

<http://www.shamela.ws>

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : دواوين الشعر العربي ٣٨

جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور

جمع وترتيب موقع أدب

العصر العباسي << ابن الرومي << يامنُ سكونُ النفس في تأميله

يامنُ سكونُ النفس في تأميله

رقم القصيدة : ٦١٩٩٠

يامنُ سكونُ النفس في تأميله

وبلوغها المأمولَ في تأميله

قدري لديك مُظاهراً لبيتي

فاصرف بطرفك عن جلالِ خليله

أصبحتُ يحقر لي تطوُّلك الغنى

فتخطَّ قُدري وانسَ نُبلَ نبيله

وابذلْ لعبدك ماتيسَّر إنه

في حالةٍ تقذى جفونَ خليله

ولتبلغنَّ به الغنى لكنَّه

لابدَّ قبلَ غناه من تعليله

لاتحقرنَّ له التي في بذلها

إحياءُ مهجته وقتلُ غليله

وافرضْ له من فضل كفك قُوته

واعزمْ إذا اتَّسعتْ على تنقيله

واملك عليه جماحِ نفسك إنها

تأبى من المعروفِ غيرَ جزيله

واعذرهُ في استعجاله بغيائه
لشديد حاجته إلى تعجيله
ولكان أوسع مهلةً من غيره
لوتحسنُ الحوجاءُ في تمهيله
واعلمْ ولستُ معلماً بحقيقة
أن النوى تأبى ازدراءً ضئيله
كلُّ لنوابلِ معونةٍ لمناله
عندَ الضرورةِ زينةٌ لمُنيله
ليس الجوادُ من اشترى شمسَ العلا
وحياةً سمعتها بموتِ هزيله
يامن وجود من الجدا بكثيره
ويُغيث قبل كثيره بقليله
فاقصدُ لحق الرأي لاجور الهدى
فلأنت أعلى ناظرًا بجميله
وعليك عند بلوغنا آمالنا
بعريضِ فعلك في الورى وطويله
ولكم جوادِ الكفِّه بخُل سائلاً
فرماه بالحرمان عن تبخيله
ولربما شقي الفتى بجوداه
ولربما حظي الفتى بنجيله

العصر العباسي << ابن الرومي >> لتعطي الولاية من فضلها

لتعطي الولاية من فضلها

رقم القصيدة : ٦١٩٩١

لتعطي الولاية من فضلها

فتى سلف المدح في العطله

فلم يؤت في المدح من جوده

ولم يؤتَ من سعة المهله
أتجعل شغلك غير امرىء
جعلتَ مدى عمره شغله
ومهما فعلتَ فأنكرته
فأنتَ أبا الصقر في الجملة

العصر العباسي << ابن الرومي >> خصيمُ الليالي والغواني مُظلمٌ
خصيمُ الليالي والغواني مُظلمٌ
رقم القصيدة : ٦١٩٩٢

خصيمُ الليالي والغواني مُظلمٌ
وعهد الليالي والغواني مُدَمَّمٌ
فظلم الليالي أنهن أشنني
لعشرين يحدوهن حوْل مُجرَم
وظلم الغواني أنهن صرمنني
لظلم الليالي إنني لمُظلمٌ
تنكرن لي أن نكر الشيبُ لمتي
وفي الشيب للبود الذرى متحرم
فإن أغد محزوم السهام فربما
غدا بي مُلقى غرة الصيد مُطعم
ورب مهة صدها بين نظرتي
ونظرتها أيام رأسي أسحُم
أعارض مرمى الوشح غير مخاتلٍ
فأستدرج الأقناس من حيث تعلم
رأيتُ سوادَ الرأسِ واللهم تحتته
كليلٍ وحلمٍ باتَ رائيه ينعمُ
فلما اضمحلَّ الليلُ زال نعيمه
فلم يبقَ إلا عهدُه المتوهم

وصفراءَ بكرٍ لا قذاها مُغَيَّبٌ
ولا سِرٌّ من حَلَّتْ حشاهُ مُكْتَمٌ
ينمُّ على الأمرين فرطُ صفائها
وسورتها حتى يبوح المُجمجم
هي الورسُ في بيضِ الكؤوس وإن بدتْ
لعينيك في بيضِ الوجوه فعندمُ
يظلُّ لها المزكومُ حين يسوفُها
سحابةٌ يوم وهو بالمسك يُفعم
لها لَدَّتَا طعم ورشٍّ وكأنه
دبيب نمالٍ في نقاً بات يُرهم
مذاقٌ ومسرى في العروق كلاهما
ألدُّ من البرء الجديد وأنعمُ
كأنهما لثم الحبيب وضئُهُ
وقد بات منه تحت خدك معصمُ
إذا نزلتْ بالهم في دارِ أهله
غدا الهمُّ وهو المرهقُ المهضمُ
أقامتْ بيتِ النارِ تسعين حجةً
وعشرًا يُصلَّى حولها ويؤمزمُ
سقتني بها بيضاء فوها وكأسها
شبيها مذاقٍ عند من يتطعمُ
سقيمة طرِفِ العينِ سُقمًا بمثله
يصابُ صحیحاتِ القلوبِ فتسقمُ
من الهيفِ لو شاءت لقامت
بكأسها وخاتمها في خصرها متختمُ
كهم الخليّ اسودَّ فرغٌ ومكحلٌ

لها خِلقةٌ وابيضٌ ثغرٌ ومَلغمٌ مصٌ خصيمٌ الليالي والغواني مُظلمٌ
وعهد الليالي والغواني مُدَمَّمٌ
فظلم الليالي أنهن أشبني
لعشرين يحدوهن حوْلٌ مُجرَمٌ
وظلم الغواني أنهن صرمني
لظلم الليالي إنني لمُظلمٌ
تنكرن لي أن نكر الشيبُ لمتي
وفي الشيب للِسودِ الذرى متحرَمٌ
فإن أعد محزوم السهام فرِما
غدا بي مُلقى غرة الصيد مُطعمٌ
ورب مهاة صدتها بين نظرتي
ونظرتها أيام رأسي أسحُمٌ
أعارض مرمى الوشح غير مخاتلٍ
فأستدرج الأقناص من حيث تعلم
رأيتُ سوادَ الرأسِ واللُهو تحته
كليلٍ وحُلْمٍ باتَ رائيه ينعمُ
فلما اضمحلَّ الليلُ زال نعيمُه
فلم يَبْقَ إلا عهده المتوهمُ
وصفراءُ بكرٍ لا قذاها مُغيبٌ
ولاسرُّ من حَلَّتْ حشاؤه مُكْتَمٌ
ينمُّ على الأمرين فرطُ صفائها
وسورتها حتى يبوخ المُجمجم
هي الورسُ في بيضِ الكؤوس وإن بدتُ
لعينيك في بيضِ الوجوه فعندمُ
يظلُّ لها المزكومُ حين يسوفُها
سحابةٌ يوم وهو بالمسك يُفعمُ
لها لَدَّتْنا طعم ورشٍّ وكأنه
ديبب نمالٍ في نقاً بات يُرهمُ

مذاقٌ ومسرى في العروق كلاهما
ألدُّ من البرء الجديد وأنعمُ
كأنهما لثم الحبيب وضمُّهُ
وقد باتَ منه تحت خدِّك معصمُ
إذا نزلتْ بالهم في دارِ أهلهِ
غدا الهمُّ وهو المرهقُ المهضمُ
أقامتْ بيتَ النارِ تسعين حجةً
وعشرًا يُصلَّى حولها ويُرمزُ
سقتني بها بيضاء فُوها وكأسها
شبيها مذاقٍ عند من يتطعمُ
سقيمة طرْفِ العينِ سُقمًا بمثله
يصابُ صحیحاتِ القلوبِ فتسقمُ
من الهيفِ لو شاءت لقامت
بكأسها وخاتمها في خصرها متختمُ
كهمَّ الخليِّ اسودَّ فرعٌ ومكحلُّ
لها خِلقةٌ وابيضُّ ثغرٌ وملغمُ
وأشرقَ منها صحنُ خدِّ مضرِّجِ
يظلُّ بما فيه من الماء يُضرمُ
مُفدًى يسمى باسمِ فيها مقبلاً
إذا قيل للخدِّ الشتيم ملطمُ
وأنى يسمَى ملطماً وهو ملثمُ
فدى حُسْنه من ذاك خدِّ ملطمُ
على أنه مغرَى به العَضُّ مَوْلَعُ
وليس له ذنبٌ سوى الحُسنِ يُنقَمُ
يُعضُّ وما أسدى إلى العينِ شيئاً
وليس بمظلومٍ وإن كان يُظلمُ
يظلُّ إذا أبدى لنا منه صفحةً خصيمُ الليالي والغواني مُظلمُ
وعهد الليالي والغواني مُدْمَمُ

فظلم الليالي أنهن أشبني
لعشرين يحدوهن حول مُجرّم
وظلم الغواني أنهن صرمني
لظلم الليالي إني لمُظلم
تنكرن لي أن نكر الشيب لمتي
وفي الشيب للسود الذرى متحرّم
فإن أغد محزوم السهام فربما
غدا بي مُلقى غرة الصيد مُطعم
ورب مهاة صدها بين نظرتي
ونظرتها أيام رأسي أسحّم
أعارض مرمى الوشح غير مخاتل
فأستدرج الأقناس من حيث تعلم
رأيتُ سواد الرأس واللهو تحته
كليلٍ وحلمٍ بات رائيه ينعم
فلما اضمحلّ الليل زال نعيمه
فلم يبق إلا عهدُه المتوهم
وصفراء بكرٍ لا قذاها مُغيّب
ولاسرُّ من حلت حشاهُ مُكتم
ينمُّ على الأمرين فرط صفائها
وسورتها حتى ييوج المُجمجم
هي الورسُ في بيض الكؤوس وإن بدت
لعينيك في بيض الوجوه فعندم
يظلُّ لها المزكوم حين يسوفها
سحابةً يوم وهو بالمسك يُفعم
لها لذتا طعم ورشّ وكأنه
دييب نمالٍ في نقأ بات يُرهم
مذاقٌ ومسرى في العروق كلاهما
ألدُّ من البرء الجديد وأنعم

كأنهما لثم الحبيب وضمة
وقد بات منه تحت خدك معصم
إذا نزلت بالهم في دار أهله
غدا الهم وهو المرهق المهضم
أقامت بيت النار تسعين حجة
وعشرأ يصلى حولها ويؤزم
سقتني بها بيضاء فوها وكأسها
شبيها مذاق عند من يتطعم
سقيمة طزف العين سقماً بمثله
يصاب صحاحات القلوب فتسقم
من الهيف لو شاءت لقامت
بكأسها وخاتمها في خصرها متختم
كهم الخلي اسود فرغ ومكحل
لها خلقة وابيض نغر وملغم

(٢/١)

وأشرق منها صحن خد مضرج
يظل بما فيه من الماء يضرم
مفدى يسمى باسم فيها مقبلاً
إذا قيل للخد الشميم ملطم
وأنى يسمى ملطماً وهو ملثم
فدى حسنه من ذاك خد ملطم
على أنه مغرى به العض مؤلغ
وليس له ذنب سوى الحسن ينقم
يعض وما أسدى إلى العين شيئاً
وليس بمظلوم وإن كان يُظلم

يظَلّ إذا أبدى لنا منه صفحةً
تلدّها بأبصارنا وتنعم
نؤلّيه أطرافَ الشّايا وإنّه
ليدّمى من الأُلحاظِ بل حين يُوهّم
بذاك قضى قاضي الهوى وهو ظالمٌ
على الخدّ للعين التي هي أظلم
وما زال في القاضي الغشوم تحاملٌ
على الخصمِ للخصمِ الذي هو أغشَمُ
تفكّه منها العينُ عند اجتلائها
بفاكهة ليست يدُ الدهر تُوخّمُ
عناقيدُ فردوسٍ وتفاحُ جنّةٍ
تتوقُّ إليها كُلى نفسٍ وتقرم
يناغيهما رمانُ صدرٍ يعيده
من العين ياقوتٌ ودرٌّ مُنظم
وبين ثمار الرّأس والعين عبهزٌ
يضاهيه منها أقحوانٌ مدبّم
رياضٌ وجناتٌ يهزُّ ثمارها
ونوارها غُصنٌ ودِعصٌ مرگم
تفاوتٌ منها الخلقُ في حسن صورةٍ
تفاوتٌ إبداعٍ فراِبٍ وأهضمُ
وخدَلٌ وممشوقٌ وأبيضٌ ناصع
وأسودٌ غريبٌ وأقنى وأختم
إذا استعرضتها العينُ دقَّ موشحٌ
لها وربّما ردفٌ وجلّ مُخدّم
مراكبٌ للذّات منها مضمرٌ
وما مسّه ضمّرٌ ومنها مُطهّم
لها فرقٌ شتّى من الحُسنِ أجمعت
على أن يُلقَى البرح منها المُتيم

أما عجب إجماع مختلفاتها
على قتل من لاقتة لا تتأثم
كذا السهم يصمى وهو شتى نجاره
حديداً وريشاً وابن غيل مقوم
خلوت بها فرداً إذا شئت عني
بكأس لها ريباً بنان منعم
وإن شئت ألهاني غناء ان خليفة
فصيح ومما تنطق الطير أعجم
لدى روضة فيها النور أعين
ترقرق دمعاً بل ثغور تبسم
يضاحك روق الشمس منها مضاحك
مدامعه من واقع الطل سجم
كمستعير مستبشر بعد حزنه
لبين خليط قوضوا ثم خيموا
يغازلني فيها غزالان منهما
ريب الفياقي والريب المتوم
إذا نصبا جيديهما فكلاهما
سواء وإبريق لدي مقدم
ثلاثة أظب نجرتها غير واحد
لذي اللهو فيها كلها متنعم
غزال وإبريق رذوم وغادة
تحرّك من أوتارها وتنعّم
فظبي يعنيه وظبي يعلّه
وظبي يروذ التلع أو يتجرثم
لعيني مراعي شخصه فيه مأس
وملهى وللمستطعم الصيد مطعم
فقد عكفت منها عليه بما اشتهى
هنالك أظار من العيش روم

وركب قبيصٍ قد شهدتُ جيادهم
تُحمِجُهم في ثيرانٍ وحشٍ تَعْمِجُهم
مها كالمها إلا جبالَ متونها
وإلا مكانَ الوشمِ أو حيث تُلطمُ
وإلا مخطَّ الكحلِ من كلِّ مقلةٍ
وإلا قروناً تدرِي فتزئم
يُرْنِجُ منها الناسون وشيظةً
وجمهورها في الناسين مُرومُ
دُفَعنا إليها وهي زهُرٌ كأنها
خلالَ أنيقِ النَّورِ نورٌ مجسَّمُ
فما ذرٌّ قرنُ الشمسِ حتى رأيتها
تعصفرها متعنجرات تَهزُمُ
دلَفنا لها بالسهمريِّ فطالِعُ
إلى مصرعٍ يرتاده ومُحَرِّجُمُ
وقد حاولتُ منجِي فقاتلت رماخنا
لِمُنعِنِها عرَّج فهذا المنخيمُ
فلم يُنَجِّها إحضارُها وهو مُلَهَّبُ
ولا ذبَّ عنها اللُّها وهو مُتَأَمُ
قرونٌ لها منها حرابٌ قرائنُ
ولكنَّ خصمَ السمهرياتِ يُخَصِّمُ
وقد طال ماذادتِ بها غير أنه
أُتِيح لها رأسٌ من الكيدِ مُصدَمُ
بِحيثُ يضمُّ الثورَ والعيرَ مرتعُ
يراعيهما فيه الأصكُّ المصلَّمُ
وشنَّت لها في آل أخدرَ غارةً
كما شَبَّ ألهوبُ الحريقِ المضرَّمُ
تنادَم فيها الموتُ أحمر قاتماً
قريعَ المها والأخدرِي المكدَّمُ

نديمان من شتى وكأس كريمة
أباها من الشراب إلا المجشم
فظل لنا يوم من اللهو ممتع
وظل لها يوم من الشر أيوم

(٣/١)

ورحنا على القب العناق وكلها
من العلق الوحشي أقرح أرثم
تخايل منه في خضاب تخاله
طلاء من الحناء قاناه بقم
كأن لها حظين مما تصيده
على أنها منه مدى الدهر صوم
وأنقذ منا العفر والرئد ميلنا
إلى العين والحقب التي هي أوسم
وكان لنا في كل حق وباطل
جنوح إلى الشأن الذي هو أفخم
ومعترك تبدو نجوم حديده
وقد لقه ليل من النقع أطخم
شهدت القنا فيه تقصف والظبا
تفلل والبيض الحصين تحطم
فلم أك ممن حاص عن غمراته
ولا غاص فيها حيث غاص المغمم
ولكنني غامست خوضة هولها
جهيراً شهيراً حين ضل المقرم
ولم أغشها إلا عليماً بأنها
هي المجد أو مطرورة الحد صيلم

وليلٍ غشا ليلٍ من الدَجْنِ فوقهُ
فليس لنجم في غواشيه منجمٌ
عفا جَلْبُهُ آيَ الهدى من سمائه
وأعلامُهُ من أرضه فَهَيَ طَسِيمٌ
لبستُ دجاه الجونَ ثم هتكتُهُ
بوجناء يَنُمِيها غريرٌ وشَدَقَمٌ
عُذافرةٌ تنقضّ عن كلِّ زَجْرَةٍ
كما انقضّ من ذي المنجنيق الململمُ
يخوضُ عليها لجةَ الهولِ راكبٌ
هو السيفُ إلا أنه لا يُتَلَمُّ
نجيبٌ من الفتيان فوق نجيبه
من العيس في يهماء والليل أيهمُ
فريدِينِ يَمْضِيها وتمضيه في الدجى
كسمرأ يَمْضِيها وتَمْضِيه لَهْدَمٌ
يربها الهدى حدساً وتنجو برحله
ودون الهدى سدٌّ من الليل مُبْهَمٌ
على ظهرٍ مَرَّتْ ليس فيه مُعَرَّجٌ
ولكنْ مَخَبٌ للركابِ ومَسْعَمٌ
من اللاتي تنبو بالجنوبِ وكلها
لأيدي المهاري أملسُ المتنِ أدرمُ
خلاءٌ قواءٌ خيرٌ من مرعى مطيةٍ
وموردها فيه النَّجاءُ الغَشْمَشَمُ
ينوحُ به بوهمٌ وتعزفُ جنةٌ
فيعوي لها سيدٌ ويضْبِحُ سَمَسَمٌ
يُخال بها من رنّ هذي وهذه
إذا اختلفت الصوتان عُرسٌ ومأتمٌ
تعسّفته إمامًا لخفضِ أناله
وإمامًا سأمَ الخفضِ والخفضُ يُسأمُ

وللسيف حيناً مرقدٌ في حجابهِ
وحيناً مهبطٌ صادقٌ ومُصمَّمُ
وهاجرةٌ بيضاءٌ يُعدي بياضُها
سواداً كأنَّ الوجهَ منه مُحمَّمُ
أظَلَّ إذا كافحتها وكأني
بوهاجها دونَ اللثامِ مُلثَّمُ
نصبتُ لها مني محاسراً لم تزلْ
تُصلِّي بنيرانِ الغلا فهي سَهْمُ
بديمومةٍ لا صلَّ في صحصحانِها
ولا ماءً لكنَّ قورُها الدهرَ عَوَّمُ
تري الآلَ فيها يَلْطَمُ الآلَ مائحاً
وبارحُها المسمومُ للوجهِ أَلْطَمُ
بذلك قد عللثنفسِي كُلَّهُ
ولكنَّ بنو الأيامِ تُغدي وتُفْطَمُ
سأعرضُ عما أعرَضَ الدهرُ دونَهُ
وأشربُها صِرْفاً وإن لآمَ لؤمُنَ خصيمِ الليالي والغواني مُظَلَّمُ
وعهدِ الليالي والغواني مُدَمَّمُ
فظلمِ الليالي أنهن أشبني
لعشرين يحدوهن حولُ مُجرَمِ
وظلمِ الغواني أنهن صرمنني
لظلمِ الليالي إنني لمُظَلَّمُ
تنكرن لي أن نكرَ الشيبُ لَمَّتِي
وفي الشيبِ للسودِ الذرى متحرَمِ
فإن أغد محزومِ السهامِ فربما
غدا بي مُلقى غرةِ الصيدِ مُطعمِ
ورب مهارةٍ صدتها بين نظرتي
ونظرتها أيامَ رأسي أسحَمُ
أعارض مرمى الوشح غير مخاتلِ

فأستدرج الأقناص من حيث تعلم
رأيتُ سوادَ الرأسِ واللَّهُو تحتَه
كليلٍ وحُلْمٍ باتَ رائيه ينعمُ
فلما اضمحلَّ الليلُ زالَ نعيمُه
فلم يَبْقَ إلاَّ عهدُه المتوهمُ
وصفراءَ بكرٍ لا قذاها مُغيَّبُ
ولاسرُّ من حَلَّتْ حشاهُ مُكْتَمُ
ينمُّ على الأمرين فرطُ صفائها
وسؤرتها حتى يبوحَ المُجمجم
هي الورسُ في بيضِ الكؤوس وإن بدتُ
لعينيك في بيضِ الوجوه فعندمُ
يظلُّ لها المزكومُ حين يسوفُها
سحابةٌ يومَ وهو بالمسك يُنعمُ
لها لذتاً طعم ورشٍّ وكأنه
دييب نمالٍ في نقاً بات يُرهمُ
مذاقٌ ومسرى في العروق كلاهما
ألدُّ من البرء الجديد وأنعمُ
كأنهما لثم الحبيب وضمُّه
وقد باتَ منه تحت خدك معصمُ
إذا نزلتُ بالهم في دارِ أهله
غدا الهمُّ وهو المرهقُ المهضمُ

(٤/١)

أقامتُ بيتَ النارِ تسعين حجةً
وعشرًا يُصلَى حولها ويُرمزمُ
سقتني بها بيضاء فوها وكأسها

شبيها مذاقٍ عند من يتطعمُ
سقيمة طَرْفِ العينِ سُقْمًا بمثله
يصابُ صحيحاتِ القلوبِ فتسقمُ
من الهيفِ لو شاءت لقامت
بكأسها وخاتمها في خصرها متختم
كهمّ الخليّ اسودّ فرغٌ ومكحلّ
لها خِلقةٌ وابيضٌ ثغرٌ وملغمه
وأشرقَ منها صحنُ خدِّ مضرّجٍ
يظلُّ بما فيه من الماء يُضرم
مُفدًى يسمى باسمٍ فيها مقبلاً
إذا قيل للخدِّ الشّميم ملطّم
وأنى يسمّى ملطماً وهو ملثم
فدى حُسْنَه من ذاك خدِّ ملطّم
على أنه مغرّى به العَضُّ مُولعٌ
وليس له ذنبٌ سوى الحُسنِ يُنقَمُ
يُعضُّ وما أسدى إلى العينِ شيئاً
وليس بمظلومٍ وإن كان يُظلم
يظلّ إذا أبدى لنا منه صفحةً
تلدّ بها أبصارنا وتنعم
نُوَلِّيه أطرافَ الشّايا وإنّه
ليدَمَى من الأُلحاطِ بل حين يُوهمُ
بذاك قضى قاضي الهوى وهو ظالمٌ
على الخدِّ للعين التي هي أظلم
وما زال في القاضي الغشوم تحاملٌ
على الخَصمِ للخصمِ الذي هو أغشمُ
تفكُّه منها العينُ عند اجتلائها
بفاكهة ليست يدُ الدهرِ تُوخمُ
عناقيدُ فردوسٍ وتفاحُ جنّةٍ

تتوقُّ إليها كُلُّ نفسٍ وتقرم
يناغيهما رمانُ صدرٍ يعيده
من العينِ ياقوتٌ ودرٌّ مُنظم
وبين ثمارِ الرأسِ والعينِ عبهُرٌ
يضاهيه منها أقحوانٌ مديّم
رياضٌ وجناتٌ يهزُّ ثمارها
ونوارها غُصنٌ ودِعصٌ مرَّكَم
تفاوتَ منها الخلقُ في حسنِ صورةٍ
تفاوتَ إبداعِ فراجٍ وأهضُمُ
وَحَدْلٌ وممشوقٌ وأبيضُ ناصع
وأسودٌ غريبٌ وأقنى وأختم
إذا استعرضتها العينُ دقَّ موشحٌ
لها وربا ردفٌ وجلٌّ مُخدّم
مراكبٌ للذاتِ منها مضمرٌ
وما مسّه ضميرٌ ومنها مُطهمٌ
لها فرقٌ شتّى من الحُسنِ أجمعت
على أن يُلقَى البرحُ منها المُتيم
أما عجبٌ إجماعٌ مختلفاتها
على قتلٍ من لاقته لا تتأثم
كذا السهمُ يصمى وهو شتّى نجاره
حديدٌ وريشٌ وابنٌ غيلٌ مُقومٌ
خلوتٌ بها فرداً إذا شئتُ علني
بكأسٍ لها ريباً بنانٌ مُنعمٌ
وإن شئتُ ألهاني غناءانِ خُلقةً
فصيحٌ ومما تنطقُ الطيرُ أعجمٌ
لدى روضةٍ فيها النُّورُ أعينٌ
تُرقرقُ دمعاً بل ثغورٌ تبسمٌ
يضاحكُ روقَ الشمسِ منها مُضاحكٌ

مدايمعُه من واقعِ الطلِّ سَجَمُ
كمستعيرٍ مستبشرٍ بعدِ حزنه
لبينِ خليطٍ قَوْضوا ثم خيِّموا
يغازلني فيها غزالانِ منهما
ريبُ الفيافي والريبِ المتوِّمُ
إذا نصبا جيديهما فكلاهما
سواءً وإبريقٌ لديّ مُقدَّمُ
ثلاثةٌ أظبِ نَجْرُها غيرُ واحدٍ
لذي اللهُ فيها كلها مُتنعِّمُ
غزالِ وإبريقِ رذوِّمٍ وغادة
تُحرِّكُ من أوتارها وتُنعِّمُ
فظبي يُعنيهِ وظبي يُعلُّهُ
وظبي يروِّدُ التلَعِ أو يتجرِّثُمُ
لعيني مُراعي شخصه فيه مأس
وملهيٌ وللمستطعمِ الصيدِ مطعم
فقد عكفتُ منها عليه بما اشتهى
هنالك أظارُ من العيشِ رُوِّمُ
وركبِ قنيصٍ قد شهدتُ جيادهم
تُحمِّجُمُ في ثيرانٍ وحشٍ تَغَمِّمُ
مها كالمها إلا جبالَ متونها
والأَ مكانَ الوشمِ أو حيثُ تُلَطِّمُ
والأَ مَخَطُّ الكحلِ من كلِّ مقلةٍ
والأَ قروناً تَدْرِي فتزئم
يُرْتَجُ منها الناسونِ وشيطةٌ
وجمهورها في الناسينِ مُروِّمُ
دُفَعنا إليها وهي زُهْرٌ كأنها
خلالَ أنيقِ النَّوْرِ نورٌ مجسَّمُ
فما ذرُّ قرْنِ الشمسِ حتى رأيتها

تعصفرها متعنجرات تهزُم
دلّنا لها بالسّمهريّ فطالِع
إلى مصرع يرتاده ومخرَجُم
وقد حاولت منجى فقلت رماخنا
لمُنعِنها عرّج فهذا المخيّم
فلم يُنجِها إحضارها وهو مُلهَب
ولاذب عنها اللّها وهو مُتأم
قرون لها منها حراب قرائن
ولكنّ خصم السّمهريات يُخصم
وقد طال ماذادت بها غير أنه
أتيح لها رأس من الكيدِ مصدّم
بحيث يضمُّ الثورَ والعيرَ مرتع

(٥/١)

يراعيهما فيه الأصلُ المصلّم
وشنّت لها في آل أخدر غارة
كما شبّ ألّهوب الحريقِ المضرّم
تنادم فيها الموتُ أحمر قاتماً
قريع المها والأخدريّ المكدّم
نديمان من شتى وكأس كريمة
أباها من الشُّرابِ إلا المجشّم
فظلّ لنا يومٌ من اللّهو مُمتع
وظلّ لها يومٌ من الشرّ أيّوم
ورحنا على القُبّ العتاق وكلّها
من العلقِ الوحشيّ أقرحُ أرثم
تخايلُ منه في خضاب تخاله

طَلاءً من الحناء قاناه بَقَمُ
كَأَنَّ لَهَا حَظَّيْنِ مِمَّا تَصِيدُهُ
عَلَى أَنَّهَا مِنْهُ مَدَى الدَّهْرِ صَوْمُ
وَأَنْقَذَ مِنَّا العُفْرَ والرُّبْدَ مِيلُنَا
إِلَى العَيْنِ والحُقْبِ التي هِيَ أوسَمُ
وَكَانَ لَنَا فِي كُلِّ حَقِّ وَباطِلِ
جُنُوحٌ إِلَى الشَّانِ الَّذِي هُوَ أَفْحَمُ
وَمَعْتَرِكُ تَبْدُو نَجُومُ حديدِهِ
وَقَدْ لَفَّه لَيْلٌ مِنَ النِّقْعِ أَطْحَمُ
شَهِدْتُ القَنَا فِيهِ تَقْصَفُ وَالظُّبَا
تُفَلِّلُ والبَيْضَ الحَصِينِ تَحْطَمُ
فَلَمْ أَكُ مِمَّنْ حَاصَ عَنْ غَمْرَاتِهِ
وَلَا غَاصَ فِيهَا حَيْثُ غَاصَ المَغْمَمُ
وَلَكِنِّي غَامَسْتُ خَوْضَةَ هَوْلِهَا
جَهِيرًا شَهِيرًا حِينَ ضَلَّ المَقْرَمُ
وَلَمْ أَغْشِهَا إِلَّا عَلِيمًا بِأَنَّهَا
هِيَ المَجْدُ أَوْ مَطْرُورَةُ الحَدِّ صَيْلَمُ
وَلَيْلٍ غَشَا لَيْلٌ مِنَ الدَّجَنِ فَوْقَهُ
فَلَيْسَ لِنَجْمٍ فِي غَوَاشِيهِ مَنجَمُ
عَفَا جَلْبُهُ آيَ الِهْدَى مِنَ سَمَائِهِ
وَأَعْلَامُهُ مِنَ أَرْضِهِ فَهِيَ طَسِيمُ
لَبَسْتُ دِجَاهَ الجَوْنَ ثُمَّ هَتَكْتُهُ
بِوَجْنَاءِ يَنْمِيهَا غَرِيرٌ وَشَدَقَمُ
عُدَافِرَةٌ تَنْقُضُ عَنْ كُلِّ زَجْرَةٍ
كَمَا انْقَضَ مِنَ ذِي المَنْجَنِيقِ المَلْمَلَمُ
يَخُوضُ عَلَيْهَا لَجَّةَ الهَوْلِ رَاكِبُ
هُوَ السِّيفُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُسَلَّمُ
نَجِيبٌ مِنَ الفَتِيانِ فَوْقَ نَجِيبِهِ

من العيس في يهماء والليل أيهم
فريدين يمضيها وتمضييه في الدجى
كسمرأ يمضيها وتمضييه لهذم
يربها الهدى حدساً وتنجو برحله
ودون الهدى سد من الليل مبيهم
على ظهر مريت ليس فيه معرج
ولكن مخب للركاب ومسعم
من اللاتي تنبو بالجنوب وكلها
لأيدي المهاري أملس المتن أدرم
خلاء قواء خير من مرعى مطية
وموردها فيه النجاء الغشمشم
ينوح به يوم وتعزف جنة
فيعوي لها سيد ويضبح سمس
يخال بها من رن هذي وهذه
إذا اختلف الصوتان عرس وماتم
تعسفته إماً لخفض أناله
وإما سأم الخفض والخفض يسأم
وللسيف حيناً مرقد في حجابه
وحيناً مهبت صادق ومصمم
وهاجرة بيضاء يُعدي بياضها
سواداً كأن الوجه منه مُحمم
أظل إذا كافحتها وكأني
بوهاجها دون اللثام ملثم
نصبت لها مني محاسر لم تزل
تصلي بنيران الغلا فهي سهم
بديمومة لا صل في صحصحانها
ولا ماء لكن قورها الدهر عوم
تري الآل فيها يلطم الآل مائحاً

وبارخها المسموم للوجه أطم
بذلك قد علثت نفسي كله
ولكن بنو الأيام تُغدى وتُفطم
سأعرض عما أعرض الدهر دونه
وأشربها صرفاً وإن لام لوم
أعمهم مدحاً وأختص منهم
وأخاهم عبداً لله والحق يلزم
فتى منهم في فضله متقدّم
على أنه في سنيه متقدّم
يعدُّ إذا عدَّ الملوك مبدأً
كما عدَّ رأساً للشهور المحرم
له في المعالي والمكارم إخوة
وليس له فيها على ذاك تَوَام
بنى بالمساعي سُودداً لا يُزِيلُهُ
صروف الليالي أويزول يلملم
فتى لا أسميه فتى لحدائث
ولكن لأخلاق له لا تكهم
من الأريحيات التي تُمترى الندى
فتندى وتلقى عمرةً فتقحم
إذا النعل شمت في المجالس مرةً
فإن له نعلاً تُشم وتُشم
وما دُبغت بالمسك بل صوفحت به
له قدم في كل مجد تقدم
فتى ليس من يوم يمر ولا يرى
لنعماه فيه أو لبؤساء ميسم
يُمِرُّ العطايا والمنايا لأهلها
على هينة منه ولا يتندم

له فعلاّت من سماحٍ ونجدةٍ
لمن يعتفي عُزفاً ومن يتعرّم

(٦/١)

يقومُ لها المألُ المؤثّلُ والعِدَى
إذا قام للنار الحصادُ المحزّمُ
فتى عزمه سيفٌ حسامٌ وسيّفه
قضاءً إذا لاقى الضريبةَ مُبرّمُ
يباشرُ أطرافَ القنا وهو حاسرُ
ويلقى لسانَ الذمِّ وهو مُلأَمُ
مُقبِلُ ظهرِ الكفِّ وهابُ بطنها
له راحةٌ فيها الحطيمُ وزمزمُ
فظاهرها للناسِ ركنٌ مُقبَلُ
وباطنها عينٌ من العُرفِ غيلمُ
فتى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينه
لما جهلوا أن المحامدَ مَعْنَمُ
يدلُّ عليه السائلين ارتياحهُ
ووجهٌ بسيماءِ الأكرمين مُسوّمُ
إذا سئل استحيا من الله أن يرى
بموضعٍ مرّجُوٍ وراجيه يُحرّمُ
يرى شرّاً يومئٍ ماله يوم كسبه
وأفضلَ يوميه إذا ناب مَعْرَمُ
فتى حسنتُ أسماؤه وصفاته
فأضحت بها أيدي الكواعب تُوشمُ
ولو وسمَ الناسُ الجبابةَ بمدحه
إذا لاستلذوا الوسمَ والوسمُ يؤلمُ

إذا ما أسرتُ أنفسُ القومِ ذكره
تبينته فيهم ولم يتكلموا
تطيبُ به أنفاسه فتديعهُ
وهل سرُّ مسكٍ أودعَ الريحَ يُكتم
فتى كملتُ فيه الفضائلُ كلها
هنيئاً له الحظُّ الوفاءُ المتممُ
فلاة خلةٌ منها أضرتُ بخلةٍ
على أنه في كلها متقسّمُ
وما اقتسمتُ شتى الفضائلِ واحداً
فكاد من التقصيرِ فيهنَّ يسلمُ
إلى أيِّ ما فيه قصدتَ حسبته
هو الغرضُ المقصودُ فيه الميممُ
لِيُنظَمَ فيه ذلك الدرُّ سلكتُ
مريرته والدرُّ في السلكِ يُنظَمُ
خلالُ جفا عنها الجفافةُ خلانفاً
وخلقاً وهل للدرِّ في الجبلِ منظمُ
وما زال عبدُ الله يعلمُ أنه
قديماً لها تيك الشناشِنِ أخزمُ
تبينُ فيه وهو في المهدِ أنه
سيرفَعُ من بُنيانه وسيدَعُمُ
وأن سوف يحييه بما هو فاعلُ
إذا هو واره الضريحُ المطمطمُ
لذلك ألقاه وسماه باسمه
وفي الحقِّ يُقَمِّي مثله ويكرمُ
وما كان لاستصغاره اسمه
أبي ذاك من معناه فخم مفتحُ
ولكنَّ أسماءَ الأحبةِ لم تزُلْ
نصَعَرُ في أجليهم وترحَّمُ

وماضراً من أضحي له اسم مُصَغَّرٌ
ومعنى مُجَلِّدٌ في الصدورِ معظَّمُ
هو الغرة البيضاء من آل مُصْعَبِ
وهم بعده التحجيل والناس أدهمُ
لَتَفْتَرَّ عنه في مواطنِ جَمَّةٍ
رُزِّقَ فما مَفْتَرُّها عنه أهتم
كفاها به من مُضْحَكِ يومِ زينةٍ
ومن مَكْلَحِ في الحربِ حينَ تَجَهَّهُمُ
ثنايا لعمري وَضَحَّ لا يشينها
ونابُ عَضاضِ مِقْصَلٍ حينَ يَضَعُمُ
أَلْكُنِي إلى عمرو بن ليث رسالةً
لها حين يدوى الغيبُ غيبٌ مُسَلَّمُ
فإنا غدونا نحمدُ اللهَ أولاً
فواتح من حمدٍ بحمدك تُخْتَمُ
على نعمةٍ ألبستها جديدةً
هي الوشي حُسناً والحبير المنمنمُ
لك المسمعُ المصغى إليه إذا غدت
لبوساً لنا والمنظرُ المتوسَّمُ
رعيته سداناً بالأمرِ فكلنا
بذلك ممنونٌ عليه ومُنْعَمُ
توختى بنا المرعى المرىء نباته
وجنبنا المرعى الذي يُتَوَخَّمُ
وذبت الذنابَ الطُّلسَ عنا فأصبحتُ
ومنها طريدُ الخوفِ والمتحرِّمُ
وأثبت للأمرِ الذي يستديمه
أواخي صدقٍ أقسمتُ لا تَجْدُمُ مص خصيمُ الليالي والغواني مُظَلَّمُ
وعهد الليالي والغواني مُذَمَّمُ
فظلم الليالي أنهن أشبنني

لعشرين يحدوهن حول مُجرّم
وظلم الغواني أنهن صرمنني
لظلم الليالي إنني لمُظلم
تنكرن لي أن نكر الشيب لمتي
وفي الشيب للسود الذرى متحرّم
فإن أغد محزوم السهام فربما
غدا بي مُلقى غرة الصيد مُطعم
ورب مهاة صدتها بين نظرتي
ونظرتها أيام رأسي أسحّم
أعارض مرمى الوشح غير مخاتل
فأستدرج الأقناص من حيث تعلم
رأيتُ سواد الرأس واللهو تحته
كليلٍ وحلمٍ بات رائيه ينعم
فلما اضمحلّ الليل زال نعيمه
فلم يبقَ إلا عهدُه المتوهم
وصفراء بكرٍ لا قذاها مُغيّب
ولا سرٌّ من حلت حشاه مُكتم
ينمُّ على الأمرين فرط صفائها
وسورتها حتى ييوح المُجمجم

(٧/١)

هي الورسُ في بيض الكؤوس وإن بدت
لعينيك في بيض الوجوه فعندم
يظلُّ لها المزكوم حين يسوقها
سحابةً يوم وهو بالمسك يُفعم
لها لذتا طعم ورشّ وكأنه

ديب نمالٍ في نقاً بات يُرهم
مذاقٌ ومسرى في العروق كلاهما
ألدُّ من البرء الجديد وأنعمُ
كأنهما لثم الحبيب وضمُّهُ
وقد بات منه تحت خدك معصمُ
إذا نزلت بالهم في دار أهله
غدا الهمُّ وهو المرهقُ المهضمُ
أقامت بيت النار تسعين حجةً
وعشرًا يُصلى حولها ويُزمرُ
سقتني بها بيضاء فوها وكأسها
شبيها مذاقٍ عند من يتطعمُ
سقيمة طرّف العين سُقماً بمثله
يصابُ صحیحات القلوب فتسقمُ
من الهيف لو شاءت لقامت
بكأسها وخاتمها في خصرها متختمُ
كهم الخليّ اسودّ فرعٌ ومكحلُ
لها خِلقةٌ وبيضٌ ثغرٌ وملغمُ
وأشرق منها صحنٌ خدٌّ مضرجُ
يظلُّ بما فيه من الماء يُضرمُ
مُفدًى يسمى باسمٍ فيها مقبلاً
إذا قيل للخدّ الشتيم ملطمُ
وأنى يسمّى ملطماً وهو ملثمُ
فدى حُسْنَه من ذاك خدٌّ ملطمُ
على أنه مغرَى به العَضُّ مَوْلَعُ
وليس له ذنبٌ سوى الحُسْنِ يُنْقَمُ
يُعضُّ وما أسدى إلى العين شيئاً
وليس بمظلومٍ وإن كان يُظلمُ
يظلُّ إذا أبدى لنا منه صفحةً

تَلَذُّ بِهَا أَبْصَارَنَا وَتَنْعَمُ
نُؤَلِّيهِ أَطْرَافَ الشَّيَا وَإِنَّهُ
لَيَدْمَى مِنَ الْأَلْحَاطِ بَلْ حِينَ يُوْهِمُ
بِذَاكَ قَضَى قَاضِيَ الْهَوَى وَهُوَ ظَالِمٌ
عَلَى الْخَدِّ لِلْعَيْنِ الَّتِي هِيَ أَظْلَمُ
وَمَا زَالَ فِي الْقَاضِي الْعَشُومِ تَحَامِلٌ
عَلَى الْخَصْمِ لِلْخَصْمِ الَّذِي هُوَ أَغْشَمُ
تَفَكَّهُ مِنْهَا الْعَيْنُ عِنْدَ اجْتِلَائِهَا
بِفَاكِهِةٍ لَيْسَتْ يَدُ الدَّهْرِ تُؤَخِّمُ
عِنَاقِيدُ فَرْدُوسٍ وَتَفَاحُ جَنَّةٍ
تَتَوَقُّ إِلَيْهَا كُلُّ نَفْسٍ وَتَقْرَمُ
يَبَاغِيهِمَا رِمَانُ صَدْرٍ يَعْبِذُهُ
مِنَ الْعَيْنِ يَاقُوتٌ وَدُرٌّ مُنْظَمٌ
وَبَيْنَ ثَمَارِ الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ عِبْهْرٌ
يَضَاهِيهِ مِنْهَا أَقْحَوَانٌ مَدِيَمٌ
رِيَاضٌ وَجَنَاتٌ يَهْزُ ثَمَارُهَا
وَنَوَارُهَا غُصْنٌ وَدِعْصٌ مَرَكَمٌ
تَفَاوَتْ مِنْهَا الْخَلْقُ فِي حَسَنِ صُورَةٍ
تَفَاوَتْ إِبْدَاعِ فِرَاقٍ وَأَهْضَمُ
وَخَدَلٌ وَمَمَشُوقٌ وَأَبْيَضٌ نَاصِعٌ
وَأَسْوَدٌ غَرِيبٌ وَأَقْنَى وَأَخْثَمٌ
إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا الْعَيْنُ دَقَّ مَوْشِخٌ
لَهَا وَرَبَا رَدْفٌ وَجَلَّ مُنْخَدَمٌ
مَرَآكِبُ لِلذَّاتِ مِنْهَا مَضْمَرٌ
وَمَا مَسَّهُ ضَمْرٌ وَمِنْهَا مُطَهَّمٌ
لَهَا فِرْقٌ شَتَّى مِنَ الْحُسْنِ أَجْمَعَتْ
عَلَى أَنْ يُلْقَى الْبَرْحُ مِنْهَا الْمُتَمِيمُ
أَمَّا عَجَبٌ إِجْمَاعٌ مُخْتَلِفَاتِهَا

على قتلٍ من لاقته لاتنائم
كذا السهم يصمى وهو شتى نجاره
حديدٌ وريشٌ وابنٌ غيلٌ مقومٌ
خلوتٌ بها فرداً إذا شئتُ علني
بكأسٍ لها ريباً بنانٌ منعمٌ
وإن شئتُ ألهاني غناءان خلفه
فصيحٌ ومما تنطق الطير أعجمٌ
لدى روضةٍ فيها النور أعينٌ
تُرقق دمعاً بل ثغورٌ تبسمٌ
يضاحك روق الشمس منها مضاحكٌ
مدامعه من واقعِ الطلّ سجمٌ
كمستعيرٍ مستبشرٍ بعد حزنه
لبينٍ خليطٍ قوضوا ثم خيموا
يغازلني فيها غزالان منهما
ريببُ الفيافي والريبب المتومٌ
إذا نصبا جيديهما فكلاهما
سواءً وإبريقٌ لديّ مُفدّمٌ
ثلاثةٌ أظبٍ نجرها غيرٌ واحدٍ
لذي اللهو فيها كلها مُتنعمٌ
غزالٍ وإبريقٍ ردومٌ وغادة
تُحرّكُ من أوتارها وتُنعمُ
فظبي يُعنيه وظبي يُعلُّه
وظبي يروُدُ التلع أو يتجرثمُ
لعيني مُراعي شخصه فيه مأس
وملهىً وللمستطعم الصيد مطعم
فقد عكفتُ منها عليه بما اشتهى
هنالك أظار من العيش رومٌ
وركبٍ قنيصٍ قد شهدتُ جيادهم

تُحْمِحُمْ فِي ثِيْرَانِ وَحَشٍ تَغْمَغْمُ
مَهَا كَالْمَهَا إِلَّا جِبَالَ مَتُونَهَا
وَالْأَ مَكَانَ الْوَشْمِ أَوْ حَيْثُ تُلْطَمُ
وَالْأَ مَخَطَّ الْكَحْلِ مِنْ كَلِّ مَقْلَةٍ
وَالْأَ قَرُونًا تَدْرِي فِتْرَنِم
يُرْتَجُّ مِنْهَا النَّاسُونَ وَشَيْطَةٌ
وَجَمْهَوْرَهَا فِي النَّاسِينَ مُرَوِّمُ
دُفَعْنَا إِلَيْهَا وَهِيَ زُهْرٌ كَأَنَّهَا
خِلَالَ أَنْيَقِ النَّوْرِ نَوْرٌ مَجْسَمُ
فَمَا ذَرٌّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتَهَا

(١/١)

تَعْصَفُهَا مَتَعْنَجِرَاتٍ تَهْرَمُ
دَلْفَنَا لَهَا بِالسَّمْهَرِيِّ فَطَالَعُ
إِلَى مِصْرَعٍ يَرْتَادُهُ وَمُحْرَجُمُ
وَقَدْ حَاوَلْتُ مَنْجَى فَقَالَتْ رِمَاخُنَا
لِمُمْعِنِهَا عَرَجٌ فَهَذَا الْمَنْخِيمُ
فَلَمْ يُنْجِهَا إِحْضَارُهَا وَهُوَ مُلْهَبٌ
وَلَا ذَبَّ عَنْهَا اللَّهَاءُ وَهُوَ مُتَأَمُّ
قَرُونٌ لَهَا مِنْهَا حِرَابٌ قَرَائِنُ
وَلَكِنَّ خِصَمَ السَّمْهَرِيَّاتِ يُخْصَمُ
وَقَدْ طَالَ مَا ذَادَتْ بِهَا غَيْرَ أَنَّهُ
أَتِيحُ لَهَا رَأْسٌ مِنَ الْكَيْدِ مِصْدَمُ
بِحَيْثُ يَضُمُّ الثَّوْرَ وَالْعَيْرَ مَرْتَعُ
يَرَاعِيهِمَا فِيهِ الْأَصْلُ الْمِصْلَمُ
وَشُنْتُ لَهَا فِي آلِ أَخْدَرَ غَارَةٌ

كما شَبَّ أَلْهُوبُ الْحَرِيقِ الْمَضْرَمُ
تنادمَ فيها الموتُ أحمر قاتماً
قربَعِ المِها والأخْدَرِيُّ المَكْدَمُ
نديمان من شتَّى وكأسٌ كَرِيبَةٌ
أباها من الشُّرَابِ إلا المَجْشَمُ
فظلَّ لنا يومٌ من اللهُو مُمتَعٌ
وظلَّ لها يومٌ من الشرِّ أيُّومٌ
ورحنا على القُبِّ العتاقِ وكلُّها
من العلقِ الوحشيِّ أقرحُ أرثمُ
تخايلُ منه في خضابِ تخاله
طلاءٌ من الحناء قاناه بَقَمُ
كأنَّ لها حَظَّينِ مما تصيدُه
على أنها منه مدى الدهر صَوْمُ
وأنقذ منا العُفْرَ والرُّندَ ميلنا
إلى العينِ والحُفْبِ التي هي أوسمُ
وكان لنا في كلِّ حقٍّ وباطلٍ
جُنوحٌ إلى الشَّانِ الذي هو أفحْمُ
ومعتركٌ تبدو نجومٌ حديده
وقد لَفَّه ليلٌ من النقعِ أطخْمُ
شهدتُ القنا فيه تقصِّفُ والطُّبا
تُفَلِّلُ والبِيضَ الحِصينَ تحطُّمُ
فلم أكَ ممَّنْ حاصَ عن غمراته
ولا غاصَ فيها حيث غاصَ المغمَّمُ
ولكنني غامست خَوْضَةَ هَوْلِها
جهيراً شهيراً حين ضلَّ المقرمُ
ولم أغشها إلاً عليمًا بأنَّها
هي المجدُّ أو مطرورةُ الحدِّ صَيْلَمُ
وليلٍ غشا ليلٌ من الدَّجَنِ فوقه

فليس لنجم في غواشيه منجم
عفا جَلْبُهُ آيَ الهدى من سمانه
وأعلامه من أرضه فَهَيَ طَسِيمُ
لبستُ دجاه الجونَ ثم هتكته
بوجناء يَنميها غريرٌ وشدقمُ
عُذافرةٌ تنقضّ عن كلِّ زَجْرَةٍ
كما انقضّ من ذي المنجنيق الململمُ
يخوضُ عليها لجةَ الهولِ راكبٌ
هو السيفُ إلا أنه لا يُقَلِّمُ
نجيبٌ من الفتيان فوق نجيبه
من العيس في يهماء والليل أيهمُ
فريدبنٍ يمضيها وتمضيه في الدجى
كسمراء يُمضيها وتُمضيه لهذمُ
يربها الهدى حدساً وتنجو برحله
ودون الهدى سدً من الليل مُبْهَمُ
على ظهرٍ مرّت ليس فيه مُعَرَّجٌ
ولكنْ مَخَبٌ للركابِ ومَسْعَمُ
من اللائي تنبو بالجنوبِ وكلها
لأيدي المهاري أملسُ المتنِ أدرمُ
خلاءٌ قواءٌ خيرٌ من مرعى مطيئة
وموردها فيه النَّجاءُ الغَشْمَشَمُ
ينوخُ به بومٌ وتعرفُ جنةً
فيعوي لها سيدٌ ويضْبَحُ سَمَسَمُ
يُخالُ بها من رنّ هذي وهذه
إذا اختلف الصوتان عُرسٌ ومأتمُ
تعسّفته إِمًا لخفضِ أناله
وإمًا سآمَ الخفضِ والخفضُ يُسأَمُ
وللسيفِ حيناً مرقدٌ في حجابهِ

وحيناً مهبٌ صادقٌ ومُصمَّمٌ
وهاجرةٌ بيضاءٌ يُعدي بياضُها
سواداً كأنَّ الوجهَ منه مُحمَّمٌ
أظلَّ إذا كافحتها وكأني
بوهاجها دونَ اللثامِ مُلثَّمٌ
نصبتُ لها مني محاسراً لم تزلْ
تُصلِّي بنيرانِ الغُلا فهي سُهَّمٌ
بديمومةٍ لا صلَّ في صحصحانِها
ولا ماءً لكنَّ قورُها الدهرَ عَوَّمٌ
تري الآلَ فيها يَلطُمُ الآلَ مائحاً
وبارخها المسمومُ للوجهِ أَلطُمُ
بذلك قد عللتنفسِي كُلَّهُ
ولكنَّ بنو الأيَّامِ تُغدي وتُفطَمُ
سأعرضُ عما أعرَضَ الدهرُ دونَه
وأشربُها صِرْفاً وإنَّ لامَ لَوَمُ
أعمُّهُمُ مدحاً وأختصُّ منهمُ
وأخاهمُ عبيدَ اللهِ والحقُّ يُلزمُ
فتى منهمُ في فضله متقدِّمُ
على أنه في سنه متقدِّمُ
يُعدُّ إذا عدَّ الملوكُ مبدأً
كما عدَّ رأساً للشهورِ المحرَّمُ
له في المعالي والمكارمِ إخوةٌ
وليس له فيها على ذلك تَوأمُ
بني بالمساعي سُودداً لا يُزيلُهُ
صروفُ الليالي أُويزولَ يَلْمَلَمُ
فتى لا أسَمِيه فتى لحدائِةٍ
ولكن لأخلاقٍ له لا تكهَّمُ

من الأريحياتِ التي تُمترى الندى
فَتَنَدَى وتلقى عمرةً فتقحمُ
إذا النعلُ شمَّت في المجالسِ مرةً
فإن له نعلًا تُشمُّ وتلثمُ
وما دُبِغَتْ بالمسك بل صُوفحت به
له قدمٌ في كلِّ مجدٍ تقدم
فتى ليس من يومٍ يمر ولا يُرى
لنعماه فيه أو لبؤساء ميسمُ
يُمِرُّ العطايا والمنايا لأهلها
على هينة منه ولا يتندمُ
له فعلاّت من سماحٍ ونجدةٍ
لمن يعتفي عُرفاً ومن يتعرّمُ
يقومُ لها المالُ المؤثّل والعِدَى
إذا قام للنار الحصادُ المحزّمُ
فتى عزمه سيفٌ حسامٌ وسيفه
قضاءٌ إذا لاقى الضريبةَ مُبرمُ
يباشرُ أطرافَ القنا وهو حاسرُ
ويلقى لسانَ الذمِّ وهو مُلأمُ
مُقبِلُ ظهرِ الكفِّ وهابُ بطنها
له راحةٌ فيها الحطيمُ وزمزمُ
فظاهرها للناسِ ركنٌ مُقبَلُ
وباطنها عينٌ من العُرفِ غيلمُ
فتى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينه
لما جهلوا أن المحامدَ مَعَنَمُ
يدلُّ عليه السائلين ارتياحه

ووجهٌ بسِما الأكرمين مُسوّمٌ
إذا سئل استحيا من الله أن يرى
بموضعٍ مرّجُوٍ وراجيه يُحرّمُ
يرى شرَّ يومَي ماله يومَ كسبه
وأفضلَ يوميه إذا ناب مَعْرَمُ
فتى حسنتُ أسماؤه وصفاته
فأضحت بها أيدي الكواعب تُوشمُ
ولو وسمَ الناسُ الجبابة بمدحه
إذاً لاستلذوا الوسمَ والوسمُ يؤلمُ
إذا ما أسرّت أنفسُ القومِ ذكّره
تبينتهُ فيهم ولم يتكلموا
تطيبُ به أنفاسه فتذيعُهُ
وهل سرُّ مسكٍ أودعَ الريحُ يُكتمُ
فتى كَمَلتُ فيه الفضائلُ كلُّها
هنيئاً له الحظُّ الوفاءُ المتمّمُ
فلاة خلةٌ منها أضرتُ بخلةٍ
على أنه في كلِّها متقسّمُ
وما اقتسمتُ شتى الفضائلِ واحداً
فكاد من التقصيرِ فيهنَّ يسلمُ
إلى أيّ مافيه قصدتَ حسبته
هو الغرضُ المقصودُ فيه الميمّمُ
ليُنظَمَ فيه ذلك الدرُّ سلكتُ
مريرتهُ والدرُّ في السلكِ يُنظَمُ
خلالٌ جفا عنها الجفافةُ خلائفاً
وخلقاً وهل للدرِّ في الحبلِ منظَمُ
وما زال عبدُ الله يعلمُ أنّه
قديماً لهاتيك الشناشِنِ أخزمُ
تبينُ فيه وهو في المهدِ أنه

سيرفُ من بُنيانه وسيدُعمُ
وأنْ سوف يحييه بماهو فاعلٌ
إذا هو واره الضريح المطمطمُ
لذلك أقفاه وسماه باسمه
وفي الحقُّ يُقَمِّي مثله ويكرمُ
وماكان لاستصغارو اسمه
أبي ذاك من معناه فخم مفخّمُ
ولكنَّ أسماءَ الأحيّةِ لم تزلْ
تُصَغَّرُ في أهليهم وتُرَخِّمُ
وماضِرٌّ من أضحي له مُصَغَّرٌ
ومعنى مُجلِّدٌ في الصدورِ معظّمُ
هو الغرة البيضاء من آل مُصعب
وهم بعده التحجيل والناس أدهمُ
لتفتّر عنه في مواطن جمّةٍ
رُزِّيقُ فما مفتَرُها عنه أهتم
كفاها به من مَصْحَكِ يومِ زينة
ومن مَكْلَحِ في الحربِ حينَ تَجَهَّمُ
ثنايا لعمرى وُضِّحَ لا يشينُها
ونابُ عَضاضٍ مِقْصَلٌ حينَ يَضْغَمُ
ألكني إلى عمرو بن ليث رسالةً
لها حين يدوى الغيبُ غيبٌ مُسَلَّمُ
فإنا غدونا نحمدُ اللهَ أولاً
فواتح من حمدٍ بحمدك تُنختمُ
على نعمةٍ ألبستهاها جديدةً
هي الوشي حُسناً والحبير المنمنمُ
لك المسمَعُ المصغى إليه إذا غدت
لبوساً لنا والمنظرُ المتوسّمُ
رعيّت سداناً بالأمير فكلّنا

بذلك ممنونٌ عليه ومُنعمٌ
توَحَّى بنا المرعى المرعى نباته
وجنَّبنا المرعى الذي يُتَوَخَّمُ
وذَبَّ الذنابَ الطُّلسَ عنا فأصبحتُ
ومنها طريدُ الخوفِ والمتحرِّمِ
وأثبتَ للأمرِ الذي يستديمه
أواخي صدقٍ أقسمتُ لا تتجدَّمُ
هـ فلا تسهمنَّ الحظَّ فيه فإنه
جزيلٌ ومامنٌ كان مثلك يُسهمُ
تحملُ ما حُمِّلته من أمانةٍ
فناءً بها منه ضليعٌ عثمُّمٌ
حليمٌ إذا ما الحلمُ أُحمِدَ غبُّهُ
وأدَّى إلى الغفبي التي هي أسلمُ
جهولٌ على الأعداءِ جهلٌ نكايةٍ
يداوى به جهلُ الجهولِ فيحسُمُ
وحاشاه من جهلِ الغباوةِ أنه
أطبُّ بأحناءِ الأمورِ وأحكُمُ

(١٠/١)

عَفُوٌّ إذا ما الذنبُ لم يعدْ حدَّه
إلى الوترِ تَبَّاعٌ قفا الوترِ أرقمُ
أخوذُ بوثقي عروتي كلَّ خُطَّةٍ
تروكُ الهوبنا للتي هي أحرْمُ
حلا لشفاها الذائقين وإنه
على لهواتِ الآكلين لعلَّمُ
وداوى من الأدويةِ حتى أماتها

بأدويةٍ لم يدرِ ماهنَّ حذيمٌ
فدو الزبيغِ يُستأنى وذو الغيثِ يُنتحى
وذو النفرِ يُستدنى وذو الشَّعبِ يُوقمُ
وكانت همومٌ لاتزال تهُمُّها
رجالٌ فقد عادت مغايظُ تكظُمُ
ولاغرو أن ذلَّتْ له بعد عِزَّةٍ
أنوفٌ عدى أضحت تُخشُّ وتُحزَمُ
تكنفُ هذا الدينَ والملكُ منكما
يللمم في أنضادهِ ويرمرمُ
رسا جبلا حَزْمٍ وعزمٍ وقوةٍ
بمثلهما تحمى القواصي وتُعصمُ
لتحملَ رقابَ مائلاتِ رؤوسها
حذارٍ وإلا فالمليمون ألومُ
هو السيفُ يجني كلَّ رأسٍ دنا له
وقدماً إذا استصرم الدومُ يصرمُ
فأقصرَ قومٌ وانتهوا عن سفاهم
وهامهمُ بين المناكبِ جُئِمُ
وإلا فياني ضامنٌ أن يُبزَّها
مجاثمها سيفٌ من البأسِ مخدُمُ
بكفِّي عبيد الله يهوي بحدّه
إلى حيث أهوى الحقُّ لا يتلعثم
همام إذا اعوجَّتْ عوالي رماجهِ
غدت بين أحناء الضلوعِ تُقوِّمُ
له الراية السوداء تخفقُ فوقها
مع النصر رايات من الطيرِ حوِّمُ
يحمِنَ عليها واتقاتِ بأنها
ستُجزر أشلاء الطغاة وتُلحَمُ
وماحربه حربٌ إذ نابذ العدا

ولكنها أرضٌ عليهم تُدمِّمُ
أخو الرأي والبأس اللذين كلاهما
يُكادُ به الجيش اللُّهَامُ فيُهْزَمُ
يُرى أو يُلاقى وحده فكأنما
يُرى أو يُلاقى ألفُ ألفِ مصممٍ
له عندَ قدحِ الرأي من خطراته
وعند انتضاء العزم للأمر يدهمُ
سُكونٌ كإطراقِ الشُّجاعِ وسورةٌ
كسورته لابل أشدَّ وأعزمُ
هو الليث طوراً بالعراء وتارةً
له بين أجامِ القنا متأجِّمُ
مُساوِرُ قرنٍ أو مجيلٌ جوائِلُ
من الرأي مكرُ الله فيهنَّ مدغمُ
ليطرفه ضيفٌ أو لتطرقه نوبةٌ
فما للقرى عن طارقيه مُعتمُّ
لكلِّ نزيلٍ قد أعدَّ عتاده
فللضيف ترحيبٌ ومثوَى مكرمُ
وإن كانت الأخرى ولا نزلتْ به
فبأسٌ بمثليته منالشر يؤدمُ
يدبره رأيٌ سديدٌ بمثله
تُرمِّمُ مصاعيبُ الأمور وتخطمُ
إذا ما أصاب الخطبَ لم يكِ فلتةً
ولا هفوةً في إثرها متندِّمُ
به يهتدي الضُّلالُ عند ضلالهم
إلى سننِ القصدِ الذي هو أقومُ
عجبتُ لرأيٍ يُستضاءُ ودونه
سماءُ سماحٍ لاتزال تَغِيَمُ
ليفخرَ عبيدُ الله فهو الذي له

بفضلِ الحجي والبأسِ والجودِ يُحكّم
وما فخرَ مَنْ لَوْ فَاخِرَ الفخرِ أَصْبَحَتْ
مقاليذُه عفواً إليه تسلّم
له الحلم لو يُلقَى على الناسِ بعضُه
تعافوا فلم يُسْفَك على الأرضِ محجّم
إلى البأسِ لو يمني به الدهرُ مرّةً
لأغضى كما يفغى الذليل المهضّم
إلى الجودِ لو يُعدي أقلُّ قليله
أكفَّ الوري لم يُحَم للمالِ محرّم
خلاتيقُ لو فُصّت على الناسِ كلهم
محاسنُها لم يبق في الناسِ مشتم
وإن عُدتِ الآدابُ يوماً وأهلها
فذكراه ربحانُ القلوبِ المشتم
هو المرسلُ الأمثالُ في كلِّ منطِق
يظلّ بماء العين في الخدّ يُرسم
من الشعراءِ الأعذبين قريحةً
وعلاّمَةً بحرّ من العلمِ مُفعم
إذا ما جرى في حلبة عريية
تخلف عن شأويه فسّ وأكثم
جواد ثنى غزبَ الجيادِ بغريه
فظلّ يجاري ظلّها وهي صيّم
سبوق متى يطلبُ سبوقَ لحاقه
يفتنه به غمّرُ البديهة مرجم
لحوقُ إذا خاضَ العجاجةَ شققها
فلا الشأو مقصورٌ ولا الوجه أقتم
حلفتُ بأصواتِ الوفودِ التي لها
بصحراءِ جمعِ معجّارٍ ومُهينم نم خصيم الليالي والغواني مُظلم
وعهد الليالي والغواني مُدّم

فظلم الليالي أنهن أشبني
لعشرين يحدوهن حول مُجرّم
وظلم الغواني أنهن صرمنني
لظلم الليالي إنني لمُظلم
تنكرون لي أن نكر الشيب لمتي

(١١/١)

وفي الشيب للسود الذرى متحرّم
فإن أغد محزوم السهام فربما
غدا بي مُلقى غرة الصيد مُطعم
ورب مهاة صدتها بين نظرتي
ونظرتها أيام رأسي أسحم
أعارض مرمي الوشح غير مخاتل
فأستدرج الأقتاص من حيث تعلم
رأيتُ سواد الرأس واللهو تحته
كليلٍ وحلمٍ بات رائيه ينعم
فلما اضمحلّ الليل زال نعيمه
فلم يبق إلا عهدُه المتوهم
وصفراء بكرٍ لا قداها مُغيّب
ولاسرُّ من حلت حشاه مُكتم
ينمُّ على الأمرين فرط صفائها
وسورتها حتى ييوخ المُجمجم
هي الورسُ في بيض الكؤوس وإن بدت
لعينيك في بيض الوجوه فعندم
يظلُّ لها المزكوم حين يسوقها
سحابةً يوم وهو بالمسك يُفعم

لها لذتا طعم ورشّ وكأنه
ديبب نمالٍ في نقاً بات يُرهم
مذاقٌ ومسرى في العروق كلاهما
ألدُّ من البرء الجديد وأنعم
كأنهما لثمّ الحبيب وضئُهُ
وقد باتَ منه تحت خدكٍ معصمُ
إذا نزلتُ بالهم في دارِ أهله
غدا الهمُّ وهو المرهقُ المهضمُ
أقامتُ بيتِ النارِ تسعين حجةً
وعشرًا يُصلّى حولها ويُرزمُ
سقتني بها بيضاء فُوها وكأسها
شبيها مذاقٍ عند من يتطعمُ
سقيمة طرّفِ العينِ سُقمًا بمثله
يصابُ صحيحاتِ القلوبِ فتسقمُ
من الهيفِ لو شاءت لقامت
بكأسها وخاتمها في خصرها متختمُ
كهمّ الخليّ اسودّ فرعٌ ومكحلّ
لها خلقةٌ وابيضٌ ثغرٌ وملغمُ
وأشرقَ منها صحنُ خدِّ مضرّجٍ
يظلُّ بما فيه من الماء يُضرمُ
مُفدّى يسمّى باسمِ فيها مقبلاً
إذا قيل للخدّ الشميم ملطمُ
وأنتى يسمّى ملطماً وهو ملثمُ
فدى حُسنته من ذاك خدِّ ملطمُ
على أنه مغرّى به العَضُّ مُولعُ
وليس له ذنبٌ سوى الحُسنِ يُنقمُ
يُعضُّ وما أسدى إلى العين شيئاً
وليس بمظلومٍ وإن كان يُظلم

يظالّ إذا أبدى لنا منه صفحةً
تلدّ بها أبصارنا وتنعم
نؤليه أطراف الشايا وإنه
ليدّمى من الألاحظ بل حين يؤهم
بذاك قضى قاضي الهوى وهو ظالم
على الخدّ للعين التي هي أظلم
وما زال في القاضي الغشوم تحامل
على الخصم للخصم الذي هو أغشم
تفكّه منها العين عند اجتلائها
بفاكهة ليست يد الدهر تؤخّم
عناقيد فردوسٍ وتفاح جنة
تتوق إليها كلّ نفسٍ وتقرم
يناغيهما رمان صدر يعيده
من العين ياقوت ودرّ منظم
وبين ثمار الرأس والعين عبهز
يضاهيه منها أقحوان مدّيم
رياض وجنات يهز ثمارها
ونوارها غصن ودعص مرّكم
تفاوت منها الخلق في حسن صورة
تفاوت إبداع فرابٍ وأهضم
وخدلّ وممشوق وأبيض ناصع
وأسود غريب وأقنى وأختم
إذا استعرضتها العين دقّ موشح
لها وربا ردف وجلّ مخدّم
مراكب للذات منها مضمر
وما مسّه ضمّر ومنها مطهم
لها فرق شتى من الحسّن أجمعت
على أن يلقى البرح منها المثيم

أما عجب إجماع مختلفاتها
على قتل من لاقتة لا تتأثم
كذا السهم يصمى وهو شتى نجاره
حديد وريش وابن غيل مقوم
خلوت بها فرداً إذا شئت علني
بكأس لها ريباً بنان منعم
وإن شئت ألهاني غناء ان خليفة
فصيح ومما تنطق الطير أعجم
لدى روضة فيها النور أعين
ترقرق دمعاً بل ثغور تبسم
يضاحك روق الشمس منها مضاحك
مدامعه من واقع الطل سجم
كمستعير مستبشر بعد حزنه
لبين خليط قوضوا ثم خيموا
يغازلني فيها غزالان منهما
ريب الفياقي والريب المتوم
إذا نصبا جيديهما فكلاهما
سواء وإبريق لدي مقدم
ثلاثة أظب نجرها غير واحد
لذي اللهو فيها كلها متنعم
غزال وإبريق رذوم وغادة
تحرّك من أوتارها وتنعّم
فظبي يعنيه وظبي يعلّه
وظبي يروذ التلع أو يتجرثم
لعيني مراعي شخصه فيه مأس

وملهىً وللمستطعم الصيد مطعم
فقد عكفتُ منها عليه بما اشتهى
هنالك أظَار من العيشِ رُوْمُ
وركبِ قنيصٍ قد شهدتُ جيادهم
تُحمِحمُ في ثيرانٍ وحشٍ تَعْمَعُمُ
مها كالمها إلا جبالَ متونها
وإلا مكانَ الوشمِ أو حيثُ تُلْطَمُ
وإلا مَخَطَّ الكحلِ من كلِّ مقلةٍ
والا قروناً تَدْرِي فتزئم
يُزْجُجُ منها الناسون وشيظةً
وجمهورها في الناسين مُرُوْمُ
دُفَعْنَا إليها وهي زُهْرٌ كأنها
خلالَ أُنَيْقِ النَّوْرِ نورٌ مجسَّمُ
فما ذرٌّ قرنُ الشمسِ حتى رأيتها
تعصفرها متعنجرات تَهْزُمُ
دلغنا لها بالسهمريِّ فطالِعُ
إلى مصرعٍ يرتاده ومُحْرَجُمُ
وقد حاولتُ منجى فقاتلت رماحنا
لِمُؤْمِنِهَا عَرَجُ فهذا المَخِيْمُ
فلم يُنْجِهَا إحضارُها وهو مُلْهَبُ
ولاذبٌ عنها اللُّها وهو مُتَأَمُ
قرونٌ لها منها حرابٌ قرائنُ
ولكنَّ خصمَ السمهرياتِ يُخْصَمُ
وقد طال ماذادتِ بها غير أنه
أتيح لها رأسٌ من الكيدِ مِصْدَمُ
بحيثُ يضمُّ الثورَ والعيرَ مرتعٌ
يراعيهما فيه الأصكُّ المِصْلَمُ
وشُنَّتْ لها في آلِ أخدرِ غارةٌ

كما شَبَّ أَلْهُوبُ الْحَرِيقِ الْمَضْرَمُ
تنادمَ فيها الموتُ أحمر قاتماً
قربَعِ المِها والأخْدَرِيُّ المِكدَّمُ
نديمان من شتَّى وكأسٌ كَرِبهَةٌ
أباها من الشُّرَابِ إلا المِجشَّمُ
فظلَ لنا يومٌ من اللّهُو مُمتعٌ
وظلَ لها يومٌ من الشرِّ أيُّومٌ
ورحنا على القُبِّ العتاقِ وكلُّها
من العلقِ الوحشيِّ أقرحُ أرثمُ
تخايلُ منه في خضابِ تخاله
طلاءٌ من الحناء قاناه بَقَمُ
كأنَّ لها حَظَّينِ مما تصيدُه
على أنها منه مدى الدهر صَوْمُ
وأنقذ منا العُفْرَ والرُّندَ ميلنا
إلى العينِ والحُقبِ التي هي أوسمُ
وكان لنا في كلِّ حقٍّ وباطلٍ
جُنوحٌ إلى الشَّانِ الذي هو أفحَمُ
ومعتركٌ تبدو نجومٌ حديده
وقد لَفَّه ليلٌ من النقعِ أطخَمُ
شهدتُ القنا فيه تقصِّفُ والطُّبا
تُفلُّلُ والبِيضَ الحِصينَ تحطَّمُ
فلم أكَ ممَّنْ حاصَ عن غمراته
ولا غاصَ فيها حيث غاصَ المغمَّمُ
ولكنني غامست خَوْضَةَ هَوْلِها
جهيراً شهيراً حين ضلَّ المِقرمُ
ولم أغشها إلاً عليمًا بأنَّها
هي المِجدُّ أو مطرورةُ الحدِّ صَيْلَمُ
وليلٍ غشا ليلٌ من الدَّجَنِ فوقه

فليس لنجم في غواشيه منجم
عفا جَلْبُهُ آيَ الهدى من سمانه
وأعلامه من أرضه فَهَيَ طَسِيمُ
لبستُ دجاه الجونَ ثم هتكته
بوجناء يَنميها غريرٌ وشدقمُ
عُذافرةٌ تنقضّ عن كلِّ زَجْرَةٍ
كما انقضّ من ذي المنجنيق الململمُ
يخوضُ عليها لجةَ الهولِ راكبٌ
هو السيفُ إلا أنه لا يُنَلِّمُ
نجيبٌ من الفتيان فوق نجيبه
من العيس في يهماء والليل أيهمُ
فريدِينِ يمضيها وتمضيه في الدجى
كسمراء يُمضيها وتُمضيه لهذمُ
يربها الهدى حدساً وتنجو برحله
ودون الهدى سدً من الليل مُبْهِمُ
على ظهرٍ مَرَّتْ ليس فيه مُعَرَّجٌ
ولكنْ مَخَبٌ للركابِ ومَسَعَمُ
من اللائي تنبو بالجنوبِ وكلها
لأيدي المهاري أملسُ المتنِ أدرمُ
خلاءٌ قواءٌ خيرٌ من مرعى مطيةٍ
وموردها فيه النَّجاءُ الغَشْمَشَمُ
ينوخُ به بومٌ وتعرفُ جنةً
فيعوي لها سيدٌ ويضْبَحُ سَمَسَمُ
يُخالُ بها من رنّ هذي وهذه
إذا اختلف الصوتان عُرسٌ ومأتمُ
تعسّفته إِمًا لخفضِ أناله
وإمًا سآمَ الخفضِ والخفضُ يُسأَمُ
وللسيفِ حيناً مرقدٌ في حجابهِ

وحيناً مهبٌ صادقٌ ومُصمَّمٌ
وهاجرةٌ بيضاءٌ يُعدي بياضُها
سواداً كأنَّ الوجهَ منه مُحمَّمٌ
أظلَّ إذا كافحتها وكأني
بوهَّاجها دونَ اللثامِ مُلثَّمٌ
نصبتُ لها مني محاسراً لم تزلْ
تُصلِّي بنيرانِ الغُلا فهي سُهَّمٌ
بديمومةٍ لا صلَّ في صحصحانها
ولا ماءً لكنَّ قورُها الدهرَ عَوَّمٌ
تري الآلَ فيها يَلطُمُ الآلَ مائحاً
وبارخها المسمومُ للوجهِ أَلطُمُ
بذلك قد عللتنفسِي كُلَّهُ

(١٣/١)

ولكن بنو الأيام تُغدي وتُفطمُ
سأعرض عما أعرض الدهرُ دونَه
وأشربها صِرْفاً وإن لآمَ لَوْمُ
أعمُّهم مدحاً وأختصُّ منهم
وأخاهم عبيدَ الله والحقُّ يُلزمُ
فتى منهم في فضله متقدِّمٌ
على أنه في سنه متقدِّمٌ
يُعدُّ إذا عدَّ الملوك مبدأً
كما عدَّ رأساً للشهور المحرَّمُ
له في المعالي والمكارم إخوةٌ
وليس له فيها على ذاك تَوَامُ
بنى بالمساعي سُودداً لا يُزيلُهُ

صروفُ الليالي أويزولَ يلملمُ
فتى لا أسميه فتى لحدائفة
ولكن لأخلاق له لا تكههم
من الأريحيات التي تُمترى الندى
فتندى وتلقى عمرةً فتقحمُ
إذا النعلُ شمّت في المجالسِ مرةً
فإن له نعلًا تُشمُّ وتُلثمُ
وما دُبغت بالمسك بل صوفحت به
له قدمٌ في كلِّ مجدٍ تقدم
فتى ليس من يومٍ يمر ولا يرى
لنعماه فيه أو لبؤساء ميسمُ
يُمرُّ العطايا والمنايا لأهلها
على هينة منه ولا يتندمُ
له فعلاتٌ من سماحٍ ونجدةٍ
لمن يعتفي عُزفًا ومن يتعرّمُ
يقومُ لها المالُ المؤثّل والعدى
إذا قام للنار الحصادُ المحزّمُ
فتى عزمه سيفٌ حسامٌ وسيفه
قضاءً إذا لاقى الضريبةَ مُبرمُ
يباشرُ أطرافَ القنا وهو حاسرُ
ويلقى لسانَ الدمِّ وهو مُلامُ
مُقبَلُ ظهرِ الكفِّ وهابُ بطنها
له راحةٌ فيها الحطيمُ وزمزمُ
فظاهرها للناسِ ركنٌ مُقبَلُ
وباطنها عينٌ من العُرفِ غيلمُ
فتى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينه
لما جهلوا أن المحامد مَعنمُ
يدلُّ عليه السائلين ارتياحه

ووجهٌ بسِما الأكرمين مُسوّمٌ
إذا سئل استحيا من الله أن يرى
بموضعٍ مرّجُوٍ وراجيه يُحرّمُ
يرى شرَّ يومَي ماله يومَ كسبه
وأفضلَ يوميه إذا ناب مَعْرَمُ
فتى حسنتُ أسماؤه وصفاته
فأضحت بها أيدي الكواعب تُوشمُ
ولو وسمَ الناسُ الجبابة بمدحه
إذاً لاستلذوا الوسمَ والوسمُ يؤلمُ
إذا ما أسرّت أنفسُ القومِ ذكّره
تبينتهُ فيهم ولم يتكلموا
تطيبُ به أنفاسه فتذيعُهُ
وهل سرُّ مسكٍ أودعَ الريحُ يُكتمُ
فتى كَمَلتُ فيه الفضائلُ كلّها
هنيئاً له الحظُّ الوفاءُ المتمّمُ
فلاة خَلَّةٌ منها أضرتُ بخَلَّةٍ
على أنه في كلّها متقسّمُ
وما اقتسمتُ شتى الفضائلِ واحداً
فكاد من التقصيرِ فيهنَّ يسلمُ
إلى أيّ مافيه قصدتَ حسبته
هو الغرضُ المقصودُ فيه الميمّمُ
ليُنظَمَ فيه ذلك الدرُّ سلكتُ
مريرتهُ والدرُّ في السلكِ يُنظَمُ
خلالُ جفا عنها الجفافةُ خلائفاً
وخلقاً وهل للدرِّ في الحبلِ منظَمُ
وما زال عبدُ الله يعلمُ أنّه
قديماً لهاتيك الشناشِنِ أخزمُ
تبينُ فيه وهو في المهدِ أنه

سيرفُ من بُنيانه وسيدُعمُ
وأنْ سوف يحييه بماهو فاعلٌ
إذا هو واره الضريح المطمطمُ
لذلك أقفاه وسماه باسمه
وفي الحق يُقَمَى مثله ويكرمُ
وماكان لاستصغارو اسمه
أبي ذاك من معناه فخم مفتحُ
ولكنَّ أسماء الأحياء لم تزل
تُصغَّر في أهليهم وترخَّم
وماضراً من أضحي له مُصغَّر
ومعنى مُجلُّ في الصدورِ معظَّم
هو الغرة البيضاء من آل مُصعب
وهم بعده التحجيل والناس أدهمُ
لتفتَّر عنه في مواطن جَمَّة ٍ
رُزِّقَ فما مفتَرها عنه أهتم
كفاها به من مَضْحَكِ يومِ زينة
ومن مَكْلَحِ في الحربِ حينَ تَجَهَّمُ
ثنايا لعمرى وُضِّحَ لا يشينها
ونابُ عَضاضِ مِقْصَلِ حينَ يَضْغَمُ
ألكني إلى عمرو بن ليث رسالة
لها حين يدوى الغيبُ غيبٌ مُسَلَّمُ
فإنا غدونا نحمدُ اللهَ أولاً
فواتح من حمدٍ بحمدك تُنختمُ
على نعمة ألبستهاها جديدةً
هي الوشي حُسناً والحبير المنمنمُ
لك المسمَعُ المصغى إليه إذا غدت
لبوساً لنا والمنظرُ المتوسَّمُ
رعيَتَ سداننا بالأمير فكلنا

بذلك ممنونٌ عليه ومُنعمٌ
توحي بنى المرعى المرعى نباته

(١٤/١)

وجنبنا المرعى الذي يُتوَحَّمُ
وذبَّ الذنابَ الطُّلسَ عنا فأصبحتُ
ومنها طريدُ الخوفِ والمتحرِّمِ
وأثبتَ للأمرِ الذي يستديمه
أواخي صدقٍ أقسمتُ لا تجدُّمُ
فلا تسهمنَّ الحظَّ فيه فإنه
جزيلٌ ومامنٌ كان مثلك يُسهمُ
تحمل ما حُملتَه من أمانةٍ
فناء بها منه ضليعٌ عشمُ
حليم إذا ما الحلمُ أحمدَ غيبُهُ
وأدى إلى العقبى التي هي أسلمُ
جهولٌ على الأعداءِ جهلٌ نكايَةٌ
يداوى به جهلُ الجهولِ فيحسُمُ
وحاشاه من جهلِ الغباوة أنه
أطبُّ بأحناءِ الأمورِ وأحكمُ
عَفُوٌّ إذا ما الذنبُ لم يعدْ حدَّهُ
إلى الوترِ تَبَّاعٌ قفا الوترِ أرقمُ
أخوذٌ بوثقي عروتي كلَّ خُطَّةٍ
تروكُ الهوبنا للتي هي أحزمُ
حلا لشفاه الذائقين وإنه
على لهوات الآكلين لعلَّمُ
وداوى من الأدواى حتى أماتها

بأدويةٍ لم يدرِ ماهنَّ حذيمٌ
فدو الزبيغِ يُستأنى وذو الغيثِ يُنتحى
وذو النفرِ يُستدنى وذو الشَّعبِ يُوقمُ
وكانت همومٌ لاتزال تهُمُّها
رجالٌ فقد عادت مغايظُ تكظُمُ
ولاغرو أن ذلَّتْ له بعد عِزَّةٍ
أنوفٌ عدى أضحت تُخشُّ وتُحزَمُ
تكنفُ هذا الدينَ والملكُ منكما
يللمم في أنضادهِ ويرمرمُ
رسا جبلا حَزْمٍ وعزمٍ وقوةٍ
بمثلهما تحمى القواصي وتُعصمُ
لتحملَ رقابَ مائلاتِ رؤوسها
حذارٍ وإلا فالمليمون ألومُ
هو السيفُ يجني كلَّ رأسٍ دنا له
وقدماً إذا استصرم الدومُ يصرمُ
فأقصرَ قومٌ وانتهوا عن سفاهم
وهامهمُ بين المناكبِ جُئِمُ
وإلا فياني ضامنٌ أن يُبزَّها
مجائمهَا سيفٌ من البأسِ مخدُمُ
بكفِّي عبيد الله يهوي بحدّه
إلى حيث أهوى الحقُّ لا يتلعثم
همام إذا اعوجَّتْ عوالي رماجهِ
غدت بين أحناء الضلوعِ تُقوِّمُ
له الراية السوداء تخفقُ فوقها
مع النصر رايات من الطيرِ حوِّمُ
يحمِنَ عليها واتقَاتِ بأنها
سُتجزر أشلاء الطغاة وتُلحَمُ
وماحربه حربٌ إذ نابذ العدا

ولكنها أرضٌ عليهم تُدمدمُ
أخو الرأي والبأس اللذين كلاهما
يُكادُ به الجيش اللُّهَامُ فيُهْزَمُ
يُرى أو يُلاقى وحده فكأنما
يُرى أو يُلاقى ألفُ ألفٍ مصممُ
له عندَ قدحِ الرأي من خطراته
وعند انتضاء العزم للأمر يدهمُ
سُكونٌ كإطراقِ الشُّجاعِ وسورةٌ
كسورته لابل أشدَّ وأعزمُ
هو الليث طوراً بالعراء وتارةً
له بين أجامِ القنا متأجِّمُ
مُساوِرُ قرنٍ أو مجيلٌ جوائِلُ
من الرأي مكرُ الله فيهنَّ مدغمُ
ليطرفه ضيفٌ أو لتطرقه نوبةٌ
فما للقرى عن طارقيه مُعتمُ
لكلّ نزيلٍ قد أعدَّ عتاده
فللضيف ترحيبٌ ومثوى مكرمُ
وإن كانت الأخرى ولا نزلت به
فبأسٌ بمثليته منالشر يؤدمُ
يدبره رأيٌ سديدٌ بمثله
تُرمّ مصاعيبُ الأمور وتخطمُ
إذا ما أصاب الخطبَ لم يك فلتةً
ولا هفوةً في إثرها متندمُ
به يهتدي الضُّلالُ عند ضلالهم
إلى سننِ القصدِ الذي هو أقومُ
عجبتُ لرأيٍ يُستضاءُ ودونه
سماءٌ سماحٍ لاتزال تَغيمُ
ليفخرَ عبيدُ الله فهو الذي له

بفضلِ الحجي والبأسِ والجودِ يُحكّمُ
وما فخرَ مَنْ لَوْ فَاخِرَ الفخرِ أَصْبَحَتْ
مقاليذُه عفواً إليه تسلّمُ
له الحلم لو يُلقَى على الناسِ بعضُه
تعافوا فلم يُسْفَكِ على الأرضِ محجّمُ
إلى البأسِ لو يمني به الدهرُ مرّةً
لأغضى كما يغضى الذليل المهضمّ
إلى الجودِ لو يُعدي أقلُّ قليله
أكفَّ الوري لم يُحمّ للمالِ محرّمُ
خلاتيقُ لو فُصّتْ على الناسِ كلّهم
محاسنُها لم يبق في الناسِ مشتمّ
وإن عُدّتِ الآدابُ يوماً وأهلها
فذكراه ربحانُ القلوبِ المشتمّ
هو المرسلُ الأمثالُ في كلِّ منطِقِ
يظلّ بماء العين في الخدّ يُرسمُ
من الشعراءِ الأعذبين قريحةً
وعلاّمَةٌ بحرّ من العلمِ مُفعمُ
إذا ما جرى في حلبة عريية
تخلف عن شأويه فسّ وأكثمُ

(١٥/١)

جواد ثنى غزبَ الجيادِ بغربه
فظلّ يجاري ظلّها وهي صميمُ
سبوق متى يطلبُ سبوقَ لحاقه
يفتنه به غمّرُ البديهة مرجمُ
لحوقُ إذا خاضَ العجاجةَ شقّها

فلا الشأو مقصورٌ ولا الوجه أقتمُ
حلفتُ بأصوات الوفود التي لها
بصحراء جمع مَجَازٌ ومُهَيَّنَمُه
لأصبح مَنْ سامى الأميرِ كرائمِ
منالِ الثريا وهو أعسم أجدم
أبا أحمد أنت الأميرُ بحقه
على كل حال والمعاطسُ رُغمُ
ألست الذي يُعدى على الدهر إن عدا
ويُنصفُ منه كلُّ من يتظلم
بحسبك هذي ما حُييت إمارَةً
تُجَلُّ بها حقُّ الجلال وتُعظَّمُ
ولايةَ لا عزلٌ وكلُّ منيحةٍ
من الخيم أبقى من سواها وأدومُ
من اللاتي يجي أهلها الحمد التي
جبا أهلها دينارٌ عينٍ ودرهم
سلكت سبيل المجد وحدك ممعناً
ولم يبقَ منها موطىء يُترسَّمُ
فلم نركَ استوحشتَ منها لوحدَة
ولا جرتَ عن قصد لأنك مُعلمُ
وهل يوحشُ الأفرادُ من هو وحدَه
خميسٌ تضيق الأرض عنه عرمرمُ
فأصبحتَ قد غادرتَ كلَّ ثنيةٍ
لها منهجٌ يهدي الأدلاءَ لهجمُ
وفي الناس من يسمو بهمة غيره
إلى ذروة المجد التي تُتسنَّمُ
ينامُ عن المعروف إلا مبارياً
بمعروفه معروفَ من يتكرمُ
وينكص في الهيجاء إلا مباحياً

وإن كان للحامي هنالك مقدّم
فيأتي منالعلياء والمجد ما أتى
كمقتحمٍ في غمرة وهو مُفحّم
كذلك المبادي والمسامي وإنما
يُسامى كريمٌ بالمكارم مُلزمٌ
ولا حمد إلاّ لامرئ ذي قريحة
يهشُّ أخوها للتي هي أكرمُ
هشاشته للماء تنسجُ متنهُ
شمالٌ خريقٍ وهو حرّان أهيمُ
على حينٍ لم تبعثه إلا طبيعةً
تَيَقِّظُ للعلياء والناس نُومُ
بمثلك فلترمِ الملوكِ ثغورها
فما جانبٌ يُولى بملك أثلمُ
علمتك فيك الخيرُ والشرُّ كلُّه
وكلك خيرٌ عندَ من يتفهم
وقد لمستُ من صفيحتيك مرمسٌ
وجرّيتَ قدماً والمجرّبُ أعلمُ صمِ خصيمُ الليالي والغواني مُظلمُ
وعهد الليالي والغواني مُدَمَّمُ
فظلم الليالي أنهن أشنني
لعشرين يحدوهن حولُ مُجرّم
وظلم الغواني أنهن صرمنني
لظلم الليالي إنني لمُظلمُ
تنكرن لي أن نكر الشيبُ لمّتي
وفي الشيب للسود الذرى متحرّم
فإن أغد محزوم السهام فربما
غدا بي مُلقى غرة الصيد مُطعم
ورب مهة صدها بين نظرتي
ونظرتها أيام رأسي أسحّم

أعارض مرمى الوشح غير مخاتلٍ
فأستدرج الأقناص من حيث تعلم
رأيتُ سوادَ الرأسِ واللَّهُو تحتَه
كليلٍ وحُلْمٍ باتَ رائيه ينعمُ
فلما اضمحلَّ الليلُ زال نعيمُه
فلم يَبْقَ إلاَّ عهدُه المتوهمُ
وصفراءَ بكرٍ لا قداها مُغَيَّبُ
ولاسِرُّ من حَلَّتْ حشاهُ مُكْتَمُ
ينمُّ على الأمرين فرطُ صفائها
وسُورتها حتى يبوخَ المُجمجم
هي الورسُ في بيضِ الكؤوس وإن بدتُ
لعينيك في بيضِ الوجوه فعندمُ
يظلُّ لها المزكومُ حين يسوفُها
سحابةٌ يوم وهو بالمسك يُفعمُ
لها لَدْنَا طعم ورشٍّ وكأنه
دبيب نمالٍ في نقاً بات يُرهمُ
مذاقٌ ومسرى في العروق كلاهما
ألدُّ من البرء الجديد وأنعمُ
كأنهما لثم الحبيب وضمُّهُ
وقد باتَ منه تحت خدك معصمُ
إذا نزلتُ بالهم في دارِ أهله
غدا الهمُّ وهو المرهقُ المهضمُ
أقامتُ بيتِ النارِ تسعين حجةً
وعشرًا يُصلِّي حولها ويؤزمُ
سقتني بها بيضاء فُوها وكأسُها
شبيها مذاقٍ عند من يتطعمُ
سقيمة طرْفِ العينِ سُقمًا بمثله
يصابُ صحيحاتِ القلوبِ فتسقمُ

من الهيف لو شاءت لقامت
بكأسها وخاتمها في خصرها متختم
كهمم الخلي اسود فرغ ومكحل
لها خلقة وابيض ثغر وملغم
وأشرق منها صحن خد مضرج
يظل بما فيه من الماء يضرم
مفدى يسمى باسم فيها مقبلاً
إذا قيل للخد الشميم ملطم
وأنى يسمى ملطماً وهوملثم
فدى حسنه من ذاك خد ملطم

(١٦/١)

على أنه مغرى به العض مؤلغ
وليس له ذنب سوى الحسن ينقم
يعض وما أسدى إلى العين شيئاً
وليس بمظلوم وإن كان يُظلم
يظل إذا أبدى لنا منه صفحة
تلذ بها أبصارنا وتنعم
نؤليه أطراف الشايا وإنه
ليدمي من الألاحظ بل حين يؤهم
بذاك قضى قاضي الهوى وهو ظالم
على الخد للعين التي هي أظلم
وما زال في القاضي الغشوم تحامل
على الخصم للخصم الذي هو أعشم
تفكه منها العين عند اجتلائها
بفاكهة ليست يد الدهر توخم

عناقيدُ فردوسٍ وتفاوحُ جنّةٍ
تتوقُّ إليها كُلُّ نفسٍ وتقرمُ
يناغيهما رمانُ صدرٍ يعيده
من العينِ ياقوتٌ ودرٌّ مُنظمٌ
وبين ثمارِ الرأسِ والعينِ عبهُرٌ
يضاهيه منها أقحوانٌ مديمٌ
رياضٌ وجناتٌ يهزُّ ثمارها
ونوارها عُصنٌ ودِعصٌ مرگمٌ
تفاوتٌ منها الخلقُ في حسنِ صورةٍ
تفاوتٌ إبداعٍ فراغٍ وأهضمٌ
وخذلٌ وممشوقٌ وأبيضٌ ناصعٌ
وأسودٌ غريبٌ وأقنىٌ وأختمٌ
إذا استعرضتها العينُ دقَّ موشحٌ
لها ورباً ردفٌ وجلٌّ مُخدمٌ
مراكبٌ للذاتِ منها مضمرٌ
وما مسّه ضميرٌ ومنها مُطهمٌ
لها فرقٌ شتى من الحُسنِ أجمعتُ
على أن يُلقَى البرحُ منها المُتيمٌ
أما عجبٌ إجماعٌ مختلفاتها
على قتلٍ من لاقتهُ لا تتأثَّمُ
كذا السهمُ يصمى وهو شتى نجاره
حديدٌ وريشٌ وابنٌ غيلٌ مُقومٌ
خلوتٌ بها فرداً إذا شئتُ علني
بكأسٍ لها ريباً بنانٌ مُنعمٌ
وإن شئتُ ألهاني غناء ان خِلْفَةَ
فصيحٌ ومما تنطقُ الطيرُ أعجمٌ
لدى روضةٍ فيها النُّورِ أعينٌ
تُرقرقُ دمعاً بل ثغورٌ تبسّمُ

يضاحك روق الشمس منها مضاحك
مدامعه من واقع الطلّ سَجَمُ
كمستعبرٍ مستبشرٍ بعد حزنه
لبينٍ خليطٍ قَوْضوا ثم خيموا
يغازلني فيها غزالان منهما
ريبُ الفيافي والريب المتومُّ
إذا نصبا جيديهما فكلاهما
سواءً وإبريقٌ لديّ مُفدَّمُ
ثلاثةٌ أظبِ نَجْرُها غيرُ واحدٍ
لذي اللهبِ فيها كلها مُتنعَمُ
غزال وإبريق رذومٌ وغادة
تُحرِّكُ من أوتارها وتُنغَمُ
فظبي يُغنيه وظبي يُعلُّهُ
وظبي يروذُ التلع أو يتجرثمُ
لعيني مُراعي شخصه فيه مأس
وملهىً وللمستطعم الصيد مطعم
فقد عكفتُ منها عليه بما اشتهى
هنالك أظار من العيشِ رُومُ
وركبٍ قنيصٍ قد شهدتُ جيادهم
تُحمِجُمُ في ثيرانٍ وحشٍ تَعْمُغُمُ
مها كالمها إلا جبال متونها
والأ مكان الوشم أو حيث تُلطمُ
والأ مخطُّ الكحلٍ من كلِّ مقلةٍ
والأ قروناً تَدْرِي فتزئم
يُزنجُ منها الناسون وشيظةً
وجمهورها في الناسين مُرومُ
دُفعا إليها وهي زهرٌ كأنها
خلال أنيق النور نورٌ مجسَّمُ

فما ذرَّ قرنُ الشمسِ حتى رأيتها
تعصفُرها متعنجرات تَهْزُمُ
دلَفنا لها بالسْمهريِّ فطالَعُ
إلى مصرعٍ يرتاده ومُحَرِّجُمُ
وقد حاولتُ منجى فقلت رماخنا
لِمُنعِنِها عَرَجُ فهذا المَخِيْمُ
فلم يُنَجِّها إحضارُها وهو مُلَهَبُ
ولاذبٌ عنها اللُّها وهو مُتَأَمُ
قرونٌ لها منها حرابٌ قرائنُ
ولكنَّ خصمَ السْمهريّاتِ يُخَصِّمُ
وقد طال ماذادتِ بها غير أنه
أتيح لها رأسٌ من الكيدِ مُصَدِّمُ
بحيثُ يضمُّ الثورَ والعيرَ مرتعُ
يراعيهما فيه الأصكُّ المصلِّمُ
وشنَّتْ لها في آلِ أخدرِ غارةُ
كما شَبَّ ألهوبُ الحريقِ المضرُّمُ
تنادَمَ فيها الموتُ أحمر قاتماً
قريعَ المها والأخدرِ المكدَّمُ
نديمان من شتى وكأسٌ كريهةُ
أباها من الشُّرابِ إلا المَجشَّمُ
فظلَّ لنا يومٌ من اللهو مُمتعُ
وظلَّ لها يومٌ من الشرِّ أيومُ
ورحنا على القُبِّ العتاقِ وكلُّها
من العلقِ الوحشيِّ أقرحُ أرثمُ
تخايلُ منه في خضابِ تخاله
طِلاءً من الحناء قاناه بَقَمُ
كأنَّ لها حَظَّينِ مما تصيدُه
على أنها منه مدى الدهرِ صَوْمُ

وأنقذ منا العُفْرَ والرُّندَ ميلنا
إلى العينِ والحُفْبِ التي هي أوسمُ
وكان لنا في كلِّ حقٍّ وباطلٍ
جُنُوحٌ إلى الشَّانِ الذي هو أفحْمُ
ومعتركٌ تبدو نجومٌ حديده
وقد لَقَّه ليلٌ من النقعِ أطخْمُ
شهدتُ القنا فيه تقصِّفُ والطُّبا
تُفلُّلُ والبيضَ الحصينَ تحطُّمُ
فلم أكَ ممنُ حاصَ عن غمراته
ولاغاصَ فيها حيث غاصَ المغمَّمُ
ولكنني غامست خَوْضَةَ هَوْلِها
جهيراً شهيراً حين ضلَّ المقرَّمُ
ولم أغشها إلاً عليماً بأنَّها
هي المجدُّ أو مطرورةُ الحدِّ صَيْلَمُ
وليلٍ غشا ليلٌ من الدَجْنِ فوقهُ
فليس لنجمٍ في غواشيه منجمُ
عفا جِلْبُهُ آيَ الهدى من سمائه
وأعلامُهُ من أرضه فَهْيَ طَسِيمُ
لبستُ دجاه الجونَ ثم هتكتهُ
بوجناء يَنميها غريزٌ وشدقُمُ
عُذافرةٌ تنقضُّ عن كلِّ رَجْرَةٍ
كما انقضَّ من ذي المنجنيق الململمُ
يخوضُ عليها لجةُ الهولِ رَاكِبُ
هو السيفُ إلا أنه لا يُنَلَّمُ
نجيبٌ من الفتيان فوق نجبيه

من العيس في يهماء والليل أيهم
فريدين يمضيها وتمضيها في الدجى
كسمرأ يمضيها وتمضيها لهدم
يربها الهدى حدساً وتنجو برحله
ودون الهدى سد من الليل مبيهم
على ظهر مريت ليس فيه معرج
ولكن مخب للركاب ومسعم
من اللاتي تنبو بالجنوب وكلها
لأيدي المهاري أملس المتن أدرم
خلاء قواء خير من مرعى مطية
وموردها فيه النجاء الغشمشم
ينوح به يوم وتعزف جنة
فيعوي لها سيد ويضح سمس
يخال بها من رن هذي وهذه
إذا اختلف الصوتان عرس وماتم
تعسفته إماً لخفض أناله
وإما سأم الخفض والخفض يسأم
وللسيف حيناً مرقد في حجابه
وحيناً مهبت صادق ومصمم
وهاجرة بيضاء يُعدي بياضها
سواداً كأن الوجه منه مُحمم
أظل إذا كافحتها وكأني
بوهاجها دون اللثام ملثم
نصبت لها مني محاسر لم تزل
تصلي بنيران الغلا فهي سهم
بديمومة لا صل في صحصحانها
ولا ماء لكن قورها الدهر عوم
تري الآل فيها يلطم الآل مائحاً

وبارخها المسموم للوجه أطم
بذلك قد علثت نفسي كله
ولكن بنو الأيام تُغدى وتُفطم
سأعرض عما أعرض الدهر دونه
وأشربها صرفاً وإن لام لوم
أعمهم مدحاً وأختص منهم
وأخاهم عبيد الله والحق يلزم
فتى منهم في فضله متقدّم
على أنه في سنه متقدّم
يعدُّ إذا عدَّ الملوك مبدأً
كما عدَّ رأساً للشهور المحرم
له في المعالي والمكارم إخوة
وليس له فيها على ذاك تَوَام
بنى بالمساعي سُودداً لا يُربله
صروف الليالي أويزول يلمم
فتى لا أسميه فتى لحدائث
ولكن لأخلاق له لا تكهم
من الأريحيات التي تُمترى الندى
فتندى وتلقى عمرةً فتقحم
إذا النعل شمت في المجالس مرة
فإن له نعلاً تُشم وتُشم
وما دُبغت بالمسك بل صوفحت به
له قدم في كل مجد تقدم
فتى ليس من يوم يمر ولا يرى
لنعماه فيه أو لبؤساء ميسم
يُمرُّ العطايا والمنايا لأهلها
على هينة منه ولا يتندم
له فعلاّت من سماح ونجدة

لمن يعتني عُرفاً ومن يتعرّم
يقوم لها المأل المؤثّل والعدى
إذا قام للنار الحصاد المحرّم
فتى عزمه سيف حسام وسيفه
قضاءً إذا لاقى الضريبة مُبرّم
يباشر أطراف القنا وهو حاسر
ويلقى لسان الذم وهو مُلأم
مُقبّل ظهر الكف وهاب بطنها
له راحة فيها الحطيم وزمزم
فظاهرها للناس ركن مُقبّل
وباطنها عين من العرف غيلم
فتى لو رأى الناس الأمور بعينه
لما جهلوا أن المحامد مَعَنَم
يدلُّ عليه السائلين ارتياحه
ووجهه بسيماء الأكرمين مُسوّم
إذا سئل استحيا من الله أن يرى

(١٨/١)

بموضع مرّجوٍ وراجيه يُحرّم
يرى شرّ يومئذ ماله يوم كسبه
وأفضل يوميه إذا ناب مَعَرّم
فتى حسنت أسماؤه وصفاته
فأضحت بها أيدي الكواعب تُوشم
ولو وسم الناس الجبابة بمدحه
إذا لاستلذوا الوسم والوسم يؤلم
إذا ما أسرّت أنفس القوم ذكره

تبينته فيهم ولم يتكلموا
تطيبُ به أنفاسه فتذيعه
وهل سرُّ مسكٍ أودعَ الريحَ يُكْتَمُ
فتى كَمَلتُ فيه الفضائلُ كُلُّها
هنيئاً له الحظُّ الوفاءُ المَتَمُّ
فلاة خَلَّةٌ منها أَضْرَتْ بخَلَّةٍ
على أنه في كُلِّها متقسَّمُ
وما اقتسمتْ شتى الفضائلِ واحداً
فكاد من التقصيرِ فيهنَّ يسلمُ
إلى أيِّ ما فيه قصدتْ حسبته
هو الغرضُ المقصودُ فيه الميمُّ
لِيُنظَمَ فيه ذلك الدرُّ سَلَكْتُ
ميرتته والدرُّ في السلكِ يُنظَمُ
خلالَ جفا عنها الجفافةُ خلانفاً
وخلقاً وهل للدرِّ في الجبلِ مَنْظَمُ
وما زال عبدُ الله يعلمُ أنه
قديماً لها تيك الشناشِنِ أخزَمُ
تبينُ فيه وهو في المهدِ أنه
سيرفَعُ من بُنيانه وسيدَعَمُ
وأن سوف يحييه بما هو فاعلٌ
إذا هو واره الضريحِ المطمطمُ
لذلك ألقاه وسماه باسمه
وفي الحقِّ يُقَفَى مثله ويكرمُ
وما كان لاستصغارهِ اسمه
أبى ذاك من معناه فخمِ مَفحَّمُ
ولكنَّ أسماءَ الأحبَّةِ لم تزلْ
تُصَغَّرُ في أهليهم وتُرَخَّمُ
وما ضرَّ من أضحى له مُصغَّرُ

ومعنى مُجَلِّ في الصدورِ معظَمُ
هو الغرة البيضاء من آل مُصْعَب
وهم بعده التحجيل والناس أدهمُ
لَتَفْتَرَّ عنه في مواطنِ جَمَّةٍ
رُزِّيَقُ فما مَفْتَرُها عنه أهتم
كفاها به من مُضْحَكِ يومِ زينة
ومن مَكْلَحِ في الحربِ حينَ تَجَهَّهُمُ
ثنايا لعمري وَضَحَّ لا يشينها
ونابُ عَضاضِ مِفْصَلِ حينَ يَضَعُمُ
أَلْكُنِي إلى عمرو بن ليث رسالةً
لها حين يدوى الغيبُ غيبٌ مُسَلَّمُ
فإنا غدونا نحمدُ اللهَ أولاً
فواتحَ من حمدٍ بحمدك تُخْتَمُ
على نعمةٍ ألبستها جديدةً
هي الوشي حُسناً والحبير المنمنمُ
لك المسمعُ المصغى إليه إذا غدت
لبوساً لنا والمنظرُ المتوسَّمُ
رعيَتَ سداناً بالأَميرِ فكلنا
بذلك ممنونٌ عليه ومُنعمُ
توَحَّى بنا المرعى المرىءِ نباته
وجنَّبتنا المرعى الذي يُتَوَخَّمُ
وذَبَّ الذنابَ الطُّلسَ عنا فأصبحتُ
ومنها طريدُ الخوفِ والمتحرَّمُ
وأثبتَ للأمرِ الذي يستديمه
أواخي صدقٍ أقسمتُ لا تَجَدُّمُ
فلا تسهمنَّ الحظَّ فيه فإنه
جزيلٌ ومامنٌ كان مثلك يُسْهَمُ
تحمل ما حُمَلتَه من أمانةٍ

فناء بها منه ضليعٌ عثمٌ
حليم إذا ما الحلمُ أُحمِدَ غُبُه
وأدَى إلى العُقبي التي هي أسلمُ
جهولٌ على الأعداء جهلٌ نكايه
يداوى به جهلُ الجهول فيُحسَمُ
وحاشاه من جهلِ الغباوة أنه
أطبُّ بأحناء الأمور وأحكمُ
عَفُوٌّ إذا ما الذنبُ لم يعدُ حدَه
إلى الوترِ تَبَاعَ قفا الوترِ أرقمُ
أخوذٌ بوثقي عروتي كلَّ خُطَّةٍ
تروكُ الهوبنا للتي هي أحزمُ
حلا لشفاه الذائقين وإنه
على لهوات الآكلين لعلقمُ
وداوى من الأدواءِ حتى أماتها
بأدويةٍ لم يدرِ ماهنَ حديمُ
فدو الزبغِ يُستأنى وذو الغيثِ يُنتحى
وذو النفرِ يُستدنى وذو الشَّعبِ يُوقمُ
وكانت همومٌ لا تزال تهُمُّها
رجالٌ فقد عادت مغايظُ تكظمُ
ولاغرو أن ذلَّتْ له بعد عزةٍ
أنوفٌ عدى أضحت تُخشُّ وتُحزَمُ
تكنفُ هذا الدين والملك منكما
يللمم في أنضاده ويرمرمُ
رسا جبلا حَزْمٍ وعزمٍ وقوةٍ
بمثلهما تحمى القواصي وتُعصَمُ
لتحمل رقابٌ مائلات رؤوسها
حذارٍ وإلا فالمليمون ألومُ
هو السيفُ يجني كلَّ رأسٍ دنا له

وقدماً إذا استصرم الدومُ يصرمُ
فأقصرَ قومٌ وانتهوا عن سفاهم
وهامهمُ بين المناكبِ جُثمُ
وإلا فإني ضامنٌ أن يُبزَّها
مجانمها سيفٌ من البأسِ منخدمُ
بكفِّي عبيد الله يهوي بحده

(١٩/١)

إلى حيث أهوى الحقُّ لا يتلعثم
همام إذا اعوجت عوالي رماجه
غدت بين أحناء الضلوع تُقوِّمُ
له الراية السوداء تخفقُ فوقها
مع النصر رايات من الطير حوِّمُ
يحمَنَ عليها واثقاتٍ بأنها
سُتَجَزَّرَ أشلاء الطغاة وتُلحَمُ
وما حربه حربٌ إذ نابذ العدا
ولكنها أرضٌ عليهم تُدمدمُ
أخو الرأي والبأس اللذين كلاهما
يُكادُ به الجيش اللُّهَامُ فيهُزَمُ
يُرى أو يُلاقى وحده فكأنما
يُرى أو يُلاقى ألفُ ألفٍ مصممُ
له عندَ قدحِ الرأي من خطراته
وعند انتضاء العزم للأمر يدهمُ
سُكونٌ كإطراقِ الشُّجاعِ وسورةٌ
كسورته لابل أشدَّ وأعرمُ
هو الليث طوراً بالعراء وتارةً

له بين أجام القنا متأجم
مُساوِرُ قِرْنٍ أو مجيلُ جوائِلِ
من الرأى مكرُ الله فيهنَّ مدغمُ
ليطرقه ضيفٌ أو لتطرقه نوبةٌ
فما للقرى عن طارقيه مُعتمُ
لكلّ نزيلٍ قد أعدَّ عتاده
فللضيف ترحيبٌ ومثوى مكرمُ
وإن كانت الأخرى ولا نزلت به
فبأسٌ بمثليه منالشر يؤدمُ
يدبره رأى سديدٌ بمثله
ثرمٌ مصاعيبُ الأمور وتخطمُ
إذا ما أصاب الخطبَ لم يك فلتةٌ
ولا هفوةٌ في إثرها متندمُ
به يهتدي الضلالُ عند ضلالهم
إلى سننِ القصدِ الذي هو أقومُ
عجبتُ لرأى يُستضاء ودونه
سماءُ سماحٍ لاتزال تغيّمُ
ليفخرَ عبيدُ الله فهو الذي له
بفضلِ الحجي والبأسِ والجود يُحكّمُ
وما فخرَ مَنْ لو فاخر الفخر أصبَحَتْ
مقاليدُه عفواً إليه تسلّمُ
له الحلم لو يُلقَى على الناسِ بعضُه
تعافوا فلم يُسَفَك على الأرضِ محجمُ
إلى البأسِ لو يمني به الدهر مرةً
لأغضى كما يغضى الذليل المهضمُ
إلى الجود لو يُعدي أقلُّ قليله
أكفَّ الورى لم يُحم للمال محرّمُ
خلائقُ لو فُصّت على الناسِ كلهمُ

محاسنُها لم يبق في الناس مَشْتَمٌ
وإن عُدَّتِ الآدابُ يوماً وأهلها
فذكرها ربحانُ القلوبِ المشمَّمُ
هو المرسلُ الأمثالُ في كلِّ منطقٍ
يظلُّ بماء العين في الخدِّ يُرْسَمُ
من الشعراء الأعدبين قريحةً
وعلائمةً بحرَّ من العلم مُفْعَمُ
إذا ما جرى في حلبة عربية
تخلف عن شأويه قُسٌّ وأكثمُ
جواد ثنى غرْبَ الجيادِ بغربه
فظلَّ يجاري ظلَّها وهي صَيِّمُ
سبوق متى يطلبُ سبوقٌ لحاقه
يفتتهُ به غَمْرُ البديهة مرْجَمُ
لحوقٌ إذا خاضَ العجاجةَ شَقَّها
فلا الشأو مقصورٌ ولا الوجه أقتمُ
حلفتُ بأصوات الوفود التي لها
بصحراء جمع مَجَارٌ ومُهَيِّمُ
لأصبح من سامى الأميرِ كرائمِ
منالِ الثريا وهو أعسم أجذم
أبا أحمد أنت الأميرُ بحقه
على كل حال والمعاطسُ رُغَمُ
ألست الذي يُعدى على الدهر إن عدا
ويُنصفُ منه كلُّ من يتظلم
بحسبك هذي ما حُييت إمارَةً
تُجَلُّ بها حقَّ الجلالِ وتُعْظَمُ
ولايةً لا عزلٌ وكلُّ منيحةٍ
من الخيم أبقى من سواها وأدومُ
من اللاتي يجبي أهلها الحمد التي

جبا أهلها دينارُ عَيْنٍ ودرهم
سَلَكْتَ سَبِيلَ المَجْدِ وَحَدَّكَ مَمْعَنًا
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا مَوْطِيءٌ يُتْرَسَمُ
فَلَمْ نَرَكْ اسْتَوْحِشْتَ مِنْهَا لَوْحَدَةَ
وَلَا جُرْتَ عَنْ قَصْدِ لَأَنْكَ مُعَلِّمُ
وَهَلْ يَوْحِشُ الْإِفْرَادُ مِنْ هُوَ وَحَدَهُ
خَمِيسٌ تَضِيقُ الْأَرْضَ عَنْهُ عَرْمَرُمُ
فَأَصْبَحْتَ قَدْ غَادَرْتَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ
لَهَا مِنْهَجٌ يَهْدِي الْأَدْلَاءَ لَهْجُمُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَسْمُو بِهَمَّةٍ غَيْرِهِ
إِلَى ذُرْوَةِ المَجْدِ الَّتِي تُتَسَنَّمُ
يَنَامُ عَنِ المَعْرُوفِ إِلَّا مَبَارِيًا
بِمَعْرُوفِهِ مَعْرُوفًا مَنْ يَتَكْرَمُ
وَيَنْكُصُ فِي الهَيْجَاءِ إِلَّا مَبَاهِيًا
وَإِنْ كَانَ لِلْحَامِي هُنَالِكَ مَقْدَمُ
فِيَاتِي مِنَ الْعُلِيَاءِ وَالمَجْدِ مَا أَتَى
كَمَقْتَحِمٍ فِي غَمْرَةٍ وَهُوَ مُقْتَحِمُ
كَذَاكَ المَبَادِي وَالمَسَامِي وَإِنَّمَا
يُسَامَى كَرِيمٌ بِالمَكَارِمِ مُلَزَمُ
وَلَا حَمْدَ إِلَّا لَامْرِيءٍ ذِي قَرِيحَةٍ
يَهْشُ أَخُوهَا لِلَّتِي هِيَ أَكْرَمُ
هَشَاشَتُهُ لِلْمَاءِ تَنْسُجُ مَتْنُهُ
شِمَالٌ خَرِيقٍ وَهُوَ خَرَّانٌ أَهْمِيمُ
عَلَى حَيْثُ لَمْ تَبْعَثْهُ إِلَّا طَبِيعَةً

تَبَقُّظٌ لِلْعُلِيَاءِ وَالنَّاسِ نُؤْمٌ
بِمِثْلِكَ فَلْتَرَمْ الْمَلُوكَ تَغَوَّرَهَا
فَمَا جَانِبٌ يُوَلَّى بِمِثْلِكَ أَتْلُمُ
عَلِمْتِكَ فِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ كُلُّهُ
وَكَلِّكَ خَيْرٌ عِنْدَ مَنْ يَتَفَهَمُ
وَقَدْ لُمَسْتُ مِنْ صَفِيحَتِكَ مَرْمَسٌ
وَجُرَيْتَ قَدَمًا وَالْمَجْرَبُ أَعْلَمُهُ
فَمَنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ فَإِنَّكَ مُبَشِّرٌ
وَمَنْ كَانَ ذَا حِلْمٍ فَإِنَّكَ مُؤَدِّمٌ
وَمَا سَدُّ قَوْلٍ فِي فِعَالِكَ خَلَّةٌ
وَلَا وَجَدَ الْمَدَاحُ نَقْصًا فَتَمَّمُوا
وَمَا جَاوَزُوا إِذْ أَطْنَبُوا فِيكَ أَنْ دَعَوْا
بِأَسْمَائِكَ اللَّاتِي بِهَا كُنْتَ تُوسَمُ
وَمَا اتَّخَذُوا مَدْحًا إِلَيْكَ وَسِيلَةً
لَأَنَّكَ سَيِّحٌ يَسْتَقِي مَاءَةَ الْفَمِ
وَلَكِنْ رَأَوْا دُونَ الْكَلَامِ وَنَظْمِهِ
حَقِيقِينَ إِذْ أَنْتَ الْمَنَادِي الْمَكْلَمُ
وَمَا مَلَأَتْ مِنْكَ الصُّدُورُ بِهَيْبَةٍ
وَلَا عِظَمٌ إِلَّا وَشَأْنُكَ أَعْظَمُ
إِذَا مَادِحٌ أَسَدَى وَالْحَمَّ بَاطِلًا
فَمَدْحُكَ مَسْدَى بِالذِّي فِيكَ مُلْحَمٌ
أَقُولُ لَشَاكَ بَثُّهُ لَمْ تَزَلْ بِهِ
مِنْ الْحَالِ أَسْمَالٌ رِثَاثٌ تُرْمَمُ
أَلَا أَيُّهَا الشَّاكِي إِلَيَّ خِصَاصَةٌ
تَضَارِعُهُ فِي السِّنِّ بَلْ هِيَ أَقْدَمُ
وَيَشْفِقُ مِنْهَا فِي بَقِيَّةِ عَمْرِهِ
أَمَنْتَ وَأَنْفُ الدَّهْرِ أَجْدَعُ أَكْثَمُ
أَمِنْ ضَيْقِ مَثْوَى الْمَرْءِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ

إلى ضيق مثواه من القبر يُسَلَّم
ولم يلقَ بين الضيق والضيق فُسْحَةً
أبى ذاك أن الله بالعبد أرحم
أنَّ عبيدَ الله للناس عصمةٌ
بأيديهم منها غراً لا تُفصَّمُ
سيزجر عنك الدهر إن شئت زجرةً
يصيح لها خوفاً ولا يترمم
هو المرءُ أما ماله فمحللٌ
لعافٍ وأما جاره فمحرَّمٌ
لجيرانه منه محلٌّ ممنعٌ
يضم به الدهرَ الذليل المضيِّمُ
وكفَّ صناعَ تجيرِ الكسرِ منهمُ
وتدملُ من ذي كلمهم حين يُكلمُ
وتحتاطُ من كرّ الزمانِ عليهمُ
فتنهاه عنهم بالتي هي أحسُّمُ
تتبع أظفارَ الزمانِ تتبُّعاً
بآثارها في أهله أو تُقلِّمُ
فسر راشداً لا تشيئك طيرةٌ
كذوبٌ ولا رأي عن القصد أضجَمُ
إلى ملكٍ لا تبرحُ الطيرُ دونه
وإن برحت للركبِ لم يتشأموا
إذا ماغدا الغادي إليه فإنه
على ثقةٍ أن ليس في الطير أشأمُ
ترغم في السير القلاصُ ولا ترى
قلوصاً إذا سارت إليه تُرغمُ
وإن حفيت لم تُخذ نعلًا ودُكرتُ
به فرأيت المرؤ بالبيد تُرتمُ
يثوبُ لها بعد الحفا عند ذكره

أطلُّ وقاحَ يرضخُ الصخرَ ميثمُ
وإن ظمئتِ قالتُ لها النفسُ شمري
فعند ابنِ عبداللهِ عدُّ قَلِيدُمُ
وما تَضْرِبُ الأكبَادَ نحوَ فئانه
من العيسِ بل عَفُوا تَحُبُّ وَتَسَعُمُ
إلا رَبُّ قَوْلٍ فِيهِ أَمَكْنُ قَائِلًا
ولو رامه في غيره ظلَّ يَكْعَمُ
تَفُورُ يَنَابِيعِ القَرِيضِ بِمَدْحِهِ
إِذَا جَعَلْتُ فِي آخِرِينَ تَسَدُّمُ
أطاعتُ معاني الشعرِ فِيهِ وَأَصْبَحْتُ
قَوَافِيهِ حَتَّى قِيلَ لِي أَنْتَ مُلْهَمُ
بِهِ دَرَّتِ الدُّنْيَا وَلَوْلَاهُ أَصْبَحْتُ
يَعْلُنَا مِنْهَا أَجْدُ مُصَرَّمُ
وَكَانَ سَنَامَ العَيْشِ قَبْلَ ابْنِ طَاهِرِ
أَجَبَّ فَقَدْ أَضْحَى بِهِ وَهُوَ أَكْوَمُ
كَرِيمِ التَّغَاضِيِ عَنِ قَوَافِ يَزْرَنُهُ
لَهُ مَغْمَزٌ فِيهِنَّ بَادٍ وَمُعْجَمُ
يُثِيبُ عَلَى النِّيَابِ إِنْ قَالَ قَائِلُ
فَجَارَ عَنِ القِصْدِ الَّذِي يَتِيَمُّ
غَفُورٌ لِمَنْ لَمْ يُوْفِهِ كُنْهَ حَقِّهِمُ اللِّيَالِيِ وَالعَوَانِيِ مُظْلَمُ
وَعَهْدِ اللِّيَالِيِ وَالعَوَانِيِ مُدْمَمُ
فَظَلَمَ اللِّيَالِيِ أَنَّهُنَّ أَشْبَنِي
لِعَشْرِينَ يَحْدُوهُنَّ حَوْلَ مُجْرَمِ
وَظَلَمَ العَوَانِيِ أَنَّهُنَّ صِرْمَنِي
لِظَلَمِ اللِّيَالِيِ إِنِّي لِمُظْلَمُ
تَنْكُرُنَ لِي أَنْ نَكَّرَ الشَّيْبُ لَمَّتِي
وَفي الشَّيْبِ لِلسُّودِ الذَّرَى مَتَحْرَمِ
فَإِنْ أَغْدَ مَحْزُومِ السَّهَامِ فَرِيْمَا

غدا بي مُلقى غرة الصيد مُطعم
ورب مهة صدتها بين نظرتي
ونظرتها أيام رأسي أسحُم
أعارض مرمي الوشح غير مخاتل
فأستدرج الأقناص من حيث تعلم
رأيتُ سواد الرأسِ واللّهو تحته
كليلٍ وحلمٍ باتٍ رائيه ينعمُ
فلما اضمحلّ الليلُ زال نعيمه
فلم يبقَ إلا عهدُه المتوهم
وصفراء بكرٍ لا قذاها مُغيّب
ولاسرُّ من حلّت حشاهُ مُكتم
ينمُّ على الأمرين فرطُ صفائها
وسورتها حتى ييوح المُجمجم

(٢١/١)

هي الورسُ في بيض الكؤوس وإن بدت
لعينيك في بيض الوجوه فعندم
يظلُّ لها المزكوم حين يسوقها
سحابةً يوم وهو بالمسك يُفعم
لها لذتا طعم ورشّ وكأنه
ديب نمالٍ في نقاً بات يُرهم
مذاقٌ ومسرى في العروق كلاهما
ألدُّ من البرء الجديد وأنعم
كأنهما لثم الحبيب وضمه
وقد بات منه تحت حدك معصم
إذا نزلت بالهم في دار أهله

غدا الهمُّ وهو المرهقُ المهضمُّ
أقامتْ بيتَ النارِ تسعينَ حجةً
وعشرًا يُصلَى حولها ويُزْمَرُ
سقتني بها بيضاءُ فُوها وكأسُها
شبيها مذاقٍ عند من يتطعمُ
سقيمة طَرْفِ العينِ سُقمًا بمثله
يصابُ صِحاحاتِ القلوبِ فتسقمُ
من الهيفِ لو شاءت لقامت
بكأسها وخاتمها في خصرها متختمَّ
كهمَّ الخليِّ اسودَّ فرعٌ ومكحلَّ
لها خِلقةٌ وبيضٌ نغرٌ وملغمُ
وأشرقَ منها صحنٌ خدَّ مضرَجِ
يظلُّ بما فيه من الماءِ يُضرمُ
مُفدًى يسمى باسمِ فيها مقبلاً
إذا قيل للخدِّ الشميمِ ملطَّمِ
وأنى يسمَى ملطماً وهو ملثمُ
فدى حُسنه من ذاك خدَّ ملطَّمِ
على أنه مغرَى به العَضُّ مُولَعُ
وليس له ذنبٌ سوى الحُسنِ يُنقَمُ
يُعضُّ وما أسدى إلى العينِ شيئاً
وليس بمظلومٍ وإن كان يُظلمُ
يظلُّ إذا أبدى لنا منه صفحةً
تلدَّ بها أبصارنا وتنعمُ
نؤليه أطرافَ الشايا وإنه
ليدَمَى من الألاحظِ بل حين يُوهمُ
بذاك قضى قاضي الهوى وهو ظالمُ
على الخدِّ للعين التي هي أظلمُ
وما زال في القاضي الغشومِ تحاملُ

على الخَصَمِ للخصمِ الذي هو أغشمُ
تفكُّهُ منها العينُ عند اجتلائها
بفاكهة ليست يدُ الدهرِ تُؤخِّمُ
عناقيدُ فردوسٍ وتفاخُ جنَّةٍ
تنوِّقُ إليها كُلَّ نفسٍ وتقرمُ
يناغيهما رمانُ صدرٍ يعيده
من العينِ ياقوتٌ ودرٌّ مُنظمُ
وبين ثمارِ الرأسِ والعينِ عيهرُ
يضاهيه منها أقحوانٌ مديمُ
رياضُ وجناتٌ يهزُّ ثمارها
ونوارها عُصنٌ ودِعصٌ مرَّمُ
تفاوتَ منها الخلقُ في حسنِ صورةٍ
تفاوتَ إبداعِ فراغٍ وأهضمُ
وخذلٌ وممشوقٌ وأبيضُ ناصعُ
وأسودُ غريبٌ وأقنى وأختمُ
إذا استعرضتها العينُ دقَّ موشحُ
لها وربا ردفٌ وجلٌ مُخدِّمُ
مراكبُ للذَّاتِ منها مضمرٌ
وما مسَّه ضمُّرٌ ومنها مُطهَّمُ
لها فرقٌ شتَّى من الحُسنِ أجمعتُ
على أن يُلقي البرحُ منها المُتيمُ
أما عجبُ إجماعٍ مختلفاتِها
على قتيلٍ من لاقتهُ لانتائِمُ
كذا السهمُ يصمى وهو شتَّى نجارهُ
حديدٌ وريشٌ وابنُ غيلٍ مُقوِّمُ
خلوتُ بها فرداً إذا شئتُ علني
بكأسٍ لها ريباً بنانٌ مُنعمُ
وإن شئتُ ألهانِي غناءانِ خِلْفَةٌ

فصيحٌ ومما تنطق الطير أعجمُ
لدى روضةٍ فيها النُّورِ أعينُ
تُرقِّقُ دمعاً بل ثغورٌ تبسّمُ
يضاحك روقَ الشمس منها مضاحكُ
مدامعُه من واقعِ الطلِّ سُجْمُ
كمستعيرٍ مستبشرٍ بعد حزنه
لبينِ خليطٍ قوضوا ثم خيموا
يغازلني فيها غزالانِ منهما
ريبُ الفيافي والريب المتوّمُ
إذا نصبا جيديهما فكلاهما
سواءً وإبريقٌ لديّ مُفدّمُ
ثلاثةٌ أظبِ نَجْرُها غيرُ واحدٍ
لذي اللهو فيها كلها مُتنعّمُ
غزال وإبريق رُدُومٌ وغادة
تُحرِّكُ من أوتارها وتُنعمُ
فظبي يُعنيه وظبي يُعلُّهُ
وظبي يروُدُ التلع أو يتجرثمُ
لعيني مُراعي شخصه فيه مأس
وملهيٌ وللمستطعم الصيد مطعم
فقد عكفتُ منها عليه بما اشتهى
هنالك أظار من العيشِ رُوْمُ
وركبٍ قنيصٍ قد شهدتُ جيادهم
تُحمِّمُ في ثيرانٍ وحشٍ تَعْمَمُ
مها كالمها إلا جبالَ متونها
وإلا مكانَ الوشمِ أو حيث تُلطمُ
وإلا مَخَطُ الكحلِ من كلِّ مقلةٍ
وإلا قروناً تَدْرِي فتزئم
يُزجُ منها الناسون وشيظةً

وجمهورها في الناسين مُرَوِّمٌ
دُفَعْنَا إِلَيْهَا وَهِيَ زُهْرٌ كَأَنَّهَا
خِلَالَ أُنَيْقِ النَّوْرِ نُورٌ مَجَسَّمٌ
فَمَا ذَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتَهَا

(٢٢/١)

تعصفرها متعنجرات تهزُمُ
دلغنا لها بالسهمريّ فطالعٌ
إلى مصرع يرتاده ومُحَرِّجُمُ
وقد حاولتُ منجى فقاتلت رماخنا
لِمُمَعِنِهَا عَرَجٌ فَهَذَا الْمَخِيْمُ
فلم يُنَجِّهَا إِحْضَارُهَا وَهُوَ مُلْهَبٌ
ولاذَبَّ عَنْهَا اللُّهَا وَهُوَ مُتَأَمُّ
قرونٌ لها منها حرابٌ قرائنٌ
ولكنَّ خصمَ السمهريّاتِ يُخْصِمُ
وقد طال ماذادتِ بها غير أنه
أتيح لها رأسٌ من الكيدِ مِصْدَمُ
بحيثُ يضمُّ الثورَ والعيرَ مرتعٌ
يراعيهما فيه الأصلُ المصلَمُ
وشنّت لها في آل أخدر غارةٌ
كما شَبَّ أُلْهُوبُ الْحَرِيْقِ الْمَضْرَمُ
تنادمَ فيها الموتُ أحمر قاتماً
قريعَ المها والأخدرِ المكدّمُ
نديمان من شتى وكأسٌ كريبهَةٌ
أباها من الشُّرَابِ إِلَّا الْمَجْسَمُ
فظلّ لنا يومٌ من اللهو مُمتعٌ

وظلّ لها يومٌ من الشرّ أيّومٌ
ورحنا على القُبّ العتاقِ وكلُّها
من العلقِ الوحشيّ أقرحُ أرثمُ
تخايلُ منه في خضابِ تخاله
طلاءٌ من الحناء قاناه بقمُ
كأنّ لها حَظَّينِ مما تصيدهُ
على أنها منه مدى الدهرِ صومُ
وأنقذ منا العُفْرَ والرُّندَ ميلنا
إلى العينِ والحُقبِ التي هي أوسمُ
وكان لنا في كلِّ حقٍّ وباطلٍ
جُنوحٌ إلى الشانِ الذي هو أفحُمُ
ومعتركٌ تبدو نجومٌ حديدهُ
وقد لفته ليلٌ من النقعِ أطخمُ
شهدتُ القنا فيه تقصّفُ والطبا
تُفللُ والبيضَ الحصينَ تحطّمُ
فلم أكن ممنَ حاصَ عن غمراته
ولا غاصَ فيها حيث غاصَ المغمّمُ
ولكنني غامست خَوْضَةَ هَوْلِها
جهيراً شهيراً حين ضلّ المقرّمُ
ولم أغشها إلاّ عليماً بأنّها
هي المجدُّ أو مطرورةُ الحدِّ صيْلَمُ
وليلٍ غشا ليلٌ من الدجّنِ فوقه
فليس لنجمٍ في غواشيه منجمُ
عفا جليبهُ آيَ الهدى من سمائه
وأعلامهُ من أرضه فتهيّ طَسيمُ
لبستُ دجاه الجونَ ثم هتكته
بوجناء ينميها غريزٌ وشدقمُ
عذافرةٌ تنقضّ عن كلِّ زَجرةٍ

كما انقضَّ من ذي المنجنيق الململمُ
يخوضُ عليها لجةَ الهولِ راكبٌ
هو السيفُ إلا أنه لا يُقَلَّمُ
نجيبٌ من الفتيان فوق نجيبه
من العيس في يهماء والليل أيهمُ
فريدِينِ يمضيها وتمضيهِ في الدجى
كسمرَاءِ يُمضيها وتمضيهِ لهذمُ
يربها الهدى حدساً وتنجو برحله
ودون الهدى سدٌّ من الليل مُبهمُ
على ظهرِ مرّت ليس فيه مُعرجُ
ولكنْ مَخَبٌ للركابِ ومَسَعَمُ
من اللاتي تنبو بالجنوبِ وكلها
لأيدي المهاري أملسُ المتنِ أدرمُ
خلاءٌ قواءٌ خيرٌ من مرعى مطية
وموردها فيه النجاءُ الغشمشمُ
ينوحُ به يومٌ وتعرفُ جنةً
فيعوي لها سيدٌ ويضبحُ سَمَسَمُ
يُخال بها من رنّ هذي وهذه
إذا اختلف الصوتان عُرسٌ ومأتمُ
تعسّفته إمّا لخفضِ أناله
وإمّا سآمَ الخفضِ والخفضُ يسأمُ
وللسيفِ حيناً مرقدٌ في حجابهِ
وحيناً مهبٌ صادقٌ ومُصمّمُ
وهاجرة بيضاء يُعدي بياضُها
سواداً كأن الوجه منه مُحَمّمُ
أظلل إذا كافحتها وكأني
بوهّاجها دون اللثامِ مُلثَمُ
نصبتُ لها مني محاسرَ لم تزلْ

تُصَلِّي بَنِيانِ الْغُلَا فِيهِ سُهُمٌ
بَدِيمُومَةٌ لَا صَلَّ فِي صَحْصَحَانِهَا
وَلَا مَاءٌ لَكِنْ قَوْرُهَا الدَّهْرُ عَوْمٌ
تَرَى الْآلَ فِيهَا يَلْطَمُ الْآلَ مَائِحًا
وَبَارِخُهَا الْمَسْمُومُ لِلْوَجْهِ الْاَلْطَمُ
بِذَلِكَ قَدْ عَلِلْتَنَفْسِي كُلَّهُ
وَلَكِنْ بَنُو الْأَيَّامِ تُغْدَى وَتُقْطَمُ
سَأُعْرَضُ عَمَّا أَعْرَضَ الدَّهْرُ دُونَهُ
وَأَشْرُبُهَا صِرْفًا وَإِنْ لَمْ لَوْمٌ
أَعْمُهُمْ مَدْحًا وَأَخْتَصُّ مِنْهُمْ
وَأَخَاهُمْ عَيْدَ اللَّهِ وَالْحَقُّ يُلْزَمُ
فَتَى مِنْهُمْ فِي فَضْلِهِ مُتَقَدِّمٌ
عَلَى أَنَّهُ فِي سِنِهِ مُتَقَدِّمٌ
يُعَدُّ إِذَا عَدَّ الْمُلُوكَ مَبْدَأً
كَمَا عَدَّ رَأْسًا لِلشُّهُورِ الْمَحْرَمِ
لَهُ فِي الْمَعَالِي وَالْمَكَارِمِ إِخْوَةٌ
وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا عَلَى ذَلِكَ تَوَأْمٌ
بَنِي بِالْمَسَاعِي سُودِدًا لَا يُزِيلُهُ
صُرُوفُ اللَّيَالِي أَوْ يَزُولَ يَلْمَلَمُ
فَتَى لَا أَسْمِيهِ فَتَى لِحَدَاثَةِ
وَلَكِنْ لِأَخْلَاقِ لَهُ لَا تَكْهَمُ

(٢٣/١)

من الأريحيات التي تُمْتَرَى الندى
فَتَنْدَى وَتَلْقَى عَمْرَةً فَتَقْحَمُ
إِذَا النَعْلُ شَمَّتْ فِي الْمَجَالِسِ مَرَّةً

فإن له نعلًا تُشَمُّ وتُنْتَمُّ
وما دُبِغَتْ بالمسك بل صُوفِحت به
له قَدَمٌ في كلِّ مَجْدٍ تَقْدَمُ
فتى ليس من يومٍ يمر ولا يُرَى
لنعماه فيه أو لبؤساء ميسمُ
يُمرُّ العطايا والمنايا لأهلها
على هَيْبَةٍ منه ولا يَتَنَدَّمُ
له فعلاّتٌ من سماحٍ ونجدةٍ
لمن يعتفي عُزْفًا ومن يتعرَّمُ
يقومُ لها المالُ المؤتَلُّ والعِدَى
إذا قام للنار الحصادُ المحزَّمُ
فتى عزمه سيفٌ حسامٌ وسيفُهُ
قضاءٌ إذا لاقى الضريبةَ مُبرِّمُ
يباشرُ أطرافَ القنا وهو حاسرُ
ويلقى لسانَ الذمِّ وهو مُلأَمُ
مُقبِلُ ظهرِ الكفِّ وهابُ بطنها
له راحةٌ فيها الحطيمُ وزمزمُ
فظاهرها للناسِ رُكنٌ مُقبِلُ
وباطنها عينٌ من العُرفِ غيلمُ
فتى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينه
لما جهلوا أن المحامدَ مَعْنَمُ
يدُلُّ عليه السائلين ارتياحُهُ
ووجهٌ بسيما الأكرمين مُسوِّمُ
إذا سئل استحيا من الله أن يُرى
بموضعٍ مَرَجُوٍ وراجيه يُحرَمُ
يرى شرَّ يومِي ماله يومَ كسبه
وأفضلَ يوميه إذا ناب مَعْرَمُ
فتى حسنتُ أسماؤه وصفاته

فأضحت بها أيدي الكواعب تُوشمُ
ولو وسمَ الناسُ الجبابةَ بمدحه
إذاً لاستلذوا الوسمَ والوسمُ يؤلمُ
إذا ما أسرَّتْ أنفسُ القومِ ذِكرَه
تبينته فيهم ولم يتكلموا
تطيبُ به أنفاسه فتذيعُه
وهل سرُّ مسكٍ أودعَ الريحُ يُكتمُ
فتى كملتُ فيه الفضائلُ كُلُّها
هنيئاً له الحظُّ الوفاءُ المتممُ
فلاة حَلَّةٌ منها أضرتُ بخلة
على أنه في كُلِّها متقسَّمُ
وما اقتسمتُ شتى الفضائلِ واحداً
فكاد من التقصيرِ فيهنَّ يسلمُ
إلى أيِّ مافيه قصدتَ حسبته
هو الغرضُ المقصودُ فيه الميممُ
ليُنظَمَ فيه ذلك الدرُّ سَلَكَتْ
مريرته والدرُّ في السلكِ يُنظَمُ
خلالُ جفا عنها الجفافةُ خلائفاً
وخلقاً وهل للدرِّ في الحبلِ مَنْظَمُ
وما زال عبدُ الله يعلمُ أنه
قديماً لهاتيك الشناشِنِ أخزَمُ
تبينُ فيه وهو في المهدِ أنه
سيرفَعُ من بُنيانه وسيدَعُمُ
وأن سوف يحييه بما هو فاعلُ
إذا هو واره الضريحُ المظممُ
لذلك أقفاه وسماه باسمه
وفي الحقِّ يُقْفَى مثله ويكرمُ
وما كان لاستصغاره اسمه

أبى ذاك من معناه فخم مَفْحَمٌ
ولكنَّ أسماءَ الأحياءِ لم تزل
تُصَغَّرُ في أهلِيهِمْ وترخَّمُ
وماضراً من أضحى له مُصَغَّرٌ
ومعنى مُجَلِّدٌ في الصدورِ معظَّمٌ
هو الغرة البيضاء من آل مُصْعَبٍ
وهم بعده التحجيل والناس أدهمُ
لتفتَّرَ عنه في مواطنِ جَمَّةٍ
رُزِّقَ فما مفتَرُها عنه أهتم
كفاها به من مَضْحَكِ يومِ زينةٍ
ومن مَكْلَحِ في الحربِ حينَ تَجَهَّهْمُ
ثنايا لعمرى وُضِّحَ لا يشينُها
ونابُ عَضاضٍ مِفْصَلٌ حينَ يَضْغَمُ
ألْكُنِي إلى عمرو بن ليث رسالةً
لها حينَ يدوى الغيبُ غيبٌ مُسَلَّمٌ
فإنا غدونا نحمدُ اللهَ أولاً
فواتحَ من حمدٍ بحمدك تُنختمُ
على نعمةٍ ألبستها جديدةً
هي الوشي حُسناً والحبير المنمنمُ
لك المسمعُ المصغى إليه إذا غدت
لبوساً لنا والمنظرُ المتوسَّمُ
رعيته سداناً بالأمير فكلنا
بذلك ممنونٌ عليه ومنعمُ
توخى بنا المرعى المرىء نباته
وجنينا المرعى الذي يُتَوَخَّمُ
وذبابُ الذئابِ الطُّلسِ عنا فأصبحتُ
ومنها طريدُ الخوفِ والمتحرَّمُ
وأثبتَ للأمرِ الذي يستديمه

أواخي صدقٍ أقسمت لا تجدّم
فلا تسهمنَّ الحظَّ فيه فإنه
جزيلٌ ومامنٌ كان مثلك يُسهمُ
تحمل ما حملته من أمانةٍ
فناءً بها منه ضليعٌ عثمّم
حليم إذا ما الحلمُ أُحمِدَ غِبُّهُ
وأدّى إلى الغُفبي التي هي أسلمُ
جهولٌ على الأعداء جهلٌ نكايه
يداوى به جهلُ الجهول فيحسّم
وحاشاه من جهل الغباوة أنه
أطبُّ بأحناء الأمور وأحكمُ

(٢٤/١)

عَفُوٌّ إذا ما الذنبُ لم يعدْ حدّه
إلى الوترِ تَبَّاعٌ قفا الوترِ أرقمُ
أخوذٌ بوثقي عروتي كلَّ خُطّةٍ
تروكُ الهوبنا للتي هي أحزمُ
حلا لشفاها الذائقين وإنه
على لهوات الآكلين لعَلَمُ
وداوى من الأدواءِ حتّى أماتها
بأدويةٍ لم يدرِ ماهنّ حديمُ
فذو الزبيغِ يُستأنى وذو الغيثِ يُنتحى
وذو النفرِ يُستدنى وذو الشَّعبِ يُوقمُ
وكانت همومٌ لاتزال تهُمُّها
رجالٌ فقد عادت مغايظٌ تكظّمُ
ولاغروا أن ذلّت له بعد عزةٍ

أنوفٌ عِدَى أضحت تُحَشُّ وتُحَزَمُ
تكنفُ هذا الدين والملك منكما
يللمم في أنضاده ويرمرمُ
رسا جبلا حَزَمٍ وعزمٍ وقوةٍ
بمثلهما تحمى القواصي وتُعصمُ
لتحمل رقابَ مائلاتٍ رؤوسها
حذارٍ وإلا فالمليمون ألومُ
هو السيفُ يجني كلَّ رأسٍ دنا له
وقدماً إذا استصرم الدومُ يصرمُ
فأقصرَ قومٌ وانتهوا عن سفاهم
وهامهمُ بين المناكب جُثمُ
وإلا فيني ضامنٌ أن يبرها
مجاثمها سيفٌ من البأسِ مخدُمُ
بكفِّي عبيد الله يهوي بحدّه
إلى حيث أهوى الحقُّ لا يتلعثم
همام إذا اعوجت عوالي رماجه
غدت بين أحناء الضلوع تُقوّمُ
له الراية السوداء تخفقُ فوقها
مع النصر رايات من الطير حوّمُ
يحمّن عليها واتقاتٍ بأنها
ستجزر أشلاء الطغاة وتُلحَمُ
وماحربه حربٌ إذ نابذ العدا
ولكنها أرضٌ عليهم تُدمدِمُ
أخو الرأي والبأس اللذين كلاهما
يُكادُ به الجيش اللّهام فيُهزَمُ
يُرى أو يُلاقى وحدّه فكأنما
يُرى أو يُلاقى ألفُ ألفٍ مصممُ
له عند قدحِ الرأي من خطراته

وعند انتضاء العزم للأمر يدهم
سُكُونٌ كإطراق الشُّجاع وسورة
كسورته لابل أشدَّ وأعزم
هو الليث طوراً بالعراء وتارة
له بين أجام القنا متأجّم
مُساوِرُ قَرْنٍ أو مجيلُ جوائِلِ
من الرأى مكرُ الله فيهنَّ مدغمٌ
ليطرفه ضيفٌ أو لتطرقه نوبةٌ
فما للقرى عن طارقيه مُعتمٌ
لكلّ نزيلٍ قد أعدَّ عتاده
فللضيف ترحيبٌ ومثوَى مكرمٌ
وإن كانت الأخرى ولا نزلتْ به
فبأسٌ بمثليته منالشر يؤدمُ
يدبره رأى سديدٌ بمثله
تُرّم مصاعيبُ الأمور وتخطم
إذا ما أصاب الخطب لم يك فلتةً
ولا هفوةً في إثرها متندّم
به يهتدي الضُّلالُ عند ضلالهم
إلى سننِ القصدِ الذي هو أقومُ
عجبتُ لرأى يُستضاء ودونه
سماءٌ سماحٌ لاتزال تغيّم
ليفخرُ عبيدُ الله فهو الذي له
بفضلِ الحجى والبأسِ والجود يُحكّم
وما فخرَ مَنْ لو فاجر الفخر أصبَحَتْ
مقاليدُه عفواً إليه تسلّم
له الحلم لو يُلقَى على الناسِ بعضُه
تعافوا فلم يُسَقِّك على الأرضِ محجمُ
إلى البأس لو يمنى به الدهر مرةً

لأغضى كما يغضى الذليل المهضم
إلى الجود لو يُعدي أقلُّ قليله
أكفَّ الورى لم يُحم للمال محرّم
خلائق لو فُضت على الناس كلهم
محاسنها لم يبق في الناس مشتم
وإن عُدت الآداب يوماً وأهلها
فذكراه ربحان القلوب المشتم
هو المرسلُ الأمثالُ في كلِّ منطقٍ
يظلُّ بماء العين في الخدِّ يرسمُ
من الشعراء الأعدبين قريحةً
وعلامَةً بحرّ من العلم مُفعمُ
إذا ما جرى في حلبة عربية
تخلف عن شأويه قسٌّ وأكثمُ
جواد ثنى غزب الجيادِ بغربه
فظلَّ يجاري ظلّها وهي صيّمُ
سبوق متى يطلب سبوق لحاقه
يفتنه به غمّر البديهة مرجمُ
لحوقٌ إذا خاض العجاجة شقّها
فلا الشأو مقصورٌ ولا الوجه أقتمُ
حلفتُ بأصوات الوفود التي لها
بصحراء جمع معجّارٍ ومُهينمُ
لأصبح من سامى الأمير كرائمِ
منال الثريا وهو أعسم أجدم
أبا أحمد أنت الأميرُ بحقه
على كل حال والمعاطس زغمُ
ألست الذي يُعدى على الدهر إن عدا
ويُنصفُ منه كلُّ من يتظلم
بحسبك هذي ما حُييت إمارةً

تُجَالُ بِهَا حَقُّ الْجَلَالِ وَتُعْظَمُ
وَلَايَةَ لَا عَزْلَ وَكُلُّ مَنِيحَةٍ
مِنَ الْخَيْمِ أَبْقَى مِنْ سَوَاهَا وَأَدْوَمُ
مِنَ اللَّائِي يَجْبِي أَهْلَهَا الْحَمْدَ الَّتِي
جَبَا أَهْلَهَا دِينَارُ عَيْنٍ وَدِرْهَمُ
سَلَكْتَ سَبِيلَ الْمَجْدِ وَحَدَّكَ مَمْعَنًا
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا مَوْطِيءٌ يُتْرَسَمُ
فَلَمْ نَرَكْ اسْتَوْحِشْتَ مِنْهَا لَوْحَدَةٍ
وَلَا جُرْتَ عَنْ قَصْدٍ لِأَنَّكَ مُعَلَّمُ
وَهَلْ يَوْحِشُ الْإِفْرَادُ مِنْ هُوَ وَحَدَهُ
خَمِيسٌ تَضِيقُ الْأَرْضَ عَنْهُ عَرْمَرُمُ
فَأَصْبَحْتَ قَدْ غَادَرْتَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ
لَهَا مِنْهَجٌ يَهْدِي الْأَدْلَاءَ لَهْجُمُ
وَفِي النَّاسِ مِنْ يَسْمُو بِهَمَةٍ غَيْرِهِ
إِلَى ذُرْوَةِ الْمَجْدِ الَّتِي تُتَسَنَّمُ
يَنَامُ عَنِ الْمَعْرُوفِ إِلَّا مَبَارِيًا
بِمَعْرُوفِهِ مَعْرُوفًا مِنْ يَتَكْرَمُ
وَيَنْكُصُ فِي الْهَيْجَاءِ إِلَّا مَبَاهِيًا
وَإِنْ كَانَ لِلْحَامِي هُنَالِكَ مَقْدَمُ
فِيَاتِي مِنَ الْعُلِيَاءِ وَالْمَجْدِ مَا أَتَى
كَمَقْتَحِمٍ فِي غَمْرَةٍ وَهُوَ مُقْتَحِمُ
كَذَاكَ الْمَبَادِي وَالْمَسَامِي وَإِنَّمَا
يُسَامَى كَرِيمٌ بِالْمَكَارِمِ مُلَزَمُ
وَلَا حَمْدَ إِلَّا لِأَمْرِي ذِي قَرِيحَةٍ
يَهْشُ أَخُوهَا لِلَّتِي هِيَ أَكْرَمُ

هشاشته للماء تنسجُ متنهُ
شمالٌ خريقٍ وهو حَرَّانٌ أَهيمُ
على حينٍ لم تبعثه إلا طبيعةً
تَيَقِّظُ للعلياء والناسِ نُومُ
بمثلك فَلَترَمُ الملوكُ ثغورها
فما جانبٌ يُولى بملكٍ أثلُمُ
علمتك فيك الخيرُ والشرُّ كُلُّهُ
وكلك خيرٌ عندَ من يتفهم
وقد لُمستُ من صفيحتيك مرمسُ
وجرَّبتَ قِدماً والمجرَّبُ أعلمُ
فمن كان ذا جهلٍ فإنك مُبشِّرُ
ومن كان ذا حلمٍ فإنك مؤدِّمُ
وما سدُّ قولٍ في فعالك خَلَّةُ
ولا وَجَدَ المدَّاحُ نقصاً فتمَّمُوا
وما جاوزوا إذ أطنبوا فيك أن دَعَوْا
بأسمائك اللاتِي بها كنت تُوسِّمُ
وما اتخذوا مدحاً إليك وسيلةً
لأنك سيحٌ يستقي مائة الفم
ولكن رأوا دونَ الكلامِ ونظمِهِ
حقيقين إذ أنتَ المنادى المكلَّمُ
وما ملئتُ منك الصدورُ بهيبةٍ
ولا عِظَمٍ إلا وشأنك أعظمُ
إذا مادحٌ أسدى وألحمَ باطلاً
فمدحك مسدَّى بالذي فيك مُلحمُ
أقول لشاكٍ بثُّهُ لم تنزلُ به
من الحالِ أسمالٌ رثاثةٌ تُرمَمُ
ألا أيها الشاكي إليَّ خصاصة
تضارِعُهُ في السنِّ بل هي أقدمُ

ويشفق منها في بقية عمره
أمنت وأنتُ الدهر أجدعُ أكثرهم
أمن ضيقِ مثنوى المرء في بطن أمه
إلى ضيقِ مثنواه من القبر يُسلمُ
ولم يلقَ بين الضيق والضيق فُسحةً
أبى ذاك أن الله بالعبد أرحم
أنَّ عبيدَ الله للناس عصمةٌ
بأيديهم منها عُراً لا تُفصمُ
سيزجر عنك الدهر إن شئت زجرةً
يصيخ لها خوفاً ولا يترمم
هو المرءُ أما ماله فمحللٌ
لعافٍ وأما جاره فمحرّمٌ
لجيرانه منه محلٌّ ممنعٌ
يضم به الدهرَ الذليل المضميّمُ
وكفَّ صناعُ تجبرُ الكسرَ منهمُ
وتدملُ من ذي كلمهم حين يُكلمُ
وتحتاطُ من كرّ الزمانِ عليهمُ
فتنهاه عنهم بالتي هي أحسُمُ
تتبع أطفارَ الزمان تتبعاً
بآثارها في أهله أو تُقلّمُ
فسرُ راشداً لا تشينك طيرةً
كذوبٌ ولا رأي عن القصد أضجُمُ
إلى ملكٍ لا تبرحُ الطيرُ دونه
وإن برحت للركبِ لم يتشأموا
إذا ماغدا الغادي إليه فإنه
على ثقةٍ أن ليس في الطير أشأمُ
ترغم في السير القلاصُ ولا ترى
قلوصاً إذا سارت إليه تُرغمُ

وإن حَفِيَّتْ لَمْ تُخَذْ نِعَالاً وَذُكِرَتْ
به فرأيتَ المرؤ بالبيد تُرْتَمُ
يثنؤُ لها بعد الحفا عند ذكره
أظُلُّ وقاحٌ يرضخُ الصخرَ ميثمُ
وإن ظمئتُ قالتُ لها النفسُ شمري
فعند ابن عبد الله عِدُّ قَالِيذَمُ
وما تَضْرِبُ الأكبَادَ نحو فئانه
من العيس بل عفوا تَحُبُّ وَتَسْعَمُ
إلا رَبُّ قولٍ فيه أَمَكْنُ قَائِلاً
ولو رامه في غيره ظلَّ يَكْعَمُ
تفورُ يبايع القريضَ بمدحه
إذا جعلتُ في آخِرِينَ تَسَدَّمُ
أطاعت معاني الشعر فيه وأصبحتُ
قوافيه حتَّى قيل لي أنت مُلْهَمُ
به درتِ الدنيا ولولاه أصبحتُ
يعللنا منها أَجْدُ مُصَرَّمُ
وكان سَنام العيش قبلَ ابن طاهر

(٢٦/١)

أَجَبَّ فَقَدْ أَضْحَى بِهِ وَهُوَ أَكْوَمُ
كريمِ التَغاضي عن قوافٍ يَزْرَنُهُ
له مغمز فيهن بادٍ وَمُعْجَمُ
ص يُثِيبُ على النياتِ إن قال قائل
فجار عن القصد الذي يَتِيَمُّ
غفورٌ لمن لم يوفِه كُنْهَ حَقِّه
غفورٌ لمن لم يوفِه كُنْهَ حَقِّه

من المدح معطاء على ذاك مقثم
وما لعبيد الله وهو ابن طاهر
على شاعر لم يوفه المدح منقّم
إذا ما أثيب الشعرُ إن جاد وشيه
أثاب على الحمد الذي فيه يرقم
وما تلك إلا همّة طاهريّة
تميل إلى الأمر الذي هو أجسّم
قلت زُخرف الدنيا فلم يك قصدها
برودٌ توشى أو رباطٌ تسهّم
ولكن صميم الحمد لا شيء غيره
أو الأجر إن دُخر مقدّم
تبين أنالمجد ليست سبيله
سبيل الملاهي عالم لا يعلم
فلم ينح بالمعروف نحو فكاها
ولا نحو لهو فيه عازٍ ومأثم
ولو سام سؤم اللهو قامتلهوه
فصاح بأيديهن خرس تكلم
أولئك لو يلهو بهن كفينه
وكان له فيهم ملهى ومنعم
أبا المجد لا يفقدك مدة عمرة
عزيزاً فإن المجد بعدك بيتم
ولا آمت العلياء منك فإنها
لمثلك قبل اليوم كانت تأثم
شغيت من الحرمان قوماً وإنه
لأدوى من الداء العياء وأعقم
وأحييت موتى الشعر بعد فنائها
وربّ مسيح لم تناسبه مريم
ولي فيك آمال وقد علقت يدي

بعروتك الوثقى فهل أنا مُسَلَّمٌ
أتيتك في عرضٍ جديدٍ طويته
إلى أن لبستُ الشيبَ فالرأسُ أشيئُ
ومثلكَ من لم يُلقَ في عرضٍ بِذَلَّةٍ
وما عذرُ من يلقاك والعرضُ أَدَسَمُ
وقد كنتُ ذا وفرٍ من المالِ فاقتفى
به جَدَعُ جَمِّ الحوادثِ أزعَلَمُ
وأني لأرجو أن تراني صروفه
منيعاً كأنني في جوارك أعصَمُ
وما بطأتُ بي عنك نفسٌ مُمَثَّلٌ
لها فيك ظنٌّ بالمغيبِ مرجَمُ
ولا فَهَةٌ من عاجزٍ متخاذلٍ
إذا نابه يوماً الأمرُ مُعْظَمُ
بل الثقةُ الوسنى وما زال أهلها
قديماً إذا استيقظ الناسُ نَوْمُوا
وإنَّ همومي بعدها وعزائمي
لأيقظ من نارِ الحريقِ واسهم
وفي ثقةٍ تدعو إلى الرِّيثِ مَعْجَبُ
لقومٍ ولكنَّ أنتَ أنتَ المفهَمُ
إذا استعجم التأويل يوماً على امرئ
فأعوصُ ما فيه لديك مُتَرْجَمُ
رمى بي في أخرى عُفاتك أنني
رأيتُ العطايا منك لا تُتَعَنَّمُ
لأنك لا يَعْتَدُ جُودُكَ فُرْصَةً
تفوتُ وإن أضحتُ لهاك تُقَسَّمُ
ولو خفت فتوتاً بادرتُ بي عزيمةً
لها فرسٌ عندي من الجددِ مُلْجَمُ
ولكنني ممن يرى بذلك اللها

متى شاءها حتماً من الله يُحْتَمَ
أرى المالَ تحويه كمالِي وديعةً
لدى مُودِعٍ لم تؤمنَ منه مُتْهِمُ
على أن ما أرجوه منك مُحْصَل
وما كل ما أودعته متسلِّمُ
وما زالتُ كالمثري يطولُ تنمسي
رجاءك مغبوطاً بما أتسمُ
يُعدُّ رجائي فيك مالا محصلاً
أُذتُّ في قومي به وأدرهم
ويحسدنيه المحاسدون فموضعي
به منهم مقدأة عينٍ ومرغمُ
ويُلزمني فيه الزكاةَ معاشرُ
ولم يَحْوَهِ ملكي وبالحقِّ ألزموا
فهل بعد هذا كله أنا آتب
خميص الحشا أم طاعن ما اطعم
أبتُ لك تخييبَ المَجِينِ شيمةً
تَدِرُّ إذا ضنَّ البخيل وتراًمُ
منختكها حوليةً النسخ لم تزل
تعاني مدى حَوْلٍ ذكيك وتُخَدِّمُ
يرى جَهْلِيَّ تبجيلَ قدرها
بحقِّ وإسلاميُّهُ والمُخَضَّرُمُ
إذا مسَّتَ فيها قيل وشيٍّ محيِّرُ
على قمرٍ أو قيل رَبَطُ مُسْهِمُ
فدونكها مغبوبةً بك لو غدا
سواك لها مولى غدتُ وهي تُرْجَمُ
وعشُ عيشَ ثاوٍ خير دار فماله
على غير زادٍ صالحٍ مُتَلَوُّمُ
وراءك جدُّ لا ينام كلاءة

ودونك عزُّ ذو مناكبٍ مزحُمٌ
ولا زلتَ ممدوحاً لمطريكَ مَصَدَّقٌ
إذا كان للمطرينَ في الناسِ مَزَعَمٌ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يُعَيِّرني لُبْسَ العمامةِ سادراً

(٢٧/١)

يُعَيِّرني لُبْسَ العمامةِ سادراً

رقم القصيدة : ٦١٩٩٣

يُعَيِّرني لُبْسَ العمامةِ سادراً

ويزعم لُبْسها لِعيبِ مُكْتَمٍ

فقولاً له هبني كما بنا صلعة

ألسْتُ حصينَ الخلفِ عَفَّ المقدم

وأنتَ تعيبُ الصُّلْعَ والأيرَ منهم

أنتَ بِحُبِّ الأيرِ عينُ المتيمِّ

ألا ربما قبلتَ أيرا مُعَمِّما

بجعرك فاحفظ في حقِّ المعتمِّ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لِيَهْنَكَ أنَ أفطرتَ لامتطلعاً

لِيَهْنَكَ أنَ أفطرتَ لامتطلعاً

رقم القصيدة : ٦١٩٩٤

لِيَهْنَكَ أنَ أفطرتَ لامتطلعاً

إلى الفطر كي تغشى من اللهو مَحْرَما

ولأنهما فيه وإن كنتَ إنما

تُحِبُّ مِنَ الْأَضْيَافِ مَنْ كَانَ أَنَّهُمَا
وَمَا كُنْتَ لَوْلَا حُبُّكَ الْجُودَ بِالَّذِي
تُحِبُّ مِنَ الْقَوْمِ الشَّنِيِّ الْمَذْمُومِ
بَدَا الْفِطْرَ فَاسْتَقْبَلْتَهُ بِاسْطِطَاءِ يَدَا
بِمَعْرُوفِكَ الْمَعْرُوفِ لَا فَاغْرَا فَمَا
ظَلَلْتَ وَذُو الْهَمِّ الْقَصِيرِ قَدْ انْتَشَى
مِنَ الزَّادِ حَتَّى مَالَ سَكْرًا فَنُومًا
طَعَامُكَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَلَمْ يَزُلْ
لَدَيْكَ طَعَامُ يَابَنَ يَحْيَى مُقَدَّمًا
نَصَبْتَ وَكَانَتْ عَادَةً تَسْتَعِيدُهَا
مَوَائِدَ غَادِرِنَ الْمَجَاوِعَ رُغْمًا
عَلَيْهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَانٌ كَأَنَّهَا
مُضَاحِكٌ مِنْ رَبِّي رَوْضٍ تَبَسُّمًا
نَحَرْتَ لَصُغْرَاهِنَّ حَتَّى تَرَكْتِنَا
نَرَى الْفِطْرَ أَضْحَى مِنْ إِرَاقَتِكَ الدَّمَا
وَكُنْتَ إِذَا أَفْطَرْتَ شَمْرَتْ مُجْلِبًا
لِتُطْعَمَ وَالْجِبْسُ الْهَدَانُ لِيُطْعَمَا
حَلَفْتُ لِأَضْحَى الْفِطْرَ حِينَ لِبَسْتِهِ
بَلْبُسِكَ إِيَاهُ مَزِينًا مُكْرَمًا
وَلَمْ لَا وَقَدْ أَصْبَحْتَ لِلْمَلِكِ مِدْرَهَا
وَلِلْمَجْدِ سُرْسُورًا وَلِلدِّينِ مَعْلَمًا
غَدَوْتَ غَدَاةَ الْفِطْرِ عِيدًا لِعِيدِهِ
وَمَا زِلْتَ لِلْأَعْيَادِ عِيدًا مَعْظَمًا
وَلَمَّا تَأَمَّلْتَ الْهَالَالَ ابْنَ لَيْلَةٍ
تَكَبَّرَ إِذَا عَابَتَهُ وَتَعْظَمًا
طَعَى بِكَ غِيَانَ الْمَحَبِّ ارْعَوَى لَهُ
حَبِيبٌ قَرَاهُ الصَّدَّ حَوْلًا مَجْرَمًا
وَيَا عَجَبًا أَنْ لَا يَكُونَ بَدَا لَنَا

كشمس الضحى لابل أجلّ وأعظما

أليس حقيقاً من تأملت وجهه

بذاك بل كلّ الحقيق وينعما

لعمري لقد ودعت بالأمس صاحباً

عفيفاً وإن كان الذي اعتضت أكرما

مضى صاحب عفو وأعقب صاحباً

جواداً أراه كان منك تعلماً

غدا مُطمعاً من دان دين محمد

ومن فضلك الفياض في الناس أطعما

خليل أتى من بعد ما غاب نوبة

وكنت إليه جدّ ظمان أهيمما

وليس لشيء ما خلا بدلك القرى

نهاراً وقدماً كنت بالبذل مغرماً

وقد كان ماتقريبه بالليل كافياً

ولكن ترى ما ازددت من ذاك مغنما

ولست براضي عن زمانك أو ترى

فعالك فيه ما أضاء وأظلما

ومثلك لا يستحسن البُرْد ملبساً

إذا كان من إحدى نواحيه مُعلما

ولكن إذا أعلامه كملت له

فذاك إذا ما كان أيضاً مُسَهَّما

ومازلت تقلى الجود إلا مُكمّلا

وتأبى اصطناع العرف إلا مُتمّما

وتبني العلا حتى يخالك معشر

وما أبعدوا تبني إلى المجد سلّما

فعيش أبداً مادام مجدك باقياً

ولم يعن من يعنيه إلا يرمرما

تصوم ولم تعدم من العلم عصمة

وَتُفَرِّحُ مَحْمُوداً وَلَمْ تَأْتِ مَائِماً
تَقْوَى بِنَاتِ النَّفْسِ أَقْوَاتِ حِكْمَةٍ
وَتَطْوِي حَشَا دُونَ الْخَبَائِثِ أَهْضِماً
حَشّاً لَمْ يَزَلْ تَقْوَى إِلَهَ يَكْفُهُ
بِمَا خَفَّ مِنْ زَادٍ وَمَا آبَ مَطْعِماً

العصر العباسي << ابن الرومي >> اسلم على الأيام
اسلم على الأيام
رقم القصيدة : ٦١٩٩٥

اسلم على الأيام
مُعَمَّرًا أَلْفَ عَامٍ
فِي ثَوْبِ نُعْمَى جَدِيدٍ
مُدَيَّبِلٍ بِالْتِمَامِ
يَا حِجَّةَ اللَّهِ وَالْمَسِ
لَمِينِ وَالْإِسْلَامِ
وَيَا عَصَا كُلِّ رَاعٍ
وَسَيْفَ كُلِّ مُحَامِي
يَا رَائِضَ الْمَلِكِ قَدِمًا
لِكُلِّ مَلِكٍ هُمَامِ
يَاعَرُوءَةَ فِي الْمَلَمَّا
تِ غَيْرِ ذَاتِ انْفِصَامِ
مَاعِلَةً بِكَ لَا بَلْ
بِكُلِّ حَيٍّ وَنَامِي
بِلِ بِالسَّدَى وَالنَدَى الْعَمِ
رِ وَالْأَيَادِي الْجَسَامِ
بِلِ بِالْمَكْرَامِ وَالْمَجِ
دِ وَالْمَسَاعِي الْعِظَامِ

بل بالمشورة في الخُطُ
طّة العياء العُقَام
بلوى اختبارٍ وليست

(٢٨/١)

حاشاك بلوى انتقام
فيها بريدٌ من الأَج
ر قبلَ أجر الصيام
لا استسهلت علةً بع
دَها طريقُ اللّمام
إليك لكنْ إلى مع
شرٍ سواك لنام
قد قلتُ إذا بلغنني
لعاً برغم الجمام
ودَعَدَعا لابن يحيى
من عاثرٍ بسقام
لا يحدث الله فلا
في حدّ ذاك الحسام
نستودع الله نفساً
فيها نفوسُ الأنام
نفسُ امرئٍ كلُّ شيء
بحبله ذو اعتصام
لم يبقَ للكرم النث
ر غيرُه من نظام
ولا لراعي معالٍ
سواه راعي ذمام

لَامِسَّةُ الدَّهْرِ إِلَّا
بِنِعْمَةِ وَسَلَامٍ
وَمَا دَعَوْنَا لَهُ وَح
دِهْ وَلَا لِفَنَامٍ
بِلِ الْبَرِيَّةِ طَرَاً
مَأْمُومِهَا وَالْإِمَامِ
أَنُوفُ قَوْمِ تَمَنُّوْا
لَكَ الْعَثَارِ دَوَامِي
لَوْ تَمَّ مَا قَدَّرُوْهُ
لَجَبَّ كُلُّ سَنَامٍ
لَا يَفْرَحُوا فَوْشِيكَأً
تَبْدُو وَطَرْفُكَ سَامِي
فِيصْبِحُ النَّاسُ طَرَاً
فِي نِعْمَةِ الْمُنْعَامِ
مُسْتَبَشِرِينَ يَا بِلَا
لِ سَيِّدِ قَمَقَامِ
لَمْ يَشْمِتِ اللّهُ فِيهِ
لِئَامَهُم بِالْكَرَامِ
شَمْسٌ كَأَنَّ قَدْ تَجَلَّتْ
تَجُوبُ كُلَّ ظَلَامِ
وَالشَّمْسُ أَحْسَنُ مَائِجِ
تَلِي بِعَقْبِ الْعَمَامِ
يَا دَهْرُ هَلْ أَنْتَ أَعْمَى
هُوَكَ أَمْ مَتَعَامِي
إِذَا رَمِيَتْ فَأَبْصُرْ
سَوَادَ مَنْ أَنْتَ رَامِي
شِمُّ بَعْدَهَا عَنِ عَلِيَّ
نَبَلُ الرَّدَى وَالْغَرَامِ

واجعلْ نحورِ عِداه
أغراضَ تلكِ السهامِ
أقسمتُ لولا قضاءً
من حاكمِ الحكامِ
به عززتُ وأص
بِحثُ نافذِ الأحكامِ
إذا لقيتَ عليَّ ال
علا عزيزَ المرامِ
مُداهياً ذا دهاءِ
معارماً ذا عُرامِ
من لو يزاحمُ ركني
ك آذناً بانهدامِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أقسمتُ والحنثُ له آثامُ
أقسمتُ والحنثُ له آثامُ
رقم القصيدة : ٦١٩٩٦

أقسمتُ والحنثُ له آثامُ
بمن له المشعرُ والمقامُ
أنك ما راضَ لك الصيامُ
طرفاً ولا فرجاً له عُرامُ
ولا لساناً سيفه حُسامُ
عادته التكدابُ والتأثامُ
لوجهك الإجلالُ والإكرامُ
عن ذاك والتبجيلُ والإعظامُ
يفديك مَنْ في سيره اقتحامُ
مالم يكفكفَ غربته اللجامُ
راض سواك الجوعُ والأوامُ

وراضك الإيمان والإسلام
والولد الصالح والأعمام
رياضةً أيسرها الأحكام
أولئك السادات والأقوام
حلوك آداباً لها نظام
أداب أملاك لهم أحلام
تشفى بها الأدواء والأسقام
لا صديت هاتيكم العظام
ولا أعبت سفيها الرهام
حتى تُروى تلکم الرمام
بل أدبتك الفطرة التمام
ومحتد أعرافه كرام
من قبل أن تلزمك الأحكام
وقبل قيل الناس يا غلام
فطمت مذ آن لك الفطام
من كل ما تتبعه الآثام
فجنت لا يرهقك الملام
تسير في القصد ولا زمام
يلزمك القصد ولا خطام
إذا اعتدى في لومك اللوام
وحاولوا الذام فأعيا الذام
قالوا امرؤ لما له ظلام
ذلك عيب مابك احتشام
منه ولا فيك به اكتتام
لا زال مال لك يستصام
في ظل عز منك لا يرام
يهضمه منك امرؤ هصام
للحمال يرضى ظلمه الحكام

سيشكر الشهرُ لك الحرامُ
أَنَّكَ لَمَّا هَرَّهُ الطَّعَامُ
وَنَبَحَتْ فِي وَجْهِهِ النَّوَامُ
وَلَمْ يُعْظَمَ حَقُّهُ أَقْوَامُ
فِيهِمْ عَلَيْهِ بِالْخَنَا إِقْدَامُ
كَأَنَّهُمْ مِنْ جَهْلِهِمْ أَنْعَامُ
لَيْسَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ خِتَامُ
وَلَا لَضَيْفٍ عِنْدَهُمْ ذِمَامُ
بَشَّ بِه مِنْكَ فَتَى بِسَامُ
طَلَّقُ الْمَحِيَّا مَا جَدَّ قَمَمَامُ
أَبْيَضُ يُسْتَسْقَى بِهِ الْعِمَامُ
سَامِيَّةٌ هَمَّتْهُ هُمَامُ
عُرْضَتْهُ الْإِطْعَامُ لَا الطَّعَامُ
وَقُوَّتُهُ الْحِكْمَةُ لَا الْحُكَّامُ
تَرْعَى جَنَابِي دَارِهِ الْإِيْتَامُ
وَالْأَمْهَاتِ الْجُوعُ الْعِيَامُ
عُرْوَةٌ صَدَقَ مَالُهَا انْقِصَامُ
لِكَلِّ مَلْهُوفٍ بِهَا اعْتِصَامُ
مَتِيْمٌ بِالْعُرْفِ مَسْتَهَامُ
لِلْجُودِ فِي أَمْوَالِهِ احْتِكَامُ
لَا يَلْتَقِي رَاجِيَهُ وَالْإِعْدَامُ
أَوْ يَلْتَقِي الْإِضْحَاءَ وَالْإِعْتَامُ
بِحِرَانٍ مَا بَيْنَهُمَا النَّتَامُ
لِلْخَيْرِ فَعَالٌ بِهِ هَمَامُ
تُورِقُ مِنْ مَعْرُوفِهِ السَّلَامُ
يَلْقَحُ مِنْهُ الْبِلْدَ الْعِقَامُ
لَهُ إِذَا مَا اصْطَنَعَ ابْتِسَامُ

يعود منه الطَّوْلُ والإِنعام
إِذْ كُلُّ غَيْثٍ عَوْدُهُ جِهَامُ

(٢٩/١)

يعطي عطايا مالها انصرامُ
حَتَمٌ عليه كَرُّها لِزَامُ
لها على سُؤاله ازدحامُ
ذاتُ سماءِ مالها إِنْجامُ
يعقب إِنْجاماً لها إِنْجامُ
من كل أرض برقها يُشامُ
ليس على آفاقها قَتَامُ
جَلَدٌ فما تَوَلَّمه الآلامُ
في الله صَوَّامٌ له قوامُ
لا يعتريه الأَيْنُ والسَّامُ
كأنما الجهدُ له استجمامُ
يشي عليه النورُ والظلامُ
من كلِّ فحشاءٍ له إِحرامُ
ما زال والرشدُ له إِمَامُ
ترعيةٌ للدين لا ينامُ
عنه إذا استتقل النوامُ
ثبَّتْ إذا زُلزلت الأقدامُ
بحجةِ الله له رِجَامُ
صَدَقٌ إِذْ ما حَمِسَ الخصامُ
لولاه أضحَتْ تُعبدُ الأصنامُ
وعادت الأنصاب والأزلامُ
فَصَمُّمٌ وأَطْرُ مارساً شَمَامُ

في نعيم يوليگها المنعم
لها تمام ولها دوام
يمرُ عامٌ ويكرُّ عامٌ
بها إلى أن تنفذ الأعوام
موفورةً منها لك الأقسام
وحظُّ من يحسدك الإرغام
وحرُّ غيظِ دونه الضرام
تمطُّلهم بيومك الأيام
ويعتفيهم دونك الحمام
فأنت روح والورى أجسام
ليس لهم إلا بها قوام
لم يفن ما فيك بل الكلام
وانقضت الخطبة والسلام

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا عليلاً جعل العِلْ
يا عليلاً جعل العِلْ
رقم القصيدة : ٦١٩٩٧

يا عليلاً جعل العِلْ
لّة مفتاحاً لظلمي
شهدتْ وجنتك الحَم
راءُ أنّ الزعمَ زعمي
ليس في الأرضِ عليلٌ
غير جفنيك وجسمي
بك سقمٌ في جفون
سقمها أكّد سقمي

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما لحيثاننا جفتنا وأنى

ما لحيتاننا جفتنا وأنى
رقم القصيدة : ٦١٩٩٨

ما لحيتاننا جفتنا وأنى
أخلفَ الزائرونَ مُنظريهم
قد أزحنا اعتلالهم وجعلنا
سبّتهم جمعةً فما يُشكيهم
جاء في السبت زورهم فأتينا
من حفاظٍ عليه ما يكفيهم
وجعلناه يومَ عيدٍ عظيم
فكأننا اليهودُ أو نحكيهم
واحتملنا مقالة الناس فينا
ولهم كلُّ ما احتملنا وفيهم
وأراهم مُصمّمينَ على الهج
ر فلم يُسخطونَ من يُرضيهم
قلّ لهم يُعتبوننا أيها الحرُّ
رُ ويُولوننا كما نُوليهم
أو يقولونَ لانجيئك مَجًا
نأ فترتأد كافيًا يشترىهم
ليس شيء سوى الوفاءِ أو التص
ريح بالعدر فاعلمنُ ينجيهم
قد سبّتنا وإنما كان قومٌ
يومَ لا يسبتون لا يأتيهم

العصر العباسي << ابن الرومي >> هل حاكمٌ عدلُ الحكو
هل حاكمٌ عدلُ الحكو
رقم القصيدة : ٦١٩٩٩

هل حاكمٌ عدلٌ الحكو
مة مُنصفٌ لي من ظلوم
باتت بظاهاؤها وسا
وسٌ من حلى كالنجوم
وباطني منها وسا
وس من هموم كالخسوم
كم بين وسواس الحلي
ي وبين وسواس الهموم

العصر العباسي << ابن الرومي >> يغزو العدا في ليل زن
يغزو العدا في ليل زن
رقم القصيدة : ٦٢٠٠٠

يغزو العدا في ليل زن
ج حالكٍ ونهارٍ روم
فالليل عونٌ والنها
رُ له على الأمر المروم

العصر العباسي << ابن الرومي >> تعلم حوثٌ يونسَ من
تعلم حوثٌ يونسَ من
رقم القصيدة : ٦٢٠٠١

تعلم حوثٌ يونسَ من
ه تسييحاً به سلما
فذاك الحوثُ يدرسُ ذا
لك التسييحَ ما سَمَا
وأحسب هازباًكم
تعلم منه ماعلما

فليس ينالُه صيدٌ
وكيف يُنالُ معتصماً

العصر العباسي << ابن الرومي >> شاهدت في بعض ماشهدت مُسمعةً
شاهدت في بعض ماشهدت مُسمعةً
رقم القصيدة : ٦٢٠٠٢

شاهدت في بعض ماشهدت مُسمعةً
كأنّما يومها يومانٍ في يومٍ
تظنُّ تُلقى على من ضمَّ مجلسُها
قولاً ثقيلاً على الأسماع كاللّوم
لها غناءً يثيبُ اللهُ سامعهُ
ضعفي ثوابِ صلاةِ الليل والصومِ

(٣٠/١)

ظَلَلْتُ أَشْرَبُ بِالْأَرْطَالِ لَا طَرِيّاً
عليه بل طلباً للسكرِ والنومِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أرى الحُرَّ يجري بُرّه ويدومُ
أرى الحُرَّ يجري بُرّه ويدومُ
رقم القصيدة : ٦٢٠٠٣

أرى الحُرَّ يجري بُرّه ويدومُ
وذو اللُّومِ يُجري بُرّه ويقومُ
وأنت أبا العباسِ بدرٌ مكَمَلٌ
تحفُّ به وسطَ السماءِ نجومُ

وسَطَتِ القَرومَ الصَّيْدَ من آلِ مرثدِ
وما مثلهم فيما عَلِمْتُ قُرومُ
فيا ليت شعري ما الذي حَطَّ رتبتي
لديكَ فحاجاتي إليك هُمومُ
أألحوتُ حوتُ الأرضِ أم حوتُ يونسَ
لك النخيرُ أم حوتُ السماءِ أرومُ
أيا سمكاً بين السماكين عَزَّةً
إلى كم يرانا اللهُ منك نَصومُ
رأيتكَ ذا شوكٍ وشوكٍ من الأذى
فترككُ مجدُّ والتماسكُ لومُ
إذا لم تكن إلا ببذلِ وجوهنا
فأنت علينا بالغلاءِ تقومُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ومن نكد الدنيا إذا ما تنكرتُ
ومن نكد الدنيا إذا ما تنكرتُ
رقم القصيدة : ٦٢٠٠٤

ومن نكد الدنيا إذا ما تنكرتُ
أمورٌ وإن عُدَّت صغاراً عظامُ
إذا رُمْتُ بالمنقاشِ نتفَ أشاهبي
أُتيحُ له من دُونهنَّ الأدهمُ
فأنتفُ ما أهوى بغيرِ إرادتي
وأتْرُكُ ما ألقى وأنفي راغمُ
يُراوغُ منقاشي نجومُ مسائحي
وهنَّ لعيني طالعاتُ نواجمُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ندمتُ على أن كنتُ يوماً دعوتني
ندمتُ على أن كنتُ يوماً دعوتني

رقم القصيدة : ٦٢٠٠٥

ندمتَ على أن كنتَ يوماً دعوتني
ونفسي على أني أجبتك أندمُ
ولو لم يكن ما قُلتُ أتأمتَ دعوتي
ولي لحسناءِ المبخَلِ توأمُ
ظلمتُك إذا عتبتُ بابك أحمصي
وأنت ترى أن المروءة مغرمُ
فإن شئتَ فاعذرني وإن شئتَ فالحني
كلانا مُليم غيرَ أني ألومُ
لُومتُ وللنفسِ الكريمة رجعةً
إلى الحمأِ المسنونِ ثم تُكرّمُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> عرُفتُ مقاديرَ الرجالِ بنكبةٍ
عرُفتُ مقاديرَ الرجالِ بنكبةٍ
رقم القصيدة : ٦٢٠٠٦

عرُفتُ مقاديرَ الرجالِ بنكبةٍ
أفدتُ به غُنماً وإن عُددَ مغرماً
كفاني لعمري أيها الناسُ خبرتي
بكم بعدَ جهلي واغتراري مغنماً
ألا طال ما حمَلتُ قلبي ظالماً
تكاليفَ منِ إعظامِ مَنْ ليس مُعظماً
فقد حطَّها عني الإلهُ بمحنةٍ
أراني بها رُشدي ومازال مُنعماً

العصر العباسي << ابن الرومي >> إقامةُ الدُّقلِ الصينيِّ تُكلفها
إقامةُ الدُّقلِ الصينيِّ تُكلفها

رقم القصيدة : ٦٢٠٠٧

إقامة الدُّقْلِ الصِّينِيِّ تُكَلِّفُهَا
ولإقامة أير هذَّه الهَرَمُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تجري المحاسنُ من قرونِ رؤوسها
تجري المحاسنُ من قرونِ رؤوسها
رقم القصيدة : ٦٢٠٠٨

تجري المحاسنُ من قرونِ رؤوسها
حتى تمسَّ قُرونها الأقداما
ما أبصرتُ عيناى قبلَ وجوهها
وفروعها نوراً يُقلُّ ظلاما
من كل ناعمةِ الشبابِ غريرة
تسي العقولَ وتزدهي الأحلاما
في سنةِ القمرِ التمامِ وسنَّه
واحسبُ لياليه لها أعواما

العصر العباسي << ابن الرومي >> أنا صبُّ مُستهامُ
أنا صبُّ مُستهامُ
رقم القصيدة : ٦٢٠٠٩

أنا صبُّ مُستهامُ
ممن هوى من لا يُرامُ
شادنٌ من نشره المس
كُ ومن فيه المُدام
وله نثرٌ من الدرُّ
رِ مليحٌ ونظامُ

فالنظامُ المضحكُ الوا
ضحُ والنثرُ الكلام
قاتلٌ بالصدِّ محي
إن بدا منه ابتسام
فاتنُ الطُّرَّةِ والغُر
رةٍ مافيه ملامُ
يلتقي في وجهه ضدُّ
دانِ نورٍ وظلامُ
فهو بالليل نهارٌ
فوقه ليلٌ زكامُ

(٣١/١)

حار في خديهِ ماءٌ
مازجَ الماءِ ضرامُ
فمن الماءِ أطراد
ومن النارِ اضطرام
أورثتُ قلبي سقاماً
نظرةً فيها سقامُ
من ضعيفِ الركنِ لكنُ
لحظُ عينيه سهامُ
واهنُ البطشِ ولكن
ليس بي منه انتقام
من يكن من أمةِ الحس
نِ فمن أهوى إمامُ
أو يكنُ للحسنِ خلفاً
فهو للحسنِ أمامُ

هو بالدَّل فتاةٌ
وهو بالزري غلام
فله في مهج العش
اق حكمٌ واحتكامٌ
بي من حُبِّيه بلوى
ما يوازيه اكتنامٌ
بي ما يعجز عن أد
ناه رضوى وشمامٌ
ولقد قام بذاك التَّق
ل جِلْدٌ وعظامٌ
أيها الذاهلُ عني
نمتَ عمَّن لا ينامُ
سيدي كم يسعد الوا
شي ويشقى المستهامُ
طال بي صدُّك والصدُّ
دُ على الضبِّ غرامُ
أبدا تُضحِّي وألحا
ظك من وجهي صيامُ
والرضابُ العذبُ من في
ك على فيِّ حرامُ
أعلى عينك عينٌ
أم على فيك ختامُ
سيدي إن لم يكن من
ك عناقٌ ولثامُ
فلحاظٌ كوميض البر
ق في الأفق يُشامُ
فإن استكثرت أو عا
قك عن ذاك احتشامُ

فكتابٌ أو رسولٌ
معه منك سلامٌ
ذاك حسبي منك إن أع
يا لقاءً أو لمأمٌ
هيك لا تهوي إلا
تُرعى لمن يهوى ذمأمٌ
أنا شاكيك إلى مَنْ
هو للعدل قوامٌ
وإلى مَنْ يُدعر العا
رمٌ منه والعُرام
وإلى مَنْ منه يُخشى
وإليه يُستنامٌ
وإلى مَنْ يؤثر لحقٌ
قَ إذا اشتدَّ الخصامُ
صاحب الحسبة والعز
ز الذي لا يُستضامُ
حسبةٌ أدرك فيها
طعمَ السوء الفِطام
فتناهى طاعموها
وعلى القوم كعام
حسبةٌ ليس عليها
لذوي الغش مُقام
فات أهلَ الحطمِ ذا
ك الحطمُ فيها والحطامُ
فعلى التّنين منها
وعلى الليث لجامُ
كلما راموا فساداً
عزّهم ذاك المرامُ

عاقَّهم عن ذاك من في
هـ على الحق اعتزاًم
سيّد من آل عبا
س ذوي المجد همأم
مَعشَرٌ ما زال منهم
من له العز اللُّهَام
فجميع الناس أقدا
مٌ وهم للناس هامٌ
يا أبا العباس لا فا
رقَ نِعْماك التمامُ
والتقى عندك شُكْرٌ
ومزيدٌ ودوامُ
أنتَ للدنيا إذا جا
رت خِطامٍ وزمامُ
أنتَ يقظانٌ لهذا ال
خَلْقِ والخَلْقُ نيامُ
فهُمُ بالحمد والشك
رُ فُعودٌ وقيامُ
حَسَمَ الإدغالَ عزمٌ من
ك صَمَصامُ حُسام
وأعانتك على ذا
لك أعراقٌ كرامُ
فيك للباطل تشتي
تٌ وللحق انتظامُ
فيك للأموال تب
ذير وللحمد اغتنامُ
بطنٌ يُمنّاك لنا زم
زَمٌ يغشاها الحيامُ

وقراها الركن أضحي

يتهاداه استلام

فهبي ما أزيد بحر

لأعاليه التطام

بين تقبيل وعرف

أورقت منه السلام

جعلتك الفذ في النا

س أياديك التوام

فيك للخير شهبي

دان وسام وقسام

ولقد قيل قديماً

شيمة الخير الوسام

كل حسناء لها ذا

م وما إن فيك ذام

أنت مصباح وغيث

بهما يحيا الأنام

لك آراء ووجه

هن أنوار عظام

وبنان مستهل

جوده سخ سجام

فبانوارك نضحى

وبسقياك نغام

جمع الصحو لنا وال

قطر إذ قل الرهام

وجهك الساطع نوراً

وعطاياك الجسام

كل أيامك يوم

فيه شمس وعمام

فياشراقك فينا
يَنجِلي عِنا القَتام
ويجدواك علينا
تَلقَح الأَرْضُ العِقامُ
فأليس العِيدِ سعيِداً
وأعاديك رِغام
أَلَفَ عام كل ما أد
بر عام كَرَّ عام
وتخطَّأك إلى حَسَن
سادِ نُعماءِ الحِمام
نسك اللّهُ بهم عن
ك وإن قيل طِغام
ما زَكَتْ منهم دِماءُ
لا ولا طابَتْ لحامُ
غِيرَ أن قد قيل أُولى
من فَدى النّاسَ اللّنامُ
فيهمُ للسيفِ والنا
ر وإن حَسُوا طِعامُ
ولتَمَتَّعَ بأبي إس
حاق ما غَنَى الحِمام
كوكب الصّيحِ هلال الأَفُ
ق والأفُق الشّام
أو ترى منه فِناماً
بعدهم منك فِنام
لك باللّهِ اتّصال
وانتصار واعتصام
فيكفّيك من الل
ه إذا خِيف ارتظام

بل إذا خيف اجتياح
وإذا خيف اصطلام
عُرُوةً ما تقواها
آخر الدهر انفصامُ
ليس في حكمك إح
جامٌ ولا فيه اقتحامُ
لا ولا تغرس غرساً
يجتنى منه نِدامُ
كن بهذا الوصف ما أخ
ضراً بشامٍ وثمام

(٣٢/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا نلت مأمولاً على رأس برهة
إذا نلت مأمولاً على رأس برهة
رقم القصيدة : ٦٢٠١٠

إذا نلت مأمولاً على رأس برهة
حسبتك قد أحرزت غنماً من الغنم
ولم تذكر الغرم الذي قد غرمته
من الغمر الماضي ويا لك من غرم
رأيت حياة المرء رهناً بموته
وصحته رهناً كذلك بالسقم
إذا طاب لي عيشي تنغصت طيبه
بصدق يقيني أن سيذهب كالحلم
ومن كان في عيش يراعي زواله

فذلك في بؤسٍ وإن كان في نَعْم

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيها الآملُ البعيدُ من الغُنْ

أيها الآملُ البعيدُ من الغُنْ

رقم القصيدة : ٦٢٠١١

أيها الآملُ البعيدُ من الغُنْ

م تذكر ما دونه من غرامه

مايفي غُنْمِ غانمِ نالِ مأ

مولاً بعيداً بغُرمه أيامه

العصر العباسي << ابن الرومي >> اقضِ لي حاجتي ولا تمطلني

اقضِ لي حاجتي ولا تمطلني

رقم القصيدة : ٦٢٠١٢

اقضِ لي حاجتي ولا تمطلني

فأرى الغُنْم من نداكا غراما

مايفي غُنْمِ غانمِ نالِ مأ

مولاً بعيداً بغُرمه الأياما

العصر العباسي << ابن الرومي >> إني إذا ما الصديقُ أكرمني

إني إذا ما الصديقُ أكرمني

رقم القصيدة : ٦٢٠١٣

إني إذا ما الصديقُ أكرمني

ثم غدا يستردُّ إكرامي

جعلتُ من لذتي مراغمتي

إياه حتى يملَّ إرغامي

ليس بجورٍ عليه أقصده
بل منعه زورتي والمالي
ورفُع نفسي عن استماحتة
ببذلٍ وجهي له وإعظامي

العصر العباسي << ابن الرومي >> عيني جودا على حبيكما
عيني جودا على حبيكما
رقم القصيدة : ٦٢٠١٤

عيني جودا على حبيكما
بالسَّجل فالسَّجل من صبيكما
لا تجمدا لات حينَ معذرةٍ
مالم تذوبا لمُستذبيكما
فاستغزرا دِرَّةَ السُّؤالِ على
بدرٍ كما بلَّ قضييكما
هذا فؤادي والرُّزء رزءكما
تبكي له عين مستثبيكما
فاستكفا أن يكون غيركما
أبكي لما فات من نصيكما

العصر العباسي << ابن الرومي >> عيدٌ يعود كعود عُرفك دائماً
عيدٌ يعود كعود عُرفك دائماً
رقم القصيدة : ٦٢٠١٥

عيدٌ يعود كعود عُرفك دائماً
نلقاك فيه مثلُ عرضك سالماً
تُعطي فيهدم جودُ كُفك ثروةً
وتشيد أنت معالياً ومكارماً

ولعلّ ماتلقي لمجدٍ بانيا
إلا امرءاً أضحي لمالٍ هادما
وجرت ظباؤك للؤلئى أيا منا
سُنح الوجوه وللعُدو أشائما
وطرقتَ عينا لا تزال لها قذى
ووطئت أنفاً من حسودك راغما
ورأت أبا العباس عينك بالغا
ماقد بلغت مُحارباً ومُسالمًا
وأخاه هارون الذي أضحي له
في الصالحات مُشاكلاً وملائما
أخوان أيهما بلوت وجدته
في كل نائبة مفيداً عاصما
وإذا هما عند الفعّال تباريا
فكأنما باري ابنُ مامةٍ حاتما
الأحسنيين ظهارةً وبطانةً
والأطيبين مَشارباً ومطاعما
الألنيين ملامساً ومعاطفاً
والأصلبين مَغامزاً ومعاجما
نلقى أبا العباس بدرأ طالعاً
وشقيقه هارون نجماً ناجما
وأباهما شمساً تُمدُّ بنورها
نوريهما أبداً مداداً دائما
وشقيقةٍ قالت أراه مُفكراً
حتى أراه من السكينة نائما
فأجبتُها إني امرؤُ هيامةٌ
في كل وادٍ ما أفيقَ هماهما
أمسي وأصبح للشوارِد طالباً
بهواجسٍ حول الأوابد حائما

متوخياً حظي بذاك مؤدياً
فرضاً لخير الطاهريّة لازماً
ملكك يُطيع الجودَ في أمواله
عند السؤالِ ولا يُطيع اللائم
مازال يحبوني الجزيلَ وإنما
أحبوه مدحي صادقاً لازاعماً
ومتى يقوم بحق مدحك شاعرٌ
حتى يُرى في كلِّ وادٍ هائماً
يابنَ الألى لم يوجدوا إلا وهم
عظماءُ دهرٍ يدفعون عظاماً

(٣٣/١)

وابنَ الألى لم يعدُ دهرٌ طورَه
إلا غدوا خُطماً له وخزائماً
الناكلين عن المآثمِ والخنا
والنافذين بصائراً وعزائماً
أعني عبيد الله خيرَ عبيده
إلا أئمتنا العظامَ جراثماً
يامنُ يُحبّ المجدَ حباً صادقاً
ويرى مغارمه الثقالَ مغانماً
يامن إذا كسى المديحَ معاشر
حلياً لهم كُسي المديحَ تمانماً
عوداً لأخلاقٍ وخلقٍ أصبحا
في الحُسن أمثالاً لنا ومعالماً
عجباً لمن نسي العواقبَ جوده
نسيانَ جودك كيف يُدعى حازماً

ولمن عفا عن هفا متمادياً
يوما كعفوك كيف يُدعى صارما
ولمن سقى مُهَجّ النفوسِ سيوفهُ
عللا كسقيك كيف يُدعى راحما
ولمن حمى الدنيا حمايتك التي
شهرتُك كيف يُعدُّ غيثاً ساجما
لكنك الرجل الذي لم نلقه
إلا على سنن المحجة قائما
تأتي الأمورَ وتتقي إتيانها
طبّاً بما تأتي وتترك عالما
تعطي وتمنع ما اعتديت وتارةً
تعفو وتبطشُ مُنصفاً لا ظالما
لم تقرِ إبهاميك فاك ندامةً
يوماً إذا عضّ الرجالُ أباهما
كم قد عفوتَ فما أبحتَ محارما
بل كم بطشتَ فما انتهكت محارما
كم قد منحتَ فما أضعت منيحةً
بل كم منعتَ مُحامياً لا حارما
يا آل طاهر المُطَهَّر كاسمه
لا تعدموا نعماً ترف نواعما
قد قلتُ للمتكلّفي مسعاتكم
إن الخوافي لن تكون قوادما
سُدتم فكنتم للوجوه معاطساً
شُما وكنتم للرؤوس جماجما
فاذا وُزنتم بالأبعادِ منكم
كنتم ذُراً والآخرون مناسما

العصر العباسي << ابن الرومي >> وما سدّ قولٌ في فعالك خلةً

وما سدَّ قولٌ في فعالك خلةً
رقم القصيدة : ٦٢٠١٦

وما سدَّ قولٌ في فعالك خلةً
ولا وجد المدأخ نقصاً يتمم
ولا اتخذوا مدحاً إليك وسيلة
لأنك سيح يستقي ماءة الفم

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا سليمان لا ألومك في رد
يا سليمان لا ألومك في رد
رقم القصيدة : ٦٢٠١٧

يا سليمان لا ألومك في رد
دك شعري وهل تلام البهيمه
دلتهك اثنتان عن فهم شعري
خوف أن تجتدى وخوف الهزيمة
بل رأيت المديح فيك قبيحاً
كلبوس على عروس ذميمة
بل قد ارتخت واهتزرت لشعري
فأرتك الإمساك نفس لئيمه

العصر العباسي << ابن الرومي >> ولقد يؤلّفنا اللقاء بليلة
ولقد يؤلّفنا اللقاء بليلة
رقم القصيدة : ٦٢٠١٨

ولقد يؤلّفنا اللقاء بليلة
جعلت لنا حتى الصباح نظاما
نجزي العيون جزاءهن عن البكا

وعن السهاد ولا نُصيبُ أثاما
فنبيحهن مُرادهن يَرُدُّنه
فيما ادَّعين ملاحهً ووساما
ونكافىء الآذان وهي حقيقة
أن لاتزال تكايدُ اللواما
فنشيهنَّ من الحديث مثوبةً
تشفي الغليل وتكشفُ الأسقاما
ونكافىء الأفواه عن كتمانها
إذ لا يزال لها الصُّماتُ لجاما
فنبیحنّ ملائماً ومراشفاً
ما ضرَّها أن لاتكون مُداما
نجزي الثلاثةُ أنصباءً ثلاثةً
مقسومةً آناؤها أقساما

العصر العباسي << ابن الرومي >> حقُّ الأديب لازمٌ لذي الكرم
حقُّ الأديب لازمٌ لذي الكرم
رقم القصيدة : ٦٢٠١٩

حقُّ الأديب لازمٌ لذي الكرم
فإن تناسى حقه فقد ظلم
أما رآه لم يزل أعنى الخدم
بالأدب الشعري طوراً والحكم
مستملياً من عرب ومن عجم
مُحرفاً عن كل كسبٍ يُغتنم
حتَّى إذا ما قام في شخصٍ عمم
من أدبٍ ذي قيمةٍ تعلقوا القيم
بات الخلي نائماً ولم ينم
فتاق أرتاقٍ وغواصٍ حوم

بل بات يمري فكره تحت الظلم
مري أنوف إليهم أطراف الحلم
بمدح أحسن من نشر الرمم
أو من شباب ناشيء بعد هرم
أو من شفاء طارد ضيف سقم
أو نعم ملبوسة بعد نعم
أو من ثغور واضحات تبسم

(٣٤/١)

أو من صدور كاعبات تلتزم
أو من ثدي ناهدات تستلم
أو من تناغي التقرات والنعم
بين رياض أفلعت عنها ديم
وأعقبته بعدها عقي وهم
أرضع فيها الغيث شتى ونظم
بكي على عابسها حتى ابتسم
ذو غمة ضامنة كشف الغمم
متصل الإيماض رجاس الهزم
قصائد نطن كالدر التوم
مثل التلاقي واقعا بعد الندم
أو من هدو بعد إقلاق الم
كأنما من كل قلب تنتظم
يُخترم الدهر وليست تخترم
ألفها ذو طبن وذو فهم
وسهمة في الفكر ليست كالسهم
مؤتمن في علمه لامتهم

يلقي إليه سَلَمٌ بعد سَلَمٍ
مُعَوَّلًا على كريم ذي نعمٍ
مَتَكَلًّا فيما بنى وما نظمٍ
وما رجا من الأَحَاطِي والقِسَمِ
على كريم حرب لا سلم نغمٍ
مُستَحسِنُ الشاهد محمود السَّيَمِ
منخفِضُ النظرة طَمَّاحُ الهممِ
حَلَّاهُ من جوهره الغالي القيمِ
وهَابُ أمداحٍ لو هَابَ نعمٍ
يأمل أن ترعى له تلك الحُرْمِ
وأن تناب بالغنى منه القدمِ
ماحقُّ هذا دفعه إلى العدمِ
حكمتُ فيه قاسمًا نعم الحَكَمِ
بِخَيْخٍ لشمس الأوج لا نارِ الظُّلَمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ترى الأقدامَ يعتلفون ثومًا
ترى الأقدامَ يعتلفون ثومًا
رقم القصيدة : ٦٢٠٢٠

ترى الأقدامَ يعتلفون ثومًا
ويغشون المجالسَ كالهَمومِ
فَشَهْمُ القومِ مَأثومٌ بخمرِ
وفدْمُ القومِ مَأثومٌ بثومِ
فإن عَيَّرْتَهُم بالنتن قالوا
كذا نكهاتُ أفواه القُرومِ
فسوء الفعل يردفُ سوء قولِ
ونتنُ الثوم يردف نتنَ لومِ
ألا قُبْحًا على قبحٍ وسُحْقًا

لهاتيك المناظرِ والجُسومِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أحبُّ كلَّ غادةٍ

أحبُّ كلَّ غادةٍ

رقم القصيدة : ٦٢٠٢١

أحبُّ كلَّ غادةٍ

ألحاظها تكلمُ

فإن أحارت طفقت

ألفاظها ترنمُ

ماء صباها غدق

ونارها تضرم

فالوجهُ منها جنة

وحرُّها جهنمُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لم يُبكي رسمُ منزل طسما عم بل صاحبُ حال عهدُهُ خلما

لم يُبكي رسمُ منزل طسما عم بل صاحبُ حال عهدُهُ خلما

رقم القصيدة : ٦٢٠٢٢

لم يُبكي رسمُ منزل طسما عم بل صاحبُ حال عهدُهُ خلما

ص خلُّ جفاني لنعمةٍ حدثت

له فجازته بالذي حكما

لم أجن ذنباً إليه أعلمُهُ

ولاجناه إلى الذي خدما

لكن تجنّت عليه نعمتهُ

كما تجنّني عليّ إذا صرما

ناكرني ظالماً فناكره

صاحبه فاستقأ وانتقما

لا يخلُ من نعمة وموعظة
تنهى الفتى أن ينقِر النعما
دعوة ذي خلةٍ ومَعْتَبَةٍ
يهوى اللُّها للصدِيق لا النقما
لم يدعُ إذ فار صدره غضباً
إلا بما الحظُّ فيه إن قُسِما
دعا بُنعمى وخاف فِتنتها
على أخٍ فابتغى له العِصما
وأحسنُ الظن عند ذاك به
فلم يحف أن يظنَّ أو يهما
ولا أراه يرى العتاب من الش
شتم وأنى يظن من علما
ولن يرى المنصف المميز من
عاتب في نبوة كمن شتما
فليغنَ في غِبطةٍ تدومُ له
ووَعظٍ بلوى تزوره لَمما
حتى يراه الإلهُ مُعترفاً
بالحقِّ يرعى الحقوق والحُرما
ولا يراه الذي إذا سبغت
عليه نعماهُ نابدُ الكرما
إيها أبا القاسم الذي ركب ال
غشم جِهارةً ونفسه غشما
قل لي لِمَ تته بمعرفة ال
حقِّ وإحكامُ نفسك الحكما
وتهت أن نلتَ رتبةً وَسْطاً
لاشططاً في العلو بل أمما
هل فُزت في الدولة المباركة ال
غراء بحظ من سلما

لا أصلَ ديوانها وليتَ ولا
كُنْتَ كمن زَمَّ أو كمنَ خطما
ولم تُفدُ بالعلاء فائدةً
إلا علاءً بغيَّتَ فانهدا
صحبتَه فاعتليتَ ثم أتى
بغِيك والبغي ربما شأما
ولو تلقيتَ بالتواضع ما
أوتيتَ منه لثمَّ والتأما
حملتَ طغيانك العظيمَ على
أمرِك فانهد بعدما اندعما
أصبحتَ أن نِلتَ فضلَ منزلةٍ

(٣٥/١)

أنسيتَ تلكَ المعاهدَ القُدما
مُطَرَّحَ الأصدقاء مرتفعَ الهمم
مة عنهم تراهم فُرما
وإنني حالفٌ فمجتهدٌ
مُنكَّبٌ عن سبيل من أنما
ما رفعَ الله همةً طمحتُ
تلقاءً غدرٍ أليةً قسما
كلاً ولا حطَّ همةً جنحتُ
نحو وفاء كزعم من زعما
أمحضك النصحَ غيرَ محتشمٍ
هل ما حُضَّ نصحه من احتشما
ذمَّ الأخلاءُ صاحباً حفظَ ال
مالَ وأضحى يُضَيِّعَ الذمما

من لبس الكبر عند ثروته
على أخيه فنفسه هضما
نبه من قدره على صغر
خيلة حادث الغنى عظما
كدأب من لم يرث أوائله
سابقة في العلا ولا قدما
ضئيل شأن أصاب عارفة
ففخمت كبره وما فخما
نم على نقصه ويا أسفي علي
ه يا ليت أنه كتما
ما هكذا يفعل الأريب من النا
س إذا كان ناقصاً فنما
فكيف من لم يزل وليس به
نقص ولا كان سافلاً فسما
سقى لأيامك التي جمعت
إنصافك الأصدقاء والعدما
ولا سقى الله برهة ضمننت
ضديهما وابلأ ولا ديما
لاخير في ثورة تحض على ال
غدر صراحاً وتمرض الشима
ناشدتك الله والموودة في ال
له فإني أعدّها رحما
في أن تكون الذي يتيه
من نعمة كمن لؤما
مثل التي ظوهرت ملابسها
وماحلا خلقها ولا ضحما
فاستشعرت نخوة وأعجبها
مرأى رأته بما اكتست غمما

ولم تزل قبل ذاك ساخطةً
خلقا شهيداً بصدق من ذأما
لاعنةً وجهها وجاعلةً
صفحته غرضةً لمن لظما
هاتيك تُزهي بما اكتسته ولا
تُزهي التي بدَّ خلقها الصنما
ممكورة كالكتيب يفرعه
غصنٌ وبدرٌ ينور الظلما
خُذها شروداً بعثتها مثلاً
تسيره لابل نصبتها علما
فيها عتابٌ يردُّ عادية الجا
ئر حتى يُراجع اللقما
وكنتُ لا أهملُ الصديق ولا
أعتبُ حتى أعدَّ مجترما
لكنني قائلٌ له سدداً
متنخلٌ في عتابه الكلمما
أعالجُ الصاحب السقيم ولا
أحرقُ حتى أزيدهُ سقما
أثقفُ العودَ يقومَ ولا
أعنفُ في غمزه لينحطما
ولست آسىَ على الخليطِ إذا
اعتدَّ زبالي كبعضِ ماغنما
لأجنتي من فراقه أسفاً
أو يعجنتي من جفائه ندما
أروغهُ عن هَناته وأخلُ
ليه إذا ما تقحَّم القَحما
فلا تخلُ أني أخفُ ولا
أهلُعُ صدَّ الخليل أو رثما

إن أنت أقبلت لم أطر فرحاً
وإن توليت لم أمت سدا
إني لوصلت من يواصلني
جذام جبل القرين إن جذما
ولست أتلو مؤلياً أبداً
ولا أنادي من ادعى صمما
قومتي غير قيمتي غلطاً
شاور ذوي الرأي تعرف القيما
أمت وديك عبطة فمه
دعه على رسله يمت هرما
هلاً كمثل الحسين كنت أبي
عبد الإله المكشف الغمما
الباقائي ذي البراعة والسؤ
دد والمحتد الذي كرما
أخ دعاني لكي أشاركه
فيما حوته يداه محتكما
دعا فليبتنه وجئت فأل
فيت ضليعاً بالمجد لا برما
لو ساهم الأكرمين كلهم
في المجد والخير وحده سهما
مقبل الكف غير جامدها
يلثم فيها السماح من لثما
لافقدت كفه ولا برحت
ركنا لعافي النوال مستلما
يلقى الغنى لا الكفاف سائله
والنعم السابغات لا النقما
يعيد ما أبدأت يداه من العر
لم يبكني رسم منزل طسما

بل صاحبٌ حال عهدُهُ خلما
خلٌّ جفاني لنعمةٍ حدثت
له فجازته بالذي حكما
لم أجن ذنباً إليه أعلمُهُ
ولاجناه إلى الذي خدما
لكن تجنّت عليه نعمتهُ
كما تجنّى عليّ إذا صرما
ناكرني ظالماً فناكره
صاحبُهُ فاستقأد وانتقما
لا يخلُّ من نعمةٍ وموعظةٍ
تنهى الفتى أن ينقر النعما
دعوةٍ ذي خلةٍ ومعتبةٍ
يهوى اللها للصديق لا النقما
لم يدعُ إذ فار صدره غضباً
إلا بما الحظُّ فيه إن قُسيما
دعا بنعمي وخاف فتنّتها
على أخٍ فابتغى له العصما
وأحسنُ الظنُّ عند ذاك به
فلم يحفُّ أن يظنُّ أو يهما

(٣٦/١)

ولا أراه يرى العتاب من الش
شتم وأنى يظن من علما
ولن يرى المنصف المميز من
عاتب في نبوة كمن شتما
فليغن في غبطةٍ تدوم له

ووعظ بلوى تزوره لَمَّا
حتى يراه الإله مُعترفًا
بالحقّ يرعى الحقوق والحُرْمَا
ولا يراه الذي إذا سبغت
عليه نعماهُ نايدَ الكرْمَا
إيها أبا القاسم الذي ركب ال
غشم جِهَارًا ونفسه غشْمَا
قل لي لِمَ تَبته بمعرفة ال
حقّ وإحكامُ نفسك الحكْمَا
وتهت أن نلت رتبةً وَسَطًا
لا شططًا في العلو بل أَمْمَا
هل فُزْت في الدولة المباركة ال
غزَاءِ بحظ من سلْمَا
لا أصل ديوانها وليت ولا
كُنْت كمن زَمَّ أو كمن خطْمَا
ولم تُفد بالعلاء فائدةً
إلا علاءً بَغِيْت فانهدْمَا
صحبتَه فاعتليت ثم أتى
بغيك والبغي ربما شأْمَا
ولو تلقيت بالتواضع ما
أوتيت منه لَتَمَّ والتأْمَا
حملت طغيانك العظيم على
أمرِك فانهد بعدما اندعْمَا
أصبحت أن نلت فضلَ منزلةٍ
أنسيت تلك المعاهدَ القُدْمَا
مُطْرَح الأصدقاء مرتفع الهمِّ
مة عنهم تراهم قُرْمَا
وإنني حالفٌ فمجتهدٌ

مُنْكَبٌّ عَنْ سَبِيلٍ مِنْ أَيْمَانٍ
مَا رَفَعَ اللَّهُ هِمَّةً طَمَحَتْ
تَلْقَاءَ غَدْرِ أَلِيَّةٍ قَسَمَا
كَأَلَا وَلَا حَطَّ هِمَّةً جَنَحَتْ
نَحْوَ وِفَاءٍ كَزَعَمٍ مِنْ زَعَمَا
أَمْحَضُكَ النَّصْحَ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ
هَلْ مَا حَضَّ نَصَحَهُ مِنْ احْتَشَمَا
ذَمُّ الْأَخْلَاءِ صَاحِبًا حَفِظَ الْ
مَالَ وَأَضْحَى يُضَيِّعُ الذَّمَا
مَنْ لَبَسَ الْكِبْرَ عِنْدَ ثَرَوَتِهِ
عَلَى أَخِيهِ فَنَفْسَهُ هَضَمَا
نَبَّهَ مِنْ قَدْرِهِ عَلَى صَغَرِ
خَيْلَةٍ حَادَتْهُ الْغِنَى عِظَمَا
كَدْأَبٍ مَنْ لَمْ يَرِثْ أَوَائِلُهُ
سَابِقَةً فِي الْعَلَا وَلَا قَدَمَا
ضَيْلُ شَأْنٍ أَصَابَ عَارِفَةً
فَفَخَّحَتْ كِبْرَهُ وَمَا فَخَمَا
نَمَّ عَلَى نَقْصِهِ وَيَا أَسْفَى عَلِي
هَ يَا لَيْتَ أَنَّهُ كَتَمَا
مَا هَكَذَا يَفْعَلُ الْأَرِيْبُ مِنَ النَّا
سَ إِذَا كَانَ نَاقِصًا فَنَمَا
فَكَيْفَ مَنْ لَمْ يَزُلْ وَليْسَ بِهِ
نَقْصٌ وَلَا كَانَ سَافِلًا فَسَمَا
سَقِيًّا لِأَيَامِكَ الَّتِي جَمَعْتَ
إِنْصَافَكَ الْأَصْدِقَاءَ وَالْعَدَمَا
وَلَا سَقَى اللَّهُ بَرَهَةً ضَمَنْتَ
ضَدِيهِمَا وَابِلًا وَلَا دِيْمَا
لَاخِيْرَ فِي ثَوْرَةٍ تَحْضُ عَلَى الْ

غدرٍ صُراحاً وتمرُّضُ الشيما
ناشدتُك الله والموودة في ال
له فإني أعدّها رحما
في أن تكون الذي يتيه
من نعمة كمن لؤما
مثل التي ظوهرت ملبسها
وماحلا خَلَقُها ولا ضخما
فاستشعرت نخوةً وأعجبها
مرأى رأته بما اكتست غمما
ولم تنزل قبل ذاك ساخطةً
خلقا شهيداً بصدق من ذأما
لاعنةً وجهها وجاعلةً
صفحته غُرْضةً لمن لطما
هاتيك تُزهي بما اكتسته ولا
تُزهي التي بدّ خَلَقُها الصنما
ممكورة كالكتيب يفرعه
غصنٌ وبدرٌ ينور الظلما
خُذها شروداً بعثتها مثلاً
تسيره لابل نصبتُها علما
فيها عتابٌ يردُّ عادية الجا
نر حتى يُراجع اللقما
وكنتُ لا أهملُ الصديق ولا
أعتبُ حتى أعدّ مجترما
لكني قائلٌ له سدداً
متنخلٌ في عتابه الكلما
أعالجُ الصاحب السقيم ولا
أحرقُ حتى أزيدهُ سقما
أثقفُ العودَ يقوم ولا

أَعْنَفُ فِي غَمَزِهِ لِيَنْحَطَمَا
وَلَسْتَ آسَىٰ عَلَى الْخَلِيطِ إِذَا
اعْتَدَّ زِيَالِي كِبَعُضِ مَاغْنَمَا
لَأُجْتَنِّي مِنْ فِرَاقِهِ أَسْفَاً
أَوْ يَجْتَنِّي مِنْ جَفَائِهِ نَدَمَا
أُرْوَعُهُ عَنِ هَنَاتِهِ وَأُخْلُ
لِيهِ إِذَا مَا تَقَحَّمِ الْقُحَمَا
فَلَا تَخْلُ أَنِّي أَخْفُ وَلَا
أَهْلُعُ صَدَّ الْخَلِيلِ أَوْ رَثَمَا
إِنْ أَنْتِ أَقْبَلْتِ لَمْ أَطِرْ فَرِحَاً
وَإِنْ تَوَلَّيْتِ لَمْ أُمَّتِ سَدَمَا
إِنِّي لَوْصَلَّالٌ مَنْ يُوَاصِلُنِي
جَذَامِ حَبْلِ الْقَرِينِ إِنْ جَذَمَا
وَلَسْتُ أَتْلُو مُوَلِيّاً أَبَدَاً
وَلَا أَنَادِي مِنْ ادَّعَى صَمَمَا
قَوِّمْتَنِي غَيْرَ قِيمَتِي غَلَطَاً
شَاوِرِ ذَوِي الرَّأْيِ تَعْرِفِ الْقِيمَا
أُمَّتٌ وَوَدِيكَ عَبْطَةٌ فَمَهْ
دَعُهُ عَلَى رَسَلِهِ يَمْتِ هَرَمَا
هَلَّا كَمَثَلِ الْحَسِينِ كُنْتُ أَبِي
عَبْدِ الْإِلَهِ الْمَكْشَفِ الْغُمَمَا
الْبَاقِطَائِي ذِي الْبِرَاعَةِ وَالسُّو
دِدِ وَالْمَحْتَدِ الَّذِي كَرَمَا
أَخُّ دَعَانِي لَكِي أَشَارَكُهُ
فِيمَا حَوْتَهُ يَدَاهُ مُحْتَكَمَا
دَعَا فَلَبَّيْتُهُ وَجِئْتُ فَأَلْ
فِيْتُ ضَلِيْعَاً بِالْمَجْدِ لَا بَرَمَا

لو ساهم الأكرمين كلُّهم
في المجد والخير وحده سهُما
مُقبِلُ الكفِّ غيرُ جامدِها
يلثمُ فيها السِّماحَ مَنْ لثما
لافقدتُ كَفَّةً ولا برحت
ركنا لعافي النوالِ مستلما
يلقى الغنى لا الكفافَ سائلهُ
والنعمَ السابغات لا النقما
يعيدُ ما أبدأتُ يداهُ من العر
ف جوادٌ لا يعرف السأما
يُتبعُ وسميهِ الولي وقد
أغنى جديب البقاع إن وسما
ألغت مواعيده فواضله
فلم يثقل قطُّ لا ولا نعما
يفعل ما يفعل الكريم ولو
رقرقته من حياته انسجما
محتقراً ما أتى وقد غمر الآ
مال طوَّلاً وجاوز الهمما
فتى أخافتني الخطوبُ فعو
ولتُ عليه فكان لي حرما
مؤلني جودُهُ فأمني
حفاظُهُ أن أعيش مهتضما
ممن إذا ما شهدت أن له ال
فضل نفى عن شهادتي التُّهما
لوسكت المادحون لا جتلب ال

مدحُ له نفسه ولا تنتظما
لم أشكُ من غيره عتومَ قِرى
حتى فراني الغنى وما عتما
وهل تُسرُّ الرياضُ عارفةَ الِ
غيثِ إذا ما أريجُها فغما
أسراره عندنا ودائعُ مع
روفِ توارى فتطلعُ الأكما
كم قد كتمنا سدىً له كئنا ال
مسكِ لدى فتقه فما اكتما
يسألنا دفنَ عُرفه ثقةً
بنشره نفسه وما ظلما
يغدو على الجودِ غادياً غدقاً
وربما راح رابحاً هزماً
لَوْ حَزَّ مِنْ نَفْسِهِ لَسَائِلُهُ
أَنْفَسَ أَعْضَانَهُ لَمَا أَلِمَا
يفديه من لا يفى بفديته
يوماً إذا نابُ أزمةٍ أزما
من كل كثر أبي السماح فما
يمنحُ إلا أديمهُ الحَلَمَا
لا يبذلُ الرشدَ مُعْفِيّاً وإذا
كُلَّمْ فِيهِ حَسِبْتُهُ كَلِمَا
يامنُ يجاريه في مذاهبه
أمازحُ أم تُراك مُعْتزَمَا
حاولتَ ماليس في قواك من الِ
أمر فلا تجشمنَّ ما جشما
مَسْمُوعٌ مَعْرُوفُهُ وَمَنْظَرُهُ
يكفيك فاقنع ولا تَمْتُ نَهَمَا
حسبُك من أن يكون معبداً ال

مُحْسِنَ تَرْجِيْعِهِ لَكَ النِّعْمَا
وَيَا مُسْرًا لَهُ الْمَكَائِدُ أَمْ
سَيِّتَ فَلَا تَكْذِبَنَّ مُجْتَرِمَا
قَدْ حَتَمَ اللَّهُ أَنْ يَبُورَ أَعْمَا
دِيهِ فَأَنْتَى تَرُدُّ مَا حَتَمَا
فِي كَفْكَ السِّيفُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ
نَفْسَكَ أَوْ مَنْ تَرِيدُهَا خَدَمَا
فَأَعْمِدِ السِّيفَ عَنكَ وَانْتَضِهِ
لِمَنْ يَعَادِيكَ يَلْحَقُوا إِرْمَا
إِنَّ أَخَاكَ الَّذِي تُزَاوِلُهُ
مَا زَالَ مَذْ قَالِ أَهْلُهُ حَلَمَا
سِرَاجِ نَوْرِ شَهَابِ نَائِرَةِ
يَهْدِي وَلَا يُضْطَلِّي إِذَا اضْطَرَّمَا
يَنْعَشُ بِالرَّأْيِ وَالسَّمَّاحِ إِذَا أَرَزَ
تَاحَ وَيُعْرِى فَيَصْرَعُ الْبَيْهَمَا
سُرٌّ فِي سِنَاهُ إِذَا أَضَاءَ وَإِي
يَاكَ وَاللُّهُوبَةَ إِذَا احْتَدَمَا
شَاوَرُهُ فِي الرَّأْيِ وَاسْتَحْمُهُ وَإِي
يَاكَ وَفَلَقًا مِنْ كَيْدِهِ رَقَمَا
سَيِّدُ أَكْفَائِهِ وَإِنْ عَتَبَ أَلْ
حَاسِدُ مِنْ ذَاكُمُ وَإِنْ أَضْمَا
تَلْقَاهُ إِنْ حَاسَنُوهُ أَحْسَنَهُمْ
وَجْهًا وَأَذْكَاهُمْ هُنَاكَ دَمَا
تَلْقَاهُ إِنْ ظَارَفُوهُ أَظْرَفَ مِنْ
رُوحِ نَسِيمِ الصَّبَا إِذَا نَسَمَا
تَلْقَاهُ إِنْ جَاوَدُوهُ أَجْوَدَهُمْ
بِكُلِّ مَنَفُوسَةٍ يَدَاً وَفَمَا
تَلْقَاهُ إِنْ شَاجَعُوهُ أَشْجَعَ مِنْ

قِسْوَرَةَ الْغَيْلِ هَيْجَ فَاعْتَرَمَا
تَلْقَاهُ إِنْ خَاطَبُوهُ أَصْدَقَهُمْ
قِيلاً وَأَرْخَاهُمْ بِهِ كَظْمَا
تَلْقَاهُ إِنْ كَاتَبُوهُ آتَقَّهُمْ
وَشَيْئاً وَأَجْرَاهُمْ بِهِ قَلَمَا
يَجْلُو الْعَمَى خَطَهُ إِذَا كَحَلَ ال
عَيْنَ وَيَشْفَى بِيَأْنَهُ الْقَرْمَا
وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْعَلَاءُ أَبُو
عَيْسَى حَكِيمُ الْإِقْلِيمِ مَذْفُطْمَاهُ لَمْ يُبَكِّنِي رَسْمُ مَنْزِلِ طَسْمَا
بَلْ صَاحِبٌ حَالِ عَهْدُهُ حُلْمَا
خَلٌّ جَفَانِي لِنِعْمَةٍ حَدَثَ
لَهُ فِجَازَتَهُ بِالَّذِي حَكَمَا
لَمْ أَجْنِ ذَنْباً إِلَيْهِ أَعْلَمُهُ
وَلَا جِنَاهُ إِلَيَّ الَّذِي خَدَمَا
لَكِنْ تَجَنَّتْ عَلَيْهِ نِعْمَتُهُ
كَمَا تَجَنَّى عَلَيَّ إِذَا صَرَمَا
نَاكِرُنِي ظَالِماً فَنَاكِرَهُ
صَاحِبُهُ فَاسْتَقَادَ وَانْتَقَمَا
لَا يَخْلُ مِنْ نِعْمَةٍ وَمَوْعِظَةٍ
تَنْهَى الْفَتَى أَنْ يَنْقُرَ النِّعْمَا
دَعْوَةَ ذِي خَلَةٍ وَمَعْتَبَةٍ
يَهْوَى اللَّهُمَّ لِلصَّدِيقِ لَا النِّقْمَا
لَمْ يَدْعُ إِذْ فَارَ صَدْرُهُ غَضِباً
إِلَّا بِمَا الْحِظُّ فِيهِ إِنْ قُسِمَا
دَعَا بِنُعْمِي وَخَافَ فِتْنَتَهَا
عَلَى أَخٍ فَايْتَعَى لَهُ الْعِصْمَا
وَأَحْسَنُ الظَّنِّ عِنْدَ ذَاكَ بِهِ
فَلَمْ يَحْفَ أَنْ يَظُنَّ أَوْ يَهْمَا

ولا أراه يرى العتاب من الش
شتم وأنى يظن من علما

(٣٨/١)

ولن يرى المنصف المميز من
عاتب في نبوة كمن شتما
فليغن في غبطة تدوم له
ووعظ بلوى تزوره لهما
حتى يراه الإله مُعترفاً
بالحق يري الحقوق والحُرما
ولا يراه الذي إذا سبغت
عليه نعماء نابذ الكرما
إيها أبا القاسم الذي ركب ال
غشم جهاراً ونفسه غشما
قل لي لم تته بمعرفة ال
حق وإحكام نفسك الحكما
وتهت أن نلت رتبةً وسطاً
لا شططاً في العلو بل أمما
هل فُزت في الدولة المباركة ال
غراء بحظ من سلما
لا أصل ديوانها وليت ولا
كُنت كمن زَمَّ أو كمن خطما
ولم تُفد بالعلاء فائدةً
إلا علاءً بغيَت فانهدما
صحبتَه فاعتليت ثم أتى
بغئك والبغي ربما شأما

ولو تلقيت بالتواضع ما
أوتيت منه لثمّ والتأما
حملت طغيانك العظيم علي
أمرك فانهد بعدما اندعما
أصبحت أن نلت فضل منزلة
أنسيت تلك المعاهد القدما
مُطرح الأصدقاء مرتفع الهم
مة عنهم تراهم فزما
وانني حالف فمجتهد
مُنكّب عن سبيل من أئما
ما رفع الله همة طمحت
تلقاء غدر ألية قسما
كلا ولا حط همة جنحت
نحو وفاء كزعم من زعما
أمحضك النصح غير محتشم
هل ما حص نصحه من احتشما
ذم الأخلاء صاحباً حفظ ال
مال وأضحى يُضيع الذمما
من لبس الكبر عند ثروته
علي أخيه فنفسه هضمما
نبه من قدره علي صغر
خيلة حادث الغنى عظما
كدأب من لم يرث أوائله
سابقة في العلا ولاقدما
ضئيل شأن أصاب عارفة
ففحمت كبره وما فحما
نم علي نقصه ويا أسفي علي
ه يا ليت أنه كتما

ما هكذا يفعل الأريبُ من الننا

س إذا كان ناقصاً فنما

فكيفَ مَنْ لم يزلْ وليسَ به

نقصٌ ولا كان سافلاً فسما

سَقِيًّا لأيامك التي جمعتُ

إنصافك الأصدقاءَ والعدما

ولا سَقَى اللهُ برهةً ضمننُ

ضديهما وابلأً ولادِئما

لاخيرَ في ثورةٍ تحضُّ على ال

غدرِ صُراحاً وتمرضُ الشئما

ناشدتُك اللهُ والموودةَ في ال

له فإنني أَعَدَّها رحما

في أن تكون الذي يتبه

من نعمةٍ كمن لؤما

مثلَ التي ظوهرت ملبسها

وماحلا خَلَقُها ولا ضحُما

فاستشعرتُ نخوةً وأعجبها

مرأى رأته بما اكتست غمما

ولم تزلْ قبلَ ذاكِ ساخطةً

خلقا شهيداً بصدقٍ من ذأما

لاعنةً وجهها وجاعلةً

صفحتهُ عُرضةً لمن لظما

هاتيك تُرهِى بما اكتستهُ ولا

تُرهِى التي بدَّ خَلَقُها الصنما

ممكورةً كالكتيبِ يفرعهُ

غصنٌ وبدرٌ ينورُ الظلما

خُذها شروداً بعثتها مثلاً

تسيره لابل نَصَبُتها علما

فيها عتابٌ يردُّ عادياً الجا
ئر حتى يُراجع اللقما
وكنْتُ لا أهملُ الصديق ولا
أعتبُ حتى أُعدَّ مجترماً
لكنني قائلٌ له سَدداً
متنخلاً في عتابه الكلما
أعالجُ الصاحبَ السقيم ولا
أحرقُ حتى أزيدَهُ سقما
أثقفُ العودَ يقومَ ولا
أعنفُ في غَمزه لينحطما
ولست آسىَ على الخليطِ إذا
اعتدَّ زِيالي كبعضِ ماغنا
لا أجتني من فِراقِهِ أسفاً
أو يَجتني من جفائه نَدا
أروعهُ عن هَنائه وأخلُ
ليه إذا ما تقهَّم القَحما
فلا تَخلُ أني أخفُ ولا
أهلُعُ صدَّ الخليلِ أو رَما
إن أنت أقبَلتَ لم أطرِ فرحاً
وإن تولَّيتَ لم أمتَ سدا
إني لوصلًا من يواصلني
جذامِ جبلِ القرينِ إن جذما
ولستُ أتلو موليًّا أبداً
ولا أنادي من ادَّعى صمما
قومتني غيرِ قيمتي غلطاً
شاور ذوي الرأي تعرف القِيما
أمتٌ وُديك عبطةً فَمه
دَعه على رسله يمت هرما

هالاً كمثلِ الحسينِ كنتَ أبي
عبدِ الإلهِ المكشَّفِ الغُمَّما
الباقِطائيِ ذي البراعةِ والسؤ
ددِ والمحتدِ الذي كرما
أخُ دعاني لكي أشاركهُ
فيما حوته يداهُ محتكما
دعا فليبتُهُ وجئتُ فأل
فيتُ ضليعاً بالمجد لا برما
لو ساهم الأكرمين كلُّهمُ
في المجد والخير وحده سهُما

(٣٩/١)

مُقبِلُ الكفِّ غيرُ جامدها
يلثمُ فيها السماحَ من لثما
لافقدتُ كَفَّهُ ولا برحت
ركنا لعافي النوال مستلما
يلقى الغنى لا الكفافَ سائلهُ
والنعمَ السابغات لا النقما
يعيدُ ما أبدأتُ يداهُ من العر
ف جوادُ لا يعرف السأما
يُتبعُ وسميهِ الولي وقد
أغنى جديب البقاع إن وسما
ألغتُ مواعيدَهُ فواضلهُ
فلم يُقلُّ قطُّ لا ولا نعما
يفعل ما يفعل الكريمُ ولو
رقرقتُهُ من حياته انسجما

محتقراً ما أتى وقد غمر الآ
مال طُولاً وجاوز الهمما
فتى أخافتني الخطوبُ فعو
ولتُ عليه فكان لي حرماً
مؤلني جودُهُ فأمني
حفاظُهُ أن أعيش مهتضماً
ممن إذا ما شهدت أن له ال
فضل نفي عن شهادتي التُّهما
لوسكت المادحون لاجتلب ال
مدح له نفسه ولا انتظما
لم أشك من غيره عتوم قري
حتى فراني الغنى وما عتما
وهل تُسرُّ الرياضُ عارفةً ال
غيث إذا ما أريجها فغما
أسراره عندنا ودائع مع
روف توارى فتطلع الأكما
كم قد كتمنا سدى له كتنا ال
مسك لدى فتقه فما اكتما
يسألنا دفن عُرفه ثقةً
بنشره نفسه وما ظلما
يغدو على الجودِ غادياً غدقاً
وربما راح رابحاً هزماً
لَوْ حَزَّ مِنْ نَفْسِهِ لَسَائِلَهُ
أَنْفَسَ أَعْضَائِهِ لَمَا أَلِمَا
يفديه من لا يفي بفديته
يوماً إذا ناب أزمة أزمأ
من كل كزَّ أبي السماح فما
يمنح إلا أديمه الحلماً

لا يبدلُ الرُفدَ مُغْفِيًا وإذا
كُلَّم فيه حَسْبَتَهُ كُلَّمَا
يامنُ يجاربه في مذاهبه
أمازحُ أم تُراك مُعْتزما
حاولتَ ماليس في قواك مِن ال
أمر فلا تَجْشَمَنَّ ما جَشِما
مَسْمُوعُ معروفه ومنظرُهُ
يكفيك فاقنع ولا تَمُتْ نَهَما
حسبُك من أن يكون مَعبدًا ال
مُحْسِنَ ترجيعه لك النعما
ويا مُسرًّا له المكايِد أم
سيت فلا تكذبَنَّ مُجْتَرما
قد حَتَمَ اللهُ أن يبورَ أعا
ديه فَأَنَّى تردُّ ما حَتِما
في كفك السيفُ إن ضربتَ به
نَفْسَكَ أو مَنْ تريدُها خَدَما
فأغمدِ السيفَ عنك وانتَضِه
لمن يعاديك يلحقوا إرما
إنَّ أخاك الذي تُزاوِلُهُ
ما زال مذ قال أهله حَلُما
سراجِ نورِ شهابِ نائرة
يَهْدِي ولا يُصْطَلَى إذا اضطرما
يَنْعَشُ بالرأي والسَّماح إذا از
تاحَ ويُغْرَى فيصرع البُهَما
سرُّ في سنائه إذا أضاءَ وإي
ياك وألْهُوبُهُ إذا احتدَما
شاوَرُهُ في الرأي واستحمه وإي
ياكَ وفلقاً من كيده رَقَما

سَيِّدُ أَكْفَانِهِ وَإِنْ عَتَبَ أَلْ
حَاسِدُ مَنْ ذَاكُمُ وَإِنْ أَضْمَا
تَلْقَاهُ إِنْ حَاسِنُوهُ أَحْسَنَهُمْ
وَجْهًا وَأَذْكَاهُمْ هُنَاكَ دَمَا
تَلْقَاهُ إِنْ ظَارَفُوهُ أَظْرَفَ مِنْ
رَوْحِ نَسِيمِ الصَّبَا إِذَا نَسَمَا
تَلْقَاهُ إِنْ جَاوَدُوهُ أَجْوَدَهُمْ
بِكُلِّ مَنفُوسَةٍ يَدَاً وَفَمَا
تَلْقَاهُ إِنْ شَاجَعُوهُ أَشْجَعَ مِنْ
قَسْوَرَةِ الْغَيْلِ هَيْجَ فَاغْتَزَمَا
تَلْقَاهُ إِنْ خَاطَبُوهُ أَصْدَقَهُمْ
قَبِيلاً وَأَرْخَاهُمْ بِهِ كَظْمَا
تَلْقَاهُ إِنْ كَاتَبُوهُ آتَقَهُمْ
وَشَيْئاً وَأَجْرَاهُمْ بِهِ قَلَمَا
يَجْلُو الْعَمَى خَطُهُ إِذَا كَحَلَ أَلْ
عَيْنَ وَيَشْفَى بَيَانُهُ الْقَرْمَا
وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْعِلَاءُ أَبُو
عَيْسَى حَكِيمُ الْإِقْلِيمِ مَذْفُطَمَا
يُؤْمِنِي يَدِّي ذِي الْوِزَارَتَيْنِ وَعِي
نَاهُ وَمُؤْتَرُهُ إِذَا ابْتَسَمَا
قَائِدُ أَهْلِ السَّمَاخِ كُلَّهُمْ
يُعْطُونَهُ فِي يَمِينِهِ الرُّمَمَا
فَتَى إِذَا قَالَ أَوْ إِذَا فَعَلَ أَلْ
أَفْعَالَ أَلْقَى الْوَرَى لَهُ السَّلَمَا
أَحْسَنُ مَا فِي سِوَاهُ مِنْ حَسَنِ
أَنْ يَحْكِيَ الصُّورَةَ الَّتِي رَسَمَا
يُرْسِمُ لِلْعُرْجِ مَا يَقْوَمُهُمْ
تَقْوِيمُ كَفِّ الْمَقْوَمِ الرُّلَمَا

يقظانُ إن نام أو تنبه كالن
نار إذا ما حششتها الصرماً
لا يعزُبُ الرأي عن بديهته
يوماً إذا ورُدُ حادثٌ دهما
وربما جال فكرُهُ فرأى ال
غيبَ وإن كان مُلبساً قتما
أحوسُ لا يسبق الرّويةَ بال
عزم ولا ينشئني إذا عزّما
إذا ارتأى خلتهُ هناك يرى
وهو كمن يرْتنى إذا رجّما
فُصلَ حتى كان خالقه

(٤٠/١)

خيّره دون خلقه القسما
كم غمرة لو سواه غامسها
كانت ضحاضيحها له حوماً
أما وتوفيقُ رأيه لقد اغ
تأمَ وما كان يجهل العيما
أيمنُ ذي طائر وأجدره
أن تلزم الصالحاتُ من لزما
الراجح الناصحُ الظهارة وال
غيبُ إذا الصنؤ كان متهمًا
واهاً لها جملةٌ كفتك من الت
فُسير إن كنت عاقلاً فهما
خرقُ رأى الدهر وهو يثلّم في
حالي فما زال يرتقُ الثلما

ثم تلاه أبو محمد ال
محمود في فعله فما سَمَا
الحسنُ المحسنُ المحسنُ أخ
لاقاً وخلقاً برغم من رَغما
فتى إذا عاق جوده عَوَزُ
فكّر فيما عناك أو وخما
لله درُ امرىء تيمم جدُ
واه على أي معدن هجما
يُسترفدُ المال والمشورة وال
جاه إذا الخطب شيب اللّما
بحرٌ من الجدّ والفكاهة والن
نائل تلقاه ذاخرأ فَعَمَا
مَشْهُدُهُ رَوْضَةٌ مُنَوَّرَةٌ
أَرْضَعَتِ اللَّيْلُ كُلَّهُ الرَّهْمَا
تعاوراني بكلّ صالحه
لاعدماً صالحاً ولاعدماً
لذالك أضحت محامدي نَفْلاً
بينهما بالسّواء مُقْتَسَمَا
وما أبو أحمدٍ بدونهما
لراهبٍ أو لراغبٍ حُرْمَا
عبدُ الجليل الجليل إن طرق الطُ
أرق مُسْتَرْفِداً ومُعْتَصَمَا
إخوةُ صدقٍ ثلاثةٌ جُعِلُوا
لكل مجدٍ مُشَيِّدٍ دِعْمَا
فأنت تَعْتَدُهُمْ ثلاثةُ أَشْ
خاص وإن تبلُهُمْ تجدُ أُمْمَا
أبقاهم من أعزني بهم
ما أفلن التّيران أو نجما

بَنَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي وَطِئَتْ
عِزَّتُهُ الْمَعْرَبِينَ وَالْعَجَمَا
إِنْ يَكُ آبَاؤُكُمْ بَنُوا لَكُمْ
طَوْدًا مِنَ الْمَجْدِ يَفْرَعُ الْقَمَمَا
فَقَدْ قَضَى حَقَّهُمْ فَعَالَكُمْ أَل
آنَ بِمَحْيَاهُ تَلَكُّمُ الرِّمَمَا
أَحْيَتْ أَفَاعِيلُكُمْ أَوْائِلُكُمْ
أَحْسَابُهُمْ لَا النَّفُوسَ وَالنَّسَمَا
وَهَلْ يَضُرُّ امْرَأًا لَهُ حَسَبٌ
حَيٌّ أَنْ أَحْتَلَّ جِسْمُهُ الرَّجَمَا
دُونَكُمْوَهَا وَمَا أَمْنٌ بِهَا
غِرَاءَ تَحْكِي اللَّالِيَاءِ التُّومَا
وَكَيْفَ مَنِّي وَمَا رَمَمْتُ بِهَا
لَكُمْ بِنَاءً وَهِيَ وَلَا انْتَلَمَا
مَدَحْتُ مِنْكُمْ مُمَدِّحِينَ عَلَى الدِّ
ذَهْرَ أَمَادِيحٍ تَقْدُمُ الْقِدَمَا
لَمْ أَبْتَدِعْ بَدْعَةً بِمَدْحِكُمْ
قَدْ قَرَّضَ النَّاسُ قَبْلِي الْأَدَمَا
وَبِتَيْمَةٍ مِنْ كَرْمِهَا وَمُدِيمِهَا
لَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ صَمِيمِهَا
لَطُفْتُ فَقَدْ كَادَتْ تَكُونُ مُشَاعَةً
فِي الْجَوِّ مِثْلَ شُعَاعِهَا وَنَسِيمِهَا
صَفْرَاءَ تَنْتَحِلُ الزَّجَاجَةَ لَوْنِهَا
فِيخَالُ ذُوبُ التَّبْرِ حَشْوُ أَدِيمِهَا
رِيحَانَةٌ لِنَدِيمِهَا دِرْيَاقَةٌ
لِسَلِيمِهَا تَشْفِي سِقَامَ سَقِيمِهَا

ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> رَكْبُكَ الخَيْرُ التي لم يزل
رَكْبُكَ الخَيْرُ التي لم يزل
رقم القصيدة : ٦٢٠٢٣

رَكْبُكَ الخَيْرُ التي لم يزل
لها جوادٌ مسرجٌ مُلحَمٌ
لا تلهُ عنها إنها حُجَّةٌ
من حُججِ المَدْحِ كما تعلمُ
وأسودُ الناسِ لهم سيِّدٌ
فمُسْتَنْهَضٌ في الحاجِ مُسْتَنْحَدِمٌ
عجبتُ من منعِ امرئِءِ جاهه
مأمنعٌ من يُجدي ولا يغرَمُ
يثلمُ وفرَ المالِ إعطاؤه
لكنَّ وفرَ الجاهِ لا يثلمُ
فمن رأى في بذلهِ بذلةً
للوجهِ والأوهامِ قد توهم
فتلك من آرائه شُبُهَةٌ
مثلك من أمثالها يسلم
ليس لذي الجودِ سوى عِرضه
من ملكه دونِ الندى مَحْرَمُ
وكل ما أنفقَ من ماله
أو جاهه فهو له مَعْنَمُ
قد كادتِ الآمالُ من طولِ ما
تلقاهُ من مَطْلِكِ ما تُهدَمُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا يازينةَ الدنيا جميعاً
ألا يازينةَ الدنيا جميعاً
رقم القصيدة : ٦٢٠٢٤

ألا يازينة الدنيا جميعاً
وواسطة القلادة في النظام
نطقت بحكمة جلي سناها
عن المعنى اللطيف دجى الظلام
تلدُّ كأنها رُوحٌ وراح
وتمشي في العروق وفي العظام
ولولا أنت قلّ الواجدوها
على سعة المذاهب في الكلام
ولم تُدلل بها فيقول زارٍ
أتاركةً تدلُّها قطام

(٤١/١)

فلو أنّ الكلامَ غدا جزوراً
إذا لذهبت منه بالسنام
يقول أميرنا إذ ذاق منه
كريق النحل أو دمع الغمام
أهزةً منطق كالسحر لطفاً
عرتني أم سماع أم مُدام
إذا قالت حدام فصدّقوها
فإنّ القول ما قالت حدام
ولو عيبت هنالكُم لديه
لقال نكيره صمّي صمام
ومن قبل العبارة ما لقيتم
بمعنى فيه مصلحة الأنام
فعافيتم إماماً من أنام

وأعفيتم قياماً من غرام
فكيف نرى وكيف ترونَ مَعْنَى
حوى دفع الغرام مع الأنام
لقد أنعمتم نعمةً ونُعمَى
على المأموم منا والإمام
وجئتم في الحياطةِ والتَّوَقِّي
بتلك المنجياتِ من الملام
بل المستوعبان الشُّكْرَ مِنَّا
ومن أعلامِ مِلَّتِنَا الكرام
وأصبحتم بذاك وقد سلِّمْتُم
على ربِّ السلامةِ والسلام
رأيتُ الشعرَ حينَ يُقالُ فيكم
يعودُ أرقُّ من سَجْعِ الحمام
ويلبسُ حينَ نخلعُه عليكم
وساماً من وجوهكمُ الوسام
ويجسُّمُ قَدْرُه ويزيدُ نُبلاً
بأقدارٍ لكم فيه جسام
فتمَّتْ نعمةُ المولى عليكم
ولاقرن الفناء إلى التمام
وزاد ودام صنعُ الله فيكم
وطاب مع الزيادةِ والدوام
وعيش أهلكَ ذي النعم الجواري
على الدنيا وذو المن العظام
لما لؤم المَبَشِّرُ يومَ نادى
أقرَّ الله عينك بالغلام

العصر العباسي << ابن الرومي >> سليمان ميمون النقيبة حازم

سليمان ميمون النقيبة حازم

رقم القصيدة : ٦٢٠٢٥

سليمانُ ميمونُ النقيبةِ حازمُ
ولكنَّه حتمٌ عليه الهزائمُ
ألاعوذُوه من توالي فتوحه
عساه ترُدُّ العينَ عنه التمام

العصر العباسي << ابن الرومي >> جاء سليمانُ بني طاهرٍ

جاء سليمانُ بني طاهرٍ

رقم القصيدة : ٦٢٠٢٦

جاء سليمانُ بني طاهرٍ
فاجتاح مُعَنَّزُ بني المُعْتَصِمِ
كأنَّ بغدادَ لادن أبصرتُ
طلعتَه نائحةٌ تلتدمُ
مستقبلٌ منه ومُستدبرٌ
وجهُ بخيلٍ وقفًا مُنْهَزمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> فتنى لم يَخْلُقِ اللهُ

فتنى لم يَخْلُقِ اللهُ

رقم القصيدة : ٦٢٠٢٧

فتنى لم يَخْلُقِ اللهُ
يديه لسوى اللقمِ
فما يرتاحُ للمدحِ
ولا يرتاعُ للشتمِ
فرتُ جلدته الألس
نُ عن شحمٍ وعن لحم

كَأَنَّا إِذْ سَأَلْنَاهُ

وَقَفْنَا سَائِلِي رَسْمٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وَمُسْمِعٍ لَاعَدَمْتُ فُرْقَتَهُ

وَمُسْمِعٍ لَاعَدَمْتُ فُرْقَتَهُ

رقم القصيدة : ٦٢٠٢٨

وَمُسْمِعٍ لَاعَدَمْتُ فُرْقَتَهُ

فَإِنهَا نِعْمَةٌ مِنَ النِّعَمِ

يَطُولُ يَوْمِي إِذَا قُرْنْتُ بِهِ

كَأَنِّي صَائِمٌ وَلَمْ أَصُمْ

إِذَا تَغَنَّى النَّدِيمُ ذِكْرَهُ

أَخَذَ السِّيَاقَ الْحَثِيثَ بِالْكَظْمِ

يَفْتَحُ فَاهُ مِنَ الْجِهَادِ كَمَا

يَفْتَحُ فَاهُ لِأَعْظَمِ اللَّقْمِ

مَجْلِسُهُ مَأْتَمُ اللَّذَازَاتِ وَال

قَصْفِ وَعُرْسُ الِهْمُومِ وَالسَّدَمِ

يَنشَدُنَا اللِّهْوُ عِنْدَ طَلْعَتِهِ

مِنَ أَوْحَشْتِهِ الْبِلَادِ لَمْ يَقْمِ

كَأَنِّي طَوَّلَ مَا أَشَاهِدُهُ

أَشْرَبُ كَأَسِيٍّ مَمْرُوجَةً بَدْمِي

تَشْهَدُهُ فَرَطًا سَاعَتَيْنِ فَيُنْ

سِيكَ عَهودًا لَمْ تُؤْتِ مِنْ قَدَمِ

يُرِيكَ مَا قَدِ عَهَدْتَ فِي أَمْسِكَ الِ

أَدْنَى كَشِيٍّ فِي سَالِفِ الْأُمَمِ

عِشْرَتُهُ عَشْرَةٌ تُبَارِكُ فِي الْأَع

مَارٍ لَوْلَا تَعَجُّلُ الْهَرَمِ

إِذَا النَّدَامَى دَعُوهُ آوَنَةً

تنادموا كأسهم على ندم
نبرد حتى يظلّ يُشيدنا
هل بالديار الغداة من صمم
يستطعم الشرب أن يقال له
أحسنّت والقوم منه في وكم
وكيف للقوم بالتصنع لا
كيف ولو صوّروا من الكرم
تظهر في وجهه إساءته
كأنها مسحة من الحمم
يسود من فبح مايجيء به
حتى كأن قد أسف بالفحم
مأذقت شيئاً ولست ذائقه
أوقع من صمته على القرم
نرتاح منه إلى الأذان كما
يرتاح ذو شقة إلى علم

(٤٢/١)

يشدو بصوت يسوء سامعه
تبارك الله باري النسم
أبح فيه شذور حشرجة
منظومة في مقاطع النغم
نبرته غصة وهزته
مثل نيب التيوس في الغنم
لو قدس الله ذو الجلال به
لم يرفع الله طيب الكلم
يغزع الصبية الصغار به

إذا بكى بعضهم ولم ينم
يقسو له القلب حين يسمعه
على أجبانه بلا جرم
أحلف بالله لا شريك له
فإنها غاية من القسم
ما عرف الله قبله أحداً
ما فضل نعمائه على النعم

العصر العباسي << ابن الرومي >> خلافتنا حربٌ ولقيائنا سلمٌ
خلافتنا حربٌ ولقيائنا سلمٌ
رقم القصيدة : ٦٢٠٢٩

خلافتنا حربٌ ولقيائنا سلمٌ
ألا هكذا فليثمر العقل والعلم
عذرتك من جهلي بحلمي ملاءمة
فأقصر ولا يعرّزك من جهلي الحلم
والأفاني موقّع بك وقعة
لكل سفيه من مواعظها قسم
وأيقن بأن العلم إن كان صورة
فإني له رُوحٌ وأنت له جسم

العصر العباسي << ابن الرومي >> يامن أوّمل دون كلّ كريم
يامن أوّمل دون كلّ كريم
رقم القصيدة : ٦٢٠٣٠

يامن أوّمل دون كلّ كريم
وتحب نفسي دون كلّ حميم
أخرت تسليمي عليك كراهة

لِزِحَامٍ مِنْ يَلْقَاكَ لِلتَّسْلِيمِ
وَذَكَرْتُ قِسْمَتَكَ التَّحْفِي بَيْنَهُمْ
عِنْدَ اللِّقَاءِ كَفِعْلِ كُلِّ كَرِيمٍ
فَنَفِسْتُ ذَاكَ عَلَيْهِمْ وَأَرَدْتُهُ
مِنْ دُونِهِمْ وَخَدِي بغيرِ قَسِيمٍ
فَصَبْرْتُ عَنْكَ إِلَى انْحِسَارِ غَمَارِهِمْ
وَالْقَلْبُ حَوْلَكَ دَائِمُ التَّحْوِيمِ
صَبْرَ امْرِئٍ يُعْطِي المُوَدَّةَ حَقَّهَا
لَا صَبْرَ مَذْمُومِ الحِفَاظِ لئِيمِ
وَالسَّعْيُ نَحْوِكَ بَعْدَ ذَاكَ فَرِيضَةٌ
وَقَضَاءُ حَقِّكَ وَاجِبُ التَّقْدِيمِ
فَاعْذِرْ فِدَاكَ النَّاسُ غَيْرَ مُدَافِعِ
عَنْ طَيْبِ خَيْمِكَ فَهُوَ أَطْيَبُ خَيْمِ
وَمَتَى اسْتَرَيْتَ بِخُلَّةٍ مُعْجِزَةً
فَتَتَّبِعِ العُوجَاءَ بِالتَّقْوِيمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> بخيلٌ يُصَوِّمُ أَضْيَافَهُ
بخيلٌ يُصَوِّمُ أَضْيَافَهُ
رقم القصيدة : ٦٢٠٣١

بخيلٌ يُصَوِّمُ أَضْيَافَهُ
وَيَبْخُلُ عَنْهُمْ بِأَجْرِ الصِّيَامِ
يُدْسُ الغَلَامَ فَيُولِيهِمْ
جَفَاءً فَيُشْتَمُّ مَوْلَى الغَلَامِ
فَهُمْ مُفْطَرُونَ وَلَا يُطْعَمُونَ
وَهُمْ صَائِمُونَ وَهُمْ فِي أَثَامِ
فِيحْتَالُ بُخْلًا لِأَنَّهُ يُفْطَرُوا
عَلَى رَفَثِ القَوْلِ دُونَ الطَّعَامِ

لقد جاء باللؤم من فضه
وتم له البخل كل التمام

العصر العباسي << ابن الرومي >> غضب ألح من السحابِ الأسحم
غضب ألح من السحابِ الأسحم
رقم القصيدة : ٦٢٠٣٢

غضب ألح من السحابِ الأسحم
ورضاً أعز من العرابِ الأعصم
لم يبق من أحدٍ أفاخر بكم
إلا رأني أمسٍ غير مُكرم
عم الأذنين بإذنه وتخلفت
حالي فلم أذكر ولم أتوهم
لكن نبتت مع اللّيفِ بمسمع
وبمنظرٍ للشّامتين ومعلم
بل ما أصابتنى هناك شماتة
لكن غبطت بأنني لم أطم
وأشد من ظلم الأذنين وسائلي
علمي بظنك أنني لم أظلم
عطفاً عليّ أبا الحسين فإنني
من أوليانك في الزمانِ الأقدم
أنا من عراكٍ وبابٍ دارك موحش
من كل مؤتلفٍ عليّ مقدّم
إني أعيذك يا مؤمل دهره
من أن يراك المجدد دافع مغرم
بل أنت مُعفى من جميع حوائجي
إلا لقاءك في السواد الأعظم
لا أبتغي ما كنتُ آملُ مرةً

حسبي بوجهك فهو أفضل مغنم
بل أستقيلك لست ممن يُبتغى
منه المودة باحتمال الدرهم
أنت الذي أحظى الوسائل عنده
أن يُجتدى ولا أسألك فاعلم
حسبي جdak إلى هواك وسيلةً
ستحُبني إن نلتُ نيلك فاسلم

(٤٣/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا سيّد العربِ الذي قُدِرَتْ له
يا سيّد العربِ الذي قُدِرَتْ له
رقم القصيدة : ٦٢٠٣٣

يا سيّد العربِ الذي قُدِرَتْ له
بالئمنِ والبركاتِ سيّدة العجمِ
اسعدُ بها كسعودها بك إنها
ظفرت بما فوق المطالبِ والهَمَمِ
ظفرت بماليء ناظرها بهجةً
وضميرها نُبالاً وكفّيها كرم
شمسُ الضُّحى زُفَّتْ إلى بدرِ الدُّجى
فتكشفتُ بهما عن الدنيا الظُّلم

العصر العباسي << ابن الرومي >> فرح الناسُ أن تهياً في الفِطْ
فرح الناسُ أن تهياً في الفِطْ
رقم القصيدة : ٦٢٠٣٤

فرح الناس أن تهيأ في الفط
ر لهم بالنهار أكل الطعام
ورأينا الإمام يفرح في الفط
ر بعبادته من الإطعام
أيّد الله ملكه ورعاه
وسقاه وحاطه من إمام
فهو المرتجى لأن يعضد الل
ه به ماوهي من الإسلام

العصر العباسي << ابن الرومي >> أهنيّء الفطر بوجه الإمام
أهنيّء الفطر بوجه الإمام
رقم القصيدة : ٦٢٠٣٥

أهنيّء الفطر بوجه الإمام
أليس قد عاينَ بدرَ الأنام
أليس قد شاهدَ من قُربِه
من نعيمِ الله العظامِ الجسامِ
أمتعهُ الله بأعياده
في غبطةٍ دائمةٍ ألفُ عامِ
وسره الله بمولاته
وانصرمت أشهرها من غلام

العصر العباسي << ابن الرومي >> مدحتُ أبا المغيرة ذات يوم
مدحتُ أبا المغيرة ذات يوم
رقم القصيدة : ٦٢٠٣٦

مدحتُ أبا المغيرة ذات يوم

فخَيَّبَنِي وَأَرَبِحَنِي دَرَاهِمَ
وَذَلِكَ أَنِّي نَافَرْتُ قَوْمًا
عَلَى أَنِّي سَأَرَجِعُ غَيْرَ غَانِمٍ
وَقَالَ الْقَوْمُ بَلْ سَتَنَالُ غُنْمًا
لَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْتَ فَتَى الْمَكَارِمِ
فَصَدَّقَنِي جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا
وَأَكْذَبَهُمْ وَأَلْزَمَهُمْ مَغَارِمَ
وَلَوْ فَطِنُوا لَقَالُوا قَدْ نَفَرْنَا
لَأَنَّكَ قَدْ رَجَعْتَ وَأَنْتَ سَالِمٌ
أَلَيْسَ أَبُو الْمَغِيرَةِ لَمْ يُصَلِّتْ
عَلَيْكَ بِمُرْهَفِ الْحَدِيدِ صَارِمٌ
وَلَمْ يَسْأَلْكَ ثَوْبَكَ إِنْ هَذَا
لَأَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَغَانِمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> اسْعُدْ بَعِيدَ أَخِي نُسْكَ وَإِسْلَامِ
اسْعُدْ بَعِيدَ أَخِي نُسْكَ وَإِسْلَامِ
رقم القصيدة : ٦٢٠٣٧

اسْعُدْ بَعِيدَ أَخِي نُسْكَ وَإِسْلَامِ
وَعِيدَ لَهُوَ طَلِيقِ الْوَجْهِ بَسَامِ
عِيدَانِ أَضْحَى وَنُورُوزُ كَانَهُمَا
يَوْمًا فَعَالِكٍ مِنْ بُوْسٍ وَإِنْعَامِ
مَنْ نَاصِحٍ بِالَّذِي تَحْيِي النُّفُوسَ بِهِ
وَحَائِلٍ بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامِ
كَذَاكَ يَوْمَاكَ يَوْمٌ سَيِّئُهُ دِيَمٌ
عَلَى الْعُفَاةِ وَيَوْمٌ سَيِّئُهُ دَامِي
لِلَّهِ أَضْحَى وَنُورُوزُ لِبَسْتَهُمَا
عَلَى عَفَافٍ وَجُودٍ غَيْرِ إِمَامِ

أضحت يمينك في التوروز فائضةً
بالمال لا الماء فيضاً غير إرهام
لهوت فيه بجد التفح واجتبت
دعابة النضح نفس همها سامي
ثم انصرفت إلى الأضحى وسنته
فأي مطعان لبات ومطعام
ألحمتنا الكوم فيه فأل مارقة
ستلحم الطير منها أي إحام
لازلت تنحر في أمثاله أبداً
شتى نحائر أعداء وأنعام
فمن لحام تريات بلا وضم
إلا الثرى ولحام فوق أوضاع
فعل امرىء غير ظلام لمنصفه
للظالمين وللأموال ظلام
فكفه كف تقبيل يفاز به
ووجهه وجه إجلال وإكرام
كأنه شمس إصحاء وحاشى له
من أن يقاس إليه بدر إعتام
فيه بشاشة وصال ورونقه
وفيه إن راب ريب حد صرام
لا تغتر بحياء فيه من شرس
فالماء في كل غضب الغرب صمصام
وزير سلم وحرز لا كفاء له
مازال حمال أرماع وأقلام
إذا ارتأى الرأي في خطب أتيح له
فيه السداد بفكر أو بالهام
فلم بهم بين إنكار ومعرفة

ولم يخم بين إحجام وإقدام
خبّره بالداء وأسأله بحيلته

(٤٤/١)

تُخَبِّرُ وَتَسْئَلُ أَخَافِهِمْ وَإِفْهَامِ
كَمْ اشْتَرَى بَكْرِي عَيْنِيهِ مِنْ سَهْرٍ
وَبَاعَ فِي اللَّهِ لَذَاتٍ بِأَلَامِ
لِلَّهِ مُطْرُوهُ مَا أَضْحَوْا لِأَنْفُسِهِمْ
وَلَا لَهُ يَوْمَ زَارُوهُ بِلُقَامِ
آبُوا بِحِظِّ بِلَا إِثْمٍ وَكَمْ صَدَرُوا
عَنْ آخِرِينَ بِحَرْمَانِ وَأَثَامِ
مُطَلَّبٌ بِعَطَايَا مَا يُنْهِنُهَا
عَذْلُ الْعَوَازِلِ طَلَّابٌ بِأَوْغَامِ
مُعَاوِدٌ نَقَضَ أَوْتَارٍ وَأَوْنَةَ
مُعَاوِدٌ عَفْوٌ زَلَّاتٍ وَأَجْرَامِ
يُعْطَى فَيَنْطِقُ ذَا الْإِفْحَامِ نَائِلُهُ
وَيُنْفَحِمُ الْفَحْلَ شِعْرًا أَيَّ إِفْحَامِ
يَغْدُو وَقَدْ حَلَّ عَافُوهُ بِذِي كَرَمِ
إِذْ لَأَلُ سَوَّالُهُ إِذْ لَأَلُ غُرَّامِ
لَا بَلَّ تَرَى لَهُمْ فِيمَا حَوَتْ يَدُهُ
وَهُوَ الْمَحْكَمُ فِيهِ حُكْمٌ حَكَّامِ
أَخُو سَمَاحٍ يُمْتُ الْأَبْعَدُونَ بِهِ
حَتَّى كَانَتْهُمْ مَنَّنُوا بِأَرْحَامِ
مَسْتَأْنِسِينَ بِبِشْرِ مِنْهُ أَنْسَهُمْ
مَنْ قَبْلَهُ بِشْرٌ حُجَابٍ وَخَدَامِ
مَا اسْتَامَ بِالْحَمْدِ مُسْتَامٌ فَمَا كَسَهُ

وهل يرُدُّ جوادٌ حُكْمَ مُسْتام
ترى له في المساعي جدَّ مجتهدٍ
لم يكفه كلُّ كُرَامٍ لِكُرَامٍ
ولو يشاء كفاهُ أنَّه رَجُلٌ
من بين أكرمِ أحوالٍ وأعمامِ
لكنَّ أبا بوفاءٍ من تُراثِهِمْ
إلا نُشوراً لهم من بعد إرمامِ
تلقي أبا الصقر في الجُلَى وخجرتُه
مقسومةٌ بين أيدٍ خيرٍ إقسامِ
من خائفٍ وهنَّ سلطانٍ وذو عَوَزٍ
قد أعصما بالمرجى أيَّ إعصامِ
كلا الفريقين منه ثمَّ مُعتصمِ
بغروة الأمان من خوفٍ وإعدامِ
دهرٌ نهى الدهر عن جيرانِ دولتهِ
فأحرم الدهرُ فيها أيَّ إحرامِ
جانٍ على الناسِ حامٍ عُقرَ بيضتهمِ
لا تدم الطول من حانٍ ومن حامِ
تنافس الناسُ في أيام دولتهِ
فما يبيعون أياماً بأعوامِ
لا يبعد الله أياماً له جمعتُ
إلى سكونِ ليالٍ أنسَ أيامِ
يفدي أبا الصقرِ قومٌ دون فديتهِ
كأنَّ مُدَّاحَهُمْ عُبَّادُ أصنامِ
ماهَمَ بالدينِ والدنيا فنالهُما
إلا قريعُكم يا آل هَمَّامِ
رأيت أشرافَ خلقِ الله قد جُعلوا
للناسِ هاما وأنتم أعينُ الهامِ
أنتم نجومُ سماءٍ لا أفول لها

وتلك أشرفُ من نيرانِ أعلام
ماينقض الدهرُ من حالٍ ويُبرمها
إلا بنقضٍ لكم فيه وإبرام
كم من غرامٍ يُلاقي المالُ بينكم
من غارمٍ في سبيلِ المجدِ غَنام
أقسمتُ بالله ما استيقظتم لِحنا
ولا وُجدتم عن العليا بنوام
ضاهت صنائعُ أيديكم وقائعها
فأصبحتُ ذاتِ إنجادٍ وإتهام
مافتتروْنَ عن التنفيسِ عن كظم
ولا تُفيقون عن أخذِ بأكظام
مُسومين على جُردِ مسومةٍ
مثل القداحِ بأيدي غيرِ أبرام
خيلاً إذا أُسرجت أو أُلجمت لكم
ذلَّ العزيزُ لإسراجٍ والجام
حتى إذا حملتكم في وشيجكم
سارت هناك بأسادٍ وآجام
كأن قسطلها والزرُقُ ناجمةٌ
ليلٌ عليه سماءٌ ذاتُ إنجام
حتى إذا الزرُقُ غابت في مطاعنها
عادت هناك سماءُ ذاتِ إنجام
وخافكم كل شيءٍ فاكتسى نفقاً
كأنه في حشاهُ حرفِ إدغام
سُدتُم بخفَّةِ أقدامٍ مُسارعةٍ
إلى الكرائه في رُجحانِ أحلام
وجودِ أيغد كأن الله أنشأها
من كلِّ غيثِ صَحوكِ البرقِ زمزام
لا تعدموا بسطِ إيمانٍ مضمنةٍ

ضرا ونفعا ولا تقديم أقدام
تغدون والمنعم المنعم منعمكم
ورب منعم قوم غير منعم
طالت على أناس أيديكم وماظلمت
ببارع الطول قمقام لقمقام
فما اشتكى الفضل منكم لوم مقدرة
ولاشكى العدل منكم جور أحكام
لكم لدى الحكم إلزام بحجنتكم
على الخصوم وصفح بعد إلزام
أضحى الكرام وإسماعيل بينهم
في كل حال معلّى بين أزلام
غاب الموقّق واستكفاه غيبته
فلم يصادفه بين الدم والذام
مازال مذسّد ثغر الحادثات به
يرمي الفرائص منه أيّما رامي
إذ لا تقحم في حين الأناة لهم
ولا أناة له في حين إقحام
ولا تهوّر فيه عند ملتزم
ولانهيب فيه عند إحجام
شاد الأمور التي ولاه بنيتها
على قواعد إتقان وإحكام
برحب ذرع وصدري لم يزل بلداً
فيه ينابيع رأي غير أسدام
تلك الينابيع ما زالت مواردّها
فيها سقام وفيها برء أسقام

ونائم قال قد أدركتُ غايته
عفوا فقلت له أضغات أحلام
دع عنك ما تتمنى لن ترى أبداً
سِفلاً كغلو ولا خلفاً كقُدَّام
تلقى أبا الصقرِ ضرغاماً بشكَّته
إذا تبسَّلَ ضرغامٌ لضرغام
واجتبي الناس إلا أنه رجل
لا يعرفُ الخاء بين الباء واللام
واسلمَ أبا الصقرِ للإسلام تمنعه
منع امرئٍ لا يرى إسلامَ إسلام
ما زال معدنٌ معروفٍ ومعرفةٍ
له فوائدٌ وهَابٍ وعلام
أنت الذي غدُهُ في اليوم منتظر
وخيرُ قابله المنظورُ في العام
قد كاد يحميكَ حمدَ الناسِ علمهُم
بأن جودك عن وجدٍ وإغرام
يأُعملُ الجود قد أنضيت مركبة
نضا فأعقبه منه يومَ أجمام
وليبق جودك من جدواك باقيةً
لخادم لك محقوقٍ ياخداًم

العصر العباسي << ابن الرومي >> أحبُّ أن تشتمني

أحبُّ أن تشتمني

رقم القصيدة : ٦٢٠٣٨

أحبُّ أن تشتمني

بوزنٍ ما تشتمهُ

أو تُوقعَ الإكرام لي

وللذي أكرمه
فإن ما تفعله
بحضرتي يُحشمه
وكل ما يألمه
فإنني إيلمه
وإنني يظلمني
كلُّ امرئٍ يظلمه
لأنني يلزمني
كلُّ الذي يلزمه

العصر العباسي << ابن الرومي >> وشمألٍ باردة النسيم
وشمألٍ باردة النسيم
رقم القصيدة : ٦٢٠٣٩

وشمألٍ باردة النسيم
تشفي حزاراتِ القلوبِ الهيم
إذا غدثُ في الشارقِ المُغيم
ألوت عن المهمومِ بالمهموم
ونفستهُ نفسَ المهموم
مشاءة في الليل بالنميم
بين نشيرِ الروضِ والخيشوم
كأنها من جنةِ النعيم

العصر العباسي << ابن الرومي >> لو أنكم بعد غُصتي بكمُ
لو أنكم بعد غُصتي بكمُ
رقم القصيدة : ٦٢٠٤٠

لو أنكم بعد غُصتي بكمُ

سوغتموني الغنى من العدم
دعوتُ ربي بأن يُبدِّلني
مما منحتم قليلَ ذي كرم
وكان أكلي لحومكم حنقا
أشفي من المُشفياتِ للقرم
بشمتُ بالأمس من خبائثكم
فالخُمصُ منكم خيرُ من البشم
أو أنكم صحتي وعافيتي
فررتُ من قربكم إلى السقم
لو أنكم لي شبيبةً أنفُ
هربتُ من قُربكم إلى الهرم
لابارك الله في صنائعكم
أهكذا لم تزل على القدم

العصر العباسي << ابن الرومي >> يعقوبُ ويلُ أبيك أَيْةُ هُوةٍ
يعقوبُ ويلُ أبيك أَيْةُ هُوةٍ
رقم القصيدة : ٦٢٠٤١

يعقوبُ ويلُ أبيك أَيْةُ هُوةٍ
دلاًك في لهواتها الإقدامُ
بل أيُّ شأنٍ رمتَ مني لم يكن
لولا سفاهك مثله فيرامُ
حاولتُهُ والهولُ يزخرُ دونهُ
كالبحرِ جَلَلٌ متنهُ الإظلامُ
غطَّى عماك على هداك فجتتني
وعلى بصيرةٍ هاديك غمام
عشوَ الفراشةِ نحو موقدِ مُصطلِ
فانتاشها من جانبيه ضرام

فأقبضُ حصائدَ مازرعتَ قصائدًا
شُنعا تجددُ عارها الأيام
يابن العواهرِ قولهُ وضعت بها
عن ظهري الأوزارُ والآثام
ليس الحرامُ عضيتهى لك مُفحشاً
بل مهنتى فيك القريضَ حرام
ولقد ردتُ الشعرَ عنك تنزها
إذ لآمنى فى شتمك الأقبام
فأبتُ جوامحُ للهجاءِ نوازعُ
لايستطيعُ جِماهنَ لجام

العصر العباسي << ابن الرومي >> شربتُ وقد كان الشبابُ مُحللاً
شربتُ وقد كان الشبابُ مُحللاً
رقم القصيدة : ٦٢٠٤٢

شربتُ وقد كان الشبابُ مُحللاً
من الراحِ ماكان الكتابُ مُحرمًا
وقد طابقَ الشيبُ الكتابَ فحرمتُ
على فيك تحريمين إن كنت مسلما
وما بعد تحريمين فى الكأسِ مشربُ
لمن كان من أهلِ الحجِ متوسِّما
وقد كان قبلَ الدينِ فى الشيبِ واعظُ
لمن كان من شُرَّابها متأثما
كما كان قبلَ الدينِ فى الشيبِ زاجرُ
لمن كان من شُرَّابها متكرما
فدعُ شُرَّابها إذ أصبحَ الرأسُ مشرقاً
مُحاذرةً أن يُصبحَ القلبُ مُظلما
ولا ترينك السنُّ واللَّهُ والنهى

على الشيبِ والإسلامِ واللومِ مُقدِماً

العصر العباسي << ابن الرومي >> سلوٲ الرضاعَ والشبابَ كليهما

سلوٲ الرضاعَ والشبابَ كليهما

رقم القصيدة : ٦٢٠٤٣

سلوٲ الرضاعَ والشبابَ كليهما

فكيف تُراني ساليا ما سواهما

وما أحدثَ العصرانَ شيئاً نكرتُهُ

هما الواهبانَ الساليانَ هما هما

رأيتُ احتسابَ الأمرِ قبلَ وقوعه

حمى مُقلتي أن يطولَ بكاهما

العصر العباسي << ابن الرومي >> قدمتُ قُدومَ البُراءِ بعدَ سقامِ

قدمتُ قُدومَ البُراءِ بعدَ سقامِ

رقم القصيدة : ٦٢٠٤٤

قدمتُ قُدومَ البُراءِ بعدَ سقامِ

على دارِ إسلامٍ ودارِ سلامِ

مدينةَ بغدادِ التي كانَ جدُّكم

تخيَّرها للملِكِ دارَ مُقامِ

يُبشِّرنا النصرَ الذي قد مُنحتُهُ

بأنك عندَ الله خيرُ إمامِ

ظفرتَ بما تبغي وسيُفكُ مغمدُ

وما كانَ لو جرَّدته بكهامِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لانتقام المظلوم أربى على الظأ
لانتقام المظلوم أربى على الظأ
رقم القصيدة : ٦٢٠٤٥

لانتقام المظلوم أربى على الظأ
لم من ظلمه على المظلوم
صاحبُ الظلم إن تأملتَ كالرَّا
تع في المرتعِ الوييلِ الوخيم
يجتلي أمره فيعلم أن قد باع
ليلَ الكرى بليلِ السليم
فهو من لوم نفسه حين يخلو
في غرام وفي عذاب أليم
قد أمرتَ حياته وشجته
بُرجاء الندام والتنديم
لو تجافى الخصيمُ عنه وأغضى
لكفاهُ بنفسه من خصيم
وأخو الانتقام ناعمُ بالِ
يتشقى بكلِّ ثأرٍ مُنيم
لم يجدُ نفسه ألامتُ فيل
حاهَا ولم ينصرف بخد لطيم

العصر العباسي << ابن الرومي >> لأمورك التكميلُ والتتميمُ
لأمورك التكميلُ والتتميمُ
رقم القصيدة : ٦٢٠٤٦

لأمورك التكميلُ والتتميمُ
ولقدرك التعظيمُ والتفخيمُ

يامن تحسَّنَ بالمحامدِ عالما
أن الذمِيمَ من الرجالِ ذمِيمُ
يامن تحصَّنَ بالمرافدِ مُوقنا
أن البخيلَ من الرجالِ رجيم
يامن أظَلَّ على الكريمِ برتبةٍ
فهو البديعُ ومن حكاه كريم
يامن إذا سوِّمَتْ شعري باسمه
لم يُخزِ شعري ذلك التسويم
من كان خِلاً للغفاةِ وصاحباً
فأقول إنك للغفاةِ حميمُ
فُتَّ الرجالَ فلا كَسَعِيكَ للعلا
سهي نراه ولا كخيمك خيمُ
بالبرِّ تسترهُ ويشهرُ نفسه
أبدا وتكتمهُ وفيه تميم
العرفُ غيثٌ وهو منك مؤمِّلٌ
والبشرُ برقٌ وهو منك مشيم
ألقحتَ أمَّ الجُودِ بعد حيا لها
ونتجتَ أمَّ المجدِ وهي عقيم
وحقرتَ أعظمَ ما تُنيلُ من الجدا
فأتاه من تلقائنا التعظيم
متواضعاً أبداً وأنت بربوةٍ
مُتضائلاً أبداً وأنت عظيم
فإذا تفاخرتِ الرجالُ فإنما
منك السكوتُ ومنهم التسليم
شهدوا وهم علماءُ أنك سيدُ
وسكتٌ مَكْفيا وأنت عليم
لم لا وأنت إذا سألنا مُفضلٌ
ومتى هفونا هفوةً فحلیم

وإذا شكرنا البدء منك فعائدٌ
ومتى شكونا جفوةً فرحيم
ورجاؤنا فيك اليقينُ بعينه
ورجاؤنا في غيرك الترجيم
نغدو وأبواب الملوك مخازناً
وبابك التعريج والتخيم
لله أخلاقٌ مُنحت صفاءها
مثل الرحيق مزاجه التسنيم
بعثت سماحك في ثرائك عائناً
فالمالُ ينغلُ والأديمُ سليم
شكر الإله لك اصطناعاً شاملاً
لم يُحمَ من ذخرٍ عليه حریم
بل كيف يشكرك اصطناعَ صنائع
صدق التذاذك فعلهن قديم
أعجبُ بأمرك أن أجرت وإنما
إسداؤك التعمى لديك نعيمُ
لكن فضل الله غيرُ مُحَرَّم
إذ عاقَ فضلُ مُبتخَلٍ تحريمُ
يُسنى الجزاء على الفعالِ لذيدهِ
وأليمه إن كان منه أليم
يا آل حماد العلا مافيكُم
إلا كريمٌ ماجدٌ وحكيم
بكمُ تغيم سماؤنا في جدبنا
وتقشعُ الشبهاتُ حين تغيم
وأقول بعد فريضة من مدحكم
لا اللغو خالطها ولا التأثيم
ومن المقال فرائضٌ ونوافل

والفرض مفترض له التقديم
لك عادةً في القطن غير ذميمة
وهو الرياش وأنت إبراهيم
ولفوته عامان تُوبع فيهما
ولعجزنا وسكوتنا التظليم
ما إن ظلمت فلا أَلمت بل الذي
ترك امتياحك ظالمٌ ومُليم
ولما رغبنا عنك لكن صدنا
خلقُ بحرمان الحظوظ زعيم
عرض اللئيم من الحياء فعاقنا
إن الحياء من الكريم لئيم
وقد استقلنا والندامة توبة
وقد اقتضينا والمحقُ غريم
فاقسم لنا من ريع قطنك حصّةً
إن الكريم لمرتجيه قسيم
وأطب وأكثرت إن فعلت فلم تزل
تهبُ الجسيم فلا تقول جسيم
بيدين من متفضلٍ متطولٍ
مذ كان لم يعدم جداهُ عديم
كلتاها لمقبَلٍ ومؤملٍ
يرجو غيائك زمزمٌ وحطيم
لا تُبطلنَّ صنيعَةً أوليتها
إن الصنيعَةَ حقُّها التميمُ
حاشا لمرتضعٍ نُدي كفايةٍ
لك أن يراهُ الناسُ وهو فطيمُ

وأصخالي مثلي فإني ضاربٌ
مثلا ومنك الفهمُ والتفهيمُ
الأرض تُنبِتُ كلَّ حينٍ نبتها
ولها جميمٌ تارةً وهشيمٌ
ولأنت أكرمُ شيمَةً إذ لم تزل
ليديك نبتٌ لا يهيجُ عميمٌ
ولما أخالُ الأرضَ توقظُ جودها
لمنافع شتى وأنت مُنيمٌ
لأحقُّ أن يبقى على عادته
خرقٌ صريحٌ في الكرام صميمٌ
حاشاك تقطعُ ما الترابُ مُديمه
أتراك تقطع والتراب يديم
انى وعزمك في السماح كأنه
سيفُ الشِراةِ شعارهُ التحكيم
عزمٌ تناذره العواذلُ بعدما
علم العواذلُ أنه التصميم
إني على ثقةٍ بأنك ماجدٌ
فكأنني فيما أقول خصيمٌ
وأطيلُ في حاجي عليك تسخبي
فكأنني فيما ملكت سهيمٌ
والمجدُ ضامك لي وأنت بنجوةٍ
فيها نُويُّ العز ليس يريمٌ
فاقبل من المجد المؤثّل ضيمه
فلقد يعزُّ المرءُ وهو مضيمٌ
ذكّرْتُكَ المعروفَ غيرَ مُعلمٍ
ولمثلك التذكيرُ لا التعليم
أنى يقوّمُ من كفاه قوامه
سبق القوام فأسقط التقويم

والمال ينفق والصنعة عقدة
والوفر يظعن والثناء مقيم
ولأنشقتك من ثنائي نفحة
كالمسك يجلبه إليك نسيم
ولأكسوتك من فعالك حلة
قد زانها التحبير والتسهيم
ولأطربتك أو تميد مرئحا
حتى كأنك للغريض نديم
ولأتركنك في الرجال وغيرهم
وكان ذكرك في الحشا تتييم
خذاها أبا العباس من متنخل
يُطريك منه محسن ومديم
وليومك التأخير ما امتد المدى
بمعمر ولشأوك التقديم

العصر العباسي << ابن الرومي >> شكوتُ الزمانَ فقال الزمان
شكوتُ الزمانَ فقال الزمان
رقم القصيدة : ٦٢٠٤٧

شكوتُ الزمانَ فقال الزمان
وكان خصيماً ألدَّ الخصام
لك الذنبُ لالي فيما شكوت
بمدح اللئام وترك الكرام
عليك أبا الصقر ذاك الذي
يمحصُ عني ذنوبَ اللئام
بجدواه يُغفرُ لي لومهم
ويُعمدُ عني لسان الملام
فلا يُخلني الله من مثله

يقومُ بعذري عند الأثام

العصر العباسي << ابن الرومي >> وكم من بخيلٍ قد تأدَّب حيلةً
وكم من بخيلٍ قد تأدَّب حيلةً
رقم القصيدة : ٦٢٠٤٨

وكم من بخيلٍ قد تأدَّب حيلةً
ليحجم عنه المادحون فأحجموا
إذا فكروا في مدحه ذات بينهم
فمنهم أخو التغريد والمتلوِّمُ
يقولون من يُهدي إلى البحر حليةً
ومخرجها منه وفي ذاك مزعمُ
أتى البخل من بابٍ لطيفٍ ومسلكٍ
خفى عن المقتصِّ لا يُتوهم
فأفحم عنه كل طالب حاجةٍ
وليس عليه لامرئٍ متكلمٌ
إذا زاره من طالبي العرفِ مادحٌ
هجا شعره بالحق لا يتجرم
فحاول معسور المديح وصعبه
بمنزورٍ جدواه ولا يتدمم
منوعٌ وجيزُ المنع غيرُ مدافعٍ
يرى أن وشك المنع أمضى وأصرع
بخيلٌ بجدواه بخيلٌ بأن يُرى
نسيمُ المُنَى من نحوه يتنَّسَم

العصر العباسي << ابن الرومي >> قولاً لطوطٍ أبي عليٍّ
قولاً لطوطٍ أبي عليٍّ

(٤٨/١)

قولا لطوطٍ أبي عليّ
بصريّنا الشاعر المنجّم
المنذر المضحك المغنّي
الكاتب الحاسب المعلم
الفيلسوف العظيم شأننا
العائف القائف المعزّم
الماهن الكاهن المعادي
في نصر إبليس كلّ مسلم
الأعور المعور الملاقي
بمؤخر السوء كلّ مقدّم
ياوجه طوطٍ رأى فمدا
فسال طولاً وقال قحّم
وجه زكا فُبِخه برأسٍ
قمّم من قحفه المقمّم
ما إن بدا في الندى يوماً
إلا اشتهته يدا مُقرّم
وقال قومّ وما تعدّوا
كأنه رأسُ شيقبرقم
رأسُ ابن عرسٍ ووجه نمس
فاصفع بشر النعال والطم
يابن الزيوف التي أراها
طارت فصيدت بكفّ قرطم

ولم تزل قبل ذاك وقفا
للرجل في بيت كل مجرم
تعرض عرض الطعام جهراً
في كل وقت على مسلم
وكلهم قائل هنيئاً
لا يرتضى وطأها بمنسم
إن كنت كلباً أراك حربي
حيثك فاركب هواك واعزم
واسرج المركب المعرى
قبل ورود الوغي وألجم
واكتب على عرضك الملقى
قواصد النبل رب سلم
فليس سهمي بسهم رام
لكن سهمي شهاب مضم
افتح بسوء الثناء واختم
في ابن أبي قرة المزمزم

العصر العباسي << ابن الرومي >> سفهت على عمرو سفاهة جاهل
سفهت على عمرو سفاهة جاهل
رقم القصيدة : ٦٢٠٥٠

سفهت على عمرو سفاهة جاهل
وأبصرت ما في الحلم إحصار عالم
فأقسمت لا أهجوه ما عاش بعدها
ولو نالني بالمنكرات العظام
وما كرم أن يمنح المرء مقولا
فيعمد في عاثر الرأي نادم
غدوت إلى عمرو غدو محارب

ورحثُ إلى عمروٍ ورواحٍ مُسالِم
فلا يتلقَّ السلمُ مني بجفوةٍ
فأعطفُ حربي عادلاً غيرَ ظالم

العصر العباسي << ابن الرومي >> من عذيري من الخلائف حُلُوا
من عذيري من الخلائف حُلُوا
رقم القصيدة : ٦٢٠٥١

من عذيري من الخلائف حُلُوا
بمحلِّ المليم كلِّ المليم
حفظوا حقَّ مُصعبٍ في سلي
مانَ بتضييع كلِّ أمرٍ جسيم
نقلوه على الهزيمةِ بغ
دادَ كأن قد أتى بفتح عظيم
لم يكن مثله يُؤلَّى ولكن
حفظوا في الحديث حقَّ القديم
ضيّعوا حرمة الخلافة جهلاً
ورعوا حرمة العظام الرميم
سوف تُغني العظامُ عنهم إذا ما
أصبح الملكُ مستباحَ الحریم

العصر العباسي << ابن الرومي >> لعمرك ما ضيف ابن موسى بصائمٍ
لعمرك ما ضيف ابن موسى بصائمٍ
رقم القصيدة : ٦٢٠٥٢

لعمرك ما ضيف ابن موسى بصائمٍ
إذا ضافه يوماً وإنْ عدَّ صائماً
دعانا فعدّانا صياماً بمُشبع

من العلم مُروِ يتركُ البالَ ناعما
فكان قِرَى قبل القِرَى مُتَعَجِلاً
شهيماً مريباً للنفوس ملائما
ولم نر مثل العلم زاداً مُقَدِّماً
له محملاً خِفٌّ وإن كان عاصما
وعللنا من قبله بمناظرٍ
لهونا بها حتى نسينا المطاعما
أثاثٌ يحار الطرفُ فيه كأنه
ربيعٌ تصدَّى للربيع مُراعما
فقل في ربيع في ربيع أراكه
ربيعٌ يرى حمدَ الرجال مغانما
ثلاثةُ أشكال نُظمن وربما
أتاح مُتبيحٌ للفرائد ناظما
ظللنا يذودُ الجوعَ عنا كأنه
يذبُ عدوا أن يُبيح محارما
بمستمعٍ طورا وطورا بمنظرٍ
يرى من رآه أنه كان حالما
فما زال يُوفي خدمةَ المجدِ حقَّها
إلى أن دعاه المجد أفديك خادما
خفيفا ذفيفا قالص الذيل قاعدا
لإعداد ما يُرضي النزيلَ وقائما
وقرَّب منا الفرقدين ولم نكن
ننال ذراري السماء القوائما
بُنَيان تلتدُّ الأنوفُ نثاهما
إذا ذاقت الأفواهُ تلك الملائما
سعيدان ميمونان تعرف فيهما
من اليمين آياتٍ له ومعالما
أبراً على الولدان حُسنا ونازعا

جحاجة القوم السجايا الكرائم
ظللنا نباري سنة الشمس يومنا
بوجهيهما لانسأل الحيف حاكما
إذا نحن فاتحنا أخوا الكبر منهما
سؤالا وجدنا واعى القلب عالما

(٤٩/١)

فإن نحن ناغمناه أخاه استفزنا
سرورا ففدينا الغزال المناغما
وما منهما إلا الذي ما أتى له
من السن ما يبتز عنه التماثما
فلما أحل الزاد للقوم وقتته
أتى بطعام أذكر القوم حاتما
قديراً من الخرفان كان رضيعه
شواءً من الرقط الثقيل مغارما
وكان إذا ما زاره الزور مرة
توقع معلوف الدجاج الملاحما
وأرخ بالحلواء تأريخ محسن
وخير المساعي خيرهن خواتما
ولا شعر إلا ما يقف رويته
إذا قام بالشعر الرواة المقاوما
شهدنا له جودا أراناه ماجدا
وثقيا على النعمى أرتناه حازما
وما أحسن التعمى إذا هي جاورت
فتى يحفظ النعمى ويبني المكارما
فلا زال موطوء البساط بأخمص

حبيبٍ إليه يَأْلَفُ الوَفَرَ سالما
مُفيدا مفيتا يُسبِغُ اللّهُ فضلُهُ
عليه ويؤليه الأَحْلَاءَ دائما
وفي هذه من دعوةٍ لي شِرْكَةً
ولا بأسُ قد يدعو الصديقُ مقاسما
ومن يدعُ يوما للغراتِ فإنما
دعا للذي يرويه ظمآنٌ حائما
فمُتَّعَ بابنيه متاعا يسرُهُ
على رغمٍ من أضْحَى لذلك راغما
وغيرُ كثيرٍ لابن موسى فعائلُهُ
وإن فعلَ المستحسناتِ الجسائما
يشيدُ بنى ألقى أباه يشيدُها
ومثل ابن موسى رام تلك المراما
ومثل أبيه الخير أعقبَ مثله
سقى الله هاتيك العظام الرَّمائما

العصر العباسي << ابن الرومي >> ولقد مُنعتُ من المرافق كُلِّها
ولقد مُنعتُ من المرافق كُلِّها
رقم القصيدة : ٦٢٠٥٣

ولقد مُنعتُ من المرافق كُلِّها
حتى مُنعتُ مرافقَ الأحلام
من ذاك أبي ما أراني طاعما
في النوم أو متعرِّضا لطعام
إلا رأيتُ من الشقاءِ كأنني
أُتْنى وأكْبَحَ دونه بلجام
وأرى الحبيبَ إذا أَلَمَّ خياله
ومرام قُبيلته أعزَّ مرام

إلا منازعة تجرُّ جنابةً
وتشُّبُّ في الأحشاءِ أيَّ ضرام
فأهب قد وجب الطهورُ ولمأنلُ
ممنَّ هويت سوى جوى وسقام
طرد الكرى عني وراغٌ بحاجتي
وقضى عليَّ بأجرة الحمام
سبحانَ ربِّ لا يزال يُتيحه
ليزيدني في الغُرم والإغرام

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا تصنعن صنيعةً مبتورةً
لا تصنعن صنيعةً مبتورةً
رقم القصيدة : ٦٢٠٥٤

لا تصنعن صنيعةً مبتورةً
وإذا اصطنعت إلى الرجال فتتم
لا تطعمنهم وتقطع طعمةً
أشبع إذا أطعمت أولاً تطعم

العصر العباسي << ابن الرومي >> تقول المعالي حين سميت بسالم
تقول المعالي حين سميت بسالم
رقم القصيدة : ٦٢٠٥٥

تقول المعالي حين سميت بسالم
بديلاً أبينا والأنوف رواعمُ
يُديروننا عن سالم ونُدِيرهم
وجِلدةُ بين العينِ والأنفِ سالمُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> راع المها شيبى وفيه أمانها

راع المها شبيبي وفيه أمانها
رقم القصيدة : ٦٢٠٥٦

راع المها شبيبي وفيه أمانها
مِنْ أَنْ تَصِيدَ رَمِيهِنَّ سَهَامِي
وَعَقَّقْنِي لَمَّا ادَّعَيْتِ عُمُومَتِي
وَمِنَ النِّسَاءِ مَعْقَّةُ الأَعْمَامِ
غُضِّتِي المَلَامَةُ قَدْ كَفَاكَ مَلَامَتِي
ضَيْفَ ثَوِي عِنْدِي بَدَارَ مُقَامِ
سَقَطَ البَوَاكِرُ وَالرَوَائِحُ خَلْفَةً
أَيَّامَ لَمْ اسْتَسْقِ لِلأَيَّامِ
أَيَّامَ أَجْنِي العَيْشَ حُلُوَ ثَمَارِهِ
فِي ظِلِّ حَالِكَةِ السَّوَادِ سُخَامِ
أُذْرَى غِبَارَ الشَّيْبِ فَوْقَ مَفَارِقِي
رَكْضُ السَّنِينِ الرَّاكِضَاتِ أَمَامِي
وَأَرَاهُ عَمَّيْنِي وَعَمَّمِ زَوْجَتِي
وَاخْتَصَّنِي مِنْ دُونِهَا بِلِثَامِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> م أعاذل غُضِّي بعض هذي الملاوم
م أعاذل غُضِّي بعض هذي الملاوم
رقم القصيدة : ٦٢٠٥٧

م أعاذل غُضِّي بعض هذي الملاوم
وَكُفِّي شَابِيبَ الدَّمُوعِ السَّوَاغِمِ
فَمَا أَنَا بِالغَاوِي فَأُلْحِي وَلَا الَّذِي
يُقَادُ إِلَى مَكْرُوهِهِ بِالْخِزَائِمِ

إليك فإني لاصدوفٌ عن الهدى
ولا مُمكنٌ من مخطمي كلِّ خاطم
على أن هذا الدهرَ قد ضام جانبي
ولستُ حقيقاً أن أقرَّ لضائِم
وعند ابنِ كَسْرَى لابنِ قَبِيصَرَ مَقْعَدٌ
إذا سَامَهُ العَصْرانِ إحدى الهضائِم
دعيني أزرُ بالود والمدحِ معشراً
هُمُ الساهمونُ المجدَ كُلَّ مُساهِم
إذا امتدَّحُوا لم يُنحلوا مجدَ غيرهم
وهل تُنحلُّ الأطواقُ وُرقُ الحمامِ
ويُفتنُّ فيهم مادحٌ بعدَ مادحٍ
وليس لصدقٍ مستتبٌ بعامٍ
أولئك قومٌ قائلُ المدحِ فيهم
حَظِيٌّ بحظيِّ سالمِ الدينِ غانمٍ
كرامٍ لآباءٍ كرامٍ تنازعوا
ثُراثَ فياريزٍ لَهُم وبهارِم
تدلُّوا على هامِ المعالي إذا ارتقى
إليها أناسٌ غيرهم بالسالِمِ
ذُوو الأوجهِ البيضِ الفداعِمِ زُيِّنَت
وزيدتُ كمالاً بالرؤوسِ الغيالمِ
رؤوسِ مرانيسٍ قديماً تعمَّتْ
لعمركُ بالتيجانِ لا بالعمائمِ
تُساقُ إليهم كُلَّ يومٍ لظائمٍ
من الحمدِ فيها مثلُ نشرِ اللظائمِ
وقد جرَّبَ المنصورُ منهم نصيحةً
وجدوا سعيداً نَعَمَ ركنُ المُزاجِمِ

به صدموا الأعداء ذونَ مُناهُم
قديمًا فهُدُوا ركنَ كُلِّ مُصادِم
ولمَّا اجتباهم ذو الغنَّاءِينِ صاعِدُ
غدا وهو مسرورٌ بهم غيرُ سادم
ومِنَ يُمنِهِمُ إذ قَلَدُوا ما تَلَقَدُوا
بوارِ الأَعادي وانقضاءِ المَلاجِمِ
رمى الحائِنَ المشؤومَ يُمنَ جُدودِهِم
بداهيةَ تَمحو سوادَ المقادِمِ
فَقُلْ لِنبي العباسِ إذ حركوهُمُ
يدي لَكم رهنٌ بملكِ الأقالِمِ
لَتَلقَ بني نوبختَ يوماً بأمةٍ
هواك وقد هانت صِعبُ المِجاسِمِ
وقد غُفِرَتِ للدهرِ كلُّ جَريمةٍ
تُعدُّ له من سيئاتِ الجرائمِ
أسرَّكَ أَني قد أَقمتُ وَأَنني
على صيرِ أمرٍ ليس لي بمُلاومِ
أروح وأغدو واجما بين معشرِ
شِمتي بحالي كُلِّهم غيرُ واجمِ
رأيتُ من الآراءِ ما ليسَ حَقُّه
وجدَّكَ أن يُثنيَ له عِزُّمِ عازِمِ
فجئني برأيِ يَمنعُ القُلُكَ جَريها
ويملكُ غربَ اليَعْمَلاتِ الرواسِمِ
والآ فإني مستَقِلُّ فرائِمِ
بِهَمَّتِي العِباءِ غُليا المِراومِ
ولستُ إذا ما الدهرُ أصبحَ جائِمًا
عليّ بِمُلِقٍ تحته برَكِ جائِمِ
ومهما أجمَ عنه فلست عن التي
تُبَلِّغني آمالَ نفسي بخائِمِ

يدي سائلي الأمّ الرؤوم التي غدت
تسومك حرمان الغنى بالملاوم
أألبسُ بالتسأل تستحسنين لي
أم القبض في غل من الفقر آرم
هما حُطنا خَسَفٍ ولا بُدَّ منهما
أو السَّيرُ لاشيءٍ سواه لرائم
سألقي بنعمانية الخير مُنعماً
أعيشُ بها في ظلّه عيشَ ناعم
يُعاشرني في غربتي خيرَ عشرةٍ
ويقلّبي من سُرتي بمغانم
فلا تُنظري جري الأيا من وأمني
يُمن الذي يَمَمْتُ جُري الأشائم
ولا تُشْفقي من حدّ نحس على امرئٍ
يسيرُ إلى سعدٍ لُغَمٍ غنائم
أخ لي في حُكم التفضّل سيد
بحُكم صميم الحقّ غيرَ موائم
يرى أنّي من خيرٍ حظ لصاحبٍ
وأعتدّه من خيرٍ حظّ لخادمٍ
ويدمُج أسباب المودة بيننا
مودتُنا الأبرارَ من آلِ هاشم
واخلاصُنا التوحيدَ لله وحده
وتذبيبتنا عن دينه في المقاوم
بمعرفةٍ لا يَقْرَعُ الشكُّ بابها
ولا طعنُ ذي طعنٍ عليها بهاجم
وإعمالنا التفكير في كلِّ شُبّهةٍ
بها عُجْمَةٌ تُعيي دُهاةَ التراجم
بيت كِلانا في رضَى الله ماخضاً
لِحجته صدرًا كثيرَ الهماهم

جدعنا أنوف الإفك بالحق عنوةً
فلم نترك منهنَّ غير شراذم
وإغرامنا بالظرف من نثرِ نائرٍ
تحالُّ به دُرّاً ومن نظمِ ناظمٍ
يُفيدانِ آداباً يجنِّينَ ذا النهي
قِرَافِ المخازي وارتكابِ المآثم
إذا نحنُ قلنا ماترَيْنِ أرئينا أعاذِلَ غُضِّي بَعْضَ هَدي المِلاوِمِ
وكُفِّي شآبيبِ الدموعِ السِواجِمِ
فما أنا بالغاوي فألحي ولا الذي
يُقَادُ إلى مكروهه بالخزائم
إليك فإني لاصدوفٌ عن الهدى

(٥١/١)

ولا مُمكِنٌ من مخطمي كلِّ خاطمٍ
على أن هذا الدهرُ قد ضامَ جانبي
ولستُ حقيقاً أن أقرَّ لضانمٍ
وعند ابنِ كِسرى لابنِ قَيْصِرٍ مَقْعَدُ
إذا سامَهُ العِصرانِ إحدى الهِضائِمِ
دعيني أزرُ بالود والمدحِ معشراً
هُمُ الساهمونَ المجدُّ كلِّ مُساهِمِ
إذا امتدَحُوا لم يُنحلوا مجدَ غيرِهِمِ
وهل تُنحلُّ الأطواقُ وُرقُ الحمائمِ
ويُفتنُّ فيهمِ مادحٌ بعدَ مادِحِ
وليس لصدقٍ مستتبِ بَعادِمِ
أولئك قومٌ قائلُ المدحِ فيهِمِ
حَظِّي بحظي سالمِ الدينِ غانِمِ

كرام لآباء كرام تنازعوا
تُراثَ فياريز لهم وبهارم
تدلّوا على هام المعالي إذا ارتقى
إليها أناسٌ غيرهم بالسالم
ذو الأوجه البيضِ الفداغم زُينت
وزيدتُ كمالاً بالرووس الغيالم
رؤوس مرائيسٍ قديماً تعممتُ
لعمرك بالتيجانِ لا بالعمائم
تُساقُ إليهم كلَّ يومٍ لطائم
من الحمد فيها مثلُ نشرِ اللطائم
وقد جرّبَ المنصورُ منهم نصيحةً
وجدا سعيداً نعم ركنُ المزارم
به صدموا الأعداءَ ذونَ مُناهم
قديماً فهدّوا ركنَ كلِّ مُصادم
ولمّا اجتباهم ذو الغنائينِ صاعدُ
غدا وهو مسرورٌ بهم غيرُ سادم
ومن يُمنهم إذ قلّدوا ما تلقّدوا
بوارِ الأعادي وانقضّاءِ الملاحم
رمى الحائنَ المشؤومَ يُمنَ جدودهم
بداهية تمحو سوادَ المقادم
فقلّ لبني العباسِ إذ حركوهم
يدي لكم رهنٌ بملكِ الأقالم
لتلقَ بني نوبختَ يوماً بأمة
هواك وقد هانت صعبُ المجاسم
وقد غُفرتُ للدهرِ كلُّ جريمةٍ
تُعدُّ له من سيئاتِ الجرائم
أسركَ أني قد أقمتُ وأنني
على صير أمرٍ ليس لي بملاوم

أروح وأغدو واجما بين معشرٍ
شماتى بحالي كلهم غيرُ واجم
رأيتُ من الآراء ماليس حقه
وجدك أن يُثنى له عزمُ عازم
فجنتي برأى يمنعُ الفلكَ جرّيتها
ويملكُ غربَ اليعملاتِ الرواسمِ
والأفاني مستقلّ فرائم
بهمتي العياءِ عليا المراومِ
ولست إذا ما الدهرُ أصبحَ جائماً
عليّ بمُلِقٍ تحته برّك جاثم
ومهما أحمُ عنه فلست عن التي
تُبَلِّغني آمالَ نفسي بخائِم
يدي سائلي الأمّ الرؤوم التي غدتْ
تسومك حرمانَ الغنى بالمالوم
أألْبَسَطُ بالتسألِ تستحسنين لي
أم القبضَ في غلٍ من الفقرِ آرم
هما خُطنا خَسَفٍ ولا بُدَّ منهما
أو السَّيرُ لاشيءٍ سواه لرائم
سألقي بنعمانية الخيرِ مُنعماً
أعيشُ بها في ظلِّه عيشَ ناعم
يُعاشرني في غربتي خيرَ عشرةٍ
ويقلبني من سُرتي بمغانم
فلا تُنظري جري الأيا من وأمني
يُمنِ الذي يَمَمْتُ جَرِي الأَشائِمِ
ولا تُشْفِقي من حدِّ نحسٍ على امرئِ
يسيرُ إلى سعدٍ لُغْنِمِ غنائِمِ
أخ لي في حُكمِ التفضّلِ سيّد
بحُكْمِ صميمِ الحقِّ غيرِ مُوائِمِ

يرى أَنِّي من خيرِ حظِّ لصاحبٍ
وأعتدُّه من خيرِ حظِّ لخدامٍ
ويدمُج أسبابَ المودةِ بيننا
مودتُنا الأبرارَ من آلِ هاشمٍ
وإخلاصُنا التوحيدَ لله وحده
وتذبيبا عن دينه في المقاومِ
بمعرفةٍ لا يقرُّعُ الشكُّ بابها
ولا طعنُ ذي طعنٍ عليها بهاجمِ
وإعمالنا التفكيرِ في كلِّ شُبْهةٍ
بها عجمَةٌ تُعبي ذُهاةَ التراجِمِ
بيتِ كالانا في رضى الله ماخضاً
لحجتهِ صدراً كثيراً الهماهمِ
جدعنا أنوفَ الإفكِ بالحقِ عنوةً
فلم نتركِ منهنَّ غيرَ شرادمِ
وإغرامنا بالظرفِ من نثرِ ناطرٍ
تحالُ به ذُراً ومن نظمِ ناظمِ
يُفيدانِ آداباً يجنِّينَ ذا النهيِ
قِرَافَ المخازي وارتكابِ المآثمِ
إذا نحنُ قلنا ماترَيْنَ أريننا
إباحةَ معروفٍ ومنعِ محارمِ
يصوننَ ذا الإقرارِ بالحقِ كله
ويلحننَ ذا الإقرارِ عندِ المظالمِ
يسمحنَ ذا البخلِ الرتوبِ وتارةً
يُشجعنَ ذا الجبنِ الرجوفِ القوائِمِ
وينطقنَ أهلَ الصمتِ في كلِّ مخفلِ

مهيبٍ كمثيلِ المأزقِ المتلاحمِ
على ذاك أسسنا الخلالة بيننا
فهل منقم فيما اعتددت لناقم
أعن مثل ذاك الحرّ تستلّفتيني
إلى كلِّ عبد الخيمِ وغدِ الشكائمِ
أخي ما أخي لا مُرتجي الخيرِ خائبُ
عليه ولا ذو المدح فيه بآثمِ
وهلّ مأثمٌ في مدح من كان مدخه
يوازنُ عند الله تسييح صائمِ
فتى ترك الأشعار طراً مدائحاً
وكانت زماناً جُلّها في الشتائمِ
إذا هطلتْ بالعرفِ عشرُ بنانه
فقد هطلتْ بالعرفِ عشرُ غمائمِ
يقوذك مكرورُ التجارِبِ نحوه
وهل تجتوي شهداً تجارِبِ طاعِمِ
وما ذائقُ روح الحياةِ بآجمِ
مذاقته يوماً ولا بعضِ آجمِ
تُلاقيه مبيعاً عليه مُحسداً
ولست ترى في عرضه قرمِ قارمِ
وماذاك من بُقيا العدا غيرَ أنّهم
رأوا رميمه بالذامِ ذاماً لذائمِ
رقيقُ طرازِ الظرفِ لكنّ جوده
كثيفُ الحيا ذو عارضٍ متراكمِ
كتومٍ لما أولى أخاهُ محدثُ
أخاهُ بنعمى الله غيرُ مكاتمِ
إذا الناسُ سمّوا ما يُنبئُ من اللّهي
نوافلِ سمّاهنّ ضربةً لازمِ
نهضتُ إليه بالخوافي مؤملاً

به أن تَرِنِي ناهضاً بقوادِم
ولما أنخْتُ العِزْمَ ثم امتطَيْتُهُ
إلى الماجِدِ القمقامِ رأسِ القماقمِ
رأى حظِي الحُسَّادُ قبلَ حُصولِهِ
فقد سألَنوني عَضَّهُم بالأباهِمِص أَعادِلَ غُضِّي بَعْضَ هَذي المِلاوِمِ
وَكُفِّي شَأيبِ الدُموعِ السِواجِمِ
فما أنا بِالغاويِ فَأَلحِي ولا الَّذي
يُقَادُ إلى مِكرِوهِهِ بِالخِزائِمِ
إِليكِ فَإِنِي لِاصدُوفٍ عَنِ الهِدى
ولا مُمَكِّنٍ مَنِ مِخْطِمي كُلِّ خاطِمِ
عَلِي أن هَذا الدِهرَ قَد ضامِ جانِبي
ولسْتُ حَقِيقاً أن أَقرَّ لِضائِمِ
وَعِنْدَ ابنِ كِسرَى لِابنِ قَبِصَرَ مَقَعَدُ
إِذا سامَهُ العِصرانِ إِحدى الهِضائِمِ
دَعِني أَرزُ بِالوَدِ والمِدحِ مِعشراً
هُمُ السِاهِمونَ المِجدُ كُلُّ مُسِاهِمِ
إِذا امْتَدَحُوا لِمِ يُنحَلُوا مِجدَ غِيرِهِمِ
وَهَل تُنحَلُ الأَطواقُ وَرُقُ الحِمامِ
وَيَقْتُنُ فِيهِمِ مادِحِ بَعَدَ مادِحِ
وَلِيسَ لِصدِيقِ مِستتبِ بَعادِمِ
أولئِكَ قَومٌ قائلُ المِدحِ فِيهِمُ
حَظِيَّ بِحَظِي سِالمِ الدِينِ غانِمِ
كِرامِ لِآباءِ كِرامِ تِنازَعوا
تُراثِ فِيارِيزِ لُهُمِ وَبِهارِمِ
تَدَلُّوا عَلِي هِامِ المِعالِي إِذا ارْتَقَى
إِلِها أَناسٌ غِيرِهِمِ بِالسِلالِمِ
ذُؤو الأَوجِهِ البِيضِ الفِداِعمِ زُيِّتِ
وَزِيدتْ كِمالاً بِالرُؤوسِ الغِيالِمِ

رؤوس مرائيس قديماً تعممت
لعمرك بالتيجان لا بالعمائم
تساق إليهم كل يوم لطائم
من الحمد فيها مثل نشر اللطائم
وقد جرب المنصور منهم نصيحة
وجدوا سعيداً نعم ركن المزاحم
به صدموا الأعداء دون مناهم
قديماً فهدوا ركن كل مصادم
ولما اجتباهم ذو الغنائين صاعد
غدا وهو مسرور بهم غير سادم
ومن يمنهم إذ قلدوا ما تلقوا
بوار الأعداء وانقضاء الملاجم
رمى الحائن المشؤوم يمين جدودهم
بداهية تمحو سواد المقادم
فقل لبني العباس إذ حركوهم
يدي لكم رهن بملك الأقالم
لتلق بني نوبخت يوماً بأمة
هواك وقد هانت صعب المجاسم
وقد غفرت للدهر كل جريمة
تعد له من سيئات الجرائم
أسرك أني قد أقمت وأنني
على صير أمر ليس لي بملاوم
أروح وأغدو واجما بين معشر
شماتي بحالي كلهم غير واجم
رأيت من الآراء ما ليس حقه
وجدك أن يُثنى له عزم عازم
فجنتي برأي يمنع الفلك جريها
ويملك غرب اليعملات الرواسم

والآ فإني مستقلّ فرائم
بهمتي العياءِ عليا المراوم
ولست إذا ما الدهرُ أصبحَ جائماً
عليّ بمُلِقٍ تحته برّك جاثم
ومهما أحمُ عنه فلست عن التي
تُبَلِّغني آمالَ نفسي بخائم
يدي سائلي الأمّ الرؤوم التي غدتْ
تسومك حرمانَ الغنى بالملاوم
أألبسطُ بالتسألِ تستحسنين لي

(٥٣/١)

أم القبضَ في غُلٍ من الفقرِ آزم
هما خُطتنا خَسَفٍ ولا بُدَّ منهما
أو السَّيرُ لاشيءٍ سواه لرائم
سألقي بنعمانيةِ الخيرِ مُنعماً
أعيشُ بها في ظلِّه عيشَ ناعمٍ
يُعاشرني في غربتي خيرَ عشرةٍ
ويقلبني من سُربتي بمغانم
فلا تُنظري جري الأيا من وأمني
يُمنِ الذي يَمَمْتُ جَرِي الأشائمِ
ولا تُشَفِّقي من حَدِّ نحسٍ على امرئٍ
يسيرُ إلى سعدٍ لُغْنمٍ غنائمِ
أخ لي في حُكمِ التفضّلِ سيدٌ
بحُكمِ صميمِ الحقِّ غيرِ مُوائمِ
يرى أنّي من خيرٍ حظٍ لصاحبٍ
وأعتدُّه من خيرٍ حظٍّ لخادمٍ

ويدمُحُ أسبابِ المودةِ بيننا
مودتُنا الأبرارَ من آلِ هاشمٍ
وإخلاصُنا التوحيدَ لله وحده
وتدبيبتنا عن دينه في المقاومِ
بمعرفةٍ لا يَقْرَعُ الشكُّ بابها
ولا طعنُ ذي طعنٍ عليها بهاجِمِ
وإعمالُنا التفكيرِ في كُلِّ شُبْهَةٍ
بها عُجْمَةٌ تُعْيِي دُهَاءَ التراجِمِ
بيتِ كالانا في رضَى الله ماخضاً
لِحِجَّتِهِ صدرأ كَثِيرَ الهماهِمِ
جدعنا أنوفَ الإفكِ بالحقِ عنوةً
فلم نتركْ منهُنَّ غيرَ شرادِمِ
وإغرامنا بالظرفِ من نثرِ نائِرِ
تخالُ به دُرّاً ومن نظمِ ناظمِ
يُفِيدانِ آداباً يَجْنِبْنَ ذا النُهَى
قِرَافَ المخازي وارتكابِ المآثمِ
إذا نحنُ قُلْنَا ماترَيْنَ أرِينا
إباحةَ معروفٍ ومَنعِ محارِمِ
يصوئِنَ ذا الإقرارِ بالحقِ كلّه
ويلحِنَ ذا الإقرارِ عندِ المظالمِ
يسمِّحنَ ذا البخلِ الرتوبِ وتارةً
يُشَجِّعنَ ذا الجبنِ الرَّجوفِ القوائِمِ
ويُنطِقنَ أهلَ الصمتِ في كلِّ مَحْفَلِ
مهيبِ كمثلِ المأزِقِ المتلاجِمِ
على ذاكِ أسسنا الخلالةِ بيننا
فهلْ منقمِ فيما اعتدَدتْ لناقمِ
أعنْ مثلِ ذاكِ الحرِّ تَسْتَلْفِتِينِي
إلى كُلِّ عبدِ الخيمِ وغدِ الشكائمِ

أخي ما أخي لا مُرتجى الخبير خائبٌ
عليه ولا ذو المدح فيه بآثم
وهل مأنم في مدح من كان مدحه
يوازن عند الله تسبيح صائم
فتى ترك الأشعار طراً مدائحا
وكانت زماناً جلها في الشتائم
إذا هطلت بالعرف عشر بنانه
فقد هطلت بالعرف عشر غمام
يقودك مكرور التجارب نحوه
وهل تجتوي شهداً تجارب طاعم
وما ذائق روح الحياة باجم
مذاقته يوما ولا بعض آجم
تلاقيه مبعيا عليه محسداً
ولست ترى في عرضه قرم قارم
وما ذاك من بقاء العدا غير أنهم
رأوا رميه بالذام ذاماً لذائم
رقيق طراز الظرف لکن جوده
كثيف الحيا ذو عارض متراكم
كتوم لما أولى أخاه محدث
أخاه بنعمى الله غير مكاتم
إذا الناس سموا ما ينيل من الله
نوافل سماهن ضربة لازم
نهضت إليه بالخوافي مؤملاً
به أن تريني ناهضاً بقوادم
ولما أنخت العزم ثم امتطيته
إلى الماجد القمقام رأس القماقم
رأى حظي الحساد قبل حصوله
فقد سلفوني عضهم بالأباهم

وغيانٍ عن الشورى بذكره زاره
فآب ولم تُقر له سِنُّ نادم
كأني إذا يَمَّمْتُهُ ومُحمداً
سموتُ إلى أوسِ بنِ سعدى وحاتم
أرائمتي رَجِي من الله رحمةً
مُوكَّلةً بالأمهاتِ الروائم
وإنَّ الذي تَسْتَرْحِمُ الأُمَّ لا بينها
بها وبه لاشكُّ أرْحَمُ راحم
دعي رعيةً ليستَ تدومُ وعوْلي
على خلفٍ من رعيةِ الله دائمٍ
فإنَّ الذي يُمطيني البحرَ مَرَكِباً
سيحفظُني من موجهِ المُتلاطمِ
كلي رعتي عند المغيبِ إلى الذي
رعانا قديماً في غُيوبِ المشائمِ
هو الكاليءُ الراعي ونَحْنُ وغيرنا
بعينيهِ مَرْعِيونَ رعيِ السوائِمِ
فمَنْ ظنَّ أنَّ الناسَ يرَعُونَ دونهُ
نفوسُهُمُ فليعتبرِ بالبهائمِ
فإنَّ هي كانتَ مُلْهَمَاتِ رشادها
على جَهلها فليعترفِ للمُخاصِمِ
ألا فاستخيري الله لي عند رِحلتي

(٥٤/١)

فذلك أجدى من ملام اللوائِمِ
ألا واستخيري الله لي إنَّ جارهُ
بمنجى بعيدٍ من ممرِّ القواصِمِ

وظنني جميلاً بالذي لم ترل له
عوائد من إحسانه المتقادم
وقولي إلا إن أكتئاباً لشاخص
سيعقبه الله ابتهاجاً بقادم
وقالت أتضحى قلت للظل ذاكم
فكم من نسيم هب لي من سمائم
أبيك سفكي ماء وجهي برحلة
تنزهنني عن سفكه في الألائم
صيانة وجه لا أبا لك بذله
لما ذب عنه الدل يا أم سالم
وما صان كن قط وجهاً أذاله
سؤال مصون المال عند المغارم
منيع الجدا لو يسأل النقر لم يكن
لتأخذه في البخل لومة لائم
أبي الله وردي حوض ذاك وأن أرى
تحوم رجائي حوله في الحوائم
ولي مثل إسماعيل عنه مراغم
وهل كأبي سهل لحر مراغم
وما أكتن مكتن ولا وفر عنده
فلم يصل نيران الهموم اللوازم
وللجاحم المشبوب في القلب والحشا
أحر إذا استثبت من كل جاحم
فلا تظلمي قلبي لو جهي فإني
أرى ظلم خيري شر خطة سائم
ولا الوجه أولى أن يعرض للصلى
من الملك المحجوب تحت الحيازم
ونحن بنو اليونان قوم لنا حجا
ومجد وعيدان صلاب المعاجم

وحلمٌ كأركانِ الجبالِ رزانه
وجهلٌ تفادى منه جنُّ الصرائمِ
إذا نحنُ أصبحنا فخاماً شؤوتنا
فلسنا نبالي بالوجوهِ السواهمِ
ولسنا كأقوامٍ تكونُ همومهمِ
بياضُ المعاري وامتهاذُ المآكمِ
لحا اللهُ هاتيكَ الهمومَ فإنها
همومُ ربيباتِ الحجالِ النواعمِ
وما تترأى في المرايا وُجوهنا
بلى في صفاحِ المرهفاتِ الصوارمِ
إذا ما انتضيناها ليومِ كريبه
أرتنا وُجوهِ المُخدراتِ الضراغمِ
ولم تتخذها عند ذاكِ مرأياً
كفى شاغلاً عن ذاكِ حزُّ الحلاقمِ
وقد علمتُ أن لم تُسللنِ نصالها
لذلك بل سُللتُ لضربِ الجماجمِ
فتلكِ مرأينا التي هي حسبنا
ووجهُ أبي سهلٍ قريعِ الأعاجمِ
إذا ما بدا للناظرينِ يُشبههُ
سنا رأيه في الحادثِ المُتفاقمِ
فتى يلبسُ الناسُ المدائحَ كالخلى
ويلبسها من بينهم كالتمائمِ
يُعادُ بها وجهٌ وسيمٌ ومخبِرٌ
كريمٌ لدى أزمِ الخطوبِ الأوازمِ
وإنَّ امرءاً يضحى له المدحِ عوذة
لمعلمٍ دنيا طائلٌ في المعالمِ
وما الخيرُ إلا حُسنُ مرأىٍ ومخبِرٍ
إذا نفذتِ يوماً بصيرةُ حاكمِ

لَيْسَ رَاحٌ مَقْسُومًا لَهُ الْفَضْلُ إِنَّهُ
لِأَهْلٍ لَهُ وَاللَّهُ أَعْدَلُ قَاسِمٌ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبِكِ الدَّمَاءَ نَفَاسَةً
وَإِنْ شَاءَ فَلْيَضْحَكِ إِلَى فِهْرِ هَائِمٍ
وَطَنْتُمْ بَنِي نَوْبِخَتْ أَثْبِتْ وَطْأَةً
وَأَثْقَلْهَا ثِقْلًا عَلَى أَنْفِ رَاغِمٍ
وَهُنْتُمْ مَانَلْتُمْ مِنْ كِرَامَةٍ
إِلَى كَرَمٍ فَزُتُّمْ بِهِ وَمَكَارِمٍ
وَجَدْتُمْكُمْ مِثْلَ الدَّنَانِيرِ أُخْلِصْتُ
وَسَائِرَ هَذَا الْخَلْقِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
وَرَثْتُمْ بِيوتِ النَّارِ وَالنُّورِ كُلَّهَا
ذَوِي الْعِلْمِ قِدَمًا وَالشُّؤُونَِ الْأَعَاطِمِ
بِيوتِ ضِيَاءٍ لَا تَبُوخُ وَحِكْمَةٍ
نُجُومِيَةٍ مِنْهَا جُهَا غَيْرُ طَاسِمِنِ أَعَاذِلْ غُضِّي بَعْضَ هَذِي الْمَلَاوِمِ
وَكُفِّي شَأْبِيبِ الدَّمُوعِ السَّوَاجِمِ
فَمَا أَنَا بِالْغَاوِيِ فَأُلْحِي وَلَا الَّذِي
يُقَادُ إِلَى مَكْرُوهِهِ بِالْخِزَائِمِ
إِلَيْكَ فَإِنِّي لِاصْدُوقُ عَنِ الْهَدْيِ
وَلَا مُمَكِّنٌ مِنْ مَخْطَمِي كُلِّ خَاطِمِ
عَلَى أَنْ هَذَا الدَّهْرَ قَدْ ضَامَ جَانِبِي
وَلَسْتُ حَقِيقًا أَنْ أَقَرَّ لَضَائِمِ
وَعِنْدَ ابْنِ كِسْرَى لِابْنِ قَيْصَرَ مَقْعَدٌ
إِذَا سَامَهُ الْعَصْرَانُ إِحْدَى الْهَضَائِمِ
دَعِينِي أَرْزُ بِالْوُدِّ وَالْمَدْحِ مَعْشَرًا
هُمُ السَّاهِمُونَ الْمَجْدَ كُلَّ مُسَاهِمِ
إِذَا امْتَدَّخُوا لَمْ يُنْخَلُوا مَجْدَ غَيْرِهِمْ
وَهَلْ تُنْحَلُ الْأَطْوَاقُ وَرُقِّ الْحَمَائِمِ
وَيَفْتَنُ فِيهِمْ مَادِحٌ بَعْدَ مَادِحِ

وليس لصدقٍ مستتبٍ بعادِمِ
أولئك قومٌ قائلُ المدحِ فيهمُ
حَظِيٌّ بحظيِّ سالمِ الدينِ غانِمِ
كرامِ لآباءِ كرامِ تنازعوا
ثُراثَ فياريزِ لَهُمِ وبهارِمِ
تدلُّوا على هامِ المعالي إذا ارتقى

(٥٥/١)

إليها أناسٌ غيرهمِ بالسالمِ
ذُوو الأوجهِ البيضِ الفداغمِ زُنيتِ
وزيدتِ كمالاً بالرؤوسِ الغيالمِ
رؤوسِ مرانيسٍ قديماً تعممتِ
لعمركُ بالتيجانِ لا بالعمائمِ
تُساقُ إليهمِ كُلُّ يومٍ لطائمِ
من الحمدِ فيها مثلُ نشرِ اللطائمِ
وقد جرَّبَ المنصورُ منهم نصيحةً
وجدوا سعيداً نغمِ ركنِ المُزاجِمِ
به صدموا الأعداءِ دُونَ مُناهمِ
قديماً فهدُّوا ركنِ كُلِّ مُصادِمِ
ولمَّا اجتباهمِ ذو الغنائينِ صاعدٌ
غدا وهو مسرورٌ بهم غيرِ سادِمِ
ومن يُمنهمِ إذ قلَّدوا ما تلقَّدوا
بوازِ الأعادي وانقضَّ الملاجِمِ
رمى الحائنَ المشوومِ يُمنَ جُدودهمِ
بدهيةِ تمحو سوادِ المقادِمِ
فقلُّ لبني العباسِ إذ حركوهمُ

يدي لكم رهن بملك الأقالم
لتلق بني نوبخت يوماً بأمة
هواك وقد هانت صعب المجاسم
وقد غفرت للدهر كل جريمة
تعد له من سيئات الجرائم
أسرك أني قد أقمت وأنني
على صير أمر ليس لي بملاوم
أروح وأغدو واجما بين معشر
شماتي بحالي كلهم غير واجم
رأيت من الآراء ما ليس حقه
وجدك أن يثنى له عزم عازم
فجئني برأي يمنع الفلك جريها
ويملك غرب اليعملات الرواسم
والأفاني مستقل فرائم
بهمتي العياء عليا المراوم
ولست إذا ما الدهر أصبح جائماً
علي بملق تحته برك جاثم
ومهما أحم عنه فلست عن التي
تبلغني آمال نفسي بخائم
يدي سائلي الأم الرؤوم التي غدت
تسومك حرمان الغنى بالملاوم
ألبيط بالتسأل تستحسنين لي
أم القبض في غل من الفقر آرم
هما خطنا خسف ولا بد منهما
أو السير لاشيء سواه لرائم
سألقي بنعمانية الخير مُنعماً
أعيش بها في ظلّه عيش ناعم
يعاشرنني في غربتي خير عشرة

ويقلبني من سُرتي بمغانم
فلا تُنظري جري الأيا من وأمني
يُمن الذي يَمُمْتُ جُري الأشائم
ولا تُشْفقي من حَدِّ نحس على امرئ
يسيرُ إلى سعدٍ لُغْنم غنائم
أخ لي في حُكم التفضّل سيدٌ
بحُكم صميم الحق غير مُوائم
يرى أنني من خيرٍ حظ لصاحبٍ
وأعتدّه من خيرٍ حظّ لخدام
ويدمُج أسباب المودة بيننا
مودتنا الأبرار من آلِ هاشم
وإخلاصنا التوحيد لله وحده
وتذيينا عن دينه في المقاوم
بمعرفة لا يَقْرُع الشكُّ بابها
ولا طعنُ ذي طعنٍ عليها بهاجم
وإعمالنا التفكير في كلِّ شُبْهةٍ
بها عُجْمَةٌ تُعيي دُهاةَ التراجم
يبيت كالنا في رضى الله ماخضاً
لِحجته صدراً كثيراً الهماهم
جدعنا أنوفَ الإفك بالحق عنوةً
فلم نترك منهنَّ غير شراذم
وإغرامنا بالظرف من نثرٍ ناثرٍ
تخالُ به دُرّاً ومن نظمٍ ناظمٍ
يُفيدان آداباً يجتنبن ذاك النهى
قِرَافَ المخازي وارتكاب المآثم
إذا نحنُ قُلنا ماترينَ أرئينا
إباحةَ معروفٍ ومنعٍ محارمٍ
يصونن ذاك الإقرار بالحق كله

وَبَلْحَيْنِ ذَا الْإِقْرَارِ عِنْدَ الْمَظَالِمِ
يَسْمَحْنَ ذَا الْبِخْلِ الرُّتُوبِ وَتَارَةً
يُشَجِّعْنَ ذَا الْجَبَنِ الرَّجُوفِ الْقَوَائِمِ
وَيُنْطِقْنَ أَهْلَ الصَّمْتِ فِي كُلِّ مَخْفَلٍ
مَهِيْبٍ كَمِثْلِ الْمَأْزِقِ الْمَتَلَا حِمِ
عَلَى ذَاكَ أَسَّسْنَا الْخِلَالَةَ بَيْنَنَا
فَهَلْ مَنَقَمَ فِيمَا اعْتَدَدْتَ لَنَا قِمِ
أَعْنُ مِثْلَ ذَاكَ الْحَرِّ تَسْتَلْقِيْنِي
إِلَى كُلِّ عَبْدِ الْخَيْمِ وَغَدِ الشُّكَا ئِمِ
أَخِي مَا أَخِي لَا مُرْتَجِي الْخَيْرِ خَائِبٌ
عَلَيْهِ وَلَا ذُو الْمَدْحِ فِيهِ بَآئِمِ
وَهَلْ مَأْتَمٌّ فِي مَدْحٍ مِنْ كَانَ مَدْحُهُ
يُوَازِنُ عِنْدَ اللَّهِ تَسْيِيْحَ صَائِمِ
فَتَى تَرَكَ الْأَشْعَارَ طُرًّا مَدَائِحَا
وَكَانَتْ زَمَانًا جُلُّهَا فِي الشُّتَائِمِ
إِذَا هَطَلَتْ بِالْعُرْفِ عَشْرُ بِنَانِهِ
فَقَدْ هَطَلَتْ بِالْعُرْفِ عَشْرُ غَمَائِمِ
يَقُوذُكَ مَكْرُورُ التَّجَارِيْبِ نَحْوُهُ
وَهَلْ تَجْتَوِي شَهْدًا تَجَارِيْبُ طَاعِمِ

(٥٦/١)

وَمَا ذَائِقُ رُوحِ الْحَيَاةِ بَآجِمِ
مَدَائِقَتُهُ يَوْمًا وَلَا بَعْضِ آجِمِ
تُلَاقِيهِ مَبْعِيًّا عَلَيْهِ مُحَسِّنًا
وَلَسْتَ تَرَى فِي عَرْضِهِ قَرْمَ قَارِمِ
وَمَا ذَاكَ مِنْ بُقْيَا الْعِدَا غَيْرَ أَنَّهُمْ

رأوا رميَه بالذام ذاماً لذائم
رقيق طرازِ الظرفِ لكنَّ جوده
كثيفُ الحيا ذو عارضٍ متراكم
كتومٌ لما أولى أخاهُ مُحدِّثُ
أخاهُ بنُعمى الله غيرُ مكاتم
إذا الناسُ سمّوا ما يُبيلُ من اللّهي
نوافلَ سمّاهنَّ ضربةً لازم
نهضتُ إليه بالخوافي مؤملاً
به أن تريني ناهضاً بقوادم
ولما أنختُ العزمَ ثم امتطيته
إلى الماجدِ القمقامِ رأسِ القمامِ
رأى حظي الحسادُ قبلَ حصوله
فقد سلّفوني عضّهم بالأباهم
وغانٍ عن الشورى بذكراهُ زارهُ
فآبَ ولم تُقر له سنٌ نادم
كأني إذا يممّته ومحمداً
سموتُ إلى أوسِ بنِ سعدى وحاتم
أرائمتي رجّي من الله رحمةً
مؤكّلةً بالأمهاتِ الروائم
وإنّ الذي تسترحمُ الأمُّ لابنها
بها وبه لاشكُّ أرْحَمُ راحم
دعي رعيةً ليستَ تدومُ وعوّلي
على خلفٍ من رعيةِ الله دائم
فإنّ الذي يُمطيني البحرَ مركباً
سيحفظُني من مَوْجهِ المُتلاطمِ
كلي رعتي عند المغيبِ إلى الذي
رعانا قديماً في غيوبِ المشائم
هو الكاليءُ الراعي وَخُنْ وغيرنا

بِعَيْنَيْهِ مَرْعِيُونَ رَعِي السَّوَامِ
فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يَرْعَوْنَ دُونَهُ
نَفْسُهُمْ فَلْيَعْتَبِرْ بِالْبِهَائِمِ
فَإِنَّ هِيَ كَانَتْ مُلْهَمَاتٍ رَشَادَهَا
عَلَى جَهْلِهَا فَلْيَعْتَرَفْ لِلْمُخَاصِمِ
أَلَا فَاسْتَخِيرِي اللَّهَ لِي عِنْدَ رِحْلَتِي
فَذَلِكَ أَجْدَى مِنْ مَلَامِ اللِّوَامِ
أَلَا وَاسْتَخِيرِي اللَّهَ لِي إِنْ جَارُهُ
بِمَنْجَى بَعِيدٍ مِنْ مَمَرِ القَوَاصِمِ
ووظَّئِي جَمِيلًا بِالذِّي لَمْ تَزَلْ لَهُ
عَوَائِدُ مِنْ إِحْسَانِهِ الْمُتَقَادِمِ
وَقَوْلِي أَلَا إِنْ أَكْتَنَابًا لِشَاخِصِ
سَيُعْقِبُهُ اللَّهُ ابْتِهَاجًا بِقَادِمِ
وَقَالَتْ أَتَضْحِي قَلْتَ لِلظَّلِّ ذَاكُمُ
فَكَمْ مِنْ نَسِيمِ هَبِّ لِي مِنْ سَمَائِمِ
أُبَيْكِيكَ سَفْكِي مَاءَ وَجْهِي بِرِحْلَةٍ
تُنزِّهْنِي عَنِ سَفْكِهِ فِي الأَلَائِمِ
صِيَانَةٌ وَجْهٍ لَا أَبَا لَكَ بِذُلِّهِ
لِمَا ذَبَّ عَنْهُ الدُّلُّ يَا أُمَّ سَالِمِ
وَمَا صَانَ كِنٌّ قَطُّ وَجْهًا أَذَالُهُ
سؤالُ مَصُونِ المَالِ عِنْدَ المِغَارِمِ
مَنِيعِ الجِدَا لَوْ يُسْأَلُ النِّقْرَ لَمْ يَكُنْ
لِتَأْخُذَهُ فِي البُخْلِ لَوْمَةٌ لِائِمِ
أَبِي اللَّهِ وَرُدِّي حَوْضَ ذَاكَ وَأَنْ أَرَى
تَحَوُّمَ رَجَائِي حَوْلَهُ فِي الحَوَائِمِ
وَلِي مِثْلُ إِسْمَاعِيلَ عَنْهُ مُرَاغَمِ
وَهَلْ كَأَبِي سَهْلٍ لِحَرِّ مُرَاغِمِ
وَمَا أَكْتَنَنَّ مُكْتَنًا وَلَا وَفَرَ عِنْدَهُ

فلم يصل نيران الهموم اللوازم
وللجاحم المشوب في القلب والحشا
أحر إذا استبثت من كل جاحم
فلا تظلمي قلبي لوجهي فإنتي
أرى ظلم خيري شر خطة سائم
ولا الوجه أولى أن يعرض للصلى
من الملك المحجوب تحت الحيازم
ونحن بنو اليونان قوم لنا حجا
ومجدد وعيدان صلاب المعاجم
وحلم كأركان الجبال رزاة
وجهل تفادى منه جن الصرائم
إذا نحن أصبحنا فخاماً شؤوننا
فلسنا نبالي بالوجوه السواهم
ولسنا كأقوام تكون همومهم
بياض المعاري وامتهاد المآكم
لحا الله هاتيك الهموم فإنها
هموم ربيات الحجال النواعم
وما تترأى في المرايا وجوهنا
بلى في صفح المرهفات الصوارم
إذا ما انتضيناها ليوم كربهة
أرتنا وجوه المخدرات الضراغم
ولم تتخذها عند ذاك مرأياً
كفى شاغلاً عن ذاك حز الحلاقم
وقد علمت أن لم تسأل نصالها
لذلك بل سأل لضرب الجماجم
فتلك مرأينا التي هي حسبنا
ووجه أبي سهل قريع الأعاجم
إذا ما بدا للناظرين يشبه

سنا رأيه في الحادث المتفاقم
فتى يلبس الناس المدائح كالخلى
ويلبسها من بينهم كالتمايم
يُعَادُ بها وَجْهٌ وسيمٌ ومَحْبِرٌ

(٥٧/١)

كريمٌ لدى أزم الخطوب الأوازم
وإنَّ امرءاً يضحى له المدح عوذة
لمعلمٍ دنيا طائلٌ في المعالم
وما الخيرُ إلا حُسنُ مرأىٍّ ومَحْبِرٍ
إذا نفذت يوماً بصيرةٌ حاكمٍ
لئن راح مفسوماً له الفضلُ إنَّه
لأهلٌ له واللهُ أعدلُ قاسمٍ
فمن شاء فليبيكِ الدماءُ نفاسةً
وإن شاء فليضحكِ إلى فِهرِ هائمٍ
وطئتم بني نوبختٍ أثبت وطأةً
وأثقلها ثقلاً على أنفِ راغمٍ
وهنئتم ما نلتُم من كرامةٍ
إلى كرمٍ فزُتُم به ومكارمٍ
وجدتكم مثلَ الدنانيرِ أُخْلِصتْ
وسائرَ هذا الخلقِ مثلَ الدراهمِ
ورثتم بيوتَ النارِ والنورِ كلَّها
ذوي العلمِ قدماً والشؤونِ الأعظمِ
بيوتُ ضياءٍ لا تبوحُ وحكمةٍ
نُجوميةٍ منهاجها غيرُ طاسمٍ
ترون بها ما في غدٍ رأيٍ ناظرٍ

بعين من البرهان لا وهمَ وهم
علوم نجوم في قلوبِ كأنها
نجومٌ أُجِنَّتْ في نجومِ نواجم
أريتمُ بها المنصور فوزةً قدحِه
وقد ظنها إحدى الدواهي الصيالم
وأحسنتمُ البشرى بفتحِ مغيبِ
تراءى له في شخصِ إحدى الهزائم
وقد كان ردَى بالرحال ركابه
وودَّعَ دنياه وداعَ المصارم
رأى أن أمر الطالبين ظاهرٌ
فعاد بأكوارِ القلاص العياهم
فطأمتنم من جأشه ووهبتم
له نفساً الكاذباتِ الكواظم
فما رام حتى أقبلتُ بُشراؤه
مع الفتح فوق الشاحجاتِ الصلادم
وما زلتمُ مصباحِ رأيٍ ومفزعاً
لمن بعده في المنكراتِ العوارم
وأنتم لمن ترعون حرزاً لخائفِ
وغوثٍ لملهوفٍ وزادَ لرازم
إذا حرّ في الأطراف قومٌ فإنكم
تحزون من أموالكم في المعازم
غدوتم رؤوساً آل إسحاق هائمها
بحقهم والهام فوق اللهازم
أما والهدايا الداميات نحورُها
ضحى والمطايا الداميات المناسم
لقد أيد السلطان منكم بناءه
بأركانِ صدقِ ثابتاتِ الدعائم
أعمكم مدحاً وأختص منكم

فتاكم أبا سهلٍ ولستُ بظالم
فتى لأسميه فتى لحدائثة
ولكن لهاتيك السجايا الكرائم
له رونقُ العَضْبِ الصَّقِيلِ وَحَدُّهُ
براعةَ أخلاقٍ وصدقَ عزائم
يضمهما غمداً محلياً بحلية
أبى الله أن يحظى بها غيرُ صارم
أخو خمسِ خلأتِ حسانِ روائع
قد اتسقت فيه اتساقَ البراجم
جمالاً وإفضالٍ وظرفٍ ونجدة
ورأى يريه الغيب لارجم راجم
ومن لك في الدنيا بأورع ماجدٍ
رقيق الحواشي صادق البأس حازم
فتى يرأم المولى ويشمخ للعدا
بأنفحمي لا يذل لخارم
يلين بعطفٍ غير كزٍ لعاطفٍ
ويأبى بعطفٍ غير لدنٍ لهاضم
حلا لشفاه الذائقين وإنه
لكالصاب في أحلاقهم والبلاعم
يروح ويغدو مانحاً غير تاركٍ
شماسَ المُحامي مانعاً غير حارم
عطاردُ الخُلُو الظريفُ مسالما
وبهرامُ الشريئُ غير مُسالِم
فتى حسنتُ أسماؤه وصفاته
فأضحتُ وُشوقاً في بطونِ المعاصم
ولو وسمَ الناسُ الجبابة بمدحه
إذا لاستلذَّ الناسُ لذعَ المياسم
رأيتُ الورى من عالم غير عاملٍ

إذا اختبروا أو عامل غير عالم
وأما أبو سهل فإني رأيته
بمُجْتَمَعِ الخيرات لا زعم زاعم
طلبتُ لديه المالَ والعلمَ راغباً
فألقيته بعضَ البحورِ الخضارمِ
وعُدْتُ به من كل شيء أخافه
فألقيته بعضَ الجبالِ العواصمِ
أجاب دعائي إذ دعوتُ معاشراً
فمن نائمٍ عني ومن مُتناومِ
بتلبيةٍ لا أحفلُ الدهرَ بعدها
بذي صَمَمٍ عني ولا مُتصاممِ
وأعجبُ بمن يُدعى سواه فينيري
مجيباً عن المستبهمِ المتعاجمِ
فتى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينه
رأوها بأذكي من عُيونِ الأراقمِ
رأى داءَ مجد المرءِ فضل ثرائه
كما داءَ جسمِ المرءِ فضلُ المطاعمِ
فأنحى على فضلِ الثراءِ بوجوده
وما زال للأدواءِ أحسم حاسمِ
أقول لمن يسعى لشقِّ غُباره
سُعيكمُ تَوْنابُ تلكِ الجرائمِ
فخلوا مراعاةَ الأمانِ إنني
أراكمُ بها في حالِ يقظانِ حالمِ
وقتكُ أبا سهلٍ يدُ اللهِ إنني
أراكُ يداً دَفَاعَةً للعظامِ

وعشتَ بمقذى من عيون شوانىء
سعيداً بِمَدْمَى من أنوفِ رواغم
ومشجى حلوق لا تسيغك بغضة
ومدوى صدورِ كامناتِ السخائم
تجددُ آثار الملوك ولم تنزل
لما أسسوه بانياً غيرَ هادم
نشرتُهُم عن حسن فعلٍ فعلته
فواتحه موصولةً بالخوائم
فأصبح حياً أحدثُ القوم معهداً
ومن كان في أولى العصور القدائم
وما كافأ الأخلافُ أسلافَ قومهم
بأفضلَ من نشر العظام الرمام
إليك ركبنا بطن جوفاء جونة
تخايلُ في درع من القار فاجم
نواهقُ أشباهاً لها ونظائراً
ملمعةً بالودع سُفَع الملاطم
إذا هي قيستُ بالنُصور تشابهتُ
بأجنحة خفاقة وخراطم
نُصورٌ وليستُ بالفراخ فتزدهي
إذا شاغبتُ موجاً ولا بالقشاعم
تطير على أفقائها وظهورهاه أعاذلَ غُضِّي بَعْضَ هذي الملاوم
وكُفِّي شآبيبِ الدموعِ السواجم
فما أنا بالغاوي فألحى ولا الذي
يُقَادُ إلى مكروهه بالخزائم
إليك فإني لا صدوفٌ عن الهدى
ولا مُمكنٌ من مخطمي كلِّ خاطم
على أن هذا الدهرَ قد ضام جانبي
ولستُ حقيقاً أن أقرَّ لضانم

وعند ابن كسرى لابن قيس مَقْعَدٌ
إذا سامةُ العصرانِ إحدى الهضائمِ
دعيني أزرُ بالود والمدحِ معشراً
هُمُ الساهمونُ المجدَ كُلَّ مُسَاهِمِ
إذا امتدحُوا لم يُنحلوا مجدَ غيرهمِ
وهل تُنحلُّ الأطواقُ وُرقُ الحمامِ
ويُفتنُّ فيهمِ مدحٌ بعدَ مدحِ
وليس لصدقٍ مستتبٌ بعدامِ
أولئك قومٌ قائلُ المدحِ فيهمُ
حَظِيٌّ بحظيِّ سالمِ الدينِ غانمِ
كرامِ لآباءِ كرامِ تنازعوا
تُراثَ فياريزِ لَهُمِ وبهارِمِ
تدلُّوا على هامِ المعالي إذا ارتقى
إليها أناسٌ غيرهمِ بالسلايمِ
ذُوو الأوجهِ البيضِ الفداعمِ زُيِّنَتْ
وزيدتْ كمالاً بالرؤوسِ الغيالمِ
رؤوسِ مرانيسٍ قديماً تعممتْ
لعمركُ بالتيجانِ لا بالعمائمِ
تُساقُ إليهمِ كُلَّ يومٍ لطائمٌ
من الحمدِ فيها مثلُ نشرِ اللطائمِ
وقد جَرَّبَ المنصورُ منهم نصيحةً
وجدوا سعيداً نَعَمَ ركنُ المَزايمِ
به صدموا الأعداءِ دُونَ مُنَاهِمِ
قديماً فهدُّوا ركنَ كُلِّ مُصَادِمِ
ولمَّا اجتباهمِ ذو الغناءِينِ صاعِدٌ
غدا وهو مسرورٌ بهم غيرُ سادمِ
ومن يُمنهمُ إذ قلِّدوا ما تلقَدوا
بوازِ الأعادي وانقضاءِ الملاجِمِ

رمى الحائن المشؤومُ يَمَنَ جُدودهم
بداهية تمحو سواد المقادم
فقلُ لبني العباسِ إذ حركوهمُ
يدي لكم رهنٌ بملكِ الأقالمِ
لتلقُ بني نوبختَ يوماً بأمة
هواك وقد هانت صعبُ المجاسمِ
وقد غفرتُ للدهرِ كلُّ جريمةٍ
تعدُّ له من سيئات الجرائمِ
أسركَ أني قد أقمتُ وأنني
على صير أمرٍ ليس لي بملاوم
أروح وأغدو واجما بين معشرٍ
شماتي بحالي كلهم غيرُ واجم
رأيتُ من الآراء ماليسَ حقُّه
وجدك أن يُثنى له عزمُ عازم
فجئني برأي يمنعُ الفلكَ جريها
ويملكُ غربَ اليعملاتِ الرواسمِ
والأفاني مستقلُّ فرائمِ
بهمتي العباءِ غلبا المراومِ
ولستُ إذا ما الدهرُ أصبحَ جائماً
عليّ بمُلِقٍ تحته بركُ جاثمِ
ومهما أحمَ عنه فلست عن التي
تبلِّغني آمالَ نفسي بخائمِ
يدي سائلي الأمِّ الرؤوم التي غدتُ
تسومك حرمانَ الغنى بالملاوم
ألبسطُ بالتسألِ تستحسنين لي
أم القبضَ في غُلٍ من الفقرِ آزمِ
هما خُطتا خَسَفٍ ولا بُدَّ منهما
أو السَّيرُ لاشيءٍ سواه لرائمِ

سألقي بنعمانية الخير مُنعمًا
أعيشُ بها في ظلِّه عيشَ ناعمٍ
يُعاشرني في غربتي خيرَ عشرةٍ
ويقلبني من سُرتي بمغانم
فلا تُنظري جري الأيا من وأمني
يُمن الذي يَممتُ جري الأشائمِ
ولا تُشفقي من حدِّ نحسٍ على امرئٍ
يسيرُ إلى سعدٍ لُغَمٍ غنائمِ
أخ لي في حُكم التفضّلِ سيدٌ
بحُكم صميمِ الحقِّ غيرِ موائِمِ
يرى أنّي من خيرِ حظِّ لصاحبِ

(٥٩/١)

وأعتدُّه من خيرِ حظِّ لخادمِ
ويدمُج أسبابَ المودةِ بيننا
مودتُنا الأبرارَ من آلِ هاشمِ
وإخلاصُنا التوحيدَ لله وحده
وتذبيتنا عن دينه في المقاومِ
بمعرفةٍ لا يَقْرَعُ الشكُّ بابها
ولا طعنُ ذي طعنٍ عليها بهاجِمِ
وإعمالنا التفكيرِ في كلِّ شُبْهةٍ
بها عُجْمَةٌ تُعبي دُهاةَ التراجمِ
بييتِ كِلانا في رضَى الله ماخضًا
لِحجتهِ صدرًا كثيرَ الهماهِمِ
جدعنا أنوفَ الإفكِ بالحقِّ عنوةً
فلم نتركْ منهُنَّ غيرَ شراذِمِ

وإغرامنا بالظرفِ من نثرِ ناثِرٍ
تخالُ به دُرّاً ومن نظمِ ناظمٍ
يُفيدانِ آداباً يجنبُنِ ذا النهيِ
قِرَافَ المخازيِ وارتكابَ المآثمِ
إذا نحنُ قُلْنَا ماترَيْنَ أرينا
إباحةَ معروفٍ ومُنْعَ محارِمِ
يصوئِنُ ذا الإقرارِ بالحقِ كلَّهُ
ويلحِنُ ذا الإقرارِ عندَ المظالمِ
يسمِّحُنِ ذا البخلِ الرتوبِ وتارةً
يُشجِّعُنِ ذا الجبنِ الرَّجوفِ القوائِمِ
ويُنطِقُنِ أهلَ الصمتِ في كلِّ مَحْفَلِ
مهيبٍ كمثلِ المأزِقِ المتلاحِمِ
على ذاكِ أسَّسنا الخلالةَ بيننا
فهلْ مَنْقَمَ فيما اعتدَدتْ لناقمِ
أعنْ مثلَ ذاكِ الحرِّ تَسْتَلْفِتِينِي
إلى كُلِّ عبدِ الخيمِ وغدِ الشكائمِ
أخي ما أخي لا مُرتجِي الخيرِ خائبُ
عليه ولا ذو المدحِ فيه بآثمِ
وهلْ مائِمٌ في مدحٍ من كان مدحُه
يوازنُ عندَ اللهِ تسييحَ صائمِ
فَتِي تَرَكَ الأشعارَ طُرّاً مدائِحا
وكانتْ زماناً جُلُّها في الشتائمِ
إذا هطلتْ بالعرْفِ عَشْرُ بنانِه
فقدْ هَطَلتْ بالعرْفِ عَشْرُ غمائمِ
يقوِّدُكَ مكرورُ التجارِبِ نحوهُ
وهلْ تَجْتوي شَهداً تجارِبُ طاعِمِ
وما ذائقُ رَوْحِ الحياةِ بآجِمِ
مذاقَتُهُ يوماً ولا بعضِ آجِمِ

تُلاقِيهِ مَبْعِيًّا عَلَيْهِ مُحَسَّدًا
وَلَسْتَ تَرَى فِي عِرْضِهِ قَرَمَ قَارِمٍ
وَمَا ذَاكَ مِنْ بُقْيَا الْعِدَا غَيْرَ أَنَّهُمْ
رَأَوْا رَمِيَهُ بِالذَّامِ ذَامًا لِدَائِمٍ
رَقِيقُ طِرَازِ الظَّرْفِ لَكِنَّ جُودَهُ
كَثِيفُ الْحَيَا ذُو عَارِضٍ مَتْرَاكِمٍ
كَتُومٌ لَمَّا أَوْلَى أَخَاهُ مُحَدِّثٌ
أَخَاهُ بِنُعْمَى اللَّهِ غَيْرُ مُكَاتِمٍ
إِذَا النَّاسُ سَمَّوْا مَا يُنِيلُ مِنَ اللَّهِى
نَوَافِلَ سَمَاهُنَّ ضَرِيَّةً لَازِمٍ
نَهَضْتُ إِلَيْهِ بِالْخَوَافِي مُؤَمَّلًا
بِهِ أَنْ تَرِيَنِي نَاهِضًا بِقَوَادِمٍ
وَلَمَّا أَنْخَتُ الْعِزْمَ ثُمَّ امْتَطَيْتُهُ
إِلَى الْمَاجِدِ الْقَمَقَامِ رَأْسِ الْقَمَاقِمِ
رَأَى حِظِي الْخُسَّادُ قَبْلَ حُصُولِهِ
فَقَدْ سَلَّفُونِي عَضَّهْمُ بِالْأَبَاهِمِ
وَعَانَ عَنِ الشُّورَى بِذِكْرَاهُ زَارُهُ
فَأَبَ وَلَمْ تُقِرْ لَهُ سِنَّ نَادِمٍ
كَأَنِّي إِذَا يَمَّمْتُهُ وَمُحَمَّدًا
سَمَوْتُ إِلَى أَوْسِ بْنِ سَعْدَى وَحَاتِمِ
أَرَانْتِي رَجِيٍّ مِنَ اللَّهِ رَحِمَةً
مُؤَكَّلَةً بِالْأَمَهَاتِ الرَّوَائِمِ
وَإِنَّ الَّذِي تَسْتَرْحِمُ الْأُمَّ لِابْنِهَا
بِهَا وَبِهِ لِاشْكُ أَرْحَمُ رَاحِمِ
دَعِي رَعِيَّةً لَيْسَتْ تَدُومُ وَعَوَّلِي
عَلَى خَلْفٍ مِنْ رَعِيَّةِ اللَّهِ دَائِمِ
فَإِنَّ الَّذِي يُمَطِّينِي الْبَحْرَ مَرْكَبًا
سَيَحْفَظُنِي مِنْ مَوْجِهِ الْمُتَلَاظِمِ

كلي رعيتي عند المغيبِ إلى الذي
رعانا قديماً في غُيوبِ المشائمِ
هو الكاليءُ الراعي وَنَحْنُ وَغَيْرُنَا
بعينيهِ مَرَعِيُونَ رَعِي السوائِمِ
فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يَرَعُونَ دُونَهُ
نفوسُهُمْ فليَعْتَبِرِ بالبهائمِ
فإن هي كانت مُلْهَمَاتٍ رشادها
على جَهْلها فليعترف للمُخاصِمِ
ألا فاستخيري الله لي عِنْدَ رِحْلي
فذلك أجدى من مَلَامِ اللوائِمِ
ألا واستخيري الله لي إنَّ جارهُ
بمَنْجِي بَعْدِ من مَمَرِ القواصِمِ
وظنِّي جميلاً بالذي لم تزلْ له
عوائدُ من إحسانِهِ المُتقادمِ
وقولي ألا إنَّ اِكْتِتاباً لشاخيصِ
سيعقبُهُ اللهُ ابتهاجاً بقادمِ
وقالتُ أَتَضْحِي قلتِ للظِّلِ ذَاكُمُ
فكم من نسيمِ هَبَّ لي من سمائِمِ
أُيَكِيكَ سفكي ماءً وجْهي برحلةٍ
تُنزِّهني عن سفكه في الألائِمِ
صيانةً وجهٍ لا أبا لك بذلُهُ
لما ذبَّ عنه الدُّلُّ يا أمَّ سالمِ

(٦٠/١)

وما صانَ كِنٌّ قَطُّ وجْهاً أذالُهُ
سؤالُ مصونِ المالِ عندَ المغارِمِ

منيع الجدا لو يُسأل النقر لم يكن
لتأخذه في البخل لومة لائم
أبى الله وُردي حوضَ ذاك وأن أرى
تحومُ رجائي حوله في الحوائم
ولي مثلُ إسماعيلَ عنه مُراغمُ
وهل كأبي سهلٍ لحرٍّ مُراغم
وما اكتنَّ مُكتنَّ ولا وفرَّ عنده
فلم يصلَ نيرانَ الهموم اللّوازم
وللجاحمُ المشبوبُ في القلب والحشا
أحرُّ إذا استثبت من كلِّ جاحم
فلا تظلمي قلبي لو جهي فإنتي
أرى ظلمَ خيري شرَّ حُطّةِ سائم
ولا الوجهُ أولى أن يعرض للصلّى
من الملكِ المحجوبِ تحت الحيازِم
ونحن بنو اليونانِ قوم لنا حجا
ومجدٌ وعيدان صلاب المعاجِم
وحلمٌ كأركانِ الجبالِ رزانةِ
وجهلٌ تفادى منه جنُّ الصرائمِ
إذا نحنُ أصبحنا فخاماً شؤوننا
فلسنا نُبالي بالوجوه السواهِمِ
ولسنا كأقوامٍ تكونُ همومهم
بباضِ المعاري وامتهادِ المآكم
لحا اللُّهُ هاتيكَ الهمومَ فإنها
همومُ ربيباتِ الحجالِ النواعِمِ
وما تتراءى في المرايا وُجوهنا
بلى في صِفاحِ المرهفاتِ الصوارِمِ
إذا ما انتضيناها اليوم كربةً
أرتنا وُجوه المُخدراتِ الضراغمِ

ولم تتخذها عند ذاك مرائياً
كفى شاغلاً عن ذاك حزُّ الحلاقمِ
وقد علمت أن لم تُسلَّلْ نصالها
لذلك بل سلَّتْ لضربِ الجماجمِ
فتلك مرائينا التي هي حسبنا
ووجهُ أبي سهلٍ قريعِ الأعاجمِ
إذا ما بدا للناظرين يُشبهُ
سنا رأيه في الحادثِ المتفاقمِ
فتي يلبسُ الناسُ المدائحَ كالخلى
ويلبسها من بينهم كالتمايمِ
يُعَادُ بها وَجْهٌ وسيمٌ ومخبِرٌ
كريمٌ لدى أزمِ الخطوبِ الأوازمِ
وإنَّ امرءاً يضحى له المدح عوذة
لمعلمٍ دنيا طائلٌ في المعالمِ
وما الخيرُ إلا حُسنُ مرأىٍ ومخبِرٍ
إذا نفذت يوماً بصيرةً حاكمِ
لئن راح مقسوماً له الفضلُ إنَّه
لأهلٌ له واللهُ أعدلُ قاسمِ
فمن شاء فليبيكِ الدماءَ نفاسةً
وإن شاء فليضحكِ إلى فُهرِ هائمِ
وطئتم بني نوبختَ أثبت وطأةً
وأثقلها ثقلاً على أنفِ راغمِ
وهنئتم ما نلتُم من كرامةٍ
إلى كرمِ فُرْتُم به ومكارمِ
وجدتكم مثلَ الدنانيرِ أُخْلِصتْ
وسائرَ هذا الخلقِ مثلَ الدراهمِ
ورثتم بيوتَ النارِ والنورِ كلَّها
ذوي العلمِ قدماً والشؤونِ الأعظمِ

بيوتُ ضياءٍ لا تبوحُ وحكمةً
نُجوميةً منهاجُها غيرُ طاسمٍ
ترون بها ما في غدٍ رأيٍ ناظرٍ
بعين من البرهان لا وهمٍ واهمٍ
علوم نجومٍ في قلوبٍ كأنها
نجومٌ أُجنتُ في نجومٍ نواجمٍ
أريتم بها المنصور فوزةً قدحه
وقد ظنها إحدى الدواهي الصيالم
وأحسنتم البشرى بفتحٍ مغيبٍ
ترأى له في شخصٍ إحدى الهزائم
وقد كان ردّى بالرحال ركابه
وودّع دنياه وداعَ المصارم
رأى أن أمر الطالبين ظاهرٌ
فعاد بأكوارِ القلاص العياهم
فطأمتُم من جأشه ووهبتُم
له نفساً الكاذباتِ الكواظم
فما رام حتى أقبلتُ بُشراؤه
مع الفتح فوق الشاحجاتِ الصلادم
وما زلتم مصباحَ رأيٍ ومفزعاً
لمن بعده في المنكراتِ العوارم
وأنتم لمن ترعون حرزٌ لخائفٍ
وغوثٌ لملهوفٍ وزادٌ لرازم
إذا حَزَّ في الأطراف قومٌ فإنكم
تحزُّون من أموالكم في المعازم
غدوتُم رؤوساً آلُ إسحاق هائمها
بحقهمُ والهام فوق اللهازم
أما والهدايا الدامياتِ نحورُها
ضحى والمطايا الدامياتِ المناسم

لقد أيد السلطان منكم بناءه
بأركانِ صدقِ ثابتاتِ الدعائم
أعمُّكم مدحاً وأختصُّ منكم
فتاكم أبا سهلٍ ولستُ بظالم
فتى لأسميه فتى لحدائثة
ولكن لهاتيك السجايا الكرائم
له رونقُ العَضْبِ الصَّقِيلِ وَحَدُّهُ
براعةٌ أخلاقٍ وصدقٌ عزائم
يضمهما غمداً محلياً بحلية
أبى الله أن يحظى بها غيرُ صارم
أخو خمسِ خلأتِ حسانٍ روائع

(٦١/١)

قد اتسقت فيه اتساقَ البراجم
جمالٌ وإفضالٌ وظرفٌ ونجدة
ورأيٌ يريه الغيب لارجم راجم
ومن لك في الدنيا بأورع ماجدٍ
رقيقِ الحواشي صادقِ البأس حازم
فتى يرأم المولى ويشمخ للعدا
بأنفحمي لا يذل لخارم
يلين بعطفٍ غيرٍ كثر لعاطفٍ
ويأبى بعطفٍ غيرٍ لدنٍ لهاضم
حلا لشفاه الذائقين وإنه
لكالصاب في أخلاقهم والبلاعم
يروح ويغدو مانحاً غير تاركٍ
شماسٍ المحامي مانعاً غير حارم

عطارِدُ الحُلُوِّ الظريفُ مسالما
وبهراَمُ الشريِرُ غيرَ مُسالِم
فَتَيَّ حَسُنَتْ أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ
فَأَضَحَتْ وَشُوقاً فِي بَطُونِ المَعاصِمِ
ولو وَسَمَ الناسُ الجِباةَ بِمدحِهِ
إِذا لاسْتَلَذَّ الناسُ لِدَعِ المِياسِمِ
رَأَيْتُ الوريَّ من عَالِمٍ غيرِ عامِلٍ
إِذا اخْتَبَرُوا أو عامِلٍ غيرِ عَالِمٍ
وأما أبو سَهْلٍ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ
بِمُجْتَمَعِ الخِيراتِ لا زَعَمَ زاعِمِ
طَلِبْتُ لَدَيْهِ المَالَ والعِلْمَ راجِباً
فَأَلْفَيْتُهُ بَعْضَ البَحورِ الخِضارِمِ
وَعُدْتُ بِهِ من كُلِّ شَيْءٍ أَخافُهُ
فَأَلْفَيْتُهُ بَعْضَ الجِبالِ العِواصِمِ
أَجابَ دَعائِي إِذ دَعَوْتُ مَعاشِراً
فَمَنْ نائِمٍ عَنِّي وَمَنْ مُتَناوِمِ
بِتَلْبِيَةِ لا أَحْفَلُ الدَهرَ بَعْدَها
بِذِي صَمَمٍ عَنِّي ولا مُتَصامِمِ
وأعْجَبُ بِمَنْ يُدْعِي سِواهُ فينِيري
مَجيئاً عَنِ المِستَبهِمِ المِتاَعِمِ
فَتَيَّ لو رَأَى الناسُ الأُمورَ بَعينَهُ
رَأَوْها بِأذْكَى مِنَ عُيونِ الأَراقِمِ
رَأَى داءَ مَجدِ المِراءِ فَضِلَ ثِرائَهُ
كِما داءَ جِسمِ المِراءِ فَضِلَ المِطاَعِمِ
فَأَنحَى عَلَيَّ فَضِلَ الثِراءِ بِجِودِهِ
وما زالَ لِلأَدِواءِ أَحسَمَ حاسِمِ
أَقولُ لِمَنْ يَسعَى لِشِيقِ عُبارِهِ
سِيعِيكُمُ تَوَثابُ تِلْكَ الجِراثِمِ

فخلوا مراعاة الأمانى إنى
أراكم بها فى حال يقظانَ حالم
وقتك أبا سهل يدُ الله إنى
أراك يداً دفاةً للعظام
وعشتَ بمقذى من عيون شوانىء
سعيداً بمدمى من أنوفِ رواغم
ومشجى حلق لا تسىغك بغضة
ومدوى صدورِ كامناتِ السخائم
تجددُ آثار الملوك ولم تزل
لما أسسوه بانياً غير هادم
نشرتَهُم عن حسن فعلِ فعلته
فواتحه موصولةً بالخوائم
فأصبح حياً أحدثُ القوم معهداً
ومن كان فى أولى العصور القدائم
وما كافأ الأخلاف أسلاف قومهم
بأفضل من نشر العظام الرمام
إليك ركنا بطن جوفاء جونة
تخايلُ فى درع من القار فاحم
نواهق أشباهاً لها ونظائراً
ملمعةً بالودع سُفَع الملائم
إذا هى قيستُ بالنُسور تشابهتُ
بأجنحة خفاقة وخراطم
نُسورٌ وليستُ بالفراخ فتزدهى
إذا شاغبتُ موجاً ولا بالقشاعم
تطير على أقفاها وظهورها
بمصطخب التيار جم الزمام
إذا أعجلتُ لم يسترث طيراتها
وإن أمهلتُ رقتُ زفيف النعائم

وقد أيقنتُ أن سوف تقطع زاحراً
إلى زاحرٍ بالعارفاتِ التوائم
وأن سوف يلقي أركبَ البر ركبها
لديه مُنيخي كلِّ ناج غزاهم
هو البحرُ لا ينفك في جنباته
رُغاءُ المطايا لا نئيمُ العلاجم
رُغاءُ مطايا الراغبين خِلاله
أناشيدُ مدحٍ لم يقع في مشاتم
وهل مَشْتَمٌ في عرض من راح واغتمدى
يرى زوره عدلَ الشريكِ المُقاسم
وما عذرُ عافٍ لا يؤمُّك زائراً
ولو لم يجد إلا ظهور الشياهم
بل العذرُ مقطوعٌ ولو لم ينؤ به
سوى رجله مكبولةً بالأداهم
كأنِّي أُراني قد لقيتك ضاحكاً
إليّ بوجهٍ سافرٍ غيرِ قاتم
فظلْتُ بيومٍ من ضيائك شامسٍ
رهين بيومٍ من سماحك غائم
وحققت آمالي معاً وكفيتني
هموماً كأطراف الزجاج اللهازم
ولو أعرضت بيني وبينك أبحرُ
زواخرُ تودي بالسفين العوائم
لسخَّرت لي حيتانهن حواملا
إليّ لها كَفَيْكَ غيرَ عواتم
نداك ندى يسعى إلى كل قاعدٍ
من الناس بل يسرى إلى كل نائم
وما غاب عن مكنون صدرك غائب
وإن غاب عن عينيك يا بن الأكارم

مُنْحَتُكهَا بِيضَاءَ فِي صَدْرِ حَافِظٍ
وَإِنْ مُنَّلتُ سَوْدَاءَ فِي رَقِّ رَاقِمٍ
قَدَوْفُ النَّوَى جَوَابَةُ الْأَرْضِ لِاتْنِي
تُقَلِّقُلُ فِي أَنْجَادِهَا وَالتَّهَائِمِ

(٦٢/١)

غَدَتْ وَهِيَ مِنْ حَظِّ الْمَسَامِعِ قَدْ ذَكَتْ
بِرِيَاكِ حَتَّى اسْتَنْشَتَ بِالْخِيَاشِمِ
تَسِيرِ بِذِكْرِ مَنْكَ مَا زَالَ قَاطِعَا
بِلِ الْغَوْلِ طَلَاعاً ثَنَائِيَا الْمَخَارِمِ
صَنِيعَةً قَوَالٍ بِفَضْلِكَ صَادِعِ
وَفِي كُلِّ وَادٍ لَامْتِدَا حِكِّ هَائِمِ
تَظَلُّ لَهَا الْأَفْوَاهُ عِنْدَ نَشِيدِهَا
عِذَابِ الثَّنَائِيَا وَاضْحَاتِ الْمَلَاحِمِ
تُصَيِّخُ لَهَا الْأَذَانَ طَوْرًا وَتَارَةً
يَكْبُ عَلَيْهَا لِاثْمًا بَعْدَ لِاثْمِ
فَدُونَكِهَا غَيْظًا لِقَوْمِ يَرُونَهَا
شَجَى نَاشئًا بَيْنَ اللَّهْيِ وَالْغَلَاصِمِ
إِذَا اكَتَحَلُّوا بِي مُقْبَلًا فَكَأَنَّمَا
جَبَاهُهُمْ مَزْوِيَةٌ بِالْمَحَا جِمِ
وَقَدْ جَرَّبُوا لِحْمِي فَذَاقُوا مَرَارَةَ
نَهْتُهُمْ فَكَفُّوا غَيْرَ خَرَقِ الْأَوَارِمِ
وَمَا ضَرَّهَا أَنْ لَمْ يُبْزِرْ خَطَرَاتِهِ
لَهَا شَيْخُ يَرْبُوعٍ وَلا شَيْخُ دَارِمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وفقت بمطراب العشيات والضحي

وفقت بمطراب العشيات والضحي

رقم القصيدة : ٦٢٠٥٨

وفقت بمطراب العشيات والضحي

فظلتُ أسحُ الدمع وهي ترنمُ

حليفة شجُو هاج ما بي وما بها

تباريحُ شوقٍ يشتكيه المتيمُ

فباح به فوها وأخفته عينها

وباحت به عيني وكاتمه الفم

العصر العباسي << ابن الرومي >> تفكرتُ في حيف الزمانِ عليكمُ

تفكرتُ في حيف الزمانِ عليكمُ

رقم القصيدة : ٦٢٠٥٩

تفكرتُ في حيف الزمانِ عليكمُ

فلم أره عند التأملِ ظالما

أجرتم عليه من أخاف ومن يُجر

عليه ويحفظه يهج منه عارما

ومن لم يزل يبتز ليشاً فريسةً

يكن قمنا أن لا يرى منه سالما

العصر العباسي << ابن الرومي >> إن ابن عمار عُزيرُ العالمِ

إن ابن عمار عُزيرُ العالمِ

رقم القصيدة : ٦٢٠٦٠

إن ابن عمار عُزيرُ العالمِ

قد أخرجته من تراث آدم

عُصبةٌ سوء فهو كالمراغم

ليس بِمَمْنوحٍ ولا مَقاسِمٍ
ولا بِمَتروكٍ ولا مُسالِمٍ
ولا بِمُستحيّاً ولا مُكارِمٍ
وهو نسيْمُ الروحِ للمُناسِمِ
ريحانةٌ للصاحبِ المَنادِمِ
ليس بِمدفوعٍ ولا مَخاصِمِ
في ذاكِ تاللهِ ولا مُحاكمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيُّها السيّدُ الذي فاق في الجوّ
أيُّها السيّدُ الذي فاق في الجوّ
رقم القصيدة : ٦٢٠٦١

أَيُّها السيّدُ الذي فاق في الجوّ
د وتمَّ الحِجَا له والوَسَامُ
وأطاعتُ له الروايةُ والصَّنُ
عةُ وانقاد كيف شاء الكلام
لا تَتَخَلَّ أوجِبَ الحقوقِ على المرءِ
ءِ حقوقاً قضى بها الحُكَّامُ
إنما أوجِبَ الحقوقِ على المرءِ
ءِ حقوقِ قضى بهنَّ الدِّمامُ
وذمامي كما علمتَ وقد قدُ
دَمْتُ وعدا في عقده استحكام
وإذا ما الدِّمامُ أكَّده ال
وعدُّ فحُقَّ الحِباءِ والإكرام
كنتَ أنعمت لي بأشياءَ إن تمَّ
مَتَّ ففيها لحاسدي إرغام
وأراها تأخَّرتُ بالتناسي
واستمَرَّتْ من دونها الأيامُ

وتفاضيتُ بالسكوتِ إلى أنْ
لامني في لزومه اللُّوام
فتوَّق الإنعامَ إلاَّ مع الأن
عام أوْلاً فإنه استذمام
وحقيقٌ تركُ السكوتِ إذا طا
ل فلم ينتبه به التُّوام
حان أن تَضَلَّ العِدات عن النج
حَ وأن تُطَلع الجنا الأكمام
فاذْكُرِ الوعدَ فهو كالعهد والإخ
لافُ كالتنكُّثِ وهو بسئلٍ حرامٌ
ودعِ المطلِ راشداً فهو مَيِّدا
نُ يروضُ النفوسَ فيه اللنام
نعمُ الحُرِّ خلفها نَعَمٌ من
ه فُرَادى وأخرياتٌ تَوَام
ماتمامُ الإنعامِ قولاً سوى الإن
عامِ فعلاً ولِلأمورِ تمام
قد بذلتُ التذكيرَ فابذلُ التن
كبيرَ إنَّ الزمانَ فيه غُرام
واغرمِ المالَ واغنمِ الحمدَ واعلم
أنَّ المجدَ غارمٌ غَنَام
ومتى لم تكن سجيئتك الغُرام
مَ إذا خيف من زمانٍ غُرام
زاحت العِلَّتان عنك فلا بخ
لُ يعوقُ الندى ولا إعدام
ولأنت الحقيق أن لا يُرى من
ك إذا ما وأيتَ وأياً ندام

العصر العباسي << ابن الرومي >> كبرتَ فغيرُك الغِر الغلام صم وغير قناعك الجَعْدُ السُّخامُ
كبرتَ فغيرُك الغِر الغلام صم وغير قناعك الجَعْدُ السُّخامُ
رقم القصيدة : ٦٢٠٦٢

كبرتَ فغيرُك الغِر الغلام صم وغير قناعك الجَعْدُ السُّخامُ
وأَمسى ماء وجهك غاض عنه
فماء شؤونك الفيض السُّجام
وأصبحتِ الطباء مُجانباتٍ
جنابك مالها فيه بُغامُ
وقد يألُفني ومعِي سهامي
فما هذا التَّفار ولا سِهام
أأوحشها وقد نصلتُ نِبالي
وأونسها وفي نِلي الحِمام
ليالي لا تزال لديَّ صرعى
لرشي في مقاتلها احتكام
ألا جاد الحيا تلکم ظبَاءً
تزيئها المقاصرُ لا الخيام
عثنن فهن من قربٍ ملاحُ
ورُفن فهن من بُعدٍ فِخام
إلى الله الشكَاة من اللواتي
مساكنها الرُصافة لا الرجام
بحيث تجبح الهدي قدما
وهاشم الأكارم لا هشام
مريضاتُ الجفونِ لغير داءٍ
لمن لا بسننه الداءُ العُقام

سقامُ عيونهن سقامُ قلبي
وقد يهدي السقام لك السقام
أعاذلتني وحبلي قد تداعى
وللحبل اتصال وانجذام
كأن مناعمي حلم تقضى
وأسراري مع الخلل احتلام
كسيتُ البيض أخلاقاً ربما
فوصلُ البيض أخلاقاً رمام
فلا يتشتت عليك رأيي
فما للبيض والبيض التمام
بليتُ سوى المشيب غداً جديداً
عليّ الفدُ منه والتوأم
وكنتُ كروضةٍ للعين أضحتُ
وما من نورها إلا النّغام
وعبستُ الحسانُ إلى مشيبي
فما لثغورها برقٌ يشام
وما يُرجى من البيض ابتسام
لمن أمسى لمفرقه ابتسام
كأن محاسني لم تضح يوماً
وفي لحظاتها لها اقتسام
كأني لمأر اللمحات نحوي
وفي اللمحات لثمّ والتزام
لئن ودعتُ جهلي غير قولي
ألا سقيتُ معاهدنا القدام
لقد يهزلي غصنٌ رطيبٌ
وقد يرتج لي دغصنٌ ركام
ويسقيني شفاءً النفسِ ثغرٌ
ويسقيني شفاءً الوجدِ جام

وُئِسمَعِنِي رِقَاةَ الهَمِّ شَدُوا
تَغَادِرُ كُلَّ يَوْمٍ وَهُوَ رَأْمٌ
سَمَاعٌ إِنْ أَرَدْتَ إِدَامَ عَيْشِ
فَذَاكَ مِنَ السَّمَاعِ لَهُ إِدَامُ
عَجِيبٌ كَالْحَبِيبِ لَهُ هِنَاتٌ
بِهَا يُشْفَى الْجَوَى وَبِهَا يُهَامُ
بِأَخْضَرِ جَادَهُ طَلٌّ وَوَيْلٌ
وَمَا جَرَمْتَهُ بَيْنَهُمَا الرَّهَامُ
غَوَادٍ لَا تَفْرُطُ أَوْ سَوَارٍ
رَوَائِمٌ لَا يَزَالُ لَهَا رِزَامُ
فَوَرْدَتُهُ وَشُقْرَتُهُ أَحْمَرَا
وَحُمْرَتُهُ وَخَضْرَتُهُ أَذْهَمَامُ
تَقَسَّمَ أَمْرَهُ شَجَرٌ وَرَوْضٌ
عَلَيْهِ مِنْ زَوَاهِرِهِ فِدَامُ
كَسَاهُ الْغَيْثُ كِسْوَتَهُ فَأَضْحَى
لَهُ مِنْهَا انْتِزَارٌ وَاعْتِمَامُ
يُظَلُّ وَلِلرِّيَّاحِ بِهِ اصْطِخَابُ
وَلِلْعُجْمِ الْفِصَاحِ بِهِ اخْتِصَامُ
وَلِلْقُضْبِ اللَّدَانِ بِهِ اعْتِنَاقُ
وَلِلْأَنْوَارِ فِيهِنَّ التَّنَامُ
تَرَاهُ إِذَا تَجَاوَبَ طَائِرَاهُ
تُجَاوَبُ عَشْعِنَا فِيهِ زُنَامُ
حَمَامٌ الْأَيْكَ يُسَعِدُهُ هَزَارٌ
فَدَى الْمُكَّاءَ ذَيْتَكَ وَالسَّمَامُ
وَأَخْلَاطٌ مِنَ الْغَرْدَاتِ شَتَّى
حَوَاسِرُ أَوْ عَلِيهِنَّ الْكِمَامُ
أَلَا لَا عَيْشَ لِي إِلَّا زَهِيدَا
وَدُونَ لِنَامٍ مِنْ أَهْوَى لِنَامُ

وكم نادمتُ راحَ الروحِ فاهُ
ولكن خانني ذاك الندام
كأني لم أبتُ أُسقى رُضاباً
يموتُ به ويحيا المُستهام
تُعَلِّنيهِ واضحةُ الشنايا
كأن لقاءها حولاً لِمَام
تنفّس كالشَّمولِ ضُحى شمالِ
إذا ما فُضَّ عن فمها الخِتَام
وتسقيكَ الذي يشفي ويُدوي
ففي الأحشاء برْدٌ واضطرامُ
وقالوا لو أدارَ الرّاحَ كانت
له عَوْضا وفارقةُ الهَيَامُ
فقلتُ مُدامَ أفواهِ العواني
مُدامَ لا يعادله مُدامُ
عزّاءُك عن شباب نالَ منه
رمانٌ فيه لينٌ واعتزام
فقبَلَك قام أقوامٌ قُعودٌ
لريب الدهر أوقعد القيام
وما يَنفَكُ يَلقى الكُزّةَ فيه
فإنّامٌ قد تَقَدَّمهُ فِئام
إذا أدارَ على بني حامٍ وسامٍ
كؤوساً مرّةً حامٍ وسامٍ
نهارٌ شكُّهُ في اللونِ سامٍ
وليلٌ شكُّهُ في اللونِ حامٍ
وهذا الدهرُ أطوارٌ تراها
وفيها الشَّهْدُ يُجنى والسَّمَام
فأعوامُ كأن العامَ يومٌ

وأيامَ كانَ اليومَ عام
كدأبِ النَّحْلِ أُرِيَّ أو حُمَاتُ

(٦٤/١)

ودأبِ النَّحْلِ شَوْكٍ أو جُرَامٍ
ولَاتَجَزَعُ فَصْرُفُ الدَّهْرِ كَلْمٌ
وتَعْفِيَةٌ وَإِنْ دَمِيَّتْ كِلَامٌ
سَيْسَلِيكَ الشَّيْبَةَ أُرِيحِيَّ
بِجُودِ يَدَيْهِ أَوْرَقَتِ السَّلَامِ
يُخَلُّ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي
بِحَيْثُ الرَّأْسِ مِنْهَا وَالسَّنَامِ
لَهُ ذِكْرٌ إِلَيْهَا مُسْتَرَاخٌ
وِنَاحِيَةٌ إِلَيْهَا مُسْتَنَامِ
مُدَبِّرٌ دَوْلَةٍ وَقَوَائِمُ مُلْكٍ
كَهَمَّتِكَ الْمَدْبِرِ وَالْقَوَامِ
يُرْوَقُ أو يَرْوَعُكَ لَا يَظْلَمُ
كَمَا يَتَلَوَّنُ السَّيْفُ الْحُسَامِ
يَضَاحِكُ تَارَةً وَيَكُونُ أُخْرَى
بِحَيْثُ تَهْزُهُ قَصْرٌ وَهَامِ
فَأَوْنَةٌ لَصَفْحَتِهِ انْبِلَاحٌ
وَأَوْنَةٌ لَشَفْرَتِهِ اصْطِلَامِ
أَخُو قَلَمِ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْهُ
فَفِيهِ الْعَيْشُ وَالْمَوْتُ الرُّؤَامِ
كِتَابَتُهُ مَنَاقِفَةُ الْعَوَالِي
وَلَيْسَتْ مَا يُرْقَشُهُ الْقَلَامِ
ضَعِيلٌ شَأْنُهُ شَأْنُ نَبِيلٍ

يَطْوَعُ لِأَمْرِهِ الْجَيْشُ اللَّهَامُ
بِهِ تَبْدُو الصَّوَارِمُ حِينَ تَخْفَى
وَتَخْفَى حِينَ تَبْدُو وَالْخِدَامُ
إِذَا سَكَنَاتُ صَاحِبِهِ أَمَلَتْ
عَلَى حَرَكَاتِهِ سَكَنَ الْأَنَامُ
أَخُو ثِقَةٍ إِذَا الْأَقْلَامُ أَضَحَتْ
بَنِي حِمَّانٍ عَمَّهُمُ الزُّكَامُ
أَمِينٌ فِي مَعَايِهِ أَمُونٌ
سَلِيمٌ الْأَنْفِ لَيْسَ بِهِ زُكَامُ
تَمَجَّ الْفِيءُ وَالْمَعْرُوفُ مَجَا
وَلِلْأَقْلَامِ حَطْمٌ وَانْتِقَامُ
بِكَفِّ فِتْنَى لَهُ نَفْعٌ وَضُرٌّ
وَإِنْعَامٌ يُؤَمَّلُ وَانْتِقَامُ
يُقَلِّبُهُ بِرَأْيٍ لَا تَجْزَأُ
وَلَا يَخْبُو لِقَدْحَتِهِ ضِرَامُ
وَزَيْرٌ لِلْوَزِيرِ يَرَى فَيُغْنِي
إِذَا طَرَقَتْ مَجْلِحَةٌ جُلَامُ
لَهُ عِزْمٌ إِذَا نَفَذَ ارْتِبَاءُ
وَإِمضَاءُ إِذَا وَقَعَ اعْتِرَامُ
فَمَا لِعَزِيمَةٍ مِنْهُ انْفِلَالٌ
وَلَا لَضَرِيمَةٍ مِنْهُ اقْتِحَامُ
وَلَا فِي عُقْدَةٍ مِنْهُ انْحِلَالٌ
وَلَا فِي عُرْوَةٍ مِنْهُ انْفِصَامُ
مَتَى مَا انْشَامَ فِي غَيْبٍ صَوَابٌ
نَ نَعَاهُ ابْنُ الْحَسَنِ فَلَا انْشِيَامُ
بَيْتُ أَبُو الْحَسَنِ يَرَى أَمُورًا
كَبُرَتْ فَبَغِيْرِكَ الْغُرُّ الْعُلَامُ
وغير قنَاعِكَ الْجَعْدُ السُّنْحَامُ

وأَمسى ماء وجهك غاض عنه
فماء شؤونك الفيض السُّجام
وأصبحتِ الطباءِ مُجانباتٍ
جنابك مالها فيه بُغامٌ
وقد يألُفُنِي ومعي سهامِي
فما هذا التَّفار ولا سِهامِ
أأوحشها وقد نصلتُ نِبالِي
وأونسها وفي نِبالِي الحِمامِ
ليالِي لا تزال لديَّ صرعى
لرَشقي في مقاتلها احتكامِ
ألا جاد الحيا تلکم ظِباءً
تزيّنها المقاصِرُ لا الخيامِ
عَتَقن فهن من قِربِ مِلاحٍ
ورُفِن فهن من بُعدِ فِحامِ
إلى الله الشُّكاة من اللواتي
مساكنها الرُّصافة لا الرجامِ
بِحيث تجبِح الهدي قِدامِ
وهاشم الأكارم لا هشامِ
مريضاتُ الجفونِ لغيرِ دائِ
لمن لا بسننه الداءُ العُقامِ
سقامٌ عيونهن سقامٌ قلبي
وقد يهدي السقام لك السقامِ
أعاذلني وحَبلي قد تداعى
وللحبل اتصالٌ وانجِدامُ
كأن مناعمي حُلْمٌ تقصَّى
وأسراري مع الخللِ احتلامِ
كُسيْتُ البيضَ أخلاقاً رِماما
فوصلُ البيضِ أخلاقٌ رِمامِ

فلا يتشتت عليك رأيي
فما للبيض والبيض التمام
بليت سوى المشيب غدا جديدا
عليّ الفد منه والتؤام
وكنت كروضة للعين أضحت
وما من نورها إلا التغام
وعبست الحسان إلى مشيبي
فما لثغورها برق يشام
وما يرجى من البيض ابتسام
لمن أمسى لمفرقه ابتسام
كأن محاسني لم تضح يوما
وفي لحظاتهم لها اقتسام
كأني لمأر اللمحات نحوي
وفي اللمحات لثم والتزام
لئن ودعت جهلي غير قولي
ألا سقيت معاهدنا القدام
لقد يهزلي غصن رطيب
وقد يرتج لي دغص ركام
ويسقيني شفاء النفس ثغر
ويسقيني شفاء الوجد جام
ويُسمعي رقاة الهم شدوا
تغادر كل يوم وهو رام
سماع إن أردت إدام عيش
فذاك من السماع له إدام
عجيب كالحيب له هنات
بها يُشفي الجوى وبها يُهام
بأخضر جاده طل ووبل
وما جرمته بينهما الرهام

غوادٍ لا تفرطُ أو سوارٍ
روائِمُ لا يزالُ لها رِزامُ
فورِدْتُهُ وشُقْرَتُهُ احمرَّازُ
وحْمَرْتُهُ وخصْرْتُهُ اذْهَمَامُ
تقسَمَ أمره شجرٌ وروضٌ
عليه من زواهره فِدَامُ
كساه الغيثُ كِسْوَتَهُ فأضحى
له منها ائتزازٌ واعتمامُ
يظلُّ وللرياحِ به اصطخابُ
وللعُجمِ الفصاحِ به اختصامُ

(٦٥/١)

وللقضبِ اللدانِ به اعتناقُ
وللأنوارِ فيهنَّ التمامُ
تراهُ إذا تجاوب طائراً
تُجاوبُ عثعنا فيه زُناماً
حمامُ الأيكِ يُسعدُهُ هزازُ
فدى المِكَّاءِ ذَيْنَكَ والسَّمَامُ
وأخلاقُ من العُرداتِ شتَّى
حواسرُ أو عليهنَّ الكِمَامُ
ألا لا عَيْشَ لي إلا زهيدا
ودونَ لثامٍ من أهوى لثامُ
وكم نادمتُ راحَ الروحِ فاهُ
ولكنِ خانني ذاكِ الندامُ
كأنني لم أبيتُ أُسقى رُضاباً
يموتُ به ويحيا المُستهامُ

تُعلِّنيه واضحةً الشنايا
كأن لقاءها حولاً لِمَامِ
تنفّس كالشَّمولِ ضحى شمالِ
إذا ما فُضَّ عن فمها الخِتَامِ
وتسقيكَ الذي يشفي ويُدوي
ففي الأحشاء برْدٌ واضطرامُّ
وقالوا لو أدارَ الراحَ كانت
له عَوْضا وفارقه الهَيَامُ
فقلتُ مُدامُ أفواهِ العواني
مُدامُ لا يعادله مُدامُ
عزأوك عن شباب نالَ منه
رمانٌ فيه لينٌ واعتزام
فقبَّلَكَ قام أقوامٌ فُعودٌ
لريب الدهر أوقعد القيام
وما يَنفَكُ يَلقى الكُرّه فيه
فإنَّامٌ قد تَقَدَّمَهُ فِئَامِ
إذا أدار على بني حامٍ وسامِ
كؤوساً مَرَّةً حامٌ وسامِ
نهارٌ شكُّلُهُ في اللون سَامٌ
وليلٌ شكُّلُهُ في اللون حامِ
وهذا الدهرُ أطوارٌ تراها
وفيها الشَّهْدُ يُجنى والسَّمَامِ
فأعوامُ كأن العامَ يومٌ
وأيامٌ كأن اليومَ عامِ
كدأبِ النَّحلِ أزيٍّ أو حُماتِ
ودأبِ النَّخلِ شوكٍ أو جُرامِ
ولا تَجَرَّعُ فصرفُ الدَّهرِ كَلَمٌ
وتعفيَّةٌ وإن دَمِيتَ كِلامِ

سُئِلَ الشَّيْبَةَ أَرِيحِي
بِجُودِ يَدَيْهِ أَوْرَقَتِ السَّلَامِ
يَحُلُّ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي
بِحَيْثُ الرَّأْسِ مِنْهَا وَالسَّنَامِ
لَهُ ذِكْرٌ إِلَيْهَا مُسْتَرَاخٌ
وِنَاحِيَةٌ إِلَيْهَا مُسْتَنَامِ
مُدَبِّرٌ دَوْلَةَ وَقَوَامٌ مُلْكِ
كَهْمَتِكَ الْمَدْبِرِ وَالْقَوَامِ
يَرُوقُكَ أَوْ يَرُوعُكَ لَا يَظْلَمُ
كَمَا يَتَلَوَّنُ السَّيْفُ الْحُسَامِ
يَضَاحُكَ تَارَةً وَيَكُونُ أُخْرَى
بِحَيْثُ تَهْتُزُهُ قَصْرٌ وَهَامِ
فَأَوْنَةٌ لَصَفْحَتِهِ انْبِلَاجٌ
وَأَوْنَةٌ لَشَفْرَتِهِ اصْطِلَامِ
أَخُو قَلَمٍ صَرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهُ
فَفِيهِ الْعَيْشُ وَالْمَوْتُ الرَّؤَامِ
كِتَابَتُهُ مَنَاقِفَةُ الْعَوَالِي
وَلَيْسَتْ مَا يُرْقِشُهُ الْقَلَامِ
ضَبِيلٌ شَأْنُهُ شَأْنُ نَبِيلٍ
يَطُوعٌ لِأَمْرِهِ الْجَيْشُ اللَّهَامِ
بِهِ تَبْدُو الصَّوَارِمُ حِينَ تَخْفَى
وَتَخْفَى حِينَ تَبْدُو وَالخِدَامِ
إِذَا سَكَنَاتُ صَاحِبِهِ أَمَلَتْ
عَلَى حَرَكَاتِهِ سَكَنَ الْأَنَامِ
أَخُو ثِقَةٍ إِذَا الْأَقْلَامُ أَضْحَتْ
بَنِي حِمَّانٍ عَمَّهْمُ الزُّكَامِ
أَمِينٌ فِي مَعَايِهِ أَمُونٌ
سَلِيمٌ الْأَنْفِ لَيْسَ بِهِ زُكَامِ

تمج الفيء والمعروف مجا
ولالأفلام حَظْم وانتقام
بكفَّ فتى له نَفْعٌ وضرٌّ
وإنعامٌ يُؤمِّلُ وانتقامٌ
يُقَلِّبُهُ برأى لا تجزاً
ولا يخبو لقدحته ضرام
وزيرٌ للوزير يرى فيغني
إذا طرقت مجلحةٌ جُلام
له عزمٌ إذا نفذ ارتياءً
وإمضاءً إذا وقع اعترام
فما لعزيمةٍ منه انفلالٌ
ولا لضريمةٍ منه اقتحام
ولا في عُقدةٍ منه انحلالٌ
ولا في عُروةٍ منه انفصام
متى ما انشامٌ في غيبٍ صوابٌ
نعاه ابن الحسين فلا انشيام
يبيت أبو الحسين يرى أموراً
لها في سُدفَةِ الغيبِ اكتمام
يراه أبو الحسين وإن تَوَارَى
كبرتَ فغيرُك العُرُّ العُلامُ
ص وغير قناعك الجَعْدُ السُّحامُ
وأمسى ماء وجهك غاض عنه
فماء شؤونك الفيض السُّحام
وأصبحتِ الظباء مُجانباتٍ
جنابك مالها فيه بُغامُ
وقد يَأْلُفُنِي ومعي سهامِي
فما هذا النَّفَار ولا سِهَام
أأوحشها وقد نصلتْ نبالي

وأونسها وفي نبلي الحمام
ليالي لا تزال لدي صرعى
لرشيقي في مقاتلها احتكام
ألا جاد الحيا تلکم ظباءً
تزيئها المقاصر لا الخيام
عثن فهن من قرب ملاح
ورفن فهن من بُعد فخام
إلى الله الشكاة من اللواتي
مساكنها الرصافة لا الرجام
بحيث تجبح الهدي قدما
وهاشم الأكارم لا هشام
مريضات الجفون لغير داء
لمن لا بسنه الداء العقام
سقام عيونهن سقام قلبي
وقد يهدي السقام لك السقام
أعاذلتي وحبلي قد تداعي

(٦٦/١)

وللحبل اتصال وانجدام
كأن مناعي حلم تقضى
وأسراري مع الخلل احتلام
كسيت البيض أخلاقاً رماما
فوصل البيض أخلاقاً رمام
فلا يتشتت عليك رأي
فما للبيض والبيض التمام
بليت سوى المشيب غدا جديدا

عليّ الفدُّ منه والتُّوأمُ
وكنْتُ كروضهٍ للعينِ أضحَتْ
وما من نورها إلا النِّغامُ
وعبَّستِ الحِسانُ إلى مَشِيبِي
فما لثغورها برقٌ يُشامُ
وما يُرجى من البيضِ ابتسامُ
لمن أمسى لمفرقه ابتسامُ
كأن محاسني لم تَضَحْ يوماً
وفي لحظاتهمْ لها اقتسامُ
كأنِّي لمأر اللّمحاتِ نحوي
وفي اللّمحاتِ لثمُّ والتزامُ
لئن ودعتُ جهلي غيرِ قولي
ألا سَقِيتُ معاهدنا القِدامُ
لقد يهتزلي غصنٌ رطيبٌ
وقد يرتجُّ لي دِعْصٌ ركامُ
ويستقيني شفاءُ النَّفسِ ثغرٌ
ويستقيني شفاءُ الوجدِ جامُ
ويُسمعني رقاةُ الهَمِّ شدوا
تغادر كل يومٍ وهو رامُ
سماعٌ إن أردتَ إدامَ عيشِ
فذاك من السّماعِ له إدامُ
عجيبٌ كالحبّيبِ له هناتٌ
بها يُشَفَى الجوى وبها يُهامُ
بأخضرِ جادَهُ طلٌّ ووبلٌ
وما جرّمته بينهما الرّهامُ
غوادٍ لا تفرطُ أو سوارٍ
روائِمٌ لا يزالُ لها رِزامُ
فوردتُهُ وشَفَرَتُهُ احمرارٌ

وَحُمْرُتُهُ وَخَضْرُتُهُ أَذْهِمَامُ
تَقَسَّمَ أَمْرَهُ شَجَرٌ وَرَوْضٌ
عَلَيْهِ مِنْ زَوَاهِرِهِ فِدَامُ
كَسَاهُ الْغَيْثُ كِسْوَتَهُ فَأَضْحَى
لَهُ مِنْهَا انْتِزَارٌ وَعِظَامُ
يُظَلُّ وَلِلرِّيَّاحِ بِهِ اصْطِخَابُ
وَلِلْعُجْمِ الْفِصَاحِ بِهِ اخْتِصَامُ
وَلِلْقُضْبِ اللَّدَانِ بِهِ اعْتِنَاقُ
وَلِلْأَنْوَارِ فِيهِنَّ التَّامُ
تَرَاهُ إِذَا تَجَاوَبَ طَائِرَاهُ
تُجَاوِبُ عَثْعَثًا فِيهِ زُنَامُ
حَمَامٌ الْأَيْكِ يُسْعِدُهُ هَزَارُ
فَدَى الْمُكَّاءِ ذَيْنَكَ وَالسَّمَامُ
وَأَخْلَاطُ مِنَ الْعَرْدَاتِ شَتَّى
حَوَاسِرُ أَوْ عَلَيْهِنَّ الْكِمَامُ
أَلَا لَا عَيْشَ لِي إِلَّا زَهِيدًا
وَدُونَ لِنَامٍ مِنْ أَهْوَى لِنَامٍ
وَكَمْ نَادَمْتُ رَاحَ الرُّوحِ فَاهُ
وَلَكِنْ خَانَنِي ذَاكَ النَّدَامُ
كَأَنِّي لَمْ أَبْتَ أُسْقَى رُضَابًا
يَمُوتُ بِهِ وَيَحْيَا الْمُسْتَهَامُ
تُعَلِّلْنِيهِ وَاضِحَةُ الشَّنَايَا
كَأَنَّ لِقَاءَهَا حَوْلًا لِمَامٍ
تَنْفَسُ كَالشَّمُولِ ضُحَى شِمَالٍ
إِذَا مَا فُضَّ عَنْ فَمِهَا الْخِتَامُ
وَتَسْقِيكَ الَّذِي يَشْفِي وَيُدْوِي
فَفِي الْأَحْشَاءِ بَرْدٌ وَاضْطِرَامُ
وَقَالُوا لَوْ أَدَارَ الرَّاحَ كَانَتْ

له عَوْضا وفارقة الهَيْامُ
فقلْتُ مُدامُ أفواهِ العواني
مُدامُ لا يعادله مُدامُ
عزأوك عن شباب نالَ منه
رمانٌ فيه لينٌ واعتزام
فقبَّلَكَ قام أقوامٌ فُعودٌ
لريب الدهر أوقعد القيام
وما يَنفَكُ يَلْقَى الكُرَّةَ فيه
فَإِمامٌ قد تَقَدَّمَهُ فِئام
إذا أدار على بني حامٍ وسامٍ
كؤوساً مَرَّةً حامٍ وسامٍ
نهارٌ شكُّهُ في اللون سأمٌ
وليلٌ شكُّهُ في اللون حامٍ
وهذا الدهرُ أطوارٌ تراها
وفيها الشَّهْدُ يُجنى والسَّمام
فأعوام كأن العام يومٌ
وأيام كأن اليوم عام
كدأبِ النَّحْلِ أرِيٌّ أو حُماتٌ
ودأبِ النَّخْلِ شَوْكٌ أو جُرام
ولا تَجْرَعُ فصرفُ الدَّهْرِ كَلَمٌ
وتَعْفِيَةٌ وإن دَمِيَتْ كِلام
سَيْسَلِيكَ الشَّيْبَةَ أَرِيحِيٌّ
بجودِ يَدِيهِ أورقتِ السَّلام
يحلُّ من المكارم والمعالي
بحيثُ الرَأْسِ منها والسَّنَام
له ذِكْرٌ إليها مُستراحٌ
وناحيةٌ إليها مُستنام
مُدبِّرٌ دولةٍ وقوامٌ مُلكٍ

كهِمَّتْكَ الْمَدِيرَ وَالْقَوَامَ
يِرْوَقُكَ أَوْ يِرْوَعُكَ لَا بَظْلَمَ
كَمَا يَتَلَوْنَ السِّيفُ الْحُسَامَ
يَضَاحُكَ تَارَةً وَيَكُونُ أُخْرَى
بِحَيْثُ تَهْزُهُ قَصْرُ وَهَامَ
فَأَوْنَةً لَصَفْحَتِهِ انْبِلَاجٌ
وَأَوْنَةً لَشَفْرَتِهِ اصْطِلَامَ
أَخُو قَلَمِ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْهُ
فَفِيهِ الْعَيْشُ وَالْمَوْتُ الرُّؤَامَ
كِتَابَتُهُ مَنَاقِفَةُ الْعَوَالِي
وَلَيْسَتْ مَا يُرْقِّشُهُ الْقَلَامَ
ضَيْلٌ شَأْنُهُ شَأْنُ نَبِيلٍ
يَطْوَعُ لِأَمْرِهِ الْجَيْشُ اللَّهَامُ
بِهِ تَبْدُو الصَّوَارِمُ حِينَ تَخْفَى
وَتَخْفَى حِينَ تَبْدُو وَالْخِدَامَ
إِذَا سَكَنَاتُ صَاحِبِهِ أَمَلَتْ
عَلَى حَرَكَاتِهِ سَكَنَ الْأَنَامَ
أَخُو ثِقَةٍ إِذَا الْأَقْلَامُ أَضَحَتْ
بَنِي حِمَّانَ عَمَّهُمُ الزُّكَامَ
أَمِينٌ فِي مَعَايِهِ أَمُونٌ
سَلِيمٌ الْأَنْفِ لَيْسَ بِهِ زُكَامَ
تَمَجَّ الْفِيءِ وَالْمَعْرُوفِ مَجَا

وانعامٌ يُؤمِّلُ وانتقامٌ
يقلِّبُهُ برأيٍ لا تجزأ
ولا يخبو لقدحته ضرام
وزيَّرَ للوزيرِ يرى فيغني
إذا طرقت مجلحةٌ جُلام
له عزمٌ إذا نفذ ارتبَاءُ
وامضاءٌ إذا وقع اعتزام
فما لعزيمةٍ منه انفلالٌ
ولا لضريمةٍ منه اقتحام
ولا في عُقدةٍ منه انحلالٌ
ولا في عُروةٍ منه انفصام
متى ما انشامٌ في غيبٍ صوابٌ
نعاه ابن الحسينِ فلا انشيام
يبيت أبو الحسينِ يرى أموراً
لها في سُدفَةِ الغيبِ اكتمام
يراه أبو الحسينِ وإن توارى
بعينٍ لا تكِلُّ ولا تنام
ولولا حَمَلُهُ الأثقالاً ضحت
ظهورُ معاشرٍ ولها انحطام
ولكنَّ قد تَحَمَّلَهَا ضليعٌ
له في الخَطْبِ حَزْمٌ واحترام
محمدٌ بنُ أحمدٍ بنِ يحيى
لأنفِ عدوِ نعمتهِ الرُّغام
وغرسِ الأصبغِ كفاك غرسا
إذا غُرسَ الهشيمُ أو الخُطام
تخيَّرَه الوزيرُ وزيرَ صدقٍ
وللوزراءِ خبطٌ واعتيام
فرأفته بنا فوق التمني

إذا كثر التغطرسُ والعُرام
ونائلهُ لنا فلنا اقتراعٌ
على نفحاتِهِ ولنا استهام
ولاعاتٍ يصولُ على ضعيفٍ
صِيالَ الفيلِ هاج به اغتلام
نُساسٌ ولا نُجاسَ وكم عداً
غداً لمآثمٍ منه التَّدَام
وقد نُحدَى كما تُحدَى المطايا
وقد نُرعَى كما تُرعَى البِهام
فتنى ضامتْ يداهُ الدهرَ حتى
تعزَّ به المضيّمُ فما يُضام
يزيدُك كلِّما أغليتَ حمداً
به ربحاً وفيه لك انهضامُ
كذا أخلاقُ مُبتاعِي المعالي
ترفَعُ كلما رُفِعَ استِيام
يجودُ فوجودُهُ كرمٌ ودينٌ
بعضُ الجودِ بذخٌ أو وئام
تناهَبَ مالهُ شرقٌ وغربٌ
ولمّا يُعْفِه يَمَنُّ وشام
فأصبحَ والثناءُ عليه فرضٌ
على هذا الورى حتمٌ لِزام
جديراً أن يحوزَ الحمدَ عفواً
إذا ماعزَّ من حمْدٍ مرام
بمالٍ لا يُشدُّ عليه عقْدٌ
وجاهٍ لا يُحلُّ له حِزام
أقامهما لملتَمِسٍ جداهُ
كريمٌ للكرامِ به ائتمام
تقاسمَ وجهُهُ ويداهُ منه

محاسنَ لا يُعْقِيها القتام
فأقسامُ المكارمِ في يديه
وللوجهِ الوضاءُ والقسامُ
فليستْ تُشرقُ الآفاقُ إلا
إذا طلعتْ محاسنه الوسام
رأى الضَّليلُ قَصْدَ هُداةِ فيه
وأسهبَ في ممدحه العيام
مكارمُهُ إذا ذُكرتْ جِبالُ
وكم قومٍ مكارمُهُم رِضام
تعودتِ المحامدُ والعطايا
أناملُ منه نائلها انسجام
فليس لها عن الحمدِ انفراج
وليس لها على المالِ انضمام
لبدأته حيا ومتى عَرَضنا
لعودته فليس لها جهام
يُبادِرُ أن يَصِلَ المألُ حتى
كأنَّ المألَ يملكه لحام
وليس يَصِلُ صَفُو التبرِ لكن
له في ماله حدُّ هُدام
وليس أمام نائله عُبوسٌ
وليس وراءه منه نَدام
يُساقِطُهُ النَّدى حتى تراه
وليس لجانبٍ منه ادِّعام
ويُمسكُهُ الحجا حتى تراه
وما في جانبٍ منه انثلام
لذلك لا تزالُ له عطايا
لهنَّ على مؤمِّله ازدحام
كما ليستْ تزالُ له دواةً

لداه في مهالكها ارتظام
وبادي الجهل جاوده فقلنا
متى استعلى على النخل البشام
وساهي العقل ناجده فقلنا
متى أربى على النبع الثمام
أما وأبي الحسين فداه قوم
لهم نعم وأكثرهم نعم
لمؤني إلى أن قال أهلي
أحلام يحيلها منام
وقومني إلى أن قام عودي
فما في منته أود يقام
برأي لست أبرح منه أضحى
وجود لا أزال له أغام
نفث جهلي نهاء وشييتني
لهاه فيها أنا الكهل الغلام
فدته النفس من بان كريم
مبانيه المكارم لا الرخام
بني لي همتي حتى تعالت
وكانت مرة وهي اهتمام
أسألتي حججت البيت إني
حججت فتى المروءة يا أدام
حججت أبا الحسين وكان حجي
إليه لا يذم ولا يذام
أقبل كفه وأعل منها
ندى يشفى به مني الأوام
فلي من بطن راحته ارتواء
ولي في ظهر راحته استلام
ظللت بمأمن منه حزين

يخيل أنه البيت الحرام
وزمزم والحطيم لديّ منه

(٦٨/١)

هنالك والمشاعر والمقام
مقام تُنشد الأمداح تُتري
ويُرعى الحقّ فيه والذمام
وكم نضوٍ أناخ بها إليه
تضيئها المجادب والسّام
أنته تجوبُ عرض الأرضِ جوباً
إليه لها خبيبٌ وارتنام
إذا قطعتُ من المومةِ مرّتا
من الأمرات ليس به علام
ولليغفور في الكرّ انغماسُ
وللجرباء في الضّحّ اصطخام
تطايّر عن مناسمها حصاهُ
وسافر عن مشافرها اللُّغام
على ثقة بأنّ ستري وترعى
ربيعاً للطلّيح به مسام
وأنّ ستفيء تامكة الأعالى
كأن سنامها الرعينُ الخشام
فوافت لا ربيع الحول لكن
ربيع الدهر ليس له انصرام
مراد معيشة ومعان علم
يدلّ على فضيلته الرّحام
معان في مواردِه شفاءً

لمن أضحى لعلته احتدام
له العفوات من شعري بعرف
إلى العفوات منه والجمام
أخ كم بات ضيفي في قراه
قريب العين ليس به اعتماد
وقد أجمته زماً وأنى
وليس يفارق البحر الجمام
وحق علي إهداء اعتذار
وإن لم يهد لي منه اتهام
إليك أبا الحسين أقود قولاً
له من حبلك الألوى خطام
شهدت لقد منحك صفو ودي
ولا لوم علي ولا أثم
وما قصرت في التأمل كلا
ولا أمسيت عن حقي تنام
جعلتك قبلة الآمال مني
فهنّ مُصليات لا صيام
وكيف تصوم آمال غراث
ونائلك الهنيء لها طعام
طعام لا وخامة فيه تُخشى
وفي المعروف أطمعة وخام
وكنت إذا أنخت إليك عيسى
وآمالي غراث أو عيام
أنخت بحيث تبيض الأيدي
وتسود المطابخ والبرام
خلا أني أهائك لا لسوء
كما تتهب البحر الهيام
ويملكني حيائي حين تُربي

على شكري دسائِعُك الصَّخام
ألم تر أننا لما التقينا
فغنتني صنائعك الجسام
رأيتُ الشكر قد ضعفت قواه
فشمر للفرار ولا يُلام
وكنتَ الغالب المنصور جندا
إذا لاقى تدممك الذمام
وما تنفك تغلبُ كل شكرٍ
بُعرفٍ ما لغروته انفصام
وذاك بأن أبيع فليس يُحمى
وليس بأن أعزَّ فما يُرام
وكنتُ إذا نوى المحسانُ طعنا
عن الحسنى فبيتك المُقام
فإن راثَ اللفاءِ فلا تلمني
فإن تخلفني عنك انهزامُ
ووكذك طرد زورك بالعطايا
كذلك يطردُ الزور الكرامُ
وكم تبع الموليَّ منك سيبُ
فلم يُقدرَ له منه انعصامُ
غمامٌ جدَّ في آثارِ سارٍ
أعدَّ سري فأدركه الغمام
وهل ينجو من الركبانِ ناجٍ
وطالبُ الغمامِ أو الظلام
شكوتُ نداك لا أن قلَّ لكن
لأن كثرتُ أياديه العظام
وأني قد بعلتُ به فأضحى
كأن مغانمي منه غرام
كما يشكو امرؤ طغيانَ سيلٍ

تساوى الوهدُ فيه والأكام
وما أشكوه منك إلى رحيم
وشكري في ذراه مستضام
وما لم تهتضم شكري بطولٍ
فليس ينالني منك اهتضام
ولست بمُعْتَبِي من بدء عرفٍ
بغير العود ماسجَع الحمام
فعاوِذُ كيف شئت فلست أشكو
وهل يشكو الندى إلا اللثام
وما معروفك الممدود عني
بمنقطع إذا انقطع الكلام
خدعتك وانخداعك لي خليقٌ
على الله الزيادة والتمام
وقلتُ كأنني يوم بسيلٍ
لأعلاه وأسفله النظام
ولم أبرم بعرفك غير أني
برمتُ بحملِ شكرك والسلام
وكم أنطقتني بلهى تواليت
وما صمتي وللقول انتظامٌ
وكم أسكتتني بلهى تغالت
وما نُطقي وللبحر النظامُ
وما ينفكُ يلحمننا ويجري
ندى لك لا ينهنه لجامُ
يُبر فنستكينُ وغيرُ نكرٍ
إذا شُبَّ الجلاذُ خبا اللطام
وما أعطيتَ إلا ارتاشَ حر
وأطرق والحياء له كعام
تسدُّ فقورنا وتغضُّ منا

فستعفي هناك ونُستدام
ونلقى منك محتقر الهأه
وحول أحسّها قدرا يُحام
بني لاحتامّ كان ابتناها
ولا أوسّ وحادثة ولام
ولكن كسرويّ ذو فعالٍ
له بدءٌ وليس له اختتام
فيا عجيبي أأستحيي لعجزي
وفيك لأن تسامحني اغتنام
تحب الشكر لا ما كدّ حرا
بل المجري يُعاقبه المصام
متى ناقشتَ ذا شكرٍ حسابا

(٦٩/١)

فيذخُلني من العجز احتشام
ألست المرءَ يكرمُ في حياء
كأن صنيعك الحسنَ اجترام
ويكتمُ عُرفه فيفوخُ منه
وليس لساطع المسكِ اكتتام
ونبخس شكره فله اغتفارُ
ونظلمُ ماله فله اظطلام
بلى فسقاك ربك حيثُ تُسقى
جحاجة المروءة لا الطغامُ
فقد يُسقى الرجالُ وهم رسومُ
وقد يُرعى الرجالُ وهم سوامُ
غدا الساعون خلفك في المعالي

كمثل الصفّ يقدمه الإمام
وسامني الزمان رجال مجد
فكنت نصيتي فما أسام
أهلاً أسعد ونجوم يمن
ولكن بدّها قمر تمام
ومن يخترك لا يُحمد وأنى
وقد هدى توسمه الوسام
وليس وإن عداه الحمد ممّنه كبرت فغيرك الغرّ الغلام
وغير قناعك الجعد السخام
وأمسي ماء وجهك غاض عنه
فماء شؤونك الفيض السجام
وأصبحت الظباء مُجانبات
جنابك مالها فيه بُغام
وقد يألُفني ومعني سهامي
فما هذا التفار ولا سهام
أأوحشها وقد نصلت نبالي
وأونسها وفي نبلي الحمام
ليالي لا تزال لديّ صرعي
لرشتي في مقاتلها احتكام
ألا جاد الحيا تلکم ظباءً
تزيّنها المقاصر لا الخيام
عثنّ فهن من قرب ملاح
ورثنّ فهن من بُعد فخام
إلى الله الشكاة من اللواتي
مساكنها الرصافة لا الرجام
بحيث تجبح الهدى قدما
وهاشم الأكارم لا هشام
مريضات الجفون لغير داء

لمن لا بسنّه الداء العُقام
سقامُ عيونهن سقامُ قلبي
وقد يهدي السقام لك السقام
أعاذلني وحبلي قد تداعى
وللحبل اتصالٌ وانجذامٌ
كأن مناعمي حُلْمٌ تقصّي
وأسراري مع الخلل احتلام
كُسيْتُ البيضَ أخلاقاً رِماماً
فوصلُ البيضِ أخلاقٌ رِمام
فلا يتشتتَ عليك رأيي
فما للبيض والبيض التّمام
بليتُ سوى المشيب غداً جديداً
عليّ الفدُ منه والتّوامُ
وكنْتُ كروضه للعين أضحتُ
وما من نورها إلا النّغام
وعبّستِ الحسانُ إلى مشيبي
فما لثغورها برقٌ يُشام
وما يُرجى من البيض ابتسامُ
لمن أمسى لمفرقه ابتسام
كأن محاسني لم تضحَ يوماً
وفي لحظاتهم لها اقتسام
كأني لمأر اللّمحاتِ نحوي
وفي اللّمحاتِ لثمٌ والتّزام
لئن ودعتُ جهلي غير قولي
ألا سقيتُ معاهدنا القدامُ
لقد يهتزلي غصنٌ رطيبٌ
وقد يرتجُ لي دِعصٌ ركام
ويستقيني شفاءً النّفسِ ثغرُ

ويسقيني شفاء الوجدِ جام
ويُسمعني رقة الهمِّ شدوا
تغادر كل يوم وهو رامٌ
سماحٌ إن أردتَ إدامَ عيش
فذاك من السماع له إدام
عجيبٌ كالحيب له هناتٌ
بها يُشفَى الجوى وبها يُهام
بأخضر جادهُ طلٌّ ووبلٌ
وما جرمته بينهما الرّهام
غوادٍ لاتفرطُ أو سوارٍ
روائهم لا يزال لها رزام
فوردته وشقوته احمرارٌ
وحمرته وخضرته اذهمامٌ
تقسّم أمره شجرٌ وروضٌ
عليه من زواهره فِدَامٌ
كساه الغيثُ كِسوته فأضحى
له منها انتزاعٌ واعتمام
يظلُّ وللرياح به اصطخاب
وللعجم الفصاح به اختصام
وللقضب اللدان به اعتناقٌ
وللأنوار فيهنّ التمام
تراهُ إذا تجاوب طائراهُ
تُجاوبُ عثعنا فيه زُنامٌ
حمامٌ الأيكِ يُسعدُه هزّارٌ
فدى المُكّاءِ ذُبْنَكَ والسّمام
وأخلاطٌ من العرداتِ شتّى
حواسرٌ أو عليهنّ الكمام
ألا لا عيشَ لي إلا زهيدا

ودون لثام من أهوى لثام
وكم نادمتُ راحَ الروحِ فاهُ
ولكن خانني ذاك الندام
كأني لم أبتُ أُسقى رُضاباً
يموتُ به ويحيا المُستهام
تُعَلِّنيه واضحةُ الثنايا
كأن لقاءها حولاً لِمَام
تنفّس كالشَّمولِ ضُحى شمالِ
إذا ما فُضَّ عن فمها الحِتامِ
وتسقيكَ الذي يشفي ويُدوي
ففي الأحشاء برّدٌ واضطرامُ
وقالوا لو أدارَ الرّاحَ كانت
له عِوضاً وفارقةُ الهَيامِ
فقلتُ مُدامُ أفواهِ العواني
مُدامُ لا يعادله مُدامُ
عزّاءُك عن شبابِ نالٍ منه
رمانٌ فيه لينٌ واعتزام
فقبَّلَكَ قامَ أقوامٌ فُعودٌ

(٧٠/١)

لريب الدهر أوقعد القيام
وما يَنفَكُ يَلْقَى الكُرَةَ فيه
فِنِامٌ قد تَقَدَّمَهُ فِنِام
إذا أدارَ على بني حامٍ وسامِ
كؤوساً مِرَّةً حامٍ وسامِ
نهارٌ شكُّلُهُ في اللونِ سامِ

وليلٍ شكُّلُهُ في اللونِ حامٍ
وهذا الدهرُ أطوارٌ تراها
وفيها الشَّهْدُ يُجنى والسَّمَامُ
فأعوامُ كأنَّ العامَ يومٌ
وأيامٌ كأنَّ اليومَ عامٌ
كدأبِ النَّحْلِ أَرِيٍّ أو حُمَاتٍ
ودأبِ النَّخْلِ شَوْكٍ أو جُرَامٍ
ولا تَجَرَّعُ فَصْرُفُ الدَّهْرِ كَلِمٌ
وتَعْفِيَةٌ وإن دَمِيَتْ كِلَامٌ
سَيْسَلِيكَ الشَّيْبَةَ أَرِيحِيَّ
بجودِ يَدِيهِ أَوْرَقَتِ السَّلَامُ
يَحُلُّ من المكارمِ والمعالي
بِحَيْثُ الرَّأْسُ مِنْهَا والسَّنَامُ
له ذِكْرٌ إِلَيْهَا مُسْتَرَاخٌ
وِنَاحِيَةٌ إِلَيْهَا مُسْتَنَامُ
مُدَبِّرٌ دَوْلَةٌ وَقَوَامٌ مُلْكٌ
كَهَمَّتِكَ المَدْبِرُ والقَوَامُ
يَرُوقُكُ أو يَرُوعُكَ لا يَظْلَمُ
كَمَا يَتَلَوَّنُ السَّيْفُ الحُسَامُ
يَضَاحِكُ تَارَةً وَيَكُونُ أُخْرَى
بِحَيْثُ تَهْزُهُ قِصْرٌ وَهَامُ
فَأَوْنَةٌ لَصَفْحَتِهِ انْبِلَاجٌ
وَأَوْنَةٌ لَشَفْرَتِهِ اصْطِلَامُ
أَخُو قَلَمِ صَرُوفِ الدَّهْرِ مِنْهُ
فَفِيهِ العَيْشُ والمَوْتُ الرُّؤَامُ
كِتَابَتُهُ مَنَاقِفَةُ العَوَالِي
وَلَيْسَتْ مَا يُرْقَشُهُ القِلَامُ
ضَيْلٌ شَأْنُهُ شَأْنٌ نَبِيلٌ

يَطْوَعُ لِأَمْرِهِ الْجَيْشُ اللَّهَامُ
بِهِ تَبْدُو الصَّوَارِمُ حِينَ تَخْفَى
وَتَخْفَى حِينَ تَبْدُو وَالْجِدَامُ
إِذَا سَكَنَاتُ صَاحِبِهِ أَمَلَتْ
عَلَى حَرَكَاتِهِ سَكَنَ الْأَنَامُ
أَخُو ثِقَةٍ إِذَا الْأَقْلَامُ أَضَحَتْ
بَنِي حِمَّانٍ عَمَّهُمُ الزُّكَامُ
أَمِينٌ فِي مَعَايِهِ أَمُونٌ
سَلِيمٌ الْأَنْفِ لَيْسَ بِهِ زُكَامُ
تَمَجَّ الْفِيءُ وَالْمَعْرُوفُ مَجَا
وَلِلْأَقْلَامِ حَطْمٌ وَانْتِقَامُ
بِكَفِّ فِتْنَى لَهُ نَفْعٌ وَضُرٌّ
وَإِنْعَامٌ يُؤْمَلُ وَانْتِقَامُ
يُقَلِّبُهُ بِرَأْيٍ لَا تَجْزَأُ
وَلَا يَخْبُو لِقَدْحَتِهِ ضِرَامُ
وَزَيْرٌ لِلْوَزِيرِ يَرَى فَيُغْنِي
إِذَا طَرَقَتْ مَجْلِحَةٌ جُلَامُ
لَهُ عِزْمٌ إِذَا نَفَذَ ارْتِبَاءُ
وَإِمضَاءٌ إِذَا وَقَعَ اعْتِرَامُ
فَمَا لِعَزِيمَةٍ مِنْهُ انْفِلَالٌ
وَلَا لَضَرِيمَةٍ مِنْهُ اقْتِحَامُ
وَلَا فِي عُقْدَةٍ مِنْهُ انْحِلَالٌ
وَلَا فِي عُرْوَةٍ مِنْهُ انْفِصَامُ
مَتَى مَا انْشَامَ فِي غَيْبٍ صَوَابٌ
نَعَاهُ ابْنُ الْحُسَيْنِ فَلَا انْشِيَامُ
بَيْتَ أَبُو الْحُسَيْنِ يَرَى أَمُوراً
لَهَا فِي سُدْفَةِ الْغَيْبِ اكْتِمَامُ
يَرَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ وَإِنْ تَوَارَى

بعين لا تكيلُ ولا تنام
ولولا حَمَلُهُ الأثقالَ أضحت
ظُهُورُ معاشِرٍ ولها انحطام
ولكنْ قدْ تَحَمَّلَهَا ضليعٌ
له في الخَطْبِ حَزْمٌ واحترام
محمدٌ بنُ أحمد بن يحيى
لأنفِ عدو نعمته الرُّغام
وغرس الأصبغي كفاك غرسا
إذا غُرِسَ الهشيمُ أو الخُطام
تخيَّره الوزيرُ وزيرَ صدقٍ
وللوزراء خبطٌ واعتيام
فرأفته بنا فوق التَّميِّ
إذا كثرَ التغطرسُ والغرام
ونائله لنا فلنا اقتراعٌ
على نفحاته ولنا استهام
ولاعاتٍ يصولُ على ضعيفٍ
صيالَ الفيلِ هاج به اغتلام
نُساسٌ ولا نُجاس وكم عداً
غدا لِمآثم منه التَّدَام
وقد نُحدى كما تُحدى المطايا
وقد نُرعى كما تُرعى البِهام
فتى ضامتْ يداهُ الدهرَ حتى
تعزَّ به المضيئُ فما يُضام
يزيدك كَلِّما أغليتَ حمدا
به ربحا وفيه لك انهضامٌ
كذا أخلاقُ مُبتاعي المعالي
ترفَعُ كلما رُفِعَ استيام
يجودُ فجودُهُ كرمٌ ودينٌ

بعضُ الجودِ بذخٌ أو وئامٌ
تناهَبُ مالهُ شرقٌ وغربٌ
ولمَّا يُعْفِه يَمَنُّ وشامٌ
فأصبحَ والثناءُ عليه فرضٌ
على هذا الورى حتمٌ لزامٌ
جديراً أن يحوزَ الحمدَ عفواً
إذا ماعزَّ من حمدٍ مرامٌ
بمالٍ لا يُشدُّ عليه عقْدٌ
وجاهٍ لا يُحلُّ له حِرامٌ
أقامهما لملتَمِسٍ جداهُ
كريمٌ للكِرامِ به ائتمامٌ
تقاسمَ وجهُهُ ويداها منه
محاسنٌ لا يُعقِّبها القتامُ
فأقسامُ المكارمِ في يديه
وللوجهِ الوضوءُ والقسامُ
فليستْ تُشرقُ الآفاقُ إلا
إذا طلعتْ محاسنه الوسامُ
رأى الضَّليلُ قَصْدَ هُداةٍ فيه
وأسهبٌ في ممدحه العِمامُ
مكارمُهُ إذا ذُكرتْ جِبَالٌ
وكم قومٌ مكارمُهُم رِضامٌ
تعوَّدتِ المحامدُ والعطايا
أناملُ منه نائلها انسجامُ
فليس لها عن الحمدِ انفراجٌ
وليس لها على المالِ انضمامُ

لبدأته حيا ومتى عرضنا
لعودته فليس لها جهام
يُبادِرُ أن يصلَ المالَ حتى
كأنَّ المالَ يملكه لحام
وليس يصلُ صفوُ التبرِ لكن
له في ماله حدُّ هُدام
وليس أمام نائله غُبوسٌ
وليس وراءه منه نَدام
يُساقِطُهُ النَّدى حتى تراه
وليس لجانبٍ منه ادِّعام
ويُمسكُهُ الحجا حتى تراه
ومافي جانبٍ منه انثلام
لذلك لا تزالُ له عطايا
لهنَّ على مؤمِّله ازدحام
كما ليستُ تزالُ له دواةٌ
لداهِ في مهالكها ارتظام
وبادي الجهلِ جاوَدَه فقلنا
متى استعلى على النخلِ البشام
وساهي العقلِ ناجدَه فقلنا
متى أربى على النبعِ الثُّمام
أما وأبي الحسينِ فداه قوَمٌ
لهم نَعَمٌ وأكثرهم نعام
لمؤلني إلى أن قال أهلي
أأحلامٌ يُحِبُّلها منام
وقومني إلى أن قام غودي
فما في متنه أودُّ يُقام
برأى لستُ أبرحُ منه أضحي
وجودٍ لا أزالُ له أُغام

نفتُ جهلي نُهاه وشييتني
لُهاه فها أنا الكَهْلُ العُلام
فدته النفسُ من بان كريم
مبانيه المكارمُ لا الرُحام
بني لي همتي حتى تعالتُ
وكانت مرّةً وهي اهتمام
أسألتني حججت البيت إني
حججتُ فتى المُروءةِ يا أدام
حججت أبا الحسين وكان حجي
إليه لا يُذم ولا يُذام
أُقبِلُ كُفَّهُ وأعلُّ منها
نَدَى يُشْفى به مني الأوام
فلي من بطن راحته ارتواء
ولي في ظهر راحته استلام
ظللتُ بمأمنٍ منه حريزٍ
يخيل أنه البيت الحرام
وزمزمُ والحطيم لديّ منه
هنالك والمشاعرُ والمقام
مقامٌ تُنشدُ الأمداحُ تثرى
ويُرعى الحقُّ فيه والذّمام
وكم نَصوِ أناخ بها إليه
تضيئُها المجادب والسّام
أنته تجوبُ عرضَ الأرضِ جُوباً
إليه لها خبيبٌ وارتنام
إذا قطعتُ من الموماةِ مرّتا
من الأمرات ليس به عِلام
ولليغفورِ في الكزّ انغماسُ
وللحرباءِ في الصّحّ اصطخام

تطايِرَ عن مناسِمِها حصاهُ
وسافرَ عن مشافِرها اللُّغام
على ثقةٍ بأنَّ ستري وترعى
ربيعاً للطلّيحِ به مَسام
وأنَّ ستفيء تامكة الأعالِي
كأن سنامها الرعينُ الخُشام
فوافتْ لا ربيعَ الحولِ لكن
ربيعَ الدهرِ ليس له انصرام
مرادُ معيشةٍ ومعانُ علم
يدلُّ على فضيلته الرِّحام
معانٌ في مواردِه شفاءً
لمن أضحى لعلته احتدام
له العفواتُ من شعري بعُرفِ
إلى العفواتِ منه والجِمام
أخُ كم باتَ ضيفي في قِراه
قريبَ العينِ ليس به اعتمام
وقد أجمتُهُ زماً وأنى
وليس يُفارقُ البحرَ الجِمام
وحقَّ عليّ إهداءُ اعتذارٍ
وإن لم يُهدَ لي منه اتِّهام
إليك أبا الحسينِ أقودُ قولاً
له من حبلِك الألوَى خطام
شهدتُ لقد منحُتْكَ صفو ودي
ولا لومٌ عليّ ولا أنامُ
وما قصرتُ في التأميلِ كلا
ولا أمسيتَ عن حقي تنامُ
جعلتْكَ قبلة الآمالِ مني
فهنَّ مُصلياتٌ لاصيام

وكيف تصومُ آمالُ غِراثُ
ونائلُك الهنيء لها طعام
طعامٌ لا وخامةٌ فيه تُخشى
وفي المعروف أطمعةٌ وخام
وكنْتُ إذا أنختُ إليك عيسى
وآمالي غِراثُ أو عيام
أنختُ بحيثُ تبيضُ الأيادي
وتسودُّ المطابخُ والبرام
خلا أني أهابُك لا لسوء
كما تتهبُّ البحرَ الهيام
ويملكني حيائي حين تُربي
على شكري دسائِعُك الصّخام
ألم تر أننا لما التقينا
فغنتني صنائعُك الجسام
رأيتُ الشكر قد ضعفت قواه
فشمّر للفرار ولا يُلام
وكنْتَ الغالب المنصور جندا
إذا لاقى تدمُّمك الذمام
وما تنفك تغلبُ كل شكْرٍ
بُعرفٍ ما لُغروته انفصام
وذاك بأن أبيع فليس يُحمى
وليس بأن أعزَّ فما يُرام
وكنْتُ إذا نوى المحسانُ ظعنا
عن الحسنى فبيتك المُقام
فإن راثَ اللفاء فلا تلمني
فإن تحلُفي عنك انهزامُ
ووكذُك طرد زُورُك بالعطايا
كذلك يطردُ الزُورُ الكرامُ

وكم تبع الموليّ منك سيبٌ
فلم يُقدِرَ له منه انعصامُ
غمامٌ جدّ في آثارِ سارٍ
أعدّ سُرى فأدركه الغمام

(٧٢/١)

وهل ينجو من الركبانِ ناجٍ
وطالبُ الغمامِ أو الظلامِ
شكوتُ نداك لا أن قلّ لكن
لأن كثرتْ أياديه العظامِ
وأني قد بعلتُ به فأضحى
كأن مغانمي منه غرامِ
كما يشكو امرؤ طغيانِ سيلٍ
تساوى الوهدُ فيه والأكامِ
وما أشكوه منك إلى رحيمِ
وشكري في ذراهُ مستضامِ
وما لم تهتضمِ شكري بطولِ
فليس ينالني منك اهتضامِ
ولست بمُعيتي من بدءِ عرفِ
بغير العودِ ماسجَعِ الحمامِ
فعاوِذُ كيف شئتِ فلست أشكو
وهل يشكو الندى إلا اللثامِ
ومامعروفك الممدود عني
بمنقطع إذا انقطع الكلامِ
خدعتك وانخداعك لي خليقٌ
على الله الزيادةُ والتمامِ

وقلتُ كأنني يوم بسيلٍ
لأعلاه وأسفله النظام
ولم أبرمُ بعرفك غير أني
برمتُ بحملِ شكرك والسلام
وكم أنطقني بلهـى توالى
وما صمتي وللقول انتظامُ
وكم أسكتني بلهـى تغالت
وما نُطقي وللبحر النظامُ
وما ينفكُ يلحمننا ويجري
ندى لك لا ينهنه لجامُ
يُبر فنستكينُ وغيرُ نكرٍ
إذا شُبَّ الجلاذُ خبا اللطام
وما أعطيتَ إلا ارتاشَ حر
وأطرق والحياءُ له كعام
تسدُّ فقورنا وتغضُّ منا
فنستعفي هناك ونُستدام
ونلقى منك محققر الهاءُ
وحول أحسها قدرا يُحام
بنى لاحاتم كان ابتناها
ولا أوسٍ وحارثة ولام
ولكن كسرويُّ ذو فعالٍ
له بدءٌ وليس له اختتام
فيا عجيبي أستحيي لعجزي
وفيك لأن تسامحني اغتنام
تحب الشكر لا ما كدَّ حرا
بل المجري يُعاقبه المصام
متى ناقشتَ ذا شكرٍ حسابا
فيدخلني من العجز احتشام

ألست المرءَ يكرُمُ في حياء
كأن صنيعك الحسنَ اجترام
ويكتُمُ عُرفهُ فيفوخُ منه
وليس لساطع المسكِ اكتتام
ونبخس شكره فله اغتفارُ
ونظلمُ ماله فله اظطلام
بلى فسقاك ربك حيثُ تُسقى
جحاحجةُ المروءةِ لا الطغامُ
فقد يُسقى الرجالُ وهم رسومُ
وقد يُرعى الرجالُ وهم سوامُ
غدا الساعون خلفك في المعالي
كمثل الصفِّ يقدمهُ الإمام
وسامني الزمانُ رجالَ مجدٍ
فكنت نصيبي فما أُسام
أهلَّةُ أسعدٍ ونجومُ يمين
ولكن بدّها قمرٌ تمام
ومن يخرتك لا يُحمد وأنى
وقد هدى توسمه الوسام
وليس وإن عداهُ الحمدُ ممن
يقال لرأيه رأيي كهام
وكم متخيرٍ أمرا حميدا
تحلى الحمدُ منه والملام
ولم أك كالتى اختارت فأضحى
من الأسماءِ خيرُئها جذام
بل اخترتُ الذي الآراءُ طرا
عليه فلا هوى سرفَ وحام
وحسادُ سناءك خاصمونا
وهل في الصبح منبلجا خصام

وقالوا ما فضائله فقلنا
هي الحسنات ما فيهن ذام
وقالوا ما فواضله فقلنا
رضاعٌ لا يعاقبه فِطام
صنائعُ في الصنائع سيداتُ
صنائع من سواه لهن آم
وأفعالٌ يبيت لحاسديه
بها سمرٌ إذ هجعَ النيام
ومعروفٌ له ديوان أصلٍ
وليس عليه من عدلٍ زمام
فموتوا أيها الحسادُ موتوا
بداءٍ لا يموتُ ولا ينام
ولا تبنوا مقالَ الإفكِ فيه
فليس لما بنى اللهُ انهدامُ
منحتك من حُلَى الشعرِ عقدا
غدا لك دُرَّةٌ ولي النظام
وقد قصرتُ لا عمدا ولكن
بُهرتُ وعزّني ملك همام
وما قصرتُ قبلك في جزاءٍ
ولكنَّ المسامي ليشمام
وكل مطاولٍ لك فهو خافٍ
خفاء الحرف لا بسه ادغام
وبعدُ فليس في ملكي عناقُ
وكيف بها وما عندي شبام
وما يُخشى على جملي قُلافُ
ولا يخشى على فرسي صِدام
هما نعلانِ جلهما انخراقُ
إلى حُفنينِ جُلهما انخرامُ

وقد هجم الشتاء وكم لئيم
عليه الخبز والوبر اللوام
وما لاقى امرؤ لاقاك قوما
فقالوا ما وراءك يا عصام
كفاه مسائليه بيان نعمى
تكلم كلما غدم الكلام
وكم أغريت بالمرحوم منا
أخا حسد لمرجله اهتزام
فعش للمكرمات فليس يُخشى
عليها ما بقيت لها احتزام
أضحى وزيراً أبو يعلى وحق له
بعد المشارط والمقراض والجلم
قد قال قومٌ وغطتهم كتابته
لو شئت يارب ما علّمت بالقلم
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> أساي أسى يوم التفرق وحده

(٧٣/١)

أساي أسى يوم التفرق وحده

رقم القصيدة : ٦٢٠٦٣

أساي أسى يوم التفرق وحده
ولكن شوقي شوق فرقة أعوام

العصر العباسي << ابن الرومي >> إن يخدم القلم السيف الذي خضعت

إن يخدم القلمَ السيفُ الذي خضعتُ
رقم القصيدة : ٦٢٠٦٤

إن يخدم القلمَ السيفُ الذي خضعتُ
له الرقابُ ودانت خوفه الأممُ
فالموتُ والموتُ لاشيءٌ يغالبُهُ
مازال يتبع مايجري به القلمُ
كذا قضى الله للأفلامِ مذ بُرئتُ
أن السيوفَ لها مذ أرهفتُ خدمُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا العباسِ عُمَرَتَ
أبا العباسِ عُمَرَتَ
رقم القصيدة : ٦٢٠٦٥

أبا العباسِ عُمَرَتَ
صحيحَ الرأي والجسم
ولا زلتَ من الخيرا
تِ طُرا وافرَ القسمِ
توَعَدْتُ بكِ الدهرِ
فأعطى بيدِ السلمِ
وأعفى بالتي أهوى
وباعَ الجهلِ بالحلمِ
فيا بايِ إلى المالِ
ويا بايِ إلى العلمِ
أدِمَّ عزمك في أمري
على ماكان في القِدمِ
فما في عودتي يوما
إلى فضلكَ من إثمِ

وما الحكرةُ بالجل
ولا المسكةُ بالحرم
كفأف العيش كالعرس
وفضل العيش كالحلم
وما للكهل والفضل
إذا عضَّ على جذم
وزادت قوة الرأي
وبادت قوة الجرم
كفى مثلي كفى مثلي
من الهجمة بالصرم
بلى أبكي لأن أصبح
تُ من قدرِي في هدم
ولي ظرفٌ ولي رأيٌ
وثيقٌ كعرا العكم
أترضى أن ترى الدهر
وما نوّه لي باسم
وفي لطفك طلسمٌ
بحالي أيُّ طلسم

العصر العباسي << ابن الرومي << الحمد لله الذي

الحمد لله الذي

رقم القصيدة : ٦٢٠٦٦

الحمد لله الذي

أدى ركابك سالما

لازلت في قبحٍ إلى

دعةٍ وأمن قادما

العصر العباسي << ابن الرومي >> ودرع إذا أنا أسملتُها
ودرع إذا أنا أسملتُها
رقم القصيدة : ٦٢٠٦٧

ودرع إذا أنا أسملتُها
وقفتني وإن أحمها أكلم
هو المال إن أعطه أهله
يفرنني وإن أعفه أذمم

العصر العباسي << ابن الرومي >> يقولُ عليّ مرّةً وأنا لني
يقولُ عليّ مرّةً وأنا لني
رقم القصيدة : ٦٢٠٦٨

يقولُ عليّ مرّةً وأنا لني
وكان عليا في معانيه كاسميه
أرى فضلَ مالِ المرءِ داءَ لعرضه
كما أن فضلَ الزادِ داءٌ لجسمه
فليس لفضلِ المالِ شيءٌ كبذله
وليس لداءِ العرضِ شيءٌ كحسمه
فرحتُ برفديه ومازلتُ رائحا
برفدين شتى من نداءه وعلمه

العصر العباسي << ابن الرومي >> ياليت شعري حين فارقتكم
ياليت شعري حين فارقتكم
رقم القصيدة : ٦٢٠٦٩

ياليت شعري حين فارقتكم
هل أخذ البصري في حطمي

أم هل حماه غيبي سيد
يخمي إذا ماقل من يخمي
قولا له إن كان لا ينتهي
عن أكل لحمي طالبا عظمي
مائدة السيد مشحونة
تغنيك باللحمان عن لحمي
فإن أبيت السلم فاعزم بنا
فإن حربي في قفا سلبي
أضرب من يضربني سادراً
وتارة أرمي الذي يرمي
فليخس مني من دنا منصلي
وليخس مني من نأي سهمي
ولست بالظالم إخوانه
لكنني أمتع من ظلمي
سيفي لساني والهدى قائدي
والحق محتج على خصمي
أعذر من أنذر فليحتنك
غر وعزمي بعدها عزمي
فلا يشم عرضي على غرة
من لا ينافي وشمه وشمي
وسؤسي الحلم ويا ربما
أصبح يحكي كلمه كلمي
قد جعل الله الذي سبني
شيخا يتيما وأبي يتمي
فامسح بكف الرّحم يافوخه
وادع بأن يدركه رّحمي
فرب ذي حين غدا حينه
مستملحا في جلده رقمي

أشعرته من قذعي مُرمضاً
صار به الحائنُ طلسمي
أضحى لمن أبصره آيةً
تبصر الآية أو تُعمي
ونائرٍ أعجبه نثره
أذهله عن نثره نَظمي

(٧٤/١)

وسار محمولاً على منطقي
يجري عليه صاغراً حُكمي
نقيصةً في الشعر من ذكره
أقبح في شعري من خرم
يارويح حسادي وياويلهم
من ذا أراهم قسّمهم قسّمي
تعالب أطمعها حتفها
في قسورٍ لخطئه تُصمي
أحلف بالله وآلائه
ما فهم الزاري على فهمي
أعين أعدائي على غيبيهم
طلانعي تُوحى إلى وهمي
فكيف لا أعرف أضغانهم
مع الأقاويل التي تنمي
فريسةً الليث له وحده
فليبأس الجاهل من غشمي
وربّما كفّكف من غايبي
بطش لساني ويدي علمي

إِنِّي بِنَانِي مِنْ بَنِي يَدُبْلَاءَ
فَلَيْسَ تَسْتَطِيعُ يَدٌ هَدْمِي
وَإِنِّي مَازَلْتُ مُسْتَحْسِنًا
مَغْفِرَتِي مُسْتَقْبِحًا نَقْمِي
وَالْحَزْمُ فِي نَقْمِي وَلَكِنِّي
أَوْثَرُ إِحْسَانِي عَلَى حَزْمِي
فَلْيُقِلِّ الْبَصْرِيُّ مَا يَشْتَهِي
سَوْغَتَهُ الْمَعْسُولَ مِنْ طَعْمِي
سَوْغَتَهُ الْقَوْلَ وَلَوْ أَنَّهُ
يُعْرِقُ الْجَبْهَةَ أَوْ يُدْمِي
وَلَا يَخْلُهَا جَاهِلٌ نُهْرَةً
فَلَا يُمَهِّلُ دَاءَهُ حَسْمِي
قَدْ يَفْرُقُ الْمَجْنُونُ مِنْ كَيْتِي
وَيَصْعَقُ الْعَفْرِيَّتَ مِنْ رَجْمِي
وَلَوْ نَجَا أَقْسَمَ لَا يَأْتَلِي
إِنْ مَا رَأَى أَتَقَبَ مِنْ نَجْمِي
لَوْلَا قِضَاءُ اللَّهِ فِي مَعْشَرِ
مَاطَمِعِ الطَّامِعِ فِي هَضْمِي
طُفْتُ بِأَكْنَافِكَ لَا هَاجِمًا
وَدَاءُ عَمْرٍو أَمْنُهُ هَجْمِي
وَلَيْسَ شَأْنِي الْجَهْلَ لَكِنِّي
قَدْ يَقْدَحُ الْإِحْرَاجُ فِي حِلْمِي
وَاعْلَمْ إِذَا اسْتَحْفَفْتُ بِي أَنَّهُ
قَدْ تَحْقِرُ الشَّيْءَ وَقَدْ يَنْمِي

العصر العباسي << ابن الرومي >> أفيضا دماً إن الرزايا لها قيم

أفيضا دماً إن الرزايا لها قيم

رقم القصيدة : ٦٢٠٧٠

أفِيضَا دَمًا إِنَّ الرِّزَايَا لَهَا قِيَمٌ
فَلَيْسَ كَثِيرًا أَنْ تَجُودَا لَهَا بِدَمٍ
وَلَا تَسْتَرِيحَا مِنْ بُكَاءٍ إِلَى كَرَى
فَلَا حَمْدَ مَا لَمْ تُسْعِدَانِي عَلَى السَّأَمِ
وَيَا لَذَّةَ الْعَيْشِ الَّتِي كُنْتُ أَرْضِي
تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَانصِرْمُ
رُمِيْتُ بِحِطِّ لَا يَقُومُ لِمِثْلِهِ
شَرُورِي وَلَا رِضْوَانِي وَلَا الْهَضْبُ مِنْ خِيَمِ
بَأَنْكَرِ ذِي نُكْرٍ وَأَقْطَعِ ذِي شَبَاً
وَأَمْقَرِ ذِي طَعْمٍ وَأَوْخِمِ ذِي وَخَمٍ
رَزِيئَةَ أُمَّ كُنْتُ أَحْيَا بِرُوحِهَا
وَأَسْتَدْفِعُ الْبَلْوَى وَأَسْتَكْشِفُ الْغَمَمِ
وَمَا الْأُمُّ إِلَّا إِمَّةٌ فِي حَيَاتِهَا
وَأُمَّ إِذَا فَادَتْ وَمَا الْأُمُّ بِالْأَمَمِ
بِنَفْسِي غَدَاةَ الْأَمْسِ مِنْ بَانَ مِنْ غَدِ
وَبِتَّ مَعَ الْأَمْسِ الْقَرِينَةَ فَانجذَمِ
وَلَمَّا قَضَى الْحَاثُونَ حَثْوَ تَرَابِهِمْ
عَلَيْهَا وَحَالَتْ دُونَهَا مِرَّةَ الْوَدَمِ
أَظَلَّتْ غَوَاشِي رَحْمَةِ اللَّهِ قَبْرِهَا
فَأَضْحَى جَنَابَاهُ مِنَ النَّارِ فِي حَرَمِ
أَقُولُ وَقَدْ قَالُوا أَتَبْكِي كِفَاقِدِ
رِضَاعًا وَأَيْنَ الْكَهْلُ مِنْ رَاضِعِ الْحَلَمِ
هِيَ الْأُمُّ يَا لِلنَّاسِ جُرْعَتُ تُكَلِّهَا
وَمَنْ يَبْكُ أُمَّ لَمْ تُدَمِّ قَطُّ لَا يَدَمِ
فَقَدْتُ رِضَاعًا مِنْ سُرُورِ عَهْدَتِهَا
تُعَلِّلْنِيهِ فَاَنْقُضِي غَيْرَ مُسْتَمِ
رِضَاعُ بَنَاتِ الْقَلْبِ بَانَ بِبَيْنِهَا

حميداً وما كلُّ الرِّضَاعِ رضاعٌ فم
إلى الله أشكو جهد بلوأي إنه
بمستمعِ الشكوى ومُستَوْهبِ العِصمِ
وإني لم أيتم صغيراً وإني
يتمتُ كبيراً أسوأ اليُتمِ واليُتمِ
على حين لم ألقِ المصيبةَ جاهلاً
ولا آهلاً والدَّهرُ دهرٌ قد اعترمُ
أفاسي وصنوي منه كلُّ شديدةٍ
تُبرحُ بالجلدِ الصَّبورِ وبالبرمِ
خليلي هذا قبرُ أمي فورِّعا
من العذْلِ عني واجعلا جابتي نَعَم
فما ذرُفتُ عيني على رسمِ منزلِ
ولا عكفتُ نفسي هناك على صنمِ
خليلي رقا لي أعينا أحاكما
نشدتُكما من تزعيانِ من الحُرمِ
أمن كرى الشكوى تملأني جُرثُما
سبيل اغتنامِ الحمد والحمدُ يُغتنمِ
فكيف اصطباري للمُصابِ وأنتما
تملأنِ شكواهُ وفي جانبي ثلمِ
عجبتُ لذي سمعِ يملُ شكايَةَ
ويعجبُ من صدرٍ يضيقُ بما كظمِ
ألا ربَّ أيامِ سَحَبَتْ ذُيولها
سليماً من الأرزاءِ أملسَ كالرُّلمِ
أرشحُ آمالاً طوالاً وأجتني
جنى العيشِ في ظلِ ظليلٍ من النِّعمِ
ولو كنتُ أدري أن ما كانَ كائنُ
لَقُمْتُ لِرُوعاتِ الخُطوبِ على قدمِ

غدا الدهرُ لي خصماً وفي مُحكِّمًا
فكيف بخصم ضالع وهو الحَكَم
يجورُ فأشكو جورُهُ وهو دائماً
يرى جورُهُ عدلاً إذا الجورُ منه عم
عذيري من دهرٍ غشوم لأهله
يرى أَنَّهُ إِذْ عَمَّ بِالْغَشْمِ مَا عَشَمَ
غدا يَفْسَمُ الأَسْوَاءَ فَسَمَ سَوِيَّةً
وما عدلٌ من سَوَى وسَوَاءٍ ما قسم
تعمُّ ببلواه يد منه سُلْطَة
يصول بها فظٌّ إِذَا اقْتَدَرَ اهْتَضَمَ
وليست من الأيدي الحميد بلاؤها
يدٌ قسمتُ سُوءاً وَإِنْ سَوَتْ الْقَسَمَ
أمالَ عُروشي ثم تَنَى بَهْدِمِهَا
وكم من عُروشٍ قد أمالَ وقد هَدَمَ
وأصبح يُهدي لي الأسي متَنَصِّلاً
فَمِنْ سُوْقَةٍ أَرْدَى وَمِنْ مَلِكٍ قَصَمَ
وَإِنِّي وَإِنْ أَهْدَى أُسَاهُ لَسَاخِطٌ
عليه ولكن هل من الدهر منتقم
هو الدهرُ إمَّا غَابِطٌ ذَا شَبِيَّةٍ
ياحدى المنايا أو مُمِيَّتٌ أَخَا هَرَمَ
كَأَنَّ الْفَتَى نَصَبَ اللَّيَالِي بِنِيَّةٍ مَ أَفِيضاً دَمًا إِنَّ الرِّزَايَا لَهَا قِيَمَ
فليس كثيراً أَنْ تَجُودَا لَهَا بِدَمٍ
ولاتستريحا من بُكَاءٍ إِلَى كَرَى
فلا حمد مالم تُسعداني على السَّامِ
ويا لذة العيشِ التي كنتُ أرتضي

تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَانصَرْمُ
رُؤْمِيْتُ بِحِطِّ لَا يَقُومُ لِمِثْلِهِ
شَرُّورِي وَلَا رِضْوَانِي وَلَا الْهَضْبُ مِنْ خِيَمِ
بَأْنِكِ ذِي نُكْرٍ وَأَقْطَعُ ذِي شَبَاً
وَأَمْقِرُ ذِي طَعْمٍ وَأَوْخِمُ ذِي وَخَمٍ
رَزِيئَةُ أُمَّ كُنْتُ أَحْيَا بِرُوحِهَا
وَأَسْتَدْفَعُ الْبَلْوَى وَأَسْتَكْشِفُ الْغَمَمِ
وَمَا الْأُمُّ إِلَّا إِمَّةٌ فِي حَيَاتِهَا
وَأُمَّ إِذَا فَادَتْ وَمَا الْأُمُّ بِالْأُمَمِ
بِنَفْسِي غَدَاةَ الْأَمْسِ مِنْ بَانَ مِنْ غَدِ
وَبِتَّ مَعَ الْأَمْسِ الْقَرِينَةَ فَانْجَذَمِ
وَلَمَّا قَضَى الْحَاثُونَ حَثْوَ تَرَابِهِمْ
عَلَيْهَا وَحَالَتْ دُونَهَا مِرَّةَ الْوِذَمِ
أَظَلَّتْ غَوَاشِي رَحْمَةَ اللَّهِ قَبْرِهَا
فَأَضْحَى جَنَابَاهُ مِنَ النَّارِ فِي حَرَمِ
أَقُولُ وَقَدْ قَالُوا أَتَبْكِي كِفَاقِدِ
رِضَاعاً وَأَيْنَ الْكَهْلُ مِنْ رَاضِعِ الْحَلَمِ
هِيَ الْأُمُّ يَا لِلنَّاسِ جُرْعَتُ تُكَلِّهَا
وَمَنْ يَبْكُ أُمَّ لَمْ تُدَمِّ قَطُّ لَا يَدَمِ
فَقَدْتُ رِضَاعاً مِنْ سُورٍ عَهْدَتُهَا
تُعَلِّلْنِيهِ فَاَنْقِضِي غَيْرَ مُسْتَمِ
رِضَاعُ بَنَاتِ الْقَلْبِ بَانَ بِبَيْنِهَا
حَمِيداً وَمَا كُنْتُ الرِّضَاعِ رِضَاعُ فَمِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو جَهْدَ بِلْوَايَ إِنَّهُ
بِمُسْتَمِعِ الشُّكْوَى وَمُسْتَوْهَبِ الْعِصْمِ
إِنِّي لَمْ إِتَمِّ صَغِيرَا وَإِنِّي
يَتَمُّتُ كَبِيرَا أَسْوَأَ الْيَتَمِ وَالْيَتَمِ
عَلَى حِينٍ لَمْ أَلْقِ الْمَصِيبَةَ جَاهِلًا

ولا أهلاً والدَّهْرُ دهرٌ قد اعترم
أفاسي وصنوي منه كلَّ شديدةٍ
تُبْرُحُ بالجلدِ الصَّبورِ وبالبرم
خَلِيلِي هذا قبرُ أُمِّي فورِّعا
من العذْلِ عني واجعلا جابتي نَعَم
فما ذرَّفت عيني على رسمِ منزلٍ
ولا عكفتُ نفسي هناك على صنم
خَلِيلِي رِقَا لي أَعِينَا أحاكما
نَشَدْتُكُما مِنْ تَرْعِيانِ مِنَ الحُرمِ
أَمِنْ كَرَى الشكوى تَمَلَّانِي جُرْتُما
سبيلِ اغتنامِ الحمدِ والحمدُ يُغْنِئِمَ
فكيف اصطباري للمُصابِ وأنتما
تَمَلَّانِ شكواهُ وفي جانبي ثَلَم
عجبتُ لذي سمع يملُّ شكايةً
ويعجبُ من صَدْرٍ يضيقُ بما كظم
ألا رَبَّ أَيامِ سَحَبْتُ ذُيولَها
سليماً من الأرزاءِ أملسَ كالرُّلَمِ
أرَشِّحُ آمالاً طِوالاً وأجتنِي
جنى العيشِ في ظلِ ظليلٍ من النِّعمِ
ولو كنتُ أدري أَنَّ ماكانَ كائنٌ
لَقُمْتُ لِرُوعاتِ الخُطوبِ على قدم
غدا الدَّهْرُ لي خصماً وفي مُحَكِّمًا
فكيف بخصمِ ضالعٍ وهو الحَكَمِ
يجورُ فأشكو جورَهُ وهو دائباً
يرى جورَهُ عدلاً إذا الجورُ منه عم
عذيري من دهرٍ غشومٍ لأهله
يرى أَنَّهُ إِذْ عَمَّ بِالغَشْمِ ماغَشَمِ
غدا يَفْسِمُ الأَسْواءَ قَسَمَ سِوِيَّةِ

وما عدلُ من سَوَى وسَوَاءٍ ما قسم
تَعْمُ ببلواهُ يد منه سُلْطَة
يصول بها فظاً إذا اقتدرَ اهْتَصَم
وليست من الأيدي الحميد بلاؤها
يدُ قسمت سُوءاً وإن سَوّت القَسَم
أمالَ عُروشي ثم ثنّي بهدمها
وكم من عُروشٍ قد أمال وقد هدم
وأصبح يُهدي لي الأسي متَنَصِّلاً
فمِنْ سُوقةٍ أَرْدَى ومن مَلِكٍ قَصم

(٧٦/١)

وإني وإن أهدى أساه لساخطُ
عليه ولكن هل من الدهر منتقم
هو الدهرُ إمّا غابطُ ذا شبيبة
ياحدي المنايا أو مُميتُ أcha هرم
كأنّ الفتى نصب الليالي بنية هـ
بمُصْطَفِق من موج بحر ومُلتَطَم
تقاذفُ عنها موجةٌ بعد موجة
إلى موجةٍ تأتي ذُراها من الدّعم
كذاك الفتى نصب الليالي يمرها
إلى ليلةٍ ترمي به سالف الأمام
فيا آملاً أن يخلد الدهر كُله
سل الدهر عن عادٍ وعن أختها إرم
يُخبرك أنّ الموتَ رسَم مؤبد
ولن تعدو الرسَم القديم الذي رسَم
رأيتُ طويل العُمُرِ مثل قصيره

إذا كان مُفضاه إلى غايةٍ تُؤم
وما طولُ عمر لا أبا لك ينقضي
وماخيرُ عيشٍ قصرُ وجدانه العدم
ألا كلُّ حيٍّ ما خلا الله مَيِّتٌ
وإن زعمَ التأميلَ ذو الإفك ما زعم
يروحُ ويغدو الشيءُ يُبني فربما
جنى وهيهُ الباني وإن أُغفلَ انهدم
إذا أخطأتهُ ثُلْمَةٌ لا يجرُّها
له غيرهُ جاءتهُ من ذاته الثُّلْمَ
تُضَعِّضُهُ الأوقاتُ وهي بقاؤه
وتغتاله الأوقاتُ وهي له طُعم
فيا مَنْ يُداوي ما يجرُّ بقاؤه
فناءً وما يُفذي به فيه قديسٌ
جَشِمْتَ عناءً لا عناءَ وراءَهُ
فدعْ عنكَ ما أعيأ ولا تَجشِمِ الجشَمَ
سقى قبلك الساقى وأسعطَ بل كوى
ليحسمَ أدواءَ القرونِ فما حَسَمَ
إذا ما رأيتَ الشيءَ يُبليه عُمُرُهُ
ويُفنيه أن يَبقى ففي دائه عقم
يروحُ ويغدو وهو من موتِ عِبْطَةٍ
وموتِ فناءٍ بين فكَّين من جلم
ألا إن بالأبصارِ عن عِبْرَةٍ عمى
ألا إن بالأسماعِ عن عِبْطَةٍ صمم
تُحدُّ لنا أيدي الزمانِ شِفاره
ونرتع في أكلائه رتعةَ النعم
نُراغُ إذا ما الدهرُ صاح فنرعوِي
وإن لم يَصِحْ يوماً براتعنا خضم
سيُكشِفُ عن قلبِ العبيِّ غطاؤه

إذا حتفه يوماً على صدره جثم
ألا كم أذلّ الدهرُ من متعزز
وكم زَمَّ من أنفِ حميٍّ وكم خطم
وكم ساور العقبانَ في اللؤمِ صرفه
وكم غاوصَ الحيتانَ في زاخرِ الحُومِ
وكم ظلمَ الظلمانَ حقَ صحاحِها
ومثلَ خصيمِ الدهرِ أذعنَ واطلم
وكم غلبتْ غلبَ القُيولِ هنائه
ولم تُقتبسْ من قبلِ ذاكِ ولم تُرم
وكم نهشَ الحياتِ في هضباتِها
وكم فرسَ الأسدِ الخوادِرَ في الأجمِ
وكم أدركَ الوحشَ التي لَجَّ نَفْرُها
يغورُ لها طُوراً ويطلُّ الأكمِ
وكم قعصَ الأبطالَ إمّا شجاعةً
وإمّا بمقدارٍ إذا اضطرَّه اقتحم
وكم صالَ بالأملكِ وسَطَ جنودِها
وأخنى على أهلِ الثبواتِ والحكمِ
وكم نعمةً أذوى وكم غبطةً طوى
وكم سندَ أهوى وكم عُزوةً فصم
وكم هدًى من طُودِ مُنيفِ عانهُ
وكم قضًى من قَصْرِ مُنيفِ وكم وكم
أرى الدهرَ لا يبقى على حدثانه
شعيبُ الأعالى جَهْورِيٌّ إذا بغم
جريءٌ على العُرمِ العوارمِ لا يني
كأن دُعافَ السُّمِ يشفيه من قرم
إذا احترش الأفعى بمرجوعِ نفخة
دهاها بأضراسِ جدادِ أو التهم
مُعَدُّ عتادي هاربٍ ومقاتلِ

متى كَرَّ يوماً كَرَّةً أو متى انهزم
فُروُنْ كأرماح الهياج شوائك
وأوَنَةٌ شُدُّ يَجْمُ إذا انهزم
رعى مارعى حتى رمى الحينُ نفسه
بحتف فما أنبا هناك ولا شرم
أدلَّ بقرنَيْهِ فلاقاه ناطحٌ
مِنَ الدَّهْرِ غَالِبٌ فسَوَّاهُ بالأجم
ولا يَنقِيقُ خاظمي البضيع صمحمح
من الآكلات النار تَأْتِجُ في الفَحْمِ
يصومُ فلا يحوي ويملاً بطنهُ
بماشاء من زاد ولا يرهَبُ البشمُ
ويبلغ أفلاذ الحديدِ جوامداً
فيسبِكها في قعرٍ كبيرٍ قد احتدم
ويشترط المرو الركودَ كأنما
يراه طعاماً قد أُعِدَّ له لُقْمُ
ويتخذ التَّنوْمُ والشريَّ مرتعاً
فيخدم من هذا وهذا ماخِذَم
ترامتْ به الأحوالُ حتى بَنَيْتَهُ
نهاراً وليلاً بنيةَ الفحلِ ذي القطمِ
من العادياتِ الطائراتِ إذا نجا
بصُرَتْ به بين النجاءينِ مُقتسمِ
إذا شبَّ منها جاد ماهو قادحٍ

ورجلان لا تَسْتَحْسِران إذا اعتَزَمَ
نجا ما نجا حتى ابتغى الدهر كَيْدَه
فدس إليه العنقفير ابنة الرِّقم
ولا قسورٌ إن لم يجد ما كُفُّهُ
من الصَّيدِ أضحى والسباعُ له لحم
عليه الدماءُ الجاسداتُ كأنَّما
مواقفُها منه المُدْمَى من الرَّحْمِ
إذا ما اغتدى قبل العطاسِ لصيده
فللمغتدي تلقاءه عطسةُ اللَّجْمِ
أتاح له الأحداثُ منهنَّ قِرْنَهُ
كفاحاً فلم يكدح بِظُفْرِ ولا ضم
وقد كان خطاف الخطاطيف ضيغما
إذا ساهم الأقرانَ عن نفسه سَهْمِ
ولا أعصلُ النَّابِئِ حامل مَخْطَمِ
به حَجَنٌ طوراً وطوراً به فقم
يُقَلِّبُ جُثماناً عظيماً مُوتَّفاً
يهدُّ بِرُكْنَيْهِ الجبالَ إذا مازحم
ويسطو بِخُرطومِ يثنيهِ طوعَهُ
ومتشبهاتٍ ما أصابَ بها غنم
ولست ترى بأساً يقومُ لِبأسِهِ
إذا أعملَ النَّابِئِ في البأسِ أو صدم
بقي ما بقى حتى انتحى الدَّهْرُ شخصهُ
فلم ينتصر إلا بأنَّ أنَّ أو نام
هوى هائل المَهْوَى يجودُ بنفسه
تخالُ به قيلاً تقوِّضَ مِنْ إضم
مضيماً هضيماً بعدَ عِزٍّ ومُنْعَةٍ
ومن ضامَهُ مالا يطاق ولم يُضَمَّ
ولا صِلُ أصلالٍ يبيت مُراقباً

بِنَهْشَتِهِ مَقْدَارَ نَفْسٍ مَتَى يُحَمِّمُ
يَشُولُ بِأَنْيَابِ شَوَاهَا مَقَاتِلًا
يُقَطِّرُ مِنْ أَصْرَافِهَا السَّمَّ كَالدَّسَمِ
زَحُوفٌ لَدَى الْمُمْسِي كَأَنَّ سَحِيفَهُ
إِذَا انْسَابَ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ نَشِيئُ حَمِ
يَمِيْزُ الْمَنَايَا الْقَاضِيَاتِ سِمَامَهُ
مِنَ الرَّقْشِ أَلْوَانًا أَوْ السُّودِ كَالْحُمَمِ
أَتَاهُ وَقَدْ ظَنَّ الْحِمَامِ شَقِيْقَهُ
حَمَامٌ وَلَا قِيَّ لَا شَقِيْقًا وَلَا ابْنَ عَمِ
سَقَاهُ بِكَأْسٍ كَانَ يَسْقِي بِمِثْلِهَا
إِذَا مَا سَقَى السَّاقِي بِأَمْنَالِهَا فِطْمِ
كَمِيْنُ رَدَى فِي جِسْمِهِ أَوْ مُبَارِزِ
نَجِيْدٌ مِنَ الْأَقْرَانِ غَادِرِهِ جِذْمِ
وَلَا لِقْوَةَ شِعْوَاءِ تُلْحَمِ فَرِخِهَا
خِدَارِيَّةً شَمَاءَ فِي شَاهِقِ أَشْمِ
بِكُوْرٍ عَلَى الْأَقْنَاصِ غَيْرِ مُخَلَّةِ
كَأَنَّ بِهَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ وَجَمِ
تَبِيْتُ إِذَا مَا أَحْجَرَ الْقَرَّ غَيْرَهَا
تُرْفِرُقُ رِفْضَ الطَّلِّ فِي رِيْشِهَا الْأَحْمِ
تَعَالَتْ عَنِ الْأَيْدِي الْعَوَاطِي وَأُعْطِيَتْ
عَلَى الطَّيْرِ تَفْضِيْلًا فَأَعْطِيْنَهَا الرُّمَمِ
سَمَا نَحْوَهَا حَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ فَاتِكُ
فَطَاحَتْ جُبَارًا مِثْلَ صَاحِبِهَا دَرَمِ
وَلَا غَرَقَ نَاجٍ مِنَ الْكَرْبِ عَيْشُهُ
بِحَيْثُ يَكُونُ الْمَوْتُ فِي الْأَخْضَرِ الْقَطْمِ
سَبُوْحٌ مَرُوْحٌ رَعِيْهُ حَيْثُ وَرَدَهُ
رَغِيْبُ الْمِعَا مَهْمَا اسْتُطِفَّ لَهُ التَّقْمِ
مُجَوِّشُنْ أَعْلَى الْجِلْدِ غَيْرُ مَحْمَلِ

سلاحاً سوى فيه ومزودهِ اللّهم
نفتٌ جِلَّةٌ الحيتانِ عنه شدائهُ
وخلّي في مرعى من الوحشِ والقزمِ
إذا أوجس التوتِي يوماً حسيسهُ
وقد عارض البوصي شمرَ واحتزم
أتيح له قرنٌ من الدهر لم يكن
لينكُل عن أهوال يمّ ولا ابن يم
فألقاه في منجى السفين وإنما
بحيثُ يشمُّ الرُوحُ ركبائها يُغم
لقى طافياً مثلَ الجزيرةِ فوقهُ
أباييل شتى من نسورٍ ومن رحم
ولاملكَ لامجدَ إلا وقد بنى
ولا رأسَ سامي الطُرفِ إلا وقد وقم
تياسرهُ الأشياءُ منقاداً له
فإن عاسرتهُ مرةً خَشَّ أو خَزَم
إذا سارَ غُصَّتْ كُلُّ عينٍ مهابةً
وأسكتتِ الأفواهُ من غيرِ ما بكم
سوى صَهلاتِ الخيلِ في غرضِ جحفل
له لجبٌ يسترجفُ الأرضَ ذي هزم
كأنَّ مَثارَ النقعِ فوقَ سوادهِ
سحابٌ على ليلٍ تَطَخَطَخَ فاذلهم
وإن حلَّ أرضاً حلها وهو قادرٌ
على البؤسِ والنعمى فأهلك أو عصم
تري خرزاتِ المَلِكِ فوق جبينه
تلوح عليه من فُرَادَى ومن تُوم
طواه الردى من بعدما أثخن العدا
وقومَ من أمرِيه ذا الزبغِ والصَّجم
قد أمِنَ الأيامُ أن تَحْتَرِمَنهُ

وَبُرِّتِ الدُّنْيَا لَدَيْهِ مِنَ التُّهْمِ
رَمَى حَاكِمَ الْحَكَامِ مُهْجَةً نَفْسَهُ
بِحَكْمٍ لَهُ مَاضٍ فَدَانَتْ لِمَا حَكَمَ
وَلَا مُرْسَلٌ بِالْوَحْيِ مَلِيكُهُ
سِرَاجاً مُنِيرًا نَوْرُهُ السَّاطِعُ الْأَتَمُ
لَهُ دَعْوَةٌ يَشْفِي بِهَا مَنْ شَكَى الضَّنَى

(٧٨/١)

وَيُرْزَقُ مِنْ أَكْدَى وَيُنْعَشُ مِنْ رِزْمٍ
هُوَ الرِّزْقُ لَا يَسْتَطِيعُ نَهْضًا يَتَّقِلُهُ
سَوَى ابْنِ يَقِينٍ عَاذَ بِاللَّهِ وَاعْتَصَمَ
تَمَثَّلْتُ أَمْثَالِي مُعِيدًا وَمُبْدئًا
فَمَا انْدَمَلَ الْجُرْحُ الَّذِي بِي وَلَا التَّأَمُّ
وَكَمْ قَارِعٍ سَمِعِي بوعِظٍ يُجِيدُهُ
وَلَكِنَّهُ فِي الْمَاءِ يَرْقُمُ مَا رَقِمَ
إِذَا عَادَ أَلْفَى الْقَلْبَ لَمْ يَقْنِ وَعِظُهُ
وَقَدْ ظَنَّنَهُ كَالْوَحْيِ فِي الْحَجْرِ الْأَصْمِ
وَكَيْفَ بَأَنْ يَقْنَى الْفَوَاذُ عِظَاةً
وَقَدْ ذَابَ حَتَّى لَوْ تَرَقَّرَقَ لَانْسَجَمَ
وَهَلْ رَاقِمٌ فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ عَائِدٌ
لِيَقْرَأَ مَا قَدْ خَطَّ إِلَّا وَقَدْ طَسَمَ
أَحَامِلْتِي أَصْبَحَتِ حِمْلًا لِحُفْرَةٍ
إِذَا حَمَلْتِ يَوْمًا فَلَيْسَ لَهَا قَتَمٌ
أَحَامِلْتِي أَسْتَحْمِلُ اللَّهَ رَوْحَةً
إِلَى تَلَكُمُ الرُّوحَ الزَّكِيَّةَ وَالنَّسَمَ
أَمْرَضِعْتِي أَسْتَرْضِعُ الْغَيْثُ دِرَّةً

لرُمسِكِ بل أستغزِرُ الدمعَ ماسجِم
وإني لأستحييكِ أن أطلب الأسي
لأسلى ولو داويتُ جُرْحِي لم ألم
حفاظاً وهل لي أسوةٌ لو طلبتها
ألا لا وهل من قيمة لك في القيم
وإني لأستحييك أن أنقع الصدى
وأن أتحيى بالنسيم إذا نسَم
أأستنشق الأرواح بعدك طائعاً
وأشربُ عذبُ عذبِ الماءِ إني لدونهم
وإني لأستحييك يا أم أن يرى
قربني إلا من بكى لك أو وجم
وأن أتلهي بالحديث عن الأسي
وألقى جليسي بابتسامٍ إذا ابتسم
أأمرحُ فوق الأرض يا أم والثرى
عليك مهيلٌ قد تطابقَ وارتكم
أبي ذاك من نفسي خصيمٌ مُنازَعٌ
ألدُّ إذا جاثى خصيماً له خصمٌ
حفاظي خصيمي عنك يا أم إنه
أبي لي إلا الهَمَّ بعدك والسَدَم
عزيزٌ علينا أن تموتي وأنا
نعيش ولكن حُكْمُ الموتِ فاحتكم
ولو قبلَ الموتِ الفداءَ بذلتهُ
ولكنما يعْتامُ رائدُهُ العيم
أيا موتٌ ما أسلمتها لك طائعا
هواك فمالي زفرتي زفرةُ الندم
سأبكي بنثرِ الدمعِ طورا وتارةً
بنظم المراثي دائمِ الحزنِ والوكم
وئسعدني نفسٌ على ذاك سَمحةٌ

بما نشر الشجُو الدخيلُ وما نظم
لأنفِي نؤمي لا لأشفي غلتي
على أن عيني مُدُّ فقدتُك لم تنم
ولو نظرتُ عيناك يا أمَّ نظرةً
إلى ماتواري عنك مِنِّي واكتتم
فقسنتِ بما ألقاهُ ماقد لقيته
شهدتِ بحق أن داهيتي أطم
وكم بين مكروه يُحسُّ وقوعه
وآخر معدوم الإِطاقة واللَّمم
يُحسُّ البلى مَيِّتُ الحياة ولم يكن
يُحسُّ البلى مَيِّتُ الممات إذا أرم
ألا من أراه صاحباً غير خائنٍ

ألا من أراه مؤنساً غير مُحْتَشَمَص ألا من تليني منه في كُلِّ حالةٍ
أبرُّ يدٍ برَّتْ بذي شعثٍ يلمع فيُفرجُ عني كُلَّ غمٍّ وكُلَّ همص نبا ناظري يا يُم عن كُلِّ منظرٍ
ألا من إليه أشتكي ما ينوبني

وسَمَّعي عن الأصوات بعدك والنغم
وأصبحتِ الآمالُ مُدُّ بنتِ والمني
غوادر عندي غير وافيةِ الدَّمم
وصارمتُ خالائي وهم يصلونني
وقد كنتُ وصَّالَ الخليل وإن صرم
وآنسني فقدُ الجليسِ وأوحشتُ
مشاهدُه نفسي ولم أدر ما اجترم
سوى أنه يدعو إلى الصبرِ واعظاً
فإن لَجَّ ما بي لَجَّ في العَدلِ أو عذم
ولو أنني جمَّعتُ وعظي ووعظهُ
ليشعبَ صدعاً في فؤادي لما التأم
واني وقد زودتني منك لوعة
لها وقدة في القلبِ كالنارِ في الضرم

يريد المُعزِّي بُرءَ كَلِمِي بوعظه
ولم يكُ غيرُ الله يُبرئ ما كَلِم
هو الواهبُ السلوانَ والصبرَ وخذهُ
لذي الرُّزءِ المُهدِي الشِّفاءَ لذي السقمِ
ولست أُراني مُذهلي عنكَ مُذهِلٌ
يد الدهرِ إلا أخذهُ الموتُ بالكظمِ
هُناك ذُهولي أو إذا قيل قد قضى
وإلا فلا ما طاف ساعٍ أو استلم
وسويتُ عندي عُرفَ دَهري بِنكره
فأضحى وأمسى كلما أحسن استدم
أرى الخيرةَ المهداةَ لي منه عبرةً
ونعمتهُ المسداةُ من واقع التَّقمِ
أتبهجني نعماءُ دهرٍ حماكها
وأشكر ما أعطى وأنت الذي حرم
أبي ذاك أن الخير بعدك حسرة

(٧٩/١)

لديّ ومعدود من المِحنِ العظمِ
فقدناكِ فاسودَّتْ عليكِ قلوبنا
وحقَّتْ بأن تسودَّ وَابيضَّتْ اللَّممِ
وأظلمتِ الدنيا وبأخ ضياؤها
نهاراً وشمسُ الصَّحوِ حَيرى على القممِ
وأجدبتِ الأرضُ التي كنتِ روضةً
عليها وأبدتْ مكلِّحاً بعد مُبتسمِ
ومادتْ لك الأَجبالُ حتى كأنما
شواهقها كان بِمِحيك تُدعمُ

وأصبح ينيك السحاب مُجاوداً
فأرزم إرزام العجول ومارذم
وناحت عليك الريح عبري وأصبحت
لذن عدمت ريثك تجري فلا تُسَم
وقامت عليك الجن والإنس مأتماً
تُبكي صلاة الليل والخمص والهضم
وأضحت عليك الوحش والطير ولها
تبكي الرواء النضر والمخير العمم
وأبدى اكتئاباً كل شيء علمته
وأضعاف ما أبداه من ذاك ماكنم
كذاك أرى الأشياء إما حقيقةً
بدت لي وإما حلم مُستيقظ حلم
ولن يحلم اليقظان إلا وقد أتت
على لُبّه دهياً هائلة الفقم
وأما السموات العلى فتباشرت
بروحك لما ضمها ذلك المضم
وماكنت إلا كوكباً كان بيننا
فبان وأمسى بين أشكاله نجم
رأى المسكن العلوي أولى بمثله
فودّعنا جادت معاهدته الرهم
تأمل خليلي في الكواكب كوكباً
ترفع كالمصباح في ذروة العلم
سما عن سفال الأرض نحو سمائه
فكشّف عن أفاقها عاصب القتم
ولم يره الراؤون من قبل موتها
بحيث بدا لا المُعربون ولا العجم
واني وقد زودتني منك لوعة
مُحالفَةً للقلب ما أورك السَلَم

لُتْسَلِينِي الأَيامَ لا أن لوعتي
ولا حَزَنِي كالشيء يبلى على القَدَمِ
سأنتو ثناكَ الخَيْرَ لا مُتَزَيِّداً
على ماجرى بين الصَّحيفة والقلمِ
وما بي قُرْباكِ القَريبَةُ إنهُ
بعيدٌ من الأحياءِ مَنْ سَكَنَ الرَّجْمِ
طوى الموتُ أسبابَ المحاباةِ بيننا
فلستُ وإن أطبْتُ فيكَ بِمُتَّهَمِ
لِعَمْرِي وَعَمْرِي بعدكَ الآنَ هَيِّنْ
عليَّ ولكنَّ عادَةً عادها القسمِ
لقد فجعتُ منكِ الليالي نُفوسها
بمحييةِ الأسحارِ حافظَةَ العتمِ
ولم تُخطيءِ الأَيامَ فيكَ فجيعةً
بِصَوَامَةٍ فيهنَّ طَيِّبَةُ الطَّعمِ
وفاتَ بكِ الأيتامَ حِصْنُ كِنافَةٍ
دفيءٌ عليهم ليةَ القُرِّ والشَّبْمِ
رجعنا وأفرذناكَ غيرَ فريدةٍ
من البرِّ والمعروفِ والخيرِ والكرمِ
فلا تَعْدَمِي أنسَ المحلِّ فطالما
عكفتِ وآنستِ المحارِبِ في الظُّلمِ
كستِ قَبْرَكَ العُرُّ المَباكيرُ حُلَّةً
مُفَوِّفَةً من صَنعةِ الويلِ والدَّيَمِ
لها أرْحُ بعد الرُّقادِ كأنما
يُحدِّثُ عما فيكَ من طَيِّبِ الشِّيمِ

ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> كم جارِعِ جُرْعِ المكارهِ عالماً
كم جارِعِ جُرْعِ المكارهِ عالماً

كم جارِعُ جُرْعِ المكاره عالمًا
أنَّ المكارهَ يكتسبن مكارما
ياصاحباً رضي النذالةَ صاحباً
وغدا يُعدُّ مؤاكيله أراقما
قد كان للحدودِ الميِّنِ حاتمٌ
وأراك للبخلِ الميِّينِ حاتما
أبغضتَ من طَعْمِ الطَّعامِ فريقيه
سم لديك فما تُجامِلُ طاعماً
أئنِ اصطبغتُ ولقمتي معضوضَةً
أنشأتَ تهجوني بذلك ظالما
عيبٌ لعمرك غير أن لم آته
عمداً فهني هافياً لاجارما

ولأنت إذا راعيتَ كَفَّ مُؤاكيلِ بعضِ النَّفَّارِ من البِصاقِ فربَّما غُذِيتَ به استك باركاً أو قائماً ما زلتَ تُنكحُ في
شبابك غانماً والآن تُنكحُ في مشيبك غارماً
أولى بأن تُهَجِّي وأكثُرُ لائماً
بعضُ النَّفَّارِ من البِصاقِ فربَّماً
غُذِيتَ به استك باركاً أو قائماً
ما زلتَ تُنكحُ في شبابك غانماً
والآن تُنكحُ في مشيبك غارماً
وكذا المُؤاَجِرُ في الشبيبةِ لا يني
أبدأ له دبرٌ يردُّ مظالما
رشقوا المتي من الفياشِ وحرِّموا
ريقَ الصديقِ مُؤكلاً ومنادما

قبح الإله معاشرًا لم يسلموارشفوا المنى من الفياشِ وحرّمواريقَ الصديقِ مُوكلاً ومنادما بذيء
مما يعيئهم فعاابوا السّالما
اعلم وبأبى فرطُ جهلك أن تُرى
ما عشتَ إلا جاهلاً لاعالما
أن قد نرعتُ عن انبساطي نادماً
ولتنزعتُ عن اعتدائك نادما
لوكان ريقى مثل ريقك قاتلاً
ألفيتني متبهاً لانائماً
وخشيتُ ربي أن أسمّ مُوحداً
ظلماً فأكتسب العذاب الدائما
لكنه ريقٌ وثقتُ بطهره
ثقةً سهوتَ لها فثرتَ مخاصماً
هلا لفيثك عند أول زلة
منى كريم العفو أو مُتكارما
لكن أبى كرم اللئام مُدبّر
منع الخوافي أن تكون قوادما
فاسفُل سفالك ماحييت فلم تُكن
لتكون أعقاب الرجال جماجما

العصر العباسي << ابن الرومي >> أمرتجّع في كل يوم صنيعاً
أمرتجّع في كل يوم صنيعاً
رقم القصيدة : ٦٢٠٧٢

أمرتجّع في كل يوم صنيعاً
تجنّى على مولاك فيها الجرائم
حنانك علّقها عليك قلادة
وعلق عليها إن أثرت التماما
فلستُ بباك عهدها عند ذاكم

لشيء وإن أبكى الربيع الحمائم
لعمري لقد سُفِّهْتُ بالأمسِ راتعا
وضُلِّلْتُ مُرتاداً وُخِطِّتُ سائماً
لعمري لقد ذكَّرتَ مني ناسياً
وحركتَ ذا سهوٍ وأيقظتَ نائماً
أنلتَ فكان المدحُ مني مثوبةً
فنوّلتَ مقطوعاً ونوّلتَ دائماً
أما لقد استثقلتَ يابن محمدٍ
مغارمَ كانت لو فقَّهتَ غنائماً

العصر العباسي << ابن الرومي >> نحن ميامينُ على أننا
نحن ميامينُ على أننا
رقم القصيدة : ٦٢٠٧٣

نحن ميامينُ على أننا
على أعاديكِ مشائيمُ
لما دخلنا دخلتِ نعمةٌ
كان لها حولك تحويم
ولم يُفخِّمك الذي نلتُهُ
بل للعطايا بك تفخيم
قلّ لك المُلْكُ ولو أنه
مجموعَةٌ فيه الأقاليمُ
نعمَ المفاتيحُ وقد قُدِّرتُ
مثلَ المفاتيحِ الخواتيمُ
واللَّهُ يُبقيك لنا سالماً
بُرداكِ تبجيلٌ وتعظيم

العصر العباسي << ابن الرومي >> وسيِّدٍ قد غمرتني أنعمُهُ

وسيدٍ قد غمرتني أنعمه

رقم القصيدة : ٦٢٠٧٤

وسيدٍ قد غمرتني أنعمه

يحلم عني وتحوم حوّمه

حولي وقد لظأه نغم ينقمه

لكنه ينهاه عني كرمه

وإني ممن حماه حرّمه

وهم جرماً ليس مثلي يجرّمه

وهم عني قد عزمت أشتّمه

وذاك عزّم ليس مثلي يعزّمه

بل إنما يشتمه مؤهّمه

أقسمت إن أقدمت أني أظلمه

يعفو كلومي دائباً فأكلّمه

أنى لأخنى قائلٍ وألأمه

إن كان ذلك الثلم مما أثلمه

صبّحني الله لغرمٍ أغرمه

إن كان ذلك الغيب غيباً يعلمه

وهو الذي لا ينطوي ما أكتّمه

عنه ولا يفعل عني قلمه

ولاتزال تقتي تستعصمه

فلا شفاني من سقام ألمه

أو أجرع الموتَ مذوقاً علقمه

بحسرتي على شفاءٍ أعدمه

بل أنا والله الذي أسترحمه

مما يسدّي كاشحي ويلحمه

ميراً المعمر لا متهمه

عند همام ذبنته هممه

في أفقٍ تَقْصُرُ عنه أَنْجُمُهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> بُغْضِي لَصَادِ أَنِّي رَجُلٌ

بُغْضِي لَصَادِ أَنِّي رَجُلٌ

رقم القصيدة : ٦٢٠٧٥

بُغْضِي لَصَادِ أَنِّي رَجُلٌ

أَصْفِي الْمُوَدَّةَ مِنِّي لِلْحَوَامِيمِ

وَلَيْسَ بَغْضِي لِقِرَآنٍ وَلَا مَقْتِي

إِيَاهُ تَاللهُ بَلْ لِلصَادِ وَالْمِيمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> كَفَى الْبَدءُ مِنْكَ الْعَوْدَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

كَفَى الْبَدءُ مِنْكَ الْعَوْدَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

رقم القصيدة : ٦٢٠٧٦

كَفَى الْبَدءُ مِنْكَ الْعَوْدَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

وَجُرِّدْتَ لِلْجُلَى وَكُنْتَ حُسَامَا

(٨١/١)

فَمَا لَكَ تَنَبُّوْا فِي يَدِي عَن ضَرِيْبِي

وَلَمْ أَوْتِ مِنْ وَهْنٍ وَلَسْتُ كَهَامَا

نَوَالِكِ إِنِّي لَمْ أَشْمِ بِكَ خُلْبَا

كَذُوبًا وَلَا اسْتَسْقَيْتُ مِنْكَ جِهَامَا

وَدَعْتُ ذَكَرَ حَرْمَانِي فَمَا أَنْتَ بِالذِي

تَرَى قَتَلَ حَرْمَانَ الْعَفَاةِ حَرَامَا

يَنَامُ الَّذِي اسْتَسْعَاكَ فِي الْأَمْرِ إِنَّهُ

إذا أبقظ الملهوفُ مثلكَ ناما

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا أبا الفضل ربُّعِ شامِطِياقي

يا أبا الفضل ربُّعِ شامِطِياقي

رقم القصيدة : ٦٢٠٧٧

يا أبا الفضل ربُّعِ شامِطِياقي

باديء عائدٌ لكمُ كلَّ عامٍ

ولعوداتُ ربِّعِ جودِكِ للآ

مل أولى من غيرها بالدوام

ليس يُنجيكُ من ملامةِ قربٍ

غيرُ آلائِكِ الحسانِ الجسام

فتعوذُ بحنطةِ الكشكِ منها

عائداً بالجميلِ عودَ الكرام

قسماً يابنِ صالحِ بنِ عليٍّ

وابنِ عيسى بنِ جعفرِ القمقام

إنَّ عَهْدِي إذا تنكَّرَ عهدٌ

لجديدٍ وإنَّ حُبِّي لنا مي

مقةٌ خالطتِ فؤادي ودبَّتْ

في عروقي ومخَّختْ في العظام

فعلى قَدْرِ ذاكِ أسألُ حاجا

تي وأمتاخُها بغيرِ احتشام

سائلاً جِلَّها لغيرِ اشتطاطٍ

سائلاً دِقَّها لغيرِ اغتنام

غيرِ مُستصغِرٍ قليلِ عطايا

ك ولا مُكَبِّرٍ كبيرِ اللنام

وقديماً ما أظلموا كالليالي

وأضأتُم للناسِ كالأيام

وعلوئتم على الخليفة كالها
م وكان الرجال كالأقدام
وجريئتم في كل ميث من المع
روف جري الأرواح في الأجسام
وهي قُرب وإنما أنا في الشئ
ء وكيل وأنت قاضي ذمام

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا الفضل مامثلي يخالك راضياً
أبا الفضل مامثلي يخالك راضياً
رقم القصيدة : ٦٢٠٧٨

أبا الفضل مامثلي يخالك راضياً
بأن يُرزق الأوغاد حظاً وأحرماً
أبي ذاك أن الله ولاك عصمة
ركبت بها نهجاً من العدل معلماً
إذا مانبا عني الوزير وأنتم
عتادي فلم رجاكم من تحرماً
هنزتك للحرمان فاقطع وتينه
فما زلت صمصاماً إذا هز صمصما

العصر العباسي << ابن الرومي >> قصدت إليك لأذلي بشيء
قصدت إليك لأذلي بشيء
رقم القصيدة : ٦٢٠٧٩

قصدت إليك لأذلي بشيء
أرى حقي عليك به عظيماً
سوى الكرم الذي أعرقت فيه
وحسبي أن تكون فتى كريماً

ولم أمدحك إتحافاً بمدح
كفى مدحٌ غُذيتَ به فطيماً
ولكنِّي دعوتُك في سُؤالي
بأسماءٍ دُعيتَ بها قديماً
ولم أرُ كُفءَ سَمْعِكَ من كلامي
سوى المُؤزُونِ وزناً مُستقيماً
ولستُ أرى ثوابَ الشعرِ دِيناً
عليك ولا أرى نفسي غريماً
ولكنِّي أراك تراه حقّاً
لمجدك والوسيمُ يرى الوسيماً
فإنْ تُكْ عند تأميلي وظنِّي
فكم صدقتَ بارقك المشيماً
وإن عاقَ القضاء نذاك عني
فلمستُ أراك في منعي مُليماً
وما عُيْتُ إذا ما اجتازَ أرضاً
إلى أُخرى بمُعنتدٍ لثيماً
ياذن الله يُعري متن أرضٍ
ويكسو أختها الزهرَ العميماً

العصر العباسي << ابن الرومي << ضحك الربيعُ إلى بكا الدَّيم
ضحكُ الربيعُ إلى بكا الدَّيم
رقم القصيدة : ٦٢٠٨٠

ضحكُ الربيعُ إلى بكا الدَّيم
وغدا يُسَوِّي النبتَ بالقممِ
من بين أخضرٍ لابسٍ كُممًا
خُضراً وأزهرٍ غيرِ ذي كُممِ
مُتلاحقِ الأطرافِ مُتسقِ

فكأنه قد طمَّ بالجلم
مُتبلِّجِ الصَّحَوَاتِ مُشْرِقِهَا
متأرِّجِ الأسحارِ والعَمَمِ
تَجِدُ الوحوشُ به كفايتها
والطيرُ فيه عتيدةُ الطَّعمِ
فظباؤُهُ تُضحِي بِمُنْتَطِحِ
وحمامه تُضحِي بِمُخْتَصِمِ
أحذَى الأميرُ ربيعنا خُلُقًا
يهمي إذا ما البرقُ لم يُشَمِ
فالقَطْرُ ضربةٌ لازمِ قسما
والصحوُ فيه تحلَّةُ القسَمِ
والروضُ في قِطْعِ الرِّبْرِجِدِ وَالْ
ياقوتُ تحت لآلِيءِ تُوْمِ
طل يُرقرقه على ورقِ

(٨٢/١)

فكأنه در على لِمَمِ
حشد الربيعُ مع الربيعِ لهُ
فعدا يهزُّ أثانتَ الجُمَمِ
والدولةُ الزهراءُ والزمنِ ال
مزهارِ حسبك شافي قزمِ
إن الربيعَ لكالشَّبابِ وإنِ
نَ الصيفَ يكسعه لكالهَرَمِ
أشقائقُ النُّعمانِ بين رُبِي
نُعمانُ أنتِ محاسنُ النُّعمِ
غدتِ الشقائقُ وهي واصفة

آلاءَ ذي الجبروتِ والعِظَمِ
تُرفّ لأبصارٍ يَجُلُنَ بها
ليُرِينَ كيفَ عجائبِ الحِكمِ
عِبرةٌ لأفكارٍ بعثنَ لها
ليُرِينَ كيفَ عجائبِ الحِكمِ
شُعَلٌ تزيدك في النهارِ سَيِّئاً
وتُضيءُ في مُحَلُولِكَ الظُّلمِ
أعجِبْ بها شِعْلاً على فِحمِ
لم تَشْتَعِلْ في ذلك الفِحمِ
تلك التي تُهوي لتلثمَها
وتَشَمَّها بالأنفِ ذي الشَّمَمِ
وكانما لَمَعَ السوادِ إلى
ما اُخْمَرَ منها في ضُحَى الرِّهَمِ
حَدَقُ العواشِقِ وَسَطَّتْ مُقْلاً
نَهَلَتْ وَعَلَّتْ من دُمُوعِ دَمِ
هاتيكِ أو خيلاً غاليةً
أضحتْ بها الوجناتِ في ذِمَمِ
حذرتْ سَهَامَ العينِ حُمُرُتُها
فغدتْ من التَّسويدِ في عِصَمِ
هاتيكِ أو حُلُكُ مُزْرِفِنَةٍ
عُقْرِبِنَ في الصفحاتِ كالخَمَمِ
باحثٌ بأطرافِ لها نُقْبٌ
فبدتْ وسائرُها بمُكْتَمِ
هاتيكِ أو غَمَمَ على قُضْبِ
بيضٍ يتبهُ بها على العُغَمِ
لجأتْ إلى وجناتِ شاكيةٍ
ضيفينَ من ندمٍ ومن سَدَمِ
لا بل مُقَرَّعةٍ بِمُنْكَرَةٍ

صَحَّتْ وَقَد كَانَتْ مِنَ التُّهَمِ
فَحَكَتْ لَجَانِيهَا وَقَاحَتُهُ
بِالتُّكَّتِ فِي الْوَجَنَاتِ لَا النَّعْمِ
أَوْ إِثْمَدُ وَسَمَ الْبُكَاءِ بِهِ
حَمْرًا مُضْرَمَةً بِلا ضَرْمِ
أَجْرَاهُ صَدُّ ثُمَّ حَيْرُهُ
عَطْفٌ نَهَاها بَعْدَ مُنْسَجَمِ
فَأَقَامَ بَيْنَ مُحَاجِرٍ سَرَقَتْ
حَدَقَ الطَّبَّاءِ وَبَيْنَ مُلْتَثَمِ
مِنْ كُلِّ مُكْمَلَةٍ مُجَلَّلَةٍ
بِالْحُسْنِ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمِ
شَجَى الْإِزَارُ لَهَا بَرَابِيَةَ
وَجَرَى الْوِشَاحِ لَهَا عَلَى هَضَمِ
مُنَيْتٍ بِخَصْمٍ مِثْلِهَا حَكَمِ
فِي كُلِّ قَلْبٍ أَيَّمَا حَكَمِ
سَيَانَ قِيَمَتُهَا وَقِيَمَتُهُ
فِي الْحُسْنِ عِنْدَ تَفَاوُتِ الْقِيَمِ
ذِي مُرْدَةٍ تَوْفِيكَ سُنَّتُهُ
نُورَ الْهَلَالِ وَصُورَةَ الصَّنَمِ
لَوْ مَرَّ بِالْأَجْدَاثِ آوَنَةً
لَجَرَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ فِي الرَّمَمِ
أَوْ عُرِّضَتْ بُوْهُمُ الْحُرُوبِ لَهُ
لِرَحْمَتِ ثُمَّ مِصَارِعِ الْبُوْهُمِ
أَعْجَبَ بِهِ يُهْدِي إِلَى رَجَمِ
حَيًّا وَيَبْعَثُ صَاحِبَ الرَّجَمِ
شُعِفَتْ بِهِ فَأَذَاقَهَا طَرْفًا
مِمَّا تُذِيقُ مُحَالَفَ الْكُتَمِ
فَبِكْتِ بَدْمَعٍ لَا يُجَادُ بِهِ

إِلا لذي قَدْرِ من الألم
من مَقْلَةٍ سَقَمَتْ فَعَايَتُهَا
إِعداءٌ مافيها من السَّقم
مظلومةٌ ظلامَةٌ أبداً
مُنِيَتْ بِمَتَّهِمٍ بِمَتَّهِمٍ
يا للشقائق إنها قِسْمٌ
تُرْهِى بها الأبصارُ في القِسْمِ
ما كان يُهْدِي مثلها تُحَفِّأُ
إِلا تَطْوُلُ باريءِ النَّسَمِ
وهو الذي أهدى لنا حَسَنًا
ذا الحسَنِ والإِحسانِ في القُحمِ
ملكٌ تريكَ من السَّدى يَدُهُ
ما لا يُصَوِّرُ منه في الوهمِ
أعطى فأَنطَقَ كل ذي خَرَسٍ
ودعا فأَسْمَعَ كُلَّ ذي صَمِمْ
وأرى البليغَ قُصورَ مُبلِغِهِ
فطوى شقا شِقَهُ على وَكَمِ
أعطى كما أعطاهُ خالِقُهُ
غَرَضَ المُنَى ونهايةِ الهممِ
فكأنما ضَمِنَتْ فضائلُهُ
خَرَسَ البليغِ ونُطِقَ ذي البِكمِ
يا أسفا إن بَدَّهُ حَسَنٌ
سَبَقَ القضاءَ ومِرَّةَ الوذَمِ
لأبي مُحَمَّدٍ الحميدِ يَدُ
خُلِقَتْ لِسَحِّ الوَيْلِ والدِّيمِ
لله تلكَ يداً لَقَدْ جُعِلَتْ
وفقاً لما فيه من الشِّيمِ
ولقد تَفاوتَ والمُفاخرُهُ

كتفاؤتِ الوجدان والعدم
ما زال سائله وسائله
مُثْمِمِي نارٍ على علم
من نورِ حكمتِهِ بِمُضْطَرِمٍ
ويحورِ نائله بملتطمٍ
فُصِرَتْ عليه كتابَةٌ بيدٍ
وبهاجسٍ وكتابةٌ بفمٍ
أَخَذَ الْمُعَلَّى فاستبدَّ به
دونَ القِداحِ وليسَ بالزُّلمِ
لكنهُ قلمٌ يسوسُ به
جيلينَ من عُربٍ ومن عَجَمِ
يَمْرِيه خَاطِرُهُ فَيُمْطِرُهُ
ما شاء من نَعَمٍ ومن نِقَمِ
نَمْ يا أخوا الحاجاتِ إنَّ له
كرماً إذا ما نِمْتَ لم يَنْمِ
تتبسَّمُ الأشعارُ ضاحكَةً
عنه فما تَفْتَرُّ عن هَتَمِ

(١٨٣/١)

لولا افتتانُ التُّطْقِ في طُرُقِ
ما قال مِقُولُهُ سِوَى نَعَمِ
حَلَّتْ خِلائِقُهُ بِمُتَّسِعِ
فَغُفَاةٌ نائله بِمُرْدَحِمِ
يغدو جدا كَفِيهِ مَقْتَسِمًا
ليصونَ عِرْضًا غيرَ مَقْتَسِمِ
أغنى فلولا أنه نفسي

لم أُغشَ عَقْوَتَهُ سِوَى لَمَمٍ
لَكِنَّهُ الزَّادُ الَّذِي اغْتَفَرْتُ
فِيهِ الْعَقُولُ فَوَاحِشَ النَّهَمِ
لِلَّهِ كَفُّكَ أَيُّ مُلْتَمَسٍ
لِلسَّائِلِينَ وَأَيُّ مُسْتَلَمٍ
مَا إِنْ تَزَالَ الدَّهْرُ فَوْقَ يَدٍ
تَمْتَّاحِ نَائِلِهَا وَتَحْتَ فَمٍ
قَلِّ لِلخَلِيفَةِ فُزَّ بِخِدْمَتِهِ
فَلْتَعْنَيْنِ بِهِ عَنِ الخِدْمِ
وَلِيَنْهَضَنَّ بِفَتْحِ ذِي سُدِّ
مِمَّا عَنَّاكَ وَسَدِّ ذِي ثُلَمٍ
يُؤْمِنَا وَحَزْمًا غَيْرَ ذِي خَلَلٍ
وَصَرِيحٍ نُصَحِ غَيْرِ مُتَّهَمٍ
وَكِفَّاكَ يَمُنُ مُرْسِحٍ فَرَجَتْ
بِرَكَاتِهِ فِي عَمَّةِ العُغَمِ
مَنْ طَرَقَتْ دِيمُ السَّمَاءِ لَهُ
تُبْدَتْ إِلَيْهِ مَقَالِدُ السَّلَمِ
قَحِطَتْ فَلَمَّا آنَ مَنَهَضُهُ
جَادَتْ بِعَوْتِ النَّاسِ وَالتَّعَمِ
وَكَأَنَّمَا إِطْلَاقُ عُقْدَتِهِ
أَرْضَى الزَّمَانَ وَكَانَ ذَا أَضْمِ
فَعَدْتُ بِهِ الدُّنْيَا وَمَا ظَلَمْتُ
مُفْتَرَّةً عَنِ كَلِّ مُبْتَسَمِ
لِلَّهِ ذَاكَ اليُّمْنُ إِنَّ لَهُ
فِي المُلْكِ حَرْفًا غَيْرَ مُدْغِمِ
فَاسْعُدْ بِذَاكَ اليُّمْنِ وَاحْظْ بِهِ
وَاضْمُمْ عَلَيْهِ الكِفَّ مِنْ أَمَمِ
مِفْتَاحِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يَفِي

لك بافتتاح الأرض والأمم
واعضدُ بذاك الرأي مملكةً
تحتاجُ ظلَّتْها إلى دِعْمِ
فلتُنصِرَنَّ على الطُّغاةِ به
ولتُكفَيَنَّ السيفَ بالقلمِ
ومُظفرِ وعظِ العدا بعداً
حانوا فأهداهم إلى أزمِ
نظرتُ إليه عيونُهُم فعدتُ
تلك العيونُ مراتعَ الرَّحْمِ
هل من وليٍّ غيرِ مُنتعِشِ
هل من عدوٍ غيرِ مُصطلمِ
هل من مؤلٍ غيرِ مُقتبِلِ
هل من شتيتٍ غيرِ منتظمِ
لبس الزمانُ به شبيبته
من بعد ما أشفى على الهرمِ
أيرود رائدُك الكُفَاةِ وفي
أدنى ديارك عَيْمَةُ العِيمِ
في ابن الوزيرِ كلالِ بادرةِ
تُرْضي التُّهَى ومضاءِ مُعتزَمِ
أسدٌ إذا أسرى لمُقتنِصِ
أسرى من الخطيِّ في أجمِ
فلَمَنْ يُسالِمُهُ سلامتُهُ
ولمن يُحاربُ عطسَةَ اللِّجَمِ
فوليُّهُ وغلٌّ على جبلِ
وعدوهُ جَزْرٌ على وضمِ
مُتَعَنِّمِ الصَّحْكاتِ مُثْمِنُها
وله لقاءٌ غيرِ مُعتنَمِ
زجرتُ بني وهبٍ عقولُهُم

أَنْ يَعْضُوا لِمَغْصَةِ اللُّقْمِ
وَدَعْتُهُمْ عَوْدًا نَرَاهُتُهُمْ
أَنْ يَعْضُوا لِمَصَارِعِ التُّخَمِ
شَدَّتْ بِهِمْ عُقْدُ الْخِلَافَةِ فَاش
تَدَّتْ وَحَلَّتْ عُقْدَةُ الْكُظْمِ

ولتذعننَّ لك الأمورُ بهسوارُ شُكراً لأيرى فضلَ نِعْمَتِهِ شُكراً فإنك في الكُفْرانِ مَأْتِومٌ بذيءِ كمِ خاضَ أُمَّكَ
أيرى وهي وادعةٌ وإنه لشديدُ الوعكِ مَحْمومٌ بذيءِ ما بات يدخلُ من بابٍ لها وحادٍ حاشاه من كُلِّ جَوْرِ إنه
لُومٌ

حتى تُقَادَ إِلَيْكَ بِالرَّمَمِ
سوارُ شُكراً لأيرى فضلَ نِعْمَتِهِ
شُكراً فإنك في الكُفْرانِ مَأْتِومٌ
كمِ خاضَ أُمَّكَ أيرى وهي وادعةٌ
وإنه لشديدُ الوعكِ مَحْمومٌ
ما بات يدخلُ من بابٍ لها وحادٍ
حاشاه من كُلِّ جَوْرِ إنه لُومٌ

العصر العباسي << ابن الرومي >> بل من ثلاثةِ أبوابٍ مُفْتَحَةٍ سقطَ أبياتٍ وشرط
بل من ثلاثةِ أبوابٍ مُفْتَحَةٍ سقطَ أبياتٍ وشرط
رقم القصيدة : ٦٢٠٨١

بل من ثلاثةِ أبوابٍ مُفْتَحَةٍ سقطَ أبياتٍ وشرط
ص يادهركم تسبُّكُ المَصْفَى

العصر العباسي << ابن الرومي >> ع لِكُلِّ بابٍ نصيب منه مقسومين ثغرها وجعَّباها ومن فمها
ع لِكُلِّ بابٍ نصيب منه مقسومين ثغرها وجعَّباها ومن فمها
رقم القصيدة : ٦٢٠٨٢

ع لِكُلِّ بابٍ نصيب منه مقسومين ثغرها وجعَّباها ومن فمها

قَسَمَ السَّوِيَّةِ مَا فِيهِنَّ مَظْلُومٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> فَإِنَّ أَلْطَّ بَابٍ وَاحِدٍ هَتَفْتُ

فَإِنَّ أَلْطَّ بَابٍ وَاحِدٍ هَتَفْتُ

رقم القصيدة : ٦٢٠٨٣

فَإِنَّ أَلْطَّ بَابٍ وَاحِدٍ هَتَفْتُ

(٨٤/١)

عَدْلًا هَدَيْتَيْنِ الظُّلْمَ مَذْمُومٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يُهْدِي إِلَى قَلْبِهَا رَوْحًا بِفَيْشَلَةَ

يُهْدِي إِلَى قَلْبِهَا رَوْحًا بِفَيْشَلَةَ

رقم القصيدة : ٦٢٠٨٤

يُهْدِي إِلَى قَلْبِهَا رَوْحًا بِفَيْشَلَةَ

كَأَنَّهَا حَجَرٌ فِي الكَفِّ مَلُومٍ

مِنْ أَنْفُسِ النَّاسِ وَالْجُسُومِ

عَلَيْكَ بِالْأَكْدَرِينَ مَاءِ

فَصَفَّهُمْ غَيْرَ مَا مَلُومٍ

أَوْلَا فَأَنْتِ الظُّلُومُ فِيمَا

تَأْتِي وَلَا خَيْرَ فِي الظُّلُومِ

أَنْبِ إِلَى قَاسِمٍ وَإِلَا

فَاللَّهُ عَوْنٌ عَلَى الْعَشُومِ

حَرَّمَ عَلَى النَّائِبَاتِ لِحْمًا

مِنْهُ زَكِيًّا مِنَ اللَّحُومِ

أنت متى نلتَ منه أهلاً
لكل لومٍ وكُلِّ لوم
فاقصِدْ سِوَاهُ ودَعْ حِمَاهُ
فهو حِمَى الجودِ والعُلوْمِ
واصدِفْ عن الشُّمِّ آلِ وهبِ
أهلَ الندى العَمْرِ والحُلوْمِ
ولا تَدَعْ مَنْ بغى عليهم
إلا لقي دائِمَ الكلوْمِ
ذوي العلاءِ الخُصوصِ تُبني
بِنَاهِ بالنائلِ العُموْمِ
مُصْحَوْنَ مُسْتَمْطِروْنَ سَحَا
فهِمُ غيوثُ بلا غيوْمِ
جَادُوا وآفاقِهِمْ نِقَاءُ
ليسَ عليهنَّ من قُتوْمِ
ما شئتَ من أنجمٍ وضَاءِ
ومُطِراتٍ ومِنْ رُجوْمِ
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> أغنيك يامن سِوَاهِ تَلَحَّقُ التَهْمُ
أغنيك يامن سِوَاهِ تَلَحَّقُ التَهْمُ
رقم القصيدة : ٦٢٠٨٥

أغنيك يامن سِوَاهِ تَلَحَّقُ التَهْمُ
يا واحدَ الفهمِ إذ للواهم الوهمُ
ومن له من يدِ كَفٍّ وساعِدها
إذ ليس لي عنده ساقٌ ولا قدم
لِغفلةِ المرءِ وصفٌ غير مُتَّفِقِ
والدَّمُ مُجْتَنَّبٌ والحمدُ مُعْتَنَمُ

فغفلة المرء عن حق لصاحبه
لؤم وغفلته عن حقه كرم
ناشدتكَ الله في أشياء مُسلفة
لايَمَحُها من كتابي عندك القِدم
أضحتْ عُهوداً وقد كانت مُشاهدةً
والمجد حيث يُصانُ العهدُ والذمم
قد يربع المرء في دارٍ محافظة
وليس إلا الأثافي السفغ والحَمَم
ولا يُنَهِنُهُ منه أن يُخاطِبها
حلمٌ ولا خرسٌ فيها ولا صمم
يانورَ علمِ تعالى في ذرى شرفٍ
أنى تجور وأنت النار والعلم
إن الكرائم ليستٌ وحدها حُرماً
دون المكارم لكن كُلُّها حُرَم

العصر العباسي << ابن الرومي >> لعمري لقد غاب الرضا فتناولتُ
لعمري لقد غاب الرضا فتناولتُ
رقم القصيدة : ٦٢٠٨٦

لعمري لقد غاب الرضا فتناولتُ
بغيبته البلوى فهل هو قادمٌ
تعرفتُ في أهلي وصحبي وخادمي
هواني عليهم مُذْ جفاني قاسم
جَفُونِي وَعَقُونِي وملُوا ثوابتي
فكلُّ مُلِيمٍ ظالمٌ وهو لائم
فلو أبصرتني بينهم عينٌ حاسدي
لأضحى وأمسى حاسدي وهو راحمٌ
أقاسمٌ قد جاوزت بي كلَّ غايةٍ

وليس وراء الحيفِ إلا المآثمُ
كأنك قد أنسيتَ أنك سيّدٌ
له الفضلُ أو أنسيتَ أني خادمٌ
أقصرْتُ في فرضٍ فمثلي قصرْتُ
به حاله عن كل ما هو لازمٌ
هل العسرُ كلُّ العسرِ مُتَيِّعِ عزيمةً
ألا إنما حيث اليسارُ العزائمُ
حلفتُ بمن أرجو لعطفك لطفهُ
إذا أنت هزّتكَ السجايا الكرائمُ
لئن كنتُ في الإخلالِ بالفرضِ ظالماً
لهنَّكَ في رفضِ الإقالةِ ظالمٌ
ولم لا وقد صوّرتَ من خيرِ طينةٍ
وأنت بفضلِ الحلمِ والجودِ عالمٌ
حنانيك لا تظلم بي المجددَ إنّه
صديقٌ جليلٌ تتقيه المظالمُ
وهبني عبداً مُذنباً أو مُعطلاً
سليباً من الآلاتِ أين المكارمُ
ألا فاضلٌ يأوي لثُقُصانِ ناقصٍ
فَيُلبِسُهُ من عَفْوهِ وهو ناقدٌ
ألا غارمٌ صفحا ليغنم سُودداً
وحمداً وأجراً إنَّ ذا العُثمِ غارمٌ
إلا غانمٌ أهدوثة الصدقِ في الورى
بُعُرم الأيادي إنَّ ذا العُرمِ غانمٌ
ترفَعُ إلى الطولِ العليِّ مكانهُ
فما تُشبهُ النُّعمَى عليك السخائمُ
ولا يُشبهُ البدءَ الذي قد بدأهُ
من العُرفِ أن تشكى عليه النقائمُ
وهبني جفاني الإذنُ منك عُقوبةً

على غير جرمٍ لم جفنتي الدرهم
أتلغ أقدارُ الدرهم أن ترى

(١٥/١)

تباريك في هجرِ الدين تُراغم
أبي ذاك أن الله أعلاك فوقها
وأنتك من آفاتِ ذي البخل سالمٌ
ومثلك لا يحتجُ والخصمُ ساغبٌ
ولكنه يحتجُ والخصمُ طاعم
فأشبع وأوجع بالبعادِ مؤدباً
فقد يُعدم التقريبُ والبرُّ دائم
وكم سفة الهجران والحلمُ صامتٌ
وكم خرَّق الإقصار والجودُ كاظم
فقومٌ بما دون المجاعة إنَّها
سهاًمٌ حداً بل سيوفٌ صوارم
وعاقبٌ بمحمودِ العقابِ فأنه
سيكفيك مذمومِ العقابِ الألائم
وأحسن من حُسنِ العقابِ أطراخه
إذا قلبَ الرأيَ الرجالُ الأكارم
وعزَّ على مولاك صرَّفَ اهتمامه
إلى القوتِ لكن أمره مُتفاقم
له شاغلٌ عن أن يسامِي همُّه
رضاك وقد أعيتُه فيه المراوم
على أنه لا بد لي من طلابه
وإن قيل مغرورٌ وإن قيل حالم
ألا فاستمع مني بأذن سميعةٍ

فذاك سميعٌ لؤمُهُ مُتصامم
أُمتأثرٌ بالحلم قيسُ بنُ عاصمٍ
عليك ولم يعشرك قيسٌ وعاصم
ومُنفرِدٌ بالجُود دونك حاتمٌ
وكعبٌ ولم يعشرك كعبٌ وحاتم
معاذُ الذي أعطاك ما أنتَ أهلهُ
من الدين والدنيا وضدك راغمٌ
تناومتَ عني بعد طولِ عناية
وقد نهستُ مني الخُطوبُ الأوازم
فيا ليتَ شعري لا عدمتَ سلامةً
ونُعمى لها ظلٌّ من العيشِ ناعمٌ
متى تنظر الدنيا إليَّ بنظرةٍ
بعينك نحوي أيتها المُتناوم
هنالك أغدو والسرور محالِفٌ
بُنَيّاتِ قلبي والزمانُ مُسالِم
ويومي من إشراقِ وجهك شامسٌ
مضيءٌ ومن إغداقِ كَفَيْكَ غائم
ألا إنَّ ثلما في السماحِ عقوبتي
كأني نظيرٌ أو كَفِيٌّ مُقاوم
أُقلِني عِثارَ الظنِّ منك فلم تنزل
ثُقيلُ التي فيها تُحزُّ الحلاقم
وما قبلي حقٌّ وهبهُ فهبهُ لي
فإنَّك للوهَّابِ لا المُتعاظِم
وأنتَ الفتى كُلَّ الفتى في فعاليه
إذا ما وهبتَ الحقَّ والحقُّ قائم
وأكرمُ بخصمِ باعٍ بالطَّوْلِ حَقَّهُ
وآثرَ حقِّ المجدِّ وهو مُخاصم
ولاسيَّما والخصمُ قاضٍ مُحكِّمٌ

إليه القضايا والهيأتُ الجسائم
متى يهبُ الخصمُ المُطالبُ حقُّهُ
إذا لم يهَبْهُ الخَصْمُ والخصمُ حاكم
وأنتى يكونُ المنكرُ الجُرمَ عادلاً
إذا ما استوت أحكامُهُ والجرائمُ
أنا العبدُ ساقتهُ إليك نوائبُ
شِدادُ وقادتهُ إليك الخزائم
يراه الورى ضيفاً ببابك صائماً
وهلُ حسنٌ ضيفٌ ببابك صائم
أمنُ بعدما ابيضَّتْ أياديك عندهُ
تُريه التي تبيضُ منها المقادم
بحقِّ الوزيرِ بنِ الوزيرِ وعَيْشِهِ
تأملْ ملياً هل على العَفْوِ نادم
وهبْ لي على ماكان مني مكاتي
وحظِّي فإني سبيءُ الحالِ واجمُ
ولا تنسُ أن الله سَمَّاكَ قاسماً
لأنك في النعمى شريكٌ مُقاسم
تُقَسِّمُ في المعروفِ ما أنت مالكُ
وتجشَمُ فيه كُلَّ ما أنت جاشم
وحاشاك من تمويه ظنٍّ وشُبْهةٍ
يقولان إن المانعَ العَفْوِ حازم
فإن قلتَ لي دَعُ وصالٍ من أنت واصلُ
صدَدْتُ بطَرْفِ العينِ والقلبِ دائم
ولاحظتُهُ والخوفُ بيني وبينهُ
كما تلحظُ الماءَ الطباءُ الحوائم
كذلك لا أشري ولاءك طائعا
بما ملكته عبد شمس وسيم
ولو سامني ذاك الوزيرُ أبيتُهُ

وأنكرتُهُ النُّكْرَ الذي هو صارم
أأنزع إحدى مُقْلتي لأختيها
كذا طائعا إنِّي هناك لأنم
أحبكما حُباً مع القلبِ أصله
وأطرافهُ حيثُ النجومُ النواجم
هو الخوفُ والتأميلُ والرأيُ والهوى
فيا ليت شعر النفسِ كيف تصارم
ولم لا وقد أوضحتما لي طريقي
فأضحى هُداها مُفصِحاً لا يكاتم
وقفْتُ بنورِ الفرقدينِ على الهدى
فقلبي على هذا وهذاك هائم
ومن يُكِرُّ الحرمانَ منك لواحدٍ
وربُّ الغنى والفقرِ مُعطٍ وحارم
سيحميك أن تلقى لساني صارماً
تذكُرُ قلبي أنَّ سيفك صارم
وإنِّي لأعفو عن رجالٍ وأتقي
رجالاً وأدري أيُّ قرنٍ أصادمُ
فإنَّ سدَّ بابِ العذرِ فيما نَقَمته

(٨٦/١)

هواك فلي بالرأي فيه مخارم
أنا المرءُ لا يشقى الوفاءُ بغدرو
ولا شامَ مني ذلك البرقَ شائم
ولن أتعدي الحقَّ في كُلِّ حالةٍ
وإنَّ سنحتَ فيه ومنه الأشائم
تمسكتُ بالأمرِ الجميلِ مبرّأً

من الغشِّ إلا ما توهمَ واهم
وأقسِمُ أني لم أمتْ لك نعمةً
عليّ ولا أحييتُ ما أنتَ كاتم
ولا حاربتُ نفسي عليك ولا اصطفيتُ
عداك ولا لاءمتُ من لا تُلائم
وسائلُ بما أخفيه عيني فإنها
تُترجمُ عني والعيونُ تراجم
ألم ترها تسمو إليك كأنها
تُعانق في الحاظها وتُلائم
ستعلمُ ما قدري إذا رقد الهوى
فإنَّ الهوى يقظانُ والرأي نائم
وللرأي هبات من النوم يجتلي
أخو الرأي فيها ما تغمُّ الغمام
وما زالت الأشباهُ وهي كثيرةُ
مجاهل فيها للبصير معالم
وما قلتَ لي في ذاك قولاً مُصرِّحاً
ولكنه قد يَرجمُ الغيبَ راجم
وإني لسكَّيتُ وعندي معارفُ
إذا ما استطال الجاهلُ المُتعالِم
وليسَ بشريرٍ ضليعٍ بحجَّةٍ
رمى باطلاً بالحقِّ حين يخاصم
ولا واسمٌ عَرَضَ امرئٍ كان نالهُ
بسوء وإنْ لامتهُ فيه اللوائِمُ
وما بي زُهدٌ في التفضُّلِ إنَّه
لفضلٌ ولكن للرجالِ شكائم
ولكنما الشريرُ مَنْ عمَّ شرُّه
وسُولم بدءاً فأتلى لا يسالم
وعاذ ياذعان له وتودُّدٍ

أخوه فلم تنفعه تلك التمام
وكافاً إحساناً بسوءٍ ولم يَزَلْ
يُراجِمُ بالمكروه من لا يراجم
ولستُ بشتام الملوک وإن حموا
جداهم وهل لي في الملوک مشاتم
وكيف بهُدْمِي ما بنته سعادةً
وليس لما تبني السعادة هادم
عداني عن تلك العرامة أنني
عليمٌ بأنَّ السيفَ مثلي عارم
وأني شكورٌ للأيدي التي غدت
لها في رقاب العالمين خواتم
أأشتم من لولاه لم يك للهدي
صراطٌ ولا للشَّمَلِ بالعدلِ ناظم
ومَنْ بعظاياه تعيشُ نفوسنا
وتقويمه الدنيا تموتُ الملاحم
وإن امرأً يُمسي ويصبحُ سالماً
من الناس في دار البلاء لسالم
ومَنْ رام ثُلْمِي وانتقاصي فإنني
لُمُنْتَقِصٌ ما اسطعتُ منه وثالم
أبوجبُ أني ذو سلاحٍ مدلتي
لأعزلُ تُثنى عنه في العظام
علامٌ إذا يستوجبُ الشعرُ حمده
علامٌ حبانیه وحظي الهضائم
أراني سترمي بي أقاصي همتي
قلوصي ورحلي والفتاحُ القواتم
ولله في حاوي يديه وأرضيه
مناديح ترضاها القلاص الرواسم
وما جلجل الوجناء بين فتودها

كغضبةٍ حُرِّ شَبَعَتْهَا عِزَائِمُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تَظَلَّمَ شِعْرِي إِلَى الْقَاسِمِ

تَظَلَّمَ شِعْرِي إِلَى الْقَاسِمِ

رقم القصيدة : ٦٢٠٨٧

تَظَلَّمَ شِعْرِي إِلَى الْقَاسِمِ

فَأَعْدَى عَلَى الزَّمَنِ الْعَاشِمِ

تَطَوَّلَ حَتَّى تَوَهَّمْتُهُ

يُطَاوِلُ بَدْرَ بَنِي هَاشِمِ

وَنَوَّلَ حَتَّى لَقَدْ خَلَّتُهُ

يُسَاجِلُ فِيَّ أبا الْقَاسِمِ

فَتَى نَالَ عَافُوهُ مَرَضَاتُهُمْ

فَجَلَّ عَلَى مَرْغَمِ الرَّاعِمِ

نُطِيفُ بَبْحَرٍ لَهُ زَاخِرٍ

وَنَاوِي إِلَى جَبَلِ عَاصِمِ

بِنَاؤُ الْإِلَهِ لَنَا مَعْقِلًا

بِنَاءِ الْمُخَلَّدِ لَا الْهَادِمِ

هُوَ الدَّهْرُ مُصْنَعٌ إِلَى سَائِلِ

وَلَيْسَ بِمُصْنَعٍ إِلَى لَائِمِ

تَظَلُّ يَدَاهُ يَدَيْ غَارِمِ

وَبَهْجَتُهُ بِهِجَةَ الْغَانِمِ

وَمَا غَارِمٌ حَصَلَتْ كُفُّهُ

لَهُ الْحَمْدَ وَالْأَجْرَ بِالْغَارِمِ

وَمَا تَسْتَفِيقُ يَدَا قَاسِمِ

كَأَنَّ يَدَيْهِ يَدَا عَائِمِ

يَحَادِرُ إِنْ وَتَنَا طَرْفَةً

حِذَا رَ امْرِيءٍ حَازِمِ عَازِمِ

ويرهب أحدىثةً الباخلي
نَ في أزمةِ الزمنِ الأزمِ
ومَن كَفَّ من زَمَنِ عارِمِ
تسلَّم من زَمَنِ عارِمِ
وليسَت بسَيِّدِنَا خُلَّةً
تُحَوِّفُهُ العَدَمَ من عاذِمِ
لقد نَصَّهُ اللهُ في مَنْصِبِ
سليمٍ من الذامِ والذائمِ
فلا عيبَ فيه سوى نائلِ
يراهُ المُنوِّلُ كالحامِ
يظُلُّ يرى حَقَّهُ باطلاً
أطافَ خيالاً على نائمِ
فلا انْفَكَ تالفَ أموالِه
وقاءً على عِرْضِه السالمِ
ولا زال غيثاً على سائلِ

(١٧/١)

مُحِقٌّ وغيظاً على ناغمِ
فما تاجرٌ باعهُ حَمْدُهُ
بِمُحتَقِبِ حَسْرَةَ النادمِ
وإني وقد آب لا خائباً
ولا حاملاً نَقَلَ الآثمِ
فلا يتوهَّمُ أخو شُبُهَةَ
فلم يَبْقَ وهمٌ على واهمِ
عجبتُ لمن حَزْمُهُ حَزْمُهُ
تكونُ يداه يَدَيَّ حاتمِ

عَجِبْتُ لِمَنْ جَوْدُهُ جَوْدُهُ
تَكُونُ لَهُ عُقْدَةُ الْحَارِمِ
عَجِبْتُ لِمَنْ حِلْمُهُ حِلْمُهُ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةُ الصَّارِمِ
عَجِبْتُ لِمَنْ حَدُّهُ حَدُّهُ
تَكُونُ لَهُ رَأْفَةُ الرَّاحِمِ
أَرَى كُلَّ ضِدِّ إِلَى ضِدِّهِ
مِنَ الْخَيْرِ فِي طَبَعِهِ السَّالِمِ
إِلَيْكُمْ جُفَاءَ الْعَلِيِّ إِنِّي
دُفَعْتُ إِلَى مُفْضِلِ عَالِمِ
يُضِيءُ بِيَوْمٍ لَهُ شَامِسٍ
وَيَسْقِي بِيَوْمٍ لَهُ غَائِمِ
يَقُولُ فَيُرَوِّي صَدَى جَاهِلِ
وَيُعْطِي فَيُرَوِّي صَدَى حَائِمِ
قِرَانِي قِرَى غَيْرَ مَا عَاتِمِ
وَلَيْسَ قِرَى السَّمْحِ بِالْعَاتِمِ
قِرَانِي لَهْمِي وَقِرَانِي نُهْمِي
فَلَسْتُ لِرِفْدَيْنِ بِالْعَادِمِ
فَمَا لِمَدِيحِي مِنْ خَاتِمِ
وَمَا لِعَطَايَاهُ مِنْ خَاتِمِ
فَتَى لَا يُدْمُ بِجُودِ الْمُضِي
عِ كَلًّا وَلَا بِنَحْلِ النَّادِمِ
أَلَا أَجْرٌ مَدْحِكَ فِي قَاسِمِ
فَمَا لِحُرُوفِكَ مِنْ جَازِمِ
أُمْسِكْتُمِي قَاسِمٌ عُرْفُهُ
أَبَيْتُ عَلَى الْمُحْسِنِ الظَّالِمِ
كَرِيمٌ أَسْرَ إِلَيَّ الْغِنَى
وَمَا أَنَا لِلْعُرْفِ بِالْكَاتِمِ

وهَبْنِي كَتَمْتُ أَتَخْفَى لَهُ
بِرُوقِ نَدَاهِ عَلَى الشَّائِمِ
وَوَسْمِ الْيَسَارِ عَلَى مُوسِرِ
وَسِيمَا النِّعِيمِ عَلَى نَاعِمِ
أَقَاسِمُ يَا قَاسِمَ الْمُتَنَفِّسَا
تِ لَا زَلَّتْ فِي جَذَلِ دَائِمِ
مَدْحَتِكَ مَدْحَةٌ لَا بَاخِسِ
ثَنَاءَكَ حَقًّا وَلَا زَاعِمِ
فَسَاجَلْتُ شَيْخَ بَنِي تَغْلِبِ
وَسَاجَلْتُ شَيْخَ بَنِي دَارِمِ
أُجَهِّزُ فَيْكَ جَمِيلَ الشَّنَا
إِلَى حَافِظٍ وَإِلَى آقِمِ
وَحَسْبِي مَعَانِيكَ مِنْ جَوْهَرِ
وَحَسْبُكَ عَبْدُكَ مِنْ نَازِمِ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَكَ مِنْ سَيِّدِ
وَكَمْ لَكَ مِثْلِي مِنْ خَادِمِ
فَلَا زَلَّتْ غِيثًا عَلَى سَائِلِ
وَلَا زَلَّتْ غِيظًا عَلَى رَاغِمِ
وَإِنْ كُنْتَ أَعْقَبْتَنِي جَفْوَةً
وَمَا أَنَا وَاللَّهِ بِالْجَارِمِ
وَرَاعِيَتَ غَيْرِي وَأَغْفَلْتَنِي
خِلَافًا لِمِيزَانِكَ الْقَائِمِ
وَلَيْسَتْ بِحَالِي مِنْ مُسْكَةٍ
وَإِنْ جَمَعْتُمْ سَكْتَةَ الْكَاطِمِ
أَبِي ذَاكَ أَنْكُمْ مُعَشَّرِ
مِنَاعِي شُلُّرَازِحِ الرَّازِمِ
وَأَنْ لَيْسَ لِلدَّاءِ دَاءٌ الْفَقِي
رِ غَيْرِكُمْ الدَّهْرَ مِنْ حَاسِمِ

ومن تُسَلِّمُوهُ لِأَيَّامِهِ
ففي شَظْفِ لَازِبٍ لَازِمٍ
أَمِنْ بَعْدِ مَنزَلَةِ الْمُطْعَمِيِّ
نَ أَعْدِمْتُ مَنزَلَةَ الطَّاعِمِ
أَمِنْ بَعْدِ مَنعِي حَرِيمِ المَضِيِّ
مَ أَسَلَمْتُمُونِي إِلَى الضَّائِمِ
فَلانْتَ قَنانِي لِلغامِزِي
نَ وارَفَتْ عُوْدِي لِلعاجِمِ
أَلَمْ أَكْ فِي أَفْقٍ مُسْفِرٍ
فماليَ فِي أَفْقٍ قاتِمِ
أَلَمْ أَكْ جَدلانَ فِي ظَلَمِ
فماليَ فِي مَقْعَدِ الواجِمِ
إِلَى عَدْلِكَ المُشْتَكِيِّ كُلهُ
فحَسْبِي بِعَدْلِكَ مِنْ حاکِمِ
وَإِنِّي لِأَظَلَمُ إِذْ أَشْتَكِي
وَعَدْلُكَ كَالكَوْكبِ النَاجِمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا سَيِّداً يَهَبُ الأَقْدارَ مُقْتَدِراً
يا سَيِّداً يَهَبُ الأَقْدارَ مُقْتَدِراً
رقم القصيدة : ٦٢٠٨٨

يا سَيِّداً يَهَبُ الأَقْدارَ مُقْتَدِراً
كما غدا يَهَبُ الأَموالُ والنِّعما
هَبْ لِي مِنَ القَدْرِ ما أَلقى العَدُوُّ بِهِ
مُكَدِّباً كُلَّ ما سَدَى وما زَعما
أُرغِمُهُ فِيَّ فَقَدِ أَضحى يُراغِمُنِي
وَزِدْهُ رَغماً على رَغْمِ إِذا رَغَما
ولسْتُ مُستَوجِباً حَظاً أَنَقَلُّهُ

من الكرامةِ لَكُنْ هَبْهُ لِي كَرَمًا
يا مَنْ رَأَى قَدْرَهُ يعلو مواهَبُهُ
فليس مُسْتَعْظِمًا شَيْئًا وَإِنْ عَظُمًا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَيْقُتُنِي من ليس لي منه ناصرٌ
أَيْقُتُنِي من ليس لي منه ناصرٌ
رقم القصيدة : ٦٢٠٨٩

أَيْقُتُنِي من ليس لي منه ناصرٌ
عليه وأعواني عليه مكارِمُهُ
أبى ذاك أَنَّ الحَلَمَ بيبي وبينه
وَأَنْ عُلُوَّ القَدْرِ فِيَّ يخاصمه

العصر العباسي << ابن الرومي >> حبستنا السماء حبساً كريماً
حبستنا السماء حبساً كريماً
رقم القصيدة : ٦٢٠٩٠

حبستنا السماء حبساً كريماً
من كريمٍ وَعِنْدَ حُرِّ كَرِيمٍ

(٨٨/١)

فظللنا بما ادَّعينا من حل
مِ وعلمٍ ونائلٍ ونعيمٍ
في أمانٍ ومَأْمَنٍ بين غَيْثٍ
وغياثٍ لحادثٍ وقديمٍ
قاسمٍ قاسمٍ العطايا الذي حا

ز العلى وخذهُ بغيرِ قسيم
فرأينا العُلا أخطَّ مِنْ
هُ بها في قضاءِ كُلِّ حكيم
كسروِي شِرابهُ من رحيقِ
ومزاجِ الرحيقِ من تَسْنيم
وغناءِ كأنَّهُ أَرِيحياتُ الصن
صبي تستخفُّ جِلْمَ الحلِيم
فَيَمَّ كَلَّهُ وإنَّ صيغَ مِنْ أَع
وجَّ ذي عطفةٍ ومن مُستقيم
في رِباعٍ مثلِ الرِياضِ يُحَيِّي
لَكَ بأنفاسها رَقيقُ النسيم
مَنْ سَقَى ما سَقَى وأسمعَ ما أَسْ
مع لم يُبقِ غايَةً للنديم
جعل الله رِيحَ دولتِهِ الده
رَ نَسِيمًا يَفوقُ كلَّ نَسِيم

العصر العباسي << ابن الرومي >> لأبو الجهم مُلصَقُ
لأبو الجهم مُلصَقُ
رقم القصيدة : ٦٢٠٩١

لأبو الجهم مُلصَقُ
مُعْتَدٍ في تَجَهُمِهِ
غَيْرَ أَنِّي عَذْرَتُهُ
في الخَنَا عِنْدَ لَوْمِهِ
إِنَّ مَنْ يُحْفَزُ الرِجِي
عُ بِعُنْفٍ إلى فَمِهِ
لِحَقِيقُ بَأَنَّ يَرَى
جَعْرُهُ في تَكَلُّمِهِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أرى بَقَرَ الإنس مِنِّي تُرا
أرى بَقَرَ الإنس مِنِّي تُرا
رقم القصيدة : ٦٢٠٩٢

أرى بَقَرَ الإنس مِنِّي تُرا
عُ أَطِيشَ ما كُنْتُ عنها سَهاما
وأُنِّي تَفَرَّعَ رَأْسِي المَشِي
بُ ولم أَتَفَرَّعُ ثلاثينَ عَما

العصر العباسي << ابن الرومي >> أدركتَ آخَرَ ما أدركتَ أَوَّلُهُ
أدركتَ آخَرَ ما أدركتَ أَوَّلُهُ
رقم القصيدة : ٦٢٠٩٣

أدركتَ آخَرَ ما أدركتَ أَوَّلُهُ
يابنَ الخَصبِ وَرَبَّتْ عِندَكَ النِّعَمُ
قد قُلْتُ حينَ أَهَبَ اللهُ رِيحَكُمُ
الآنَ يَعدِلُ فينا السِّيفُ والقَلمُ
ما ضَرَّ أَعْداءَكُمُ أَلّا يَكونَ لهُمُ
إلَّ تراعونَهُ فيهِمُ ولا ذِمَمُ
وقد أَساءوا وقد ساءتْ طُنُونُهُمُ
فما أَلَمَ بِهِمُ من باسِكُمُ لَمَمُ
وهِبْتُمُ لِعُبيدِ اللهِ موهِبَةً
لا مِثلها ولو اسودَّتْ لهُ النِّعَمُ
والنفسُ عِلقُ نَفسٍ لا كِفاءَ لهُ
إذا تَكَافأتِ الأَعلاقُ والقِيمُ
ولا قَعَدْتُمُ على صِيمٍ ولا صَمَدٍ
لكنْ عَفوْتُمُ وفي أيدِكُمُ النِّقَمُ

وتلك أولُ بشرى إنَّ دولتكم
غيثُ يَربيع عليه الحبُّ والنَّسم
تبارك اللهُ إكباراً لمنتكم
ماذا يُعَمِّي عليه الطَّوْلُ والكرم

العصر العباسي << ابن الرومي >> عطفاً بني وهبِ علي

عطفاً بني وهبِ علي

رقم القصيدة : ٦٢٠٩٤

عطفاً بني وهبِ علي
يَ فأنتم في الفضل أنتم
قد جدتُم لي بالرضا
واللهُ يشكُر ما فعلتُم
ووجدت أفعال الرجا
ل عن التَّدْم والتَّكْرُم
ورأيت ما بيني التَّدْم
مُم غير مأمون التهدُّم
إنَّ التجرُّم مُسرِعُ
في نقض ما بيني التَّدْم
فَصْن الصنِيعَةَ أن يُدْن
نَسْهَا التَّدْم والتَّجْرُم
إني أُعيدك أن يرا
لَك المجدُ تَكْرُم ثم تَلُوم
أو أن يراك يَحِلَّ فض
لُك لي فُواقاً ثم يحرم
فكُن امرءاً يعفو فيك
رُم ثم يَكْرُم ثم يَكْرُم
ودع التَّعْنَم للسَّقْاطِ

فَلِلسَّقَاتِ دَوُو تَعْنُمُ
إِنَّ التَّلَوْنَ فِعْلٌ ذِي
خُلُقَيْنِ يَصْعُرُ حِينَ يَعْظُمُ
وَتَرَاهُ يُحْطَىءُ بَعْدَ قَرُ
طَسَةٍ وَيَنْكِثُ حِينَ يَحْذَمُ
فَمَتَى جَرَى جَعَلَ التَّخَلُّ
لُفَ وَكُدُهُ بَعْدَ التَّقْدُمِ
وَلَمَّا أَنْتُمْ سَوَى جَمِي
لِكَ إِنِّي أَبِي التَّسْمُ
لَكِنْ لِسَانُ الْحَالِ بَعْدَ ال
حَابِ يَنْطِقُ حِينَ أَكْتُمُ
مَا حَمْدُ مِثْلِكَ إِنْ سَلِمُ
تُ عَلَيْكَ فِي ظِلِّ التَّسْلُمِ
لَا حَمْدَ أَوْ تُؤَلِّي السَّلَا
مَةَ ذَا التَّسْلُمِ وَالتَّقَحُّمِ
حَكَمَ الْإِلَهُ بِأَنْ تَسُو
دَ وَأَنْ تَرَى زَلَالًا فَتَحْلُمُ
وَاعْذِرْ فَإِنَّ الشُّعْرَ يَخُ
نَعُ فِي مَعَانِيهِ وَيَعْرَمُ

(٨٩/١)

وَيُجِيرُ جَوْرَ قَضَائِهِ
أَهْلُ الْمَكَارِمِ حِينَ يَحْكُمُ
وَلِفَضْلِكُمْ وَقَعَ الْقَضَا
ءُ بِأَنْ تَسُودُونَ وَتَخْدَمُ
وَانظُرْ أَبْعَدَ الْجَهْلِ أَمْ

بعدَ النَّهْيِ يَقَعُ التَّنَدُّمُ
يا حُسْنَ قَوْلِي عِنْدَ ظُلِّ
مِي وَأَنْتَصَافِكَ بِالتَّبَسُّمِ
أَنْتَ الَّذِي صَدَقَ التَّرْسُ
سُمُّ فِيهِ إِذْ كَذَبَ التَّوَسُّمُ
وَحَكِيَّ التُّيْقُنُ أَنَّهُ
رَجُلٌ الْمَكَارِمُ لَا التَّوَهُمُ
وَلِذَاكَ مَا دَخَلَهُ يَقُولُ
مُصَدِّقًا وَسِوَاهُ يَزْعُمُ
طَالَ التَّجَهُمُ وَالتَّقُ
قُمُ وَالتَّجْرِمُ وَالتَّبْرُمُ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْتَحِي مِنْ
وَجْهِهِ وَمَنْ طُولِ التَّظْلُمِ
فَاسْتَحِي مِنْ وَجْهِ حُبَيْبِ
بِهِ وَصْنَهُ عَنِ التَّجْهِمِ
لَا تُشْقِنِي بِعَبُوسِ وَجْهِ
هَكَ وَالسَّعَادَةُ مِنْهُ تَنْجُمُ
عَطْفًا عَلَيَّ أَبَا الْحَسِ
بَيْنَ فَإِنَّ شَافِعِي التَّحْرُمِ
وَدَعِ التَّصْرُمُ إِنَّهُ
لَا يَشْبَهُ الْكَرَمِ التَّصْرُمُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ كَالْتَّوُ
وَجْهِ صُحْبَتِيكَ فَمَا التَّخْتُمُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَيْنَ مِنْ قَالَ بَأْنَ لِي

أَيْنَ مِنْ قَالَ بَأْنَ لِي

رقم القصيدة : ٦٢٠٩٥

أَيْنَ من قال بأن لي
س إلى الكرسيِّ سلّم
لو رأى قرَنَ الحرثيِّلم يزل خالدٌ لَدُنْ كانَ طفلاً مُرضِعاً والأَيورُ أكبرُ همّةً كانَ قِدمًا يَمُصُّ أيرَ أبيهويطيل
الصدودَ عن ثدي أمه بذيء
ي استحي أن يتكلم
لم يزل خالدٌ لَدُنْ كانَ طفلاً
مُرضِعاً والأَيورُ أكبرُ همّةً
كانَ قِدمًا يَمُصُّ أيرَ أبيه
ويطيل الصدودَ عن ثدي أمه

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألم ترني استصحتُ دون صحابتي
ألم ترني استصحتُ دون صحابتي
رقم القصيدة : ٦٢٠٩٦

ألم ترني استصحتُ دون صحابتي
إذا مالقيتُ المأزق المتلاحما
حساماً جُرازَ الشفرتين كأنما
يقطُّ بأوساطِ الكُمامةِ معاصما
تُوامضُ فيه الشائمين بوارقُ
لها لمحاتٌ يُختطفنَ الجماجما
به ما أُسمي في الكريهة بُهمةً
وبي ما يُسمي يومَ ذلك صارما

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا تلح من يبكي شببته
لا تلح من يبكي شببته
رقم القصيدة : ٦٢٠٩٧

لا تلح من يبكي شببته

إِذَا لَمْ يَبْكِيهَا بِدَمٍ
عَيْبُ الشَّبِيَّةِ عَوْلُ سَكْرَتِهَا
مِقْدَارَ مَا فِيهَا مِنَ النَّعْمِ
لَسْنَا نَرَاهَا حَقَّ رُؤْيَتِهَا
إِلَّا زَمَانَ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
كَالشَّمْسِ لَا تَبْدُو فَضِيلَتُهَا
حَتَّى تَغْشَى الْأَرْضَ بِالظُّلْمِ
وَلِرُبِّ شَيْءٍ لَا يُبَيِّنُهُ
وَجِدَانُهُ إِلَّا مَعَ الْعَدَمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وكم جاهلٍ قد أبدأ الجهلَ مرةً
وكم جاهلٍ قد أبدأ الجهلَ مرةً
رقم القصيدة : ٦٢٠٩٨

وكم جاهلٍ قد أبدأ الجهلَ مرةً
فقلت أعدهُ إنني عائدُ الحلمِ
ألم تر أن الظلمَ يُخسِرُ ظالماً
ويُخسِرُ مظلوماً لدى كل ذي علمٍ
إذا ما تلاقى الحلم والجهلَ مرةً
فيالك من أجرٍ ويالك من إثمٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لو هداك القصدَ فهمُ
لو هداك القصدَ فهمُ
رقم القصيدة : ٦٢٠٩٩

لو هداك القصدَ فهمُ
أو أراك الرأي حَزْمُ
لاستوى عندك بيتُ

يتحدّأك وسهّم
كان غثاً أو سميناً
هو مهما كان شتّم
بل أبى جهلك بل حي
نك بل عرضك هدم
لا يُبالي الشتم عرض
كله شتّم وكلّم
أيها المسترحجوه
إنّ بعض الظنّ إثم
ليس بالراجح من رُج
حانه لحمّ وشحم
لا وذاك البطن لا جا
ور ذاك الترب علم
من رأيتم بعد طالو
ت له علمّ وجسم

العصر العباسي << ابن الرومي >> آراؤكم ووجهكم وسيوفكم
آراؤكم ووجهكم وسيوفكم
رقم القصيدة : ٦٢١٠٠

آراؤكم ووجهكم وسيوفكم
في الحادثات إذا دجون نجوم

(٩٠/١)

منها معالمٌ للهدي ومصايح
تجلو الدجي والأخريات رجوم

العصر العباسي << ابن الرومي >> قل لابن بوران ولا تأثم

قل لابن بوران ولا تأثم

رقم القصيدة : ٦٢١٠١

قل لابن بوران ولا تأثم

يا عربياً أعجمياً وأفهم

يفعلُ في مؤخرها والمُقدم

كوصفنا في أمك المُقدم

كما وصفنا قبله لم يحرم

في نفقي عرسك شرَّ محرم

يتركها لو ولدت قبله لم تعلم

وإير غير بعد ذاك مُكدم

ينقض منها كل شيءٍ مببرم

ينحل منها ضيق كل مآرم

يتركها مشاعةً لم تُقسم

مراثيها وبؤلها من مخرم

يدعسها عدس السنان اللهدم

في دبرها وتفرها المُفرم

في بطن بوران وأن لم ترغم

ينظّمها من دبرٍ إلى فم

وأير بغلٍ بعد ذاك أدلم

ذي عنقٍ ريثاً ورأسٍ فيلم

وبابن أمّ وابن كلِّ مُسلمٍ كدمت منن أمك شرَّ مكدم زيادة البظر الذي أنت إليه تنتمي مخضاً بالحيض مثل

العندميفيض من شرٍّ فم شرٍّ دمعلى سبالٍ منك لم يُكرمي جيش من فتق مبالٍ سرطميهدر في وجهك هدر

المقمرمين تحت إست مثل رأس المُحرم وأ

حاشا الذي أنت إليه تنتمي

كدمت منن أمك شرَّ مكدم

زيادة البطر الذي أنت إليه تنتمي
مخصّصاً بالحیض مثل العندم
يُفيضُ من شرٍّ فم شرٍّ دم
على سبيلٍ منك لم يُكرم
يجيشُ من فتقٍ مبالٍ سرطَم
يهدِرُ في وجهك هدرَ المُقرم
من تحت إست مثل رأس المُحرم
أقسمُ بالله الأجلِّ الأعظم
لأرمينَ بالهجاء الأعرم
دعيّ آباءٍ عديد الأنجم
لو يسروه بينهم بالأسهم
ما صار للواحد وزنٌ درهم
ما بين ذي الحجّة والمُحرم
يوماً مضى عُفلاً بغير ميسم
من فجرةٍ لأمةٍ أو مائم
يابن البغايا قولةٍ لم تُزعم
عجبتُ منك عجباً لم يظلم
وكيف لم تُرُقَط ولم تُوشم
وأنت خلطٌ من شعوبٍ موسم
لأنت أولى بغشاء الأرقم
بل كيف أضويتَ ولم تُتَمّم
كخَلقٍ عادٍ أو كخَلقٍ جُرهم
وفيك ماء رِيٍّ رَمَلٍ أهيم
كم فيك من نؤامةٍ وتوأم
كم من شقيقٍ لك فيك مُدغم
لو زُيّلوا من حسمك المُجسّم
غدوتَ في جيشٍ بهم عرمرم
تُكثِرُ كلَّ معربٍ ومعجم

أمنع من جاد الهضاب الأعصم
يابن الزنا منقطع التكلم
وابن الزنا منحسر التوهم
ما نظم الشعرُ وما لم ينظم
فليكتب الكاتبُ أو فليسام
أنت ابنُ بوران كفاك واختم
يعهدُها في اليوم ألفا قيّم
وتشتكي الخلة شكوى الأيّم
ليست لها أختٌ سوى جهنّم
متى تزدها حصباً تضرّم
لم يخلُ في الأرضِ طباقَ منسّم
من مبركٍ خوتُ به أو مخنم
أخلقتُ نقيضةً لمريم
أم خلقتُ وفقاً لكل مُعديم
يا قاصداً بوران شاوِزَ تسلم

واستثبتِ الرأيَ ولا تفحّمِ لا تأتها شائلةُ المُخدّمِبل دان بين الفخدينِ واضمّمِ واجعلِ ملاط الأيرِ جلد
شهيمواقبض على اعضاها واستعصم فإنّما تركب بحرَ القلزمِحذارٍ من أنفاسها تلثم
قبل التّدامِ لاتِ حينَ مندّم
لا تأتها شائلةُ المُخدّمِ
بل دان بين الفخدينِ واضمّمِ
واجعلِ ملاط الأيرِ جلد شهيم
واقبض على اعضاها واستعصم
فإنّما تركب بحرَ القلزمِ
حذارٍ من أنفاسها تلثم
فإنها إن لم تُمتك تُسقم
عنّ نفسٍ مثلِ الدُّحانِ أفتّم
ويلٌ لأنفٍ منه لم يُكّم
من نكهةٍ تحرقُ أنفَ الأخشم

لو عبقت بالريح لم تنسم
فرط حياءٍ من أنوفِ الشُّمَمِ
حذارٍ من تقييلها تقدّم
عن ريقه خضراءٍ مثل العلقمِ
وملثمٍ يُظلمُ باسمِ ملثمِ
وملطمٍ حُقَّ له اسمِ ملطمِ
نعم العتادُ لحضور المأتمِ
دونكها كالجنديلِ المُسَوِّمِ
طهرُ بها بورانٍ إذ لم تُرجمِ
هذا لها وابسط يديك واغنمِ

(٩١/١)

من الهجاء مغماً كمغرم
فضيحةً فضيحةً للأعجمِ
أشهرَ من عُرةِ وجهِ الأدهمِ
أشيينَ من مفتترِ ثغرِ الأهتمِ
عجبتُ من مجلسك الميممِ
ومن رجالٍ شيخُهم لم يُفطمِ
يقتادهم تلقاءك الرأي العمي
أتباع ظنّ لهم مُرجمِ
شاهتُ وجوهنا واطلتُ بعظيمِ
كأنهم ماسمعوا بالهيشمِ
ولا الفحول في الزمان الأقدمِ
يا ربَّ يومٍ لهم مُدَّمِ
شفيتُ منهم غلتي وقرمي
وظلتُ بالنيك لم تنعمِ

تهذي هذاء الرجل المبلسم
يرمى المساكين بكلّ صيلم
شدوك في شعرك غير المحكم
ياللك من مسدى به وملحم
لم ترض إلا بالعذاب المحكم
أوهنت أمر النار عند المجرم
وزعت بالجنة كل مغرم
مستتهتر بخورها متيم
نحست مزكوما وإن لم تزكم
من سدة في أنفك المورم
مُحشرج الصدر برطلي بلغم
إن لا تنخع مرة تنخم
نخامة كالصفدع الموشم
دكناة رقطاء بقيح أو دم
ممتخطا بالكوع أو بالمعصم
تضرب من أنف وتفسو من فم
ذا نكهة من لم تمته يصدّم
حتى دعاك المالأ ارحم تُرحم
فقطّعوا اليوم بغير منعم
وانصرفوا عنك بغير مغم
إلا ثواب الصابرين الكظم
وما يفي ذاك بذاك المغرم
لا خير في الأسماع إن لم تُصمم
ألجمك الله لجام الأكم
يا شر مخلوع وشر ملجم
هاك قري مثلك لم يعتم
من شاعر صدق اللقاء مرجم
ليس بمغمور ولا بمفحم

يرمي المرامين بلا تجشم
بكل سيارٍ أحدٍ أدلم
يكدح في وجه الصفاة الصلدم
دونكها مثل عصا المكلم
تلقف الإفك بشدقٍ شدم
تهوي هوى الجندل المسوم
وقعت مني في النادالسلقم
أو تتقي الشرّ بكوعيّ أجدم
نؤقي المسترحم المستسلم
حينئذٍ آوي إلى تكرمي
لست بظلامٍ ولا مظلم
وكنت خلوالطعم صلب المعجم
ذا ملمسين مبشرٍ ومؤدم
فإن تردّ عفوي بعد منقم
أهبك لله وللتدّم
وإن أبي حينك ذاك فاعزم
وابق لعودا القوافي واسلم

العصر العباسي << ابن الرومي >> إن عبد القويّ ذاك المكنى
إن عبد القويّ ذاك المكنى
رقم القصيدة : ٦٢١٠٢

إن عبد القويّ ذاك المكنى
بسؤيدٍ أراه يمتارٍ سمي
عبد سوءٍ مجاهرٍ بالمعاصي
لا يعميّ الفحشاء فيمن يعميّ
ثم لو كان فاعلاً لتسليّ
ت ولكن لعكسه الفعل غميّ

لو يُسَمَّى بنصفِ كنيته الأَع
لى ونِصفِ اسمه أصابَ المُسَمَّى

العصر العباسي << ابن الرومي >> أتتني أبا العباسِ أخبارُ وقعةٍ
أتتني أبا العباسِ أخبارُ وقعةٍ
رقم القصيدة : ٦٢١٠٣

أتتني أبا العباسِ أخبارُ وقعةٍ
مُنيتَ بها من صاحب لك لم يَلَمْ
ولو كنتَ أشركتَ الأوداءَ لم تُصَبْ
بسوءٍ ولكن لم تدعْ أكلةَ النَّهَمِ
فبعداً وسُحفاً بالذي أنتَ أهلهُ
أكلتَ خبيثَ الزادِ وحدكَ فاتخِمِ
كذلك انتقامُ الله من كُلِّ ظالمٍ
ظلمتَ صديقاً فابتليتَ بمنتقمٍ
شهدتُ بها يوم استتابتكَ بالعصا
بحريةٍ تآبى الهوانَ فَسَنَّتِمِ
عفا اللهُ عن ذُنُوبِكِ عندي وعندها
فإنهما ذنبا بذيءٍ ومُعتلمٍ
ومن ساءني من بعدُ أو ساء حُرَّةً
مقالاً وفعلاً نَكُنْهُ غيرَ مُحْتشِمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يَأبى لِي الضَّيِّمِ فرَعِي السامي
يَأبى لِي الضَّيِّمِ فرَعِي السامي
رقم القصيدة : ٦٢١٠٤

يَأبى لِي الضَّيِّمِ فرَعِي السامي
إلى المعالي وأصلِي النامي

إني إذا ما الصديقُ أكرمني
ثمَّ غداً يستردُّ إكرامي
جعلتُ من لذّتي مُراغمتي
إيَّاه حتى يملَّ إرغامي

(٩٢/١)

وليس إلّا بهجره أبداً
والضنَّ عن بابه يالمامي
ورفع نفسي عن استماحته
ببذلٍ وجهي له وإعظامي
ومنعِهِ لذة التَّعْتَبِ بالِ
دلٍ عليه في كلِّ أحكامي
ولا يراني هناك أندبه
بقرعٍ سنيّ وعضٍّ إبهامي
وكنْتُ لا أصنع الصنيع أرى
في عقبه ذلّتي للوأمي
أخرجُ من خاطري معاهدَهُ
بعد اشتغالي به وإغرامي
حتى أراه لدى التذكر والتذ
كبيرٍ حلماً من بعضِ أحلامي
وما من الحلم أن أُقرَّ على الظُّ
ظلم وأسبابه لظلامِي
أوصلني الحلمُ بالتشحط لل
قسَم إذا كان شرَّ أقسامي
وكَيْفَ أغضي على الدنيَّةِ وال
فُرسُ خؤولي والرومُ أعمامي

وقد تَتَوَجَّهْتُ من ولاء أبي ال
عباس تاجا يسمُّو به السَّامي
يا قاتل الله عصابة جَعَلَتْ
إِجْرَامَ دهري إليَّ إِجْرَامِي
من ضنَّ عَنِّي ببذلِ نائله
ضنَّتُ عنه ببذلِ أيامي
تالله لا تلتقي الثلاثة وَصَن
ليه وإثراؤه وإعدامي
قد كنتُ بالله مُشركاً وثناً
فزال شركي وصحَّ إسلامي
أستغفرُ الله من عبادتهم
فإنها من عظيم آثامي
طالتُ صلاتي لهم ورافدَها
صَوْمِي من مالهم وإحرامي
أستغفرُ الله كم وكم رجل
أعظمتُه وهو دوني أعظامي
ثم تبيَّنتُ أنه غرضٌ
ليس من اللائي يَقْصِدُ الرامي
من جامد الكف حين تسأله
وخائن الحبلِ عندَ إعصامي
وضاحكٍ بي وليس يُضحكُه
شيء سوى أنَّ ظُلْفِي الدَّامي
يضحكُ من كل ما بكيتُ له
كأن لَدَّاته بآلامي
لو احتَجَجْنَا في مَحْفَلٍ لدرى
أنَّ ليس إلزامه كالزَّامي
والله لاصحَّ باطني لأخ
يُصحُّه الله عند إسقامي

وما خليلي الخليلُ يُعجِبُهُ
تَرَكيَ أموالهُ وإجمامي
وما أراني يفوزُ مُطرحي
وما أراني يخيبُ مُعتامي

العصر العباسي << ابن الرومي >> خلياني عند اصطكاك الخصوم
خلياني عند اصطكاك الخصوم
رقم القصيدة : ٦٢١٠٥

خلياني عند اصطكاك الخصوم
واضحما بي عند اعتراك القروم
وكلاني إلى بلائي وصدقي
تأمننا نبوة الكهّام اللئيم
يا بن بوران ما نجوتَ لوأ
دِ الخير لكن لوأد شرّ عظيم
لو تبعت الألى مضوا من شهيد
ووئيد إلى جنان النعيم
كان خيراً من البقاء لحربي
بل أبي شؤم جدك المشؤوم
وإذا لم تحنّ محائن قوم
فلماذا تجري نحوس النجوم
أنا من أذعنت له الإنس والجن
نُ جميعاً بالقسر والترغيم
واسع العفو للمنيب وعندي
نقمة تدوم للمستديم
سوف تدري غداً إذا ما التقينا
للتهاجي في حفل أهل العلوم
حين أفتُر عن قوافي غراً

وَتُورِّي عن مَضْحَكٍ مَهْتومٍ
يا بن بوران كيف أخطأك الجس
م فلم تَعْلُ جِسْمَ كُلِّ جَسِيمٍ
فلعَمْرِي لما أُتيتَ من الما
ءِ ولكن من السَّقَاءِ الهزيمِ
شَمَلَ النَّاسَ عدْلُ أَمَكِ حتَّى
سَارَ فِيهِمْ كَسِيرُ جورِ سُدُومِ
لو رَأَى الرَّجَالُ شَيْئاً نَفِيساً
كثُرَتْ فِيكَ هَثْهَثَاتِ الخصومِ
كيف ندعوهم لآبائهم ربي
ومنهم أمثال هذا الزنيمِ
كُلُّ فِجْلٍ أبوك عدلاً من ال
له وعيسى بلا أبٍ كاليتيمِ
تَطْمِثُ الأَرْضُ من مواطئِءِ بو كلَّتِ عضو من جِسمِها فيه فرجٌ يقتضيهما الزنا اقتضاء الغريمِ
ران ولو بينَ زمزمِ والحطيمِ
كلَّتِ عضو من جِسمِها فيه فرجٌ
يقتضيهما الزنا اقتضاء الغريمِ
أفحشَ القذفِ والهجاءِ لبو
رانَ طهوراً كالرجمِ للمرجومِ
كيف لا تسقطُ السماءُ على الأر
ضِ وتُرْمَى من أجلها بالرجومِ
كثُرَتْ موبقاتِ بورانِ حتَّى
ضاقَ عنها عفوُ الغفورِ الرحيمِ
غلبتهُ خِلاعةٌ ومُجوناً
يا لقومِ للشيخَةِ المِغْلِيمِ
ذَلَّتْ أنفُهُ فكيفَ أرادتْ
صِرْفَتُهُ كالكودنِ المخطومِ
فإذا ليمِ في تغاضيه عنها

قال من شأني اطراخ الهموم
رضي الشيخ بالذي قدر ال
له فألقى مقالده التسليم
غير أن لم تغبته طرفة عين
بفجور ولا زناً مكتوم
بل بسحناء وجه سهل طليق
ويطيب من نفس سمح كريم

(٩٣/١)

لو أطاعت كما عصت لاستحقت
خلة الله دون إبراهيم
ليس لي من هجاء بوران إلا
نقل منشوره إلى المنظوم
ومعاني كلهن اتباع
لا ابتداء والعلم بالتعليم
هي تفري لي الفري فأحذو
حذوها كالإمام والمأموم
ما أراني أسير الشعر فيها
سيرها في سهولها والحزوم
هي أهدى من القوافي وأسرى
في دجى الليل والفلأ الديموم
حملها النهار والليل دأبا
يعمالان الرسيم بعد الرسيم
ليس يخلي منها مكاناً مكاناً
هي شيء خصوصه كالعوموم
تنأى محيضاها ثم تزني

في المحارِبِ طاعةً للرجيم
هي طيفُ الخيالِ يطرقُ أه
لَ الأرضِ من بينِ طاعنٍ ومقيم
هي بالليلِ كلُّ شخصٍ تراه
ماتلاً في الظلامِ كالجرثوم
لا تَمَلُّ البروكُ أو تقَعُ الطي
رَ على متنها كبعضِ الأروم
ناقضتُ مريمَ العفافَ فلَمَّا
قاومتها بالغيِّ والتأثيم
صَمَدتُ في الرِّنا تُناسلُ حَوًّا
ء فحوًّا عِندها كالعقيم
أُيُّها المؤذني بصرمِ حبالي
رُبَّ رُزءٍ كالمغنمِ المَغْنوم
في الذي بين تَرَمَتِكَ وبينِي
خلفٌ من وصالِكَ المصروم
لا تخلني قرعتُ سِنًّا بظُفْرِ
من ندامِ عليك أو تنديم
في سبيلِ الشيطانِ منك نصيبي
وعليكَ العفاءَ لؤمِ ابنِ لوم
وهنيئاً لحرمتيكَ هنيئاً
حازتَا فحلتي بغيرِ قسيم
فهو يجري فيها ويسلك منها
حيث تَجري أرواحها في الجسوم
نزعَ اللهُ غيرَةَ الفحلِ منه
فهو ما شئت من فؤادِ سليم
تقليسِ النَّحلِ في مرارته الأَر
يَ مُصَفَّى من القذى والموم
غير أن الفتى يغايِرُ عَرَسِي

هـ على كل ناشيء صهميم
جذُل نَيْكٍ يمشي الهوينا فينما
زُ وزيمٌ من لحمه عن وزيم
إنَّ مَنْ كَوَّنَ السِّفَاحَ سِفَاحاً
ساطه من دِمائها واللحوم
جامعاتٍ بذاك أمرين في أم
رِ فعَالَ المُسْتَمْتَعِ المُسْتَدِيمِ
كانتا منك في ضِرارٍ فأمسى
لهما شربٌ يومك المَعْلوم
ثمَدتني بناتٌ بورانَ حتَّى
أعقمتني وكنْتُ غيرَ عقيم
لقي الناسُ من زناهنَّ شراً
فهُمُ بين جافرٍ وسقيم
قد أكلن الأبورَ الضَّواري
وشربن المنى شربَ الهيم
رافعاتِ الأقدام بالليل يدعو
ن على المحصنين بالتأثيم
قلتَ لما قرأت في مجلس الأقب
وام طوبى الأمِّ والمزكوم
غيرَ لامٍ أدغمتها أنت في مي
مك ثم احتججت يا بن الخطيم
يا اِخا النحو والمُقَدَّم فيه
لم تر اللام أُدغمت في الميم
فهو يَجْتَرُّ جرةً بعد أخرى
تترقى من فرثه المزحوم
كُلِّما هبَّ هبَّةً بنشاطٍ
حفزت جعسه إلى البُلْعوم
يتقصاه مُغْرَقُ النَّزْعِ فيه

كتقصي الطيب سبر الأميم
بات قمع يدعه في الصماری
مثل دغ الریب وین الكروم
سائل القمع ليلة القفص عنهبات قمع يدعه في الصماری مثل دغ الریب وین الكروم يتقصاه مغرق النزع
فيهكتقصي الطيب سبر الأميم كلما هب هبة بنشاطحفزت جعسه إلى البلعوم فهو يجتر جرة بعد أخرى
تترقى من فرثه المزحوم يا
بين حاناتها وین الكروم
أي نتن وأي مسموع سوء
عدماه حاشا الكتاب الحكيم
كيف لا يحرق الجنان ابن بورا
ن بذاك الفم الخبيث التسيم
قسماً لو يكون الاسم المسمى
أصبحت كل جنة كالصريم
غرك الرائدان ويلك مني
وأسامك في الويل الوخيم
إذ تنقصتني بصعلكة الرأس
س سفاها فاذممت غير ذميم
ما تعديت أن وصفت خشاشا
لوذعياً كالحية المشهوم
لوذعياً كأن ما بين عطفي
ه مصايح كل ليل بهيم
بتضني الفؤاد يسرب في الخر
ت وينغل في مجاري السموم
وقديماً ما جرب الناس قبلي
ثقل الهام في الخفاف الخلوم
واعتير أن أفسل الطير في الطي
ر وفينا كروسات البوم

ثم حاولت بالمصقل تصغي
ري فما زدني سوى تعظيم

(٩٤/١)

كالذي يعكسُ الشهابَ ليخْفَى
وهو أدنى له إلى التّضريم
وإذا سُمِّيتْ ذُوْبِهَيْتَةً أَح
دى الدواهي فالأمر غير مروم
ما تُبالي وبينَ كشحك هذا الشن
شَعْرُ سَكْنَى لظىً وشُرْبَ الحميم
كلماتٌ ليست بمكروهة المس
موع لكن مكروهة المشموم
لم تَسْرَبْ في خَرْقِ أذني وطارت
كمطير الفُساء في خيشوم
يابن بورانَ قد أَظْلَكَ رَجْرُ
كالدُّخانِ المذكور في حاميم
يابن بوران لا مفر من ال
له ولا من قضائه المحتوم
كنتَ فيما أرى حسبتَ هجائي
ك هجاءَ أبقى مَصَحَّ أديم
فتغاضيتَ خوفَ أَعْرَمَ منه
راضياً خُطَّةَ الذليلِ المضميم
فإذا الأمرُ فوق ما كنتَ قد
دَرْتِ ولسَ اليقينُ كالترجيم
صدمتَ مِسمِيعِك شُنْعُ القوافي
صدمةً غادرتك كالمأموم

فتلومت واقفاً موقفَ الأش
قر بين التأخير والتقديم
تقسيمُ الأمرِ رهنَ نحرٍ وعُقرٍ
قد تحيرت حيرةَ المدهوم
ساعةً ثم قلتَ قد هلك الهُلُ
كُ فأشفي غيظي وأمضي همومي
ولعمري لقد عميت من الرُش
د وقصدِ المحجَّةَ المستقيم
ما مضيضُ الكُومِ مغتبطاتٍ
كمضيضِ الكُومِ فوقَ الكُومِ
إنَّ شتْمًا ألمته يابنَ بورا
نَ لأدهى من العذاب الأليم
ليس هذا عهدي بصيرك للهو
ن على سالفِ الزمان القديم
ما عهدناك قطُّ إلاَّ عزوفاً
للمدلاتِ مستباحِ الحريم
لاتبالي من ناك أمك جهراً
من عدوِّ ومن وليِّ حميم
أفترضى بنيكها وتبالي
شتمها يا ضلالِ حلمِ الحليم
اعتبرُ أين من يجاهر بالسوء
في أمه من المشتوم
غيرَ أنِّي أنضجتُ جلدك كياً
فتململِ فانتَ غيرُ ملوم
لكَ عُذرٌ أن لاتنام لعمري
أنا أدهى من أن ينام سليمان
يابن بوران دعوة لو تجرأ
ت بها ما قرنت ميماً بميم

هاكها حلة سيودي بك الده
ر وفيها طرائق التسهيم
قد أردتُ التَّشْبِيبَ فيها ولكنْ
لم تكنْ لي مندوحةً في الميم
لايراني الإلهُ أهجوكُ عُمري
أنت عندي في حالة المرحوم
لِلقِوافي في وصفِ أُمَّكَ شُغْلٌ
يابن بوران عن صفاتِ الرسوم

العصر العباسي << ابن الرومي >> له مألٌ يجمُّ على العطايا
له مألٌ يجمُّ على العطايا
رقم القصيدة : ٦٢١٠٦

له مألٌ يجمُّ على العطايا
ونعمةٌ كُلُّ ذي كرمٍ تدومُ
كماءِ العَدِّ مهما نالَ منه
سقاءُ الماءِ أخلفهُ الجُموم

العصر العباسي << ابن الرومي >> مراحَ شَيْبِي عَلِيٍّ مثل الثغامص وغدا عاذلي ألدَّ الخصامِ
مراحَ شَيْبِي عَلِيٍّ مثل الثغامص وغدا عاذلي ألدَّ الخصامِ
رقم القصيدة : ٦٢١٠٧

مراحَ شَيْبِي عَلِيٍّ مثل الثغامص وغدا عاذلي ألدَّ الخصامِ
عزني في خطابه أن رأني
صارَ بعضي ظهيره في ملامي
ويحسب المُفَنِّدي بمشيبٍ
رَدَّ غَرَبَ الجماحِ رَدَّ اللَّجَامِ
قَنَّعَ الرَّاسَ ثم لَثَمَ وجهي

وكفى بالقناع دون اللثام
حلّ رأسي فراعني أن في الشي
ب نعي الصبا نذير الحمام
راعني شخصه وراع بشخصي
مقر الإنس ساكنات الخيام
فتناهيّن قالياتٍ وصالي
وتناهيّت خائفاً ما أمامي
بل تناهيّت مُكرهاً بتناهي ال
بيض عني وما انتهت أعرامي
كالذي ذاده السُّقاة عن الماء
ء ولم يشف ما به من أوام
حسرتي للشباب لابل من الشي
ب لقد طال مُدّ بدا تحوامي
ذادني عن موارد لي كانت
شافيات من الغليل الهيام
حرمت بالمشيب أشياء حلّت
لي زماناً ياذن جعد سُخام
لم تحلّل لمن أتاها ولكن
لم يكن دونها من الشيب حامي
فأتى الآن دونها فهي اليو
م حرام عليّ كلّ الحرام
سوأني أن أطق شبي فيماراخ شبي عليّ مثل الثغام
وغدا عاذلي اللد الخصام
عزني في خطابه أن رأني
صار بعضي ظهيره في ملامي
ويحسب المُقندي بمشيب

رَدُّ غَرْبِ الْجَمَاحِ رَدُّ اللَّجَامِ
قَنَّعَ الرَّاسَ ثُمَّ لَثَمَ وَجْهِي
وَكَفَى بِالْقِنَاعِ دُونَ اللِّثَامِ
حَلَّ رَأْسِي فِرَاعِنِي أَنْ فِي الشَّيْ
بِ نَعِيِّ الصَّبَا نَذِيرَ الْحَمَامِ
رَاعِنِي شَخْصُهُ وَرَاعَ بِشَخْصِي
مَقَرَّ الْإِنْسِ سَاكِنَاتِ الْخِيَامِ
فَتَنَاهَيْنَ قَالِيَاتٍ وَصَالِي
وَتَنَاهَيْتُ خَائِفًا مَا أَمَامِي
بَلْ تَنَاهَيْتُ مُكْرَهًا بَتْنَاهِي أَلِ
بِيضٍ عَنِّي وَمَا انْتَهَتْ أَعْرَامِي
كَالَّذِي ذَادَهُ السُّقَاةَ عَنِ الْمَاءِ
ءٌ وَلَمْ يَشْفِ مَا بِهِ مِنْ أَوَامِ
حَسْرَتِي لِلشَّبَابِ لِابْلِ مِنْ الشَّيْ
بِ لَقَدْ طَالَ مُدُّ بَدَا تَحْوَامِي
ذَادَنِي عَنِ مَوَارِدِ لِي كَانَتْ
شَافِيَاتٍ مِنَ الْغَلِيلِ الْهُيَامِ
حَزَمْتُ بِالْمَشِيبِ أَشْيَاءَ حَلَّتْ
لِي زَمَانًا يَأْذِنُ جَعْدٍ سُخَامِ
لَمْ تَحَلَّلْ لِمَنْ أَتَاهَا وَلَكِنْ
لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الشَّيْبِ حَامِي
فَأَتَى الْآنَ دُونَهَا فَهِيَ الْيَوْمِ
مَ حَرَامٌ عَلَيَّ كُلَّ الْحَرَامِ
سَوَاتِي أَنْ أَطَعْتُ شَيْبِي فِيمَا
لَمْ أُطِعْ فِيهِ حَاكِمَ الْحَكَّامِ
وَعَظَّمَ اللَّهُ وَالْكِتَابُ فَصَمٌ

ممتُ وأقدمتُ أيما إقدام
ونهى الشيبُ بعد ذاك فسَلَّم
ت وأحجمتُ أيما إحجام
صُمتُ عن كُلِّ لَذَّةٍ لمشيبي
أفلا كان للآله صيامي
وإحيائي أن لا يكون من ال
له حيائي من غيره واحتشامي
إذُ تعديتُ لا حياءً من اللِّ
له نهائي ولا اتِّقاءً انتقام
وتناهيْتُ مُعْظِماً لمشيبي
ومشيبي أحقُّ بالإعظام
أفلا هبتُ ذا المهابة من قب
لُ وأكرمتُ وجهَ ذي الإكرام
كاد هذا المتابُ يُعتدُّ إجرا
ماً وبعض المتاب كالإجرام
توبةً مثل حَوْبَةٍ وقديماً
أتبعَ الجهلُ زلَّةً بارتظام
دحضتُ حُجَّةَ المنيبِ إلى الشئ
بِ وَأَنْى لطالبٍ بقوام
أىُّ عذرٍ لتائبٍ لا إلى الل
ه ولكن إلى شبيهه الثغام
إن عُذراً من الذهاب إلى الل
ه لِعُذْرٍ يَغْلُو على المُستام
ألى أُرذلي جعلتُ متابي
ضلَّةً مثل ضلَّةِ الأنعام
بل إلى الله تبتُ لَمَّا ثنائي
بعناني وزاعني بِرَمامي
راعني بالمشيبِ عمَّا نهى عن

ه بآي الكتابِ ذي الإحكام
كم بدا في الكتاب لي من ضياءٍ
كان من قبلُ دونه كالقنّام
هتكَ الشيبُ ذلك السّترَ لي عن
ه فزال العمى وراح التعامي
وكلا الشيبِ والكتابِ جميعاً
واعظُّ زاجرٌ عن الآثام
غيرَ أنَّ الكتابَ يُكتَبُ بالأق
لام والشيبُ ليس بالأقلام
بل برُدِّع الحوادث المصنّماً
ت ومرّ الشهور والأعوام
لن ترى مثله كتاباً مبيناً
لا بشكّلٍ له ولا إعجام
خُطَّ غُفْلَ الحروفِ يقرؤه الأُمّ
مِي كالصبح غير ذي استعجام
فيه للقارئين أيُّ نذيرٍ
يبلى جِدّة ووشك اخترام
عاذلي قد نزعْتُ فانزع عن العُدّ
لِ وإن كنتَ في صوابِ حدّام
قد رأيت الذي هويت فأرضني
ت وأرغمت فأرض لي إرغامي
حَلَّأتني الخطوبُ عن شِرع الله
و فأصبحتُ حائماً في الحيامن راح شَيْبي عليّ مثل الثَّغامِ
وغدا عاذلي ألدَّ الخصامِ
عزني في خطابه أن رأني
صارَ بعضي ظهيره في ملامي
ويحسب المُفَنِّدي بمشيبٍ
رَدَّ غَرَبَ الجماح رَدَّ اللّجامِ

فَنَعَّ الرَّاسَ ثُمَّ لَثَمَ وَجْهِي
وَكَفَى بِالْقِنَاعِ دُونَ اللِّثَامِ
حَلَّ رَأْسِي فِرَاعِنِي أَنْ فِي الشَّيْ
بِ نَعِيِّ الصَّبَا نَذِيرَ الْحَمَامِ
رَاعِنِي شَخْصُهُ وَرَاعَ بِشَخْصِي
مَقَرِ الْإِنْسِ سَاكِنَاتِ الْخِيَامِ
فَتَنَاهَيْنَ قَالِيَاتٍ وَصَالِي
وَتَنَاهَيْتُ خَائِفًا مَا أَمَامِي
بَلْ تَنَاهَيْتُ مُكْرَهًا بَتْنَاهِي أَلِ
بِيضِ عَنِّي وَمَا انْتَهَتْ أَعْرَامِي
كَالَّذِي ذَادَهُ السُّقَاةَ عَنِ الْمَاءِ
ءَ وَلَمْ يَشْفِ مَا بِهِ مِنْ أَوْامِ
حَسْرَتِي لِلشَّبَابِ لِأَبْلِ مِنْ الشَّيْ
بِ لَقَدْ طَالَ مُدُّ بَدَا تَحْوَامِي
ذَادَنِي عَنِ مَوَارِدِ لِي كَانَتْ
شَافِيَاتٍ مِنَ الْغَلِيلِ الْهُيَامِ
حَرَمْتُ بِالْمَشِيبِ أَشْيَاءَ حَلَّتْ
لِي زَمَانًا يَأْذِنُ جَعْدِ سُخَامِ
لَمْ تَحَلَّلْ لَمَنْ أَتَاهَا وَلَكِنْ
لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الشَّيْبِ حَامِي
فَأَتَى الْآنَ دُونَهَا فَهِيَ الْيَوْمِ
مَ حَرَامٌ عَلَيَّ كُلَّ الْحَرَامِ
سَوَأْتِي أَنْ أَطَعْتُ شَيْبِي فِيمَا
لَمْ أُطِعْ فِيهِ حَاكِمَ الْحَكَّامِ

وعظَّ اللهُ والكتابُ فصم
ممتُّ وأقدمتُ أيما إقدام
ونهى الشيبُ بعد ذاك فسلم
ت وأحجمتُ أيما إحجام
صُمتُ عن كُلِّ لَذَّةٍ لمشيبي
أفلا كان للإله صيامي
وإحيائي أن لا يكون من ال
له حيائي من غيره واحتشامي
إذُ تعديتُ لا حياةً من اللّ
له نهائي ولا اتقاءً انتقام
وتناهيتُ مُعظماً لمشيبي
ومشيبي أحقُّ بالإعظام
أفلا هبتُ ذا المهابة من قب
لُ وأكرمتُ وجهَ ذي الإكرام
كاد هذا المتابُ يُعتدُّ اجرا
مأً وبعض المتاب كالإجرام
توبةً مثل حَوْبَةٍ وقديماً
أتبعَ الجهلُ زلةً بارتظام
دحضتُ حُجَّةَ المنيبِ إلى الشئ
بِ وَأنى لطالبٍ بقوام
أى عذرٍ لتائبٍ لا إلى الل
ه ولكن إلى شبيهه النغام
إن عُذراً من الذهابِ إلى الل
ه لِعُذْرٍ يَغْلُو على المُستام
أإلى أرذلي جعلتُ متابي
ضلَّةً مثل ضلَّةِ الأنعام
بل إلى الله تبتُ لَمَّا تناني
بعناني وزاعني بزمامي

راعني بالمشيبِ عمّا نهى عن
ه بآي الكتابِ ذي الإحكام
كم بدا في الكتاب لي من ضياءِ
كان من قبلُ دونه كالقَتام
هتَكَ الشيبُ ذلك السّترَ لي عن
ه فزال العمى وراح التعامي
وكلا الشيبِ والكتابِ جميعاً
واعظُ زاجرٌ عن الآثام
غيرَ أنّ الكتابَ يُكْتَبُ بالأق
لام والشيبُ ليس بالأقلام
بل برُدعِ الحوادثِ المُصمّناً
ت ومَرّ الشهورِ والأعوام
لن ترى مثله كتاباً مُبيناً
لا بشكّلٍ له ولا إعجام
خُطَّ عُقْلُ الحروفِ يقرؤه الأُم
مِي كالصبحِ غيرِ ذي استعجام
فيه للقارئِ أيُّ نذيرٍ
يبلى جِدّةَ ووشكِ اخترام
عاذلي قد نزعْتُ فانزع عن العَدُ
لِ وإن كنتَ في صوابِ حَدَام
قد رأيتَ الذي هويتَ فأرضي
تَ وأرغمتَ فأرضَ لي إرغامي
حَلَّائِنِي الخطوبُ عن شرعِ الله
و فأصبحتُ حائماً في الحيام
وأبيها لقد حمتُ سائغاتِ
بارداتِ النّطافِ زُرُقَ الجِمام
لن تراني العيونَ أشرعُ فيها
فدع اللّومَ وليدع اتّهامي

مَتْ إِلَّا حُشَاشَةً وَاذْكَارًا
مِثْلَ أَحْلَامِ حَالِمِ النَّوَامِ
وَمَتَى مَا انْقَضَتْ أَجَارِيٌّ طَرْفِ
مَاتَ إِلَّا صِيَامَهُ فِي الْمَصَامِ
غَيْرَ أَنِّي مَعَ انْتِزَاعِي وَإِفْلَا
عِي وَدَفْعِي إِلَى نَصِيحِي خَطَامِي
قَائِلٌ قَوْلَ ذَاكِرٍ خَيْرِ عَصْرِي
هـ طَوِيلِ الْحَنِينِ وَالتَّهْيَامِ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ الَّذِي أَرْضُ
حَى خَلْفِي وَذِكْرُهُ قَدَامِي
لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْهِ أَنْ صَارَ حَظِي
مِنْهُ لَهْفًا يُعْضُنِي إِبْهَامِي
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الطُّبَّاءِ اللَّوَاتِي
عَاقِنِي عَنْ قَنِيصِهَا إِحْرَامِي
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى احْتِكَامِي عَلَى الْبِي
ضِ وَإِذْعَانِهِنَّ عِنْدَ احْتِكَامِي
وَاقْتِحَامِي وَلِلْهَوَى عِزْمَاتُ
يَقْتَحِمْنَ الْعِقَابَ أَيَّ اقْتِحَامِ
وَدَفَاعِي خِلَالَ ذَلِكَ نَفْسِي
عَنْ خِلَاطِ الْحَرَامِ بِالْإِلْمَامِ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّرَابِ السَّرَامِي
ي وَإِعْمَالِهِ بِطَاسٍ وَجَامِ
وَعَزِيفٍ عَلَيْهِ مِنْ مُسْمَعَاتِ
وَحَدِيثٍ عَلَيْهِ مِنْ أَحْلَامِ
وَفُكَاهَاتِ فَتِيَةٍ هُمْ إِذَا شِئِ
تُ إِدَامٌ لِلْعَيْشِ خَيْرٌ إِدَامِ
أَخْفَقْتُ رَوْحَتِي مِنَ الرَّبْرِ الْعِي
ن وَطَاشَتْ مِنَ الرَّمَايَا سِهَامِي

ولعهدي بهنَّ قبلَ مشيبي
ينتظمن القلوبَ أيَّ انتظام
وقضيتُ الرضاعَ من دِرةِ الكر
م لتجريمِ أربعينِ تمام
ولتجريمِ أربعينِ قديماً
يتناهى الرضاعُ بابتسامِ
يا زمانَ الرضاعِ أرضعك المُنز
نُ وأكدي على زمانِ الفِطامِ
دعوةً إن تُجَبِّ بسُقيا وإلاً
فسأسقيك بالدموعِ السَّجامِ
جارتني إن أكنُ كبرتُ وأودى
بُعرامي اتِّقاءُ غِبِّ الأثامِ
ودعتني النساءُ عمًّا وقد كنُ
تُ لديهنَّ من بني الأعمامِ
فلقد أعتدى يُفَيِّءُ عُصني
خُيلاءُ الشبابِ حيَّ العُرامِ
تتراءاني الحِسانُ العطابي
ل جلاءِ القذى شفاءِ السَّقامِ
ناظراتِ بأعينِ العينِ نَحوي
عاطفاتِ سِوَالفِ الآرامِ
ولقد أهبطُ الرياضِ بصحبي
تتراءى عيونها بابتسامِ
بُكرةً أو عشيةً يضحك الرو
ض ويَبكي الحمامُ شَجْوَ الحمامِ
تتعاطى بها الكؤوسُ زِوَاءَ

واصلي طيبها بطيب ندام
درّ درّ الصبا ودرّ مغاني ال
لهو لو أنّها ديار مُقام
عدى عن ذكر ما مضى واستمرت
دون مأتاه مرّة الأودام
وفلاة قطعها بفلاة
كاللياح الملمع الأعلام
بات في لجة الظلام فريداً
تحت أهوال رائج مزّام
مُطرقاً يبحثُ الروي عن الظم
آن عن عانك زكام هياه
عطف الليل هيدبيه عليه
وتداعت سماؤه بانهدام
يقق اللون كالملاءة إلا
لمعاً فيشواه مثل الوشام
ينتمي كُله إلى آل سام
غير هاتيك فهي من آل حام
تلك أو سُفعة بخدبيه تُهدي
جُدّة في سراته كالعصام
هنة فومت وعوج منها
فترها كأنها خطُّ لام
حطها في القرا وفي الدنّب الزا
ئل قسَمينِ أعدلُ القسام
ذو إهاب يضاحك البرق مالاراح شيبى عليّ مثل الثغام
وغدا عاذلي الدّ الخصام
عزني في خطابه أن رأني
صارَ بعضني ظهيره في ملامي
ويحسب المُفندي بمشيب

رَدَّ غَرْبَ الْجَمَاحِ رَدَّ اللَّجَامِ
قَتَعَ الرَّأسَ ثُمَّ لَثَّمَ وَجْهِي
وَكَفَى بِالْقِنَاعِ دُونَ اللَّثَامِ
حَلَّ رَأْسِي فِرَاعِنِي أَنْ فِي الشَّيْ
بِ نَعِيِّ الصَّبَا نَذِيرَ الْحَمَامِ
رَاعِنِي شَخْصُهُ وَرَاعَ بِشَخْصِي
مَقَرِ الْإِنْسِ سَاكِنَاتِ الْخِيَامِ
فَتَنَاهَيْنَ قَالِيَاتٍ وَصَالِي
وَتَنَاهَيْتُ خَائِفًا مَا أَمَامِي
بَلْ تَنَاهَيْتُ مُكْرَهًا بَتَنَاهِي الِ
بِيضِ عَيْيٍ وَمَا انْتَهَتْ أَعْرَامِي
كَالَّذِي ذَادَهُ السُّقَاةَ عَنِ الْمَاءِ
ءَ وَلَمْ يَشْفِ مَا بِهِ مِنْ أَوَامِ
حَسْرَتِي لِلشَّبَابِ لِابْلِ مِنْ الشَّيْ
بِ لَقَدْ طَالَ مُدُّ بَدَا تَحْوَامِي
ذَادَنِي عَنِ مَوَارِدِ لِي كَانَتْ
شَافِيَاتٍ مِنَ الْغَلِيلِ الْهُيَامِ
حَرَمْتُ بِالْمَشْيِبِ أَشْيَاءَ حَلَّتْ
لِي زَمَانًا يَأْذِنُ جَعْدِ سُخَامِ
لَمْ تَحَلَّلْ لِمَنْ أَتَاهَا وَلَكِنْ
لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الشَّيْبِ حَامِي
فَأَتَى الْآنَ دُونَهَا فَهِيَ الْيَوْمِ
مَ حَرَامٌ عَلَيَّ كُلَّ الْحَرَامِ
سَوَأْتِي أَنْ أَطَعْتُ شَيْبِي فِيمَا
لَمْ أُطِعْ فِيهِ حَاكِمَ الْحَكَّامِ
وَعَظَّمَ اللَّهُ وَالْكِتَابُ فَصَمَّ
مَمْتُ وَأَقْدَمْتُ أَيَّمَا إِقْدَامِ
وَنَهَى الشَّيْبُ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَلَّمَ

ت وأحجمتُ أيما إحجام
صُمْتُ عن كُلِّ لَذَّةٍ لمشيبي
أفلا كان للإله صيامي
وإحيائي أن لا يكون من ال
له حيائي من غيره واحتشامي
إذُ تعديتُ لا حياءً من اللِّ
له نهائي ولا اتِّقاءً انتقام
وتناهيْتُ مُعْظِماً لمشيبي
ومشيبي أحقُّ بالإعظام
أفلا هبتُ ذا المهابة من قب
لُ وأكرمتُ وجهَ ذي الإكرام
كاد هذا المتابُ يُعْتدُّ إجرا
ماً وبعض المتاب كالإجرام
توبةً مثلُ حَوِيَّةٍ وقديماً
أتبعَ الجهلُ زلَّةً بارتظام
دحضتُ حُجَّةَ المنيبِ إلى الشئ
بِ وَأَنْي لَطالِبٍ بقوام
أَيُّ عذرٍ لتائبٍ لا إلى الل
ه ولكن إلى شبيهه الثغام
إنْ عُذراً من الذهابِ إلى الل
ه لِعُذْرٍ يَغْلُو على المُستام
أُلى أُرذلي جعلتُ متابي
ضَلَّةً مثلَ ضلَّةِ الأنعام
بل إلى الله تبتُ لَمَّا ثناني
بِعناني وزاعني بِزمامي
راعني بالمشيبِ عمَّا نهى عن
ه بآي الكتابِ ذي الإحكام
كم بدا في الكتابِ لي من ضياءِ

كان مِنْ قَبْلُ دونه كالفَتام
هَتَكَ الشَّيْبُ ذلكَ السَّتْرَ لي عن
ه فزال العمى وراح التعامي
وكلا الشَّيْبِ والكتابِ جميعاً
واعظاً زاجرٌ عَنِ الآثامِ
غَيْرَ أَنَّ الكتابَ يُكْتَبُ بالأقْ
لامِ والشَّيْبُ ليس بالأقلامِ
بل بِرَدْعِ الحوادثِ المُصَمِّلاً
ت ومَرَّ الشهورِ والأعوامِ
لن ترى مثله كتاباً مُبيناً
لا بِشكْلِ له ولا إعجامِ
خُطِّ غُفْلِ الحُرُوفِ يقرؤه الأُمُّ
مِيٌّ كالصبحِ غيرِ ذي استعجامِ
فيه للقارئِينِ أيُّ نذيرِ
ببلى جِدَّةِ ووشكِ احترامِ
عاذلي قد نزعْتُ فانزعَ عن العَدُّ
لِ وإن كنتَ في صوابِ حَذَامِ
قد رأيتَ الذي هويتَ فأرضني
تَ وأرغمتَ فأرضَ لي إرغامي
حَلَّأتني الخطوبُ عن شَرَعِ اللهِ
و فأصبحتُ حائماً في الحيامِ
وأبيها لقد حمتُ سائعاتِ

(٩٨/١)

بارداتِ النَّطافِ زُرَقَ الجِمامِ
لن تراني العيونَ أشرغَ فيها

فَدَعَ اللَّوْمَ وَلِيَدَعِ اتِّهَامِي
مَثُ إِلَّا حُشَاشَةً وَادِّكَارَا
مِثْلَ أَحْلَامِ حَالِمِ النَّوَامِ
وَمَتَى مَا انْقَضَتْ أَجَارِيٌّ طِرْفِ
مَاتَ إِلَّا صِيَامَهُ فِي الْمَصَامِ
غَيْرَ أَنِّي مَعَ انْتِزَاعِي وَإِفْلَا
عِي وَدَفْعِي إِلَى نَصِيحِي خِطَامِي
قَائِلٌ قَوْلَ ذَاكِرٍ خَيْرٍ عَصْرِي
هُ طَوِيلِ الْحَنِينِ وَالتَّهْيَامِ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ الَّذِي أُضُ
حَى خَلْفِي وَذِكْرُهُ قَدَامِي
لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْهِ أَنْ صَارَ حِطِّي
مِنْهُ لَهْفًا يُعِضُّنِي إِبْهَامِي
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الطَّبَّاءِ اللَّوَاتِي
عَاقِنِي عَنْ قَنِيصِهَا إِحْرَامِي
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى احْتِكَامِي عَلَى الْبِي
ضِ وَإِذْعَانِيهِنَّ عِنْدَ احْتِكَامِي
وَاقْتِحَامِي وَلِلْهَوَى عِزْمَاتٌ
يَقْتَحِمُنَ الْعِقَابَ أَيَّ اقْتِحَامِ
وَدَفَاعِي خِلَالَ ذَلِكَ نَفْسِي
عَنْ خِلَاطِ الْحَرَامِ بِالْإِلْمَامِ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّرَابِ السَّرَامِي
ي وَإِعْمَالِهِ بِطَاسٍ وَجَامِ
وَعِزْفِي عَلَيْهِ مِنْ مُسْمَعَاتِ
وَحَدِيثِ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَامِ
وَفُكَاهَاتِ فِتْيَةٍ هُمْ إِذَا شِئُ
تُ إِدَامٌ لِلْعَيْشِ خَيْرٌ إِدَامِ
أَخْفَقْتُ رَوْحَتِي مِنَ الرَّبْرِ الْعِي

ن وطاشت من الرمايا سهامي
ولعهدي بهنّ قبل مشيبي
ينتظمن القلوب أيّ انتظام
وقضيت الرضاع من درة الكر
م لتجريم أربعين تمام
ولتجريم أربعين قديماً
يتناهى الرضاع بابتسام
يا زمان الرضاع أرضعك المزم
ن وأكدي على زمان الفطام
دعوة إن تجب بسقيا والأ
فسأسقيك بالدموع السّجام
جارتني إن أكن كبرت وأودي
بغرامي اتقاء غب الأثم
ودعتني النساء عمّا وقد كن
ت لديهنّ من بني الأعمام
فلقد أعتدي يفتي غصني
خيلاء الشباب حيّ العرام
تترأني الحسان العطابي
ل جلاء القذى شفاء السّقام
ناظرات بأعين العين نحوي
عاطفات سواف الآرام
ولقد أهبط الرياض بصحبي
تترأى عيونها بابتسام
بكرة أو عشية يضحك الرو
ض ويبيكي الحمام شجّو الحمام
تتعاطى بها الكؤوس رواء
واصلي طيبها بطيب ندام
درّ درّ الصبا ودرّ مغاني ال

لهو لو أنّها ديار مُقام
عدّى عن ذكر ما مضى واستمرت
دون مأتاه مرّة الأوذام
وفلاة قطعها بفلاة
كاللياح الملمّع الأعلام
بات في لجة الظلام فريداً
تحت أهوال رائح مرزام
مُطرقاً يبحثُ الرّوي عن الظّم
آنٍ عن عانك زكام هيام
عطفَ اللّيل هيدبيّه عليه
وتداعت سماؤه بانهدام
يقق اللّون كالملاءة إلاّ
لمعاً فيشواه مثل الوشام
ينتمي كُله إلى آل سام
غير هاتيك فهي من آل حام
تلك أو سُفعة بخديّه تُهدي
جُدّة في سراته كالعصام
هنة فؤمت وعوج منها
فترها كأنّها خطّ لام
حطّها في القرا وفي الدّنب الرّا
نل قسَمينِ أعدلُ القسّام
ذو إهاب يضاحك البرق مالا
ح وطوراً يضيء في الإظلام
ضوعفَ اللّيل في الكثافة والطّو
ل عليه بمُرّحجنّ زكام
وخریق تُلْفُهُ في كِناس
عُدْمليّ بجانيبه حوامي
دمنته الأرواح قدما فرياً

هُ كَرِيًّا حَرَائِرِ الْأَهْضَامِ
رَقْرِقَتُهُ الشَّمَالِ وَالرَّعْدِ وَالْبَرْ
قُ وَفَيْقَاتُ وَابِلِ سَجَّامِ
حَرَجْفُ لَوْ عَادَاهُ مِنْهَا أذَى الْقَرِ
رِ كَفَاهُ دُؤُوبُهَا فِي الْمَوَامِي
وَسَوَارِ عَلَيْهِ لَوْ كَفَتِ الْقَطُّ
رِ أَطَارَتْ كَرَاهِ بِالْإِرْزَامِ
دَأْبُهُ ذَاكَ فَحِمَّةَ اللَّيْلِ حَتَّى
طَلَعَ الْفَجْرُ سَاطِعًا كَالضَّرَامِ
أَنْقَذَ الصُّبْحُ شَلْوَهُ مِنْ شَفَا الْ
مَوْتِ فَأَضْحَى يَعْلُو رُؤُوسَ الْأَكَامِ
فَرِحًا بِالنَّجَاةِ تَرْمِي بِهِ الْمَيِّ
عَةَ رَمِي الْوَلِيدِ بِالْمِهْزَامِ
بَيْنَمَا الشَّأُ نَاصِلًا مِنْ هَنَاتِ
بَاتَ يَشْقَى بِهِنَّ لَيْلَ التَّمَامِ
قَدْ صَحَتْ شَمْسُهُ وَأَقْفَرَ إِلَّا
مِنْ نِعَاجِ خَوَازِلِ وَنِعَامِ
يَصْطَلِي جَمْرَةَ النَّهَارِ وَيَلْهُو
بِالرَّخَامِي وَخَلْفَهُ الْعَلَامِ
إِذْ أُتِيحَتْ لَهُ ضَوَارٍ وَطَمَلِ

(٩٩/١)

مَالُهُ غَيْرَ صَيْدِهَا مِنْ طَعَامِ
يَنْتَهَبِنِ الْمَدَى إِلَيْهِ وَيَضْرُمُ
نَ لَهُ الشَّدَّ أَيَّمَا إِضْرَامِ
وَلَدِيهِ لَهْنٌ إِنْ فَرَّ أَوْ كَرَّ

رَ عتاد المَفَرِّ والمقدام
فترامتُ به الأجارِيُّ شأواً
ثم ثابت حفيظة من محامي
كر فيها بمذوديه مُشِيحاً
فسقاها كؤوسَ مَوْتِ زُؤام
فارَعَوْتُ مِنْ مُرْتَحٍ وصريع
ومُوَلُّ مُهْتَكِ النحر دامي
ومضى يَعْسِفُ النجاء كما زل
ل من المنجنيقِ مِرْدي رِجام هص راح شَيْبِي عليّ مثل الثَّغَام
وغدا عاذلي اللدَّ الخصام
عزني في خطابه أن رآني
صارَ بعضي ظهيره في ملامي
ويحسب المُفَنِّدي بمشيبٍ
رَدَّ غَرَبَ الجماح رَدَّ اللِّجام
قَنَعَ الرَّاسَ ثم لَثَمَ وجهي
وكفى بالقناعِ دونَ اللثام
حلَّ رأسي فراعني أن في الشئ
ب نَعِي الصِّبا نذيرَ الحمام
راعني شخصُهُ وراع بشَخْصي
مقر الإنس ساكناتِ الخيام
فتناهيْنَ قالياتٍ وِصالي
وتناهيْتُ خائفاً ما أمامي
بل تناهيْتُ مُكرهاً بتناهي ال
بيضِ عَنِّي وما انتهتُ أعرامي
كالذي ذأده السُّقاة عن الماء
ء ولم يشفِ ما به مِنْ أُوام
حَسْرَتِي للشَّبَابِ لابلٍ من الشئ
بِ لَقْد طال مُدُّ بدا تَحوامي

ذادني عن مواردٍ لي كانت
شافياتٍ من الغليلِ الهيام
حرمتُ بالمشيبِ أشياءَ حلَّت
لي زماناً ياذنِ جعدِ سُحام
لم تحلَّلْ لمن أتاها ولكن
لم يكنْ دونها من الشيبِ حامي
فأتى الآنَ دونها فهي اليو
م حرامٌ عليَّ كلِّ الحرام
سوأني أن أطقُ شيبِي فيما
لم أطقُ فيه حاكمِ الحكام
وعظَّ اللهُ والكتابُ فصم
ممتٌ وأقدمتُ أيما إقدام
ونهى الشيبُ بعد ذاك فسلم
ت وأحجمتُ أيما إحجام
صمتُ عن كلِّ لذةٍ لمشيبي
أفلا كان لئله صيامي
وإحيائي أن لا يكون من ال
له حيائي من غيره واحتشامي
إذ تعديتُ لا حياءً من الل
له نهائي ولا اتقاءً انتقام
وتناهيتهُ مُعظماً لمشيبي
ومشيبي أحقُّ بالإعظام
أفلا هبتُ ذا المهابة من قب
لُ وأكرمتُ وجهَ ذي الإكرام
كاد هذا المتابُ يُعتدُّ إجرا
ماً وبعض المتاب كالإجرام
توبةً مثل حوبةٍ وقديماً
أتبع الجهلُ زلةً بارتظام

دحضتُ حُجَّةُ المنيبِ إلى الشئِ

بِ وَأَنْتَى لَطالِبٍ بقوامِ

أَيُّ عذْرِ لَتائِبٍ لا إلى الل

هـ ولكن إلى شِيبِه النِغامِ

إنْ عُذراً من الذهابِ إلى الل

هـ لِعُذْرٍ يَغْلُو على المُستامِ

أُلى أُرذلي جعلتُ متابي

ضَلَّةً مثلَ ضلَّةِ الأنعامِ

بل إلى الله تبتُ لَمَّا ثناني

بِعِنايِ وزاعني بِرِمامي

راعني بالمشيبِ عَمَّا نهى عن

هـ بآي الكتابِ ذي الإحكامِ

كم بدا في الكتابِ لي من ضياءِ

كان مِن قَبْلُ دونه كالقَتامِ

هَتَكَ الشيبُ ذلكَ السَّتْرَ لي عن

هـ فزال العمى وراح التعامي

وكلا الشيبِ والكتابِ جميعاً

واعظُّ زاجرٌ عَنِ الآثامِ

غيرَ أَنَّ الكتابَ يُكْتَبُ بالأقْ

لامِ والشيبُ ليس بالأقلامِ

بل بِرُدْعِ الحوادثِ المُصمِّلاً

ت ومَرَّ الشهورِ والأعوامِ

لن ترى مثلهُ كتاباً مُبيناً

لا بشكْلِ لهُ ولا إعجامِ

خُطٌّ غُفْلَ الحُرُوفِ يقرؤه الأُمُّ

مِيٌّ كالصبحِ غيرِ ذي استعجامِ

فيه للقارئِ أَيُّ نذيرِ

بِبلى جِدَّةِ ووشكِ احترامِ

عاذلي قد نزعْتُ فانزع عن العذُّ
لِ وإن كنتَ في صوابِ حَدام
قد رأيتَ الذي هويتَ فأرضني
تَ وأرغمتَ فأرضَ لي إرغامي
حَلَّأْتَنِي الخطوبُ عن شِرعِ الله
و فأصِحتُ حائماً في الحيام
وأبيها لقد حمتُ سائغاتِ
بارداتِ النَّطافِ زُرُقَ الجِمام
لن تراني العيونُ أشرُعُ فيها
فدعِ اللِّومَ ولْيَدعُ اتِّهامي
مُتُّ إلا حُشاشَةً وادِّكارا
مثلَ أحلامِ حالمِ النَّوَامِ
ومتى ما انقضتُ أجاري طَرْفِ
ماتَ إلا صيامَه في المصامِ
غيرَ أنِّي مع انتزاعي وإفلا
عي ودفعي إلهِ نصيحي خِطامي
قائلٌ قولِ ذاكرٍ خيرَ عصري
هـ طويلِ الحنينِ والتهيامِ
لهفَ نفسي على الشابِ الذي أضُ

(١٠٠/١)

حي خَلْفِي وِدْكُزُه قدامي
لهفَ نفسي عليه أن صار حظي
منه لهفاً يُعْضُنِي إبهامي
لهفَ نفسي على الطِّبَّاءِ اللِّواتي
عاقني عن قَنِيصِها إحرامي

لهف نفسي على احتكامي على الي
ضِ وإذعانِهِنَّ عند احتكامي
واقْتِحامي وللَهوى عزماتُ
يقتحمن العِقابَ أيَّ اقتحام
ودفاعي خلالَ ذلك نفسي
عن خلّاط الحرام بالإلمام
لهف نفسي على الشراب السّرامي
ي وإعماله بطاسٍ وجام
وعزيفٍ عليه من مُسْمَعاتٍ
وحديثٍ عليه من أخلام
وفُكاهاتٍ فتيةٍ هُم إذا شئُ
تُ إدامٌ للعيشِ خيرٌ إدام
أخفقتُ رَوْحَتِي من الربرب العي
ن وطاشتُ من الرمايا سِهامي
ولعهدي بهنَّ قبلَ مشيبي
ينتظمن القلوبَ أيَّ انتظام
وقضيتُ الرضاعَ من درة الكر
م لتجريم أربعين تمام
ولتجريم أربعين قديماً
يتناهى الرضاعُ بابن المُدام
يا زمانَ الرضاعِ أرضعك المُرُ
نُ وأكدي على زمانِ الفِطام
دعوةً إن تُجَبِّ بِسُقيا وإلأ
فسأسقيك بالدموعِ السّجام
جارتِي إن أكنُ كبرتُ وأودي
بُعرامي اتّقاءً غب الأثام
ودعتني النساءُ عمّا وقد كنُ
تُ لديهنَّ من بني الأعمام

فلقد أعتدى يُفَيِّء غُصْنِي
خُيْلَاءُ الشَّبَابِ حَيَّ العُرَامِ
تتراءني الحِسَانُ العَطَابِي
ل جلاء القذى شفاء السَّقَامِ
ناظرات بأعْيُنِ العَيْنِ نَحْوِي
عاطفاتِ سِوَالِفِ الآرَامِ
ولقد أمهبطُ الرِيَاضِ بَصْحَبِي
تتراءى عيونها بابتسام
بُكْرَةً أَوْ عَشِيَّةً يضحك الرو
ض وَيَبْكِي الحِمَامُ شَجْوَ الحِمَامِ
تتعاطى بها الكؤوسُ رِوَاءً
وإصلي طيبها بِطِيبِ نِدَامِ
دَرَّ دَرُّ الصَّبَا وَدَرُّ مَغَانِي آلِ
لهو لو أَنَّهَا دِيَارُ مُقَامِ
عَدَى عن ذكر ما مضى واستمرت
دون مَاتَاهُ مِرَّةً الأُوذَامِ
وفلاة قطعنها بَفَلَاةِ
كَاللِّيَاحِ المَلْمَعِ الأَعْلَامِ
بَاتَ فِي لُجَّةِ الظلامِ فريداً
تحت أهوالِ رَائِحِ مِرْزَامِ
مُطْرِقاً يَبْحَثُ الرُّوِي عن الظَّمِ
آنِ عن عَانِكِ رَكَامِ هِيَاهِ
عَطَفَ اللَّيْلُ هَيْدَبِيهِ عَلَيْهِ
وتداعتُ سَمَاؤُهُ بانهدامِ
يَقِقُ اللَّوْنِ كَالْمَلَاءَةِ إِلاَّ
لُمعاً فيشواهُ مِثْلُ الوِشَامِ
يَنْتَمِي كُلهُ إِلَى آلِ سَامِ
غير هَاتِيكَ فَهِي من آلِ حَامِ

تلك أو سفعةً بخدييه تُهدي
جُدَّةً في سراته كالعصام
هنةً فؤومت وعوج منها
فتراها كأنها خطُّ لام
حِطَّها في القرا وفي الذنبِ الزَّا
ثلِ قِسْمَيْنِ أعدلُ القَسَامِ
ذو إهاب يضاحك البرقَ مالا
حَ وطوراً يضيءُ في الإظلام
ضُوعَفَ اللَّيْلُ في الكثافةِ والطُّ
لِ عليه بمُرْحَجِنِّ رَكَامِ
وخریقٍ تَلْفُهُ في كِناسِ
عُدْمَلِيٍّ بجانيبه حوامي
دَمَنَّتُهُ الأرواحُ قَدَمَا فَرِيًّا
هُ كَرِيًّا حرائرِ الأهضامِ
رَفَرَقْتُهُ الشَّمالِ والرعدِ والبُرِّ
قُ وِفِيقَاتُ وابلِ سَجَامِ
حَرَجَفُ لَوْ عاداه منها أذى القَرِّ
رِ كَفاه دُؤُوبُها في المَوامي
وسوارٍ عليه لو كَفَتِ القَطُّ
رِ أطارت كراهِ بالإرزامِ
دَأْبُهُ ذاكِ فحمةَ الليلِ حَتَّى
طَلَعَ الفجرُ ساطعاً كالصُّرامِ
أَنقَذَ الصُّبْحُ شِلوَهُ من شفا الِ
مُوتٍ فأضحى يعلو رؤوس الأكامِ
فرحاً بالتَّجاةِ ترمي به المَيِّ
عَةُ رَمِيَ الوليدِ بالمِهْزَامِ
بينما الشَّاةُ ناصلاً مِنْ هَناتِ
بات يَشْقَى بِهِنَّ ليلَ التمامِ

قد صحت شمسُه وأقفرَ إلاً
من نِجاجِ خَواذِلِ ونِعامِ
يُصْطَلِي جَمْرَةَ النَّهَارِ ويلهُو
بالرِخامِي وخَلْفَهُ العُلامِ
إذُ أُتِيحتُ له ضِوارٍ وطِملِ
مالُه غَيْرَ صَيِّدِها من طِعامِ
يُنْتَهِنِ المِدى إِلَيْه ويضْرُمُ
نَ له الشَّدَّ أَيِّما إِضْرَامِ
ولديه لُهَنِّ إنَّ فَرَّ أو كَزَّ
رَ عِتادِ المَقَرِّ والمَقْدَامِ
فترامتُ به الأجارِيُّ شأواً
ثم ثابت حفيظة من محامي
كر فيها بمذوديه مُشِيحاً
فسقاها كؤوسَ مَوْتِ زُوامِ
فارَعَوْتُ مِنْ مُرَّحٍ وصريعِ
وموَلِّ مُهتَكِ النحرِ دامي
ومضى يَعْسِفُ النِجاءَ كما زَلَّ
ل من المنجنيقِ مُزدي رِجامِ

(١٠١/١)

أو كما انقضَ كوكبٌ أو كما طا
رت من البرقِ شَقَّةٌ في غمامِ
ذاك شَبَّهْتُ ناقتي حينَ راحتِ
صِخْباً رَحَلُها كِئُومَ البُغامِ
مِيلَعِ الوحدِ تَقْذِفُ المِروَ بالمِرْ
وِ وتَرْمِي اللُّغامَ بعدَ اللُّغامِ

كم أجازت إلى الأمير عُبيدَ ال
له حامي الحمى وراعي الدمام
عبدليُّ مُهذبٌ طاهريُّ
مُصعبيُّ يبدُ كلَّ مُسامي
فيه جدُّ الفتى وحلمُ المذكي
وحجا الكهل وارتياحُ الغلام
ملكٌ حلَّ من سماءِ المعالي
فوق شمسِ الصَّحى وبدرِ الظلام
حلَّ منها محلَّ أنجمها الرُّه
رَ سواقي الغيوثِ والأعلام
فهوَ فيها مغوثةٌ وهدى للنَّ
ناسِ عينِ الجوادِ والعَلام
وهو من بعدِ ذاك زينتُها الحُسن
نى بذاك السنَّا وذاك الوسام
وهو إن مارسَ الخطوبَ فناهي
لُك به أيُّ واصلِ صرَّام
ذو هناتٍ بهنَّ يلتئمُ الصَّد
عُ إذا قلتَ لاتَ حينَ التَّمام
ثاقبُ الفكرِ ما تمهَّلَ في الرأ
ي شديداً الإسداءِ والإلحام
فإذا بادَه الحوادثُ بالرأ
ي أصاب الصَّوابَ بالإلهام
ألَمعيُّ موفَّقٌ بهدي اللِّ
هـ لد الخُطَّةِ الغيِّاءِ العقام
وإذا الشكُّ خالَجَ الرأْيَ أمضى
رأْيُه عزمٌ عازمٌ مجذام
لا كما مضاءِ جاهلٍ عجرفيِّ
يركبُ الرأْيَ قبلَ شدِّ الحزام

صاحبُ السيفِ والمكائدِ والنق
ص لتلك الأمور والإجرام
لا تراه يخفُّ للمستخفا
ت ولا يستكينَ للآلام
جبلُ الأرضِ ذو الشماريخِ والأط
وادي والناسِ حوله كالرُضام
صاحبُ الدعوةِ التي ردت الحق
قَ على أهله برغم الرغام
والذي أسرعَ الإجابةَ واستع
جل قبل الإسراج والإلجام
صاحبُ النصرِ التي شفعتْ نُص
رَةَ أهلِ الفسيلِ والآطام
صاحبُ الشرطةِ الذي انهزم الطأ
غوثُ إذ كافحتهُ أيَّ انهزام
صاحبُ الرايةِ المظفرةِ السؤ
داء تهفو على الخميسِ اللُّهام
صاحبُ الحريةِ التي تنفت المو
تَ كنفُ الأفعى زُعافَ السَّمام
لم يزل شاملَ المنافعِ للأُمَّ
مة طُراً مأمومها والإمام
حاملُ القلبِ واللسانِ إذا ما
كَهَمَتْ شَفْرَةُ الجبانِ الكَهام
يغتدي من بني عُطارِدَ في السِّل
م وفي الحربِ من بني بهرام
ذو البيانِ المُبينِ عن حجة اللِّ
هـ وليس المبينُ كالنمنام
ذو اليدِ الثرةِ المُقبلةِ الظَّ
رِ وأفواهُ حاسديه دَوامي

باطنا راحتيه زمزم تُمتنا
خُ وظهراهما فركنا استلام
مَلِكُ تُمَطِّرُ المَوَاهِبَ كَفَا
ه كما انهلَّ صَيَّبُ الوُدُقِ هامي
لم يزل كل عاجل من عطا
ياه بشيرا بآجلٍ مستدامٍ
وكأنَّ المؤمنين يمتو
ن إليه بأقرب الأرحام
أملُ الآملين إِيَّاه زُلْفَى
لهم عنده وحبلُ اعتصامٍ
في يَدَيِ كُلِّ ذي رجاءٍ وخوفٍ
عروةً منه غير ذاتِ انفصام
وهو كالكَعْبَةِ المُصَلِّي إليها الن
ناسُ من بني مُنَجِدٍ وتهامي
قَبْلَةُ الآملين مُتَّبِعُ الرَّأ
جين مأوى الضَّعَافِ والأيتام
معقلُ الخائفينَ عند اللُّتِيَا
والتي بعدها وأزم أزام
يَتَّقِي جودُهُ صُلُولَ القناطي
ر كما يُتَّقَى صُلُولُ اللِّحَامِ
والقناطيرُ لا تَصِلُ ولكن
منعها الحقُّ أيُّما استذمام
وصلولُ اللِّحَامِ يُسَقِّمُ لكن
سَقِّمُ البخلِ أبحر الأَسقام
وكذا الماءُ طَيِّبٌ ما استَقْوَهُ
آجن آسنٌ على الإجمام
يعذُّبُ الموردُ الذي يُسْتَقَى من
هُ ولا تعذبُ المِياهُ الطَّوامي

يحتبي المال من مجابهه بالعَد
لِ وَيُعْطِيهِ غَيْرَ مَا ظَلَام
أَرْخَصَتْ كَفُّهُ الْعَطِيَا وَأَعْلَتْ
حَمَدَ سُؤَامِهَا عَلَى السُّؤَامِ
لَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ عَطَايَا تُبَارِي
سَائِرَاتِ خَوَاطِرِ الْأَفْهَامِ
حَاصِلَاتٍ وَهَنَّ مِنْ عَظْمِ الْقَدِّ
رِ كَبَعُضِ الْمُنَى أَوْ الْأَحْلَامِ
وَعَطَايَا كَوَامِنِ فِي الْمَوَاعِي
دُكُمُونَ الثَّمَارِ فِي الْأَكْمَامِ
فَعَطَايَاهُ دَانِيَاتٌ يَدُ الْدِه
رِ تَوَالِي كَانَّهَا فِي نِظَامِ
سَاعِيَاتٍ إِلَى رِجَالِ قُعودِ
سَارِيَاتٍ إِلَى أَنْاسِ نِيَامِ
مُعْفِيَاتٍ مِنَ السُّؤَالِ مَصْفَاً

(١٠٢/١)

ةً أَلَا هَكَذَا عَطَاءَ الْكِرَامِ
مُعْفِيَاتٍ مِنَ الْهَوَانِ وَجَوْهًا
عَبْدَتِهَا مُطَالِبَاتُ اللَّئَامِ
أَمْسَكَ السَّائِلُونَ عَنْهُ وَكَانُوا
قَبْلَهُ لِلْمَلُوكِ كَالْغُرَامِ
نَهْنَهْتَهُمْ لَهَى لَهُ لَيْسَ تَنْفَكُ
كُ عَلَى الْمُقْتَرِينَ ذَاتِ اِزْدِحَامِ
وَوَفُودُ السَّلَامِ وَالشُّكْرِ يَغْدُو
نَ قِيَامًا إِلَيْهِ بَعْدَ قِيَامِ

فوفودُ السّوالِ عنه قعودُ
مُفَعَدَ الحامِينِ لا اللّوامِ
ساهرٌ لا ينامُ عن حاجةِ السّاءِ
هر حتى يذوقَ طعمَ المنامِ
ويصونُ الوليَّ بالجاهِ والماءِ
لِ كصونِ الكميِّ نصلَ الحسامِ
ما هُمّا للوليِّ إلا كغمدَيِ
ن لديه كصارمِ صمصامِ
وَحَقِيقٌ بذاك مَنْ أُولُوهُ
كالنّواصي والنّاسِ كالأقدامِ
ضربتُ تحتَهُ عُرُوقُ نوامِ
فتعالَتْ به فروغُ سوامي
نعمَةٌ اللّهِ عند من وصل اللّاءِ
ه به أختَ نعمةِ الإسلامِ
ذاك فيه الأمانُ من كبةِ النّاءِ
ر وهذا جارٌ من الأيامِ
في ذرأه يُستبدلُ العزُّ والثّرُ
وة من ذلةٍ ومن إعدامِ
مُسْتَحِقٌّ نَعْمَى الإلهِ عليه
حقّ فضلِ المِنعامِ للمِنعامِ
إنَّ مَنْ يرتجي سواهَ لكالذّا
هبِ عن ربّه إلى الأصنامِ
يظلمُ الحاسدونَ إذ حسدوهُ
وهو في ماله شريكُ الأنامِ
غيرَ حُسّادهِ على الشّيمِ العُرُ
ر اللواتي سلّمَنَ من كُلالِ ذامِ
فهُمُ منصفونَ في ذاكِ لاشكُ
لَكَ لدى المُنصفينَ في الأحكامِ

هل يُعَرِّى امرؤ من الحسدِ المَحْ
ضِ على نيلِ أفضلِ الأقسامِ
أنا من حاسديه لكنني لس
تُ بباغِ نُعماهِ غيرِ الدَّوامِ
حسدي أنني أريدُ لنفسي
بعضِ أخلاقه بغيرِ اكتتامِ
وإذا حاسدٌ سفا من غليلِ
فهو في وزنِ عاشقِ مُستهامِ
لستَ تَدْرِي نثاهِ أحلى مذاقا
أم سماعاً من ألسنِ الأقوامِ
رُبَّ نُعمى له عليّ ونُعمى
وأياي له لديّ جِسامِ
حطّاً ثَقَلَ الخرجِ عنيّ وقد كا
ن كَأركانِ يَدْبُلِ وشمَامِ
وأراني الضَّياعَ مالا وقد كن
تُ أرى ملكها كبعضِ الغرامِ
كفّ من سورةِ ابنِ بسطامِ عنيّ
وهي مشبوبةٌ كحجرِ الضَّرامِ
وأراه بنوره حَقَّ مثلي
وهو مُدْ كان موقِظُ الأفهامِ
فقضى حاجتي وكان كسيفِ
هُزَّ فاهتَزَّ وهو غيرُ كهامِ
هزَّهُ ماجدٌ يناصرُ في الهزِّ
زِ هُمَامٌ مُتَوَجِّحٌ لَهُمَامِ
ومُحالٌ ألاّ يقومَ بما قلْ
لَدَهُ الأولياءُ كُلُّ القِيَامِ
وهو ممَّنْ تقدَّمِ الناسَ كالرَّأِ
سِ وممنِ علاهُمُ كالسنامِ

فجزاهُ الإلهُ عني خلوداً
ونعيماً في ظلِّ دار السلام
بعدما يعم البقاء به الدنُّ
يا صحيحاً ممتعاً ألفَ عام
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> ذاد عن مُقَلِّتي لذيذَ المنامِ
ذاد عن مُقَلِّتي لذيذَ المنامِ
رقم القصيدة : ٦٢١٠٨

ذاد عن مُقَلِّتي لذيذَ المنامِ
شُغِلها عنه بالدموعِ السحامِ
أيُّ نومٍ من بعد ما حل بالبصن
رةٍ من تلكمُ الهناتِ العظامِ
أيُّ نومٍ من بعد ما انتهك الزنُّ
جُ جهارا محارم الإسلامِ
إنَّ هذا من الأمورِ لأمرٌ
كاد أن لا يقومَ في الأوهامِ
لرأينا مُستيقظين أموراً
حسبنا أن تكونَ رؤيا منامِ
أقدم الخائنُ اللعينُ عليها
وعلى الله أيما إقدامِ
وتسمى بغير حقِّ إماماً
لا هدى اللهُ سعيه من إمامِ
لهفَ نفسي عليكِ أيتها البص
رةُ لهفاً كمثل لهبِ الضرامِ
لهفَ نفسي عليكِ يا معدن الخي
رات لهفاً يُعضُّني إبهامي

لهف نفسي يا قُبَّةَ الإس
لام لهفًا يطولُ منه غرامي
لهف نفسي عليكِ يا فُرْضَةَ البِل
دان لهفًا يَبْقَى على الأعوام
لهف نفسي لجمعك المتفاني
لهف نفسي لِعِزِّكَ المُستضام
بينما أهلها بأحسنِ حالٍ
إذ رماهم عبيدُهم باصطلامٍ
دخلوها كأنهم قِطْعَ اللَّي
لِ إذا راحَ مُدْلَهُمَ الظلام
طلَعُوا بالمُهَنَّدَاتِ جِهْرًا فألقت
حملها الحاملات قبل التمام
وحقيقٌ بأن يُرَاعَ أناسٌ
غومضوا من عدوهم باقتحام
أيَّ هَوْلٍ رأوا بهم أيَّ هَوْلٍ

(١٠٣/١)

حُقَّ منه تشيبُ رأسِ الغلام
إذ رموهُم بنارهم من يمينِ
وشمالٍ وخلفهم وأمام
كم أغصُّوا من شارِبِ بشراب
كم أغصُّوا من طاعمِ بطعام
كم ضنينِ بنفسه رامٌ مُنْجَى
فتلقَّوا جبينه بالحسام
كم أخٍ قد رأى أخاهُ صريعاً
تربَّ الخدِّ بينَ صرعى كرام

كم أبٍ قد رأى عزيزَ بنيه
وهو يُعلَى بصارمِ صمصام
كم مُفدًى في أهله أسلموه
حين لم يحمه هنالك حامي
كم رضيع هناك قد فطموه
بشبا السيف قبل حينِ الفطام
كم فتاة بخاتم الله بكر
فضحوها جهر أغير اكتام
كم فتاة مصونة قد سيوها
بارزاً وجهها بغير لثام
صبحوهم فكابد القوم منهم
طول يوم كأنه ألف عام
ألف ألف في ساعة قتلوهم
ثم ساقوا السبأ كالأغنام
من رآهن في المساقِ سبايا
داميات الوجوه للأقدام
من رآهن في المقاسم وسط الز
نج يُقسمنَ بينهم بالسهم
من رآهن يتخذن إماء
بعد ملك الإماء والخدام
ما تذكرت ما أتى الزنج إلا
أضرم القلب أيما إضرام
ماتذكرت ما أتى الزنج إلا
أوجعتني مرارة الإرغام
رُبَّ بيع هناك قد أرخصوه
طال ما قد غلا على السؤام
رُبَّ بيت هناك قد أخرجوه
كان مأوى الصعاف والأيتام

رُبَّ قَصْرِ هُنَاكَ قَدْ دَخَلُوهُ
كَانَ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ صَعَبَ الْمَرَامِ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ هُنَاكَ وَمَالٍ
تَرَكُوهُ مُحَالِفَ الْإِعْدَامِ
رَبِّ قَوْمٍ بَاتُوا بِأَجْمَعِ شَمَلٍ
تَرَكُوا شَمَلَهُمْ بِغَيْرِ نِظَامِ
عَرَجًا صَاحِبِيَّ بِالْبَصْرَةِ الرَّهْ
رَاءَ تَعْرِيجِ مُدْنَفِ ذِي سِقَامِ
فَاسْأَلَاهَا وَلَا جَوَابَ لَدَيْهَا
لِسُؤَالٍ وَمِنْ لَهَا بِالْكَلامِ
أَيْنَ ضَوْضَاءُ ذَلِكَ الْخَلْقِ فِيهَا
أَيْنَ أَسْوَأُهَا ذَوَاتُ الرَّحَامِ
أَيْنَ فُلُكُ فِيهَا وَفُلُكُ إِلَيْهَا
مُنْشَأَتٌ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
أَيْنَ تَلِكُ الْقُصُورُ وَالِدُورُ فِيهَا
أَيْنَ ذَاكَ الْبِنْيَانُ ذُو الْإِحْكَامِ
بَدَّلْتُ تِلْكَ الْقُصُورَ تِلَالًا
مِنْ رَمَادٍ وَمِنْ تُرَابِ رُكَامِ
سَلَّطَ الْبَثْقُ وَالْحَرِيقُ عَلَيْهِمْ
فَتَدَاعَتْ أَرْكَانُهَا بَانْهَدَامِ
وَخَلَّتْ مِنْ خُلُولِهَا فَهِيَ قَفْرٌ
لَا تَرَى الْعَيْنُ بَيْنَ تِلْكَ الْأَكَامِ
غَيْرَ أَيْدٍ وَأَرْجُلٍ بَائِنَاتٍ
نُبَذَتْ بَيْنَهُنَّ أَفْلَاقُ هَامِ
وَوُجُوهُ قَدْ رَمَّتْهَا دِمَاءٌ
بِأَبِي تِلْكَمُ الْوُجُوهُ الدَّوَامِي
وَوَطِنَتْ بِالْهَوَانِ وَالذُّلِّ قَسْرًا
بَعْدَ طَوْلِ التَّجْجِيلِ وَالْإِعْظَامِ

فترها تَسْفِي الرِّيحُ عليها
جارياتٍ بهبوةٍ وقتام
خاشعاتٍ كأنها باكيات
باديات الثغور لا لابتسام
بل أَلَمًا بساحةِ المسجدِ الجا
مع إن كُنْتُمَا ذَوِي إِمَام
فاسألَاهُ ولا جوابَ لَدَيْهِ
أين عِبَادُهُ الطوالِ القيام
أين عَمَّارُهُ الألى عَمَّرُوهُ
دَهْرُهُمْ في تلاوةٍ وصيام
أين فِتْيَانُهُ الحِسانُ وَجُوهًا
أين أَشْيَاخُهُ أُولُو الأَحلام
أَيُّ خَطْبٍ وَأَيُّ رُزءٍ جليلٍ
نالنا في أولئك الأعمام
كم خذلنا من ناسكٍ ذي اجتهادٍ
وفقيهٍ في دينه عَلَام
واندامي على التَّخَلُّفِ عنهم
وقليل عنهم غناء نِدَامِي
واحياي منهم إذا ما التقينا
وَهُمْ عند حاكم الحُكَّام
أَيُّ عُذْرٍ لَنَا وَأَيُّ جوابٍ
حين نُدْعَى على رؤوس الأنام
يا عبادي أما غَضِبْتُمْ لوجهي
ذي الجلال العظيم والإكرام
أخذلْتُمْ إخوانكم وقعدْتُمْ
عنهمُ ويحكمُ قُعودَ اللئام
كيف لم تعطفوا على أخواتٍ
في جبال العبيد من آل حام

لم تغاروا لغيرتي فتركتم
حرمني لمن أحلَّ حرامي
إنَّ من لم يَعْرِ علي حُرْماتي
غيرُ كُفٍّ لقاصراتِ الخيام
كيف ترضى الحوراء بالمرءِ بَعلاً
وهو من دونِ حُرمة لا يُحامي
واحياي من النَّبيِّ إذا ما
لامني فيهم أشدَّ الملام
وانقطاعي إذا هُمُ خاصموني
وتولَّى النبيُّ عنهم خصامي
مَثَلُوا قَوْلَهُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّا
سُ إِذَا لَامَكُمْ مَعَ اللُّوَامِ
أُمَّتِي أَيْنَ كُنْتُمْ إِذْ دَعَّنِي
حُرَّةً مِنْ كَرَائِمِ الأَقْوَامِ
صرختيأحمدأهفها
قام فيها رعاةٌ حقي مقامي
لم أجها إذ كنتُ مَيْتاً فلولا

(١٠٤/١)

كان حيَّ أجابها عن عظامي
بأبي تلکم العظامُ عظاما
وسقَّتْها السماءُ صوبَ الغمامِ
وعليها من المليك صلاةٌ
وسلامٌ مؤكِّدٌ بسلام
انفروا أيها الكرام خفافاً
وثقالاً إلى العبيد الطغام

أُبرِمُوا أَمْرَهُمْ وَأَنْتُمْ نِيَامٌ
سَوْءَةٌ سَوْءَةٌ لِنَوْمِ النِّيَامِ
صَدَّقُوا ظَنَّ إِخْوَةِ أُمَّلُوكُمْ
وَرَجَوْكُمْ لِنُبُوءَةِ الْأَيَّامِ
أُذْرِكُوا ثَأْرَهُمْ فَذَاكَ لَدَيْهِمْ
مِثْلُ رَدِّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ
لَمْ تُقْرِؤُوا الْعَيُونَ مِنْهُمْ بِنَصْرِ
فَأَقْرِؤُوا عَيُونَهُمْ بِنَتَقَامِ
أَنْقِدُوا سَبْيَهُمْ وَقَلَّ لَهُمْ ذَا
كَ حِفَاطًا وَرَعِيَّةً لِلذَّمَامِ
عَارِزُهُمْ لَازِمٌ لَكُمْ أَيُّهَا النَّأ
سُ لَأَنَّ الْأَدْيَانَ كَالْأَرْحَامِ
إِنْ قَعَدْتُمْ عَنِ الْمَلْعِينِ فَأَنْتُمْ
شُرَكَاءُ الْمَلْعِينِ فِي الْآثَامِ
بَادِرُوهُ قَبْلَ الرَّوِيَّةِ بِالْعَزْ
مِ وَقَبْلِ الْإِسْرَاجِ بِالْإِلْجَامِ
مَنْ غَدَا سَرِجُهُ عَلَى ظَهْرِ طَرْفِ
فَحْرَامٍ عَلَيْهِ شَدُّ الْحَزَامِ
لَا تَطِيلُوا الْمَقَامَ عَنِ جَنَّةِ الْخَلِ
دِ فَأَنْتُمْ فِي غَيْرِ دَارِ مُقَامِ
فَاشْتَرُوا الْبَاقِيَاتِ بِالْعَرْضِ الْأَدِ
نِي وَيَبِعُوا انْقِطَاعَهُ بِالذَّوَامِ

العصر العباسي << ابن الرومي << مديحك مَنْ تطالبه برفدٍ

مديحك مَنْ تطالبه برفدٍ

رقم القصيدة : ٦٢١٠٩

مديحك مَنْ تطالبه برفدٍ

هجاءً منك فيه بلا كلام
لأنك لم تثق منه بمجدٍ مجزوء الرمل أيها القائل بالجسم لأن الأير جسمٌ بذيء اتق الله ففي قولك ان
عدوانٌ وإثم أهويت الأير حتى قلت إن الله جرمٌ ضلَّ حلمٌ لك أضحي يعبدُ الأير وعلم بذيء
فتتبع باللقاء وبالسلام
أيها القائل بالجس
م لأن الأير جسمٌ
اتق الله ففي قو
لك ان عدوانٌ وإثم
أهويت الأير حتى
قلت إن الله جرمٌ
ضلَّ حلمٌ لك أضحي
يعبدُ الأير وعلم

العصر العباسي << ابن الرومي >> صلُّوا نصِّف كنيته باسمه
صلُّوا نصِّف كنيته باسمه
رقم القصيدة : ٦٢١١٠

صلُّوا نصِّف كنيته باسمه
إذا اجتمعا وانظروا ماهما
هما عبدٌ سوء إذ ألَّفَا
يوافقُ معناه معناهما

العصر العباسي << ابن الرومي >> يابن كسرى كسرى الملوك ذوي العز
يابن كسرى كسرى الملوك ذوي العز
رقم القصيدة : ٦٢١١١

يابن كسرى كسرى الملوك ذوي العز
ز أين لي في هذه الأكرومه

قد أضاءت وأشرقت فاهتدى السا
ري بها في مهالك الديمومه
راقتِ النَّاسَ منظرًا ومَشْمًا
فهي ربحانة لهم مسمومه
قسماً إن خُلةً علقت من
ك بحبل لخلّة مرحومه
ظلمت بالرجاء فيك وإن كن
ت كنفس فأصبحت مظلومه
ياسمي الفتى الذي كان باباً
لجُحودِ المكارم المَعْدومه
كيف حالت بك الخلائق حتى
أصبحت بعد حمدِها مذمومه
كيف زالت تلك المعالي فأضحت
بعدها قد بنيتها مهدومه
كيف مرّت تلك المذاقة حتى
أصبحت بعد طيبها مسمومه
قد لعمرى طمست مني وجهاً
كنت فيما مضى تُقيمُ رؤومه
صرت قطعاً من الظلام لأفقي
بعدها كنت بدره ونجومه
قلدتني يداك سيمطاً من العا
ر خلاف اللآليء المنظومة
ولأنت الشريك في ذاك فاعلم
غير مظنونة ولا مؤهومه
لم تصعني إلا بوضعك من نف
سك فافهم جلية مفهومه
بك حل الملام لا بي بل النَّف
س التي أملتك عين الملمومه

كلماتٌ تَذُمُّ فعلك لا أص
لك كلاً ولا تَذُمُّ الأرومه
سَوَأَتِي سَوَأَتِي على أيِّ شيءٍ
منك أضحتُ أناملِي مضمومه
لهفَ نَفْسِي على الدماثةِ والحك
مة كلتاها مَذْمومه
كيف لم يردعاك عن فعلٍ شَنَعَا
ءَ قبيحٍ رَوَاؤُها مشؤومه
أبقدري وزنتَ خمسينَ رطلا
من حطامٍ يا ظالماً في الحكومه
وهو جزءٌ مما وعدتَ ضئيلٌ
غَرِقٌ في صِلاتك المقسومه

(١٠٥/١)

دُم على ما أراه منك فمالي
حاجةٌ في هديةٍ بخصومه
وأطرحِ الهم عنك وافرحِ بنصحي
فَرَّحَ اللهُ نفسك المهمومه
للنَّامِ الرجالِ لا لي وجوةٌ
عانياتٌ وآئفٌ مخزومه
أو لم تدرُ أن نفسي عن الما
ءِ إذا شابهُ القذى معصومه
لا يسودُ امرؤٌ يُعدُّ الرزايا
في المعالي مغانماً مغنومه
فُطِمتُ رغبتِي إليك أبا يحيى
ى ويا رَبِّ رَغْبَةٍ مَفْطومه

ويمينا مَبْرُورَةً إِنَّ نَفْسَا
حَرَمْتَنِي الطَّيْفَ لِلْمَحْرُومِ
ومتى ما غَدْتُ وَقَدْ شَتَمْتَنِي
باحْتِقَارٍ فَإِنَّهَا الْمَشْتُومِ
ما اسْتَحْفَافَ امْرُؤٌ بِقَدْرِي حَتَّى
بَوَّأَ النَّفْسَ مَوْقِفَ الْمَرْحُومِ
وأراك المَلِيءَ إِنْ قُلْتَ قَوْلًا
لمَجَازَاةٍ حَتْمَةً مَحْتُومِ
غير أَنِي أَرَى جُنُودَكَ إِنْ طَا
لَت بِنَا حَرْبُنَا هِيَ الْمَهْزُومِ
من أَسَاءَ الْفِعَالَ وَالْقَوْلَ وَلِيَّ
عَنْ أَحِيهِ ذَا حُجَّةٍ مَخْصُومِ
أَنَا مَنْ قَدْ عَرَفْتَهُ يَا أَبَا يَحْيَى
إِذَا اسْتَهْدَرَ الْهَجَاءُ قُرُومِ
سَطُوتِي سَطُوتَ الْمَجَاهِرِ لِذِي
بَغْيَةٍ مِنْ مُنَاوِيءِ مَكْتُومِ
هَآكِهَآ حَرَةً لِحَرِّ تَبَدَّتْ
لَا نَتَصَارُ فَجَجَعَجَعْتُ مَزْمُومِ
زَمَّهَا عَنْكَ مَا فَعَلْتَ وَمَا أَسْ
دَيْتَ أَيَّامَ مَجْدِكَ الْمَوْسُومِ
بَلَغْتَ بِي رِضَايَ مِنْكَ وَإِنْ كَا
نْتُ بِعَيْنِي مَفْتُوحَةً مَخْتُومِ
حُطْبَةً لَوْ كَظَمْتُهَا كَانَ أَوْلَى
بِي وَلَكِنْ مَرَّةً مَكْظُومِ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ ذِي فِرَاقِ
وَوَدَاعِ لِحُلَّةٍ مَصْرُومِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وفي أبي سعد لؤم

وفي أبي سعد لؤم
رقم القصيدة : ٦٢١١٢

وفي أبي سعد لؤم
وإن قرى وتبسم
يقري الضيوف ولكن
يقري الضيوف ويندم
وليس يندم سراً
لكنه يتكلم
فمن أراد قراه
والشتم فليتقدم
وليس يرضيه عرض
ولا أديم مكلّم
بل اللّخوم تُقرى
بل العظام تُحطّم
وكيف ينجو مغير
على فريسة ضيغم
إياك إياك إن زُر
تة تلم بمطعم
إن الحلال لديه
على الضيوف مُحَرّم
فمن أباح حماه
كان القصاص من الدّم
يا رَبِّ شُهدِ أكلنا
هُ عنده كان علقم
أضافنا فأكلنا
فنحن نُهَجى ونُشتم
ولم يكن من كريم

لكنه يتكرم
سائلُ بذاك ابنه الحرُّ
رَ فهو أدري وأعلم
وإنما الغصنُ يُسقى
مِنْ عِرْقِهِ فتنفهم

العصر العباسي << ابن الرومي >> قُلْ خالِدٌ وخِلاكَ ذُمُّ
قُلْ خالِدٌ وخِلاكَ ذُمُّ
رقم القصيدة : ٦٢١١٣

قُلْ خالِدٌ وخِلاكَ ذُمُّ
والصبحُ أجْلَحُ لا أَعْمُ
العارُ قَدِما والشنا
ر لخالِدٍ خالٌ وعمُّ
شيخُ يِناكَ عِياَلُهُ
وكأَنَّهُ تَيْسٌ أَحْمُ
نِياكَ أَذانُ صِلاَتِهِ
ضَمٌّ وتَقبيلٌ وشِمْ
وكأَنَّهُ إِذْ ذاكَ زَمُّ
مَمَ أَنفُهُ خَطْمٌ وَزَمُّ
سِيرَى المَدَلِّسُ أَيُّنا
يَحزَى إِذا احتشَكَ المِضم
لا يَنْتَني عَنهُ الرُّقا
ةُ فَإِناهِ حَنَشٌ أَصم

العصر العباسي << ابن الرومي >> شَغَلَ المُحِبُّ عَن الرِسا
شَغَلَ المُحِبُّ عَن الرِسا
رقم القصيدة : ٦٢١١٤

شغَلَ الْمُحِبَّ عَنِ الرَّسُو
مِ وَإِنْ غَدَتْ مِثْلَ الْوُشُومِ
شَكْوَى الظُّلَامَةِ مَنْظَلُو
مَفِي حُكُومَتِهَا غَشُومِ
ظَلَمْتُ لِتَحْقِيقِ اسْمِهَا
فَغَدْتُ تُبْرُّ عَلَى سَدُومِ
هَلْ حَاكِمُ عَدْلُ الْحُكُومِ
مَةِ مُنْصِيفٌ لِي مِنْ ظُلُومِ
بَاتَتْ لِظَاهِرِهَا وَسَا
وَسُ مِنْ حُلِيِّ كَالنَّجُومِ
وَالْبَاطِنِي مِنْهَا وَسَا
وَسُ مِنْ هُمُومِ كَالْخُصُومِ
شَتَانٌ بَيْنَ الْحَالَتِي
نِ مِنْ الْمَوَاصِلِ وَالصَّرُومِ
كَمْ بَيْنَ وَسَوَاسِ الْحُلِيِّ
يَ وَيِنَ وَسَوَاسِ الْهَمُومِ
سَقِيَا لَهَا إِذْ طَالَعَتْ
كَ ضُحَى مِنْ الْخَدْرِ الْكَتُومِ
وَكَأَنَّ غُرَّةَ وَجْهِهَا
شَمْسٌ تُطَالِعُ مِنْ غُيُومِ
وَقَفْتُ لِقَلْبِكَ مَوْقِفًا
يُهْدِي الصَّبَا لَذْوِي الْحُلُومِ
وَاسْتَعْجَمْتُ لِكَنِّهَا
كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِلَا رُسُومِ
أَهْدْتُ لِرُوحِكَ رُوحَهَا
وَحِيًّا يَدِيقُ عَنِ الْجَسُومِ
وَعَلِمْتُهُ رَجْمًا وَكَمْ

لك من غلوم في رجوم
إن لا تُلْمَ مَنْ راح في
ك مُحَمَّلاً عبء الملوم
أشكو إليك ظمأةً
من مثلة رياً سجوم

(١٠٦/١)

ووشاية العطر التمو
م علي والحلي التمو
لولاهما لأطعت فيك
نزاع صادية حووم
قلت اصدفي ودعيهما
ليسا بحتم في الحتوم
ما الحلي والعطر الفصي
حُ بضرية من ذي لزوم
إن كان قلبك من هوا
هُ كقلبي الدامي الكلوم
فتبرئي من واشبي
ك فليس تركهما بلوم
أو ما رأيت ذوي الخصا
نص في الهوى وذوي العموم
يتبرأون من الجلو
د لمن هووا ومن اللحوم
فتبسمت علماً بصد
قك وانقطعت إلى الوجوم
دع ذا ليدر قد أضا

ءَ فَمَا عَلَيْهِ مِنْ قُتُومٍ
وَافِي سِنَاهُ وَدُونَهُ
حَجَبُ السَّرُورِ مَعَ الْجُرُومِ
فَتَحَكَّمَتْ خُفُّ الْمَطَا
مَعَ وَالْأَمَانِيِّ الْجُنُومِ
ثُمَّ اسْتَقَلَّ فَكَانَ نُو
رًا لِلسُّهُولِ وَلِلخُرُومِ
فَتَجَوَّبَتْ بِهِمُ الدُّجَى
وَتَكْتَفَتْ غَمَمُ الغُمُومِ
قَدِمَ الْأَمِيرُ فَمَرْحَبًا
بِالْقَادِمِينَ وَبِالْقُدُومِ
مَلِكٌ غَدَا فَوْقَ الْبِرِيِّ
يَةِ وَالْأَخْشَةَ فِي الْخَطُومِ
كَالْوَالِدِ الْبِرِّ الرَّؤُومِ
فِي بِنَا وَكَالْأُمِّ الرَّؤُومِ
وَالخَسْفُ دُونَ قَبُولِهِ
طَرَفًا مِنَ الْخَسْفِ الْمَشُومِ
لَيْثُ اللَّيُوثِ إِذَا الْحُرُومِ
بُ تَسَعَّرَتْ قَرْمُ الْقُرُومِ
غَيْثُ الْأَنَامِ إِذَا الْغُيُومِ
ثُ بَخَلْنَ فِي السَّنَةِ الْأَزُومِ
مَا فِي قِرَاهِ لَطَارِقِ
وَلَمَسْتَمِيحٍ مِنْ غُتُومِ
خَفَّتْ خُطَاهُ إِلَى الْوَغَى
وَالْحَلْمُ أَرْجَحُ مِنْ يَسُومِ
وَجَدَ السَّلَامَةَ فِي الْكِرَا
هَةِ وَالْفَخَامَةَ فِي السُّهُومِ
فَتَرَاهُ يُبْرَزُ وَجْهَهُ

تحت السُّيوفِ وللسَّمومِ
لم تُلهِه خَمْرُ المرا
شفٍ لا ولا خَمْرُ الكرومِ
وأخو الرفاهةِ بين مُس
معةٍ وإبريقِ رذومِ
ممن يُغادي المِزهرِ الحنِ
نانَ للقوسِ الرِّجومِ
تكفيه أوتارُ القسِ
ي من المثلثِ والبُومِ
ظفرت تزال في اللقا
ء بسهمِ فلاجِ سهُومِ
ما إن تزال عِدائُهُ
بينَ الهزائمِ والهزومِ
يغزو العدا في ليلِ زَن
ج حالكِ ونهارِ رومِ
فالليلُ عَوْنٌ والنها
رُ له على الأمرِ المَرومِ
وابنا الزمانِ هما هما
غلبا المعاقِلَ بالهجومِ
يرمي العدا بجوائِحِ
تأتي الفروعَ من الأرومِ
كالريحِ أهلكتِ الهوا
لكَ في لياليها الحسومِ
يا دهرُ جارِ من عدا
تك ساحلا بحرِ طمومِ
بحرٌ يجمّ على العطا
ء ويستغيضُ على الجُمومِ
من هاشمِ في أنفها

فارجعْ بأنفِ ذي هُشوم
خيرُ الفروعِ بالباسقا
تِ سما به خيرُ الجذوم
تُضحى يداهُ لماله
ما شئتَ من جارٍ هضوم
لم يحسبِ المجدُ الشرا
ء ولم يبيعَ كرمًا بلوم
نفحاتهُ فوقَ المُنَى
وظنونهُ فوقَ العلوم
سُمُّ البريّةِ سُخطُهُ
ورضاهُ درياقُ السُموم
رجعتُ حقائبُ وفديهِ
كُومًا على أمطاءِ كوم
يشكونَ أثقالَ الغِنَى
طُورًا وأثقالَ السجوم
ما مثلهُ عن بَحسِ مِث
لِكَ حَقِّ مثلي بالتَّووم
عافيه من بذلِ اللُّهَى
والمُرتجيه على التُّخوم
لا تستحيلُ عهدُهُ
والمِسكُ معدومُ الحُموم
يأسُو ويكَلِمُ غيرَ مَد
مومِ الإساءةِ والكُوم
ساسَ الورى بيدِ وهُو
بِ للُّهَى ويدِ ضموم
فيدُ كصفحةِ سَيِّفه
ويدُ كشفرتيه الحدوم
فدُوو السعادةِ ذاهبو

ن عن القصوم إلى العصوم
وذوو الشقاوة ذاهبو
ن عن العصوم إلى القصوم
يا صاحب الفضل الخصو
ص وصاحب البذل العموم
يا ناصر الدين الذي
ذاد السباع عن اللحوم
وأجد أعلام الهدى
بعد الخلوقة والطسوم
كم من مقام قمته
ماكان قبلك بالمقوم
خذها كأوشية الريا
ض وفوق أوشية الرقوم
مطبوعة مصنوعة
تختال في الحقل الصموم

العصر العباسي << ابن الرومي >> للناس فيما يكلفون مغارم
للناس فيما يكلفون مغارم
رقم القصيدة : ٦٢١١٥

للناس فيما يكلفون مغارم
عند الكرام لها قضاء ذمام
ومغارم الشعراء في أشعارهم
إنفاق أعمار وهجر منام
وجفاء لذات ورفض مكاسب
لو خولفت خرس من الإعدام

وتشاغلّ عن ذكر ربّ لم يزل
حسنَ الصنائعِ سابغَ الإنعام
مَنْ لو بخدمته تشاغلّ مَعشَرُ
خدموكمُ أجدى على الخُدام
أفما لذلك حُرمة مَرعية
إنّ الكرامَ إذا لغيرُ كرام
لم أحتسبَ فيك الثوابَ بمدحِي
إيّاك يابن أكارمِ الأقوام
لو كان مدحِي حِسبةً لم أكسه
أحداً أحقّ به من الأيتام
فاقبلْ مديحاً والقهْ بثوابه
أو لا فدعْهُ لغارمِ غنام
لا تُقبلنّ المدحَ ثم تَعقُهُ
وتنامُ والشعراءُ غير نيام
واحدَرُ معرفتَهُم إذا دانيتَهُم
فلهُمُ أشدُّ معرفة العُرام
واعلم بأنهُمُ إذا لم يُنصفوا
حكّموا لأنفسِهِم على الحكام
وظلّامة العادي عليهم تنقضي
وعقابُهُم يبقى على الأيام

العصر العباسي << ابن الرومي >> تمادى الصّبا بي في غيّه
تمادى الصّبا بي في غيّه
رقم القصيدة : ٦٢١١٦

تمادى الصّبا بي في غيّه

وأسلمني للهوى لؤمي
وراجعتُ لهوي ولدّاته
ونزّهتُ نفسي عن المحرّم
وقال العواتقُ أهلاً بمنّ
تناهى إلى الخلق الأكرم
فكم لي فيهنّ من قاضياتٍ
نذوراً لذكّ ولم أعلم
وقائلةً بين أترابها
أما يتقي الله ذا في دمي
ألا ليتّه زار مُستخفياً
إذا رقدتُ أعينُ التّوم
فأنقع من قُربه غلّةً
بقلي من حُبّه الأقدم
أتتبي الرسالة عنها بذاك
على منطقي ليس بالأعجمي
فأنبأتها أنّي حافظ
لأشياخها ذمّة المسلم
وأودعْتُها حسرةً بالعفافِ
ووفرتُ ديني فلم أثلم
ألا فاسقني من بنات الكُروم
وروّ بكاساتها أعظمي
على لحن صوتٍ تخيرتُهُ
والا فلا تُدنيها منّ فمي
غشيتُ المنازل بالأنعم
كمنعرج الوشي في المعصم

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا ربّ ما أطولّ البلاء وما
يا ربّ ما أطولّ البلاء وما

يا ربّ ما أطولَ البلاءَ وما
أكثرَ في أنْ بُليتْ لُوامي
يلومني الناسُ أنْ حُرِمْتُ وما
ألزمني اللهُ غيرَ إحرامي
كم بكتوني وعيروا أدبي
لَمّا جفاني محلُّ إعظامي
قالوا ألا شُغلٌ يجتبيك له
وقد رأوا غُلّي وتحوامي
فقلتُ لا تعجبوا لأفهمكم
وقد يمَسُّ القلوبَ إفهامي
أجلّني قاسمٌ وأكرمني
أكرمه من أراه إكرامي
همّ بشغلي بمعملٍ فرأى
أنَّ أطرافي تُجمُّ آثامي
وأنَّ دأبي يجُرُّ لي تعباً
يُكثِرُ بعدَ الصحاحِ أسقامي
فصانَ عُمرِي عن أن يُقسّمهُ
بين ذنوبي وبين آلامي
صافي العطايا يظلُّ يمنع إخ
ساري من أن ينوبَ إغنامي
يدرِ رزقي عليّ في دعةٍ
مُغفلي ماله وأيامي
فالنفسُ في عيشةٍ مُغفلةٍ
تَمُرُّ لي كالشهورِ أعوامي
أنفقُ من ماله ومن عُمرِي
فيما ترى شهوتي وإغرامي

ساميةً في مآربي هممي
نافذةً في هَوَايَ أحكامي
في غيرِ عيبٍ يعيبُ منزلي
وغيرِ ريبٍ يُريبُ إسلامي
يا آلَ وهبِ حماةَ حورَتنا
نكَّبَ عنكمُ بسهمهِ الرّامي
كم أجلبُ العذرَ من مذاقته
لكم وتستشعرون إتهامي
أضحى اجتهادي لنفي عيبكمُ
مثل اجتهادي لنفي إعدامي

العصر العباسي << ابن الرومي >> على الطائر الأيمن المرتجى
على الطائر الأيمن المرتجى
رقم القصيدة : ٦٢١١٨

على الطائر الأيمن المرتجى
وسعدٍ من الطالعِ النَّاجِمِ
أتاك أبو غالب كالهلال
بداليلةِ الفطرِ للصائم
يُبَشِّرُ بالخَيْرِ بعد السرورِ
وبالرُّخصِ بعد الغلا الدائمِ
وبالخصبِ بعد السنينِ التي
توالتْ جُدوباً على العالمِ
فأذنَ بالفرجِ المُرتجى
وصدَّقَ رؤيَايَ في الخاتمِ
وسرَّ الصديقِ وساءَ العدا
وراعمَ ذا المَعطسِ الرَّاعِمِ
سليلاً تُقِيَّ نَقِيَّ الجيو

بِ مِنْ دَنَسِ الْعَابِ وَالْمَأْتَمِ
كَرِيمٍ لِأَكْرَمِ مَنْ يُرْتَجَى
وَأَجُودُ فِي الْجُودِ مِنْ حَاتِمِ
وَبَدْرٌ لِبَدْرِ بَدَا مُشَبَّهًا
لِوَالِدِهِ غَيْرَ مَا ظَالِمِ
فَهَنَّتْهُ يَا أَبَا الصَّقْرِ مِنْ
بَشِيرِ بَثَانٍ لَهُ قَادِمِ
وَعَمْرُهُ اللَّهُ حَتَّى تَرَى
بَنِيهِ رُعَاةَ بَنِي آدَمِ
وَبَلَّغَهُ مَبْلَغَ الصَّالِحِينَ
وَأَرْقَدَ عَيْنَيْهِ مِنْ نَائِمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> غدوتُ إليك ولي واعداء
غدوتُ إليك ولي واعداء
رقم القصيدة : ٦٢١١٩

غدوتُ إليك ولي واعداء
يَا رَبُّ رَحِيمٌ وَرَجْسٌ رَجِيمٌ
فَلِلرَّجْسِ وَعْدٌ بِنَكَرَاتِهِ
لِيَحْرَمَنِي وَهُوَ خَبٌّ لَيْمِ
وَلِلَّهِ وَعْدٌ بِمَعْرُوفِهِ
أَلَا فَلْيُصَدِّقْ كَرِيمًا كَرِيمًا
وَأَنْتَ بِتَحْقِيقِ مَا أُرْتَجِيهِ
وَابْطَالِ أَسْوَأِ ظَنِّ زَعِيمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قلبي من الطرفِ السَّقِيمِ سَقِيمٌ
قلبي من الطرفِ السَّقِيمِ سَقِيمٌ
رقم القصيدة : ٦٢١٢٠

قلبي من الطرفِ السَّقِيمِ سَقِيمٌ
لو أن من أشكو إليه رحيمٌ
أضحى يُنَعِّصُنِي النسيمَ نسيمة
أفلا يُهينني النسيمَ نسيمة
من وجهها أبدأً نهاراً واضحٌ
من فرعها ليلٌ عليه بهيم
إن أقبلتُ فالبدْرُ لاح وإن مَشَتْ
فالغصنُ راح وإن رنتُ فالرَّيم
نعمتُ بها عيني فطالَ عذابُها
ولكمَّ عذابٌ قد جناه نعيم
نظرتُ فأقصدتُ الفؤادَ بسهمها
ثم انشئتُ نَحْوِي فكِدْتُ أهيم
ويلاهُ إن نظرتُ وإن هيَ أَعْرَضَتْ
وقَع السَّهامُ ونَزَعُهنَّ أليم
ومما دَهَّتْني دون عيني عينُها
لكنَّ غَبَّ النظرَينِ وخيم
ولما البليَّةُ من خصيمٍ واحدٍ
مالم يكن للمرء منه خصيم
يا مستحلَّ دمي مُحرِّمَ رَحْمَتِي
ما أنصفَ التحليلَ والتَّحريم
إن الذي وهبتُ يداه مثلكم
يا آل وهبٍ للُغلا لكريم
ولئن تَهَيَّأَ للزمانِ ولادكم
إن الزمانَ بمثلكم لعقيمٌ

لَتَرُونَ سَائِلِكُمْ أَحَقَّ بِمَالِكُمْ
مِنْ بَعْضِكُمْ حَتَّى يُقَالَ غَرِيمٌ
وَيُخَلُّ فِي عَلِيَا مَرَاتِبٍ وَدُكُّمُ
وَخُصُوصِكُمْ حَتَّى يُقَالَ حَمِيمٌ
كَمْ مِنْ مَهِيْبٍ مِنْكُمْ تَعْنُو لَهُ
غُلْبُ الْأَسْوَدِ وَإِنَّهُ لَحَلِيمٌ
وَمُخَدَّعٌ عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَنَّهُ
غَرٌّ هُنَاكَ وَإِنَّهُ لِحَكِيمٌ
وَمَغْفَلٌ عَنِ كُلِّ عَشْرَةٍ عَاثِرٌ
دَابَّ الْغَيْبِيِّ وَإِنَّهُ لَعَلِيمٌ
مِمَّنْ أَقَامَ لَهُ الطَّبَاعُ قَنَاتَهُ
لَا مَنْ أَقَامَ قَنَاتَهُ النُّقُومِ
لِلَّهِ أَمْرُكُمْ الَّذِي لَوْ أَنََّّهُ
رَجُلٌ لِقَالَ لَهُ الرِّجَالُ وَسِيمٌ
لَا كَانَ فِيهِ مَعَ النَّمَاءِ نَقِيصَةٌ
وَصِفَا لَهُ التَّخْلِيدُ وَالتَّمِيمُ
كَمْ تَسْكُتُونَ عَنِ الَّذِي تَوْلُونَهُ
لِتَصْغُرُوهُ وَإِنَّهُ لَجَسِيمٌ
وَاللَّهُ يُعْظِمُ قَدْرَ مَعْرُوفٍ لَكُمْ
لَمْ تُعْظِمُوهُ وَإِنَّهُ لِعَظِيمٌ
وَاللَّهُ يَبْعَثُنِي عَلَيْكُمْ إِنِّي
بِإِذَاعَةِ الْعُرْفِ السَّتِيرِ زَعِيمٌ
وَلِحَسْبِكُمْ بِنَمِيمٍ مَا تُخْفُونَهُ
مِنَا وَلِلْمَسْكَ الذِّكْوَى نَمِيمٌ

العصر العباسي << ابن الرومي << آليتُ أهجو كريماً عند نبوته

آليتُ أهجو كريماً عند نبوته

رقم القصيدة : ٦٢١٢١

آليتُ أهجو كريماً عند نبوته
ولا لئيماً وإن أكدى وإن شتما
أنفتُ من أن يقولَ الناسُ لي كلبُ
وبصرتني صروفُ الدهرِ بعد عمصِ وقومتني يد من سيّدِ حدبِ
بل شيمَةٌ منه أعدتْ شيمتي كرماً
فلن أرى ما تولاني به ترةً
بل نعمةً تستحقُّ الشكرَ بل نعمةً
للهِ درُّ تقافٍ منه قومني
لئن لؤمتُ لقد أبقى وما لؤماً
ما زال يرفقُ في تقويمه أودي
حتى تقوم لي عُودي وما تحطماً
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا تحسب النبطُ الأوغادُ أنَّهُمُ
لا تحسب النبطُ الأوغادُ أنَّهُمُ
رقم القصيدة : ٦٢١٢٢

لا تحسب النبطُ الأوغادُ أنَّهُمُ
أولى من العرب الأمجادِ بالقلمِ
وإن غدوا دون أهلِ الأرضِ إخوته
أبوهمُ وأبيهمُ منبتُ الأجمِ
كم من أخٍ لو أخوه كان هاديه

إذا لضلّ ضلالاً ليس بالأمم
هداه أقصى غريب قصد وجهته
من بعد ما حار في داج من الظلم
هذا أبو الصقر فردّ في كتابته
وهو ابن شيبان بين الطلح والسلم
ما جاورت نبطي الزل نبعته
بل جاورت .. النبع والبشم
هو الذي حمل الأقلام ضاحيةً
عن الطريق وقد جارت عن اللقم
أمسى وأصبح بين الناس أرفعهم
ذكراً وأشهرهم بالمجد والكرم
كأنه الشمس في الأوج المنيف بها
على البرية لا ناز على علم
فزاده الله تشريفاً وأصحابه
رُشداً يُثبت منه وطأة القدم

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا أبا الصقر إن شكري لمعرو
يا أبا الصقر إن شكري لمعرو
رقم القصيدة : ٦٢١٢٣

يا أبا الصقر إن شكري لمعرو
فك شكرٌ باقٍ على الأيام
فاستدمه وإنما تصحب النع
مة من كان دائم الإنعام
لك صفو المديح والشكر مني
في نظام وصلته بنظام
وعيون ما مثلها من عيون
آخذاتٍ مختار كل كلام

لا اذُمُ الزمانَ ما كنتَ ترعى
يا ابا الصَّقْرِ حُرْمَتِي وذِمَامِي
لم ازلُ منك في نعيمٍ مقيمٍ
لم يزلُ عندِ رحلتي ومُقَامِي
ضلَّ من قد دعوتُ دونكَ عني
ووجدتُ الكرامَ غيرَ كرامٍ
وضماماً على مديحي وشكري
لك حُسْنُ الثناءِ في الأقسامِ
وبِحَسْبِي بأنَّ شكري لمعرو
فك مما أريتهُ في المنامِ
نابَ عنِ صدقهِ وصدقِ وفائي
لك بالشكرِ صادقُ الأحلامِ
صُمْتُ عمَّنْ سواكَ من سائرِ النَّاسِ
س ففطري بذاك عندِ صيامي
لستُ ممنِ ينامُ عن واجبِ الحقِ
ق عليه وأنتَ غيْتُ الأنامِ
قد يُحَثُّ الجوادُ غيرَ بطيءٍ
ويُهَيِّزُ الحسامُ غيرَ كهامِ

العصر العباسي << ابن الرومي << أيها المُنْصِفُ إلَّا رجلاً

أيها المُنْصِفُ إلَّا رجلاً

رقم القصيدة : ٦٢١٢٤

أيها المُنْصِفُ إلَّا رجلاً

واحداً أصبحتُ ممنِ ظلَّمَهُ

كيف تَرْضَى العُسْرَ خِداً لا مریء

وهو لا يرضى لك الدُّنيا أمه

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا العباس ما هذا التّواني
أبا العباس ما هذا التّواني
رقم القصيدة : ٦٢١٢٥

أبا العباس ما هذا التّواني
وقد أوسعت من كرم وفهم
أتقلب ذا محافظة عدوّاً
لعمرو أبيك ما هذا بحزم
عزمت ندى فما أمضيت عزماً
وكنت مشهراً بمضاء عزم
قصدتك راجياً واليأس رجم
فلم تترك رجاء غير رجم
وواترت السؤال فلم تجبني
كأني سائل آيات رسم
أما والله ما هذا بحقي
عليك إذا شجيت بظلم خصم
زارت على عدوك غير وان
وأتبع الزئير له بكلم
فما أخليت من نهش لحم
ولا أخليت من حطم عظم
وخفت عليك عادية الليالي
فبت الليل أرقب كل نجم
حراسة ليث صدق لا يبالي
بسيف الحفاظ ولا بسهم
فما كافتني إلا بجوع
كأني كنت عندك كلب طسم
إليك إليك من وسم القوافي
إليك فإنه من شرّ وسم

ولم أحش الهجاء عليك لكن
خشيت المدح من نشرٍ ونظم
ومن تحريمه رفدك بعد مدح
فحسبك مدحه من كل شتم
أليس يقال قيل له فأكدى
فثصبح والذي تهجى برقم
أترضى ان تروح وفضلٍ مثلي
عليك وليس فضلك غير وهم
لئن خيبتني ورفدت غيري
لقد صدقت قول جهنم
ألا لا فعلٌ حيٍ باختيار
متى خيبتني لكن بحتم
أتلقي وجهه مسبوقٍ بمسح
وتلقى وجهه سباقٍ بلطم
لقد أضحت عقول الناس باحث
بما فيهن من عيبٍ ووصم
وكم من قائلٍ لي في مسيءٍ
لقد فحمت منه غير فخم
فقلت بنيت مأثرةً بشعري
فلا تعرض لمأثرتي بهدم

(١١٠/١)

ودع ذم المسيء فما مسيء
رأى غب الإساءة غير وخم
عفوت فلا أقابلهُ بلوم
وإن أوسعت من لوم وعدم

وما عَفُوِي لِشَيْءٍ غَيْرِ أَنِّي
أَرَى لِحْمِ اللَّئِيمِ أَغْثَ لِحْمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> خليلٌ من الخِلالِ أَصْفِيهِ خُلَّتِي
خليلٌ من الخِلالِ أَصْفِيهِ خُلَّتِي
رقم القصيدة : ٦٢١٢٦

خليلٌ من الخِلالِ أَصْفِيهِ خُلَّتِي
فأَبْدَى لِي السِّرَّ الَّذِي أَنَا كَاتِمُهُ
ويَحْزُنُنِي طَوْرًا وَطَوْرًا يَسْرُنُنِي
مِغَانِمُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا مِغَارِمُهُ
بُلِيْتُ بِلَوَى وَالبَلَايَا كَثِيرَةً
وَكَانَتْ مُرْجَاةً لَدَيْنَا مَقَاوِمُهُ
فَلَمْ أَتَخَيَّرْ مِنْ تَقَاتِي غَيْرُهُ
وَلَمْ أَرَ أَنِّي عِنْدَ ذَلِكَ ظَالِمُهُ
وَقَالَ لِي التَّأْمِيلُ فِيهِ أَلَا ادْعُهُ
لِخَطْبِكَ لَا تَعْظُمَ عَلَيْكَ عِظَائِمُهُ
فَلَمْ أَتَخَيَّرْ بَيْنَ يَأْسٍ وَمَطْمَعٍ
وَلَا قَلْتُ جَبَسَ بَارِدُ الْقَلْبِ نَائِمُهُ
فَبِكَيْتِهِ حَيًّا كَمَيْتٍ فَقَدْتُهُ
وَمَا الْمَيْتُ إِلَّا مِنْ تَمَوْتٍ مَكَارِمُهُ
فَلَا تَلْحَهُ يَابِنَ الْكِرَامِ وَأَعْفِهِ
فَمَا لَوْمْ مِنْ لَمْ تَبُقَ إِلَّا رَمَائِمُهُ
نِعَائِي أَبَا يَحْيَى إِلَيْكَ فَإِنَّهُ
تَدَاعَتْ مِعَانِيهِ وَبَادَتْ مِعَالِمُهُ
فَخُذْ فِي مِرَاثِي مِنْ تَبَدَّلَ بِالْعَلَا
سَفَالًا فَمَا تُجْدِي عَلَيْكَ مَلَاوِمُهُ
غَدَا خَادِمًا لِلشُّحِّ وَالشُّحُّ رَبُّهُ

وعهدي به الأمسِ والجودُ خادمه

العصر العباسي << ابن الرومي >> إنِّي أراك بعين لا يراك بها

إنِّي أراك بعين لا يراك بها

رقم القصيدة : ٦٢١٢٧

إنِّي أراك بعين لا يراك بها

إلا امرؤُ جُدَّدتْ من طَرْفِهِ الحَكْمُ

ومن رآكَ بعينٍ غيرِ كاذبة

رأى الذي كُئِلُ شيءٍ بعده أُمم

في النَّاسِ قَوْمٌ يُرِيهِمْ إِفْكَ ظَنَّهُمْ

شمسَ النهارِ تُباري قَطْرَها الرِّكْمُ

ولستُ منهمُ معاذَ اللَّهِ إنَّهُمْ

سَيَّانٍ فيما رَوُوا من ذاكِ والنَّعم

بل هندسيُّ تُريني الشمسَ هَندستي

على الحَقيقةِ في شَخصٍ له عِظَمُ

ومَنْ تَحَلَّى بعينٍ أبصرها

من حيث لا يتواری شَخصها العممُ

مألَّتْ صدري جلالاً يا أبا حَسنٍ

هُدَّتْ له مِنِّي الأركانِ والدَّعمُ

فكلما رمتُ أن ألقاكِ أقعدني

ما لا يقوم له ساقٌ ولا قدم

وليس ذاكِ ببدعٍ لا ولا عجب

كذاك قِدمًا تهابُ السادةَ الخدم

متى أقبلَ كفاً منك فتئت

ركنا يُقبَلُ للجدوى ويُستلم

للناسِ في كل سر من أسرتها

وادٍ ترفُّ على أرجائه النَّعم

العصر العباسي << ابن الرومي >> وطئت أبا إسحق أثبت وطأة
وطئت أبا إسحق أثبت وطأة
رقم القصيدة : ٦٢١٢٨

وطئت أبا إسحق أثبت وطأة
وأثقلها ثِقْلاً على رَعْمِ راغم
وهنئت ما أُعْطِيَتْهُ من كرامة
وهنئت المِعْطَاكِ بأني المكارم
سبقت به الكُتَّابَ عَفْوًا كسبقه
بل السادةَ الأملآك من آل هاشم
وأصحبتما مُسْتَبْشِرَيْنِ كلاكما
بصاحبه قد فازَ فوزةَ غانم
وإنك لَلْحِطُّ النْفِيسُ لسيد
كما أَنَّهُ الحِطُّ النْفِيسُ لخدام
فمن شاءَ فليبيكِ الدماءُ نفاسةً
ومن شاءَ فليضحكْ إلى فُهِرِ هائم
أما والهدايا الدامياتِ نحورُها
ضحىً والمطايا الدامياتِ المناسم
لقد أيدتْ منكِ الخِلافةُ طودها
بِرُكْنٍ وثيقٍ غيرِ واهي الدعائم
كأنِّي بمصرٍ قد تجلَّيتْ طالعاً
عليها بوجهٍ مُسْفِرٍ غيرِ قاتم
فظلت بيومٍ من ضيائكِ شامسٍ
رهيناً بيومٍ من سماحكِ غائم
رحلتَ إليها العيسُ أَيْمَنَ راحلٍ
ويقدمها من بعدُ أسعدُ قادم
فثنجِزْ لي وَعَدَّ الرجاءِ بميرةٍ

من العُرفِ فوق السَّاحجاتِ الرواسم
تُعجِّلُها موفورةً وتُدِيمُها
ولا خَيْرَ في المعروفِ ليس بدائم

العصر العباسي << ابن الرومي >> دامت لك الصالحاتُ والنَّعمُ
دامت لك الصالحاتُ والنَّعمُ
رقم القصيدة : ٦٢١٢٩

(١١١/١)

دامت لك الصالحاتُ والنَّعمُ
ولا أعبَتَكَ منهما الدَّيْمُ
يابن الذين اشمَخَرَّ مجدُهُمُ
بهم إلى حيثُ تَنْتَهِي الهمم
أحيانَ أمَلْتُ أن أجيرَ على الدُّ
دهرٍ بعزِّ الأميرِ أهنَّضم
تُهدِمُ داري وفي يديِّ معا
منك الغرا المُحصَداتُ والذَّمم
من بعد ما اطوَّفَ الطريدُ بها
وقال قومٌ فِناؤها حَرَم
إن يَكُن الهدمُ نال ذِروتَها
فقد أراها مَهِيبةً بكم
إذا أظَلَّ السحابُ خِطَّتَها
هَمَّهُمَ بالرَّعدِ وهو مكتَمُ
يا لهفتي أن يكونَ مَسَنِي الظ
ظُلْمُ وما مسَّ ظالمي ندم

كيف أحيير الجواب مُتَّصِفًا
من ذي خطابٍ وكيف أبتسمُ
وابنُ أبي كاملٍ تظلمني
ألأمُ عبدٍ مشتٌ به قدم
وجاء ما شقني وأرضني
منه فنارُ الغليلِ تضطرم
إخفاره ذمَّةَ الأميرِ ولم
يمرٍ وريديه صارمٌ خديم
وملء دارِي وحقُّ سيدي ال
أكبر ذي المجد والعلا حرم
يهتفنُ باسمِ الأميرِ آونةً
وتارةً عندهنَّ ملتزمُ
لو كنَّ أسمعنَ من هتفنٍ به
لهزَّهُ للحفيظة الكرم
ها أنا عبدُ الأميرِ قد وضحت
ظلامتي فهَي عنده علم
فلياتٍ في العبدِ ما تقرُّ به ال
عينُ ويُسْفَى الغليلُ والسقم
وبعدُ فالعبدُ طوغُ سيده
فاحكمُ بما شئتَ وانقضى الكليم
ظني بعدلِ الأميرِ بل تقتي
بحرمتي أنه سينتقم

العصر العباسي << ابن الرومي >> كَثُرَتْ فتوحُ أميرنا وتتابعَتْ
كَثُرَتْ فتوحُ أميرنا وتتابعَتْ
رقم القصيدة : ٦٢١٣٠

كَثُرَتْ فتوحُ أميرنا وتتابعَتْ

فجزاهُ ربُّ الناسِ دارَ كرامتهِ
ما إن يزال مُعزِّياً خلفاءنا
عن كُورةٍ ومهنئاً بسلامتهِ
لا فتح إلا هكذا ولمثله
فتح الفتوح بياسه وصرامتهِ
ضرطٌ كتشقيق الحرير وسلحةٌ
في عارضيه وفي مفارق هامته

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما بحريثِ نال ابنه الكرما
ما بحريثِ نال ابنه الكرما
رقم القصيدة : ٦٢١٣١

ما بحريثِ نال ابنه الكرما
لكن بما قد أباحنا الحُرما
جادَ بأشياءَ لا يجادُ بها
لشيمةٍ فيه بدَّتِ الشِما
كلُّ جوادٍ في ملكه حَرَمٌ
وليس شيءٌ في ملكه حُرْمًا
أصبحَ قُدَّامَ من تقدَّمه
جودا وإن همَّ تقدموا قِدا
يا أيها العائبون شِيمتهُ
ضعوا المقاييسَ بيننا حَكما
أسمحُ من تعلمونَ حاتمُكم
وإنما كان يمنح التَّعما
فمن سَخَتْ نفسُهُ بحرمته
فهو الذي ليس بعده كرما
ثلاثةٌ يُعرفُ السَّخاءُ بها
فقوِّموها وربِّبوا القيما

المال والنفس وهي تفضله
والحزومات التي تفي بهما
وذاك أن النفوس تخطر عن
هنّ وتستمطر السيوف دما
والله أن لو رآه حاتمكم
وكعبكم ألقيا له السلما
أثني عليه ببعض نعمته
فأرغم الله أنف من رعمًا
والحمد لله لا شريك له
من لم يقلها فنفسه ظلما

العصر العباسي << ابن الرومي >> وليس حراماً شتم من كان مُفحماً
وليس حراماً شتم من كان مُفحماً
رقم القصيدة : ٦٢١٣٢

وليس حراماً شتم من كان مُفحماً
على شاعرٍ قد سامه الضيم سائم
وما ضعفُ قرني إن تصدّى لقوتي
بمنجيه مني أو ترنّ ماتم
وفي الله كافٍ إن أحيلت حوائل
ودست مقالات ونمت نمائم
وراصدُ صدقٍ لا يزال بظالم
عقوباته أو يرعوي وهو نادم
ولم خلقت للناس أيدٍ وألسن
إذا هي لم تمنع بهنّ المحارم
إذا أعطيت غلبُ الأسود سلاحها
وقل قوياً إن رام ضيمك رائم
وأدرکها ضيمٌ فلم تنتصر له

فلم يشكر الله الليوث الضراغم
لضعف وإعزاز أقل مضرّة
من الأيدٍ أوتاه ولي منه ضائم

العصر العباسي << ابن الرومي >> وكنْتُ إذا ما هجاني امرؤُ
وكنْتُ إذا ما هجاني امرؤُ

(١١٢/١)

رقم القصيدة : ٦٢١٣٣

وكنْتُ إذا ما هجاني امرؤُ
لثيمٌ عرفت دواءَ اللثيم
أعدُّ هجائي له نائلاً
وأبدُّه بذلٍ سَمَحٍ كريم
فأبلغُ من شتمه حاجتي
ولم أهدِ في ذاك هَدْيِ المليم

العصر العباسي << ابن الرومي >> واترّ ظالمٌ وناقضٌ وتُرّ

واترّ ظالمٌ وناقضٌ وتُرّ

رقم القصيدة : ٦٢١٣٤

واترّ ظالمٌ وناقضٌ وتُرّ
أيُّ هذين يستحق الندامة
أحليمٌ أصابَ منه سفيةً
فاسترَدَّ الحليمُ منه الظُّلامه
أم سفيةً أصابَ عرضَ حليم

فأصابَ السفية طُفْرُ غُرامه
خالِدَ اللُّؤْمِ أَنْتَ هَيَّجْتَ حَرْبِي
ولقد كنتَ وادعا في سلامه
فاشتريتَ السهادَ بالنومِ جهلا
ورئمتَ الهوانَ بعدَ الكرامه

العصر العباسي << ابن الرومي >> تعرّضَ لي دونه مَعْشَرُ
تعرّضَ لي دونه مَعْشَرُ
رقم القصيدة : ٦٢١٣٥

تعرّضَ لي دونه مَعْشَرُ
كراماً وما ذاك أن أكرموه
ولكنّهم أعظموا منطقي
وكان جديراً بأن يُعْظِمُوهُ
فصانوا هجائي عن عرضه
بأعراضه شدّ ما استألموه
لئن رجموا الشعرَ من لؤمه
لحقّ وحقوا بأن يرجموه

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا نبيّ الله في الشع
يا نبيّ الله في الشع
رقم القصيدة : ٦٢١٣٦

يا نبيّ الله في الشع
ر ويا عيسى بن مريم
أنتَ من أشعرِ خلقِ ال
له ما لم تتكلم
إنّ من يزعم أن لي

سَ إِلَى الْعَبُوقِ سُلْمِ
لَوْ رَأَى قَرْنَ الْخُرَيْثِيِّ
يَ اسْتَحَى أَنْ يَتَرَمَّمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> كَأَنَّ أَبَاهُ حِينَ وَقَعَ أُمَّهُ
كَأَنَّ أَبَاهُ حِينَ وَقَعَ أُمَّهُ
رقم القصيدة : ٦٢١٣٧

كَأَنَّ أَبَاهُ حِينَ وَقَعَ أُمَّهُ
أَتَاهَا وَفِي إِحْلِيلِهِ كُوزٌ بَلْغَمِ
فَجَاءَتْ بِهِ قَرْدًا قَبِيحًا مَقْبَحًا
عَلَى مَا بِهِ مِنْ قَلَّةٍ وَتَبْطُرُمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وَفَتَى يَمْنَعُ الطَّعَا
وَفَتَى يَمْنَعُ الطَّعَا
رقم القصيدة : ٦٢١٣٨

وَفَتَى يَمْنَعُ الطَّعَا
مَ وَلَا يَمْنَعُ الْحَرَمِ
فَجَمِيعُ النِّسَاءِ فِي الْ
حَلِّ وَالْمَطْبِخِ الْحَرَمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رَأَتْ عَيْنَيْلُمُنْكَرَةَ قَوَامَا
رَأَتْ عَيْنَيْلُمُنْكَرَةَ قَوَامَا
رقم القصيدة : ٦٢١٣٩

رَأَتْ عَيْنَيْلُمُنْكَرَةَ قَوَامَا
وَوَجْهًا يَشْبَهُ الْبَدْرَ التَّمَامَا

فلم أبرح صريع هوى كائني

شريتُ به معتقة مُداما

شكا قلبي جنابة طزفِ عيني

وقال رأى فأغرى بي غراما

فقلتُ وقد جنى شراً عليه

ألست تراه قد هجر المناما

فقال الجسمأشكو ذا وهذا

فإنهما أعاراني سقاما

فقلتُ ثلاثة كلُّ جناهُ

أقام بكم بلاؤكم وداما

فطرُفي ساهرٌ والجسم مُضني

وقلبي ليس يبرح مُستهاما

ومُنكرة تظنُّ الحبَّ لعباً

وقد قعدَ الهوى فيها وقاما

أظنُّ اليومَ قد غابته شهراً

وشهراً لا أراها فيه عاما

تحل بقرية النعمانِ عمداً

تُطيلُ بها على رغمي المُقاما

رمى الرحمنُ مولاها بموتٍ

وعجّل لي من الوعد انتقاما

لئن نَعَمْتُ لما رتتُ حبالاً

لها عندي ولا أمست رماما

ولكني أجددُ كلَّ يوم

بها وجداً وشوقاً واهتماما

بقلبي جمرةً للشوق تُذكي

تزيدُ على تباعدِها اضطراما

تُرى الأيامُ تُدني بعدَ بُعدٍ

وُثعطينا اجتماعاً والتناما

وَتَشْفِي من جَوَى الأبراحِ صَباً
يكاد يموتُ سَقماً واغتماماً
فكُفّاً بالذي أبلى وعافى
عن المشغول بالحُبِّ المَلاما
ثُراني أبدع العشاقِ عَشْقاً
وأولَ هائمٍ في الحبِّ هاما

العصر العباسي << ابن الرومي >> أقامَ مشيبي عليَّ القيامةُ
أقامَ مشيبي عليَّ القيامةُ
رقم القصيدة : ٦٢١٤٠

(١١٣/١)

أقامَ مشيبي عليَّ القيامةُ
وعَمَّني منه أخزى عِمامهُ
فأفسدَ بيني وبينَ الملاح
وأوحشَ مني كؤوسَ المُدامه
ظَلِمْتُ ولا حاكمَ عادل
على الشيبِ يسمعُ مِنِّي الظُّلامه
ولما رأيتَ سهامَ المشيب
جعلتُ الخضابَ مجنا ولامه
وما زلتُ أَلطفُ في حيلةٍ
تعيدُ الشيبيةَ لي والوسامه
تبيئتُ منذ خضبتُ المشي
ب بعد اعوجاجِ أموري استقامه
وعادتُ إليَّ خِلالَ الشباب

جميعاً سوى فتكه والعرامه
سوادك فيه دليلٌ على
شباب وفيه عليه علامه
ستندم إن أنت لم تختضب
فسوّد خضابك قبل الندامة
ولا تلحني في طلاب الشباب
فنفسي به لم تزل مُستهامه

العصر العباسي << ابن الرومي >> سلّني قد ملئتُ طولَ الغرامِ
سلّني قد ملئتُ طولَ الغرامِ
رقم القصيدة : ٦٢١٤١

سلّني قد ملئتُ طولَ الغرامِ
واحتمالِ الأحرانِ والأسقامِ
اسقني سلوةً فإن أنت لم تق
در عليها فداوني بالمُدَامِ
ربما كان في المُدَامِ شفاءً
للمحبيّن من جوىٍ وغرامِ
يعجزُ العقلُ من ذوي العقلِ عما
يتأتى لغيرهم بالكلامِ
ليس لي في جوارِ صاحبةِ الصُّدُ
غ مع الهجر والجفا من مقامِ
قد سقتني من عينها كأس وجدِ
فعلتُ فيّ فعلَ كأسِ المُدَامِ
أسكرتني سكر الشَّمولِ من الخمِ
ر ودبت ديبها في عظامي
إنّ ما لا يكونُ نقصانُ وجدِي
كيف أرجو نقصانَ ما هو نامي

كلّ يومٍ يزيدُ وجدي وشوقي
وغرامي وصَبوتي وهيامي
ليس من حيلة تُنهِنهُ عَنِّي الُ
وَجَدَ إِلا غروبُ دمعِ سجام
فاستعنْ بالدموعِ وافزعِ إليها
فهيَ عونٌ للعاشقِ المُستَهام
إن يكنُ داني الهوى فتيقنْ
أنهُ منذ كان داءُ الكرام

العصر العباسي << ابن الرومي >> أفسدتُ توبتي عليَّغلامُ
أفسدتُ توبتي عليَّغلامُ
رقم القصيدة : ٦٢١٤٢

أفسدتُ توبتي عليَّغلامُ
عُصْنُ ناعمٍ وبدرٌ تمام
يفضحُ البدرَ وجهها مستمماً
والقضيَبَ الرطيبَ منها القوامُ
كعبةِ التَّيكَ للزناةِ بها في
كلِّ يومٍ وليلةٍ استلامُ
وهيَ أنشَى وما تشئتَ تمشَى
قطُّ إلا بدا لعيني غلامُ
عجباً من سقامِ عينيكِ تُضني
ويُداوى بها الضنى والسقام
امزجِ الراحَ لي بريقِ غلام
فألدُّ الهوى المعاصي التؤام
تُسكرُ الخمرُ شاربيها وخمرُ الرُ
ريقِ يصحو بشربها المستهام
فوق خدي لجةٌ من دموعِ

يغرقُ الصبرُ وسطَها والملامُ
لن يطيبَ الهوى إذا لم يُنره
وتسدي أثوابه الآثام
لستُ مُستعذباً وصالَ حبيبٍ
أو تُرى فيه لي ذنوبٌ عظام
ما ملكتُ الهوى وما ذقتُ فيه
فتساوى حلاله والحرام
حلُّه باردٌ فما كان لي مَنْ
دُكنتُ فيه بما يحلُّ غرام
فحلَّالُ الهوى نبذُ مُدارٍ
وحرامُ الهوى شمولُ مُدام
من أطالَ ارتضاعَ أخلافِ لَهْوٍ
شقَّ فيما أرى عليه الفظام
فُتْ بلداتك العواذل والعُدُ
لَ وإلَّا فاتتْ بها الأيامُ
سيَمَحِّي الذنوبَ منك صلاةٌ
وخضوعٌ وخيفةٌ وصيام
من قسَّ الجحيمَ ظنِّي جلدًا
قد كساهُ أثوابه الإسلام

العصر العباسي << ابن الرومي >> أفي هوى يوسفِ الأُم
أفي هوى يوسفِ الأُم
رقم القصيدة : ٦٢١٤٣

أفي هوى يوسفِ الأُم
بدرٌ تجلَّى له الظلامُ
للغصنِ منه إذا تشنَّى
في مشيه اللين والقوام

يُديِرُ من طرفه كؤوسا
تفعل ما تفعلُ المُدامُ
بعارضيه رياضُ حُسنِ
للنورِ مِن زهرها ابتسام
من زغبات منظمات
في خده زانها النظام
والشعر نقصٌ لكلّ خد
والشعرُ في خده تمام
لها وما إن لهوتُ عنه
ونامَ عنيّ وما أنام
يدنو فإن رمتَ منه نَيْلاً
أعياكَ في نيله المرام
تملكُ مِنِّي القيادَ سلمى
ولا كما يملكُ الغلام
يا ليتهُ ليلةٌ ضجيعي
وللعدى آنفُ رُغام
أضُمُّهُ بعد لثمٍ فيه

(١١٤/١)

إلى حشا حشوه الغرام
يُقنعني منه حين ينأى
في عيشتي زُورَةٌ لمام
ليس على عاشقٍ تَمَنَّى
زُورَةٌ معشوقه آتام
إنّ الذي شَفَّني هواهُ
يحل في مثله الحرام

العصر العباسي << ابن الرومي >> كان هزلاً فعاد جِداً غرامي
كان هزلاً فعاد جِداً غرامي
رقم القصيدة : ٦٢١٤٤

كان هزلاً فعاد جِداً غرامي
وعذابُ الهوى غلامٌ غلامٌ
أمرتُ قدّها يقودُ إليها أَلْ
قلْبُ مني فقاده بزمام
لو سألتُ القضيْبَ قال ولم
يكذبك منها استعرتُ حسنَ القوامِ
جمعتُ طرّةً وقدّاً ووجهاً
ونُهوداً ونغمةً في نظام
فهْيَ أَوْلَى في الوصفِ إن صدقَ الوصنُ
فُ من البدرِ بالِها والتّمَامِ
اسقني من مُدام ريقتها العذُ
به إذ قد حُرِمْتُ شربَ المُدام
فمُدام الكُروم غيرُ حلال
وهي تَسقي المُدام غيرَ حرام
وترشّفُ منها لَمي فهو كَأْسُ
ليسَ في شربِ خمرها من آتام
ما أرى لي في رَبْعِ حُبِّ إذا لم
أحظُ فيه بنائل من مُقام
وعدتني وعداً فهاجتُ حروبا
بين عَيْني فيه وبين المنام
بُتُ شر المبيت ما دُقْتُ غُمُضاً
طولَ ليل والليل ليلُ تمام
صيرتُ لي اللقاء في كُلِّ شهرٍ

وأراه يصيرُ في كُلِّ عامٍ
ليس في العالمين أسوأ حالاً
من مُحبِّ بَقِينَةَ مُسْتَهَامِ
شاربٍ طولَ دهره كأسَ غَيْظِ
وعتابٍ ما يَنْقُضي واهتمامِ
سَأْسَلِي نفسي وأسِقُ يَأْساً
لِسُلُوي ملامة اللُّؤامِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قولاً لُقْرَةَ عَيْني

قولاً لُقْرَةَ عَيْني

رقم القصيدة : ٦٢١٤٥

قولاً لُقْرَةَ عَيْني

سميتُ أو لم أُسمِّي

كم قلتُ عند بكائي

أصبتُ عَيْني بكمي

حتى يقول جليسي

عليّ أيضاً تُعمِّي

العصر العباسي << ابن الرومي >> خُذِي وصالِي فإنني رجلٌ

خُذِي وصالِي فإنني رجلٌ

رقم القصيدة : ٦٢١٤٦

خُذِي وصالِي فإنني رجلٌ

أودُّ ودَّ العفافِ والكرمِ

أنسى نصيبي من الفتاةِ سوى

نصيب عيني وناظري وفمي

ليس يحبُّ الكرامُ من شبقِ

ولا يصيدُ الملوک من قَرَم

العصر العباسي << ابن الرومي >> إن امرأ رفض المكاسب واغتدى

إن امرأ رفض المكاسب واغتدى

رقم القصيدة : ٦٢١٤٧

إن امرأ رفض المكاسب واغتدى

يتعلمُ الآدابُ حتّى أحكما

فكسا وحلّى كلّ اروع ماجدٍ

من خيرٍ ما حاك الضميرُ ونظّما

متشاغلاً عما يُمارِسُ غيرهُ

حتى لقد أثرى اللثامُ وأعدما

ثقةً برعي الأكرمين حقوقه

لأحقُّ ملتمسٍ بأن لا يُحرما

العصر العباسي << ابن الرومي >> ولقد يظنُّ بي العُيورُ ظنونه

ولقد يظنُّ بي العُيورُ ظنونه

رقم القصيدة : ٦٢١٤٨

ولقد يظنُّ بي العُيورُ ظنونه

فيحوزُ جُلَّ ظنونه آثاما

أبدي ظواهرَ تحتها إن فُتّشتْ

مني بطائنُ تكذبُ الإيهاما

العصر العباسي << ابن الرومي >> للترجس الفضلُ برغم من رغم

للترجس الفضلُ برغم من رغم

رقم القصيدة : ٦٢١٤٩

لَلنَّجَسِ الْفَضْلُ بَرِّعَمٍ مِنْ رَعَمٍ
عَلَى صُنُوفِ الْوَزْدِ وَالْفَضْلُ قِسَمٍ
الْعَيْنُ قَبْلَ السَّنِّ وَهِيَ الْمُبْتَسَمُ
فَمَا لَهَا وَالْحَدُّ وَهِيَ الْمَلْتَمَمُ
مَا هُوَ إِلَّا نَعْمَةٌ مِنَ النَّعَمِ
مَا أَحْسَنَ الشَّكْلَ وَمَا أَذْكَى النَّسَمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> عاد عُودي إلى ثراه القديم
عاد عُودي إلى ثراه القديم
رقم القصيدة : ٦٢١٥٠

عاد عُودي إلى ثراه القديم
وصفتُ لذتي وطابَ نعيي
وتنسّمتُ من مشارقِ بغدا
دَ نسِما يشفي رِداً السقيم

العصر العباسي << ابن الرومي >> أعملُ فيهم ذكراً حُساما

(١١٥/١)

أعملُ فيهم ذكراً حُساما
رقم القصيدة : ٦٢١٥١

أعملُ فيهم ذكراً حُساما
عَضْبُ الْغَرَارِينِ يُقْدُ الْهَامَا
كَأَنَّ فِي صَفْحَتِهِ غَمَامَا
وَبِي يُسَمَّى ذَكْرًا حُسامَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> ثلاثةُ أشياءٍ في اثنينٍ منهما
ثلاثةُ أشياءٍ في اثنينٍ منهما
رقم القصيدة : ٦٢١٥٢

ثلاثةُ أشياءٍ في اثنينٍ منهما
رضائي وسُخطي في المُثلثِ منهما
هُما بَرْدُ يَأْسٍ أو حلاوَةٌ نائل
وما أقبِح الميعادِ عندي والأما

العصر العباسي << ابن الرومي >> ليس تُغني الشعرُ الأسودُ شيئاً
ليس تُغني الشعرُ الأسودُ شيئاً
رقم القصيدة : ٦٢١٥٣

ليس تُغني الشعرُ الأسودُ شيئاً
إذا استشنَّ الأديمُ
أفِيرْجو مُسوِّدٌ أنْ يُزَكِّي
شاهدُ الخطرِ أين ضلَّ الحليمُ
لا لعمرى ما للخضابِ لذي الأب
صارٍ إلا التَكْذِيبُ والتأثِيمُ
يُدعى للكبيرِ شرحُ شبابٍ
قد تولَّى به الزمانُ البهيم
والسوادُ المخضوبُ أوجبُ تكْذِ
بأَكْذَبِ السوادِ الصَّمِيمِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> شربتُ الراحَ مُرتاحاً إليها
شربتُ الراحَ مُرتاحاً إليها
رقم القصيدة : ٦٢١٥٤

شربتُ الرّاحَ مُرتاحاً إليها
ولم أجنحْ إلى حثِّ التّديمِ
مشعشةً حياةً الروح فيها
وعنها صحّةُ البدنِ السقيمِ
إذا ما ألهمَ أضرمَ فيك ناراً
فصُبَّ عليه من ماءِ الكُرومِ
فلا أشفى لدائكٍ من شمولِ
ولا أطفى لنيرانِ الهمومِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> فلو أنّي وليتُ الحكمَ يوماً
فلو أنّي وليتُ الحكمَ يوماً
رقم القصيدة : ٦٢١٥٥

فلو أنّي وليتُ الحكمَ يوماً
ووليتُ العقوبةَ والخصاما
لقررتُ عينُ من يهوى الجوّاري
وعاقبتُ الذي يهوى الغلاما
مص

أجنتُ لك الوجدَ أغصانُ وكُثبانُ
سألتك أيّما أشجى حديثا
وأطيبُ حين يُعتنق التزاما
فيهنّ نوعانِ تُفأخُ ورمانُ
وفوق ذينك أعنابٌ مُهدّلةٌ
سودُّ لهن من الظلماء ألوان
وتحت هاتيك أعنابٌ تلوحُ به
أجاريةٌ معنّجةٌ رداخُ
تزيدُك للغرام بها غراما

أم أمرُدُ قد أجافَ الإبْطُ منه
له أير كَأيرك حين قاما
أطرافهنَّ قلوبُ القومِ قِنوانُ
غصونُ بان عليها الدهرَ فاكهةً
يُرِيدُكَ للدَّارِهِمِ لا لشيءٍ
وتلك تذوبُ عَشْقاً واهتماماً
وما الفواكه مما يحملُ البانُ
ونرجسُ بات ساري الطلِّ يضرُّهُ
وأقحوان منيرُ النورِ رِيانُ
ألَّفَنَ من كلِّ شيءٍ طيبٍ حسنٍ
فهنَّ فاكهةٌ شتَّى وريحان
ثمارُ صدقٍ إذا عابنتَ ظاهرها
لكنها حين تلبو الطعمَ خُطبان
بل حلوة مرة طوراً يقال لها
شهدٌ وطوراً يقول الناس ذيفان
يا ليت شعري وليت غيرَ مُجديةٍ
إلا استراحة قلبٍ وهو أسوان
لأي أمرٍ مرادٍ بالفتى جُمعت
تلك الفنونُ فضمتهنَّ أفنان
تجاورت في غصونٍ لسنٍ من شجرٍ
لكن غصونٌ لها وصلٌ وهجران
تلك الغصونُ اللواتي في أكمتها
نُعمٌ وئوسٌ وأفراحٌ وأحزان
يلو بها الله قوماً كي يبينَ له
ذو الطاعة البر ممَّن فيه عصيان
وما ابتلاهم لإعناتٍ ولا عبث
ولا لجهلٍ بما يطويه إبطانُ
لكن ليثبت في الأعناقِ حُجَّتُهُ

وَيُحْسِنُ الْعَفْوَ وَالرَّحْمَنُ رَحِيمٌ
وَمِنْ عَجَائِبِ مَا يُمَنَى الرَّجَالُ بِهِ
مُسْتَضْعَفَاتٍ لَهُ مِنْهُنَّ أَقْرَانُ
مَنَاضِلَاتٍ بَنِيْلٍ لَا تَقُومُ لَهُ
كِتَابُ التُّرْكِ يُزَجِّهِنَّ خَاقَانَ
مُسْتَظْهَرَاتٍ بِرَأْيٍ لَا يَقُومُ بِهِ
قَصِيرٌ عَمْرٍو وَلَا عَمْرٍو وَوَرْدَانُ
مِنْ كُلِّ قَاتِلَةٍ قَتَلَتْ وَأَسْرَى
أَسْرَى وَلَيْسَ لَهَا فِي الْأَرْضِ إِتْحَانُ
يُولِيْنَ مَا فِيهِ إِغْرَامٌ وَأَوْنَةٌ
يُولِيْنَ مَا فِيهِ لِلْمَشْعُوفِ سُلْوَانُ
وَلَا يَدْمُنُ عَلَيَّ عَهْدٌ لِمَعْتَقِدٍ

(١١٦/١)

أَنَّى وَهَنَّ كَمَا شُبِّهَنَّ بُسْتَانَ
يَمِيلُ طَوْرًا بِحَمَلٍ ثُمَّ يُعَدِّمُهُ
وَيَكْتَسِي ثُمَّ يُلْفِي وَهُوَ عُرْيَانُ
حَالًا فَحَالًا كَذَا النَّسْوَانُ قَاطِبَةً
نَوَاكِثُ دَيْنُهِنَّ الدَّهْرُ أَدْيَانُ
يَعْدِرْنَ وَالْغَدْرُ مَقْبُوحٌ يُرِيَّتُهُ
لِلْغَاوِيَاتِ وَاللِّغَافِينِ شَيْطَانُ
تَغْدُو الْفَتَاةُ لَهَا حَلٌّ فَإِنْ غَدَرَتْ
رَاحَتْ يَنَافِسُ فِيهَا الْحِلَّ خَلَانُ
مَا لِلْحَسَانِ مَسِيئَاتٍ بَنَّا وَلْنَا
إِلَى الْمَسِيئَاتِ طَوْلَ الدَّهْرِ تَحْنَانُ
يُضْبِحَنَّ وَالْغَدْرُ بِالْخُلْصَانِ فِي قَرْنِ

حتى كأن ليس غير الغدرِ خلصان
فإن تُبَعْنَ بعهدِ قُلْنَ معذرة
إنا نسينا وفي النسوان نسيان
يكفي مُطالبنا للذكر ناهيةً
أنَّ اسمنا الغالب المشهورِ نسوان
لا نُلزِمُ الذكرَ إنَّا لم نُسَمَّ به
ولا مُنَحْنَاهُ بل للذكرِ ذُكران
فضلُ الرجالِ علينا أن شيمتهمُ
جودٌ وبأسٌ وأحلامٌ وأذهان
وأنَّ فيهم وفاءٌ لا نقومُ به
ولن يكونَ مع النقصانِ رُحمان
لا ندعي الفضلَ بل فينا لطائفةٌ
منهم أبو الصقرِ تسليمٌ وإذعانٌ
هو الذي توجَّ اللهُ الرجالَ به

تيجانَ فخرٍ وللتفضيلِ تيجانَ أجنَّتْ لك الوجدَ أغصانُ وكُثبانُ
فيهنَّ نوعانِ تُفَاحٌ وَرَمَانُ
وفوقِ ذينك أعنابٌ مُهدلةٌ
سودُّ لهن من الظلماءِ ألوان
وتحت هاتيك أعنابٌ تلوحُ به
أطرافهنَّ قلوبُ القومِ قينوانُ
غصونُ بان عليها الدهرُ فاكهةٌ
وما الفواكه مما يحملُ البانُ
ونرجسٌ بات ساري الطلِّ يضرُّهُ
وأقحوان منيرُ النورِ رِيَّانُ
ألفنَ من كلِّ شيءٍ طيبِ حسنِ
فهنَّ فاكهةٌ شتَّى وريحان
ثمارُ صدقٍ إذا عاينتَ ظاهرها
لكنها حين تبلو الطعمَ حُطبان

بل حلوة مرة طوراً يقال لها
شهدٌ وطوراً يقول الناس ذيفان
يا ليت شعري وليت غير مُجدية
إلا استراحة قلبٍ وهو أسوان
لأي أمرٍ مرادٍ بالفتى جُمعت
تلك الفنونُ فضمتهنَّ أفنان
تجاوزت في غصونٍ لسنٍ من شجرٍ
لكن غصونٌ لها وصلٌ وهجران
تلك الغصونُ اللواتي في أكمّتها
نُعمٌ وئوسٌ وأفراحٌ وأحزان
يبلو بها اللهُ قوماً كيّ يبينَ له
ذو الطاعةِ البرِ ممَّن فيه عصيان
وما ابتلاهمُ لإعناتٍ ولا عبث
ولا لجهلٍ بما يطويه إبطانُ
لكن ليثبتَ في الأعناقِ حُجَّتُهُ
ويُحسِن العفوَ والرحمنُ رحمن
ومن عجائبِ ما يُمنى الرِّجالُ به
مُسْتَضْعَفَاتٍ له منهنَّ أقران
مناضلاتٌ بنبلٍ لا تقومُ له
كتائبُ التُّركِ يُزجيهنَّ خاقان
مُسْتَطْهَرَاتٍ برأيٍ لا يقومُ له
قصيرُ عمروٍ ولا عمروُ ووردان
من كل قاتلةٍ قتلى وآسرةٍ
أسرى وليس لها في الأرضِ إثنانُ
يُولِين ما فيه إغرامٌ وآونةٌ
يُولِين ما فيه للمشعوفِ سلوان
ولا يدمنَ على عهدٍ لمعتقد
أنتى وهنَّ كما شُبَّهنَّ بُستان

يميلُ طوراً بحملي ثم يُعدمه
ويكتسى ثم يُلفى وهو عُريان
حالاً فحالاً كذا النسوان قاطبةً
نواكثُ دينهنَّ الدهرُ أديان
يَغْدِرُنَ والغدرُ مقبوحٌ يَرِيئُهُ
للغاوياتِ وللغافينِ شيطان
تغدو الفتاةُ لها حلٌّ فإن غدرتْ
راحتْ ينافسُ فيها الحِلَّ خلان
ما للحسانِ مسيئاتِ بنا ولنا
إلى المسيئاتِ طولَ الدهرِ تحنان
يُضْحَنَ والغدرُ بالخُلْصانِ في قَرَن
حتى كأنَّ ليس غيرَ الغدرِ خُلْصان
فإن تُبْعَنَ بعهدِ قُلُنْ معذرة
إنا نسينا وفي النَّسوانِ نسيان
يُكْفِي مُطالبنا للذكرِ ناهيةً
أنَّ اسمنا الغالبُ المشهورُ نسوان
لا نُلزِمُ الذكرَ إنا لم نُسَمَّ به
ولا مُنْحناه بل للذكرِ ذُكران
فضلُ الرجالِ علينا أنَّ شيمتهمُ
جوؤٌ وبأسٌ وأحلامٌ وأذهان
وأنَّ فيهم وفاءٌ لا نقومُ به
ولن يكونَ مع التَّقْصانِ رُجحان
لا ندَّعي الفضلَ بل فينا لطائفةٌ
منهم أبو الصَّقرِ تسلِيمٌ وإذعانٌ
هو الذي تَوَجَّ اللهُ الرجالَ به
تيجانٌ فخرٌ وللتَّفضيلِ تيجان
ألقى على كلِّ رأسٍ من رؤوسهمُ

تاجاً مَضاحِكُهُ دُرٌّ وَمِرْجَانُ
وقد سُئِلَ أفيهِ ما يُعابُ له
فقلن هيهاتَ تلكَ العِينُ عقيان
لا عيبَ فيه لَدَيْنا غيرُ مَنَعَتِهِ
مِنَّا وَأَنَّى تَصِيدُ الصَّقْرَ غزلان
أضحى أبو الصَّقْرِ صَقْرًا لا تَفُنَّصُهُ
وَحَشِيَّةٌ مِن بناتِ الإنسِ مِفتان
هو الذي بَتَّ أسبابَ الهوى أَنفا
من أن تُصِيبَ أسودَ الغابةِ الضان
رأى الشهاوى وطوقَ الرِّقَّ وزمَهُمُ
وليس يعدُّمُ طوقَ الرِّقِّ شَهوان
ففكَّهُ فَكٌّ حُرٌّ عن مُقلِّده
صلتُ الجبينَ أَشَمُّ الأنفِ عليان
ولم يكنَ رجلُ الدنيا لِيأسِرَهُ
رَخِصُ البنانِ ضعيفُ الأسرِ وَهنان
صدَقَنَ ما شئَنَ لَكُنَّا تَقَنَّصنا
منهنَّ عِينٌ تُلاقينا وأدمان
أنكى وأذكى حريقاً في جوانحنا
خَلَقَ من الماءِ والألوانِ نيران
إذا تفرَّقنَ والإشراقُ مضطرمُ
فيهنَّ لم يَمَلِكِ الأسرارَ كتمان
ماءٌ ونازٌ فقد غادرنَ كلَّ فتى
لابسَنَ وهو غزيرُ الدمعِ حران
تَخَصَّلُ منهنَّ عِينٌ فهي باكيةٌ
ويستحِرُّ فؤادُ وهو هيمان

يَارُبُّ حُسَّانَةَ مِنْهِنَّ قَدْ فَعَلْتُ
سَوْءاً وَقَدْ يَفْعَلُ الْأَسْوَاءُ حُسَّانَ
تُشْكِي الْمَحَبَّ وَتُلْقَى الدَّهْرَ شَاكِيَةً
كَالْقَوْسِ تُضْمِي الرَّمَايَا وَهِيَ مِرْنَانُ
وَاصَلَتْ مِنْهَا فِتَاةٌ فِي خَالَاتِهَا
غَدْرٌ وَفِي خَلْقِهَا رَوْضٌ وَغَدْرَانُ
هَيْفَاءُ تَكْسَى فِتْدُو وَهِيَ مُرْهَفَةٌ
خَوْذٌ تَعْرَى فِتْدُو وَهِيَ مِبْدَانُ
تَرْزُجُ أَرْدَافِهَا وَالْمَتْنُ مُنْدَمِجٌ
وَالكَشْحُ مُضْطَمِرٌ وَالْبَطْنُ طَيَّانُ
أَلُوفٌ عَطِرٌ تُذَكِّي وَهِيَ ذَاكِيَةٌ
إِذَا أَسَاءَتْ جَوَارِ الْعَطْرِ أَبْدَانُ
ثَمَامَةٌ الْمِسْكِ تُلْقَى وَهِيَ نَائِيَةٌ
فَنَائِيهَا بِنَمِيمِ الْمِسْكِ لَقِيَانُ
يَغِيمُ كُلُّ نَهَارٍ مِنْ مَجَامِرِهَا
وَيُشْمَسُ اللَّيْلُ مِنْهَا فَهِيَ ضَحِيَانُ
كَأَنَّهَا وَعْتَانُ النَّدِّ يَشْمُلُهَا
شَمْسٌ عَلَيْهَا ضَبَابَاتٌ وَأَدْجَانُ
شَمْسٌ أَظَلَّتْ بَلِيلٌ لَا نَجُومَ لَهُ
إِلَّا نَجُومٌ لَهَا فِي النَّحْرِ أَثْمَانُ
تَنْقَلُ الطَّيِّبَ فَضْلاً حِينَ تَفْرِضُهُ
فَقَرّاً إِلَيْهِ قَتُولُ الدَّلِّ مِدرَانُ
وَتَلْبَسُ الحَلِيَّ مَجْعُولاً لَهَا عَوْذاً
لَا زِينَةً بَلْ بِهَا عَنْ ذَاكَ غُنْيَانُ
لِلَّهِ يَوْمَ أَرَانِيهَا وَقَدْ لَبِسْتُ
فِيهِ شَبَاباً عَلَيْهَا مِنْهُ رِيْعَانُ
وَقَدْ تَرَدَّتْ عَلَيَّ سِرْبَالُ بَهْجَتِهَا
فِرْعَاً غَذَّتْهُ الْغَوَادِي فَهِيَ فَيْنَانُ

جاءت تَشَنَّى وقد راح المِراحُ بها
سَكْرَى تَغْنَى لها حُسْنٌ وإحسانُ
كأنَّها عُصْنٌ لَدُنْ بمِروحةٍ
فيه حمائمٌ هاجتُهُنَّ أشجانُ
إذا تمايلُ في رِيحٍ تُلاعِبُهُ
ظَلَّتْ طِراباً لها سَجْعٌ وإرنانُ
يا عاذلي أفيقا إنها أبدا
عندي جديدٌ وإن الخلقَ خُلِقان
لا تَلْحِياني وإياها على ضِرعِي
وزهوها فِكْلا الأَمْرينِ دَيْدانُ
إني مُلْكْتُ فلي بالرهقِ مَسْكَنَةٌ
ومُلْكْتُ فلها بالملكِ طُغيان
ما كان أصفى نعيمِ العيشِ إذ غنيت
نَعْمٌ تجاوزنا والدارُ نعمان
إذ لا المنازلُ أطلالُ نُساتلُها
ولا القواطنُ آجالُ وصيران
ظَلْنَا نقولُ وأشباهُ الحِسانِ بها
سَقِيًّا لعهدكِ والأشباهُ أعيان
بانوا فبانَ جميلُ الصبرِ بعدَهُمُ
فللدموعِ من العينينِ عَيْنان
لهم على العيسِ إمعانُ تَشْطُّ بهم
وللدموعِ على خَدَيَّ إمعان
لي مُذْ نأوا وجنَّةً رِيًّا بِمِشْرِبِها
من عَبْرَتِي وفَمِّ ما عِشْتُ ظَمَان
كأنما كلُّ شيءٍ بعدَ ظعنِهِمُ
فيما يرى قَلْبِي المتبولُ أظعانُ
أصبحتَ مَلَكٌ من أوطأتهِ مللٌ
وخانك الوُدُّ من مِغناه ودَّان

فاجمع همومك في همّ تؤيدُهُ
بالعزم إن همومِ الفسلِ شدَّانُ
واقصدْ بوذِّكِ خِلاًّ ليس من ضلع
عوجاء فيها بوشكِ الرِّيعِ إيدان
حان انتجاعك خرقاً لا يكونُ له
في البدلِ والمنعِ أحياناً وأحياناً
وآن قصدك مُمتاحاً ومُمتدحاً
من كلِّ آنٍ لجدوى كفهٍ آن
إنَّ الرحيلِ إلى من أنتِ آملُهُ
أمرٌ لمُزْمعه بالنتجِ إيقان
فادعُ القوافي ونصَّ اليعمّلات له
تُجيبك كلُّ شروءٍ وهي مدعان

(١١٨/١)

إن لم أُرز مَلِكاً أشجى الخطوب به
فلم يُلدني أبو الأملاك يونان
بل إن تعدت فلم أُحسِنُ سياستها
فلم يلدني أبو السُّواس ساسان
أضحى أبو الصقْرِ فرداً لا نظيرَ له
بعد النَّبيِّ ومن والتَّ خُراسان
هو الذي حكمت قِدماً يسُوذِدِهِ
عدنانُ ثم أجازت ذاك قحطانُ
قالوا أبو الصقْرِ من شيبانِ قلتُ لهم
كلاً لعمري ولكن منه شيبان
وكم أب قد علا بابن ذُرا شرف
كما علا برسول الله عدنان

تَسْمُو الرِّجَالُ بِآبَاءٍ وَأَوْنَةٍ
تسمو الرجالُ بأبناء وتزدان
ولم أَقْصِرْ بشييانَ التي بلغتْ
بها المبالغَ أعراقٌ وأغصان
للهِ شييانُ قومًا لا يشييهُم
روع إذا الروعُ شابَتْ منه وُلدان
لا يرهيون إذا الأبطالُ أرهيهم
يومَ عصيبٍ وهم في السَّلمِ رهبان
قومٌ سماخْتُهُمُ غيْثٌ ونجدتُهُمُ
غَوْتٌ وآراؤُهُمُ في الخَطْبِ شُهبانُ
إذا رأيتَهُمُ أيقنتَ أَنَّهُمُ
للديينِ والمُلْكِ أعلامٌ وأركان
لا ينطقُ الإفكُ والبهتانُ قائلهم
بل قَوْلُ عائبهمُ إفكٌ ونُهتان
ولا يرى الظلمَ والعدوانَ فاعلُهُمُ
إلا إذا رابه ظُلمٌ وعدوان
حلُّوا الفضاءَ ولم يَبْنُوا فليسَ لَهُمُ
إلا القنأ وإطارُ الأفقِ حيطان
ولا حصونَ إذا ما آنسوا فزعاً
إلا نصالَ مُعْرَاةٍ وخرصان
وهلْ لذي العِزِّ غيرَ العِزِّ مُدْخَلُ
أم هلْ لذي المجدِ غيرَ المجدِ بُنيان
بدَاهُمُ أن رأوا سيفَ بنِ ذي يزنِ
لم يُعْنِ عنه صروفَ الدهرِ غُمدان
تلقاهمُ ورماحُ الخطِّ حولُهُمُ
كالأسدِ ألبسها الآجامَ خفان
لا كالبيوتِ بيوتٌ حينَ تدخُلُها
إذ لا كسَّكَّانِها في الأرضِ سُكَّان

سود السراويل من طول ادراعهم
بيض المجاسد والأعراض غران
يكفي من الرجل والفرسان واحدهم
بأساً فواحدهم رجل وفرسان
للحلم والرأي فيهم حين تخبرهم
شيخان صدق وللهيحاء فتیان
وللسماح كهول لا كفاء لهم
يغشاهم الدهر سؤال وضيغان
لا ينفسون بمنفوس التلاد ولا
يفدى لديهم شحوم الكوم ألبان
قوم يحنون مبطان الضيوف وما
فيهم على حُبهم إياه مبطان
بل كلهم لابس حلما ومنتزعاً جنت لك الوجد أغصان وكشبان
فيهن نوعان تُفاح ورمان
وفوق ذينك أعناب مهذلة
سود لهن من الظلماء ألوان
وتحت هاتيك أعناب تلوح به
أطرافهن قلوب القوم قنوان
غصون بان عليها الدهر فاكهة
وما الفواكه مما يحمل البان
ونرجس بات ساري الطل يضربه
وأقحوان منير النور ريان
ألفن من كل شيء طيب حسن
فهن فاكهة شتى وريحان
ثمار صدق إذا عاينت ظاهرها
لكنها حين تبلو الطعم خطبان
بل حلوة مرة طوراً يقال لها
شهد وطوراً يقول الناس ذيغان

يا ليت شعري وليت غير مُجدبة
إلا استراحة قلب وهو أسوان
لأي أمرٍ مرادٍ بالفتى جُمعت
تلك الفنون فضمتهنَّ أفنان
تجاوزت في غصونٍ لسنٍ من شجرٍ
لكن غصونٌ لها وصلٌ وهجران
تلك الغصونُ اللواتي في أكمّتها
نُعمٌ وئوسٌ وأفراحٌ وأحزان
يلو بها اللهُ قوماً كي يبينَ له
ذو الطاعةِ البر مَمَّنْ فيه عصيان
وما ابتلاهمُ لإعناتٍ ولا عبث
ولا لجهلٍ بما يطويه إبطانُ
لكن لثبَّت في الأعناقِ حُجَّتُهُ
ويُحسِن العفو والرحمنُ رحمن
ومن عجائبٍ ما يُمنى الرَّجالُ به
مُسْتَضْعَفَاتٍ له منهنَّ أقران
مناضلاتٍ بنبلٍ لا تقومُ له
كتائبُ التُّركِ يُزجيهنَّ خاقان
مُسْتَظْهَرَاتٍ برأيٍ لا يقومُ به
قصيرُ عمروٍ ولا عمروُ ووردان
من كل قاتلةٍ قتلى وآسرةٍ
أسرى وليس لها في الأرضِ إثنانُ
يولينَ ما فيه إغرامٌ وآونةً
يولينَ ما فيه للمشعوفِ سلوان
ولا يدمنَ على عهدٍ لمعتقد

أَنَّى وَهَنَّ كَمَا شُبِّهْنَ بُسْتَانَ
يَمِيلُ طَوْرًا بِحَمَلٍ ثُمَّ يُعَدِّمُهُ
وَيَكْتَسِي ثُمَّ يُلْفِي وَهُوَ عُزْبَانٌ
حَالًا فَحَالًا كَذَا النَّسْوَانُ قَاطِبَةً
نَوَاكِثٌ دَيْنَهِنَّ الدَّهْرُ أَدْيَانٌ
يَعْغِدِرْنَ وَالْغَدْرُ مَقْبُوحٌ يُرِيئُهُ
لِلْغَاوِيَاتِ وَلِلْغَافِينِ شَيْطَانٌ
تَعْدُو الْفَتَاةُ لَهَا حَلٌّ فَإِنْ غَدَرَتْ
رَاحَتْ يَنَافِسُ فِيهَا الْحِلَّ خِلَانٌ
مَا لِلْحَسَانِ مَسِيئَاتٍ بَنَّا وَلَنَا
إِلَى الْمَسِيئَاتِ طَوْلَ الدَّهْرِ تَحْنَانٌ
يُضْبِحْنَ وَالْغَدْرُ بِالْخُلْصَانِ فِي قَرْنٍ
حَتَّى كَأَنَّ لَيْسَ غَيْرَ الْغَدْرِ خُلْصَانٌ
فَإِنْ تُبْعِنَ بِعَهْدٍ قُلْنَ مَعْدِرَةٌ
إِنَّا نَسِينَا وَفِي النَّسْوَانِ نَسِيَانٌ
يَكْفِي مَطَالِبَنَا لِلذَّكْرِ نَاهِيَةً
أَنَّ اسْمَنَا الْغَالِبَ الْمَشْهُورَ نِسْوَانٌ
لَا نُلْزِمُ الذَّكْرَ إِنَّا لَمْ نُسَمَّ بِهِ
وَلَا مُنْخَاهُ بَلْ لِلذَّكْرِ ذُكْرَانٌ
فَضْلُ الرِّجَالِ عَلَيْنَا أَنَّ شِيَمَتَهُمْ
جُودٌ وَبَأْسٌ وَأَحْلَامٌ وَأَذْهَانٌ
وَأَنَّ فِيهِمْ وِفَاءٌ لَا نَقُومُ بِهِ
وَلَنْ يَكُونَ مَعَ النُّقْصَانِ رُجْحَانٌ
لَا نَدَّعِي الْفَضْلَ بَلْ فِينَا لَطَائِفَةٌ
مِنْهُمْ أَبُو الصَّقَرِ تَسْلِيمٌ وَإِذْعَانٌ
هُوَ الَّذِي تَوَجَّ اللَّهُ الرِّجَالُ بِهِ
تِيْجَانٌ فَخْرٌ وَلِلتُّفْضِيلِ تِيْجَانٌ
أَلْقَى عَلَى كُلِّ رَأْسٍ مِنْ رُؤُوسِهِمْ

تاجاً مَضاحِكُهُ دُرٌّ وَمِرْجَانُ
وقد سُئِلَ أَفِيهِ ما يُعَابُ لَهُ
فقلن هِيَهَاتَ تِلْكَ العَيْنُ عَقِيان
لا عَيْبَ فِيهِ لَدَيْنَا غَيْرُ مَنْعَتِهِ
مِثًّا وَأَنْتِي تَصِيدُ الصَّقَرَ غِرْلان
أضحى أَبُو الصَّقْرِ صَقْرًا لا تَقْتْنِصُهُ
وَحَشِيَّةٌ مِنْ بِناتِ الإنْسِ مِفْتان
هو الَّذِي بَتَّ أَسبابَ الهوى أَنْفًا
من أَنْ تُصِيبَ أَسودَ العابَةِ الضان
رأى الشهاوى وطوقَ الرِّقَّ وزمَهُمْ
وليس يَعْدَمُ طوقَ الرِّقِّ شَهوان
ففكَّهُ فَكٌّ حُرٌّ عن مُقَلِّدِهِ
صَلَتْ الجَبِينِ أَشْمُ الأنْفِ عَلِيان
ولم يَكُنْ رِجْلُ الدنْيا لِياسِرِهِ
رَخِصُ البنانِ ضَعيفُ الأَسْرِ وَهَنان
صَدَقْنَ ما شِئْنَ لَكُنَّا تَقَنَّنَنا
منهِنَّ عَيْنٌ تُلاقِينا وَأُدْمان
أَنْكِي وَأذْكي حَرِيقًا فِي جِوانِحِنا
خَلَقَ مِنَ المِاءِ والألوانِ نيران
إِذا تَرَفَّرْنَ والإِشراقُ مَضطَرَمٌّ
فِيهِنَّ لَمْ يَمْلِكِ الأَسرارُ كِتْمان
ماءٌ وَنارٌ فَقَدْ غادِرْنَ كَلَّ فَتِيَّ
لأَبْسَنَ وَهو غَزيرُ الدَمْعِ حِران
تَخَصَّلُ مِنْهِنَّ عَيْنٌ فَهِيَ باكِيةٌ
وَيَسْتَحِرُّ فَوادٍ وَهو هِيْمان
يأْرَبُ حُسْانَةَ مِنْهِنَّ قَدْ فَعَلَتْ
سِوَأً وَقَدْ يَفْعَلُ الأَسْواءُ حُسْان
تُشْكِي المَحَبَّ وَتُلْقِي الدَّهْرَ شاكِيَةً

كَالْقَوْسِ تُضْمِي الرَّمَايَا وَهِيَ مِرْنَانٌ
وَاصَلَتْ مِنْهَا فِتَاةٌ فِي خَلَاقِهَا
غَدْرٌ وَفِي خَلْقِهَا رَوْضٌ وَغَدْرَانٌ
هِيفَاءٌ تَكْسَى فِتَبَدُو وَهِيَ مُرْهَفَةٌ
خَوْذٌ تَعْرَى فِتَبَدُو وَهِيَ مِبْدَانٌ
تَرْتَجُ أَرْدَافُهَا وَالْمَتْنُ مُنْدِمِجٌ
وَالكَشْحُ مُضْطَمِرٌ وَالْبَطْنُ طَيَّانٌ
أَلُوفٌ عَطِرٌ تُذَكِّي وَهِيَ ذَاكِيَةٌ
إِذَا أَسَاءَتْ جَوَارِ الْعَطْرِ أَبْدَانٌ
ثَمَامَةٌ الْمِسْكِ تُلْقَى وَهِيَ نَائِيَةٌ
فَنَائِيهَا بِنَمِيمِ الْمِسْكِ لَقِيَانٌ
يَغِيمُ كُلُّ نَهَارٍ مِنْ مَجَامِرِهَا
وَيُشْمَسُ اللَّيْلُ مِنْهَا فَهُوَ ضَحِيَانٌ
كَأَنَّهَا وَعَثَانُ التَّدِّ يَشْمُلُهَا
شَمْسٌ عَلَيْهَا ضِيَابَاتٌ وَأَدْجَانٌ
شَمْسٌ أَظَلَّتْ بَلِيلٌ لَا نَجُومَ لَهُ
إِلَّا نَجُومٌ لَهَا فِي النَّحْرِ أَثْمَانٌ
تَنْقَلُ الطَّيِّبَ فَضلاً حِينَ تَفْرِضُهُ
فَقَرّاً إِلَيْهِ قَتُولُ الدَّلِّ مَدْرَانٌ
وَتَلْبِسُ الْحَلِيَّ مَجْعُولاً لَهَا عُوداً
لَا زِينَةَ بَلْ بِهَا عَنْ ذَاكَ غُنِيَانٌ
لِلَّهِ يَوْمٌ أَرَانِيهَا وَقَدْ لَبِسَتْ
فِيهِ شَبَاباً عَلَيْهَا مِنْهُ رَيْعَانٌ
وَقَدْ تَرَدَّتْ عَلَى سَرِيالٍ بَهْجَتِهَا
فِرْعَاءٌ غَذَّتْهُ الْغَوَادِي فَهُوَ فَيْنَانٌ
جَاءَتْ تَشَنَّى وَقَدْ رَاحَ الْمِرَاحُ بِهَا
سَكْرَى تَعْنَى لَهَا حُسْنٌ وَإِحْسَانٌ
كَأَنَّهَا غُصْنٌ لَدُنْ بِمَرْوَحَةٍ

فيه حمائمٌ هاجتُهُنَّ أشجانُ
إذا تمايلُ في ربحٍ تُلاعِبُهُ
ظَلَّتْ طِراباً لها سَجَعٌ وإرنانُ
يا عاذلي أفيقا إنها أبدا
عندي جديدٌ وإن الخلقَ خُلِقان
لا تَلحِياني وإياها على ضرعي
وزهوها فكلّا الأمرينِ دِيدانُ
إني مُلكتُ فلي بالرهقِ مَسْكَنَةٌ
ومُلكتُ فلها بالمُلْكِ طُغيان

(١٢٠/١)

ما كان أصفى نعيم العيش إذ غنيت
نعمٌ تجاوزنا والدارُ نعمان
إذ لا المنازلُ أطلالٌ نُسائلُها
ولا القواطنُ آجالٌ وصيران
ظَلنا نقولُ وأشباهُ الحسانِ بها
سَقياً لعهدكِ والأشباهُ أعيان
بانوا فبانَ جميلُ الصبرِ بعدهمُ
فللدموعِ من العينينِ عَيان
لهم على العيسِ إمعانٌ تَشْطُ بهم
وللدموعِ على خَدَيَّ إمعان
لي مُذْ نأوا وجنةً رِيًّا بمشربها
من عَبرتي وفمٌ ما عِشْتُ ظَمان
كأنما كلُّ شيءٍ بعد ظعنهمُ
فيما يرى قلبِي المتبولُ أظعانُ
أصبحتَ ملَكٌ من أوطأته مللٌ

وخانك الوُدَّ من مغناه ودَّان
فاجمع همومك في همّ تؤيدُهُ
بالعزم إنَّ همومَ الفسلِ شدَّانُ
واقصدْ بوُدِّكَ خِلاًّ ليس من ضلع
عوجاء فيها بوشك الرِّيعِ إيدان
حان انتجاعك خرقاً لا يكونُ له
في البَدلِ والمنعِ أحياناً وأحيانُ
وآن قصدك مُمتاحاً ومُمتدحاً
من كلِّ آنٍ لجدوى كفهٍ آن
إنَّ الرحيلَ إلى من أنتَ آملُهُ
أمرٌ لمزْمعه بالنُّجحِ إيقان
فادعُ القوافي ونصَّ اليعْمَلاتِ له
تُجيبك كلُّ شرودٍ وهي مدعان
إن لم أُرزُ ملكاً أشجى الخطوبِ به
فلم يُلدني أبو الأملاكِ يونان
بل إن تعدتْ فلم أحسنِ سياستها
فلم يلدني أبو السُّواسِ ساسان
أضحى أبو الصَّقْرِ فرداً لا نظيرَ له
بعدَ النَّبيِّ ومن والتَّ خُراسان
هو الذي حكمتْ قِدماً يسُوذِدُهُ
عدنانُ ثم أجازتْ ذاكَ قحطانُ
قالوا أبو الصَّقْرِ من شيبانَ قلتُ لهم
كلاً لعمري ولكنَّ منه شيبان
وكم أب قد علا بابن ذُرا شرف
كما علا برسولِ اللّهِ عدنان
تَسْمُو الرِّجالُ بآباءٍ وآونةً
تسمو الرجالُ بأبناء وتزدان
ولم أقصّرُ بشيبانَ التي بلغتْ

بها المبالغَ أعراقٌ وأغصان
للهِ شيبانٌ قوماً لا يشيبيهم
روع إذا الروعُ شابت منه وُلدان
لا يرهبون إذا الأبطال أرهبهم
يومٌ عصيب وهم في السّلم رهبان
قومٌ سماحتهمُ غيثٌ ووجدتُهمُ
غوثٌ وآراؤهمُ في الخطبِ شهبانُ
إذا رأيتهمُ أيقنت أنّهمُ
للدينِ والمُلكِ أعلامٌ وأركان
لا ينطقُ الإفكُ والبهتان قائلهم
بل قولُ عائبهمُ إفكٌ وبُهتان
ولا يرى الظلمَ والعدوانَ فاعلهمُ
إلا إذا رابهُ ظلمٌ وعدوان
حلُّوا الفضاءَ ولم يَبْنُوا فليسَ لهمُ
إلا القنا وإطارُ الأفقِ حيطان
ولا حصونَ إذا ما آنسوا فرعاً
إلا نصالَ مُعرّاةٍ وخرصان
وهلّ لذي العِرِّ غيرَ العِرِّ مدخلُ
أم هلّ لذي المجدِ غيرَ المجدِ بُنيان
بدأهمُ أن رأوا سيفَ بن ذي يزنِ
لم يُغن عنه صروفَ الدهرِ عُمدان
تلقاهمُ ورماحُ الخطِّ حولهمُ
كالأسدِ ألْبَسها الآجامَ خفان
لا كالبيوتِ بيوتٌ حين تدخلُها
إذ لا كَسْكَنانِها في الأرضِ سَكَّان
سودُ السّراييلِ من طولِ ادراعِهمُ
بيضُ المجاسدِ والأعراضِ عُران
يكفي من الرّجلِ والرّسانِ واحدُهمُ

بأساً فواحدُهُم رَجُلٌ وفُرسان
لِلحِلْمِ والرَّأْيِ فيهِم حينَ تَخْبِرُهُم
شِخَانُ صِدْقٍ وللهِجاءِ فِتْيَانِ
وللسَّماحِ كهولٌ لا كِفاءَ لَهُم
يغشاهُم الدهرُ سُؤالَ وضيْفانُ
لا ينفسونَ بِمَنفوسِ التلادِ ولا
يفدى لذيهِم شحومِ الكُومِ ألبانِ
قومٌ يُحِبُّونَ مِبطانَ الصُّيُوفِ وما
فيهِم على حُبِّهِم إِيَّاهُ مِبطانِ
بل كُلهُم لابسٌ حلما ومُنترَعٌ
رأياً ومطعامٌ أَضيافِ ومِطعانُ
وأرْيحيٌّ إذا جادتْ أناملُهُ
في المَحَلِّ لم يُسْتَتَبَنَّ لِلغَيْثِ فِقدانِ
يشتو ولا رِيحُهُ للنازِلينَ بِهِ
صِرٌّ ولا قَطْرُهُ للَقُومِ شِغانِ
وكيف يَبْحَلُ من نِيطَتْ بِهِ شِيمٌ
تَقْضي بأنَ ليسَ غيرَ البذلِ قُتيانِ
وإنَّ حاصلَ ما جادتْ يدا رِجلِ
ما حُمِلَتْ ألسنٌ منه وآذانِ
جوْدُ البحارِ وأحلامُ الجِبلِ لَهُم
وهُم لذي الرُّوعِ آسادٌ وِجنانِ

(١٢١/١)

وليس يعدم فيهِم من يُشاوِرُهُم
مَنْ يُقتدى رأيه والنجمُ حيرانِ
قومٌ أياديهِم مثنى بَصْفُهُم

عن ذكرها وأيدي الناس أخذان
طالوا ونيلت مجانيهم بلا تعب
فهم أشاء وهم إن شئت عيدان
لم يمس قط ولم يصبح محلهم
إلا التقى فيه إيتاء وإتيان
إيتاء عاف وإتيان ابن مكرمة
منه نوال ومن عافيه غشيان
يا رب قاطع بلدان أناخ بهم
علماً بأن صدور القوم بلدان
وسائل عنهم ماذا يقدمهم
فقلت فضل به من غيرهم بانوا
صانوا النفوس عن الفحشاء وابتدلوا
منهن في سبل العلياء ما صانوا
لا توحش الأرض من شيبان إنهم
قوم يكونون حيث المجد مذ كانوا
المنعمين وما متوا على أحد
يوماً بنعمى ولو منوا لما مانوا
قوم يعزون ما كانت مغالبة
حتى إذا قدرت أيديهم هانوا
كم عرضوا للمنايا الحمر أنفسهم
فحان قوم توقوها وما حانوا
وقاهم الجد ثم الجد بل حرسوا
بأنهم ما أتوا غدرا وما خانوا
كسأهم العز أن عروا مناصلهم
فما لها غير هام الصيد أجفان
والهج الحمد بالإيطان بينهم
أن ليس بينهم للمال إبطال
أقنوا عداهم وأقنوا من يؤملهم

ففي الصدور لهم شكرٌ وأضغان
لكن أبو الصقرِ بدءٌ عند ذكرهم
وسادة الناس أبدأً وتُنبيان
فردٌ جميعٌ يراه كلُّ ذي بصره أجنَّتْ لك الوجدَ أغصانٌ وكُثبانٌ
فيهنَّ نوعانِ تُفَّاحٌ ورُمانٌ
وفوق ذينك أعنابٌ مُهدَّلةٌ
سودٌ لهن من الظلماء ألوان
وتحت هاتيك أعنابٌ تلوحُ به
أطرافهنَّ قلوبُ القومِ قينوانٌ
غصونٌ بان عليها الدهرُ فاكهةٌ
وما الفواكه مما يحملُ البانُ
ونرجسٌ بات ساري الطلِّ يضرُّهُ
وأقحوان منيرُ النورِ ريانٌ
ألْفَنَ من كلِّ شيءٍ طيبٍ حسنٍ
فهنَّ فاكهةٌ شتى وريحانٌ
ثمارٌ صدقٍ إذا عاينتَ ظاهرها
لكنها حين تبلو الطعمَ حُطبان
بل حلوة مرةً طوراً يقال لها
شهدٌ وطوراً يقول الناس ذيفان
يا ليت شعري وليت غيرَ مُجديةٍ
إلا استراحةٌ قلبٍ وهو أسوان
لأي أمرٍ مرادٍ بالفتى جُمِعت
تلك الفنونُ فضمتُهنَّ أفنان
تجاورت في غصونٍ لسنٍ من شجرٍ
لكن غصونٌ لها وصلٌ وهجران
تلك الغصونُ اللواتي في أكمتها
نُعمٌ وبؤسٌ وأفراحٌ وأحزان
يلو بها اللهُ قوماً كي يبين له

ذو الطاعة البر ممّن فيه عصيان
وما ابتلاهم لإعناتٍ ولا عبث
ولا لجهلٍ بما يطويه إبطانُ
لكنّ ليثبتَ في الأعناقِ حُجَّتُهُ
ويُحسِنُ العفو والرحمَنُ رحمن
ومن عجائبِ ما يُمنى الرّجالُ به
مُسْتَضْعَفَاتٍ له منهن أقران
مناضلاتٌ بنبلٍ لا تقومُ له
كتائبُ التُّركِ يُزجيهنّ خاقان
مُسْتَظْهَرَاتٌ برأيٍ لا يقومُ به
قصيرُ عمروٍ ولا عمروُ ووردان
من كل قاتلةٍ قتلى وآسرةٍ
أسرى وليس لها في الأرضِ إثنانُ
يولينَ ما فيه إغرامٌ وآونةٌ
يولينَ ما فيه للمشعوفِ سلوان
ولا يدمنَ على عهدٍ لمعتقد
أنى وهنّ كما شُبّهنّ بُستان
يميلُ طوراً بحمليّ ثم يُعدمه
ويكتسى ثم يُلفى وهو عُريان
حالاً فحالاً كذا النسوانُ قاطبةً
نواكثُ دينهنّ الدهرُ أديان
يُغدرنَ والغدرُ مقبوخٌ يُزَيِّنُهُ
للغاوياتِ وللغافينَ شيطان
تغدو الفتاةُ لها حلٌّ فإن غدرتُ
راحتُ ينافسُ فيها الحلَّ خلان
ما للحسانِ مسيئاتِ بنا ولنا
إلى المسيئاتِ طولَ الدهرِ تحنان
يُصْبِحَنَ والغدرُ بالخُلصانِ في قرَن

حتى كأن ليس غير الغدرِ خُلصان
فإن تُبَعْنَ بعهدِ قُلنْ معذرة
إنا نسينا وفي النسوان نسيان
يُكفِي مُطالبنا للذكر ناهيةً
أنَّ اسمنا الغالبَ المشهورَ نسوان
لا نُلزمُ الذكرَ إنا لم نُسَمَّ به
ولا مُنحناه بل للذكر ذُكران
فضلُ الرجالِ علينا أن شيمتهم

(١٢٢/١)

جودٌ وبأسٌ وأحلامٌ وأذهان
وأنَّ فيهم وفاءٌ لا نقومُ به
ولن يكونَ مع التَّقصانِ رُجحان
لا ندعي الفضلَ بل فينا لطائفةٌ
منهم أبو الصَّقرِ تسليمٌ وإذعان
هو الذي توجَّ اللهُ الرجالَ به
تيجانَ فخرٍ وللتَّفضيلِ تيجان
ألقى على كلِّ رأسٍ من رؤوسهم
تاجاً مضاحكُهُ دُرٌّ ومرجانُ
وقد سُئلَ أفيهِ ما يُعابُ له
فقلن هيهاتَ تلكَ العينُ عقيان
لا عيبَ فيه لَدَبنا غيرُ منعتِهِ
مناً وأنَّى تصيدُ الصَّقرَ غزلان
أضحى أبو الصَّقرِ صَفراً لا تُفَنِّصُهُ
وحشيَّةٌ من بناتِ الإنسِ مفتان
هو الذي بتَّ أسبابَ الهوى آنفاً

من أن تُصِيبَ أسودَ الغابة الضان
رأى الشهاوى وطوقَ الرِّقَّ وزمَّهُمُ
وليس يعدُّم طوقَ الرِّقِّ شَهوان
ففكَّهُ فكَّ حُرٍّ عن مُقلِّده
صلتُ الجبينَ أشمَّ الأنفِ عليان
ولم يكن رجلُ الدنيا ليأسِرُهُ
رَخِصُ البنانِ ضعيفُ الأسرِ وهنان
صدَّقن ما شئنَ لكنَّا تَقَنَّنَا
منهنَّ عينٌ تُلَاقينا وأدمان
أنكى وأذكى حريقاً في جوانِحنا
خَلَقُ من الماء والألوان نيران
إذا تَرَفَّرْنَ والإشراقُ مضطرمٌ
فيهنَّ لم يَمْلِكِ الأسرارَ كتمان
ماءٌ ونازٌ فقدُ غادرنَ كلَّ فتى
لابسنَ وهو غزيرُ الدمعِ حران
تَخَصَّلُ منهنَّ عينٌ فهي باكيةٌ
ويستحِرُّ فؤاد وهو هيمان
ياربُّ حُسَّانةٍ منهنَّ قد فعلتُ
سوءاً وقد يَفْعَلُ الأسواءَ حُسَّان
تُشكِي المحبَّ وتُلقي الدهرَ شاكيةً
كالقوسِ تُضمِّي الرِّمَايا وهي مرنان
واصلت منها فتاة في خلاتِها
غدر وفي خلقها روض وغدران
هيفاءٌ تكسى فتبدو وهي مُرهفة
خَوْذٌ تعرَّى فتبدو وهي مبدانُ
ترتجُ أردافها والمتمنُّ مُندمج
والكشخُ مُضطمِرٌ والبطنُ طيان
ألوفٌ عطرٌ تُذكي وهي ذاكيةٌ

إذا أساءتُ جوار العِطْرِ أبدانُ
ثمَّامةُ المِسْكِ تُلقى وهي نائية
فناؤها بنميم المسك لقيان
يغيمُ كلُّ نهار من مجامرِها
ويُشمسُ الليلُ منها فهو ضحيان
كأنَّها وعنانُ التَّد يشملها
شمسٌ عليها ضباباتٌ وأدجان
شمسٌ أطلَّت بليلاً لا نجومَ له
إلا نجومٌ لها في النَّحرِ أثمان
تنقلُّ الطَّيِّبَ فضلاً حينَ تفرِّضه
فقرّاً إليه قتلُ الدَّلِّ مدران
وتلبسُ الحلِّيَ مجعولا لها عُوداً
لا زينةً بل بها عن ذاك غُنيان
لله يومٌ أرايها وقد ليست
فيه شباباً عليها منه رُبَّعان
وقد تردَّت على سربالٍ بهجتيها
فرعاً غدَّتْهُ الغوادي فهو فينان
جاءت تفتي وقد راح المِراحُ بها
سكُرى تغنى لها حُسنٌ وإحسانُ
كأنَّها غُصنٌ لدنٍّ بمروحة
فيه حمامٌ هاجتُهِنَّ أشجانُ
إذا تمايلُ في ريح تُلَاعِبُهُ
ظلَّت طراباً لها سَجَعٌ وإرنانُ
يا عاذلي أفيقا إنها أبدا
عندي جديدٌ وإن الخلقَ خُلِقان
لا تلحيانِي وإياها على ضرعي
وزهوها فكلّا الأمرين ديدانُ
إني مُلكتُ فلي بالرهق مَسْكِنَةٌ

وَمُلِّكَتْ فَلَهَا بِالْمُلْكِ طُغْيَانٌ
مَا كَانَ أَصْفَى نَعِيمِ الْعَيْشِ إِذْ غَنِيَتْ
نَعْمٌ تَجَاوَرْنَا وَالِدَارُ نَعْمَانٌ
إِذْ لَا الْمَنَازِلُ أَطْلَالٌ نُسَائِلُهَا
وَلَا الْقَوَاطِنُ آجَالٌ وَصِيرَانٌ
ظَلْنَا نَقُولُ وَأَشْبَاهُ الْحَسَانِ بِهَا
سَقِيًّا لِعَهْدِكَ وَالْأَشْبَاهُ أَعْيَانٌ
بَانُوا فَبَانَ جَمِيلُ الصَّبْرِ بَعْدَهُمْ
فَلِلدَّمِوعِ مِنَ الْعَيْنِينَ عَيْنَانٌ
لَهُمْ عَلَى الْعَيْسِ إِمْعَانٌ تَشْطُ بِهِمْ
وَلِلدَّمِوعِ عَلَى خَدَّيْ إِمْعَانٌ
لِي مُذْ نَأَوَّا وَجَنَّةً رِيًّا بِمَشْرِبِهَا
مِنْ عَبْرَتِي وَفَمَّ مَا عِشْتُ ظَمَانٌ
كَأَنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ ظَعْنِهِمْ
فِيَمَا يَرَى قَلْبِي الْمَتَبُولُ أَطْعَانٌ
أَصْبَحْتَ مَلَكٌ مِنْ أَوْطَاتِهِ مَلَأٌ
وَخَانَكَ الْوُدُّ مِنْ مَغْنَاهِ وَدَّانٌ
فَاجْمَعْ هُمُومَكَ فِي هَمِّ تَوَيْدُهُ
بِالْعَزْمِ إِنَّ هُمُومَ الْفَسْلِ شَدَّانٌ
وَاقْصِدْ بُوْدَكَ خِلَافًا لَيْسَ مِنْ ضَلَعِ
عَوْجَاءِ فِيهَا بَوْشُكِ الرِّبْعِ إِيْدَانٌ

(١٢٣/١)

حَانَ انْتِجَاعُكَ خِرْقًا لَا يَكُونُ لَهُ
فِي الْبَدْلِ وَالْمَنْعِ أَحْيَانٌ وَأَحْيَانٌ
وَأَنْ قَصْدُكَ مُمْتَا حَاحًا وَمُمْتَدَحًا

من كلِّ آنٍ لجدوى كَفِّهِ آنٍ
إنَّ الرِّحِيلَ إِلَى من أنتَ آمِلُهُ
أَمْرٌ لَمُزْمِعِهِ بِالنُّجْحِ إِيْقَانُ
فادِعُ القَوَافِي وَنُصَّ اليَعْمَلَاتِ لَهُ
تُجْبِكُ كُلُّ شَرُودٍ وَهِيَ مِذْعَانُ
إِنْ لَمْ أَرُزْ مَلِكاً أُشْجِي الخَطُوبَ بِهِ
فَلَمْ يُلِدْنِي أَبُو الأَمْلَاقِ يُونَانُ
بَلْ إِنْ تَعَدَّتْ فَلَمْ أَحْسِنُ سِيَّاسَتَهَا
فَلَمْ يَلِدْنِي أَبُو السُّنُوسِ سَاسَانُ
أَضْحَى أَبُو الصَّقْرِ فَرْداً لَا نَظِيرَ لَهُ
بَعْدَ النَّبِيِّ وَمِنَ وَالتِّ خُرَّاسَانُ
هُوَ الَّذِي حَكَمْتَ قِدمَا بِسُؤُودِهِ
عَدْنَانُ ثَمَّ أَجَازَتْ ذَاكَ قَحْطَانُ
قَالُوا أَبُو الصَّقْرِ مِنْ شِيْبَانَ قَلْتُ لَهُمْ
كَلاً لِعَمْرِي وَلَكِنْ مِنْهُ شِيْبَانَ
وَكَمَّ أَبٌ قَدْ عَلَا بِابْنِ ذُرٍّ شَرَفُ
كَمَّا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ
تَسْمُو الرِّجَالُ بِآبَاءٍ وَأَوْنَةً
تَسْمُو الرِّجَالُ بِأَبْنَاءٍ وَتَزْدَانُ
وَلَمْ أَقْصِرْ بِشِيْبَانَ الَّتِي بَلِغَتْ
بِهَا المِبَالِغُ أَعْرَاقٌ وَأَغْصَانُ
لِلَّهِ شِيْبَانُ قَوْمًا لَا يَشِيْبُهُمْ
رُوعٌ إِذَا الرُّوعُ شَابَتْ مِنْهُ وَلِدَانُ
لَا يَرْهَبُونَ إِذَا الأَبْطَالُ أَرْهَبَهُمْ
يَوْمَ عَصِيبٍ وَهُمْ فِي السَّلْمِ رَهْبَانُ
قَوْمٌ سَمَاحَتُهُمْ غَيْثٌ وَنَجْدَتُهُمْ
عَوْتُ وَآرَاؤُهُمْ فِي الخَطْبِ شُهْبَانُ
إِذَا رَأَيْتَهُمْ أَيَقِنْتَ أَنَّهُمْ

للدِّينِ وَالْمُلْكِ أَعْلَامٌ وَأَرْكَانٌ
لَا يَنْطِقُ الْإِفْكَ وَالْبَهْتَانُ قَاتِلَهُمْ
بَلْ قَوْلُ عَائِبِهِمْ إِفْكَ وَبُهْتَانٌ
وَلَا يَرَى الظُّلْمَ وَالْعُدْوَانَ فَاعْلَهُمْ
إِلَّا إِذَا رَابَهُ ظُلْمٌ وَعُدْوَانٌ
حَلُّوا الفِضَاءَ وَلَمْ يَبْنُوا فليسَ لَهُمْ
إِلَّا القَنَا وَإِطَارُ الأفقِ حِيطَانٌ
وَلَا حِصُونَ إِذَا مَا آنَسُوا فِرْعَاءً
إِلَّا نِصَالٌ مُعْرَاةٌ وَخِرِصَانٌ
وَهَلْ لَدِي العِزِّ غَيْرَ العِزِّ مُدْخَلٌ
أَمْ هَلْ لَدِي المِجْدِ غَيْرَ المِجْدِ بُنْيَانٌ
بَدَاهُمْ أَن رَأَوْا سَيْفَ بِنِ ذِي يَزِينِ
لَمْ يُعْنِ عَنْهُ صُرُوفَ الدَّهْرِ غُمْدَانٌ
تَلْقَاهُمْ وَرِمَاحُ الخِطِّ حَوْلَهُمْ
كَالْأَسَدِ أَلْبَسَهَا الْآجَامَ خِقَانٌ
لَا كَالْبَيْوتِ بَيْوتٌ حِينَ تَدْخُلُهَا
إِذْ لَا كَسْكَانِهَا فِي الأَرْضِ سُكَّانٌ
سَوْدُ السَّرَابِيلِ مِنْ طُولِ ادَّرَاعِهِمْ
بِيضُ المِجَاسِدِ وَالْأَعْرَاضِ غُرَانٌ
يَكْفِي مِنَ الرَّجْلِ وَالْفُرْسَانِ وَاحِدُهُمْ
بِأَسَا فَوَاحِدُهُمْ رَجُلٌ وَفُرْسَانٌ
لِلْحِلْمِ وَالرَّأْيِ فِيهِمْ حِينَ تَخْبِرُهُمْ
شَيْخَانُ صِدْقٍ وَلِلْهَيْجَاءِ فِتْيَانٌ
وَلِلسَّمَاحِ كَهَوْلٌ لَا كِفَاءَ لَهُمْ
يَغْشَاهُمُ الدَّهْرُ سُؤَالَ وَضِيْفَانٌ
لَا يَنْفُسُونَ بِمَنْفُوسِ التَّلَادِ وَلَا
يَفْدَى لَدِيهِمْ شَحُومَ الكُومِ أَلْبَانٌ
قَوْمٌ يُحِبُّونَ مِبْطَانَ الصُّيُوفِ وَمَا

فيهم على حُبِّهم إِيَّاهُ مِيطان
بل كُتُّهُمْ لابسٌ حلما ومُنْتزَعٌ
رأياً ومطعامٌ أضيافٍ ومطعمانٌ
وأرْيَحِيٌّ إذا جادتْ أناملُهُ
في المَحَلِّ لم يُسْتَبَيِّنْ للغَيْثِ فِقْدان
يَشْتُو ولا رِيحُهُ للنازِلِينَ بِهِ
صِرٌّ ولا قَطْرُهُ للقَوْمِ شِفان
وكيف يَبْخَلُ من نَيْطَتْ بِهِ شِيَمٌ
تَقْضِي بأن ليس غيرَ البَدَلِ قُنِيان
وإنَّ حاصِلَ ما جادتْ يدا رجل
ما حُمِلَتْ ألسنٌ منه وآذان
جوْدُ البحارِ وأحلامُ الجبلِ لهم
وهُم لَدَى الرِّوْعِ آسادٌ وجَنان
وليس يَعدَمُ فيهِم من يُشاوِرُهُم
مَنْ يُقْتَدِي رأْيَهُ والنجمُ حَيْران
قَوْمٌ أياديهِم مَثْنَى بِصَفْحِهِم
عن ذَكرِها وأيادي الناسِ أُحْدان
طالوا ونيلتْ مجانيهِم بلا تعبٍ
فَهُم أَشَاءٌ وهم إن شئتَ عِيدان
لَمْ يَمْسُ قَطُّ ولم يُصَبِّحْ مَحَلُّهُم
إِلا التَقَى فيه إيتاءٌ وإتيان
إيتاءٌ عافٍ وإتيان ابنِ مكرمة
منه نوالٌ ومن عافيه غشيان
يا رَبِّ قاطعِ بُلدانٍ أَناخَ بِهِم
علماً بأن صُدورَ القومِ بُلدان
وسائلٍ عنهم ماذا يَقْدُمُهُم
فقلتُ فضلُ به من غيرهم بانوا
صانُوا النفوسَ عن الفحشاءِ وابتدلوا

منهنّ في سُبُلِ العلياءِ ما صانوا
لا توحش الأرض من شيطانِ إنهم
قومٌ يكونون حيثُ المجدُّ مذ كانوا
المنعمين وما منّوا على أحدٍ
يوماً بنعمى ولو منوا لما مانوا

(١٢٤/١)

قومٌ يعزّون ما كانت مُغالبةً
حتى إذا قدرت أيديهم هانوا
كم عرّضوا للمنايا الحمرِ أنفسهم
فحان قومٌ توقّفوها وما حانوا
وقاهم الجدُّ ثم الجدُّ بل خرّسوا
بأنهم ما أتوا غدرا وما خانوا
كسأهم العزُّ أن عرّوا مناصلهم
فما لها غير هام الصيدِ أجفان
وألهج الحمد بالأيّطان بينهم
أن ليس بينهم للمالِ إيّطال
أقنوا عداهم وأقنوا من يؤملهم
ففي الصدور لهم شكرٌ وأضغان
لكن أبو الصقرِ بدء عند ذكرهم
وسادة الناس أبدأ وثنيان
فرّد جميع يراه كلّ ذي بصر
كأنه النَّاسُ طراً وهو إنسان
أغرّ أبلج ما زالت لمادجه
دعوى عليها لفضلٍ فيه برهان
له مُحَيّاً جميلٌ تستدلُّ به

على جميل وللبطنان ظهران
وقل من صمنت خيراً طويته
إلا وفي وجهه للخير عنوان
يلقاك وهو مع الإحسان معتذر
وقد يُسيءُ مُسيءٌ وهو منان
زمانه بنداه مُمرغٌ خصب
كأنه من شهور الحول نيسان
أضحى وما شاب يدعوه الأنامُ أباً
بحقّه وهمُ شيبٌ وشبان
تقدّم النَّاسَ طُراً في مذاهبه
وإن تقدّم تلك السنّ أسنان
وذي وسائلٍ يُزجيهنّ قلت له
انبذ رشائك إنَّ الماء طوفان
ياذا الوسائلِ إن المستقى رفقٌ
ليست له غيرَ أيدي الناسِ أشطان
يمنتَ يما أساح اللهُ لُجتهُ
في أرضه فخرابُ الأرض عُمرانُ
ما من جديب ولا صدّيانَ نعلّمه
وكيف يُلقى مع الطوفان صديان
لاقي رجالاً ذوي مجدٍ قد اغتبقوا
آساره ولقوه وهو صبحان
يُضحّي وليس على أخلاقه طبعٌ
ولا على العُرِّ من آرائه ران
اعفى البرية عن جرم وأجملها
صفحاً وإن سيم وترا فهو ثعبان
ما إن يزال إزاء الوترِ يوتره
نقض ومنه إزاء الذنب غفران
يستحسنُ العفو إلا عن مُنابذةٍ

في العَفْوِ عنها لِرُكْنِ العزِ إِيهَانِ
وَهَابُ ما يَأْمَنُ العِقْبَانُ واهِبُهُ
طَلَابُ ما لِلتَّعَاضِي عنه عَقْبَانِ
إِذَا بَدَأَ وَجْهَهُ ذَنْبٌ فَهُوَ ذُو سَنَةِ
وَإِنْ بَدَأَ وَجْهَهُ خَطْبٌ فَهُوَ يَقْظَانُ
يَقْظَانُ مِنْ رَوْعٍ وَسِنَانُ مِنْ وَرَعٍ
يَا حَبِّدَا سَيِّدُ يَقْظَانُ وَسِنَانِ
مُفَكَّرٌ قَبْلَ صُبْحِ الرَّأْيِ مَتَنَدِ
مُشَمَّرٌ بَعْدَ صَبْحِ الرَّأْيِ شَيْحَانِ
تَلْقَاهُ لَا هُوَ مِنْ سَرَّاءِ خَادِعَةٍ
غَرُّ وَلَا هُوَ مِنْ ضَرَّاءِ قُرْحَانِ
يَجِلُّ عَنْ أَنْ تُحَلَّ الدَّهْرَ حَبْوَتُهُ
يَوْمًا إِذَا طَاشَ مِفْرَاحٌ وَمِحْزَانِ
مَا خَفَّ قَطُّ لِتَصْرِيفِ يُصْرِفُهُ
وَهَلْ يَخِفُّ لِنَفْخِ الرِّيحِ تَهْلَانِ
يَا مِنْ يَبِيتُ عَلَى مَجْرَى مَكَائِدِهِ
نَكَّبَ لَكَ الْوَيْلُ عَنْهَا فَهِيَ حُسْبَانُ
ذُو حِكْمَةٍ وَبَيَانٍ جَلَّ قَدْرُهُمَا
فَفِيهِ لَقِمَانٌ مَجْمُوعٌ وَسَحْبَانِ
وَمَا لِسَحْبَانَ جُزْءٌ مِنْ سَمَاحَتِهِ
وَلَا لِلقِمَانِ لَوْ جَارَاهُ لَقِمَانِ
سَاوَاهُمَا فِي الْحَجَى وَاحْتِازَ دُونَهُمَا
فَضَلَ النَّدَى فَلَهُ فِي الْفَضْلِ سُهْمَانِ
مَعَانُ عُرْفٍ وَعُرْفَانِ وَقَلَّ فَتَى
فِي عَصْرِهِ عِنْدَهُ عُرْفٌ وَعُرْفَانِ
مُسَاءَلُ الْقَلْبِ مَسْئُولُ الْيَدَيْنِ مَعَا
كَلَا وَعَاءِيهِ لِلْمُمْتَاكِحِ مَلَانِ
صَاحِي الطَّبَاعِ إِذَا سَاءَلَتْ هَاجِسُهُ

وإن سألتَ يديهِ فهوَ نشوان
يُصَحِّهِ ذَهْنٌ وَيَأْبَى صَحْوَهُ كَرَمٌ
مستحکم فهو صاحٍ وهو سكرانٌ
لا یعدَمُ الدهرَ صحواً یستیینُ به
حقاً علیه من الإلباسِ أکنان
وينطقُ المنطقَ المفتونَ سامعُهُ
والمنطقُ الحسنُ المسوغُ فتان
ولیس ینفکُ من شکرٍ یظلُّ له
من راحتیهِ علی العافین تَهتان
شُکرٌ ولکنه من شیمه کَرمتُ
لا من کؤوسٍ تعاطاهنَّ ندمان
یجودُ حتی یقولَ المُفروطون له
قد کاد أن یخلفَ الطوفانَ طوفان
تعتاده هزةً للوجودِ بینةً
فیه إذا اعتاده للغرفِ لهفان
ریحٌ تهبُّ له من أریحیته
یهتزُ للبذل عنها وهو جذلان
یهتزُّ حتی تراه هزةً طربُ
هاجتهُ كأسُ رنوناةٍ وألحانُ
کم صنَّ بالفرضِ أقوامٌ وعندهمُ
وفزٌّ وأعطى العطايا وهو یدان
ثنى إليه طلی الأحرار أنَّ له

(١٢٥/١)

عَهْداً وفيا وأنَّ الدهرَ حِوَان
وساقَ کلِّ عَفیفٍ نحو نائله

مقاله أنا والعافون إخوان
أضحى غريباً ولم يحلّل بقاصية
من البلاد ولا مَجْتَهُ أوطان
بل غرْبته خِلال لم يدَعن له
شَبهاً وللناسِ أشباه وأخدان
يفديه من فيه عن مقدار فديته
عند المفاداة تقصيرٍ ونقصان
قومٌ كأنَّهُم موتى إذا مُدحوا
وماكسوا من حبير الشعر أكفان
ثوابُهُم أن يُمنُوا مستشبههم
وهل يُثيبُ على الأعمالِ أوثان
لله مُختاره ما كان أعلمه
بكل ما فيه للرحمن رضوان
ما اختار إلاّ امرءاً أضحت فضائله
يُثنى عليه بها راضٍ وغضبان
رأى أبا الصقر صقرا في شهامته
فاختارَ من فيه للمُختارِ قُنعان
من لا يزالُ لديه من مذاهبه
بين الرشادِ وبين الغيِ فُرقان
طُرفٌ من الخيلِ يمتدُّ الجراء به
في غيرِ كُبو إذا ما امتدَّ ميدان
وللموفِّقِ تبصيرٌ يُبصره
بالخطِّ والناسِ طُراً عنه عميان
أهدى إليه وزيراً ذا مُناصحةٍ
لم يخلتفُ منه إسرارٌ وإعلان
أضحى به بينَ توقييرٍ وعافيةٍ
من المآثم لا يلحاه دَيانُ
وكم أميرٍ رأيناهُ تَكَنَّفه

في الدّينِ والمالِ آتياغٌ وخسران
يجبي له الإثمُ والأموالَ عاملةُ
فالإثمُ يحصلُ والأموالُ تُختان
حاشى الموفقَ إن الله صائنه
عن ذاك والله للأخيار صوان
تلكم أمورٌ وليّ العهدِ ينظّمها
نظّم القلادةَ إحكامً وإتقانَ
في كفِّ كافٍ أمينٍ غيرِ مُتّهم
غنىً بذلك مُشَاءً ورّكبان
فالمُجتبى مُجتبىً في كلّ ناحيةٍ
كانت مناهبَ والديوانِ ديوان
يامن إذا الناسُ ظنّوا أنّ نائله
قد سال سائله فالناسُ كُهان
إنّي رأيتُ سؤالَ الباخلينَ زناً
وفي سؤالك للأحرارِ إحصان
إذا تيمّمك العافي فكوكبه
سعدٌ ومرعاهُ في واديكِ سعدان
إليك جاءت بوخسِ الشعرِ تحملها
خوش المطيِّ الذي يعتام حيدان
جاءت بكلّ شرودٍ كلّ ناحيةٍ
كعاصفِ الريحِ يخذوها سليمان
ألحاطُ برقٍ إذا لاحتْ مَهَجْرَةٌ
واستوقدتْ من أوارِ الشمسِ حران
همّتْ بأنْ تظلمَ الظلمانَ سرعتها
وكاد يظلمها من قال ظلمان
تطوي الفلا وكان الآلَ أُرديّةً
وتارةً وكانَ الليلَ سيجانُ
كأنها في ضحاضيحِ الصّحى سُفنُ

وفي الغمارِ من الظَّلماءِ حيتان
تَرْجوكَ يا مَنْ غدا للناسِ وهو أبُّ
ولم تشبِ وهمُ شَيْبٍ وشَبَّان
بل أيُّها السيِّدُ الممنوحُ ثروته
ملكاً صحيحاً إذا المُشْرُونَ خُزان
تَبَيَّانُ ذلكَ أنَ أَطْلَقْتَ تَبَدُّلها
بدءاً وَعَوْداً ولِلأشياءِ تَبَيان
وما غُلِّلتِ بَغْلُ البُخْلِ عن كرم
وقد يُعَلُّ بَغْلُ البُخْلِ أيمان
أحیی بك اللهُ هذا الخَلْقُ كُلَّهُم
فأنتَ رَوْحٌ وهذا الخَلْقُ جُثمان
وقد ظننتُ وحولُ اللهُ يعصمني
من ذاكَ أنَ نصيبي منك حرمان
أساءَ بي منك مُحسانٌ وما شَجِيتُ
نفسٌ بمثلِ مَسِيءٍ وهو مُحسان
ضاقت بلوای أعطاني بما رَحِبَتْ
ولن تضيقُ بغوثي منك أعطانُ
يشكوكُ شعري ويستعديك يا حكمي
ويا خَصِيمي ويا مَنْ شَأْنُهُ الشَّان
وما لمثلك يستعدي مُؤمِّلُهُ
أنتي وعدلكَ بينَ النَّاسِ ميزان
أنتَ الذي عدلتُ في الأرضِ سيرتُهُ
حتى توارِدَ يَغْفورٌ وسرحان
وأنصفَ الناسَ منه أنه رجلٌ
يُخيفُهُ اللهُ إِسلامٌ وإيمان
وأسعدُ الناسِ سلطانٌ له وَرَعٌ
عليه منه لأهلِ الحقِّ سلطان
ما بالُ شعري لم تُورِزْ مَثوبتُهُ

وقد مضت منه أوزانٌ وأوزانُ
أمثلُ شِعْرِي يُلَوِي حَقُّهُ وله
عليك من خيمك المحمودِ أعوان
أم وَعْدُ مثلك لا يُجِبِي لآمله
وقد تهادتُهُ أزمانٌ وأزمان
مالي لديك كأنِّي قد زَرَعْتُ حَصِيَّ
في عام جدب وظهَرُ الأرض صفوان
أما لزري إِبَانٌ فَأَنْظِرُهُ
حتى يربيع كما للزرعِ إبان
أعائذ بك يستسقي بمِعْطِشَةٍ
وفي يمينك سَيِّحَانٌ وجيحان

(١٢٦/١)

في راحَتَيْكَ من اليَمِينِ لِحُجْمَا
وفي بنانك أنهارٌ وخُلجان
وقد يُسَوِّفُ بالإسقاء ذو ظمأ
ولن يسوِّفَ بالإسقاء غصَّان
وبي صدى وبحلقي غُصَّةً برج
فاعجَلْ بغيوثك إن الرِّيثَ خذلان
وليس مثلك بالمخذول أمله
إذا أطاع جميلَ الفعلِ إمكان
إن لا يُكُنُّ وجدَ حُرٍّ ملءَ همته
فقد يمدُّ وعاءٌ وهو نصفان
ما حمدُ مَنْ جادَ إن كظنته ثروته
ما الحمدُ إلاَّ للمُعْطِ وهو خُمصان
نَوَّلْ فإنك مَجْزِيٌّ وإنَّ معي

شُكراً إِذَا شَتَّ لَمْ يَخْلَطُهُ كُفْرَانُ
وَإِنْ أُبَيْتَ فَحَسْبِي مِنْكَ عَارِفَةً
أَنْ اِمْتَدَّحَكَ عِنْدَ اللَّهِ قُرْبَانُ
وَالْحَرُّ يَسْغُبُ دَهْرًا وَهُوَ ذُو سَعَةِ
وَالْعَفْءُ يَطْوِي زَمَانًا وَهُوَ سَغْبَانُ
وَلِلْبَلَاءِ انْفِرَاجٌ بَعْدَ أَمْنَةٍ
وَرَعِيَّةُ الدَّهْرِ إِعْجَافٌ وَإِسْمَانُ
وَلِللَّهِ سَجَالٌ مِنْ فَوَاضِلِهِ
كُلُّ امْرِيءٍ نَاهِلٌ مِنْهَا وَعَلَّانُ
إِنْ لَا يُعْنِي عَلَى دَهْرِي أَخُو ثِقَةٍ
مِنَ الْعِبَادِ فَإِنَّ اللَّهَ مِعْوَانُ
أَوْ يَبْطُلُ الْحَقُّ بَيْنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
فَلَيْسَ لِلْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ بُطْلَانُ
خُذْهَا أَبَا الصَّفْرِ بَكْرًا ذَاتِ أَوْشِيَّةٍ
كَالرُّوضِ نَاصِي عَرَارًا فِيهِ حَوْذَانُ
وَاسْلَمْ لِرَاجِيكَ مَسْعُودًا وَإِنْ تَرَبَّتْ
مَمَّنْ يُعَادِيكَ آنَافٌ وَأَذْقَانُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أطلع الله وجه شهرك هذا
أطلع الله وجه شهرك هذا
رقم القصيدة : ٦٢١٥٦

أطلع الله وجه شهرك هذا
يابن يحيى كوجهك الميمون
ثم جلاة عن عواقب صدق
غيبها مثل غيبك المأمون
فلعمري لما أظلك إلا
مُنْحَبْتُ الجهرِ مخلصُ المكنون

كالذي لم تزل عليه قديماً
من صيامٍ ومن تجافي جُفون
ما تعدّيت فيه ما في سواه
من سجايا معروفة لك عون
صمت فيه وقمت بعد صيامٍ
وقيامٍ من قبله غير دون
لم يصم فوك دون عينيك فيه
كصيام الأفواه دون العيون
بل تغاضيت فيه عن حرم اللّ
ه فلم ترمها بطرف شفون
وكعمت اللسان عن كل هجر
وحميت الضمير رجم الطنون
والحكيم العليم بالله معصو
م وليس المعصوم كالمفتون
ما شكّا منك حاش الله ما تش
كوه من ذي تمرّد ومجون
لا ولا كثرة التأفّف منه
مثل ما يفعل الرّغاب البطون
فانضه سالماً عليه موقّي
بنحور العدا سهام المنون
خفف الله ثقله عنك ثقلاً
مع أجرٍ عليه لامنون

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا يا نِدِ هِنْدُ لِكِ فِي قَمَدِ

ألا يا نِدِ هِنْدُ لِكِ فِي قَمَدِ

رقم القصيدة : ٦٢١٥٧

ألا يا نِدِ هِنْدُ لِكِ فِي قَمَدِ

غليظٍ تفرحينَ به متين
يَشْكُكُ به حَشَاكِ غلامُ نيك
من الفتيانِ منقطعُ القرين
تُذَكِّرُ بالقُمُدِّ العَرْدِ حتى
تَأْتَتْ بغتةً قبلَ اليقين
فمن يره يُبُولُ يخلهُ أنثى
بدا من فرجها ثلثا جنين

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا بني الحصنِ أرساهُ وشيده
يا بني الحصنِ أرساهُ وشيده
رقم القصيدة : ٦٢١٥٨

يا بني الحصنِ أرساهُ وشيده
حرزاً لشلو من الآفاتِ مشحون
انظر إلى الدهر هل فاتتُه بُغْيَتُه
في مطمح النسر أو في مَسْبَحِ النون
ومن تحصن منحوباً على وَجَلِ
فإنما حَصْنُهُ سجنٌ لمسجون
أشكو إلى الله جهلاً قد أضرَّ بنا
بل ليس جهلاً ولكن علمُ مفتون

العصر العباسي << ابن الرومي >> إني لأُغْضِي عن الزلَّاتِ أثبتُّها
إني لأُغْضِي عن الزلَّاتِ أثبتُّها
رقم القصيدة : ٦٢١٥٩

إني لأُغْضِي عن الزلَّاتِ أثبتُّها
ذكراً إذا كانَ بعضُ القولِ نسيانا
أمضَّ ما كنتُ من أقذاءِ مَعْتَبَةٍ

أغضَّ ما كنتُ للإخوان أجفانا
أغضي الجفونَ عن السُّوءِى مراقبةً
لما يكونُ من الحُسنى وما كانا
أجزى الأخلَاءَ صفحاً عن إساءتهم

(١٢٧/١)

إذا أساءوا وبالإحسان إحسانا
أذكرُ النَّفسَ مثنى من محاسنهم
إذا ذكرت ذنوب القوم أهدانا
وليس ذاك لآبائي ومجدهم
لكن لأنني اتخذتُ العدلَ ميزانا

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا شاعراً أمسى يَحُوكُ مديحَهُ
يا شاعراً أمسى يَحُوكُ مديحَهُ
رقم القصيدة : ٦٢١٦٠

يا شاعراً أمسى يَحُوكُ مديحَهُ
في شَرِّ جيلٍ شرٍّ أهل زمانٍ
ما تستحق ثوابَ من كابرته
ورميته بالإفك والعدوان
قومٌ تذكّرهم فضائلَ غيرهم
فيرون ما فيهم من التَّقْصان
فإذا مدحتهم فتحتَ عليهمُ
باباً من الحسرات والأحزان
ظلمَ امرؤٌ أهدي المديحَ إليهمُ
ثم استتاب مثنوةَ الإحسان

أُيْمِنُهُمْ أَسْفَاً وَيَطْلُبُ رِفْدَهُمْ
لَقَدْ اغْتَدَى فِي الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيا بن رجاء وابنه الخير لا يزل
أيا بن رجاء وابنه الخير لا يزل
رقم القصيدة : ٦٢١٦١

أيا بن رجاء وابنه الخير لا يزل
رجاء نحيفٌ يَعْتَدِي بك بادنا
مَنْحُتْكَ من وُدِّي مُقِيمًا مَكَانَهُ
يُبَارِي ثَنَاءً لم يزل فيكَ ظاعنا
أَعْدُكَ في الزُّهْر التي هي سبعة
بدئياً ويأبى الحقُّ عَدْبِكَ ثامنا
وإن كان فيها المشتري وهو سعدُها
وشمسُ الصُّحَى والبدرُ عُرَا أيامنا
ولا بدَّ من صِدْقِكَ والصِّدْقُ واجبٌ
لكل صديقٍ يَسْتَصِحُّ البطاننا
بشعركَ عَيْبٌ فاحشٌ غيرَ أَنَّهُ
إذا عدَّ زَيْنٌ لم يزل لك زائنا
أبوةَ آباءٍ إذا قيسَ مجدهم
بشعركَ عفى منه تلك المحاسنا
وإن كان شعراً للضمير ملائماً
حلالاً ولطفاً للنظيرِ مُبائنا
أدقَّتْ معانيه وفُحِّمَ لفظه
فغادر أشتاتِ القلوبِ قرائنا
غداً غيرَ ملحونٍ غُدُوٌّ مُلْحَنٌ
وراح بأسرارِ البلاغةِ لاحنا
فألهى امرأً تسكينه متحركاً

وأبكى أمراً تحريكه منه ساكنا
فَمَلَّتُهُ لا باذلاً حُرَّ وَجْهَهُ
ومَلَّتُما فَضلاً من الله صائنا

العصر العباسي << ابن الرومي >> ذهب الذين تَهْرُهُمُ مَدَّأَحُهُمُ
ذهب الذين تَهْرُهُمُ مَدَّأَحُهُمُ
رقم القصيدة : ٦٢١٦٢

ذهب الذين تَهْرُهُمُ مَدَّأَحُهُمُ
هَزَّ الكُماةِ عوالي المَرانِ
كانوا إذا امتدحوا رأوا ما فيهمُ
فالأرِيحِيَّةُ منهمُ بمكان
والمدح يَقْرَعُ قلبَ من هُوَ أهله
قرَعَ المَواعِظِ قلبَ ذي إيمان
فدع اللّامَ فما ثوابٌ مديحِهِمُ
إلّا ثوابٌ عبادَةِ الأوثانِ
كم قائل لي منهمُ ومدحُته
بمدائحِ مثل الرِّياضِ حِسانِ
أحسنَتَ ويحك ليس فيَّ وإنما
أستحسن الحِسانِ في ميزاني

العصر العباسي << ابن الرومي >> أرى المُفَنَّدَ يَنْهاني ويأْمُرني
أرى المُفَنَّدَ يَنْهاني ويأْمُرني
رقم القصيدة : ٦٢١٦٣

أرى المُفَنَّدَ يَنْهاني ويأْمُرني
بقوله أستحي إنَّ الشيبَ قد حانا
الآن حين أجدَّ الشيبُ يَطْلُبني

أبادرُ الشَّيبَ باللذاتِ عجلانا

العصر العباسي << ابن الرومي >> إن قال لا قالها للآمرية بها

إن قال لا قالها للآمرية بها

رقم القصيدة : ٦٢١٦٤

إن قال لا قالها للآمرية بها

ردًا لآمره الغاوي وعصيانا

ولم يُقلها لمن يعفُو فواضلهُ

كاللافتين بها منعاً وحرمانا

متى يطاولُ شريفًا يعلهُ شرفاً

وإن يوازنه يسفُل عنه رُجحانا

إذا اشترى الحمدَ أفناءَ الملوك رأى

بين التجارةِ والأفضالِ فرقانا

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا مَنْ عكفنا عليه لائذينَ به

يا مَنْ عكفنا عليه لائذينَ به

رقم القصيدة : ٦٢١٦٥

يا مَنْ عكفنا عليه لائذينَ به

(١٢٨/١)

فما عكفنا على بُدِّ ولا وثن
ومَنْ سألناهُ قدماً كلَّ منفسةٍ
فما سألنا بقايا الآي والدمن
إن لاتكنُ واسعَ الأملاكِ فاشيها

فما عهدناك إلا واسع العطن
ولا شقينا بوعدٍ منك يتبعه
مَطلٌ ولا كنتَ إلا صافي المِنينِ
أعادك الله من حالٍ تُماطلني
لضيقتها بكساءٍ تافه الثمنِ
ومن بصيرةٍ رأيٍ غيرِ مُبصرةٍ
إنَّ اطراحكَ حمدي أغبنُ الغبنِ
انظر إلى الدنيا وزينتها
ترى الكارمَ فيها زينةَ الزينِ
فالبسُ وألبسُ فإنَّ الثوبَ تلبسُهُ
زَيْنٌ على النفسِ لا ثقلٌ على البدنِ
وفي ادراعكَ ثوباً منظرٌ حسن
ولم يُحسِّنكَ مثلُ المَسْمَعِ الحَسَنِ
إن تكسني يكسك المعروفُ من كَثَبِ
ثوباً جميلاً تراه أعينُ القَطِنِ
فاكسُ ابنَ شُكركَ ما يبلي على ثقةٍ
أنَّ سوفَ يكسوكَ ما يقى على الزمنِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> حارب أجفانه الرقادُ فما

حارب أجفانه الرقادُ فما

رقم القصيدة : ٦٢١٦٦

حارب أجفانه الرقادُ فما

يسكنُ من ليله إلى سكنِ

لا تنفسا عبرة أجودُ بها

فلستُ أبكي بها على الدمنِ

لم يُخلقِ الدمعُ لامرئٍ عبثا

اللَّهُ أدري بلوعةِ الحزنِ

أساء بي ما أتيت من حسن
إليّ فيما مضى من الزمن
منعتني بعدك العزاء به
يا ليت ما كان منك لم يكن

العصر العباسي << ابن الرومي >> مرادُ عينيك منه بينَ شمسِ ضُحى
مرادُ عينيك منه بينَ شمسِ ضُحى
رقم القصيدة : ٦٢١٦٧

مرادُ عينيك منه بينَ شمسِ ضُحى
وناعمٍ من غصون البانِ ريانِ
خَفَّتْ أعاليه والتفت أسافلُهُ
كأنَّما صاعٌ نصفِيهِ لُبانانِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا واحدَ الناسِ في الآلاءِ والمننِ
يا واحدَ الناسِ في الآلاءِ والمننِ
رقم القصيدة : ٦٢١٦٨

يا واحدَ الناسِ في الآلاءِ والمننِ
والمستجارُ به من نؤيةِ الزمنِ
وابنَ الذينَ بنوا أساسَ دولتهم
على النبوةِ والقرآنِ والسُننِ
أشدُّ ما بي من شكْوٍ ومن ألمِ
فَقَدِي جَنَى مَقَلَّتِي من وجهِكَ الحَسَنِ
وفوتُ ما كنتَ تُلقِيه إلى أذني
من فَضْلِ علمٍ يُجَلِّي عنه باللِّسنِ
ومن بدائعِ ظرفِ ذاتِ أَوْشِيَةِ
تَدُقُّ عن أن تراها أعينُ الفطنِ

كُتِبَتْ طَوَّالاً بِأَبْيَاتٍ وَجَدْتُ بِهَا
خَفًّا وَقَدْ كُنْتُ فِي ثِقَلٍ مِنَ الْمِحْنِ
وَكَيْفَ أَشْكُرُ لَطْفًا سَاقٍ عَافِيَةً
هِيَهَاتَ لَيْسَ لَذَاكَ اللَّطْفِ مِنْ ثَمَنِ
وَقَبْلَ ذَلِكَ بَرٌّ مِنْكَ آنَسْنِي
حَتَّى سَلَوْتُ عَنِ الْخُلَانِ وَالْوَطَنِ
أَعْجَبَ بَرٌّ تَعَلَّمْتُ الْعُقُوقَ بِهِ
فَمَا أَحْنُ إِلَى الْإِفِّ وَلَا سَكَنِ
يَا زِينَةَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا إِذَا احْتَفَلَا
وَأَظْهَرَا مَا أَعَدَّاهُ مِنَ الرَّيْنِ
يَا مَنْ يَرَى حَاسِدُوهُ أَنَّ تَرَكَهُمْ
حَسَنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَعْظَمَ الْغَبَنِ
نُعْمَاكَ عِنْدِي فِي مِثْوَاهِ مُعْتَقَدٌ
وَالشُّكْرُ عِنْدَكَ فِي مِثْوَاهِ مُرْتَهَنٌ
أَجْرِبْتَ حُبِّيكَ بِالَّذِي اصْطَنَعْتُ
يَدَاكَ عِنْدِي مَجْرَى الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ
أَطَالَ عَمْرُكَ فِي النِّعْمَاءِ وَاهْبُهَا
مَقْرُونَةٌ لَكَ وَالْعَلِيَاءِ فِي قَرْنِ
مُسَلَّمِ النَّفْسِ وَالْأَحْبَابِ مِنْ مِحْنِ
تَكَدَّرُ الْعَيْشَ أَحْيَانًا وَمِنْ فِتَنِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رقعةٌ من مُعَاتِبٍ لَكَ ظَلَّتْ
رقعةٌ من مُعَاتِبٍ لَكَ ظَلَّتْ
رقم القصيدة : ٦٢١٦٩

رقعةٌ من مُعَاتِبٍ لَكَ ظَلَّتْ
ولها في ذَرَاكِ مِثْوَى مُهَانُ
جَالَتْ الرِّيحُ فِي الزَّوَايَا بِهَا يُو

مأكما جال في الرباط الحصان
غير مستورة عن الناس لكن
مجتلاةً وإنها لحصان
ورأيت الأُكفَّ قد لعبت في
ها فأمست وظهرها مِيدانُ
سَطَّر العابثون فيها أساطي
رَ عَفَّت مَتْنَهَا فما يُسْتَبان
خطُّ ولدانكم أفانينَ فيها
أو رجالٌ كأنَّهُم وِلدان

(١٢٩/١)

حين لم يحلفوا بحرمة ما في
ها وفي بطنها معانٍ حسانُ
كحليفِ العمى تَغَوَّطَ في الإي
وان جهلاً بأنه الإيوان
وكثيراً يُمْنَى بأمثالها البس
تان مالم يُحصنَ البستانُ
يَخْرُ الخارئون فيه وفيه
طيِّباتُ الثمارِ والريحان
وقبيحٌ يجوزُ كلَّ قبيح
رُقعةً من مُعاتبٍ لا تُصان
شدَّ ما هان عندك الخطبُ فيها
لا يكنُ للتي أهنتَ الهوان
تَوْبَةٌ بعد حَوْبَةٍ من عتابي
ك فهل أنتَ قابلٌ يا فلان

العصر العباسي << ابن الرومي >> عيدان أضحي ومهرجان
عيدان أضحي ومهرجان
رقم القصيدة : ٦٢١٧٠

عيدان أضحي ومهرجان
ما ضم مثليهما أوان
اعيدُ نُسكٍ وعيدٌ لهو
تجاوزا أبدعَ الزمان
ألف شكليهما إمام
أفعاله فيهما حسان
فالله يُبقي الإمام حتى
يرى لمثليهما اقتران
مُعتمداً لم يزل عميداً
ينطقُ عن فضله البيان
في كل أرضٍ وكلِّ قوم
يُشني بآلانه لسان
أشرق للناس منه بدر
لم يخلُ من نوره مكان
ما زانه الملك إذ حواه
بل كل شيء به يُران
جرى ففات الملوكة سبقا
فليس قدامه عنان
ولم يزل للإمام سعي
بمثله تُحرز الرهان
نالت يداه ذرى معال
يعجز عن نيلها العيان
مُكرّم عرّضه مُعزّ
والمال من دونه مُهان

ليس لأمواله لديه
حَقٌّ ولا حُرْمَةٌ تُصان
لِكُلِّ عَيْنٍ رَأَتْهُ يوما
من رَيْبِ أزمانها الأمان
بذاك في وجهه ضَمِينٌ
يُقْبَلُ من مثله الضمان
حياته ما أقام فينا
فَضْلٌ من اللّهِ وامتنان
نهارنا الدهر منه طَلَقٌ
وليلنا منه إِضْحِيان
فلا يزل في نَعِيمِ عَيْشٍ
مِزاجُهُ الخفضُ واللّيان
حتى يرى فيه كلَّ سؤْلِ
وَمُنِيَّةً عنده بنان

العصر العباسي << ابن الرومي >> إِمَّا تَرَيْنِي قَالِباً مَجْنِي

إِمَّا تَرَيْنِي قَالِباً مَجْنِي

رقم القصيدة : ٦٢١٧١

إِمَّا تَرَيْنِي قَالِباً مَجْنِي
مُرَدِّدًا سِيفِي عَلَى مِسْنِي
لصاحب السوء بُعِيدَ ضَنِي
به وَمَنِّي صَافِيًا مِنْ مَنِّي
كم مَدْخِلٍ كَذَّبَتْ عَنْهُ ظَنِي
وَقَلْتُ إِنِّي ظَالِمٌ وَإِنِّي
آخِذٌ لَوْمِيهِ عَنِ التَّجْنِي
بِلَوْثُهُ فَصَدَّقَ التَّظَنِّي
في أمره وَكَذَّبَ التَّمْنِي

فما قرعتُ من ندامِ سني
ولا وجدتُ الظلمَ كان مني
ولن يغيب غائبٌ عن جني

العصر العباسي << ابن الرومي >> جَرَى الأضحى رَسِيلَ المِهْرَجَانِ
جَرَى الأضحى رَسِيلَ المِهْرَجَانِ
رقم القصيدة : ٦٢١٧٢

جَرَى الأضحى رَسِيلَ المِهْرَجَانِ
كأنهما معاً فرسا رهانِ
فجاءا ليس بينهما انتظارٌ
جوادًا حلبةً متتابعانِ
ولم يتتابعِ العيدانِ إلاَّ
تنافسَ رؤيةَ الملكِ الهجانِ
عُبَيْدِ اللهِ قَرَمِ بني زُرَيْقِ
وما أدراك ما يتنافسانِ
سلوا الكُبراءَ عن عيدَيْنِ شَتَّى
متى كانا كذا يتجاورانِ
أعيدُ النُسكِ جاور عيدَ لَهْوِ
لأمرٍ أَلْفَ المتنافرانِ
بِيرِ أميرنا في كل عيدِ
تواصلَ منهما المتقاطعانِ
فلا عِدماهِ حتى يَسْتَدِيرِ
فيقتربنا كهذا الاقترانِ
غدا معروفُهُ نسباً قريباً
يُؤَلَّفُ بينَ أشناتِ الزَّمانِ
فقولاً للأميرِ وقتَهُ نَفْسِي
صروفَ الحادِثاتِ وإن جفاني

تَفِيئًا السَّعَادَةَ إِذْ نَظَرْنَا
إِلَى الْأَضْحَى أَمَامَ الْمَهْرَجَانِ
تَقَدَّمَ فِي الْمُقَدَّمِ مِنْكَ نُسْنُكَ
وَبُرٌّ بِالْأَبَاعِدِ وَالْأَدَانِي
وَأَعْقَبَ فِي أَخِيرِهِمَا نَعِيمٌ
وَلَهْوٌ مِنْكَ بِالنَّعَمِ الْحَسَانِ
فَدَلَانًا عَلَى عَمَلٍ ذَكِي
بِعَقْبَاهُ نَعِيمِكَ فِي الْجَنَانِ
وَذَاكَ إِذَا قَطَعْتَ مَدَى اللَّيَالِي
وَنَلْتَ وَخُزْتَ غَايَاتِ الْأَمَانِي
حَلِيفَ سَلَامَةٍ وَصَحَّاحِ جِسْمِ
وَشَرِيحِ مِنْ شَبَابٍ غَيْرِ فَانِي
تُبَشِّرُنِي الظَّنُونِ بِصُوبِ غَيْثِ
مُغِيثِ مِنْكَ فِي هَذَا الْأَوَانِ
وَقَدْ حَانَ الْوَلِيُّ فَلَا تَجْزُنِي
كُوْسَمِيَّ عِدَانِي مَا عِدَانِي
أُنْحَرْمُنِي وَقَدْ أُعْطِيتَ كُلًّا

(١٣٠/١)

عَطَا مُفْضِلٍ خَضِلِ الْبِنَانِ
عَطَايَا لَا يَجْمَعُهَا كَفُورٌ
وَلَا لِلشَّاكِرِينَ بِهَا يَدَانِ
عَطَايَا بَيْنَ بَشَرٍ وَاعْتِدَارٍ
وَلَيْسَتْ بَيْنَ عَبَسٍ وَامْتِنَانِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيها السيّد الذي وهنت

أيها السيّد الذي وهنتُ
رقم القصيدة : ٦٢١٧٣

أيها السيّد الذي وهنتُ
أنصارُ مواليه ولم يهِن
فأصبحتُ في يدِ الضعيفِ وذِي ال
قُوّةِ والباقلِي واللسن
غَيْرِي على أني مُؤمِّلُك الأ
قدّم سائلٌ بذاك وامتنحن
مادخُ عشرين حجةً كَمَلاً
محرومُها منك غيرَ مضطغن
فضلكُ أو عدلك الذي ائتمن ال
له علينا أجلٌ مؤتمن
إن كنتَ في الشعرِ ناقداً فَطِيناً
فليعطني الحقُّ حصّةَ الفِطن
وإن أكن فيه ساقطاً زمناً
فليعطني الحقُّ حصّةَ الزمن
سِمٌ بي ديوانك الذي عدت
جدواه بين الصحيحِ والضَمِن
كثُرٌ بشخصي منِ اصطنَعَت
من الناس وإن لم أزنك لم أشن
ما حقٌّ منَ لانِ صدرُهُ لك بال
ودّ لقاءً لجانبٍ خَشِن

العصر العباسي << ابن الرومي >> أرى الشعراءَ حَطُّوا عندكم
أرى الشعراءَ حَطُّوا عندكم
رقم القصيدة : ٦٢١٧٤

أرى الشعراء حَطُّوا عندكم
جميعاً عَيْبُهُمُ واللسنُ
سِوَايَ فَإِنِّي أَرَانِي أَمْرًا
هَزَلْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ سَمِينُ
فَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ أَخَا فِطْنَةٍ
فَلَا تَبْخَسُونِي حَقَّ الْفِطَنِ
وَإِنْ كُنْتُ مِنْ بَعْضِ زَمَانِهِمْ
فَلَا تَبْخَسُونِي حَقَّ الزَّمَنِ
سَمُوا بِي دِيوَانَ زَمَانِكُمْ
وَإِنْ كُنْتُ فِي مَدْحِكُمْ لَمْ أَهْنُ
إِلَى اللَّهِ شِكَايَ مِنْ غَيْبِكُمْ
وَلَسْتُ بِأَوْلِ حُرِّ غَيْبِ
إِذَا جِئْتَكُمْ زَمَانًا قَلْتُمْ
مَبِينِ الزَّمَانَةِ وَالْمَمْتَحَنِ
وَإِنْ جِئْتُمْ زَمَانًا قَلْتُمْ
أَتَاكُمْ أَبُو اللَّيْثِ صَوْلَرُ تَكِينُ
يُنَاقِضُ حَكْمَكُمْ نَفْسَهُ
وَيَقْرُنُ مَا لَيْسَ بِالْمُقْتَرَنِ
فَلَا أَنَا رَزَقَ أَصْحَابِكُمْ
وَلَا رَزَقَ زَمَانِكُمْ أَتَرْنَ
سَأَرْفَعُ عُذْوِي إِلَى خَالِقِي
فَلَا يَأْمَنُ اللَّهُ مِنْ قَدْ أَمِنُ
أَحَاطَتْ بِكُمْ حُجَّتِي دُرَّرًا
وَمَنْ ذَا يُبَيِّنُ إِذَا لَمْ أُبَيِّنُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> متى استحسنتُ مطلقك يا بن يحيى

متى استحسنتُ مطلقك يا بن يحيى

رقم القصيدة : ٦٢١٧٥

متى استحسنتُ مطلقك يا بن يحيى
فأنت لديّ في حدّ الغواني
لما أحسنتُ في قولي وعقلي
متى استحسنتُ منك سوى الحسان

العصر العباسي << ابن الرومي >> حصلنا من فتوحك يا سلّمي
حصلنا من فتوحك يا سلّمي
رقم القصيدة : ٦٢١٧٦

حصلنا من فتوحك يا سلّمي
على أن تسلّمي وتُهنيّنا
إذا حمي الوطيس نجوت ركضاً
وغادرت الكماة مُجدّلينا
فلا وألت هنالك نفس سوءٍ
عليها يا سلّيم تُحاذرينا
هي النَّفسُ التي إما أُصيّت
فأهونُ ما تصيب المسلمينا

العصر العباسي << ابن الرومي >> إنَّ إسماعيلَ قِرْدُ مجرمٍ
إنَّ إسماعيلَ قِرْدُ مجرمٍ
رقم القصيدة : ٦٢١٧٧

إنَّ إسماعيلَ قِرْدُ مجرمٍ
إن سقاني دمه الله شفاني
لو رأى آدم جهلي لمحةً
يوم شاورت اليهودي نفاني
سلط الله عليه طبه

وكفاه طِبُّهُ لَا بَلْ كَفَانِي
لَوْ يُدَاوِي نَفْسَهُ مِنْ عِلَّةٍ
لَتَدَاعَى بِالتَّلَاشِي وَالتَّفَانِي

العصر العباسي << ابن الرومي >> أقولُ إذْ هَتَفَ الدَّاعِي بِمِصْرَعِهِ
أقولُ إذْ هَتَفَ الدَّاعِي بِمِصْرَعِهِ
رقم القصيدة : ٦٢١٧٨

أقولُ إذْ هَتَفَ الدَّاعِي بِمِصْرَعِهِ
لَبَيْكَ لَبَيْكَ مِنْ دَاعٍ بِتَبْيِينِ
نَعَيْتَ مِنْ جَمَدَتْ غُزْرُ الْعِيُونِ لَهُ
فَلَمْ تَفِضْ عَيْرَةً مِنْ عَيْنِ مَحْزُونِ
وَمَنْ يَقُلْ لَهُ الدَّاعِي بِمَغْفِرَةٍ
وَيُنْشُدُ النَّاسُ فِيهِ بَيْتَ يَقْطِينِ

(١٣١/١)

فَإِنْ تُصَبِّكَ مِنَ الْأَيَّامِ جَائِحَةٌ
لَمْ يُبِكَ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينِ
يَا مُنْكَرًا وَنَكِيرًا أَوْجِعَاهُ فَقَدْ
خَلَوْتُمْ بِقَلِيلِ الْخَيْرِ مَلْعُونِ
بُعْدًا وَسُحْقًا لَهُ مِنْ هَالِكِ نَطْفِ
مُشَوِّهِ الْخَلْقِ مِنْ نَسْلِ الشَّيَاطِينِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا باطلاً وَهَمْتَنِيهِ مَخَائِلُهُ
يا باطلاً وَهَمْتَنِيهِ مَخَائِلُهُ
رقم القصيدة : ٦٢١٧٩

يا باطلاً وهَمَّتنيهِ مخائله
بلا دليلٍ ولا تثبیتِ برهانٍ
قُلْ لابنِ بورانٍ إن كان ابنِ بورانٍ
وما إخال ابنِ بورانٍ بإنسانٍ
ما أنت إلا خيالٌ طاف طائفُهُ
ولا هجائبك إلا هُجُرٌ وسنانٍ
قد كنتُ أحسبُهُ شيئاً فأهجوهُ
حتى أزالَ ظنوني فيه حُسبانِي

العصر العباسي << ابن الرومي >> ظهورُ الأمورِ خلافَ البطونِ
ظهورُ الأمورِ خلافَ البطونِ
رقم القصيدة : ٦٢١٨٠

ظهورُ الأمورِ خلافَ البطونِ
وغيبُ الصدورِ خفيُّ الكُمونِ
وكم صاحبٍ غرَّني حبله
فأعصمتُ منه بغيرِ الأُمونِ
تناسيت عهدِي أبا جعفرٍ
كأنِّي من سالفاتِ القرونِ
لئن كانَ غيبك لي هكذا
فلا زلتَ مني بدارِ شَطونِ
أظنُّ القراطيسَ في مصرِكُم
تخونُها ريبُ دَهرٍ خئونِ
فلو أنَّها صفحاتُ الخُدودِ
يُكَنَّبُ فيها بماءِ العيونِ
لما أعوزتكَ ولكن جَفوتَ
فألغيتَ شأني خلالَ الشؤونِ

تراه إذا أنت فكرت في
هـ كالعِبءِ تحمله بالجفون
تَهَابُ دواتك حتى كأنْ
نَ حَوْضَ دواتِكَ حوضُ المَنونِ
وظلَّ كتابي ملقىً لديك
بدارِ اطراحٍ ومثواةٍ هُونِ
إذا ما دخلتَ فلاحظتَهُ
نظرتَ إليه بطرفِ شَفونِ
أبا جعفرٍ عَدَّ عنيّ وعنْ
كَ وُدًّا تُزَيِّنُهُ بالعُهونِ
ولا تَخْدَعَنِي ولا يَخْدَعُنِ
كَ لفظُ تَزَيَّنُهُ بالرقونِ
فإني امرؤُ قَلَّ من لا أرى
له شجناً فيرى من شجوني
ولستُ أكُذُّ أخي بالعتا
ب عند تماديه كدَّ الحَرونِ
ولا أَشْتري وُدَّ شكسٍ به
ولا يَشْتري النَّاسُ وُدِّي بدُونِ
وما كان مثلكَ في شأنِهِ
لِيُخَجَبَ عن سِرِّ نَفْسِي المَصونِ
فلا تَغْضِبَنَّ أبا جَعْفَرَ
فإني صَدَقْتُكَ عينَ اليقينِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيها المُتَحْفِي بِحُولِ وَعُورِ
أيها المُتَحْفِي بِحُولِ وَعُورِ
رقم القصيدة : ٦٢١٨١

أَيُّهَا الْمُتَحْفِي بِحُولِ وَعُورِ

أين كانت عنك الوجوه الحسنُ
قد لَعَمْرِي ركبَتَ أمراً مهيناً
ساءنا فيك أيها الخُلصان
فتحك المِهْرَجَانُ بالْحَوْلِ والعُو
ر أَرَانَا مَا أعقبَ المِهْرَجَانِ
كان من ذاك فقدك ابنتك الحُرْ
رَة مصبوغةً بها الأَكْفَانِ
وتجافي مؤمِّلٍ لي خليلٍ
لجَّ منه الجفاء والهجران
وعزبٌ عليّ تَفْرِيعُ خِلِّ
لا يُدانيه عندي الخلان
غيرَ أَنِّي رأيتَ إذ كارهُ الحُرْ
م وإشعاره شعاراً يِصَانِ
لا تهاوَنَ بِطيرةٍ أيُّها النَّظُّ
ظارٌ واعلم بأنَّها عنوان
قِفْ إذا طيرةٌ تَلَقَّتْكَ وأنظُرْ
واستمعَ ثَمَّ ما يقولُ الزمان
فَلِما غابَ منُ أموركُ عنوا
نُ مُبينٌ وللزَّمانِ لسان
لا يَقْدُكُ الهوى إلى نصره الأخ
بار حتَّى تُهينَ مالا يهان
إنَّ عَقْبِي الهوى هُوِيٌّ وَعُقْبِي
طُولُ تلك التهاوناتِ هوان
لا تُصدِّقُ عن النَّبِيِّنَ إلاَّ
بحديثٍ يلوحُ فيه البيانُ
قد أتى عن نَبِينا حُبُّه الفأ
ل مضيئاً بذلك البرهانص ومحَبُّ الحبيبِ لا شك فيه
كاره للكريه يا إنسان

فَدَعِ الْهَزْلَ وَالتَّضاحَكَ بِالطَّ
رَةِ فَالتُّصْحُحُ مُثْمِنٌ مَجَّانٌ
أُتْرَى مِنْ يَرَى البَشِيرُ بِشِيرًا
يَمْتَرِي فِي النَّذِيرِ يَا وَسْنان
خَبَّرَ اللّهُ أَنَّ مَشْأَمَةَ كا
نَتْ لِقَوْمٍ وَخَبَّرَ الْقُرْآنُ
أَفْزَرُوا الحَدِيثِ تَقْبَلُ أَمْ ما
قاله ذُو الجِلالِ وَالفرقانِ
لا تَكْرَهُ مَواعِظِي لَكِريهِ أُلْ
حَقَّ فِيها فَإِنها بستانِ
فِيهِ دَفْلَى وَفِيهِ شَوْكٌ وَفِيهِ

(١٣٢/١)

من ثمار كرائم ألوان

ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> ليس مستحسنًا لك المطل والخُلن

ليس مستحسنًا لك المطل والخُلن

رقم القصيدة : ٦٢١٨٢

ليس مستحسنًا لك المطل والخُلن

فَ سَوَى مِنْ يراكِ مِثْلَ العَواني

يَقْبِحُ الصَّدْقُ بِالْعَواني لِأمر

هُنَّ فِيهِ إِذا صَدَقنْ زواني

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا أيُّها المَوْسُومُ بِاسمِ وَكِنِيَّةِ

ألا أيُّها المَوْسُومُ باسمِ وكنيةٍ

رقم القصيدة : ٦٢١٨٣

ألا أيُّها المَوْسُومُ باسمِ وكنيةٍ

وجدناهما اشتقَّا من الحمدِ والحُسنِ

أَتَبَخَّلُ بِالْقِرطاسِ والخطِّ عن أخِ

وكفَّاكَ أَنْدى بالعطايا من المُنزِنِ

لعمري لقد قَوَّى جفاؤك ظنَّتي

وأوهنَ تَأْميلي وما كان ذا وهنِ

ولمَ لا وقد أَلغيتَ شأني مُحسِّساً

بذلك قَدْرِي مُستَحْفأً به وزني

أبا حسنٍ يا إلفَ نفسي وأنسها

ويا سندي في النائباتِ ويا زُكني

أمثلك بعد الحِلْمِ والعِلْمِ والنُّهى

يَبْرُ وَيَجْفُو للإقامةِ والطَّعنِ

ويأتُمُّ بالإيامِ وهي ذميمةٌ

فينسى الذي تُقْصي ويرعى الذي تُدْني

إذا كنتَ خُلْصاني من الناسِ كُلِّهمْ

وأعرضتَ عن ذكراي إعراضِ مُستغني

فياليتَ شِعْري ما تركتَ لمُبْغِضِ

يُصرِّحُ بالبغْضاءِ لي ثم لا يَكْني

ألا أيُّها الحكامُ أعدو مُظَلِّماً

على بطلٍ في ظلمةٍ غيرِ ذي قرنِ

أيعرضُ عني باخلاً بكتابه

أخُّ لي قلبي عندهُ غَلِقَ الرِّهنِ

لك الخيرُ كم من لوعةٍ قد جنبتَها

عليَّ وما تَدْرِي هناك ما تجنِّي

جفوتَ فجافيتَ الجفونَ عن الكرى

وَعَرَّضْتَ رَأْيِي لِلزَّرَايَةِ وَالطَّعْنِ
وَمَنْ يَتَخَيَّرُ صَاحِبًا غَيْرَ عَاطِفٍ
عَلَيْهِ فَمَنْسُوبٌ إِلَى الْجَهْلِ وَالْأَفْنِ
وَكَمْ قَائِلٍ قَدْ قَالَ لِي مِثْمَالًا
لِيُوهِنَ مِنِّي أَوْ يَشُدَّ قُوَى مِثْمَالِي
أَلَا إِنَّ مَنْ يَدْعُو مَوَدَّةَ مُعْرَضٍ
وَيَعْنِي بِصِدْقِ الْوَجْدِ مِنْ غَيْرِ مَا يَعْنِي
لِكَالْمُرْتَجِي أَنْ يَقْطَعَ الْبَحْرَ فَارِسًا
أَوْ الْمُبْتَعِي أَنْ يَقْطَعَ الْبَرَّ فِي سَفْنِ
أَوْ الْمَبْتَنِي بِنْيَانِهِ فَوْقَ هَائِلِ
مِنَ الرَّمْلِ لَا يَنْفِكُ يَهُوِي بِمَا يَبْنِي
وَقَلَّبْتُ أَمْرِي كَيْ أَرَى لِي إِسَاءَةً
فَلَمْ أَرَهَا فِي الظَّهْرِ مِنْهُ وَلَا الْبَطْنِ
سَأَلْتُكَ بِالْبَيْتِ الْمَمْسُوحِ رِكْنُهُ
وَبِالْمَشْهَدِ الْمَشْهُودِ مِنْ مَنَحْرِ الْبَدَنِ
أَرْقَى إِلَيْكَ الْكَاشِحُونَ نَمِيمَةً
طَوَيْتَ لَهَا كَشْحَيْنِكَ مِنِّي عَلِي ضِغْنِ
فِيَا عَجَبًا إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَقَدْ طَوَيْتَ
عَجَائِبَ هَذَا الدَّهْرِ قَرْنًا إِلَى قَرْنِ
عَهْدَتُكَ لَا تَعْتَدُ بِالْعَيْنِ شَاهِدًا
عَلَيَّ فَلَمْ أَصْبِحْتَ تَعْتَدُ بِالْأُذُنِ
أَمْ اسْتَفْسَدْتَ ذَلِكَ الْوَفَاءَ مَلَائَةً
فَأَصْبَحْتَ لَا يَثْنِي عَلَيْكَ بِهِ الْمُثْنِي
حَبَسْتَ أَخَا فِي سِجْنِ هَمٍّ وَمَا جَنَى
فَأَطْلُقُهُ بِالْإِعْتَابِ مِنْ ذَلِكَ السِّجْنِ
وَلَا تَكُنِ الْمَبْدُولَ لِلْيَوْمِ سَمْعُهُ
وَقَرُطَاسُهُ بَيْنَ الصِّيَانَةِ وَالْحَزَنِ
أَجْرِنِي مِنْ حُزْنِي لِرَفْضِكَ حُرْمَتِي

فَحُزْنِي لِشَحْطِ الدَّارِ نَاهِيكَ مِنْ حَزْنِ
كَأَنِّي وَقَدْ فَارَقْتُ دَاراً وَبَلَدَةً
تَحَلُّهُمَا أُخْرِجْتُ مِنْ جَنَّتِي عَدْنِ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا تَارَتَانِ فَتَارَةٌ
مِنَاخٌ عَلَى سَهْلٍ وَأُخْرَى عَلَى حَزْنِ
أَتَذَكُرُ أَيَّاماً بِهَا وَلِيَالِيَا
مِحَاسِنُهَا كَالرُّوضِ فِي صُبْحَةِ الدَّجَنِ
عَهْوٌ خَلَّتْ مَحْمُودَةً وَكَأَنَّهَا
مُعَانَقَةُ اللَّذَاتِ فِي حُلَّةِ الْأَمَنِ
عَظْفِنَاكَ فَاعْطِفْ إِنَّ كُلَّ ابْنِ حُرَّةٍ
أَخُو مَكْسَرٍ صُلْبٍ وَذُو مَعْطَفٍ لَذَنٍ
وَإِنْ سَقَطَا بِي فِي كِتَابِي تَتَابَعْتُ
فَلَا تَلْحِنِي فِيمَا جَنَيْتُ عَلَى ذَهْنِي
ظَلَمْتُ فَإِنْ أُلْحَنَ فَظَلَمْتُكَ خُلَّتِي
جَنَى زَلَّتِي وَالظُّلْمُ شَرٌّ مِنَ اللَّحْنِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رجلٌ من آل يحيى

رجلٌ من آل يحيى

رقم القصيدة : ٦٢١٨٥

رجلٌ من آل يحيى

أبواهُ أبوانِصٍ مِنْهُمَا شَيْخٌ جَلِيلٌ

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ دَانِي

وَعِلَامٌ مِنْ بَنِي الْأَص

فر فحلّ كالحصان

فهو حقاً لا مجازاً

أبواه رجّلان

ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> قُدومُ سعادةٍ وقُفولُ يُمنٍ

قُدومُ سعادةٍ وقُفولُ يُمنٍ

رقم القصيدة : ٦٢١٨٦

قُدومُ سعادةٍ وقُفولُ يُمنٍ

هي السَّراءُ تَنسُخُ كُلَّ جُزْنٍ

بدا قمر البهاءِ يُزْفُ زَفا

ورُكْنُ المُلْكِ معضوداً بِرُكْنٍ

وهبَّ نسيمه ودكا نثاه

فياللّه من طيبٍ وحُسنٍ

أظلتّه السلامةُ ما تَعَنَّتْ

مطوّفةٌ ترنّم فوق غصن

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيُّها الحاسدي على صُحْبتي العُس

أيُّها الحاسدي على صُحْبتي العُس

رقم القصيدة : ٦٢١٨٧

أيُّها الحاسدي على صُحْبتي العُس

ر وذمّي الزمانَ والإخوانا

حسداً هاجهُ على ثلب شعري

ولقائي معبّساً غضبانا

وانتقاضي مع العدو وقد كا

ن يرى لي نقائصي رُجحانا

ليت شعري ماذا حسدتَ عليه
أَيُّهَا الظالمِي إِخائي عيانا
أَعلى أَنني ظَمِئْتُ وَأُضحى
كُلُّ من كان صادياً رِيَّانا
أَمْ على أَنني أمشي حسيراً
وأرى النَّاسَ كُلَّهُم رُكباناً
أَمْ على أَنني ثكلتُ شقيقي
وعدمتُ الثَّراءَ والأوطاناً
عُدُّ كريمةً إلى كريم كما كن
تَ وإلا لقيتَ منِّي هواناً
لا عقاباً بما تقولُ ولكنْ
بجفاء أَردفتَه هجرانا
وتيقَّنْ أَني مُقيمٌ على العه
دِ حَياتي وخُذْ بِذاك ضماناً
لا أَعُدُّ الذنوبَ منك دُنوباً
بل هدايا مقبولةً وحناناً
وكذا ذَنْبُ كُلِّ دَهرٍ يليه
أَلْ وَهَبْ أَعُدُّهُ إِحساناً
وأرى يومهم ضَميناً وفيّاً
بِعَدِ يجعلُ العِداءَ خُلاناً
قسماً لَوْ جَهدتَ جُهدك ما اع
تَدَّتْكَ نَفسي إِلا أِخاً خُلصاناً
فارقب الإلَّ أن تكونَ على
خَلِّكَ قَدماً مَعَ الرِّمانِ زماناً

العصر العباسي << ابن الرومي << وصفعانٍ يجودُ بمصنُفِئِه

وصفُعانٍ يجودُ بمصنُفِئِه

رقم القصيدة : ٦٢١٨٨

وصَفَعَانِ يَجُودُ بِمُصَفَعِيهِ
وَيَصْفَعُ نَفْسَهُ فِي الصَّافِعِينَا
كَهَدْمِ الْمُشْرِكِينَ بِيُوتِ سُوءِ
بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَا
أَبَا حَفْصِ جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا
فَأَنْتَ السَّيِّدُ الْمِفْضَالُ فِينَا
قَفَاكَ لِمَنْ أَرَادَ الصَّفْعَ وَقَفَّ
وَعَزَّسَكَ مَنَحَةً لِلنَّائِكِينَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> زعم الناس أن للسَّعْدِ نَجْمَا
زعم الناس أن للسَّعْدِ نَجْمَا
رقم القصيدة : ٦٢١٨٩

زعم الناس أن للسَّعْدِ نَجْمَا
واحدا لا يزيدُ أَوْ نَجْمَيْنِ
قَلْتُ مَهْلًا سَتَلْتَقِي الشَّمْسَ وَالْبَدْرَ
رُفُوكُمْ يُطْلِعَانِ مِنْ سَعْدَيْنِ
سَتُلَاقِي الْإِمَامَ عَمَّا قَلِيلِ
بِنْتُ مَوْلَاهُ سَيِّدِ الْمَغْرِبِينَ
وَسُيْعَطَى الْإِمَامِ مِنْهَا سَعُودًا
كَلَهَا لِلْإِمَامِ قُرَّةُ عَيْنِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> حَيْتُكَ عَنَّا شِمَالُ طَافَ طَائِفُهَا
حَيْتُكَ عَنَّا شِمَالُ طَافَ طَائِفُهَا
رقم القصيدة : ٦٢١٩٠

حَيْتُكَ عَنَّا شِمَالُ طَافَ طَائِفُهَا

بجَنه فَجَرَّتْ رَوْحاً وَرَيْحَانَا
هَبَّتْ سُخَيْراً فَنَاجَى الْعُصْنُ صَاحِبَهُ
مُؤَسَّوساً وَتَنَادَى الطَيْرُ إِعْلَانَا
وُزُقٌ تَغْنَى عَلَى خُضْرٍ مُهَدَّلَةٍ
تَسْمُو بِهَا وَتَشْمُ الْأَرْضَ أَحْيَانَا
تَخَالُ طَائِرَهَا نَشْوَانَ مِنْ طَرْبٍ
وَالْعُصْنَ مِنْ هَزَّةٍ عِطْفِيهِ نَشْوَانَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> صبراً أمير المؤمنين

صبراً أمير المؤمنين

رقم القصيدة : ٦٢١٩١

صبراً أمير المؤمنين
فَاللَّهُ يَجْزِي الصَّابِرِينَ
كُنَّا نُهْنِي بِالْخِلَا
فَةِ قِبَلِكَ الْمُتَعَمِّينَا
حَتَّى إِذَا صَارَتْ إِلَيَّ
كَ هَدَيْتَ هَدْيَ الرَّاشِدِينَ
فَمَنْعَتَ نَفْسَكَ دَرَّهَا
وَمَرَيْتَهَا لِلْحَالِينَا
وَلَمَّا غُبِنْتَ مَتَاعَهَا

(١٣٤/١)

بل بعثها بيعاً ثمينا
فاصبر لها زال عؤ
نك من رضىت به موعينا

هِيَ مِحْنَةٌ لِلْمَتَّقِي
ن وَفِتْنَةٌ لِلْمُتْرَفِينَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> قائل ماله أدناه مجنىً
قائل ماله أدناه مجنىً
رقم القصيدة : ٦٢١٩٢

قائل ماله أدناه مجنىً
من الأيدي جميعاً والأمانى
كذاك فوارضُ الثمرات تَحْنُو
هواديها فتمكِنُ كلَّ جاني

العصر العباسي << ابن الرومي >> نفائسُ ماله أدناه مجنىً
نفائسُ ماله أدناه مجنىً
رقم القصيدة : ٦٢١٩٣

نفائسُ ماله أدناه مجنىً
من الأيدي جميعاً والأمانى
كذاك قواعدُ الثمراتِ تدنو
مجانيها فتمكِنُ كلَّ جاني

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا مجيرَ الورى من الحداثِ
يا مجيرَ الورى من الحداثِ
رقم القصيدة : ٦٢١٩٤

يا مجيرَ الورى من الحداثِ
وربيعَ العفاةِ كُلِّ أوانِ
ما الذي ينشرُ المدائحَ ممَّنْ

قد طوى جودُهُ صنوفَ الزمان
كلَّلتْ كَفُّهُ سماءَ المعالي
بنجومِ المعروفِ والإحسانِ
فبها يَسْتَضِيءُ كلُّ رجاءٍ
وبها تَهْتَدِي إليه الأمانِي
يا شقيقَ التَّدَى وتَرْبَ المعالي
وسراجَ الهدَى بكلِّ مكانِ
كثرتْ من العُلا معانيك حتى
أعورتنا أسماءَ تلكِ المعاني
أنتَ عيدٌ للناسِ في كلِّ عيدٍ
بل لَعَمْرِي في سائرِ الأزمانِ
شَرَّقَ الناسُ بالذَّبائحِ في الأض
حى وأعطوا طوابقَ اللُّحمانِ
ورأينا الأميرَ شَرَّقَ فيه
ببدورِ اللُّجَيْنِ والعِقيانِ
جعلَ اللهُ يومَ أضحاكَ يوماً
ضامناً للسُّعودِ أوفى ضمانِ
قصرَ القولِ في الأميرِ وفيه
طولُ ما طال منه في المِهراجانِ
شفقاً من أذى الأميرِ المُرَجِي
وحذاراً من مَجَّةِ الأذانِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> م مكرُ الزَّمانِ علينا غيرِ مأمونٍ

م مكرُ الزَّمانِ علينا غيرِ مأمونٍ

رقم القصيدة : ٦٢١٩٥

م مكرُ الزَّمانِ علينا غيرِ مأمونٍ

فلا تظنَّ ظنّاً غيرَ مَظنونٍ

بل المخوف علينا مكر أنفسنا
ذات المني دون مكر البيض والجون
إن الليالي والأيام قد كشفت
من كيدها كل مسترٍ ومكنونٍ
وخبرتنا بأنا من فرائسها
نواطقاً بفصيح غير ملحون
واستشهدت من مضي منّا فأنبأنا
عن ذاك كل لقي منا ومدفون
من هالك وقتيل بين معتبط
وبين فان بترك الدهر مطحون
فكيف تمكر وهي الدهر تُندرنا
من الحوادث بالإبكار والعون
ووالدين حقيق أن يعقهما
راعي الأمور بطرف غير مكمون
أب وأم لهذا الخلق كلهم
كلاهما شرّ مقرون بمقرون
دهرٌ ودنيا تلاقِي كل من ولدا
لديهما بمحلّه الخسف والهون
للذبح من غدوا منا ومن حضا
لا بل ومن تركاه غير محضون
إن ربنا قتلا أو أسمنا أكلا
فما دم طمعا فيه بمحقون
أب إذا برّ أبلانا وأهرمنا
قبحاً له من أب بالدم ملسون
نضحى له كقداح في يدي صنع
فكلنا بين مبري ومسفون
يغادر الجلد منا بعد مرته
عظماً دقيقاً وجلداً غير مودون

نصواً تراه إذا ما قام مُعْتَصِماً
بالأرضِ يَعْجِنُ منها شَرَّ معجون
حتى إذا ماررنا صاح صائحه
ليس الخلود لذي نفسٍ بمضمون
هذا وإن عَقْفالأدواء مُعْرِضَةٌ
من بين حُمى وبلسامٍ وطاعون
والحربُ تضرمها فينا حوادثه
حتى نرى بين مضروبٍ ومطعون
وأمُ سوءٍ إذا مارام مُرْتَضِعٌ
إخلاقها صُدَّ عنها صَدَّ مزبون
تَجَفُّوا وإن عانقت يوماً لها والدا
كانت كمطرورةٍ في نحرٍ موتون
ونحن في ذاك نُصْفِها مودتنا

(١٣٥/١)

تباً لكل سفيه الرأي مغبون
نشكو إلى الله جهلاً قد أضرب بنا
بل ليس جهلاً ولكن علم مفتون
أغوى الهوى كل ذي عقل فلست ترى
إلا صحيحاً له أفعال مجنون
نعصي الإله ونعصي الناصحين لنا
ونستجيب لمقبوح وملعون
هوى غويّ وشيطان له خدع
مُضَلَّلَاتٌ وكيدٌ غير مأمون
أعجب به من عدو ذي مُنابذة
مُصغى إليه طوال الدهر مزكون

وفي أينا وفيه أيُّ مُعتَبِرٍ
لو اعتبرنا برأيٍ غيرِ مَأْفُونٍ
حتى متى نشترى دنيا بآخرةٍ
سفاهةً ونبيعُ الفُوقَ بالدونِ
مُعلِّلينَ بآمالِ تُخادعنا
وزخرف من غُرورِ العيشِ موصونِ
نَجْرِي مع الدَّهرِ والآجالِ تَخْلِجُنَا
والدهرُ يَجْرِي خليعاً غيرِ معنونِ
إنَّا نَجَارِي خليعاً غيرِ مُتَّعٍ
ونحنُ من بينِ معنونٍ ومُرسونِ
يبقى ونَفْنَى ونرجو أن نُماطله
أشواطِ مضطلعٍ بالجرِي أَفنونِ
تأتي على القمرِ السَّاريِ حوادثه
حتى يُرى ناحلاً في شخصِ عُرْجُونِ
نبي المعازل والأعداءِ كامنَةٌ
فيينا بكلِ طيرِ الخدِّ مسنونِ
ونجمُ المالِ نرجو أن يُخَلِّدَنَا
وقد أبايَ قبلنا تخليدِ قارونِ
نظل نَسْتَنْفِقُ الأعمارَ طيبةً
عنها النفوسُ ولا نسخو بماعونِ
مع اليقينِ بأنَّا محرزونِ بهِ
قِسْطاً من الأجرِ موزوناً بموزونِ
يا بانيَ الحصنِ أرساهُ وشيدهِ
حرزاً لِشَلْوٍ من الأعداءِ مَشْحُونِ
انظرْ إلى الدهرِ هل فاتتُه بغيتهُ
في مَطْمَحِ النَّسرِ أو في مَسْبَحِ النونِ
بنيتَ حصناً وأمُّ السُّوءِ قد خَبَنَتْ
لكِ المنيةُ فانظرْ أيَّ مَخْبُونِ

ومن تَحَصَّنَ محبوساً على أَجَلٍ
فإنما حِصْنَهُ سَجَنٌ لمسجونمكُرُ الزَّمانِ علينا غيرُ مأمونٍ
فلا تظننَّ ظناً غيرَ مَظنونٍ
بل المخوفُ علينا مَكْرُ أنفُسِنَا
ذاتِ المُنَى دونِ مَكْرِ البيضِ والجُونِ
إنَّ اللَّياليَ والأيامَ قد كَشَفَتْ
من كَيْدِها كلَّ مسترٍ ومكنونٍ
وخبَّرتنا بأننا مِن فرائسِها
نواطقاً بفصيح غيرِ مَلْحونِ
واستشهدتْ من مَضَى مِنَّا فأنبأنا
عن ذاكِ كلِّ لقيٍّ منا ومدفونٍ
من هالكٍ وقتيلٍ بينِ معتبطٍ
وبينِ فإنِ بَتَرَكَ الدَّهْرَ مَطْحونِ
فكيفَ تمكُرُ وهيَ الدهرُ تُنذِرُنَا
من الحوادثِ بالإبكارِ والعونِ
ووالدينِ حقيقٍ أن يَعْقُبَهُما
راعي الأُمورِ بطرفٍ غيرِ مَكْمونِ
أبٌّ وأمٌّ لهذا الخلقِ كلِّهمُ
كلاهما شرٌّ مقرونٌ بمقرونِ
دهرٌ ودُنيا تالقي كُلِّ منْ ولدا
لديهما بِمَحَلِّه الخَسْفِ والهونِ
للذَّبْحِ من غَدَاوِنا ومن حَضُنَا
لا بلْ ومن تركاهُ غيرِ مَحضونِ
إن رِيًّا قَتلاً أو أَسْمنا أَكْلاً
فما دَمٌ طَمِعاً فيه بمحقونِ
أبٌّ إذا بَرَّ أبْلانا وأهْرَمنا
قُبْحاً له من أبٍ بالدِّمِ ملسونِ
نُضْجِي له كَقِداحٍ في يَدَي صَنَعِ

فَكُلُّنَا بَيْنَ مَبْرِيٍّ وَمَسْفُونٍ
يَغَادِرُ الْجَلْدَ مِنَّا بَعْدَ مِرَّتِهِ
عَظْمًا دَقِيقًا وَجِلْدًا غَيْرَ مَوْدُونٍ
نِضْوًا تَرَاهُ إِذَا مَاقَامَ مُعْتَصِمًا
بِالْأَرْضِ يَعْجِنُ مِنْهَا شَرًّا مَعْجُونٍ
حَتَّى إِذَا مَارَزْنَا صَاحِبَ صَائِحُهُ
لَيْسَ الْخُلُودُ لِذِي نَفْسٍ بِمِضْمُونٍ
هَذَا وَإِنْ عَقَفْنَا لِأَدْوَاءِ مُعْرِضَةٍ
مِنْ بَيْنِ حُمَى وَبِلْسَامٍ وَطَاعُونَ
وَالْحَرْبُ تَضْرِمُهَا فِينَا حَوَادِثُهُ
حَتَّى تُرَى بَيْنَ مَضْرُوبٍ وَمَطْعُونٍ
وَأُمُّ سَوْءٍ إِذَا مَارَامَ مُرْتَضِعٍ
إِخْلَافَهَا صُدَّ عَنْهَا صَدٌّ مَرْبُونٍ
تَجْفُؤُوا وَإِنْ عَانَقَتْ يَوْمًا لَهَا وَالِدَا
كَانَتْ كَمَطْرُورَةٍ فِي نَحْرِ مَوْتُونٍ
وَنَحْنُ فِي ذَلِكَ نُصْفِيهَا مَوْدَتَنَا
تَبًّا لِكُلِّ سَفِيهِ الرَّأْيِ مَغْبُونٍ
نَشْكُو إِلَى اللَّهِ جَهْلًا قَدْ أَضَرَّ بِنَا
بَلْ لَيْسَ جَهْلًا وَلَكِنْ عِلْمٌ مَفْتُونٍ
أَغْوَى الْهَوَى كُلَّ ذِي عَقْلٍ فَلَسْتَ تَرَى
إِلَّا صَاحِبًا لَهُ أَفْعَالٌ مَجْنُونٍ
نَعَصِي الْإِلَهَ وَنَعَصِي النَّاصِحِينَ لَنَا
وَنَسْتَجِيبُ لِمَقْبُوحٍ وَمَلْعُونٍ
هُوَ غَوِيٌّ وَشَيْطَانٌ لَهُ خُدْعٌ
مُضَلَّلَاتٌ وَكَيْدٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ
أَعْجَبَ بِهِ مِنْ عَدُوِّ ذِي مُنَابَذَةٍ
مُصْغَى إِلَيْهِ طَوَالَ الدَّهْرِ مَزْكُونٍ

وفي أينا وفيه أيُّ مُعتبرٍ
لو اعتبرنا برأيٍ غيرِ مأفون
حتى متى نشترى دنيا بآخرةٍ
سفاهةً ونبيعُ الفوق بالدون
مُعللين بآمال تُخادعنا
وزخرف من غرورِ العيش موصون
نَجري مع الدهرِ والآجالِ تَخْلِجُنَا
والدهرُ يَجري خليعاً غيرِ معنون
إنَّا نَجاري خليعاً غيرِ مُتَّرعٍ
ونحنُ من بين معنونٍ ومُرسون
يبقى ونفنى ونرجو أن نُماطله
أشواطِ مضطلع بالجرى أفنون
تأتي على القمرِ السَّاري حوادثه
حتى يُرى ناحلاً في شخصِ عُرْجونِ
نبنى المعقل والأعداءِ كامنَةً
فيينا بكل طيرِ الخدِّ مسنون
ونجمعُ المالَ نرجو أن يُخَلِّدَنَا
وقد أبى قبلنا تخليدِ قارون
نظل نَسْتَنْفِقُ الأعمارَ طيبةً
عنها النفوسُ ولا نسخو بماعون
مع اليقين بأننا محرزون به
قِسْطاً من الأجرِ موزوناً بموزون
يا بانيِ الحصنِ أرساهُ وشيده
حرزاً لِشَلْوٍ من الأعداءِ مَشْحون
انظرْ إلى الدهرِ هل فاتتهُ بغيتهُ

في مَطْمَحِ النَّسْرِ أَوْ فِي مَسِيحِ النُّونِ
بِنَيْتِ حَصْنًا وَأُمِّ السُّوءِ قَدْ خَبَيْتُ
لَكَ الْمَنِيَةَ فَانظُرْ أَيَّ مَخْبُونِ
وَمَنْ تَحَصَّنَ مَحْبُوسًا عَلَى أَجْلِ
فَإِنَّمَا حِصْنُهُ سَجْنٌ لِمَسْجُونِ
أَمَا رَأَيْتَ ابْنَ إِسْحَاقٍ وَمِصْرَعَهُ
وَدُونَهُ رُكْنَ عِزٍّ غَيْرِ مُوهُونِ
بِأَسِّ الْأَمِيرِ وَأَبْطَالِ مُدَجَّجَةٍ
وَكُلِّ أَجْرَدٍ مَلْحُوفٍ وَمَلْبُونِ
خَاضَتْ إِلَيْهِ غَمَارُ الْعِزِّ مَيْتَتُهُ
فَرُبُّعُهُ مِنْهُ قَفَرٌ غَيْرُ مَسْكُونِهِ مَكْرُ الزَّمَانِ عَلَيْنَا غَيْرُ مَأْمُونِ
فَلَا تَنْظَنِّ ظَنًّا غَيْرَ مَظْنُونِ
بَلِ الْمَخُوفِ عَلَيْنَا مَكْرُ أَنْفُسِنَا
ذَاتِ الْمُنَى دُونَ مَكْرِ الْبَيْضِ وَالْجُونِ
إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ قَدْ كَشَفَتْ
مَنْ كَيْدَهَا كُلَّ مَسْتَرٍ وَمَكْنُونِ
وَخَبَّرْتَنَا بِأَنَا مِنْ فِرَائِسِهَا
نَوَاطِقًا بِفَصِيحِ غَيْرِ مَلْحُونِ
وَاسْتَشْهَدَتْ مِنْ مَضَى مَنَّا فَأَنْبَانَا
عَنْ ذَلِكَ كَلَّ لَقَى مِنَّا وَمَدْفُونِ
مَنْ هَالِكٍ وَقَتِيلٍ بَيْنَ مَعْتَبِ
وَبَيْنَ فَإِنَّ بَتْرُكِ الدَّهْرِ مَطْحُونِ
فَكَيْفَ تَمَكَّرُ وَهِيَ الدَّهْرُ تُنْذِرُنَا
مِنَ الْحَوَادِثِ بِالْإِبْكَارِ وَالْعُونِ
وَوَالِدِينَ حَقِيقًا أَنْ يَعْقِبَهُمَا
رَاعِي الْأُمُورِ بِطَرْفٍ غَيْرِ مَكْمُونِ
أَبٌّ وَأُمٌّ لِهَذَا الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
كِلَاهِمَا شَرٌّ مَقْرُونٍ بِمَقْرُونِ

دهرٌ ودُنيا تَلاقي كُلُّ مَنْ وَلِدا
لديهما بِمَحَلِّه الخَسْفِ والهُونِ
للذَّبْحِ من عَدُوا مِنَّا ومن حَضنا
لا بَلْ ومن تَرَكَاهُ غيرَ مَحضونِ
إِنْ رَيَّا قَتَلا أو أَسْمنا أَكْلا
فما دَمٌ طَمِعا فِيه بِمَحقونِ
أَبٌ إِذا بَرَّ أَبلانا وأَهْرَمنا
فُجْحاً له من أَبٍ بالذَّمِّ مَلسونِ
نُضْجِي له كَقِداحٍ فِي يَدَي صَنعِ
فَكُنْنا بَيْنَ مَبْرِيٍّ ومَسْفونِ
يغادرُ الجِلْدَ منا بَعْدَ مِرَّتِه
عَظْماً دَقِيقاً وجِلداً غيرَ مودونِ
نَضُوا تَراهُ إِذا ما قامَ مُعْتَصِماً
بالأَرْضِ يَعْجَنُ مِنْها شَرَّ مَعجونِ
حَتى إِذا مارَرْتنا صاحِ صائِحُهُ
ليس الخلودِ لذي نَفْسٍ بِمَضْمونِ
هَذا وَإِنْ عَقَّفا لأدواءِ مُعْرِضَةً
مِن بَيْنِ حُمىٍ وبِلِسامِ وطاعونِ
والحَرْبِ تَضْرَمها فِنا حوادِثُهُ
حَتى نَرى بَيْنَ مَضْرُوبٍ ومَطْعونِ
وأَمْ سَوءٍ إِذا مارامَ مُرْتَضِعٌ
إِخْلافاً صُدَّ عَنا صَدٌّ مَزْبونِ
تَجَفُّوا وَإِنْ عانَقَتْ يوماً لها والدا
كانتُ كَمَطْرورَةٍ فِي نَحْرِ موتونِ
ونحنِ فِي ذاكِ نُصْفِها مودَتنا
تَباً لِكُلِّ سَفِيهِ الرأى مَعْبونِ
نَشْكُو إِلى اللَّهِ جَهْلاً قَد أَضَرَ بنا
بَل لَيسَ جَهْلاً وَلَكِن عِلْمَ مَفْتونِ

أغوى الهوى كلَّ ذي عقل فلست ترى
إلا صحيحاً له أفعالُ مجنون
نعصي الإله ونعصي الناصحين لنا
ونستجيب لمقبوح وملعون
هوى غويّ وشيطان له خدعٌ
مضللاتٌ وكيدٌ غيرُ مأمون
أعجبُ به من عدو ذي مُنازدةٍ
مُصغى إليه طوال الدهرِ مزكون
وفي أينا وفيه أيُّ مُعتبرٍ
لو اعتبرنا برأيٍ غيرِ مأفون
حتى متى نشترى دنيا بآخرةٍ
سفاهةً ونبيعُ الفوق بالدون
مُعَلِّين بآمال تُخادعنا
وزخرف من غرورِ العيش موصون

(١٣٧/١)

نَجْرِي مع الدهرِ والآجالِ تَخْلِجُنَا
والدهرُ يَجْرِي خليعاً غيرِ معنون
إنَّا نَجَارِي خليعاً غيرِ مُتَّزِعٍ
ونحنُ من بين معنويٍّ ومَرْسُونٍ
يبقى ونفنى ونرجو أن نُماطله
أشواط مضطلع بالجرِّي أفنون
تأتي على القمرِ السَّاري حوادثه
حتى يُرى ناحلاً في شخصِ عُرْجُونٍ
نبني المعازل والأعداءِ كامنةً
فيينا بكل طيرِ الخدِّ مسنون

وَنَجْمُ الْمَالِ نَرْجُو أَنْ يُخَلِّدَنَا
وَقَدْ أَبِيَ قَبْلَنَا تَخْلِيدَ قَارُونَ
نَظْلَ نَسْتَنْفِقُ الْأَعْمَارَ طَيِّبَةً
عَنْهَا النُّفُوسُ وَلَا نَسْخُو بِمَاعُونَ
مَعَ الْيَقِينِ بَأْتًا مَحْرُوزُونَ بِهِ
قِسْطًا مِنَ الْأَجْرِ موزونًا بموزون
يَا بَانِي الْحِصْنِ أَرْسَاهُ وَشِيدَهُ
حِرْزًا لِشَلْوٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ مَشْحُونِ
انظُرْ إِلَى الدَّهْرِ هَلْ فَاتَتْهُ بَغِيَّتُهُ
فِي مَطْمَحِ النَّسْرِ أَوْ فِي مَسْبَحِ النُّونِ
بَنِيَتْ حِصْنًا وَأُمُّ السُّوءِ قَدْ خَبَّتْ
لَكَ الْمَنِيَّةَ فَانظُرْ أَيَّ مَخْبُونِ
وَمَنْ تَحَصَّنَ مَحْبُوسًا عَلَى أَجْلِ
فَإِنَّمَا حِصْنَهُ سَجَنٌ لِمَسْجُونِ
أَمَا رَأَيْتَ ابْنَ إِسْحَاقٍ وَمِصْرَعَهُ
وَدُونَهُ رُكْنَ عِزٍّ غَيْرُ مَوْهُونِ
بِأَسِّ الْأَمِيرِ وَأَبْطَالِ مُدَجَّجَةٍ
وَكُلِّ أَجْرَدِ مَلْخُوفٍ وَمَلْبُونِ
خَاضَتْ إِلَيْهِ عِمَارُ الْعِزِّ مِيْتَتُهُ
فَرُبُّعُهُ مِنْهُ فَقُرٌّ غَيْرُ مَسْكُونِ
تَبْكِي لَهُ كُلُّ مَعْلَاةٍ وَمَكْرَمَةٍ
بِمُسْتَهْلٍ حَثِيثِ السَّحِّ مَشْنُونِ
مَا دَافَعَتْ عَنْهُ أَبْوَابٌ مُحْجَبَةٌ
كَلَا وَلَا حُجْرٌ مَغْشِيَةُ الْخُونِ
مَمْلُوءَةٌ ذَهَبًا عَيْنًا تَجِيشُ بِهِ
جَنَاتُ نَخْلِ وَأَعْنَابٍ وَزَيْتُونِ
قَلٌّ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضَافَتْهُ نَازِلَةٌ
يُمْسِي لَهَا الْجِلْدُ فِي سِرْبَالِ مَحْرُوزُونَ

صبراً جميلاً وهل صبرٌ تُفاتُ به
وإن فجعَت بمنفوسٍ ومضنونٍ
خانتك إلك عبد الله خائنةٌ
هي التي فجعَت موسى بهارون
يستثقل المرء رزء الخِل يُرزؤهُ
وإنما حطَّ عنه ثقلٌ مديون
للموت دينٌ من الخلالن كلهم
يُقضاهُ من كل مذخورٍ ومخزونٍ
عذرتُ باكي شجورٍ لو رأيتُ أحمأ
بما أصاب أخاه غير مرهون
وما تأخرَ حَيٌّ بعد ميته
إلا تأخرَ نقدٍ بعد عربون
ولأميرٍ بقاءٌ لا انقطاعٌ له
أخرى الليالي وأجرٌ غير ممنون
في نعمةٍ كرياضِ الحزنِ ضاحكةٍ
في ظلِ بالٍ من الأيامِ مدجون
تدور منه أمورُ الملكِ قاطبةً
على وزيرٍ أمينِ الغيبِ ميمون
يُرجى ويُخشى وتُغشى داره أبداً
غشيانَ بيتٍ لآل الله مسدون

العصر العباسي << ابن الرومي >> أستغفرُ الله من ذنبي ومن خطئي
أستغفرُ الله من ذنبي ومن خطئي
رقم القصيدة : ٦٢١٩٦

أستغفرُ الله من ذنبي ومن خطئي
إلا هجائي دعِي القحطيينا
فإن ذلك ذنبٌ لستُ أحفله

لا يغفرُ اللهُ ذاكَ الذنبَ آمينا

العصر العباسي << ابن الرومي >> كان للأرض مرةً ثقلانٍ

كان للأرض مرةً ثقلانٍ

رقم القصيدة : ٦٢١٩٧

كان للأرض مرةً ثقلانٍ

فلها اليومَ ثالثٌ بقلانٍ

أتقي غصةً اسمه علم اللّ

هُ فأكفي عن ذكره بالمعاني

يا ثقیلَ الثقالِ أقذيتَ عيني

ليتَ أني كما أراك تراني

من يكن عانياً بحُبِّ حبيب

ففؤادي ببغضك الدهر عاني

العصر العباسي << ابن الرومي >> أغضى أبو بكر على الهون

أغضى أبو بكر على الهون

رقم القصيدة : ٦٢١٩٨

أغضى أبو بكر على الهون

كأنه ليس بباليني

يا بن حُرَيْثٍ هذه حيلةٌ

يحتالها بعضُ المجانينِ

إذا رأى الصبيانَ يرمونه

داراهمُ بالرِّفقِ واللِّينِ

كأنه ليس يُبالِيهمُ

وعنده ما ليس بالدُّونِ

أمي إذا أمك إن لم تكن

مني على مثل الطَّيَّاجين
فلا تخادِعني فلستَ الذي
يخدعُ إخوانَ الشياطين

العصر العباسي << ابن الرومي >> تعالتُ قرونُ أبي يوسفٍ
تعالتُ قرونُ أبي يوسفٍ
رقم القصيدة : ٦٢١٩٩

(١٣٨/١)

تعالتُ قرونُ أبي يوسفٍ
عُلُوًّا كبيراً وسبحانها
أبا يوسفٍ كم ربوخٍ لدي
ك أوطأت طِرْفِي مِيدَانَهَا
إذا قادها لي شيطانها
أطرتُ بأيري شيطانها
جَسَسْتُ بفيشلتِي قلبها
وزلزلتُ بالرَّهْزِ أركانها
أخلطُ موضعَ إخالصها
فألقي هنا لك كفرانها
كأنِّي في جَسِّ مكنونها
بُعِثْتُ لِأَسْبِرَ إيمانها
لمثل قرونك يا كِسْرُوي
شَيَّدتِ الفُرسُ إيوانها

العصر العباسي << ابن الرومي >> حَبَّبتُ دُرَّةُ القِيانِ إلينا

حَبَّتْ دُرَّةُ الْقِيَانِ إِلَيْنَا

رقم القصيدة : ٦٢٢٠٠

حَبَّتْ دُرَّةُ الْقِيَانِ إِلَيْنَا

مثل ما بَعْضَتْ إِلَيْنَا الْقِيَانَا

حَبَّيْتُهُنَّ أَنْ غَدَتْ وَهِيَ مِنْهُنَّ

نَ وَإِنْ كُنَّ دُونَهَا أَوْزَانَا

وَلَقَدْ فَرَنَ إِذْ يُنَاغِينَ فَهَا

وَيَدِيهَا وَعُودُهَا الْأَلْحَانَا

وَتَحَرَّمْنَ إِذْ غَدُونَ إِمَاءً

مَذْعَنَاتٍ بِحَقِّهَا إِذْعَانَا

تَلَبَّسُ التَّاجُ فَالْقِيَانُ لَدَيْهَا

وَاضْعَاتٍ لِنَاجِهَا الْأَذْقَانَا

تَاجُ حُسْنٍ يَشْبِيهِ تَاجَ مِنَ الْإِحْسَانَا

سَانَ تَاجَانِ طَالَمَا مَلِكَانَا

غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُهَا بَعْضَتْهُنَّ

نَ بَأَنَّ لَمْ تَدْعُ لَهُنَّ مَكَانَا

نَزَلْتُ فِي الدَّوْرِ مَنْزِلَ مِنَ

بَرَزَ حُسْنًا وَمِنْ عَلَا إِحْسَانَا

فَنَفْتَهُنَّ عَنْ قُلُوبٍ وَقَدْ

كُنَّ تَبَوَّأْنَ حُبَّهَا أَوْطَانَا

فَعَدَا الْبَائِسَاتُ مِنْهُنَّ يَطْلُبُ

نَ عَلَى دَفْعِ ظُلْمِهَا أَعْوَانَا

ظَلَمْتُ مِنْ صَبَا وَعَنَى

فَكَلُّ يَشْتَكِي مِنَ دَرِيرَةِ الْعَدْوَانَا

أَنْصَفَ اللَّهُ صَاحِبَ الْعَدْلِ مِنْهَا

عَاشِقًا وَالْمَحْسَنَاتِ الْحَسَانَا

مَا نَبَالِي إِذَا دُرِيرَةٌ أَبَدَتْ

نَزَهَتْ بِهَا أَلَا نَرَى بَسْتَانَا
نَزَهَةَ الطَّرْفِ شَفَعَهَا نَر
هَمَةُ السَّمْعِ إِذَا نَاعَمْتُ لَكَ الْعِيدَانَا
ذَاتِ وَجْهِ كَأَنَّمَا قِيلَ كُنْ
فَرْدًا بَدِيعًا بَلَا نَظِيرٍ فَكَانَا
فِيهِ عَيْنَانِ تَرْمِيَانِ بِلِحْظِ
نَافِذِ النَّبْلِ يَصْرَعُ الْأَقْرَانَا
فَوْقَ غُصْنِ مُهْفَهْفِهِ تَلْتَمِ التَّنْفُ
فَاحَ فِيهِ وَتَلْمَسُ الرِّمَانَا
تَجْتَلِي خَلْقَهَا فَتَلْقَى قَوَامًا
خَيْرَانَا وَصِبْغَةً أَرْجَوَانَا
لَوْ نُهَا الدَّهْرَ وَاحِدٌ كَجَنِي الْوَر
دِ وَإِنْ كَانَ وُدُّهَا أَلْوَانَا
بَيْنَمَا وَصَلُهَا لِذِي الْوُدِّ وَصَلَّ
إِذْ أَحَالَتْهُ بِالْقَلْبِ هَجْرَانَا
كَمَلَتْ كُلُّهَا فَلَسْتَ تَرَى فِي
هَا سَوَى سَوْءِ عَهْدِهَا نُقْصَانَا
فَمَتَى مَا أَجَلْتَ طَرْفَكَ فِيهَا
فَهِيَ كَالشَّمْسِ صُوِّرَتْ إِنْسَانَا
وَمَتَى مَا سَمِعْتَ مِنْهَا فَشَدُّوْ
يَطْرُدُ الْهَمَّ عَنْكَ وَالْأَحْزَانَا
قَادِرٌ أَنْ يُمِيتَ أَشْجَانَ قَوْمِ
قَادِرٌ أَنْ يُهَيِّجَ الْأَشْجَانَا
وَمَتَى مَا لَثَمْتَ فَاهَا فَشِيءٌ
تَجِدُ الرَّاحَ فِيهِ وَالرِّيحَانَا
رَبْقَةً كَالشَّمُولِ طَيِّبًا وَنَشْرٌ
كَنْسِيمِ خَاضَ الْجَنَانَا
صَعَّرُوهَا مَخَافَةَ الْعَيْنِ عَمْدًا

وهي أعلى القيان قَدراً وشانا
فَدَعَوْها دُرَيْرَةً وهي الدَّرُ
رَةٌ تَعْلُو فتأخذ الأثمانا
لو رآها في الجاهليَّة قومٌ
عَبَدُوها وجانبوا الأوثانا
هي حُلَمِي إذا رَقَدْتُ وهمي
وسُروري ومُنَيْتِي يقظانا
مع أن الرُّقَادَ قد خانَ عَهْدِي
مذ تكَلَّمْتُ حبلها الحَوَانا
لا تَزَالُ القلوبُ تَصْبُو إليها
أو تراها تُقَلِّبُ الأَجفانا
فإذا تابعت سهام الهوى المح
ض طلبنا هناك منها الأماناص غيرُ حنَّانةٍ على عاشقيها
حين تَحْتِثُ عودها الحنَّانا
غيرَ أَنَا نُحِبُّها كيفَ كانتَ
ما أَحَبَّتْ أرواحنا الأبدانا
إن تُسَلِّطْ على القلوبِ بلا جُر
م فأحلى مُسَلِّطِ سلطانا
قل لمن عابها أَحَلَّتْ وأبطلْ
تَ وناقضتَ بل بهتَ العيانا
ليت شعري أوجهها عبتَ كلا
أم تنقَّصتَ جيدها الحُسَّانا
أم شواها إذا أغصَّ بُراها
أم حشاها أم فرعها الفينانا
أم ندى صَوْتِها إذا رجَّعتهُ
في المثنائي أم دلَّها الفتانا
ليس فيها شيءٌ يُعابُ لدينا
غيرَ بُحْلِ بَنيلها قد شجانا

عندها البخل بالنوال ولو بالطُّ
طَيْفٍ منها يزورنا أحيانا
نعمةً كالغرام أوسعنا اللِّ
هُ امتنانا بوصلها وامتحانا
طال ما طَوَّلْتَ علي حُبِّها اليو
مَ وما قَصَّرْتَ عليه الزمانا

(١٣٩/١)

تتغنى فالدهرُ يومٌ قصيرٌ
وإذا ما جفتُ عَدِمْنَا كَرَانَا
أَيُّهَا السَائِلِي بها كيفَ حَمْدِي
لجداها لقيتِ عندي بيانا
قد أَرْتَنَا وأسمعتنا ولكنْ
تركتُ كلَّ عاشقٍ ظمَانَا
أفلا قائلٌ لها ذو احتسابٍ
حين تحمي رُضابها العطشانا
متَّعي هذه المراشف من ري
قِك يا من يَمْتَع الآذانا
واقسمي العَدْلَ في جوارحِ قوم
ترك الظلم بعضَها هيمانا
لا تُنبلي جوارحاً ما تَمَنَّتْ
وتُنبلي جوارحاً جرمانا
أرشفينا كما أريتِ وأسمع
تِ ولا تتركي الهوى صديانا
أنا واللَّه يا دريرةً أهوا
كِ وإن ذقتُ في هواك الهوانا

ياكثيباً عليه غصنٌ من البا
نِ وفرعٌ يَمْجُ مِسْكَاً وبانا
أشْتَهِي أنْ أَعْضَّ مِنْكَ بِناناً
طالَ عَصِيّ عليه مني البنانا
حينَ تستمطرين أوتارك الدُّرُ
رَ على السامعين والمرجانا
لم أنلْ مِنْكَ مذْ هَوَيْتْكَ حَظاً
من نوالِ سرا ولا إعلانا
غيرَ أني أبيتُ ليلي خيراً
نَ أُرَاعِي من نَجْمِهِ حيرانا
قد وصفنا فمن غدا يتمارى
فليُرْزنا نُقَمَ له البرهانا
عندنا مَنْظَرٌ لها وسماعٌ
كفيانا لطالبِ تبياننا
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> إليك طابق ممنون المَطِيِّ بنا
إليك طابق ممنون المَطِيِّ بنا
رقم القصيدة : ٦٢٢٠١

إليك طابق ممنون المَطِيِّ بنا
نرجو لديك عطاءً غيرَ ممنون
طوراً إذا ما استظلت كلُّ ضاحيةٍ
وتارةً حينَ يَضْحَى كلُّ مكنونٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أتيتُ أبا جنادةً مستنياً
أتيتُ أبا جنادةً مستنياً
رقم القصيدة : ٦٢٢٠٢

أَتَيْتُ أبا جَنَادَةَ مُسْتَتِيلاً
وَيُخَلِّفُ بَعْضَ مَا تَعُدُّ الظُّنُونُ
فَسَامَ النَّفْسَ تَنْوِيلِي فَسَافَتْ
بِذَلِكَ مَشْرِباً فِيهِ أُجُونُ
فَأَلْقَى عِذْرَةَ كَذِباً وَمِينَا
مِنَ الْعِذْرَاتِ يَا بَاهَا الْحَقِينِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا لَيْتَ أَهْلَ الْعَقْلِ إِذْ حُرِّمُوا
يا لَيْتَ أَهْلَ الْعَقْلِ إِذْ حُرِّمُوا
رقم القصيدة : ٦٢٢٠٣

يا لَيْتَ أَهْلَ الْعَقْلِ إِذْ حُرِّمُوا
عَصِمُوا مِنَ الشَّهَوَاتِ وَالْفِتَنِ
لَكِنَّهُمْ حَرَّمُوا وَمَا عَصِمُوا
فَقَلَبُوا قُلُوبَهُمْ مَرْضَى مِنَ الْحَزَنِ
وَكَأَنَّ أَهْلَ الْعَقْلِ إِذْ خُلِقُوا
وُقِفَتْ قُلُوبُهُمْ عَلَى الْمَحَنِ
وَهُمْ أَحْسَبُوا عَلَى بَلِيَّتِهِمْ
مِنَ غَيْرِهِمْ بِمُضَاضَةِ الْعَيْنِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُسَوَّدُ شَبِيهُ
يا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُسَوَّدُ شَبِيهُ
رقم القصيدة : ٦٢٢٠٤

يا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُسَوَّدُ شَبِيهُ
كَيْمَا يُعَدُّ بِهِ مِنَ الشُّبَّانِ
أَقْصِرْ فَلَوْ سَوَّدَتْ كُلَّ حَمَامَةٍ

بيضاء ما عُدَّتْ من الغُرَبان

العصر العباسي << ابن الرومي >> نُعيدُ أقاويلَ مَمْلُوءَةً

نُعيدُ أقاويلَ مَمْلُوءَةً

رقم القصيدة : ٦٢٢٠٥

نُعيدُ أقاويلَ مَمْلُوءَةً

إذا ما أُعيدت على السَّامعينا

فطوراً دعاءً بما قد قَصَى

بذلك قاضي القضايا جَنِينا

وطوراً ثناءً بما قد جرى

قديماً على ألسن العالمينا

وأنتَ تعيدُ لنا نائلاً

إعادته مُنيَّةُ الراغبينا

فشتانَ شتانَ ما بيننا

لقد فُتَّ بالفضلِ مبينا

أقول لطلابِ ما نلتة

فُصارُكمُ نَيْلهِ واصفينا

صِفُوهُ ووفُوهُ حقاً له

من الوصفِ نَعُدُّكمُ فاضلينا

ووفدِ ثناءٍ أناخوا به

عفاةً لمعروفه آملينا

فآبوا وقد صدَّقوا آملي

نَ وفقاً لما صدَّقوا مادحينَا

كذلك راجوهُ والمادحوه

لا يكذبون ولا يُكذَّبونا

العصر العباسي << ابن الرومي >> إن يُفَلتِ السيفُ من كَفَيْكَ مُنْصَلِتاً

إِن يُفَلِّتِ السَّيْفُ مِنْ كَفَيْكَ مُنْصَلِتاً
رقم القصيدة : ٦٢٢٠٦

(١٤٠/١)

إِن يُفَلِّتِ السَّيْفُ مِنْ كَفَيْكَ مُنْصَلِتاً
فليس منك وقدماً كان خَوَّاناً
بل لو يكون مكان السيف من رَجُلٍ
كَمِخْلَبِ اللَّيْثِ مِنْهُ حَانَ مِنْ حَانَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَلْدُّ مِنْ مُعْتَقِ الرِّسَاطُونِ
أَلْدُّ مِنْ مُعْتَقِ الرِّسَاطُونِ
رقم القصيدة : ٦٢٢٠٧

أَلْدُّ مِنْ مُعْتَقِ الرِّسَاطُونِ
وَقَهْوَتِي قُطْرُبُلٍ وَكَرْكِينِ
رَجْرَجَةٌ مِنْ مَاءِ لَيْلِ تَشْرِينِ
كَرْوَنَقِ السَّنْفِ الْيَمَانِ الْمَسْنُونِ
بَاتَ عَلَى طَوْدِ نِيَافِ الْعَرِينِ
تَنْفَحُهَا الرِّيحُ بَرَشٍّ مَمْنُونِ
فِي شَطْرِ كَوْزِ صُنْعِ طَبِّ أَفْنُونِ
أَحْضَرَ فِي حُضْرَةِ جِرْوِ الْيَقْطِينِ
أَلْسَتْ يَا مَحْرُومَهَا بِمَغْبُونِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَعَانَقَهَا وَالنَّفْسُ بَعْدُ مَشُوقَةٌ
أَعَانَقَهَا وَالنَّفْسُ بَعْدُ مَشُوقَةٌ

رقم القصيدة : ٦٢٢٠٨

أعانقها والنفسُ بعدُ مشوقَةٌ
إليها وهل بعد العناقِ تداني
فألنمُ فهاهاً كي تموتَ حزازتي
فيشتد ما ألقى من الهيمان
وما كان مقدار الذي بي من الجوى
ليشفيهِ ما ترشفُ الشفتانِ
كأنَّ فؤادي ليس يشفي غليله
سوى أن يرى الروحينِ يمتزجان

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبكتك المعاهد والمغاني

أبكتك المعاهد والمغاني

رقم القصيدة : ٦٢٢٠٩

أبكتك المعاهد والمغاني
كدأبك قبلهنَّ من الغواني
وقفتُ بهن فاستمطرتُ بيني
غياثاً والتذكُّرُ قد شجاني
فجاد سحابها تَمْرِيه رِيحُ
من الزفرات تلحى من لحاني
أجلتُ بها جُماناً من دموعي
لذكري غير جائلة الجماني
وما إن زلتُ أنعي الصبرَ مِنِّي
إلى ذي خُلَّتِي حتى نُعاني
ولم تر مثلَ دمعٍ مستغاث
ولا كزفيرِ صدرٍ مستعانٍ
مُعِيناً مُعْرَمٍ إذْ لا معينُ

نصيراً مُسَلِّمٍ متظاهراً
أعاناني على البُرْحاءِ لَمَّا
أعان عليَّ ثَمَّ العاذلان
عَدِمْتَهُمَا لَقَدْ خَذَلَا وَضَنَّا
هناك برعيتي عَمَّنْ رعاني
ألا أَسْقِي دموعي دارَ ظَنِّي
لو اسْتَسْقَيْتُ رِيقَتَهُ سَقَانِي
بِلى لاسيما وبِي اشتفاء
بسحِّي عَبْرَتِي مِمَّا عراني
قَضَى حَقَّينِ فِي حَقِّ عَمِيدٍ
بكى شَجْوَ الأَحْبَةِ والمغاني
وداوى قَلْبَهُ من داءِ وشَوْقِ
عراه ففيم لَامَ اللانمان
ولكن لا ارتجاعَ لما تقصَّى
فما استشعارُ باقٍ ذَكَرَ فاني
وفي هذا الأوان وفي نُهاهُ
شواغلُ عن صَبِي ذاك الأوان
برئتُ من الصبابةِ والتَّصابي
إلى الغزلانِ والنفرِ الرواني
وزاريةٍ عليَّ بأن رأني
من الهزلي حقيراً في السَّمان
صَبِرْتُ لها وقلتُ مقالَ حُرِّ
إليكِ فَإِنِّي باللهِ غاني
وليسَتْ خِسَّةُ الأَجفانِ مِمَّا
يُحَسُّ قِيمَةَ النَّصْلِ اليماني
وليسَتْ إنْ نظرتِ بزائداتِ
حُلَى الأعمادِ في السَّيْفِ الددانِ
فمن يَكُ سائلاً ما وجهُ فَخْرِي

فإني فإخرٌ أدبي زهاني
ونحنُ معاشرَ الشعراءِ نَمي
إلى نسب من الكتاب داني
وإن كانوا أحقَّ بكلِّ فضلٍ
وأبلغَ باللسان وبالبنان
أبونا عندَ نسبتنا أبوهم
عطارُ السماويِّ المكان
أديبٌ لم يلدُ إلا أديباً
ذكي القلبِ مشحودُ اللسان
مليئاً إن توَسَّم بالمعاني
وفياً إن تكَلَّمَ بالبيان
أخوتنا من الكتابِ رُقُوا
علينا من مُغالطةِ الزَّمان
فإن لم تفعلوا وجفوتمونا
على إثرائكم فيمن جفاني
فإنَّ أبا الحسينِ أبا المعالي
طبيبٌ إن تفرَّد بي شفاني
طبيبٌ كم شفاني من سقامٍ
وما جدحَ الدواءَ ولا رقاني
فهل يُرضيه شكرٌ أعجزتهُ
يداه فما له بهما يدان
نعم إن الفتى سمحٌ تمامٌ
وفي السَّمحاءِ منقوصُ المعاني
يجودُ أبو الحسينِ ولا يعاني
مناقسةَ الجراءِ كما نُعاني
غدا عن كلِّ مَحْمدةٍ سَخِيّاً
وليس بها عليه من هوان

ولكن همةً رَفَعَتْهُ حَتَّى
سَمَتْ قَدَمَاهُ فَوْقَ الْفَرْقَدَانِ

(١٤١/١)

وتخفيفاً عن الإخوان منه
وإن هم ثَقَلُوا فِي كُلِّ آنٍ
ولم تر طالباً للحمد أخطى
به من طالبٍ فيه تواني
إذا نامَ الجوادُ عن التقاضي
أتاه الحمدُ يركضُ غيرَ واني
أعدُّ لابن أحمد بن يحيى
مكارمَ غير خاشعة المباني
فتىً صَمِنَ الصيانة وهي سُؤلي
فكان ضمانه أَمَلَى ضمان
وَأَمَنِي تَلَوْنَ حَالِيهِ
فكان أمانه أوفى أمان
بل انتقدَ الحياةَ من المنايا
بجودِ كالجلادِ وكالطعان
قسطُ على الزمانِ به فأضحى
وقد أعفى بحقي واتقاني
فتى الكتابِ نُبلاً واضطلاعاً
وصدقَ أمانةً وعلوَّ شان
شكرتُ له نداءه وإن أراني
نداه تخلفني فيما أراني
أنالَ وقلتُ يُعطيني وأثنى
فما جاريتُهُ حتى شأني

أَبْرَ عَلِيَّ إِبْرَارَ الْمُعَادِي
وَلِيُّ مِنْهُ بَرٌّ فَمَا اتَّالَانِي
فَلَوْلَا أَنَّهُ رَجُلٌ كَرِيمٌ
لَقَلْتُهُنَاكَ مَمْدُوحِي هَجَانِي
وَلَوْلَا أَنَّنِي رَجُلٌ سَلِيمٌ
لَقَابَلْتُ الصَّنِيعَةَ بَاضْطَغَانِ
وَلَوْ سَخِطَ امْرُؤٌ يُؤَلِي جَمِيلًا
سَخِطْتُ وَحَقٌّ لِي مِمَّا اعْتَلَانِي
وَمَا سَخِطِي عَلَيَّ مِنْ جَاءٍ يَجْرِي
إِلَيَّ وَغَبَطِي فَرَسِي رِهَانِ
وَمَا حَسْدِي امْرَأَةً مَا زَالَ يُغْرِي
بِي الْخُسَادَ وَهُوَ عَلَيَّ حَانِي
حَلَفْتُ لَقَدْ غَدَا فِي النَّاسِ فَرْدًا
فَلَيْتَ اللَّهُ يُؤْنِسُهُ بَثَانِي
وَلَيْتَ اللَّهُ يَغْفِرُ لِي اشْتِطَاطِي
فَقَدْ جَازَ اشْتِطَاطَ ذَوِي الْأَمَانِي
مُحَمَّدَ يَا بَنَ أَحْمَدَ يَا بَنَ يَحْيَى
أَخَا الْآلَاءِ وَالنَّعَمِ الْحَسَانِ
أَمَا لَقَدْ ارْتَهَنْتَ الدَّهْرَ شُكْرِي
بِعِرْفِكَ غَيْرَ مَعْتَمِدِ ارْتِهَانِ
كَمَا اسْتَعْبَدْتَنِي وَمَلَكَتْ رِقِّي
بِلَطْفِكَ غَيْرَ مَعْتَمِدِ امْتِهَانِ
وَمَا الرَّجُلُ الطَّلِيقُ الْحُرُّ إِلَّا
أَسِيرٌ فِي يَدَيْ نِعْمَاكَ عَانِي
وَلَا الرَّجُلُ الْأَسِيرُ الْعَبْدُ إِلَّا
طَلِيقٌ مِنْ يَدِ لِكَ وَامْتِنَانِ
بَقِيَتْ بَقَاءً مَا تَبْنِي فِإِنِّي
أَرَاهُ بَقَاءً يَدْبِلُ أَوْ أَبَانِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ولاح في القيان فقلت مهلاً
ولاح في القيان فقلت مهلاً
رقم القصيدة : ٦٢٢١٠

ولاح في القيان فقلت مهلاً
رُميتَ بنبلٍ أوتارِ القيان
أتحقِرُ مَنْ غداً منهنَّ قِرني
من لك مثلَ ذاكِ القرنِ ماني
من السُّمْرِ اللدانِ إذا اسبكرت
وصِرْفُ الموتِ في السُّمْرِ اللدانِ
شبيهاتِ الرماحِ فنا مُتونِ
وكَلماً في القلوبِ بلا سنانِ
وهل من حريةٍ أو من سنانِ
كعينٍ أو كثرغِرٍ أو بنانِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> غابن الحمد حقه مغبونه
غابن الحمد حقه مغبونه
رقم القصيدة : ٦٢٢١١

غابن الحمد حقه مغبونه
وهوانُ العلا على المرءِ هونه
والمحلُّ الخلاءُ من كُلِّ ضَيِّفِ
ومضيفٍ مُعْطَلٌ مسكونُهُ
والموعاءُ الذي وَعَى الوَفْرَ والذَّمَّ
مَ خليطينِ فارغٌ مشحونُهُ
وأرى المالَ ما يخالُ أناسٌ
أن ذا المالِ فيهمُ مغبونه

خَيْرُ مَا لِي موزونهُ لذوي الحم
دِ كَمَا خَيْرُ حَمْدِهِمْ موزونه
وأصْحُ الآرَاءِ مَا ظَنَّ ذُو الْأَفِّ
نِ بِذِي الرَّأْيِ أَنَّهُ مَأْفُونُهُ
وَالْفَتَى الْحَازِمُ الْحَصِينُ حِصُونًا
مَنْ تُثَلِّقِيهِ وَالْأَيَادِي حِصُونُهُ
وَأَحْسَنُ الرِّجَالِ مَنْ رَاحَ فِيهِمْ
مُسَلِّمَ الْعِرْضِ سَالِمًا مَاعُونُهُ
أَنْفِقِ الْمَالَ قَبْلَ انْفِاقِكَ الْعَمَ
رَ فَفِي الدَّهْرِ رَيْبُهُ وَمَنْونُهُ
قَلَّ مَا يَنْفَعُ الثَّرَاءَ بِخِيَالًا
عَلَّقْتُ فِي الثَّرَى الْمَهْلِ رُهُونُهُ
لَا تَظَنَّ أَنَّ مَالِكَ شَيْءٌ
كَدَمِ الْجَوْفِ خَيْرُهُ مَحْقُونُهُ
لَوْ نَجَا مِنْ حِمَامِهِ جَاعِلُ الْمَا
لِ مَعَاذًا لَهُ نَجَا قَارُونُهُ
أَزْرَعِ الْحَبَّ تَسْتَدْمُهُ فَمِمَّا
رُدُّ مَزْرُوعُهُ أَتَى مَطْحُونُهُ
كُلُّ وَأَطْعَمَ فَرِيْمًا رَاعٍ رِيْعًا
زَاكِيًّا مِمَّنْ تَعَوَّلُهُ وَتَمُونُهُ
لَا تَفَرِّدْ بِأَكْلِ مَالٍ وَلَا تَمَّ
نُنَّ بَعْرِفِ فَشَرُّهُ مَمْنُونُهُ
آكَلُوا الْمَالَ شَاغِلُوهُ عَنِ الْمَخِّ
دِ وَلَا يَنْفَعُ امْرَأً مَخْرُونُهُ
خَازِنُوا الْمَالَ سَاجِنُوهُ وَمَا كَا
نِ لِيَسْعَى لِسَاجِنٍ مَسْجُونُهُ
إِنَّ رَبَّ الْعِبَادِ يَرْزُقُ مَنْ يَخِّ
لُقْ فَلْيُحْسِنَنَّ ظَنًّا ظَنُونُهُ

أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَلَا تَأْمَنْ
هُ أَمِنْ أَمْرِيءٍ شَدِيدٍ مَجُونِهِ
وَاسْتَرْبِ بِالْمُرِيبِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَإِنَّهُمْ لَا تَحْتَجُنْكَ حُجُونِهِ
وَإِذَا مَا ظَنَنْتَ شَرًّا فَخَفَّهُ
رُبَّ شَرٍّ يَقِينُهُ مَظْنُونُهُ
لَا تَبَيِّنَنَّ آمِنًا مِنْ ظَنِينٍ
وَاحْتَرَسْ مِنْهُ أَوْ تَلِيكَ أُمُونُهُ
كَمْ رَكُونٍ جَنَى عَلَيْكَ حِذَارًا
مَنْ أَطَالَ الرُّكُونَ قَلَّ رَكُونُهُ
إِنْ تَطَّلَ مِخْتَتِي فَلَا أَنَا مَفُ
تَوْنٌ زَمَانِي وَلَا أُخِي مَفْتُونُهُ
بَلْ فَتَى ذُو خَلِيقَةٍ تَصْرُخُ اللَّعْنُ
نَ إِذَا اللَّعْنُ جَرَّهُ مَلْعُونُهُ
غَيْرَ أَنِّي إِذَا غَدَا صَاحِبُ الْمَا
لِ مَدِينًا فَإِنِّي مَدْيُونُهُ
أَحْمَلُ الدِّينَ فِي الْحَقُوقِ وَإِنْ أُتِقُ
لُتُ وَالْحَقُّ قَائِمٌ قَانُونُهُ
رَاضٍ مَنِّي جَنُونٌ دَهْرٍ سَخِيفٍ
رَبِمَا تَقَفَّ الْعُقُولُ جَنُونُهُ
رَاضِنِي ثُمَّ هَاجَنِي فَاعْتَلَاهُ
بِي شَدِيدُ الْمَحَالِ لَا مَوْهُونُهُ
وَتَبَّ الدَّهْرُ وَثَبَةً جَشَمْتَنِي
سَلَّ سَيْفٍ عَمِرْتُ دَهْرًا أَصُونُهُ
طَالَ عَهْدِي بِهِ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ

لي مصقولُهُ ولا مسنونه
وعزيرٌ عليّ سليله لكنْ
كُلُّ سَيْفٍ فللظهور كُمونه
جَرَدته يدي وفي القلبِ وَجْدُ
كاذِبٌ يَفْرِي تَجْمَلِي مكنونه
فضربتُ الزمانَ حتى استكانتْ
بيضُهُ بعدما استطالتْ وَجُونه
بحسامِ يَأبَى الخيانة في الرُّو
عِ إذا خان آمناً مأمونه
ليس من جوهرِ الحديدِ مَصُوغاً
بل من المجدِ نصلُهُ وَجُفونه
لو أُعيرَ الزمانُ ما في ابنِ موسى
من وفاءٍ لما تفانت قرونه
لو أُعيرَ الحُسامُ ما في ابنِ موسى
من صفاءٍ لما جلته قيونهُ
ماجدٌ ساخ عرقُهُ في ثرى المَجْ
دِ وأوفت على الغصونِ غُصونه
من فَتَى للذِّكاءِ كلُّ حراكِ
حلٌّ فيه وللوقاءِ سكونُهُ
لم يَزَلْ ذا تَفَقُّدٍ للخفايا
مُدْكياتٍ على الصِّديقِ عُيونه
يا فَتَى آلِ بَرْمَكٍ لي مُرْجى
ما أرى ماجداً سواك يكونه
أحمدَ الحمدِ يا أبا حسنِ الحسنِ
نِى إذا الظهْرُ أثقلتُهُ ديونه
أحمدَ الحمدِ يا أبا حسنِ الحُسنِ
نِى إذا القلبُ خالفتُهُ شُجونه
بيننا حُرْمَةٌ وقد عَصَنِي الده

رُ ولاقَتْ ظهورَ أمرِي بطونه
شهد السيفُ أنّكَ السيفُ حقاً
لا كَهَامٌ يخونُ من لا يخونه
فامضِ في حاجتي فإنك في الحا
جةِ مسعودٌ طائرٌ ميمونه
لك حظٌّ أراه يُعْنَقُ في السّي
رِ فسايرِ أخاك تُعْنَقُ حرونه
إنّ موسى نَجِيٌّ من لا يناجِي
شُدَّ منه بِعَوْنِهِ هارونه
فأعني فَرُبَّ صاحبِ كنز
مستثارٍ بغيره مدفونه
لا تدعُ محضراً تُحَقِّقُ فيه
حُسْنَ ظَنِّي فالقولُ جَمُّ فنونه
وأكسُ شعري من النشيدِ نشيداً
كالغناء المُشَدَّرَاتِ لُحُونه
فلكم مُعَوِّرٍ سترتَ فما أع
ور مكسوره ولا ملحونه
وإذا ما نشرتَ برَّ صديق
فكديباجِ غيره بِرَيُونه
إنّ للدهرِ منجنوناً فعالج
ه عسى أن يدور لي منجنونه
جُدْ بتسهيلِ حاجتي عند سهلٍ
للمعالِ سهوله وخزونه
وَعَدُّ أمنيّةِ المؤملِ عنه
وَعَدِّ فيه ووعده مضمونه
أطلقَ المالَ جودُهُ يجتني ال
حمدَ وأيدي المؤمنين سجونه
بين ثوبيهِ شمسُ رأيٍ وغيثٍ

مستَهَلُّ الحيا علينا مُتُونه
فالهُدى حيث تطلُع الشمسُ مِنْهُ
والندى حين تستهَلُّ دجونه

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا بياض المشيبِ سوَدتَ وجهي
يا بياض المشيبِ سوَدتَ وجهي
رقم القصيدة : ٦٢٢١٢

يا بياض المشيبِ سوَدتَ وجهي
عند بيض الوجوه سُودِ القرونِ
فلَعَمْرِي لأخفينك جهدي
عن عياني وعن عيان العيون
ولعمري لأمنعك أن تَصُ
حَكْ في رأسِ آسفٍ محزونِ
بخضابٍ فيه ابيضاض لوجهي
واسودادٌ لوجهك المعلونِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تلقى المحاسنَ إلا في بني مطرٍ
تلقى المحاسنَ إلا في بني مطرٍ
رقم القصيدة : ٦٢٢١٣

تلقى المحاسنَ إلا في بني مطرٍ
وما محاسنُ شيءٍ كله حسنُ
ترى الخلالَ التي فيهم محاسنها

لا بعضُها دون بعضٍ حين تمتحن

العصر العباسي << ابن الرومي >> قد حال لموعد المأمول حولانٍ

قد حال لموعد المأمول حولانٍ

رقم القصيدة : ٦٢٢١٤

قد حال لموعد المأمول حولانٍ

وقد تلاذبتك الحوَّلين شهرانٍ

ولو زرعْتُ حصي المعزاء أثمر لي

مذ ذاك شيئاً ولو في متن صفوانٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا إنَّ مدحاً غداً حليةً

ألا إنَّ مدحاً غداً حليةً

رقم القصيدة : ٦٢٢١٥

ألا إنَّ مدحاً غداً حليةً

على سُرٍّ من رأى وسكانها

لأضيقُ من ذهبٍ ضببتُ

عجوزٌ به قُلحُ أسنانها

بلادُ أناسٍ ترى كلبها

يعافُ خلاتقَ إنسانها

ولولا أبو الصقر لم تَسقهم

سواقي السحاب بتَهتانها

العصر العباسي << ابن الرومي >> مالي إذا زدْتُ حُبا زدتِ مقليّةً

مالي إذا زدْتُ حُبا زدتِ مقليّةً

رقم القصيدة : ٦٢٢١٦

مالي إذا زدْتُ حُباً زدَتْ مقليةً
يا من أجبْتُ إليها داعي الحين
قالت لأن هنات الحب آخذةٌ
من المحب نصيب القلب والعين
قالت لأن بلايا الحب صارفة
عن المحب عنان القلب والعين
بليّةُ الحب تُبليه وتُشحبه
وكل ذلك شينٌ غيرُ مازين
وانما تُتبعُ الأهواءُ قادتها
إلى المناظر ذات الزين لا الشين
نحن الحسانُ اللواتي ليس يعجبنا
إلا الحسانُ فلا نخدعك بالمين
من كل رقرق ماءٍ الوجه تحسبه
سيفاً صقيلاً حديث العهد بالقين
لا تخلط الحبَّ بالتقوى فتعطفنا
على المُقاسي عذابَ الهجر والبين
ولم نَبِعْ قطُّ دُنيانا بآخرةٍ
ومثلنا لا يبيع النقدَ بالدين
نحب كلَّ غلامٍ فيه ميعته
ينزو إذا ما استنكناه بأيرين
مُصَّحح الجسم لم يلممُ به سقمٌ
ولا استكان لهجر ولا بين
ذاك الذي نُخلصُ الود الصحيح له
ونشترى نيكةً منه بألفين
له لدينا حلاواتٌ لذاذتها
تشفي القلوب وتجلوها من الرّين

العصر العباسي << ابن الرومي >> قل لخليّ أبي علي فتى البصن

قل لخلِّي أبي علي فتى البص
رقم القصيدة : ٦٢٢١٧

قل لخلِّي أبي علي فتى البص
رة حقاً لا بل فتى العسكرين
وابن ذي الستر والثراء أبي فُر
رة ذاك البعيد من كل شين
أنت عندي وشيخك السيد الما
جد لا شك صادق الكئيبين
ليس في منطق الفصيح ولكن
حين يكتيكما أخو لثغتين
مُبدلٌ لام كل لفظٍ بياء
مبدلٌ قاف كل لفظٍ بعين
ويصير أبا علي بن أبي عرّة
.....

العصر العباسي << ابن الرومي >> لي طيلسان إن يُيده زمانه
لي طيلسان إن يُيده زمانه
رقم القصيدة : ٦٢٢١٨

لي طيلسان إن يُيده زمانه
فبحقه وبما أباد زمانه
مثلُ السراب سخافةً لكنّه
تجري الرياح وما يريّم مكانه
بالِ يُخلِّي للرياح سبيلها
عفواً فيسبقُ وهيه طيرانه

العصر العباسي << ابن الرومي >> جعلتُ فداك لم سأل

جُعِلْتُ فداك لم سألُ
رقم القصيدة : ٦٢٢١٩

جُعِلْتُ فداك لم سألُ
ك ذاك الثوب للكفن
سألتكم لألبسه
وروحي بعدُ في البدنِ
وقد طال المطالُ به
وخفتُ حوادثَ الزمنِ
فرأيك في الحباءِ به
وليُّك يا أخوا المنينِ
ولا تجعله غزلاً فرَ
رَ حائِكُه إلى عَدَنِ
ألا واجعله ممثلاً
محاسنَ وجهك الحَسَنِ
دقيقاً مثل فطنتك الِ
لني دَقَّتْ عن الفطنِ
صفيقاً مثل رأيك إنْ
نَهَ والحزمُ في قَرَنِ
نقياً مثل عرضك إنْ
نَ عَرَضك غيرُ ذي دَرَنِ
ولا تحسبك تَعْبُهُ
كفى بالحمدِ من ثمنِ
وحسبُك إنْ بخلتَ به
بفؤتِ الحمدِ من غَبَنِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما أشبه العرفَ والإحسانَ بالحَسَنِ

ما أشبه العرفَ والإحسانَ بالحَسَنِ
رقم القصيدة : ٦٢٢٢٠

ما أشبه العرفَ والإحسانَ بالحَسَنِ
أبي محمدٍ المحمودِ ذي المننِ
ذاك الذي لا يقي مالاً بصفحته
بل يلبسُ المالَ دونَ الدمِ كالجنينِ
خرقُ تعرضتِ الدنيا له فصبا
إلى المكارمِ منها لا إلى الفتنِ
وخصنا بجناتها لا بشوكتها
فنحن في نعمِ منها بلا محنِ
أذال في العرفِ وجهاً غيرِ مبتدلِ
وأخدم المجدَ جسماً غيرِ مُمتَهِنِ
له حريمٌ إذا ما الجارُ حلَّ به
أضحى الزمانُ عليه جدُّ مؤتمنِ
كأنه جنَّةُ الفردوسِ قد أمنتُ
فيها النفوسُ من الروعاتِ والحزنِ
كم قد وقفنا على أيامِ دولتهِ
فما وقفنا بأطلالٍ ولا دِمْنِ
وكم عكفنا على الظنِ الجميلِ به
فما عكفنا بطاغوتٍ ولا وثنِ
فتىً أباي الله إلا أن يكمله
قولاً وفعلاً فلم يبخس ولم يخنِ
إذا جرى في فَعَالٍ لم يقف سأمًا
دون القواصي ولم ينكب عن السِّننِ

وإن تكلم لم يَخِطِ مسالكه
بل قال عن لقنٍ يُملي على لسنٍ
أضحى وحظ يديه من ثرائهما
كحظ عينيه من وجه له حسن
كما يرى الناس في يوم محاسنهُ
أضعاف ما هو رائيهن في زمنٍ
تنال سُؤالهُ من ماله أبداً
أضعاف ما يقتني للروح والبدنِ
لقد أوى الجودُ من بعد ابنِ مامته
وبعد حاتمته منه إلى سكن
رِذهُ بلا شطنٍ إن كنتَ واردهُ
أغنى الفراتُ يد الساقى عن الشَّطنِ
هذا لذاك وإن لم نوف سيدنا
حقَّ الثناء وكان الحقُّ ذا ثمنٍ
واسمع أبا جعفرٍ إن كنتَ متسمعاً
فلم تزل ماجد الإصغاء والأذن
يا من حكى حاتمياً في كل مكزُمة
ومن يُعِنُّ ذا فعالٍ صالحٍ يُعِنُّ
خلفتَ وابنُ وزير الصدق حاتمكم
جوداً فأصبح منشوراً من الكفنِ
ونحن في هذه الدنيا عيالكمُ
والناسجون برود الحمد بالفطنِ
ولم تزل لك في أمثالنا سُننٌ
يرضى بها الله في سرٍ وفي علنِ
ونحن نرجو رجاءً جُلَّهُ ثقةً
ألا يخالف فينا صالح السُننِ
آمالنا فيك أموالٌ محصَّلةٌ
وظننا فيك مرفوع عن الظننِ

وقد تضمنت أرزاقاً نعيش بها
وكان وعدك والإنجاز في قرن
فعبّج الغوث إنا منك نأمله
يا سيد الغوث يا سيد اليمن

العصر العباسي << ابن الرومي >> أمسي دمشقيّ الأمير ودهره
أمسي دمشقيّ الأمير ودهره
رقم القصيدة : ٦٢٢٢١

أمسي دمشقيّ الأمير ودهره
ملق عليه بركه وجرانه
والى عليه مصيبتين أفاضتا
عبراته واستذكتنا أحزانه
بأخ شقيق بعد أم برة
بالأمس قطع منهما أقرانه
وأجل زريه أخوه فإنه
قد كان منصله وكان سنانه
فليحيه الملك الهمام فلم يفت
محياه قدرته ولا سلطانه
وحياته لي أن أقوم مقامه
وأسد من دار الأمير مكانه
كيلا أرى أحداً يقات برزقه
غيري ويوطن بعهده أوطانه
ومتى خلفت أخي هناك فإنما
أنا روحه إن لم أكن جثمانه
فهل الأمير بذاك مسعف عبده
متطولا ومكثلا إحسانه
أم لا فعبدك باسط لك عذره

إِذَا أَبَيْتَ وَلَا تَمَّ حَرَمَانَهُ
أَتَى يَلُومُكَ طَائِعًا مِنْ لَا يَرَى
مَا دَمَتَ حَيَا أَنْ يَلُومَ زَمَانَهُ
وَأُظِنَ أَنَّكَ لَا مَحَالَةَ مُسْعِفِي
ظَنَّا سَيَتَّبِعُ شَكَّهُ اسْتِيقَانَهُ
لِتُرَبِّ مَا قَدْ كُنْتَ تَوَلِيهِ أَخِي
عِنْدِي وَتَعْمَرَ جَانِبِي عَمْرَانَهُ
لَسْتَ الَّذِي يُؤَلِّي الْوَلِيَّ صَنِيعَةً
حَتَّى إِذَا حِينَ الْوَلِيِّ أَحَانَهُ
كُنْتَ الَّذِي يَرِثُ الصَّنِيعَةَ بَعْدَهُ
لَكِنْ يورِثُهَا وَلَوْ جِيرَانَهُ
كَيْمَا تُتَمَّ لَكَ الصَّنِيعَةُ عِنْدَهُ
حَيَا وَمَيْتًا لَا بَسًا أَكْفَانَهُ
وَلَكِي تَبَايَنَ كُلِّ مُنْعَمٍ نِعْمَةً
سَلَبَ الزَّمَانُ وَلِيَّهُ فَأَعَانَهُ
وَكَمْ أَمْرِيءَ سَلَبَتْ يَدَاهُ وَلِيَّهُ
مَعَ دَهْرِهِ الْخَوَّانِ لَمَّا خَانَهُ
وَأَخِي كَبَعَضِ الْغَرَسِ كُنْتَ تَرَبُّهُ
حَتَّى تَخَوَّنَ يُسِيسَهُ عِيدَانَهُ
وَأَحَقُّ مَصْرُوفٍ إِلَيْهِ شَرِبُهُ
مَنْ وَاشَجَّتْ أَغْصَانُهُ أَغْصَانَهُ
فَالِيٍّ فَائِثٍ عِنَانَ سَيْبِكَ بَعْدَهُ

(١٤٥/١)

فَأَحَقُّ مِنْ تَشْنِي إِلَيْهِ عِنَانَهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لنا صديقٌ كلا صديقٍ
لنا صديقٌ كلا صديقٍ
رقم القصيدة : ٦٢٢٢٢

لنا صديقٌ كلا صديقٍ
غثٌ على أنه سَمِينٌ
من أقبح الناس لا أحاشي
من كان منهم ومن يكونُ
إذا بدا وجهه لقوم
لاذت بأجفانها العيونُ
كأنه عندهم غريمٌ
حلَّت عليه لهم ديون
وهو على ما وصفتُ منه
مُتَّهَمٌ وُدُّهُ ظَنِينٌ
خانت به أمه أباهُ
فعينه عينها الخَوُونُ
مُعتزليٌّ مُسرٌّ كُفْرٍ
يُيدي ظُهوراً لها بطونُ
أأرْفَضُ الاعتزالَ رأياً
كلاً لهنيّ به ضنين
لو صحَّ عندي له اعتقادُ
ما دنتُ ربي بما يدين
يا بن حريث أفيك بقيا
فأكتم الناس ما أبين

العصر العباسي << ابن الرومي >> لعلّي أبي الحسين سَمِيّ
لعلّي أبي الحسين سَمِيّ
رقم القصيدة : ٦٢٢٢٣

لعلِّي أبي الحسين سَمِيَّ
خُلُقٌ لا يُدْمُ في خُلَانِهِ
رجلٌ يَتَّبِعُ المَوْلَى بالسي
فِ إلى أن يَكُرَّ نحو خِوانه
آمنٌ معْتَفِيه منه ولكن
ما لمعْفِيه مطمَعٌ في أمانه
ويلٌ من لا يُرِيغُ سَيْبَ يديه
من يديه وويلُهُ من لسانه
ماجدٌ يبذل الجزيلاَ بلا مَنْ
نِ ويُعدي على صروف زمانه
عالمُ اللهِ داره والأمانِي
من قِراءُ والناسِ من ضيفانه
وله هِمَّةٌ حَمولٌ عليه
تستقلُّ الكثيرَ من إحسانه
مُعْشِباتٌ أجنابُهُ من نداءُ
مُورقاتٍ أقالِمُهُ من بنانه
أيّ حينٍ أتاهُ طالبُ جدوا
هُ أتاه في حينه وأوانِهِ
مشتَرٍ للثناءِ مُغلٍ يرى أنْ
نَ حياةَ النفوسِ من أثمانه
زادَهُ اللهُ نعمةً وعلاءً
إنّه نعمةٌ على إخوانه
ووقاهُ من أن يسوءَ ولياً
ثَبَّتَهُ الخُطوبُ عن غشيانه

العصر العباسي << ابن الرومي >> قد جرى الغيثُ على عاداته
قد جرى الغيثُ على عاداته

رقم القصيدة : ٦٢٢٢٤

قد جرى الغيثُ على عاداته
في الموافاة إذا وافيتنا
طال ما عافيتنا من فقدته
ويأذن الله ما عافيتنا
قلتُ للغيث لقد صافيتنا
بأبي الصقر وما جافيتنا
وبما أعداكهُ من فضله
وتوالي برّه صافيتنا

العصر العباسي << ابن الرومي >> يَمَنَّ اللهُ طلعة المهرجان صم كلَّ يمنٍ على الأميرِ الهجانِ
يَمَنَّ اللهُ طلعة المهرجان صم كلَّ يمنٍ على الأميرِ الهجانِ
رقم القصيدة : ٦٢٢٢٥

يَمَنَّ اللهُ طلعة المهرجان صم كلَّ يمنٍ على الأميرِ الهجانِ
وأراه السرورَ فيه خصوصاً
وعموماً في سائر الأزمان
مارأت مثل مهرجانك عينا
أردشيرٍ ولا أنوشروانٍ
مهرجاناً كأنما صورته
كيف شاءت مُخيراتُ الأماني
عانياً دهره بحبِّ حبيب
وفؤادي ببغضك الدهر عاني
لو تراءى لجنّة الخلد صبّت
واشرأبت بجيدها الحُسنانِ
خُلقتُ للأمير فيه سماءً
لم يكن بدءُ خلقها من دخانِ

ونجومٌ مسعودَةٌ لم يُصَبِّها
نحسُ بهرامٍ لا ولا كيوانٍ
وأذيلُ السرورِ واللَّهُو فيه
من جميعِ الهمومِ والأحزانِ
لِيسَتْ فيه حَلِي حَفَلتِها الدُّنْ
يا وزافت في منظرٍ فتانٍ
وأذالت من وشيها كُلَّ بُرْدٍ
كان قِدمًا تصوُّه في الصَّوَانِ
وتبدَّتْ مثلَ الهَدْيِ تهادى
رادع الجِيبِ عاطرَ الأبدانِ
فهي في زينةِ البَغْيِ ولكن
هي في عفةِ الحَصانِ الرِّزَّانِ
كادت الأرضُ يومَ ذلك تُفشي
سِرَّ بطنانها إلى الظُّهرانِ
فثَحَلِي ظهورها مايواري
بطنُّها من معادنِ العقيانِ
وثُري فاخرِ الزبرجدِ واليا
قوتَ حَصباءها بكلِّ مكانِ
وتبوحُ البحارِ بالدُّرِّ بَوْحاً
وبما أضمرتُ من المَرْجانِ
ويُرْدُ الشبابُ في كلِّ شيخٍ
ويَدْبُ النشورُ في كلِّ فاني
ويجوزُ الخريفُ وهو ربيعٌ
وتَسورُ المياهُ في العيدانِ
وتُحْيِي متونها بشمارٍ
يانعاتٍ قَطوفهنَّ دواني
وتَغْنِي الحمامُ بعدَ وجومِ

بفنون اللحن في الأغصانِ
وتعود الرياضُ مقبيلاتِ
ناعماتِ الشُّكير والأفنانِ
حفلةً بالأمير من كل شيءٍ
واحتشاداً له من المهرجانِ
عجباً كيف لم يكن ذاك فيه
وائتلافُ المياه والنيرانِ
عجباً كيف لم يكن ذاك فيه
واصطلاحُ الأنيس والجنانِ
أيهدا الأميرُ أسعدك اللّ
هُ وأبقاك ماجرى العصرانِ
ليرى المهرجانُ فيك سلّواً
فله فيك أعظم السلوانِ
إن عداه الربيعُ واستأثر الني
روزُ من دونه بذاك الأوانِ
فلذكر الأميرُ أطيّبُ نشرأ
من خُزامى الربيع والأقحوانِ
ولكفُ الأميرُ أحمدُ منه
أثراً في النبات والحيوانِ
ولوجهُ الأميرُ أحسنُ مما
يكتسيه من وشيه الألوانِ
إن عيداً يكون حلياً عليه
يلكُ عن كل ماسواك لغانِ
ماستبنا فقد الربيع عليه
لا ولا فقد صوبه الهتانِ

ماخلا من محاسن الزهرِ الغضُ
ضِ ولا من مطايب الرياحِ
ليس فقدُ الربيعِ مادمتَ حياً
ياربيعَ الأنامِ بالمستبانِ
خلقتُ كفك الربيعَ فجادت
بنداها حتى النقي الثريانِ
شَبَّ المهرجانَ لهوك فيه
فغدا من غطارف الشبانِ
وكذا النيروزُ رُدَّ عليه
بك شرخُ الشبابِ ذي الربيعانِ
ولذكَرتَ ذا وذاك جميعاً
سننَ الملكِ في بني ساسانِ
عُمرا برهةً على دينِ كسرى
وهما الآنِ بعده مُسلمانِ
لم يكونا ليرضيا غيرَ دينِ
يرتضيه الأميرُ في الأديانِ
ويعزُّ الأميرُ في الناسِ عزاً
فيهم إذ هما له موليانِ
فعلا منظرهما هيبَةُ العزِ
زِ ونور الإسلامِ والإيمانِ
وأحبَّاك حُبَّ مولى شكورِ
فهما وامقان بل عاشقانِ
كل يومٍ وليلةٍ فرطُ شوقِ
ونزاعِ إليك يطلعانِ
فبهذا وذاك حتى لحينا
غُلةِ فَوْقِ غُلةِ الظَّمآنِ
لو أصابا إلى الغلاطِ سبيلا
غالطا الحاسبين في الحُسبانِ

أَوْ يُخْلِي عَنَّا ذَاكَ وَهَذَا
سَبَقًا مَوَقَّتِيهِمَا فِي الزَّمَانِ
وَلَوْ إِذَا هُمَا بِكَ حَالًا
لَوْ يَقِيمَانِ ثُمَّ لَا يَرْحَلَانِ
وَعَزِيزٌ عَلَيْهِمَا أَنْ يَكُونَا
عِنكَ لَوْلَا الْإِزْعَاجُ يَرْتَحِلَانِ
لَوْ أَطَافَا هُنَاكَ لِلدَّهْرِ قَسْرًا
حَارَتَا سَابِقِيهِ أَيَّ حِرَانِ
وَلَكَادَا مِنَ التَّنَافُسِ فِي وَجْهِ
هَكَ خَيْرَ الْوُجُوهِ يَجْتَمِعَانِ
وَلَهُمَّ الْوَرْدُ الْمُنْظَاهِرُ وَالنَّرُّ
جَسُّ شُحَاً عَلَيْكَ يَلْتَقِيَانِ
وَإِخَالُ الْإِيوَانِ لَوْ كَانَ يَسْعَى
جَاءَ سَعِيًّا إِلَيْكَ قَبْلَ الْأَذَانِ
وَلَوْ أَفَاكَ كِي تُمْهَرِجَ فِيهِ
غَيْرَ أَنْ لَيْسَ ذَاكَ فِي الْإِمْكَانِ
وَحَقِيقٌ فِي الْحَكْمِ أَنْ يَوْجِبَ ال
إِيوَانَ حَقَّ ابْنِ صَاحِبِ الْإِيوَانِ
فَصَلُّ مَجْدِ الْأَمِيرِ فِي الْمَجْدِ يَحْكِي
فَضْلَ ذَاكَ الْبَنِيَانِ فِي الْبَنِيَانِ
لَا تَخَادَعُ فَإِنَّمَا يَوْمٌ نَعْمُ
يَوْمٌ نَعْمُ الْأَمِيرِ لَا النِّعْمَانَ
لَوْ رَأَى النِّعْمَانَ أَوْ مَلِكَ النِّعْمِ
مَا نَمَا اسْتَنْكَفَا مِنَ الْإِذْعَانِ
زُخْرَفَتْ يَوْمَ نَعْمِهِ حُجْرَاتٌ
جَدُّ مَوَطُوءَةٍ مِنَ الضِّيْفَانِ
طَالَ غَشْيَانَهُمْ حَرَاهَا إِلَى أَنْ يَمُنَّ اللَّهُ طَلْعَةَ الْمَهْرَجَانِ
كَلَّ يَمُنْ عَلَى الْأَمِيرِ الْهَجَانِ

وأراه السرورَ فيه خصوصاً
وعموماً في سائر الأزمان
مارأت مثل مهرجانك عينا
أردشيرٍ ولا أنوشروانِ
مهرجانٌ كأنما صوّرتُهُ
كيف شاءت مُخيراتُ الأماني
عانياً دهرُهُ بحبِّ حبيب
وفؤادي ببُغضِك الدهر عاني
لو تراءى لجنّةِ الخلد صبّت
واشربت بجيدها الحُسانِ
خُلقتُ للأمير فيه سماءً
لم يكن بدءُ خلقها من دخانِ
ونجومٌ مسعودَةٌ لم يُصنّها
نحسُ بهرام لا ولا كيوانِ
وأذيل السرورُ واللّهو فيه
من جميع الهموم والأحزان
لبستُ فيه حلّي حَفَلتِها الدُّنُ
يا وزافت في منظرٍ فتان
وأذالت من وشيها كُلَّ بُردٍ
كان قِدماً تصوّته في الصّوّانِ
وتبدّت مثل الهدْيِ تهادي
رادع الجيبِ عاطرَ الأبدانِ
فهي في زينةِ البَغْيِ ولكن
هي في عفةِ الحَصانِ الرزّانِ
كادت الأرضُ يوم ذلك تُفشي
سِرَّ بطنانها إلى الظّهْرانِ
فثَحَلِي ظهورها مايواري
بطنّها من معادن العقيانِ

وُثِرِي فَاخِرَ الزَّبْرَجِدِ وَالْيَا
قَوْتَ حَصْبَاءِهَا بِكُلِّ مَكَانٍ
وَتَبَوَّحُ الْبَحَارُ بِالذُّرِّ بَوَّحًا
وَبِمَا أَضْمَرْتُ مِنَ الْمَرْجَانِ
وَيُرْدُ الشَّبَابُ فِي كُلِّ شَيْخٍ

(١٤٧/١)

وَيَدِبُ النُّشُورُ فِي كُلِّ فَانِي
وَيَجُوزُ الْخَرِيفُ وَهُوَ رَبِيعٌ
وَتَسُورُ الْمِيَاهُ فِي الْعِيدَانِ
وَتُحْيِي مَتُونَهَا بِشِمَارٍ
يَانَعَاتِ قَطُوفُهُنَّ دَوَانِي
وَتَغْنِي الْحَمَامُ بَعْدَ وَجُومٍ
بِفَنُونِ اللَّحُونِ فِي الْأَغْصَانِ
وَتَعُودُ الرِّيَاضُ مَقْتَبَلَاتٍ
نَاعِمَاتِ الشُّكْرِ وَالْأَفْنَانِ
حِفْلَةً بِالْأَمِيرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَاحْتِشَادًا لَهُ مِنَ الْمَهْرَجَانِ
عَجْبًا كَيْفَ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ فِيهِ
وَائْتِلَافُ الْمِيَاهِ وَالنِّيْرَانِ
عَجْبًا كَيْفَ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ فِيهِ
وَاصْطِلَاحُ الْأَنْبَسِ وَالْجِنَانِ
أَيُّهَذَا الْأَمِيرُ أَسْعَدَكَ اللَّ
هُ وَأَبْقَاكَ مَا جَرَى الْعَصْرَانِ
لِيَرَى الْمَهْرَجَانَ فِيكَ سُلُوءًا
فَلَهُ فِيكَ أَعْظَمَ السُّلُوءَانِ

إن عداه الربيعُ واستأثر الني
روزُ من دونه بذاك الأوان
فلذكر الأمير أطيّب نشراً
من خُزامى الربيع والأقحوان
ولكفُ الأمير أحمدُ منه
أثراً في النبات والحيوان
ولوجهُ الأمير أحسن مما
يكتسيه من وشيه الألوان
إن عيداً يكون خلياً عليه
يلكُ عن كل ماسواك لغان
ماستبنا فقد الربيع عليه
لا ولا فقد صوبه الهتان
ماخلا من محاسن الزهر الغض
ض ولا من مطايب الرياح
ليس فقد الربيع مادمت حياً
ياربيع الأنام بالمستبان
خلقتُ كفك الربيع فجادت
بنداها حتى النقي الثريان
شَبَّ المهرجان لهوك فيه
فغدا من غطارف الشبان
وكذا النيروزُ رُدَّ عليه
بك شرخُ الشباب ذي الربعان
ولذكَرتَ ذا وذاك جميعاً
سننَ الملك في بني ساسان
عُمراً برهةً على دين كسرى
وهما الآن بعده مُسلمان
لم يكونا ليرضيا غير دين
يرتضيه الأميرُ في الأديان

وبعزّ الأمير في الناس عزّاً
فيهم إذ هما له موليانِ
فعلا منظر بهما هيبّة العزّ
ز ونور الإسلام والإيمانِ
وأحبّاك حُبّ مولى شكورِ
فهما وامقان بل عاشقان
كل يومٍ وليلة فرط شوق
ونزاع إليك يطلعان
فبهذا وذاك حتى لحيننا
غُلة فوق غُلة الظّمآنِ
لو أصابا إلى الغلاط سبيلا
غالطا الحاسبين في الحُسبان
أو يُخلي عنان ذاك وهذا
سبّقا موقتيهما في الزمان
ولوّد إذا هما بك حلاً
لو يقيمان ثم لا يرحلان
وعزيرٌ عليهما أن يكونا
عنك لولا الإزعاج يرتحلان
لو أطافا هناك للدهر قسراً
حازنا سابقيه أيّ حرانِ
ولكادا من التنافس في وج
هكّ خير الوجوه يجتمعان
ولهمّ الوردُ المظاهرُ والنرّ
جسّ شحاً عليك يلتقيان
وإخالّ الإيوان لو كان يسعى
جاء سعياً إليك قبل الأذان
ولوفاك كي تمهرج فيه
غير أن ليس ذاك في الإمكان

وَحَقِيقٌ فِي الْحَكْمِ أَنْ يُوجِبَ ال
إِيوَانُ حَقَّ ابْنِ صَاحِبِ الْإِيوَانِ
فَصَلُّ مَجْدِ الْأَمِيرِ فِي الْمَجْدِ يَحْكِي
فَضَلَ ذَاكَ الْبَنِيَانِ فِي الْبَنِيَانِ
لَا تَخَادَعُ فَإِنَّمَا يَوْمٌ نُعَمُ
يَوْمٌ نُعَمُ الْأَمِيرِ لَا النِّعْمَانَ
لَوْ رَأَى النِّعْمَانَ أَوْ مَلِكَ النِّعْمِ
مَنْ مَا اسْتَتَكْفَا مِنَ الْإِذْعَانِ
زُخْرَفَتْ يَوْمَ نِعْمِهِ حُجْرَاتٌ
جَدُّ مَوْطُوءَةٍ مِنَ الضِّيْفَانِ
طَالَ غَشِيَانِهِمْ حِرَاهَا إِلَى أَنْ
أَشْكَلُوا مِنْ حُلُولِهَا الْقُطَانَ
حُجْرَاتٌ مَتَمَّاتٌ بِنَاهَا
مَنْ فَضُولِ الْمَعْرُوفِ أَكْرَمُ بَانِي
لَمْ يَكُنْ يَبْتَنِي الْمَسَاكِنَ حَتَّى
يَتَّقْنَ الْمَجْدَ أَيَّمَا إِتْقَانِ
فَأَذِيلَتْ فِيهَا تَهَاوِيلُ رَقْمِ
قَائِمَاتُ بَزِينَةِ الْمُزْدَانَ
ثُمَّ قَامَ الْكِمَاءُ صَفَّيْنِ مِنْ كُلِّ
لِي عَظِيمِ فِي قَوْمِهِ مَرْزُبَانَ
كُلَّهُمْ مُطَرِّقٌ إِلَى الْأَرْضِ مُغْضٍ
وَعَلَى سَيْفِهِ هِنَالِكَ حَانِي
هَيْبَةً لِلْأَمِيرِ مَامِنْ عَرْتُهُ
بِمَلُومِ مَلَامَةِ الْهَيْبَانِ
بَسَطَ الْعُدْرَةَ أَنَّ ذَاكَ مَقَامِ
مِثْلُهُ اسْتَوْهَلَ الْجَرِيءِ الْجَنَانِ
وَتَجَلَّى عَلَى السَّرِيرِ جَبِينِ
ذُو شِعَاعٍ يَجُولُ دُونَ الْعِيَانِ

يُمْكِنُ الْعَيْنَ لِمَحَّةً ثُمَّ يَنْهَى
طَرْفَهَا عَنِ إِدَامَةِ اللَّحْظَانِ
فَلَهُ مِنْهُ حَاجِبٌ قَدْ حَمَاهُ
كَلَّ عَيْنٍ تَرُومُهُ بِامْتِهَانِ
عُقِدَ التَّاجُ مِنْهُ فَوْقَ هِلَالٍ
لَيْسَ مِثْلَ الْهَلَالِ فِي التَّقْصَانِ
بَلْ هُوَ الْبَدْرُ كَلَّتَهُ سَعُودٌ
طَالَعَاتٌ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانِ
فَاسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِهِ بَوْقَارٍ
وَيَحْلُمُ مِنَ الْخُلُومِ الرَّزَانِ
وَأَصَاخَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
ضُ وَمَنْ فِيهِمَا مِنَ السَّكَّانِ

(١٤٨/١)

ثُمَّ قَامَ الْمُعْجَدُونَ مِثْلًا
ضَارِبِينَ الصُّدُورَ بِالْأَذْقَانِ
لَيْسَ مِنْ كِبْرِيَاءَ فِيهِ وَلَكِنْ
كُلُّ وَجْهِ لَذَلِكَ الْوَجْهِ عَانِي
فَقَنُوا سُوْدُدَ الْأَمِيرِ وَعَدُّوا
فِيهِ آلاءَهُ بِكُلِّ لِسَانِ
حِينَ لَمْ يَجْشَمُوا التَّرِيدَ لَا بَلْ
مَاتَعَدُّوا مَا حَصَلَ الْكَاتِبَانِ
جَلَّ مَا يَحْمِلُ السَّرِيرَ هُنَاكُمْ
مِنْهُ وَاسْمٌ نَقَلَهُ الشَّفِيفَانِ
فَقَضُوا مِنْ مَقَالِهِمْ مَا قَضَوْهُ
ثُمَّ آبَوْا بِالرَّفْدِ وَالْحُمْلَانِ

بعدها أرْتَعُوا الأنامل فيما
لا تَعْدَاهُ شهوةُ الشهوانِ
من خِوان كأنه قِطع الرُّو
ض وإن كان في مثال خِوانِ
فوقه الطيرُ في الصِّحافِ وحاشا
ذلك الذي من جفاء الجِفافِ
مارأى مثله ابنُ جُدعانَ لابل
مارأى مثله بنو الدِّيَانِ
ثم سام الأَميرُ سوم المِلاهي
وخلا بالمُدَامِ والتُّدَمَانِ
لا المِدامُ الحرامُ لكن حلالٌ
سُورُ نارٍ يَحْتِثُها طابِخانِ
شارك الخمرَ في اسمها ليس إلا
أن أداموه مثلها في الدنانِ
وحكاها في اللونِ والريحِ والطعِ
م ولطفِ الدبيبِ في الجُسمانِ
فهو لآخمرَ في الحقيقة لكن
هو خمراً في الظنِّ والحسبانِ
لم تُلحِه النارُ التي طبخته
بل أفادته صِبْغَةُ الأرجوانِ
وقيانِ كأنها أمهاتٌ
عاطفاتٌ على بنيتها حواني
مُطْفِلاتٌ وما حملن جيناً
مرضعاتٌ ولسن ذات لَبانِ
مُلَقَماتٌ أطفالهنَّ نُدياً
ناهدياتٌ كأحسنِ الرمانِ
مفعماتٌ كأنها حافلاتٌ
وهي صَفْرٌ من دِرَّةِ الألبانِ

كلُّ طفلٍ يُدعى بأسماءِ شتى
بين عودٍ ومزهرٍ وكِرانٍ
أمُّه دهرها تُترجمُ عنه
وهو بادي الغنى عن الترجمان
غير أن ليس ينطقُ الدهرُ إلاَّ
بالتزامٍ من أمه واحتضان
أوتى الحكمة والبيان صيبا
مثل عيسى ابن مريمَ ذي الحنانِ
فتراه يفري الفري بلفظٍ
قائم الوزن عادِل الميزانِ
لو تُسلَّى به حديثُهُ رُزءُ
لشفي داءَ صدرها الحَرَّانِ
عجباً منه كيف يُسلي ويُلهي
مع تهيجه على الأشجانِ
يُذكرُ الشجوةَ مُسليا عنه والسننِ
وانَّ ممَّا يكون في النسيانِ
فترى في الذي يُصيحُ إليه
أمراتِ المحزون والجذلانِ
لو رقا المُخبتين أصغوا إليه
ولجروا له ذيول افتتانِ
يعتري السامعين منه حنين النَّيِّ
ب فرقتهنَّ بعد اقترانِ
أو حنينُ العودِ الروائم بالدهِ
ناء أفردتهنَّ من جيرانِ
فكأنَّ القلوبَ إذ ذاك يذكُرُ
نَ عهودا لهنَّ في أوطانِ
فنفس السماعِ في أذنِ حرقِ
أريحيَّ عليه ثرُّ البنانِ

وَتَغَنَّتْهُ بِالْمَدَائِحِ فِيهِ
كَلُّ غِيدَاءِ غَادَةِ مِفْتَانِ
ذَاتِ صَوْتٍ تَهْزُهُ كَيْفَ شَاءَتْ
مِثْلَ مَا هَزَّتْ الصَّبَا غِصْنَ بَانَ
يَتَشَنَّى فَيَنْفُضُ الطَّلَّ عَنْهُ
فِي تَشْبِيهِهِ مِثْلَ حَبِّ الْجِمَانِ
ذَلِكَ الصَّوْتُ فِي الْمَسَامِعِ يَحْكِي
ذَلِكَ الْغِصْنَ فِي الْعْيُونِ الرَّوَانِي
جَهْوَريُّ بِلَا جَفَاءٍ عَلَى السَّمِّ
عَ مَشُوبٌ بُعْنَةُ الْغِزْلَانِ
فِيهِ بَمٌّ وَفِيهِ زَيْرٌ مِنَ النَّعِ
مَ وَفِيهِ مِثَالُثٌ وَمِثَانِي
فَتَرَاهُ يَجُلُ فِي السَّمْعِ حِينَا
وَتَرَاهُ يَدُقُّ فِي الْأَحْيَانِ
رِخْمَتُهُ وَرَقْرَقَتُهُ وَضَاهَى
فَعَلَهَا الْأَحْمِرَانِ وَالْأَسْمِرَانِ
فَهُوَ يَحْكِي تَرْقِيقَ النَّهْيِ فِي الرِّي
حَ لَعِينِي ذِي غُلَّةٍ صَدْيَانِ
يَلْبِغُ السَّمْعَ مُسْتَمِرًا إِلَى الْقَلْبِ يَمِّنَ اللَّهُ طَلْعَةَ الْمَهْرَجَانِ
كَلَّ يَمِّنَ عَلَى الْأَمِيرِ الْهَجَانِ
وَأَرَاهُ السَّرُورَ فِيهِ خُصُوصًا
وَعَمُومًا فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
مَارَاتٍ مِثْلَ مَهْرَجَانِكَ عَيْنَا
أَرْدَشِيرٍ وَلَا أَنْوَشِرَوَانَ
مَهْرَجَانٌ كَأَنَّمَا صَوَّرْتَهُ
كَيْفَ شَاءَتْ مُخَيِّرَاتُ الْأَمَانِي
عَانِيًا دَهْرُهُ بِحَبِّ حَبِيبِ
وَفُؤَادِي بِبُغْضِكَ الدَّهْرِ عَانِي

لو تراءى لجنّة الخلد صبّت
واشرأبت بجيدها الحُسنانِ
خُلِقَتْ للأمير فيه سماءُ
لم يكن بدءُ خلقها من دخانِ
ونجومٌ مسعودَةٌ لم يُصبها
نحسٌ بهرامٍ لا ولا كيوانِ
وأذيلُ السرورِ واللّهو فيه
من جميعِ الهمومِ والأحزانِ
لبستُ فيه حلّي حَفَلتِها الدُّن
يا وزافت في منظرٍ فتانِ
وأذالت من وشيها كُلَّ بُردٍ
كان قِدمًا تصونهُ في الصّوانِ
وتبدّت مثل الهدْيِ تهادى
رادع الجيبِ عاطرَ الأبدانِ

(١٤٩/١)

فهّي في زينةِ البغيِّ ولكن
هي في عفةِ الحصانِ الرّزانِ
كادت الأرضُ يومَ ذلك تُفشي
سرّ بطنانها إلى الظّهيرانِ
فشحليّ ظهورها ما يوارى
بطنّها من معادنِ العقيانِ
وتُري فاخرَ الزبرجدِ واليا
قوتَ حصباءها بكل مكانِ
وتبوحُ البحارُ بالدُّرِّ بوحاً
وبما أضمرتُ من المرّجانِ

ويردُ الشبابُ في كلِّ شيخٍ
ويدبُّ النشورُ في كلِّ فاني
ويجوزُ الخريفُ وهو ربيعٌ
وتسورُ المياهُ في العيدانِ
وتحيي متونها بشمارٍ
يانعاتٍ قطفهنَّ دواني
وتغني الحمامُ بعدَ وجومٍ
بفنون اللحون في الأغصانِ
وتعود الرياضُ مقتبلاتٍ
ناعماتِ الشكير والأفنانِ
حفلةً بالأمير من كلِّ شيءٍ
واحتشاداً له من المهرجانِ
عجباً كيف لم يكن ذاك فيه
وائتلافُ المياه والنيرانِ
عجباً كيف لم يكن ذاك فيه
واصطلاحُ الأنيس والجنانِ
أيهدا الأميرُ أسعدك اللّ
هُ وأبقاك ماجرى العصرانِ
ليرى المهرجانُ فيك سلقاً
فله فيك أعظم السلوانِ
إن عداه الربيعُ واستأثر الني
روزُ من دونه بذاك الأوانِ
فلذكر الأميرُ أطيّبُ نشرًا
من خرامى الربيع والأقحوانِ
ولكفُ الأميرُ أحمدُ منه
أثرًا في النبات والحيوانِ
ولوجهُ الأميرُ أحسنُ مما
يكتسيه من وشيه الألوانِ

إن عيدا يكون حلياً عليه
يكُ عن كل ماسواك لغان
ماستبنا فقد الربيع عليه
لا ولا فقد صوبه الهتان
ماخلا من محاسن الزهر الغض
ض ولا من مطايب الرياح
ليس فقد الربيع مادمت حياً
ياربيع الأنام بالمستبان
خلقت كفك الربيع فجادت
بنداها حتى التقى الشريان
شَبَّ المهرجان لهوك فيه
فغدا من غطارف الشبان
وكذا النيروز رُدَّ عليه
بك شرخ الشباب ذي الربيعان
ولذكَرَت ذا وذاك جميعاً
سنن الملك في بني ساسان
عُمرًا برهةً على دين كسرى
وهما الآن بعده مُسلمان
لم يكونا ليرضيا غير دين
يرتضيه الأمير في الأديان
وبعزَّ الأمير في الناس عزاً
فيهم إذ هما له موليان
فعلا منظر بهما هيبه العز
ز ونور الإسلام والإيمان
وأحبَّك حُبَّ مولى شكور
فهما وامقان بل عاشقان
كل يومٍ وليلةٍ فرطُ شوق
ونزاع إليك يطلعان

فبهذا وذاك حتى لحينا
غُلة فَوْق غُلة الظَّمآنِ
لو أصابا إلى الغِلاط سبيلا
غالطا الحاسبين في الحُسبان
أو يُخلي عنان ذاك وهذا
سَبَقا موقتيهما في الزمان
ولود إذا هما بك حَلا
لو يقيمان ثم لا يرحلان
وعزيرٌ عليهما أن يكونا
عنك لولا الإزعاج يرتحلان
لو أطافا هناك للدهر قسراً
حازنا سابقيه أي حِران
ولكادا من التنافس في وج
هكَّ خير الوجوه يجتمعان
ولهمَّ الورْدُ المُظَاهِرُ والنَزْرُ
جِسُّ شُحاً عليك يلتقيان
واخالُ الإيوان لو كان يسعى
جاء سعياً إليك قبل الأذان
ولوافاك كي تُمهِّج فيه
غير أن ليس ذاك في الإمكان
وحقيقٌ في الحكم أن يوجب ال
إيوانُ حقَّ ابن صاحب الإيوان
فصلُ مجدِ الأمير في المجد يحكي
فضلَ ذاك البنيان في البنيان
لاتخاذع فإنما يومُ نعم
يومُ نعم الأمير لا النعمان
لو رآه النعمان أو ملك النع
مان ما استنكفا من الإذعان

زُحِرَتْ يَوْمَ نَعْمِهِ حُجْرَاتُ
جِدِّ مَوْطُوءَةٍ مِنَ الضِّيْفَانِ
طَالَ غَشِيَانَهُمْ حَرَاهَا إِلَى أَنْ
أَشْكَلُوا مِنْ حُلُولِهَا الْقُطَانَ
حُجْرَاتٍ مَتَيَّمَاتٍ بِنَاهَا
مِنْ فَضُولِ الْمَعْرُوفِ أَكْرَمُ بَانِي
لَمْ يَكُنْ يَبْتَنِي الْمَسَاكِنَ حَتَّى
يَتَقَنَّ الْمَجْدَ أَيَّمَا إِتْقَانِ
فَأُذِيلَتْ فِيهَا تَهَاوِيلُ رَقْمِ
قَائِمَاتُ بَزِينَةِ الْمُزْدَانَ
ثُمَّ قَامَ الْكِمَاءُ صَفِّينَ مِنْ كُلِّ
لِ عَظِيمٍ فِي قَوْمِهِ مَرْزُبَانَ
كُلَّهُمْ مُطْرَقٌ إِلَى الْأَرْضِ مُغْضٍ
وَعَلَى سَيْفِهِ هِنَالِكَ حَانِي
هَيْبَةً لِلْأَمِيرِ مَامِنْ عَرْتُهُ
بِمِلُومٍ مَلَامَةِ الْهَيْبَانِ
بَسَطَ الْعُدْرَةَ أَنَّ ذَاكَ مَقَامٌ
مِثْلُهُ اسْتَوْهَلَ الْجَرِيءُ الْجَنَانَ
وَتَجَلَّى عَلَى السَّرِيرِ جَبِينٌ
ذُو شِعَاعٍ يَجُولُ دُونَ الْعِيَانِ
يُمْكِنُ الْعَيْنَ لِمَحَّةٍ ثُمَّ يَنْهَى

(١٥٠/١)

طَرَفَهَا عَنْ إِدَامَةِ اللَّحْظَانِ
فَلَهُ مِنْهُ حَاجِبٌ قَدْ حَمَاهُ
كَلَّ عَيْنٍ تَرُومُهُ بِامْتِهَانِ

عُقِدَ التاجُ منه فوق هلالٍ
ليس مثلَ الهلالِ في النقصانِ
بل هو البدرُ كلَّته سعودٌ
طالعاتٌ في ليلةٍ إضحيانِ
فاستوى فوق عرشه بوقارٍ
ويحلم من الخُلوم الرِّزانِ
وأصاحت له السماواتُ والأزُ
ضُ ومن فيهما من السكانِ
ثم قام المُمجِّدون مثولاً
ضاربين الصدورَ بالأذقانِ
ليس من كبرياءٍ فيه ولكن
كلُّ وجهٍ لذلك الوجه عاني
فَشَنُوا سؤدد الأميرِ وعَدُّوا
فيه آلاءه بكلِّ لسانِ
حين لم يجشموا التريُّدَ لا بل
ماتعدُّوا ماحصَّل الكاتبانِ
جَلَّ مايحْمِلُ السريرِ هُناكم
منه واسمٌ نُقله الشفتانِ
فقضوا من مقالهم ماقضوه
ثم آبوا بالرِّفدِ والحُمْلانِ
بعدهما أرتعوا الأناملَ فيما
لاتعدَّاهُ شهوةُ الشهبانِ
من خِوانِ كأنه قِطعِ الرُّو
ض وإن كان في مثالِ خِوانِ
فوقه الطيرُ في الصِّحافِ وحاشا
ذلك الذي من جفاءِ الجِفانِ
مارأى مثله ابنُ جُدعانَ لابل
مارأى مثله بنوالديانِ

ثم سام الأمير سوم الملاهي
وخلا بالمُدَامِ والتُّدْمَانِ
لا المدامُ الحرامُ لكن حلالاً
سُورُ نارٍ يَحْتَبُها طابخانِ
شارك الخمرَ في اسمها ليس إلا
أن أداموه مثلها في الدنان
وحكاها في اللون والريح والطع
م ولطفِ الدبيب في الجُسمانِ
فهو لاخمرَ في الحقيقة لكن
هو خمرٌ في الظن والحسبان
لم تُلحِه النارُ التي طبخته
بل أفادته صبغة الأرجوان
وقيان كأنها أمهاتٌ
عاطفاتٌ على بنيتها حواني
مُطْفِلاتٌ وما حملن جنيناً
مرضعاتٌ ولسن ذات لَبانِ
مُلَقَماتٌ أطفالهنُّ تُدياً
ناهداتٌ كأحسن الرمان
مفعماتٌ كأنها حافلاتٌ
وهي صفرٌ من درّة الألبان
كلُّ طفلٍ يُدعى بأسماء شتى
بين عودٍ ومزهرٍ وكرانِ
أمُّه دهرها تُترجمُ عنه
وهو بادي الغنى عن الترجمان
غير أن ليس ينطقُ الدهرُ إلاً
بالتزامٍ من أمه واحتضانِ
أوتى الحكمَ والبيان صيبا
مثل عيسى ابن مريمَ ذي الحنانِ

فتراه يفري الفري بلفظ
قائم الوزن عادل الميزان
لوتسلى به حديثه رزء
لشفي داء صدرها الحران
عجبا منه كيف يسلي ويلهي
مع تهيجه على الأشجان
يذكر الشجو مسليا عنه والسل
وان ممّا يكون في النسيان
فترى في الذي يصيح إليه
أمرات المحزون والجذلان
لو رقا المخبئين أصغوا إليه
ولجروا له ذبول افتتان
يعتري السامعين منه حنين النّي
ب فرقتهنّ بعد اقتران
أو حنين العوذ الروائم بالده
ناء أفردتهنّ من جيران
فكأنّ القلوب إذ ذاك يذكّر
ن عهدا لهنّ في أوطان
فنفس السماع في أذن حرق
أريحي عليه ثرّ البنان
وتغنته بالمدايح فيه
كلّ غيداء عادة مفتان
ذات صوت تهزّه كيف شاءت
مثل ماهرّت الصبا غصن بان
يتشنى فينفض الطلّ عنه
في تشنيه مثل حبّ الجمان
ذلك الصوت في المسامع يحكي
ذلك الغصن في العيون الرواني

جَهْورِيٌّ بلا جفَاءٍ على السَّمِّ
ع مشوبٌ بُعْنَةٌ الغِزْلانِ
فيه بَمٌّ وفيه زِيرٌ من النَّعِ
م وفيه مَثالٌ وَمَتانِي
فتراه يَجَلُّ في السَّمعِ حيناً
وتراه يَدُقُّ في الأحيانِ
رَحْمَتُهُ ورقرتَه وضاهِي
فعلها الأحمرانِ والأسمرانِ
فهو يحكي ترققِ النَّهي في الري
ح لعيني ذي غُلَّةٍ صديانِ
يلجُ السَّمعَ مستمرا إلى القلِ
ب بلا آذِنٍ ولا استئذانِ
غير مبهورةِ المراجيعِ كالأ
إنما البُهرُ آفةٌ في السَّمانِ
ليس تخفي أنفاسُها أنَّها أن
فأسٌ مهضومة الحشا خُمصانِ
بين خلقِ الضئيلةِ الشَّخْتةِ الجسَنِ
م وخلقِ الثقيلةِ المَبْدانِ
فهي كالسابقِ المُضمَّرِ يجري
لاحقِ الأبطالينِ عَوَجَ اللَّبانِ
صَيِّغٌ من طَبَعِ صوتها كلُّ لحنِ
معها من لحنِ تلكِ الأغاني
مثل ماصيغِ لحنِ ساقِ وخرِ
من طباعِ الحمامةِ المِرنانِ

فأقام الأميرُ في ظلِّ يومٍ

فيه من كلِّ نعمةٍ زوجانٍ

أعجميٍّ آيينه عربيٍّ

مجدّه ينتمي إلى عدنان

بمحلِّ تروُدٍ عيناهُ منه

بين مرعىِ الظباءِ والحيتانِ

وأفاد الجُلَّاسَ من سبِّبِ كَفِّي

هـ وألفاظِهِ الصَّيَّابِ الرِّصانِ

وكذا من ذكَّتْ أياديهِ كانت

للمفِيدين منه فائدتانِ

يابنَ سيفِ الملوكِ طاب لك العيِّ

شُ برغمِ العدوِّ ذي الشَّنَّانِ

قد لعمرِي أنِّي لمثلِكَ أن ين

عم تحتِ الظلالِ والأكنانِ

إن تُصِيبَ يومَ لُدَّةٍ فييومٍ

بعد يومِ شَهدتِه أرونانِ

فالهُ في المَهرِجانِ لهو مُريحِ

مُستَجمٍ لذلِكَ الدَّيْدانِ

حان أن يَستريحَ عودُ المعالي

ويُرى وهو ضاربٌ بالجرانِ

أصلِح الآلةَ التي لستَ تنفكُ

كُ تقاسي بها العَلا وتُعاني

فبحقِّ أقول إنَّ من الإخ

سان إصلاحِ آلةِ الأحسانِ

لا عدمناك ساقيا ترك السقُ

يَ لشدِّ الدلاءِ بالأشطانِ

ريثَ ما استحكمتَ له ثم أدلى

دلوه فاستقى بها غيرَ واني

إن تُثب جسمك النعيم فبالإث
عاب في حال راحة الأبدان
وبحمل الثقل الثقيل عليه
يوم غُرم ويوم حربِ عَوان
أو تُثبت عينك الإجابة في نُز
هة وجه يروق أو بستان
فباغضائها عن السوء والفح
شاء والذنب حين يجنيه جاني
ومراعاتها حمى الدين والمُل
ك إذا طاب مرقدُ الوستان
وبما لاتزال تُقذى إلى أن
تتجلى خصاصة الإخوان
شهد المجد أن هاتيك عين
حق عين المحافظ اليقظان
وقليل لمثلها أن تلهى
بالبساتين والوجوه الحسان
أوتيت أذنك السماع فأدنى
حق إصغائها إلى اللهفان
وبما لا يزال يقرعها في ال
حرب وقع السيوف والمُمران
أذن منك قل ماتدع العن
ياء فيها فضلا لشدو القيان
يالها من جوارح مُعملات
مُتعبات في طاعة الرحمن
حقها لو يُسلف المحسن الجن
نة تسليفها نعيم الجنان
كُل يوم لنا طلائع منها
ترقب الدهر غارة الحدثان

نحن ماحاطنا بها الله نرعى
في طمأنينة وظل أمان
مليتك الملوک سيف جلاذ
وعصا رعية ورمح طعان
أنت راعي الرعيان طورا وطورا
أنت راعي رعية الرعيان
قد كفت الرعاء والشاء طوري
عدوات الأسود والدؤبان
ولعمر المغنياتك في مد
حك ماقلن فيك من بهتان
ماتغنين في مديحك إلا
ماتغنت عصائب الركبان
لم يكن يرتضيه سمعك للسن
عة حتى يسير في البلدان
ولشعر فيه مديحك أحلى
من رقيق النسيب في الألحان
ولعمري وما أقول بظن
فيك لكن بغاية الإيقان
ماحتبيت السماع والشعر وهداً
بالغواني ولا بوصف المغاني
بل لأن السماع والشعر قدماً
بالندی آمران مؤتمران
وعلى كل سؤدد من حفاظ
ووفاء ونجدة حاديان
يُعجبان الكريم جدا وليسا
من شؤون الهلباجة المبطان
هل تُري ماأرى سراة معد
وصناديد أختها قحطان

إن تلافيتَ مجدهم بعدما شدُّ
دَ فأضحى مُدوّنَ الديوانِ
ولقد كان أهله ضيعوه
وأحلّوه منزلَ الهجرانِ
لبثَ الشعرُ حَقبةً وهو مُقصَى
عندهم نازلٌ بدارِ هوانِ
فَبذلتَ الطريفَ فيه التا
لد واخترته على الفُنيانِ
وتتبعته وقد عادَ فلا
في أقاصي البلاد بعد الأَداني
ورعيتَ العلا على كل حي
رعيَ لا مُغفلٍ ولا متواني
لا لُقربى ولادةٍ جمعتكم
أينَ لأينَ يلتقي التَّسيانِ
بل تأولتُ أن كل شريفِي
نِ بعيدي قرابةٍ أخوانِ
إن يكونوا أبعاداً فالمعالي
نَسبٌ بينهم وبينك داني
لا فقدانك يا حفيظ حفيظِ ال
مجد ملاح في الدجى الفرقدانِ
أصبح الشعرُ شاكراً لك دون الن
ناس نعماءٍ مُنعمٍ محسانِ
أنت ترعاه وهو يرعى بك المِج
دَ فيا بئسَ مارعى الرَّاعيانِ
كل مدحٍ قد قيل في الناسِ قِدماً
لك فيه بحَقِّكَ الثُّلثانِ
وبهذا قضى لك الشعرُ شكراً

لك ياخير قِيمٍ ومُعاني
فمديحُ الملوكِ في آلِ نصرٍ

(١٥٢/١)

ومديحُ الملوكِ من غسان
ومديحُ الملوكِ من آلِ حرب
ثم من بعدهم بني مروانِ
ومديحُ الممدِّحين من النا
سِ جميعاً في كلِّ حينٍ وآن
لك فيه دون الألى ورثوهم
من سهامِ ثلاثةٍ سَهَمان
فيك قالتِ أئمةُ الشعرِ ماقا
لت بلا رؤيةٍ ولا لُقيان
كامرئ القيسِ قَرَمِهِمِ ورُهِيرِ
وزيادِ أخي بني ذبيانِ
وكأوسِ فصيحِهِمِ وليبيدِ
وعبيدِ أخي بني دُودانِ
كلُّهم بالمديحِ إياك يَعْني
كانياً عنك كان أو غيرِ كاني
فكأنَّ قد شهدتِ كُلَّ قديمِ
وبكم قد تفاوتَ الحرسانِ
كم قريضٍ في مدحِ غيرِكِ أضحى
لك معناه واسمُهُ لفلان
أنت أولى به بحكمِ القوافي
من نُورِومِ عن المعالي هَدانِ
أين معطي رِواةٍ مدحِ سِواهُ

من مُثِيبِ المُدَّاحِ بِالْحَرَمَانِ
بُوعِدَ الْبَيْنُ بَيْنَ هَذَيْنِ جِدًّا
كُلُّ بُعْدٍ وَخَوْلَفِ النَّجْرَانِ
إِنَّ مِنْ هَزَّةٍ مَدِيحٍ سِوَاهُ
لِلسُّدَى وَالنَّدَى لَغَيْرِ دَدَانِ
لَسْتُ أَدْرِي ثَنَّاكَ أَحْلَى عَلَيَّ الْأَفِ
وَإِ أَمْ سَمِعُهُ عَلَيَّ الْأَذَانِ
فِيكَ أَشْيَاءٌ لَوْ وُجِدْنَ قَدِيمًا
نَظَمْتَهَا الْمَلُوكُ فِي التَّيْجَانِ
لَيْسَ لِلْمَادِحِينَ فِيكَ مَدِيحٌ
فِيهِ دَعْوَى لَهُمْ بَلَا بُرْهَانِ
أَيُّ فَخْرٍ أَمْ أَيُّ فَخْرٍ أَمْ أَيُّ مَجْدٍ رَفِيعِ
لَمْ تَكُنْ مِنْ سَمَائِهِ بَعْنَانِ
لَوْ يُجَارِي سُكَيْتُ شَأْوِكَ أَعْيَا
كُلَّ طَرْفٍ وَفَاتِ كُلِّ عِنَانِ
لَكَ فِي الْبَأْسِ وَالنَّدَى عَزَمَاتٌ
جَثَمَاتٌ أَمْضَى مِنَ الْخِرْصَانِ
كُلُّ مَرْعَى سِوَى جَنَابِكَ يُرْعَى
فَهُوَ مَرْعَى وَلَيْسَ كَالسَّعْدَانِ
لَا سَوَالٌ مِنْ بَعْدِ رِفْدِكَ إِلَّا
كَالزَّنَا بَعْدَ نِعْمَةِ الْإِحْصَانِ
لَكَ مِمَّا يُعْدي عَلَيَّ كُلِّ دَهْرٍ
إِمْرَةً غَيْرَ إِمْرَةِ السُّلْطَانِ
لَيْسَ يَجْنِي أَمِيرُهَا الْمَالُ لَكِنْ
يَجْتَنِي حَمْدٌ مِنْ حَوَى الْخَافِقَانِ
فَبَعْدُوكَ يَرْهَبُ الدَّهْرُ عَنَا
بَعْدَ تَصْمِيمِهِ عَلَيَّ الْعُدْوَانِ
أَنْتِ ذُو الْإِمْرَتَيْنِ لَا شَكَّ فِيهِ

فهنيئاً دامت لك الإمرتان
منك ما كان طاهرٌ ذا يميني
نِ يفوقان سائر الأيمان
وجديرون أن تكون لكم من
كل مجدٍ وسؤددٍ كفلان
أنت كهل الكهول يوم ترى الرأ
يَ ويومَ الوغى من الفتيان
لك رأيٍ كأنه رأي شِقِّ
أو سطيحٍ قريعي الكهان
تستشفُّ الغيوبَ عما يوارى
نَ بعينِ جليّةِ الإنسان
لك جهلٌ في غير ما خفية الجَهْ
لِ وحلمٌ في غير ما إدهان
وسكونُ الشجاع حين يداهي
ك مُداهٍ وسورةُ الأفعوان
قلت للسائلي بمجدك أني
خفيتُ عنك آيةُ التّبيان
أنت لولا سفالُ كعبك بادِ
لك شُمرُوخُ ذي الهضاب أبان
فإذا شئت أن تراه فأوجد
في أعالي نظيره نُهلان
ليس منه الخمولُ بك منك والأط
وادُ تخفى عن خاشعاتِ القنان
حَسْبُ جُهلِهِ عليه دليلا
أنه الفردُ ليس يثنيه ثاني
ليس ممن يضلُّ في الدّهْم حتى
يُبتَغى بالسؤال والتّشدان
هو شمس الضحى إذا ما استقلتُ

لاتماري في ضوئها عينان
وله إخوة شاءهم إلى المَحْ
د وإن هم شأوه بالأسنان
هو من بينهم شبيه أبيه
في الندى والحجى وفضل البيان
وهو من بينهم سمي أبيه
غير حرفٍ يُزاد للفرقان
ما اسم عبد الإله واسم عبّيد ال
له لولا التصغير مختلفان
ولئن خالف اسمه اسم أبيه
بيسير ماخولف المعنيان
ملكٌ صغر اسمه أبواه
لالتقص ولالتصغير شان
بل أحبا أن يكسواه خشوعاً
سُقِي الغيث ذانك الأبوان
واصفاهُ بذانك لم يضعاه
بل أحلاه في رؤوس الرّعان
فهو لله خاشعٌ مستكين
غير ذي نخوةٍ ولاخُنزوان
ذلٌّ في عزه لملبسه العِزُّ
زةٌ شكرا لمنة المنان
فأطاع الإله غير مهين
واتقاه تُقاةً غير جبان
جاور الله باسمه فاتقاه
ورعى منه أكرمَ الجيران
لم يكن مثله يرى الله مقرو
نا به في اسمه مع الطغيان
قل لمن رام شأوه في المعالي

لست من خيل ذلك الميدان
أين شأؤ البطان لأين منه
فات شأؤ الخِماص شأؤ البطان
مُخَطَفٌ مرهَفٌ تبيّن فيه
أنه من مُضَمَّرات الرّهان
هياً الله شخصه للمعالي
هيئةً السيف أو أخيه السنان
ليس بالخاشع الضئيل ولكن
قده الله قدّ سيفٍ يمان
صفحتاه عقيقتان من البرّ
ق وفي مَضْرِبِهِ صاعقتان

(١٥٣/١)

لم يعوّض بُدن النساء كقوم
حُرِّموا حظهم من الأذهان
جُعل العَصْبُ في الرجال قديماً
وكذا الجدُّ في الحبال المِتان
قد قضى قبلنا بذلك بيتٌ
حملته الرواة عن حسان
في قريضٍ له على الرأي جزلٍ
قاله في هجاء عبدِ المدان
وإذا زاول الأمورَ فثبّت
رابطُ الجأشِ أيّد الأركان
ويُلزُّ القرينَ منه بألوى
مَرَسَ الحبلُ مُحَصِّدَ الأقران
لينّ للمالينين أبي

يَإِىءِ إِنْ رَأَى مِنْهُمُ غَمُوطَ اللَّيَّانِ
يَتَشَنَّى لِلْعَاطِفِيهِ وَيُعِي
كَاسِرِيهِ كَهَيْئَةِ الْخَيْرَانِ
وَجَوَادٌ يَطِيْعُ فِي مَالِهِ الْجَوِ
دٌ وَيُشْجِي الْعُدَّالَ بِالْعَصِيَانِ
يَتَّقِي أَلْسِنَ السُّؤَالِ بِعَرَضٍ
وَإِفْرٍ مُكْرَمٍ وَمَالٍ مُهَانَ
هَكَذَا عَهْدُنَا بآلِ زُرَيْقٍ
يَشْتَرُونَ الشَّاءَ بِالْأَثْمَانِ
وَيَصُونُونَ بِاللُّهَى حُرْمَ الْأَعِ
رَاضِ صَوْنَ السُّيُوفِ بِالْأَجْفَانِ
يَابِنِي طَاهِرٍ طَهَّرْتُمْ وَطَبْتُمْ
وَذَكُوتُمْ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
وَحَلَلْتُمْ مِنَ الْمَعَالِي مَحَلًا
يَبْلُغُ النُّجْمَ رَفْعَةً أَوْ يَدَانِي
مَجْدَكُمْ كَالْجِبَالِ مِنْ بَنِيهِ اللَّ
هُ وَمَجْدُ الْأَنَامِ مِثْلَ الْمَبَانِي
كُلُّ مَدْحٍ فِي غَيْرِكُمْ فَمُثَابِ
مَا أَثْبَيْتَ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ
هَآكِهَآ لَا أَقُولُ ذَاكَ مُدْلَا
قَوْلَ ذِي نَخْوَةٍ بِهَآ وَامْتِنَانِ
بَيْنَ أَثْنَائِهَا مَدِيحٌ نَفِيسِ
مِنْ لَبُوسِ الْمَلُوكِ وَالْفَرَسَانِ
ذُو قَوَافٍ كَأَنَّهَا خَلَقَ الْأَصْ
دَاغَ فِي الْبَيْضِ مِنْ خُدُودِ الْغَوَانِي
رَاقٌ مَعْنَى رَقٍّ لَفْظًا فَيَحْكِي
رَاتِقَ الْخَمْرِ فِي رَقِيقِ الصَّحَانِ
إِنْ تَكُنْ سَهْلَةً الْقَوَافِي فَلَيْسَتْ

في المعاني بسهولة الوجدان
فابتدئها في يوم لهوك واعلم
أنها بعد من ثياب الصيَّان
وابسُطِ العَدْر في ارتخاص القوافي
واتباعي سهولة الأوزان
أنتَ أَلجأتني إلى ماترأه
بالذي فيك من فنون المعاني
أَيُّ وزن وأي حرف روي
لهما بالمديح فيك يدان
ضاق عن مَأثراتك الشعْرُ إلا
فاعلاتن مستفعلن فاعلان
ليس مدحٌ يفِي بمدحك إلا
صلوات المليك في القرآن
لا ولاحمدَ كفاءِ نعماك إلا
حمدٌ سبعٍ من الكتابِ مثاني
أنتَ أعلى من أن توارَى بشيء
لست ممن يرمي به الرجوان
فابقِ واسلم هذه دعوة يَحْ
ظَى بمرجوع نفعها الثقلان
لم أحاول بها سواك ولكن
شمِلتُ من يَضُمُّه الأفقان
كيف يعدو مهما أصابك قوما
أنت منهم كالروح في الجثمان
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> يفديك من كل محذورٍ أبو حسن

يفديك من كل محذورٍ أبو حسن

رقم القصيدة : ٦٢٢٢٦

يفديك من كل محذورٍ أبو حسن
يامن جرى منه مجرى الروح في البدن
بالله أحلفُ لا مئينا ولا كذبا
ماغبتُ إلا بعذرٍ واضح السنن
إيناسُ ضيفٍ دعاني فاستجبتُ له
وظلُّتُ والحقُّ مقرونين في قرنٍ
لم أقره بعدَ مفروض القري نؤلا
إلا أحاديثَ ما تُسدى من المنن
أصغى وظل لما حدثتُ متهما
لولا شواهدِه من وجهك الحسن
ومن يحدثُ بنعمي لانظير لها
فقد تعرَّض للتكذيب والظنن
وأنت علمتني رعي الحقوق إذا
نابت وأدبتني بالصبر للمحن
وكيف أجفوك لأصبو إلى أنس
ينوبُ عنك ولا آوى ألى سكن
ومالقربك عندي ساعةً ثمَّ
أنى وهل لنعيم الدهر من ثمن
وهل يبيع امرؤُ صحَّت قريحته
قُرب الأجابة بالتعريح في الدمن
لم يظلم الدهرُ في أن حاف مجتهداً
عليكم آل عيسى حيفَ مُضطغين
كنتم شجَاهُ فلم يصمد لغيركم
ولم يَمُلِ سهمهُ عنكم إلى سنن
كم من فعالٍ لكم ضدَّ لسيرته
عنه انطوى لكم طرا على الإحن
كم من كسير له أنهضتموه وقد

أرداه فهو لقي ذو أعظمٍ وهنٍ
وكم فللتم شبا الأظفار منه بما
ظاهرتُم دون كفيه من الجن
لهفي لأعظمهم حلما وأكرمهم
خيما وأعصمهم من حادث الزمن

العصر العباسي << ابن الرومي >> تَبَحَّثُ عن أخباره فكأنما
تَبَحَّثُ عن أخباره فكأنما
رقم القصيدة : ٦٢٢٢٧

تَبَحَّثُ عن أخباره فكأنما
نَبَشْتُ سداه بعد ثلاثة الدفن
تَضَوَّعَتِ الأنباءُ عنه بنفخةٍ

(١٥٤/١)

زويتُ لها وجهي من الخُبثِ والنتن

العصر العباسي << ابن الرومي >> قل لفتىً لم يزل بصورته
قل لفتىً لم يزل بصورته
رقم القصيدة : ٦٢٢٢٨

قل لفتىً لم يزل بصورته
دونَ الفَعَالِ الجميل مفتونا
محاسنُ الوجه غيرَ زائنةٍ
مادمتِ بالسيئاتِ مقرونا
وأسوءُ السيئاتِ سَلُّكَ بال

جهل حُساما عليك مسنونا
وذاك أن تستخفَّ وزنَ فتىً
مازال بالراجحين موزونا
إن كنتَ لم تدرِ ما أتيتَ به
فاسأل أناساً سواك يدرونا
كذكُّ حُرّاً بغيرِ منفعة
رأيي يراه الرجال مافونا
أقلُّ ما يوجب الكريمُ لمن
يحرمُ ألا يذيقه الهونا
ورب هونٍ لقيتُ منك ومن
حاجبك الدُّون لم يكن دونا
أقسمتُ تنفك من مطالبتي
مادام منك اللسانُ مرهونا
فافكك لسانا رهنته بجداً
او باعتذارٍ فلستَ قارونا
أزعمتَ منعي وأنت تُطعمني
وليس ذمي عليك مأمونا
فاصدقُ فإنني أراك إن بخلت
نفسك بالصدق رُحت مغبونا
ولا تخف أن أضيعَ إن عدلت
عنك ركابي فلستُ مجنوننا
أما رأيتَ الفجاجَ واسعة
والله حيّاً والرزق مضمونا
أظهرُ من المنع ما تجمجمه
فشرُّه ما يكون مكنونا
وانفت من الصدر ما يُضِرُّ به
لا تتركِ الداء فيه مدفونا
قل اعفُ عني عثرت في عدتي

يأتك عفوي وليس ممنونا
ولا تَقُل لي نعم وعزمك لا
فيلعنَ الشعْرُ منك ملعونا
إني امرؤٌ إن أراد ميمنتي
كريمٌ قومٍ غدوثٌ ميمونا
وإن أراد اللئيمُ مشأمتي
كنتُ له طعنةٌ وطاعونا
من دَنَس العِرْضَ بالمواعد والخُلن
فِ جعلتُ الهجاءَ صابونا
ولستُ أرمي بنيلِ قافيةٍ
ذوي معاذيرٍ لا يوجدونا
لكنني أنتخي بها أبداً
ذوي مواعيدٍ لا يُنبِلونا
نُفِيدهم سُمعةً ومأدبةً
ويُطعمونا ولا يفيدونا
قد أتعبونا بحوكٍ مدحهم
وبالتقاضي وما يريحونا
أولئك الشاهدون أنهم
همُ المسيئون والمُليمونا
كم شامخٍ باذخٍ بنعمته
أضلَّهُ قبلي المضلونا
تركته بالهجاءِ فُلْفلةً
إذ تركتني مُناه كَمونا
نُبئتُ جحظةً يستعير جحوظه
من فيلٍ شطرنجٍ ومن سَرطان
ماضراً من عيناه تانك ويحهُ
ألا يكون لوجهه عينان
ناهيك بالشيطان من فِرْاعة

وابن استها فزاعة الشيطان
يارحمنا لمنادميه تجشموا
ألم العيون للذة الآذان

العصر العباسي << ابن الرومي >> لاتلح من تفتنه قينه
لاتلح من تفتنه قينه
رقم القصيدة : ٦٢٢٢٩

لاتلح من تفتنه قينه
فإن تصحيفَ اسمها فتنه
أكدت الحسنَ بإحسانها
في مهنة مامثلها مهنة
فليجتهد من شاء في عيها
فما يساوي قوله تبنه
ياناقماً سوءَ مُجازاتها
أصبحت عندي نائم الفطنة
لو قصد العاشق في عشقه
قصدَ جزاء ما بكى دمنه
أو كان لا يعشق إلا التي
تهواه ما كان الهوى محنه
ماساءني إعراضه
عني ولكن سرنى
سالفناه عوض
من كل شيء حسن
عوضني من حسنه
حسنا فماذا ضرني

ماقال أن قد عقنيان إسماعيل فاعلمكاتب ذو قلمين قلم من خلقة الله جليل الطرفين فيه للأهل سرورحين
تهداكل عين غير أن القلم الآخر من بري اليمين

بالصدِّ إلا برّني
إن إسماعيل فاعلم
كاتبٌ ذو قلمين
قلم من خِلقة ال
له جليل الطرفين
فيه للأهل سرورٌ
حين تَهْدَا كل عينٍ
غير أن القلم الآ
خر من برّي اليدين

العصر العباسي << ابن الرومي >> الحمد لله يا أبا حسن
الحمد لله يا أبا حسن
رقم القصيدة : ٦٢٢٣٠

الحمد لله يا أبا حسن
ذي النعم السابغات والمين
أقطعني مرتع الهزال وأق
طعت أناساً مراتع السمن
عرّضت حمديك أن يقال له
ضل ضلالُ البكاء في الدمن
ناشدتُك الله يا أبا حسن
في حرمة لم تُذَل ولم تُهن
لا ينصرف عنك من يمتُّ بها
وحظُّه حظ عابد الوثن
يشكوك لا مظهرًا شكايته

إياك لكن شكايَةَ الزمن
ومن شكَا دهرَه شكَاك وهل
تكني عن الروح خارج البدن
أنت الذي صُرِّفَ الزمان به
فأنت إن دُمَّ وهو في قرن

العصر العباسي << ابن الرومي >> ياهل يخلد منظرٌ حَسُنُ
ياهل يخلد منظرٌ حَسُنُ
رقم القصيدة : ٦٢٢٣١

ياهل يخلد منظرٌ حَسُنُ
لممتَّعٍ أو مَخْبِرٍ حَسُنُ
أم هل يطيبُ لمقلَّةٍ وَسُنُ
فيقرُّ فيها ذلك الوسنُ
أم هل يُبَيِّتُ لذهابِ قرْنُ
يوماً فيوصل ذلك القرنُ
كم مِنَّةٍ للدهر كدِّرها
لم تصفُ منه ولا له المننُ
مازال يكسوننا ويسلينا
حتى نظلَّ وشكرنا إحنُ
فحتى أراك بصرفه زِيناً
فهي الزخارفُ منه لا الزينُ
يكفيك أن لا وجدَ مُدَّخِرُ
أبدأً وألا دمع يُخْتَرَنُ
أُبْنِيَّ إنك والعزاء معا
بالأمس لُفَّ عليكما كفن
فإذا تناولتُ العزاء أباي
نَيْلِيه أن قد ضمَّه الجُننُ

أُبَيِّ إن أحزن عليك فلي
في أن فقدتُك ساعةً حزن
وإن افتقدت الحُزن مفتقدًا
لُبِّي لفقدك للحري القمن
بل لإخال شجاك تَعَدُّهُ
روحَ أَلَمٍ بها ولا بدن
تالله لا تنفك لي شجنا
يمضي الزمان وأنت لي شجن
والآن حين طعنت عن وطني
سمح المقام وطاب لي الظَّعن
ما أصبحت دنياي لي وطنا
بل حيث دارك عندي الوطن
ما في النهار وقد فقدتك من
أنس ولا في الليل لي سكن
ياحسرتا فارقتني فَنَنَّا
غضاً ولم يُثمر لي الفن
ولقد تُسَلِّي القلبَ ذُكرُته
أَنِّي بأن ألقاك مرتَهْنُ
أولادنا أنتم لنا فتن
وتفارقون فأنتمُ محن
لهفي على سبق المنية بي
لو بيع لم يوجد له ثمن
ياعادلي في مثل نائبي
تُلْفَى دموعُ العين تُمْتَهِنُ
فدع الملام فإنني رجل
عدلٌ على العبرات مؤتمن
أنفقتُ دمعي في مواضعه
لا الوكسُ يلحطني ولا العبن

أبكاني ابني إذ فُجعت به
لم تُبَكِّني الأطلال والدَّمن
وعكَّفتُ بالقبر المحيط به
فاعذِرْ فلا صنمٌ ولا وثن

العصر العباسي << ابن الرومي >> لازلتَ يخطئك الشاءُ لصاحبٍ
لازلتَ يخطئك الشاءُ لصاحبٍ
رقم القصيدة : ٦٢٢٣٢

لازلتَ يخطئك الشاءُ لصاحبٍ
أبدا ويخطئه لك الإحسانُ
لترى غداةَ الغب من حرمانه
خطأ ومن حرمانه حرمان

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا يُبعِدُ الله أسلافاً لنا سَبَقوا
لا يُبعِدُ الله أسلافاً لنا سَبَقوا
رقم القصيدة : ٦٢٢٣٣

لا يُبعِدُ الله أسلافاً لنا سَبَقوا
ولو بقُوا للَقوا مالا يحبونا
كيف العزاءُ وما في العيش مغتبط
ولا اغتباطٌ لأقوامٍ يموتونا
متى تَعَشُ قبلي الأحياءُ يدركنا
وإن تمتَّ قبلي الأمواتُ يعفونا
لا بد من ميتةٍ للمرء أو هرَم
يظل منه جليدُ القوم موهونا
والبيضُ والجون لانهوى فراقهما
ولانزال ندم البيضِ والجونا

وكل لهوٍ لهاه الناسُ مشغلةً
عن ذكر ما هم من الأحداث لا قونا
فإن لهوا فدفاعُ الهمِّ حقُّهم
وإن بكوا فذوو الأشجان باكونا
ولا يقينَ لأقوامٍ وإن زعموا
وما يقينُ أناسٍ لا يُعدونا
لو أيقن الناسُ جدُّوا في أمورهم
وكيف يوقن قومٌ لا يجدُّونا

العصر العباسي << ابن الرومي >> قد كنتُ أستسقيك ظمّانا
قد كنتُ أستسقيك ظمّانا
رقم القصيدة : ٦٢٢٣٤

قد كنتُ أستسقيك ظمّانا
فاليومَ استسقيك غصّانا
فبادرِ الغصانَ تَسْتَحِيهِ
إنك إن أغفلته حانا

العصر العباسي << ابن الرومي >> قل للوزير أدام الله غبطته
قل للوزير أدام الله غبطته
رقم القصيدة : ٦٢٢٣٥

قل للوزير أدام الله غبطته
انظر إلى ابن فراتٍ وابن عبدونٍ
بل قد نظرتَ فلا تغبن أشقَّهما
فليس ذو الرأي في حظِّ بمغبونٍ
أما ترى ابنَ فراتٍ فيه بينةٌ
من صارمٍ ثقةٍ بالغيب مأمونٍ

هو القوي الأمين الكفّ نعلمه
والرأي في كل معلوم ومظنون
فيه لِيان وحدٌ يوجبان له
ألا يخون ولا يُغضي على هُون
كأنه السيف صلتاً حين تُعمله
ماشتت من أملس المتنين مسنون

العصر العباسي << ابن الرومي << سُمّنتي خُطّةً من الكُره نقدا
سُمّنتي خُطّةً من الكُره نقدا
رقم القصيدة : ٦٢٢٣٦

سُمّنتي خُطّةً من الكُره نقدا
بجزاءٍ يكونُ أو لا يكونُ
سمتني أن أغيبَ عن كل شيء
أنا ضبُّ بقره مفتون
ووعدت التي وعدت من البر
ر وعندي بالخلف منك رهون
فأتيت التي يرى الشرُّ فيها
رأي عينٍ وخيرها مظنون
وتوقّيتُ أن يقال غيبين
ومن النكر حازمٌ مغبون
لأحب التي لذيدٌ جناها
مُتمّني وشوكها مضمون
كاد الرشاء الذي أدلي إليك به
من قبل بلّكه بالماء يُرويني

أفدي أبا حسن بالنفس من رجلٍ
إذا سألتُ سواه ظل يُعطيني
أُدلي به فإذا لم يسقني أحد
ممن أُميخُ نداه حال يسقيني

العصر العباسي << ابن الرومي >> يامنُ هواه من القلوب مَكِينُ
يامنُ هواه من القلوب مَكِينُ
رقم القصيدة : ٦٢٢٣٧

يامنُ هواه من القلوب مَكِينُ
والماءُ في الوَجَنات منه مَعِينُ
ومن اغتدى وكأنه من حسنه
في كل عضو منه حُورٌ عِينُ
وإذا تنفَّس نائماً أو لاثماً
فكأنما يتنفس النَّسرينُ
أعليك في رمي القلوب وكلمها
نَدْرٌ وفي منع الشفاء يمينُ
ظيِّ كأن كناسه مما ترى
فيه دمَاءَ العاشقين عَرِينُ
إني أعوذُ بعَدْلِكَ ابنَ محمدٍ
منه وأنت على الظَّلوم مُعِينُ
يامن غدا والمشتري جَدُّ له
والشمس رأْيُ والهلال جَبِينُ
والحلمُ سمْتٌ والعفاف طويَّةُ
والبرُّ خِدْنٌ والوفاء قرينُ
ومن استفاض بعدله وبفضله
حتى استوى الجبار والمسكينُ
ومن استجنَّ من الحوادث جازهُ

فكأنه بعد الولاد جنين
مشتاه في كنفك يابن محمد
مشتى دفيء والمصيف كنين
طاب الزمان له ورق غليظه
فكأن كل شهوره تشرين
أقسمت ما وعد الرجاء بحاصل
إلا وجودك بالوفاء ضمين
تبدو ووجهك ضاحك مستبشر
عند السؤال وللبخيل أنين
عنوان معروف يكون وراءه
بدء وعود من جدك ثخين
فالبشر بالبدء الهتي مبشر
والبدء بالعود السني رهين
لازلت أفضل من يطيع إلهه
ويطيعه التعمير والتمكين
أشكو إليك معاشراً ولعوا بنا
لهم كمين في الصدور دفين
جدوا بنا كالمزحين عداوة
والجد في بعض المزاح مبین
فإذا ادخرت لنا نصيب كرامة
خانوا وهان عليهم التخوين
غلبت على ألبابهم شهواتهم
فأرتهم مالا يزين يزين
من كل أفوه قد أمد بمعدة
خرى يذوب لحرها الهزصين
والناب منه على الأمانة خنجر
والظفر من أظفاره سكين
بطل الوقاحة لا الحياء كأن به

عن أن يخون أمانةً تهوين
يأبى مسالمة الأمانة مثله
أنى يسالم بطة شاهين
إنا نكاد ولا نكيد عدونا
ثقةً بكيد الله وهو متين
إني أعيدك أن يراك مليكنا
ترضى خيانتهم وأنت أمين
فكرّ وقل لهم مقالةً صادق
يحتج عند مقاله ويؤين
يامن يهون أن يخون أمانةً
أقسمت أن سيهينك التهوين
لا يصغرنّ لديك قدر خطيئة
إن المحاسب سجنه السجين
ولعل ذا جهل يقول بجهله
إن المعتاب في الطفيف مهين
وجوابه نقد لدينا حاضر
واف إذا نقص الجواب وزين
قولاً له إن كان يعقل إنا
قوم بحبّ المنعمين ندين
من لا يشح على قليل نصيبه
من برّ سيده فذاك ظنين
إن المحبّ بمن أحب وبالذي
يُسدّى إليه وإن أقلّ ضنين
وأرى الكرامة حليةً مأخليت
من غيرةٍ فيها لها تحصين
تلقى الفتى الغيران ينفث دونها
قطّع الحريق كأنه التنين

والغيرةُ الشيءُ الذي لم يُلغِه
إلا خَصِيُّ السوءِ والعينِ

(١٥٧/١)

أَوْ قَلْتُ قَوْلًا لَسْتُ أَجْهَلُ أَنَّهُ
فِيهِ لَصَدْرٍ مُرْجَمٍ تَخْشِينِ
وَلَمَّا أَصَبْتُ بِهِ سَوْى مُتَعَرِّضٍ
وَأَخُو الْعَدَاءِ بِمَا يَدِينُ مَدِينِ
فَلِيْرَضَ بِالْتَهْجِيْنَ أَوْ فَلِيْنَصْرَفِ
عَمَا يَكُونُ جَزَاءَهُ التَّهْجِيْنَ
لَا يَحْسَنُ الظَّنَّ اللَّئِيمُ بِنَفْسِهِ
فَالْعُتُّ غُتُّ وَالسَّمِينُ سَمِينِ
يَا مِنْ عَطَايَاهُ لَدِيهِ رَحِيصَةٌ
وَتَنَاءُ مَا دَحَهُ لَدِيهِ ثَمِينِ
وَإِذَا اعْتَصَمْتُ بِجُودِهِ فَكَأَنَّمَا
غَدَتِ الْعَوَاصِمُ لِي وَقَنَسَرِينُ
فَإِذَا التَّقَى دَاعٍ لَهُ وَمُؤْمَلٌ
سُمِعَ الدَّعَاءُ وَشَفَّعَ التَّأْمِينُ
سَتْرُنِي وَتَسْرُنِي وَتَشْبِينِي
وَأَقُولُ فِيكَ وَبِحَفَظِ التَّدْوِينِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إنما يبكي شجِي شَجَنَهُ

إنما يبكي شجِي شَجَنَهُ

رقم القصيدة : ٦٢٢٣٨

إنما يبكي شجِي شَجَنَهُ

لا كما يبكي خلي دمنه
أيها المأمون من نسيانه
أكذا أنسى ولو غبت سنه
لا تكون مولى هواه في الأذى
لم يزل بالعبد حتى فتنه
ثم خلاه وأهدى قلبه
للتباريح وأنضى بدنه
هل يُعافي العبد من محذوره
أن أخلاقك أضحت جُننه
لم أكن قط أرى أني أرى
سكناً مثلك ينسى سكنه
أيها المُهدي لقلبي ظننا
لا تدع قلبي يناجي ظننه
مع أن العدر شيء لم أخل
ن أخلاقك مسّت درنه
بل أرى العبد الذي استعبده
ثم سلّط عليه حرّنه
هو عبدٌ تشتهي تضميره
بالمجافاة وتقلي سمنه
شعفاً بالقدر يامن قدّه
أضحت الأغصان تحكي عُصنه
أبقى منه لا تدعه خائفاً
كلما هزّ نسيماً فننه
بل أرى أنك لي مُمتحن
فارحم العبد وخفف محنه
لن يُطيق الهجر عبد نفسه
بهوى سيده مُمتحنه
هَبْ لَأَسْبُوعِ رَسُولاً واحداً

إِن فِي ذَاكَ لِقَلْبِي أَمْنَهُ
وَوَيْحَ هَذَا الْقَلْبِ مَا أَغْفَلَهُ
أَيُّهَا الْمَوْلَى وَأَحْلَى وَسَنَهُ
لَوْ يُرَاعِي الرُّسُلَ مِنْكُمْ عَاشِقُ
نَفْسُهُ عِنْدَكُمْ مُرْتَهَنَهُ
وَهَوَى مِنْهُ هَوَاهُ كَوْنُهُ
وَطَنِيًّا لَمْ يَفَارِقْ وَطَنَهُ
لَا يَلْمُهُ لَأَنَّهُمْ فِي فِعْلِهِ
فَلَهُ عُذْرَانِ عِنْدَ الْقَطْنَةِ
هَمَّهُ الْمَسْكِينِ فِي عِرْفَانِهِ
رَأْيِي مَوْلَى لَمْ يُبَدِّلْ سُنَنَهُ
أَوْفٍ مَغْبُونِكَ يَا غَابِنَهُ
لَا يَكُنْ عَذْلَكَ فَيَمْنُ غَبْنَهُ
كَيْفَ لَا تُنْزِلُهُ مَنْزِلَةً
مَنْ خُصَّصَ الْأَنْسَ تُشْجِي زَمَنَهُ
هَلْ تَوَجَّهْتَ عَلَى أَخْلَاقِهِ
أَمْ غَدَا رَأْيِكَ فَيَمْنُ لَعْنَهُ
هَلْ تَعْتَبَتْ عَلَى أَفْهَامِهِ
أَمْ هَلْ اسْتَقْصَرْتَ يَوْمًا لَقْنَهُ
هَلْ تَرَى الْغَفْلَةَ شَابَتْ حَلْمَهُ
أَمْ تَرَى الْنُكْرَاءَ شَابَتْ فِطْنَهُ
هَلْ تَرَى الْعَيْيَ يُوَاحِي صَمْتَهُ
أَمْ تَرَى الْعَيْيَ يُوَاحِي لَسْنَهُ
هَلْ تَرَى الشُّكَّ عَلَيْهِ غَالِبًا
عِنْدَ حَقِّ أَمْ تَرَاهُ يَقْنَهُ
هَلْ رَأَى مِنْكَ قَبِيحًا بَثَّهُ
أَمْ رَأَى مِنْكَ جَمِيلًا دَفْنَهُ
هَلْ لَدَيْهِ لَكَ سِرٌّ ذَائِعٌ

أم أمانات غدت مُحْتَجِنَه
هل لديه تُحْفَةٌ مَذْخُورَةٌ
عنك أم منفوسَةٌ مُخْتَزِنَةٌ
لا يَجُرُّ مَوْلَى جَلِيلٍ سِنِنَا
في عُيُودٍ لَمْ يَفَارِقْ سَكْنَهُ
إنه أَخْلَقَ مِنْهُ لِلْهَدَى
في معانيه لدى من وزنه
أنت من تسمو ذُراه أن تُرى
في ذَراه خِلَّةٌ مَمْتَهِنَةٌ
بيتُك البيتُ الذي من زاره
فابنُ عباسِك فيمن قَطَنَه
من يكنُ أصيح من حُجاجه
فلقد أصبحتُ ممتنٌ سَدَنَهُ
أعذر الطرف الذي أجررتَه
في المعاني والقوافي رَسَنَهُ
لا تَلْمُه في عتابِ مسرف
أنت قَوَّيتِ عليه مُنَنَهُ
أنت من يذكر ما قَدَّمَهُ
من مواعيدٍ وينسى إحْنَهُ
أنت من نَزَّهَ نَجْوَى نَفْسِهِ
عن جِوارِ الهفوةِ المُضْطَغِنِهِ
هل يُدَاجين زُلالٌ قد صفا
وأبى طيبٌ ثناهُ أَسَنَهُ
سيدُّ فاتِ المداجاةَ به
سُودِدٌ يَنْفِي تَقَاهُ هُجْنَهُ
عرف اللهُ إلى أن خافه
ثم خاف اللهُ حتى أَمِنَهُ
فحكى غائبه شاهِدَهُ

وحكى المكنونُ منه علَّنه
ما رأى الله خناً أطلقه
لا ولا غلِ ضميرِ سجنه
يقبلُ الحمد ولا يوجبُه
وإن امتنَّ فأسَى مننه
لا كمن يغلط في أحكامه
يَهَبُ العُرف ويغى ثمنه
هكذا كلُّ كريم ماجد
جعل العرف صُراحا دَدَنه
ومتى راغ بشكرٍ رائعُ
ذات يوم لم تجده شَجَنه
عجبي من مادح يمينه
وهو المُعتقُ قِدا يَمَنه
نبأ فاسأل به ذا يَزِنِ
أو فسائل سيفه أو يَزَنه
يابني وهبِ حلَى دهرهمُ

(١٥٨/١)

كلما عدد دهرُ زينته
يستميحُ العطفَ منك عاشقُ
لم تُنيلوه وكنتم فِتَنه
هل رآه الله أجرى ذمكم
ببيانٍ أو بلحنٍ لحنه
هل رآه الفحصُ قرنا لكمُ
ببرازٍ أو كمونٍ كمنه
هل تعيينون بناءً شاده

طوله أو عرضه أو ثخنه
ليس بالمنكر إن لم تجعلوا
مُستقاه أن تكونوا شطنه
قد سألتُ الناس ما سألكم
فأبت مسؤولهم تلك الهنة
وإذا قد سلّموا المجد لكم
فحمى الحالبُ دوني لبنة
وغدا يمنع مني تافها
لا يرى شكر بنيّ ثمنه
والعلا وفق لأخلاقكم
لا لأخلاقهم المؤتفنه
هل يُعير الجود وغداً زينةً
ويعيرُ البخلُ حُرّاً أبنةً
كلُّ نفرِ فله شُحنته
هكذا كان قضي من شُحنه
هل يعير البرُّ بحرّاً عيسه
أو يعير البحرُ برّاً سُفنه
قد بعثتم حربَ عتبٍ مُقلق
من وليّ فاستعدوا هُدنه
والوزيرُ الحق إن لم تصفوا
لُتصكن شكاتي أذنه
فلكم من ماء وجهِ ضانته
ودمٍ قد كان يجري حَقنه
أنتم قومٌ إذا استخدمكم
مستعين الجاه كنتم مهنة
وإذا رجّم قومٌ فيكم
بالندی والصفح كانوا كهنة
فاخلفوا الغيثَ إذا أخلفنا

ومتى صاب فباروا مُزَنه
أنتُم آفاتُ أموالكم
بالعطايا إذ سواكم خزَنه
سادةٌ في الحق قَدما قَادَةٌ
وعلى اللُّوماء فيه مَرَنه
ونثا قومٌ دُخانات الندى
ولقد أضحي نثاكم دُخَنه
جلَّ كاسي طينكم صِبْغَتُهُ
كيف صاغ الطينَ لَمَّا عَجَنه
أوسعَ الأمرين فضلاً فأتت
صور الخلق تضاهي طينَهُ
لايُمتنَّ عليكم مادحٌ
بمديح فيه وعشيٌّ وَضَنه
فله من فعلكم أمثلةٌ
ينسج الشعْرُ عليها يُمنه
لي مُدِنٍ منكم مجتهدٌ
وصل الله بخير قرنه
ومسوءٌ بدُنوي منكم
ألزمَ الله يديه دَفَنه
يتنظي دُهْنه في شَعْبِي
شَعَّتْ الله ما دهنه
قد أضاقت عَطْيِي نَكَرَاؤُهُ
ضيقَ الله عليه عَطْنَهُ
كم يُعَرِّبني من أفضالكم
أليس الله عدوي كَفَنَهُ
كم وكم بعدي من ظلكم
ظلل الله عليه جننه
أنا من ينساكم خدمته

حين لأجرته مُتَزِنه
أنا من أسلف فيكم بعدما
نسي الطابنُ فيكم طَبْنَه
عكف الرأيُ عليكم وحدكم
والهوى يَعْبُد جهلاً وثَنه

العصر العباسي << ابن الرومي >> يعطي الرغائب جوداً من طبيعته
يعطي الرغائب جوداً من طبيعته
رقم القصيدة : ٦٢٢٣٩

يعطي الرغائب جوداً من طبيعته
لا كالمُتاجر بالمعروف أحياناً
لا يستثيبُ ببذل العُرفِ مَحْمِدةً
ولا تراه بما أسداهُ مَناناً
إذا اشترى الحمدُ أفناءَ الملوكِ رأى
بين التجارةِ والإفضالِ فُرْقاناً
سألتُه الحاجَ حتى كدتُ أسألهُ
ردَّ الشبابُ جديداً كالذي كانا
فما تجهَّم حاجاتي لكثرتها
ولا تلَوَّن منه الوجهُ ألواناً

العصر العباسي << ابن الرومي >> لم يزل للسكنجيين قرينَ
لم يزل للسكنجيين قرينَ
رقم القصيدة : ٦٢٢٤٠

لم يزل للسكنجيين قرينَ
إن نأى عنه فهو صبُّ خرينُ
ولدينا سَكنجيينُ وحيدُ

أنت عندي بالأجر فيه قمين
فاقرنن بالسكنجيين أخاه
إنه لافتقاده مستكين
والذي تستميح غال ثمين
وثناء الأحرار غالٍ ثمين
ورجاء السماح في الناس ظنٌ
ورجاء السماح فيك يقينٌ
والذي يُستقى من النار عَوْرٌ
والذي نستقيه منك معينٌ
فاعذرنا على انتجاعك في الحا
جاتِ فالعُذر عند ذاك مُبين
بدوك الحرِّ حرَّضَ العَوْدَ منا
وسماح الفتى عليه مُعينٌ
وكفانا تَهَيُّبَ العَوْدِ في الحا
جاتِ أَنَّ السماح منك مكين
أنت من لا يُخاف منه اعتذارٌ
عند عَوْدٍ ولا يخاف يمين
ولكم كَمَنَ الجوادُ من البخ
ل كميناً حاشاك ذاك الكمين
فإذا ما استشير منه دفينُ ال
بُخْلِ بالعَوْدِ ثار ذاك الدفين
ذاك جوْدٌ له أوانٍ وحينٌ
ثم يمضي فينقضي فيبين
وابتلى السائلون جودك فالذَه
رُ كله أوانٌ وحين

العصر العباسي << ابن الرومي >> عدّ عن دارٍ وعن جارٍ ظَعَن
عدّ عن دارٍ وعن جارٍ ظَعَن
رقم القصيدة : ٦٢٢٤١

عدّ عن دارٍ وعن جارٍ ظَعَن
وادعُ للجُلّي كَرِيمِ الْمُتَمَتِّحِنُ
ياأبا عبدِ الإلهِ المرتجى
للمعالي يا حسينَ بنَ الحَسَنِ
وارثَ النجدةِ عن ذي نجدةٍ
عُبدَ اللهُ بها دونَ الوثنِ
عن أميرِ المؤمنينِ المرتضى
لكتابِ اللهِ حقاً والسُّننِ
مُرتضىً أوصى إليه مصطفىُّ
وأمين لم يخالف مؤتمن
لك من ميراثه نجدته
وتقاءً وهُداه في المحنِ
نجدةٌ يوجدُ فيما دونها
منعةُ الجارِ وإدراكِ الإحنِ
ليس لي دونك وُدُّ يفتنى
لا ولا ودونك شكرٌ يُحتجن
أنت من أصبحتُ في ذمتهِ
لأبالي بمعادةِ الزمنِ
أنت لي في الجانبِ الجذب حياً
أنت لي في الجانبِ القفر سكن
كلَّ يومٍ لك عندي نائلٌ
لي به عندك شكرٌ مرتهن

وقليل كلُّ شكر حسن
في الذي تُسديه من فعل حسن
لا تُكاتم بالذي أوليتني
إنَّ ما أسررت منه قد علن
لو ورَّنا بالذي أوليتنا
شُكر أهل الأرض طراً ما اتزن
لك عرفٌ لم يُحِطْ شكري به
جَلَّ ركناً حَصَنَ أن يُحتَضن
كيف لا يُسدي الذي أسديته
حاملاً في المجد أثقال المُون
من أبوه لأخي الوحي أُخ
وابنُ عم ووصيٍّ وختنُ
يابني عمَّ النبي المصطفى
حبكم ينفي عن المرء الظنن
سلم المَوْلُدُ والدين معاً
لمواليكم ولو خاض الفتن
إن لله علينا مِناً
حُبكم شكر لهاتيك المِمن
أنتم من لم يرد مُعطى الهدى
غيرَ وَدِّ الناس إياكم ثمن
وحقيقون بذاكم أنتم
ياهداة الناس قِداً للسنن
ياغِيوثَ الناس في المَحَل إذا
كلكلُّ الأزيمة أرسى وطحن
إن سألناكم وسألنا بكم
لم تكونوا مثل أطلال الدَّمن
بل جلا الله بكم عنا العمى
ونفى الله بكم عنا الحزن

يوجد العلم لديكم والهدى
أبد الدهر جميعاً في قَرْنُ
عندكم في كل همٍّ فرجٌ
مُعَقَّبٌ من كل تسهيدٍ وَسَنُ
جمع الحمدُ إليكم إذ جرى
ثم وافاكم فأضحى قد حَرَنُ
رُبُّ فَرِدٍ منكم في دهره
قد كساه الله أنواع الزَّينِ
شكسٍ بالعِرضِ سمح باللُّهى
ضيقٍ في دينه رحب العَطَنُ
ذي وقارٍ في ذكاءٍ وحجى
في بهاءٍ وحياءٍ في لَسَنُ
ثاقب الجمرة إن حرَّكته
وترى الحلم عليه إن سكن
كالحسين المتناهي فضله
وإن اغتاط حسودٌ واضطغن
إن يُوالِ الدهرُ أعداءَ لكم
فهُم فيه كمينٌ قد كُمنُ
خلعوا فيكم عذار المُعتدي
وَعَدُوا بين اعتراضٍ وَأَرَنُ
فاصبروا يهلكهم الله لكم
مثل ماأهلك أذواء اليمن
ذا رُعينٍ ثم أَردى بعده
ذا نواسٍ ثم أَردى ذا يَزَنُ
كم أرى الله بقوم عِبرة
عند إجراهم فضل الرِّسَنُ
قَرَبَ النصرُ فلا تستبطنوا
قَرَبَ النصرُ يقيناً غير ظن

ومن التقصير صَوْنِي مُهَجْتِي
فِعْلَ من أَضْحَى إِلَى الدنِيا رَكْنُ
لا دمي يُسْفِكُ في نُصْرَتِكُمْ
لا ولا عَرِضِي فيكُمْ يُمْتَهِنُ
غير أَنِي باذِلٌ نَفْسِي وَإِن
حَقَّنَ اللهُ دَمِي فيمَا حَقَّنَ
لَيْتَ أَنِي عَرَضْتُ من دُونِكُمْ
ذَاكَ أَوْ دَرَعْتُ يَقيكُمْ أَوْ مَجَنُّ
أَتَلَقَى بِجِيبِي من رَمَى
وَيَنْحَرِي وَبِصَدْرِي من طَعَنَ
إِن مُبْتَاعَ الرِضا من رَبِهِ
فيكُمْ بِالنَفْسِ لا يَخْشَى العَيْنَ
قَلْتُ لِلنَّاهِي عَن حَبِيبِكُمْ
إِن حَبِيبِي لَهُمُ أَوْفَى الجُننِ
فانصَرَفَ عَنِّي حَسِيرًا خاسئًا
شَجَنِي فيهِمُ وَلِلنَّاسِ شَجَنُ
وَالهُ عَن عَدْلِكَ سَمِعًا قَد مَرَنُ
وَدَعِ العَدْلَ فَسَمِعِي قَد مَرَنُ
شَهِدَ اللهُ وَمَيْلًا خالِصَ
صَدَّقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ ما بَطَنُ
بِمَوالاةٍ لَكُمْ صادِقَةً
سَلَكْتُ مَسْلَكَ رُوحٍ في بَدَنِ
فَهِيَ لِي ما دَمْتُ حَيًّا مَلْبَسًا
وَمَتِي ما مِتُّ كَانَتْ لِي كَفَنُ
وَأَرى فَقْرِي وَحُيَّيْكُمْ غِنِيَّ
وَهَزالِي مَعَ وُدِّكُمْ سَمِينُ
فَطِينُ تُبْصِرُ أسرارَ العِلا
حِينَ لا تَنْفُذُ أَبْصارُ الفِطْنِ

بَرَّني معرُوفُكُم قبل أبي
وغذاني بِرِّكُم قبل اللبن
ومتي اختلَّ ابن روميِّكم
فأيايديكم حَرَى منه قَمَنُ
وَإِذَا أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ
لم تولُّوني ونولُّوني فَمَنْ
أنا عبدُ الحقِّ لآعبدُ الهوى

(١٦٠/١)

لعن الله الهوى فيما لعن
أنا من أبناء أتباع الهدى
لستُ من أبناء أتباع البطن
دينِي الحجَّة لآعادِئهم
واختيارُ الدار لآإلفُ الوطن
والذي قد أوجبَ اللهُ لكم
فوق ما أوجبتُ ما أخضِرَّ فَنَنْ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا واحد الناس في الآلاء والمننِ
يا واحد الناس في الآلاء والمننِ
رقم القصيدة : ٦٢٢٤٢

يا واحد الناس في الآلاء والمننِ
والمستجارَ به من حادثِ الزمن
وابن الذين بنوا أساس دولتهم
على النبوة والقرآن والسُنن

أشدُّ ما بي من شكوى ومن ألمٍ كاملاً فرضته أيراً فردَّ لساناً وكذاك يفعل من غدا قرناً نكتُ العجوزَ فظل يشتم

سأدرأوقرُنه يصرعنه ألوانا لله درُ النعل من مُتوهم أن اللسان قاوم الجُرذانا دع ذا فإن قرونه لو أصبحتك
معقلاً لم ترهب الحدثانا يا خائف الطوف
فقدني جنّي مقلتي من وجهك الحسن
أقرضته أيراً فردّ لساناً
وكذاك يفعل من غدا قرناًنا
نكتُ العجوزَ فظل يشتم سادراً
وقرُنه يصرعنه ألوانا
دع ذا فإن قرونه لو أصبحت
لك معقلاً لم ترهب الحدثانا
يا خائف الطوفان إن لنا أخاً
يعلو قصيرُ قرونه الطوفانا
فمتى هجاك فدارشه لقرونه
ليكون مما قد خشيت أمانا

العصر العباسي << ابن الرومي >> قرأتُ في وجهك عنواناً
قرأتُ في وجهك عنواناً
رقم القصيدة : ٦٢٢٤٣

قرأتُ في وجهك عنواناً
آذني بالعدرِ إيدانا
تالله أنسى ماذكرتُ الصبي
بل ماذكرتُ الله لهفانا
يوم التقينا فتجهمتني
تجهّم المديون ديانا
وكيف أنسى ذاك مستيقظاً
ولست أنسى ذاك وسنانا
طلعتُ من بُعد فأوهمتني
أنك قد عاينت شيطانا

لاقيتني ساعةً لاقيتني
أثقلَ خلقَ الله أجفانا
كأنما كنتَ تضمّنتَ لي
رد شبابي كالذي كانا
أو طمَّ بحر الصين في طرفه
أو كسَحَ أروندٍ وثهلانا
أو كل مالٍ يستطيع فعله
عيسى ولاموسى بن عمران
ياحسنَ الوجهَ لقد شئتُه
فاضممِ إلي حُسْنِكَ إحسانا
أنتَ ملولٌ حائلٌ عَهْدُهُ
تصبغُك الساعاتُ ألوانا
تَصْرُمُ ذا الوصلِ وتُضجِي إلي
من يجتوي وصلك ظمّانا
حتى إذا واصلَ صارمته
أو سُمته صدا وهجرانا
وتستلينُ الدهرَ ذا خُشنةٍ
فظاً وتستخشنُ من لانا
وتعقدُ الوعدَ فإنجازهُ
خُلفٌ إذا إنجازهُ آنا
حتى إذا أنجزتُهُ مرة
مَننتُهُ سرا وإعلانا
وما أحبُّ الواعدي مُخلفاً
كلاً ولا الممتنَّ مَنّانا
حدّرتني الناسَ فقد أصبحتُ
نفسي لا تألفُ إنسانا
أهنتني جداً فأعززتني
رُبَّ امرئٍ عَزَّ بأن هانا

العصر العباسي << ابن الرومي >> ياهل تعود سوائفُ الأزمانِ

ياهل تعود سوائفُ الأزمانِ

رقم القصيدة : ٦٢٢٤٤

ياهل تعود سوائفُ الأزمانِ

أم لافمنصرفٌ إلى السلوان

ولئن عدلتُ عن الغواية همتي

وغدوت معترفاً لمن يلحاني

لبما أروح وللشيبية حبرةً

أرني العيون بفاحم فتان

ویمشرق صافي الأديم كأنما

فيه اثتلاقٌ من صفيح يمان

وبما أمدُّ يدي إلى ثمر الصبي

فأنوش منها فؤت كف الجاني

بعض الأسي إن الأسي لك جمّة

كلُّ سيدرك جريه العصران

أضحى محمدُ المحمّدُ كاسمه

في الصالحات مُشارَ كلِّ بنانٍ

في أيّها جارى تقدّم شأوه

فحوى الرهان أمام كلِّ عنان

علم السراة حيا الغفاة ندى الشرى

وتقى العرا في نائب الحدّان

تعشو الرجال إلى نواجم رأيه

والخطب أعجمُ دائر البرهان

وتؤمّ مقحمة السنين فناءه

فتشيخ منه بواسع الأعطان

يغلو بأغلاق المحامد سوّمها

ويرى الرغائب أو كَسَ الأيمان
لم يخل يوماً من نَجِيّ تقيّةٍ
تدعو إلى المعروف والإحسان
لا تُفِرُّ الجدوى أنامل كَفّه
حتى يهشَّ إلى فَعَالٍ ثاني

(١٦١/١)

يُنْغِي بذلك قربةً أو صِيَّةً
وَأَثِيرُ هَمَّتِهِ رضا الرحمن
وإذا بدا ملاً العيون جلالَةً
فَتَنْظُلُ وهي كليلَةُ اللحظان
وإذا هفا أهل الحلوم رسا به
حلمٌ يشولُ بِيَذْبُلُ وأبان
عَدَبَت مَمَادُحُه بأفواهِ الورى
فثناؤه يُثْنِي بِكُلِّ مكان
ولهُ من العباس مَجْدُ ولاية
عن كُلالِ أَرْهَرٍ من بنيه هَجَانِ
ياوارث الصَّبَاحِ ربوةً مجده
أصبحت نعم مؤثِّلِ البنيان
كم فَعَلَةٌ لك في الأنام سَنِيَّةٍ
ولدى الإله ثقيلةُ الميزان
إني لشاكرك الذي أوليتني
ساع لذلك غيرِ سعي الواني
عجزت يداي عن الجزاء فألقنا
عبء الشكور على ثناء لساني
ولأَسْمُكَنَّ خلال كُلالِ قبيلة

نشرًا لذكرك طيب النَّسَمَانِ
كجليب رِيًّا الروضِ بات يُشيعه
نفع الصَّبَا في ليلة مَدْجَانِ
بمنخَّلاتٍ من عقائلٍ منطقي
سلسٍ مساربُهُنَّ في الآذَانِ
لازال جدِّك يا محمد صاعدًا
وهوتُ جدودُ عداك للأذقان

العصر العباسي << ابن الرومي >> ليس الكريم الذي يعطي عطيته
ليس الكريم الذي يعطي عطيته
رقم القصيدة : ٦٢٢٤٥

ليس الكريم الذي يعطي عطيته
على الثناء وإن أغلى به الثمنا
بل الكريم الذي يعطي عطيته
لغير شيء سوى استحسانه الحسننا
لايستثيب ببذل العُرفِ مَحْمَدَةً
ولا يَمُنُّ إذا ما قَلَّدَ المِننا
حتى لتحسب أن الله أجبرهُ
على السماح ولم يَخْلُقْهُ مُمْتَحِنَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتُ كُلَّ شرابٍ لا مَسَاعَ له
رأيتُ كُلَّ شرابٍ لا مَسَاعَ له
رقم القصيدة : ٦٢٢٤٦

رأيتُ كُلَّ شرابٍ لا مَسَاعَ له
غير المدامةِ إلاَّ عندَ ظمآنِ
كأسٌ يسوغها الريانُ لذتها

إِذَا تَأَبَّى سِوَاهَا كُلُّ رِيَّانٍ
يَمَلُّ كُلُّ شَرَابٍ مِنْ يُعَاقِرُهُ
وَشَارِبُ الرَّاحِ مَشْعُوفٌ بِهَا عَانِي
كَرِيْقَةِ الْمَرْءِ لَا تَنْفَكُ مِنْ فَمِهِ
وَمَا يَمَلُّ لَهَا طَعْمًا لِإِبَّانٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> فَضَّلَ الرَّاحَ أَنهَا لَذَّةُ الْمَشِّ
فَضَّلَ الرَّاحَ أَنهَا لَذَّةُ الْمَشِّ
رقم القصيدة : ٦٢٢٤٧

فَضَّلَ الرَّاحَ أَنهَا لَذَّةُ الْمَشِّ
رَبُّ عِنْدَ الظَّمَانِ وَالرِّيَّانِ
وَجَمِيعُ الشَّرَابِ مِمَّا سِوَاهَا
غَيْرُ لَذَّةٍ إِلَّا لَدَى الظَّمَانِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> كَسَتَهُ الْقَنَا حُلَّةً مِنْ دَمٍ
كَسَتَهُ الْقَنَا حُلَّةً مِنْ دَمٍ
رقم القصيدة : ٦٢٢٤٨

كَسَتَهُ الْقَنَا حُلَّةً مِنْ دَمٍ
فَأَضَحَتْ لَدَى اللَّهِ مِنْ أَرْجَوَانٍ
حَدَّتْهُ مَعَانِقَةُ الذَّرَاعِي
نَ مَعَانِقَةَ الْقَاصِرَاتِ الْحَسَانِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> جَرَّيْتُ شَعْرِي أَبْلُو كَيْفَ طَاعَتُهُ
جَرَّيْتُ شَعْرِي أَبْلُو كَيْفَ طَاعَتُهُ
رقم القصيدة : ٦٢٢٤٩

جَرَبْتُ شعري أبلو كيف طاعتهُ
وقلت هل يتأتى في سليمانِ
فجاءني فيه طوعاً لا ينازعني
وَلَمْ أَحَلْهُ يواتي فيه بيتان
فقلت أَمَا وهذا ابن طاعته
فسوف أجزيه إحساناً بإحسان
وماأراني سَجِيسَ الدهر جازيهُ
بمثل مَدْحِي به يَحْيَى بن خاقان

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا ترى نرجساً يشبهه بالور
لا ترى نرجساً يشبهه بالور
رقم القصيدة : ٦٢٢٥٠

لا ترى نرجساً يشبهه بالور
دِ إِذَا ماأردت فكراً وعينا
ومن الورد ما يُشَبَّهُ بالنر
جِسِّ علماً بأن في ذاك ربنا

العصر العباسي << ابن الرومي >> طلب البيهقي قرناً فلم يُخ
طلب البيهقي قرناً فلم يُخ
رقم القصيدة : ٦٢٢٥١

طلب البيهقي قرناً فلم يُخ
رَمُهُ لكنه أصيب بأذنه
لا كمن لم يَنْلُه واصطَلِمَت أذ
ناه لَمَّا ابتغاهُ يَطُولُ حُزْنه
ويك يابِينُ أَيُّ قَرْنِ عليه
لَيْتَ للبيهقي عَقْلاً بوزنه

قرنه مثل بظر أمك في الطو
ل ولكنه غليظ كذهنه

(١٦٢/١)

لو مكان الهجاء سدده نخ
وي توليت هاربا خوف طعنه
لكن الوغد جاهل ليس يدري
أين منه تكون شدة ركنه
لكن القلطان أحرق قدم
جاهل أين منه شدة ركنه
ليس يدري من الغباوة أين ال
بأس منه وأين موضع وهنه
بل أراه أراد إترار روجي
بأهاجيه لي ضلالاً لأفنه
أترى الثور مادري أن قلبي
بين جنبي نيران ذهنه
بل أبي علمه بذاك عماء
ماله سد ثقتي جدّة ابنه
لست أخشى إذا بدا خر شعري
ملبسي دون برده درع أمنه
لعنة الله كل يوم عليه
فهو أولى من المجوس بلعنه
لعنة منه في الإقامة تغشا
ه وأخرى تزوره يوم طعنه
رجل يدعي الصرامة والفت
ك وحولاًؤه تناك ياذنه

مثل ما يدعي من العلم بالنخ
و على جهله وكثرة لحنه
ساقط يخبن الغلاصم والأع
ين في رذنه لمنبت قرنه
أنا آكلته فما بصرت عي
ني بشيء كأكله وكخبينه
قلت من أنت أيها الشره النذ
لُ شهودي عليه آثار رذنه
قال عبد الأمير. قلت هواناً
لك كلُّ الهوان بل عبدُ بطنه
إنما البيهقي مَيِّتٌ مجيفٌ
وهل الميتُ مالكٌ قطعَ ننته
ويعين الأمير أشياء كانت
منه بالأمس مُوجباتٌ لشخبه
فليُعدّه إلى المطابق مذمو
ماً فما للمُجيف شيء كدفنه
أنا كالبيهقي إن لم أكن من
هُ مكانَ القذاة من بطن جفنه
قد طَحَنَاه واعتصرناه يابي
ن فكلُّ كسبه وأسرج بدهنه

العصر العباسي << ابن الرومي >> أرض عمران تُزرعُ العُصياناً

أرض عمران تُزرعُ العُصياناً

رقم القصيدة : ٦٢٢٥٢

أرض عمران تُزرعُ العُصياناً

كلَّ حولٍ فُشِجِرِج الحُمْلانَا

ومؤوناتٌ بَدْرها لا على القَر

نان لكن تَحْمَلُ الإخوانا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أنظروني بني ثوابة حتى

أنظروني بني ثوابة حتى

رقم القصيدة : ٦٢٢٥٣

أنظروني بني ثوابة حتى

أضَعِ الدَّمَّ والأمانة عني

ثم أنجو بثقلكم بعد ذاكُم

واتقوا الله وارحموا ذاك مني

العصر العباسي << ابن الرومي >> هذا كتابٌ من أخ شاكِرٍ

هذا كتابٌ من أخ شاكِرٍ

رقم القصيدة : ٦٢٢٥٤

هذا كتابٌ من أخ شاكِرٍ

نُعَمَّاك يرجوك لريبِ الزمانِ

أصفاك شكرَ القلبِ عن نيةٍ

وبعدَ شكرِ القلبِ شكرَ اللسانِ

ولست أشكوك ولكنما

يشكوك مني موضع الطيلسانِ

فأنجز الوعد بثوب له

من الجياد المرتضاة الحسانِ

وفي القوافي ثمنٌ مريح

فلا تُقصِّرْ ذُرْعَه عن ثمانِ

ولا تكدره بتأخره

حاشاك من مَطلِ الجوادِ الجبانِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> بني وهب الله جارّ لكم

بني وهب الله جارّ لكم

رقم القصيدة : ٦٢٢٥٥

بني وهب الله جارّ لكم

من النائبات وأزمانها

يغيظُ العدا أنكم غُصبةٌ

تَبَيَّنَ رُجْحان ميزانها

جُعِلتم وأبناؤكم دَوْحةً

مَقِيلُ الورى تحت أفنانها

فكان القوامُ بأعرافها

وكان التمامُ بأغصانها

ولن يذهب الدهرُ حتى تُرى

سليمانها كسليمانها

أقول لمستخبرٍ عنكم

ودعوايَ رهنٌ بْبُرْهانها

أولئك عُدةٌ أملاكنا

قديما وزينة مُردانها

فهم في العناء كأسيافها

وهم في البهاء كتيجانها

ولم أوفهم حقَّ تمثيلهم

ضلالا لنفسي ونسيانها

وليسوا كعينِ وإنسانها

وماقدُرُ عينِ وإنسانها

سأعلي مراتب أمثالها

بما رفع الله من شأنها

هم للملوك كأرواحها

إذا الناسُ كانوا كأبدانها

فنتلك الخلافة تعتدُّهم
يد الدهر أركان بنيانها
وما عند أربعة منهم
أبى الله عدة أركانها
ولكن لها منهم عدَّة
كقطر السماء وسكانها
وأقلامهم عند أملاكنا
أسنة أرماع فرسانها
وحنَّت إليكم وزاراتهم

(١٦٣/١)

فحنَّت إلى خير أوطانها
لئن ضُمَّنوا صون ساداتنا خفيفدخلتنا الشكوكُ يا بن أبي شيخ بأيِّ الأديان أنت تدينُ وإلى أيها تميلُ ابا جعفرِ
كم ذا الهوي وذا التلوينُ إن في واسطِ العراق رجالا كلهم شاهدٌ عليك أمينُ
لما صان عينا كأجفانها
دخلتنا الشكوكُ يا بن أبي شي
خ بأيِّ الأديان أنت تدينُ
وإلى أيها تميلُ ابا جع
فرِ كم ذا الهوي وذا التلوينُ
إن في واسطِ العراق رجالا
كلهم شاهدٌ عليك أمينُ

العصر العباسي << ابن الرومي << يا بن حسان لا تشكنَّ في دي
يا بن حسان لا تشكنَّ في دي
رقم القصيدة : ٦٢٢٥٦

يا بن حسان لا تشكَّن في دي
ني ولا تقتسمنك في الظنون
فهو توحيد ذي الجلال وتَص
ديق الذي بلغ الرسول الأمين
مِلَّة رِشْدَة أراني هداها
بصرًا ثاقب وعقل متين
فلها مَعَقْدٌ بجيدي وثيق
وقرارٌ من ذات نفسي مكين
لست بالمستعيب منها ولا الرا
غب عنها إني بها لَصْنين
إنما يُستمالُ عن سمت رُشْدِ
من تولاه رأيك المأفون
فاغْدُ عني وانظر لنفسك دوني
ليس يُجْزَى سواي عما أدين
وليزعك المشيبُ عن بعض ما تفُ
عل أو وجهك المشوه المَشِينُ
كم يكونُ العتو في الأرض يا شَقْرُ
راقٌ لا ترعوي ولا تستكين
في نكاح مثل السَّفاح خلا أنْ
نَ ذاك شُبُهَةٌ وذاك مُبين

العصر العباسي << ابن الرومي >> أنهنه غربي عن الجاهلي

أنهنه غربي عن الجاهلي

رقم القصيدة : ٦٢٢٥٧

أنهنه غربي عن الجاهلي

نَ حلما واني لعضب اللسانِ

فإن غمطوا الحلم أتبعته

مَعْبَةٌ إِطْرَاقَةُ الْأَفْعَوَانِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> حساسةُ البيهقي والبيّن

حساسةُ البيهقي والبيّن

رقم القصيدة : ٦٢٢٥٨

حساسةُ البيهقي والبيّن

لم تُر في واحدٍ ولا اثنينِ

في لؤمِ كليّن إن كشفتهما

كشفت امتحانٍ وقبحِ قردين

وجهلٍ غيرين إن سألتهما

عن بابِ علمٍ وحُقمِ تيسين

إن وعدا أخلفاك ما وعدا

أو حدّثا حدثاك بالمّين

أو حُمّلا من أمانةٍ طرّفا

كانا الظنّين لا الأمينين

هذا يبيع القريضَ من شره

ووالديه معا بفلسين

باع كلام الأمير مُرتعبا

عنه بقوّارتي رغيفين

وفضلةٍ من عصيدةٍ خمخت

وبائع الزين مُشتري الشين

يا لك من بائع بلا ورق

ينشده ناقدٌ ولا عين

والبيّن في المخزيات يشركه

لا بارك الله في الشريكين

أسد إلى البيّن كل عارفةٍ

يَجْزِك من شيءٍ بضعفين

فيه وفي الباهلي مُعتَبَرٌ
إياه أسدي إليه عُرفين
وسَطَه مجلسُ الأمير وأح
ياهُ وقد مات مِيتة الدِّين
فكان ما كان من مثوبته
أورده الله مَوْرَدَ الحين
ثم الدمشقيُّ بعد صاحبه
فليعتبر ناظرٌ بعينين
إنَّ قريضاً يكون حاملهُ
في الناس كالبيهقي والبين
لم يُحسنا قطُّ صنْعُهُ وإذا
ما أنشدها حُلُوَيْن
عندي كالسيف في يدي رجلٍ
لا بطلٍ مُحَرَّبٍ ولا قين
فليس بالمحسن القتالَ ولا
صانعَ صدقٍ صناعَ كَفَيْن
من شرِّ أصليين إن نسبتهما
لاشك فيه وشرِّ فرعين

العصر العباسي << ابن الرومي << يابن التي لم تنزل تُجاري
يابن التي لم تنزل تُجاري
رقم القصيدة : ٦٢٢٥٩

يابن التي لم تنزل تُجاري
في الغيِّ شيطانها اللعينا
تنزي وتُنزي ولا تُبالي
ولا تدينُ الإله دينا
حتى إذا يومها أتاها

أوصت بنيتها خزوا بنينا
بأن إذا ميتٌ فاجعلوني
ذريةً للمخشينا

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما راح مغبونا بصفقة خاسر
ما راح مغبونا بصفقة خاسر
رقم القصيدة : ٦٢٢٦٠

ما راح مغبونا بصفقة خاسر
ممن باع متعةً فائتٍ بأمانٍ
أمنَ امرءٍ من زُرِّه شيءٌ فاته

(١٦٤/١)

والمُدركوه مراقبو الحدثان
وكفى عزاءً لأمرىءٍ عن فائتٍ
أن لا يخافَ عليه صرفُ زمانٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أعرف وراقاً بآيينه
أعرف وراقاً بآيينه
رقم القصيدة : ٦٢٢٦١

أعرف وراقاً بآيينه
من قَرَنه نُصب سكاكينه
يُكنى أبا حفصٍ له زوجةٌ
جارٌ استها أيسرُ ما عونهُ
لايمنع المسكين من نيكها

ياليتني بعضُ مساكينه
جوّدُ دِيانِي له فضلةٌ
يأمنُ خُسرانَ موازينه
انظرُ إذا شئتَ إلى قرنه
وانظرُ إلى قائمِ سكينه
تجدُهما من جوهرِ واحدٍ
كجوودِهِ المشتقِ من دينه
وقائلُ لستَ بذي فَهَّةٍ
ولا ضعيفِ الرأيِ مأفونه
فلمِ أذلتَ الشعرَ في مثله
فقلتُ والعدرُ بتبينه
قد جُنَّ جُلُّ الناسِ في دهرنا
فعدّني بعضَ مجانيه
إن أكَ قد أكسبته سمعةً
وزانه شعري بتزيينه
لطالما ملّكني رأسه
تسيحُ كفي في ميادينه
شيخُ لنا في مستوى رأسه
بستانُ صدقٍ من بساتينه
إذا البساتينُ انقضى حملُها
أطعمَ في كلِّ أحيينهِ
فخرًا أبا حفصَ بما نلته
من زين شعري تحاسينه
قد يعظُمُ الشيءَ بتعظيمه
وربما هانَ بتهوينه
أصبحَ شعري بعدَ ضنِّي به
يُرْفَلُ في ألوانِ موضوعه
عمن يُصانُ الشعرَ من بعدما

صار لك اسمٌ في دواوينه

العصر العباسي << ابن الرومي >> لاتعدلوا عرسَ أبي غانم

لاتعدلوا عرسَ أبي غانم

رقم القصيدة : ٦٢٢٦٢

لاتعدلوا عرسَ أبي غانم

في دَسَّهَا القِثَاءَ فِي التَّيْنَةِ

فِي شَهِدَ اللهُ لَقَدْ أَصْبَحْتُ

إِلَى أَيُّورِ الخَلْقِ مَسْكِينَهُ

لَأَنَّ جِرْدَانَ أَبِي غَانِمٍ

فِي اللُّوْحِ مَشْكُولٌ بِتَسْكِينِهِ

أَعْيَا عَلَيْهَا بَعْدَمَا حَاوَلَتْ

تَحْرِيكَهُ بِالعَطْرِ وَالزَّيْنِ

إِنْ كَانَ عَيْنِنَا بِهِ آفَةٌ

فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِعَيْنِهِ

بَلْ شَهْوَةُ الجِرْدَانِ مِنْ سُوسِهَا

مُرَكَّبٌ ذَلِكَ فِي الطَّيْنِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لما رأى أمه نهبي مقسمةً

لما رأى أمه نهبي مقسمةً

رقم القصيدة : ٦٢٢٦٣

لما رأى أمه نهبي مقسمةً

يَجْرِي الهِجَاءُ بِهَا فِي كُلِّ مِيدَانٍ

أَحْرَجْتُهُ فَهَجَانِي غَيْرَ مُنْتَصِرٍ

لِاسْبَاقٍ مِنْ مَجَارَاتِي وَلَاثَانٍ

أَظْهَرْتُ فِي شَعْرِهِ مِنْ ضَعْفِ مُنْتَه

خزياً أعضُّ له من هتكِ بوران

العصر العباسي << ابن الرومي >> لما رأى أمه نُهَيْيَ مقسمةً

لما رأى أمه نُهَيْيَ مقسمةً

رقم القصيدة : ٦٢٢٦٤

لما رأى أمه نُهَيْيَ مقسمةً

يرمي بها الشعرُ بلدانا فبلدانا

أغضبتُهُ فهجاني غيرَ منصرٍ

كعاركِ أنفه بالأرض غضبانا

أظهرت في شعره من ضعفٍ مُتَّهِكاملما إن يزال لهنَّ ردفٌ شائلاًو ركبтан يقارعان جبيننا لو جتتهنَّ إذا خَلَوْنَ

ليَّةٍ لسمعتَ أجراسا هناك فنونا قرعَ الأبور فروجهنَّ تشوبهاُنفاُسهنَّ زوافراً وأنينا زفرا تُ أكيارٍ ووقِعُ

مطارِقِكأن بيتك كورُ حدادينا مُجنُّ ينهن

خزياً أعضُّ له من خزي بورانا

ما إن يزال لهنَّ ردفٌ شائلاً

أو ركبтан يقارعان جبيننا

لو جتتهنَّ إذا خَلَوْنَ ليَّةٍ

لسمعتَ أجراسا هناك فنونا

قرعَ الأبور فروجهنَّ تشوبه

أنفاُسهنَّ زوافراً وأنينا

زفرا تُ أكيارٍ ووقِعُ مطارقٍ

فكأن بيتك كورُ حدادينا

مُجنُّ ينهن الغواةَ على الزنا

ويصحن ليلاً يا نيام التينا

لله نسوةٌ خالدٍ لقد اعتلتُ

كلَّ القِِحابِ خلاعةً ومجوناً

العصر العباسي << ابن الرومي >> قد كنتُ أبكي لأصحاب الهوى زمنا

قد كنتُ أبكي لأصحاب الهوى زمنا
رقم القصيدة : ٦٢٢٦٥

قد كنتُ أبكي لأصحاب الهوى زمنا
فهل لي الآن من باكٍ فيبكي
أهكذا يجدُ العشاقُ كلهمُ
يارحمتي للمحبين المساكينِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبو سليمان لا تُرضى طريقتهُ
أبو سليمان لا تُرضى طريقتهُ
رقم القصيدة : ٦٢٢٦٦

(١٦٥/١)

أبو سليمان لا تُرضى طريقتهُ
لا في غناء ولا تعليم صبيانِ
شيخٌ إذا عَلَّمَ الصَّبيانَ أفرعهم
كأنه أمُّ صبيانٍ وغيلانِ
وإن تغنَّى فسلحُجاءٍ منبثقا
في لونِ خلقته من سلحِ سكرانِ
له إذا جاؤبِ الطنبورِ محتفلا
صوتٌ بمصرٍ وضربٌ في خراسانِ
عواءِ كلبٍ على أوتارٍ مندفةٍ
في قُبْحِ قردٍ وفي استكبارِ هامانِ
وتحسبُ العينُ فكَّيه إذا اختلفا
عند التنغمِ فكِّي بغلِ طحانِ

لاحظ لهازمه واضحك مسارقة
فإنه عبرة ما إن لها ثاني
وأقدرُ الناس أسنانا وأطفسهم
وأشبهه الناس أخلاقا بإنسان
عريضة صلفاً بالتقل منصرف
في كُمه أبداً آثار رُمان
واللوزُ لا فارقته لوزتا ورم
فشرطه منه عند الشرب ريعان
نُقلٌ ونقلٌ إلى نبتٍ له وضر
كأنه منه في حانوت سمان
وإن سألنا ابنه ماذا أتاك به
أبوك قال لنا إكرارُ حرمان
هيهات هيهات مامن طامع أبدا
في زاد زُهمان إلا بطنُ زُهمانِ
وأضربُ الناس في قومٍ بجائحة
شُوماً وأكثر من عمرو بن دهمان
وإن رأى حيةً تهتُّ في ركبٍ
هوى لها بعضا موسى بن عمران
لا بل بكوةٍ وثَّاب بكوته
بالأعة كل تنينٍ وثمان
أبصرته ساجداً ... مبتهلاً
فقلتُ أعظمت كفرا بعد إيمانِ
فقال قد سجدت قبلي ملائكة
لمن سوى الله دعوى ذات برهانِ
فقلت ذاك أجلُّ الخلقِ كلهم
أبوك آدم هل هذان سيان
فقال آدمُ إنسانٌ وإن عظمت
زُلفاه والأير أيضاً بعضُ إنسان

نهى الكتابُ عن الأوثانِ نعبدها
وما الأيور إذا قامت بأوثان
ما جاء في الأير نهى عن عبادته
لا في زبورٍ ولا تنزِيلِ فرقان
فامح ملامك مَنْ صَلَّى إلى وثنٍ
وامنع ملامك من صَلَّى لجرذان
يالهِفَ نفسي ولهِف الناس كُلَّهُم
على سليمانَ مُخزي كلِّ شيطان
لو كان حياً لهاب الجنِّ سطوته
وماتعاتوا عليه بعد إذعان
أبو سليمانَ شيطاناً وكنيته
أبو سليمانَ أَمناً من سليمان
خبرته أن رأس الأير فيشلة
فقال كلا ولكن رأسُ خاقان
إن يُشقني الله بعد المحسنين به
فكم شقيتُ بحسن بعد بُستان

العصر العباسي << ابن الرومي >> من يكن يكرم اللثام فقد أض
من يكن يكرم اللثام فقد أض
رقم القصيدة : ٦٢٢٦٧

من يكن يكرم اللثام فقد أض
حوا وأمَسُوا عندي بدار هوان
هي دنيا طَفُوا عليها وإن قا
لوا علونا بالظن والحسبان
ماعلا من طفا كما طففت الجي
فه في لُجَّةٍ من الطوفان
أو كما شال ناقصُ الوزنِ في المي

زانٍ وانحطَّ عنه ذو رجحان
فاله عنها تهن عليك يقينا
بأبي أنت يافتى الفتيان
ودعن من تقودهُ بمناها
كاسف البالِ دائم الأحزان
لو صفا عيشها فاسعد حيا
لكمالٍ وحكمةٍ وبيان
كنت من بؤسها ستحيا سليما
عالي القدر أيد الأركان

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتك تكره وقع الطُّبا
رأيتك تكره وقع الطُّبا
رقم القصيدة : ٦٢٢٦٨

رأيتك تكره وقع الطُّبا
وتصبوا إلى كلِّ شيءٍ حسنٍ
فإن لم يُكنْ لك صبرٌ علي
ي فلا تُغلبنَّ على الصبر عن

العصر العباسي << ابن الرومي >> تعالى جدُّ دينارِي بُنان
تعالى جدُّ دينارِي بُنان
رقم القصيدة : ٦٢٢٦٩

تعالى جدُّ دينارِي بُنان
فحلاً حيث حلَّ الفرقدان
فلو أنَّ النفوسَ بحيثُ حلاً
غدوَنَ من الحوادثِ في أمان

العصر العباسي << ابن الرومي >> ربّ أطلق يدي في كلّ شيخ
ربّ أطلق يدي في كلّ شيخ
رقم القصيدة : ٦٢٢٧٠

ربّ أطلق يدي في كلّ شيخ
ذي رياء بسمته فسكونه
تاجرٍ فاجرٍ جموحٍ منوعٍ ذي عيالٍ زبونهنّ من الناقة بعد الهدوّ مثلُ زبونه

(١٦٦/١)

يرهُقُ الناسَ في اقتضاءِ ديونه
ذي عيالٍ زبونهنّ من النا
كة بعد الهدوّ مثلُ زبونه
جمع المال بالعدالة في الظُّ
ظاهرِ والموبقاتِ من مكنونه
في قلنسأته من القطن ما يم
لأ عدلا يُخال من عُثونه
ذاتُ جنينٍ وافرين عطي
مين وسمكٍ أطاله لقرونه
يخزنُ الإرثَ دائماً لمجيدٍ
فضّ أبكاره وإفضاءً عُونه

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا يا بن المرازيةِ الهجانلقد اشبهتهم وورثت عنهم جميل الصبر
للشمر اللدانيرماخ في اللقاء مضّ
ألا يا بن المرازيةِ الهجانلقد اشبهتهم وورثت عنهم جميل الصبر للشمر اللدانيرماخ في اللقاء مضّ
رقم القصيدة : ٦٢٢٧١

ألا يا بن المرآزية الهجانة لقد اشبهتهم وورثت عنهم جميل الصبر للشمم اللدان رماح في اللقاء مضمناً تبلاً زوج
هناك ولا سنان كما اشبهت خيلهم لتلقى شبيه القوم في كل المعاني فما تنفك تُركب كل يوم ذلول الظهر
خوار العنان صبوراً للرمح !
ويا بن الصابرين لدى الطعان

العصر العباسي << ابن الرومي >> لقد اشبهتهم وورثت عنهم
لقد اشبهتهم وورثت عنهم
رقم القصيدة : ٦٢٢٧٢

لقد اشبهتهم وورثت عنهم
جميل الصبر للشمم اللدان

العصر العباسي << ابن الرومي >> رماح في اللقاء مضمناً
رماح في اللقاء مضمناً
رقم القصيدة : ٦٢٢٧٣

رماح في اللقاء مضمناً
بلا زوج هناك ولا سنان

العصر العباسي << ابن الرومي >> كما اشبهت خيلهم لتلقى
كما اشبهت خيلهم لتلقى
رقم القصيدة : ٦٢٢٧٤

كما اشبهت خيلهم لتلقى
شبيه القوم في كل المعاني

العصر العباسي << ابن الرومي >> فما تنفك تُركب كل يوم
فما تنفك تُركب كل يوم

رقم القصيدة : ٦٢٢٧٥

فما تنفك تُرْكَب كلَّ يوم
ذُلُولَ الظَّهِيرِ خَوَّارِ العِنَانِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> صبورٌ للرماح إذا أتتهُ

صبورٌ للرماح إذا أتتهُ

رقم القصيدة : ٦٢٢٧٦

صبورٌ للرماح إذا أتتهُ
لنتطعن منه في جوفِ العجان

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا يا قوم ويحكُّمُ أصيخوا

ألا يا قوم ويحكُّمُ أصيخوا

رقم القصيدة : ٦٢٢٧٧

ألا يا قوم ويحكُّمُ أصيخوا
لوصفِ سلامةِ الفردِ المَثانِي

العصر العباسي << ابن الرومي >> يقول ليونس لما علاهُ

يقول ليونس لما علاهُ

رقم القصيدة : ٦٢٢٧٨

يقول ليونس لما علاهُ
وخاضَ بَعْرَدِهِ قَعْرَ العَجَانِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> عَلامُ الأُمِّ في حُبَيْك يا مَنْ

عَلامُ الأُمِّ في حُبَيْك يا مَنْ

رقم القصيدة : ٦٢٢٧٩

عَلامُ الأُمِّ في حُبِّكَ يا مَنْ
شُفِيتُ بِمائهَ لما سقاني
وَعَنَى إِذا لِحاهُ الناسُ لما
رأوه مُطلقاً في ذُلِّ عاني
صبرتُ لما ألقى في حبيبي
على مَضَضِ المذَلَّةِ وَالهِوانِ
نشدتُكَ يا سلاماً لِمَ وَأَنى
زَمَرْتَ وَكنتَ تعرفُ بالأغاني
زَمَرْتَ فَأنتَ أَحذقُ من زُنامِ
وقد نلقاكُ أَحذقُ من بُنانِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قُلْ لابن بورانَ إن كان ابنَ بورانِ
قُلْ لابن بورانَ إن كان ابنَ بورانِ
رقم القصيدة : ٦٢٢٨٠

قُلْ لابن بورانَ إن كان ابنَ بورانِ
فإنَّ شَكِّي فيه جُلُّ إيماني
ياباطلاً أوهمتنيهِ مَحايِلُهُ
بلا دليلٍ ولا تَنْبيتِ بُرْهانِ
مأنتَ إِلا خيالٌ طاف طائفةً
وما هجائيكُ إِلا هَجْرٌ وَسنانِ

قد كنتُ أحسبه شيئاً فأهجوهُ
حتى أزاح يقيني فيه حسباني

العصر العباسي << ابن الرومي >> كلُّ من خالفَ النعيمَ فمغبو
كلُّ من خالفَ النعيمَ فمغبو
رقم القصيدة : ٦٢٢٨١

كلُّ من خالفَ النعيمَ فمغبو
طَّ وَمَنْ ذَا لَا يَغْبِطُ النَّاعِمِينَ
غَيْرَ قَوْمٍ لَهُمْ نَعِيمٌ مَهِينٌ
مُعَقَّبٌ أَهْلُهُ عَذَابًا مُهِينًا

العصر العباسي << ابن الرومي >> للمادحونَ اليومَ أهلَ زماننا
للمادحونَ اليومَ أهلَ زماننا
رقم القصيدة : ٦٢٢٨٢

للمادحونَ اليومَ أهلَ زماننا
أولى من الهاجين بالحرمانِ
كم قائل لي منهم ومدحتُهُ
بمدائح مثل الرياضِ حسانِ
أحسنتَ ويحك ليس فيَّ وإنما
أستحسنُ الحسنات في ميزاني
ياشاعراً أمسى يحوك مديحَه
في شرِّ جيل شرِّ أهلِ زمانِ
ماستحق ثوابَ من كابرتهُ
ورميته بالإفك والبُهتان
قومٌ تذكَّروهم فضائلَ غيرهم
فيرون ما فيهم من النقصان

فإذا مدحتهم فتحت عليهم
بابا من الحسرات والأحزان
ظلم امرؤ أهدى المديح لمثلهم
ثم استثناب مثنوية الإحسان
أيفيدهم أسفا ويطلب رفدهم
لقد اعتدى وألظ في العدوان
قد أحسنوا وتجشموا كل الأذى
إذ أهدفوه مسامع الآذان
ذهب الذين يهزهم مدائحهم
هز الكماة عوالي المزان
كانوا إذا مدحوا رأوا ما فيهم
فالأريحية منهم بمكان
والمدح يقرغ قلب من هو أهله
قرغ الموعظ قلب ذي إيمان
فدع اللئام فما ثواب مديحهم
إلا ثواب عبادة الأوثان

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا بني السمرى لاتجشموني
يا بني السمرى لاتجشموني
رقم القصيدة : ٦٢٢٨٣

يا بني السمرى لاتجشموني
أن يُثير القصيدُ كلّ دفين
قد تجاوزت ما تجاوزت عنكم
وتغاضت على قذاكم جفوني
فبعثتم عقارب الشرّ عودا
وأمنتهم بذاك غير أمين
لايغرّنكم بجهلي حلمي

وارعوائي إلى حيائي وديني
إن لين المهزّ في السيف أمضى
لغرايه في صميم الشؤون
لستُ بالمعزل القصي عن الشرِّ
ر ولا في سبيله بعنون
أتقي الشرَّ جاهدا فإذا ما
حُمَّ حَمِّي تركته يتقيني
يابني السَّمري لو لم تهيجوا
طير جهلي لخيمتُ في الوكون
يابني السمري هيهات هيهات
ت رجوت مني سقاط أمون
يابني مُعمل القوادِم دأبا
في صماليخ سمعه المأفون
كان مما يُغل في أذنه الري
شة حتى تغيب في اللُّغنون
فإذا فارقتُهُ صَبَّ إليها
واعتراه لفقدتها كالجنون
ماسمعا فيما سمعنا بأذنٍ
بُليت قبلها بداء اللكون
لئن استحلقتُ لذلك مما
سمعت منكم حقيقَ البطون
يابني السمري أفسدتُم النس
ل وأفنيتم منِّي المُتون
من عذير النساء والنسل منكم
أخذ الله منكم باليمين
يابني السمري قد لزمتمكم
حُرمة الروم ويحكم فاحفظوني
أنا منهم وهم أطباء داء

بَيْنَ أَحْشَائِكُمْ بَطِيءَ السَّكُونِ
جُلُ مَا كَانَ مِنْ بِلَاغِ أَيْبِكُمْ
وَصَفُّهُ كُلَّ عَاقِلٍ بِتَخِينِ
يَابَنِي السَّمْرِيِّ مَا هَنَوَاتُ
بَيْنَ فَكِّي أَحْيَاكُمْ حُسْنُونَ
بَعْضُ أَضْرَاسِهِ يَكَادِمُ بَعْضًا
فَهِيَ مَسْنُونَةٌ بِغَيْرِ سَنُونِ
لَا دُؤُوبٌ إِلَّا دُؤُوبُ رَحَاهَا
أَوْ دُؤُوبُ الرَّحَى الَّتِي لِلْمَنُونِ
لَا تُعْطَلُ رَحَالُكَ يَا بَنَ سُلَيْ
مَا نَ فَلَيسَ الثَّوَابُ فِيهَا بِدُونَ
قَسْمًا لَوْ وَقَفْتَهَا لِلْمَسَاكِينِ
نَ لَمَا مَسَّهْمَ غَلَاءُ الطَّحِينِ
فَاهْتَبِلْ أَجْرَ وَقْفِهَا وَاتَّخِذْهَا
لَكَ فِخْرًا فِي دَوْلَةِ الْمُسْتَعِينِ
فَلِهَذَا الْأَوَانِ لِأَشْكَ فِيهِ
كَنْتُ عِلْمِي تَرَوُّضَهَا مِنْذُ حِينِ
مَا ظَنَنْتُ الْإِنْسَانَ يَجْتَرُّ حَتَّى
كَنْتُ ذَاكَ الْإِنْسَانَ عَيْنَ الْيَقِينِ
يَابَنِي السَّمْرِيِّ عَيْرْتُمُونَا
بِالصِّيَاصِي تَطَاوُلًا بِالْقُرُونِ
قَدْ تَنَاوَلْتُمْكُمْ بِمَا كَفَّ غَرِبِي
مُعْرَضًا عَنِ نَسَائِكُمْ فَاحْذَرُونِي
وَلَقَدْ كُنْتُ رُمْتَكُمْ بِهِنَاتٍ
هُنَّ مَا هُنَّ قَاطِعَاتُ الْوَتِينِ
فَشِنْتُ عَنْكُمْ النَّهْيَ مِنْ عَنَانِي
وَأَمَامِي مَمْدُ شَاوٍ بِطِينِ

فانتهى المنتهون قبل غرامي
وركوبي الفنون بعد الفنون
إن للشعري قُطاطةً سبحاً
إن تعرضتم وأحرجتموني
دونكم مُشكل الهجاء نديراً
بفصيحٍ من الهجاء مبين
وإن استحوذ الشقاء عليكم
فلساني بما وأيتُ رهيني
أيها الجائرون في السير قصداً
إن في الجور وادي التين
فيمينا لئن ضللتكم هُداكم
لأحلنكم بمنزل هون
ثم يأبى الهجاء أو يتلافى
وكس ما بين غثكم وسميني
فأوفيكموه بالصاع صا
عين وفاء يسوء وجه المدين
لوجهلتم مادون أن تجهلوا ال
حلم لعارضتكم بحلم رزين
لكن الجهل والسفاهة فيكم
بمكان من القلوب مكين
فقليل من جهلكم أن تظنوا
بحليم ظنونكم بمهين
وثقيل علي رد القوافي
لابوتري ولا بشكر ثمين

العصر العباسي << ابن الرومي >> وثقيلٌ كأنه ثقُلُ دين

وثقيلٌ كأنه ثقُلُ دين

رقم القصيدة : ٦٢٢٨٤

وثقيلٌ كأنه ثقُلُ دين

تتقذاه طالعاً كلُّ عين

فيطعنُ في دُبرِهِ

أفانينَ من طَعْنِهِ

له سائسٌ أيّرُ

يجولُ على مَتْنِهِ

فيا من رأى والدًا

بنوه بنو بَطْنِهِ

وكائنٌ من ابن له

وإن كان لم يُمنِهِ

فجاء به مثله

يضاهيه في أفنِهِ

تَجَلَّلَهُ عبْدُهُ

فأحبَله بابنِهِ

إذا ابن خِيار بدا

فحيّ على لَعْنِهِ

حمَل اللهُ أَرْضَهُ ثَقِيلَهُامتقارب إذا ابن خِيار بدافحيّ على لَعْنِهِ تَجَلَّلَهُ عبْدُهُفأحبَله بابنِهِ فجاء به مثلهيضاهيه

في أفنِهِ وكائنٌ من ابن لهوإن كان لم يُمنِهِفيا من رأى والدًابنوه بنو بَطْنِهِ له سائسٌ أيّرُيجولُ على مَتْنِهِ بنديه

فيطعنُ في دُبرهافانينَ من

ويراهُ علاوة الثَّقَلين

باطولٍ من قرنِهِ

واغلط من ذهنِهِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما بالُ فرخٍ أبوه بلبلٌ قَمَلٌ

مابالُ فرخِ أبوه بلبلُ قَمَلُ

رقم القصيدة : ٦٢٢٨٥

مابالُ فرخِ أبوه بلبلُ قَمَلُ

يُكْنَى أبا الصقرِ يا أهلَ الدواوينِ

عَرُوه من كنيةٍ ليست تليقُ به

يكنى أبا الصقرِ من كان ابنَ شاهينِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> عجب الناسُ من أبي الصقرِ إذ وُلُّ

عجب الناسُ من أبي الصقرِ إذ وُلُّ

رقم القصيدة : ٦٢٢٨٦

عجب الناسُ من أبي الصقرِ إذ وُلُّ

لِي بعد الإجارة الديوانا

ولعمري ما ذاك أعجبُ من أنْ

كان عِلجاً فصار من شيبانا

إن للجدِّ كيمياءً إذا ما

مَسَّ كلباً أحاله إنسانا

يفعل الله ما يشاء كما شاكان صوت الأعجرِ المتينفي طيز ذات الكفل الرزين صوتُ يد العجان في العجينأو

رجل طيان مشي الطين اير غليظ في حر سمينفي عادةِ وافرة المنين بذيء تواضعت لا للتقى والدينتحت

فتى من قلبها مكين توضع البطة للشاهين

ء متى كائنا ما كان

كأن صوت الأعجرِ المتين

في طيز ذات الكفل الرزين

صوتُ يد العجان في العجين

أو رجل طيان مشي الطين

اير غليظ في حر سمين

في عادةِ وافرة المنين

تواضعت لا للتُّقى والدين
تحت فتى من قلبها مكين
توضع البطة للشاهين

العصر العباسي << ابن الرومي >> يامن قسا لَمَّا شكو
يامن قسا لَمَّا شكو
رقم القصيدة : ٦٢٢٨٧

يامن قسا لَمَّا شكو
تُ إلى تطوِّله زماني
واعتدني لما رخص
تُ عليه من سَقَطِ المعاني
سأصون مالك عن يدي
وأصون عرضك عن لساني
آليتُ لا أهجو طوا
لَ الدهر إلا من هجاني
لا بل سأطرحُ الهجا
ءَ وإن رماني من رماني
أمنَ الخلائقُ كلهم
فليأخذوا مني أمانِي
جِلمي أعزُّ عليَّ مِنْ
غَضبي إذا غضبي عراني
أولَى لجهلي بعدما
مكَّنتُ جِلمي مِنْ عناني
ضَمَنَ التنزُّه كَفَّ غر
بي والوفاء أخو ضماني
فلأصبرنَّ وأكظمنَّ
نَ وإن لظي غيظي كواني

لكني سَأحِبُّ نَفْ
سي إذ قلاني من قلاني

(١٦٩/١)

وأريدها كُلَّ الإِرا
دة إذ أباني مَن أباني
وأرى مَكَاني إذ تعا
مه من تعامه عن مكاني
حتى يراني الله كَي
ف صيانتني قَدري وشاني
ويعولني فِعِالتي
حَقُّ عليه كما براني
ولتَعُدُّوَنِي بالكرا
مة إنه قَدَمًا عَدَانِي
وإن انتهى خَبري إلى
من كنتُ أَخْدُمُهُ كَفَانِي
ما كان غارسُ دوحتي
يرضى ضِيَاعي لو رآني
وعليك أَلْفُ تَحِيَّةٍ
مَنِّي نَهَانِي مَن نَهَانِي
وسَأَسْتَعِينُ على الفِرا
قِ الصبرِ إن شوقُ دَعَانِي
وسَأَسْتَرِيحُ إلى اللقا
ءِ النَّزْرِ إن قلبي حَدَانِي

حتى تبين أنيبيسط نحب كل غلام ميعتهينزو إا استنكناه بأيريين بذيء مُصَحَّح الجسم لم يُلِمِم به سقمولا
استكان لهجرانٍ ولا بَيْنِ ذاك الذي يُخلصُ الود الصحيح لهونشتری نيكةً منه بألفين بذيء له بنا خلواتٌ يا

للذتهاتشفي القلوبوتجلوها من الرّين
حُرٌّ وإن حرَّ جفاني
نحب كلَّ غلامٍ ميعته
ينزو آ استنكناه بأيريين
مُصحح الجسم لم يُلمم به سقمٌ
ولا استكان لهجرانٍ ولا بينٍ
ذاك الذي يُخلصُ الود الصحيح له
ونشتري نيكةً منه بألفين
له بنا خلواتٌ يا للذتها
تشفي القلوبوتجلوها من الرّين

العصر العباسي << ابن الرومي >> لي صديقٌ إذا تُنول عِرضي
لي صديقٌ إذا تُنول عِرضي
رقم القصيدة : ٦٢٢٨٨

لي صديقٌ إذا تُنول عِرضي
أو رأى يوم نُوبتي ذبَّ عني
فإذا ما رأى مُشيداً بذكري
أو رأى يوم غبطتي حطَّ مني
نفعه في شذا يدي لا رجائي
فهو لي كالطبيب لا كالمغني
ليس يُجدي عليّ في يوم سلمي
وهو في الحرب مُنصلي ومجنّي
لست أنفك بين ضدّين منه
واعتدادي به شديدٌ ورضي
علم نفسي بأنَّ كلَّ خليلٍ
لم يُصوّر كصورة المتمني
سؤلُ نفسي المعنى بي لا المعنى

ويعز المعنى بي لا المعنى
ذهب الواضعون ثقل التجني
عنك والجاملون ثقل التجني

العصر العباسي << ابن الرومي >> أقول لما رأيت عرسي
أقول لما رأيت عرسي
رقم القصيدة : ٦٢٢٨٩

أقول لما رأيت عرسي
تسترزق الله باليدين
سيجعل الله بعد عسر
يسراً بجدوى أبي الحسين
للفال بشرى بذاك عندي
ليست بزور ولا بمين
ما اتصلت آية بشعري
تكفل باليسر مرتين
إلاً لأمر يكون فيه
قوة عين ونعم عين
من حسن حال ورفه بال
ورفع قدر وخط دين

العصر العباسي << ابن الرومي >> وضربة وهب من الحادثات
وضربة وهب من الحادثات
رقم القصيدة : ٦٢٢٩٠

وضربة وهب من الحادثات
إذا ذكرت حادثات الزمن

أهذا الغلاء وهذا البلاء إليك المعول والمشتكى فمئن بعفوك يا ذا المنن أيا آل وهب لقد رعتمعظام النواصي

أعني الحسن فأقسم لو كان حيا بكى بما صنعت ربحكم بالدمن
وهذا الضُّراط وهذي الفتن
إليك المعوّل والمشتكى
فَمَنْ بَعْفوك يا ذا المِنَنْ
أيا آل وهبٍ لقد رعتمُ
عظامَ النواصيِّ أعني الحسن
فأقسم لو كان حيا بكى
بما صنعت ربحكم بالدمن

العصر العباسي << ابن الرومي >> ماالشُّكر منِّي لَمَّا أُولِيْتَنِي ثَمنا
ماالشُّكر منِّي لَمَّا أُولِيْتَنِي ثَمنا
رقم القصيدة : ٦٢٢٩١

ماالشُّكر منِّي لَمَّا أُولِيْتَنِي ثَمنا
وإنْ أَطَلْتُ به بين الورى لَسْنَا
هيهاتَ لا تَعَسُرُ الأوصافُ من فَطِنِ
رَحَبِ المقالة منك الطَّوْلُ والمِنَنَّا
لم تُخلني ساعةً من بَدَلِ عارفةٍ
وأنْ أرى مُخْلِيا من نشرها أُذُنًا
قد كنتَ قِدمًا أخوا عَتَبِ على زمن
بادي الفساد أصلحتَ لي الزمنا
حسبُ العلى شرفاً والمكرماتِ بأنْ
طلتَ لكم مابنى شيبانها سَنَّا
جُدتُم فلا جودَ إلا دون جودكم
ونلثُم من عظيم الجود ماشطُنَّا

وإن طوى وطنٌ حبا لنُجَعته
كنتم لآمالِ أهلِ النُّجعةِ الوطنِ
فمن يُناضلُكم أو من يُطاولُكم
أو من يوازنُكم حلما وإن وزنا
أنتم غيوثٌ ندىٌ تُرجى وأسدٌ وغىٌ
تُخشى وأقمارٌ ليلٍ تكشف الدُّجنا
وأنت سيدٌ هذا الخلق كلهم
طولاً وفضلاً وإنعاماً وسيدناً
كم يا أبا الصقر من نعمى تركت بها
شُكري على غابر الأيام مُرتها
وكم صرفت حميدَ الفعل عن ظلمي
صرفَ الزمانِ ذميمَ الفعلِ مُدَّهنا
وكم مددت بإحسانٍ إلى عُشري
يوماً من اليُسْر مأمونَ الردى حسنا
أبقاك ذو العرش أعواماً مُضاعفةً
فلن تزال بخير ما بقيت لنا
وصانك الله من كل المكاره وأل
أسواءٍ مادمت حيا بل وقاك بنا

العصر العباسي << ابن الرومي >> باكر صباح المهرجا

باكر صباح المهرجا

رقم القصيدة : ٦٢٢٩٢

باكر صباح المهرجا

ن يقبض ارواح الدنان

واستنطق العود الفصي

ح عن المثلث والمثاني

بيان بدعة إنها

في الحذق من بدع الزمان
تحكي بحسن غنائها
تصدق جودك للأمان
وجمال وجهك إنه
من كل مَحذورٍ أمان
يا واحد الكرم الذي
ما إن له في الحُسنِ ثاني
ما لي جُفيتُ وما شغل
تُ بغيرِ شكركم لساني
وجعلتُ من سَقَطِ الحمي
ر وكنْتُ من خيلِ الرّهانِ
مع أنني مَكَّنْتُ كَفْ
فَكَ خاضِعاً لك من عناني
أعزُّ عليَّ بأن أرى
خلواً لديك من المعاني

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيها السيد الذي جَلَّ عَنْ
أيها السيد الذي جَلَّ عَنْ
رقم القصيدة : ٦٢٢٩٣

أيتها السيد الذي جَلَّ عَنْ
شُكري مَعروفه وجاز التَمني
وأبى أن يَشوبَ غرَّ أيادي
ه لدى مُعتَقيه جوداً بِمن
ما لِرزقي كأن على الي
يض تَحطيه من تباطيه عني
أي دِين يُفْضَى بتفْسيطِ دينا
ر وحالٍ تُشَدُّ من بعد وهن

وجِمالٍ تُفادُ مِنْ بَعْدِ إِحْلا
قِي ومُهْرٍ يَطوي على كَفِّ تَبِنِ
وانتفاع يُنالُ من بَعْدِ ضُرِّ
وسُرورٍ يَحُلُّ من بَعْدِ حُزْنِ
وهو يَحْتَلُّ عن قَفيزٍ دَقِيقِ
وسُلافٍ مِنَ المَدامَةِ لَدَنِ
ثم لا يَرْتَضِيهِ شرطاً له يَوُ
م كَسادٍ مِنْهُ ابنُ قَيْلِ المُعَنِّي
أنا عَرَسٌ لِرَاحَتِكَ وَأَنْتَ الُ
غَيْثُ يَحيا بِصَوْبِهِ كلُّ غُصْنِ
وبه تَكْتَسِي الرِّياضُ بَقاعاً
مُونِقاتٍ مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وَحَزْنِ
فاسقِنِي شَرِبَةً يَعودُ بِها عُو
دي غَضًّا عن رِيَّةِ ذا تَشْيِي
وأَعْنِي على قِضاءِ دِيونِ
فَرَقَّتْ بَينَ طَعمِ نَومِي وَجَفْنِي
إِنِّي شاكِرٌ إِذا عَنَّ بِالشُّكِّ
ر شُكُورٌ وَجَدَّ مُطَرٌّ وَمُثْنِي

العصر العباسي << ابن الرومي >> ناشدتك الله أن تستفسد المننا
ناشدتك الله أن تستفسد المننا
رقم القصيدة : ٦٢٢٩٤

ناشدتك الله أن تستفسد المننا
يا ابن الوزيرين أو تستشهد الظننا
والقرب منك لقد غششت مُنتصِحاً
من محضري ولقد حَوَّنت مؤتمنا
إني امرؤ مستعيذٌ أَتَهَجَّنِي

أَوْ أَنْ أُرَى بِحِجَابٍ مِنْكَ مُمْتَهِنًا
لَا يُكْتَبِنَ عَلَيَّ وَجْهِي حِجَابِكُمْ
مَنْ اغْتَدَى مُسْتَزِيدًا رَاحَ مِمْتَحِنًا
إِنْ كَانَ عُتْبِكَ ضِنًّا فَهُوَ عَارِفَةٌ
لَا يَعْرِفُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا لَهَا ثَمَنًا
وَإِنْ يَكُنْ ذَاكَ إِعْنَاتًا لِمَقْلَبَةٍ
فَقَدْ غَدَوْتُ بِسُوءِ الْحَالِ مُرْتَهِنًا
رُوحِي رِضَاكَ وَتَأْمِيلِكَ مَا بَقِيَ
فَإِنْ سَخِطْتَ فَمَاذَا يُمَسِّكُ الْبَدَنًا
لَا أَبْتَغِي غَيْرَ أَخْلَاقٍ خُصِّصْتَ بِهَا
دُونَ السَّهَامِ الَّتِي فَوَّقْتَهَا جُنَا
وَقَدْ فَتَحْتَ لَوَاشٍ بَابَ حِيلَتِهِ
فَاسْتَعْمِلِ الْعَيْنَ بَعْدَ الْيَوْمِ لَا الْأُذُنَا
يَا مَنْ سَطَا بِهَزِيلٍ لَا حِرَاكَ بِهِ
أَسْمِنُهُ ثُمَّ انْتَقَمَ مِنْهُ إِذَا سَمِنَا
لَمْ يَأْذِنِ الرَّأْيُ فِي الشُّكُورِ فَأَشْكُوكُمْ
وَقَدْ شَكَكُم لَنَا مَا تَفْعَلُونَ بِنَا

(١٧١/١)

أَشْكُو إِلَيْكَ وَلَا أَشْكُوكَ يَا وَرَرِي
وَكَيْفَ يَشْكُوكَ مَنْ أَعْفَى لَهُ الزَّمَانَا
تَاللَّهِ أَشْكُو زَمَانًا أَنْتَ صَاحِبُهُ
وَلَوْ تَمَلَّأْتُ مِنْ أَفْعَالِهِ إِحْنًا
وَقَدْ نَظَرْتُ بَعِينَ غَيْرِ كَاذِبَةٍ
فَلَمْ أَجِدْكَ عَلَى الْأَيَّامِ مُضْطَعْنًا
أَلَيْسَ قَدْ قَرَّبْتَنِي مِنْكَ فِي دَعَاةٍ

وأسعدتكَ كَفَتْهَا هذه مِننا
يا أَسْمَحَ الناسَ نَفْساً بِاللَّهِ وَيِداً
وَأَفْسَحَ الناسَ فِي مَكْرُوهَةٍ عَطْنَا
قَدِ بَانَ عَيْيُ أَنْاسٍ فِي تَخْرُصِهِمْ
لَكَ العِيوَبُ فَلا تَجْعَلْ لَهُمَ لَسْنا
هَبْنِي خَلَعْتُ بِجَهْلِ فارِطِ زِينِي
أَخالِعُ أَنْتِ يا ذا الحِكمةِ الرَّيْنا
لا يُسْخِطَنَّكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مَعْتَمِدِ
عَلَى الوِفاءِ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ سَكْنا
أَنْجِزِ مواعِيدَ قَدِ شَدَّدْتَ مَعاقِدَها
شَدَّ المِوائِقِ إِنَّ الخُلْفَ قَدِ لُعْنا
واعْلَمْ بِأَنَّ شِهُودَ الشَّعْرِ قَدِ شَهِدَتْ
قَدِماً وَأَنَّ ضَمِيرَ المِجْدِ قَدِ ضَمِنَا
يا مَنِ إِذا حُكِّتُ فِيهِ المِمدَحُ أوسَعَنِي
مِجْداً فَلِمَ أَجْتَلَبُهُ مِنْ هُنا وَهنا
وَمَنْ إِذا ما أَقامتْ لِي مواهِبُهُ
فما أُبالي أَقامَ الغَيْثُ أمْ ظَعْنا
لا تَهْجُرَنَّ أَلِيفاً إِلا لِفاحِشَةٍ
إِنَّ الكَرِيمَ يَرى أَلأَفَةَ وَطِنا
سَلِّطْ عَلَيَّ حِيايِي مِنْكَ حَسْبُكَهُ
ولا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الهَمَّ وَالْحَزْنا
ها قَدْ سألْتُكَ غُفْراً وَنافِلاً
فلا أَكُنْ كالمُعْتَمِدِ يَسألُ الدَّمْنا
ولا يَقولَنَّ حُسادِي دِعا وَثِناً
وَإنما كُنْتُ أَدْعُو اللهَ لا الوِثْنا
أَعْجِبْ بِحاجَةٍ مَلْهُوفٍ تُؤَخَّرُها
عِنايَةً مَعَ إِمكانٍ قَدِ اعْتَوْنَا
ولو عَقِلْتُ ما حاولْتُ نَافِلاً

ولا بكيْتُ وقد أقصيتني شجنا
أمثلُ سُخطك يدهوني فيكُرُني
شيء سواه وإن مثقالهُ وَرَنا
في سوء رأيك لي عن غيره شُغلٌ
ينفي الكرى عن جفون العين والوسنا
لو يئسْتُ من العُتبي وفتنتها
لما خِفَلْتُ أطارَ الحظُّ أم وكنا
لكن نفسي تُمنيني مراجعةً
وربما قَرُب الأمر الذي شطنا
ولم أكن عن رجاءٍ فيك مُنصرفاً
ولو عدلتَ بذنوب واحد حَصنا
وفي الرجاء على الإجمام تعفياً
عند الأشداء في آرائهم مُننا
ولو قَطَنْتُ لكان الذنبُ حينئذٍ
ذنبين لا شك إلا عند من أفنا
فاعذرْ على طلبي جَدواك في هنة
دهياء تنسي السُّقاةَ الغربَ والشُّطنا
جاذبتني الحبلَ حتى كدت تصرِّفه
عن غير جُرم فصادفت امرأً طينا
إن احتجبتَ فلم تُنصِفك غاشيةٌ
واستنكفتُ قال بدرٌ ربما دجنا
وإن مطلتَ فلام الناسُ قال لهم
غيثٌ يجود إذا ما رُئهُ أذنا
وإن تَعَبَّتْ أو أَعْرَضَتْ آونةً
ناجى النُّهي واستلانَ الجانبِ الخشنا
وإن تلومتَ في أمرٍ يقوم به
قال اتقى العَثَرَ محمودا وما وهنا
فلست تعدُّ منه عاذراً أبداً

مُسَدِّدًا يَجْمَعُ الْأَفْهَامَ وَاللِّقْنَا
أَتَبَعْتُ جَدِّكَ طَوْعِي لَا كَذِي خَطْلٍ
مِمَّنْ تَقَاعَسَ إِذْ جَاذِبَتْهُ الْقَرْنَا
مَا فَوْقَ ظَاهِرٍ وَدِّي ظَاهِرٌ حَسَنٌ
وَإِنْ أَحْسَنَ مِنْهُ لِلذِّي بَطْنَا
أَمَا لَنَا فِيكَ آرَاءٌ مُسَدَّدَةٌ
فَلَا تُعَدَّنْ أَهْوَاءٌ وَلَا فِتْنَا
وَقَدْ جَعَلْتَ لِدَعْوِي طَاعِنٍ سَبِيًّا
فَلَا تُبْرَهِنْ عَلَيَّ الدَّعْوِي إِذَا طَعْنَا
لَا تَغْبِنَنَّ مُوَالَاتِي وَلَا مِدْحِي
فَقَدْ عَاهَدْتِكَ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَبْنَا
وَلَا تُفْتِكِ الْعَلِيَّ يَا بَنَ الْأُلَى شَرَعُوا
فِيهَا الشَّرَائِعَ وَاسْتَنْتُوا لَهَا السُّنْنَا
قَوْمٌ تَخَطَّتْ إِلَى الْأَعْقَابِ أَنْعُمُهُمْ
حَتَّى غَذَّتْهُمْ غِذَاءً سَابِقَ اللَّبْنَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> عزمتُ على تطليقِ عرسي لعسرتي
عزمتُ على تطليقِ عرسي لعسرتي
رقم القصيدة : ٦٢٢٩٥

عزمتُ على تطليقِ عرسي لعسرتي
فعاذتِ بِحَقْوِي قَاسِمٍ وَأَرَنْتِ
وَنَادَتْ نِدَاءَ الْمُسْتَجِيرَةِ بِاسْمِهِ
فَقُلْتُ أَجْرُنَا جَارَةً فَاطْمَأْنَنْتِ
أَمَانُكَ عِنْدِي مَا حَيَّيْتُ مُؤَكَّدٌ
وَإِنْ لَمْ تَعُدِّي حُرْمَةً قَدْ أَسْنَنْتِ
أَقَاسِمُ أَنْتِ الْجِرْزُ مِمَّا تَخَافُهُ
إِذَا مَا اللَّيَالِي أذْنَبْتَ وَأَجْنَنْتِ

أجرتُ لأنبي في جوارك واثقُ
بعروتك الوثقي إذا النفسُ ظنت
وأعفيتُ من عزمي على الصرم حرةً
إذا هي خافت فاجع البين أصنت
وما بي صنّت إذ عزمْتُ فراقها
ولكن بحظي من ولائك صنّت

(١٧٢/١)

ولا لؤمّت نفسي ولا ساء عهدُها
ولكنها جنّ الزمانُ فجنّت
وكنت إذا ما نفسُ حُر تطلعت
إليك مُناها أُعطيت ما تمّنت
ولو يَممتُ من مَقطع الثرب عُصبةً
ذراك على علائها ما تعنت
أقولُ لعدالٍ نذاك شجاهم
دعوا مُزنةً السّقى إذا هي سنّت
دعوا راحةً لم يخطر سببها
ولا أنعمت يوماً فمّنت ومننت
وما سنّةُ الشيطانِ سنّتِ ببدلها
فواصلها بل سنّه الله سنّتِ
أقاسمُ لا تعدم سجايا رضيةً
إذا نُقرت نُقر الدنانير طنّت
سجايا إذا همّت بخيرٍ تسرّعت
إليه وإن همّت بسوءٍ تأنّت
بكت شجوها الدنيا فلما تبينت
مكانك منها استبشرت وتعتت

وكانت ضيّالاً شخصها فتناولت
وكانت تُسمّى ذلةً فتكنت
لتستمتع الدنيا بوجهك دهرها
فقد طال ما اشتاقت إليه وحنّت
وكان بها عشقٌ قديمٌ تُجنّهُ
فلما أُذيلت أظهرت ما أجنّت
وما شان نُعمى الله وجهه حملته
تروّجت النُّعمى به أم تبنت
ثوتٌ في نعيمٍ نعمةُ الله إذ غدث
وراحت وظلّت في ذراك استكنت

العصر العباسي << ابن الرومي >> دَعِ الْوَقُوفَ عَلَى الْأَطْلالِ وَالْدَمَنِ
دَعِ الْوَقُوفَ عَلَى الْأَطْلالِ وَالْدَمَنِ
رقم القصيدة : ٦٢٢٩٦

دَعِ الْوَقُوفَ عَلَى الْأَطْلالِ وَالْدَمَنِ
وذكر جيرتك الغادين للظّمن
وامدح فتي حظّه من وفر ثروته
كحظ ناظره من وجهه الحسن
كما يرى الناس في يوم محاسنّه
ما لا يراهنّ بالمرآة في الزمن
كذاك حظّهم من ماله وله
أدناه إذ لا يرى في ذاك من غبن
لا يشتري الحمد بل يُعطي اللّهي هبةً
لا حمد للمشتري في الجود بالثمن
ممن يرى أنه لم يُعطِ سائله
إلا إذا هو أعفاه من المؤمن
ولا يرى منه منّا على أحدٍ

حتى تحمّل عنه مَحْمَلِ المِنَنِ
من ذاك أضحى جميل الذكر متصلاً
به الشنا اتصالَ الروح بالبدنِ
يا بنَ المُسيَّبِ خُذها مِدْحَةً قَصُرْتُ
وطال فيها عناءُ الدهرِ والفظنِ
لها مَحاسنُ في الأسماعِ مُونِقَةٌ
تدعو الحسودَ إلى الإصغاءِ والأذنِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لو ذرى كيف مَوْعُ العذلي مني
لو ذرى كيف مَوْعُ العذلي مني
رقم القصيدة : ٦٢٢٩٧

لو ذرى كيف مَوْعُ العذلي مني
كفَّ من غَرِبِهِ وأقصر عني
لجَّ يلحى على المَدَامِ خليعا
سَلَبْتُ عقله عقيلةً دَنَّ
قَسَمَ الدهرَ بين طاسٍ وكأسٍ
ثم خَلَّ مساعدٍ ومُغِنٍ
لا تُلَمِّني إذا عَصَيْتُكَ في ال
كأس فأما إذ أظعتُ فلمني
وشَمولٍ أرقَّ من دَمعِ مُشتا
قِ إذا انغَلَّ بين جَفَنِ وجَفَنِ
عُنُقْتُ في الدنانِ حتى استفادت
بعد حين نَسِيمَ جَنَةِ عَدَنِ
وَكَسَاها المَقَامُ لوناً تحلَّت
فيه من كأسها كَرَفَةٌ ذهن
عانسٌ تقهَّرُ الشبابَ عَجوزاً
بنت قَرَنِ من الزمانِ وقَرَنِ

سالمتها حوادثُ الدَّهرِ دهرًا
فأتت وهي غايةُ المُتمني
فهي مثلُ اليقينِ صرفاً وتبدو
لك إن شُعِشَعَتْ كَوْهَمِ وطن
قهوةٌ عن طرائفِ الطَّيبِ تُقهي
شاربيها إذا أُديرَتْ وتُغني
وإذا ما أدارها دائرُ الأَص
داغِ خُلُو الكلامِ بِدُعِ التَّشي
خَلَتْ شَمْسًا تَدورُ في كَفِّ بدرٍ
بين هذا وتيك أهيْفُ غصن
وقفارٍ لا إنسَ فيها خَلاءِ
تُحسر العينَ مثلَ ظهرِ المِجن
فَدَفِدِ مُقَشَعِرَةِ النبتِ قاعِ
غيرِ معهودَةٍ بواكفِ مُزن
صبحتني إلى أبي الفضلِ فيها
عزْمَةٌ تُبعدُ الغرامَ وتُدني
وظنونٌ نَفَتْ أذى السَّيرِ عني
وحمثني من كلِّ سَهْلٍ وحرزِ
وأياذِ ألفتها منه بيضٌ
هي أجدى من ثرَّةِ الفيضِ دُكن
سيِّدٌ لي إن هاضَ دهرٌ جناحي
جَبَرَتْ راحتاهُ كَسري ووهني
إن عرنتي مُلَمَّةٌ كان رُكني
أودهنني عضيها كان حصني

يهدمُ المالَ في ابتناءِ المعالي
بيدِ ثَرَّةٍ تَشِيدُ وَتَبْنِي
بَدْرَ تَمِّ فِي بِهِجَةِ وَعَلُو
فَاتِ بِالْجُودِ كُلِّ مُطْرٍ وَمُثْنِي
وَأَخُو السَّيِّدِ الَّذِي لَيْسَ يَفْنَى
عَدُّ آلَانِهِ بِلِ الْعَدُّ يُفْنِي
الْهُمَامِ الَّذِي أَدَلَّ صَعَابِ النَّاسِ
فَسُرًّا بِالْعَدْلِ لَا بِالتَّظْنِي
الْقَرِيبِ الْبَعِيدِ وَالصَّاحِكِ الْفَا
طِبُّ وَالْمُسْتَشِيرِ كَالْمُسْتَكْنِ
الْمُهَنِّيِّ بِكُلِّ نَصْرٍ وَقَتْحِ
وِظْهُورِ عَلَى الْعِدَا لَا الْمُهَنِّيِّ
جَمَعَ اللَّهُ كُلَّ فَضْلٍ وَحُسْنِ
فِي الْحَسِينِ الْمَوْفَى عَلَى كُلِّ حَسَنِ
وَأَبِي الْفَضْلِ ذِي النَّدَى وَالْأَيَادِي
وَالْمَعَالِي مُحَمَّدَ الْحُرِّ أَعْنِي
مُنْعَشِي لَا عَدْمَتُهُ وَمُرِيَشِي
وَمُعِينِي عَلَى الزَّمَانِ وَرُكْنِي
وَالَّذِي لَوْ جَحَدْتُ نِعْمَاهُ حَاشَا
ي لِقَامَتِ آلَاؤُهُ الْغُرُّ تُثْنِي
أَنَا رَهْنٌ بِشُكْرِهِ عَنِ أَيَادِي
ه وَلَكِنِّي عَلِقْتُ بِرَهْنِي
أَيْهَا النَّجْدِ خَانِي فِيكَ مَدْحٌ
كَانَ أَذْكَى الْأَشْيَاءِ لَوْ لَمْ يَخْنِي
كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجَازِيَ عَنِ
جُودِكَ بَعْضِي يَا مَالِكَ الْكُلِّ مِنِّي
لَكَ نَعْتٌ يَجُوزُ وَصَفِي وَنَعْتِي
بِبَلَاغِي عَنِ الْمَقَالِ وَظَنِّي

ويدّ تستهل من غير ما ضنّ
نِ ومن يُمُنُّ من غير مَنّ
وحجى يغلبُ الحجى ودهاءُ
جلّ فيه عن كل إنس وجن
وطباع أرقُّ من حال راجي
ك وخُلُق مُستَحسَنٌ غيرُ شَن
واهتَشاشٌ إلى العُفَاةِ بوجهِ
طَلَقَ للعفاةِ ضاحِكِ سِنّ
وعطاءً بلا عناء ويا رَبّ
بَ عطاءِ جَمِّ المطالِ مُعني
يا بديعِ الجمالِ في كُلِّ حلٍ
وغريبِ الكمالِ في كل فنّ
أنت أخرستني عن الدهر بالجو
د ولولا الحسين كنت أُرني
أنت أطلقتني من السجن والإع
دام سجنٌ يضيق عن كل سجن
فسأسني لك المديحَ فما زل
ت فدتك النفوسُ تُعطي فتُسنِي

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا ليت شعري عنك يا حرماني

يا ليت شعري عنك يا حرماني

رقم القصيدة : ٦٢٢٩٨

يا ليت شعري عنك يا حرماني

من ذا تكيد إذا التقى السيلان

سيان عندي يومَ ذاك أكِدتني

أم بُلّت حيثُ تناطحَ البحرانِ

وأظنُّ ظناً كاليقين وثاقَةً

أني وأنك ثم مُصطحبان
نَبغي جميعاً نجوةً نَنجُو بها
مما يُطيفُ بنا من الطوفان
وأقولُ حين تموتُ كلُّ حَزازةٍ
نَسِي الغريقِ شَكِيَّةَ العطشانِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أحقُّ بِرِفْدِك من آملِي
أحقُّ بِرِفْدِك من آملِي
رقم القصيدة : ٦٢٢٩٩

أحقُّ بِرِفْدِك من آملِي
ه من لم يؤمِّله في الآملينا
ومن كان وُدُّك لا للجدِّا
ولكن لنفسك حقاً يقينا
واني لَمَنْ أخلصتُ نفسهُ
لك الودَّ قَدماً مَعَ المُخلصينا
ولكنني اضطرني حادثٌ
إليك فكن لي عليه معينا

العصر العباسي << ابن الرومي >> لو أَنِّي مُلِّكْتُ طردَ محبَّتِي
لو أَنِّي مُلِّكْتُ طردَ محبَّتِي
رقم القصيدة : ٦٢٣٠٠

لو أَنِّي مُلِّكْتُ طردَ محبَّتِي
إياك عن رُوحِي وعن جثمانِي
لَطردْتُها جهدي فكنْتُ بأن أرى
لك زائراً والهجرُ في إمكانِي
ولئن تركتُ فأنت موضعُ رَغْبَتِي

ولئن هجرتُ فأنت من أشجاني
لكن أسأت بي الإساءة كلَّها
فجعلتُ هجرانيك من إحساني
قَبَّحَ الإله إخاءَ ظُلمِ بيننا
أرعاك فيه وأنت لا ترعاني
هيهاتَ قد حلفتُ عليَّ حزامتي
إلا أبيعَ كرامتي بهوان
ولئن فعلتُ لَبَعْدَ كونك للردى
عَوْنًا عليَّ وأنت من أعواني
فاذهبْ إليكَ فَإِنِّي لا أبتغي
مَدَدًا عليَّ لِنائباتِ زماني
ولأعقلنَّ عن الغوائلِ حيلتي
ولأعقلنَّ عن الهجاءِ لساني

العصر العباسي << ابن الرومي >> أصبَتْ مصائبَ كنتُ الشري
أصبَتْ مصائبَ كنتُ الشري
رقم القصيدة : ٦٢٣٠١

أصبَتْ مصائبَ كنتُ الشري
ك فيها الكثير السخا والشجون
فما لي لديك كآني الذي
رماك بها دونَ ريبِ المَنونِ
سقى الله موتى بكيناهمُ

أسى لأسأك بدمع هتُون
على أَنهم قطعوا بيننا
وبينك حبلَ وصالِ أَمون
عتبتَ عليّ لأن الزما
ن ينحى عليهم بَبْرِكِ طَحون
ولو نستطيع وقِينَاهُم
وصُنَاهُم لك بين الجفون
ولو مِن سواك أتتْ هذه
لأصبح نصبا لرجم الظنون
وقيل وإن كان ذا حكمة
أصابته طائفةٌ من جُنون

العصر العباسي << ابن الرومي >> سَمْعَا أبا إسحق إنك ماجدٌ
سَمْعَا أبا إسحق إنك ماجدٌ
رقم القصيدة : ٦٢٣٠٢

سَمْعَا أبا إسحق إنك ماجدٌ
وعلى حقوقِ المجدِ جدُّ أمينِ
ماذا تقول إذا سُئِلتَ مُحاسِباً
والظالمونُ على شفا سَجِينِ
لِمَ نام جودُك عن ثوابِ مدائحِ
جاءتْكَ من رجلٍ مجيءٌ يقينِ
وظفقتْ تُوعدهُ بكلِ عظمةٍ
لنميمةٍ جاءتْ مجيءَ ظنينِ
إن التثبَّتَ والأناةَ على امرئِ
عدلِ القضاءِ من السدادِ مكينِ
أَيظُلُّ مدحي في مقامِ مبارزِ
وترى هجائي في مُغارِ كمينِ

لَا يُلْفِيَنَّكَ ذُو الْجَلَالِ مُحَاوِلًا
تَبْيِينِ مَطْمُوسٍ وَطَمْسِ مُبِينِ
بِاللَّهِ أَحْلَفُ أَنْ مَا خُدَّتْهُ
كَذِبٌ أَرَى حَبَلًا بِغَيْرِ جَنِينِ
أَيُّهَيْجُ مِثْلِي بِأَسِّ مِثْلِكَ بِالْخَنَا
كُمُقَارِعِ الصَّمْصَامِ بِالسَّكِينِ
وَهَبِ الْحَقِيقَةَ كُلَّ مَا خُدَّتْهُ
أَيْنَ السَّمَاخِ وَقَدْ أُعْنَتَ بَدِينِ
أَقْلِ الْعَثَارِ كَمَا أَقْلَتَ نَظِيرُهُ
وَالْمَسْنُ خُشُونَةً مَا مَلَكَتْ بَلِينِ
يَا صَاحِبَ التَّمْكِينِ أَدِّ زَكَاتَهُ
فَالصَّفْحُ خَيْرُ زَكَاةِ ذِي التَّمْكِينِ
وَمَتَى شَجَاكَ مُهَجَّنٌ فَاعْفِرْ لَهُ
حَتَّى رُوحَ مَكْدَبِ التَّهْجِينِ
فَتَكِيدُهُ كَيْدَ الْمَعَاتِبِ مُحْرِرًا
أَجْرَ الْمُقِيلِ وَأَنْتَ غَيْرُ غَبِينِ
أَهْدَى لَكَ التَّهْجِينَ فَاثْتَدَبْتُ لَهُ
حِيلَ الْكَرِيمِ فَصَارَ كَالْتَزِينِ
أَعْمَلْتَ حَلْمَكَ فِي السَّفِيهِ وَجَهْلِهِ
رَحْبَ الْجَوَانِحِ صَادِقِ التَّوْطِينِ
وَأَبَانَ ذَلِكَ إِفْكَ خَصْمِكَ فَاثْنَى
وَهُوَ الْمَشِينُ وَأَنْتَ غَيْرُ مَشِينِ
وَلَوْ انْتَقَمْتَ لَكُنْتَ مِنْ أَشْهَادِهِ
وَرَفَدْتَ غَثَّ مَقَالِهِ بِسَمِينِ
إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ عِنْدَكَ نَفْثَةَ
تَشْفِي السَّقِيمَ وَنَفْثَةَ التَّنِينِ
فَعَلَامٌ أَعْرَضُ لَلَّتِي فِيهَا الرَّدَى
وَأَرَوْعُ عَنْ تَلِكِ الَّتِي تَشْفِينِي

أَوَاثِبُ الْوُزَرَاءِ فِي مَلَكُوتِهِمْ
إِنِّي إِذَا لِأَوْزَةِ الشَّاهِينَ
مَا مَنْ يُسَاقُ إِلَى انْتِجَاعِكَ لِلنَّدَى
مَنْ يُسَاقُ كَذَا إِلَى التَّحْيِينِ
أَغْرِبُ عَلَى الْكُرْمَاءِ فِي أَكْرُومَةٍ
تَلْقَى الرِّوَاةُ بِهَا مَلُوكَ الصِّينِ
وَمِنَ الْغَرَائِبِ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى
صَبْرُ الْعَزِيزِ لِسَطْوَةِ الْمَسْكِينِ
وَالْعَفْوُ عَنِ جَانِ مَلَكْتَ عِقَابَهُ
طَرَفٌ مِنَ الْإِنْشَاءِ وَالتَّكْوِينِ
أَوْ مَا يَسْرُكُ أَنْ تُشَبَّهَ بِالَّذِي
يُحْيِي الْعِظَامَ وَأَنْتَ غَيْرُ لَعِينِ
بَلْ أَنْتَ فِي هَذَا التَّشْبُهَةِ فَائِزٌ
وَبِأَنَّ تَثَابَ عَلَيْهِ جُدُّ قَمِينِ
فَاعْفُ الَّتِي عَرَفَ الْإِلَهَ بِرَاءَتِي
مِنْهَا وَتِلْكَ شَهَادَةٌ تَكْفِينِي
وَحَلَفْتُ لَا أَرْضَى بِعَفْوِكَ وَحَدَهُ
حَتَّى يُلَدَّ مِنَ اللَّهِى بِقَرِينِ
وَحَلَفْتُ لَا أَرْضَى قَرِينًا وَاحِدًا
وَلَيْثَيْنِ وَأَنْتَ غَيْرُ ضَنِينِ
وَحَلَفْتُ لَا أَرْضَى بِذَلِكَ كَلَّهُ
حَتَّى يَدُومَ فَلَا زَوَالَ لَحِينِ
وَلَنْ حَلَفْتُ لِمَا حَلَفْتُ مَعْرَرًا
ضَمَنْتَ يَمِينُكَ بِرِّ كُلِّ يَمِينِ
وَلَنْ وَثَقْتُ لِمَا وَثَقْتُ مُخَاطَرًا
مَا اسْتَمْسَكَتْ كَفِّي بِغَيْرِ مَتِينِ
وَضَمِينُ نَفْسِي طَيْبُ خِيَمِكَ وَحَدَهُ
حَسْبِي بِهِ مِنْ دُونَ كُلِّ ضَمِينِ

سيكون لي متنفساً لا كربة
ولذاك كنت بموضع العرينين
لا لا أخافك إن عدلك مأمني
مما أخاف وصامن تحصيني
قد كان بشر نال أوساً بالأذى
فعفا له وصغا إلى التهوين
وحباه خير جباهه فغدت به
وَجَنَاءَ تَغَشَى حَدَّ كُلِّ وَجِينِ
من بعد ما احتدمت عليه عصبه
حرى تفور على ذوي التسكين
فدكت له ناران نار مطمطم
قدف ونار مجمجم سجين
ولأنت أولى بالتجاوز والندی
يا بن الملوك وساسة الآيين
لا يستفزك بالمكارم سوقة
وأبوك أكرم دائن ومدين
دع ما أريك من المحاسن واستشر
عينك في التقيح والتحسين
أقم العقوبة والمثوبة جانباً
وتخير الحسنة في التدوين
لا يسبقن إلي يا من لا يرى

(١٧٥/١)

شأوا له في المعجد غير بطين
ومتى غدوت لديك شر صنيعه
فاعلم بأن الطول خير خدين

بؤأنتي من حوت يونس منزلاً
فمتى أنوء بمئبت اليقطين
دنياي ضيقٌ مذ سَخِطَتْ وَظُلْمَةٌ
والموتُ يتبعُ ذاك أو تُحييني
ولديك للمكروب أوسعُ همّةٍ
عَطْفاً وأنورُ غُرَّةٍ وجبينٍ
فأفيءُ عليّ ظلالَ عطفِكَ
إنني في مظلم الأرجاء غير كنين
لا تَعْلُظَنَّ عليّ امرئٌ لم يَجْتَرَمْ
جُرماً وأنت أرقُّ من تشرين
لا يُفْسِدَنَّ ثناكَ زورٌ مُزَوَّرٍ
وثناكَ نَشْرُ الوردِ والتَّسرين
لا تجعلَنَّك عصبَةً عن ظِنَّةٍ
حُزني وأنت سرورُ كل حزين
خذل الإلهُ لديك خاذل حجّتي
وأعان كلَّ معاضدٍ ومُعين
يا ليت شعري كيف يصنعُ كاندي
غَلِيّ عليه يَدَيْهِ بالتَّوهينِ
أيشيرُ من شعري دفين عيوبه
ولكل شعرٍ مستثارٍ دفين
أم يرتجي ألا يثيب خسيستي
عند النشيد بضعف ما يعنيني
فذرِ المُقَدَّرَ أن يخونك نظرةً
فترى رصين القول غير رصين
أو ما درى أن السماحة في الفتى
إغلاؤه ثمناً لغيرِ ثمين
خاب المؤمِّلُ فيك ظلمَ مؤمِّلٍ
وإن استماح بهيِّنٍ ومُهينٍ

أغنته ترجيةً المُحال ولم يكن
بمسيرٍ في البرِّ ركبٍ سفين
من رام سكرَ البحرِ عن طُرقاته
أرهنته بالعجز ألفَ رهين
ما للذي قطعَ الشهادةَ كاذبا
مُنعَ الشهادةَ ساعةَ التلقين
ولك التفتن قبل كل مُفطنٍ
ولك التبين دون ذي التبيين
لا تزبرنَّ على الضعيفِ فربما
ظلم الزبيرُ فعاد رجعَ أنين
ولقد ترى الشعراء في عثراتهم
فتليهمُ بإقالة تُرضيني
وترى أجاجتهم معينا سائغا
لطباعِ صدقٍ ساخ فيه معيني
حورُ المكارمِ يتمتك وعينها
لا الشعرُ محفوقاً بحورِ عين
لو كنتُ من مُتحنّيكِ وددتني
وقرنتَ ذكرَ معاهدي بحنيني
لكن أراني إذ حفتك مسائلي
خشنتَ صدرك أيمًا تخشين
وكأنني بك شاكرٌ لك قائلٌ
إنَّ الكريمَ يلين للتلين
لاقيتُ إبراهيمَ يرجحُ في الندى
والحلم والنقوى بكل وزين
خفتَ مناهضةً فخفَّ إلى العلا
ورسا بحلم كالجبالِ رزين
أعفى بحاجاتي وقد حملتهُ
ما لا تُحملُ خلقةً من طين

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا كريماً لم يزل محتَمِلاً
يا كريماً لم يزل محتَمِلاً
رقم القصيدة : ٦٢٣٠٣

يا كريماً لم يزل محتَمِلاً
محناً في عبده بعدَ مَحْنٍ
يتلَقَّى فيَّ ما يأذَى به
وأُكافيه بأنواع الطَّنُنْ
وهو لا ينفك من عوداته
فيه بالآلاء تَتَرى والمِنَنُ
بالذي لو فاخر الخلقَ اعتلى
والذي لو وازنَ الخلقَ وَزَنُ
اعفُ عَنِّي وأقِلني عَشْرَتي
يا عياذي لِمُلَمَّاتِ الزمنِ
لاتعاقِبني فقد عاقَبَني
ندمٌ أقلق رُوحِي في البدنِ
بنظير الشمسِ والبدرِ الذي
زانه اللهُ بمنفوس الرِّينِ
والذي لولاكَ أضحى لا يُرى
رأْيَ حَقِّ إن في الدينِ سَكَنِ
يا آمنا عنده مؤتمنا
كُنْ على المجد أميناً مؤتمن
واجعل العفو لحمدي ثمناً
فلكم أغليت بالحمدِ الثمن
إنَّ ما أمسيتَ تعتدُّ به
لم يكن سِرَّ نفاقٍ فَعَلَنُ
إنَّما كان هفوءاً ساقه

سهو قلب بين هم وحزن
لا تُطَيَّرُ وسناً عن مُقْلَةٍ
أنت أهديت لها حُلُو الوَسَنِ
لم يصرخ لك بالسوء ولا
أضمر السوء اعتماداً إذ لحن
لك سلطانٌ عزيزٌ فإذا
أنت لم تعفُ عن الجاني وَهَنْ
أيُّ سلطانٍ وقد أصبحْتما
كمسيءٍ ومسيءٍ في قرنٍ
ومتى لم تعفُ عن ذي هفوةٍ
مَرَد القلبُ عليها ومَرَنُ
كن عزيزاً بالتغاضي إنه
يترك الجاني مسلوب اللِّسَنُ
ومتى لاحظْتُهُ في مجلسٍ
ضربَ الزُّورُ ذليلاً بالدَّقَنِ
خاشعَ الطرفِ عليه ريقَةٌ
يخضعُ الجيدُ من العفوِ الحسنِ
هو عزٌّ غامضٌ فافطنْ له
يا ذكي القلبِ والعينِ فطنْ
وازجرِ النفسَ إذا ما حَزُنْتَ

(١٧٦/١)

أن يفوت القوم سبقاً من حزن
لا تُضيقُ عفوك عني واجزني
يا فسيخِ العفوِ يا رحبَ العَطَنِ
رُبَّ نفسٍ حرَّةٍ قد أَلْقَتْ

وطني السوء فهب أني وطن
كيف تستسهل إبعاد امرئ
قد بني إلك فيه وقطن
إنني من حمأة مسنونة
وأرى أنك من خير الطين
إن أطعت النفس في رفض العلى
واطراح الحمد ذممتك المنن
ورأت أنك لم تحفل به
حين دلتك على قصد السنن
إن أطعت النفس في رفض
بها حين دلتك على قصد السنن
قد دعنتك النفس من غمرتها
فتداركها فلم تدع وثن
وانخدع لي أو تخادع إنها
خدعة فيها رباح لا غبن
إن تناومت فمن ذا أرتجي
أو تصاممت فلم تسمع فمن
واعذر اللهفان في أفعاله
إنه يغشى ويعمى ويوجن

العصر العباسي << ابن الرومي >> قد يفني للصديق غير أمينه
قد يفني للصديق غير أمينه
رقم القصيدة : ٦٢١٨٤

قد يفني للصديق غير أمينه
ويخون الصديق غير ظنينه
ويرى غائب الصواب غبي
ويغيب الصواب عن مستبينه

نَذَرْتُ عَصَبَةً بِأَنْبِيَّ أَسْتُو
فِي رَغِيْفًا وَجَانِبًا مِنْ قَرِينِهِ
فَتَدَاعَتْ تَدَاعِي الْقَوْمِ فِي الثَّلْ
لَةَ لِلِيْثِ طَالِعًا مِنْ عَرِينِهِ
ثُمَّ صَاحُوا السَّلَاحَ فَانصَاحَاتِ كَهْلٍ
فِيْلَسُوْفٌ وَبِنْدُهُمْ فِي يَمِيْنِهِ
قَلْتُ لَا بَأْسَ إِنْ فِي ابْنِ أَبِي الْقَا
سَمِ شُعْلًا عَنْ عَثْكَمُ بِسَمِيْنِهِ
لَا تَخَافُوا وَأَيَقِنُوا أَيُّهَا الْقَو
مُ بِيْعِي خَسِيْسَكُمُ بِشَمِيْنِهِ
بِأَبِي مِنْ غَنِيْتُ عَنْ كُلِّ غُرْرٍ
غَيْرِ عَذْبٍ بَعْدَهُ وَمَعِيْنِهِ
بِأَبِي مِنْ غَنِيْتُ عَنْ كُلِّ زُورٍ
وَعُرُورٍ بِحَقِّهِ وَيَقِيْنِهِ
سُوْءَةٌ سُوْءَةٌ لِحَاقِرٍ حُرٍّ
وَهَوَانًا مَعْجَلًا لُمُهِيْنِهِ
سُوْءَةٌ سُوْءَةٌ لَشَهِدٍ وُدٍّ
غُرْنِي مِنْ مُكَمَّنٍ وَكَمِيْنِهِ

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> من موصلٍ بالسؤال والقسم
من موصلٍ بالسؤال والقسم
رقم القصيدة : ٦٠٣٠٤

من موصلٍ بالسؤال والقسم
إليّ علما عن دارة العلم
أحدوثه تنسخ الغليل فيل
تام من القلب غير ملتئم
هيهات نجد والمخبرون به

قلّ عناءُ السؤالِ من أممٍ
ليس سوى نَفحةِ الصَّبَا لك أو
لمحةِ بَرَقِ الغورِ مبتسمٍ
وخادعاتٍ وهناً يصانِعك ال
ليلُ بها من كواذبِ الحلمِ
تطرقُ لقطِ القِطَاةِ خائفةً
مكايِدَ الراصدينِ في الطُّعمِ
نمتُ لها نومةَ المريبِ وأص
حابي هجوْدٌ من جانبي إضمٍ
والليلُ تسرى نجومُهُ الشهبُ في
جحافلٍ من خيوله الدَّهَمِ
فزارنا قَرَّيتُ زيارته
من آنسٍ بالظلامِ محتشمٍ
يعرفُ رحلي من الركابِ برج
عاتِ التشكِّيِ وأنةِ السَّقَمِ
ثم دنا جاذبا عطا في وال
خوفُ يلوى منه فقال قم
قم لي فلولاك لم أجبُ خطرا
قلت ولولا سراك لم أنمِ
أكرومةً للدجى وهبت ذنو
ب الصبحِ فيها لشافع الظُّلمِ
وعارض تصبِحِ البلادُ به
في نعمةٍ من مواهبِ الديرِ
عدَلٌ حتّى تلاحقِ الحزنُ بال
سهلِ وسوى الجفارِ بالأطمِ
راخى له المرزمانِ وانشالت ال
عقربُ عن كلِّ هاجمِ عرمِ
يوغلُ في الأرضِ ماؤهُ مولداً

منها بطونَ الحوائِلِ العقيمِ
تري القراتِ منه رافلةً
في أزرٍ من عمائمِ الأكمِ
تقولُ عنه الرياضُ مفصحةً
أحسنَ ما قال شاكِرُ النعمِ
كأنما الله قبله قطّ ما
قلد أرضاً صنيعةً لسمي
تعبث آثارةً بمشعرةٍ ال
أعضاءِ قرعَ الجنوبِ واللّم
قد أكلَ الجذبُ أطيبها فلم
يبقَ سوى رسمها لمرتسمِ
بعيدة العهدِ بالعشيبِ من ال
أرضِ ورقراقٍ مائها الشّمِ
تنهضُ أشباحها النواحلُ في
حاجاتنا بالجسائمِ العظمِ
تطلب من ذي الرياضتين قرا الر
كبِ ونارَ القرى على العلمِ
وعزةَ الجارِ في ربيعةَ والد
ارِ وأمنَ الحمامِ في الحرمِ
والقائلِ الفاعلِ الذي سيطَ جو

دُ العربِ منه بطيبة العجمِ
تزجرها باسمه الحدادة فتن
قاد بغير الخشاشِ والخطمِ
فخلَّ عنها لساً ومضمضةً

ثم استقم في السرى بها ورم
فاليوم ترعى وادي الغضا وغداً
ترعى بنعماه وادي الكرم
يبلغن لا ضيق الخناق من ال
عي ولا مسندا من السأم
ولا قصير الإزار إن جذب ال
جذب بأذيال خائض القحم
أملس لا تعلق العيوب به
معطر العرض أبيض الشيم
غضبان مما غار الأبي له
وفي الرضا شهادة لملتقم
إما ترى ما لديه قسرا فخذ
عنه وإما سألت فاحتكم
عسفا ولطفاً ويجمع الماء وال
نار غراز المهند الخدم
جاد فقال اللوام حسبك فاز
داد فقالوا يا ليت لم نلم
وذوقوه العقبى فقال لها
عدّة صبري وجامع الرمم
أعجب من عامل الرزق عدو
قاسم الرزق غير متهم
لله والمجد والحفيظة وال
عزائم العاليات والهمم
ما ضمنت منأبي المعاليحي ال
دست وأدت جوامع الكلم
ورب عوصاء تعصب الفم بالر
يق وتهفو بالناطق الخصم
نافرة الجانبين مبهمة ال

وجهِ على جامعٍ ومنتظمٍ
عزّت على القائلين وهي له
تدُلُّ بين اللسان والقلم
تفعل خرساءً في صحائفها
فعلَ زئير الآسادِ في الأجمِ
كأنه من ردى النفوس بها
يكتبها في طروسها بدمٍ
فضائل إرثها ومكسبها
له بحق الحدثان والقدم
يابن المحامين عن حقائقهم
في الصبح والمطعمين في العتمِ
والضاربين العدا بحدّهم
والبالغين المدى بجدهم
مشى على الدهر ملككم يفا
وعانسا مشرفا على الهرم
ورضتُم أظهرَ الليالي المقامِ
ديمٍ وطلتم سوائفَ الأممِ
قد أصلح الناسَ سعيكم لهمُ
وأفسد الناسَ لطفكم بهم
وقلبتكم أيدي الملوك فلم
يغمزُ قناكم عازٌّ ولم يصم
واستصرخوكم مستضعفين على
حربٍ فكنتم أنصارَ ملكهم
واستقدحوا رأيكم فأرشدهم
والنصحُ حيرانٌ والصوابُ عمي
فلا تزعزعكم الخطوب ولا
تدخلُ عليكم صوارفُ النعمِ
ولا تزلُ منكم الأساورُ والت

يجانُ فوق الأُكفِّ والقممِ
شريتكم بالورى فما قرع ال

غبنُ بظفري سنّي من الندمِ
وصرتُ منكم بحكمِ كلّ فتىً
منكم لحقّ الوفاء ملتزم
دستُ رءوسَ العدا بمجدكمُ
وهان هاماتهم على قدمي
للفتموني بعيصكم فسرت
عروقُ عبد الرحيم في رحمي
لكن هناتُ تعرو فتلفتُ عن
حقّي وتقصى القريب من ذممي
وشاغلأتُ حوادثُ صرفتُ
وجوهكم عن حقوقي القدم
ألقاكم أنسا فيرجعُ بي
إعراضكم في ثيابٍ محتشم
ملالَةٌ والمزار غبٌّ وإق
صاءٌ بلا زلّةٍ ولا جرم
وجفوةٌ لو شربتها في إنا
ء الماءِ صديانَ ما شفى قرمي
لم ترقها خدعتي بقولي ولا
فعلي والسحرُ في يدي وفمي
تشمّتُ آمالي الصحائح في
إشفاءِ حالي فيكم على السقمِ
ويعجب المجدُ من وجودكمُ
على الغنى قدرةً ومن عدمي
وما أقول البحارُ غاضت بأبي
ديكم وحالت طبائع الدّيمِ

لكن عتابي على الحظوظ وشك
واي إليكم تحيُّفُ القسم
وأني في زمان عزِّكم
وهو زماني بحالٍ مهتضم
كنت أظنَّ الأيامَ إن خدمتُ
إقبالكم أن يكونَ من خدمي
وأنَّ نيرانكم إذا ارتفعتُ
أول ما يعتلقن في فحمي
وأن تزولَ الدنيا وأنت على
عهديك لي لم تزل ولم ترمِ
فلا يخب ذلك الرجاء ولا
تهتكُ مصوناتُ تلکم الحرم
ولي ديونٌ أجَلن عندك قد
أكلن لحمي وقد شربن دمي
فاقض فقد أمكنتُ وخفَّف بها
ظهرك إن الديون في الدَّمِ
واقصدِ بها غايةَ الجمال على ال
عادة فيها لا غايةَ القيم
والبس من المهرجان ضافيةً
في العزِّ أذيالها على القَدَمِ
ينسجها السعدُ ما أطال وما
أعرض في الأسدياتِ واللُّحمِ
معقودةً بالخلود طرَّتها
فما تقول الدنيا لها انفصمي
وقابلِ الصومَ أبلجَ الوجه جذ
لانَّ وعيِّد مؤيِّدا وصم

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> لمن دارَّ على إضم

لمن دارّ على إضم
رقم القصيدة : ٦٠٣٠٥

لمن دارّ على إضم
كوحى النخطّ بالقلم
عفتُ إلا بما تملي
من الزفراتِ والألم

(١٧٨/١)

وقفنا محدثين بها
جوى أيا منا القدم
نشاكها ونفضلها
بفيض دموعنا السُّجم
وكلّ بالنحول على ال
شكايةٍ غير متهم
فنحن رداً للبلوى
نعم وطلائح السّقم
سقاك على اذكاري العه
د غيثٍ موافقٍ الديم
وزارك خير ما نسجت
على أرضٍ أكفّ سمي
فكم من عيشةٍ صلحت
لنا بك ثمّ لم تدم
وليلٍ تسلب الأسحا
رُ فيه مواهب العتم
شكرنا فيه شكر الح

قّ منه كاذبَ الحلم
يغطينا الدجى ويو
ح ومضُ البارق الصّرم
وهل تتموّه الأقمّا
رُ إن غطّينَ بالظلم
ويشرقُ في الصّفاح اللث
مُ إشفاقا من التّهم
فندقضي في يدٍ ويدٍ
مآربَ من فمٍ وفمٍ
فيا علم الحمى ذكرتُ
عهودك ظبيّةُ العلم
وعادك من زمان ذما
كُ ناشرُ تريك الرّمم
ويا ريح الصّبّا اقترحي
على الأحشاء واحتكمي
متى راوحتها خبرا
على البيضاتِ في الخيم
أراكِ نسمتِ تختبري
ن ما عهدي وما ذمي
فهذي في يدي كبدي
وذا في وجنتي دمي
سلامٌ كلّما ذكرتُ
ليالينا بذي سلمٍ
وحيا الله مختبِطاً
ونارُ الليل في الفحمِ
تجشّم يركبُ الأسلا
تِ من كعبٍ ومن جشمٍ
سرى أنسا وفي الرقبا

ء كلُّ ألدِّ محتشم
خفياً أن يُرى بالعي
ن أو يقتصَّ بالقدم
وأعجب كيف نمتُ له
وليلي قبلُ لم أنم
إلى أن صاح بي وبه
صديقُ الفجرِ قمِّ وقمِّ
ومرّ فليتَ مختلسي
زيارته ومجترمي
يعالجُ ودَّ منتقلٍ
ويأملُ عفوَ منتقمٍ
وطرفاً قد أصاب علا
أبي الحسن العميد عمي
أخي ودّاً وعرق الو
دِّ فوق وشائج الرّحم
ومولى حاجتي يوم ان
قطاع علائقي الحرم
ومنهض همّتي ما قم
ت أطلب عاليّ الهمم
وكان طفلي الزمان به
أوامي أو شفى قرمي
وأوجده عل عدمٍ

وأولده على عقم
أكيدُ به النوائب أو
تكونَ بأمره خدمي
وألبسُ منه ضافيةً
ذلاذلهما على قدمي

فسلَّ عليَّ جفوته
مسلاً الصارم الخدم
ولوَّنه عليَّ مل
وَن الشعراتِ في اللَّمم
تناسى والمدى كَثبُ
وعهدُ الوصل من أمم
مؤاخذةً بلا سبٍ
وإعراضٌ بلا جرم
سوى أني كثرتُ فم
لَّ والمملولُ للصرم
وعزَّ بنفسه ذلِّي
له بنوافذِ الكلم
وخفضي في مدائحِه
خزامةً أنفي العرم
ولولا شيمةٌ رفعت
ه ما خودعتُ عن شيمي
وغيرك صارما أعطي
ه حبلَ أحدٍ منفصم
أكايله بصاعِ يدي
ه من عوجٍ ومن قيم
وأترك سنَّه وعداً
لأكلِ يديه بالندم
ولكن قطعي العضو ال
أليم يزيد في ألمي
فؤادي فيك مبتدلي
وطرفُ العين مهتضمي
فما لي في قراعك غي
ر أن ألقى يدَ السلم

وأنظر رجعة الإنصا
ف منك وعطفة الكرم
واني في رءوس عدا
ك ولأج على القحم
وعلمك أن مثلي السي
ف لم يغمد ولم يشم
ودونك في الخصام ألد
آخذ موضع الكظم
فخف عقي الغبينة في
يوم تفاوت القيم
فمن لك بي إذا ما قا
ل بأني السؤدد انهدم
ومن لك يوم يحمى العر
ض مثل يدي ومثل فمي
ومن ذا إن شردت يرد
ما أرسلت من خطمي
أرى أمني يشئت أو
أراك تعود منتظمي
فيا مبدي الوفاء أعد
ويا معطي المنى أدم
ويا من قدم الحسنى
هب الحدثان للقدم
وثقف ما حطمت فلا
طعان لصدر منحطم
وكن لي مثل ما قد كن
ت منتقذي ومعتصمي
ووفر فضل مالك لي
وجاهك مسنيا قسمي

فلو عاد الزمان فتى
وشب لكم على الهرم
لما أخلفتكم مثلي
ولا في سالف الأمم
عتبت وتحت حرّ العت
ب قلب غير محتدم
وأضلاع تضم علي
ك شوقا موضع الحزم
ومثل الغيث عوتب أن
أخل بصوبه الرهم
ولم يأسف على العليا
ء مثل معود النعم

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> عذيرك من حلمك المهتمم
عذيرك من حلمك المهتمم
رقم القصيدة : ٦٠٣٠٦

عذيرك من حلمك المهتمم
وقد رفع الحي من ذي جشم
أناخوا المطي وماء العيو
ن دمغ وصاحوا بها وهو دم
نصلن مروقا مروق السها

(١٧٩/١)

م أغراضهن النوى والصرم
حوامل مثل كنوز التعا

م تمشي بهن كنوز النعم
نواضع كن شموس النها
ر تطلع منها بدور العتم
فمختمر ما عدا ليلتين
ومسفر عشر خطاها فتم
عقائل ماخفن عيبا يلاق
بهن ولا ذفن عيشا يذم
حملن جسوما وصفن النع
يم تحت وجوه شكرن النعم
وفي الركب من يك منها الجنون
وأخرى هي البرء وهي السقم
إلى أين يا سائق البكرتين
عن الطلح من أجأ والسلم
أأغنى ثرى منه شقت عصاك
وأسبع نبتا وأندى ديم
أسرك غيرك من يستراد
جميم المراتع للمهتضم
وقد حلفت واليمين البلاء
ء ظبية لا بر منها القسم
لئن نسب الشعر بين الحمو
ل باسمي ليحتبلن المسم
ألا هلوظل المنى بارد
وقد يرزق المرء مما حرم
تعود ليال بذات النقا
قدمن ولم ينسنيها القدم
وعيش بها نام عنه الزمان
وهب وعاد يرى في الحلم
لعلك يا دهر أن تستقي

ل فرطً لجاجك أو تحتشم
فيجمع هذا الفؤاد الشعاع
ويبرد هذا الجوى المضطرم
وإلا بقرب عميد الكفا
ة عذرك في كل ذنبٍ عظم
متى تدنُّ دارٌ به لا ألم
ك في حادثٍ بعدها أو ملم
رعى الله لي في سرار النوى
هالالا بأكنافٍ غميٍّ أغتم
نفضتُ طريقَ النوى بعده
فلم أحظَّ إلا بخبطِ الظلم
وداويت جهدي داءَ الحنين
فما يستطبُّ ولا ينحسم
وكيف استراحة جسمِ المقيم
بدارٍ بها قلبه لم يقم
وما الأرضُ نصرى غيرُ العزي
ز فيها ورزقي غيرُ الأمم
وما خلتُ أنَّ بيوتَ النبي
ط يحذرُ فيها ليوثُ الأجم
ولا أن تكون قريٌّ بالدُّجيلِ

مراحِ العلا ومغيضِ الكرم
تغيّر بعدك خلقُ النسيم
وغصَّ السُّقاةَ الرِّلالُ الشِّيم
فلا مشهدٌ للمعالي يزار
ولا كعبةٌ للندى تستلم
كأنك سرتَ بفضلِ الرجال
جميعاً وبنّتَ بمجدِ الأمم

لئن نَفَرْتَكَ قَرَأُ الأَذَى
وأوحش سمعك لذع الكلم
ورابك من كالح قلبه
إليك فم ملق مبتسم
فما كنت إلا الحسام الجرا
ز لو لم يخف حده لم يُشم
وما دُعدع الليث في غيله
سوى أن متى صافحوه لطم
ودون الذي خفت رأيي الدُّ
وقلب أصم وأنف أشم
وعرض البلاد وطول النجاد
ونصر الحسام وسحر القلم
وأمر من الله في الذب عن
ك لا يستطيع إذا ما حتم
وعقبى يُسرُّ بها من يُسرُّ
ويُرغم من أسفٍ من رغم
وكم قد هفا الدهر من قبلها
وعاد وأقلع عما اجترم
وجاءك يحمله الاعتذار
منيبا ويشفع فيه الندم
وضاقت ففرجها الصبر عنك
وكانت أغمَّ وكانت أطم
وعينت طيري فبشركم
بما أسلفته الأحاطي لكم
ستذكر جري فيها غداً
كذكرك بالأمس لي ما قدم
وتعلم أنني من لا يقو
ل في الشعر إلا بما قد علم

وتطلُّ لي من ثنايا اللقا
ء لوث الغزالة رأسَ العلم
وخلفك سائقُ طول البقاء
وبين يديك ثبوتُ القدم
وقد فللت عنك حدّ العدو
عرى الصبر أو عالياً الهمم
ألست ابن أعلقهم بالحفاظ
وأعقبهم بشروط النعم
وأنداهم صارما أو يدا
تقحم أو بلّ ترب القحم
وفى ما وفى بالمعالي أبوك
وزدت فقت بما لم يقم
بك التأم الشعب من بعده
وأبرم سلكهم وانتظم
فلا عدموك حياً في الجدوب
رخاً في الكروب غنى في العدم
وحيت على البعد ذاك الجنا
ب وتلك السجايا العذاب الفغم
صواعد عنى تهب الجنو
ب منها بأضوع ما يشتمم
مطارب في كل سمع جرت
عليه أطايب في كل فم
تدر عليك مرايبها
فواقا فواقا درور الحلم
وأسمنها رعي وادي الوفا
ء فيكم وورد حياض الديم
فلو أن داركم بالصعيد
ودونكم ججبات الحرم

لخاضت إليكم بطون البطاح

وداست رعوس الرُبي والأكم

يطالعكم كلُّ عيدٍ أغرَّ

وأعيادُ قوم سواكم بهم

إذا ما خلوتم أنستم بها

وإن ضامها الدهر عاذت بكم

(١٨٠/١)

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> لنا من ليلنا بلوى الصريم

لنا من ليلنا بلوى الصريم

رقم القصيدة : ٦٠٣٠٧

لنا من ليلنا بلوى الصريم

قراغ الهمّ أو عدُّ النجوم

حبسنا العيشُ منه على بخيلٍ

نؤمّلُ عنده جدوى الكريم

فلم نقفِ السؤالَ على مجيبٍ

ولم نشكُ الغرامَ إلى رحيمٍ

سوى ذكرى نزتْ بجوى دفينٍ

كما كرّ العداؤُ على السليم

عطارٌ في الثرى وطروسٌ وحي

تحادثنا عن العهد القديم

سقاك وإن صممت فلم تغدنا

سوى سفه المنازل بالحلوم

رقيقُ القطرِ حنَّانُ العشايا
نتاجِ المنجباتِ من الغيوم
تعودُ مع الصُّباحِ له بدانا
جسومُ الناحلاتِ من الرسوم
عصيتُ لوائحي وأطعتُ وجدي
برملةً والخيارُ إلى الملووم
فما العدوى على ولهي ودمعي
وقد حكمت في قلبي خصومي
وأرسلتُ اللحاظَ على يقينِ
بما تجنى العيونُ على الجسوم
فإن تك صاحبا وعزمتَ رشدا
غداً وحملتَ شطرا من همومي
فمل ميلَ الغميمِ وحيِّ عني
مواسمَ للبطالةِ بالغميمِ
وقل لملاعبِ العلمينسييري
مع الحيِّ المقوِّضِ أو أقيمي
إذا عرياللوى من شجو قلبي
ومن طرفٍ أصيبَ به سقيم
فلا ناحت بحاجرَ بنتُ غصن
ولا نظرتُ برامة أم ريم
سقى الله العراقَ بما سقاني
حلوبةً لا السحابِ ولا الكروم
وأنصفَ بين أيّامي وبينى
إذا المظلومِ دينَ من الظلوم
أعاتبها وعني صمَّ سمعُ
لتنزعَ وهي توغلُ في صميمي
فيوما في شبابي أو حميمي
ويوما في صديقي أو نديمي

طوارقُ للبعاد فرت أديمي
بحدّ شفارها فري الأديم
أعالجها بصبري وهو داءٌ
كما تقفُ الكلومُ على الكلوم
تكنّني الزمان يطيلُ ضغطي
فما أنفكُ من جنبِ أليمٍ
ويضعفُ منّي ويميتُ فضلي
تطلبني الشراءُ من العديم
وكان يضيءُ لي أمني فأسري
فقد أضللتُ في الأملِ البهيمِ
كأني لم أنطُ بالمجد همي
ولم أركبُ إلى العلياء عزيمي

ولم أهتك دجئةً كلَّ خطبٍ
بفجرٍ من بني عبد الرحيم
يضيءُ لي المني ويدلُّ عيني
على نهج العلاء المستقيم
فقام البعدُ بينهم وبينني
بروعةٍ مقعد منهم مقيم
وولّوها الأعنةَ مطلقاتٍ
ويقونني أعضُ على الشكيم
فهل بلّغتم أخبارَ قلبي
على التصحيح في النقلِ السليم
وهل يدرون ما سهري ووجدي
إذا سكنوا إلى الليل المنيم
وطوفي بالبلايا والرذايا ال
معرّة بعد بزلهم القروم
بلى عند الوزير بذاك علم

وأنباءً تشقُّ على الكريم
سيجمعها وإن طفتُ انتشارا
عظيمٌ لا يروُّعُ بالعظيم
وفيَّ العهدِ في قربٍ وبعدِ
غنيُّ النفسِ من كرمٍ وخيم
من البيتِ الذي بذوا بتيه
سما والمنبتِ الزاكي الأروم
وقوم تذهبُ الأحسابِ عرضا
ومنصبهم على السننِ القديم
يسود الناسُ شيبا أو كهولا
وفيهم سؤددِ الطفلِ الفطيم
دعوا بزل الرجالِ وهم جذاعُ
وتُمُّوا في المراسلِ والتميم
وساسوا الدهرَ والسلطانَ عسفا
ولينأ بالحميةِ والحلوم
فما أشروا مع القدرِ الموالي
ولا بطروا على الملكِ العقيم
مضوا سلفَ العلا وأذى الأعادي
وأنديةَ الندى وشجا الخصوم
وأطلعتِ السعودُ لهم هلالا
جديدَ النورِ بانَ من النجوم
وفي لهم أبوسعدٍ بسعي
مزيدِ الحضرةِ طمَّ على الرسيم
وصاغ بذكره تيجانَ فخرٍ
على جبهاتهم بدلَ الوسوم
يموتُ الدهرُ من هرمٍ وتفنى
بنوهُ وهي باقيةُ الرسوم
عدوك بعدَ بُعدك مثلُ ملكٍ

سحيلِ الحبل منقوض الجريم
تهافتَ شمله وهوى سقيطا
تداعي الملكِ في العقدِ النظيمِ
عصى بك والدا حدبا قال ال
عقوقُ به إلى ذلّ اليتيمِ
تعاورهُ الولاةُ فشذبوه
بعسف الغمز أو عسف الغشوم
فدولته الشّعاعُ بلا عميدِ
وأمته الضياعُ بلا زعيمِ
أحلّ حرامها فقد استبيحت
وكانت من جوارك في حريمِ
توالغُ في جوانبها ذئابُ
منعتْ أنوفها قصّ الشميمِ

(١٨١/١)

فها هي لا تظنّ بها شفاءً
إذا الإبلالُ قدّرت في السقيمِ
بلى أرجو لها بك أو لأخرى
علاجِ الداءِ أو سدّ الثُلومِ

إذا اضطرّوا وأجدب واديهم
إلى استمطار وابلك العميمِ
ديونٌ لي على الأيّام فيكم
وغائبةٌ تبشّر بالقدومِ
أطالبها وأعلمُ أن ستقضى
وإن طالت مماظلةُ الغريمِ

بغاك لها وقد قرنت وأنت
وجرّ نهوضها طول الجثوم
فإنّ الأمر يبطئ ثم يأتي
أحبّ من التسرّع والهجوم
وبعدُ على النوى وعلى التنادي
فقد أشقيتني بعد النعيم
قود خلّفتني من كفّ دهري
بطول الصّدّ في أسرٍ لئيم
أروضُ الحمدَ في أيديّ جعادٍ
وأرعى جانب العيش الذميم
تصوّح مرتعي وذوت عروقي
بهجرٍ سحابك الصخب الهزيم
ولم تك قطّ في سعةٍ وضيقٍ
لتغفلني وتشغل عن رسومي
فما بالي جفيتُ أما حديثي
يذكرك الحقوقُ أما قديمي
ألست بصحبتني ووفاي أهلا
بمنزلة المساهم والقسم
نظقتُ ولو أطقُ لطل صمتي
على ما اعتدتُ من خلقي وخيمي
ولكنّي أطقُ جنونَ دهرٍ
ينقل شيمَةَ الرجلِ الحليمِ
بقيتُ لمدحك فابقوا لرفدي
على رعى المصوّح والهشيمِ
فإني ما وجدتكُم قليلًا
من العدم ارتياعي أو وجومي
لكم في كلّ غاسقةٍ وفجر
حباير من فمي رقصُ الوشوم

تكون عليكم ذراً نثيراً
وحصنا من عدوكم الرجيم
بنيت لكم بها مجدداً مضافاً
إلى مجد الخولة العموم
يزوركُم بها التبروز يسري
بطول اللبث فيها واللزوم
بواقى فيكم متداولات
بقاء الفخر في سلفى تميم

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> أيوما مثل يوم الجز
أيوما مثل يوم الجز
رقم القصيدة : ٦٠٣٠٨

أيوما مثل يوم الجز
ع تنساه وإن قدما
وتكفره وقدماً كن
ت ممن يشكر الحلما
ملاعب صبوّة وهوى
ودار سلامة وحمى
رزقنا منه صيد العي
ن والقناص قد حرما
جآذر من ظباء الإن
س كنّ دميّ ولسنّ دمي
قنصناهن دون منى
ولم نتحرّج الحرما
وفيهنّ المنى صفرا
ء يفتلّ كشحها هضما
تريك بحسن صبغتها

سلامةً لونها سقما
تلقتُ عن وميض البر
ق عارضةً ومبتسما
أصابَ بها بصيرته
غويٌّ يعبدُ الصنما
رمتني يوم ذي الجمرا
ت عن طرف رنا فرمي
وكان لسهمها ما شا
ء من قلبي وما احتكما
نعمتُ بها على إضم
ويشقى بعدُ من نعما
يدٌ للحج شالَ النف
رُ بسطتها وما علما
شكرناها وإن بعث ال
شفاءً بها لنا سقما
سل الورداد يمتاحو
ن زمزم ماءها الشبما
من الماء الذي يردو
ن يشفي أو يبيلُ ظما
ولم يرشفُ لنازله
وراء المأزمين لمي
سقى الله المحصب ما
سقتُ أرضا نجومُ سما
فحيث جرت دماء البُد
ن قلبتَ الدموعَ دما
بعينك هنّ خيماتُ
وما بك أن ترى الخيما
فيا زمنا بذاك العي

ش مرّ أما تعودُ أما
حلفتُ بها محبسةً
تمحُّ أنوفها الخزما
بداندُ أو تخالَ بها
على أكم اللوى أكما
تري ألهويها في السي
ر شبَّ على الغضا ضرما
سواهم كنّ حمرا قب
لَ تحمل ضمّرا سهما
لأضحت في بني عبد ال
رّحيم مودتي رحما
صحبتهم على خوفٍ
فكانوا الأشهرَ الحرما
وناطوني بأنفسهم
فرحتُ بهنّ ملتحمما
وضمّوني وكنتُ مدع
دع الجنباتِ مقتسما
شريتهم بأهل الأر
ض مع تحقيقي القيما
فلم أغبن ولم أقرعُ
بشوكة ناجدي ندما
رجمتُ بنصلِ أيديهم
صليدَ الدهر فانحطما
وقمتُ بهم من الأيا
م منتصرا ومنتقما
ملوكا يحسبون الجو
دَ مقدورا لهم حتما
رضوا بوجودِ مجدهمُ

فلم يتسَخَّطوا العدا

كَأَنَّهُمْ إِذَا افْتَقَرُوا

أَبْرُوا بَيْتَهُمْ قَسَمَا

هُمْ سَتُوا الْحِجَا فَالَطَو

ذُ لَوْلَاهُمْ لَمَا حُلْمَا

وَجَادُوا فَاسْتَمَدَّ الْغِي

ثُ مِنْ أَيْدِيهِمُ الْكِرْمَا

رَمَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ بِهِم

مَسْمَاعٍ كُلُّهُنَّ سَمَا

فَكَانُوا مَزْنَهَا شِيْمَا

وَكَانُوا شَهْبَهَا قَسَمَا

بِهِمْ تَمَّ الْكِمَالُ فَتَى

وَشَبَّ وَبَعْدُ مَا احْتَلَمَا

تَضَاهُوا فِيهِ وَاشْتَبَهُوا

نَهَى وَتَمَاتَلُوا هَمَمَا

(١٨٢/١)

تَمَامُ الرَّمْحِ بِالْأَنْبُو

بِ وَالْأَنْبُوبِ مَنْتَظَمَا

وَأَصْبَحَ مِنْ أَبِي حَسَنِ

طَرِيقُ عَالِيَتِهِمْ لَقَمَا

هَمُّ الْأَعْلَامِ لَكِنْ شَبَّ

نَارًا تَشْرَفُ الْعِلْمَا

وَفِي عَيْنِ الْكِفَاةِ لَهُم

بِمَا أَغْنَى وَمَا عَظَمَا

وقام بشرع سؤددهم
فأضحى دينها قيما
فتىَّ شهدَ التفرسُ في
نجاته بما علما
وقدّمه الوقارُ على ال
كهول وبعدُ ما فطما
أنال فكان مقمورا
وغار فكان محتشما
قضى قاضي السحاب على الس
حاب له إذا حكما
فقال له معاني الجو
دِ والأسماءُ بينكما
قضيةٌ صادع بالـ
قَ ما حابي وما ظلما
وذلل رأيه ما أع
جز الرّواضَ واللّجما
فما عتاه من أمر
رياضته وقد هرما
محاسنُ عاد يعترف ال
حسودُ بها وإن رُغما
وبارقة من الإقبا
ل تلفح عارضا سجما
بدتُ شررا وسوف تدبُ
حتى تملأ الفحما
وإن قعد الزمانُ بها
وفتر بعد ما احتدما
وقصّر سعيه شيئا
وكان مصمّما قدما

سيعدُ خطوه فيها
غداص ويوسّع القدا
ويرجع نادما بيني
من العلياء ما انهدا
ضمانً لي على الأيا
م فيك عقدته ذمما
ووعدُ الدهر عندي في
علاكم قلما انجدا
فلا يقنك من وصل السن
عادة عاتب صرما
وخذ للعز أهبة من
توثب بعد ما جثما
وثوب الليث أهدر
ثم هب مفارقا أجما
وجدد لبسة النيرو
ز ثوبا ينصف القدا
شباب الدهر أو تلقا
ه أشمط رأسه هرما
ووف الحمد كيلة قا
سم لك خير ما قسما
يزورك من مكانه
بما أخفى وما كتما
بدائد تنظم الأسم
ع مما تنثر الحكما
تكون بذكرها سحرا
وإن هي سميت كلما
تسود الشعر أو تضحي
لها ساداته خدما

تَوْمُكَ لَا تَعْبُكَ نَا
ثِيَا أَلْفَتِكَ أَوْ أَمْمَا
لَتَعْلَمَ أَنَّهَا تَرَعَى الْا
أَوَاصِرَ مِنْكَ وَالْحَرْمَا
وَأَنَّ الْخَارِصَ الْوَاشِي

إِلَيْكَ بَعْدُهَا أَثْمَا
تَحْرَشُ نَمَّ جَرِيكُمْ
لِيَنْقَلِ غَيْرَ مَا فَهَمَا
فَلَمَّا أَنْ رَأَى كَمَ طَل
عَةً لِقَذَافِهِ رَجْمَا
وَلَا وَأَبِي الْعَلِيِّ إِنْ كَا
نَ مَا سَدَى كَمَا زَعْمَا

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> أجاذبها لو أمكنت من زمامها
أجاذبها لو أمكنت من زمامها
رقم القصيدة : ٦٠٣٠٩

أجاذبها لو أمكنت من زمامها
أريدُ وراءَ والهوى من أمامها
وإن كان قلبي في الصبابة قلبها
فشتان ما شكيتني من عرامها
كلانا أخوه الوجد لكن غرامها
طليقٌ ونفسي في إيسارِ غرامها
فما الحربُ إلا بين حلمي وخرقها
وبين زفيرِ خائفِ وبعامها
يعزُّ عليها نومها تحت كورها
بما فات من أيامها في مسامها

وأن تعلق الرطب الخليط ببابل
مكان أراك حاجرٍ ويشامها
بلادٌ تسمي الضيم فوق ترابها
ضياعا وتسقي الذلّ تحت غمامها
فليت بلاداً شرّها في قصورها
فداً لبيوتٍ خيرها في خيامها
نعم هذه الزوراء أنضُرُ شارةً
بما ضمّنت من روقها وزمامها
ولكن ذنابها تطولُ رقابها
وأرجلها مرفوعةٌ فوق هامها
إذا سرّ نفساً يومها ساء شهرها
فإنعامها مستطرحٌ في انتقامها
تمنيتُ رغما غيرها وهي التي
فطيرةٌ جلدي حشوها من رغامها
وماذا على نفسٍ جنى عامٌ خصبها
عليها الأذى أن تشتهي جذبَ عامها
سلامٌ عليها لا على جلّ أهلها
لأخرى ترابُ العرّ بين سلامها
ركبتُ لها عزمي وللنفس قعدةً
تبلىّها من همّها واعتزامها
ورفعتُ من خفض الكرى بابن حرّةٍ
تجوّدٌ لصوني عينه بمنامها
يصمُّ سواه عن دعاءٍ زميله
إذا ما الثريا علقتُ في مصامها
وقال اقض ما تقضي وفي الليل مهلةً
فأسراؤُ هذي العيس تحت ظلامها
تياسرُ بنا واترك لقومٍ يمينهم
وبعهم عراقُ الأرض غبنا بشامها

فكم راحةً بيضاءً ثمَّ وسحنةً
تري الرزقَ في صفاحها وابتسامها
وأنديةً حبُّ العلا من عقودها
وأيدٍ كنوزُ المال تحت كمامها
وقومٍ على تعظيم ملكك لوحمتُ
لذنْ خلقت لحومها بعظامها
أثرها وريحُ فالنُّجْحُ عند مسيرها
مغرّبةً والعجزُ عند مقامها
ولكن ببغدادٍ فما أنت صانعٌ

(١٨٣/١)

وحظُّك منها شعبةً من كرامها
جبالُ بني عبد الرحيم وسحبها
كعهديك في إرسائها وانسجامها
قبيلٌ بهم شدت عراك فلم تكن
لتملك كفُّ الدهر حلَّ عصامها
هم انتقذك والليالي ضواربُ
بكلِّكلها في ضغطها وزحامها
وهم وجدوك جمرةً فتضعفوا
لها الريح حتى طبقت بضرامها
بأوصافهم سميت واحدَ دهره
وما نلته من ضبطها ونظامها
وكم كثروا من حاسديك وأشرجوا
صدورا على شحنائها وسقامها
وعدوك نفسا منهم ما لهم بها

مساهمةً في حلّها وحرامها
وما أنت إن حمّت نواك بتركهم
سوى مهجة مأذونة بجمامها
وهل عنزعيـم الملك في الناس عائضٌ
إذا كشفت مخبوءةً عن خدامها
سلالةٌ مجدّ زاد فيها قرانها
كما الكرمُ معنيّ فضله في مدامها
ترقّت به همّاته قبل سنّه
إلى ذروة خلّوا له عن سنامها
تظلّ العيونُ دونها مسترّبةً
بالحاظها إن رفّعت في اقتحامها
إذا قطّرت بالراكبين فردفه
على سرجها وكفّه في لجامها
جرى لاحقاً مجدّ العشيرة قادرا
على سبقها لولا مكانُ احتشامها
غلامٌ ترى أشياخها وكهولها
به فرقا مجموعةً في غلامها
إذا قال أرضاها وإن قام دونها
إلى الخطب أغنى سوقها عن قيامها
وإن نقصت من جانب المجد شعبةً
فشدّ عليها كان مولى تمامها
وإن ضاق بين القرن والقرن مأزق
ضرابُ الكماة فيه مثلُ لطمها
فلم تك إلا هامة طاح بدرها
وكفّ هوت جوزاؤها في قيامها
نضت منه وسطى عقدها وتعزّزت
بناليتها في سلكها ونظامها
فتى لا يرّبي المال إلا لفقده

ولا يُكرم النعمى لغير اهتزامها
ولا يحسب الأرزاق إلا ليومه
إذا حسبت نفس اللئيم لعامها
ولم أر منه قط أولد راحةً
وأجدى على إقالاتها وعقامها
يجود وفي أوشاله جلُّ ماله
وتلحز أيدٍ مألها في جمامها
أبا حسنٍ لتيك داعي مودةٍ
سواك يناديها بصمّي صمامها
وخاطب أبكارٍ وعونٍ حميتها
وخليت عنها سارحا في سوامها
وذبتُ عنها الناس ضنّاً بعدرها
لمجدك حتى كنت فضّ ختامها

لها مددٌ تزداد منه بنقصها
وتنمي على توزيعها وانقسامها
بقيتُ غريبا مثلَ عنقاءٍ جوّها
لها ووحيدا مثلَ بدرٍ تمامها
يرجم في الظنِّ هل أنا ربُّها
أم انتشرت فحولها من رجامها
وقد آمن الأعداءُ أنّي نبيُّها
وكم رسلِ آياتها في كلامها
لعرضك منها نثرةٌ سابعيةٌ
وأعراضُ قومٍ عرضةٌ لسهامها
جزاءٌ بما راعيته من حقوقها
وأوجبه من إلّها وذمامها
كما استصرختُ كفيك والدهرُ فاغرٌ
ليمضعها لا قانعا بعدامها

ونادتك نفسٌ والخنأقُ مصمّمٌ
على جولٍ طوقِها ومجرى حزامها
فكنتَ مكانَ السيفِ نصراً وكالحيا
أعاد رضاعَ الأرضِ بعد فطامها
عوايدُ من نعماك يرجع وصلها
جديدا إذا ما خفتُ وشكَّ انصرامها
إذا سألتُ حكمتها ونزلتَ بالسَّ
ماح على سلطانها واحتكامها
فإن أمسكتُ بقيا عليك وحشمةً
تبرّعتَ سعيا في زوال احتشامها
فلا عدمتك فارجا لمضيقيها
وبابا إلى ما استصعبتُ من مرامها
وجاءتك أيامُ التهاني بوفدها
تخبرُ عن تخليدها ودوامها
لأجيادها من حليها ما تعلقتُ
به حلقةً أطواقها من حمامها
فيأخذُ يومُ المهرجانِ اصطفاءه
بحصّته من فدها وتؤامها
فللعيد من مرباعها وفضولها
سهامُ الملوكِ حكمتُ في سهامها
له قدمُ الإسلامِ والفوزُ في غدٍ
بجنتِِ عدنٍ بردها وسلامها
ففزّ بهما واشدد على العزّ فيهما
عريٌّ لا يرى خطبُ مكان انقسامها
أشمّ العلاء ما لامس الأرضَ حافرٌ
وما ثقلتُ بأحدها وشمامها
وما أحرزتُ نفسٌ تقاها شعارها
لذخرِِ غدٍ من فطرها وصيامها

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> ردّوا لها أيامها بالغميم

ردّوا لها أيامها بالغميم

رقم القصيدة : ٦٠٣١٠

ردّوا لها أيامها بالغميم

إن كان من بعد شقاءٍ نعيمٍ

(١٨٤/١)

وأفرجوا عن طرقات الحمى

لها عن المعوجّ والمستقيم

تنفضها ثم قضى ما قضى ال

وخذ على أثابجها والرسيم

فتمّ أدراج مطافيلها

ومنزّل الأينق تحت القروم

وحيث جمّ الماء واستسمنت

غواربّ جمّ برعي الجميم

ردّوا عن الأعناق أرسانها

وكرّموها عن عضاض الخطيم

ولا تدلّوها فقدّامها

أدلة الشوق وهادى الشميم

وفوقها كلّ أخى صبوة

إذا الصبّا هبّت غذاه النسيم

يرى بنجدٍ ويسكانه

ثروة ذي العدم وبرء السقيم

قلوبهم رقّ لأهل الحمى

حيث النواصي حرةً والجسوم
وكم بنجدٍ لك من قاتلٍ
لم يتحرَّج من مقام الأثيم
وجارح تكلم الحاظه
وهي إذا شاء دواء الكلوم
وموقف بالتعف تهبو به
سفاهة الحب بلب الحليم
وأم خشف لو أحست هوى
عن ريمها لم تتعطف لريم
وكتام يغرى بأسراره
في هدب الأجفان دمع نموم
قضية يكذب أشهادها
ويقبل الحاكم دعوى الغريم
تجتمع الأضداد حيناً ولا
يجتمع الشاكي بها والرحيم
حلفت بالأدم براها السرى
بري المدى إلا الذما والأديم
طلانح يأخذ مجهودها
رعي الموامي واحتساء السموم
كل سنام حالق حته الس
ير وجنب بالحوايا جليم
تحطمها بغية إنجازها
ميعاد شعث وعدوها الحطيم
لولا ابن أيوب آباؤه
ما نهضت محصنة عن كريم
قوم إذا ما احتجزوا بالحبي
قالوا فكانوا شرقاً للخصوم
أو عد مجد الناس أطرافه

وجنبه عدوهم في الصميم
أو ركبوا الخيل إلى مأزق
تبدلوا الهام بفوس الشكيم
بيض المجاني نور أوضاحهم
يشدخ في وجه الزمان البهيم
إن كوثرُوا سدُوا مسدَّ الحصا

أو فوخروا أغنوا غناء النجوم
أو قطرت في المحل أيديهم
بانث بها آثارُ بخل الغيوم
عندك منهم بأبي طالب
ما وصف الحادث فضل القديم
قامت بآثارهم عينه
وزاد والخمرة بنت الكروم
والمجد لا يُحرز إلا إذا
رافد عز النفس طيب الأروم
إلى عميد الرؤساء انبرت
تحت بني الحاج بنات العزيم
يطلبن حرَّ الوجه حلو القرى
عشيرة الواحد مال العديم
أروع لا ترهقه خُطَّة
يعثرُ بالمقعد فيها المقيم
ولا ترى همته في العلا
تحطُّ فيها نازلاتُ الهموم
تننظم الحزم سياساته
نظم كعوب الرمح إلا الوصوم
ذبَّ عن الدين بآرائه
فالدين من تديره في حريم

وجاهدتُ عن خلفاء الهدى
خالصةً منه بقلبٍ سليمٍ
هم نصبوه دون أيامهم
فانحلَّ عنها كلُّ خطبٍ جسيمٍ
ذخيرةً منه تواصلوا بها
خلفها طاعنهم للمقيمٍ
وزارةً موروثها تالدٌ
والبدر للشمس وزيرٌ قديمٍ
مجلسه منها لآبائه
سيفا فسيفا ينتضي أو يشيمٍ
أعشبَ قومٌ بولاياتهم
والنصح يرضيه برعى الهشيمٍ
يخصه الكاملُ من فضله
وماله مشتركٌ للعمومِ
ما عابه عصيان لؤامه
والعيبُ في الجودِ على من يلومُ
يا من قصرتُ العمرَ في ظله
ورفده ارتعُ أو أستيمٍ
ورضتُ صرفَ الدهرِ أو لان لي
فلم أبلُ يجمعُ بي أو يقومُ
بحرُ أمانِيَّ على مائه
يفهقُ رِيًّا والأمانِي تحومُ
وعروةً في الودِّ ممسودةً
تحت يدي والودُّ حبلٌ رميمٍ
تلوّن الناسُ بألوانهم
علىِّ والثالثُ الصديقُ الحميمِ
وكُدرتُ تلك الرِّكايَا على
دلوى فما أشربُ غيرَ الوخيمِ

وأنتَ والسلطانُ ما نلتَه
موطأً الظَّهرِ سليسُ الحزيمِ
وإن يكن صدُّ يسوء الهوى
أو جفوةً تهتك ستر الكتومِ
أو يقذَ وقتٌ ثم يجلى القذى
فالجوُّ لا يمطرُ حتى يغيِمَ
فابقِ أزركَ الباقياتِ التي
تدرجُ الأرضُ وليست تريمُ
ما وسمتُ عرضاً على أنه
حلٍ وإلا جمَلته الوسومُ
رسومها خالدةٌ عندكم
ليس كما ينهج بالي الرُسومُ
تحملُ منها كلَّ ريحانة
صبيحةَ النيروز يومَ القدومِ

كأنها تحفةٌ طيفِ الكرى
بالحبِّ أو نخبةُ كأسِ النديمِ
واجتلها والودُّ إن أمهرتُ

(١٨٥/١)

أنفسُ ما تمنحُ أو ما ترومُ
ودمٍ وما أعطيتَ من نعمةٍ
لا أسألُ الله سوي أن تدومُ

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> عمى صباحا بعدنا واسلمي
عمى صباحا بعدنا واسلمي

عمى صباحا بعدنا واسلمي
يا دار صفراء على الأنعم
واحتلبي المزن أفويقها
بين سماكيها إلى المرزم
مرضعةً تفظم أولادها
من الثرى الجم ولم تُفطم
حتى ترى واسم روض الحمى
عليك خصبا أثر الميسم
وتخطري من خلل الزهر في ال
مفوف الموشي والمعلم
ومليت أرضك ما تحمل ال
ريخ إليها من هدايا السمي
دعاء من أقنعه البين بع
د العين بالآثار والمعلم
بكي النوى أمس فلم يدخر
دمعا يفيض اليوم في الأرسم
خان بكاء العين أجفانه
فناح والنوح بكاء الفم
تكلمي إن كنت قولة
هيهات أو فاستمعي وافهمي
ومن بليات الهوى أني
أستفصح الأخبار من معجم
أهلك لا أهلك إلا الشجا
في الصدر لم يلفظ ولم يكظم
بأي عيش حادث بدلوا
من عيشنا في ظلك الأقدم

وأَيَّ أَرْضٍ حَمَلَتْ أَرْضَهُمْ
فَلَمْ تَمُدَّ خَسْفًا وَلَمْ تَظْلِمِ
كَمْ خَفَرُوا ذِمَّةَ مُسْتَسْلِمِ
وَاحْتَقَرُوا قَتْلَ امْرِئٍ مُسَلِّمِ
وَأَجْرَمَتْ عَيْنٌ فَسَاقُوا الضَّنَا
إِلَى فُؤَادٍ لَيْسَ بِالْمُجْرِمِ
وَلَيْلَةٌ بَتُّ سَهَادِي بِهَا
لَدَيْكَ أَحْلَى مِنْ كَرَى النَّوْمِ
مَعْتَصِمًا مِنْ حَرِّ وَجْدِي بِيرِ
دِ الْحَلِيِّ فِي جِيدٍ وَفِي مَعْصِمِ
نَدْمَانِ غَضْبَانِ يَرِينِي الرِّضَا
وَمَانَعِ فِي صُورَةِ الْمُنْعَمِ
تَلِينِ تَحْتَ الدَّلِّ أَعْطَافِهِ
وَهُوَ إِذَا اسْتَعْطَفَ لَمْ يَرْحَمِ
أَمْزَجَ كَأْسِي مَعَهُ بِالْبِكََا
مِنْهُ وَلَا أَشْرَبُ إِلَّا دَمِي
فَكَيْفَ يَشْفِينِي جَنَى رَيْقِهِ
وَوَعْدِهِ الْإِبْدَالَ بِي مَسْقَمِي
اللَّهُ لِي مِنْ زَمَنِ مَائِلِ
عَلَيَّ جَوْرًا كَيْفَ قَلْتُ أَحْكَمِ
وَصَاحِبِ لَوْ نَقَلَ الْأَرْضَ مَا
رَأَى عَقْلًا لِي فِي الْمَغْنَمِ
يَقْسَمُ بِالْوَافِي وَبِالْبَخْسِ فِي الْإِلِ
نَاسٍ وَعِنْدِي خِيْبَةُ الْمَقْسَمِ
وَلَوْ رَعَى الْحَقُّ وَإِنْصَافَهُ
مَا فَازَ بِالْقَدْحِ سِوَى أَسْهَمِي
لِلدَّهْرِ عِنْدِي وَالْأَبْنَاءِ
بَعْدَ اجْتِمَاعِي وَثَبَّةُ الْأَرْقَمِ

ووقفه لا يبلغ الجرح ما
يبلغ مفضى قولها المؤلم

تغادر الغدر قتيلا على
غرب حسام الكلم المنخدم
وتصبح الأعراض من بعدها
مفضوحة في موسم موسم
لكن بيتا من بيوت العلا
بعد مشيد المجد لم يهدم
تضمني حوطة أبنائه
ضم وفاض التبل للأسهم
كان أيديهم على خلتي
عصائب الجبر على الأعظم
بيت بنى أيوب أركانه ال
عليا بناء الموثق المحكم
وتم من أبنائه بعده
بالمسند الضابط والمدعم
رحل إليهم كل خراجه
من مخرم غفل إلى مخرم
تدوس باليمنى شمالا كما
قارن زند القادح الأجدم
لا يخلق الليل لألحاظها
وحشة عين العاكر المعتم
إذا احتذت أرجلها بالحصا
خدمها الإسأد بالعندم
إلى عميد الرؤساء انبرت
تلاحك الغارب بالمنسم
إلى فتى يسفر عن بشره ال

أبيض وجهه الزمن الأتيم
أبلج يستعدى بإقباله
على هجوم القدر الأشأم
وتفتح الصفقة في كفه
رتاح باب الأمل المبهم
يفقره الجود وفيه الغنى
والجود قدما ثروة المعدم
وينزل العسر بمستصغر
لديه والشكر بمستعظم
يمد كفاً في الندى سبطة
بعضة النادم لم تكلم
لو قرنت بالبحر لم تحتشم
أو مسحت بالنجم لم يُظلم
للرشف والشم مكان بها
ينبو عن الدينار والدرهم
أرضى الإمامين وفاءً له
وذمة بالصدر لم تدم
وذب عن ملكهما صارم
من رأيه بالعجز لم يُثلم
آزره أو عز مستبصرا
في الحق لم يرتب ولم يوهم
تعصمه العقّة والعز أن
تأخذه لائمة اللوم
لا حرم الحل ولا استعذبت
شهوته يوما جنى محرم
ولا اقتفى إثر رجال مضوا
عيابهم ملأى من المائم
لم يصدفوا عن خلفاء الهدى

ولم يكافوا نعمة المنعم
حتى إذا نيطت به لوطفت
جروحها بالعاصب الملحم
قالوا له لما رأوه لها

(١٨٦/١)

خذ دستها العالي فقل واحكم
فأنت في الميراث في قعد
منها بحق عنه لم تزحم
حملتها ثقلا وأكرمت في الص
بر فلم تعي ولم تسأم
مقام عز لك من رame
تحرشنا فر من الضيغم
وساوس حدث جنيها

قوما ولم يرق ولم يعزم
ورب صعب جاهل حلمه
لم يعرف الصدر ولم يحلم
وظامع شم رياح المنى
في جوها بالأجدع الأرم
يجاذب الأقدار من دونها
بمسحل التدبير لم يبرم
وعمر أيامك فيها وإن
أدواه عمر الجذع الأرم
وأرقب الناس لما لا يرى
في الليل باغي عشرة الأنجم

يا حافظَ المجدِ بحفظي ويا
معظمه في أنه معظمي
ومعلقاً كَفِّي مَلْمومَةً
في العهد لم تنكث ولم تفصم
غرستَ من وذك حلو الجنى
وربَّ غرسٍ ليس بالمطعمِ
وخاس قومٌ بجديد الهوى
وأنت راعٍ للهوى الأقدمِ
وإنما بَقَاك لي دونهم
تمسُّكي بالأكرم الأكرم
فاسمِعْ أكايك جزاءً بها
غنيمَةً جاءتك من مغرم
سيارةً في الأرض لم تغترضْ
عنساً إلى سير ولم تحزمِ
ناقفةً في موسمٍ مكسدٍ
ناطقَةً من زمنٍ مفحمِ
تنسى الليالي وهي مذكورةٌ
ويهرمُ الدهر ولم تهرمِ
عزَّةُ ذاتِ البعلِ فيها وإن
أعطتك لينا ذلَّة الأيِّمِ
نسيبةً إما إلى هاشم ال
قريضٍ أو مخزومةٍ تنتمي
ما ضرَّها والعربُ أبياتها
آباؤها منى الأب الأعجمي
فاشرح لها صدرا ومهرج مع ال
أنعم من عيشك فالأنعمِ
ملتقطاً سمعك من جوهرِ ال
كلام ما أنثره من فمي

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> ليلُ السُّرى مثلُ نهارِ المقامِ
ليلُ السُّرى مثلُ نهارِ المقامِ
رقم القصيدة : ٦٠٣١٢

ليلُ السُّرى مثلُ نهارِ المقامِ
ما خفتَ أن تُظلمَ أو أن تضامُ
ودون صدر البيت مرخىً به
عليك سترُ الذلِّ صدرُ الحسامِ
وجانبُ الخفض على لينه
مع الأذى أوطأ منه السَّلامُ
خاطرُ فيما عيشةً حرَّةً
يرغدها العزُّ وإما الحمامُ
كم تترك الجُمَّةً مستروبا
بنطفةٍ ليست تبلُّ الأوامُ
وترهبُ الإصحار مستبردا
مع الضحى ظلَّ كسورِ الخيامِ
نمتَ ونام الحظُّ فافتح له
جفنك وانهض فإذا قمت قامُ
تحتشم التغيريرَ والرزقُ في ال
إقدامِ والحرماتُ في الاحتشامِ
زاحمُ على باب العلا ضاغطا
لا بدَّ أن تدخلَ بين الزحامِ
رامٍ بها الليلَ فما يسفر ال
نَّجاحُ إلا عن نقابِ الظَّلامِ
موارقاً عن عقلِ أشطانها
مروقَ فوق السهم عن قوسِ رامٍ
لعلَّ حظاً عقت هذه ال

أرضُ به يولدُ بعدَ العقامِ
ميّز من الناس على ظهرها
نفسك لا ميزةً تحت احتشامِ
من طلب الغايةً خطواً على
ظهر الهوبنا رامَ صعبَ المرامِ
لله مفطورٌ على عزّه
أرضعه المجدُ لغيرِ الفطامِ
لا يملكُ الغرّيدُ إطرابه
شجوا ولا نشوته للمدامِ
ولا توازي صدره فرجةً
تساكن الحبّ وتقري الغرامِ
لولا السرى مستضوئاً لم يكن
يرفع طرفاً لبدور التمامِ
ينسيه حرّ الغيظ برُدّ اللّمي
وجائرَ الحظ اعتدالَ القوامِ
حتى ترى بعدَ بطونِ الرّبي
أبياته فوقَ ظهورِ الإكامِ
تحسبُ من صبوته بالعالا
وسعيه خلف الأمورِ الجسامِ
أنّ زعيمِ الدينِ أغراه بال
عزة أو علمه الاعتزامِ
حدّث بالشاهد من غيبه
مصدّقُ الدعوى مزكّي الكلامِ
يريك بالجدوة من فضله
ما خلفها من لهب واضطرامِ
أسرارٌ وجهٍ شفّ عن خلقه
تطلّع الخمرِ وراءَ القدامِ
وجهٌ ترى البدرَ به مسفرا

وهو هلالٌ لك تحت اللثامِ
ماء الحياء الرطب والحسنُ في
وجنته ماءٌ وراخٌ وجامٌ
قد كان لو أفرج عن طرفه
منسجماً أو همَّ بالإنسجامِ
لو عكفَ الحسنُ على قبلةٍ
تعبداً صلَّى إليه وصامٌ
وهمةٌ أيسرُ ما ترتقي
إليه تهوينُ الأمورِ العظامِ
داست به الجوّ وحسّاده
مداوسَ الذلّةِ فوق الرّغامِ
شفا بها الملكُ وقد شفّه
من سفراءِ العجزِ طولُ السّقامِ

(١٨٧/١)

كفته منه قبلَ أيامِهِ
آراءُ نصرٍ هنُّ بيضٌ ولامٌ
وردّ عنه وادعا قاعدا
دهمَ الخطوبِ النائراتِ القيامِ
وعدّ من بعد أخيه ومن
بعد أخيه ثالثاً للتّمَامِ
واسطةٌ من بين هذا وذا
تكامِلُ السلكِ بها والنّظامِ
فهم ثلاثُ الخيفِ في كلّها
لمنسكِ الحجّ فروضٌ تقامُ

سل بعليّ خصمه إننا
نقنع فيه بشهود الخصام
يخبرك من يحسده أنه
ضرورةً واحدٌ هذا الأنام
تمنطق السوددَ طفلاً وما
فضّ من العوذةِ منه ختام
وهبّ للعلياء في عشره
ولدةُ الخمسينَ عنها ينام
فمرّ في غلوتِهِ سابقا
والناس مأمومون وهو الإمام
والريحُ تدعووهي تقتصّه
ردُّوه إن كان لفيه لجام
يا أعينَ الناس انظري واعجبي
بدّ كهولَ المجد هذا الغلام
مدّ إلى سؤاله والعدا
يدين للإنعام والإنتقام
والكسرُ والجبرةُ في موقفٍ
ما بين بسطٍ منهما وانضمام
وجاد حتى لم يدعُ فضلةً
عليه للبحر ولا للغمام
يرى لما يحفظ من وفره
إضاعةَ العهدِ ونقضَ الذمام
كأنّ ما قد حلّ من ماله
وطاب محظورٌ عليه حرام
أغراه بالتبذير لؤامه
فودّ من يسأله أن يلام
يفديك من عادى معاليك أن
كان فداء الكرماء النام

توقصه خلفك عثراته
كبوا وما شقَّ رداءَ القيامِ
يذارع الجوّ بمشلولةٍ
محلولةٍ لم يرتبطها عصامُ
يغمدُها من حيثُ سُلتَ ومن
سلَّ ولم يقدر على الضرب شامُ
يصعدُ ييغيك وقد أوْشكتُ
رجلاك أن تنزل بابني شمامُ
طاب بكم تربي وطالتُ يدي
وأنبئتُ لحما أثيثاً عظامُ
وعاودتني حين أغنيتمُ
بعد مشيبي شرّتي والعُرامُ
فستقبلوها غررا طلقَةً

مع التهاني ووجوهاً وسامُ
بارزةً الحسن لكم كلّما
نادتُ رجالا من وراء الفدامِ
كرائمِ صاهرني منكمُ
على عذارها رجالُ كرامُ
إذا المهيرات شكّونَ الشّقا
طاب لها فيكم نعيمٌ ودامُ
سائرة لم يعتقل رُسغها
شكل ولم يحبس طلاها زمامُ
لم تترك الغورَ لنجدٍ مع ال
إلف ولم تهجر عراقاً لشامُ
مع النُّعامي طائرات بكم
وجافلات مع طردِ النُّعامِ
أعراضكم في طيِّ ما حملتُ

لطائمٌ وهي لقوم لظامٌ
بواقيا حليةً أحسابكم
ما دامت الأطواقُ حليَ الحمامِ
ما خدم النيروزُ إقبالكم
فهي لها أسورةٌ أو خدامٌ
يومٌ من العامٍ ولكِنَّه
يكرُّ في دولتكم ألفَ عامٍ

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> كَثُرَ فِيكَ اللَّوْمُ

كَثُرَ فِيكَ اللَّوْمُ

رقم القصيدة : ٦٠٣١٣

كَثُرَ فِيكَ اللَّوْمُ
وأين سمعي وهمٌ
قلبي واللومُ علي
كٍ منجدٌ ومتهمٌ
سعوا بغشٍ لاسعوا
وينصحون زعموا
وأتعب المكلفي
ن ناصحٌ متهمٌ
قالوا سهرتَ وال
عيونُ المسهراتُ نَوْمٌ
وليس في جسمك إلا
جلدةٌ وأعظمٌ
وما عليهم أرقى
ولا رقادي لهمٌ
وهل سماتُ الحبِ !
لا سهرٌ وسقمٌ

خذ أنت في شأنك يا
دمعي خذ ودعهم
هذا الكئيب الفردمن
نجد وهذا العلم
وحيث يشقى ناظر
من حيث كان ينعم
ناشد بسعد دارها
فالدار عنك تفهم
وهل يجيب طلل
والربع لا يكلم
أين دما كوا الهوى
سؤالنا أين هم
وأين غفلات لنا
تنصع منها الظلم
فالجيرة الجيرة وال
أنعم منهم أنعم
وفي التشاكي قبل
مخلوسة تغتم
وخلوات حلوة
تنم وهي تكتم
تفضل في شرعتها
للغدوات العتم
ثراك يستاف مع ال
صبح لها ويلثم
وغارين لا تنو
ب الطالعات عنهم
كل فتاة لحظها
على القناة لهذم

لو لم تكن تدمي به
ما مزج الدمع دُم
عادت بقلبي مشركا
وهو حنيفٌ مسلمٌ
لأنه يعبدها
بالحبِّ وهي صنمٌ
وغادرت نارَ الجوى
تذكى لها وتضرمُ
فإن يكن ضلَّ بها
فحسبه جهنمُ
أقسمتُ والصادقُ لا
يُخرجُ حين يُقسمُ
بالمهديات لمنىً
تبدنُ أو تسنمُ
كالأكم اغتصت بها
تشرق منها الأكمُ
مقلداتٍ للردى
ترقشُ أو ترقمُ
حتى ترى واجبةً
جنوبها تفتسمُ
وزمزمٍ وما شفتُ

(١٨٨/١)

من كلِّ داءِ زمزمٍ
وما اجتبي للماسحي
نَ الأسودُ المستلمُ

أن بني أيوب من
غشم الخطوب عصم
وأن أيامهم
فينا الشهور الحرم
قوم ثقال أدركوا
جميع إل غرموا
نيرانهم أراؤهم
والسباقت الهمم
إن حاربوا يوما فأس
يافهم تكلم
ويطئ الرمح الأص
م فيخف القلم
ولهم المجد فق
قوا اثره ولقموا
فقرب السبق لهم

وخوض قوم فيهم
وحسبهم أن عمي
د الرؤساء منهم
أفق علا لا تخلف ال
أنوار منه الظلم
تولد من شموسه
أهلة وأنجم
تقدم الناس بهم
عصرهم المقدم
وجاء بيني فوق ما
قد أسسوا ودعموا
فجاز حد المبتدي

ن المنتهي المتمم
فليهنهم ما فتحوا
به العلا أو ختموا
وأنهم إذا ادعوا ال
معجز دَلّ ابنهم
أبلج بسام وفي
نادى العلا مقدّم
وفائض ربيعه
يوم تفيض الدّيم
مبارك تستقبل ال
يوم به فتغنم
بلجة فجر وجهه
يقمر منها المعتم
محصن بالشكر أن
تنفر منه النعم
يا فارس الكرة وخ
ز الطعن فيها الكلم
جروحها بالسبر وال
عصاب لا تلتحم
حليتها القرطاس وال
أسطر خيل دهم
والأنمل السبط لها
أعنة ولجم
فارسها المعلم لا
يهفو عليه العلم
مقتعدا أنماطه
حيث تجول الهمم
حطت بها خلاتفاً

بهم تحاطُ الأممُ
ناطوا بك الأمرَ فما
ليموا ولا تألموا
فسلموا الأمرَ إلى
نصحك حتى سلموا
المنبرُ الصائح عن
أسمائهم والدرهمُ
وغزونا مجمعا
وحجنا والموسمُ
كلُّ يقومُ بالذي
تقضي به وتحكمُ
سعى رجالٍ للذي
توعدهم وتنعمُ
ولم ينالوا نعماً
تلذَّ فيما تصمُ
وأنت تسعى للتي
تعلو بها وتعظمُ
فمن تزُنُّ عنده
بريبةٍ أو ترجمُ
فالله والخليفنا
ن بالرجال أعلمُ
فلا يزل عقدُ الكلا
م بعلاك ينظمُ
ولا تزل يقضى الخطو
بِ وهي عنك نَوْمُ
وإن طغت غريبةً
تهمُّ أو تقسمُ
كانت كأضغاث الكرى

ما راع منها حلمٌ
ثم انجلت كما جلا الص
بخ الظلام عنكم
وناويتك بالتها
ني مفصحاتٌ عجمٌ
سطورها الخرسُ تبي
ن عنكم وتفهمٌ
يقرأ قبل فضّه
كتابها المترجمٌ
أعراضكم في طيها
روضُ الحمى المكمّمٌ
لطائمٌ أرواحها
لغيركم لا تنسّمٌ
عاشقةٌ واصلةٌ
وهي أوانا تصرمٌ

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> بكر العارضُ تحدوه النُّعامي
بكر العارضُ تحدوه النُّعامي
رقم القصيدة : ٦٠٣١٤

بكر العارضُ تحدوه النُّعامي
فسقاكِ الرِّيِّ يا دارَ أماما
وتمشَّتْ فيكِ أرواحُ الصِّبا
يتأرَّجَنَ بأنفاسِ الخزامي
وإذا مغنىً خلا من زائرٍ
بعدهما فارق أو زير لماما
فقضى حفظُ الهوى أن تصبِحى
للمحبِّينِ مناخا ومقاما

أجتدى المزنَ وما ذا أرى
أن تجودَ المزنُ أطلاقاً رما
وقليلاً فيك أن أدعو لها
ما رأني الله أستجدي الغماما
أين سكانك لا أين هم
أحجازاً أقبلوها أم شاما
صدعوا بعد التثام فغدت
بهم أيدي الموامي تترامي
وتبقوا كل حيران بليد
يسأل الجنادل عنهم والرغاما
يا لواء الدين عن ميسرة
والضنينات وما كن لئاما
قد وقفنا قبلكم في ربعكم
فنقضناه استلاماً والتزاما
سعد الراكب تحت به
جسرة تخلط وهذا وإكاما
تطأ العسف فتدمي خفها
جبهات الأرض شجاً ولطاما
تنزى أنفاً في خلقها
أن تطيع السوط أو ترضي الزماما
تطعم البيد إذا ما هجرت
شبع البيداء نقيا وسلاما
ماؤها بسل على أظمائها
أو ترى بالتعف هاتيك الخياما
ويجرعاء الحمى قلبي فعبج
بالحمى فاقراً على قلبي السلاما
وترجل فتحدثت عجا
أن قلبا سار عن جسم أقاما

قل لجيران الغضا آه على
طيب عيش بالغضا لو كان داما
نصل العام وما ننساكم
وقصارى الوجد أن نسلخ عاما
حملوا ريح الصبا نشركم
قبل أن تحمل شيحا وثاما

(١٨٩/١)

وابعثوا أشباحكم لي في الكرى
إن أذنتم لجفوني أن تناما
وقف الظامي على أبوابكم
أفيقضى وهو لم يشف أواما
ما يبالي من سقيتن اللمي
منعكن الماء عذبا والمداما
واعجبوا من أن يرى الظلم حلالا
شارب وهو يرى الخمر حراما
أشتكيكم وإلى من أشتكي
أنت الداء فمن يشفى السقاما

أنتم والدهر سيف وفم
ما تملآن ضرابا وخصاما
كلما عاتبت في حظي دهري
زاده العتبلجاجة وغراما
وإذا استرهفت خلا فكأني
منه جردت على عنقي حساما
لمت أيامي على الغدر فقد

زادت الإجرامَ حتى لا ملاما
ولزمتُ الصمتَ لا أشكو وصمتي
بعدَ أن أفنيتُ في القول الكلاما
قعدَ الناسُ بنصري في حقوقِ
قعدَ المجدُ بيكيها وقاما
دفعَ اللهُ وحامى عن رجالِ
قد رعوني لم يضيعوا لي سواما
كفني جودهمُ أن أجتدي
وأبى عزهمُ لي أن أضاما
طلعوا في جنحِ خلّاتي نجوما
وانتحوا نحو مراميَّ سهاما
وأضاءت لي أمانِيُّ بهم
عشيتُ في الناس تيهها وظلاما
عرفوا بالجود حتى أصبحوا
من وضوحِ في سواد الدهر شاما
لم أذممُ حرمةً سالفَةً
في معاليهم ولا عهدا قدامي
ما استفادوا كرما في ولكن
خلقوا من طينةِ المجد كراما
من رجال لبسوا الملكَ جديدا
وافتلوا ناصيةَ الدهر غلاما
رؤضوا العلياء حتى اقتعدوا
ظهرها الدرّوة منه والسناما
وإذا الأيامُ غمّت أقبولها
غررا تقدح في الخطب وساما
ببني عبد الرحيم استحلبتُ
مزنُ الجود وقد كنَّ جهاما
أولدوا أمّ الندى فالتقحتُ

بينها بعد أن حالت عقاما
ورثوا أصل العلاء فافترعوا
بنفوس ضمننت فيها التماما
تركوا الناس قعودا للحبى
يشتكون العجز أفواجا قياما
فتحوا باب الندى واستشهدوا
بزعيم الدين إذ كان ختاما
جاء مأموما وقامت آية
فيه دلت أنه جاء إماما
سبق الناس قروما قروما قرحا
جدع ريص وما عض اللجاما
وحوى السؤدد من أطرافه
فكلا جنبه أيمانا وساما
وانتهى في الفضل من حيث ابتدا
ما تثنى غصنه حتى استقاما
ورعى الدولة من تدبيره
يقظ العين إذا الذائد ناما
لو رأى الذئب قريبا سرحه
لعمي من فرق أو لتعامى
حاطها سيفا ورأيا ولسانا
إن تدهى وتلاحي وترامى
وشفى أدواءها من معشر
قبل طبؤها فزادوها سقاما
فهو فيها وأخوه وأخوه
يذبل ساندرضوى وشماما
عزماث كالمقادير مضاء
وقضايا كالأنابيب انتظاما

ويدُّ يرتعدُ السيفُ بها
وسماخٌ لَقَنَّ الجودَ الغماما
وسجايا تشرب الصهباءَ منها
كلِّما أَرعشَ رأسا وعظاما
ومعالٍ كملتُ ما تبتغى
لك فيها زائدا إلا الدواما
شرفٌ كان عصامياً فلم
يرضَ عن كسبك أو صرتَ عصاما
أنتَ من جاثيتُ أيَّامي به
وهي خصمٌ فتحامتني احتشاما
وتروَّحتُ من الثقلِ وقد
حفيتُ جنبايَ ضغطا وزحاما
كم يدٍ أَرْضعتني درَّتْها
بعدَ أن قد كنتُ عوجلْتُ الفطاما
أدركتُ حالي فكانت بالندى
في ضرامِ الفقرِ بردا وسلاما
كنتُ لي أمتنهم حبلَ وداٍ
في الملمَّاتِ وأوفاهم ذماما
فعلام ارتجعَ الإعراضُ مني
ذلك الإقبالَ والعطفَ علاما
وكمالنسيانُ والشافعُ لي
يخفِرُ الذِّكرةَ بي والإهتماما
وإذا سحبتُك عني عبستُ
فمتى آملُ من أرضي ابتساما
والمالُ المرُّ لمُ فاجأني
من فتىً كان بحبي مستهما
ونعمُ أعذرکم فالتمسوا
عذرةَ المجدِ إذا ما المجدُ لاما

وانظروا أيَّ جوابٍ للعلا
إن أتت تغضب لي أو تتحامي
فتمنّوا فضلتي واغتنموا
ما وجدتم من بقاياي اغتناما
واستمّدوها نطافاً حلوةً
تنهلُّ الإعراضَ غزراً وجهاما
تنفض الأرضَ بأوصافكمُ
طبقَ الأرضَ مسيراً ومقاما
لو أقيمت معجزاتي فيكمُ
قبلةً صلّى لها الشعرُ وصاماً
أو زقا الأمواتُ يستحيونها
نشرت بالحسنِ رمّاتٍ وهاما
فاسمعوها عوداً وابقوا لها
وزراً ما صرفَ الصبحُ الظلاما
واستماحت روضةً ربيّةً
صبحةً النيروز وطفاً ورّكاما

(١٩٠/١)

وسعى الوفدُ يحلُّون الحبي
نحو جمع ويزفون جماما
كلَّ يومٍ للتهاني عندكم
سوقُ ربح في سواكم لن تقاما

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> دارت عليك بكأسها

دارت عليك بكأسها

رقم القصيدة : ٦٠٣١٥

دارتُ عليك بكأسها
فلتشكرنك والندامي
وجلّت جواربها علي
ك رواقصاً غراً وساما
تلقى نواحلها الخما
صَ سمينَةَ المعنى جساما
يقدمن واضحةً الجبي
ن تشقُّ غرَّتْها الظلاما
تحبي وتقتلُ من رأت
أبدا وصالا وانصراما
تطوى وتنشُرُ في البلا
دِ فلا رحيلَ ولا مقاما

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> وما ابن أرضٍ غرضٌ لابن سما
وما ابن أرضٍ غرضٌ لابن سما
رقم القصيدة : ٦٠٣١٦

وما ابن أرضٍ غرضٌ لابن سما
نارانٍ لم يخمدهما سلطانُ ما
يحتربانِ أبدا على مدى
ثم يكونُ الأخبثُ المنهزما
ما التقيا قطَّ فعادَ خائبا
بالخسر إلا من تبدَّى منهما
راميهما لم يخطِ من صاحبه
إصابةً تدمي ولا تجري دما
برُّ يطيع ربّه وفاجرٌ
لكن يخوضانِ معاً جهنما

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> بيضاء في لجة خضراء سابحة
بيضاء في لجة خضراء سابحة
رقم القصيدة : ٦٠٣١٧

بيضاء في لجة خضراء سابحة
عدوها النور بل أضدادها الظلم
لها من النور وجه كله نقط
وغرة كلها للناظرين فم
من حولها مفردات عن تجمّعها
كأنهن بنات وهي أمهم
إذا أحطن بها من كل ناحية
حنّت لهنّ بندي كله حلم

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> وذي جسدین ألقى الصبح منه
وذي جسدین ألقى الصبح منه
رقم القصيدة : ٦٠٣١٨

وذي جسدین ألقى الصبح منه
ملاءته على الليل البهيم
ضحوك الوجه مكمدة حشاه
له أبوان من كرم ولوم
أسير في يدك رهين حبس
ويسري حكمه باسم وسيم
له صفة المباسم والتراقي
وشبه في الأهلة والنجوم
إذا وليته كتمان سر
أمنت إذاعة الرجل النجوم

وتهلك عينه طورا ويبقى
له أثر كآثار الرسوم
له لون يخبر عن وجوه ال
جنان وقد توغل في الجحيم

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> أتعلمين يابنة الأعاجم
أتعلمين يابنة الأعاجم
رقم القصيدة : ٦٠٣١٩

أتعلمين يابنة الأعاجم
كم لأخيك في الهوى من لائم
يهب يلحاه بوجه طلق
ينطق عن قلب حسود راغم
وهو مع المجد على سبيله
ماض مضاء المشرفي الصارم
ممثلا ما سنه آباؤه
إن الشبول شبه الضراغم
من أيقة مذ غرستها فارس
ما لان غمزا فرعها لعاجم
لمن على الأرض وكانت غيضة
أبنية لا تبتغي لهادم
من فرس الباطل بالحق ومن
أرغم للمظلوم أنف الظالم
إلا بنو ساسان أو جدودهم
طر بخوافيهم وبالقوادم
أيهم أبكى دما فكلهم
يجل عن دموعي السواجم
كم جذبت ذكراهم من جلدي

جذب الفريق من فؤاد الهائم
لا غرورَ والدنيا بهم طابت إذا
لم تحلّ يوماً بعدهم لطاعم
ما اختصمتني فيهم قبيلةً
إلا وكنتُ غصّةً المخاصمِ
ولا نشرتُ في يدي فضلهم
إلا نشرتُ ملءَ عقدِ الناظمِ
إن يجحد الناسُ علاهم فيما
أنكرَ روضِ نعمِ العمائمِ
أو قُلدِّ الصارمِ غيرَ ربه
فليس غيرُ كفه للقائمِ
أحقُّ بالأرض إذا أنصفتُم
عامرها بشرفِ العزائمِ
يا ناحلي مجدهم أنفسهم
هَبُوا فللأضغاثِ عينِ الحالمِ
شتان رأسٌ يفخرُ التاجُ به
وأرؤسٌ تفخرُ بالعمائمِ
كم قصرت سيوفهم عن جارهم
خطى الزمانِ قائما بقائمِ
ودفعتُ حماتهم عن نوبِ
عظائمِ تكشفُ بالعظائمِ
وخوّلوا من نعمةٍ واغتنموا
جلَّ السماحِ عن يمينِ غارمِ

مناقبٌ تفتقُ ما رَقَعْتُمْ
من بأسِ عمرو وسماحاتِمِ
ما برحتُ مظلمةً ديناكُمُ
حتى أضاء كوكبٌ في هاشمِ
بنتم به وكنتم من قبله
سراً يموت في ضلوعِ كاتمِ
حللتُم بهديه ويمنه
بعد الوهاد في ذرى العواصمِ
وعاد هل من مالكِ مسامحِ
تدعون هل من مالكِ مقاومِ
تخفقُ راياتكُم منصوراً
إذا ادركتم باسمه في جاحمِ

عمرٌ منكم في أذى تفضحكم بين قتيلٍ منكمُ محاربٍ يكفرُ أو منافقٍ مسالمِ
أخباره في سيرِ الملاحمِ سقط بيت ص
ثم قضى مسلماً من ريبةٍ
فلم يكن من غدركم بسالمِ
نقضتم عهوده في أهله
وحلمٌ عن سننِ المراسمِ
وقد شهدتم مقتلَ ابنِ عمِّه
خير مصلٍ بعده وصائمِ
وما استحلَّ باغياً إمامكمُ
يزيدُ بالطَّفِّ من ابنِ فاطمِ
وها إلى اليومِ الظبا خاضبةً
من دمه مناسرَ القشاعِمِ
والفرسُ لما علقوا بدينه
لم تنل العروة كَفُّ فاصمِ
فمن إذا أجدرُ أن يملكها

موقوفةً على النعيم الدائم
لا بدّ يوماً أن تقالَ عثرةٌ
من سابقٍ أو هفوةٌ من حازمٍ
لو هبّت الرياحُ نسيماً أبداً
لم يُتعوّذَ من أذى السمائمِ
أو أمنتَ حسناءً طولَ عمرها
عيناً لما احتاجتُ إلى التمامِ
خذ يا حسودي بين جنبيك جوىً
يرمي إلى قلبك بالضرائمِ
واقنع فقد فتّك غيرَ حاملٍ
بالصَّغْرِ أن تفرعَ سنَّ نادمٍ
لا زلتَ منحوسَ الجزاءِ قلقاً
بوادعٍ وسهراً لنائمٍ

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> ذلّ الفراقُ لقد رمتُ يده
ذلّ الفراقُ لقد رمتُ يده
رقم القصيدة : ٦٠٣٢٠

ذلّ الفراقُ لقد رمتُ يده
منى أعزّ فتىً على قومي
وسقى اللقاءَ العينَ لو ظمئت
من دمعها رويت من النوم
في الرائحين هوىً شعفتُ بهِ
شعف العواذلِ فيه باللوم
يا يومَ فاجأني بفرقته
لم أجزه إذ لم يكن يومي

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> نعمٌ منجميلةٌ إحدى النعمِ

نعم منجميلة إحدى النعم
رقم القصيدة : ٦٠٣٢١

نعم منجميلة إحدى النعم
وإن ضنَّ قلبٌ فقد جاد فم
نعالج في الحبِّ مرَّ الكلا
م ونقنع منه بحلوِّ الكلم
وتبرد أكبادنا خلسةً
من اللحظ أو زورةً في الحلم
فداءً جميلةً تحت الظلام
ونومتها ساهرٌ لم ينم
صحا من مقبلها بالمدام
وأبرئ من طرفها بالسقم
تغرَّب حبُّ ابنة العامريِّ
فساق إلى العرب ودد العجم
أما وتمايلها والنسيم
يجور على قدها إن حكم
وجاعل مفتاح رزق العباد
يمين أبي قاسم ما قسم
عرفتُ لنفسي سوى حبها
خصيما صبرت له إن ظلم
وكيف يصاحب ذلاً فتى
بسعد تعلق أوفى العصم
فتى ضبّة يوم أخذ الترات
وشيخهم يوم رعى الدّم
ويدر تفرع من شمسهم
فما تركا دولة للظلم
تلقت يسأل أشياخهم

ليلحقَ في المجدِ سعيًا بهم
فأخبره الخالُ عن خيرِ جدِّ
وحدّثه الأبُّ عن خيرِ عمِّ
وجمّع شتّى سجاياهم
فكنّ الندى وكريمَ الشيمِ
فإن كان يومٌ جدًّا قال خذْ
وإن تك نائبةً قيلَ قمِ
وإن طُرقوا بابن ليلٍ أذمَّ
له جودهُ وابن صبحِ ألمِّ
لقوه بسعدهم المستتيرِ
فكان الهزيرَ وكان الخضمُّ
فمن مبلغُ النصحِ عني أباه
وما أنا في النصحِ بالمنهم
إذا ما سألتَ أبا قاسمِ
فإن شئتَ أسرِ وإن شئتَ نمِ
شبيهك خلقًا وخلقا نراه
كما القدمُ الوفقُ أختُ القدمِ
أبا القاسمِ دعوةً من فتى
وصالُ الندى فيه وصلُ الرّجمِ
أتى عاثرا حظه بالزمانِ
فإن أنتَ قلتَ سلامًا سلمِ
سرى الشوقُ بي أودعتُ حاجةً
سمعتُ لها بعد طولِ الصّمِ
فحمّلتُ رحلي محفوفةً
يادراك ما تتمنى الهممِ
مطاوي للارضِ إما انتشرنِ
مصاييحِ إما شققن الظلمِ
علمنَ مرادي أو خلتهنَّ

تَبَطَّنَ بِالْحَزْمِ تَحْتَ الْحَزْمِ

فلما طلَعَنَ بنا النَّهْرَوانِ
تعاقدنَ طاعةَ حَكَمِ الحَكَمِ

(١٩٢/١)

وجلدنَ برملجلولا فسمَنَ
سنا بكهنَّ إباءَ السَّامِ
وختقنَ بالماءِ في خانقي
نَ حَبًّا لما بعدها أو قرمُ
وما شمنَ حلوانحتي حلا
بأفواها طعمُ فوس اللُّجْمِ
ويشرها بالجبالاحصا
وكانت جبالا وكنا العصمِ
تراحمها أشرات بها
كَأَنَّ أَكْمَتَها في الأَكْمِ
ولما قضى سيرها ما قضى
لنا الله من نيل أسنى القسمِ
وألقتنهاوندَ مطروحةً
وراءَ شممنا نسيمَ الكرمِ
فجئتك أخبرُ من ذا أزو
رُ من ملكٍ وبمن ذا ألمُ
بداءينشوقٍ برا إذ رآك
وأخرَ لم يبرَ بعدَ العدمِ
وقد جرَّ شهرا عليَّ المقامِ
وأني وجداً كأن لم أقمِ

ولكن عنيون بي إذ حضرتُ
عنيون بالأمر بعدي الملمُ
أضاميم عند العطا مذ نأيتُ
أبي شملُ عزهم أن يضمُ
ضربتُ لهم أجلاً في اللقاء
قصيرا وإن طال حزنا وغمُ
يعدون للشوق أيامه
يخالونه قبل تم استتمُ
إذا عرضت منهم ذكرةُ
مسحتُ لها كبدي من ألمُ
فإذناسلمت لهذا الوداع
وإن قلتها عن فؤاد وجمء
غداً أنبذ العزَّ نبذ الحصاة
وأهجرُ للخوف دارَ الحرمُ
وأتركُ دارك لاقاليا
ورائي وبين يديّ الندمُ
وبعدُ فحين ترانياالعراقُ
فقد نشر العلمُ متى علمُ
وسوفَ يناشدني السائلون
بمجدك وهو أبرُ القسم
بماذا رجعت وماذا احتقبت
وماذا ركبت وأين الحشمُ
وكلُّ المخبرِ عني يقول
من البحرِ جاء فماذا غيمُ
فحدّثتهم عنك بي كيف شئتُ
فبالروض يظهر فضلُ الدائمُ
متى يبعثُ الدهرُ مثلي لكم
ألا إنها فرصة تغتنمُ

فللمرءِ ذكرانٍ في رَفدهِ
فذكرٌ يزِينُ وذكْرٌ يصمُ
سلمتَ وزارك منى السلا
مُ ما أورقتُ شجراتِ السَلَمِ
وحياك محيى العلا في ذرا
ك ما ناوب الغُدواتِ العتمِ

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> أعلل فيك ببرد النسيم

أعلل فيك ببرد النسيم

رقم القصيدة : ٦٠٣٢٢

أعلل فيك ببرد النسيم
فوادا عليلاً بحرّ الهموم
وأعتاضُ بالبدر لو ناب عن
كِ قامةٍ غصنٍ وألحاظٍ ريم
وهذا اشتباهكما في الوجوه
فأين اشتباهكما في الجسوم
أقامَ ونبتٍ وأحظى لدى
أن يفتدى طاعنٌ بالمقيم
سقاك الغمامُ ودارا تض
مُ أهلكِ أعرفها بالغميم
أحبُّ ولم يك لي موطننا
لحبِّك نازح تلك الرسوم
وقال الوشاةُ ولاموا علي
ك لو يظفرون بسمع الملووم
رعى الله قلبك من حافظٍ
صحيح على كلِّ عهدٍ سقيم
أفي كلِّ يومٍ حبيبٌ يخون

فِيحْمَلْ حَادِثُهُ لِلْقَدِيمِ
إِلَى كَمْ تَطِيلُ وَقُوفَ النُّجُومِ
مَ بَعْدَ هَوَاكِ ارْتِقَابِ النُّجُومِ
وَتَبْغِي الرِّقَادَ ابْتِغَاءَ الْخَلِيِّ
وَدُونَ سَلَامَةَ لَيْلِ السَّلِيمِ
خَذُوا عِذْلَكُمْ وَدَعُوا لِلْغَرَامِ
حَشَاً يَقْتَضِيهِ اقْتِضَاءُ الْغَرِيمِ
وَقُمْ يَا نَدِيمِي وَكَمْ نَخْبَةٌ
عَصِيَتْ عَلَيْهَا اقْتِرَاحُ النَّدِيمِ
فَغَنَّ بِذِكْرِهِمْ وَاسْقِنِي
بِمَاءِ جَفُونِي مَاءَ الْكُرُومِ
وِغَالِطِ بِشُكْرِكَ شُكْرَ الزَّمَانِ
بِخَفْضِ الْكَرِيمِ وَرَفْعِ اللَّئِيمِ
وَدَافِعِ بَأْيَامِهِ مَا اسْتَطَعَتْ
فِيَوْمٍ سَفِيَةً بِيَوْمِ حَلِيمِ
وَوَارِحْمَتَا لَكَ مُسْتَنْصِرَا
عَلَيْهِ بِغَيْرِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ
وَلَكِنْ إِذَا مَا ذَكَرْتَ الْحُسَيْنَ
ذَكَرْتَ الثَّرَاءَ لَكَفَّ عَدِيمِ
وَجَرَّدْتَ سَيْفَا تَفْلُ الْخَطُوبِ
مُضَارِبُهُ نَافِذَاتِ الْعَزِيمِ
مَنْ الْبَيْضِ مَا طَبَعَ الْفَرْسُ مِنْ
هُ لِلْهِنْدِ زَبْرَةً مَجْدِ تَمِيمِ
هُمْ الْقَوْمُ تُعَقِّدُ تَيْجَانَهُمْ
عِمَائِمَ فَوْقِ الْوَقَارِ الْعَمِيمِ
وَيَشْهَدُ أَبْنَاؤُهُمْ مِثْلَهُ
لَأَبَائِهِمْ بِصَفَاءِ الْأُرُومِ
رَأَى شَعْبَةً لِي مِنْ بَيْنِهِمْ

مشعّبةً المجدِ في بيتِ رومِ
فقام بنصرتها والكري
مُ صبّ الفؤادِ بنصر الكريمِ
أبا قاسمٍ زعمَ المجدُ لا
أخيْبُ وأنتَ بأمرِي زعيْمِي
نجمُ رجالا لإمرارهم
وتحلوا فنرعاك رعى الجميمِ
ومما أثبتك إلا سواك
بشرٍ مخوفٍ وخيرٍ مرومِ
غدا الناسُ أعداءُ ما يُحرمو

ن يهزأ جاهلهم بالعليمِ
وصار الغنى قربةً للعدوّ
والفقرُ مبعدةً للحميمِ
فكلُّ وحاشاك خلُّ اليسارِ
يرى معه وصديقُ النعيمِ
تعوّج ما اعوّجَ دهرٌ عليكِ
كما يستقيمُ مع المستقيمِ

(١٩٣/١)

ومن شئتَ فالقَ بلا حاجةٍ
بوجهٍ طليقٍ وودِّ سليمِ
فإن عرضتُ صرتَ أيّ الدليلِ
لديه وقد كنتَ أيّ الكريمِ
وكم صاحبٍ كنتُ بالقربِ منه
أجلَّ محلِّ النبيه العظيمِ

فلما رأى حاجتي عنده
رآني الوصيَّ بعين اليتيم
وئدلتُ من بشره والسلام
بقولٍ مريضٍ ووجهٍ شتيم
ينزِّلني درجا في اللقاء
بحسبِ طروقي له أو لزومي
أعني متمم ما قد بدأت
فإن المفاتحَ رهنُ الختم
غدوتَ ونصري وجوبا عليك
ذمامَ يدي من زماني الذميم
بما بيننا من ولاءٍ طريفٍ
وودِّ وبيتٍ وأصلٍ قديم
ولو لم يكن غيرُ حلِّي لديك
رحالَ المنى وعقالَ الهموم
وبالعصيَّةِ بانَ الأبيِّ ال
حميُّ من العاجزِ المستنيم
فأردى كليبٌ لحفظ الجوارِ
ورعى الذمارِ وصونِ الحرِيمِ
وللخوفِ في قومه أن يضا
مَ مات ابنُ حُجرٍ قتيلُ الكلوم
وخاطرُ حاجبٍ في قوسه
فخلَّفها شرفاً في تميم
وما حطَّك الدهرُ في سؤددٍ
تساموا له ووفاءٍ وخيم
ولا زال ذا الخلقِ السهلُ منك
طريقاً إلى كلِّ حظٍّ جسيم
وودَّع دارك شهرُ الصيام
وداعَ مشوقٍ كثيرِ القدوم

يعودُك والعيد من بعده
متى فارقا فلسعدٍ مقيم
على عمل بالتقى ضيق
خفي وملكٍ وسيع وسيم
وسعي يوقرُ أجر المئاب
عليك ويحبطُ وزر الأثيم
مدى الدهرِ ما خضرت أيكّة
وطوفَ بين منى والحطيم

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> أجيرانابالغور والركب متهم
أجيرانابالغور والركب متهم
رقم القصيدة : ٦٠٣٢٣

أجيرانابالغور والركب متهم
أعلمُ خالٍ كيف بات المتيم
رحلتم وعمرُ الليل فينا وفيكم
سواءً وفيكم ساهرون نؤم
بنا أنتم من طاعنين وخلفوا
قلوبا أبت أن تعرف الصبر عنهم
يقون الوجوه الشمس والشمس فيهم
ويسترشدون النجم والنجم منهم
أناشدُ نعمانَ الأخابير عنهم
كفى خيرةً مستفصح وهو أعجم
وأحلمُ إشفاقا وللبين أنه
يبينُ عليها الطائش المتحلم
ولما جلا التوديع عما عهدته
ولم يبقَ إلا نظرة تتغنم
بكيثُ على الوادي فحرمتُ ماءه

وكيف يحلّ الماء أكثره دمٌ
ونفّرت بالأنفاس عنّي حدوجهم
كأنّ مطاياهم بهنّ توسّم
أعاذلّ إن كان السلوّ لغدرة
فأصدق ما حدّثت أنى مغرمٌ
وددتّ الهوى يومين وصلا وهجرةً
به اليوم يشقى من به أمس ينعم
وأن ملوكا في بروجرد كرّمت
بهم بذلوا الإنصاف فيما تکرّموا
فميّز من أعدائهم أولياؤهم
إذا انتقموا يوم الجزاء وأنعموا
ولكنّهم والجور من دين غيرهم
طريقا بسهم الجور في الناس قسّموا
فلا ماء إلا في الحسود مرققٌ
ولا نار إلا في المحبّ تضرّمٌ
ألا راكب بين الجبال سيّله
يظنّ نشاطا مسهلا وهو محزمٌ
يبلغ من بعد السلام رسالةً
عساه على أخطارها بي يسلم
يحطّ بضبيّين جمرة فخرهم
بحيث انتموا وملكهم حيث خيموا
فيطرق أسماعا تصم عن الخنا
وتصغي إلى داعي الندى فتصمّم
إلام وكان البر منكم سجيّة
تواصلنا يخفى وكم نتظلم
وما بال غصن فيكم طاب أصله
فرعتم له الهجران فيما فرعتم
فطبّقتم الآفاق وقفا بصيته

فلما نمت سؤلتكم فمسكتكم
أواش دهاني عندكم أم خيانة
جنتها يد حاشاي من ذاك أو فم

أراجع نفسي أي ذنب رمى بها
إلى السخط منكم والظنون ترجم
فلا جرما ما ناصفت في حسابها
سوى أن مللتهم والمال تجرم
وأن حسودا ربما كان غاظه
على حظّه بالعجز حظي منكم
تخلت لما أسداه بعدي وجوهكم
فظل وللخالي الشجاعة يلحم
وبي ما به من غيظه بمحاسني
لأن كنت فيكم واقفا حيث يرغم
وما أنا ممن يستغر بخدعة
يعود على أعقابها يتندم
أسادتنا والجد صيرنا لكم
عبيدا وعن قوم نعز ونكرم

(١٩٤/١)

بأي المساعي تكتبون عدوكم
إذا أنتم أغريتكم فقبلتم
وفي أيما حكم تظنون زلة
فيظهر من تأديبكم إن حرمتكم
ومغريكم بي أن تكفوا نوالكم
بمجدكم أغراكم لو علمتم

أعيدكم من مذنبٍ في عقوبةٍ
بقيتم له عذرا ويقدح فيكم
ولو أنكم لما وجدتم عيبكم
وأعطيتم أصلحتكم وشكرتم
نقصتم بحذفِ اسمي صحيفةَ رفاكم
فما زاد في أموالكم ما نقصتم
وما الفقرُ إذ أغفلتم ما منعتكم
وليس الغنى لو جدتم ما بذلتكم
ولا كان قدرُ المالِ قدرَ انتقامكم
ألا بنس فتكاتُ الملوك فتكتكم
ووالله ما لله فيما حفظتم
ولا للعلا حقٌّ وحقِّي أضعتكم
ولا بيَ ميزانُ العطاءِ وإنه
ليصغرُ عندي وهو في الدهرِ يعظمُ
ولا ذلَّةٌ عاما فعاما تجدُ لي
على صعدةٍ من عطفكم ليس تعجمُ
وإني لأرضى من كثيرِ طريقةٍ اب
تذالي قليلا بالعفافِ يتمُّ
وحسيي فيما أدّعه بعلمكم
متى قلتكم في عفتي ما عرفتم
ولكن مودَّاتٍ عذارى نكحتها
وإني من تطليقها أتدممُ
ونفسٌ قضتُ فيكم زمانَ شبابها
رجتُ أنّها فيكم تشيبُ وتهرمُ
ويخجلني أن ينشرَ الناسُ أنكم
طويتهم من التنويه ما بي نشرتم
إذا صور الإشفاقُ لي كيفَ أنتم
وكيف إذا ما عنّ ذكري صرتم

تنفستُ عن عتبِ فؤادي مفسحُ
به ولساني للحفاظِ مجممُ
وفى فيّ ماءٌ من بقايا وداكم
كثيرا به من ماء وجهي أرقتمُ
أضمّ فمي صمّتا عليه وبينه
وبين انكسابٍ ريشما أتكلّمُ
لمن يذخر المالَ الفتى وهو قادرٌ
به أن يحوزَ الحمدَ وهو مذمّمُ

ألْمَطُّ نفسي عتبكم وهو حنظلٌ
وأوردُ ما استطيتُم وهو علقمُ
فلا مات عرض المرء وهو ابن حرّةٍ
وفي الأرض ديناژ يعيش ودرهمُ
أأربابُ نعماي التي مذ عدمتها
علمتُ وقد أثريتُ أنّي معدمُ
وخطّابُ أفكارِي التي ولدتُ لهم
ذكورا كراما والقرائحُ تعقمُ
متى اعتضتُم منّي خطيبا بفضلكم
وهل مثلُ شعري عن علاكم مترجمُ
وما غيرُ مدحي طبّق الأرض فيكمُ
وإن كان ملءُ الأرض ما قد مدحتُم
سواءً إذا لم تسر قبلُ أو انسي
وشاعرُ ما لم يروه الناسُ مفحمُ
فما بالُ عامي هجركم لي جفاهما
جديبين عامُ الهجرة المتقدّمُ
أنقلتُ أم كنتُ المعيديّ عندكم
سمعتُم به غيرَ الذي قد نظرتُم
فلا شكروا فضلَ العتابِ فإنه

فضالاتُ داءِ الصدرِ والداءِ يكظُمُ
وما فاضَ حتى ضاقَ عنه إناءُه
وقد يملأُ القطرُ الإناءَ فيفعمُ
صبرتَ لكم حولينَ تلوينُ راجيا
أخيبُ ووقعُ الجرحُ في الجرحِ مؤلمُ
وأشهدُ إن لم تغنيَ العامَ هذه
فلا ريعَ ممنوعُ ولا جادَ منعمِ
إذا شئتُم أن تنظروا كيف بيتي ال
علاءُ الشاءُ فانظروا كيف أنتمُ

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> قد قنعنا أن نرقبَ الأحلاما
قد قنعنا أن نرقبَ الأحلاما
رقم القصيدة : ٦٠٣٢٤

قد قنعنا أن نرقبَ الأحلاما
لو أذنتم لمقلّة أن تناما
يالواة الديون إن غريمُ
لكم لو قضبتموه الغراما
ما لكم لا يُدّمُ منكم بغاةُ ال
عيبِ إلاّ لكم أو ذماما
بقلوبٍ لا تحسن الصفحَ غلظِ
ووجوهٍ لا تحسن الإجراما
لا أحلّ الفراقَ من رشيا في
كم أحلت نواه نفسا حراما
صار حظي من بعده عشق ذكرى
ه إلى أن عشقتُ فيه الملاما
لا ادعت بعده الغصونُ قواما
عند عيني ولا البدور تمااما

يا صريع العيون إن فتر الغن
ج لحاظا بها فترت عظاما
حبذا بابل على ذكرك السح
ر وعيش بابل لو داما
وطريق إلى المراه نفضنا
ه على بعده ضنا وغراما
وربيع من عصر لهو عصرنا
ه أن الله لم يهبه أثاما
ومتى قلت عد ليوم مضى من
ى فإني لا أعرف الأياما
قل لقوم عدوا الغنى كله البخ
ل وعدوا السماحة الإعداما
حسبوا من قنوطهم أنهم لا
يجمعون النعيم والإنعاما
حسب عبد الرحيمان بنيه
وصلوا باتباعه الأرحاما
صدقوا عنه فاستقاموا مصلي

(١٩٥/١)

ن على إثره ومراً أماما
فاقهم وهو منهم ابن علي
والخوافي مكفورة بالقدامي
ساد بالمجد ثم ما شئت من ج
د إذا اعوجت الخطوب استقاما
تأكل العين منه ما تشرب النف
س اتفقا في حبه والشاما

قمرٌ زينتُ سماءَ علاه
بنجوم من رهطه تتسامى
لا يعدُّ الغلامُ منهم أخاه
ساد حتى يشأى الكهولَ غلاما
يالَ عبد الرحيم أحصدتم لي
سببا كان في سواكم راما
قعدَ الدهرُ بي لئِما فقمتم
تحملون الخطوبَ عنى كراما
أنهضوني بوصفكم إنني ما اع
تدتُ أن أقهر الجبال زحاما
للتهاني وصفٌ يخصُّ وإن كا
نت سعاداتكم تعمّ العاما
وقرّ الله يا أبا القاسم اليو
م من الخير عندك الأقساما

وأراني فيك التي خيرُ حسنا
دك حالا من شمّ فيها الرغاما
بالغا فوق ما تروم من الع
رّ إذا فات طالبا ما راما
في نحور العدا شجا ما غدا النا
سُ إلى النحر سائقين السّواما

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> يا مستضيم الملك أين الحامي

يا مستضيم الملك أين الحامي

رقم القصيدة : ٦٠٣٢٥

يا مستضيم الملك أين الحامي

يا جذبُ ما فعلَ السحابُ الهامي

حرمُ الإمارةِ كيف حلَّ سلوكه
من غير تلبيةٍ ولا إحرام
ما للعراق عقيب صحته اشتكى
سقما يجاذبُ من ذيول الشام
من غصَّ في دار السلام وإنما
هي حينَ تعمُرُ بيضةُ الإسلام
أأصيبَ بالشمس الضُّحى أم خولست
فيها الليالي البيضُ بدرَ تمام
أم هل هوى بأبي عليٍّ نجمها
رامٍ تعود بالنجوم يرامي
قدرٌ أصابَ الصاحب ابنَ صلاحها
بيدٍ فكانت أمَّ كلِّ سقام
بغريبةِ الإمام ما خطرتُ على
بالٍ ولا سبقتُ إلى الأوهام
عهدي التجنُّبُ بالردى عن مثله
يا موتُ ما سببٌ لذا الإقدام
أفمستجيرا حيث عزَّ رواقه
لمخافةٍ دهمتك أو إعدام
فلقد وصلت إلى المنيع المرتقى
ولقد حططت ذرى المنيف السامي
وغصبتنا من لم يفدنا مثله
جوبُ الملا وتعاقبُ الأعوام
وحياً مطرناه على يأس الشرى
من جوه وقطوب كلِّ غمام
عقل الزمانُ به ووقر نفسه
فالآن عاد لشرَّةٍ وعرام
بشراك يا ساعي الفساد وغبطةً
ذهب المقوِّمُ يا بني الإجرام

عاد القوي على الضعيف مسلطاً
ونمى السفاة فذب في الأحلام
سوّم خيولك للشغور مريدها
واطمع وسم بالملك رخص مسام
واخلط بنومك مطمئناً حيث لم
يكُ موردٌ لتروم حطاً لجام
خلى لك الحسنُ السبيلَ وأخليت
منه عزائمُ رحلة ومقام
لا سدّد الخطي في طلبٍ ولا
شحذت لمثلك شفرتا صمصام
من للجوش وقد أصيب عميدها
ما البيتُ بعدَ عماده لقيام
من للدسوت وللشروج محافظاً
ظهريه من حزم بها وحزام
من للفتوة بعد موتك إنها
رحمٌ تضمُّ وأنت تحت رجاء
من لابن وحدته تقووض قومه
ومضى أبوه يا أبا الأيتام
من للبلاد تضمُّها ورعيةٍ

أرضعتها الإنصافَ بعد فطام
ولدارك الفيحاء إلا بابها
شرفاً بضيق مواكبٍ وزحام
مُلكتُ على حرّاسها وتسلبت
أبوابها من دافع ومحامي
مثلوا قعوداً وسطها وقصارهم
بالأمس خطوةً واصلين قيام
يدعوك بالإصغار في اسمك ناقصٌ

من قبل أن ندعوك بالإعظام
خطروا بها الخيلاء بعد مراتب
معدودة الخطوات بالأقدام
واسترسلوا بيد التحيّة واحتبوا
فصحاء بعد تطاول الإعجام
من كلّ مقصوص اللسان شكّمته
قبل الردى من هيبة بلجام
ذرب يقول ولو سمعت تلجلجت
شفتاه غدر التاء بالتّمّتام
زلّ الزمان غداة يومك زلّة
لا تتقى خجلاتها بلثام
عار جنى عارا على الأعوام
أبدا ويومك منه عار العام
لا سدّ ثغرتنا سواك مفوّقا
إلا امرؤ عن قوس رأيك رامى
يجرى على سنن رآك نهجته
كالفتّر معتمدا على الإبهام
أتراك تسمع لي وأبرح نازل
بك ضعف فهمك مع قوى إفهامي
ألممت أستعدي بلحدك من جوى

(١٩٦/١)

قلبي فزاد صبابتي إلمامي
قبر خلطت مدامعي بترايه
ونداك فهو الآن بحر طامي
وأجله عن شقّ جيب إنه

فَدَى الْجِيُوبَ عَلَيْهِ بِالْأَعْلَامِ
وَوَقَفْتُ أَجْزِيكَ الشَّاءَ مُؤَيِّنَا
يَا لَوْعَتِي أَنْ كَانَ ذَاكَ مَقَامِي
هَذَا جَزَائِي وَلَيْسَ ذَلِكَ نِعْمَةً
فِيَمَا مَنَنْتُ فَكَيْفَ كَانَ غَرَامِي
لَوْ رِشْتَ قَادِمَتِي فَطَارَ قَصِيصُهَا
أَوْ لَوْ كَسَوْتَ مِنَ الْهَزَالِ عِظَامِي
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْكَ يَوْمٌ خَصَّنِي
فَلَقَدْ عَلِمْتُكَ صَالِحَ الْأَيَّامِ
وَلَقَدْ أَعَدُّ إِذَا بِكَيْتِكَ صَادِقًا
فِي الْحَافِظِينَ وَوَأَصْلِي الْأَرْحَامِ
أَصْلِي وَأَصْلِكَ فِي مَقَرٍّ وَاحِدٍ
وَتَفَاوُتُ الْفِرْعَيْنِ بِالْأَقْسَامِ
وَإِذَا تَشَجَّرْتَ الْمُنَاسِبُ وَالتَّقَى الِ
فَخِرَانِ كَانَ أَبُوكَ مِنْ أَعْمَامِي
شَرَفٌ وَصَلْنَا حَبْلَهُ فِي فَارِسٍ
بِالْمَحْكَمِينَ مَرَاتِرَ الْإِبْرَامِ
بِرْمُونَ بِالْإِعْرَاضِ بَعْدَ غُبُورِهِمْ
وَسَمَاءٌ يُمْتَدِّحُونَ بِالْأَجْسَامِ
وَلَقَدْ جَمَعْتُ إِلَى مَدِيحِكَ حَادِيًا
نَاحَاكَ فَاسْتَدْمَمْتُ خَيْرَ ذِمَامِ
فَتَحُوا ضَرِيحَكَ فِي مَسَاكِنِ تَرِيَّةٍ
جَاوَرَتْهَا فَخْتَمَتْ طَيْبَ خَتَامِ
وَنَزَلَتْ فِيمَضْرٍ وَقَوْمِكَ غَيْرِهِمْ
بَعْدَ الْمَمَاتِ بِأَشْرَفِ الْأَقْوَامِ
أَتَى التَّفْتُ فَأَنْتَ فِي حَرْزِينَ مِنْ
حَرْمِي شَهِيدٍ سَيِّدٍ وَإِمَامِ

أصبحتَ منهم بالنزول عليهمُ
يا رجب ما بوّثتَ من إكرام
فإذا تزخرفت الجنانُ غداً لهم
صاحبتهم فدخلتمُ بسلام

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> أنبّه طرفي وهو يخدع بالحلم
أنبّه طرفي وهو يخدع بالحلم
رقم القصيدة : ٦٠٣٢٦

أنبّه طرفي وهو يخدع بالحلم
وأصدّق نفسي وهي تقنع بالرّجم
أسرُّ بأن أبقى وهلكي من البقا
وأكره أن أذوى ومن صحتي سقمي
تمسّكت من دهري بمستلب القوى
ضعيف الذمام واحد الحمد والذمّ
أصابُ بخطبٍ منه إما مفوقاً
إليّ وإما خاطئاً عائر السهم
وما أنا في الأمرين إلاّ رديئةٌ
إذا كان رامٍ لا محالة أن يصمي
حلمتُ على الأيام حتّى ظننتني
على فرط ما يظلمن أسفه بالحلم
وأعلمُ لو صاعبتهنّ بأنني
أحاربُ شيئاً ثم أجنح للسلم
تنقّصُ منّي كلّ يومٍ وليلةٍ
وتعجبني إن زاد شربي أو طعمي
وما أنا إلاّ شارب الماء من دمي
مغالطةٌ أو آكلُ الزاد من لحمي
ولم أر كالدنيا بغيضاً محبّباً

ولا عدلَ مثل الموتِ أشبهُ بالظلمِ
ألا جاءني والقولُ حقٌّ وباطلٌ
نعيٌّ تغشَّى ثمَّ أقشعَ عن رغمي
أغمَّضَ عيني منه عن كاشفِ العمى
وأسترُ أذني فيه عن مسمعِ الصَّمِّ
أصبنا بأمِّ تعجبِ الحالِ أنه
بأمثالها في الفخرِ يوفى على العمِّ
خليلِيَّ من كسرى بن سابورِ إنما
عظيمكما المدعوُّ في النوبِ العظمِ
قفنا فانظرا حزني بعادي مصابها
إذا انضمَّ في الأحزانِ سقمٌ إلى سقمِ
أسألِي بفرعي بعد أصلي فإنما
إلى العظمِ تفضي مشيئةُ الداءِ في اللحمِ
وفي الأمرِ أن تنسى ولا مثل هذه
تنافي المعاني قي تشاركها في اسمِ
فإن لم يكن لي عندها بولادةٍ
مكانُ البنين من حضانٍ ومن ضمِّ
فقد ولدتُ نفسا كنفسى كرامةً
عليَّ وإن حدَّتْ بجسمٍ سوى جسمي
وفي الإخوةِ الجافين أبناءُ علَّةٍ
وفي الأجنباةِ الأصفياءِ بنو أمِّ
ألا لا تعرّفها بغيرِ ابنها أبا
وقد ينسبُ الإنسانُ يوما بمن ينمي
أيشفيك أن تبكي فهذي مدامعي
بييضٍ وحميرٍ بين سكبٍ إلى سجمِ

وإن تحملِ الأحزانَ دونك أضلعي
فوا الله لا جلدي يخورُ ولا عظمي

وهل ردّ ميتا مسرفاً في غرامه
فأنفقَ نفسي عنك هيئَةَ الغرم
ويسليك أن الفضل تريك والثقي
بما سلبا منها شريكاك في اليتيم
فإن أحرّتك باقياً وتقدّمت
بلا جزع لاقته فيك ولا إثم
ففي العيش ما يشتاق منه إلا الردى
وفي الوصل ما يحتاج فيه إلى الصُّرم
سقاها ولولا قولهم أنت مسرفٌ
لقلت سقت من لحدّها باكراً الوسمي
غمامٌ إذا ما احتلّ ربعاً تظاهرت
عليه الأيدي البيضُ من سحبه السُّحم
وإلا فجفني نائبٌ عن جهامه
ووجهه بكائي الطلقُ عن وجهه الجهم

(١٩٧/١)

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> عجبْتُ لمَرّ النفسِ كيف يضامُ
عجبْتُ لمَرّ النفسِ كيف يضامُ
رقم القصيدة : ٦٠٣٢٧

عجبْتُ لمَرّ النفسِ كيف يضامُ
وحرٌّ يخاف العتب وهو ينامُ
وراضٍ بأوساطِ الأمور فقاعدٌ
وفيه إلى غاياتهنَّ قيامُ
سقى الله حرّاً عارفاً بزمانه

تجاربه قد شبن وهو غلام
يخاطر من علياه خيراً بنفسه
وان شلّ أقدام وطوطى هام
يسمّون عيشا في الخمول سلامة
وصحة أيام الخمول سقام
ويستعذبون الرزق طالت يد به
إذا أسمن الأجسام وهو سمّام
دع الناس فيما أجمعوا وامض واحدا
فنقصك ممن لا يعدّ تمام
وغظهم لعلّ الغيظ أن يتبّهوا
عليك به فالغافلون نيام
تقدّم إذا ما أخرجك عليهم
ولا تك مأموما وأنت إمام
تغرّب وراء العارفين فربما
أفاد رحيل ما أفاد مقام
عسى هذه الأرض الولود بماجد
تطرّق واذكر كيف ساد عصام
فإن التي جاءت بمثل محمّد
ليخرج منها طيون كرام
رويدك بي يا رائدي إن مرتعا
إذا صدق الورّاد فيه أقاموا
جميم على قدر المشافر نابت
وماء على حكم السقاة جمام
نشدتك قرب لي معودة الطوى
عليها سوى الماء العليق حرام
إذا ظهر طرف لم يطق غير فارس
ففرسانها المستبطنون زحام
تسرّب شقّ الأيم في الترب طرقه

لها زبدٌ من شدّها ولغامٌ
كأن صفاءَ الماء ينفرج القذى
بها عنه وُجَّ عَطَّ عنه لناُمٌ
من الحبشيات اللواتي إذا انتمت
أسرَّ لها سامٌ وأظهرَ حامٌ
إذا رحلت بالشُّرع مرَّت كأنَّها
جوافلٌ من طرد الشَّمال نعامٌ
فإمَّا ركبناها فبلَّ غليله
فؤادٌ به إلى الكرام أوامٌ
وإما عدانا للمقادير عائقٌ
فما تمنع الأقدارُ كيف ترامٌ
وإن تتقدَّمني فصلٌ وهدْيي
صلاةٌ إلى سمع العلا وسلامٌ
فبلِّغْ وقل لا طامعا في رجوعه
إلامَ على فرط السماح تلامٌ
وكم يطمع الأعداءُ فيك بهزَّهم

وقد جلَّ عن شمِّ التراب شمامٌ
ألم يكفهم يومٌ رجوه فخيَّبوا
ويومٌ وعامٌ جرَّبوه وعامٌ
وما أعلمَ الحسَّادَ للشمس أنهم
فناءٌ على الأيام وهي دوامٌ
أبى الله والفضل الذي فيك والتُّقى
وكفُّ إذا جفَّ السحابُ سجامٌ
وسيفانٍ هذا حاسم الغيِّ ما جرى
وقطَّ وهذا كيف قطَّ حسامٌ
وعارضةٌ من عارض الغيث أرضعت
خواطرها فما لهنَّ فطامٌ

إذا ترجمتُ عن بحر علمك أعجمت
لها ألسنُ عربٍ ونابُ كلامُ
وكتبُ تفضُّ الروضِ نشراً ومنظراً
إذا فضَّ من مطويهنَّ ختامُ
أبا حسنٍ أمطرتُ مني دوحَةً
تطولُ وتنمي والغمامُ جهامُ
مباركة تجنى لأوّلِ حولها
ويذوي أراكُ حولها ويشامُ
وضعتُ سنانا دون عرضك والغا
دماً ولسانا إن أجدَّ خصامُ
وأسمنتُ أيامي فعدن بدائنا
وهن جلودُ من ضناً وعظامُ
وكم مدّ بين المجدِّ لَمّا دعوتهم
وإياك في الجلى شقتَ وعاموا
فلا يعدمنك الحمدُ مني شواردا
لهنّ على بعد المسير مقامُ
من الكلمِ المختصّ يعلم ما أتى
وفيه كما في قائله طغامُ
مولّدة ما بين كسرى ويعربِ
وفي السيف ماء كامن وضرامُ
أصولُ لهاقصر المدائن خطّة
وفرغَ لها بالأبطحين خيامُ
فمليتها كفتناً عروفاً بحقّها
لها منك كفلٌ ناهضٌ وقوامُ
وعشتَ وعاش الحاسدوك بدائهم
فإن حياة الحاسدين حمامُ

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> متى وصلت تحيةُ مستهام

متى وصلت تحيةُ مستهامٍ
رقم القصيدة : ٦٠٣٢٨

متى وصلت تحيةُ مستهامٍ
فخصَّكَ غيرَ محجوبٍ سلامي
وساعدَ جدبَ داركٍ خصبُ جفني
إذا قلتَ مساعدةُ الغمامِ
لترضى يابنة السَّعدي عني
وترضى ما وفاي وما ذمامي
سلى بصبايتي طيفا بخيلا
بهجرك إن سمحتِ بأن تنامي
يزور من العراق وأنتِ شامٌ
لقد أروعك ظاعنةٌ مقامي
إذا وعدته رؤيتك الليالي
سرى مستصحبا بك في الظلام

(١٩٨/١)

يلوح الركبُ نشرك فيه مسكٌ
فأعرفُ منجدٌ هو أو تهامي
وأسأل عن سواك وكنتِ همِّي
تجنُّب أن ألامَ وأن تلامي
على شرفِظباءَ مطمعاتٌ
وما قيضنَ قطُّ لسهمِ رامي
فيا ظبياتُ إن خفتنَّ عقبي
فخفن الله في قتلى الغرامِ
فلولا بغي بدرِ بني تميم

لما بعثَ المحاقُ على التمامِ
ولو سلم ابنُ أيّوبَ ولمّا
يحلُّ سلمُ البقاءِ من الحمامِ
ولكن خانني منه أمينٌ
وأسلمني إلى الأخطارِ حامي
رعيْتُ به الو بيئةً من جميمي
وجرّعتُ القذيةَ من جمامي
وقلتُ السيفَ في نصري فلما
شققْتُ بسلّه ثوبَ القتامِ
ضربتُ به فخان وأيّ ذنب
لكفّي والخيانةُ من حسامي
إذا بلّغتَ عن قلبٍ مصابٍ
بكهلِ الودِّ والعيشِ الغلامِ
فقل لمحمّدٍ ولعلّ عوداً
ذوى بالعدلِ يرجع وهو نامي
أبعدَ تطاولي بك واقتصارِ ال
وداد عليك من دون الأنامِ
وشغلكِ بي وإن عرضتُ أمورٌ
تحيلُ الجفنَ عن عهدِ المنامِ
أذكركِ التي ما كنتَ تنسى
وأشحدُ ماضيا شحدَ الكهامِ
وأنحتُ بالتقاضي منك صحرا
وداءِ المطلِ ينحتُ من عظامي
وترضييني بعذرٍ بعد عذرٍ
وكرُّ الحكِّ أقرُّ للكلامِ
ولو أنصفتَ فضلكِ وانبساطي
إليك وكنْتُ بعدُ على احتشامِ
ضننتُ بقطرةٍ من ماء وجهٍ

إذا القطراتُ دامت فهو دامي
أردتك للتي قربت وقلّت
عليك ولم أرمِ صعبَ المرامِ
أراك اليومَ بعدَ البينِ تأبى

على رسني وتصعبُ عن حزامي
كآخر إن شكوتُ إليك منه
شكوتُ من السّقامِ إلى السّقامِ
فقل ياسا يمتُ أمني فإني
أحلُّك من دم الأملِ الحرامِ
يريني المجدُّ أن أرمي سديدا
وما هو في عيابك من سهامي
وأحتملُ السكوتَ وفيه معنى
من التعنيفِ أوجعُ من كلامي
فيسقم فيك إعلاني وجهري
ويسلم باطني لك واكتامي
ومن لك بالأخ الموتور تبدو
ضعيفُ قلبه لك في الخصامِ
يشقُّ إهابه غضبا فيرضى
بحلو العتبِ من مرِّ الكلامِ
وغيرك لو أساء فخاف عتبي
أمنتُ من البعوضِ على القطامي
وفي الجانينِ محتملٌ لئلا
يشاد بذكره في الانتقامِ
فلا تتجرّمنَّ على القوافي
مطاوعةً التسرُّعِ والعرامِ
فإن سفورها لك فرطِ نصحِ
وكم داجت بما تحت اللثامِ

فإن النثر لما ضج ممّا
تجنّبهُ شكّاك إلى النظام

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> ظلُّ المنى واسعٌ والشملُّ ملتئمٌ
ظلُّ المنى واسعٌ والشملُّ ملتئمٌ
رقم القصيدة : ٦٠٣٢٩

ظلُّ المنى واسعٌ والشملُّ ملتئمٌ
يا دارُ لا غدرت يوماً بكِ النعمُ
ويا رُبىَّ سعدت من بعد ما شقيتُ
دامت عليك فأرضتِ روضكِ الديمُ
إن يلتفت عنك وجهُ الدهر منقبضا
بالأمس فهو إليك اليوم مبتسمُ
أو يستحلّ حماك الجذبُ يقتله
عاماً فعاماً فهذي الأشهرُ الحرُمُ
دارُ الهوى أنتِ يادارَ السلامِ إذا
أحبابنا فيك من صرف الردى سلموا
كم طالعٍ فيك لولا أنه قمرٌ
لم يبدُ ليلاً وتحت الصبح يكتئمُ
ومائل القدّ لم تعتدْ شمائله
ضلالةً الحبّ لولا أنه صنمُ
وسائرين إذا ساروا وما رفعتُ
لهم قبابٌ وما حطّت لهم خيمُ
بيني وبينهم إن جدّ بينهمُ
مرمىً على مقتنيآثارهم أممُ
مسافةً العين ما امتدّت فإن فضلتُ
عن مطرح العين لم ينصب لها علمُ
سكانُ دجلة غريُّون لو حلفوا

لا تبصر الشمسُ مغناهم لما أثموا
لله منهنَّ مقبولٌ تحكُّمها
لها على الصمت وجهٌ ناطقٌ خصمٌ
لما رأت شعرا في الرأس تنكره
وكيف ينكر زيدٌ واسمه علمٌ
قالت تزكّيه عندي وهي تسبغه
ما أوقر الشيب لولا أنه هرمٌ
مدّت إلى الملك ترعاه وتنصره
يدٌ مقبلةٌ والركنُ مستلمٌ
يدمع الله في حالي تصرفها
بالحقّ تنعم أو بالحقّ تنتقمُ
قل للوزير وكم قادت مهابتُهُ
من صعبةٍ لم تكن بالقود تنخطمُ
نلني بها أنل الشعري فقد شُرفتُ
بك الأمانى وعاشت عندك الهممُ
ورشتَ محصوصةً الأدابِ فانفسحتُ

(١٩٩/١)

محلقاتٍ لهنّ القورُ والقممُ
من بعد ما كان فضلُ المرء منقصَةً
في الناس ما قام يبغى الفضل عندهمُ
كنا نحيلُ على الدنيا تجرّمهم
مغالطين وندرى فيمن الجرّمُ
ونشتكي دهرنا والذنبُ ليس له
والدهرُ مذ كان مظلومٌ ومتهمٌ
يجني امرؤ ولياليه تعابُ به

وتفسدُ الناسُ والأيامُ تختصمُ
والدهرُ يجفو لئِما إن بنوه جفوا
فيه ويصفو كريما إن همُ كرموا
واليومُ كالأمس لا فرقانَ بينهما
ملوكنَا دهرنا والفرقُ بينهمُ
ذا الماءُ ذاك وهذي الشمسُ تلك وما
حالا وقد حالت الألوانُ والطعمُ
ما ذاك إلا لأن نافيتهم فنفتُ
يداك عن منهلِ التدبيرِ شوبهمُ
وأنّ مصلحة الدنيا وسيرتها
دقيقةٌ في العلا أبهرتها وعموا
عادي بك الناسُ ناسا والزمانُ فتىً
وقام ظهرٌ حناه الشيبُ والهرمُ
لكلّ وقت نصيبٌ منك تلحظه
فيه العنايةُ حتى تستوي القسمُ
يومٌ بعدلك مات الظلمُ فيه إلى
ليلِ بنورك ماتت تحته الظلمُ
لم يرضَ جودك أن تخضرَّ مخصبةً
به الظواهرُ حتى ابيضت العتمُ
وليلةٌ من ضياءٍ وهي مظلمةٌ
بليلةٌ من جمادى وهي تضطرمُ
وجهُ الزمانُ بها حرانٌ ملتهبٌ
وقلبه باردٌ من حسنّها شيمُ
تاهمت على العام إذ صيرتها علما
فيه وبالنار لئلا يعرف العلمُ
افتح عليّ وعلمني الذكاء أصفُ
هذا مقامٌ على الأفكار ينعجمُ

أدارك الأفقُ العالِي أم اعتصمت
بها السماء يقينا إنها حرمُ
أم الكواكبُ من شوف إليك هوت
ترجو نذاك فمجموعٌ ومنفصمُ
أم أنتَ يوسفمُوعودا وقد سجدتُ
لك النجومُ وهذا كلُّه حلمُ
ومرهفات على حدّ الظلام لها
حدّ به ترفهُ الهنديّة الخدُمُ
إذا وقفن صفوفا للدجى ثبتتُ
أقدامهنَّ له والهائمُ تنهزمُ
تزداد نورا إذا أبصارها انتقصتُ
قصاً وتنبتُ إمّا جزّت اللّممُ
من كل خافقة الأحشاء ساكنة
تضاحك الليلَ والأجفانُ تنسجمُ
فلمستُ أدري أخوفُ منك خامرها
حتى بكت أم رجاءٍ فهي تبتسمُ
هيفاءً دقتها فيها وصرتها
من صحّةٍ وهما في غيرها سقمُ
قامت على فرد ساقٍ ما لها قدم
تشكو الجوى بلسانٍ ما حواه فمُ
إما قنأةً وقد خاض السنانُ دماً
أو إصبعا تتلظى مسّها عنمُ
وذي قوائمٍ لا يمشى بأربعةٍ
حتى يُساق فيدنى وهو يهتضمُ
تحوطه نثرةٌ ينفى بلبستها
عناً إذا جدّ لا عن جسمه الألمُ
لها اسمُ درعٍ ومعناها وليس لها

ما تفعل الدرغ والهيحاء تقتحم
إن أضرمت فهي تاج أو خبت ظهرت
أقراطها الحمز أو أصداعها الفحم
رسم من النحل كان الملك عطله
أنشرت فيه بني كسرى وما رسموا
نعمى على العجم خصتهم كرامتها
لا بل تساهم فيها العرب والعجم
قوم يرون القرى بالنار يكسبهم
فخرا وقوم يرون النار ربهم
لا تنكرن كثرة السؤال ما اقترحوا
والمادحين فقد قالوا بما علموا
من أوقد النار مطروقا ومن رفع ال
حجاب عن طالبي معرفه ازدحموا
تعطى السماء قليلا وهي باكية
شحا ويعطى كثيرا وهو بيتسم
عوّدت سمعك أن يحلو الشاء له
كأن كل قريض شقه نعم
وأوفد الناس أفواجا إليك فم
جواب كل سؤال عنده نعم
لا كالغريبة أيديهم وألسنهم
لم يركبوا الخيل إلا بعد ما هرموا
كنا نخبر عن قوم وقد درسوا
أخبار جود مع الإكثار تتهم
ونحسب الناس زادوا في حديثهم
ونمّقوا بحكومات الهوى لهم
فجاء جودك برهانا لما نقلت
منه الرواة وتصديقا لما زعموا
كانوا كراما وأيم الله لو بعثوا

حتى يروك لقالوا هكذا الكرمُ
ختمتهم وبرك الله خيرهم
جودا كما بكلامي تختم الكلمُ
أنا المقدمُ والدنيا توخرني
عن ذا المقام ألا من بيننا الحكمُ
كم أخواتٍ لها زُفتُ وما خُطبتُ
كوني أباهما ولم يسمع لها يتمُ
وواصلين فموصولين لو فهموا
شعري بحملهم منه الذي فهموا
أصبحتُ أحرماً من نعامك ما رزقوا

(٢٠٠/١)

وكنتُ أعهدُ مرزوقا إذا حرموا
تعلمنَّ إذا سويتني بهمُ
فيمن زكتِ وعلى من تحسنُ النعمُ
فاسمعِ وقومُ فما ضاعتِ ولا غبنتُ
وأنتِ تاجرهما الأقدارُ والقيمُ
وما أسفتُ لمالٍ فاتَ فازَ به ولا تزالِ لوقتِ مانتحر مني وإنما فلتاتُ الجود تُغتتمُ
غيري بلي فاتني الأخلاقُ والشيمُ سقط بيت ص

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> مالي ولم أسبق إلى الغنم
مالي ولم أسبق إلى الغنم
رقم القصيدة : ٦٠٣٣٠

مالي ولم أسبق إلى الغنم
قسم الرجال وأغفلوا سهمي

الحقّ لي والحظّ عندهم
أظما ويروى معشرٌ باسمي
ما هذه أولى مغابنةٍ
وقضيةٍ للدهر في ظلمي
ليت الهوى عدلتُ حكومته
إذ جارت الأيام في الحكم
بل كلُّ مصطحبين قد رضيا
بالغدر واصطلحا على الغشم
فرايتُ طرُفي جالبا سهري
ووجدتُ قلبي مسقما جسمي
وجنت عليّ الحبّ مترفةً
تصمي المقاتلَ قبل أن ترمي
برزتُ هلالا واختفتُ قمرا
رَبَّيتُ فيها الحبَّ لليتم
لا تخذعنك قولةٌ عذبتُ
فالماءُ بين حجارةٍ صمّ
وخن الأمانةَ وانجُ مغبِطا
إن الوفاءَ مطيئةٌ لهم
يا رَبِّ مبتسم بكيثُ له
ما كلُّ ثغرٍ فضٌّ للثم
وأخٍ وصلتُ وعدتُ أصرمه
لو كنتُ أسلمُ منه بالصُّرم
ينهى البعوضَ إذا رآني عن
جلدي ويأكلُ غائبا لحمي
لولا ابن أئوبلما وصلتُ
بداوى حيلته إلى سُقمي
يعلو وحظُّك من خلاتقه
لينُ العصا وسهولةُ العجم

مثل السلافةِ كلّما عتقتُ
كفتِ اقتراحَ الذوقِ والشّمِّ
لم ينسَ قدرته العفأُ ولا
نشرتِ حدائته على الحزمِ
وتحنتُهُ فتزیده جلدا
والجبرُ زِيدَ في قوى العظمِ
بلغتُ محمداً الإرادةُ بي
غرضاً وفاز بوده سهمي
وقنعتُ من قسمِ الزمان به
مذ صار من أبنائه قسيمي
فالآنَ ألقاه بلا أربِ
يبغى ويلقاني بلا جُرمِ
وسعَ المنى ووفى أخو كرمِ
عصرتُ خلائقه من الكرمِ
وطني وشاد على أبيه وقد
تلدُّ الرجالُ بنينَ للهدمِ
وأغائني والحبلُ منتشرُ
والسلكِ منظوم على خرمِ
خلّصهُ لي يا دهرُ وامضِ بمن
يقتادُ واخلصْ أنتَ من ذمّي
وأعن ضميري فيه يا لسني
بغرائبِ يفصحنَ بالعجمِ
وبما ألتَ وكنْتَ ممتنعا
وولدتَ بين خواطرٍ عقمِ
ينكرنَ بالحدثان في زمني
لولا تعرّفهنَّ بالوسمِ

يُلحقنَ بالأنسابِ مثلثةً

ما بين بنت الخال والعم
تأتيه بالأعياد راكبةً
منها ظهورَ الشَّهبِ والدَّهَمِ
في كلِّ بيتٍ حكْمُ تهنئةٍ
من فضِّ أولها إلى الختمِ

العصر العباسي << مهيار الديلمي >> من جبِّ غاربِ هاشم وسانمها
من جبِّ غاربِ هاشم وسانمها
رقم القصيدة : ٦٠٣٣١

من جبِّ غاربِ هاشم وسانمها
ولوى لؤياً فاستزلَّ مقامها
وغزا قريشا بالبطاح فلَقَّها
بيدٍ وقوَّضَ عزَّها وخيامها
وأناخ في مضربِ كلِّ كلِّ خسفهِ
يستأمُّ واحتملتُ له ما سامها
من حلِّ مَكَّةَ فاستباح حريمها
والبيتُ يشهدُ واستحلَّ حرامها
ومضى ييشرب مزعجا ما شاء من
تلك القبور الطاهراتِ عظامها
يبكي النبيُّ ويستنيحُ لفاطم
بالطَّفِّ في أبنائها أيامها
الدين ممنوعُ الحمى من راعه
والدار عاليةُ البنا من رامها
أتناكرتُ أيدي الرجالِ سيوفها
فاستسلمتُ أمُّ أنكرتُ إسلامها
أم غال ذا الحسينِ حامى ذودها
قدرُ أراح على الغدوِّ سوامها

فتقامصتْ ملسوعةً بشتاتها
تسمُ المذلةُ بزلها ووسامها
أخلقُ بها مطرودةً من بعده
تشكو على قرب الحياض أوامها
لمن الجيادُ مع الصباحِ مغارةً
تنضى الظلامَ وما نضى أجسامها
صبغُ السوادُ ولم تكن مسبوقةً
أعرافها ظلما وعمَّ لمامها
من كلِّ ماشيةٍ الهوبنا أنكرتْ
شققاتها واستغربت إحجامها
جرداءَ تسألُ ظهرها عن سرجها
وتجرُّ حبلا لا يكون لجامها
بكر النعيِّ من الرضيِّ بمالكِ
غاياتها متعوِّد إقدامها

(٢٠١/١)

كلح الصباحِ بموته من ليلةٍ
نفضت على وجه الصباحِ ظلامها
صدع الحمام صفاة آلِ محمّدٍ
صدع الرداءِ به وحلَّ نظامها
بالفارسالعلويِّ شقَّ غبارها
والناطق العربيِّ شقَّ كلامها
سلب العشيِّرة يومه مصباحها
ورمى الردى عمّالها علامها
برهانُ حجّتها الذي بهرت به
أعداءها وتقدّمت أعمامها

دبّرتها كهلاً وسدتَ كهولها
ترضي النفوسَ وكنتَ بعدُ غلامها
النصُّ مروئيٌّ وكنتَ دلالةً
مشهورةً لما نصبتَ إمامها
قدّمتَ فضائلها وجئتَ فيرّزتَ
سبقاً خطيِّ لك أحرزتَ إقدامها
كم رضتَ بالإرفاق نخوةً عزّها

والعسفِ حتى جمّعتَ أحلامها
ولقد تكون مع الفظاظَةِ رحمةً
وعلى جفائك واصلاً أرحامها
قودتها للحقّ إذ هي ناشطٌ
لا تستطيع يدُ الزمان خطامها
حتى تصالحت القلوبُ هوىً على
إعظامها وتصافحتَ إجرامها
فلئن مضى بعلاك دهرٌ صانها
فلقد أتى برداك يومٌ ضامها
يومٌ إذا الأيامُ كنَّ سوانحا
بالصالحاتِ وعدّ فيها شامها
من حطّ هضبتك المنيفةً بعدما
عبي الزمانُ فما استطاعَ زحامها
ورقى إباءك فاستجاب بسحره
صمّاءَ لم تعطِ الرُّقى أفهامها
فضّ الحمامُ إليك حلقةً هبيةً
ما خلّتُ حادثةً تفضُّ ختامها
واستعجلتكَ يدُ المنون بحثّها
قبلَ السنينَ وما اطلعتَ تمامها
أفلا تطاعنُ دون مبلغك الردى

خيلاً أطلت لحاجة إجماعها
وتقومُ حولك سمحةً بنفوسها
عصبٌ على العوجاء كنتَ قوامها
وبلى وقتك لو أنّ قرنك يتّقي
ما خلفها طعنا وما قدّامها
ولعرضت في الذبّ دونك أوجها
للضرب أكثرت السيوف لطامها
تلقي الحديدَ بمثله من صبرها
فتخالُ من أذراعها أجسامها
ما ضرّها لما ضفت أعراضها
جنناً لها أن لم تسربلْ لامها
تحميك منها كلُّ نفسٍ مُرّةٍ
يحلّو فداءك أن تذوق حماما
لكن أصابك عائرٌ من مخلصٍ
لا تضبط الحدقُ الحسانُ سهامها
وصلت بلا إذنٍ وأنت محجّبٌ
وقضت عليك فلم تفتْ أحكامها
سفرت بك الأخبارُ حين سألتها
درداً فليتني استطلتُ لثامها
ورأيت ساعتك التي فجئت فخل
تُ الساعةُ اقتربت بها وقيامها
حلّ الملوكُ لك الحبي وتسلّبت
قممٌ عمائمها استنينَ كمامها
تستافُ تريك تشفني بشميمه
من داءٍ فقدك وهو جرّ سقامها
ومشت على رمض الهجيرِ أخامصُ
ربت النعيم فما شكّت أقدامها
أبكيك للدنيا التي طلّقتها

وقد اصطفيتك شبابها وعرامها
ورميت غاربها بفضلة معرض
زهذا وقد ألفت إليك زمامها
والأرض كنت على قفارةٍ ظهرها
علما إذا كتّم الدجى أعلامها
ولدتك ثم تحوّلت لك في أخ
وعلى بنيتها الكثر كنت عقامها
ولقولةٍ عوصاء أرتج بابها
ففتحتّه لَمّا ولجت خصامها

وقلائدٍ قدفت بحارك درّها
وقضى لسانك رصفها ونظامها
هي آية العرب التي انفردت بها
راعت فيها عهدها وذمامها
كم معجزٍ منها ظهرت بفضله
سير الرجال فلم تجد أفهامها
وغريبةٍ مسحت يداك مؤانسا
منها الفور ومفصحا إعجامها
حمست حتى قيل صبّ دماءها
وعزلت حتى قيل صبّ مدامها
ماتت بموتك غير ما خلّدته
في الصحف إذ أمددته أقلامها
قد كنت ترضاني إذا سوّمتها
تبعا وأرضى أن تسير أمامها
وإذا سمعت حمدت صفوى وحده
وذممت غشّ القائلين وذامها
فتركتني ترك اليمين شمالها
فردا أعالج فاتلا إبرامها

حيرانَ أسألُ أين منك رفاذتي
دهش البنانِ تفقدتِ إبهامها
لا سامعٌ يصغي ولا ذو قولةٍ
أصغي له يا وحدتي ودوامها
فبرغم أنفي أن أثبتك لوعتي
والأرضُ قد بثت عليك رغامها
وأبى الوفاء إذا الرجال تحرّجتُ
حنثَ اليمين فحللت أقسامها
لأساهرنَ الليلَ بعدك حسرةً
إن ليلةً عابت حزينا نامها
ولأشرجنَ عن العذول على الأسي
أذناً محرّمةً على من لامها
ولأبدلنَ الصبرَ عنك بقرحةٍ
في الصدر لا يجد الدواء لحامها
أبكي لأطفئها وأعلم أنني

(٢٠٢/١)

بالدمع محتطبٌ أشبُّ ضرامها
عصرَ الغمامُ ثراك ثم سقى به
أرضاً تظلمُ مذ فقدت غمامها
بك أو بجذك أو أيبك نغاث في ال
سّقى إذا الشهباءُ خفنا عاما
فسواك لو كان المقيمُ بحفرةٍ
يبس لقلت سقى السحابُ رمامها

العصر العباسي << ابن الرومي >> لولا فواكه أيلول إذا اجتمعت

لولا فواكه أيلول إذا اجتمعت
رقم القصيدة : ٦٠٣٣٢

لولا فواكه أيلول إذا اجتمعت
من كل نوع ورق الجو والماء
إذا لما حفلت نفسي متى اشتملت
علي هائلة الجالين غرباء
يا حبذا ليل أيلول إذا بردت
فيه مضاجعنا والريح سجواء
وجممش القر في الجلد فانتلفت
من الضجيعين أحشاء فأحشاء
وأسفر القمر الساري فصفحته
رياً لها من صفاء الجوّ لألاء
يا حبذا نفحة من ريحه سحرأ
تأتيك فيها من الريحان أنباء
قل فيه ما شئت من شهر تعهدهُ
في كل يوم يد لله بيضاء

العصر العباسي << ابن الرومي >> أحبُّ المهرجان لأنَّ فيه
أحبُّ المهرجان لأنَّ فيه
رقم القصيدة : ٦٠٣٣٣

أحبُّ المهرجان لأنَّ فيه
سروراً للملوك ذوي السناء
وباباً للمصير إلى أوانٍ
تُفتح فيه أبواب السماء
أشبهه إذا أفضى حميداً
بإفضاء المصيف إلى الشتاء

رجاء مؤمليك إذا تناهى
بهم بعد البلاء إلى الرخاء
فَمَهْرَجٍ فِيهِ تَحْتَ ظِلَالِ عَيْشٍ
مَمْدَدَةٍ عَلَى عَيْشِ فِضَاءِ
أَخَا نِعَمٍ تَتَمُّ بِلَا فِئَاءِ
إِذَا كَانَا لِتَمَامِ أَخَا الْفِئَاءِ
يَزِيدُ اللَّهُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ
فَلَا تَنْفَكُ دَائِمَةَ النَّمَاءِ
وَيُصْحَبُكَ الْإِلَهُ عَلَى الْأَعَادِي
مُسَاعِدَةَ الْمَقَادِرِ وَالْقَضَاءِ
شَهْدَتُلْقَدُ لَهُو تَوَأْنَتْ عَفٌّ
مِصُونِ الدِّينِ مَبْذُولِ الْعِطَاءِ
تَغْنَتِكَ الْقِيَانِ فَمَا تَغْنَتِ
سَوَى مَحْمُولِ مَدْحِكَ مِنْ غِنَاءِ
وَأَحْسَنُ مَا تَغْنَاكَ الْمَغْنَى
غِنَاءٌ صَاعَةٌ لَكَ مِنْ ثَنَاءِ
كَمَلْتَ فَلَسْتَ أَسْأَلُ فِيكَ شَيْئاً
يَزِيدُكَ الْمَلِيكَ سَوَى الْبِقَاءِ
وَبَعْدُ فَإِنَّ عِذْرِي فِي قِصُورِي
عَنِ الْبَابِ الْمَحْجَبِ ذِي الْبِهَاءِ
حُدُوثِ حَوَادِثِ مِنْهَا حَرِيقِ
تَحْيِيفِ مَا جَمَعْتُ مِنَ الشَّرَاءِ
فَلَمْ أَسْأَلْ لَهُ خَلْفاً وَلَكِنْ
دَعَوْتُ اللَّهَ مَجْتَهِدِ الدَّعَاءِ
لِيَجْعَلَهُ فِدَاءَكَ إِنْ رَأَى
فِدَاءَ كَأَيْهَا الْعَالِي الْفِدَاءِ
وَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ لِي
قَرَارٌ فِي الصَّبَاحِ وَلَا الْمَسَاءِ

أعاني ضيعة ما زلت منها
بحمد الله قدما في عناء
فرايتك مُنعماً بالصفح عني
فما لي غير صفحك من عزاء
ولا تعتب عليّ فداك أهلي
فُتضعف ما لقيت من البلاء

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألم ترَ لابنِ بلبلٍ إذ حماني
ألم ترَ لابنِ بلبلٍ إذ حماني
رقم القصيدة : ٦٠٣٣٤

ألم ترَ لابنِ بلبلٍ إذ حماني
مواردُهُ وأورادي ظمَاءُ
سألت الأرض تنكيراً عليه
فلم تفعلفنكُرتِ السماءُ
وصاعدُ ما تصعدُ بل تهاوى
ولكن جادَ ما صعد الدعاء
رعى هذا الأنام فكان ذنباً
أحصوماً وما الذئاب وما الدعاء

العصر العباسي << ابن الرومي >> لم يلهُ في المهرجانِ أولى
لم يلهُ في المهرجانِ أولى
رقم القصيدة : ٦٠٣٣٥

لم يلهُ في المهرجانِ أولى
باللهوفيه من ابن يحيى
لأنه شابهُ بحدودِ
أحيابه الناسَ كلَّ مَحْيَا

جدد عهد النبي بر
من ابن يحيى وفضل تقوى
وعهد كسرى نعيم عيش
من ابن كسرى وحسن ملهى صفضل في المهرجان عيد
يجمعدينا له ودنيا
وليس بدعاً ولا عجيباً
أن ينظم المعنيين معنى
فالله يقيه ألف عام
وما رأى في البقاء بقاء
يسمو به جده فيحظى
وتارة مجده فيعلى
ولم تزل أعين الأعداء
بنعمة الله فيه تقدى
يوقى بهم أسهم المنايا
إذا ألمت بهوفدى
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> وجاهلٍ أعرضتُ عن جهله
وجاهلٍ أعرضتُ عن جهله
رقم القصيدة : ٦٠٣٣٦

(٢٠٣/١)

وجاهلٍ أعرضتُ عن جهله
حتى شكاكُفني عن الشكوى
قد هام وجداً باكتراثي له

وقد أبت نفسي ما يهوى
إنَّ من السلوى لخيولة
تُوهمني البلوى به بلوى
أحضرتُ نجوى النفس تمثالهُ
مستحيباً من شاهد النجوى
وقلت للشعر ألا أعدني
على طويل الغي مُستهوى
فقال من خاصمتَ مستهلكُ
ليست علي أمثاله عدوى
لو كان لي في مثله موضع
غادرته أحدثه تُروى
بكل بيتٍ سائرٍ عائرٍ
يُسمعوا الوجه له يزوى
لكنَّ من تُهدي له شتمه
تُهدي إليه المنَّ والسلوى
قومته بالشتيم يُهدى له
فلم أجد قيمته تسوى

العصر العباسي << ابن الرومي >> يُهنأ بالإفطار قومٌ لأنهم
يُهنأ بالإفطار قومٌ لأنهم
رقم القصيدة : ٦٠٣٣٧

يُهنأ بالإفطار قومٌ لأنهم
تأتى لهم قبل العشاءِ غداء
وأما عليُّ ذو العلا فلأنهُ
أطاع له الإطعامُ كيف يشاء
وما فاتهُ في الصوم فطر لأنهُ
مُدارسٌ علموا الدَّارس غداء

ولا فاتهُ في الفطر صومٌ لأنه
مواصلٌ صومٍ عقبتهُ سواء
هنيئاً له إبطارهُ وصيامه
هنيئاً ومن بعد الهناءِ مرأى
بحقِّك أمطرت الورى وبحقِّهم
لأنهم أرضوانتَ سماء

العصر العباسي << ابن الرومي >> المألُ يكسبُ ربُّهُ ما لم يفضُ
المألُ يكسبُ ربُّهُ ما لم يفضُ
رقم القصيدة : ٦٠٣٣٨

المألُ يكسبُ ربُّهُ ما لم يفضُ
في الراغبينَ إليهِسوءَ ثناءِ
كالماءِ تأسنُ بثرهُ إلا إذا
خبطَ السُّقاةُ جِمامهُ بدلاءِ
والنائلُ المعطى بغيرِ وسيلةٍ
كالماءِ مغترفاً بغيرِ رشاءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ليس حمد الجفون في مريها النو
ليس حمد الجفون في مريها النو
رقم القصيدة : ٦٠٣٣٩

ليس حمد الجفون في مريها النو
مولانفيها أذى الأقداء
إنما حمدُها إذا هي حالت
بين طرف العيون والبُغضاء

العصر العباسي << ابن الرومي >> أحمد الله نية وثناء

أحمد الله نية وثناء

رقم القصيدة : ٦٠٣٤٠

أحمد الله نية وثناء

غدوة بل عشية بل مساء

بل جميعا وبين ذلك حمدا

أبديا يطبق الآناء

حمد مستعظم جلالا عظيما

من مليكوشاكر آلاء

ملكٌ يقدر الحياة من المو

تى ويكفي بفضلها الأحياء

صاغنا ثم قاتنا ووقانا

بالتى نتقى بها الأسواء

من بناء يكتننا وليوس

ودواء يحارب الأدواء

ثم أهدى لنا الفواكه شتى

والتحيات جل ذاك عطاء

عظمت تلکم الأيادي وجلت

فاذكر الموز واترك الأشياء

إنما الموز حين تمكن منه

كاسمه مبدلا من الميم فاء

وكذا فقدته العزيز علينا

كاسمه مبدلا من الزاي تاء

فهو الفوز مثلما فقدته المو

تلقد بان فضله لا خفاء

ولهذا التأويل سماه موزاً

من أفاد المعاني الأسماء

رب فاجعله لي صبوحا وقبلا

وغبوقا وما أسأت الغذاء
وأرى بل أبتُّ أن جوايبي
لا تُغالط فقد سألت البقاء
يشهد الله إنه لطعامٌ
خُرْمِيَّ يغازل الأحشاء
نكهة عذبة وطعم لذيذٌ
ساعدنا نعمة إلى نعماء
وتخال انسرابه في مجار
يه افتراع الأبقار والإغفاء
لو تكون القلوب مأوى طعامٍ
نازعته قلوبنا الأحشاء
إنني للحقيق بالشيع السا
ثغ من أكله وإن كان ماء
من عطايا أبي محمد المح
مود ظرفا وحكمة وسخاء
وجمالا منمقاوجلالا
ووفاء محققاوصفاء
ذلك السيد الذي قتل اليأ
س بأفضاله وأحيا الرجاء
سرنيرنيرعانيكفاني
جازه السوءإنه ما أساء
وتخطته كل بأساء لكن
صادمت من ورائه الأعداء
وتعالت به سماء المعالي
أو ترى مجده السماء سماء
ملكا يلبس الطويل من العم
ر ويحظى ويجبر الأولياء
وأما والذي حباني بزلفا

ي لديهاألية غراء
لأكدن للمدائح فيه
فكري أو أردھا أنضاء
ومعاذ الإله لامدح يأتي
فيه كرها بل مُعفيا إعفاء

(٢٠٤/١)

وترانا في مدحه كيف كنا
كالمعنى في أن يضيء الضياء
أي مصباح قادح زاد في الإص

باح نورا إن لم نكن جُهلاء
غير أنا نريغ بالمدح فيه
رفعة باسمه لنا وسناء
رئباً لم تشد لنا مثلها الآ
باء نرجو توريشها الأبناء
لا عدمناه ماجداً بلّغ الأ
بناء مجدداً قد أعجز الآباء

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا ما المدح سار بلا ثواب
إذا ما المدح سار بلا ثواب
رقم القصيدة : ٦٠٣٤١

إذا ما المدح سار بلا ثواب
من الممدوح فهو له هجاء
لأن الناس لا يخفى عليهم

أمنعُ كان منه أم عطاءُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما بالها قد حُسنتُ ورقبيها

ما بالها قد حُسنتُ ورقبيها

رقم القصيدة : ٦٠٣٤٢

ما بالها قد حُسنتُ ورقبيها

أبدأُ قبيحُفِّحُ الرقباءُ

ما ذاك إلا أنها شمس الضحى

أبدأُ تكون رقيها الحرباءُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا أحيان رُبُّعُ ذاك اللِّقاءِ

يا أحيان رُبُّعُ ذاك اللِّقاءِ

رقم القصيدة : ٦٠٣٤٣

يا أحيان رُبُّعُ ذاك اللِّقاءِ

أين ما كان بيننا من صفاءِ

أين مصداقُ شاهدٍ كان يحكي

أنك المخلص الصحيح الإخاءِ

شاهدُما رأيت فعلك إلا

غيرما شاهدٍ له بالذكاءِ

كشفت منك حاجتي هنواتِ

عُطِّيت برهةً بحسن اللِّقاءِ

تركتني ولم أكن سيِّء الظن

ن أسيءُ الظنون بالأصدقاءِ

قلت لما بدت لعيني شُنعاً

رُبَّ شوهاءٍ في حشا حسناءِ

ليتني ما هتكت عنكن سترأُ

فثوبتُ تحت ذاك الغطاء
قلنلولا انكشافنا ما تجلّت
عنك ظلماء شبهة قتما
قلت أعجب بكنّ من كاسفات
كاشفات غواشي الظلماء
قد أفتتني مع الخبر بالصا
حب أن ربّ كاسفٍ مُستضاء
قلن أعجب بمهتدٍ يتمنى
أنه لم يزل على عمياء
كنت في شبهة فزالت بنا عن
كفأوسعتنا من الإزراء
وتمنيت أن تكون على الحي
رة تحت العماية الطّخياء
قلت تالله ليس مثلي من ودّ
د ضلالاً وحيرةً باهتداء
غير أني وددت ستر صديقي
بدلاً باستفادة الأنباء
قلنهذا هوى فخرج على الحق
ق وخلّ الهوى لقلب هواء
ليس في الحقّ أن تودّ لحلّ
أنّه الدهر كامن الأدواء
بل من الحقّ أن تنقر عنهن
نّ وإلّا فأنت كالبعداء
إن بحث الطبيب عن داء ذي الدّاء
ء لأسّ الشفاء قبل الشفاء
دُونك الكشف والعتاب فقوم
بهما كل خلة عوجاء
وإذا ما بدا لك العرّ يوماً

فستبَعِ نِقَابَهُ بِالْهِنَاءِ
قَلْتُنِي ذَاكَ مَوْتُكُنُومَا الْمَوِ
تُ بِمَسْتَعَذِبٍ لَدَى الْأَحْيَاءِ
قَلْنَمَا الْمَوْتَ بِالْكَرِيهِ إِذَا كَا
نَ بِحَقِّ فَلَا تَزِدْ فِي الْمِرَاءِ
يَا أَخِي هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَعِ
يُكَ حِظًّا كَسَائِرِ الْبِخْلَاءِ
أَفَلَا كَانَ مِنْكَ رَدُّ جَمِيلٍ
فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عِنَاءِ
أَجْزَاءِ الصَّدِيقِ يُطَاءَهُ الْعِشِ
وَةٌ حَتَّى يَظِلَّ كَالْعِشْوَاءِ
تَارِكًا سَعِيهِ اتِّكَالًا عَلَى سَعِ

يُكَ دُونَ الصَّحَابِ وَالشُّفْعَاءِ
كَالَّذِي غَرَّهُ السَّرَابُ بِمَا خِي
يَلُ حَتَّى هَرَّاقَ مَا فِي السَّقَاءِ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو
هُ لِدَهْرِي قَطَعْتَ مَتْنَ الرَّجَاءِ
بِكُرِّ حَاجَاتٍ مِنْ يَعْدُكَ لِلشِّ
دَّةِ طَوْرًا وَتَارَةً لِلرَّخَاءِ
نَمَتَ عَنْهَا وَمَا لِمَثَلِكَ عَذْرُ
عِنْدَ ذِي نُهْيَةٍ عَلَى الْإِغْفَاءِ
قَسْمًا لَوْ سَأَلْتُ أُخْرَى عَوَانًا
لَتَنَمَّرَتْ لِي مَعَ الْأَعْدَاءِ
لَا أَجَازِيكَ مِنْ غُرُورِكَ يَا
يَ غُرُورًا وَقَيْتَ سُوءَ الْجَزَاءِ
بَلْ أَرَى صِدْقَكَ الْحَدِيثُ وَمَاذَا
كَ لِبِخْلِ عَالِيكَ بِالْإِغْضَاءِ

أنت عينيوليس من حق عيني
غَضُّ أجفانها على الأقداءِ
ما بأمثالِ ما أتيت من الأم
ر يحلُّ الفتى ذُرا العلياءِ
لا ولا يكسب المحامد في النا
سولا يشتري جميلَ الشاءِ
ليس من حل بالمحل الذي أن
ت به من سماحة أو وفاءِ
بذلَّ الوعدَ للأخلاءِ سَمحاً
وأبى بعد ذلك بذلَّ الغناءِ
فغدا كالخلافِ يورقُ للعي

(٢٠٥/١)

ن وبأبى الإثمار كل الإباءِ
ليس يرضى الصديقُ منك ببشرٍ
تحت مخبوره دفينُ جفاءِ
ياأخي يا أخوا الدَّمَامةِ والرقِ
قَّة والظَّرْف والحجا والدهاءِ
أُترى الضَّرْبَة التي هي غيبٌ
خُلْفَ خمسين ضربةً في وحاءِ
ثاقب الرأينا فذ الفكر فيها
غير ذي فترة ولا إبطاءِ
وتلاقيك شيعَةً فيظلو
ن على ظهر آلة حدباءِ
تهزُمُ الجمع أوحدياً وتلوي
بالصَّناديد أيما إلواءِ

وتحط الرّخاخ بعد الفرازي
ن فتزداد شدة استعلاء
ربّما هالني وحيّر عقلي
أخذك اللّاعبين بالبأساء
ورضاهم هناك بالنّصف والرّب
عوأدني رضاك في الإرباء
واحتراسُ الدهاة منكواعصا
فُكّ بالأقوياء والضعفاء
عن تدابيرك اللّطاف اللّواتي
هُنّ أخفى من مُستسرّ الهباء
بل من السرّ في ضمير مُحب
أدبته عقوبة الإفشاء
فإخالُ الذي تديرُ على القو
م حُرّوباً دوائر الأرحاء
وأظنّ افتراسك القرن فالقر
ن منايا وشيكة الإرادة
وأرى أن رقعة الأدم الأح
مرأرض عللتها بدماء
غلط الناس لست تلعب بالشط
رنج لكن بأنفس اللعباء
أنت جديها وغيرك من يل
عيان الرجال غير النساء

لك مكر يدب في القوم أخفى
من دبيب الغذاء في الأعضاء
أوديب الملال في مستهامي
ن إلى غاية من البغضاء
أو مسير القضاء في ظلم الغي

بِ إِلَى مِنْ يَرِيدُهُ بِالتَّوَاءِ
أَوْ سُرى الشَّيْبِ تَحْتَ لَيْلِ شَبَابِ
مُسْتَحِيرِ فِي لَيْمَةِ سَحْمَاءِ
دَبَّ فِيهَا لَهَا وَمِنْهَا إِلَيْهَا
فَاكْتَسَتْ لَوْنَ رَثَّةِ شَمْطَاءِ
تَقْتُلُ الشَّاهَ حَيْثُ شَتَّتْ مِنَ الرُّقِ
عَةَ طَبًّا بِالْقِتْلَةِ النَّكْرَاءِ
غَيْرَ مَا نَاطَرَ بَعَيْنِكَ فِي الدَّسِ
تَوَلَّى مُقْبِلَ عَلَى الرُّسُلَاءِ
بَلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَدْبِرُ الظَّهْرِ
رَبْقَلْبٍ مُصَوَّرٍ مِنْ ذِكَاةِ
مَا رَأَيْنَا سِوَاكَ قِرْنًا يُوَلِّي
وَهُوَ يُرْدِي فِوَارِسَ الْهَيْجَاءِ
رُبَّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِبْعُوا فَقَالُوا
هَلْ تَكُونُ الْعِيُونَ فِي الْأَقْفَاءِ
وَالْفُؤَادُ الذَّكِيُّ لِلْمَطْرَقِ الْمُعِ
رَضَ عَيْنٌ يَرَى بِهَا مَنْ وَرَاءَ
تَقْرَأُ الدَّسْتَ ظَاهِرًا فَتُؤَدِي
هُ جَمِيعًا كَأَخْفِظِ الْقُرَاءِ
وَتُلَقَّى الصَّوَابَ فِيمَا سِوَى ذَا
كَ إِذَا جَاءَ جَائِزُ الْأَرَاءِ
فَتَرَى أَنْ بُلْغَةً مَعَهَا الرَّاءُ
حَةً خَيْرٌ مِنْ ثَرْوَةٍ وَشِقَاءِ
رُؤْيَةٍ لِأَخْلَاجِ فِيهَا وَلَوْلَا
ذَاكَ لَمْ تَأْبَ صَحْبَةَ ابْنِ بُغَاءِ
وَهُوَ مُوسَى وَصَاحِبُ السِّيفِ وَالْجِي
شِ وَرَكْنُ الْخِلَافَةِ الْعَلْبَاءِ
بَعْتَهُ وَاشْتَرَيْتَ عَيْشًا هَنِيئًا

رابح البيعكيساً في الشراء
وقديماً رغبتَ عن كل مَصْحُو
بِ من المُتْرِفِينَ والأمرء
ورَفَضْتَ التَّجَارَةَ الجِمة الرَّب
حوما في مِرَاسِها من جِداء
وهَذَى العاذِلُونَ من جهة الرَّب
ح فِخْلِيَّتِهِمْ وطولَ الهِذاء
أعرضت عنهم عزائمك الصم
مبأذن سميعة صماء
حين لم تكثرث لِقول أخي غش
شيري أنه من النصحاء
وإذا صح رأي ذي الرأى لم تن
ظر بعيني مشورة عوراء
لم تبع طيب عيشة بفضول
دونها خبث عيشة كدراء
تعب النفس والمهانة والذلُّ
لَةُ والخوف واطِّراخُ الحياء
بل أطعت النهى ففزت بحظ
قصرت عنه فطنة الأغبياء
راحة النفس والصيانة والعف
فة والأمن في حياء رواء
عالما بالذي أخذت وأعطي
ت حكيماً في الأخذ والإعطاء
جهبذ العقل لا يفوتك شيء
مثله فات أعين البصراء
غير مستنزل عن الوضع الأط
لس بالزائف الصبيح الرواء

قائلا للمشير بالكدحمهلا
ما اجتهد اللبيب بعد اكتفاء
قرب الحرص مركبا لشقي
إنما الحرص مركب الأشقياء
مرحبا بالكفاف يأتي هنيئاً
وعلى المتعبات ذيل العفاء
ضلة لامرء يشمر في الجم
ع لعيش مشمر للفناء
دائبا يكنز القناطير للوا
رثوالعمر دائبا في انقضاء
حبذا كثرة القناطير لوكا
نت لرب الكنوز كنز بقاء
يغتدي يرحم الأسير أسيرا
جاهلا أنه من الأسراء
لا إلى الله يذهب الحائر البا
ئر جهلا ولا إلى السراء
يحسب الحظ كله في يديه
وهو منه على مدى الجوزاء
ليس في آجل النعيم له حظ
ظوما ذاق عاجل النعماء
ذلك الخائب الشقي وإن كا

(٢٠٦/١)

ن يرى من السُّعداء
حسب ذي إربة ورأي جلي
نظرت عينه بلا غلواء

صحة الدين والجوارح والعر
ضوا حراز مسكة الحوباء
تلك خير لعارف الخير مما
يجمع الناس من فضول الشراء
ولها من ذوي الأصالة عشا
ق وليسوا بتابعي الأهواء
ليس للمكثر المنغص عيش
إنما عيش عائش بالهناء
يا أبا القاسم الذي ليس يخفى
عنه مكنون خطة عوصاء
أترى كل ما ذكرت جليا
وسواه من غامض الأنحاء
ثم يخفى عليك أي صديق
ربما عز مثله بالغلاء
لالعمر الإله لكن تعاشي
ت بصيرا في ليلة قمراء
بل تعاميت غير أعمى عن الحق
ق نهارا في ضحوة غراء
ظالما لي مع الزمان الذي ابتز
ز حقوق الكرام للؤماء
ثقلت حاجتي عليك فأضحت
وهي عبء من فادح الأعباء
ولها محمل خفيف ولكن
كان حظي لديك دون اللفاء
كَانَ مَقْدَارُ حُرْمَتِي بِكَ فِي نَفْ
سك شيئا من تافه الأشياء
فتوانيتوالتواني وطيء الظ
ظهر لكنه ذميم الوطاء

كنت ممن يرى التشيع لكن
ملت في حاجتي إلى الإرجاء
ولعمري لقد سعيت ولكن
نك عذرت بعد طول التواء
فتنزه عن الرياء فتعذي
رك في السعي شعبة من رياء
ليس يجدي عليك في طلب الحا
جات إلا ذو نية ومضاء
ظلمت حاجتي فلاذت بحقوي
ك فأسلمتها بكف القضاء
وقضاء الإله أحوط لنا
س من الأمهات والآباء
غير أن اليقين أضحي مريضاً
مرضاً باطنا شديد الخفاء
ما وجدت امرأ يرى أنه يو
قن إلا وفيه شوب امتراء

لو يصح اليقين ما رغب الرا
غب إلا إلى ملك السماء
وعسير بلوغ هاتيك جدا
تلك عليا مراتب الأنبياء
كنت مستوحشا فأظهرت بخسا
زادني وحشة من الخلطاء
وعزيز علي عضيك باللو
م ولكن أصبت صدري بداء
أنت أدويت صدر خللك فاعذر
ه علي النفث إنه كاللدواء
لاتلومن لأثماً وضع اللو

ماء في كنه موضع اللوماء
إن تكن نفحة أصابتك من عد
لي فعما قدحت في الأحشاء
يا أبا بكر المشار إليه
بانقطاع القرين في الأدباء
قد جعلناك حاكماً فاقض بالحق
قي وما زلت حاكم الظرفاء
تأخذ الحق للمُحَقَّقِ تنهى
عن ركوب العداة أهل العداة
ليس يؤتى الخصمان من جنف في
ك ولا من جهالة وغباء
هل ترى ما أتى أخوك أبو القا
سم في حاجتي بعين ارتضاء
لي حقوق عليه أصبح يلوي
ها فطالبه لبيوشك الأداة
لست أعتد لي عليه يداً بي
ضاء غير المودة البيضاء
تلك أو أنني أخ لو دعاه
لهم أجاب أولى الدعاء
يتقاضى صديقه مثل ما يب
ذل من ذات نفسه بالسواء
وأناديك عائداً يا أبا القا
سم أفديك يا عزيز الفداء
قد قضينا لبانة من عتاب
وجميل تعاتب الأكفاء
ومع العتب والعتاب فإني
حاضر الصفح واسع الإعفاء
ولك الود كالذي كان من خل

لكوالصدرُ غيرُ ذي الشَّحناء
ولك العذر مثل قافيتي في
ك اتساعاً فإنها كالفضاء
وتأملُ فإنها أَلْفُ المد
د لها مَدَّةٌ بغيرِ انتهاء
والذي أطلق اللسان فعاتب
تُك عديك أَوَّلَ الفهماء
لم أخفُ منك غلظةً حين عاتب
تُك تدعو العتابَ باسم الهجاء
وأنا المرءُ لا أسومُ عتابي
صاحباً غيرَ صَفوةِ الأصفياءِ
ذا الحجا منهُمُودا الحِلْمِ والعل
موجهلٌ ملامةُ الجُهلاءِ
إن من لام جاهلاً لطيبٌ
يتعاطى علاجِ داءِ عياء
لستُ ممّن يظلُّ يربع باللؤ
م على منزلٍ خلاءِ قواءِ
بحث عن قصيدة بحث عن شاعر

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا أنت لم تحفل بمدح من امرئ
إذا أنت لم تحفل بمدح من امرئ
رقم القصيدة : ٦٠٣٤٤

إذا أنت لم تحفل بمدح من امرئ
فأنصفوا تحفل له بهجاء
وإلا فقد أقررت أن مديحه
رضيولكن لا تفي بجزاء
بلى بجزاء الشرّ بالشرّ ماهرٌ

ولست تُجازي مُحسناً ببلاء
يدٌ خلقت للنكر لا العرفسلطة
صَوَّوْلٌ على سُؤالها الضعفاء

(٢٠٧/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> قدم الإمام يسير تحت لوائه
قدم الإمام يسير تحت لوائه
رقم القصيدة : ٦٠٣٤٥

قدم الإمام يسير تحت لوائه
سَيَّرَ السكينة سيدُ الأمراءِ
شمسٌ وبدر يشفيان ذوي العمى
وهما سراجا أعين البُصراءِ
لا عيبَ عند ذوي التُّعننِ فيهما
إلا انفراؤهما من النظراءِ
كم قد تحلَّفَ عنهما من سابقِ
غيرِ الوزيرِ مُبرِّرِ الوزراءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يأيها الرجل المدلَّسُ نفسه
يأيها الرجل المدلَّسُ نفسه
رقم القصيدة : ٦٠٣٤٦

يأيها الرجل المدلَّسُ نفسه
في جملةِ الكرماءِ والأدباءِ
بالبيتِ يُنشدُ رُبَّعه أو نصفه

والخبزُ يُرزأُ عندهوالماء
تدليسه عند الكواعب لمة
مخضوبةً بالخطر والحناء
لا تكذبنَ فإن لؤمك ناصلٌ
كنصولِ تلكاللمةِ الشمطاءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وعاتقة زُفَّت لنا من فُرى كُوئى
وعاتقة زُفَّت لنا من فُرى كُوئى
رقم القصيدة : ٦٠٣٤٧

وعاتقة زُفَّت لنا من فُرى كُوئى
ثُلُقَبُ أمِّ الدهرِ أو بنته الكبرى
رأت نار إبراهيم أيام أوقدت
وحازت من الأوصافِ أوصافها الحسنى
حكمت نورها في بردها وسلامها
وباتت بطيبٍ لا يُوازى ولا يُحكى
عَمَرنا بها الأيام في ظل ماجدٍ
له الرتبة العلياء والمثل الأعلى

العصر العباسي << ابن الرومي >> سائني بنعماك التي لو كَفَرْتُها
سائني بنعماك التي لو كَفَرْتُها
رقم القصيدة : ٦٠٣٤٨

سائني بنعماك التي لو كَفَرْتُها
لأثنت بها منها شواهدُ لا تُخفى
هب الروض لا يثني على الغيث نشره
أمنظره يخفي مآثره الحُسنى

العصر العباسي << ابن الرومي >> يقولون ما لا يفعلون مسبةً
يقولون ما لا يفعلون مسبةً
رقم القصيدة : ٦٠٣٤٩

يقولون ما لا يفعلون مسبةً
من الله مسبب بها الشعراءُ
وما ذاك فيهم وحده بل زيادةً
يقولون ما لا يفعل الأمراءُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قد بلينا في دهرنا بملوك
قد بلينا في دهرنا بملوك
رقم القصيدة : ٦٠٣٥٠

قد بلينا في دهرنا بملوك
أدباء علمتهم شعراءُ
إن أجدنا في مدحهم حسدونا
فحرمنا منهم ثواب الثناء
أو أسأنا في مدحهم أنبونا
وهجوا شعرنا أشدهجاء
قد أقاموا نفوسهم لذوي المد
ح مقام الأنداد والنظراء

العصر العباسي << ابن الرومي >> لأسأل الله في جهمان مسألة
لأسأل الله في جهمان مسألة
رقم القصيدة : ٦٠٣٥١

لأسأل الله في جهمان مسألة
على الذي بي من مقتٍ له وقلبي

إلا إعارته عقلا يريه به
من بغضه ما يراه غير هو كفى
فو الذي لا يريني وجهه أبدا
إلا بشرِّفا لي غير ذاك هوى
لو أبصرت عينه من بغضه طرفا
لذاب حتى تراه كالخيال ضنى

العصر العباسي << ابن الرومي >> يوم الثلاثاء ما يوم الثلاثاء
يوم الثلاثاء ما يوم الثلاثاء
رقم القصيدة : ٦٠٣٥٢

يوم الثلاثاء ما يوم الثلاثاء
في ذروة من ذُرا الأيام علياء
كأنما هو في الأسبوع واسطة
في سمط در محل جيد حسناء
ما طابق الله نيروز الأمير به
إلا لتلقاه فيه كل سراء
لاسيما في ربيع ممرع غدق
ما انفك يتبع أنواء بأنواء
حتى لشبهت سقياه وزهرته
جدوى أبي أحمد أو وشي صنعاء
لم يبق للأرض من سر تُكاتمته
إلا وقد أظهرته بعد إخفاء
أبدت طرائف شتى من زواهرها
حمرا وصفرا وكل نبت غبراء
فاسعد بنيروزك المسعود طالعه
يا ابن الأكارم في خفض ونعماء

واعط نفسك فيه قسط راحتها
إن العلا ذات أثقال وأعباء

(٢٠٨/١)

قد كان عيدا مجوسيا فشرّفه
ملهاك فيهما تلهو بفحشاء
لكن بأشياء يهتز الكريم لها
جودا فيُسنى العطايا أي إسناء
جادت يمينك في النيروز فائضةً
بالمال إذ جاد فيه الناس بالماء
لازلت تنسخ نيروزا معولهُ
على الذي فيك من صفح وإغضاء
لم نهّد شيئا لأن الناس مذ أربوا
عابوا الهدية إلا بين أكفاء
إن العبيد إذا أهدت لسادتها
فقد تعدّت وأربت كل إرباء
إلاّ الثناء فإني لست أنكرهُ
أو الدعاء لذي نعمى وآلاء

العصر العباسي << ابن الرومي >> عاقنا أن نعود أنك أولي
عاقنا أن نعود أنك أولي
رقم القصيدة : ٦٠٣٥٣

عاقنا أن نعود أنك أولي
ت أمورا يضيق عنها الجزاء
غمرتنا منك الأيادي اللواتي

ما لمعشارها لدينا كفاء
فنهانا عنك الحياء طويلا
ثم قد ردنا إليك الحياء
ولما حق أن قُربت التناهي
ولما حق إن بررت الجفاء
غير أنا أنضاء شكر أريحت
وقديما أريحت الأنضاء
وظمئنا إلى الشرا بوانت ال
بحر يروى في جانبيه الظماء
فاسقنا من شرايك الراق العذ
ب ولا تحمناسقتك السماء
من عتيق كأنه دمة المة
جور يبكي وعينه مرهء
يقده الصبح في الظلاموبأبي
أن يرى في فنائه الإمساء

العصر العباسي << ابن الرومي >> سبغت نعمة ودام صفاء

سبغت نعمة ودام صفاء

رقم القصيدة : ٦٠٣٥٤

سبغت نعمة ودام صفاء
ووقاك الحوادث الأكفاء
يابن من جل أمره وأجلت
ه ولاية العهود والخلفاء
لم يصف الدواء جسمك إلا
عن صفاء كما يكون الصفاء
فلأعدائك البشاعة منه
ولك النفع دونهم والشفاء

أسقط المدح فيك أن لم يبين من
ك خفيا وهل بصبح خفاء
فالبس العفو والمعافة ثوباً
وعلى الكارهين ذاك العفاء
ووقاك الإله ما تتوقى
في بقاء للنفس فيه اكتفاء
فُوك مجنى حجا ووجهك شمس
ويميناك مزنة وطفاء

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا طالباً عند الإمام هوادة
يا طالباً عند الإمام هوادة
رقم القصيدة : ٦٠٣٥٥

يا طالباً عند الإمام هوادة
مهلا وحسبك منذرا ششداً
حكم الإمام عليه حكماً فيصلا
مر السراطفليس فيه عداء
حكم الإمام عليه بالحكم الذي
قسم السواء فليس فيه خطأ
حكم أحد أحص أبلج واضح
لا أولياء له ولا أعداء
يأبى محاباة الأجرة عدله
فأخوه فيه والغريب سواء
دامت سلامته وطال بقاؤه
ومع البقاء العز والنعماء

العصر العباسي << ابن الرومي >> عيني شحا ولا تسحاً
عيني شحا ولا تسحاً

رقم القصيدة : ٦٠٣٥٦

عيني شُحا ولا تسحًا
جل مصابي عن البكاء
ترككما الداء مستكنا
أصدق عن صحة الوفاء
إن الأسي والبكاء قدما
أمران كالداء والدواء
وما ابتغاء الدواء إلا
بغيا سبيل إلى البقاء
ومبتغي العيش بعد خلّ
كاذبه خلّة الصفاء

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيها القاسمُ القسيم رواء صوالذي ضم وده الأهواء
أيها القاسمُ القسيم رواء صوالذي ضم وده الأهواء
رقم القصيدة : ٦٠٣٥٧

أيها القاسمُ القسيم رواء صوالذي ضم وده الأهواء
والذي ساد غير مستنكر السُّؤ
دد في الناسواعلى كيف شاء
قمر نجتليه ملء عيونٍ
وصدور براعة وضياء
لم يزل يجعل المساء صباحاً
كلما بدّل الصباح مساء
قتل اليأس وهو مستحكم الأم
رواحيا المطامع الأنضاء
وارتضاه الأمير حين رآه
وارتأى فيه رؤية وارتياء

قال رأس الرؤوس لما رآه
وصف البدر نفسه لاخفاء
بشر البرق بالحياوسنا الصب
ح بأن يقلب الدُّجى أضواء
كل شيء أراه منك بشير
صدَّق الله هذه البشراء
وإذا مخابر الناس غابت
عنك فاستشهد الوجوه الوضاء
قال بالحق فيه ثم اجتباه
واصطفاهوما أساء اصطفاء
فغدا يوسع الرعية عدلا

(٢٠٩/١)

غير أني لقيت منه اعتداء
أجميل بك اطراحيوقد قد
دمت في رأيك الجميل رجاء
ولي الطائر السعيد الذي كا
ن بريدا بدولة زهراء
ما تعرفت مذ تعيَّفت طيري
غير نعماء ظاهرت نعماء
ثم أدنيتني فزادك يُمني
من أمير مؤيد إدناء
وتناولتني ببر فبَّرت
ك يد الله ثرة بيضاء
وكذا كلما نويت لمولا
ك مزيدا أوتيتهوالهناء

أنا مولا كانت أعتقت رقي
بعدهما خفت حالة نكراء
فعلام انصراف وجهك عني
وتناسيك حاجتي إلغاء
كان يأتيني الرسول فيهدي
لي سرورا ويكبت الأعداء
فقطعت الرسول عني ضنا
باتخاذيه مفخرا وبهاء
إن أكن غير محسن كل ما تط
لب إني لمحسن أجزاء
فمتى ما أردت صاحب فحص
كنت ممن يشارك الحكماء
ومتى ما أردت قارض شعر
كنت ممن يساجل الشعراء
ومتى ما خطبت مني خطيباً
جلّ خطبي ففاق بي الخطباء
ومتى حاول الرسائل رُسلي
بلغتني بلاغتي البُلغاء
غير أني جعلت أمري إلى صف
حك عن كل عورة إلقاء
أنت ذاك الذي إذا لاح عيب
جعل الستر دونه الإغضاء

أنا عار من كل شيء سوى فض
لكلا زلت كسوة وغطاء
ولقائي إياك ماء الحياتي
نِ فلا تقطعن عني اللقاء
سُمني الخسْف كله أقبل الخس

ف بشكرولا تسمني الجفاء
ليس بالناظرين صبر عن الوج
ه الذي يجمع السنا والسناء
منظر يملأ القلوب مع الأب
صار نورا ويضرح الأقداء
ليت شعري عن الفراسي والزج
جاج هل يرعيان مني الإخاء
فيقولان موضع مولا
ك عميرا أشف منه خلاء
يالقوم أأثقل الأرض شخصي
أم شكت من جفاء خلقي امتلاء
أنا من خف واستدق فما يث
قل أرضا ولا يسد فضاء
إن أكن عاطلا لديك من الآ
لات حاشاك أن تجور غباء
فلأكن عوذة لمجلسك المو
نق أردد عين الردى عمياء
أنا مولاك بالمحبة والمي
ل فحمل عواتقي الأعباء
وأنا المرء لا يحمل إلا
شكر آلائكم لكم آلاء
أذن شخصي إذا شدت لك بستا
نوغنت غناءها غناء
فاستثارت من اللحوذ المعلن
نين فأضحى أمواتهم أحياء
يا لإحضارها مع ابن سريج
معبداً والغريض والميلاء
وتلتها عجائب فتغنت

مُشَبَّهَاتِ اسْمِهَا صِيَابَا وَوَلَاءَ
فَحَكَتْ هَذِهِ وَتِلْكَ يَمِينِي
لَكَ إِذَا مَا تَبَارَتَا إِعْطَاءَ
وَأَبَى اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَشْبَاهَا
هَذَا غِنَاءٌ مُعَلَّلٌ إِغْنَاءَ
مَا مُعَنَّ غَنَّاكَ نِدَاءً لِمُغْنِي
رَفْدُهُ يَجْمَعُ الْغِنَى وَالْغِنَاءَ
ذَوَالَا تَنْسَنِي إِذَا نَشَرَ الْبُسُ
تَانُ أَصْنَافَ وَشَيْهِ وَتِرَاوِي
وَحَكَتْكَ الرِّيَاضُ فِي الْحَسَنِ وَالطَّيِّ
بِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهَا اعْتِدَاءَ
وَتَغْنَى الْقُمْرِيُّ فِيهَا أَخَاهَا
وَأَجَابَتْ مُكَّاءَةً مُكَّاءَ
وَأَبْدَتْكَ لِحَظِّهَا فُضْبُ النَّرِ
جَسَ مِيلاً إِلَيْكَ تَحْكِي النِّسَاءَ
بُقْعَةً لَا تَنِي تُفَاخِرُ عَطَاءَ
رَأَوْتُ شَجِيوُشِيهَا وَشَاءَ
لَمْ تَزَلْ تَسْتَعِيرُ مِنْكَ جَمَالاً
تَكْتَسِيهِوُتَسْتَمِيرُ ثَنَاءَ
فَجَمَالٌ لِمَنْظَرِوُثْنَاءَ
لِمَشْمَمٍ يَحْكِي نَنَّاكَ ذِكَاةَ
وَأَهْوُ قُرْبِي إِذَا شَرَعْتَ عَلَيَّ دَجَ
لَةَ فِي ظِلِّ لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ
وَحَكَتْ دَجْلَةً أَنْهَالَكَ بَالِنَا
ثَلِ وَالْعِلْمُوَاكْتَسَتْ لِأَلَاءَ
وَأَعَارَتْ هَوَاءَ دَارِكَ ثَوْباً
مِنْ نَدَاهَا فَكَانَ مَاءً هَوَاءَ
فَحَكِي مِنْكَ نِعْمَةَ الْخُلُقِ النَّا

عم في كل حالةٍ إثناء

وأجاب الملاحُ في بطنها المَلْ
لأح يَحْتَتُّ بالسَّفينِ الخُداءِ
وَأدْكَرني إذا استثرتِ سحاباً
ذاتِ يومٍ عشيةٍ أو ضحَاءِ
فتعالتِ فوارةٌ تحسدُ الخض
موالذي ضم وده الأهواءِ
والذي ساد غير مستنكر السُّؤ
دد في الناسواعتلى كيف شاء
قمر نجتليه ملء عيونٍ
وصدور براعة وضياءِ
لم يزل يجعل المساء صباحاً
كلما بدّل الصباح مساء
قتل اليأس وهو مستحكم الأم
روأحيا المطاعم الأنضاءِ
وارتضاه الأمير حين رآه
وارتأى فيه رؤية وارتياءِ
قال رأس الرؤوس لما رآه
وصف البدر نفسه لاخفاءِ
بشر البرق بالحياسنا الصب
ح بأن يقلب الدُّجى أضواءِ
كل شيء أراه منك بشير
صدَّق الله هذه البشراءِ
وإذا مخابر الناس غابت
عنك فاستشهد الوجوه الوضاءِ
قال بالحق فيه ثم اجتباه

واصطفاهوما أساء اصطفاء
فغدا يوسع الرعية عدلا
غير أنني لقيت منه اعتداء
أجميل بك اطراحيوقد قد
دمت في رأيك الجميل رجاء
ولي الطائر السعيد الذي كا
ن بريدا بدولة زهراء
ما تعرفت مذ تعيقت طيري
غير نعماء ظاهرت نعماء
ثم أدنيتني فزادك يُمني
من أمير مؤيد إدناء
وتناولتني ببر فبُرت
ك يد الله ثرة بيضاء
وكذا كلما نويت لمولا
ك مزيدا أوتيتهوالهناء
أنا مولاكأنت أعتقت رقي
بعدهما خفت حالة نكراء
فعلام انصراف وجهك عني
وتناسيكحاجتي إلغاء
كان يأتيني الرسول فيهدي
لي سروراويكبت الأعداء
فقطعت الرسول عني ضنا
باتخاذيه مفخرا وبهاء
إن أكن غير محسن كل ما تط
لب إني لمحسن أجزاء

فمتى ما أردت صاحب فحص
كنت ممن يشارك الحكماء
ومتى ما أردت قارض شعر
كنت ممن يساجل الشعراء
ومتى ما خطبت منى خطيباً
جلّ خطبي ففاق بي الخطباء
ومتى حاول الرسائل رُسلي
بلغتني بلاغتي البلغاء
غير أنني جعلت أمري إلى صف
حك عن كل عورة إجماء
أنت ذاك الذي إذا لاح عيب
جعل الستر دونه الإغضاء
أنا عار من كل شيء سوى فض
لكلا زلت كسوة وغطاء
ولقائي إياك ماء الحياتي
نِ فلا تقطعن عني اللقاء
سُمني الخسْف كله أقبَل الخس
ف بشكرولا تسمني الجفاء

ليس بالناظرين صبر عن الوج
ه الذي يجمع السنا والسناء
منظر يملأ القلوب مع الأب
صار نورا ويضرح الأقداء
ليت شعري عن الفراسي والزج
جاج هل يرعيان منى الإخاء
فيقولونان موضع مولا
ك عميرا أشف منه خلاء
ياقوم أأثقل الأرض شخصي

أم شككت من جفاء خلقي امتلاء
أنا من خف واستدق فما يث
قل أرضا ولا يسد فضاء
إن أكن عاطلا لديك من الآ
لات حاشاك أن تجور غباء
فلأكن عُودة لمجلسك المو
نق أردد عين الردى عمياء
أنا مولاكك بالمحبة والمي
ل فحمل عواتقي الأعباء
وأنا المرء لا يحمل إلا
شكر آلائكم لكم آلاء
أذنٍ شخصي إذا شدت لك بستا
نُوغنت غناءها غنَاء
فاستثارت من اللحدِ المُعْن
نين فأضحى أمواتهم أحياء
يالإحضارها مع ابن سريج
مَعْبَدًا والغريضَ والميلاء
وتلتها عجائب فتغنت
مُشبهاتِ اسمها صياها ولاء
فحكّت هذه وتلك يميني
ك إذا ما تبارتا إعطاء
وأبى الله عند ذلك أشبا
ه غناء مُعلّل إغناء
ما مُعْنٌ غنّاك نداءً لمُغنٍ
رفدُهُ يجمع الغنى والغناء
ذاولا تَنسني إذا نشر البس
تانُ أوصنافَ وشيهِ وتراءى
وحككتك الرياضُ في الحسنِ والطّي

بِ وَإِنْ كَانَ ذَاكَ مِنْهَا اعْتِدَاءً
وَتَعْنَى الْقُمْرِيِّ فِيهَا أَخَاهُ
وَأَجَابَتْ مُكَّاءُةً مُكَّاءُ
وَأَبْدَتْكَ لِحَظِّهَا قُضْبُ النَّرِّ
جَسَ مِيلاً إِلَيْكَ تَحْكِي النِّسَاءَ
بُقْعَةً لَا تَنِي تُفَاخِرُ عَطَاءً
رَأَوْتُ شَجِيبِوَشِيهَا وَشَاءَ
لَمْ تَزَلْ تَسْتَعِيرُ مِنْكَ جَمَالاً
تَكْتَسِيهِو تَسْتَمِيرُ ثَنَاءً
فَجَمَالٌ لِمَنْظَرِ ثَنَاءً
لَمْ شَمَّ يَحْكِي نَنَّاكَ ذِكَاةً
وَأَهُو قُرْبِي إِذَا شَرَعْتَ عَلَى دَجْ
لَةَ فِي ظِلِّ لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ
وَحَكَتْ دَجَلَةً أَنَّهُ لَأَلَّكَ بَالِنَا
نَلِّ وَالْعِلْمِوَاكْتَسَتْ لِأَلَاءَ
وَأَعَارَتْ هَوَاءَ دَارِكَ ثَوْباً
مَنْ نَدَاهَا فَكَانَ مَاءً هَوَاءَ
فَحَكِي مِنْكَ نِعْمَةَ الْخُلُقِ النَّا
عَمَ فِي كُلِّ حَالَةٍ إِثْنَاءَ
وَأَجَابَ الْمَلَّاحُ فِي بَطْنِهَا الْمَلِّ
لَا حَ يَحْتَتُّ بِالسَّفِينِ الْخُدَاءَ
وَأَدَّكَرْنِي إِذَا اسْتَشْرَتْ سَحَاباً
ذَاتَ يَوْمٍ عَشِيَّةٍ أَوْ ضَحَاءَ
فَتَعَالَتْ فَوَارَةٌ تَحْسَدُ الْخَضْضَةَ

رَاءَ إِغْدَاقِ مَائِهَا الْغَبْرَاءَ
كَلِمَا أَخْلَفَتْ سَمَاءً زَمَاناً
خَلَفَتْ فِيهِ دِيمَةَ هَطْلَاءَ

سحسحت ماءها على أرضٍ
بعدهما صافحت به الجوزاء
فحكت كفك التي تخلف المز
ن علينا فترغم الأنواء
وتأمل إذا لحظت بعيني
ك صحونا لا تعرف الانتهاء
وحكتك الصَّمَان في سعة الصد
ر وإن كان صدرك الدهناء
جعل الله كل ذلك فداء
لكإن كان للفداء كفاء
لو بذلنا فداءك الشمس والبد
رلقال الزمانزيدوا فداء
لا تجاهل هناكيا من أبي الل
ه عليه أن يشبه الجهلاء
حسن علمي إذ ذاك بالحسن المو

(٢١١/١)

قع مما يروي القلوب الظماء
وارتفاعي عن الجفافة المسوّي
ن بشدو المجيدة الضوضاء
موجب أن أكون أدنى جليس
لكأعلو بحقي الجلساء
أركيكا رأيت عبدكصفرا
لاجني فيه أم جني شنعاء
لاتدع مغرس الكريم من الغر
س خلاء من الكريم قواء

أين مثلي مفاتش لك أم أي
ن نديم تعده ندماء
شهد الله والموازن والقس
ط جميعا شهادة إمضاء
أن رأيي لذو الرجاحة وزنا
دع يمينوزنه والآراء
أنت شههم محصل فاترك الأس
ماء للبلهواكشف الأنباء
ما تقصيت ما لدي ولا استق
صيتفاجعل إقصاءك استقصاء
وانتبه لي من رقدة الملك تعلم
أن لله معشرا علماء
وتذكر معاهدي إنك المر
ء الذي ما عهدته نساء
وارع لي حرمة المودة والخذ
مة والمدح تعجب الكرماء
وجديرون بالرعاية قوم
جعلتهم رعاة ملك رعاء
قد تجرعت من جفائك لما
سُمتني ذاك شربة كدراء
ولقد يقلب الكريم من السا
دات نعماء عبده بأساء
ظالما أو مقوما ثم يرعا
هـ ويقنى حرية وحياء
فإذا زالت المسرة عادت
وإذا ما تحسر الظل فاء
فلماذا رمى هناك صفاتي
أصفيائي عدمتهم أصفياء

إنما كان حق مثلي أن ير
حملا قوا أعداءهم رحماء
بل رأوا رحمة الأعداء يولا قوا
هم ملاء بعسفهم أوفياء
وجزاهم رب الحزاء على ذا
لك ما يشبه اللئيم جزاء
معشر كنت خلتهم قبل بلوا
ي أوداء صفوة أصدقاء
صادفوا نكبتني فكانت لديهم
للقلوب المراض منهم شفاء
وأظنوك أن ذاك وفاء
من موال يصححون الولاء
فبدا منهم بلاء ذميم
أشبعوه خيانة ورياء

مأتى منهم نذير بعتب
فيلقى هناك داء دواء
لا ولا جاء بعد ذاك بشير
برضا ثابت يقيم الذماء
لا ولا جاء بين ذاك وهذا
مترت يعلل الحوباء
لم يواسوا ولم يؤسوا خليلا
سوءة سوءة لهم سواء
منعوا خيرهمولا تأمن الضر
ر من المانعين منك الجداء
فأتى شرهم على كل بقيا
لا لقوا من ملمة إبقاء
خلفوني خلافة الذئب في الش

شاء وكانوا في جهل حقي شاء
وإذا ما حماك عود جناه
فاخش من حد شوكة أنكاه
وكأني غدا أراهم وكل
ينشر العذر طاويا شحناء
سعر الله في الجوانح منهم
سعة النار تلکم البغضاء
لاعدتھم هناك هاتيك نارا
وأصابت من شخصي الإخطاء
حرقتهم وأرقتهم ولا زا
لت وبالا عليهم ووباء
رتعوا في وخيمة الغيب مني
لا تلقي من ارتعاها مرء
أظهروا للوزير جهلا وغدرا
موالذي ضم وده الأهواء
والذي ساد غير مستنكر السؤ
دد في الناسواعلى كيف شاء
قمر نجتليه ملء عيون
وصدور براعة وضياء
لم يزل يجعل المساء صباحاً
كلما بدّل الصباح مساء
قتل اليأس وهو مستحكم الأم
روأحيا المطامع الأنضاء
وارتضاه الأمير حين رآه
وارتأى فيه رؤية وارتياء
قال رأس الرؤوس لما رآه
وصف البدر نفسه لاخفاء
بشر البرق بالحياسنا الصب

ح بأن يقلب الدُّجى أضواء
كل شيء أراه منك بشير
صدَّق الله هذه البشراء
وإذا مخابر الناس غابت
عنك فاستشهد الوجوه الوضاء
قال بالحق فيه ثم اجتباه
واصطفاهوما أساء اصطفاء
فعدا يوسع الرعية عدلا
غير أني لقيت منه اعتداء
أجميل بك اطراحيوقد قد
دمت في رأيك الجميل رجاء
ولي الطائر السعيد الذي كا
ن بريدا بدولة زهراء
ما تعرفت مذ تعيَّفت طيري
غير نعماء ظهرت نعماء
ثم أدنيتني فزادك يُمني
من أمير مؤيد إدناء
وتناولتني ببر فُبرت
ك يد الله ثرة بيضاء
وكذا كلما نويت لمولا
ك مزيدا أوتيتهوالهناء
أنا مولاكأنت أعتقت رقي
بعدهما خفت حالة نكراء
فعلام انصراف وجهك عني
وتناسيكحاجتي إلغاء
كان يأتيني الرسول فيهدي
لي سروراويكبت الأعداء
فقطعت الرسول عني ضنا

باتخاذيه مفخرا وبهاء
إن أكن غير محسن كل ما تط
لب إني لمحسن أجزاء
فمتى ما أردت صاحب فحص
كنت ممن يشارك الحكماء
ومتى ما أردت قارض شعر
كنت ممن يساجل الشعراء
ومتى ما خطبت منى خطيباً
جلّ خطبي ففاق بي الخطباء
ومتى حاول الرسائل رُسلي
بلغتني بلاغتي البلغاء

(٢١٢/١)

غير أني جعلت أمري إلى صف
حك عن كل عورة إلجاء
أنت ذاك الذي إذا لاح عيب
جعل الستر دونه الإغضاء
أنا عار من كل شيء سوى فض
لكلا زلت كسوة وغطاء
ولقائي إياك ماء الحياتي
نِ فلا تقطعن عني اللقاء
سُمني الخسْف كله أقبِل الخس
ف بشكرولا تسمني الجفاء
ليس بالناظرين صبر عن الوج
ه الذي يجمع السنا والسنا

منظر يملأ القلوب مع الأب
صار نورا ويضرح الأقداء
ليت شعري عن الفراسي والزج
جاج هل يرعيان مني الإخاء
فيقولون إن موضع مولا
ك عميرا أشف منه خلاء
ياقوم أأثقل الأرض شخصي
أم شكيت من جفاء خلقي امتلاء
أنا من خف واستدق فما يث
قل أرضا ولا يسد فضاء
إن أكن عاطلا لديك من الآ
لات حاشاك أن تجور غباء
فلأكن غوذة لمجلسك المو
نق أردد عين الردى عمياء
أنا مولاكك بالمحبة والمي
ل فحمل عواتقي الأعباء
وأنا المرء لا يحمل إلا
شكر آلائكم لكم آلاء
أذن شخصي إذا شدت لك بستا
نوغنت غناءها غنآء
فاستثارت من اللحد المعلن
نين فأضحى أمواتهم أحياء
يا لإحضارها مع ابن سريج
معبداً والغريض والميلاء
وتلتها عجائب فتغنت
مُشبهات اسمها صيابا ولاء
فحكّت هذه وتلك يميني
ك إذا ما تبارتا إعطاء

وأبى الله عند ذلك أشبا
هـ غناء مُعلَّلِ إغناء
ما مُعَنَّ غَنَّاكَ نِدًّا لِمُعْنٍ
رَفْدُهُ يَجْمَعُ الْغَنَى وَالْغِنَاءَ
ذَاوَلَا تَنْسَنِي إِذَا نَشَرَ الْبُسُ
تَانُ أَوْصِنَافَ وَشِبْهِهِ وَتِرَاوِي
وَحَكَّتِكَ الرِّبَاضُ فِي الْحَسَنِ وَالطِّي
بِ وَإِنْ كَانَ ذَاكَ مِنْهَا اعْتِدَاءً
وَتَغْنَى الْقُمْرِيِّ فِيهَا أَخَاهُ
وَأَجَابَتْ مُكَّاءَةً مُكَّاءَ
وَأَبْدَتْكَ لِحَظِّهَا قُضْبُ النَّرِ
جَسَ مِيلاً إِلَيْكَ تَحْكِي النِّسَاءَ
بُقْعَةً لَا تَنِي تُفَاخِرُ عَطَاً

رَأَوْتُ شَجِيبٍ وَشَيْهَا وَشَاءَ
لَمْ تَزَلْ تَسْتَعِيرُ مِنْكَ جَمَالاً
تَكْتَسِيهِو تَسْتَمِيرُ ثِنَاءً
فَجَمَالَ لِمَنْظَرٍ وَثِنَاءً
لَمَشَمَّ يَحْكِي نَفَاكَ ذِكَا
وَاهُو قُرْبِي إِذَا شَرَعْتَ عَلَي دَجِ
لَةَ فِي ظِلِّ لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ
وَحَكَتْ دَجَلَةً أَنْهَالَكَ بَالِنَا
ثَلِّ وَالْعِلْمُوَاكْتَسَتْ لِأَلَاءِ
وَأَعَارَتْ هَوَاءَ دَارِكَ ثَوْباً
مِنْ نَدَاهَا فَكَانَ مَاءً هَوَاءَ
فَحَكِي مِنْكَ نِعْمَةَ الْخُلُقِ الْنَا
عَمَ فِي كُلِّ حَالَةٍ إِثْنَاءَ
وَأَجَابَ الْمَلَّاحُ فِي بَطْنِهَا الْمَلِّ

لَا حَ يَحْتَتُّ بِالسَّفِينِ الْخُدَاءِ
وَأَدَّ كَرْنِي إِذَا اسْتَشْرَتْ سَحَابًا
ذَاتَ يَوْمٍ عَشِيَّةٍ أَوْ ضَحَاءِ
فَتَعَالَتْ فَوَارَةٌ تَحْسُدُ الْخَضَّ
رَاءَ إِغْدَاقِ مَائِهَا الْغِبْرَاءِ
كَلِمَا أَخْلَفَتْ سَمَاءً زَمَانًا
خَلَفَتْ فِيهِ دِيمَةٌ هَطْلَاءُ
سَحَسَحَتْ مَاءَهَا عَلَى أَرْضٍ
بَعْدَمَا صَافَحَتْ بِهِ الْجُوزَاءِ
فَحَكَّتْ كَفْكَ الَّتِي تَخْلِفُ الْمَزْ
نَ عَلَيْنَا فَتَرْغَمُ الْأَنْوَاءِ
وَتَأْمَلُ إِذَا لَحِظْتَ بَعِينِي
كَ صَحُونَا لَا تَعْرِفُ الْإِنْتِهَاءِ
وَحَكَّتِكَ الصَّمَّانَ فِي سَعَةِ الصَّدْ
رِ وَإِنْ كَانَ صَدْرُكَ الدَّهْنَاءِ
جَعَلَ اللَّهُ كُلَّ ذَاكَ فِدَاءِ
لَكَيْنَ كَانَ لِلْفِدَاءِ كِفَاءِ
لَوْ بَدَلْنَا فِدَاءَكَ الشَّمْسَ وَالْبَدْ
رَ لِقَالَ الزَّمَانُ زِيدُوا فِدَاءِ
لَا تَجَاهِلْ هُنَا كَيْمَا مِنْ أَبِي الْ
هِ عَلَيْهِ أَنْ يَشْبِهَ الْجَهْلَاءِ
حَسَنَ عِلْمِي إِذْ ذَاكَ بِالْحَسَنِ الْمَوْ
قِعَ مِمَّا يَرُوي الْقُلُوبَ الظَّمَاءِ
وَارْتِفَاعِي عَنِ الْجَفَاءِ الْمَسْوِي
نَ بِشَدْوِ الْمَجِيدَةِ الضُّوْضَاءِ
مَوْجِبَ أَنْ أَكُونَ أَدْنَى جَلِيسِ
لِكَأَعْلُو بِحَقِّي الْجَلِيسَاءِ
أَرْكِيكََا رَأَيْتَ عَبْدَ كَصْفَرَا

لاجنى فيه أم جنى شنعاء
لاتدع مغرس الكريم من الغر
س خلاء من الكريم قواء
أين مثلي مفاتش لك أم أي
ن نديم تعده ندماء
شهد الله والموازين والقس
ط جميعا شهادة إمضاء
أن رأيي لذو الرجاحة وزنا
دع يمينيوزنه والآراء
أنت شهم محصل فاترك الأس
ماء للبلهواكشف الأنباء
ما تقصيت ما لدي ولا استق
صيتفاجعل إقصاءك استقصاء
وانتبه لي من رقدة الملك تعلم
أن لله معشرا علماء
وتذكر معاهدي إنك المر
ء الذي ما عهدته نساء
وارع لي حرمة المودة والخذ
مة والمدح تعجب الكرماء
وجديرون بالرعاية قوم
جعلتهم رعاة ملك رعاء
قد تجرعت من جفائك لما
سُمتني ذاك شربة كدراء
ولقد يقلب الكريم من السا

دات نعماء عبده بأساء
ظالما أو مقوما ثم يرعا

هـ ويقنى حرية وحياء
فإذا زالت المسرة عادت
وإذا ما تحسر الظل فاء
فلماذا رمى هناك صفاتي
أصفيائي عدمتهم أصفياء
إنما كان حق مثلي أن ير
حملاً قوا أعداءهم رحماء
بل رأوا رحمة الأعدايولا قو
هم ملاء بعسفهم أوفياء
وجزاهم رب الحزاء على ذا
لك ما يشبه اللئيم جزاء
معشر كنت خلتهم قبل بلوا
ي أوداء صفوة أصدقاء
صادفو نكيتي فكانت لديهم
للقلوب المراض منهم شفاء
وأظنوك أن ذاك وفاء
من موال يصححون الولاء
فبدا منهم بلاء ذميم
أشبعوه خيانة ورياء
مأتى منهم نذير بعتب
فيلقى هناك داء دواء
لا ولا جاء بعد ذاك بشير
برضا ثابت يقيم الذماء
لا ولا جاء بين ذاك وهذا
مترت يعلل الحوباء

لم يواسوا ولم يؤسوا خليلا
سوءة سوءة لهم سواء
منعوا خيرهمولا تأمن الضر
ر من المانعين منك الجداء
فأتى شرهم على كل بقيا
لا لقوا من ملمة إبقاء
خلفوني خلافة الذئب في الش
شاءوكانوا في جهل حقي شاء
وإذا ما حماك عود جناه
فاخش من حد شوكة أنكاء
وكانني غدا أراهم وكل
ينشر العذر طاويا شحناء
سعر الله في الجوانح منهم
سعة النارلكم البغضاء
لاعدتھم هناك هاتيك نارا
وأصابت من شخصي الإخطاء
حرقتهم وأرقتهم ولا زا
لت وبالا عليهم ووباء
رتعوا في وخيمة الغيب مني
لا تلقي من ارتعاها مرء
أظهروا للوزير جهلا وغدرا
هو عما هم يراهم أدباء
فجلوا عورة لطرف جلي
حسبوا شمسه تغشت عماء
جعلوا العبد كفاء مولا هفانظر
هل تراهم لعائل أكفاء
ما تعدوا بذاك أن وزنوني
بكضلت عقولهم عقلاء

غفلة فوق غفلة ثم سهوا
فوق سهو عدمتهم أذكيا
فلهم لائمون فيما أتوه
ورأوها لا يعدموا اللوماء
خذلوني وطأطئوا البدر جهلا
وتظنوه يخبط الظلماء
لاعفا الله عنهم بل عفاهم
وزوى العفو عنهم لا العفاء
ما ائتلاك الإخوانكلا بل الخو
وان قاسوا أمثالهم خلطاء
آفتي فيك أن رأيت محبا
لا يرى عنك بالغنى استغناء
لاتناول بحسن وجهك والدو
لة واذكر من شأنك الفناء

واحتشم أن يراك معطيك ما أع
طاك تجزي نعماءه خيلاء
وارتفع أن يراك تكسو الفتى الحر
ر إذا ما ملكته الإزراء
إن من أضعف الضعاف لدى الل
ه قويا يستضعف الضعفاء
ولأهل العقول فيه رجاء
وعزاء يقاوم العزاء
وتعلم متى حميت على عب
دك تلك المياه والأكلاء
أن لله غير مرعاك مرعى
يرتعيه وغير مائك ماء
وتيقن متى جنيت على عبد

ك ضيما وضيعة وعناء
أن لله بالبرية لطفاً
سبق الأمهات والآباء
قد أطلت العتاب جدا وأكثر
ت فضولي لكن لي شركاء
من دعاني إلى الذي كان مني
فهو مثلي جلية لامتراء
أنا ذو القصد غير أني متى آ
نست جوراً رأيت لي غلواء
والحليم العليم من يحسن الإي
قاد بدءاً ويحسن الإطفاء
والطبيب اللبيب من يتبع الداء
دواء يشفيه لا الداء داء
وعسى قائل يقول بجهل
إنما يطلب الغنى والغناء
ولهذين مطلب عند قوم
لست ألقى لرحلهم غشاء
والغنى واسع بكفي جواد
يرزق الأغنياء والفقراء
لي خمسون صاحباً لو سألت ال
قوت فيهم ألفيتهم سمحاء
أترى كل صاحب لي منهم
يمنع الشهر بلغتي إجراء
لي في درهمين في كل شهر
من فئام ما يطرد الحوجاء
والغناء الشديد شدوا وضرباً
سحنة قد ملأت منها الإناء
ولحسبي عرفان آل بنان

وئنان شربا معينا رواء
ظلت عشرا كواملا في مغاني
ه أغني وأسمع الأنجاء
فليقم كاشحي بنقض الذي قل
ت وإلا فليطرق استحياء
أو فرغما له هناك ودغما
ألحم الله أنفه البوغاء
لا تقدر بحسن وجهك صيدي
بعد نفري كما تصيد الطباء
صد بذاك المها تصدها وهيها
ت تصيد المصمم الأباء
أنا ليث الليوث نفساوان كن
ت بجسمي ضئيلة رقشاء
إنني إن نفرت أمعنت في النفر
رومثلي عمن تناءى تناءى
لست باللقطة الخسيصة فاعرف
لي قدريواسأل به الفهماء
وانتفع بالعلا بذهنكواذمم
كل ذهن لا ينفع الذهناء
قد بغى قبلك الدعى فلم أح
فل بأن كان باغيا بغاء

(٢١٤/١)

بل تصبرت وانتظرت من الل
ه نأدا تصيبه دهياء
فاعتبر بابن بلبل إن فيه

عبرة لامرئ أعد وعاء
والعلاء بن صاعد قبل هذا
قد حمى دون رائدي الأحماء

فارم بالطرف شخصه هل تراه
وادعه الدهر هل يجيب دعاء
ليس إلا لأنني كنت شمساً
قابلت منه مقلّة عَشواء
فأرانيه ناصري وأباه
وله الحمد مُثَلَّة شَوْهَاء
أنا عبد الإنصافقرن التعدي
فاسلك القصد بيوعد العداء
أنا ذو صفحتينملساء حس
ناء وأخرى تمسها خشناء
خاشع تارة وجبار أخرى
فتراني أرضاً وطوراً سماء
لا بحول ولا بقوة ركن
غير لبسي تجلداً وحياء
أنا جلد على عناد الأحاظي
وأبي أن أرام النكراء
فمتى شئت فامتحنياً أولى
بك عفو يقابل استعفاء
أنا ذاك الذي سقته يد السق
م كؤوساً من المرار رواء
ورأيت الحمام في الصور الشن
عوكانت لولا القضاء قضاء
ورماه الزمان في شقة النف
س فأصمى فؤاده إصماء

وابتلاه بِالْعُسْرِ فِي ذَاكَ وَالْوَحْ
شَةَ حَتَّى أَمَلَ مِنْهُ الْبِلَاءَ
وَتَكَلَّمْتُ الشَّبَابَ بَعْدَ رِضَاعٍ
كَانَ قَبْلَ الْغَدَاءِ قَدَمًا غَدَاءَ
كُلُّ هَذَا لِقَيْتِهِ فَأَبَتْ نَفْسِي
إِلَّا تَعَزُّزًا لَا اخْتِيَاءَ
وَأَرَى ذِلَّتِي تُرِيكَ هَوَانِي
وَدُنُوبِي يَزِيدُنِي إِقْصَاءَ
وَمَتَى مَا فَرَعْتُ مِنْكَ إِلَى الصَّبِّ
رِ فَنَادَيْتُهُ أَجَابَ النِّدَاءَ
وَمَتَى مَا دَعَوْتُ رَبِّي عَلَى الدَّهْرِ
رِ الحُطُوبِ لَبَّى الدِّعَاءَ
وِإِبَاءَ الْهَوَانِ عَدَوِي أَتَنَّتِي
مِنْكَ وَالْعَبْدُ يَقْبَلُ الْإِعْدَاءَ
أَنْتَ عَلِمْتَنِي إِبَاءَ الدُّنْيَا
يَا مَلِكِي فَمَا أَسَأْتُ الْأَدَاءَ
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ قَلْتُ مَا قَلَّ
مَوْلَا الَّذِي ضَمَّ وَدَهُ الْأَهْوَاءَ
وَالَّذِي سَادَ غَيْرَ مُسْتَنْكَرِ السُّؤْ
دِ فِي النَّاسِ وَاعْتَلَى كَيْفَ شَاءَ
قَمَرٍ نَجْتَلِيهِ مَلَأَ عَيْونِي
وَصَدُورَ بَرَاعَةِ وَضِيَاءِ
لَمْ يَزَلْ يَجْعَلُ الْمَسَاءَ صَبَاحًا
كَلِمًا بَدَّلَ الصَّبَاحَ مَسَاءَ
قَتَلَ الْيَأْسَ وَهُوَ مُسْتَحْكَمُ الْأَمْرِ
رَوَّاحِيَا الْمَطَامِعِ الْأَنْضَاءِ
وَارْتَضَاهُ الْأَمِيرُ حِينَ رَأَاهُ
وَارْتَأَى فِيهِ رُؤْيَا وَارْتِيَاءَ

قال رأس الرؤوس لما رآه
وصف البدر نفسه لاخفاء
بشر البرق بالحياوسنا الصب
ح بأن يقلب الدُّجى أضواء
كل شيء أراه منك بشير
صدَّق الله هذه البشراء
وإذا مخابر الناس غابت
عنك فاستشهد الوجوه الوضاء
قال بالحق فيه ثم اجتباه
واصطفاهوما أساء اصطفاء
فغدا يوسع الرعية عدلا
غير أني لقيت منه اعتداء

أجميل بك اطراحيوقد قد
دمت في رأيك الجميل رجاء
ولي الطائر السعيد الذي كا
ن بريدا بدولة زهراء
ما تعرفت مذ تعيَّفت طيري
غير نعماء ظهرت نعماء
ثم أدنيتني فزادك يُمني
من أمير مؤيد إدناء
وتناولتني ببر فبَّرت
ك يد الله ثرة بيضاء
وكذا كلما نويت لمولا
ك مزيدا أوتيتهاوالهناء
أنا مولاكأنت أعتقت رقي
بعدهما خفت حالة نكراء
فعلام انصراف وجهك عني

وتناسيك حاجتي إلغاء
كان يأتيني الرسول فيهدي
لي سرورا ويكبت الأعداء
فقطعت الرسول عني ضنا
باتخاذه مفخرا وبهاء
إن أكن غير محسن كل ما تط
لب إني لمحسن أجزاء
فمتى ما أردت صاحب فحص
كنت ممن يشارك الحكماء
ومتى ما أردت قارض شعر
كنت ممن يساجل الشعراء
ومتى ما خطبت منى خطيباً
جلّ خطبي ففاق بي الخطباء
ومتى حاول الرسائل رُسلي
بلغتني بلاغتي البُلغاء
غير أنني جعلت أمري إلى صف
حك عن كل عورة إلهاء
أنت ذاك الذي إذا لاح عيب
جعل الستر دونه الإغضاء
أنا عار من كل شيء سوى فض
لكلا زلت كسوة وغطاء
ولقائي إياك ماء الحياتي
ن فلا تقطعن عني اللقاء
سُمني الخسف كله أقبل الخس
ف بشكرولا تسمني الجفاء
ليس بالناظرين صبر عن الوج
ه الذي يجمع السنا والسناء
منظر يملأ القلوب مع الأب

صار نورا ويضرح الأقداء
ليت شعري عن الفراسي والزخ
جاج هل يرعيان مني الإخاء
فيقولون إن موضع مولا
ك عميرا أشف منه خلاء
يالقوم أأثقل الأرض شخصي
أم شكيت من جفاء خلقي امتلاء
أنا من خف واستدق فما يث
قل أرضا ولا يسد فضاء
إن أكن عاطلا لديك من الآ
لات حاشاك أن تجور غباء

(٢١٥/١)

فلاكن عُوذة لمجلسك المو
نق أردد عين الردى عمياء
أنا مولاكك بالمحبة والمي
ل فحمل عواتقي الأعباء
وأنا المرء لا يحمل إلا
شكر آلائكم لكم آلاء
أذن شخصي إذا شدت لك بستا
نوغنت غناءها غنّاء
فاستثارت من اللحد المُنغ
نين فأضحى أمواتهم أحياء
يا لإحضارها مع ابن سريج
معبداً والغريض والميلاء
وتلنها عجائب فتغنّت

مُشَبَّهَاتِ اسْمِهَا صَيَابَا وَوَلَاءَ

فَحَكَتْ هَذِهِ وَتِلْكَ يَمِينِي
لَكَ إِذَا مَا تَبَارَتَا إِعْطَاءَ
وَأَبَى اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَشْبَا
هَ غِنَاءَ مُعَلَّلِ إِغْنَاءَ
مَا مُغْنٍ غَنَّاكَ نِدًّا لِمُغْنٍ
رَفْدُهُ يَجْمَعُ الْغِنَى وَالْغِنَاءَ
ذَاوَلَا تَنْسَنِي إِذَا نَشَرَ الْبُسُ
تَانُ أَوْصِنَافَ وَشِيهِ وَتِرَاءِ
وَحَكَتِكَ الرِّيَاضُ فِي الْحَسَنِ وَالطِّي
بِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهَا اعْتِدَاءَ
وَتَغْنَى الْقُمْرِيِّ فِيهَا أَخَاهُ
وَأَجَابَتْ مُكَّاءَةً مُكَّاءَ
وَأَبْدَتْكَ لِحَظِّهَا قُضْبُ النَّرِ
جَسَ مِيلاً إِلَيْكَ تَحْكِي النِّسَاءَ
بُقْعَةً لَا تَنِي تُفَاخِرُ عَطَاءَ
رَأَوْتُ شَجِيوَشِيهَا وَشَاءَ
لَمْ تَزَلْ تَسْتَعِيرُ مِنْكَ جَمَالاً
تَكْتَسِيهِو تَسْتَمِيرُ ثَنَاءَ
فَجَمَالَ لِمَنْظَرِو ثَنَاءَ
لِمَشَمِّ يَحْكِي نَتَاكَ ذِكَاءَ
وَاهُو قُرْبِي إِذَا شَرَعْتَ عَلَي دَجِ
لَةَ فِي ظِلِّ لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ
وَحَكَتْ دَجَلَةً أَنْهَالَكَ بَالِنَا
ثَلِ وَالْعِلْمُوا كَتَسَتْ لِأَلَاءِ
وَأَعَارَتْ هَوَاءَ دَارِكَ ثَوْباً
مَنْ نَدَاهَا فَكَانَ مَاءً هَوَاءَ

فحكى منك نعمة الخلق النا
عم في كل حالة إثناء
وأجاب الملاح في بطنها الممل
لأح يحتث بالسفين الحداء
وإدكري إذا استثرت سحاباً
ذات يوم عشية أو ضحاء
فتعالت فوارة تحسد الخض
راء إغداق مائها الغبراء
كلما أخلفت سماءً زماناً
خلفت فيه ديمة هطلاء
سحسحت ماءها على أرض
بعدها صافحت به الجوزاء
فحككت كفك التي تخلف المز
ن علينا فترغم الأنواء
وتأمل إذا لحظت بعيني
ك صحونا لا تعرف الانتهاء
وحكتك الصمان في سعة الصد
ر وإن كان صدرك الدهناء
جعل الله كل ذلك فداء
لكإن كان للفداء كفاء
لو بدلنا فداءك الشمس والبد
رلقال الزمانزيدوا فداء
لا تجاهل هناكيا من أبي الل
ه عليه أن يشبه الجهلاء
حسن علمي إذ ذاك بالحسن المو
قع مما يروي القلوب الظماء
وارتفاعي عن الجفافة المسوي
ن بشدو المجيدة الضوضاء

موجب أن أكون أدنى جليس
لكأعلو بحقي الجلساء
أركيكا رأيت عبدكصفرا
لاجنى فيه أم جنى شعاء
لاتدع مغرس الكريم من الغر
س خلاء من الكريم قواء
أين مثلي مفاتش لك أم أي
ن نديم تعده ندماء
شهد الله والموازين والقس

ط جميعا شهادة إمضاء
أن رأيي لذو الرجاحة وزنا
دع يمينوزنه والآراء
أنت شهيم محصل فاترك الأس
ماء للبلهواكشف الأنباء
ما تقصيت ما لديّ ولا استق
صيتفاجعل إقصاءك استقصاء
وانتبه لي من رقدة الملك تعلم
أن لله معشرا علماء
وتذكر معاهدي إنك المر
ء الذي ما عهدته نساء
وارع لي حرمة المودة والخد
مة والمدح تعجب الكرماء
وجديرون بالرعاية قوم
جعلتهم رعاة ملك رعاء
قد تجرعت من جفائك لما
سُمتني ذاك شربة كدراء
ولقد يقلب الكريم من السا

دات نعماء عبده بأساء
ظالما أو مقوما ثم يرعا
ه ويقنى حرية وحياء
فإذا زالت المسرة عادت
وإذا ما تحسر الظل فاء
فلماذا رمى هناك صفاتي
أصفيائي عدمتهم أصفياء
إنما كان حق مثلي أن ير
حملا قوا أعداءهم رحماء
بل رأوا رحمة الأعدايولا قو
هم ملاء بعسفهم أوفياء
وجزاهم رب الحزاء على ذا
لك ما يشبه اللئيم جزاء
معشر كنت خلتهم قبل بلوا
ي أوداء صفوة أصدقاء
صادفو نكيتي فكانت لديهم
للقلوب المراض منهم شفاء
وأظنوك أن ذاك وفاء
من موال يصححون الولاء
فبدا منهم بلاء ذميم
أشبعوه خيانة ورياء
مأتى منهم نذير بعتب
فيلقى هناك داء دواء
لا ولا جاء بعد ذاك بشير
برضا ثابت يقيم الذماء
لا ولا جاء بين ذاك وهذا
مترت يعلل الحوباء
لم يواسوا ولم يؤسوا خليلا

سوءة سوءة لهم سواء
منعوا خيرهمولا تأمن الضر
ر من المانعين منك الجداء
فأتى شرهم على كل بقيا
لا لقوا من ملمة إبقاء
خلفوني خلافة الذئب في الش
شاء وكانوا في جهل حقي شاء
وإذا ما حماك عود جناه
فاخش من حد شوكة أنكاء
وكانني غدا أراهم وكل
ينشر العذر طاويا شحناء
سعر الله في الجوانح منهم
سعة النارلكم البغضاء
لاعدتْهم هناك هاتيك نارا
وأصابت من شخصي الإخطاء
حرقتهم وأرقتهم ولا زا
لت وبالا عليهم ووباء
رتعوا في وخيمة الغيب مني
لا تلقي من ارتعاها مرء
أظهروا للوزير جهلا وغدرا
وعما هم يراهم أدباء
فجلوا عورة لطرف جلّي
حسبوا شمسه تغشت عماء
جعلوا العبد كفاء مولا هُفانظر

هل تراهم لعاقل أكفاء
ما تعدوا بذاك أن وزنوني
بكضلت عقولهم عقلاء
غفلة فوق غفلة ثم سهوا
فوق سهو عدمتهم أذكيا
فلهم لائمون فيما أتوه
ورأوهلا يعدموا اللوماء
خذلوني وطأطئوا البدر جهلا
وتظنوه يخبط الظلماء
لاعفا الله عنهم بل عفاهم
وزوى العفو عنهم لا العفاء
ما اتلاك الإخوانكلا بل الخو
وان قاسوا أمثلهم خلطاء
آفتي فيك أن رأيت محبا
لا يرى عنك بالغنى استغناء
لاتطاول بحسن وجهك والدو
لة واذكر من شأنك الفناء
واحتشم أن يراك معطيك ما أع
طاك تجزي نعماءه خيلاء
وارتفع أن يراك تكسو الفتى الحر
ر إذا ما ملكته الإزراء
إن من أضعف الضعاف لدى الل
ه قويا يستضعف الضعفاء
ولأهل العقول فيه رجاء
وعزاء يقاوم العزاء
وتعلم متى حميت على عب
دك تلك المياه والأكلاء
أن الله غير مرعاك مرعى

يرتعيهوغير مائك ماء
وتيقن متى جنيت على عبد
ك ضيما وضيعة وعناء
أن لله بالبرية لطفاً
سبق الأمهات والآباء
قد أطلت العتاب جداوأكثر
ت فضولي لكن لي شركاء
من دعاني إلى الذي كان مني
فهو مثلي جلية لامتراء
أنا ذو القصد غير أني متى آ
نست جوراً رأيت لي غلواء
والحليم العليم من يحسن الإي
قاد بدءاً ويحسن الإطفاء
والطبيب اللبيب من يتبع الدا
ء دواء يشفيه لا الداء داء
وعسى قائل يقول بجهل
إنما يطلب الغنى والغناء
ولهذين مطلب عند قوم
لست ألفي لرحلهم غشاء
والغنى واسع بكفي جواد
يرزق الأغنياء والفقراء
لي خمسون صاحباً لو سألت ال
قوت فيهم ألفيتهم سمحاء
أترى كل صاحب لي منهم
يمنع الشهر بلغتي إجراء
لي في درهمين في كل شهر
من فنام ما يطرد الحوجاء
والغناء الشديد شدوا وضرباً

سحنة قد ملأت منها الإناء
ولحسي عرفان آل بنان
وئنان شربا معينا رواء
ظلت عشرا كواملا في مغاني
ه أغني وأسمع الأنجاء
فليقم كاشحي بنقض الذي قل
ت وإلا فليطرق استحياء
أو فرغما له هناك ودغما
ألحم الله أنفه البوغاء
لا تقدر بحسن وجهك صيدي
بعد نفري كما تصيد الطباء
صد بذاك المها تصدها وهيها

ت تصيد المصمم الأباء
أنا ليث الليوث نفسا وإن كن
ت بجسمي ضئيلة رقصاء
إنني إن نفرت أمعنت في النف
رومثلي عمن تناءى تناءى
لست باللقطة الخسيصة فاعرف
لي قدر يواسأل به الفهماء
وانتفع بالعللا بذهنك واذمم
كل ذهن لا ينفع الدهناء
قد بغى قبلك الدعى فلم أح
فل بأن كان باغيا بغاء
بل تبصرت وانتظرت من الل
ه نآدا تصيبه دهياء
فاعتبر بابن بلبل إن فيه
عبرة لامرئ أعد وعاء

والعلاء بن صاعد قبل هذا
قد حمى دون رائدي الأحماء
فارم بالطرف شخصه هل تراه
وادعه الدهر هل يجيب دعاء
ليس إلا لأنني كنت شمساً
قابلت منه مُقلَةً عَشَواء
فأرانيه نصري وأباه
وله الحمد مُثَلَّةً شَوهاء
أنا عبد الإنصافقرنُ التعدي
فاسلك القصد بيوعدَّ العداء
أنا ذو صفحتينملساء حس
نَاءَ وأخرى تمسها خسنا
خاشعُ تارة وجبار أخرى
فتراني أرضاً وطوراً سماء
لا بحولٍ ولا بقوة ركن
غير لبسي تجلُّداً وحياء
أنا جلدٌ على عناد الأحاظي
وأبي أن أرام النكراء
فمتى شئت فامتحنياً وأولى
بك عفوً يقابل استعفاء

(٢١٧/١)

أنا ذاك الذي سقته يد السُّقُ
م كؤوساً من المرار رواء
ورأيت الحمام في الصور الشُّنُ
عوكانت لولا القضاء قضاء

ورماه الزمان في شقة النَفْ
سِ فأصمى فؤاده إصماء
وابتلاه بالعُسْر في ذاك والوْخ
شاة حتى أملَ منه البلاء
وِثْكَلْتُ الشبابَ بعد رضاعٍ
كان قبلَ العِذاءِ قَدْماً غِذاءً
كلُّ هذا لقيته فأبْتُ نف
سِي إلا تَعَزُّزاً لا اِخْتِباءَ
وأرى ذِلتي تُريك هواني
وَدُنُوي يَزِيدُني إقصاءَ
ومتى ما فزعتُ منك إلى الصَّبِّ
رِ فناديتُهُ أجابَ النداءَ
ومتى ما دعوتُ ربي على الدَّه
رِ الخُطوبِ لَبِيّ الدعاءِ
واباءَ الهوانِ عَدَوِي أتتني
منكوالعبدُ يَقْبَلُ الإِعداءَ
أنت علمتني إِباءَ الدُّنْيا
يا مَلِكِيفما أسأتُ الأَداءَ
وعزيرٌ عليّ أن قلتُ ما قل
هتولكن حَرَفْتَنِي إِحماءَ
أنت شجعتني على الصدق في القو
لوازكبتَ جنبي العوصاء
قد نَفَنْتُ الأَدواءَ نفثَ وليّ
والعدوُ المُكَمَّنُ الأَدواءَ

أنت أعلى من أن تُقَوِّلَ أَعدا
ءَكَ قولاً يُضْرِبُ الأَولياءَ
إنَّ وِزني في الرأْيِ وِزْنُ ثَقيلِ

فاسألِ الرَّأْيَ عَنْهُ لَا الْأَهْوَاءَ
يَا جَوَاداً هَجَا مَدِيحِيهِ بِالْحَرِ
مَانَ مَا اسْطَاعَ لَا تَكُنْ هَجَاءَ
إِنَّ بَخْسَ الثَّوَابِ إِنْ دَامَ ظُلماً
قَلْبَ الْمَدْحِ ذَاتَ يَوْمِ هَجَاءِ
لَيْسَ مِنْ قَائِلِ الْمَدِيحِ وَلَكِنْ
مِنْ أَنَاسٍ تَدْعُوهُمْ الْغَوْغَاءَ
أَوْ مِنَ الْمُنْكَرِينَ وَعَظَّ الْمُحَقِّينَ
وَإِنْ لَمْ يُلْقَبُوا شِعْرَاءَ
وَبِرْغَمِي هُنَاكَ تَسْمَعُ أُذُنَا
يَ وَلَكِنْ مِنْ يَضْبُطُ الدِّهْمَاءَ
وَالْتِكَالِيفَ لَا تُحَدِّدُ اتِّسَاعاً
وَكَثِيرٌ مِنْ يَنْصُرُ الْبُعْدَاءَ
كَمْ رَأَيْتُ الْمُكَلَّفِينَ جُنُوداً
يَنْصُرُونَ الْأَبَاعِدَ الْغُرَبَاءَ
وَلَحَى اللَّهُ مُسْمِعاً لِي فِيكُمْ
يَتَوَخَّى بِمُسْخِطِ إِرْضَاءِ
وَلَمَّا سَرَّ جَائِعاً رَفْدُ كَفِّ
أَطْعَمْتَهُ مِنْ شِلْوِهِ أَعْضَاءَ
لَوْ سِوَايَ اسْتِمَالَ مَالٍ إِلَيْهِ
وَلَأَلْقَى لِنَارِهِ حَلْفَاءَ
لَكِنَّ اللَّهَ شَاهِدٌ أَنَّ نَفْسِي
تَمْنَحُ السِّيفَ عِنْدَ ذَلِكَ انْتِضَاءَ
لِي عَيْنٌ هَوَايَ فِيكُمْ يُرِيهَا
مِنْ جَلَالِهَا بِلُومِكُمْ إِقْدَاءَ
وَجَمِيلِ الْمَقَالِ فِيكُمْ وَحِظِي
مِنْ جَدَاكُم مِمَّا أَرَاهُ سِوَاءَ
وَأَرَى حَرّاً أَنْ تُتْلَمُوا حَرِيقاً

وأرى حرَّ ظُلمِكُم رَمُضاء
فاظلموا جُهدَكُم فلن تستطيعوا
أبداً أن تُوعِروا الأَحشاء
رَسَخَ الحُبُّ في عظاميوجارى
في عروقي قبل ذاك الغداء
ومن الجُور أن تُجازى يدُّ بي
ضاءً من مخلصٍ يداً سوداء
موالذي ضم وده الأهواء
والذي ساد غير مستنكر السُّؤ
دد في الناسواعتلى كيف شاء
قمر نجتليه ملء عيونٍ
وصدور براعة وضياء
لم يزل يجعل المساء صباحاً
كلما بدَّل الصباح مساء
قتل اليأس وهو مستحکم الأم
روأحيا المطامع الأنضاء
وارتضاه الأمير حين رآه
وارتأى فيه رؤية وارتياء
قال رأس الرُّوس لما رآه
وصف البدر نفسه لاخفاء
بشر البرق بالحيواسنا الصب
ح بأن يقلب الدُّجى أضواء
كل شيء أراه منك بشير
صدَّق الله هذه البشراء
وإذا مخابر الناس غابت
عنك فاستشهد الوجوه الوضاء
قال بالحق فيه ثم اجتياه
واصطفاهوما أساء اصطفاء

فغدا يوسع الرعية عدلا
غير أني لقيت منه اعتداء
أجميل بك اطراحيوقد قد

دمت في رأيك الجميل رجاء
ولي الطائر السعيد الذي كا
ن بريدا بدولة زهراء
ما تعرفت مذ تعيقت طيري
غير نعماء ظهرت نعماء
ثم أدنيتني فزادك يُمني
من أمير مؤيد إدناء
وتناولتني ببر فبُرت
ك يد الله ثرة بيضاء
وكذا كلما نويت لمولا
ك مزيدا أوتيتهاوالهناء
أنا مولاكأنت أعتقت رقي
بعدهما خفت حالة نكراء
فعلام انصراف وجهك عني
وتناسيكحاجتي إلغاء
كان يأتيني الرسول فيهدي
لي سروراويكبت الأعداء
فقطعت الرسول عني ضنا
باتخاذيه مفخرا وبهاء
إن أكن غير محسن كل ما تط
لب إني لمحسن أجزاء
فمتى ما أردت صاحب فحص
كنت ممن يشارك الحكماء
ومتى ما أردت قارض شعر

كنت ممن يساجل الشعراء
ومتى ما خطبت منى خطيباً
جلّ خطبي ففاق بي الخطباء
ومتى حاول الرسائل رُسلي

(٢١٨/١)

بلغتني بلاغتي البُلغاء
غير أني جعلت أمري إلى صف
حك عن كل عورة إلجاء
أنت ذاك الذي إذا لاح عيب
جعل الستر دونه الإغضاء
أنا عار من كل شيء سوى فض
لكلا زلت كسوة وغطاء
ولقائي إياك ماء الحياتي
نِ فلا تقطعن عني اللقاء
سُمني الخسْف كله أقبل الخس
ف بشكرولا تسمني الجفء
ليس بالناظرين صبر عن الوج
ه الذي يجمع السنا والسناء
منظر يملأ القلوب مع الأب
صار نورا ويضرح الأقداء
ليت شعري عن الفراسي والنزج
جاج هل يرعيان مني الإخاء
فيقولون إن موضع مولا
ك عميرا أشف منه خلاء
ياقوم أأثقل الأرض شخصي

أم شككت من جفاء خلقي امتلاء
أنا من خف واستدق فما يث
قل أرضا ولا يسد فضاء
إن أكن عاطلا لديك من الآ
لات حاشاك أن تجور غباء
فلأكن عُودَة لمجلسك المو
نق أردد عين الردى عمياء
أنا مولاكك بالمحبة والمي
ل فحمل عواتقي الأعباء
وأنا المرء لا يحمل إلا
شكر آلائكم لكم آلاء
أذنٍ شخصي إذا شدت لك بستا
نُوغنت غناءها غنَاء
فاستثارت من اللحدِ المُعْن
نين فأضحى أمواتهم أحياء
يالإحضارها مع ابن سريج
مَعْبَدًا والغريضَ والميلاء
وتلتها عجائب فتغنت
مُشبهاتِ اسمها صياها ولاء
فحكّت هذه وتلك يميني

لك إذا ما تبارتا إعطاء
وأبى الله عند ذلك أشبا
ه غناء مُعَلَّلِ إغناء
ما مُعَنَّ غنَّاكِ نَدًّا لُمُغْنِ
رَفْدُهُ يجمع الغنى والغناء
ذاولا تَنَسَّني إذا نشر البس
تانُ أوصنافَ وشيهِ وتراءى

وحككتك الرياضُ في الحسنِ والطِّي

بِ وإن كانَ ذاكَ منها اعتداءً

وتغنى القُمريُّ فيها أخاه

وأجابت مُكاءةً مُكاء

وأبدتُكلحظها قُضْبُ النر

جس ميلاً إليك تحكي النساءُ

بُقعَةٌ لا تني تُفاخرُ عطاً

رأوتُشجيبوشبها وشاء

لم تزل تستعيرُ منك جَمالاً

تكتسيهوتستميرُ ثناء

فجمالٌ لمنظرٍ وثناءً

لمشمٌ يحكي نفاكَ ذكاء

واهو قُربي إذا شرعتَ على دج

لَةَ في ظل ليلة قَمراء

وحكت دجلةٌ أنهلالكَ بالنا

نلِ والعلمواكتستُ لألاء

وأعارتُ هواءَ داركُ ثوباً

من نداها فكان ماءً هواء

فحكى منك نعمة الخُلُق الننا

عم في كُلِّ حالةٍ إثناء

وأجاب الملاحُ في بطنها الممل

لأح يَحْتَتُّ بالسِّفِين الخُداء

وادكُرني إذا استثرتَ سحاباً

ذات يومٍ عشيةٍ أو ضحاء

فتعالت فوارة تحسد الخض

راء إغداق مائها الغبراء

كلما أخلفت سماءَ زماناً

خلفت فيه ديمة هطلاء

سحسحت ماءها على أرضٍ
بعدهما صافحت به الجوزاء
فحكت كفك التي تخلف المز
ن علينا فترغم الأنواء
وتأمل إذا لحظت بعيني
ك صحونا لا تعرف الانتهاء
وحكتك الصَّمَّان في سعة الصد
ر وإن كان صدرك الدهناء
جعل الله كل ذلك فداء
لكإن كان للفداء كفاء
لو بذلنا فداءك الشمس والبد
رلقال الزمانزيدوا فداء
لا تجاهل هناكيا من أبي الل
ه عليه أن يشبه الجهلاء
حسن علمي إذ ذاك بالحسن المو
قع مما يروي القلوب الظماء
وارتفاعي عن الجفافة المسوّي
ن بشدو المجيدة الضوضاء
موجب أن أكون أدنى جليس
لكأعلو بحقي الجلساء
أركيكا رأيت عبدكصفرا
لاجنى فيه أم جنى شعاء
لاتدع مغرس الكريم من الغر
س خلاء من الكريم قواء
أين مثلي مفاتش لك أم أي
ن نديم تعده ندماء
شهد الله والموازين والقس
ط جميعا شهادة إمضاء

أن رأبي لذو الرجاحة وزنا
دع يمينوزنه والآراء
أنت شهيم محصل فاترك الأس
ماء للبلهواكشف الأنباء
ما تقصيت ما لدي ولا استق
صيتفاجعل إقصاءك استقصاء
وانتبه لي من رقدة الملك تعلم
أن لله معشرا علماء
وتذكر معاهدي إنك المر
ء الذي ما عهدته نساء
وارع لي حرمة المودة والخذ
مة والمدح تعجب الكرماء
وجديرون بالرعاية قوم
جعلتهم رعاة ملك رعاء
قد تجرعت من جفائك لما
سُمتني ذاك شربة كدراء
ولقد يقلب الكريم من السا
دات نعماء عبده بأساء

(٢١٩/١)

ظالما أو مقوما ثم يرعا
ه ويقني حرية وحياء
فإذا زالت المسرة عادت
وإذا ما تحسر الظل فاء
فلماذا رمى هناك صفاتي

أصفيائي عدمتهم أصفياء
إنما كان حق مثلي أن ير
حملاقوا أعداءهم رحماء
بل رأوا رحمة الأعدايولا قو
هم ملاء بعسفهم أوفياء
وجزاهم رب الحزاء على ذا
لك ما يشبه اللئيم جزاء
معشر كنت خلتهم قبل بلوا
ي أوداء صفوة أصدقاء
صادفو نكيتي فكانت لديهم
للقلوب المراض منهم شفاء
وأظنوك أن ذاك وفاء
من موال يصححون الولاء
فبدا منهم بلاء ذميم
أشبعوه خيانة ورياء
مأتى منهم نذير بعتب
فيلقى هناك داء دواء
لا ولا جاء بعد ذاك بشير
برضا ثابت يقيم الذماء
لا ولا جاء بين ذاك وهذا
مترت يعلل الحوباء
لم يواسوا ولم يؤسوا خليلا
سوءة سوءة لهم سواء
منعوا خيرهمولا تأمن الضر
ر من المانعين منك الجداء
فأتى شرهم على كل بقيا
لا لقوا من ملمة إبقاء
خلفوني خلافة الذئب في الش

شاء وكانوا في جهل حقي شاء
وإذا ما حماك عود جناه
فاخش من حد شوكة أنكاه
وكأني غدا أراهم وكل
ينشر العذر طاويا شحنا
سعر الله في الجوانح منهم
سعة النارلكم البغضاء
لاعدتْهم هناك هاتيك نارا
وأصابت من شخصي الإخطاء
حرقتهم وأرقتهم ولا زا
لت وبالا عليهم ووباء
رتعوا في وخيمة الغيب مني
لا تلقي من ارتعاها مراء
أظهروا للوزير جهلا وغدرا
وعما هم يراهم أدباء
فجلوا عورة لطرف جلي
حسبوا شمسه تغشت عماء
جعلوا العبد كفاء مولا هفانظر
هل تراهم لعاقل أكفاء

ما تعدوا بذاك أن وزنوني
بكضلت عقولهم عقلاء
غفلة فوق غفلة ثم سهوا
فوق سهو عدمتهم أذكيا
فلهم لائمون فيما أتوه
ورأوها يعدموا اللوماء
خذلونني وطأطوا البدر جهلا
وتظنوه يخبط الظلماء

لا عفا الله عنهم بل عفاهم
وزوى العفو عنهم لا العفاء
ما ائتلاك الإخوانكلا بل الخو
وان قاسوا أمثلهم خلطاء
آفتي فيك أن رأيت محبا
لا يرى عنك بالغنى استغناء
لا تطاول بحسن وجهك والدو
لة واذكر من شأنك الفناء
واحتشم أن يراك معطيك ما أع
طاك تجزي نعماءه خيلاء
وارتفع أن يراك تكسو الفتى الحر
ر إذا ما ملكته الإزراء
إن من أضعف الضعاف لدى اللّ
ه قويا يستضعف الضعفاء
ولأهل العقول فيه رجاء
وعزاء يقاوم العزاء
وتعلم متى حميت على عب
دك تلك المياه والأكلاء
أن الله غير مرعاك مرعى
يرتعيهوغير مائك ماء
وتيقن متى جنيت على عبد
ك ضيما وضيعة وعناء
أن لله بالبرية لطفًا
سبق الأمهات والآباء
قد أطلت العتاب جدا وأكثر
ت فضولي لكن لي شركاء
من دعاني إلى الذي كان مني
فهو مثلي جلية لامتراء

أنا ذو القصد غير أني متى آ
نست جورا رأيت لي غلواء
والحليم العليم من يحسن الإي
قاد بدءا ويحسن الإطفاء
والطبيب اللبيب من يتبع الدا
ء دواء يشفيه لا الداء داء
وعسى قائل يقول بجهل
إنما يطلب الغنى والغناء
ولهذين مطلب عند قوم
لست ألقى لرحلهم غشاء
والغنى واسع بكفي جواد
يرزق الأغنياء والفقراء
لي خمسون صاحباً لو سألت ال
قوت فيهم ألفيتهم سمحاء
أترى كل صاحب لي منهم
يمنع الشهر بلغتي إجراء
لي في درهمين في كل شهر
من فئام ما يطرد الحوجاء
والغناء الشديد شدوا وضرباً
سحنة قد ملأت منها الإناء
ولحسبي عرفان آل بنان
وئنان شرباً معيناً رواء
ظلت عشراً كواملاً في مغاني
هـ أغني وأسمع الأنجاء
فليقم كاشحي بنقض الذي قل
ت وإلا فليطرق استحياء
أو فرغماً له هناك ودغماً
ألحم الله أنفه البوغاء

لا تقدر بحسن وجهك صيدي
بعد نفري كما تصيد الطّباء
صد بذاك المها تصدها وهيها
ت تصيد المصمم الأباء

أنا ليث اللبوث نساوان كن
ت بجسمي ضئيلة رقشاء
إنني إن نفرت أمعنت في النف
رومثلي عمن تناءى تناءى
لست باللقطة الخسيصة فاعرف
لي قدر يواسأل به الفهماء
وانتفع بالعلا بذهنكواذمم
كل ذهن لا ينفع الذهناء
قد بغى قبلك الدعى فلم أح

(٢٢٠/١)

فل بأن كان باغيا بغاء
بل تبصرت وانتظرت من الل
ه نأدا تصيبه دهياء
فاعتبر بابن بلبل إن فيه
عبرة لامرىء أعد وعاء
والعلاء بن صاعد قبل هذا
قد حمى دون رائدي الأحماء
فارم بالطرف شخصه هل تراه
وادعه الدهر هل يجيب دعاء
ليس إلا لأنني كنت شمساً

قابلت منه مُقلَّةً عَشواءَ
فأرانيه ناصري وأباه
وله الحمد مُثَلَّةً شَوْهَاءَ
أنا عبد الإنصافقرنُ التعدي
فاسلك القصد بيوعدَّ العداء
أنا ذو صفحتينملساء حس
ناءوأخرى تمسها خشناء
خاشعُ تارة وجبار أخرى
فتراني أرضاًوطوراً سماء
لا بحولٍ ولا بقوة ركن
غير لبسي تجلُّداً وحياء
أنا جلدٌعلى عناد الأحاظي
وأبي أن أرام النكراء
فمتى شئت فامتحننيوأولى
بك عفوٌ يقابل استعفاء
أنا ذاك الذي سقته يد السُّقْ
م كؤوساً من المرار رواء
ورأيت الحمام في الصور الشُّنْ
عِوكانت لولا القضاء قضاء
ورماه الزمان في شقة النَفْ
سِ فأصمى فؤاده إصماء
وابتلاه بالعُسْر في ذاك والوَحْ
شة حتى أملّ منه البلاء
وثكلتُ الشبابَ بعد رضاعِ
كان قبلَ الغداء قِدماً غداءً
كلُّ هذا لقيته فأبت نف
سيَ إلا تَعَزُّراً لا اِخْتِباءَ
وأرى ذلتي تُريك هواني

وَدُنُوي يَرِيدُنِي إِقْصَاء
وَمَتِي مَا فَرَعْتُ مِنْكَ إِلَى الصَّبِّ
رِ فَنَادَيْتُهُ أَجَابَ النَّدَاءَ
وَمَتِي مَا دَعَوْتُ رَبِّي عَلَى الدَّهِّ
رِ الخَطُوبِ لَبِّي الدَّعَاءَ
وإِبَاءُ الهَوَانِ عَدَوِي أَتَنِّي
مِنْكَوَالْعَبْدُ يَقْبَلُ الإِعْدَاءَ
أَنْتَ عَلِمْتَنِي إِبَاءَ الدُّنْيَا
يَا مَلِكَيْفَمَا أَسَأْتُ الأَدَاءَ
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ قَلْتُ مَا قَلَّ
تُؤَلِّكُنْ حَرَفَتَنِي إِحْمَاءَ
أَنْتَ شَجَعْتَنِي عَلَى الصَّدَقِ فِي القُوِّ
لِوَأَرْكَبْتَ جَنبِي العِوَصَاءَ
قَدْ نَفَثْتُ الأَدْوَاءَ نَفْثَ وَلِيِّ
وَالْعَدُوِّ المُكْمَنُ الأَدْوَاءَ
أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ تُقَوَّلَ أَعْدَاءُ

عَكَ قَوْلًا يُضْرِبُ الأَوْلِيَاءَ
إِنَّ وَزَنِي فِي الرَّأْيِ وَزَنٌ ثَقِيلٌ
فَاسْأَلِ الرَّأْيِ عَنْهُ لَا الأَهْوَاءَ
يَا جَوَادًا هَجَا مَدِيحِيهِ بِالْحَرِّ
مَانَ مَا اسْطَاعَ لَا تَكُنْ هَجَاءَ
إِنَّ بَخْسَ الثَّوَابِ إِنْ دَامَ ظَلْمًا
قَلْبَ المَدْحِ ذَاتَ يَوْمِ هَجَاءَ
لَيْسَ مِنْ قَائِلِ المَدِيحِ وَلَكِنْ
مِنْ أَنَاسٍ تَدْعُوهُمْ الغَوْغَاءَ
أَوْ مِنَ المُنْكَرِينَ وَعَظَّ المَحْقِي
نَ وَإِنْ لَمْ يُلْقَبُوا شِعْرَاءَ

وبرغمي هناك تسمع أذنا
ي ولكن من يضبط الدهماء
والتكاليف لا تُحدّ اتساعاً
وكثير من ينصر البعداء
كم رأيتُ المُكَلَّفِين جنوداً
ينصرون الأبعد الغُرباء
ولحى اللهُ مُسمِعا لي فيكم
يتوخى بمُسخِطِ إرضاء
ولما سرّ جائعاً رُفد كَفَّ
أطعمته من شلوه أعضاء
لو سواي استمال مال إليه
ولألقي لِناره حلفاء
لكن اللهُ شاهدٌ أنّ نفسي
تمنح السيفَ عند ذاك انتبضاء
لي عينٌ هواي فيكم يُربها
من جلاها بلومكم إقضاء
وجميلُ المقالِ فيكم وحظي
من جداكم مما أراه سواء
وأرى حرّاً أن تُلاموا حريقاً
وأرى حرّاً ظلّمكم رَمضاء
فاظلموا جُهدكم فلن تستطيعوا
أبداً أن تُوغروا الأحشاء
رَسَخَ الحُبُّ في عظاميوجارى
في عروقي قبل ذاك الغداء
ومن الجور أن تُجازى يدٌ بي
ضاءً من مخلصٍ يداً سوداء
هنكم أُعنى فلا أُسيء عتاباً
كم أمنى فلا أُسيء اقتبضاء

فاستوائي إذا رأيتُ استواءً
والتيوائي إذا رأيتُ التواء
أين عني سعادةً من سعيدٍ
جدكم لا برحتمُ سعداء
أين عني سلامةً من سليما
نَ تقيني بدرعها أن أساء
أين عني قَسَمُ الوزير أبي القا
سم أحرارَ ماله أنصباء
أين عني إحسانُ صنوينِ قدا ال
حسنَ قداً تسمياً واكتناء
ما توهمتُ أن حقي عليكم
آل وهب يحشّم استبطاء
يا ابن من لم يزل يخوض الوزارا
ت ومن قبل يخلف الوزراء
قد مضى أكثر الشتاء وجاء الصي
ف يعدو فلا تَرُدّه التّضاء
يا عليماً بما أكابد فيه
لا تُعاوننه إن فيه اكتفاء
أنا راجٍ جميل ردعك إيا
ه فلا تجعلنه إغراء

لا تُعن نارهُ على الشّيّ والطب

(٢٢١/١)

خ كفى طابخاً بها شواء
الأمان الأمان منك ومنه

جَنَّبَانِي لظَاكَمَا الْكَوَّاءِ
بَلْ إِذَا مَا عَدَا فَأَعَدَّ عَلَيْهِ
لَا تَكُونَنَّ مِثْلَهُ عَدَاءِ
لَا تُعَاقِبْ بِمَا التَّوَاءُ أَخُوهُ
أَعْقَابًا تَرِيدُ بِي أَمْ تَوَاءِ
إِنْ تَأْرَى عَلَيَّ عَتَبِكَ وَالصِّي
فُ وَحَاشَايَ كَانَ ذَاكَ الْجَلَاءِ
لَا تَدْعُنِي سُدَىً فَتَرْقِي مَنِي
حِيَةً لَا تَطَاوَعِ الرَّقَاءِ
لَا عَدِثُكُمْ بِحِلْمِكُمْ آلَ وَهْبِ
مَنْ وَلِيٍّ تَسْحُبًا وَاجْتِرَاءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا ذائقَ الموتى لتعلم هل بقوا
يا ذائقَ الموتى لتعلم هل بقوا
رقم القصيدة : ٦٠٣٥٨

يا ذائقَ الموتى لتعلم هل بقوا
بعد التَّقَادِمِ مِنْهُمْ بِدَوَاءِ
بَيَّنَّتْ عَنْ رِعَةٍ وَصَدَقِ أَمَانَةٌ
لَوْلَا اتِّهَامُكَ خَالِقِ الْأَشْيَاءِ
أَحْسَبْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِقَادِرٍ
أَنْ يَجْعَلَ الْأَمْوَاتَ كَالْأَحْيَاءِ
وظننتَ ما شاهدتَ من آياته
بلطيفةٍ من حيلةِ الحكماءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما أستزيدُ لقاسمٍ
ما أستزيدُ لقاسمٍ
رقم القصيدة : ٦٠٣٥٩

ما أستزِيدُ لِقاسِمٍ
من رَبِّهِ غيرَ البقاءِ
وكذاك لستُ أريدُ من
هُ سوى البقاءِ مع اللقائِ
حسبي بذاك سعادةً
فيها الأمانُ من الشقاءِ
كفلت بكبت للعدا
ومسرة للأصدقاءِ
واللَّهُ بعدُ يزيده
أعلى منالة ذي ارتقاءِ
ويزيدني من غيْثه
وغياثه الهزمِ السَّقاءِ
ملك كأنَّ خلاله
خُلقتُ له بعد انتقاءِ
عافيه علقُ صيانةٍ
وثرأوه ترس اتقاءِ
يَلْقَاكَ نَشْرُ ثنائِه
ونسيمُه قبلَ اللقائِ
كم قد وردتُ سماحه
فسُقيتُ منه بلا استقاءِ
كم زارني معروفُه
من قبلِ وعدٍ بالتقاءِ
هل من وفاءٍ كُفُوُه
فَيَفِي حَقِيقاً بالوفاءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ليت شعري من ناكه بهجائي

ليت شعري من ناكه بهجائي

رقم القصيدة : ٦٠٣٦٠

ليت شعري من ناكه بهجائي
من هجاني له من الشعراء
من عذيري يا قوم من أشبه الأم
مة بابت الكراعة القطعاء
يشترى باسته هجائي لقد قا
مت عليه عداوتي بالغلاء
مهرة كفاء عقره بل كثير
ذلك المهر لاسته البخراء

العصر العباسي << ابن الرومي >> فتى لا يرى تأخير غوث وليه
فتى لا يرى تأخير غوث وليه
رقم القصيدة : ٦٠٣٦١

فتى لا يرى تأخير غوث وليه
ولا يقتضيه الشكر بالعرض الأدنى
ولكنه يعطي البلاغ إلى الغنى
إلى أن يعين الوجد همته الكبرى
هنالك يدعو الشاكرين لشكره
بغير لسان بل بألسنة الجدوى
ولا عيب فيه غير أنني صحبته
ولياً فأعشى ناظري خشعة المولى
تعبدني بالعرف حتى استذلني
على أن في نفسي على غيره طغوى

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا ليت شعري هل تؤخر حاجتي
ألا ليت شعري هل تؤخر حاجتي

رقم القصيدة : ٦٠٣٦٢

ألا ليت شعري هل تؤخر حاجتي
لأولى بشكر منك أو بثناء
غرست يدا حتى إذا آن حملها
شكت منك إغفالا وطولُ جفاء
ثنائي لاتسقى إليه فإنه
خلود لما تبنو طول بقاء
وتتم يدا أسديتها ينم شكرها
غداة غدٍ في الناس أي نماء
لعمري لقد أعطاك محمود حمده
أمير غدا من سادة الأمراء
وياحسن ذاك الحمد إن أنت زنته
بحمد امرئ من سادة الشعراء

العصر العباسي << ابن الرومي >> ياخالد بن الخالدات مخازياً
ياخالد بن الخالدات مخازياً
رقم القصيدة : ٦٠٣٦٣

ياخالد بن الخالدات مخازياً
مادام فوق الأرض ظلُّ سماء
لله درك أي صاحب حيلة
أصبحت فيها واحد الحكماء
لما غدا العار الذي سريلته
أحدوثة الركبان والأملاء
عرضت للشعراء عرضك عامدا
كيما يقالتكذب الشعراء
لا يُعجبَنَّك ما صنعت فإنَّما

داويت داءكيا شقيبيداء

العصر العباسي << ابن الرومي >> أخالد يابن الخالدات مخازيا
أخالد يابن الخالدات مخازيا

(٢٢٢/١)

رقم القصيدة : ٦٠٣٦٤

أخالد يابن الخالدات مخازيا
ماذا دعاك إلى اكتساب هجائي
لله در أبيك أية حيلة
لو أنها جازت على الفهماء
لما بدالك أن خزيك قد غدا
أحدوثة الركبان والأملء
عرضت للشعراء عرضك عامدا
كيما يقالتكذب الشعراء
بل كنت فيما حدث عنه ولم تثل
كالمستجير لظي من الرّمضاء
يا شاعرا يهجو نسية خالد
عنك الهجاء كفاك بالأسماء
أسماءهن هجاؤهنومن يقل
أفعى بين لاشك عن صماء
لاتحسبتك في هجائك تفتري
مالم يجئن به من الفحشاء

العصر العباسي << ابن الرومي >> يظلم الناس في القيادة أفرى

إنما أستطيب كدك في شع
رك يا ابن الخبازة البظراء
فكأنني أراك في عكر الفك
ر توالي تنفس الصُعداء
مُجلبا مغبرا كأنك في شي
ء ألا ضيعة لذاك العناء
وكأنني أراك تهتفأيه
تزجر الشعر حضرة الغوغاء
مستميلا أسماعهم لهجائي
بنباح ملحن بعواء
قد أصاخوا وأنت تيعر كالتّي
س وهم ضامرون مثل الشاء
فاهجنيانما هجاؤك عندي
ضحكات تزيد في السراء
أنا في غبطة بها وسرور
ملء صدريوأنت في بُرحاء
ومحال أن يسعد السعداء ال
دهر إلا بشقوة الأتقياء
أنا هاجيك ماسكتوُمعفي
ك إذا ما هجوتني من هجائي
ليس ينجيك من يدي سوى ذا
ك ولو كنت في بروج السماء
ويمينا لألعبن بأشلا
ثك بين الإشواء والإصماء
هاجيامادحاومتخذنا إيا
ك ملهى وعرضة استهزاء

العصر العباسي << ابن الرومي >> هاجرني ظلما أبو حفص

هاجرني ظلما أبو حفص

رقم القصيدة : ٦٠٣٦٧

هاجرني ظلما أبو حفص

فأصبحت أعداؤنا جدلي

مازحته في بعض أيامه

فصار في النفخة كالجبل

مالي لم أغضب على عرسه

إذ سلحت في لحيتي السفلى

طعتها أسفل وجعائها

فانبجست من ثقبها الأعلى

العصر العباسي << ابن الرومي >> << ألابها المطري العلاء بن صاعد

ألابها المطري العلاء بن صاعد

رقم القصيدة : ٦٠٣٦٨

ألابها المطري العلاء بن صاعد

وشاكره في نية وثناء

شكرت امرأ ينمي على الشكر عرفه

ويأبى على الكفران غير نماء

فتى نال غايات الكهول وجازها

على جدة من سنهوفتاء

كما بهر البدر النجوم لأربع

وعشر فأمست غير ذات ضياء

وحسب أبي عيسى العلاء بأنه

يعد بديئا سيد الحكماء

وأن أباه الخير طال بقاؤه

يعد بديئا سيد الوزراء

وأن الأمير المستنير إليهما
يعد بدينا سيد الأمراء
وأن الخطيب الصادق القول فيهما
يعد بدينا سيد الخطباء
خطيب عصاه الرمح والسيف لم يزل
وآبأؤه يبلون خير بلاء
كنوز غنى للمقترينون دعوا
لنائرة كانوا كنوز غناء
وهذي أمور وفقت لابن صاعد
أمارات جد صاعد وبقاء
وما زال ممدوحا بحق معظما
على ألسن الأشراف والعظماء
وما يضع المرء الشريف امتداحه
علاء ولا يحذيه غير علاء
وهل يضع الطود المنيف اعترافه
لناصبه بالعدل تحت سماء

(٢٢٣/١)

العصر العباسي << ابن الرومي << ليس كالسكر دواء
ليس كالسكر دواء
رقم القصيدة : ٦٠٣٦٩

ليس كالسكر دواء
لغناء كاللدواء
فاسقني عشرون رطلاً

لا تشبهن بماء
فلعل السكر يكفي
ني أذى هذا العواء
من رأى منتحيا غي
ري على سوء الغناء

العصر العباسي << ابن الرومي >> قل لعبدالقوي أنت قوي
قل لعبدالقوي أنت قوي
رقم القصيدة : ٦٠٣٧٠

قل لعبدالقوي أنت قوي
فاتق اللهويكفي الضعفاء
نحن جموانت أقرن واللّ
هُ حسيب القرناء للجماء
لو علمت الخفي من كل علم
جامعا بينه وبين البغاء
أعجب الناس ماوعيت وقالوا
عسل طيب خبيث الوعاء

العصر العباسي << ابن الرومي >> مخففة مثقلة تراها
مخففة مثقلة تراها
رقم القصيدة : ٦٠٣٧١

مخففة مثقلة تراها
كأن لم يغدُ نصفها غذاء
إذا الإغباب جدد حسن شيء
من الأشياء جدد لها اللقاء
لها ريق تشف له الشنايا

وتروي عنه لامنه الظمأء
وأنفاس كأنفاس الخزامى
قبيل الصبح بلتها السماء
تنفس نشرها سحرا فجاءت
به سحرية المسرى رخاء

العصر العباسي << ابن الرومي >> مالقينا من ظرف ضرطة وهب
مالقينا من ظرف ضرطة وهب
رقم القصيدة : ٦٠٣٧٢

مالقينا من ظرف ضرطة وهب
صيرت أهل دهرنا شعراء
هي عندي كجود فضل بن يحيى
غير أن ليس تنعش الفقراء

العصر العباسي << ابن الرومي >> ليت شعري عن خالد كيف أمسى
ليت شعري عن خالد كيف أمسى
رقم القصيدة : ٦٠٣٧٣

ليت شعري عن خالد كيف أمسى
من حكاك استهوجر هجائي
جمعت شقوة الشقي عليه
كل خزيوكل داء عياء
لوعلمت الذي يقاسي من الأم
رين عزيته صباح مساء
أيهدا المسائلي عن سعيد
وشقيولات حين خفاء
أنا في الأرض محنة فاتخذني

محنة الأشقياء والسعداء

من تحامى عداوتي فسعيد

ومعادي أول الأشقياء

العصر العباسي << ابن الرومي >> سوءٌ سوءٌ لك ابن البراء

سوءٌ سوءٌ لك ابن البراء

رقم القصيدة : ٦٠٣٧٤

سوءٌ سوءٌ لك ابن البراء

يا بديل الخراء عند الخراء

شغلتك الذنوب عنا فأعرض

ت عن الصالحات للفحشاء

تركب الشُّقر غير ساع لمجد

بل لعار وسبة شنعاءٍ

ذاك ظنيولست أدري يقينا

تعتلي أو تنوء بالأعباء

ليت شعريأمركب أنت في الهي

جاء أم من فوارس الهيحاء

أم كلا المعين فيك جميعاً

حين تحلو بالقصة العوراء

إن يكن كل ذلك فيك فهذا

مذهب من مذاهب الفقهاء

لا يرون الجروح إلا قصاصا

ورعا منهموعدل قضاء

بل يقصون قبل أن يوقعوا الجرح

ح ركوبا للسنة البيضاء

يسلفون القصاص من جرَّحوه

قبل أن يجرحوه وزن السواء

ليت شعريأذاك حكم أبي مو
سى بغاءٍ أم ذاك حكم البغاء
لا تلمنا وإن أسأنا ثناء
أنت مستأهل لسوء الثناء

العصر العباسي << ابن الرومي >> فقدتك يابن أبي طاهر
فقدتك يابن أبي طاهر
رقم القصيدة : ٦٠٣٧٥

فقدتك يابن أبي طاهر
وأطعمت تُكلِّك قبل العشاء
فلا برد شعرك برد الشراب
ولا حر شعرك حر الصَّلاء
تذبذب فنك بين الفنون
فلا للطبيخ ولا للشواء

العصر العباسي << ابن الرومي >> قال لعبد القوي تبا لعلم
قال لعبد القوي تبا لعلم
رقم القصيدة : ٦٠٣٧٦

قال لعبد القوي تبا لعلم
لم يجد غير عالم بغاء
سوءةً سوءةً لعالمٍ علم
جامع بينه وبين البِغاء

العصر العباسي << ابن الرومي >> يقول القائلونضويت جداً
يقول القائلونضويت جداً
رقم القصيدة : ٦٠٣٧٧

يقول القائلونضويت جداً
ولم تنضجك أرحام النساء

(٢٢٤/١)

ومن إنضاجها إياي أعرت
عظامي من لحومهم الوطاء
إذا ماكنت ذا عود صليب
فيكفيني القليل من اللحاء

العصر العباسي << ابن الرومي >> زعم الناس خالد بغاء
زعم الناس خالد بغاء
رقم القصيدة : ٦٠٣٧٨

زعم الناس خالد بغاء
كذبوا القولوافتروه افتراء
إنما صادفوه يلمس غُرمو
لا فواراه في استه استحياء
فلحوه فيه فصار لجاجاً
وهو شيخ يراغم الأعداء
فليكفوا عن الجدال وإلا
فليكونوا له إذا نُظراء

العصر العباسي << ابن الرومي >> لم يصف الدواء جسمك إلا
لم يصف الدواء جسمك إلا
رقم القصيدة : ٦٠٣٧٩

لم يصف الدواء جسمك إلا
عن صفاء كما يكون الصفاء
فلأعدائك البشاعة منه
ولك النفع دونهم والشفاء

العصر العباسي << ابن الرومي >> لوتلففت في كساء الكسائي
لوتلففت في كساء الكسائي
رقم القصيدة : ٦٠٣٨٠

لوتلففت في كساء الكسائي
وتلبست فروة الفراء
وتخللت بالخليلوأضحى
سيويه لديك رهن سياء
وتكونت من سواد أبي الأس
ود شخصا يُكنى أبا السوداء
لأبي الله أن يعدك أهل ال
علم إلا من جملة الأغبياء

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتك لاتلذ لطعم شيء
رأيتك لاتلذ لطعم شيء
رقم القصيدة : ٦٠٣٨١

رأيتك لاتلذ لطعم شيء
تطعمه سوى طعم العطاء
وما أهدى إليك من امتياحي
أحب إليك من حسن الثناء
فما لي عند تحكيكي مديحي

أجسّم خاطري ثقل العناء
ولكنني ألقى العرف عرفا
وإن كنت الغني عن الجزاء
أتيتك لم أشفع إليك بشافع
ولو شئت كان الناس لي شفعاء
ولكنني وفرت حمدي بأسره
عليكولم أشرك بك الشركاء
نداك معين كالذي قد علمته
ولو كان غَوْرًا لا لتمستُ رشاءً
وهذا شتاء قد أظل رواقه
وجارك جار لا يخاف شتاء

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيا رب لو سويت بيني وبينه
أيا رب لو سويت بيني وبينه
رقم القصيدة : ٦٠٣٨٢

أيا رب لو سويت بيني وبينه
لما كان عدلا أن نكون سواء
فكيف وقد أعليته وخفضتني
فكنت له أرضا وكان سماء

العصر العباسي << ابن الرومي >> وإذاماتحليت الأرض بالنر
وإذاماتحليت الأرض بالنر
رقم القصيدة : ٦٠٣٨٣

وإذاماتحليت الأرض بالنر
جس باهت به نجوم السماء

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيا فضلا غدا فضلا

أيا فضلا غدا فضلا

رقم القصيدة : ٦٠٣٨٤

أيا فضلا غدا فضلا

عن الخلقوفي الزمى

أما والعرج المحض ال

ذي أنت به تكنى

لئن صغر ما تدعى

به ما كبر المعنى

بلونا منك كوفياً

لئيم الأصل والمجنى

وأهل الكوفة الرذل

ة أدنى الأرذل الأدنى

أناس كلهم فرد

وسوأتهم مثنى

فلا دانيهم يجنى

ولا نائيهم يدنى

فأضلاع بني الدنيا

على بغضهم تحنى

مجاهيلمعازيل

إلى اليسرى عن اليمنى

مخاذيلمماييل

إلى السوأى عن الحسنى

على غير تقى الله

غدت أبياتهم تبنى

ويقرى ضيفهم فيها

ملاطا بعده منزى

فَسَمَنَاهُمْ كَعَجَافِهِمْ
وَأَنى لَهُمِ السَّمَنِى
محل الشيممة الهجنى
وأهل اللغة اللكنى
إذا قلنا لهم نحن
فمن قولهم نحنى
وكم من مورق فيهم
لآل الله ما أجنى
وكم من ناصر فيهم
لآل الله ما أغنى
وكم من خاذل فيهم
لآل الله قد أخنى
تأملناهم قدما
بعين لم تكن وسنى
فلم يقصر لهم قرن
ولا طال لهم مبنى
إذا عدت مخازيهم
فما تحصى ولا تفنى
فلا عافاهم الله
ولا أغنى ولا أفنى
يد الله على المسك
نِ والساكن والسكنى
وكل فله همُّ
من السوء به يعنى
وهم الأعرج الوغد
منى فى استه يمنى
صحيح علوه جلد
عليل سفله مطنى

إذا ما فيشة لاحت

صبا قيس إلى لبنى

(٢٢٥/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> أياغرة العليا وياعينها اليمنى

أياغرة العليا وياعينها اليمنى

رقم القصيدة : ٦٠٣٨٥

أياغرة العليا وياعينها اليمنى

وياصفوة الدنيا ويا حاصل المعنى

أأحييتني بالأمس ثم تميتني

برفضي وإقصائي وحقني أن أدنى

ولو أنني أحييت ميتا عشقته

لحسن الذي أثرت فيه من الحسنى

ألا يعشق المفضل ميتا أعاشه

وأجناه من معروفه الحلو ما أجنى

أقول لقوم أوعدوا منك نبوة

وما خللني أبلى بذاك ولا أمني

أأبقى على عهدي وينكث قاسم

وتفنى أيا ديهوشكري لا يفنى

كذبت مواعظيه العالان عزمه

على العدل والإحسان للعزم لا يثنى

أقاسم لو نوفيك ما أنت أهله

لأصبحت لا تسمى لدينا ولا تكنى

ولم تدع إلا ماجدا وابن ماجد

وحق لك الأسنى من الوصف فالأسنى
وإن كنت مأمولا تناسى حفاظه
نصيبي وقد أغنى سواي وقد أفنى
وأبعدني إبعاد جاني عظيمة
وقد كنت أستدعى زمانا وأستدنى
أيحجب عني عشرة قد ومقتها
فشوقي إليها شوق قيس إلى لبي
نعم أنا ممنوع الذي لست كفؤه
أتمنعي قوتي من العرض الأدنى
نشدتكم أن تظلموني وتسكنوا
جوى الحقد أضلاعا على حبكم تحنى
أذو آلة فاستخدموني لآلتي
بقوتياولا فارزقوني مع الزمنى
واني لأرجو الفوزتينولم ترل
أياديكم تترى على المجتدى مثنى
فلا برحت سبابة تستغيثكم
ولا خنصر من شاكر بكم تننى
ولا زلتم ياوي إلى حجراتكم
أخو حادث أنحى وذو زمن أخنى
ألا يا عباد الله ما بال حالة
أعالجها تدوى بأدوية المضنى
أأشقى بمن لو قلتياخير من مشى
على الأرضما استثنى ضميري مستثنى
أعيدكم من جور من جار حكمه
فظائفة أشكى وطائفة أغنى
هبوني امراً لاحظ فيه لمجتن
أما في اصطناع العرف مكرمة تبنى
عفاءً على الدنيا إذا ساء رأيكم

فما هي بالدار الدميثة للسكنى

العصر العباسي << ابن الرومي >> فما قلوب تبيت الليل معملةً

فما قلوب تبيت الليل معملةً

رقم القصيدة : ٦٠٣٨٦

فما قلوب تبيت الليل معملةً

تضحى وراكبها لم يعد ممساها

مما إذا راكب أنضى مطيته

أضحت جموما وقد أنضاه مسراها

العصر العباسي << ابن الرومي >> كل امرىء مدح امرأ لنواله

كل امرىء مدح امرأ لنواله

رقم القصيدة : ٦٠٣٨٧

كل امرىء مدح امرأ لنواله

فأطال فيه فقد أراد هجاءه

لو لم يقدر فيه بعد المُستقى

عند الورود لما أطال رشاءه

غيري فإني لأطيل مدائحي

إلا لأوفي من مدحت ثناءه

وأعد ظلما أن أقل مديحه

عمدا وأسخط أن أقل عطاءه

العصر العباسي << ابن الرومي >> لاتحسب المعروف لامعنى له

لاتحسب المعروف لامعنى له

رقم القصيدة : ٦٠٣٨٨

لا تحسب المعروف لامعنى له
إلا نوافل حمده وثنائه
فلقد ترى المعروف يحسن عند من
لم يصطنعه وحمده لسواه

العصر العباسي << ابن الرومي >> مزجتُ خمرة عينيها بريقتها
مزجتُ خمرة عينيها بريقتها
رقم القصيدة : ٦٠٣٨٩

مزجتُ خمرة عينيها بريقتها
كيما تُكفكف عني من حماها
فاشتد إسكارها إياي إذ مزجتُ
ومزجك الكأس ينفي عنك طغيها

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبو الحسين معجب برائه
أبو الحسين معجب برائه
رقم القصيدة : ٦٠٣٩٠

أبو الحسين معجب برائه
لا يقبل الشورى من أصدقائه
فلعنة الله على إخوانه
وأدخل الأجرد في وجعائه
وأبى المخضُّ أن يُكشَّفَ إلا
عن صريحٍ مهذبٍ أو عُثاءٍ
ليس للمُضَمَّرِ الدخيل من الصَّا
حب غير التَّكشيفِ والجتلاءِ
وخبِيءُ الفؤاد يعلمه العا
قلُّ قبل السماع بالإيماءِ

ولهذا اكتفى البليغ من الإس
هاب فيما يريد بالإيحاء

(٢٢٦/١)

وظنونُ الدكي أنفذ في الحق
قي سهاماً من رؤية الأغبياء
وإذا كنت لا تُؤثِّل إلا
درهماً جائزاً على البُصراء
وكذا لستَ تعرفُ الشيء إلا
بعد فحصٍ من أمره وابتلاء
وهما يُمتعان وقتاً من الدهر
ر ويُفنيهما وشيكُ المضاء
فالصديق المأمون للزمن الفا
دح والمرتجى لدى البُرحاء
والذي أنت وهو في جوهر النفس
س جميعاً من تربة وهواء
وكماءٍ مزجته بمُدام
فاستقرا تَجُنُّساً في وعاء
لم يكن فيهما من الفضل إلا
فاصلاً الألقاب والأسماء
ثم شيءٌ عرَّفته بالتَّجاري
ب وأخلصته بكشف الغطاء
صرَّحت عن طوية الأصدقاء
واضحات التجريب والابتلاء
يَفْجأ من لامسه حتْفُهُ
بل حتْفُهُ أَوْحَى من الفجءِ

السريع سَكِينُنَا هذا له حِدَّةٌ
تصلح للتقطيع والوجء
يسبح في الجهلوفي طخْيائه
وهو لدى الإخوان من جفائه
ومِنْ تَعَدِّيهِ ومن إلوائه
بالحق إذ جَارَ على أعدائه
قُمْرُتُهُ الفرخَ على ضُعائه
بما يفِي وكِعْتُ عن دوائه
إِنَّ البخيلَ ميتَ بدائه
وأمرُهُ كلُّهُ إلى ورائه
لكنني أفرط في اقتضائه
وأستخير الله في أقصائه
زَلَقْتُ رجلٌ شَنَطَ في خِرَاهَا
فاستغاثتُ بصفعةٍ في قَفَاهَا
تَلَطَّتُ في نَدِينَا فاستحقت
أن يُكَافَى بصفعةٍ أَخَدَعَاهَا
قَحْبَةٌ كَلْبَةٌ نَحُورٌ صِيورٌ
حين تَلْقَى طعنَ الأيور كُلاهَا

سِقْطَةٌ مِلْطَةٌ شَرُوحٌ رُبُوحٌ
شُنْطُفٌ صُدُقٌ الذي سماها
عَدْرُنَا النَّخْلَ في إبداءِ شوكِ
يدودُ به الأناملَ عن جناهُ
فما للعوسج الملعون أبدي
لنا شوكةً بلا ثمرٍ نراهُ
تُراه ظنٌّ فيه جنَى كريمًا
فأظهر عُدَّةً تحمي حماه
فلا يتسلحن لدفع كَفِّ

كفاه لُومٌ مَجناه كفاه
بوأخلصته بكشف الغطاء
إنما تبرز الجواهر مافي
ها إذا ما أمتعها بالصَّلاء
لايغرَنَّك المماذق بالظا
هر في حال مدة الالتقاء
من كلام يوشى بمدح جميلٍ
وحديث كالفهوة الصهباء
ويمين كعطك البرد لاتن
ظر في سقمها وفي الإبراء
عبد عين فإن تغيبت عنه
أكل اللحموارتعى في الدماء
وإذا ما أردته لقتيل
لحق الود منه بالعنقاء
ولقد قال سيد من أولي الفض
ل ومن سر صفوة الأصفياء
ليس أهل العراق لي بصاحب
إن هم جانبوا طريق الوفاء
إنما صاحبي المشارك في القل
ل وذو البذل والندى والحياء
إنما الصاحب الذي يحفظ الصا
حب في كل شدة ورخاء
لايلهيه عنه خفضولا ين
ساه عند المريدة الشوهاء
ماله كنزه إذا خفت الغي
ثوضاقت خلائق السمحاء
وانتفى الشيخ من بنيهولم تع
طف على بكرها أعف النساء

حكمة ما ورثتها عن حكيم
فيلسوف من عترة الأنبياء
ليس شيء يفيد المرء في الدهر
ر على حين فقره والثراء
هو خير من صاحب ورفيق
مسعد في الجلية البهماء
ليس بين الصديق والنفس فرق
عند تحصيل قسمة الأشياء
يا سمي الوصيا شق نفسي
وأخي في الململة النكراء
يا أبا حل في المكارم والسؤ
دد على محل أهل السناء
لم يقصر به اعتياد ولم يق
عد به مولد عن استعلاء
وله بعد من مآثره الزه
ر خلال تربي على الحصباء
عجم الدهر خلفتين وسؤى
بين حالي رخائه والبلاء
كرم الخيم والنجار وتيكم
شيمة شارف من النبلاء
وبيان كأنه خرز النا
ظم في جيد طفلة غيداء
وطباع أرق من طبة السي
فوأمضى من ريقة الرقشاء
تترأى له العيون فتلقا
ه نقابا بدائها والدواء
فيصل للأمور يأتي المعالي
بارتقاء فيها وحسن اهتداء

وغريم أمضى من الأجل الحت

معصيم بأربة بزلاء

وهو إلف الحجاوترب المساعي

وعقيد الندى وحلف البهاء

وهو بعل للمكرماتفما ين

فك بين العوان والعذراء

حافظ للصدیق إن زلت النع

ل به أو هوى عن العلياء

وجواد عليه بالمال والنف

س وبذل العقيلة الوفراء

لايؤاتي على اقتسارولا ين

هض إلا بالعزة القعساء

غير أن الزمان أقصدني في

ه بسهمي تفرق وانتشاء

لأراه إلا على شحط الدا

(٢٢٧/١)

رواما عن مدة شقاء

فاذا ما رأيته فكأني

بين أثناء روضة مرجاء

يتجلى عن ناظري عشا الجه

ل بألفاظه العذاب الطراء

وأحاديث لو دعوت بها الأع

صم لبي من حسن ذاك الدعاء

طبت خلاً فاسلم على نكد الده

روعش آمنة من الأسواء
لا رزئناك عاتبا طلب العت
بى بإعفا معاتب الأدباء
بكلام لو أن للدهر سمعا
مال من حسنة إلى الإصغاء
ولو أن البحار يقذف فيها
منه حرف ما أج طعم الماء
وهو أمضى من السيوف إذا هز
زتوأوحى من مبرمات القضاء
وهو يشفي الصدور من جنف الحق
دويغضي من مقلة زرقاء
يكتسي منشدوه منه رداء
ذا الجمالأكرم به من رداء
لاتعابى به الرواة ولم يس
لمه مسموعه إلى استثناء
ليس بالمعمل الهجين ولا الوح
شي ذي العنجهية العنواء
بل هو البارد الزلال إذا وا
فق من صائم حلول عشاء
تَخْلُقُ الأرضُ وهو غضُّ جديد
فَلِكِيَّ من عنصر الجوزاء
عَتَبُ إلفِ أرقُّ من كَلِمِ ال
أُمَّ وإن كان من ذري خَلْقَاء
إن يَكُنْ عنَّ من أخيك فَعَالٌ
جارَ فيه عن مذهب الأوفياء
جلَّ في مثله العتابُ وعَالِي
أن يُوازَى بزَلَّةِ العلماء
فبحق أقولعَمَّرَكَ اللّٰ

هـ طويلاً في رفعةٍ وعلاء
ولك القولُ لالنولك التسن
ليمُ منّا لمذهب الحكماء
إن خيراً من التقصي على الخيل
لِ سَمَاحٍ في الأخذ والإعطاء
واغتفارٍ لهفوةٍ إن ألمت
واطراحٍ التفسير والانتفاء
ليس في كل زلةٍ يسع العذ
رُ وفي ضيقه انتكاسُ الإخاء
مارأيتُ المرء يوجبُ إلا
فُرقةً ما اعتمدت طول المرء
وعزوسٍ قد جُهزت بطلاقٍ
عاتبتُ في وليدةٍ سننَاء

إن طول العتاب يزدرعُ البغ
ضاءً في قلب كاره البغضاء
لم أقل ذا لأن عتبتُ ولكن
شجرُ العتبِ مُثمرٌ للجفاء
ليس كلُّ الإخوان يجمع ما يُر
ضيكُ من كل خلةٍ حسناء
فيه ما في الرجال من خلةٍ تُح
مدُّ يوماً وخلةٍ سَوَاء
أي خلٍّ تراه كالذهب الأح
مر أو كالوذيلة الزهراء
أين من يحفظ الصديق بظُهر ال
غيب من سوء قرفة الأعداء
فات هذا فلن تراه يد الدّه
رٍ فأنعمُ في إثره بالبكاء

مثلاً ما صرَّبتُه لك فاسمع
وتشَبَّتْجُزيتَ خيرَ الجزاءِ
كلُّ شيءٍ بالحسِّ يُعرَفُ أو بالسنِّ
سَمع أو بالأدلة الفُصحاءِ
فله موضعوفيه طبَّاحُ
لبلاغٍ ذي مدة وانقضاءِ
ولكل من الأخلاءِ حالٌ
هو فيها كفاء من الأكفاءِ
أي شيءٍ أجلُّ قدراً من السيِّ
ف ليوم الكريهة العزَّاءِ
فأبِن لي هل يصلح السيفُ في العزِّ
زأءٍ إلا للضربة الرَّعلاءِ
والوشيحُ الخَطِّيُّ وهو رِشاءُ ال
موتِ يومَ الزلزالِ والبأساءِ
هل تراه يُراد في حومة المأ
قَطٍ إلا للطعنة النجلاءِ
فكذاك الصديقُ يصلح للسا
عة دون الإصباح والإمساءِ
فتمسَّكُ بهولا تدَّعنه
فتراه خصماً من الخصماءِ
وهما يُذخران للحال لا الإخ
وال بين الفؤاد والأحشاءِ
وصغار الأمور رذْفٌ لذي الرُّت
بة منها والفخر والكبرياءِ
وملوك الأنام قد أحوج اللِّ
هُ عُرَا ملكها إلى الدَّهماءِ
ولو أن الملوك أفرادها اللِّ
هُ من التابعين والوَزَعاءِ

لَبَدْتُ خَلَّةً وَثُلَّتْ عُرُوشٌ
وَاسْتَوَتْ بِالْأَخْسَةِ الْوُضْعَاءِ
وَلَمَّا كَانَ بَيْنَ أَكْمَلِ خَلْقِ الْ
لَهُ فَرْقٌ وَبَيْنَ أَهْلِ الْغَبَاءِ
خَلَقَ الدَّرْعَ لَيْسَ يَمْسُكُ مِنْهَا
سَرْدَهَا غَيْرُ شَكَّةِ الْحِرْبَاءِ
وَلِهَذَا الْإِنْسَانِ قَدْ سَخَّرَ الرَّح
مَنْ مَا بَيْنَ أَرْضِهِ وَالسَّمَاءِ
وَيَحْسَبُ النِّعْمَاءَ يُطَلِّبُ الشُّكَّ
رُ كِفَاءً لَوَاهِبِ النِّعْمَاءِ
ثُمَّ لَمْ يُخَلِّهِ مِنَ النِّقْصِ وَالْحَا
جَةِ وَالْعِجْزِ قِسْمَةً بِالسَّوَاءِ
لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ فِي غَايَةِ التَّعْ
دِيلِ بَيْنَ السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ
فَاصْطَبِرْ لِلصَّدِيقِ إِنْ زَلَّ أَوْجَا
رَ بَرِّجِلٍ عَنِ الْهُدَى نَكْبَاءِ
فَهُوَ كَالْمَاءِ هَلْ رَأَيْتَ مَعِينِ الْ

مَاءٍ يَعْفَى مِنْ نُطْفَةٍ كَدْرَاءِ
وَتَمَتَّعَ بِهِفْفِيهِ مَتَاعٌ
وَادْخَازٌ لِسَاعَةِ سَوْعَاءِ
أَيُّ جِسْمٍ يَبْقَى عَلَى غَيْرِ الدَّه

(٢٢٨/١)

ر خَلِيًّا مِنْ قَاتِلِ الْأَدْوَاءِ
أَيُّمَا رَوْضَةٍ رَأَيْتَ يَدَ الْأَيِّ

ام في عبقرية خضراء
أو ما أبصرت لك الخير عينا
ك زباها مصفرة الأرجاء
إنما هذه الحياة غرور
وشقاء للمعشر الأشقياء
نحن فيها ركب نؤم بلاداً
فكأن قد ألنا إلى الانتهاء
ماعسى نرتجي ونحن مع الأم
وات يُحدى بنا أحت الخداء
فإذا أعرض الصديق وولّى
لقفار لا تُهتدى فيفاء
ورمى بالإخاء من رأس عليا
ء إلى مُذلهمّة ظلماء
لم يُراقب إلا ولم يرج أن يأ
تي يوماً يمشي على استحياء
فاتركنه لا يهتدي لمبيت
بنباح ولا بطول غواء
إنما تُرتجي البقية ممن
فيه بقيا وموضع للبقاء
واشدّدن راحتك بالصاحب المُس
عد يوم البليسة الغماء
بالذي إن دُعي أجاب وإن كا
ن قراع الفوارس الشجعاء
كأبي القاسم الذي كل مايم
لُك للمعتقين والخُلطاء
والذي إذا أردته لمقام
جاء سبِقاً كاللّوة الشّغواء
وإذا ما أردته لجِدال

جاء كالمُصنَّلة الذهباء
فإذا دلَّ جاء بالخُج
جّة الغراء ذات المعالم الغراء
مُنجح القيل ما علمت وحاشا
لخليلي من ترحة الإكداء
أزحيمثله يُبنتى المج
دُ وتسمو به فروغ البناء
باسط الوجهضاحك السنبتا
م على حين كرهه والرّضاء
وثبتت المقام في الموقف الدّح
ض إذا ما أضاق رحب الفضاء
وله فكرة يعيد بها الأم
وات في مثل صورة الأحياء
فتراها تفرى القرىوكانت
قبله لا تُحير رجع النداء
ليس يرضى لها التحرك أو يُب
رؤها في زلازل الهيجاء
فترى بينها مُقارعة الأب
طال راحت من غارة شعواء
بتدابير تفلق الحجر الصلّ
دوتشفي من كل داء عياء
يَهزم الجيش ذكره فتراهم
جَزَرَ الهام عُرضة الأصداء
يتلقاهم بسيف من الفك
رورمح من صنعة الآراء

وسيوف العقول أمضى من الصّم
صام في كفّ فارس الغبراء

فترى القوم في قليبٍ من المو
تِ أسارى لدلوه والرّشَاءِ
وله حَرْشَفٌ يُدِيرُ قُدَامَا
هُ زحافاً كالفَيْلِقِ الشهباءِ
والمغاويرِ بالياتٍ كما عا
يَنْتَ مَوْرَ الكتيبةِ الجأواءِ
وهي خُرْسُ البيان من جهة النُّط
قفصاخِ الآثارِ والأنباءِ
أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْهُ
فارساً ماشياً على العَفْرَاءِ
في حروبٍ لا تُصْطَلَى لتراتِ
وقتلٍ بغيرِ ما شَحْنَاءِ
وقتلٍ بغيرِ جُرْمِ جناهِ
وجريحٍ مُسَلَّمِ الأَعْضَاءِ
وصريعٍ تحتِ السنابكِ ينجو
برماقولاتٍ حينِ نجاءِ
وهو في ذاكِ ناعِمُ البالِ لا ي
فصل بين القَتيلِ والأَسْرَاءِ
وتراهُ يحثُّ كَأْسَ طِلاءِ
باقتراحِ لُقْبَلَةٍ أو غناءِ
لايُدانيه في الشجاعةِ بِسْطَا
مُ بن قيسوفارسِ الضحياءِ
حلٌّ من خُلَّتِي محلَّ زُلالِ ال
ماءِ من ذاتِ غُلَّةِ صَدْيَاءِ
بودادٍ كأنه النرجسُ الغَضُّ
ضُ عليلاً بِمِسْكَةٍ ذَفْرَاءِ
راسياً ثابتاً وإن خَلَّتِ الدا
رُ جناباً وامتدَّ عهدُ اللقاءِ

لستُ أخشى منه الغيابَ ولا تخ
شاه في حال قربنا والعداء
حبذا أنثما خليلا صفاءٍ
لا يُدانيكما خليلا صفاءٍ
لكما طوغُ خُلتي وقيادي
ما تغنت خُطباءَ في شَجْراءِ
ذاك جُهدي إذا وددتُ وإن أق
در أكافئكما بخيرِ كفاءِ
وحباءِ الودادِ بالمنطقِ الغضُ
ض يُجازى به أجلُّ حياءِ
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> ألا ابُلغُ لديقَ بني طاهرٍ
ألا ابُلغُ لديقَ بني طاهرٍ
رقم القصيدة : ٦٠٣٩١

ألا ابُلغُ لديقَ بني طاهرٍ
أُساءةَ الخِلافةِ من دائها
عَلوتم عُلُوَّ نجومِ السماءِ
فَنوؤوا علينا كأنوائها

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا عَدِمْتَ السُرورَ يا بنَ أبي بَكْ
لا عَدِمْتَ السُرورَ يا بنَ أبي بَكْ
رقم القصيدة : ٦٠٣٩٢

لا عَدِمْتَ السُّرُورَ يا بنَ أبي بَكْرٍ
رِ وَأَعْقَبْتَ صِحَّةً مِنْ دَوَائِكَ
وَأَطَالَ إِلَهُ عَمْرِكَ فِي عِزِّ
زِ يَسُوءُ الْجَمِيعَ مِنْ أَعْدَائِكَ
عَالِي الْقَدْرِ نَافِدَ الْأَمْرِ وَاللَّهِ
ي تَسْرُ الْجَمِيعَ مِنْ أَوْلِيائِكَ
رُمْتُ إِذْ قِيلَ لِي أَخَذْتَ دَوَاءً
لَطْفًا عَالِيًا بِقَدْرِ اعْتِلَاتِكَ
فَإِذَا مَا مَلَكَتُهُ مُسْتَقَلَّ
لَكَ لَا بِلِ لَخَادِمٍ بِفَنَائِكَ
وَإِذَا الشُّكْرُ وَالشُّنَاءُ هُمَا أَفْ
ضَلُ شَيْءٍ يُهْدَى إِلَى نُظْرَائِكَ
فَبِعَثِ الدَّعَاءِ وَالشُّكْرِ فَاعْرِفْ
فَضْلَ عِلْقَيْنِ أَخْبَرَا عَنْ عِلَائِكَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا باذل العرف لأعدائه
يا باذل العرف لأعدائه
رقم القصيدة : ٦٠٣٩٣

يا باذل العرف لأعدائه
مُدَّكَانَ فَضلاً عَنْ أَوْدَائِهِ
وَيَا أَخَا الْجُودِ وَخُلْصَانَهُ
لِكُلِّ مَا يَشْفِيهِ مِنْ دَائِهِ
جَاءَ الْبِنْفَسُ الرِّطْبُ فَاثْمُنْ بِهِ
مَا دَامَ مَطْلُولًا بِأَنْدَائِهِ
قَدْ جَادَتِ الْأَرْضُ بِإِنْبَائِهِ
فَجِدْ لَنَا أَنْتَ يَا هِدَائِهِ
وَلَا تَكُنْ أَبْخَلَ مِنْ طِينَةٍ

تُبديه في إبانِ إبدائه
ما الأرضُ أولى من فتى ماجد
بفعلٍ معروفٍ وإسدائه
والحرُّ لا يقطعُ في حالة
عاداتِ جدواه وإجدائه
ولا أياديه بمقنونةٍ
بيضاؤه منه بسودائه
ولا عطاياه بمنلوتهٍ
منها الهنيئاتُ بنكدائه
ما حقُّ من أسلف تأميله
مثلك أن يُجزى بإكدائه

العصر العباسي << ابن الرومي >> طويتَ بسيطَ آمالي برفدٍ
طويتَ بسيطَ آمالي برفدٍ
رقم القصيدة : ٦٠٣٩٤

طويتَ بسيطَ آمالي برفدٍ
كفاني أن أُؤمِّلَ ما سواه
أقولُ وقد طويتُ به رجائي
ليطو كذا رجائي من طواه

العصر العباسي << ابن الرومي >> سُقيتُنَّ يا مَنْزِلاتِ الهوى
سُقيتُنَّ يا مَنْزِلاتِ الهوى
رقم القصيدة : ٦٠٣٩٥

سُقيتُنَّ يا مَنْزِلاتِ الهوى
بوادي الشريعةِ صوب الحيا
ولا زال مسرحُ غزلانكُنَّ

مَرِيحَ المَحَلَّةِ والمُنْتَأَى
وجاوَرَتِ الروضِ حيثُ الحسا
نُ تغضُّ النهى من عيون المها
مواقف حورِ بناتِ الخُدورِ
يُبَكِّينَ أعينَ من قد هوى
بُكاءَ الحمامِ في أَيْكَة
تَجاوُزْنَ وقتَ ابتسامِ الضُّحا
إذا ما غدوَنَ لَطافَ الخُصورِ
خفافَ الصدورِ تَقالَ الخُطا
رِفاقَ الشايا عِدابَ الغُروبِ
صِغارَ القلوبِ ضِعافَ القُوى
زوائِرَ في كلِّ ما جُمعةٍ
قُبوراَ أقمَنَ بدارِ البلى
ورُحَنَ يُجاذِبَنَ أَردافِهِنَّ
لَواعِبَ في نسوةٍ كالدمى
كَأَنَّ تَننِيَّ أعطافِهِنَّ
تَنشي الغُصونَ بِريحِ الصِّبا
فَكم لِي في ظلِّ أَفنانِكنَّ
على النَّايِ من مَعهَدِ للصِّبا
وَبَعَدَ التَّهاجُرِ من وُصَلَةٍ
وَبَعَدَ التَّفريقِ من مُلتقى
ومن يومٍ هَمَّ نَعْمنا به
بأَحبابنا صالِحِ مُرتضى
فَبُدِّلْتُ مَنكنَ في واسِطِ
مساكنِ أنباطِ أهلِ القُرى
ومن سُرِّ من را وروضاتها
حُشوشاً تَقابِلُ وسطَ الملا
ومن حُسنِ أوجهِ سَكانِها

فُروداً تَرَحَّرُ تحتَ الغَضِي
رجالاً بكَسْكَرٍ ما إن تَرى
لهم شَبهاً من جميع الورى
نحافَ الجسومِ خفافَ الخلو
م صغارَ الرؤوسِ عظامَ اللّحي
فلا قُدتِ واسطِ بلدةً
ولا جادها من سحابِ روا

العصر العباسي << ابن الرومي >> نَشَرَ آذارُ في الثرى خُلاً
نَشَرَ آذارُ في الثرى خُلاً
رقم القصيدة : ٦٠٣٩٦

نَشَرَ آذارُ في الثرى خُلاً
قد كان كانونُ قبلُ طواها
كسا عراءَ الرُّبَا طيَّالسةً
خُضراً وبالعبقريِّ رَدَّها
وصاعُ للأرضِ كُلِّ تاجٍ بها
أحسنَ في صنعه فجالَّها
أعجبَ ذاكَ السماءَ فانبعثتُ
تَنشُرُ دُرّاً على مُحيَّها
ولو ترانا وقد تَكَنَّفنا
من دُكنِ الخَزِّ لابسٍ جاها
وتظهرُ الشمسُ في النَّشاصِ لنا
من خَلَلِ الغيمِ إذ تَغَشَّها
مثلَ عُرُوسٍ تَسْتَرَّتْ خَجلاً
من بعلها بعدَ أن تَجَلَّها

العصر العباسي << ابن الرومي >> سَلَوْتُ شَبَابِي وَالرِّضَاعَ كِلَيْهِمَا
سَلَوْتُ شَبَابِي وَالرِّضَاعَ كِلَيْهِمَا
رقم القصيدة : ٦٠٣٩٧

سَلَوْتُ شَبَابِي وَالرِّضَاعَ كِلَيْهِمَا
فَكَيْفَ تُرَانِي سَالِيًا مَا سِوَاهُمَا
وَمَا أَحَدَثَ الْعَصْرَانَ شَيْئًا نَكَرْتُهُ
هُمَا الْوَاهِبَانِ السَّالِبَانِ هُمَا هُمَا
رَأَيْتُ احْتِسَابَ الْأَمْرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ
حَمَى مُقْلَتِي أَنْ يَطُولَ بُكَاهُمَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> يَا أَبَا الْفَضْلِ لِمَ تَكُنْ عَوَّجَةً مِنْ
يَا أَبَا الْفَضْلِ لِمَ تَكُنْ عَوَّجَةً مِنْ
رقم القصيدة : ٦٠٣٩٨

يَا أَبَا الْفَضْلِ لِمَ تَكُنْ عَوَّجَةً مِنْ
كُ عَلَيْنَا تَحُطُّ مِنْ عَلِيَّائِكَ
لَا وَلَا فِي قَضَاءِ حَقِّ أَبِي شَيْ
بِة مَا يُوْجِبُ انْتِكَاتِ إِخَانِكَ
قَدْ بَغَيْنَا كَمَا بَغَيْتَ وَقَدْ كَا
نَ حَقِيقًا وَفَاؤْنَا بِوَفَائِكَ
إِنْ تَكُنْ قَدْ عَلَوْتَ عَنِ سَاكِنِي الْأَرْضِ
ضِ فَخَاطِبُهُمْ إِذَا مِنْ سَمَائِكَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَسَلُ الْغِنَى عَنْكَ الَّذِي

أَسْأَلُ الْغِنَى عَنْكَ الَّذِي
رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٦٠٤٠٠

أَسْأَلُ الْغِنَى عَنْكَ الَّذِي
أَغْنَاكَ عَنِّي بِالشَّرَاءِ
كَيْمَا تَرَانِي فِي الَّذِي
أَبْصَرْتُ فِيكَ مِنَ الْقَضَاءِ
وَلَقَدْ أَرْقُتُ بِلا انْتِفَا
عِ مَاءِ وَجْهِي بِالرَّجَاءِ
فَمَنْعَتَنِي مِنْكَ الْجَدَا
وَسَرَقْتَنِي طَيْبَ الشَّنَاءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قولاً لسُمَّانَةَ كَهْفِ الزَّنا
قولاً لسُمَّانَةَ كَهْفِ الزَّنا
رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٦٠٤٠١

قولاً لسُمَّانَةَ كَهْفِ الزَّنا
سَبْحَانَ مَنْ وَسَّعَ أَحْشَاكَ
يَغِيبُ مَاءُ النَّاسِ عَنْ أَسْرِهِمْ
فِيكَ وَلَا تُبْسِطُ أَثْنَاكَ
يَا أَرْضُ هَلْ حُمِّلْتِ فِي وَسْعِهَا
بِاللَّهِ مَذْ حُمِّلْتِ أَعْبَاكَ
كَأَنَّمَا يُوحَى إِلَى رَحْمِهَا
وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَائِكَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لو أن رِجْلِي عَرِسِهِ يداها
لو أن رِجْلِي عَرِسِهِ يداها
رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٦٠٤٠٢

لو أن رجلي عرسه يداها
ما أخطأته رحمة تغشاها
مذ خلقت مرفوعةً رجلاها
كأنما تستغفران اللأها
يلومُهُ الناسُ أن اصطفها
مع الذي يُخبرُ من زناها
وخالدٌ يدري لم اجتبها
من كان يشفي داءهُ لولاها
يمنعها الشيخُ من اشتهاها
أو يحبسُ الأصلعَ في دباها

العصر العباسي << ابن الرومي >> قالوا سقى الماء بطنَ وهبٍ
قالوا سقى الماء بطنَ وهبٍ
رقم القصيدة : ٦٠٤٠٣

قالوا سقى الماء بطنَ وهبٍ
فقلت أني وكيف ذاك
أين هواضيهُ اللواتي
كان يُداوي بها براكا
لم نرَ يا وهبُ ذا بغاءٍ
مُستسقياً بطنهُ سواكا
إن يكُ لم يُغنِ عنك شيئاً
وقُع الهواضيم في حشاك
لقد سقى الماء بطنُ سوءٍ
شفاه ربي ولا شفاك

العصر العباسي << ابن الرومي >> ومُغنٌ ببردِهِ ونداهُ

وَمُغْنٌ بِبَرْدِهِ وَنَدَاهُ

رقم القصيدة : ٦٠٤٠٤

وَمُغْنٌ بِبَرْدِهِ وَنَدَاهُ

تَخْمَدُ النَّارُ حِينَ يَفْتَحُ فَاهُ

يَتَغْنَى بِغَيْرِ رُزْءٍ وَلَا يَسُ

كْتُ إِلَّا بِحُكْمِهِ وَرِضَاهُ

يَتَمَنَى السَّمِيعُ حِينَ يُغْنَى

أَنَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ صُمَّ صَدَاهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَلَا رَبَّ أَشْيَاءَ مَذْكُورَةٍ

أَلَا رَبَّ أَشْيَاءَ مَذْكُورَةٍ

رقم القصيدة : ٦٠٤٠٥

أَلَا رَبَّ أَشْيَاءَ مَذْكُورَةٍ

يُحَدِّثُ عَنْهَا وَلَيْسَتْ تُرَى

بِعَرْسٍ وَأَوَى وَمَا أَشْبَهَا

وَكَابِنِ الرَّخَامِيِّ طَيْفِ الْكُرَى

العصر العباسي << ابن الرومي >> وَذِي وَدٍ تَغِيظُ إِذْ جَفَانِي

وَذِي وَدٍ تَغِيظُ إِذْ جَفَانِي

رقم القصيدة : ٦٠٤٠٦

وَذِي وَدٍ تَغِيظُ إِذْ جَفَانِي

أَبُو حَفْصٍ فَقَلْتُ لَهُ فِدَاهُ

أَلَمْ تَرْنِي وَقَفْتُ عَلَيْهِ عَرَضِي

وَأَمَكَّنِي بِذَلِكَ مِنْ قَفَاهُ

فلستُ الدهرَ هاجيةَ حياتي
ولكنِّي سأهجو مَنْ هجأهُ
إذا كافأتهُ سوءاً بسوءٍ
فمن ليدي ونزهتها سواهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبيتم أن تُقيدوا شكرَ مثلي
أبيتم أن تُقيدوا شكرَ مثلي
رقم القصيدة : ٦٠٤٠٧

أبيتم أن تُقيدوا شكرَ مثلي
بل الله الذي خلق الإباءَ
رآني الله أرفعَ من جداكم
وأني تُمطرُ الأرضُ السماءَ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لَعَمْرُكَ ما أدري إذا ما تنفَّستُ
لَعَمْرُكَ ما أدري إذا ما تنفَّستُ
رقم القصيدة : ٦٠٤٠٨

لَعَمْرُكَ ما أدري إذا ما تنفَّستُ
كُنْزَةً ما أنفاسُها من فُسائِها
بها غُلْمَةٌ قد أحرقتُها بحرَّها
تُبَرِّدُها عن نفسها بِغنائِها

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتُ أذاكُمُ وإن اعتزلتُم
رأيتُ أذاكُمُ وإن اعتزلتُم

رقم القصيدة : ٦٠٤٠٩

رأيتُ أذاكمُ وإنِ اعتزلتُم
جنوباً تستديرُ على ذُراها
فأما لؤمكمُ عن كل خيرٍ
فعينُ الفهد لا تقضي كراها

العصر العباسي << ابن الرومي >> لَعَمْرُكَ ما الدنيا بدارٍ إقامة
لَعَمْرُكَ ما الدنيا بدارٍ إقامة
رقم القصيدة : ٦٠٤١٠

لَعَمْرُكَ ما الدنيا بدارٍ إقامة
إذا زالَ عن عينِ البصيرِ غطاؤها
وكيف بقاءُ الناس فيها وإنما
يُنالُ بأسبابِ الفناء بقاءها

العصر العباسي << ابن الرومي >> وما الفقرُ عيباً ما تَجَمَّلَ أهلهُ
وما الفقرُ عيباً ما تَجَمَّلَ أهلهُ
رقم القصيدة : ٦٠٤١١

وما الفقرُ عيباً ما تَجَمَّلَ أهلهُ
ولم يسألوا إلا مُداواةً دائه
ولا عيب إلا عيبُ من يملك الغنى
ويمنعُ أهلَ الفقرِ فضلَ ثرائه
عجبتُ لعيبِ العائينِ فقيرهم
بأمرٍ قضاهُ رُبُّه من سمائه
وتركهمُ عيبَ الغنيِّ ببخله
ولؤمِ مساعيه وسوءِ بلائه

وأعجبُ منه المادحونَ أخوا الغنى
وليس غناهُ فيهمُ بغنائِهِ
ولو أنه أَعْنَى ووَكَّلَ نفسه
بجمع فضولِ المالِ بعد اقتنائه
لَمَا كانَ أهلُ الحمدِ من قُربائه
إذا أتمروا رُشداً ولا بُعدائه
ولا حَمِدَ اللهُ الأولى يَحْمَدونه
ولا اعتدَّهم في الناس من أوليائه
أولئك أتباعُ المطامعِ والمنى
جزاهم مَلِيكُ الناسِ شَرَّ جزائه
يعيهم أهلُ العفافِ ومدحهم
حريصاً يَكُدُّ النفسَ بعد اكتفائه
يؤثِّلُ لا للحمدِ ما هو كاسبٌ
ولا الأجرِ في إصباحه ومساءه
ولكنْ لَكِنزٍ من لُجينٍ وَعَسْجَدٍ
يوذُّ فناءَ العُمرِ قبل فسائه
يقيه ويحميه بصفحه وجهه
ويجعل أيضاً عِرْضَه من فدائه
ولو حُظَّ أضحى ماله من أمامه
وقاءً وأضحى عِرْضَه من ورائه
ولكنْ أبى إلا الخَسارَ لَعِيهِ
وما فوق عَيْنِي قلبه من غطاءه
ولو وَزَنَ استمتاعَهُ بِغَنائِهِ
إذا ما وَفَى استمتاعَهُ بِغَنائِهِ
سأمنحُهُ ذَمِّي وأختصُّ حَزِيه
بأوفى نصيبٍ من قبيحِ ثنائه
رضيْتُ لمن يشقى عقاباً شقاءه
وإن لم أكن أرضى له بشفائه

إذا حُرْمَ الفاني من الخير حَظُّهُ
فَلِمَ يفرح الباقي بطول بقائه
ضلالاً لمن يسعى إلى غير غايةٍ
ولا يرتجى ناهيه عند انتهائه

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا وَيْحَ هذا الطَّيِّبِ وَيْحَاهُ
يا وَيْحَ هذا الطَّيِّبِ وَيْحَاهُ
رقم القصيدة : ٦٠٤١٢

يا وَيْحَ هذا الطَّيِّبِ وَيْحَاهُ
لقد تعدَّى بما تَجَنَّاهُ
يَأْلَمُ بالفصد كَفَّ ذِي غُنْجٍ
تَفْصِدُ منا القلوبَ عِينَاهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قد تَسْتُرُ المرأةُ عَنُ
قد تَسْتُرُ المرأةُ عَنُ
رقم القصيدة : ٦٠٤١٣

قد تَسْتُرُ المرأةُ عَنُ

(٢٣٢/١)

كُ خدوشَ وجهك معَ صداها
وكذاكُ نفسُك لا تُري
كُ عيوبَ نفسِك معَ هواها

العصر العباسي << ابن الرومي >> وحيَّةٍ في رأسها دُرَّةٌ

وحيّةٍ في رأسها دُرّةٌ
رقم القصيدة : ٦٠٤١٤

وحيّةٍ في رأسها دُرّةٌ
تسيحُ في بحرٍ قصيرِ المدى
فإن تولّتْ فالعمى حاضرٌ
وإن بدتْ بان طريقُ الهدى

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما لِلْمَلُولِ وفاءٌ في مودّتهِ
ما لِلْمَلُولِ وفاءٌ في مودّتهِ
رقم القصيدة : ٦٠٤١٥

ما لِلْمَلُولِ وفاءٌ في مودّتهِ
قَلْبُ الملوِلِ إلى هجرٍ وإقصاءِ
كأنني كلما أصبحتُ أعتبُهُ
أخطُ حرفاً على صفحٍ من الماءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> به تنطوي الآمالُ عند انبساطها
به تنطوي الآمالُ عند انبساطها
رقم القصيدة : ٦٠٤١٦

به تنطوي الآمالُ عند انبساطها
وتنسطُ الأعمارُ بعد انطوائها
وما تنطوي الآمالُ عنه بخيبةٍ
ولكنْ إلى جدواهُ أقصى انتهائها
إذا غلّتِ الآمالُ فإرضَ بجودهِ
فما بعده مَعْدَى لِسَهْمِ غَلَاتها

العصر العباسي << ابن الرومي >> وقهوةٍ رَقَّتْ عن الهوائِ
وقهوةٍ رَقَّتْ عن الهوائِ
رقم القصيدة : ٦٠٤١٧

وقهوةٍ رَقَّتْ عن الهوائِ
أدْفَعُ للداءِ من الدواءِ
عذراءٌ لاحت في يدي عذراءِ
أحسنُ من تظاهرِ النعماءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قال لهاجيكِ مُطنباً في الهجاءِ
قال لهاجيكِ مُطنباً في الهجاءِ
رقم القصيدة : ٦٠٤١٨

قال لهاجيكِ مُطنباً في الهجاءِ
لا تَبِعِ راحةً بطولِ عناءِ
سَمَنِي لا تزد فأنت إذا ما
قلت أفعى أنبات عن رَقْشاءِ
قَسَماً إنَّ في الهجاءِ لَسِتْرا
وغطاءً للسوءِ السَّوآءِ
لو هجا الأنبياءِ كلباً لقال النُّ
ناسُ هذا تكذُّبُ الشعراءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لله خالدا الطائيُّ من رجلٍ
الله خالدا الطائيُّ من رجلٍ
رقم القصيدة : ٦٠٤١٩

الله خالدا الطائيُّ من رجلٍ
كم شُبْهَةٌ من عَويصِ الفقهِ جالاًها

أبصرتُ زوجته يوماً بحضرته
وقد علتُ دون سقْفِ البيتِ رجلاها
فقلتُ هلاً توارتِ عنكِ محسنةً
فقال تخشى عقابَ اللهِ مولاها
لو أنها كاتمتني بالزنا أثمتُ
إذ تتقيني بما لا تتقي اللاها

العصر العباسي << ابن الرومي >> وشاعرٍ أوقد الطبع الذكاء به
وشاعرٍ أوقد الطبع الذكاء به
رقم القصيدة : ٦٠٤٢٠

وشاعرٍ أوقد الطبع الذكاء به
فكاد يحرقه من فرطِ إذكاءٍ
أقام يُجهدُ أياماً قريحتهُ
وفسرَ الماءَ بعد الجهدِ بالماءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وكلامٌ لو انَّ للدهرِ سمعاً
وكلامٌ لو انَّ للدهرِ سمعاً
رقم القصيدة : ٦٠٤٢١

وكلامٌ لو انَّ للدهرِ سمعاً
مال من حُسنه إلى الإصغاءِ
ولو انَّ البحارَ يُقذفُ فيها
منه حَرْفٌ ما أجَّ طعمُ الماءِ
تخلُقُ الأرضُ وهو غضٌّ جديدٌ
فلكيٍّ من عنصرِ الجوزاءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رُبَّ عَرَضٍ مُنَزَّهٍ عن قبيحِ

رُبَّ عَرَضٍ مُنَزَّهِ عَنِ قَبِيحِ
رَقْمِ الْقَصِيدَةِ : ٦٠٤٢٢

رُبَّ عَرَضٍ مُنَزَّهِ عَنِ قَبِيحِ
دَتَّسْتُهُ مُعَرَّضَاتُ الْهَجَاءِ
لَوْ أَرَادَ الْأَدِيبُ أَنْ يَهْجُو الْبَدِ
رَ رَمَاهُ بِالْخُطَّةِ الشَّنْعَاءِ
قَالَ يَا بَدْرُ أَنْتَ تَغْدِرُ بِالسَّاءِ
رِي وَتُزْرِي بِزُورَةِ الْحَسَنَاءِ
كَلَّفَ فِي شُحُوبٍ وَجْهَكَ يَحْكِي
نُكْتًا فَوْقَ وَجْنَةٍ بَرَّصَاءِ
يَعْتَرِيكَ الْمَحَاقُ ثُمَّ يَخْلِي

(٢٣٣/١)

كَ شَبِيهِ الْقَلَامَةِ الْحَجْنَاءِ
وَيَلِيكَ التَّقْصَانُ فِي آخِرِ الشَّه
رِ فَيَمْحُوكُ مِنْ أَدِيمِ السَّمَاءِ
فَإِذَا الْبَدْرُ نِيلَ بِالْهَجْوِ هَلْ يَأُ
مَنْ ذُو الْفَضْلِ أَلْسَنَ الشَّعْرَاءِ
لَا لِأَجْلِ الْمَدِيحِ بَلْ خَيْفَةَ الْهَجِ
وَ أَخَذْنَا جَوَائِزَ الْخُلَفَاءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رُوخُ النُّفُوسِ تَنْفُسُ الصُّهْبَاءِ
رُوخُ النُّفُوسِ تَنْفُسُ الصُّهْبَاءِ
رَقْمِ الْقَصِيدَةِ : ٦٠٤٢٣

روحُ النفوسِ تنفُسُ الصهباءِ
منْ دُونِها كالصبحِ باللالاءِ
فكأنها مِنْ فوقِ عرشِ رُجاجها
بلقيسُ تُجَلَى في حُلَى حسناء
وكأنها في الكأسِ شمسٌ قارنتُ
بُرجِ الهلالِ فهلْ بالأضواءِ
نظمِ الحبابِ على شقائقِ أرضها
نثرُ اللآلِءِ من ندى الأنواءِ
لَمْ أدرِ هلْ أبدتْ حباباً زاهراً
أو عكسَ نورِ كواكبِ الجوزاءِ
تسري كسريِ الروحِ في أعضائها
أو كالصَّبَا في الروضةِ الغناءِ
وتُعيدُ نشأتها المشيبِ إلى الصَّبَا
فكأن عيسى جاء بالإحياءِ
تَرَوِي عن العصرِ القديمِ حديثها
بتسلسلِ والدُّورِ في الندماءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لِنِعْمَ اليَوْمُ يَوْمُ السبتِ حقاً
لِنِعْمَ اليَوْمُ يَوْمُ السبتِ حقاً
رقم القصيدة : ٦٠٤٢٤

لِنِعْمَ اليَوْمُ يَوْمُ السبتِ حقاً
لصيدٍ إن أردتَ بلا امتراءِ
وفي الأحدِ البناءِ فإن فيه
بدا الرحمنُ في خلقِ السماءِ
وفي الاثنينِ إن سافرت فيه
تَنبأُ بالنجاحِ وبالنجاءِ
وإن رُمّتِ الحجامةُ فالثلاثا

فذاك اليومُ مُهراقُ الدماءِ
وإن رام امرؤُ يوماً دواءً
فنعَم اليومِ يومَ الأربعاءِ
وفي يومِ الخميسِ قضاءً خيرٍ
ففيه اللهُ يأذنُ بالقضاءِ
ويومُ الجمعةِ التنعيمُ فيه
وتزويجُ الرجالِ مع النساءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> طلائِكُ للحظوظِ من العناءِ
طلائِكُ للحظوظِ من العناءِ
رقم القصيدة : ٦٠٤٢٥

طلائِكُ للحظوظِ من العناءِ
فدعها للسفاهةِ والجباةِ
وكدُ دُنْيَاكَ ما بُقيتَ فيها
بصافيةِ أرقِّ من الهواءِ
ولا تُتبعِ حُمَيَا الكأسِ نُقْلاً
سوى أعراضِ أولادِ الزناءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا ثوبهُ الأزرقُ الذي قد
يا ثوبهُ الأزرقُ الذي قد
رقم القصيدة : ٦٠٤٢٦

يا ثوبهُ الأزرقُ الذي قد
فاقَ العراقيَّ في السناءِ
كأنهُ فيه بدرٌ تمَّ
يَشُقُّ زرقَةَ السماءِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> شاب رأسي ولات حينَ مَشيبِ
شاب رأسي ولات حينَ مَشيبِ
رقم القصيدة : ٦٠٤٢٧

شاب رأسي ولات حينَ مَشيبِ
وعجيبُ الزمانِ غَيْرُ عَجِيبِ
فاجعلي موضعَ التعجُّبِ من شَيْ
بي عَجِباً بفرعك الغريبِ
قد يشيبُ الفتى وليس عجيباً
أن يرى النورُ في القضيبي الرطيبِ
ساءها أن رأت حبيباً إليها
ضاحكُ الرأسِ عن مفارقِ شيبِ
فدَعَتْهُ إلى الخُضابِ وقالت
إنَّ دفنَ المَعِيبِ غيرُ معيبِ
خَصَّبتُ رأسَهُ فبات بتبري
ح وأضحى فظلَّ في تأنيبِ
ليس ينفكُ من ملامة زارِ
قائلٍ بعد نظرتي مُستريبِ
ضلةً ضلةً لمن وعظتُهُ
غَيْرُ الدهرِ وهو غيرُ مُنيبِ
يدري غِرَّةَ الأطباءِ مُربِغاً
صَيْدَ وحشيِّها وصَيْدَ الرِّيبِ
مُولِعاً موزعاً بها الدهرِ يرمي
ها بسهم الخضابِ غيرِ مصيبِ
عاجزٌ واهنُ القوى يتعاطى
صبغةَ الله في قناع المشيبِ
رامَ إعجابِ كل بيضاءِ خود
بسواد الخضابِ ذي التعجيبِ

فتضاحكَن هازئاتٍ وماذا
يُوثِقُ البِيضَ من سوادٍ جَلِيبٍ
يا حليفَ الخضابِ لا تحدعِ النفسَ
س فما أنتَ للصِّبا بنسيبِ
ليس يجدي الخضابُ شيئاً من النفسِ
ع سوى أنه جِدادُ كئيبِ
فاتَّخِذْهُ على الشبابِ حداً
وابكِ فيه بعبرةٍ ونَجيبِ
وفتاةٍ رأتَ خضابِي فقالتِ
عزَّ ذاءُ المشيبِ طَبَّ الطيبِ

(٢٣٤/١)

خاضبُ الشيبِ في بياضٍ مُبينِ
حين يبدو وفي سوادٍ مريبِ
يا لها من غريرةٍ ذاتِ عينِ
غيرِ مغرورةٍ بشيبِ خَضيبِ
وحقيقٌ لعورةِ الشيبِ أن تب
دوً للغرِّ غيرِ ذي التدريبِ
لهفَ نفسي على القناعِ الذي مَح
حَ وأعقبْتُ منه شرَّ عَقيبِ
مَنَعَ العينَ أن تَقَرَّ وقرتِ
عينُ واشٍ بنا وعينُ رقيبِ
شانِ ديباجةِ الشبابِ وأزرى
بقوامٍ له ولينِ عسيبِ
نَفَّرَ الحِلْمَ ثم ثَنَّى فأمسى
خَبَّبَ العرْسَ أيّما تخيبِ

شَعْرٌ مِيتٌ لَدِي وَطَرٌ حَيٌّ

يِ كِنَارِ الحَرِيقِ ذَاتِ اللّهِيبِ
فِي قِنَاعٍ مِنَ المَشِيبِ لَبِيسٍ
وَرَدَاءٍ مِنَ الشَّبَابِ قَشِيبِ
وَأخُو الشَّيْبِ وَاللُّبَانَةِ فِي البِي
ضِ بِحَالِ كَفْتَلَةِ التَّغْيِيبِ
مَعَهُ صَبُوءُ الفَتَى وَعَلِيهِ
صَرْفَةُ الشَّيْخِ فَهُوَ فِي تَعْدِيبِ
يُطَبِّى لِلصَّبَا فَيُدْعَى مَجِيبًا
وَهُوَ يَدْعُو وَمَا لَهُ مِنَ مَجِيبِ
لَيْسَ تَنْقَادُ غَادَةٌ لِهَوَاهُ
وَهُوَ يَنْقَادُ كَانْقِيَادِ الجَنِيبِ
ظَلَمْتَنِي الخَطُوبُ حَتَّى كَانِي
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا مِنَ حَسِيبِ
سَلَبْتَنِي سَوَادَ رَأْسِي وَلَكِنِ
عَوَّضْتَنِي رِيَاشَ كُلِّ سَلِيبِ
عَوَّضْتَنِي أَخَا المَعَالِي عَلِيًّا
عَوَّضٌ فِيهِ سَلُوءٌ لِلحَرِيبِ
خُرْمِيٌّ مِنَ المَلُوكِ أَدِيبِ
لَمْ يَزَلْ مَلْجَأً لِكُلِّ أَدِيبِ
يَسْتَعِيثُ اللّهِيفُ مِنْهُ بِمَدْعُو
وَ لَدِي كُلِّ كَرْبَةٍ مُسْتَجِيبِ
أَرِيحِيٌّ لَهُ إِذَا حَمَدَ الكُرْ
زُ بَنَانٌ تَذُوبٌ لِلْمُسْتَذِيبِ
يَتَلَقَّى المُدْفَعِينَ عَنِ الأبِ
بِوَابِ البِشْرِ مِنْهُ وَالتَّرْحِيبِ
لَوْ أَبَى الرَّاغِبُونَ يَوْمًا نَدَاهُ

لدعاهم إليه بالترهيب
رُبَّ أكرومةٍ له لم تخلها
قبله في الطباع والتركيب
غربتُه الخلائقُ الزُّهُرُ في النا
س وما أوحشتُه بالتغريب
يَهَبُ النَّائِلَ الْجَزِيلَ مُعِيرًا
طَرَفَهُ الْأَرْضَ نَاكِتًا بِالْقَضِيبِ
يَتَّقِي نَظْرَةَ الْمُدَلِّ بِجَدْوَا
هُ وَيَعْتَدُّهَا مِنَ الشَّرِيبِ
بَعْدَ بَشَرٍ مُبَشِّرٍ سَائِلِيهِ
بِأَمَانٍ لَهُمِ مِنَ التَّخْيِيبِ
حَبَّيْتُ كَفُّهُ السُّؤَالَ إِلَى النَّا
سِ جَمِيعًا وَكَانَ غَيْرَ حَبِيبِ
مَا سَعَى وَالسَّعَاةُ لِلْمَجْدِ إِلَّا
سَبَقَ الْمُحْضِرِينَ بِالتَّقْرِيبِ
لَوْ جَرَى وَالرِّيَّاحُ شَاوًا لِأَضْحَى
جَرِيهَا عِنْدَ جَرِيهِ كَالدَّبِيبِ
مَنْ رَأَاهُ رَأَى شَوَاهِدَ تُغْنِي
عَنْ سَمَاعِ الثَّنَاءِ وَالتَّجْرِيبِ
فِيهِ مِنْ وَجْهِهِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ
مُخْبِرٌ عَنِ ضَرِيبةِ ذَاتِ طَيْبِ
حَكَمَ اللَّهُ بِالْعَلَا لِعَلِيٍّ
وَبِحَقِّ النَّجِيبِ وَابْنِ النَّجِيبِ
فَلَيْمَتْ حَاسِدُوهُ هَمًّا وَغَمًّا
مَا لِحُكْمِ الْإِلَهِ مَنْ تَعْقِيبِ
جَدُّهُ سُلْطَانِهِ الْمُحَكِّكَ فِي الْخَطِّ
بِ وَعَدُّهُ الْجُنَاةَ ذُو التَّرْحِيبِ
وَالنَّصِيحُ الصَّرِيحُ نُصْحًا إِذَا مَا

جمعوا بين رائبٍ وحليب
والذي رأيه لأسلحة الإِب
طالٍ مثل الصِّقال والتدريب
عنه تمضي ولو تعدّته أضحت
من كليلٍ مُقلِّلٍ وخشيب

مِدْرُهُ الدين والخلافة ذو النص
ح عن الحَوْرَتين والتذيب
فَلَّ بالحجة الخُصومَ وبالكبي
د زُحوفَ العدا ذوي التأليب
رُبَّ مَغْنَىً لحزب إبليسَ أخلا
هُ فأمسى وما به مِنْ عَرِيبٍ
دَمَّرَتْ أهلهُ مكائِدُ كانت
لأَسودِ الطغاةِ كالتقشيب
رَتَّبَتْهُ الملوِكُ مرتبةَ المِندِ
ره لا مُخطئينَ في الترتيب
قِيَمٌ قَوْمَ الأُمورِ فعادتُ
قِيَمَاتٍ به من التحنِيب
واستتابَ الخطوبَ حتى أنابت
ويما لا تُنِيبُ للمُستنِيب
عندُهُ للثَّأبي طِبابٌ من التد
بِيرِ يَعِي به ذوو التطيب
لُودَعِيٌّ له فؤادٌ ذكي
ماله في ذكائه من ضَرِيبٍ
يَقْطُ في الهَنَاتِ ذو حركاتٍ
لسكونِ القلوبِ ذاتِ الوجِيب
ألمَعِيٌّ يرى بأولِ ظنِّ
آخَرَ الأمرِ من وراءِ المغِيب

لا يُرَوِّي ولا يُقَلِّبُ كَفًّا
وأُكْفُ الرِّجَالِ فِي تَقْلِيْبِ
يُدْرِكُ الطَّلَبَ بِالْبِدِيْهَةِ دُونَ الِ
عَقَبِ قَبْلَ التَّصْعِيْدِ وَالتَّصْوِيْبِ
حَازِمُ الرَّأْيِ لَيْسَ عَنِ طَوْلِ تَجْرِي
بِ لَيْبٍ وَلَيْسَ عَنِ تَلْيِيْبِ
وَأَرِيْبٌ فَإِنْ مُرِيْغُو نَدَاهُ
خَادَعُوهُ رَأَيْتَ غَيْرَ أَرِيْبِ
يَتَغَابَى لَهُمْ وَلَيْسَ لِمُوقٍ
بَلِ لِلْبِّ يَفُوْقُ لَبَّ اللَّيْبِ
ثَابِتُ الْحَالِ فِي الزَّلَازِلِ مُنْهَاهَا
لُ لِسُؤَالِهِ انْهِيََالَ الْكَثِيْبِ
لِيْنَّ عِطْفُهُ فَإِنْ رِيْمَ مِنْهُ
مَكْسَرُ الْعُودِ كَانَ جَدًّا صَلِيْبِ

(٢٣٥/١)

مَفْرَعٌ لِلرُّعَاةِ مَرَعَى خَصِيْبٍ
لِرَعَايَاهُمْ وَفَوْقَ الْخَصِيْبِ
فِي حِجَاهُ وَفِي نَدَاهُ أَمَانَا
نِ مِنَ الْخَوْفِ وَالزَّمَانِ الْجَدِيْبِ
فَحِجَاهُ لِكُلِّ يَوْمٍ عَصِيْبِ
وَنَدَاهُ لِكُلِّ عَامٍ شَصِيْبِ
أَحْسَنْتَ وَصَفَّهُ مَسَاعِيَهُ حَتَّى
أَفْحَمْتَ كُلَّ شَاعِرٍ وَخَطِيْبِ
بَلِ حَذَّوْا حَذَّوْهَا فَرَاخُوا يَرِيْحُو
نِ مِنَ الْقَوْلِ كُلِّ مَعْنَى غَرِيْبِ

قد بلونا خلاله فَحَمِدْنَا
غَيْبَهَا حَمْدَ ذَائِقِ مُسْتَطِيبِ
فَانْتَجَعْنَا بِهِ الْحَيَا غَيْرَ ذِي الْإِاقِ
لَاعِ وَالْبَحَرَ غَيْرَ ذِي التَّنْضِيبِ
مَا زَجَرْنَا وَقَدْ صَرَفْنَا إِلَيْهِ
أَوْجُهَ الْعَيْسِ بَارِحاً ذَا نَعِيبِ
يَمَّمْتُهُ بِنَا الْمَطَايَا فَأَفْضَتْ
مِنْ فِضَائِهِ إِلَى فِضَائِهِ رَحِيبِ
خُلِقَ مِنْهُ وَاسِعٌ وَفَنَاءٌ
لَمْ يَرُغْهَا بِهِ هَدِيرٌ كَلِيبِ
طَابَ لِلْيَعْمَلَاتِ إِذْ يَمَّمْتُهُ
وَصَلُّهُنَّ الْبِكُورَ بِالتَّأْوِيبِ

لَمْ يَكُنْ خَفِضُهَا أَحَبَّ إِلَيْهَا
مِنْ رَسِيمِ إِلَيْهِ بَعْدَ خَبِيبِ
ثِقَةً إِنَّهُنَّ يَلْقَيْنَ مَرَعَى
فِيهِ نَيِّ لِكُلِّ نَضْوٍ شَرِيبِ
أَيْهَذَا الْمُهَيْبِ بِي وَبِشَعْرِي
لَسْتُ مِمَّنْ يُجِيبُ كُلَّ مُهَيْبِ
رَفَعَ اللَّهُ رَغْبَتِي عَنْ عَطَايَا
كَ وَمَا لِلْعُقَابِ وَالْعَنْدَلِيبِ
تَوَوَّبْتُ بِي إِلَى عَلِيِّ مَعَالِي
هُ فَلَبَّيْتُ أَوَّلَ التَّشْوِيبِ
مَا جَدَّ حَارِبَ الْحَوَادِثِ دُونِي
بِنَدَى حَاتِمٍ وَأَسِ شَبِيبِ
لِي فِي جَاهِهِ مَارَبُ كَانَتْ
لَا بِنَ عِمْرَانَ فِي عِصَاهُ الشَّعِيبِ
وَإِذَا حَزَّ لِي مِنَ الْمَالِ عُضْوًا

أَرْبَ العَضْوِ أَيَّمَا تَأْرِبِ
أَصْبَحَ البَاذِلَ المَسْبَبَ لَا زَا
لَ مَلِيًّا بِالْبَذْلِ وَالتَّسْبِيبِ
سَاجَلَتْ جَاهَهُ سَحَابٌ عُرْفِ
مَنْ يَمِينِيهِ دَائِمَاتُ الصَّبِيبِ
قَلْتُ إِذْ جَادَ بِاللَّهِ قَبْلَ سَعِي
صَادِقٍ مِنْهُ غَيْرُ ذِي تَكْذِيبِ
يَا رِشَاءً تَخْضَلُ مِنْهُ يَدَ المَا
تَحِ قَبْلَ انْغِمَاسِهِ فِي القَلِيبِ
بَضٌّ لِي مِنْ نَدَاكَ قَبْلَ اسْتِقَائِي
بِكَ رَبِّي وَفَضْلَةَ للشَّرِيبِ
ذَاكَ شَيْءٌ مِنَ الرَّشَاءِ غَرِيبِ
يَا ابْنَ يَحْيَى وَمَنْكَ غَيْرُ غَرِيبِ
مَا أَرَانِي إِذَا خَبَطْتُ بَدْلُوي
جُمَّةَ المَاءِ بِالقَلِيلِ النَصِيبِ
لَا لَعْمَرِي وَكَيْفَ ذَاكَ وَقَبْلَ الِ
مَنْحَ رَوْيَتِي بِسَجَلِ رَغِيبِ
بَلْ أَرَانِي هُنَاكَ لَا شَكَّ أَغْدُو
وَيَدِي مَنْكَ ذَاتُ بَطْنِ عَشِيبِ
بِأَبِي أَنْتَ مِنْ جَلِيلٍ مَهِيبِ
مَطْلَبُ العُرْفِ مِنْهُ غَيْرُ مَهِيبِ
طَنَّبَ المَجْدَ بِالمَكَارِمِ وَالبِي
تَ بِنَصَبِ العِمَادِ وَالتَّطْنِيبِ
مَنْ يُلَقَّبُ فَإِنَّ أَسْمَاءَكَ الأَسْ
مَاءُ يَشْغَلْنَ مَوْضِعَ التَّلْقِيبِ
مَنْ جَوَادٍ وَمَاجِدٍ وَكَرِيمِ
وَزَعِيمِ وَسَيِّدٍ وَنَقِيبِ
تَبَّ مَنْ يَرْتَجِي لِحَاقِكَ فِي المَجِّ

د وما مُرتجيكَ في تتيب
أعجز الطالبيكَ شأؤ بعيدُ
لكَ أدركتُهُ بعُرفٍ قريب
هاكها مدحةً يُعني بها الرُكُ
بانُ ما أرزمتَ روائمَ نيبِ
نَظَمَ الفِكرُ ذُرَّها غيرَ مثقو
بِ إذا الدُرَّ شينَ بالتشعيب
لم يَعِبها سوى قوافٍ تشاغل
نَ عن المدح فيك بالتشبيب
ولراجيكَ قبلها كلماتُ
هُدِّبْتُ فيك أَيَّما تهذيب
يُطربُ السامعينَ أيسرُ ما في
ها وإن أنشدت بلا تطريب
سَوَدْتُ فيك كلَّ بيضاء تسوي
دأ تراه العقولُ كالتذهيب

لو يُناغي بيانها العُجمَ يوماً
عَرَبَ العُجمَ أَيَّما تعريب
وهي مما أفاد تأديك الفَا
ضلُّ واهماً لذلك من تأديب
كم ثواب أتبنتيه عليها
كنتَ أولى به من المستثيب
مُنعماً نُعميين نُعمى مفيد
أدباً نافعاً ونُعمى مثيب
منك جاءت إليك يحدو بها الوُدُ
دُعلى رغبةٍ بلا ترغيب

العصر العباسي << ابن الرومي >> لم أطلها كما أطل رِشاءً

لم أطلها كما أطلَ رِشاءَ
رقم القصيدة : ٦٠٤٢٨

لم أطلها كما أطلَ رِشاءَ
ماتحُ ساءَ ظنُّه بقليلِ
حاشَ لله ليس مثلي تظنِّي
ظنَّ سوءِ بمُستقآك القريبِ
غيرَ أني امرؤٌ وحدثُ مقالاً
مُسْتَبأً في كلِّ قَرَمٍ نجيبِ
فأطلتُ المديحَ ما طالَ فيهم
مع أنِّي قصرتُ غيرَ معيبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تأمُّلُ العيبِ عيبُ
تأمُّلُ العيبِ عيبُ
رقم القصيدة : ٦٠٤٢٩

تأمُّلُ العيبِ عيبُ

(٢٣٦/١)

وليس في الحقِّ ريبُ
وكلُّ خيرٍ وشرٍ
خلفَ العواقبِ عيبُ
إن يُمسكِ الناسُ عني
سَيِّباً فلله سيبُ
يا رَبَّ غُمةٍ خطبُ
فيها من الصُّنعِ جيبُ

لا تَخْفِرَنَّ سَيْباً
كم جرّ نفعاً سَيْب

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا ابن المُسَيَّبِ عشت في نِعَمٍ
يا ابن المُسَيَّبِ عشت في نِعَمٍ
رقم القصيدة : ٦٠٤٣٠

يا ابن المُسَيَّبِ عشت في نِعَمٍ
وسَلِمْتَ من هُلْكِ ومن عَطَبِ
يا شاعرَ العَجَمِ الكرامِ كما
أَنَّ ابنَ حُجْرٍ شاعرُ العربِ
يا قائدَ الظرفاءِ لا كذباً
يا قدوةَ الأدياءِ في الأدبِ
أدرِكُ ثقاتك إنهم وقعوا
في نَرَجِسٍ معه ابنةُ العنَبِ
فهُم بحالٍ لو بَصُرَتْ بها
سَبَّحْتَ من عُجْبٍ ومن عَجَبِ
رِيحانُهُم ذهبٌ على دُررٍ
وشرابُهُم دُرٌّ على ذهبِ
كأسٌ إذا ما الماءُ واقَعها
صاغ الحُلَى منها بلا تعبِ
في روضةٍ شَتويةٍ رَضِعْتَ
دِررَ الحيا حَلباً على حلبِ
من زهرةٍ قد حَفَّها شجرِ
للطيرِ فيها أيُّما لَجِبِ
تتنفسُ الأنوارُ فيه لها
فيهيحُ منها أيُّما طربِ
فتنظُّ فيه بخيرِ مُصْطَحَبِ

وكانها في شرِّ مُصْطَخَبٍ
والعودُ يصحَبُ كي تُجاوبه
مؤموقَةٌ معشوقَةٌ الصَّخَبِ
واليومُ مدجونٌ فَحَرَّتُهُ
فيه بِمُطَّلَعٍ ومحتجب
شمسٌ تساترنا وقد بعثت
ضوءاً يُلاحظنا بلا لهب
يا نرجسَ الدنيا أقمِ أبداً
للاقتراحِ ودائمِ النَّخَبِ
ذَهَبَ العيونِ إذا مَثَلت لنا
دُرَّ الجفونِ زَبْرَجِدِ القُضْبِ
لا زلت شَفَعَ الرّاحِ إنكما
سَكَنُ القلوبِ ومُنْتَهى الطلَبِ
وأرى السماعَ مُثَلَّثاً لكما
كابنٍ لأمِّ حُرّةٍ وأبٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا لم يكن درهمي درهمي
إذا لم يكن درهمي درهمي
رقم القصيدة : ٦٠٤٣١

إذا لم يكن درهمي درهمي
ن عندك لم يزك عند الغريب
فَرَدْنِي فوق الذي أَسْتَحِقُّ
قُ ما تَسْتَحِقُّ بحقِّ الأديبِ
وحقِّ الأريبِ وحقِّ اللبيبِ
وحقِّ الحسيبِ وحقِّ النجيبِ
والا فلا فرقَ فيما لدي
كُ بين البغيضِ وبين الحبيبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> دَعْتَنِي إِلَى فَضْلِ مَعْرُوفِكُمْ
دَعْتَنِي إِلَى فَضْلِ مَعْرُوفِكُمْ
رقم القصيدة : ٦٠٤٣٢

دَعْتَنِي إِلَى فَضْلِ مَعْرُوفِكُمْ
وجوهٌ مناظرها مُعْجِبُهُ
فأخلفتُم ما تَوَسَّمتُهُ
وقلَّ حميدٌ على تَجْرِبِهِ
وكم لُمعةٌ خلَّتْها روضةٌ
فألْفَيْتُها دِمنةً مُعْشِبُهُ
ظَلَمْتَكُم لا تطيبُ الفرو
عُ إلا وأَعْرَافُها طيبه
وكنْتُ حَسِبتُ فلما حَسَب
تُ عَفَى الحِسابُ على المَحْصِبِ
فهل تُعْذِرُون كَعُذْرِكُمْ
بأنَّ أصولَكُم المُنْذِيبُهُ
خرجتُ مُوازِنَكُم بالسوا
ءِ عُذْرًا بَعْدِرٍ فلا مَعْتِبُهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> نَفْسِي الْفِدَاءُ لِمَنْ حَبَّتْنِي كَفُّهُ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِمَنْ حَبَّتْنِي كَفُّهُ
رقم القصيدة : ٦٠٤٣٣

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِمَنْ حَبَّتْنِي كَفُّهُ
تُفَاحَتَيْنِ حَكَاهُمَا فِي الطَّيْبِ
فحلقتُ أني ما كحلتُ نواظري
بمُشاكلٍ لهما ولا بَصْرِيْبِ

فَتَوَرَّدَتْ وَتَعَصَّفَرَتْ وَجَنَاتُهُ
إِذْ قُلْتُ ذَاكَ فَأَسْرَعَتْ تَكْذِيبِي

العصر العباسي << ابن الرومي >> أعلم الناس بالنجوم بنو نُؤ
أعلم الناس بالنجوم بنو نُؤ
رقم القصيدة : ٦٠٤٣٤

أعلمُ الناسِ بالنجومِ بنو نُؤ
بَحَّتْ علماً لم يأتهم بالحسابِ
بل بأن شاهدوا السماء سُمُوًّا
بُرْقِيٍّ فِي المَكْرُمَاتِ الصَّعَابِ
سَاوروها بكلِّ علياءٍ حتى
بَلَّغوها مُفْتوحَةَ الأبوابِ
مبلغٌ لم يكن لِيَبْلُغَهُ الطَّا
لِبُ إِلَّا بِتِلْكَمُ الأَسبابِ
هكذا يَجْتَنِي الودودُ من الإخ
وانِ أهلِ الأذهانِ والآدابِ
نَظَمَ شعرَ به يُنظَمُ شَمْلُ أَلْ

(٢٣٧/١)

مجدٍ كالعقدِ فوقَ صدرِ الكعابِ
قد سمعنا مديحك الحسنَ الغضُ
ضَ ولكن لم نضطلع بالجوابِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا ما مدحتُ المرءَ يوماً ولم يُثب
إذا ما مدحتُ المرءَ يوماً ولم يُثب

رقم القصيدة : ٦٠٤٣٥

إذا ما مدحتُ المرءَ يوماً ولم يُثب
مديحي وحقُّ الشعرِ في الحكم واجبُ
كفاني هجائيهِ قيامي بمدحه
خطيباً وقولُ الناسِ لي أنت كاذبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وما الحَسْبُ الموروثُ لا درَّ درُّه
وما الحَسْبُ الموروثُ لا درَّ درُّه
رقم القصيدة : ٦٠٤٣٦

وما الحَسْبُ الموروثُ لا درَّ درُّه
بمحتَسَبٍ إلا بآخِرٍ مُكتَسَبٍ
إذا العودُ لم يُثمر وإن كان شُعبَةً
من المُثمراتِ اعتدَّه الناسُ في الحطبِ
وأنت لعمري شُعبَةٌ من ذوي العلا
فلا ترضَ أن تُعتدَّ من أوضاعِ الشُّعبِ
وللمجدِ قومٌ ساوروه بأنفسِ
كرامٍ ولم يرضوا بأمٍّ ولا بآبٍ
رأيتك قد عَوَّلَت بي في مدائحي
على نائلِ الآباءِ في سالفِ الحقبِ
وذلك شيءٌ كان غيري ناله
ولو كنتُ أيضاً نلتُهُ كان قد ذهبُ
أتجعلُ نَيْلاً ناله ابنُ محلمٍ
ثوابَ مديحي فيك هذا هو العجبُ
فما رَفِدُ عبدِ الله والقَرَمِ طاهرٍ
سواي بقاضٍ عنك حقي الذي وجبُ
فلا تَتَكَلَّمْ إلا على ما فعلتُهُ

ولا تحسبنَ المجدَ يُورثُ بالنسبِ
فليس يسودُ المرءُ إلا بنفسه
وإن عدَّ آباءَ كراماً ذوي حسبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا غمر المألُ البخیلَ وجدتهُ
إذا غمر المألُ البخیلَ وجدتهُ
رقم القصيدة : ٦٠٤٣٧

إذا غمر المألُ البخیلَ وجدتهُ
يَزِيدُ به يُبساً وإن ظنَّ يَرطُبُ
وليس عجيباً ذاك منه فإنه
إذا غمر الماءُ الحجارةَ تصلبُ
أرى الحظ يأتي صاحبَ الحظِّ وداعاً
ويُعبي سواه ساعياً فيه مُتعباً
إذا كان مجرى كوكبٍ سَمَّتْ هامةٌ
علاها وإلا اعتاصَ ذلك مَطلباً

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا تحسبنَ عُرامي إن منيتَ به
لا تحسبنَ عُرامي إن منيتَ به
رقم القصيدة : ٦٠٤٣٨

لا تحسبنَ عُرامي إن منيتَ به
إحدى الموعِظِ أو بعضَ التجارِبِ
بل البوارُ الذي ما بعد موقعه
نَفَعُ بوعِظٍ ولا نفعُ بتجريبِ
ما بعد وعِظي ما تُوعى العِظَاتُ له
ولا مواقعُ صَوْلَاتي بتدريبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> << بيوم بدرٍ أعزَّ الدينَ ناصرُهُ
بيوم بدرٍ أعزَّ الدينَ ناصرُهُ
رقم القصيدة : ٦٠٤٣٩

بيوم بدرٍ أعزَّ الدينَ ناصرُهُ
وبابنِ بدرٍ أعزَّ الظَّرْفَ والأدبا
يَمَّمْتُ بدرَ بني بدرٍ فما انتسبت
ألفاظهُ لي لكنَّ وجههُ انتسبا
لا قيتُهُ وأنا المملوءُ من غضب
على الزمان فتسرَّى عنيَّ الغضبا
فلو حلفتَ لما كُذِّبتَ حينئذٍ
أنِّي هناك لقيتُ العُجمَ والعربا
أجدى فأحسنَ في الجدوى وأتبعني
حمداً وأردفني شكراً ولا عجا
اللهُ يكلؤُهُ واللهُ يُؤنسهُ
فإنه بمعالیه قد اغتربا

العصر العباسي << ابن الرومي >> << أبا جعفرٍ لا زلت مُعطىً وواهباً
أبا جعفرٍ لا زلت مُعطىً وواهباً
رقم القصيدة : ٦٠٤٤٠

أبا جعفرٍ لا زلت مُعطىً وواهباً
ومُكسِبَ أموالٍ رِغابٍ وكاسباً
طلبتُ كساءً منك إذ أنت عاملٌ
على قريةٍ النعمان تُعطى الرغائباً
فأوسعتني منعاً إخالُك نادماً
عليه وفي تمحيصه الآن راغباً
فإن حَقَّ ظني فاستقلني بمُترصٍ

يقيني إذا ما القُرُّ أبدى المخالبا
وإن كان ظني كاذباً فهي هفوة
وما خلت ظني فيئة الحر كاذبا
وما كان من أبائك الخير أصله

(٢٣٨/١)

ولئك مَجْنَاهُ لِيَمْنَعِ واجبا
فَعَجَّلَ كَسَائِي طَيِّباً نَحْوِ شَاكِرٍ
سَيُجْنِيكَ مِنْ حُرِّ الشَّاءِ الْأَطَايَا
وَسَلِّمْ مِنَ التَّخْسِيسِ وَالْمَطْلِ بُغْيَتِي
تَكُنْ تَائِباً لَمْ يُضِحْ رَاجِيهِ تَائِبَا
أَجِبْ رَاغِباً لَبِّي رَجَاءَكَ إِذْ دَعَا
إِلَيْكَ وَعَاصَى فَيْكَ تِلْكَ التَّجَارِيَا
وَلَا تَرْجِعَنَّ الشِّعْرَ أَخِيْبَ خَائِبِ
فَمَا حَقُّ مَنْ رَجَّكَ رُجْعَاهُ خَائِبَا
وَيَا سَوَاتِنَا إِنْ أَنْتِ سَوَّدْتَ وَجْهَهُ
فَأَصْبَحَ مَعْتُوباً عَلَيْهِ وَعَاتِبَا
يَدُومُكَ مَظْلُوماً وَتَلْحَاهُ ظَالِماً
هِنَاكَ فَيَسْتَعْدِي عَلَيْهِ الْأَقَارِيَا
فَإِنَّ احْتِمَالَ الْحُرِّ غُرْمًا يُطِيقُهُ
لِأَهْوُنُ مِنْ تَحْوِيلِ سَلْمِ مُحَارِبَا
عَجَائِبُ هَذَا الدَّهْرِ عِنْدِي كَثِيرَةٌ
فِيَابِنِ عَلِيٍّ لَا تَزُدُنِي عَجَائِبَا
وَإِنَّ اعْتِدَاراً مِنْكَ تَلْقَاءَ حَاجَتِي
لِأَعْجَبُ مِنْ أَنْ يَصْبِحَ الْبَحْرُ نَاضِبَا
وَدَعْنِي مِنْ ذِكْرِ الْكِسَاءِ فَإِنَّهُ

حَقِيرٌ وَدَعِ عَنْكَ الْمَعَاذِيرَ جَانِبًا
نَصِيبِي لَا يَذْهَبُ عَلَيْكَ مَكَانُهُ
فَتَلْقَى غَدًا نَصَبًا مِنَ اللَّوْمِ نَاصِبًا
رَزْنًا جَسِيمًا مِنْ لِقَائِكَ شَاهِدًا
فَعَوِّضْ جَسِيمًا مِنْ جِبَائِكَ غَائِبًا
رَأَيْتُ مَوَاعِيدَ الرِّجَالِ مَوَاهِبًا
وَمَا حَسَنٌ أَنْ تَسْتَرِدَّ الْمَوَاهِبَا
رِجَاءً وَأَيَّ عَنْكَ الرِّجَاءَ فَلَا يَكُنْ
رِجَاءً مِنَ الْأَرْوَاحِ تَقْرُو السِّيَاسِيَا
عَلَيْنَا بِنِعْمَاتِكُمْ مِنَ اللَّهِ أَنْعَمْ
فَلَا تَجْعَلُوهَا بِالْجَفَاءِ مَصَائِبَا

وَلَا تَكُ أَلْهَبًا مِنَ الْبَرْقِ خُلْبًا
فَمَا زِلْتَ شَوْبُوبًا مِنَ الْوَدْقِ صَائِبَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبلغ أبا سهلٍ فتى العجم الذي
أبلغ أبا سهلٍ فتى العجم الذي
رقم القصيدة : ٦٠٤٤١

أبلغ أبا سهلٍ فتى العجم الذي
أضحت تمنى كونه منها العرب
يا من غدا وعزيمه ولسانه
سيفان شتى في الخطوب وفي الخطب
الحمد لله الذي من فضله
أنا رزقنا فيك حسن المنقلب
والحمد لله الذي صرف الردى
والحمد لله الذي كشف الكرب
كنا نكلفك المواهب مرة

حتى إذا استُنْقِذْتَ من كَفِّ العَطْبِ
عَظُمْتُ بك النُّعمى فقد ألهيتنا
عن كل شيء كان فيه لنا أربُ
فدع المواهب أنت موهبةٌ لنا
من ذي المعارج والمواهبُ لا تهبُ
إنا لَنستحيي وقد وافيتنا
من بعد يأسٍ أن نَكُذَّكَ بالطلبِ
من ذا يراك وقد سلِمْتَ فلا يرى
فيك الغنى لا في اللُّجين ولا الذهبُ
لا نَبْتَغي شيئاً سواك وإنما
طَلَبُ امرئٍ ما بعدَ حاجتهِ كَلْبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إن أبا حفصٍ وعُثْنُونَهُ
إن أبا حفصٍ وعُثْنُونَهُ
رقم القصيدة : ٦٠٤٤٢

إن أبا حفصٍ وعُثْنُونَهُ
كلاهما أصبح لي ناصبا
قد أغريا بي يهجواني معاً
وحدي وكان الأكثرُ الغالبا
أقسمتُ ما استنجدَ عُثْنُونَهُ
حتى غدا لي خائفاً هائبا
إن كان كُفْواً لي في زعمه
فليعتزلْ لحيتهُ جانبا

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتُ الذي يسعى ليدركَ حَظَّهُ
رأيتُ الذي يسعى ليدركَ حَظَّهُ
رقم القصيدة : ٦٠٤٤٣

رَأَيْتُ الَّذِي يَسْعَى لِيُدْرِكَ حَظَّهُ
كَسَارٍ بَلِيلٍ كِي يُسَامِتَ كَوْكَبَا
يَسِيرُ فَلَا يَسْتَطِيعُ ذَاكَ بِسِيرِهِ
وَكَيْفَ وَأَنْتَى رَامَ شَأوًا مُعَرَّبًا
وَلَمْ لَمْ يَسِرْ وَافَاهُ لَا شَكَّ طَلْبُهُ
بَغِيرِ عَنَاءٍ بَادئًا ثُمَّ عَقْبًا
أَرَى الْحِظَّ يَأْتِي صَاحِبَ الْحِظِّ وَادْعَاءً
وَيُعْبَى سِوَاهُ سَاعِيًا فِيهِ مُتَعَبًا
إِذَا كَانَ مَجْرَى كَوْكَبٍ سَمَّتْ هَامَةً
عَلاهَا وَإِلَّا اعْتَصَمَ ذَلِكَ مَطْلَبًا

العصر العباسي << ابن الرومي >> عجبته لقوم يقبلون مدائحي
عجبته لقوم يقبلون مدائحي
رقم القصيدة : ٦٠٤٤٤

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَقْبَلُونَ مَدَائِحِي
وَيَأْبُونَ تَنْوِيْبِي وَفِي ذَاكَ مَعْجَبُ
أَشْعَرِي سَفْسَافٌ فَلِمَ يَجْتَبُونَهُ
وَإِنْ لَا تَكُنْ هَاتِي فَلِمَ لَا تُثَوِّبُ
حَلَفْتُ بِمَنْ لَوْ شَاءَ سَدَّ مَفَاقِرِي
بِمَا لِي فِيهِ عَنِ ذَوِي اللُّؤْمِ مَرَعَبُ

(٢٣٩/١)

فَمَا آفَتِي شَعْرٌ إِلَيْهِمْ مُبْعَضٌ
وَلَكِنَّهُ مَنَعَ إِلَيْهِمْ مُحِبٌ

وأعجبُ منهم معشرٌ ليس فيهمُ
بشعري ولا شيءٍ من الشعر مُعجَبُ
براذينُ ألهاها قديماً شعيرُها
عن الشَّعر تستوفي القضيَمَ وتُرَكَّبُ
من اللائي لا تنفكُ تجري سواكِناً
بفرسانها تلقاءً نارٍ تَلَهَّبُ
تقومُ بفرسانٍ تحركُ تحتها
أفانينَ فالركبان لا الظهرُ تتعبُ
فوارسُ غاراتٍ مطاعينُ بالقنا
قناً لا يرى فيهن رمحٌ مُكعَبُ
وليست بأيديهم تُهزُّ رماحُهم
ولكن بأحقيهم تُهزُّ فتوعَبُ
ولا رمحٌ منها بالنَّجيع مُخصَّبُ
هناك ولكن بالرَّجيع مخضَبُ
ولست ترى قرناً لهم يطعنونهُ
بل المرَّكَبُ المعلوُّ قرنٌ ومركبُ
ترى كلَّ عبدٍ منهم فوق ربِّه
ونيزكُهُ الشَّبريُّ فيه مُغيَّبُ
وأعجبُ منهم جاهلون تعاقلوا
وكُلُّهم عمَّا يتَمَّمُ أنكبُ
أعثناءً ما فيهم أديبٌ علمته
ولا قابلُ التأديب حين يؤدَّبُ
خلا أن آداباً أعيروا حليَّها
فأضحت بهم يُبكي عليها وتندبُ
وكم من مُعارٍ زينةً وكأنه
إذا ما تحلَّى حليَّها يتسلَّبُ
بحقهم أن باعدوني وقربوا
سواي وتقريبُ المُباعَد أوجبُ

رأى القومُ لي فضلاً يعاديه نقصُهُم
فمالوا إلى ذي النقص والشكلِ أقربُ
خفافيشُ أعشاها نهاراً بضوئه
ولاءَ مَها قَطَع من الليلِ غِيهَبُ
بهائمٌ لا تُصغي إلى شَدْوِ مَعْبِدِ
وأما على جافي الحُداءِ فَتَطْرُبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا خابِ داعٍ أو تناهى دعاؤه
إذا خابِ داعٍ أو تناهى دعاؤه
رقم القصيدة : ٦٠٤٤٥

إذا خابِ داعٍ أو تناهى دعاؤه
فإنِّي داعٍ والإلهُ مجيبُ
دعاءِ امرئٍ أحيتَ بالعرْفِ نفسَهُ
وذاك دعاءٌ لا يكاد يخيْبُ
أدامَ لك اللهُ المكارمَ والعلأ
فإنهما شيءٌ إليك حبيبُ
وأبقاكَ للمُدَّاحِ يُهدون مدحهم
إليك على علأتهم وتثيبُ
تكشَّف ذاك الشكُّو عنك وصرَّحتُ
محاسنُ وجهِ بُردهنَّ قشيبُ
كما انكشفت عن بدرٍ ليلِ غَمَامَةٌ
أظلتُ وولتُ والمرادُ خصيبُ
أغاثت ولم تصعق وإن هي أرعدت
فمات بها جدبٌ وعاش جديبُ
شكاةٌ أجدت منك ذكرى وأنشأت
سحائبَ معروفٍ لهن صيبُ
وأعقبها برءٌ جديدٌ كأنه

شبابٌ رديدٌ شقَّ عنه مشيبٌ
وبالسَّيِّكِ راقَتِ نُقْرَةٌ وسبيكةٌ
وبالصقلِ راعِ المُنتَضِينَ قضيبُ
ففي كلِّ دارٍ فرحةٌ بعدَ تَرْحَةٍ ٍ
وفي كلِّ نادٍ شاعرٌ وخطيبُ
يقولونَ بالفضلِ الذي أنتَ أهلهُ
وكلُّهُمُ فيما يقولُ مُصيبُ
ولو صِينَ حَيٌّ عنِ شكاةٍ لَكُنْتَهُ
ولكنَ لَكُلِّ في الشَّكاةِ نصيبُ
وفي الصبرِ للشكو الممَّحَّصَ مَحْمَلٌ
وفي اللّهِ والعرفِ الجسيمِ طيبُ
وأنتَ القريبُ الغوثِ من كلِّ بائسٍ
دعاكَ فغوْثُ اللّهِ منك قريبُ
أبى اللّهُ إِخلاءَ المكانِ يَسُدُّهُ
فَتَى ما لَهُ في العالمينِ ضريبُ
أعاذكُ أنْسُ المجدِ من كلِّ وحشةٍ
فإنك في هذا الأنامِ غريبُ
وتابَ إليك الدهرُ من كلِّ سيِّءٍ
وجاءك يسترضيك وهو مُنيبُ
ولا زال للأعداءِ في كلِّ حالةٍ
وللمالِ يومٌ من يديك عصبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا تَهُولَنَّكَ شمسٌ كسَفَتْ

لا تَهُولَنَّكَ شمسٌ كسَفَتْ

رقم القصيدة : ٦٠٤٤٦

لا تَهُولَنَّكَ شمسٌ كسَفَتْ

دون أن تطلعَ مِنْ مغربِها

هان ذاك الرزءُ فيها مثلما
هانَ ما غرَكَ من مَطْلِبِها
هي نازٌ وافقتْ مُطْفِئَها
لستَ بالآيسِ من مُلْهِبِها
فابكِ مَنْ تُشْفِقُ من مَعْطِيبِها
فلقد أومنتَ من مَعْطِيبِها
ضلَّ باكِ إن أُبيختِ جمرةٌ
سوف تُذكيها يدا مُثْقِيبِها
ليس للشمسِ إذا ما كَسَفَتْ
غيرُ شمسٍ تَخْلُفُ الشمسَ بها
طلَّةُ الصوتِ إذا ما غردت
رَكِبتُ بدعةً في موكبِها
من بناتِ الرومِ لا يَكْذِبُنَا
لونُها المُشرقِ عن مَنصِبِها

(٢٤٠/١)

قائمةُ الغصنِ إذا ما اعتدلت
قائمةُ الغصنِ إلى مَنكِبِها
شَهِدَ الشاهدُ من أحسنِها
فحكى الغائبِ من أطيبِها
نشفعُ الحُسنِ بإحسانِ لها
تجلُّبُ الأفراحِ من مجلبِها
فهي حَسْبُ العَيْنِ من نُزْهِتِها
وهي حَسْبُ الأذنِ من مَطْرِبِها
تشرعُ الأُلحاظُ في وجنتِها
فُتْلاقِي الرِّيِّ في مَشْرِبِها

وجنةً للغنح فيها عقربٌ
وبلاءُ الصب من عقربها
وإذا قامت إلى مَلعبها
كمهاةِ الرمل في رُربها
سألت أردادها أعطافها
هل رأَتْ أوطاً من مَرَكبها

العصر العباسي << ابن الرومي >> كساء بني نوبخت مهلاً فإنني
كساء بني نوبخت مهلاً فإنني
رقم القصيدة : ٦٠٤٤٧

كساء بني نوبخت مهلاً فإنني
أراك تُناغي طيلسان بني حرب
أعيذك أن تأبى مسيرة ليلة
وتصبر للتسيير في الشرق والغرب
كسائي كسائي إنه الدرب بيننا
فلا تدع الثغر المخوف بلا درب
ولا تحسبني لا أغرُد بالتي
تليني بها في الحفل طوراً وفي الشرب
فاعف بحقي في الشتاء فلن أرى
قبول كساء منك في الصيف ذي الكرب
وصبراً فإن الحرّ باللوم تُبتغى
إثابته والعبد بالشتم والضرب

العصر العباسي << ابن الرومي >> ساقصر عن خالدٍ منطقي
ساقصر عن خالدٍ منطقي
رقم القصيدة : ٦٠٤٤٨

سأقصر عن خالدٍ منطقي

وعن أمه حافظاً منصبي

لأنَّ إحاطتها بالأبور

تُوهِمُنِيهِ من أبي

العصر العباسي << ابن الرومي >> وتُسَلِّينيَ الأيامُ لا أنَّ لوعتي وتُسَلِّينيَ الأيامُ لا أنَّ لوعتي

وتُسَلِّينيَ الأيامُ لا أنَّ لوعتي وتُسَلِّينيَ الأيامُ لا أنَّ لوعتي

رقم القصيدة : ٦٠٤٤٩

وتُسَلِّينيَ الأيامُ لا أنَّ لوعتي وتُسَلِّينيَ الأيامُ لا أنَّ لوعتي

ولا حَزَنِي كالشيءِ يُنسى فَيَعْرُبُ

ولكنَّ كَفاني مُسلياً ومُعزِّياً

بأنَّ المدى بيني وبينك يقربُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ليس عن شرِّكم ولا عن أذائكم

ليس عن شرِّكم ولا عن أذائكم

رقم القصيدة : ٦٠٤٥٠

ليس عن شرِّكم ولا عن أذائكم

مُسْتمازٌ ولا ذَرِيٌّ لِلجَنوبِ

قلَّ مِنْ خَيْرِكُمْ نصيبي ولكنَّ

أنا من شرِّكم كثيرُ النصيبِ

إن تباعدت نالني من بعيدٍ

أو تقربتُ نالني من قريبٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> هي سوداءُ غيرَ أنَّ عليها

هي سوداءُ غيرَ أنَّ عليها

رقم القصيدة : ٦٠٤٥١

هي سوداءٌ غيرَ أنَّ عليها
ظُلْمَةٌ تَدْلُهُمْ مِنْهَا الْقُلُوبُ
فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا حِينَ نَبْدُو
عِظْلِمٌ فَوْقَ صَدْرِهَا مَصْبُوبٌ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَكَلْتُ رَغِيْفًا عِنْدَ عَيْسَى فَمَلَّنِي
أَكَلْتُ رَغِيْفًا عِنْدَ عَيْسَى فَمَلَّنِي
رقم القصيدة : ٦٠٤٥٢

أَكَلْتُ رَغِيْفًا عِنْدَ عَيْسَى فَمَلَّنِي
وَكَانَ كَهَمِّي مِنْ مَحَبِّ مُقَرَّبِ
رَأَيْتُ قَلِيلَ الْخَوْفِ مِنْ لِحْظَاتِهِ
وَذَلِكَ مِنْ شَأْنِي لَهُ غَيْرُ مُعْجَبِ
يُرِيدُ أَكْيَالًا رَزُؤُهُ مِنْ طَعَامِهِ
كَرْزِي كِتَابٍ مِنْ تَرَابٍ مُقَرَّبِ
إِذَا لِحْظَتُهُ عَيْنُهُ عِنْدَ مَضْغِهِ
طَوَى الْأَنْسَ طَيِّ الْخَائِفِ الْمَتْرَقِبِ
يُحِبُّ الْخَمِيصَ الْبَطْنَ مِنْ أَكْلَانِهِ
وَيُضْحِي وَيُمْسِي بَطْنَهُ بَطْنَ مُقَرَّبِ
وَمَا أَنْسُ ذِي أَنْسٍ لِعَيْسَى بِمُؤْنَسِ
وَلَا وَقَعَ أَضْرَاسِ الْأَكِيلِ بِمُطْرَبِ
تَزَوَّدَ إِذَا أَكَلْتَهُ فَهِيَ أَكَلَةٌ
وَمَا أَخْتَهَا إِلَّا كَنَعْقَاءِ مُغْرَبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَنِّي هَجَوْتُ بَنِي ثَوَابِهِ
أَنِّي هَجَوْتُ بَنِي ثَوَابِهِ
رقم القصيدة : ٦٠٤٥٣

أَتَى هَجَوْتَ بَنِي ثَوَابِهِ
يَا صَاحِبَ الْعَيْنِ الْمُصَابَةِ
أَهْلَ السَّمَاحَةِ وَالرَّجَا
حَةَ وَالْأَصَالَةَ وَاللَّبَابَةَ
الْقَائِلِينَ الْفَاعِلِي

(٢٤١/١)

نُ أُولَى الرِّيَاسَةِ وَالنَّقَابَةِ
وَالْفَارَعِينَ الْمَجْدَ وَال
بَانِينَ فَوْقَهُمْ قِبَابَةَ
الْآخِذِينَ بِأَنْفِهِ
لَا كَالْأُولَى عَلِقُوا ذِنَابَهُ
تُجِبُّ تَلُوحَ إِذَا بَدَوْا
بِوَجُوهِهِمْ غُرُ النَّجَابَةِ
لَمْ يَبْقَ طَوْذٌ لِلْعَلَا
لَا يَرْتَقِي أَحَدٌ هِضَابَهُ
إِلَّا كَأَنَّ اللَّهَ ذُلُّ
لَلْ عَامِدًا لَهُمْ صِعَابَهُ
وَإِذَا اسْتَعَارَ الْحَمْدَ يُو
مَاءَ مَعْشَرٍ مَلَكُوا رِقَابَهُ
يَا رَبِّ رَأَى فِيهِمْ
لَا تَبْلُغُ الْآرَاءَ قَابَهُ
وَنَدَى إِذَا فُقِدَ النَّدَى
يَتَّبِعُ الْعَافِي مُصَابَهُ
قَوْمٌ إِذَا صَدَّخَ تَفَا

قَمَ مَرَّةً كَانُوا رِثَابَهُ
وَإِذَا شَتَاءٌ أَخْلَفْتُ
أَنْوَاؤَهُ خَلَفُوا سَحَابَهُ
جُعِلَتْ بِيُوتُهُمْ مَعَ آلِ
بَيْتِ الْعَتِيقِ لَنَا مَثَابَهُ
نَنْتَابُ فِيهَا نَائِلًا
جَزَلًا مَتَى شَتْنَا انْتِيَابَهُ
وَيَلُودُ لِأَثْدُنَا بِهَا
إِنْ حَبَلْنَا اضْطِرَابِ اضْطِرَابَهُ
لَمْ يَدْعُهُمْ مُسْتَنْجِدًا
إِلَّا وَدَعْوَتُهُ الْمُجَابَهُ
كَمْ عَائِدٍ مِنْ دَهْرِهِ
بِهِمْ إِذَا مَا الدَّهْرُ رَابَهُ
خُذْ فِي النَوَائِبِ مِنْهُمْ
حَبْلًا وَلَا تَخَفِ انْقِضَابَهُ
أَمْثَالُهُمْ فَاعْمَمْ بِمَدِّ
حِكِّ عَمَّهُمْ حُسْنِ الصَّحَابَهُ
وَأَخْصُصْ أَبَا الْعَبَّاسِ بِحِ
رَ الْجُودِ حَقًّا لَا سِرَابَهُ
مِلِكٌ يَظَلُّ إِذَا غَدَا
تَتَعَاوَرُ الْأَيْدِي رِكَابَهُ
سَائِلٌ بِسُؤْدَدِهِ الْمَعَا
شَرَ بِلِ نَدَاهُ وَانْسِكَابَهُ
يُخْبِرُكَ عَنْهُ بِالْيَقِي
نِ وَيَجْعَلُ الْجُدُوى جَوَابَهُ
غَيْثٌ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهُ
أَلْفَيْتَ مِنْ ذَهَبٍ ذَهَابَهُ
قَعَدَ الْعَفَاةُ وَسِيئُهُ

يَخْتَبُ نَحْوَهُمُ اخْتِبَابَهُ
أَغْنَتْهُمْ نَفْحَاتُهُ
حَتَّى لَقَدْ هَجَرُوا جَنَابَهُ
لَكِنْ وَفَوْذُ الشُّكْرِ لَا
تَنْفَكُ قَدْ شَحِنْتُ رِحَابَهُ
وَلَمَّا ابْتَغَى مِنْ شَاكِرٍ
شُكْرَ النَّوَالِ وَلَا اسْتِثَابَهُ
أَعْطَى الَّذِي لَوْ سِيمَ حَا
تَمَّ أَخَذَهُ يَوْمًا لَهَايَهُ

فَأَبَاحَهُ حَمْدَ الْوَرَى
مَالٌ أَبَاحَهُمْ انْتِهَابَهُ
كَمْ رَايَةً لِلْمَجْدِ فَ
زَبَّهَا وَأَخْطَأَهَا عَرَابَهُ
وَيُجِيلُ فِي الْخَطْبِ الَّذِي
تُضْحِي شَوَاكِلُهُ تَشَابَهُ
رَأْيًا إِذَا الْخَطَأُ الْمُخِي
لُ أَطَالَتْ الْفِرْقُ اعْتِقَابَهُ
لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْهُ الصَّوَا
بُ وَأَيْنَ عَنْهُ تَرَى احْتِجَابَهُ
لَا رَأْيِي فِي مَجْهُولَةٍ
يَجْتَابُ ظَلَمَتَهَا اجْتِيَابَهُ
تَجَلُّوْا بِهِ سَدَفَ الْعَمَا
يَةِ عَنْكَ أَوْ تَرْضَى انْجِيَابَهُ
أَجْلَى الْبَصِيرَةِ لَا تَقْحُ
حُمَهُ تَخَافُ وَلَا ارْتِيَابَهُ
مَاضِي الْقَضَاءِ إِذَا ارْتَأَى
لَمْ يَسْتَطِعْ شَكُّ جِدَابَهُ

ما عاب ذو طعمٍ ربا
ضتته الأمور ولا اقتضابه
وبكیده يروي القنا
علقا ويختضب اختضابه
وتصيد لحمتها عفا
ب الموت يوم ترى عقابه
فضل الرجال ذوي الكما
ل كما اعتلى جبل ظرابه
أقسمت بالملك الذي
لم يستطع ملك غلابه
لقد استدر له المدي
ح وما تكلفت احتلابه
ولقد حلفت بما حلف
ت به وما أبغي خلابه
يا بعده مما افترى
ت من الفواحش واغترابه
خنت أرجل من مشى
ونسيت خنتك يا ترابه
لو أن عرسك بايتت
ه لما دعته إذا لبابه
مع أنه لم يجتنب
رجل حمى الدين اجتنابه
وهل اتقى كتفائه
أحد أو ارتقب ارتقابه
ما صرّه أهجوته
يا وغد أم طنت دبابه
أنشأت تهجوه فأك
ثرت الكلام بلا إطابه

وأحلتَ في بيت وما
زلتَ البعيد من الإصابه
أنتى يكون مُمدداً
رجلٌ وقد رفعوا كعبه
لكنه بيتٌ عرا
ك لذكر معناه صبابه
فعميتَ عن سنن الطري
ق وظلتَ تركبُ كل لابه
كم صرعة بين العبي
د وخلوة لك مُسترايه
أصبحتَ تنحلها الكرا
م بوجهٍ فيها صلابه
وكذاك مثلك ينحل الساب
داتِ عرته وعابه
قد قلتُ إذ خبرتُ عن
ك بما أشبتَ من الأشابه
هلاً نهاه عن الكرا
م وقيله فيهم كذابه
عورٌ وإعورارٌ به
لا تضبطُ الأيدي حسابَه
منه بلاءٌ باسته
ليست عليه بالمشابه
كلبٌ عوى مُستقتلاً

والحينُ يستعوي كلابه
فَهْدَى إليه عَوَاؤُه
لَمَّا عوى رَبَّالَ غابَه

ألقى كلاكه علي
هـ وعلا من دمه حراية

(٢٤٢/١)

فاظنن بكلب شام في
هـ الليثُ مَحَلَبُهُ وَنابَهُ
أَنِّي يَسُبُّ بني ثوا
بة أو عبيد بني ثوابه
من كل شيءٍ يُسْتَتَا
بُ وما استهُ بالمُسْتَتَابَهُ
كم إخوةٍ وارت له
سوءاتهم تلك الغرابه
لإخاله يوم القيا
مة باسته يُوتى كتابه
إذ لا يرى ذنب له
إلا بها وَلِي اِكْتِسَابَهُ
بل كلُّ عضوٍ منه يو
جد مذنباً حاشا عُنَابَهُ
ولو استطاع لصاغه
دُبُرًا ولالتمس انقلابه
ليكون باباً للغيا
شل عَجَل الله اجْتِبابَهُ
يا من لحاه على الفوا
حش يرتجى يوماً متابه
خلَّ الشقيِّ وَحِيَّةً
تنسابُ فيه وانسيابه

أَنَّى يُلَاقِي الْقَارِظَ أَل
عَنْزِيٍّ مِنْ يَرْجُو إِيَابَهُ
مَاذَا نَقِمْتِ عَلَى أَمْرِي
يُؤْوِي إِلَى حُجْرٍ حُبَابَهُ
وَلَهُ نَعَاجٌ لَا يَزَا
لَ مُخَلِّبًا فِيهَا ذُنَابَهُ
لَا بَلَّ نِسَاءً يَزْدَبِبُ
نَ أَيْوَرَ نَاكِنِهِ اَزْدَابَهُ
هِنَّ الْمَاءُ لِكُلِّ مَنْ
أَمْسَى وَلَمْ يَعْرِفْ مَاءَهُ
نَاهِيكَ مِنْ ثِقَةٍ سَهَا
مُ الْقَوْمِ مُودَعَةً جِعَابَهُ
لَمْ يَعْتَصِبْ ذُو حَرَمَةٍ
بِعَصَائِبِ الْعَارِ اعْتِصَابَهُ
كَلَّا وَلَا احْتَقِبِ الْمَاءَ
ثُمَّ فِي إِبَاحَتِهَا احْتِقَابَهُ
وَمُعْنَفٍ لِي أَنْ هَجَوُ
تُكْ يَا أَقْلَ مِنَ الصُّوَابِهِ
قَالَ اطْوِ عِرْضَكَ لَا تُدَنَّ
نِسَهُ وَأُودِعْهُ عِيَابَهُ
مَا كَفَى عِرْضَكَ عِرْضُ مَنْ
رَوَّرِ فَلَا تَحْكُكُ نِقَابَهُ
فَأَجَبْتُهُ إِذْ قَالَ ذَا
لَكَ بِخُطْبَةٍ فَصَلَّتْ خُطَابَهُ
لَوْ سَبَّ غَيْرَ بَنِي ثَوَا
بَةَ مَا جَشِمْتُ لَهُمْ سِبَابَهُ
وَلَمَّا رَضِيْتُ لِمَنْطِقِي
فَرَعْتُ اللَّئِيمَ وَلَا نِصَابَهُ

لكنني أحميهم
ما حالفَتْ بَحْرِي صُبابَةٌ
وأرى يسيراً فيهم
تدنيسَ عرضي أو ذهابه
إن المكاره في حما
يتهم عذابٌ مُستطابهُ
واليتهم ما حالفَتْ
أوعالُ شابةٍ هضَبَ شابةٍ
وإذا امرؤُ عاداهم
أصفرْتُ من وُدِّي وطابه
ومتى امتري خلفَ الوصا
ل مالتُ من هجرِ علائِه
إذ لا أبالي فيهم
حسكُ العدو ولا ضِبابه
من كان مكتئباً لذا

ك فقد توخيت اكتابه
لا زال يقدحُ ورئِه
في صدره أبداً قحابه
قلبي حمى لهم فلم
يحتلَّ غيرهم شِعبه
لم لا وذكراهم له
رَوْحٌ إذا ما الهمُّ نابه
ومتى تباعدَ مطلبُ
فيئمنهم نرجو اقترايه
وتحريراً لرضاهم أس
تنفرتُ من شعري غضابه
وسللتُ دونهم علي

ك ودون حورتهم عصابة
سامت قوافيك السما
ء ورمت أمراً ذا مهابة
فاربع عليك فمن رمى
صعداً بجندله أصابه
هتماً لفيك فما تخي
ير ما يشوب به لعابه
أقدر وأحبث بالمني
إذا عبيط السِّلح شابه
تمري الأيور به إذا
أهدى حشاك لها خضابه
لا سيما بغم به إذا
أهدى حشاك لها خضابه
ما كان قدرك أن تفو
ه بمدحهم بله المعابه
واخال ذلك لم يزد
في خبثه لكن أطابه
هلاً مسخت وقد ذكر
تهمم بجداً أو دعابه
لكن مسخ المسخ مُم
تنع ولا سيما الزبابة
أتظن أنك لو مسخ
ت بلغت فبحك أو قرابه
ما يُمسخ المسخ الذي
لم يُكس ما يخشى استلابه
كلاً وما بين الفرا
ق وبين وجهك من قرابه
ذكراهم بسئل على

من كان مثلك في الجنابه
لا بل على من مسّ ثوب
بك ثم لم يغسل ثيابه
لا بل على من خاض ظل
لك ثم لم يسلمح اهابه
لم تهجهم الا لكي
تُهجي فتذكر في عصابه
طلب التباهة اذ رأي
تك من خمورك في غيابه
جاه ترممه ودب
ر تبتغي ابدأ خرابه
فاذا ظفرت بحادر
ذي كدنة ترضى وثابه
لم تلف عبد الله بل
ألفت زيدا وانتصابه
ولما انتصبت معاملاً
ضرب الموائب بل ضرابه
ذي ضلّ تفديّة هنا
لك تستديم بها هبابه
بعجارم يشفي الفقاه
ح إذا سعبن من السعابه
وعلاك عبد الله ين
ظميين عجيك والذوابه
ولربما كان انتصا
ب المرء للفعل انكبابه

يا ضُلَّ تَفْدِيَةٍ هِنا
لك تستديمُ بها هِبابهُ
تَبَّتْ يداك مُقَدِّياً
ما تَبَّ من أَحَدٍ تِبابهُ

شَيْخٌ إِذا حَدَثَ أَها
نَ مَشِيئُهُ فَدَى شِبابهُ
لَهْفِي عَلَيْكَ مُحَنِّتاً
وعلى لسانك ذي الدَّرابهُ
ماذا يَخوضُ ... في
ك من الكِتابَةِ والخطابهُ
هالاً شَكَرتَ بني ثِوا
يه ما حِدا حادِ رِكابهُ
أَن صادفوا من قَد عَليمُ
تَ وَعَبَدُهُ يَحشِو جِرابهُ
إذ لم يَروا تَقريبَهُ
يوماً بذاك ولا اغتِبابهُ
كرماً فَكان جِراؤهُم
منهُ أَن انتدبَ انتدابهُ
يَهجوهُمُ بَغياً وِئلاً
صِيقُ دائِماً بِهِمُ شِغابهُ
وكذلك البِغاءُ با
غِ إِن تَفَهَّمَتِ انتسابهُ
رجلاً يَطالِبُ غيرَ ما
جَعَلَ الإِلهُ لَهُ طِلابهُ
سائِلُ بِذلك بَخَسَهُ
حَقَّ العِوانِي واغتِصابهُ
رَحَمَ الأيُورَ على الفِرو

جِ مَعًا فَسَدَ بِهَا نِقَابُهُ
فَأَهَ الْحَيْثِ وَمَنْخَرِي
هـِ وَفَقْحَةً مِنْهُ رُحَابُهُ
وحشاً مسامعُهُ بها
فحَمِي مُعَاتِبِهِ عِتَابُهُ
ثم اغتدى مُتَبَرِّئًا
من ذاك يَنْحَلُهُ صِحَابُهُ
أَسَدِي إِلَيْكَ الْقَوْمُ مَعِ
رَوْفًا فَلَمْ تَحْسَنْ ثَوَابُهُ
سْتَرُوا عَلَيْكَ وَقَدْ رَأَوْا
نَفْسَ الْفَضِيحَةِ لَا الْإِرَابَةَ
فَجَحَدَتْهُمْ جَحْدًا جَعَلَ
تَ قَبِيحَ قَرْفِكُهُمْ قِطَابَةَ
وَعُدُوتَ بَهَاتِ الْجَبِي
نِ وَأَنْتَ لَمْ تَمْسَحْ تَرَابَهُ
تَرْمِيهِمْ بِالْإِفْكِ مُطُ
طَرِحًا سَدَاهُمْ وَاحْتِسَابَهُ
أَصْبَحَ تَبَيَّنَ مَنْ رَمَى
تَ وَتَنْحَسِرُ عَنْكَ الضَّبَابَةُ
سَتَدُّمُ مَا اكْتَسَبَتْ يَدَا
كَ إِذَا لَقِيتَ غَدًا عِقَابَهُ
وَتَقْرُ أَنْكَ جَاهِلٌ
لَمْ تَأْتِ مِنْ أَمْرِ صَوَابَهُ
مِنْ بَاتٍ يَحْتَطِبُ الْأَفَا
عِي لَيْلَهُ ذَمَّ احْتِطَابَهُ
وَلَرُبَّ مِثْلِكَ قَدْ أَطْلُ
تُ عَلَى خَطِيئَتِهِ انْتِحَابَهُ
وَجَعَلْتُ فِي نَظْمِ الْهَجَا

ءِ فِياشَ ناكتهِ سِخَابُهُ
حتى غدا بعد المِرا
ح عليه سِرْبَالُ الكَابَةِ
مُتَرَقِّباً من فوقهِ
يخشى عَذابي وانصَابَهُ
وأنا الذي قدَحَ الهِجا
ءُ بَزْنِدِهِ قَدَمًا شِهابَهُ
وأنا الذي مِنْ أَرْضِهِ
يَمْتازُ حنظلُهُ وصَابَهُ
وإذا تَمَرَّدَ مارِدُ الشِّ
شُعراءِ ولأني عذابَهُ
أما إذا اسْتَفْتَحْتُهُ
فلأفْتَحَنَّ عَلَيْكَ بابَهُ
ولأصلينِكَ جاحِمَ الشِّ
شِعْرِ الذي هِجَتِ التِهابَهُ
قَدَحَ إذا سَفَعَ الحِدي
دَ سَعِيرُ أيسرِهِ أَذابَهُ
خُذها جِوابَ مُقَوِّهِ

ما زال يُفْجِمُ من أَجابَهُ
جَمُّ الصِّيَابِ إذا امرؤُ
كثرتِ خِواطِنُهُ صِيبابَهُ
يَفْرِي الفَرِيَّ بِمَقُولِ
لو هَزَّهُ للصِخرِ جابَهُ
يَمْتاحُ من بحرٍ يهو
لُ العِينِ حينَ تَرى حِدايَهُ
ويُصِمُّ من سَمعِ التِطَأِ
م المِوجِ فيهِ واصطِخابَهُ

لا مادَ رأياً بعدها

لك إن صدّمتَ بها عُبَابَهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وغزالي ترى علي وجنتيه

وغزالي ترى علي وجنتيه

رقم القصيدة : ٦٠٤٥٤

وغزالي ترى علي وجنتيه

قَطُرَ سَهْمِيهِ مِنْ دَمَاءِ الْقُلُوبِ

لَهْفَ نَفْسِي لِتِلْكَ مِنْ وَجَنَاتِ

وَرْدُهَا وَرْدُ شَارِقِ مَهْضُوبِ

أَنْهَلْتُ صَبْعَ نَفْسِهَا ثُمَّ غُلَّتْ

مِنْ دَمَائِ الْقَتْلِ بِغَيْرِ ذَنْبِ

بَلْ أَتَى مَا أَتَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْأُمِّ

رَبْوَتِرٍ لَدَيْهِمْ مَطْلُوبِ

جَرَحَتْهُ الْعَيُونُ فَاقْتَصَّ مِنْهَا

بِجَوَى فِي الْقُلُوبِ دَامِي النُّدُوبِ

لَمْ يُعَادِلْهُ فِي كِمَالِ الْمَعَانِي

تَوَأْمُ الْحُسْنِ مِنْ بَنِي يَعْقُوبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيا فضلُ إنك فضلُ أصا

أيا فضلُ إنك فضلُ أصا

رقم القصيدة : ٦٠٤٥٥

أيا فضلُ إنك فضلُ أصا

بِ شَيْخِكَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكْتَسِبْ

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَصْنَعْ لَهُ

وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ

جزى الله شُبانَ جيراننا
جزاءَ الشفيقِ الحَفِيِّ الحَدِيبِ
يَرْقُونَ للشَّيخِ منا العقيمِ
فيأتونَ من برِّه ما يجبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لعمرك ما السيفُ سيفُ الكميِّ
لعمرك ما السيفُ سيفُ الكميِّ
رقم القصيدة : ٦٠٤٥٦

لعمرك ما السيفُ سيفُ الكميِّ
بأخوفَ من قلمِ الكاتبِ

(٢٤٤/١)

لَهُ شاهدٌ إنْ تأملتَهُ
ظَهَرَتْ على سرِّه الغائبِ
أداةُ المنيةِ في جانبِهِ
فَمِنْ مثلهِ رهبةُ الراهبِ
سنانُ المنيةِ في جانبِ
وسيفُ المنيَّةِ في جانبِ
ألم تر في صدره كالسنانِ
وفي الرِّدْفِ كالمُرْهَفِ القاضِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> طَرِبْتُ ولم تَطْرُبْ علي حين مَطْرُبِ
طَرِبْتُ ولم تَطْرُبْ علي حين مَطْرُبِ
رقم القصيدة : ٦٠٤٥٧

طَرِبْتُ وَلَمْ تَطْرُبْ عَلِي حِينَ مَطْرَبِ
وَكَيْفَ التَّصَابِي بَابِن سَتِينَ أَشِيْبِ
وَمِمَّا حَدَاكَ الشُّوقَ نَوْحَ حَمَامَةِ
أَرَنْتَ عَلِي خُوطٍ مِنَ الْبَابِ أَهْدَبِ
مَطْوُوقَةً تَبْكِي وَلَمْ أَرَ قَبْلَهَا
بَدَا مَا بَدَا مِنْ شَجْوَهَا لَمْ تَسْلَبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تظلم عمرو من هجائي وقد علت
تظلم عمرو من هجائي وقد علت
رقم القصيدة : ٦٠٤٥٨

تظلم عمرو من هجائي وقد علت
بما قلت فيه حاله ومراتبه
وأغفل ظلميه بقصديه راغبا
فواعجبا والدهر جم عجائبه
ويا من جنى قصدي أبا الخطم إنه
تمنع واعتاصت علي مطالبه
أعيدك من طعن الأعادي وقولهم
جواد تقصت من نداء مآربه

العصر العباسي << ابن الرومي >> اكتهلت همتي فأصبحث لا أب
اكتهلت همتي فأصبحث لا أب
رقم القصيدة : ٦٠٤٥٩

اكتهلت همتي فأصبحث لا أب
هَجُ بالشْيءِ كُنْتُ أَبْهَجُ بِهِ
وَحَسْبُ مِنْ عَاشٍ مِنْ خُلُوقَتِهِ
خُلُوقَةً تَعْتَرِيهِ فِي أَرْبِهِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا حسنٍ وأنتِ فتى أديبُ
أبا حسنٍ وأنتِ فتى أديبُ
رقم القصيدة : ٦٠٤٦٠

أبا حسنٍ وأنتِ فتى أديبُ
له في كل مَكْرُمَةٍ نصيبُ
أترضى أن تكونَ من المعالي
بمَدْعَى مُسْتَعَاثٍ لا يُجيبُ
أسأتَ فهل تنيبِ إليَّ أم لا
فها أنا ذو الإساءة والمنيبُ
ظننتُ بك الجميلَ فهل تُلْمِني
فإنك قد تُصِيبُ ولا أصيبُ
لقد ولدتك آباءٌ كرامُ
من الآباءِ ليس لهم ضريبُ
فلا تَحْلِفُهُمْ في أمرٍ مثلي
خِلافةً من أطيّبٍ وما يطيّبُ
أحالَ المُنجِبونَ عليك أمري
فلم يقبلِ حَوَالَتَهُم نَجيبُ
وقلتِ وَرَثَتَ مجدهمُ فحسبي
بإرثهمُ وذلك ما أعيبُ
ألا أنَّ الحسيبَ لغيرِ حيٍّ
غدا وعمادُهُ مَيِّتٌ حسيبُ
أترضى أن يقولَ لك المُرجي
لأنّ المرءَ راجيه يخيبُ
رضيتَ إذا بما لا يرتضيه
من القومِ الكريمِ ولا اللبيبِ
أتأمنُ أن تُواقِعَكَ القوافي

ويومُ وقاعِها يومَ عَصِيبُ
أَبْنُ لِي ما الَّذِي تَأْوِي إِلِيهِ
إِذَا ما القَدْعُ صَدَّرَهُ النَسِيبُ
أَمَعْتَصِمُ بِأَنَّكَ ذُو صِحَابِ
مِنَ الشَّعْراءِ نَصْرُهُمْ قَرِيبُ
وما تُجَدِي عَلِيكَ لِيوْثُ غابِ
بُنُصْرَتِها إِذا دَمَّكَ ذَيْبُ
تَوَقَّي الداءَ خَيْرٌ مِن تَصَدَّ
لأَيْسِرِهِ وَإِنْ قَرَّبَ الطَّيِّبُ
أَذْلَكَ أَمْ تُدِلُّ بَعْزُ قَوْمِ
قَدْ انْقَرَضُوا فَمَا مِنْهُمْ عَرِيبُ
أَلَا نَادِ البرامِكَةَ انصروني
عَلَى الشَّعْراءِ وانظُرْ هَلْ مُجِيبُ
وَكَيْفَ يُجِيبُكَ الشَّخْصُ المُوَارَى
وَكَيْفَ يُعْزُّكَ الخَدُّ التَّريِبُ
وَلَوْ نُشِرُوا لَمَّا نَصَرُوا وَقَالُوا
أَرَبَّتْ فَكَانَ حَقُّكَ ما يُرِيبُ
أَتَدْعُونَا إِلى حَرْبِ القَوافي
لَتَحْرِينا السَّلامَةَ يا حَرِيبُ
أَلَمْ تَرَ بَدَلْنَا المَعْرُوفَ قَدِّمًا
مَخافَةَ أَنْ يَقومَ بِنَا خَطِيبُ
أَذَلُّنا دُونَ ذلِكَ كُلِّ عَلِيقِ
وَمُلْتَمِسِ السَّلامَةَ لا يَخِيبُ
عَلِيكَ بِبِذْلِ عُرْفِكَ فَاسْتَجِرْهُ
كَذلِكَ يَفْعَلُ الرَّجُلُ الأَرِيبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتُ الأخلاءَ في دهرنا

رأيتُ الأخلاءَ في دهرنا

رقم القصيدة : ٦٠٤٦١

رأيتُ الأخلَاءَ في دهرنا
وأجدِرُ بنائبةً أن تنوبا
إذا حشدوا لأخٍ مرةً
أظلوهُ للمَنِّ عَوْداً ركوبا
سأستنصر اللهَ حسي بهِ
نصيراً وإلا فحسي حسيبا

(٢٤٥/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا خُلَّةٌ خانتك بالغيب عهدها
إذا خُلَّةٌ خانتك بالغيب عهدها
رقم القصيدة : ٦٠٤٦٢

إذا خُلَّةٌ خانتك بالغيب عهدها
فلا تجعلنَّ الحزنَ ضربةً لازِبِ
وهبَ أنها الدنيا التي المرءُ مُوقِنٌ
بفرقتها والمرءُ في شأنٍ لاعِبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> طلعتُ شنطفٌ صباحاً فقلنا
طلعتُ شنطفٌ صباحاً فقلنا
رقم القصيدة : ٦٠٤٦٣

طلعتُ شنطفٌ صباحاً فقلنا
كيفَ أمسيتِ يا فُساءَ الكُرنِبِ

أجابت بشرّ حالٍ . فقلنا
لم فقلت من شهوة الرزّنب
فأشرنا به عليها فقلت
أيُّ أير يهشُّ للطنب
ليس ذنبي إلى الأيور سوى وخ
رهي . فقلنا بخ . بخ أي ذنب

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا لهف نفسي للأحبه
يا لهف نفسي للأحبه
رقم القصيدة : ٦٠٤٦٤

يا لهف نفسي للأحبه
ورجائهم غوث الأطفه
لم يشفهم كد الطبي
ب ولا عنايته المكبه
لم تفض حاجتهم ولا
نفعتهم نفس محبه
ما زارهم فرح ولا
كانت كروبهم مغبه
ترحاً لدار إنما
سكانها رفق محبه
تقتادهم نحو الردى
طرق إليه مستببه
دار عزيز خيرها
وترى الشرور بها مربه
أدوت وغاب دواؤها
عن كل نفس مستطبه
وصفت محبه أهلها

منها لمدغلة مُصَبَّة
ناموا على صيحاتها
بهم الشدادِ المُستهبة
كم غرَّ قوماً حلُّوها
من مرَّها إلا الأليَّة
فتهافتوا في شُهدِها
فتهالكوا مثل الأذبة
ما آنسَ الإنسانَ بالدُّ
دُنيا الدُّبوبِ له المُدبة
تغدو عليه عدوَّةً
ويعدُّها أمًّا وحبَّةً
يا لهف نفسي للأحب
بة لو شفى اللِّهفُ الأحبُّ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ولحيةٍ سائلةٍ مُنصَّبَةٍ
ولحيةٍ سائلةٍ مُنصَّبَةٍ
رقم القصيدة : ٦٠٤٦٥

ولحيةٍ سائلةٍ مُنصَّبَةٍ
شهباءٍ تحكي ذنبَ المذبذبة
ألا فتىً يُرضي بِذاك ربَّه
يضُمُّ كَفِّه على إرزبه
ثُمَّ يعلو رأسه بضربه
يشفي بها قلوبنا وقلبه

العصر العباسي << ابن الرومي >> دُريرةٌ تجلُّبُ الطُّرباً
دُريرةٌ تجلُّبُ الطُّرباً
رقم القصيدة : ٦٠٤٦٦

دُريرةٌ تَجْلُبُ الطَّرِبا
ونزهةٌ تَجْلُبُ الكُرِبا
تُعني هذه فيظن
لُ عنك الحزنُ قد عَزَبَا
وتعوي هذه فتُطي
لُ منك الحزنَ والوصبا
أقولُ لجامعٍ لهما
لقد أحضرتنا عجا
أتجمعُ بين مُختلفي
نِ ذا صَعَدًا وذا صَبِبا
فقال ولم يزل لِحنا
بِخُجته وقد كذبا
دَعَوْنَا هذه لِنُقل
لُ من تَمُوزنا اللهبَا
فلما أسرقتُ في البَرِ
د لم نأمن به العطبَا
فجئنا بالتي هي ضدُ
دُها لثُلينَ ما صَعُبا
وظنِّي أنه رجلٌ
يحاولُ عندها الرِّيبَا
ولو كان الفتى عفاً
إذا ما استعمل الكذبا

العصر العباسي << ابن الرومي >> قد كنتَ تبذلُ لي كتابك مرةً
قد كنتَ تبذلُ لي كتابك مرةً
رقم القصيدة : ٦٠٤٦٧

قد كنت تبذلُ لي كتابك مرةً
فالآن فاكْتُب لي إِلَيْكَ كِتَابَا
فأنا الزعيمُ عليك يا ابنَ محمدٍ
أنَّ الثواب يكون منك جوابا
لا تشغلني بالعتاب فإن لي
شُغلاً بمدحك يُنفذُ الأحقَابَا
قد أوردُ العودَ الذي أملتُهُ
وخلأ جناهُ لمُجتنيه وطابا

العصر العباسي << ابن الرومي >> نجّاك يا ابن الحاجبِ الحاجبِ
نجّاك يا ابن الحاجبِ الحاجبِ
رقم القصيدة : ٦٠٤٦٨

نجّاك يا ابن الحاجبِ الحاجبِ
وأين ينجو مني الهاربُ

(٢٤٦/١)

أبعد إحرازك أيماننا
هاربتنا واعتذر الحاجبُ
يا واقباً بالأمس في بيته
ما وقب المِخراقُ يا واقبُ
يا عجباً إذ ذاك من حالةٍ
دافعنا فيها هو الجاذبُ
حقاً لقد أوليتنا جفوةً
يُمحلُّ منها البلدُ العاشبُ
انظر بعين العدلِ تُبصرُ بها

أَنْكَ عَنْ مَنْهَاجِهِ نَاكِبٌ
سَالَمْتَ أَضْدَاداً فَحَارِبَتْنَا
وَذَاكَ مِنْكَ الْعَجَبُ الْعَاجِبُ
أَحْرَبْنَا حِينَ أَسْغَتَ الشَّجَا
وَحَرَبْنَا إِذْ ضَافَكَ الْحَازِبُ
هَيَّبَتْ لِقَوْمٍ شَرَّةً فَاحْتَبُوا
وَلَمْ يَهَبْ شَرَّتْنَا هَائِبُ
وَانصَاعَتِ الدَّعْوَةُ تَلْقَاءَهُمْ
وَصَابَ فِيهِمْ مُزْنُهَا الصَّائِبُ
لَا يَدْعُ إِنْ الْحَرْبُ مَرْقُوبَةٌ
وَالسَّلْمَ لَا يَرْقُبُهُ رَاقِبُ
هَذَا عَلَى أَنْكَ ذُو شِيمَةٍ
يُدْرُهَا الْمَاسِخُ لَا الْعَاصِبُ
لَا زَلَّتْ مَنْ لَا سَيْفُهُ نَاكِلٌ
قَدِّمًا وَمَنْ لَا بَحْرُهُ نَاضِبُ
يَا حَسْرَتَا لِلسَّارِقِي يَوْمِنَا
وَلَمْ يُصِبِهِمْ مِخْلَبٌ خَالِبُ
مَا غَرَّهْمَ مِنَّا وَنَحْنُ الْأَوْلَى
لَمْ يُرَ فِي سُلْطَانِهِمْ خَارِبُ
إِنْ لَمْ يُقَيِّدُونَا بِهَا مِثْلَهَا
فَالشَّعْرُ حُرٌّ إِنْ نَجَّوْنَا سَائِبُ
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ فِي أَمْسِنَا
وَالظَّنُّ عَنِ غَيْبِ الْفَتَى ثَاقِبُ
هَلْ قَلَّتْ أَخْطَاتُكُمْ رَمَايَاكُمْ
لَا يَلْتَقِي الشَّارِقُ وَالْغَارِبُ
لَهْفِي وَقَدْ جَاءَتْكَ جَفَّالَةٌ
كَلٌّ مُعِدُّ سَاغِبٌ لَاغِبُ
أَلَّا يُلَاقُوكَ فَتَلْقَى بِهِمْ

أَكَلْ يَتَامَى مَا لَهُمْ كَاسِبُ
مَنْ كَلَّ شَحْذَانِ الْحَشَا فَهَمُ
يَأْكُلُ مَا لَا يَحْسِبُ الْحَاسِبُ
فَكَأُ كَالْعَصْرَيْنِ مِنْ دَهْرِهِ
كَلاهُمَا فِي شَأْنِهِ دَائِبُ
ذِي مِعْدَةٍ تَعْلِبُهَا لِاحْسِ
وَتَارَةً أَرْنِبُهَا ضَاغِبُ
تَعْلُوهُ حُمَى شَرِّهِ نَافِضُ
لَكِنْ حُمَى هَضْمِهِ صَالِبُ
كَأَنَّمَا الْفَرْجُ فِي كَفِّهِ
فَرِيْسَةٌ ضِرْغَامُهَا دَارِبُ
وَإِنْ غَدَا الشَّبْوُطُ قِرْنَا لَهُمْ

فَحُدُّ شَبْوِطِهِمُ النَّارُ
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ لَا قِيَّتَهُمْ
نَابِكَ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ نَائِبُ
أَبْشُرُ بَكْرٍ عَاجِلٍ إِنِّي
بِالْثَّارِ فِي أَمْثَالِهَا طَالِبُ
لَا تَحْسَبْنِي عَنْكَ فِي غَفْلَةٍ
عَوْدِي وَشَيْكَ أَيُّهَا الصَّاحِبُ
قَلْتُ لَصَحْبِي حِينَ رَاوَعْتَهُمْ
لَا تَحْزَنُوا قَدْ يَشْهَدُ الْغَائِبُ
سَيَصْنَعُ اللَّهُ لَنَا فِي غَدٍ
إِنْ كَانَ أَكْدَى يَوْمَنَا الْخَائِبُ
كُرُّوا عَلَى الشَّيْخِ بِتَطْفِيلَةٍ
عَنْ عَزْمَةٍ كَوَكْبِهَا تَاقِبُ
وَإِنْ زَوَاهُ عَنْكُمْ جَانِبُ
فَلَا يَفْتَكُمُ ذَلِكَ الْجَانِبُ

جُوسُوا عَلَيْهِ الْأَرْضَ وَاسْتَخْبِرُوا
حَتَّى يَرُوحَ الْخَبِيرُ الْعَازِبُ
لَا تَنْجُونَ مِنْكُمْ فَرَارِيحُهُ
لَا وَهَبَ الْمُنْجِي لَهَا الْوَاهِبُ
لَا تُفْلِتَنَّ مِنْكُمْ شَبَابِيظُهُ
لَا أَفْلَتَ الطَّامِي وَلَا الرَّاسِبُ
جُدُّوا فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ لِاعْبَاءُ
وَقَدْ يَجُدُّ الرَّجُلُ اللَّاعِبُ
وَلْيَكُنْ الْكُرُّ عَلَى غِرَّةٍ
وَالصَّيْدُ فِي مَأْمَنِهِ سَارِبُ
مِقَالَةٌ قَمْتُ بِهَا خَاطِبًا
وَقَدْ يُصِيبُ الْغُرَّةَ الْخَاطِبُ
فَاعْتَزَمَ الْقَوْمُ عَلَى غَارَةٍ
سَانَدَ فِيهَا الرَّاجِلَ الرَّاكِبُ
يَهْدِي أَبُو عَثْمَانَ كُرُودُوسَهَا
هَذَاكَ ذَاكَ الطَّاعِنُ الضَّارِبُ
يُرْقِلُ وَالرَّايَةُ فِي كَفِّهِ
قَدْ حَفَّهَا الرَّامِحُ وَالنَّاشِبُ
وَالْقَوْمُ لَاقَوْكَ فَاعْدُدْ لَهُمْ
مَا يَرْتَضِي الْآكِلُ وَالشَّارِبُ
يَسْرُ فَرَارِيحَكَ مَقْرُونَةً
بِهَا شَبَابِيظُكَ يَا كَاتِبُ
تِلْكَ الَّتِي مَخْبِرُهَا نَاعِمٌ
تِلْكَ الَّتِي مَنْظَرُهَا شَاحِبُ
وَإذْكَرُ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُسْتَوْهَلٍ
يَعْرُوهُ مِنْ ذِكْرِ الْقُرَى نَاحِبُ
أَنْتَ مِنْ جِيرَانِ قُطْرُبُلٍ
وَعِنْدَكَ اللَّقْحَةُ وَالْحَالِبُ

فاسق حليب الكرم شرايه
إذ ليس من شأنهم الرائب
أحضرهم البكر التي ما اصطلت
ناراً فكلّ خاطب راغب
ليس التي يخطبها المتقي
بل التي يخطبها الشاذب
تلك التي ما بايتت راهباً
إلا جفا قنديله الراهب
تلك التي ليس لها مشبه
في الكأس إلا الذهب الذائب
أو أمها الكبرى التي لم يزل
لليل من طلعتها جائب
حققها بالشمس أن ربيت
في حجرها والشبه الغالب
فهي ابنة الكرم وما إن يرى

إلا التي الشمس لها ناسب
أعجب بتلك البكر محجوبة
مكروبة يجلى بها الكارب

(٢٤٧/١)

مغلوبة في الدن مسلوية
لها انتصار غالب سالب
بيننا ترى في الزق مسحوبة
إذ حكمت أن يسحب الساحب
تقتص من واطرها صرعة

ليس لها باكٍ ولا نادبُ
إلاَّ حَمَامُ الأَيْكِ فِي أَيْكِهِ
أو عازفٌ للشَّربِ أو قاصبُ
ذاتُ نسيمٍ مسكُهُ فائِحُ
وذاتُ لونٍ ورْسُهُ خاضبُ
هاتيكِ هاتيكِ على مثلها
حامٍ وِلابِ الحائِمِ اللائبُ
والنُّقْلُ والرَّيحانُ من شأنهم
فلا يَعبُ فقَدَها عائبُ
ولا تنمُ عن نرجسٍ مُؤنسِ
يضحكُ عنه الرِّمَنُ القاطبُ
ريحانُ رُوحٍ مُنْهَبِ عطره
والرَّوْحُ إذ ذاكِ هو الناهِبُ
لم يلفح الصَّيفُ له صفحَةً
ولا سقاها عودُهُ الشَّاسِبُ
قد ناصبَ الوردَ فَمِنَ قولِهِ
لا يلتقي الشَّيعِيُّ والناصبُ
وزُحْرِفِ البَيْتِ كما زُحْرِفَتْ
روضةٌ حَزَنٍ جادها هاضبُ
واجلُبْ لهم حَسَناءَ في شدوها
لكلِّ ما سرَّهُمُ جالبُ
مُحسَنَةٌ لَيْسَتْ بِخَطَّاءَةَ
طائِرها الهادِلُ لا الناعِبُ
بيضاءَ حَوْدًا رَدْفُها ناهدُ
غيداءَ رُودًا ثديها كاعِبُ
مملوكَةٌ بالسيفِ مَعْصوبَةٌ
لها دلالٌ مالِكٌ غاصبُ
تَسْتوهِبُ الجيدِ إذا أَتَلَعَتْ

من ظبية أفرعها طالبُ
كأنَّ من عُولجٍ من سحرها
زجاجةٌ يشعبها شاعِبُ
نعيمٌ من نادمها دائمٌ
وبرحٌ من فارقها واصبُ
كأنها والبيتُ مُستضحكٌ
والعودُ في قبضتها صاحبُ
أدمانةٌ تنزبُ في روضةٍ
جاوبها خشفٌ لها نازبُ
واصبُ عليهم تُحفاً جمَّةً
يُحَمَى بهنَّ الموعدُ الكاذبُ
ولا يكنُ فيما يُعاني لهم
ضيقٌ ولا ما يَحشِبُ الخاشبُ
فما رأينا مرَّعاً مُجدباً
إلا وفيه راتعٌ جادبُ
واغرَمَ لهم من بعد ذاكُله
ما نفل الملائحُ والقاربُ
وتبُّ من الذنب الذي جئتُهُ
فقد يُقالُ المذنبُ التائبُ
كيما يقولوا حين تُرضيهم
يا حبذا المُنهزمُ التائبُ
وإن رجواً أخرى فمن قولهم
أفلحَ هذا الغائب الآئِبُ
أعتبَ بيومٍ صالحٍ فيهم

ليس على أمثاله عاتبُ
ولا يكن يوماً إذا ما انقضى
صيحٌ به لا رجَع الذاهبُ

إِلَّا يَكُنْ ذَاكَ لَهُمْ وَاجِبًا
فَإِنْ تَطْفِيلُهُمْ وَاجِبٌ
عَجَّلْ لَهُمْ ذَاكَ وَلَا تَهْجُهُمْ
وَلَا يَثِبْ مِنْكَ بِهِمْ وَاثِبْ
فَلَيْسَ مِنْ يَأْدِبُ إِخْوَانَهُ
مُؤَدِّبًا لِلْقَوْمِ بَلْ آدِبٌ
أَخْلَفْنَا نَوْؤُكَ مَوْعِدَهُ
فَلَا تَصْبِنَا رِيحُكَ الْحَاصِبُ
حَاشَاكَ أَنْ يَلْقَاكَ مُسْتَمِطِرٌ
وَمُزُنُّكَ الصَّاعِقُ لَا الصَّائِبُ
أَوْ فَادِعُهُمْ ثُمَّ اهْجُهُمْ رَاشِدًا
وَأَنْتَ أَنْتَ الْجَابِرُ الْحَارِبُ
كَيْ يَذْكُرُوا مِنْ مَأْرِبٍ مَعْهَدًا
إِنْ غَرِقَتْ فِي سَيْلِهَا مَأْرِبُ
دَعِ عَنْكَ خَبِطَ الْجَوْرِ فِي أَمْرِنَا
فَقَدْ أَضَاءَ السَّنَنُ اللَّاحِبُ
لَا تُطْعَمَنَّا لِحْمِكَ الْمَتَّقَى
فَلَيْسَ مِمَّا يَأْكُلُ السَّاعِبُ
وَكَيْفَ أَكَلُ النَّاسِ لِحْمَ امْرِئٍ
مِقْوَلُهُ صَمَّصَامَةٌ قَاضِبُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ النَّاسَ مِنْ طِينَةٍ
يَصْدُقُ فِي الثَّلَبِ لَهَا الثَّالِبُ
لَوْلَا عِلَاجُ النَّاسِ أَخْلَافَهُمْ
إِذَا لَفَاحُ الْجَمِّ الْإِلَازِبُ
وَمَنْ غَدَا مِثْلَكَ فِي مَجْدِهِ
حُمِّلْ مَا لَا يَحْمِلُ الصَّاقِبُ
فَقَاتِلِ الشُّحَّ بِجَنْدِ التَّنْدَى
يُنْصَرُّ عَلَيْهِ الْبُكُّ الْآلِبُ

واغرَمَ حُطاماً واغتَنِمَ سمعةً
فالزادُ ماضٍ والثنا راتبُ
هذا مزاحٍ يا أخي كُلُّهُ
لشانتيك الشجَبُ الشاجِبُ
فاستصلِحِ المالَ فمن دونِهِ
أَسَدٌ عليها الأَشَبُ الآشَبُ
إن الإخاءَ المصطفى بيئنا
ليس له من غيره شائبُ
أقسمتُ والحق له فضلُهُ
إذا التَقَى المحتجُّ والشاغِبُ
إنك ممّا يجتني المجتني
ولست ممّا يحطِبُ الحاطِبُ
فاعمَرُ من النعماءِ في دولةٍ
منصورةٍ ليس لها قالبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا ما كساك الله سربالَ صحبةٍ
إذا ما كساك الله سربالَ صحبةٍ
رقم القصيدة : ٦٠٤٦٩

إذا ما كساك الله سربالَ صحبةٍ
ولم تخلُ من قوتٍ يَحِلُّ وَيَعذِبُ
فلا تَغِيظَنَّ المترفينَ فإنهم
على حَسَبِ ما يكسوهُمُ الدهرُ يَسْلُبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتك شبّهت الضمير وحفظه
رأيتك شبّهت الضمير وحفظه
رقم القصيدة : ٦٠٤٧٠

رأيتك شبّهت الضمير وحفظه
حسائكه بالحوض في حفظه الشربا
وقرّضت منه أن يصادف حفظه
كحفظ حياض المورد الملح والعدبا
ألا كان كالغربال يُنفي زؤانه
وما كان من قصرى ويحتبس الحبا
ألا كان مثل القدر تنفي غناها
وتقنى عرق اللحم والمرق العدبا

العصر العباسي << ابن الرومي >> وقتك يد الإله أبا علي
وقتك يد الإله أبا علي
رقم القصيدة : ٦٠٤٧١

وقتك يد الإله أبا علي
ولا جنحت بساحتك الخطوب
ووزححت المكاره عنك طرا
وتفست الشدائد والكروب
شركتك في البلاء المر حتى
لكاد القلب من ألم يدوب
ولم أمئن بذاك وكيف مني
على من عرفه عندي ضروب
ولكني شكوت إليك شكوى
أخي كرب تضيق بها الجنوب
وكيف الصبر والقاضي وقيد

أبى لي ذلك الجزعُ الغُلوُبُ
تَطَرَّقَتِ النوائِبُ منه شخصاً
بعيداً أن تَطَرَّقَهُ العيوبُ
ولكن في دفاعِ الله كافٍ
وإن شُبَّتْ لئيرةُ حروبٍ
وفي المعروفِ واقيةٌ لشاكٍ
وللسراءِ غائبةٌ تؤوبُ
وقد يُخفي ضياءُ الشمسِ دَجَنُ
تزول ولم يَحُنْ منها غروبُ
فقل للحاكمِ العدلِ القضايا
فداه من يجور ومن يحوبُ
أبا إسحاقٍ مُحَقَّتِ الخطايا
بما تشكو ومُحَصَّتِ الذنوبُ
وُلِّقَتِ الإِفَالَةَ من قريبٍ
موقى كلِّ نائبةٍ تنوبُ
فإنك ما اعتللتَ بل المعالي
وإنك ما مَرَضْتَ بل القلوبُ
وحقُّك أن تُقالَ فأنت آسٍ
له رفقٌ إذا دَمِيَتْ نُذُوبُ
تُصِيبُ إذا حكمتَ وإن طلبنا
لديك العرفَ كنتَ حياً تَصُوبُ
هنيئاً آلَ حمادٍ هنيئاً
فقد رَكَتِ الشواهدُ والغيوبُ
متى تُوضَعُ جُنُوبُكُمْ بشكوٍ
فما فيكم لنازلةٌ هَيُوبُ
وإن تُرْفَعِ جنُوبُكُمْ ببراءٍ
فما فيكم لفاحشةٌ رَكُوبُ
وليس على صريعِ اللهِ بأسٌ

إِذَا مَهَّدَتْ مِصَارِعَهَا الْجُنُوبُ
وَلَيْسَ عَلَيَّ نَقِيدَ اللَّهِ عَتَبُ
وَفِيهِ عَنِ مِحَارِمِهِ نُكُوبُ
أُحِبُّكُمْ وَأَشْكُرُ أَنْ صَفُوتُمْ
عَلَيَّ وَسَائِرُ الدُّنْيَا مَشُوبُ
نَسِيْمِي مِنْكُمْ أَبَدًا شَمَالُ
وَرِيحِي حِينَ أَسْتَسْقِي جُنُوبُ
وَلَا يُلْقَى بِسَاحَتِكُمْ شَقِيٌّ
وَلَا يُغْرَى بِمَدْحِكُمْ كَذُوبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما أنس لا أنس هنداً آخر الحقبِ
ما أنس لا أنس هنداً آخر الحقبِ
رقم القصيدة : ٦٠٤٧٢

ما أنس لا أنس هنداً آخر الحقبِ
على اختلافِ صروفِ الدهرِ والعُقبِ
يَوْمَ انْتَحَنَتْنِي بِسَهْمِيهَا مُسَالِمَةً
تَأْتِي جُدَيْدَاتُهَا مِنْ أَوْجِهَةِ اللَّعْبِ
وَعَبَّرَتْنِي بِشَيْبِ الرَّأْسِ ضَاحِكَةً
مِنْ ضَاحِكِ فِيهِ أَبْكَانِي وَأَضْحَكَ بِي
قَدْ كُنْتُ تَسْقِيَنَّ خَدَّيْ مَرَّةً وَفَمِي
يَا هِنْدُ مِنْ وَشَلٍ طَوْرًا وَمَنْ تَعَبِ
يَعْلُ رِيْقُكَ أَنْيَابِي وَأَوْنَةً
يَسْتَنْ دَمْعُكَ فِي خَدَّيْ كَالسَّرِبِ
فَالآنَ أَهْزَأُ بِي شَيْبِي وَأُوْبِقْنِي
عَيْبِي وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أُوبِقْ وَلَمْ أُعَبِ
بِالْجِلْدِ أَنْدَابُ دَهْرٍ لَسْتُ أَنْكَرُهَا
وَمَا بَعْرُضِي لِعَمْرِ اللَّهِ مِنْ نَدَبِ

يا ظبيةً من ظباءٍ كان مكنسها
في ظل ذي ثمرٍ مني وذي هدبٍ
فيئي إليك فقد هبت مصوحةً
أضحى لها مجتبي لهوٍ كمحتطبٍ
سنٌ بنتني وعادت بعد تهدمني
حتى رزحت رزوح العودذي الجلبِ
وأعدت الرأس لوني دهره فغدا
قد حال عن دهمةٍ كانت إلى شهبِ
والدهرُ يئلي الفتى من حيث ينشئه
حتى تكُرَّ عليه ليلة القربِ
يعذوه في كل أني وهو يأكله
ويحتسي نعباً منه على نعبِ
يؤدي بحالٍ فحالٍ من شبيته
تسرّب الماء من مستأنفِ الكتبِ
بيناه كالأجدل العطريف ماطله

(٢٤٩/١)

عصراه فارتد مثل الفرخ ذي الزغبِ
أعجب بآمنٍ دهرٍ وهو مبتركُ
يعريه من ورقٍ طوراً ومن نجبِ
حسبُ امرئٍ من جنى دهرٍ تطاوله
وإن أجمَ فلم يُنكب ولم يُنبِ
في هدنة الدهر كافي من وقائعه
والعمرُ أفذح مبراةً من الوصبِ
قضيت ذلك من قولي إلى فئقِ
تلهو بمكتحلٍ طوراً ومختضبِ

حوراء في وَطْفِ قنواهُ في ذَلْفِ
لَفَاءِ في هَيْفِ عجزاءِ في قَبِ
كالشمسِ ما سَفَرَتْ والبدرِ ما انتقبتُ

ناهيكَ من مُسْفِرِ حُسناً ومُنْتَقِبِ
جاءت تَدافُعُ في وَشِي لها حَسَنِ
تَدافُعِ الماءِ في وَشِي من الحبِ
فأعرضتُ حلوةَ الإعراضِ مُرَّتَهُ
بزفرةٍ كنسيمِ الروضِ ذي الرَبِّ
تأسى على عهدي الماضي ويذهلُها
تَفوُّقُ العيشِ لا الأحلابِ في العُلبِ
يا ذا الشبابِ الذي أضحتُ مناسِبُهُ
قد بُدِّلَتْ فيه أنواعاً من النُدْبِ
مهلاً فقد عاد ذاك الشرخُ واقتربت
من مُجتنبيها الأمانِي كلَّ مقترِبِ
بآلِ وهبٍ غدتُ دنيا زمانهمُ
منصورةً وتغنَّتْ بعدَ منتحبِ
وعادت الأرضُ إذ عمَّتْ مصالِحهم
دارَ اصطلاحٍ وكانت دارَ مُحترِبِ
قومٌ يحلُّونَ من مجدٍ ومن شرفِ
ومن غناءِ محلِّ البَيْضِ واليَلْبِ
حلُّوا محلَّهما من كلِّ جمجمةٍ
دَفَعاً ونَفَعاً وإطلالاً على الرُتْبِ
لا بل هُمُ الرأسُ إذ حسَّادهم ذنبُ
وَمَنْ يُمَثِّلُ بين الرأسِ والذنبِ
تالله ما انفكتِ الأشياءُ شاحبةً
حتى جَلَّوها فأضحتُ وُضِّحَ الثُّقْبِ
بهم أطاعَ لنا المعروفُ وامتنعت

جوانبُ الملكِ ذي الأركانِ والشَّدبِ
كم فيهم من مقيمٍ كُلِّ ذي حَدبٍ
من الأمورِ برأيٍ غيرِ ذي حَدبٍ
ما زال أحمدُ المحمودُ يحمدُهُم
مُدَّ بؤيِّءِ التاجِ منه خيرٌ مُعتصبٍ
وقبل ذلكَ كانوا يمهَّدون له
وتلكم القرْبَةُ الكبرى من القُرْبِ
صَغَا إليهم وولَّاهم أمانتهُ
دون الأنامِ فلم يَرْتَبْ ولم يُرِبِ
ما انفكَّ تدبيرُهُم يجري على مهلٍ
حتى غدا الصقرُ منصوراً على الخَرَبِ
لو كنتَ تعلم ما أغنى يراعُهُم
أيقنتُ أن القنَّا كلَّ على القَصَبِ
إن كنتُ أذنبتُ في مدحي ذوي ضَعَّةٍ
فمدحتي آلٌ وهب أنصحُ التُّوبِ
الحارسي الدينَ لا يلهو نهارُهُم
عنه ولا ليْلُهُم بالنائمِ الرِّقَبِ
الحافظي المُلْكِ والحامينِ حَوْرَتِهِ
من الأعادي ذوي الأضغانِ والكَلْبِ
الحالبي لَفَحَاتِ الفياءِ حافلةً
بالرفقِ واليمنِ منهم نَرَّةَ الحَلْبِ
المجتنبي الحمدَ بعد الأجرِ غايَتُهُم
صَوْنُ الإمامِ عن الآثامِ والسُّببِ

ومن جبي المالِ للسلطانِ دونَهُم
أعداهُ إثمًا وعاراً لازبَ الجَرَبِ
كم نضوٍ شُكِرَ نَضَوًا عنه وليَّتُهُ
فظهْرُهُ مستريحٌ غيرُ مُعتَبِ

وما شكا العُسرَ بعد اليُسْرِ صاحبُهُم
ولا تَحَوَّلَ عن رَحْلِ إلى قَتَبِ
وما يُرَبِّغون بالثُّعْمى مكافأَةً
لكن يُقَضُّون ما للمجد من أَرْبِ
أقسمت حقاً لئن طابت ثمارُهُم
لقد سرى عَرْفُهُم في أكرم التُّرْبِ
دغ من قوافيك ما يكفيك إن لها
في مدح مولاك شَوْطاً مُلْهَبَ الحَبِيبِ
يا سائلي أَعْرَبَ الإحسانُ عن حَسَنِ
أبي محمَّدٍ المحمودِ في التَّوْبِ
سألتُ عنه رفيعَ الذِّكرِ قد خطبتُ
به النباهةُ قبل الشعرِ والخُطْبِ
أغنى الصِّباحُ عن المصباحِ بل طلعتُ
شمسُ الضحى تسلك الأَسلاكِ في الثُّقْبِ
هلاً سألتَ ثناءً غير مُجتَلَبِ
أضحى له وفناءً غير مُجتَنَبِ
فتى إذا ما مدحناه أتيح له
من أرضه المدحُ فاستغنى عن الجلبِ
معروفُهُ في جميع الناس مُقتَسَمِ
فحمدُهُ في جميع الناس لا العُصَبِ
خَرَقُ حَوْتِ يَدُهُ مُلْكَاً فجادَ به
فأصبح الملكُ ملكاً غير مُغتصَبِ
أغرُّ أبلجُ يكسو نَفْسَهُ حُلالاتِ
من المحامد لا تَبْلَى على الحِقَبِ
أمواله في رِقابِ الناس من مِننِ
لا في الخزائنِ من عَيْنِ ومن نَشَبِ

فليس يملك إلا غير مُتَنَزِع
وليس يلبس إلا غير مُسْتَلَبِ
كذا المكارم ملك لا زوال له
باق يدوم لباقي غير مُشْعَبِ
ذاك الذي باينَ الأَسْوَءِ وانتسبت
إليه بيضُ الأيادي كلَّ منتسبِ
كم شدَّ للسعي في أكرومة لَبِيًّا
أضحى كريماً به مُسْتَرْخِي اللَّبِ
ما انفكَّ من سَهْرٍ يُخْلِيكَ من سَهْرٍ
كلاً ولا دَابٍ يُعْفِيكَ من دَابٍ
مذللٌ للمساعي وهو مُشْتَمِلٌ
بالعزِّ في ظلِّ عيصٍ مُخْصَدِ الأَشْبِ
قد وطأَ المجدُّ للعافي خلائقَهُ
فللتَّسْحُبِ فيها لينُ مُنْسَحَبِ
ماضٍ على الهولِ نحو المجدِ يَطْلُبُهُ
من شأنه السُّرْبَةُ البُعْدَى من الشُّرْبِ
لا يتقي في جميلٍ هولٍ مُرْتَكَبِ
إذا اتقى في رَغِيبٍ فُبْحٍ مُرْتَكَبِ

أَحْمَى فَأَرْعَى وَأَوَى مَنْ يُطِيفُ بِهِ
في حيثُ يأمن من خوفٍ ومن سَعَبِ
فضيفُهُ في ربيعٍ طولٍ مُدَّتَهُ
وجارُهُ كلَّ حينٍ منه في رجبِ
الأمنُ والخصبُ للثاوي بعقوته
وقفِينِ قد كَفَيَاهُ كلَّ مضطربِ
فليس كَشْحَاهُ مَطْوِيَيْنِ عن رَغَدِ

ولا جناحاه مضمومين من رتب
أغرُّ يجتلب المداح نائله
وأكثرُ الناس مدحاً غير مُجتلب
تلقاه من نهضة للمجد في صعد
ومن تواضعه للحق في صب
كأنه وهو مسؤول ومُتدح
غناه إسحاق والأوتار في صخب
يهتز عطفاه عند الحمد يسمعه
من هزة المجد لا من هزة الطرب
زول يقسمُ أمراً واحداً شعباً
وقادر أن يضم الأمر ذا الشعب
معان خيرين للرواد مكتسب
من العوارف يسديها ومكتتب
كالبحر مُنفجرًا من كل منفجر
والغيث منسكباً من كل منسكب
جاء السوادان يمتاران فاحتقبا
من علمه ونداه خير محتقب
يقظان ما زال تُغنيه قريحته
عن التجارب يلقاهن والدرب
ذو لمحة تدرك العقبى إذا احتجبت
عن العقول بغيب كل محتجب
تغزى الخطوب إذا اشتدت معرّتها
من كيده بخميس غير ذي لجب
رمى من الحق أغراضاً فقرطسها
وطالما زميت قدماً فلم تُصب
بصائب من سهام الرأي أيده
بالبحث والفحص لا بالريش والعقب
فأى عدل وفصل في قضيته

إذا تجأني بنو الجُلَى على الرِّكبِ
فإن عصتْ بدهاتِ الرأي مُعضِلةً
أذكى لها فِكْراً أذكى من اللهبِ
وما الحقوقُ إذا استقصى بضائعةً
ولا الكلامُ إذا أحصى بمنتَهَبِ
يَجِدُ جِدَّ بعيدِ الهم مُنتَدِبِ
لكل خطبٍ جليلٍ كلُّ مُنتَدِبِ
ويُفكُّه الحالُ بعد الحالِ مُقتَفِراً
آثار من قَرَنَ السُّلَاءَ بالرُّطْبِ
مُسَدِّدٌ في جواباتٍ يُجيبُ بها
كأنها أبداً مأخوذةُ الأهبِ
فيها حلاوةٌ ظُرفٍ غير مُنتَحِلِ
إلى فخامةِ علمٍ غير مؤتَشَبِ
يَرِينُها بإشاراتٍ ملحَّنةٍ

كأنها نغمُ التأليفِ ذي النَّسَبِ
كم موطنٍ قد جرى فيه مَجاريهُ
يمرُّ فيه مروراً غير ذي نَكَبِ
محدثاً أو مُبيناً عن مُجمِمةٍ
أو هازلأ هزلَ صدافٍ عن الحُوبِ
فما تطايرَ كالمخلوق من شررٍ
ولا تَوَاقَرَ كالمنحوت من خشبِ
بل ظل يُوزنُ بالقسطاطِ مأخذُهُ
مُجاوِزاً عَتَباً منه إلى عَتَبِ
بين الخُفافِ وبين الطَّيشِ مُجتَدِباً
عُرا القلوبِ إليه كلُّ مُجتَدِبِ
تُعَصِّلُ الأرضُ ضيقاً عن جلالته
ويَسْلُكُ الخُرْتِ عفواً لُطفَ مُنسرِبِ

سَاهٍ وَمَا تُتَّقَى فِي الرَّأْيِ سَقَطَتْهُ
دَاهٍ وَمَا يُنْطَوَى مِنْهُ عَلَى رَيْبٍ
فَدَهِيئُهُ لِلدَّوَاهِي الرُّبْدِ يَدْمَغُهَا
وَسَهْوُهُ عَنِ عِيُوبِ النَّاسِ وَالْغَيْبِ
لَوْلَا عَجَائِبُ لُطْفِ اللَّهِ مَا نَبَتَتْ
تِلْكَ الْفَضَائِلُ فِي لَحْمٍ وَفِي عَصَبٍ
لِيُبْهِجَ الدِّينُ وَالدُّنْيَا فَاِنْهُمَا
قَدْ أَصْبَحَا فِي جَنَابِيهِ بِمُصْطَحَبٍ
يَا ابْنَ الْوَزِيرِ الَّذِي أَضْحَتْ صِنَائِعُهُ
مُقَلَّدَاتٍ رِقَابِ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
مَهْمَا وَعَدَّتْ فَمَذْكُورٌ وَمُحْتَسَبٌ

(٢٥١/١)

وَمَا اصْطَنَعَتْ فَشِيءٌ غَيْرٌ مُحْتَسَبٍ
تُعْطِي وَوَجْهَكَ مَبْسُوطٌ يُصَانِعُنَا
كَأَنَّ كَفَّكَ لَمْ تُفْضِلْ وَلَمْ تَهَبِ
لِقَاءَ جَانٍ إِلَى الْعَافِينَ مُعْتَذِرٍ
وَفِعْلٌ مُجَنِّبٌ جَنَى أَحْلَى مِنَ الصَّرْبِ
يَا مَنْ إِذَا مَا سَأَلْنَاهُ اسْتَهْلَ لَنَا
وَإِنْ سَكُنَا تَجَنَّى عَلَّةَ الْطَلْبِ
أَجَادَ تَكْمِينَ نَعْمَى ثَمَّ أَطْلَعَهَا
لَنَا بَلَا مَدَّ أَعْنَاقٍ وَلَا تَعَبِ
كَأَنَّهَا نِعْمَةٌ اللَّهِ الَّتِي خَلَّصَتْ
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ هَمٍّ وَمَنْ نَصَبِ
مَبْرَةً لَطَفَتْ مِنْهُ وَتَصْفِيَةً
لَمْ يُورِدِ الْعُرْفِ لَمْ نَعْرِفْهُمَا لِأَبِ

أثابك الله عنا ما يُثابُّ به
ذو الفضلِ والطَّولِ والعافي عن الرِّيبِ
وما عَجِبنا وإن أصبحَتْ تُعجبنا
أن يُجتني ذهبٌ من معدِنِ الذهبِ
لكن عَجِبنا لِعُرْفٍ لا نُكافئُهُ
ونستزيدُك منه أكثرَ العَجَبِ
لو فرَّ مصطنَعٌ من عُرْفِ مصطنَعِ
عَجْزاً عن الشكرِ لم نُسبقِ إلى الهَرَبِ
لكنك المرءُ يُسدي عِرفَهُ ويرى
تركَ الحسابِ عليه أفضلَ الحَسَبِ
وقد كفاك ائتِنافَ المجدِ سيدنا

فلم تُواكِلْ ولم تعملْ على النسبِ
لكن فعلتْ كآباءٍ لكم فُعلِ
بيضِ الصنائعِ كشافين للكَرْبِ
وما عدوتَ من الآراءِ أصوبها
عند امرئٍ كان ذا عقلٍ وذا أدبِ
إذا ابنُ قومٍ وإن كانوا ذوي كرمِ
لم يفعلِ الخيرِ أمسى غيرَ مُنتَجَبِ
وكلُّ شعبةٍ أصلٌ مثمرٌ عَقُمتِ
فليس تُعتدُّ إلا أرذلَ الشُّعبِ
لذاك من قُضِبِ الرمانِ مُكْتَنَفٌ
يُحمى ويسقى ومنبوذٌ مع الحطبِ
لولا الثمارِ التي تُرجى منافعها
ما فضَّلَ الناسُ تفاحاً على عَرَبِ
ها إنَّ تاخطبةً قام الخطيبُ بها
صريحةً الصدقِ لم تُمدَّقِ ولم تُشَبِ
والعَرَسُ نَقْلٌ وربُّ العرسِ مُفْتَرَضٌ

فَارْتُبْ غِرَاسِكَ تَجْنِ الشُّكْرَ مِنْ كَثْبِ
أَسَدِيَّةِ أَمْرٍ فَأَلْحِمُهُ بِلُحْمَتِهِ
لَنَا وَسَبَّيْتُ فَاجْدُلْ مِرَّةَ السَّبَبِ
كَلِّمْ فَتَى طِيءٍ فِينَا وَسِيدَهَا
تَكْلِيمَ رَاضٍ مُلِيحٍ صَفْحَةَ الْغَضَبِ
جِدًّا وَحَدًّا إِذَا مَا شَتَّ هَرُّهُمَا
طِبَاعُكَ الْخُرُّ هَرُّ الْعَضْبِ ذِي الشُّطْبِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَأْمُولٌ وَمُرْتَقَبٌ
فَاشْفَعْ شَفَاعَةَ مَأْمُولٍ وَمُرْتَقَبِ
اللَّهُ فِي مَالٍ قَوْمٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ
يَا خَيْرَ مَكْتَسِبٍ مِنْ خَيْرِ مَكْتَسَبِ
حَافِظٌ عَلَيْهِ حِفَاطًا لَا وِرَاءَ لَهُ
إِلَّا النِّجَاحُ وَأَنْقِذْهُ مِنَ الْعَطْبِ
لَا تُسَلِّبَنَّ يَدٌ قَدْ أَمَلَتْ بِكُمْ
مَا أَمَلْتَهُ فَلَا حَرَمَانَ كَالسَّلْبِ
وَلَوْ سُئِلْنَا لَقَلْنَا الْفَقْرُ فَاقِرَةٌ
لَكِنَّ أَعْظَمَ مِنْهُ حَسْرَةُ الْحَرْبِ
وَلَيْسَ يَشْجَبُ جَارٌ أَنْتَ مَانِعُهُ
لَا زَالَ جَارُكَ مَمْنُوعًا مِنَ الشُّجْبِ
وَاسْلَمْ عَلَى الدَّهْرِ فِي نِعْمَاءٍ سَابِغَةٍ
وَارْجِعْ مُوقَى مُلَقَى خَيْرٍ مُنْقَلَبِ
وَآنَسَ اللَّهُ نَفْسًا أَنْتَ صَاحِبِهَا
فَإِنِهَا مِنْ مَعَالِيهَا بِمُغْتَرَبِ
خَذَهَا هَدِيًّا وَلَمْ أَنْكِحْهَا عَزَبًا
يَا ابْنَ الْوَزِيرِ وَكَمْ أَنْكَحْتُ مِنْ عَزَبِ
مَا زَلْتُ تَنْكِحُ مِنْ قِبَلِي نِظَائِرَهَا
وَأَيُّ دَاعٍ إِلَيْكَ الْمَدْحَ لَمْ يُجَبِ
وَمَا خَسَسَتْ الثَّوَابَ الْمَسْتَتَابَ بِهَا

وأَيُّ مُهْدٍ إِلَيْكَ الصَّدَقَ لَمْ يُثَبِّ
وَمَنْ يُقَاتِلْ عَنِ الْعَلِيَا لِيَمْلِكَهَا
بِمِثْلِ خَيْمِكَ لَمْ يُسْبِقْ إِلَى الْغَلَبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> فتحتُ أبوابَ مدحٍ لا انغلاقَ لها
فتحتُ أبوابَ مدحٍ لا انغلاقَ لها
رقم القصيدة : ٦٠٤٧٣

فتحتُ أبوابَ مدحٍ لا انغلاقَ لها
من إخوةٍ لك جاؤوا بالأعاجيبِ
فجازني بمدِحي أو مدِحيهمُ
إن المسبِّبَ محقوقٌ بتثويبِ
سبِّبَ أو افعل بل اسمح لي بجمعهما
فعلاً بفعلٍ وتسيباً بتسيبِ
يا من يقولُ بما فيه مُقرِّظُهُ
ولا يمتُّ إليه بالأكاذيبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> سأئليجُ باصطناعِ العُرفِ صدري
سأئليجُ باصطناعِ العُرفِ صدري
رقم القصيدة : ٦٠٤٧٤

سأئليجُ باصطناعِ العُرفِ صدري
وأُعدِمُ كاهلي ثَقَلَ الذُّنُوبِ
وأُحسِنُ لا بحظِّك بل بحظي
وللإحسانِ أنسُ للقلوبِ

إذا ذُكِرَتْ أَيْدِيهَا نَفُوسٌ
أَفَاقَتْ مِنْ مُعَالَجَةِ الْكُرُوبِ
وَأَمِنْ مَا يَكُونُ الْمَرْءُ يَوْمًا
إِذَا لَبَسَ الْحَذَارَ مِنَ الْخَطُوبِ
أُمُورٌ أَقْبَلَتْ بَعْدَ التَّوَلَّى
وَشَمْسٌ أَشْرَقَتْ بَعْدَ الْغُرُوبِ
وَمَنْ يَكُ ذُخْرُهُ رَمْحًا وَسَيْفًا
فَنَصْرُ اللَّهِ ذُخْرِي لِلْخُزُوبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا الصقرٍ لستُ أرى مُهْدياً
أبا الصقرٍ لستُ أرى مُهْدياً
رقم القصيدة : ٦٠٤٧٥

أبا الصقرٍ لستُ أرى مُهْدياً
لك المدحُ غيري إلا مُثابا
وقد كدثُ من فَرَطُ ما شَفَّني
جفأوكُ ألا أُسَيِّعُ الشرابا
ولو كنتُ أعرِفُ لي إِسوةً
صبرتُ وعزَّيتُ قلباً مصابا
ولكننُ مُبِعْتُ الأَسا مثلما
حُرمتُ اللُّهى من يديك الرِّغابا
وكنتُ قليلُ إِسا المُرتَجيا
إذا فاتهُ صيَّبُ منك صابا
وأين إِسا من عَمَمَتِ الورى
سواهُ بسِيْبِ يَفوتُ السحابا
فلا زلتُ لا يَجِدُ الحاسدو
نَ فيك سوى ذلك العابِ عابا
بل اللّهُ يَفديك بالحاسدي

نَ من كل عابٍ دعاءٌ مجاباً
وإن كنتَ حَلَّأتني صادقاً
وأوردتَ غيري حياضاً عذاباً
تُجأجىءُ بالوارديها سوا
يَ ظلماً وتفرغَ فيها الذنابا
وإني لأرأفهم منسماً
بساقٍ وأعفاهمُ عنه نابا
وأغزهم دِرَّةً بعد ذا
لَكَ عَفْواً إذا الدرَّ عاصى العصابا
فما لعطاياكَ أضحت حمىً
عليَّ وأضحتَ لغيري نهابا
أظنُّكَ خَبِرْتَ أني امرؤُ
أبَرُّ الرجالَ بشعري احتسابا
وذلك أحسنُ ما في الظنون
إذا ما أخُ بأخيه استرابا
ولو غيرك السائمي ما أرى
لشعبتُ للظن فيه شعابا
فقلتُ غيبي كسا جهلهُ
نواظرهُ دون شمسي ضابا
ورانَ علي قلبه رينهُ
فليس يُريه صوابي صوابا
أذلك أو قلتُ كان امرأً
رأى الجودَ ذنباً عظيماً فتابا
هفا هفوةً بالندی ثم قال
أنبتُ إلى الله فيمن أنابا
أذلك أو قلتُ بل لم يزل
أخا البخلِ إلا عداتٍ كذابا
يُربغُ ثناءً بلا نائل

يُمنِّي أمانِي تُلْفَى سرابا
إلى كل ذاك تميلُ النفو
س أخطأ ظنُّ بها أم أصابا
ولكن تنحلتُ فيك الظنونَ
تَنخُلِي المدحَ فيك اللُّبابا
وما ظنُّ من حَسَنَ الظنِّ فيك
فأنتَ الحقيقُ به لا المُحابي
على أني رجلٌ عاتبٌ

وعتبي أهدى إليك العتابا
سأبدي مَعَاتِبَ مكنونةً
إذا هي لم تَبْدُ عادت ضِبابا
قبلتَ مديحي وأنشدتهُ
أناساً وأمسكت عني الثوابا
وفيه سرائرُ أفشيتهن
نَ إليك وكاتمتهنَّ الحجابا
فلله أنتَ وما جنتهُ
إليّ لقد جنت شيئاً عَجابا
أتهتك سترِي عن خَلْتِي
وتُغلق دون عطايك بابا
فلو كنتَ إمّا أنلتَ امرأً
وإما سترت عليه وخابا
عُذِرْتَ ولكن كشفت الغطا
ء عنه ولمَّا تُنلَّهُ الثوابا
سوى أن خالك لي مُبرِقٌ
بوارقٍ يخطفنَ طرفي النهابا
يشير إليّ بإيماضه
ويعمد غير جنابي مصابا

وإنَّ جنابِي لو جاده
لأزكى نباتاً وأزكى ترابا
جناب إذا راده رائد
رأى المسك عند ثراه ملاًبا
وإن جاده العُرفُ أُجنى جنياً
من الشكر مستعدباً مستطابا
فَحَتَّامٌ تَخَطَّفُ تلك البرو
قُ طرفي ويسقين غيري الدُّهابا
رضيتَ بوعدك لي نائلاً
إذا شِمْتُ في أفقيك السحابا
وما كنتُ بعُتْكَ سترَ القُنع
لِتَنقُذَنِي منه وعداً خلابا
ومن باع ستراً على خلةٍ
بوعدٍ فأخسرَ به حين آبا
ومن عَجِبَ كدَتَ تَجني به
عليّ مشيباً يُعَفِّي الشَّبابا
دوام احتجابك عن رائدي
ولولاي لم يرَ منك احتجابا
وقد كان من قبلِ إيصاله
هداياي أدنى جليسيك قابا
فأقصاه ما كان يرجو به
إليك دُنُوًّا ومنك اقترابا
فاعجبَ بهاتيك من خطةٍ
واعجبَ بالألِّ تُشيبُ الغرابا
حلفتُ لئنَ أنتَ لم تُرضني
لتنصرفنَّ القوافي غضابا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا جعفر واصفح عن الفاء إنها
أبا جعفر واصفح عن الفاء إنها

(٢٥٣/١)

رقم القصيدة : ٦٠٤٧٦

أبا جعفر واصفح عن الفاء إنها
تزيدك في جَعْرِ من الأَفِّ جانبا
رأيتك للفعل الجميل مُجانباً
فآليت لا ألقاك إلا مجانبا

العصر العباسي << ابن الرومي >> لي خادمٌ لا أزال أحتسبه
لي خادمٌ لا أزال أحتسبه
رقم القصيدة : ٦٠٤٧٧

لي خادمٌ لا أزال أحتسبه
يغيب حتى يرده سغبه
نُرسله لا شراء فأكهة
فَقَصْرُنَا أن تجيئنا كنبه
كم قال ضيفي وقد بعثت به
هيهات يوم الحساب منقلبُه
وخلته قَدْ سما إلى كَرَمِ رض
وانَ لكي يُجْتَنَى له عنبه
وانما زار مالكا فرأى
زَقُومَ صدقٍ فظل ينتخبه
ثم أتاني وقد طما غضبي

عليه والضيفُ قد طما غضبه
فقال هاكم وليس في يده
إلا نوى كان مرة رُطْبُهُ
أو عَجْمُ رَمَانَةٍ وقشرتها
بغير ماء لقد خلا عجبه
ضل فما يهتدي لطيبه
كأنما مُجتناه مُحتطبه
عَيْبُهُ سَرْمَدٌ وخبِيثُهُ
لا تنقضي أو يَغوله عطبه
يبطىءُ حتى أكاد أحسبه
صادف تيساً فظلاً يحتلبه
أو أعرض الرَّدْمُ دون حاجته
أو لقيَ الليثَ هائجاً كلبه
أو لكَمَتْ لِقْوَةٌ لهازِمُهُ
أو سقطت من زمانة رُكْبُهُ
هل مشتر والسعيدُ بائعُهُ
هل قابِلٌ والسعيد من يهبهُ
أساء بالمسلمين جالبُهُ
لا كان من جالب ولا جَلْبُهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تأمُّلُ العيبِ عَيْبُ
تأمُّلُ العيبِ عَيْبُ
رقم القصيدة : ٦٠٤٧٨

تأمُّلُ العيبِ عَيْبُ
ما في الذي قلتُ رَيْبُ
والشَّعْرُ كالشَّعْرِ فيه
مع الشبيبة شيبُ

فليصفح الناسُ عنه
فطعنهم فيه غَيْبُ
حتى يعيشَ جَرِيرٌ
لعيبه أو نُصَيْبُ
كم عائبٍ كلَّ شيءٍ
وكلُّ ما فيه عيبُ
والجيبُ ذيلٌ لديه
للتُّوكِ والذيلُ جيبُ
إياك يا بن بُؤَيْبٍ
أن يُستثار بويبُ
فإنما أنا ليثُ
عادٍ وأنت كُليبُ
لا تحقرنَّ سُبِيًّا
كم جرَّ سبًّا سُبَيْبُ
ولا تظنَّ بجهلٍ
أن اللسان زُبَيْبُ
قد تحسن الرومُ شعراً
ما أحسنته العُريبُ
يا منكر المجدِ فيهم
أليس منهم صهيبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا بَرَّكَتَ في صومِ لقومِ

إذا بَرَّكَتَ في صومِ لقومِ

رقم القصيدة : ٦٠٤٧٩

إِذَا بَرَّكَتَ فِي صَوْمِ لِقَوْمِ

دَعَوْتَ لَهُمْ بِتَطْوِيلِ الْعَذَابِ

وَمَا التَّبْرِيكَ فِي شَهْرِ طَوِيلِ

يُطَاوُلُ يَوْمُهُ يَوْمَ الْحَسَابِ
فَلَيْتَ اللَّيْلَ فِيهِ كَانَ شَهْرًا
وَمَرَّ نَهَارُهُ مَرَّ السَّحَابِ
فَلَا أَهْلًا بِمَانِعِ كُلِّ خَيْرٍ
وَأَهْلًا بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لي طيلسانٌ ليس يترك لي
لي طيلسانٌ ليس يترك لي
رقم القصيدة : ٦٠٤٨٠

لي طيلسانٌ ليس يترك لي
رَفُوي له مالاَ ولا نَشَبَا
طَرِبْتُ تُغْنِي منه نَاحِيَةً
وتشقُّ أخرى جيبها طربا
كيف السبيلُ إلى عِمَارَتِهِ
وإذا عَمَرْتُ خرابه خربا
كان ابنُ حربٍ حين جادَ بهِ
لا شك فيه يُريد بي الحَرَبَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> طَرِبْتُ إلى رِيحَانَةِ الأنفِ والقلبِ
طَرِبْتُ إلى رِيحَانَةِ الأنفِ والقلبِ
رقم القصيدة : ٦٠٤٨١

طَرِبْتُ إلى رِيحَانَةِ الأنفِ والقلبِ
وأعمالها بين العوازفِ والشَّرْبِ
ولا عيشَ إلا بين أكوابِ قهوةٍ
تَوَارَتْهَا عَقَبٌ من الفرسِ عن عَقَبِ
من الكُمْتِ قبل المزجِ صهباءَ بعدَهُ

سليلاً جُونٍ غيرِ كُنتٍ ولا صُهْبِ
سُلالةِ كَرِيمِ شَارِفٍ غيرِ أَنها
عُلالةٌ عودِ منِ دِنانِ القُرَى ثَلْبِ
تَأْتَتْ أَكْفُ القاطِفينِ قِطافِها
فسالتِ بلا عَصْرٍِ ودَرَّتْ بلا عَصَبِ
أطافتِ بها الأيَّامُ حتى كأنها
حُشاشةٌ نفسِ شَارَفَتْ منقُضى نَحْبِ
لها منظرٌ في العينِ يشهدُ حِسنَهُ

(٢٥٤/١)

على مَخْبِرٍ يُهْدِي السُرورَ إلى القَلْبِ
تردُّ صفاءِ العيشِ مثلَ صفائِها
وتكشِفُ عنِ ذي الكِربِ غاشيةَ الكِربِ
جلاها منِ الأَطْباعِ طوْلُ ثَوائِها
وامرارِها الأحقابَ حِقْباً إلى حِقْبِ
فلو رُفِعَتْ في رأسِ علياءٍ لاهتدى
بكوكِبا السارونَ في الشرقِ والغربِ
غَنِيٌّ عنِ الرِيحانِ مجلسُ شَرِبِها
بنشِركِشِرا المِسكِ في مُحتوى نَهَبِ
ولم ترَ موموقاً إلى النفسِ مثلِها
تُشَمُّ فتلقي بالعبوسِ وبالقَطْبِ
يناضلُ عنها الماءُ حينَ يَشْجُها
نفيُّ لها مثلُ الدِّبِ لَجَّ في الوَثْبِ
لها مَكْرَعٌ سهلٌ يخبِرُ أَنها
ذَلولٌ وفيها سَوْرَةُ الجامِحِ الصَعْبِ
سَأعْصِي إليها اللُّومُ في بطنِ روضةٍ

كساها الحيا نورا كأدرية العصب
وكم مثلها من بنت كرم جلوتها
على كل خرق ماجد الجدد من صحي
له خلق عذب المذاق ولن ترى
مزاج كؤوس الراح كالخلق العذب
يسرك في السراء خلو ندامه
وأنجد في العزاء من صارم عصب
بمونة الرواد خو تلاعها
تراعي بها الأدمان آمنة السرب
صفنا أباريق اللجين حيا لها
فمئلن سرباً مشرباً إلى سرب

تظل ترانيها الطباء تحالها
طباً وتدنو فهي منا على قرب
إذا نحن شئنا عللتنا صوادح
من الطير جمات الأهازيج والنصب
فذاك نصيب السلم عندي ولم أكن
لأنسى نصيب الحرب في نوب الحرب
أخي دون إخواني إذا الحرب شممت
حسامً بحدية فلول من الضرب
له حين يعلو قونس القرن هبة
تواصل ما بين الذوابة والعجب
إذا شيم فيه بارق الموت أو مضت
به صفحة مثل العقيقة في الجلب
وفطرده مثل الرشاء تهزه
كعوب تدانت فيه مثل نوى القسب
عليه سنان يرعف الموت لهدم
قليل التخفي بالجوانح والجنب

وكلّ ابن ربيحٍ يسبقُ الطرفَ معجُه
تطوّخه عطوى منوعاً لدى الجدبِ
صنيعٌ مريشٌ قوم القين متنه
فجاء كما سلّ النخاع من الصلْبِ
يُغلغله في الدرع نصلٌ كأنه
لسانُ شجاعٍ مُخرَجٌ همّ باللّسبِ
ومؤضونةٌ مثل الغدير حصينةٌ
تفلُّ شباةَ السيفِ ذي المضربِ العضبِ
فذاك عتادي فوق أجردٍ سابحٍ
يُريخُ زفيرَ الجري من منخرٍ رحبٍ
ذنوبٍ يمس الأرض عند صيامه
بضافٍ يوارى فرجه سبط الهلبِ
له عند إيغال الطريدة في الوغى
أجاري مضمون لها دركُ الطلبِ
يُدلُّ على صم الصفا بحوافر
من اللاتي أُعطين الأمان من النكبِ
بذلك إن دارت رحي الحرب مرةً
ثبتُ ثباتَ القطب في مركز القطبِ
إذا أُخرتُ سرجُ الجبان وجدتي
أغامسها في حومة الطعن والضربِ
متى يلقني قرني فإنّ فصاره
على ضربةٍ أو طعنةٍ نرّة الشخبِ
وإني لذو حلمٍ وشغبٍ وراءه
فحلّمٌ لذو حلمٍ وشغبٍ لذو شغبِ
وإني لتخارٌ لدى الأرب لا يني
قراي من الكوم المقاصيد كالهضبِ
إذا حاردتُ خور العشار حلبتها
دماءً وقدماً كان ذلك من حلبي

وقد يَرْجِعُ الوجناءَ سيرِي وعينُها
مُهَوَّكَةٌ مثلُ الصُّبابةِ في الوَقْبِ
طويتُ حشاها طيةَ البُرْدِ بعدما
طويتُ بها سهباً عريضاً إلى سهبِ

أنا ابن شهابِ الحربِ قومي ذوو العِلا
ولا فَخْرُ إنِ الفخرِ فرَعٌ من العُجْبِ
وكم من أب لي ماجد وابن ماجد
له شرف يُرْبِي على الشرفِ المُرْبِي
إذا مَطَرَتْ كفاهُ بالبذلِ نَوَّرَتْ
له الأرضُ واهتزت رُباها من الخصبِ
وإن حاول الأعداءُ يوماً بكيدِهِ
أحلَّ بمن عاداه راغيةَ السَّقْبِ
وخرَّ من الفتیان ليس بقُعدِدِ
ولا قائلٍ من فعلٍ مكرمةٍ حَسْبِي
أخي ثقةٌ لو أصبحَ الناسُ كلهم
عليّ معاً حزياً لأصبحَ من حزبي
أنوءُ به فيما عرا وأعدُّهُ
لساناً وسيفاً في الخطابِ وفي الخطبِ
أبحثُ حمى قلبي له دون غيره

(٢٥٥/١)

وأنزَلَتْهُ في السهلِ منه وفي الرَّحْبِ
إذا اشتركَ الورَّادُ في الشَّرْبِ أخلصتُ
له النفسُ وداً غيرَ مشتركِ الشَّرْبِ
وقد حاول الواشونُ إفسادَ بيننا

فأعيب على ذي المكر منهم وذي الإرب
سوى أنهم قد آذونا بجفوة
أدالت رضانا ما حيينا من التعب
وشؤوا فعرفنا للتعجافي مرارة
وهبنا لها مهما أتيناها من ذنب
فعدنا وأصبحنا بحيث يسرنا
من الوصل والواشون في مزجر الكلب

العصر العباسي << ابن الرومي >> أصبحت شيخاً له سمت وأبهة
أصبحت شيخاً له سمت وأبهة
رقم القصيدة : ٦٠٤٨٢

أصبحت شيخاً له سمت وأبهة
يدعوني البيض عما تارة وأبا
وتلك دعوة إجلال وتكرمة
وددت أني معترض بها لقبا

العصر العباسي << ابن الرومي >> للموز إحسان بلا ذنوب
للموز إحسان بلا ذنوب
رقم القصيدة : ٦٠٤٨٣

للموز إحسان بلا ذنوب
ليس بمعدود ولا محسوب
يكاد من موقعه المحبوب
يدفعه البلغ إلى القلوب

العصر العباسي << ابن الرومي >> وهب يا واهب الهبات اللواتي
وهب يا واهب الهبات اللواتي

وهبُ يا واهبِ الهباتِ اللواتي
قَصُرَتْ دونها الهباتُ الرَّغابُ
هَبْ لِرَاجِيكَ ما عليه فَإِنَّ اسْنَ
مَكَ وَهَبْ وَوَسْمَكَ الوَهَّابِ
أنتَ بحرٌ ومن له تَجْتَبِي الأم
وَالْ بحرٌ لجانبيه عُباب
فارغبا عن مِدادِ شِعْبِي فليست
فيه إِلا صِبَابَةٌ بل سِرابُ
وارثيا لامرئٍ أَلَحَّ عليه
للزمانِ الصَّوولِ ظُنْفُرٌ وِناَبُ
سَلَبَتِه الخَطوبُ ما في يديه
وله من تَجَمُّلِ أَثوابِ
وَإِذا الصبرِ والتجملِ داما
للفتى الحر هانتِ الأَسلابُ
إِنْ بحرًا يُمِدُّ بحرًا بشِعْبِ
فيه أدنى صِبَابَةٍ لَعَجابِ
فلكَ الحُجَّةُ الصَّحِيحةُ إِنْ قَلِ
تَ كذا تُحَلِبُ البَحورَ الشَّعابُ
ومن المِرَّةِ الضعيفةِ فالِمِرْ
رَة تُلَوِي فَتُحَكِّمُ الأَسبابُ
غيرَ أَنْ ليسَ في خِراجي وحدي
ما ياغلاقِه يسوغُ الشِرابُ
لكَ في مُكثِري الرعيةِ دوني
حَلَبُ كيف شئتَ بل أَحلابُ
ومتى رامَ رائمٌ كخصوصي
قلْتُ ما كلُّ دعوة تُستجابُ

بل لقومٍ وسائلٍ يستحقو
نَ إذا ما دَعُوا بها أن يجابوا
ومفاتيحٍ للخصوص وكانت
بالمفاتيح تُفتح الأبوابُ
منهمُ معشرٌ ومنهمُ أناسٌ
فَضَّلَتْهُمُ بفضلها الألبابُ
وأديبٌ له ثناءٌ بما يُسنُ
دَى إليه وللثناءِ ثوابُ
ولبعض الرجال فضلٌ على بع
ضٍ بما نَقَلَتْهُمُ الآدابُ
ولقد جاء في الرواية والآ
ثار أنا على العقول تُثابُ
وأحاشيك أن أفهَمَكَ الحجُ
جَةَ أَنِّي يُفَهِّمُ الكُتَّابُ
سيما الكاتبُ المُبِرُّ على النا
س بما لا يُعده الحُسابُ
لا تُحلني على سواك فما أص
بح للطالبين غيرك بابُ
أنت في العَدَلِ بالمكارم أُولَى
من وُلاةٍ دُعَاتُهُمُ لا تجابُ
يقصدُ القاصدون منهم لناماً
ما لهم من وجوههم حُجَّابُ
مستهينين للهجاء فما من
هم له خائفٌ ولا هيَّابُ

كلهم حين يُسألُ العَرَضُ الأد
نى جمودُ البنانِ لا يُستدَابُ
يتلقَى مسائلَ الناس منهُ

عَرَضَ سَالِمٌ وَعَرِضٌ مُصَابُ
مُسْتَحْفَيْنَ بِالْمَدِيحِ وَهَلْ كَا
نَتِ تَثِيبَ الْعِبَادَةِ الْأَنْصَابُ
لَهْفَ نَفْسِي إِنْ اجْتَبَيْتَ خَرَاஜِي
وَحَوْتُهُ غَفَائِكَ الْحَيَّابُ
أَنَا جَارٌ قَرِيبٌ دَارٍ وَتَجْبِي
نِي وَيَجْبِيكَ نَاذِحٌ مُنْتَابُ
أَلِشْكْرِ فَعَنْدِي الشُّكْرُ وَالْحَم
دُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لَهُ خُطَّابُ
لَا تُضْعِنِي فَإِنْ شَكْرِي كَنْزٌ
يَتَهَادَى ثُرَائُهُ الْأَعْقَابُ
وَاسْتَجِدَّ الْبِدَ الْتِي سَلَفْتُ مِنْ
كَ عَلَيَّ أَنْهَا فَتَاةٌ كَعَابُ
لَكَ عِنْدِي صَنِيعَةٌ مَا سَقَاها
غَيْرُ وَسْمِيكَ الْقَدِيمِ سَحَابُ
فَاسْقِهَا مِنْ وَلِيكَ الْجَوْدِ وَارْبُوبُ
هَا تَهْدَلُ لَهَا ثَمَارٌ عَذَابُ
وَهِيَ الشُّكْرُ وَالْمَحَامِدُ تَنْثُو

(٢٥٦/١)

ها أقاويلي الرِّصَانُ الصُّيَابُ
مِدْحُ مِنْ بِنَاتِ فِكْرِي أَبْكَا
رُ حِسَانٌ كَوَاعِبُ أَتْرَابُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أتاني مقالٌ من أخٍ فاغترتهُ
أتاني مقالٌ من أخٍ فاغترتهُ

أتاني مقالٌ من أخٍ فاغترفتهُ
وإن كان فيما دونهُ وجهٌ معتَبِ
وذكرتُ نفسي منه عند امتعاضها
محاسنَ تعفو الذنبَ عن كلِّ مُذنبِ
ومثلي رأى الحُسنَى بعينِ جَلِيَّةِ
وأغضى عن العوراءِ غيرَ مُؤَنَّبِ
فيا هارباً من سُخطنا مُتنبلاً
هربتَ إلى أنجى مَفَرٍّ ومَهْرِبِ
فعدركِ مبسوطٌ لدينا مُقَدَّمِ
وؤدُّكِ مقبولٌ بأهلٍ ومرحبِ
ولو بَلَّغْتَنِي عنكِ أذني أقمْتُها
لديّ مُقامَ الكاشحِ المُتكذبِ
ولستُ بتقليبِ اللسانِ مُصارماً
خليلي إذا ما القلبُ لم يتقلبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> دعِ اللومَ إن اللومَ عون النوائبِ
دعِ اللومَ إن اللومَ عون النوائبِ
رقم القصيدة : ٦٠٤٨٦

دعِ اللومَ إن اللومَ عون النوائبِ
ولا تتجاوز فيه حدَّ المُعاتبِ
فما كلُّ من حطَّ الرحالَ بمخفِقِ
ولا كلُّ من شدَّ الرحالَ بكاسبِ
وفي السعي كَيْسٌ والنفوسُ نفائسُ
وليس بكَيْسٍ يبعُها بالرغائبِ
وما زال مأمولُ البقاء مُفضلاً

على المُلْك والأرباحِ دون الحرائبِ
حضضتَ على حطبي لناري فلا تدعُ
لك الخيرُ تحذيري شرورَ المحاطبِ
وأنكرتَ إشفاعي وليس بمانعي
طلابي أن أبغي طلابَ المكاسبِ
ومن يلقَ ما لاقيتُ في كل مجتنيٍّ
من الشوكِ يزهّدُ في الثمارِ الأتابِ
أذقتني الأسفارُ ما كرهَ الغني
إليّ وأغراني برفض المطالبِ
فأصبحتُ في الإثراءِ أزهّدَ زاهدٍ
وإن كنت في الإثراءِ أرغبَ راغبِ
حريصاً جباناً أشتهي ثم أنتهي
بلحظي جناب الرزقِ لحظَ المراقبِ
ومن راح ذا حرصٍ وجبنٍ فإنه
فقير أتاه الفقر من كل جانبِ
ولما دعاني للمثوبة سيد
يرى المدح عاراً قبل بَدلِ المثارِ
تنازعي رغبٍ ورهبٍ كلاهما
قويّ وأعياني اطلاعُ المغايِبِ
فقدمتُ رجلاً رغبةً في رغبةٍ
وأخرتُ رجلاً رهبةً للمعاطبِ
أخافُ على نفسي وأرجو مفازها
وأستارُ غيبَ الله دون العواقبِ
ألا من يريني غايتي قبل مذهبي
ومن أين والغاياتُ بعد المذاهبِ
ومن نكبةٍ لاقيتها بعد نكبةٍ
رهبتُ اعتسافَ الأرضِ ذاتِ المناكبِ
وصبري على الإقتارِ أيسرُ مَحْمَلاً

عليّ من التغير بعد التجارب
لقيت من البرّ التباريح بعدما
لقيت من البحر ابيضاض الذوائب
سقيت على ريّ به ألف مطرة
شغفت لبغضيتها بحبّ المجادب
ولم أسقها بل ساقها لمكيدتي
تحامق دهر جدّ بي كالملاعب
إلى الله أشكو سخف دهره فإنه

يعابثني مذ كنت غير مطايب
أبى أن يُغيث الأرض حتى إذا ارتمت
برحلي أتاها بالغيوث السواكب
سقى الأرض من أجلي فأضحت مزلة
تمايل صاحبها تمايل شارب
لتعويق سيرى أو دحوض مطيبي
واخصاب مزور عن المجد ناكب
فملت إلى خان مرث بناؤه
مميل غريق الثوب لهفان لاغب
فلم ألق فيه مستراحاً لمتعّب
ولا نزلأ أيان ذاك لساغب
فما زلت في خوفٍ وجوعٍ ووحشة
وفي سهرٍ يستغرق الليل واصب
يؤرّقني سقّف كأي تحتته
من الوكف تحت المذجنات الهواضب
تراه إذا ما الطين أثقل متنه
تصير نواحيه صرير الجنادب
وكم خان سقر خان فانقض فوقهم
كما انقض صقر الدجن فوق الأرناب

ولم أنسَ ما لاقيتُ أيامَ صحوهِ
من الصَّبرِ فيه والثلوجِ الأشاهِبِ
وما زال ضاحي البرِّ يضربُ أهلهُ
بسوطيَّ عذابٍ جامدٍ بعد ذائب
فإن فاتهُ قَطْرٌ وثلجٌ فإنه
رَهين بسافٍ تارةً أو بحاصِبِ
فذاك بلاءُ البرِّ عندي شاتياً

(٢٥٧/١)

وكم لي من صيفٍ به ذي مثالبِ
ألا رُبَّ نارٍ بالفضاءِ اصطليتها
من الصَّحِّ يودي لَفْحَها بالحواجِبِ
م
ولا تتجاوز فيه حدَّ المُعَاتِبِ
فما كلُّ من حطَّ الرِّحالَ بمخفِقِ
ولا كلُّ من شدَّ الرِّحالَ بكاسبِ
وفي السعي كَيْسٌ والنفوسُ نفائسُ
وليس بكَيْسٍ بيغها بالرغائبِ
وما زال مأمولُ البقاءِ مُفضلاً
على المُلْكِ والأرباحِ دون الحرائِبِ
حضضتَ على حطبي لناري فلا تدعُ
لك الخيرُ تحذيري شرورَ المَحاطِبِ
وأنكرتَ إشفاعي وليس بمانعي
طِلابي أن أبغي طلابَ المكاسبِ
ومن يلقَ ما لاقيتُ في كل مجتني
من الشوكِ يزهدُ في الثمارِ الأطايِبِ

أذقتني الأسفار ما كره الغنى
إلي وأغراني برفض المطالب
فأصبحت في الإثراء أزهّد زاهد
وإن كنت في الإثراء أرغب راغب
حريصاً جباناً أشتهي ثم أنتهي
بلحظي جناب الرزق لحظ المراقب
ومن راح ذا حرص وجبن فإنه
فقير أتاه الفقر من كل جانب
ولما دعاني للمثوبة سيد

يرى المدح عاراً قبل بذل المئاب
تنازعي رغب ورهب كلاهما
قوي وأعياني أطالغ المغايب
فقدمت رجلاً رغبةً في رغبة
وأخرت رجلاً رهبةً للمعاطب
أحاف على نفسي وأرجو مفازها
وأستار غيب الله دون العواقب
ألا من يريني غايتي قبل مذهبي
ومن أين والغايات بعد المذهب
ومن نكبة لاقيتها بعد نكبة
رهبت اعتساف الأرض ذات المناكب
وصبري على الإقتار أيسر محملاً
علي من التعرير بعد التجارب
لقيت من البر التباريح بعدما
لقيت من البحر ابيضاض الذوائب
سقيت على ري به ألف مطرة
شغفت لبغضيتها بحب المجادب
ولم أسقها بل ساقها لمكيدتي

تَحَامِقُ دَهْرٍ جَدِّ بِي كَالْمَلَاعِبِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو سَخْفَ دَهْرِي فَإِنَّهُ
يُعَابِثُنِي مَذْكَنتَ غَيْرَ مُطَايِبِ
أَبَى أَنْ يُغِيثَ الْأَرْضَ حَتَّى إِذَا ارْتَمَتْ
بِرَحْلِي أَتَاهَا بِالْغُيُوثِ السَّوَاكِبِ
سَقَى الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِي فَأَضْحَتْ مَزَلَّةً
تَمَائِلِ صَاحِبِهَا تَمَائِلَ شَارِبِ
لِتَعْوِيقِ سِيرِي أَوْ دَحْوِضِ مَطِيَّتِي
وَإِخْصَابِ مُزُورٍ عَنِ الْمَجْدِ نَاكِبِ
فَمَلْتُ إِلَى خَانَ مُرْتَّ بِنَاؤُهُ
مَمِيلَ غَرِيقِ الثَّوْبِ لَهْفَانَ لَاغِبِ
فَلَمْ أَلْقَ فِيهِ مُسْتَرَاحًا لِمُنْتَعَبِ
وَلَا نُزْلًا أَيَّانَ ذَاكَ لِسَاغِبِ
فَمَا زِلْتُ فِي خَوْفٍ وَجُوعٍ وَوَحْشَةٍ
وَفِي سَهَرٍ يَسْتَغْرِقُ اللَّيْلَ وَاصِبِ
يُورِّقُنِي سَقْفٌ كَأَنِّي تَحْتَهُ
مِنَ الْوَكْفِ تَحْتَ الْمُدْجِنَاتِ الْهَوَاضِبِ
تَرَاهُ إِذَا مَا الطَّيْنُ أَثْقَلَ مَتْنَهُ
تَصِيرُ نَوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجِنَادِبِ
وَكَمْ خَانَ سَفْرَ خَانَ فَاَنْقَضَ فَوْقَهُمْ
كَمَا انْقَضَ صَقْرُ الدَّجَنِ فَوْقَ الْأَرَانِبِ
وَلَمْ أَنْسَ مَا لَاقَيْتُ أَيَّامَ صَحْوِهِ
مِنَ الصَّرِّ فِيهِ وَالثَّلُوجِ الْأَشَاهِبِ
وَمَا زَالَ ضَاحِي الْبَرِّ يَضْرِبُ أَهْلَهُ
بِسُوطِي عَذَابٍ جَامِدٍ بَعْدَ ذَائِبِ
فَإِنْ فَاتَهُ قَطْرٌ وَثَلَجٌ فَإِنَّهُ
رَهِينٌ بِسَافٍ تَارَةً أَوْ بِحَاصِبِ
فَذَاكَ بِلَاءُ الْبَرِّ عِنْدِي شَاتِيًّا

وكم لي من صيفٍ به ذي مثالبٍ
ألا رُبَّ نارٍ بالفضاءِ اصطليتها
من الصَّحِّ يودي لَفْحُهَا بالحواجبه
إذا ظلتِ البيداءُ تطفو إكامها

وترسُبُ في غَمْرٍ من الآلِ ناضبٍ
فدعُ عنك ذكرَ البرِّ إني رأيتُهُ
لمن خاف هولَ البحرِ شرَّ المَهاوبِ
كلاً نزلِيه صيفُهُ وشتاؤُهُ
خلافٌ لما أهواه غيرُ مُصاقبِ
لُهاثٌ مُميتٌ تحت بيضاءِ سُخنةٍ
وَرِيٌّ مُفيتٌ تحت أسحَمِ صائبِ
يجفُّ إذا ما أصبحَ الرِّيقُ عاصباً
ويغدقُ لي والرِّيقُ ليس بعاصبِ
ويمنعُ مني الماءُ واللُّوخُ جاهدٌ
ويُعرفني والرِّيُّ رَطْبُ المَحالبِ
وما زال يبغييني الحتوفُ مُوارباً
يحومُ على قتلي وغيرِ مُواربِ
فظوراً يُغاديني بلصِّ مُصَلِّتِدِعِ اللومِ إن اللومَ عونُ النوائبِ
ولا تتجاوز فيه حدَّ المُعَاتِبِ
فما كلُّ من حطَّ الرحالَ بمخفيِّ
ولا كلُّ من شدَّ الرحالَ بكاسِبِ
وفي السعيِّ كَيْسٌ والنفوسُ نفائسُ

وليس بكيسٍ بيغها بالرغائبِ
وما زال مأمولُ البقاء مُفضلاً
على المُلْك والأرباحِ دون الحرائبِ
حضضتْ على حطبي لناري فلا تدعُ
لك الخيرُ تحذيري شرورَ المحاطبِ
وأنكرتْ إشفاعي وليس بمانعي
طلابي أن أبغي طلابَ المكاسبِ
ومن يلقَ ما لاقيتُ في كل مجتنيٍّ
من الشوكِ يزهدُ في الثمار الأتابِ
أذاقتني الأسفارُ ما كرهه الغنى
إليَّ وأغراني برفض المطالبِ
فأصبحتُ في الإثراء أزهّد زاهدٍ
وإن كنت في الإثراء أرغب راغبٍ
حريصاً جباناً أشتهي ثم أنتهي
بلحظي جناب الرزق لحظَ المراقبِ
ومن راح ذا حرص وجبن فإنه
فقير أتاه الفقر من كل جانبِ
ولما دعاني للمثوبة سيد
يرى المدح عاراً قبل بَدلِ المثارِبِ
تنازعتني رَغْبٌ ورهب كلاهما
قويٌّ وأعياني اطلّاعُ المغايِبِ
فقدمتُ رجلاً رغبةً في رغبةٍ
وأخرتُ رجلاً رهبةً للمعاطِبِ
أخافُ على نفسي وأرجو مفارَها
وأستارُ غيبِ اللّهِ دون العواقِبِ
ألا من يريني غايتي قبل مذهبي
ومن أين والغاياتُ بعد المذاهِبِ
ومن نكبةٍ لاقيتها بعد نكبةٍ

رَهَيْتُ اعْتَسَافَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْمَنَاكِبِ
وَصَبْرِي عَلَى الْإِقْتَارِ أَيْسُرُ مَحْمَلًا
عَلَيَّ مِنَ التَّعْرِيرِ بَعْدَ التَّجَارِبِ

لَقَيْتُ مِنَ الْبَرِّ التَّبَارِيحَ بَعْدَمَا
لَقَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ ابْيَاضَ الذَّوَابِ
سُقَيْتُ عَلَى رِيٍّ بِهِ أَلْفَ مَطْرَةٍ
شَغَفْتُ لِبَغْضِيهَا بِحَبِّ الْمَجَادِبِ
وَلَمْ أُسْقَهَا بَلْ سَاقَهَا لِمَكِيدَتِي
تَحَامِقُ دَهْرٍ جَدِّ بِي كَالْمَلَاعِبِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو سَخْفَ دَهْرِي فَإِنَّهُ
يُعَابِثُنِي مَذْكَنتَ غَيْرَ مُطَايِبِ
أَبَى أَنْ يُغِيثَ الْأَرْضَ حَتَّى إِذَا ارْتَمْتُ
بِرَحْلِي أَتَاهَا بِالْغُيُوثِ السَّوَاكِبِ
سَقَى الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِي فَأَضْحَتْ مَزَلَّةً
تَمَائِلَ صَاحِبِهَا تَمَائِلَ شَارِبِ
لِتَعْوِيقِ سِيرِي أَوْ دِحْوِضِ مَطِيَّتِي
وَإِخْصَابِ مُرُورِ عَنِ الْمَجْدِ نَاكِبِ
فَمَلْتُ إِلَى خَانَ مُرْتَّ بِنَاؤُهُ
مَمِيلَ غَرِيقِ الثُّوبِ لَهْفَانَ لَاغِبِ
فَلَمْ أَلْقَ فِيهِ مُسْتَرَاحًا لِمُتَعَبِ
وَلَا نُزُلًا أَيَّانَ ذَلِكَ لِسَاغِبِ
فَمَا زِلْتُ فِي خَوْفٍ وَجُوعٍ وَوَحْشَةٍ
وَفِي سَهَرٍ يَسْتَعْرِقُ اللَّيْلَ وَاصِبِ
يُورِّقُنِي سَقْفٌ كَأَنِّي تَحْتَهُ
مِنَ الْوَكْفِ تَحْتَ الْمُدْجِنَاتِ الْهَوَاضِبِ
تَرَاهُ إِذَا مَا الطَّيْنُ أَثْقَلَ مَتْنَهُ
تَصْرُ نُوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجِنَادِبِ

وكم خَانَ سَفْرُ خَانَ فَانْقَضَ فَوْقَهُمْ
كما انقَضَ صَقْرُ الدَجَنِ فَوْقَ الأَرَانِبِ
ولم أَنَسَ ما لاقِيَتْ أَيامَ صَحْوِهِ
من الصَّرِّ فِيهِ وَالثَّلُوجِ الأَشَاهِبِ
وما زال ضاحِي البَرِّ يَضْرِبُ أَهْلَهُ
بَسَوطِي عَذابِ جامِدٍ بَعْدَ ذائِبِ
فإن فَاتَهُ قَطْرٌ وَثَلَجٌ فَإِنَّهُ
رَهينِ بِسَافِ تارَةً أَوْ بِحاصِبِ
فذاك بلاءُ البَرِّ عِنْدِي شاتِياً
وكم لي من صَيْفٍ بِهِ ذِي مِثالِ
أَلَا رَبُّ نارٍ بِالْفِضاءِ اصْطَلَيْتُها
من الصَّحِّ يُوَدِّي لَفْحُها بِالْحِواجِبِ
إِذا ظَلَّتِ البِيداءُ تَطْفُو إِكامُها
وَتَرسُبُ فِي غَمْرٍِ من الأَلِ ناصِبِ
فَدَعُ عَنكَ ذَكَرَ البَرِّ إِنِّي رَأَيْتُهُ
لَمَن خافَ هَوْلَ البَحْرِ شَرَّ المَهاوِبِ
كِلاباً نُزِلِيهِ صَيْفُهُ وَشِتاؤُهُ
خِلافٌ لَمّا أَهواهُ غَيرُ مُصاقِبِ
أُهاثٌ مُمِيتٌ تَحْتَ بِيضاءِ سُخْنَةٍ
وَرِيٌّ مُفِيتٌ تَحْتَ أَسْحَمِ صائِبِ
يَجفُ إِذا ما أَصْبَحَ الرِّيقُ عاصِباً
وَيُعْدِقُ لي وَالرِّيقُ لَيسَ بِعاصِبِ
وَيَمْنَعُ مِنِّي المِماءَ وَاللَّوْحَ جاهدُ
وَيُغْرِقُنِي وَالرِّيقُ رَطْبُ المَحالِبِ
وما زال يَبْغِينِي الحَتوفَ مُوارِياً
يَحومُ عَلَيَّ قَتلي وَغَيرَ مُوارِبِ

فَطوراً يُغادِينِي بِلِصِّ مُصَلَّتِ

وطوراً يُمَسِينِي بوردِ الشَّوَارِبِ
إلى أنْ وقاني اللهُ محذورَ شرِّهِ
بعزتهِ واللهُ أَغْلِبُ غَالِبِ
فأفلتُ من دُؤْبَانِهِ وَأَسْوَدِهِ
وحُرَّابِهِ إِفْلَاتَ أَتُوبِ تَائِبِ
وأما بلاءُ البحرِ عندي فإنه
طواني على رَوْعٍ مع الروحِ واقِبِ
ولو تاب عقلي لم أدعُ ذكرَ بعضِهِ
ولكنه من هوله غيرُ تائبِ
ولم لا ولو أُلْقِيَتْ فيه وصحرةٌ
لوافيتُ منه القعرَ أولَ راسبِ
ولم أتعلم قط من ذي سباحةٍ
سوى الغوصِ والمضعوفِ غيرُ مغالبِ

(٢٥٩/١)

فأيسرُ إشفاعي من الماء أني
أمرُّ به في الكوزِ مرَّ المُجانبِ
وأخشى الردى منه على كل شارِبِ
فكيف بأمنيهِ على نفسِ راکِبِ
أظُلُّ إذا هزته رِيحٌ ولألأثُ
له الشمسُ أمواجاً طوَالِ الغوارِبِ
كأنِّي أرى فيهنَّ فُرسانَ بُهْمَةٍ
يُليحون نحوي بالسيوفِ القواضبِ
فإن قُلْتُ لي قد يُرْكَبُ اليمُّ طامياً
ودجلةٌ عند اليمِّ بعضُ المذانبِ
فلا عذرَ فيها لامرئٍ هابٍ مثلها

وفي اللُّجَّةِ الخضرَاءِ عذْرٌ لهائِبِ
فإنَّ احتِجَاجِي عنكَ ليس بنائِمِ
وإن بياني ليس عني بعازِبِ
لدجلةَ حَبٌّ ليس لليمِّ إنها
ثرائي بحلمٍ تحته جهلٌ واثِبِ
تَطَامُنٌ حتى تَطْمئنَ قلوبُنَا
وتغضبُ من مزحِ الرياحِ اللواعِبِ
وأجرافُها رهْنٌ بكلِّ خيَانَةٍ
وعَدْرٍ ففيها كُلُّ عَيْبٍ لعائِبِ
ترانا إذا هاجتُ بها الرِّيحُ هيْجَةً
نُزْلَزَلُ في حَوْمَاتِهَا بالقوارِبِ
نُوائِلُ من زلزالِها نحو خسفِها
فلا خيرَ في أوساطِها والجوانِبِ
زلزلُ موجٍ في غمارِ زواجِرِ
وهدأتُ خَسْفِ في شطوطِ خوارِبِ
وليمِّ إعدارٍ بعرضٍ متونِهِ
وما فيه من آذِيهِ المتراكِبِ
ولستَ تراهُ في الرياحِ منزلزلاً
بما فيه إلا في الشدادِ الغوالِبِ
وإن خيفَ موجٌ عيذُ منه بساحِلِ
خليٍّ من الأجرافِ ذاتِ الكبابِ
ويلفظُ ما فيه فليس مُعاجلاً
غريقاً بعتَّ يُزهقُ النفسَ كارِبِ
يعللُ غرقاهُ إلى أن يُغيثَهُم
بصنعٍ لطيفٍ منه خيرٍ مصاحِبِ
فثَلَفَى الدلافينُ الكريمُ طباعُها

هناك رِعالاً عند نكبِ النواكبِ

مراكب للقوم الذين كبا بهم
فهم وَسَطه غرقى وهم في مراكب
وينقضُّ ألواح السفين فكلُّها
مُنَج لى نوبٍ من الكسر نائب
وما أنا بالراضي عن البحر مركباً
ولكنني عارضتُ شَغَب المشاغِبِ
صدقتك عن نفسي وأنت مُراغمي
وموضع سري دون أدنى الأقاربِ
وجرَّبتُ حتى ما أرى الدهرَ مُغرباً
عليّ بشيءٍ لم يقع في تجاربي
أرى المرءَ مذ يلقي الترابَ بوجهه
إلى أن يُوارى فيه رهن النوائِبِ
ولو لم يُصَب إلا بشرخٍ شبابه
لكان قد استوفى جميع المصائبِ
ومن صدق الأخيَّارَ داوواً سقامه
بصحة آراءٍ ويؤمن نقائبِ
وما زال صدق المستشارِ معاوناً
على الرأي لبَّ المستشار المحاربِ
وأبعد أدواء الرجالِ ذوي الضنى
من البرءِ داءُ المستطبِّ المكاذِبِ
فلا تنصبنَّ الحربَ لي بملامتي
وأنت سلاحي في حروب النوائِبِ
وأجدي من التعنيفِ حسنُ معونةٍ
برأيٍ ولينٍ من خطابِ المخاطبِ
وفي النصحِ خيرٌ من نصيحِ مُوَدعٍ
ولا خيرَ فيه من نصيحِ مُوائِبِ
ومثلي محتاجٌ إلى ذي سماحةٍ
كريم السجايا أريحي الضرائبِ

يلينُ على أهلِ التسحُّبِ مسَّهُ
ويغضي لهم عند اقتراح الغرائبِ
له نائلٌ ما زال طالبِ طالبِ
ومرتادٌ مرتادٍ وخاطبِ خاطبِ
ألا ماجدُ الأخلاقِ حُرٌّ فعائلُهُ
تُباري عطاياهُ عطايا السحائبِ
كمثل أبي العباسِ إنَّ نوالَهُ
نوال الحيا يسعى إلى كلِّ طالبِ
يُسيرٌ نحوي عُرْفُهُ فيزورني
هنيئاً ولم أركبْ صعابَ المراكبِ
يسير إلى مُمتاحه فيجوذُهُ
ويكفي أخوا الإمحال زَمَّ الركائبِ
ومن يكُ مثلاً للحيا في غُلُوهِ
يكنُ مثلهُ في جودهِ بالمواهبِ
وإنَّ نِفاري منه وهو يُرغني
لشيءٍ لرأي فيه غيرُ مناسبِ
وإن قعودي عنه خيفةٌ نكبةٌ
للؤمِّ مَهْرٌ وانثناءٌ مضاربِ
أقرُّ على نفسي بعيبي لأنني
أرى الصدقَ يمحو بيِّنات المعايِبِ
لؤمْتُ لَعمر الله فيما أتيتهُ
وإن كنتُ من قومِ كرامِ المناصبِ

لهم حلْمٌ إنسٍ في عرامةِ جنةٍ
وبأسٌ أسودٍ في دهاءِ ثعالبِ
يصولون بالأيدي إذا الحربُ أعملتُ
سيوفَ سُريجٍ بعد أرماحِ زاعبِ
ولا بد من أن يُلؤمَ المرءُ نازعاً

إلى الحَمَا المَسْنُونِ ضَرِيَةً لَازِبِ
فَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ لُقَيْتَ وَجْهَهُ
وَحَسْبُكَ مِنِّي تِلْكَ دَعْوَةٌ صَاحِبِ

(٢٦٠/١)

أَمَّا حَقُّ حَامِي عَرَضَ مِثْلَكَ أَنْ يُرَى
لَهُ الرِّفْدُ وَالتَّرْفِيَةُ أَوْجَبَ وَاجِبِ
أَمِنْ بَعْدِ مَا لَمْ تَرَعْ لِلْمَالِ حَرَمَةً
وَأَسْلَمْتَهُ لِلْجُودِ غَيْرَ مُجَادِبِ
فَأَعْطَيْتَ ذَا سَلَمٍ وَحَرْبٍ وَوُصْلَةٍ
وَذَنْبٍ عَطَايَا أَدْرَكَتْ كُلَّ هَارِبِ
وَلَمْ تُشْخِصِ الْعَافِينَ لَكِنْ أَتَيْتَهُمْ
لُهَاكَ جَلِيَّاتٍ لِأَكْرَمِ جَالِبِ
عِلْمًا بِأَنَّ الطَّعْنَ فِيهِ مَشَقَّةٌ
وَأَنَّ أَمْرَ الرِّيحِ رِيحُ الْجَلَائِبِ
تُكَلِّفُنِي هَوْلَ السَّفَارِ وَغَوْلَهُ
رَفِيقَ شِتَاءٍ مُقْفَعِلِ الرُّوَاغِبِ
وَلَا سِيَّمَا حِينَ ارْتَدَى الْمَاءُ كِبْرَهُ
وَشَاغَبَ أَنْفَاسَ الصَّبَا وَالْجِنَائِبِ
وَهَرَّتْ عَلَيَّ مُسْتَطْرِقِي الْبَرِّ قَرَّةٌ
يَمَسُّ أَذَاهَا دُونَ لُوثِ الْعَصَائِبِ
كَأَنَّ تَمَامَ الْوَدِّ وَالْمَدْحِ كَلَّهُ
هُوِيُّ الْفَتَى فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي السَّبَّاسِ
لِعَمْرِي لَنْ حَاسَبْتَنِي فِي مَثَوْبِي
بِخَفْضِي لَقَدْ أُجْرِيَتْ عَادَةٌ حَاسِبِ
حَنَانِيكَ قَدْ أَيَقَنْتُ أَنَّكَ كَاتِبٌ

له رتبةٌ تعلقو به كلَّ كاتبٍ
فدعني من حكمِ الكتابةِ إنه
عدوٌ لحكمِ الشعرِ غيرُ مقاربٍ
والأفلم يستعمل العدل جاعلاً
أجدُّ مُجدِّ قِرْنٍ ألعِبٍ لاعِبٍ
أيعزُبُ عنك الرأيُ في أن تُثيني
مقيماً مصوناً عن عناءِ المطالبِ
فثُلْفَى وألْفَى بين صافي صنيعةٍ
وصافي ثناءٍ لم يُشَبَّ بالمعائبِ
وتخرج من أحكام قومٍ تشدّدوا
فقد جعلوا آلاءهم كالمصائبِ
أيذهبُ هذا عنك يا ابن محمدٍ
وأنت معاذٌ في الأمور الحوازِبِ
لك الرأي والجودُ اللذان كلاهما
زعيماً بكشفِ المطبقات الكوارِبِ
وما زلت ذا ضوءٍ ونوءٍ لمُجدِبِ
وحيرانٍ حتى قيل بعضُ الكواكبِ
تغيث وتهدّي عند جدبٍ وحيرةٍ
بمحتفلٍ ثرٌّ وأزهرٍ ثاقِبِ
وأحسنُ عرفٍ موقِعاً ما تنالُهُ
يدي وغرابي بالنوى غيرُ ناعِبِ

أراك متى ثوّبتني في رفاهةٍ
زففتَ إليّ المُلْكَ بين الكتائبِ
وأنت متى ثوّبتني في مشقةٍ دع اللومَ إن اللومَ عونُ النوائِبِ
ولا تتجاوز فيه حدَّ المُعائبِ
فما كلُّ من حطَّ الرحالَ بمخفِقِ
ولا كلُّ من شدَّ الرحالَ بكاسبِ

وفي السعي كَيْسٌ والنفوسُ نفائسُ
وليس بكَيْسٍ بيغها بالرغائبِ
وما زال مأمولُ البقاء مُفضلاً
على المُلْكِ والأرباحِ دون الحرائبِ
حضضتْ على حطبي لناري فلا تدعُ
لك الخَيْرُ تحذيري شرورَ المحاطبِ
وأنكرتْ إشفاعي وليس بمانعي
طلابي أن أبغي طلابَ المكاسبِ
ومن يلقَ ما لاقيتُ في كل مجتنيٍّ
من الشوكِ يزهدُ في الثمارِ الأطيبِ
أذاقتني الأسفارُ ما كرهه الغنى
إليَّ وأغراني برفض المطالبِ
فأصبحتُ في الإثراء أزهّدَ زاهدٍ
وإن كنتُ في الإثراء أرغبَ راغبِ
حريصاً جباناً أشتهي ثم أنتهي
بلحظي جناب الرزق لحظَ المراقبِ
ومن راح ذا حرصٍ وجبن فإنه
فقير أتاه الفقر من كل جانبِ
ولما دعاني للمثوبة سيد
يرى المدح عاراً قبل بَدلِ المثارِبِ
تنازعتني رَغْبٌ ورهبٌ كلاهما
قويٌّ وأعياني اطلّغَ المغايِبِ
فقدمتُ رجلاً رغبةً في رغبةٍ
وأخرتُ رجلاً رهبةً للمعاطبِ
أخافُ على نفسي وأرجو مفازها
وأستأرُ غَيْبَ اللّهِ دون العواقبِ
ألا من يريني غايتي قبل مذهبي
ومن أين والغاياتُ بعد المذاهبِ

وَمِنْ نَكْبَةٍ لَاقَيْتُهَا بَعْدَ نَكْبَةٍ
رَهَبْتُ اعْتَسَافَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْمَنَاكِبِ
وَصَبْرِي عَلَى الْإِقْتَارِ أَيْسُرُ مَحْمَلًا
عَلَيَّ مِنَ التَّعْرِيرِ بَعْدَ التَّجَارِبِ
لَقَيْتُ مِنَ الْبَرِّ التَّبَارِيحَ بَعْدَمَا
لَقَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ ابْيَاضَ الذَّوَابِ
سُقَيْتُ عَلَى رِيٍّ بِهِ أَلْفَ مَطْرَةٍ
شَغَفْتُ لِبَغْضِيهَا بِحَبِّ الْمَجَادِبِ
وَلَمْ أُسْقِهَا بَلْ سَاقَهَا لِمَكِيدَتِي
تَحَامِقُ دَهْرٍ جَدِّ بِي كَالْمَلَاعِبِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو سَخْفَ دَهْرِي فَإِنَّهُ
يُعَابِثُنِي مَذْكَتَ غَيْرِ مُطَايِبِ
أَبَى أَنْ يُغِيثَ الْأَرْضَ حَتَّى إِذَا ارْتَمْتُ
بِرَحْلِي أَتَاهَا بِالْغُيُوثِ السَّوَاكِبِ
سَقَى الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِي فَأَضْحَتْ مَزَلَّةً
تَمَائِلَ صَاحِبِهَا تَمَائِلَ شَارِبِ

لِتَعْوِيقِ سِيرِي أَوْ دَحْوِضِ مَطِيَّتِي
وَإِخْصَابِ مُزُورٍ عَنِ الْمَجْدِ نَاكِبِ

(٢٦١/١)

فَمَلْتُ إِلَى خَانٍ مُرْتًّا بِنَاؤُهُ
مَمِيلَ غَرِيقِ الثُّوبِ لَهْفَانَ لَاغِبِ
فَلَمْ أَلْقَ فِيهِ مُسْتَرَاحًا لِمُتَعَبِ
وَلَا نَزْلًا أَيْانَ ذَاكَ لِسَاغِبِ
فَمَا زَلْتُ فِي خَوْفٍ وَجُوعٍ وَوَحْشَةٍ

وفي سَهَرٍ يستغرقُ الليلَ واصبِ
يؤرِّقني سَقْفٌ كأنِّي تحته
من الوكفِ تحت المُدجِناتِ الهواضبِ
تراهُ إذا ما الطينُ أثقلَ متنهُ
تَصِرُ نواحيه صريرَ الجنادبِ
وكم خَانَ سَفْرَ خَانَ فانقضَّ فوقهم
كما انقضَّ صقرُ الدجنِ فوق الأرانبِ
ولم أنسَ ما لاقيتُ أيامَ صحوهِ
من الصرِّ فيه والثلوجِ الأشاهبِ
وما زال ضاحيَ البرِّ يضربُ أهلهُ
بسوطيَ عذابِ جامدٍ بعد ذائبِ
فإن فاته قَطْرٌ وثلجٌ فإنه
زَهينٍ بسافٍ تارةً أو بحاصبِ
فذاك بلاءُ البرِّ عندي شاتياً
وكم لي من صيفٍ به ذي مثالبِ
ألا رَبُّ نارٍ بالفضاءِ اصطليتها
من الصَّحِ يودي لَفْحُها بالحواجبِ
إذا ظلتِ البيداءُ تطفو إكامها
وترسُبُ في غَمْرٍ من الآلِ ناضبِ
فدعْ عنك ذكْرَ البرِّ إنِّي رأيتُهُ
لمن خاف هَوْلَ البحرِ شرَّ المَهاوبِ
كلاً نُزِّلِيه صيفُهُ وشتاؤُهُ
خلافٌ لما أهواهُ غيرُ مُصاقبِ
لُهاثٌ مُميتٌ تحت بيضاءِ سُخْنَةٍ
وَرِيٌّ مُفِيئٌ تحت أسْحَمِ صائبِ
يجفُّ إذا ما أصبحَ الرِّيقُ عاصباً
ويغدقُ لي والرِّيقُ ليس بعاصبِ
ويمنع مني الماءُ واللَّوْحُ جاهدُ

وَيُغْرِقُنِي وَالرَّيُّ رَطْبُ الْمَحَالِبِ
وَمَا زَالَ يَبْغِينِي الْحَتُوفَ مُوَارِبًا
يَحُومُ عَلَيَّ قَتْلِي وَغَيْرَ مُوَارِبِ
فَطُورًا يُغَادِينِي بِلِصِّ مُصَلَّتِ
وَطُورًا يُمَسِينِي بَوْرْدِ الشَّوَارِبِ
إِلَى أَنْ وَقَانِي اللَّهُ مَحْدُورَ شَرِّهِ
بِعِزَّتِهِ وَاللَّهُ أَغْلَبُ غَالِبِ
فَأَفَلْتُ مِنْ دُؤْبَانِهِ وَأَسُودِهِ
وَحُرَّابِهِ إِفْلَاتَ أَتُوبَ تَائِبِ
وَأَمَّا بِلَاءُ الْبَحْرِ عِنْدِي فَإِنَّهُ
طَوَانِي عَلَى رَوْعٍ مَعَ الرُّوحِ وَاقِبِ
وَلَوْ ثَابَ عَقْلِي لَمْ أَدْعُ ذَكَرَ بَعْضِهِ
وَلَكِنَّهُ مِنْ هَوْلِهِ غَيْرُ تَائِبِ
وَلَمْ لَا وَلَوْ أَلْقَيْتُ فِيهِ وَصَخْرَةً
لَوْافَيْتُ مِنْهُ الْقَعَرَ أَوَّلَ رَاسِبِ

وَلَمْ أَتَعْلَمْ قَطُّ مِنْ ذِي سَبَاحَةٍ
سِوَى الْغَوْصِ وَالْمَضْعُوفِ غَيْرِ مَغَالِبِ
فَأَيْسَرُ إِشْفَاقِي مِنَ الْمَاءِ أَنِّي
أَمْرٌ بِهِ فِي الْكُوزِ مَرٌّ الْمُجَانِبِ
وَأَخْشَى الرَّدَى مِنْهُ عَلَى كُلِّ شَارِبِ
فَكَيْفَ بِأَمْنِيهِ عَلَى نَفْسِ رَاكِبِ
أَظَلُّ إِذَا هَزْتَهُ رِيحٌ وَلَا أَلْتُ
لَهُ الشَّمْسُ أَمْوَاجًا طِوَالَ الْغَوَارِبِ
كَأَنِّي أَرَى فِيهِنَّ فُرْسَانَ بُهْمَةٍ
يُلِيحُونَ نَحْوِي بِالسِّيُوفِ الْقَوَاضِبِ
فَإِنْ قُلْتُ لِي قَدْ يُرَكَّبُ الْيَمُّ طَامِيًا
وَدَجَلَةٌ عِنْدَ الْيَمِّ بَعْضُ الْمَدَانِبِ

فلا عذرَ فيها لامرئٍ هابٍ مثلها
وفي اللجةِ الخضراءِ عذرٌ لهائبٍ
فإنَّ احتجاجي عنك ليس بنائمٍ
وإن بياني ليس عني بعازبٍ
لدجلةٍ حَبٌّ ليس لليمِّ إنها
ثرائي بحلمٍ تحته جهلٌ واثبٍ
تَطَامُنُ حتى تَطْمئنَ قلوبُنَا
وتغضبُ من مزحِ الرياحِ اللواعبِ
وأجرائها رهنٌ بكلِّ خيانةٍ
وغدِرٍ ففيها كُلُّ عيبٍ لعائبٍ
ترانا إذا هاجتُ بها الرِّيحُ هيجةً
نُزَلُّ في حوماتها بالقواربِ
نُوائِلُ من زلزالها نحو خسفها
فلا خيرٍ في أوساطها والجوانبِ
زلازلٌ موجٍ في غمارٍ زواجرٍ
وهدأتُ خَسْفٍ في شطوطِ خواربِ
ولليمِّ إعدارٌ بعرضٍ متونِه
وما فيه من آذِيهِ المتراكبِ
ولستَ تراهُ في الرياحِ منزللاً
بما فيه إلا في الشدادِ الغوالبِ
وإن خيفَ موجٌ عيدٍ منه بساحلٍ
خليٍّ من الأجرافِ ذاتِ الكبابِ
ويلفظُ ما فيه فليس مُعاجلاً
غريقاً بعتِّ يُزهقُ النفسَ كاربٍ
يعللُ غرقاهُ إلى أن يُغيثهم
بصنعٍ لطيفٍ منه خيرٍ مصاحبٍ
فثلغى الدلافينُ الكريمُ طباعها
هناك رِعالاً عند نكبِ النواكبِ

مراكب للقوم الذين كبا بهم
فهم وَسَطه غرقى وهم في مراكبِ
وينقضُّ ألواح السفين فكلُّها
مُنَج لدى نُوبٍ من الكسْر نائِبِ
وما أنا بالراضي عن البحر مركباً
ولكنني عارضتُ شَغَب المشاغِبِ
صَدَقْتُكَ عن نفسي وأنت مُراغمي

(٢٦٢/١)

وموضِع سري دون أدنى الأقرابِ
وجرَّبتُ حتى ما أرى الدهرَ مُغرباً
عليّ بشيءٍ لم يقع في تجاربي
أرى المرءَ مذ يلقى الترابَ بوجهه

إلى أن يُوارى فيه رهن النوائِبِ
ولو لم يُصَب إلا بشرخٍ شبابهِ
لكان قد استوفى جميع المصائبِ
ومن صدق الأختيارَ داوؤاً سقامه
بصحة آراءٍ ويؤمن نقائبِ
وما زال صدق المستشارِ معاوناً
على الرأي لبَّ المستشار المحازِبِ
وأبعد أدواء الرجالِ ذوي الضنى
من البرءِ داءِ المستطبِّ المكاذِبِ
فلا تنصبنَّ الحربَ لي بملامتي
وأنت سلاحي في حروب النوائِبِ
وأجدى من التعنيفِ حسنُ معونةِ

برأيٍ ولينٍ من خطابِ المخاطبِ
وفي النصحِ خيرٌ من نصيحِ مُوَدِّعٍ
ولا خيرَ فيه من نصيحِ مُوَاتِبِ
ومثلي محتاجٌ إلى ذي سماحةٍ
كريمِ السجايا أريحي الضرائبِ
يلينُ على أهلِ التسحُّبِ مسَّهُ
ويُغضي لهم عند اقتراحِ الغرائبِ
له نائلٌ ما زال طالبُ طالبٍ
ومرتادٌ مرتادٍ وخاطبٌ خاطبِ
ألا ماجدُ الأخلاقِ حُرٌّ فعائلُهُ
ثباري عطاياه عطايا السحائبِ
كمثل أبي العباسِ إنَّ نوالَهُ
نوالِ الحيا يسعى إلى كلِّ طالبٍ
يُسَيِّرُ نحوي عُزْفُهُ فيزورني
هنيئاً ولم أركبْ صعابَ المراكبِ
يسيرُ إلى مُمتاحه فيجودُهُ
ويكفي أخوا الإمحالِ زَمَّ الركائبِ
ومن يكُ مثلاً للحيا في عُلوِّهِ
يكنُ مثلهُ في جودهِ بالمواهبِ
وإنَّ نِفاري منه وهو يُريغني
لشيءٍ لرأيٍ فيه غيرُ مناسبِ
وإن قعودي عنه خيفةٌ نكبةٌ
للؤمِّ مَهْرٌ وانثناءٌ مضاربِ
أقرُّ على نفسي بعيبي لأنني
أرى الصدقَ يمحو بيِّناتِ المعايِبِ
لؤمْتُ لِعمرِ الله فيما أتيتهُ
وإن كنتُ من قومِ كرامِ المناصبِ
لهم حِلْمٌ إنسٍ في عرامةِ جَنَّةِ

وبأسُ أسودٍ في دهاءِ ثعالبِ
يصولون بالأيدي إذا الحربُ أعملتُ
سيوفَ سُريجٍ بعد أرماحِ زاعبِ
ولا بد من أن يلُومَ المرءُ نازعاً
إلى الحَمَأِ المسنونِ ضربةً لازبِ
فقل لأبي العباسِ لُقَيْتَ وجهه
وحَسْبُكَ مني تلكَ دعوةَ صاحبِ
أما حقُّ حامي عرضٍ مثلكَ أن يُرى
له الرفدُ والترفيهُ أَوْجَبَ واجبِ
أمنٌ بعد ما لم ترعَ للمالِ حرمةً
وأسلمتُهُ للجودِ غيرَ مُجاذبِ

فأعطيتَ ذا سلمٍ وحربٍ وُوصلةٍ
وذنبٍ عطايا أدركتَ كلَّ هاربِ
ولم تُشخِصِ العافينَ لكنْ أنتهَمُ
لُهاكِ جَلِيياتٍ لأكرمِ جالبِ
علماً بأنَّ الظُّعْنَ فيه مشقةٌ
وأنَّ أمرَ الربحِ ربحُ الجلائبِ
تُكلِّفني هولَ السِّفارِ وغولهُ
رفيقَ شتاءٍ مُقْفَعِلِ الرواجِبِ
ولا سِيما حين ارتدى الماءُ كِبْرَهُ
وشاغَبَ أنفاسَ الصِّبَا والجَنائِبِ
وهرَّتْ على مُستطْرِقي البرِّ قَرَّةٌ
يَمَسُّ أذاها دونَ لوثِ العصائِبِ
كأنَّ تمامَ الوَدِّ والمدحِ كلُّهُ
هُويُّ الفتى في البحرِ أو في السِّباسبِ
لعمري لئن حاسبتني في مثوبي
بخفضي لقد أجريتَ عادةَ حاسبِ

حَنَانِيكَ قَدْ أَيَقَنْتُ أَنْكَ كَاتِبٌ
لَهُ رَتْبَةٌ تَعْلُو بِهِ كُلَّ كَاتِبٍ
فَدَعْنِي مِنْ حَكْمِ الْكِتَابَةِ إِنَّهُ
عَدُوٌّ لِحَكْمِ الشَّعْرِ غَيْرُ مِقَارِبٍ
وَإِلَّا فَلَمْ يَسْتَعْمَلِ الْعَدْلَ جَاعِلٌ
أَجَدًّا مُجَدِّ قَرْنٍ أَلْعَبِ لَاعِبٍ
أَيَعُزُّبُ عَنْكَ الرَّأْيُ فِي أَنْ تُثَبِّنِي
مَقِيمًا مَصُونًا عَنْ عَنَاءِ الْمَطَالِبِ
فُثَلْفَى وَأُلْفَى بَيْنَ صَافِي صَنِيعَةٍ
وَصَافِي ثَنَاءٍ لَمْ يُشَبَّ بِالْمَعَاتِبِ
وَتَخْرُجُ مِنْ أَحْكَامِ قَوْمٍ تَشَدَّدُوا
فَقَدْ جَعَلُوا آلَاءَهُمْ كَالْمَصَائِبِ
أَيَذْهَبُ هَذَا عَنْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ
وَأَنْتَ مَعَاذُ فِي الْأُمُورِ الْحَوَازِبِ
لَكَ الرَّأْيُ وَالْجُودُ اللَّذَانِ كِلَاهُمَا
زَعِيمٌ بِكَشْفِ الْمَطْبِقَاتِ الْكُورِبِ
وَمَا زِلْتَ ذَا ضَوْءٍ وَنَوَى لِمُجَدِّبِ
وَحِيرَانٍ حَتَّى قِيلَ بَعْضُ الْكُورِبِ
تَغِيثٍ وَتَهْدِي عِنْدَ جَدِّبِ وَحِيرَةٍ
بِمَحْتَفَلٍ ثَرٌّ وَأَزْهَرِ ثَاقِبِ
وَأَحْسَنِ عَرَفٍ مَوْقِعًا مَا تَنَالَهُ
يَدِي وَغُرَابِي بِالنَّوَى غَيْرُ نَاعِبِ
أَرَاكَ مَتَى تُثَوِّبَنِي فِي رِفَاهَةٍ
زَفَفْتَ إِلَيَّ الْمُلْكَ بَيْنَ الْكِتَائِبِ

وأنت متى ثَوَّبْتِي في مشقة
رَأَيْتِكَ في شَخْصِ المُثِيبِ المعاقِبِ
ولو لم يكن في العرفِ صَافٍ مهناً
وذو كَدْرٍ والعرفُ شَتَّى المَشَارِبِ
إذاً لم يقل أعلى النوايغِ رتبةً
لمِقْوَلِ غَسَّانِ الملوِكِ الأَشَايِبِ
عليّ لعمروِ نعمةً بعدَ نعمةٍ
لوالده ليستْ بذاتِ عقاربِ
وما عقربٌ أدهى من البينِ إنه
له لَسَعَةٌ بين الحشا والترائبِ
ومن أجل ما راعى من البينِ قوله

كليني لهمَّ يا أميمةً ناصبِ
أبيتَ سوى تكليفك العرفِ مُعْفِيًا
به صافياً من مُؤذياتِ الشوائبِ
بل المجدُّ يأبى غيرَ سَوْمِكِ نَفْسَهُ
ورفعك عن طودِ المُنيلِ المحاسبِ
فصبراً على تحميلك الثقلِ كُلَّهُ
وإن عَزَّ تحميلُ القرومِ المَصَاعِبِ
ولا يعجبُنَّ الناسُ من سعيِ متعبِ
مُشِيحٍ لجدوىِ مستريحِ مُدَاعِبِ
فمن سادَ قوماً أوجبَ الطولَ أن يَرى
مجدداً لأدناهمُ وهم في الملاعبِ
ومن لم يزل في مَصْعَدِ المجدِ راقياً
صعابَ المَراقِي نالَ غلبا المراتبِ
ألم ترني أتعبتُ فكري مُحَكِّكاً
لك الشعَرَ كي لا أبتلى بالمتاعبِ
نَحَلْتُكَ حَلِيّاً من مديحِ كأنه

هوى كل صبّ من عناق الحبايب
أنيقاً حقيقاً أن تكون حِقاقُهُ
من الدرّ لا بل من تُديّ الكواعبِ
وأنت له أهلّ فإن تُجزني به
أزدك وإن تُمسكُ أقف غير عاتبِ
فإن سألتني عنك يوماً عصابةً
شهدتُ على نفسي بسوء المناقبِ
وقلت دعاني للندى فأتيتهُ
فأمسكهُ بل بثّه في المناهبِ
وما احتجزتُ مني لهاهُ لحاجرِ
ولا احتجبتُ عني هناك بحاجبِ
ولكن تصدّتُ وانحرفتُ لحرفتي
ففاءت ولم تظلمِ إلى خيرٍ واهبِ
وما قلت إلا الحقّ فيك ولم تزل
على منهجٍ من سنّةِ المجد لاحبِ
واني لأشقى الناس إن زُرّ ملبسي
على إثمٍ أفاكٍ وحسرةٍ خائبِ
وكنت الفتى الحرّ الذي فيه شيمَةٌ
تَشيم عن الأحرار حد المَخالبِ
ولست كمن يعدو وفي كلماته
تظلمُ مغصوبٍ وعدوانٍ غاصبِ
يحاول معروفَ الرجالِ وإن أبوا
تعدّي على أعراضهم كالمُكالبِ
وأصبح يشكو الناسَ في الشعرِ جامعاً
شكايةً مسلوبٍ وتسليطٍ سالبِ
فلا تحرمّني كي تُجدَّ عجيبةً
لقومٍ فحسبُ الناسَ ماضي العجائبِ
ولا تنتقصُ من قدر حظّي إقامتي

سألتك بالداعين بين الأخاشبِ
وما اعتقلتني رغبةً عنك يَمَمّت
سواك ولكن أيُّ رهبة راهبِ
كأني أرى بالظعن طعنَ مُطاعينِ
وبالضرب في الأقطار ضربَ مضاربِ
وليس جزائي أن أخيب لأنني
جَبُنْتُ ولم أُخلَقْ عتادَ مُحاربِ

يُطالِبُ بالإقدام من عُدِّ مُحرِباً
وسمِّي مذ ناغى بقودِ المَقانِبِ
ولم يمشِ قيدَ الشبرِ إلا وفوقه
عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ
فأما فتى ذو حكمةٍ وبلاغةٍ
فطالِبُهُ بالتسديدِ وسطِ المَخاطِبِ
أثبني ورفّهني وأجزلِ مثويتي
وثابِرْ على إدرارِ برِّي وواظِبِ
لتأثيني جدواك وهي سليمةٌ
من العيب ما فيها اعتلالٌ لعائبِ
أثقلُ إدلالي لتحملِ ثِقَلَهُ
بطوعِ المُراضِي لا بكرهِ المغاضِبِ
وما طلبُ الرّفدِ الهنيءِ ببدعةٍ
ولا عجبُ المُسترفديهِ بعاجِبِ
وذاك مَزِيدٌ في معالِكِ كُلُّهُ
وفي صدقِ هاتيك القوافي السوارِبِ
وما حقُّ باغيك المزيّدِ انتقاصُهُ
ولا سيما والمالُ جَمُّ الحلائِبِ
وأنت الذي يضحى وأدنى عطائِهِ
بلوغُ الأمانِي بل قضاءِ المآربِ

وتوزنُ بالأموالَ آمالُ وفده
وارفادُ قومٍ بالظنون الكواذبِ
أقمتُ لكي تزدادَ نعماكِ نعمةً
وتغنى بوجهِ ناضرٍ غيرِ شاحبِ
وكي لا يقولَ القائلونَ أثابهُدعِ اللومَ إن اللومَ عونُ النوائبِ
ولا تتجاوزِ فيه حدَّ المُعائبِ
فما كلُّ من حطَّ الرحالَ بمخفقٍ
ولا كلُّ من شدَّ الرحالَ بكاسبِ
وفي السعيِ كَيْسٌ والنفوسُ نفائسُ
وليس بكَيْسٍ بيعُها بالرغائبِ
وما زالَ مأمولُ البقاءِ مُفضلاً
على المُلْكِ والأرباحِ دونِ الحرائبِ

(٢٦٤/١)

حضضتَ على حطبي لناري فلا تدعُ
لك الخيرُ تحذيري شرورَ المحاطبِ
وأنكرتَ إشفاقي وليس بمانعي
طلابي أن أبغي طلابَ المكاسبِ
ومن يلقَ ما لاقيتُ في كل مجتني
من الشوكِ يزهدُ في الثمارِ الأطايبِ
أذاقتني الأسفارُ ما كرهَ الغنى
إليَّ وأغراني برفضِ المطالبِ
فأصبحتُ في الإثراءِ أزهدَ زاهدٍ
وإن كنتَ في الإثراءِ أرغبَ راغبٍ
حريصاً جباناً أشتهي ثم أنتهي
بلحظي جنابِ الرزقِ لحظَ المراقبِ

ومن راح ذا حرص وجبن فإنه
فقير أتاه الفقر من كل جانب
ولما دعاني للمثوبة سيد
يرى المدح عاراً قبل بذل المثار
تنازعني رغبٌ ورهب كالأهـ
قوي وأعياني اطلاع المغايـ

فقدمت رجلاً رغبةً في رغبة
وأخرت رجلاً رهبةً للمعاطب
أخاف على نفسي وأرجو مفازها
وأستار غيب الله دون العواقب
ألا من يريني غايتي قبل مذهبي
ومن أين والغايات بعد المذاهب
ومن نكبة لاقيتها بعد نكبة
رهبت اعتساف الأرض ذات المناكب
وصبري على الإقتار أيسر محملاً
علي من التعرير بعد التجارب
لقيت من البر التباريح بعدما
لقيت من البحر ابيضاض الذوائب
سقيت على ري به ألف مطرة
شغفت لبغضيتها بحب المجادب
ولم أسقها بل ساقها لمكيدتي
تحامق دهر جد بي كالملاعب
إلى الله أشكو سخف دهري فإنه
يُعابثني مذ كنت غير مطايب
أبى أن يُغيث الأرض حتى إذا ارتمت
برحلي أتاها بالغيوث السواكب
سقى الأرض من أجلي فأضحى مزلّة

تَمَائِلِ صَاحِبِهَا تَمَائِلَ شَارِبِ
لِتَعْوِيقِ سِيرِي أَوْ دَحْوِضِ مَطِيَّتِي
وَإِخْصَابِ مُزُورٍ عَنِ الْمَجْدِ نَاكِبِ
فَمَلْتُ إِلَى خَانَ مُرْتَّ بِنَاؤُهُ
مَمِيلَ غَرِيقِ الثَّوْبِ لَهْفَانَ لِأَغْبِ
فَلَمْ أَلْقَ فِيهِ مُسْتَرَاخًا لِمُنْتَعَبِ
وَلَا نُزُلًا أَيْانَ ذَلِكَ لِسَاعِبِ
فَمَا زِلْتُ فِي خَوْفٍ وَجُوعٍ وَوَحْشَةٍ
وَفِي سَهَرٍ يَسْتَعْرِقُ اللَّيْلَ وَاصِبِ
يُؤرِّقُنِي سَقْفٌ كَأَنِّي تَحْتَهُ
مِنَ الْوَكْفِ تَحْتَ الْمُدْجِنَاتِ الْهَوَاضِبِ
تَرَاهُ إِذَا مَا الطَّيْنُ أَثْقَلَ مَتْنَهُ
تَصْرُ نُوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجِنَادِبِ
وَكَمْ خَانَ سَقْرَ خَانَ فَاَنْقَضَ فَوْقَهُمْ
كَمَا انْقَضَ صَقْرُ الدَّجَنِ فَوْقَ الْأَرَانِبِ
وَلَمْ أُنْسَ مَا لَاقَيْتُ أَيَّامَ صَحْوِهِ
مِنَ الصَّرِّ فِيهِ وَالثَّلُوجِ الْأَشَاهِبِ
وَمَا زَالَ ضَاحِي الْبَرِّ يَضْرِبُ أَهْلَهُ
بِسُوطِي عَذَابٍ جَامِدٍ بَعْدَ ذَائِبِ
فَإِنْ فَاتَهُ قَطْرٌ وَثَلَجٌ فَإِنَّهُ
رَهِينٌ بِسَافٍ تَارَةً أَوْ بِحَاصِبِ
فَذَاكَ بَلَاءُ الْبَرِّ عِنْدِي شَاتِيًا
وَكَمْ لِي مِنْ صَيْفٍ بِهِ ذِي مَثَالِبِ
أَلَا رَبُّ نَارٍ بِالْفِضَاءِ اصْطَلَيْتُهَا
مِنَ الصَّحِّ يُوْدِي لَفْخُهَا بِالْحَوَاجِبِ
إِذَا ظَلَّتِ الْبِيدَاءُ تَطْفُو إِكَامُهَا
وَتَرُسُبُ فِي عَمْرٍِ مِنَ الْآلِ نَاصِبِ
فَدَعُ عَنْكَ ذَكَرَ الْبَرِّ إِنِّي رَأَيْتُهُ

لمن خاف هولَ البحرِ شرَّ المَهاوِبِ

كِلَا نُزُلَيْهِ صَيْفُهُ وَشِتَاؤُهُ

خِلَافٌ لِمَا أَهْوَاهُ غَيْرُ مُصَاقِبِ

لُهَاثٌ مُمِيتٌ تَحْتَ بِيضَاءِ سُخْنَةٍ

وَرِيٌّ مُفِيتٌ تَحْتَ أَسْحَمِ صَائِبِ

يَجْفُ إِذَا مَا أَصْبَحَ الرِّيقُ عَاصِباً

وَيُغْدِقُ لِي وَالرِّيقُ لَيْسَ بِعَاصِبِ

وَيَمْنَعُ مِنِّي الْمَاءَ وَاللُّوْخَ جَاهِداً

وَيُغْرِقُنِي وَالرِّيُّ رَطْبُ الْمَحَالِبِ

وَمَا زَالَ يَبْغِينِي الْحَتُوفَ مُوَارِباً

يَحُومُ عَلَيَّ قَتْلِي وَغَيْرَ مُوَارِبِ

فَطُوراً يُغَادِينِي بِلِصِّ مُصَلَّتِ

وَطُوراً يَمْسِينِي بُوْرْدِ الشَّوَارِبِ

إِلَى أَنْ وَقَانِي اللَّهُ مَحْدُورَ شَرِّهِ

بِعِزَّتِهِ وَاللَّهُ أَغْلَبُ غَالِبِ

فَأَفْلَتُ مِنْ ذُؤْبَانِهِ وَأَسُودِهِ

وَحُرَّابِهِ إِفْلَاتَ أَتُوبِ تَائِبِ

وَأَمَّا بِلَاءُ الْبَحْرِ عِنْدِي فَإِنَهُ

طَوَانِي عَلَى رَوْعٍ مَعَ الرُّوحِ وَاقِبِ

وَلَوْ تَابَ عَقْلِي لَمْ أَدْعُ ذَكَرَ بَعْضِهِ

وَلَكِنَّهُ مِنْ هَوْلِهِ غَيْرُ تَائِبِ

وَلَمْ لَا وَلَوْ أُلْقِيَتْ فِيهِ وَصْحَرَةٌ

لَوَافِيَتْ مِنْهُ الْقَعْرَ أَوَّلَ رَاسِبِ

وَلَمْ أَتَعْلَمْ قَطُّ مِنْ ذِي سَبَاحَةٍ

سِوَى الْغَوْصِ وَالْمَضْعُوفِ غَيْرِ مَغَالِبِ

فَأَيْسَرُ إِشْفَاقِي مِنَ الْمَاءِ أَنِّي

أمرُ به في الكوز مرَّ المُجانِبِ
وأخشى الردى منه على كل شارِبِ

(٢٦٥/١)

فكيف بأمنيه على نفس راكِبِ
أظُلُّ إذا هزته ريحٌ ولألأتُ
له الشمسُ أمواجاً طوالَ الغوارِبِ
كأني أرى فيهنَّ فرسانَ بُهمةٍ
يُليحون نحوي بالسيوفِ القواضبِ
فإن قُلْتُ لي قد يُركبُ اليمُّ طامياً
ودجلةٌ عند اليمِّ بعضُ المَذانِبِ
فلا عذرَ فيها لامرئٍ هابٍ مثلها
وفي اللُّجةِ الخضراءِ عذرٌ لهائبِ
فإن احتجاجي عنك ليس بنائمِ
وإن بياني ليس عني بعازِبِ
لدجلةٍ خَبٌّ ليس لليمِّ إنها
تُراني بحلمٍ تحته جهلٌ واثِبِ
تَطامنُ حتى تطمئنَّ قلوبُنَا
وتغضبُ من مزحِ الرياحِ اللواعِبِ
وأجرافُها رهنٌ بكلِّ خيانةٍ
وغدَرٍ ففيها كُلُّ عَيْبٍ لِعائِبِ
ترانا إذا هاجتُ بها الرِّيحُ هَيْجَةً
نُزلُ في حوماتها بالقوارِبِ
نُوائِلُ من زلزالها نحو خسفها
فلا خيرَ في أوساطها والجوانِبِ
زلزلُ موجٍ في غمارٍ زواجِرِ

وهَدَّاتُ حَسْفٍ فِي شَطُوطِ خَوَارِبِ
وَلِلَّيْمِ إِعْدَاؤُ بَعْرَضٍ مَتُونِهِ

وما فيه من آذيه المتراكبِ
ولست تراه في الرياح منزللاً
بما فيه إلا في الشداد الغوالب
وإن خيفَ موجٌ عيذ منه بساحلِ
خليٍّ من الأجرافِ ذات الكبابِ
ويلفظُ ما فيه فليس مُعاجلاً
غريقاً بعثَّ يزهقُ النفسَ كارِبِ
يعللُ غرقاهُ إلى أن يُغيثَهُم
بصنعٍ لطيفٍ منه خيرٍ مصاحبِ
فثلغى الدلافينُ الكريمِ طباعُها
هناك رعالاً عند نكبِ النواكبِ
مراكبٍ للقوم الذين كبا بهم
فهم وَسَطُهُ غرقى وهم في مراكبِ
وينقضُ ألواحَ السفينِ فكلُّها
مُنَجَّ لَدَى نَوْبٍ مِنَ الكَسْرِ نَائِبِ
وما أنا بالراضي عن البحرِ مركباً
ولكنني عارضتُ شَعْبَ المشاغِبِ
صدقتُك عن نفسي وأنت مُراغمي
وموضعُ سري دون أدنى الأقرابِ
وجرَّبتُ حتى ما أرى الدهرَ مُغرِباً
عليّ بشيءٍ لم يقع في تجاربي
أرى المرءَ مذ يلقي الترابَ بوجهه
إلى أن يُوارى فيه رهنِ النوائِبِ
ولو لم يُصَبَّ إلا بشرخِ شبابهِ
لكان قد استوفى جميعَ المصائبِ

ومن صدق الأختيارَ داوؤا سقامه
بصحة آراءٍ ويؤمن نقائب
وما زال صدقُ المستشارِ معاونا
على الرأي لبَّ المستشارِ المحازبِ
وأبعدُ أدواءِ الرجالِ ذوي الضنى
من البرءِ داءِ المستطبِّ المكاذبِ
فلا تنصبنَّ الحربَ لي بملامتي
وأنتِ سلاحي في حروبِ النوائبِ
وأجدي من التعنيفِ حسنُ معونةٍ
برأيٍ ولينٍ من خطابِ المخاطبِ
وفي النصيحِ خيرٌ من نصيحِ مُوادمِ
ولا خيرَ فيه من نصيحِ مُوائبِ
ومثلي محتاجٌ إلى ذي سماحةٍ
كريمِ السجايا أريحي الضرائبِ
يلينُ على أهلِ التسحُّبِ مسه
ويغضي لهم عند اقتراحِ الغرائبِ
له نائلٌ ما زال طالبَ طالبِ
ومرتادٌ مرتادٍ وخاطبَ خاطبِ
ألا ماجدُ الأخلاقِ حُرٌّ فعائله
تُباري عطاياهُ عطايا السحائبِ
كمثل أبي العباسِ إنَّ نواله
نوال الحيا يسعى إلى كلِّ طالبِ
يُسيرُ نحوي عُرفه فيزورني
هنيئاً ولم أركبُ صعابَ المراكبِ
يسيرُ إلى مُمتاحه فيجوده
ويكفي أخوا الإمحالِ زَمَّ الركائبِ

ومن يكُ مثلاً للحيا في علوه

يكنُ مثلهُ في جودهِ بالمواهِبِ
وإنَّ نِفاري منه وهو يُريغني
لشيءٍ لرأي فيه غيرُ مناسبِ
وإن قعودي عنه خيفةٌ نكبةٌ
للؤمِّ مهزٌّ وانثناءٌ مضاربِ
أقرُّ على نفسي بعيبي لأنني
أرى الصدقَ يمحو بيّنات المعايِبِ
لؤمْتُ لعمر الله فيما أتيتَه
وإن كنتُ من قومِ كرامِ المناصبِ
لهم حلُمٌ إنسٍ في عرامةِ جنةٍ
وبأسُ أسودٍ في دهاءِ ثعالبِ
يصلون بالأيدي إذا الحربُ أعملتُ
سيوفَ سُريجٍ بعد أرماحِ زاعبِ
ولا بد من أن يلؤمَ المرءُ نازعاً
إلى الحَمِّ المسنونِ ضربةً لازبِ
فقل لأبي العباس لقيتَ وجهَهُ
وحسبُك مني تلك دعوةٌ صاحبِ
أما حقُّ حامي عرضٍ مثلك أن يُرى
له الرفدُ والترفيهُ أوجبِ واجبِ

(٢٦٦/١)

أمن بعد ما لم ترعَ للمالِ حرمةً
وأسلمتَهُ للجودِ غيرِ مُجاذبِ
فأعطيتَ ذا سلمٍ وحربٍ ووصولِ
وذنبٍ عطايا أدركتَ كلَّ هاربِ
ولم تُشخصِ العافينَ لكنَّ أتهمُ

لَهَاكَ جَلِيَّاتٍ لِأَكْرَمِ جَالِبٍ
عَلِمًا بِأَنَّ الطَّغْنَ فِيهِ مَشَقَّةٌ
وَأَنَّ أَمْرَ الرِّبْحِ رِبْحُ الْجَلَائِبِ
تُكَلِّفُنِي هَوْلَ السَّنْفَارِ وَغَوْلَهُ
رَفِيقَ شِتَاءٍ مُقْفَعِلِ الرُّوَاغِبِ
وَلَا سِيَّمَا حِينَ ارْتَدَى الْمَاءُ كَبِيرُهُ
وَشَاغَبَ أَنْفَاسَ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ
وَهَرَّتْ عَلَيَّ مُسْتَطْرِقِي الْبِرِّ قَرَّةٌ
يَمَسُّ أَذَاهَا دُونَ لَوِثِ الْعَصَائِبِ
كَأَنَّ تَمَامَ الْوَدِّ وَالْمَدْحِ كُلَّهُ
هُوِيُّ الْفَتَى فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي السَّبَاسِبِ
لِعَمْرِي لَنْ حَاسَبْتَنِي فِي مَثَوْبِي
بِخَفْضِي لَقَدْ أُجْرِيَتْ عَادَةٌ حَاسِبِ
حَنَانِيكَ قَدْ أَيَقَنْتُ أَنَّكَ كَاتِبٌ
لَهُ رَتْبَةٌ تَعْلُو بِهِ كُلَّ كَاتِبِ
فَدَعْنِي مِنْ حَكْمِ الْكِنَابَةِ إِنَّهُ
عَدُوٌّ لِحَكْمِ الشَّعْرِ غَيْرُ مِقَارِبِ
وَإِلَّا فَلَمْ يَسْتَعْمَلِ الْعَدْلَ جَاعِلٌ
أَجَدَّ مُجَدِّ قِرْنِ أَلْعَبِ لَاعِبِ
أَيَعُزُّبُ عَنْكَ الرَّأْيُ فِي أَنْ تُثَبِّنِي
مَقِيمًا مَصُونًا عَنْ عَنَاءِ الْمَطَالِبِ
فَتُلْفَى وَأُلْفَى بَيْنَ صَافِي صَنِيعَةٍ
وَصَافِي ثَنَاءٍ لَمْ يُشَبَّ بِالْمَعَاتِبِ
وَتَخْرُجُ مِنْ أَحْكَامِ قَوْمٍ تَشَدَّدُوا
فَقَدْ جَعَلُوا آلَاءَهُمْ كَالْمَصَائِبِ

أَيَذْهَبُ هَذَا عَنْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ
وَأَنْتَ مَعَاذُ فِي الْأُمُورِ الْحَوَازِبِ

لك الرأي والجودُ اللذان كلاهما
زعيمٌ بكشف المطبقات الكواربِ
وما زلت ذا ضوءٍ ونوءٍ لمُجدبٍ
وحيرانَ حتى قيل بعض الكواكب
تغيث وتهدى عند جدبٍ وحيرةٍ
بمحتفلٍ ثرٍّ وأزهرٍ ثاقبٍ
وأحسنَ عرفٍ موقِعاً ما تنالُهُ
يدي وغرابي بالنوى غيرِ ناعبٍ
أراك متى تُؤبِتني في رفاهةٍ
زففتَ إليَّ المُلكَ بين الكتائبِ
وأنت متى تُؤبِتني في مشقةٍ
رأيتك في شخصِ المُثيبِ المعاقبِ
ولو لم يكن في العرفِ صافٍ مهناً
وذو كَدْرٍ والعرفُ شتَّى المَشاربِ
إذاً لم يقل أعلى النوابعِ رتبةً
لمِقوَلِ غَسَّانِ الملوِكِ الأَشايِبِ
عليَّ لعمروِ نعمةً بعدَ نعمةٍ
لوالده ليست بذات عقاربِ
وما عقربٌ أدهى من البين إنه
له لَسعةٌ بين الحشا والترائبِ
ومن أجل ما راعى من البين قوله
كليني لهمَّ يا أميمةَ ناصبِ
أبيتَ سوى تكليفك العرفَ مُعفياً
به صافياً من مؤذيات الشوائبِ
بل المجدُّ يأبى غيرَ سؤمكِ نفسهُ
ورفعك عن طود المُنيلِ المحاسبِ
فصبراً على تحميلك الثقلَ كلُّهُ
وإن عزَّ تحميلُ القرومِ المصاعبِ

ولا يعجبني الناس من سعي متعب
مُشِيحٍ لجدوى مستريحٍ مُداعِبِ
فمن ساد قوماً أوجب الطول أن يُرى
مجدداً لأدناهم وهم في الملاعبِ
ومن لم يزل في مَصْعَدِ المجد راقياً
صعابِ المراقبي نال غلبا المراتبِ
ألم ترني أتعبتُ فكري مُحكَّكاً
لك الشعركي لا أُبتلى بالمتاعبِ
نَحَلْتُكَ حَلِيّاً من مديحِ كأنه
هوى كلِّ صبٍّ من عناقِ الحبابِ
أنيقاً حقيقاً أن تكون حِقَاقُهُ
من الدرّ لا بل من تُدِيّ الكواعبِ
وأنت له أهلٌ فإن تُجزني به
أزدك وإن تُمسكُ أفقٌ غيرِ عاتبِ
فإن سألتني عنك يوماً عصابةً
شهدتُ على نفسي بسوءِ المناقبِ
وقلت دعاني للندى فأتيتهُ
فأمسكهُ بل بثُّهُ في المناهبِ
وما احتجزتُ مني لهاهُ لحاجزِ
ولا احتجبتُ عنِّي هناك بحاجبِ
ولكن تصدّت وانحرفتُ لحرفتي

ففادت ولم تظلم إلى خيرٍ واهبِ
وما قلت إلا الحقّ فيك ولم تزل
على منهجٍ من سنّةِ المجد لاحبِ
واني لأشقى الناس إن زُرَّ ملبسي
على إثمِ أقالِكِ وحسرةِ خائبِ
وكنْتَ الفتى الحرَّ الذي فيه شيمَةٌ

تَشِيمُ عن الأحرار حد المَخَالِبِ
ولست كمن يعدو وفي كلماته
تظلم مغصوبٍ وعدوان غاصبٍ
يحاول معروفَ الرجالِ وإن أبوا
تعدى على أعراضهم كالمكالبِ
وأصبح يشكو الناسَ في الشعرِ جامعاً
شكايةً مسلوبٍ وتسليطاً سالبٍ
فلا تحرمني كي تُجدَّ عجيبةً

(٢٦٧/١)

لقومٍ فحسبُ الناسِ ماضي العجائبِ
ولا تنتقصُ من قدرِ حظي إقامتي
سألتك بالداعين بين الأخشبِ
وما اعتقلنتي رغبةً عنك يَممت
سواك ولكن أيُّ رهبةٍ راهبِ
كأنني أرى بالظعن طعنَ مُطاعينِ
وبالضرب في الأقطار ضربَ مضاربِ
وليس جزائي أن أخيب لأني
جَبنتُ ولم أُخلق عتادَ مُحاربِ
يُطالبُ بالإقدام من عُدِّ مُحرباً
وسمِّي مذ ناغى بقودِ المَقانِبِ
ولم يمشِ قيدَ الشرِّ إلا وفوقه
عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ
فأما فتى ذو حكمةٍ وبلاغةٍ
فطالِبُهُ بالتسديدِ وسطِ المَخاطِبِ
أثبني ورفهني وأجزلُ مثويتي

وثابِرَ على إِدْراَرِ بَرِّي وواظِبِ
لتأْتيني جدواك وهي سليمةٌ
من العيب ما فيها اعتلالٌ لعائِبِ
أثْقَلُ إدْلالي لتحمِلَ ثِقْلَه
بطوع المُرْاضي لا بكره المغاضِبِ
وما طلبُ الرِّفْدِ الهَنِيءِ ببدعةٍ
ولا عجبُ المُسترفِديه بعاجِبِ
وذاك مَزِيدٌ في معالِكِ كُلُّه
وفي صدقِ هاتيك القوافي السوارِبِ
وما حَقُّ باغيك المزيَدَ انتقاصُه
ولا سيما والمالُ جَمُّ الحلائِبِ
وأنت الذي يضحى وأدنى عطائِه
بلوغُ الأمانِي بل قضاء المآرِبِ
وتوزُنُ بالأموالِ آمالُ وفِدهِ
وارفادُ قومٍ بالظنون الكواذِبِ
أقمتُ لكي تزدادَ نعماك نعمةً
وتَغْنَى بوجهِ ناصرٍ غيرِ شاحِبِ
وكي لا يقولَ القائلون أثابُه
وعاقِبُه والقولُ جَمُّ المَشاعِبِ
وصَوْنِي عن التهجينِ عُرفَكَ موجبُ
مَزِيدِكَ لي في الرِفْدِ يا ابن المَرارِبِ

بوجهك أضحي كلُّ شيءٍ منوراً
وأبرَزَ وجهاً ضاحكاً غيرَ قاطِبِ
فلا تتبدلُه في المَغاضِبِ ظالماً
فلم تَوْتِ وجهاً مثله للمغاضِبِ
نشرتَ على الدنيا شعاعاً أضاءها

وكانت ظلاماً مُدْلِهم الغياهِدِ اللومَ إن اللومَ عونُ النوايِبِ

ولا تتجاوز فيه حدَّ المُعَاتِبِ
فما كلُّ من حطَّ الرِّحَالَ بِمُخْفِقِ
ولا كلُّ من شدَّ الرِّحَالَ بِكَاسِبِ
وفي السَّعْيِ كَيْسٌ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ
وليس بِكَيْسٍ يَبِيعُهَا بِالرِّغَائِبِ
وما زال مَأْمُولُ الْبَقَاءِ مُفْضَلًا
على الْمُلْكِ وَالْأَرْبَاحِ دُونَ الْحَرَائِبِ
حَضَضْتَ عَلَيَّ حَطْبِي لِنَارِي فَلَا تَدْعُ
لَكَ الْخَيْرُ تَحْذِيرِي شُرُورَ الْمَحَاطِبِ
وَأَنْكَرْتَ إِشْفَاقِي وَلَيْسَ بِمَانِعِي
طَلَابِي أَنْ أَبْغِي طَلَابَ الْمَكَاسِبِ
وَمَنْ يَلْقَ مَا لَاقَيْتُ فِي كُلِّ مَجْتَمَعٍ
مِنَ الشُّوْكِ يَزْهَدُ فِي الشُّمَارِ الْأَطَايِبِ
أَذَاقْتَنِي الْأَسْفَارُ مَا كَرَّهَ الْغِنَى
إِلَيَّ وَأَغْرَانِي بِرَفْضِ الْمَطَالِبِ
فَأَصْبَحْتُ فِي الْإِثْرَاءِ أَزْهَدَ زَاهِدٍ
وَإِنْ كُنْتُ فِي الْإِثْرَاءِ أَرْغَبَ رَاغِبٍ
حَرِيصًا جَبَانًا أَشْتَهِي ثُمَّ أَنْتَهِي
بَلْخَطِي جَنَابَ الرِّزْقِ لِحِطِّ الْمَرَاقِبِ
وَمَنْ رَاحَ ذَا حَرَصٍ وَجِبِنٍ فَإِنَّهُ
فَقِيرٌ أَتَاهُ الْفَقْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَلَمَّا دَعَانِي لِلْمَثُوبَةِ سَيِّدِ
يَرَى الْمَدْحَ عَارًا قَبْلَ بَدْلِ الْمَثَاوِبِ
تَنَازَعْنِي رَغْبٌ وَرَهْبٌ كَالهُمَا
قَوِيٌّ وَأَعْيَانِي أَطْلَغُ الْمَغَايِبِ
فَقَدِمْتُ رَجُلًا رَغْبَةً فِي رَغْبِيَّةٍ
وَأَخَّرْتُ رَجُلًا رَهْبَةً لِلْمَعَاطِبِ
أَخَافُ عَلَيَّ نَفْسِي وَأَرْجُو مَفَارِزَهَا

وأستارُ غَيْبِ اللَّهِ دون العواقبِ
ألا من يريني غايته قبل مذهبي
ومن أين والغاياتُ بعد المذاهبِ
ومن نكبةٍ لاقيتها بعد نكبةٍ
رَهَبْتُ اعتسافَ الأرضِ ذاتِ المناكبِ
وصبري على الإقتارِ أيسرُ مَحْمَلًا
عليّ مِنَ التعريرِ بعد التجاربِ
لَقِيتُ من البرِّ التَّباريحَ بعدما
لَقِيتُ من البحرِ ابيضاضَ الذوائبِ
سُقِيتُ على ريِّ به ألفَ مَطْرَةٍ
شُغِفْتُ لبغضِها بحبِّ المجادِبِ
ولم أُسْقَها بل ساقها لمكيدتي
تَحامقُ دهرٌ جدَّ بي كالملاعبِ
إلى الله أشكو سَخفَ دهري فإنه
يُعابثني مذ كنت غيرَ مُطايِبِ
أبى أن يُغيثَ الأرضَ حتى إذا ارتمتُ

برحلي أتاها بالغيوثِ السواكبِ
سقى الأرضَ من أجلي فأضحتْ مَزَلَّةً
تَمائيلِ صاحبها تماييلَ شارِبِ
لتعويقِ سيرِي أو دحوضِ مَطَيِّتِي
واخصابِ مُزورٍ عن المجدِ ناكِبِ
فملتُ إلى خانٍ مُرثٌ بناؤه
مميلَ غريقِ الثوبِ لهفانَ لاغِبِ

فلم ألقَ فيه مُستراحاً لُمْتَعَبٍ
ولا نُزْلاً أَيْانَ ذاكِ لِساعِبِ
فما زلتُ في خوفٍ وجوعٍ ووحشةٍ
وفي سَهَرٍ يستغرقُ الليلَ واصِبِ
يؤرِّقني سَقْفٌ كأني تحته
من الوكفِ تحت المَدجِناتِ الهواضبِ
تراهُ إذا ما الطينُ أثقلَ متنهُ
تَصيرُ نواحيه صريرَ الجنادِبِ
وكم خانٍ سَفُرَ خانَ فانقضَّ فوقهم
كما انقضَّ صقرُ الدجنِ فوق الأرانِبِ
ولم أنسَ ما لاقيتُ أيامَ صحوه
من الصرِّ فيه والثلوجِ الأشاهِبِ
وما زال ضاحيَ البَرِّ يضربُ أهلهُ
بسوطيَ عذابٍ جامدٍ بعد ذائبِ
فإن فاتهُ قَطْرٌ وثلجٌ فإنه
رَهينَ بسافٍ تارةً أو بحاصِبِ
فذاك بلاءُ البرِّ عندي شاتياً
وكم لي من صيفٍ به ذي مثالبِ
ألا رُبَّ نارٍ بالفضاءِ اصطليتها
من الضَّحِ يودي لَفْحُها بالحواجِبِ
إذا ظلتِ البيداءُ تطفو إكامها
وترسُبُ في غَمَرٍ من الآلِ ناضِبِ
فدعُ عنك ذكراً البرِّ إني رأيتُهُ
لمن خافَ هولَ البحرِ شرَّ المَهاوِبِ
كإلا نُزْلِيهِ صيفُهُ وشتاؤُهُ
خلافٌ لما أهواه غيرُ مُصاقِبِ
لُهاثٌ مُميتٌ تحت بيضاءِ سُخْنَةٍ
وَرِيٌّ مُفِيئٌ تحت أسْحَمِ صائِبِ

يجفُّ إذا ما أصبح الرِّيقُ عاصباً
ويغدقُ لي والرِّيقُ ليس بعاصبِ
ويمنع منِّي الماءُ واللُّوخُ جاهدُ
ويُعرفني والرِّيُّ رَطْبُ المحالِبِ
وما زال يبيغيني الحتوفَ مُوارباً
يحوم على قتلي وغيرَ مُواربِ
فظوراً يُغادينني بلصِّ مُصلَّتِ
وطوراً يَمسيني بورْدِ الشَّوارِبِ
إلى أنْ وقاني اللهَ محذورَ شرِّه
بعزتهِ واللهُ أَغلبُ غالبِ
فأفلتُ من دُوبانهِ وأسودِه
وحُرَّابهِ إفلاتَ أتوبِ تائبِ
وأما بلاءُ البحرِ عندي فإنه
طواني على رَوْعٍ مع الروحِ واقبِ
ولو تاب عقلي لم أدعُ ذكرَ بعضِه

ولكنه من هولهِ غيرُ تائبِ
وَلَمْ لا ولو أُلقيتُ فيه وصخرةٌ
لوافيتُ منه القعرَ أولَ راسبِ
ولم أتعلم قط من ذي سباحةٍ
سوى الغوصِ والمضعوفِ غيرِ مغالبِ
فأيسرُ إشفافي من الماءِ أني
أمرُّ به في الكوزِ مرَّ المُجانِبِ
وأخشى الردى منه على كل شارِبِ
فكيف بأمنيهِ على نفسِ راكبِ
أظلُّ إذا هزتهُ ريحٌ ولألأتُ
له الشمسُ أمواجاً طوالَ الغوارِبِ
كأنِّي أرى فيهنَّ فرسانَ بُهمةٍ

يُليحون نحوي بالسيوف القواضبِ
فإن قُلْتَ لي قد يُركبُ اليمُّ طامياً
ودجلةٌ عند اليمِّ بعضُ المذانبِ
فلا عذرَ فيها لامرئٍ هابٍ مثلها
وفي اللُّجةِ الخضراءِ عذرٌ لهائبِ
فإن احتجاجي عنك ليس بنائمٍ
وإن بياني ليس عني بعازبِ
لدجلةٍ حَبٌّ ليس لليمِّ إنها
تُراني بحلمٍ تحته جهلٌ واثبِ
تَظامنٌ حتى تطمئنَّ قلوبنا
وتغضبُ من مزح الرياح اللواعبِ
وأجرافها رهنٌ بكلِّ خيانةٍ
وعَدْرٍ ففيها كُلُّ عَيْبٍ لعائبِ
ترانا إذا هاجتُ بها الرِّيحُ هيجةً
نُزلزلُ في حَوماتها بالقواربِ
نُوائِلُ من زلزالها نحو خسفها
فلا خيرَ في أوساطها والجوانبِ
زلزلُ موجٍ في غمارٍ زواجرٍ
وهدأتُ خَسْفٍ في شطوطِ خواربِ
ولليمِّ إعدارٌ بعرضٍ متونهِ
وما فيه من آذِيهِ المتراكبِ
ولستَ تراهُ في الرياحِ منزللاً
بما فيه إلا في الشداد الغوالبِ
وإن خيفَ موجٌ عيذ منه بساحلِ
خليٍّ من الأجرافِ ذات الكبابِ
ويلفظُ ما فيه فليس مُعاجلاً
غريقاً بغتً يُزهقُ النفسَ كاربِ
يعللُ غرقاهُ إلى أن يُغيثهم

بصنعٍ لطيفٍ منه خيرٍ مصاحبٍ
فثَلَّفَى الدلافينُ الكريمُ طباعُها
هناك رِعَالاً عند نَكَبِ النواكِبِ
مراكِبَ للقومِ الذين كبا بهم
فهم وَسَطُه غرقى وهم في مراكِبِ
وينقضُ ألواحِ السفينِ فكلُّها
مُنَجَّحٌ لدى نَوْبٍ من الكَسْرِ نائبِ
وما أنا بالراضي عن البحرِ مركباً
ولكنني عارضتُ شَعْبَ المشاغِبِ
صَدَقْتُكَ عن نفسي وأنت مُراغمي
وموضعُ سري دون أدنى الأقرابِ

وجرَّبتُ حتى ما أرى الدهرَ مُغرباً

(٢٦٩/١)

عليّ بشيءٍ لم يقع في تجاربي
أرى المرءَ مذ يلقى الترابَ بوجهه
إلى أن يُوارى فيه رهنِ النوائِبِ
ولو لم يُصَبَّ إلا بشرخِ شبابه
لكان قد استوفى جميعَ المصائبِ
ومن صدقَ الأخيارَ داوواً سقامه
بصحةِ آراءٍ ويُمنِ نقائبِ
وما زال صدقُ المستشارِ معاوناً
على الرأيِ لُبِّ المستشارِ المحاربِ
وأبعدُ أدواءِ الرجالِ ذوي الصنَى
من البرءِ داءِ المستطبِّ المكاذِبِ

فلا تنصبنَّ الحربَ لي بملامتي
وأنتِ سلاحي في حروبِ النوائِبِ
وأجدي من التعنيفِ حسنُ معونةٍ
برأيٍ ولينٍ من خطابِ المخاطبِ
وفي النصيحِ خيرٌ من نصيحِ مُوَادِعِ
ولا خيرَ فيه من نصيحِ مُوَاتِبِ
ومثلي محتاجٌ إلى ذي سماحةٍ
كريمِ السجايا أريحي الضرائبِ
يلينُ على أهلِ التسحُّبِ مَسُّهُ
ويُغضِي لهم عند اقتراحِ الغرائبِ
له نائلٌ ما زال طالبُ طالبِ
ومرتادٌ مرتادٍ وخاطبُ خاطبِ
ألا ماجدُ الأخلاقِ حُرٌّ فعائلُهُ
تُبَارِي عطاياهُ عطايا السحائبِ
كمثلِ أبي العباسِ إنَّ نوالَهُ
نوالِ الحيا يسعى إلى كلِّ طالبِ
يُسَيِّرُ نحوي عُرفَهُ فيزورني
هنيئاً ولم أركبِ صعابِ المراكبِ
يَسِيرُ إلى مُمتاحه فيجودُهُ
ويكفي أخوا الإِمحالِ زَمَّ الركايبِ
ومن يكُ مثلاً للحيا في علُوهِ
يكنُ مثلهُ في جودهِ بالمواهبِ
وإنَّ نِفاري منه وهو يُرِغني
لَشِيءٍ لرأيٍ فيه غيرُ مناسبِ
وإن قعودي عنه خيفةٌ نكبةٍ
لَللُّومِ مَهْزٌ وانثناءُ مَضارِبِ
أُفَرُّ على نفسي بعيبي لأنني
أرى الصدقَ يمحو بَيِّناتِ المعايِبِ

لَوُؤْمْتُ لَعَمْرُ اللَّهِ فِيمَا أَتَيْتَهُ
وَإِنْ كُنْتُ مِنْ قَوْمِ كِرَامِ الْمَنَاصِبِ
لَهُمْ حِلْمٌ إِنْسٍ فِي عِرَامَةِ جَنَّةٍ
وَيَأْسُ أَسْوَدٍ فِي دِهَاءِ ثَعَالِبِ
يَصُولُونَ بِالْأَيْدِي إِذَا الْحَرْبُ أَعْمَلَتْ
سِيُوفَ سُرِيحٍ بَعْدَ أُرْمَاحِ زَاعِبِ
وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَلُؤْمَ الْمَرْءُ نَازِعًا
إِلَى الْحَمِّ الْمَسْنُونِ ضَرْبَةً لَازِبِ
فَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ لُقَيْتَ وَجْهَهُ
وَحَسْبُكَ مِنِّي تِلْكَ دَعْوَةٌ صَاحِبِ
أَمَّا حَقُّ حَامِي عَرِضَ مِثْلِكَ أَنْ يُرَى

لَهُ الرِّفْدُ وَالتَّرْفِيَةُ أُوجِبَ وَاجِبِ
أَمِنْ بَعْدِ مَا لَمْ تَنْزَعِ لِلْمَالِ حَرَمَةً
وَأَسْلَمْتَهُ لِلْجُودِ غَيْرَ مُجَادِبِ
فَأَعْطَيْتَ ذَا سَلَمٍ وَحَرْبٍ وَوُصْلَةٍ
وَذَنْبٍ عَطَايَا أَدْرَكْتَ كُلَّ هَارِبِ
وَلَمْ تُشَخِّصِ الْعَافِينَ لَكِنْ أَتَتْهُمْ
أُهْآكُ جَلِيْبَاتٍ لِأَكْرَمِ جَالِبِ
عَلِمًا بِأَنَّ الظَّنَّ فِيهِ مَشَقَّةٌ
وَأَنَّ أَمْرَ الرَّبْحِ رِبْحُ الْجَلَانِبِ
تُكَلِّفْنِي هَوْلَ السَّنْفَارِ وَغَوْلَهُ
رَفِيقَ شَتَاءٍ مُقْفَعِلِ الرُّوَاكِيبِ
وَلَا سِيَّمَا حِينَ ارْتَدَى الْمَاءُ كِبْرَهُ
وَشَاغَبَ أَنْفَاسَ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ
وَهَرَّتْ عَلَيَّ مُسْتَطْرِقِي الْبِرِّ قَرَّةٌ
يَمَسُّ أَذَاهَا دُونَ لَوْثِ الْعَصَائِبِ
كَأَنَّ تَمَامَ الْوُدِّ وَالْمَدْحِ كَلَّةٌ

هُوِيُّ الْفَتَى فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي السَّبَابِ
لِعَمْرِي لَنْ حَاسَبْتَنِي فِي مَثَوْبِي
بِخَفْضِي لَقَدْ أُجْرِيَتْ عَادَةٌ حَاسِبِ
حَنَانِيكَ قَدْ أَيَقَنْتُ أَنْكَ كَاتِبٌ
لَهُ رَتْبَةٌ تَعْلُو بِهِ كَلَّ كَاتِبِ
فَدَعْنِي مِنْ حَكْمِ الْكِنَابَةِ إِنَّهُ
عَدُوٌّ لِحَكْمِ الشَّعْرِ غَيْرُ مِقَارِبِ
وَإِلَّا فَلَمْ يَسْتَعْمَلِ الْعَدْلَ جَاعِلٌ
أَجَدَّ مُجَدِّ قِرْنِ أَلْعِبِ لَاعِبِ
أَيَعُزُّبُ عَنْكَ الرَّأْيُ فِي أَنْ تُثَيِّبِنِي
مَقِيمًا مَصُونًا عَنْ عَنَاءِ الْمَطَالِبِ
فَثَلْفَنِي وَأَلْفَنِي بَيْنَ صَافِي صَنِيعَةٍ
وَصَافِي ثَنَاءٍ لَمْ يُشَبَّ بِالْمَعَاتِبِ
وَتَخْرُجُ مِنْ أَحْكَامِ قَوْمٍ تَشَدَّدُوا
فَقَدْ جَعَلُوا آلَاءَهُمْ كَالْمَصَائِبِ
أَيَذْهَبُ هَذَا عَنْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ
وَأَنْتَ مَعَاذٌ فِي الْأُمُورِ الْحَوَازِبِ
لَكَ الرَّأْيُ وَالْجُودُ اللَّذَانِ كِلَاهُمَا
زَعِيمٌ بِكَشْفِ الْمَطْبِقَاتِ الْكُورِبِ
وَمَا زِلْتَ ذَا ضَوْءٍ وَنَوِّءٍ لِمُجَدِبِ
وَحَيْرَانَ حَتَّى قِيلَ بَعْضُ الْكُورِبِ
تَغِيثٌ وَتَهْدِي عِنْدَ جَدِبِ وَحَيْرَةٍ
بِمَحْتَفِلٍ ثَرٍّ وَأَزْهَرَ ثَاقِبِ
وَأَحْسَنَ عَرَفٍ مَوْقِعًا مَا تَنَالُهُ
يَدِي وَغُرَابِي بِالنَّوِيِّ غَيْرُ نَاعِبِ
أَرَاكَ مَتَى تُثَوِّبِنِي فِي رِفَاهَةٍ
زَفَفْتَ إِلَيَّ الْمُلْكَ بَيْنَ الْكُتَائِبِ
وَأَنْتَ مَتَى تُثَوِّبِنِي فِي مَشْقَةٍ

رأيتك في شخصِ المُثِيبِ المعاقِبِ
ولو لم يكن في العرفِ صافٍ مهناً

(٢٧٠/١)

وذو كَدْرٍ والعرفُ شَتَّى المَشَارِبِ
إذا لم يقلِّ أعلى النوايغِ رتبةً
لمَقْوَلِ غَسَّانِ الملوِكِ الأَشَايِبِ
عليَّ لعَمِروِ نعمةً بعدَ نعمةٍ
لوالدهِ ليستُ بذاتِ عقاربِ

وما عقربٌ أدهى من البينِ إنه
له لَسَعَةٌ بين الحشا والترائبِ
ومن أجل ما راعى من البينِ قوله
كليني لهمَّ يا أميمةً ناصبِ
أبيتُ سوى تكليفك العرفِ مُعْفِيًا
به صافياً من مُؤذياتِ الشوائبِ
بل المجدُّ يأبى غيرَ سَؤْمِكِ نفسَهُ
ورفعك عن طودِ المُنيلِ المحاسبِ
فصبراً على تحميلك الثقلِ كلَّهُ
وإن عزَّ تحميلُ القرومِ المَصاعِبِ
ولا يعجبُنَّ الناسُ من سعيِ متعبِ
مُشِيحِ لجدوىِ مستريحِ مُداعِبِ
فمن ساد قوماً أوجب الطولُ أن يُرى
مجدداً لأدناهمُ وهم في الملاعبِ
ومن لم يزل في مَصْعَدِ المجدِ راقياً
صعابِ المراقِي نال غُليا المراتبِ

ألم ترني أتعبتُ فكري مُحكَّكاً
لك الشعرَ كي لا أُبتلى بالمتاعبِ
نَحَلْتُكَ حَلِيّاً من مديحِ كأنه
هوى كلِّ صبٍّ من عناقِ الحبابِ
أنيقاً حقيقاً أن تكون حِقاقُهُ
من الدرِّ لا بل من تُديِّ الكواعبِ
وأنت له أهلٌّ فإن تُجزني به
أزدك وإن تُمسكُ أففُ غيرِ عاتبِ
فإن سألتني عنك يوماً عصابةً
شهدتُ على نفسي بسوءِ المناقبِ
وقلت دعاني للندى فأتيتهُ
فأمسكهُ بل بثُّهُ في المناهبِ
وما احتجرتُ مني لهاهُ لحاجزِ
ولا احتجبتُ عنِّي هناكِ بحاجبِ
ولكن تصدَّتْ وانحرفتُ لحرفتي
ففاءت ولم تظلمِ إلى خيرِ واهبِ
وما قلت إلا الحقَّ فيك ولم تزل
على منهجِ من سُنَّةِ المجدِ لاحبِ
واني لأشقى الناسِ إن زُرَّ ملبسي
على إثمِ أفاكٍ وحسرةِ خائبِ
وكنت الفتى الحرَّ الذي فيه شيمَةٌ
تَشيمُ عن الأحرارِ حدِ المخالبِ
ولست كمن يعدو وفي كلماتِهِ
تظلمُ مغصوبٍ وعدوانِ غاصبِ
يحاول معروفَ الرجالِ وإن أبوا
تعدَّى على أعراضهم كالمُكالبِ
وأصبح يشكو الناسَ في الشعرِ جامعاً
شكايةً مسلوبٍ وتسليطاً سالبِ

فلا تَحْرَمَنِي كِي تُجِدَّ عَجِيبَةً
لِقَوْمٍ فَحَسَبُ النَّاسِ مَاضِي الْعَجَائِبِ
وَلَا تَنْتَقِصَنَّ مِنْ قَدْرِ حَظِّي إِقَامَتِي
سَأَلْتُكَ بِالِدَاعِيَيْنِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
وَمَا اعْتَقَلْتَنِي رَغْبَةً عَنْكَ يَمَّمْتِ
سِوَاكَ وَلَكِنْ أَيُّ رَهْبَةٍ رَاهِبِ
كَأَنِّي أَرَى بِالظُّعْنِ طَعْنَ مُطَاعِنِ

وَبِالضَّرْبِ فِي الْأَقْطَارِ ضَرْبَ مَضَارِبِ
وَلَيْسَ جَزَائِي أَنْ أُخِيبَ لِأَنِّي
جَبُنْتُ وَلَمْ أُخْلَقْ عِتَادَ مُحَارِبِ
يُطَالِبُ بِالْإِقْدَامِ مِنْ عُدَّةٍ مُحَرِّبًا
وَسُمِّيَ مَذْنُوعًا بِقَوْدِ الْمَقَانِبِ
وَلَمْ يَمْشِ قَيْدَ الشَّرِّ إِلَّا وَفُوقَهُ
عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
فَأَمَّا فَتَى ذُو حِكْمَةٍ وَبِلَاغَةٍ
فَطَالِبُهُ بِالتَّسْهِيدِ وَسَطِ الْمَخَاطِبِ
أَثْبِنِي وَرَفِّهْنِي وَأَجْزِلْ مَثْوِي
وَتَابِرْ عَلَيَّ إِدْرَارِ بَرِّي وَوَاطِبِ
لِتَأْتِيَنِي جَدْوَاكَ وَهِيَ سَلِيمَةٌ
مِنْ الْعَيْبِ مَا فِيهَا اعْتِلَالٌ لِعَائِبِ
أَثْقَلُ إِدْلَالِي لِتَحْمَلِ ثِقْلَهُ
بَطْوَعِ الْمُرَاضِي لَا بَكْرِهِ الْمَغَاضِبِ
وَمَا طَلَبُ الرَّفْدِ الْهَنِيِّ بِدَعَةٍ
وَلَا عَجَبُ الْمُسْتَرْفِدِيهِ بِعَاجِبِ
وَذَاكَ مَزِيدٌ فِي مَعَالِيكَ كُلُّهُ
وَفِي صَدَقِ هَاتِيكَ الْقَوَافِي السَّوَارِبِ
وَمَا حَقُّ بَاغِيكَ الْمَزِيدِ انْتِقَاصُهُ

ولا سيما والمالُ جَمُّ الحلائبِ
وأنت الذي يضحى وأدنى عطائه
بلوغُ الأمانى بل قضاء المآربِ
وتوزنُ بالأموالِ آمالُ وفدهِ
وإرفادُ قومٍ بالظنون الكواذبِ
أقمتُ لكي تردادَ نعماكِ نعمةً
وتغنى بوجهِ ناصرٍ غيرِ شاحبِ
وكي لا يقولَ القائلونُ أثابهُ
وعاقبهُ والقولُ جَمُّ المشاعبِ
وصوني عن التهجينِ عُرفكِ موجبُ
مزيدكِ لي في الرفدِ يا ابن المرازبِ
بوجهكِ أضحي كلُّ شيءٍ منوراً
وأبرزَ وجهاً ضاحكاً غيرَ قاطبِ
فلا تبدلُهُ في المغاضبِ ظالماً
فلم توثَ وجهاً مثله للمغاضبِ
نشرتَ على الدنيا شعاعاً أضاءها
وكانت ظلاماً مُدلهِمَ الغياهِبِ
كأنك تلقاءَ الخليفةِ كلِّها
مشارقُ شمسٍ أشرقتْ لمغاربِ

(٢٧١/١)

ليهنُ فتىً أطراك أن نال سُؤلُهُ
لديك وأن لم يحتقِبِ وزرَ كاذبِ
رضا الله في تلك الحقائق والغنى
جميعاً ألا فوزاً لتلك الحقائقِ
كأنني أراني قائلاً إن أعاني

نداك على ريب الخطوب الرواهبِ
جُزيتَ العلا من مستغاثِ أجنبي
جوابَ صَحوكِ البرقِ داني الهياذبِ
وفي مُستماحي العرفِ بارقُ خُلَّبِ
ولامعُ رقراقٍ ونازُ حُباحِ
تسحبتُ في شعري ولان لجلدتي
ثراه فما استخشنتُ مسَّ المساحِبِ

وليس عجيباً أن ينوبَ تكرُّمُ
غذيتُ به عن آملٍ لك غائبِ
أقمه مُقامي ناطقاً بمدائحي
لديك وقد صدرتُها بالمناسِديعِ اللومِ إن اللومَ عونُ النوايبِ
ولا تتجاوز فيه حدَّ المُعاتِبِ
فما كلُّ من حطَّ الرحالَ بمخفقِ
ولا كلُّ من شدَّ الرحالَ بكاسبِ
وفي السعيِ كَيْسٌ والنفوسُ نفائسُ
وليس بكَيْسٍ يبعُها بالرغائبِ
وما زال مأمولُ البقاء مُفضلاً
على المُلكِ والأرباحِ دون الحرائبِ
حضضتَ على حطبي لناري فلا تدعُ
لك الخيرُ تحذيري شرورَ المحاطِبِ
وأنكرتَ إشفاعي وليس بمانعي
طلابي أن أبغي طلابَ المكاسبِ
ومن يلقَ ما لاقيتُ في كل مجتني
من الشوكِ يزهدُ في الثمار الأَطايِبِ
أذقتني الأسفارُ ما كَرَّه الغِنَى
إليَّ وأغراني برفض المطالبِ
فأصبحتُ في الإثراء أزهَّدَ زاهدِ

وإن كنت في الإثراء أرغبَ راغبٍ
حريصاً جباناً أشتهي ثم أنتهي
بلحظي جناب الرزق لحظَ المراقبِ
ومن راح ذا حرص وجبن فإنه
فقير أتاه الفقر من كل جانبٍ
ولما دعاني للمثوبة سيد
يرى المدح عاراً قبل بذلِ المثارِ
تنازعتني رغبٌ ورهب كلالهما
قوي وأعياني أطالُغ المغايِبِ
فقدمتُ رجلاً رغبةً في رغبةٍ
وأخرتُ رجلاً رهبةً للمعاطبِ
أخافُ على نفسي وأرجو مفارَها
وأستارُ غيبَ الله دون العواقبِ
ألا من يريني غايتي قبل مذهبي
ومن أين والغاياتُ بعد المذاهبِ
ومن نكبةٍ لاقيتها بعد نكبةٍ
رهبتُ اعتسافَ الأرضِ ذاتِ المناكبِ
وصبري على الإقتار أيسرُ مَحْمَلاً
عليّ من التعرير بعد التجاربِ
لقيتُ من البرِّ التباريحَ بعدما
لقيتُ من البحر ابيضاضَ الذوائبِ
سُقيتُ على ريِّ به ألفَ مطرةٍ
شُغفتُ لبغضِها بحبِّ المجادِبِ
ولم أُسَقِّها بل ساقها لمكيدتي
تَحامقُ دهرٌ جدَّ بي كالملاعبِ
إلى الله أشكو سَخفَ دهري فإنه
يُعابثني مذ كنت غيرَ مُطايِبِ
أبى أن يُغيثَ الأرضَ حتى إذا ارتمتُ

برحلي أتاها بالغيوث السواكب
سقى الأرض من أجلي فأضحت مزلّةً

تمايل صاحيها تمايل شاربٍ
لتعويق سيري أو دحوض مطيبي
واخصابٍ مُرور عن المجد ناكبٍ
فملتُ إلى خانٍ مُرثٌ بناؤه
مميلٍ غريقٍ الثوب لهفانٍ لاغِبٍ
فلم ألقَ فيه مُستراحاً لمتعبٍ
ولا نُزلاً أيانَ ذاكٍ لساغِبٍ
فما زلتُ في خوفٍ وجوعٍ ووحشةٍ
وفي سَهَرٍ يستغرقُ الليلَ واصبٍ
يؤرّقني سَقْفٌ كأنني تحته
من الوكفِ تحت المُدجِنات الهواضبِ
تراهُ إذا ما الطينُ أثقلَ متنهُ
تصيرُ نواحيه صريرَ الجنادبِ
وكم خانٍ سَفَرِ خانٍ فانقضَّ فوقهم
كما انقضَّ صقرُ الدجنِ فوق الأرانبِ
ولم أنسَ ما لاقيتُ أيامَ صحوهِ
من الصّرِ فيه والثلوجِ الأشاهبِ
وما زال ضاحي البرِّ يضربُ أهلهُ
بسوطي عذابٍ جامدٍ بعد ذائبٍ
فإن فاته قَطْرٌ وثلجٌ فإنه
رَهينٍ بسافٍ تارةً أو بحاصبٍ
فذاك بلاءُ البرِّ عندي شاتياً
وكم لي من صيفٍ به ذي مثالبٍ
ألا رَبُّ نارٍ بالفضاءِ اصطليتها
من الصّحِّ يودي لَفْحُها بالحواجبهِ

إذا ظلتِ البيداءُ تطفو إكامها
وترسبُ في غمْرِ من الآلِ ناصبِ
فدعْ عنك ذكرَ البرِّ إنِّي رأيتُهُ
لمن خاف هولَ البحرِ شرَّ المَهاوِبِ
كِلَا نُزُلَيْهِ صيفُهُ وشتاؤُهُ
خلافٌ لما أهواهُ غيرُ مُصاقِبِ
لُهاثٌ مُميتٌ تحتَ بيضاءِ سُخْنَةٍ

(٢٧٢/١)

وَرِيٌّ مُفِيئٌ تحتَ أَسْحَمِ صائبِ
يجفُّ إذا ما أصبحَ الرِّيقُ عاصباً
ويغدقُ لي والرِّيقُ ليس بعاصِبِ
ويمنعُ منِّي الماءُ واللُّوحُ جاهدُ
ويغرِقني والرِّيُّ رَطْبُ المَحالِبِ
وما زالَ يبيغيني الحتوفُ مُوارِباً
يحوُمُ عليّ قتلي وغيرَ مُوارِبِ
فطوراً يُغادينني بلصِّ مُصلَّتِ
وطوراً يُمسيني بورْدِ الشَّوارِبِ
إلى أنْ وقاني اللهُ محذورَ شرِّهِ
بعزتهِ واللهُ أَغْلِبُ غالبِ
فأفلتُ من دُؤبانِهِ وأسودِهِ
وحُرَّابِهِ إِفلاتِ أَتوبِ تائبِ
وأما بلاءُ البحرِ عندي فإنه
طواني على رَوْعٍ مع الروحِ واقِبِ
ولو تابَ عقلي لم أدعْ ذكرَ بعضِهِ
ولكنه من هولِهِ غيرُ تائبِ

وَلَمْ لَا وَلَوْ أُلْقِيَتْ فِيهِ وَصْحْرَةً

لَوَافِيْتُ مِنْهُ الْقَعْرَ أَوَّلَ رَاسِبِ
وَلَمْ أَتَعْلَمَ قَطُّ مِنْ ذِي سَبَاحَةِ
سَوَى الْغَوْصِ وَالْمَضْعُوفِ غَيْرُ مَغَالِبِ
فَأَيْسَرُ إِشْفَاقِي مِنَ الْمَاءِ أَنْي
أَمْرٌ بِهِ فِي الْكَوْزِ مَرَّ الْمُجَانِبِ
وَأَخْشَى الرَّدَى مِنْهُ عَلَى كُلِّ شَارِبِ
فَكَيْفَ بِأَمْنِيهِ عَلَى نَفْسِ رَاكِبِ
أَظْلُ إِذَا هَزَتْهُ رِيحٌ وَلَا لَأْتُ
لَهُ الشَّمْسُ أَمْوَاجاً طَوَالَ الْغَوَارِبِ
كَأَنِّي أَرَى فِيهِنَّ فُرْسَانَ بُهْمَةَ
يُلِيحُونَ نَحْوِي بِالسِّيُوفِ الْقَوَاضِبِ
فَإِنْ قُلْتُ لِي قَدْ يُرَكَّبُ الْيَمُّ طَامِياً
وَدَجَلَةٌ عِنْدَ الْيَمِّ بَعْضُ الْمَذَانِبِ
فَلَا عَذْرَ فِيهَا لِأَمْرِي هَابَ مِثْلَهَا
وَفِي اللَّجَّةِ الْخَضْرَاءِ عَذْرٌ لِهَائِبِ
فَإِنْ أَحْتَجَّاجِي عِنْدَكَ لَيْسَ بِنَائِمِ
وَإِنْ بِيَانِي لَيْسَ عِنِّي بَعَاذِبِ
لِدَجَلَةٍ خَبٌّ لَيْسَ لِلْيَمِّ إِنَّهَا
تُرَائِي بِحَلْمٍ تَحْتَهُ جَهْلٌ وَائِبِ
تَطَامُنٌ حَتَّى تَطْمِئَنَّ قُلُوبُنَا
وَتَغْضَبُ مِنْ مَزْحِ الرِّيَاحِ اللَّوَاعِبِ
وَأَجْرَافُهَا رَهْنٌ بِكُلِّ خِيَانَةٍ
وَعَدْرٌ فِيهَا كُلُّ غَيْبٍ لِعَائِبِ
تَرَانَا إِذَا هَاجَتْ بِهَا الرِّيْحُ هَيْجَةً
نُزْلَزَلُ فِي حَوْمَاتِهَا بِالْقَوَارِبِ
نُؤَاتِلُ مِنْ زَلْزَالِهَا نَحْوَ خَسْفِهَا

فلا خيرَ في أوساطها والجوانب
زلازلُ موجٍ في غمارِ زواجِرٍ
وهدأتُ حَسْفٍ في شطوطِ خوارِبِ
ولليِّمِ إعدارٌ بعرضِ متونِه
وما فيه من آذِيهِ المتراكِبِ
ولستَ تراهُ في الرياحِ منزلزلاً
بما فيه إلا في الشدادِ الغوالبِ
وإن خيفَ موجٌ عيذُ منه بساحلِ
خليٍّ من الأجرافِ ذاتِ الكبابِ
ويلفظُ ما فيه فليس مُعاجلاً
غريباً بغتٌ يُزهقُ النفسَ كارِبِ
يعللُ غرقاهُ إلى أن يُغيثَهم
بصنعٍ لطيفٍ منه خيرٍ مصاحبِ
فثَلَفَى الدلافينُ الكريمُ طباعُها
هناك رِعالاً عند نكبِ النواكبِ
مراكبِ للقومِ الذين كبا بهم
فهم وَسَطُه غرقى وهم في مراكبِ
وينقضُ ألواحِ السفينِ فكلُّها
مُنَجّ لدى نَوْبٍ من الكَسْرِ نائبِ
وما أنا بالراضِي عن البحرِ مركباً
ولكنني عارضتُ شَعْبَ المشاغِبِ
صَدَقْتُكَ عن نفسي وأنت مُراغمي
وموضعُ سري دون أدنى الأقرابِ
وجرَّبتُ حتى ما أرى الدهرَ مُغرِباً
عليّ بشيءٍ لم يقع في تجاربي

أرى المرءَ مذ يلقي الترابَ بوجهه
إلى أن يُوارَى فيه رهنِ النوائِبِ

ولو لم يُصَبِّ إلاَّ بشرخِ شبابه
لكان قد استوفى جميع المصائب
ومن صدق الأختيار داووا سقامه
بصحة آراءٍ ويؤمن نقائب
وما زال صدق المستشار معاونا
على الرأي لبَّ المستشار المحارب
وأبعد أدواء الرجال ذوي الضنى
من البرء داء المستطب المكاذب
فلا تنصبن الحرب لي بلامتي
وأنت سلاحي في حروب النوائب
وأجدي من التعيف حسن معونة
برأيٍ ولينٍ من خطاب المخاطب
وفي النصح خيرٍ من نصيح مُوَادِعِ
ولا خيرٍ فيه من نصيح مُوَاتِبِ
ومثلي محتاجٌ إلى ذي سماحةٍ
كريم السجايا أريحي الضرائب
يلين على أهل التسحب مسه
ويغضي لهم عند اقتراح الغرائب
له نائلٌ ما زال طالب طالب
ومرتاد مرتادٍ وخاطبٍ خاطب
ألا ماجد الأخلاق خُرُّ فعأله
تُباري عطايه عطايا السحائب
كمثل أبي العباس إن نواله
نوال الحيا يسعى إلى كلِّ طالب
يُسيرٌ نحوي عُرفه فيزورني

هنيئاً ولم أركب صعب المراكب
يسير إلى مُمتاحه فيجودُهُ
ويكفي أcha الإمحال زَمَ الركائبِ
ومن يكُ مثلاً للحيا في عُلوهِ
يكنُ مثلهُ في جوده بالمواهبِ
وإنَّ نغاري منه وهو يُرغني
لشيءٍ لرأي فيه غير مناسبِ
وإن قعودي عنه خيفة نكبةٍ
للؤم مهزً وانشاء مضاربٍ
أقرُّ على نفسي بعبي لأنني
أرى الصدق يمحو بيّنات المعاييرِ
لؤمْتُ لعمر الله فيما أتيتهُ
وإن كنتُ من قوم كرام المناصبِ
لهم حلمٌ إنسٍ في عرامة جنةٍ
وبأسٌ أسودٍ في دهاءِ تعالبِ
يصولون بالأيدي إذا الحربُ أعملتُ
سيوفَ سُريجٍ بعد أرماحِ زاعبِ
ولا بد من أن يلؤمَ المرءُ نازعاً
إلى الحَمَأ المسنونِ ضربةً لازبِ
فقل لأبي العباس لُقيتَ وجههُ
وحسبُك مني تلك دعوة صاحبِ
أما حقُّ حامي عرضٍ مثلك أن يرى
له الرفدُ والترفيهُ أوجبَ واجبِ

أمن بعد ما لم ترعَ للمالِ حرمةً
وأسلمتَهُ للجود غيرَ مُجاذبِ
فأعطيتَ ذا سلمٍ وحربٍ ووُصلةٍ
وذنبٍ عطايا أدركتُ كلَّ هاربِ

ولم تُشخصِ العافين لكن أتهم
لهاك جلياتٍ لأكرم جالب
علماً بأنَّ الطَّعْنَ فيه مشقةٌ
وأنَّ أمرَ الربحِ ربْحُ الجلائبِ
تُكلِّفني هولَ السِّفَارِ وغولهُ
رفيقَ شتاءٍ مُقْفَعِلِ الرواجِبِ
ولا سيِّما حين ارتدى الماءُ كِبْرَهُ
وشاغَبَ أنفاسَ الصِّبَا والجنائِبِ
وهرَّتْ علي مُستطْرِقي البَرِّ قِرَّةٌ
يَمَسُّ أذاها دونَ لوثِ العصائبِ
كَأنَّ تمامَ الوُدِّ والمدحِ كلُّهُ
هُويُّ الفتى في البحرِ أو في السِّباسبِ
لعمري لئن حاسَبْتَنِي في مثوبتي
بخفضي لقد أجريتَ عادةً حاسبِ
حنائِكَ قد أيقنتُ أنك كاتبٌ
له رتبةٌ تعلو به كلَّ كاتبِ
فدعني من حكمِ الكتابةِ إنهُ
عدوٌّ لحكمِ الشعرِ غيرِ مقاربِ
وإلا فلم يستعملِ العدلَ جاعلٌ
أجدُّ مُجدِّ قِرْنِ أَلْعِبِ لَاعِبِ
أيعزُّبُ عنك الرأيُ في أن تُثيبي
مقيماً مصوناً عن عناءِ المطالبِ
فثُلِّقِي وأُلِّقِي بين صافي صنيعةِ
وصافي ثناءٍ لم يُشَبَّ بالمعائبِ
وتخرج من أحكامِ قومٍ تشدَّدوا
فقد جعلوا آلاءهم كالمصائبِ
أيزهَبُ هذا عنك يا ابن محمدٍ
وأنت معاذٌ في الأمورِ الحوازِبِ

لك الرأي والجودُ اللذان كلاهما
زعيماً بكشف المطبقات الكواربِ
وما زلت ذا ضوءٍ ونوءٍ لمُجدبٍ
وحيرانَ حتى قيل بعضُ الكواكبِ
تغيث وتَهدي عند جدبٍ وحيرةٍ
بمحتفلٍ ثرٍّ وأزهرٍ ثاقبٍ
وأحسنُ عرفٍ موقِعاً ما تنالُهُ
يدي وغرابي بالنوى غيرُ ناعبٍ
أراك متى تُؤبِتني في رفاهةٍ
زففتَ إليَّ المُلْكَ بين الكتائبِ
وأنت متى تُؤبِتني في مشقةٍ
رأيتك في شخصِ المُثيبِ المعاقبِ
ولو لم يكن في العرفِ صافٍ مهناً
وذو كَدْرٍ والعرفُ شتَّى المَشاربِ
إذاً لم يقل أعلى النوابعِ رتبةً
لمِقوَلِ غَسَّانِ الملوِكِ الأشايِبِ
عليَّ لعمروِ نعمةً بعدَ نعمةٍ
لوالده ليست بذات عقاربِ
وما عقربٌ أدهى من البين إنه

له لَسعةٌ بين الحشا والترايبِ
ومن أجل ما راعى من البين قوله
كليني لهمَّ يا أميمةً ناصبِ
أبيتَ سوى تكليفك العرفَ مُعْغياً
به صافياً من مُؤذيات الشوائبِ
بل المجدُّ يأبى غيرَ سؤمك نفسهُ
ورفعك عن طود المُنيلِ المحاسبِ
فصبراً على تحميلك الثقل كَلُّهُ

وإن عزَّ تحميلُ القرومِ المصاعِبِ
ولا يعجبُنَّ الناسُ من سعي متعبٍ
مُشيحٍ لجدوى مستريحٍ مُداعِبِ
فمن ساد قوماً أوجب الطولَ أن يُرى
مجدداً لأدناهم وهم في الملاعبِ
ومن لم يزل في مُصعدِ المجد راقياً
صعابَ المراقبي نال غلبا المراتبِ
ألم ترني أتعبتُ فكري مُحكِّكاً
لك الشعَرَ كي لا أُبتلى بالمتاعِبِ
نَحَلْتُكَ حَلِيّاً من مديحِ كأنه
هوى كلِّ صبٍّ من عناقِ الحبابِ
أنيقاً حقيقاً أن تكون حقائقُهُ

(٢٧٤/١)

من الدرّ لا بل من تُديّ الكواعِبِ
وأنت له أهلٌ فإن تُجزني به
أزْدُك وإن تُمسِكُ أفقُ غيرِ عاتبِ
فإن سألتني عنك يوماً عصابةً
شهدتُ على نفسي بسوءِ المناقبِ
وقلت دعاني للندى فأتيتهُ
فأمسكهُ بل بثُّه في المناهبِ
وما احتجزتُ مني لهاهُ لحاجزِ
ولا احتجبتُ عنّي هناك بحاجبِ
ولكن تصدّتْ وانحرفتُ لحرفتي
ففاءت ولم تظلمِ إلى خيرِ واهبِ
وما قلت إلا الحقُّ فيك ولم تزل

على منهجٍ من سُنَّةِ المجدِ لاحبٍ
واني لأشقى الناس إن زُرَّ ملبسي
على إثم أقالِك وحسرةِ خائبِ
وكنت الفتى الحرَّ الذي فيه شيمةٌ
تَشيم عن الأحرار حد المَخالبِ
ولست كمن يعدو وفي كلماتِه
تظلمُ مغصوبٍ وعدوانِ غاصبِ
يحاول معروفَ الرجالِ وإن أبوا
تعدى على أعراضهم كالمكالبِ
وأصبح يشكو الناسَ في الشعرِ جامعاً
شكايةً مسلوبٍ وتسليطاً سالبِ
فلا تحرمّني كي تُجدَّ عجيبةً
لقومٍ فحسبُ الناسِ ماضي العجائبِ
ولا تنتقصُ من قدر حظّي إقامتي
سألتك بالداعين بين الأَخاشبِ
وما اعتقلتني رغبةً عنك يَممت
سواك ولكن أيُّ رهبةِ راهبِ
كأنّي أرى بالظعنِ طعنَ مُطاعِنِ
وبالضربِ في الأقطارِ ضربَ مضاربِ

وليس جزائي أن أخيب لأنني
جَبُنْتُ ولم أُخلَقْ عتادَ مُحاربِ
يُطالبُ بالإقدام من عُدِّ مُحرباً
وسمّي مذ ناغى بقودِ المَقانِبِ
ولم يمشِ قيدَ الشرِّ إلا وفوقه
عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ
فأمّا فتى ذو حكمةٍ وبلاغةٍ
فطالبُهُ بالتسديدِ وسطِ المَخاطِبِ

أثني ورفّهي وأجزلْ مثويتي
وثابِرْ علي إدرارِ برِّي وواظِبِ
لتأيني جدواك وهي سليمةٌ
من العيب ما فيها اعتلالٌ لعائبِ
أثقلُ إدلالي لتحملِ ثقله
بطوع المُراضي لا بكره المغاضِبِ
وما طلبُ الرّفْد الهنيءِ بدعةٍ
ولا عجبُ المُسترفديه بعاجِبِ
وذاك مزيّدٌ في معاليك كلُّه
وفي صدقِ هاتيك القوافي السوارِبِ
وما حقُّ باغيك المزيّد انتقاصُه
ولا سيما والمالُ جَمُّ الحلائِبِ
وأنت الذي يضحى وأدنى عطائه
بلوغُ الأمانى بل قضاء المآربِ
وتوزنُ بالأموالِ آمالُ وفدهِ
وإرفادُ قومٍ بالظنون الكواذبِ
أقمتُ لكي تزدادَ نعماك نعمةً
وتغنى بوجهِ ناصرٍ غيرِ شاحبِ
وكي لا يقولَ القائلون أثابُه
وعاقبُه والقولُ جَمُّ المشاعِبِ
وصوّني عن التهجينِ عُرفك موجبِ
مزيّدك لي في الرّفد يا ابن المرازِبِ
بوجهك أضحي كلُّ شيءٍ منوراً
وأبرَزَ وجهاً ضاحكاً غيرَ قاطِبِ
فلا تتبدلُه في المَغاضِبِ ظالماً
فلم توثَ وجهاً مثله للمغاضِبِ
نشرتَ على الدنيا شعاعاً أضاءها
وكانت ظلاماً مُدلهِم الغياهِبِ

كَأَنَّكَ تَلْقَاءَ الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا
مَشَارِقُ شَمْسٍ أَشْرَقَتْ لِمَغَارِبِ
لِيَهِنُ فَتَى أَطْرَاكَ أَنْ نَالَ سُؤْلُهُ
لَدَيْكَ وَأَنْ لَمْ يَحْتَقِبْ وَزَرَ كَاذِبِ
رِضَا اللَّهِ فِي تِلْكَ الْحَقَائِبِ وَالْغِنَى
جَمِيعاً أَلَا فَوْزاً لَتِلْكَ الْحَقَائِبِ
كَأَنِّي أَرَانِي قَائِلاً إِنْ أَعَانِي
نَدَاكَ عَلَى رَيْبِ الْخَطُوبِ الرَّوَاهِبِ
جُزَيْتَ الْعَلَا مِنْ مَسْتَعَاثِ أَجَابِنِي
جَوَابَ ضَحُوكِ الْبَرْقِ دَانِي الْهِيَادِبِ
وَفِي مُسْتَمَاحِي الْعَرَفِ بَارِقُ خُلْبِ
وَلَا مِعْ رُقْرَاقٍ وَنَارُ حُبَابِ
تَسْحَبْتُ فِي شَعْرِي وَلَانَ لَجِلْدَتِي
ثَرَاهُ فَمَا اسْتَخَشِنْتُ مَسَّ الْمَسَاحِبِ
وَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ يَنْوَبَ تَكْرُمُ

غَذِيْتُ بِهِ عَنِ آمَلٍ لَكَ غَائِبِ
أَقْمُهُ مُقَامِي نَاطِقاً بِمَدَائِحِي
لَدَيْكَ وَقَدْ صَدَّرْتُهَا بِالْمُنَاسِبِ
ذِمَامِي تَرَعَى لَا ذِمَامَ سَفِينَةٍ
وَحَقِّي لَا حَقَّ الْقِلَاصِ الدَّعَالِبِ
وَفِي النَّاسِ أَيْقَاطُ لِكُلِّ كَرِيمَةٍ
كَأَنَّهُمُ الْعِقْبَانُ فَوْقَ الْمَرَاقِبِ
يُرَاعُونَ أَمْثَالِي فَيَسْتَنْقِذُونَهُمْ
وَهُمْ فِي كُرُوبِ جِمَّةٍ وَذَبَابِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُمَّةً لَا صِبَاخِهَا
يُنِيرُ وَلَا تَنْجَابَ عَنِي بِجَائِبِ
نُشُوبَ الشَّجَا فِي الْحَلْقِ لَا هُوَ سَائِعِ

ولا هو ملفوظ كذا كلُّ ناشِبِ

(٢٧٥/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> أسالمُ قد سلمتَ من العيوب
أسالمُ قد سلمتَ من العيوب
رقم القصيدة : ٦٠٤٨٧

أسالمُ قد سلمتَ من العيوب
ألا فاسلمَ كذاك من الخطوبِ
وقد حُسِنَتَ أخلاقاً وحَلَقاً
فقد أصبحتَ مصباحَ القلوبِ
مُصدِّقَ كنيةٍ حسناءٍ واسمِ
وكم سمةٍ مكذَّبةٍ كذوبِ
فيما قمرأً ينيرُ بلا أقولِ
ويا شمساً تضيءُ بلا غروبِ
أغثنِي يا أبا حسنٍ أغثنِي
فأنتَ المستغاثُ لدى الكروبِ
أجرني من نقائصٍ قد أضرتَ
بعبدك يا ربيعَ ذوي الجُذوبِ
وما وجهُ استقائي من غدِيرِ
وأنتَ البحرُ والموجُ الغضوبِ
وأني تستمِدُّ من السواقي
لتنصِبها ولستَ بذِي نضوبِ
أينقُصُ كاملٌ عُرُفاً أتاه
إلى حُرِّ ليس بذِي ذُنوبِ

أبى النقصانَ فعلٌ أخي كمالٍ
يجلُّ عن المناقص والعيوبِ
جوادٍ بالتلاد وللمعالي
كسوبٍ أو يزيد على الكسوبِ
أعيذك أن تخفف من دروعي
فإني من زمني في حروبِ
وما تلك الدروع سوى هباتِ
تجوذ عليّ من يدك الوهوبِ
أصونُ بها المقاتلَ من زمانِ
على الأحرار عداً وثوبِ
فلا تُوسع له في جيب درعي
فقد توتى الدروع من الجيوبِ
ولا تجعل إليّ له مساعاً
فقد توتى الحصون من النقوبِ
أترضى أن أراع وأنت جاري
بأشباه الغُصوب أو الغُصوبِ
وجارك حين يَغشى الضيمُ جارا
أعزُّ من المحلقةِ الطلُوبِ
ثروّعني النفاصُ كلَّ شهرٍ
مع التعبِ المبرحِ والدُّوبِ
كأني حين أذكرهنَّ أرمي
بسهمٍ في فؤادي ذي نُشوبِ
وحسبي رائعاً أهوالُ بحرٍ
يظل العقلُ منها ذا عُروبِ
تسامى فيه أمواجُ صعبٍ
كأنَّ زهاءهنَّ زهاءُ لُوبِ
أظل إذا طغوتُ على ذراها
أهللُ من محاذرة الرسوبِ

تَلَاعَبُ بِي تَلَاعَبَ ذَاتِ جِدٍ
غَوَارِبُ مَتَنِ مَجْدَادٍ لَعُوبٍ
أُعِيدُ رَكُوبُهُ صُبْحاً وَمُسِيّاً
وَمَا هُوَ بِالذَّلُولِ وَلَا الرُّكُوبِ
وَكَمْ يَوْمٍ أَرَانِي الْمَوْتَ فِيهِ

جُنُونُ الْمَوْجِ فِي هَوَاجِ الْجَنُوبِ
وَقَانِي شَرَّهُ مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ
دِفَاعُ اللَّهِ دَفَاعَ الرُّيُوبِ
فَمَنْ يَطْرُبُ إِذَا هَبَّتْ جَنُوبٌ
فَلَسْتُ لَهَا وَعَيْشِكَ بِالطَّرُوبِ
وَلَكِنِّي لَهَا مَذَكَنْتُ قَالٍ
قَلِي الْمَمْلُوكِ لَوَالِي الصَّرُوبِ
وَلَوْ حَيَّتْ بَرِيّاً الرُّوْضِ أَنْفِي
وَلَوْ جَاءَتْ بِكُلِّ حَيًّا سَكُوبِ
إِذَا سَقَطَتْ خَشِيْتُ لَهَا هُبُوباً
وَإِنْ هَبَتْ جَزَعْتُ مِنَ الْهَبُوبِ
وَلَمْ لَا وَهْيَ زَلْزَلَةٌ وَلَكِنْ
بِرُكْبِ الْمَاءِ لَا رُكْبِ الشُّهُوبِ
وَيَلْبِلَةٌ لِأَهْلِ الْبَرِّ تَجْرِي
فَكُلُّ مَنْ أَذَاهَا فِي صُرُوبِ
تَشِيرُ عَجَاجَةً وَتَشِيرُ حُمَى
لِعَذْبِ الْمَاءِ طُرّاً وَالشَّرُوبِ
وَتَذْهَبُ بِالْعُقُولِ إِذَا تَدَاعَتْ
أَزَامِلُ جَوَّهَا الرِّجْلِ الصَّخُوبِ
وَيُضْحَى مَا اكْتَسَبَتْهُ كُلُّ أَرْضٍ
يَمِيدُ مَرْتَحاً مَيْدَ الشَّرُوبِ
وَيُمْسِي النُّخْلَ وَالشَّجْرَاءَ مِنْهَا

وَجُلُهُمَا صَرِيْعٌ لِلجُنُوبِ
فَتِلْكَ الرِّيحُ مِمَّا أَجْتَوِيهِ
وَعَلَامُ المَشَاهِدِ وَالغُيُوبِ
وَمِمَّا أَشْتَهِيهِ دُرُورُ رِزْقِي
وَأَنْ أُعْطَاهُ مَوْفُورَ الدَّنُوبِ
وَأَنْ أَلْقَاهُ يَضْحَكُ مِنْ بَعِيدِ
نَقِيِّ الصَّفْحَتَيْنِ مِنَ الشُّحُوبِ
وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ مَا أَشْتَهِيهِ
وَلَكِنْ إِنْ تَطَوَّلَ ذُو وَجُوبِ
تَسَمُّ ظَهْرَ مَكْرَمَةٍ أُنِيحَتْ
لِتَرْكِبِهَا وَلَا تَكُ بِالْهَيُوبِ
وَمَا يَنْحُو بِكَ الْعَافُونَ إِلَّا
طَرِيقًا لَسْتَ عَنْهُ بِذِي نُكُوبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما استَبَّ قَطُّ اِثْنَانُ إِلَّا غَلَبَا
ما استَبَّ قَطُّ اِثْنَانُ إِلَّا غَلَبَا
رقم القصيدة : ٦٠٤٨٨

ما استَبَّ قَطُّ اِثْنَانُ إِلَّا غَلَبَا
شَرُّهُمَا نَفْسًا وَأُمًّا وَأَبَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> لَقَدْ رَأَيْنَا عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ
لَقَدْ رَأَيْنَا عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ
رقم القصيدة : ٦٠٤٨٩

لَقَدْ رَأَيْنَا عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ
بَيْنَ جُمَادَى وَجُمَادَى وَرَجَبِ

مِنْ ذَنْبَانِي تَعَدَّى طَوْرَهُ
فاجتمع الذَّنْبُ عليه والذَّنْبُ

(٢٧٦/١)

عَلَجُ تَرْقَى رَتْبَةً فَرْتِبَةً
ولم يكن أهلاً لهاتيك الرُّتْبُ
فَزَلَّ مِنْ تَلْكَ الْمِرَاقِي زَلَّةً
أَصْبَحَ مِنْهَا مُشْفِياً عَلَى الْعَطْبِ
وهكذا كلُّ ارتقاءٍ فِي الْعِلَا
قَرِيبُ عَهْدٍ بَارْتِقَاءٍ فِي الْكُرْبِ
خَوَّلَهُ اللَّهُ فَلَمْ يَشْكُرْ لَهُ
ولن ترى شُكْرًا لِمَدْخُولِ النَّسَبِ
فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَهْلَهُ
فَكَانَ فِي تَدْمِيرِهِ أَقْوَى سَبَبِ
أَقْبَلَ جَيْشٌ لَا يَرِيدُ حَرْبَهُ
فَارْتَاعَ رَوْعاً يَعْتَرِي أَهْلَ الرَّيْبِ
وساء ظناً بوزير لم يَخُنْ
عَهْداً وَهَلْ يَصْدَأُ مَكْنُونُ الذَّهَبِ
فَلَمْ يَدَعْ أَمراً يَقْوَدُ حَتْفَهُ
إِلَّا أَنَّهُ جَاهِداً ثُمَّ اضْطَرَبَ
كَانَ كَمَنْ خَافَ حَرِيقاً وَاقِعاً
فَرَادَ فِيهِ حَطْباً عَلَى حَطْبِ
أَخْلِقُ بِأَنْ تَغْشَاهُ مِنْهُ قِطْعَةً
يَأْتِي عَلَيْهِ لِفُحْهَا دُونَ اللَّهَبِ
انظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى تَدْبِيرِهِ
فَإِنَّ فِيهِ عَجَباً مِنَ الْعَجَبِ

رَوْعَ طِفْلاً لَمْ يَكُنْ تَرْوِغُهُ
مِنَ الْمُدَارَاةِ وَلَا أَخَذِ الْأَهْبُ
وَأَسْخَطَ السَّادَةَ سُخْطاً سَاقَهُ
تَلْقَاءَهُ سُخْطٌ مِنَ اللَّهِ وَجَبَ
ثُمَّ رَأَى أَنْ لَمْ يُوقِّقْ رَأْيَهُ
فَأَطْلَقَ الطِّفْلَ وَأَمْسَى فِي رَهْبٍ
فَهُوَ مَقِيمٌ بَيْنَ خَوْفٍ وَرَدَى
مِمَّا أَتَى أَوْ بَيْنَ خَوْفٍ وَحَرْبٍ
وَهَكَذَا الْجَاهِلُ قَدِمْ لَمْ يَزَلْ
مِنَ جَهْلِهِ فِي تَعَبٍ وَفِي نَصَبٍ
قَدْ اشْتَرَى طَوْلَ سَهَادٍ بَكْرِيًّا
وَقَدْ شَرَى طَوْلَ هَدْوٍ بِتَعَبٍ
شَبَّهْتُ دَعْوَاهُ الْقِيَامَ بِالَّذِي
قُلْدٌ مِنْ أَمْرِ بَدْعُوَاهُ الْعَرَبُ
قَدْ قَلْتُ إِذْ خُبِّرْتُ عَنْ تَبْلِيحِهِ
وَأَنَّهُ فِي زَفْرَاتٍ وَكُرْبٍ
بُعْدًا لِمَنْ أَصْبَحَ مِنْ أَحْوَالِهِ
فِي صَعْدِ عَالٍ وَأَمْسَى فِي صَبَبٍ
مَا فَعَلْتُ خَيْلٌ لَهُ قَدْ ضَمَّرْتُ
أَمَّا لَدَيْهَا هَرْبٌ وَلَا طَلَبُ
بَلْ جُبْنُهُ يَمْنَعُهَا إِقْدَامَهَا
وَحَيْنُهُ يَمْنَعُهُ مِنَ الْهَرْبِ

مَا أَقْبَحَ النَّعْمَاءَ يُكْسَى ثَوْبَهَا
وَأَحْسَنَ النَّعْمَاءَ عَنْهُ تُسْتَلَبُ
مَا كَانَ مَا أُعْطِيَهُ مِنْ كَسْبِهِ
لَكِنَّهُ فَارِقَهُ بِمَا اكْتَسَبَ
يَا غَامِطَ النِّعْمَةِ أَبْقِنُ أَنَّهَا

قد غَضِبَ اللهُ لها كلَّ الغضبِ
ولن ترى الله ولياً لامرئٍ
عادى أبا الصقر الوزير المُنتَجَبِ
وكلُّ من عادى مُحَقَّقاً مقبلاً
فإنه من أمره في وَكْتَبِ
والحمد لله العظيم شأنه
على الذي أبلى وأولى وَوَهَبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أرى الصبر محموداً وعنه مذاهبُ
أرى الصبر محموداً وعنه مذاهبُ
رقم القصيدة : ٦٠٤٩٠

أرى الصبر محموداً وعنه مذاهبُ
فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهبُ
هناك يَحِقُّ الصبرُ والصبرُ واجب
وما كان منه كالضرورة أوجبُ
فشدَّ امرؤُ بالصبر كفاً فإنه
له عِصْمَةٌ أسبابها لا تُقْضَبُ
هو المَهْرَبُ المُنْجِي لمن أهدقت به
مكاره دهرٍ ليس منهن مَهْرَبُ
أعدُّ خِلالاً فيه ليس لعاقل
من الناس إن أنصفنَ عنهن مرغبُ
لبوسُ جَمالٍ جُنَّةٌ من شماتةٍ
شفاءُ أسيٍّ يُتَى به ويثوبُ
فيا عجباً للشيء هذي خاللةُ
وتارك ما فيه من الحظِّ أعجبُ
وقد يتظنُّ الناس أن أساهمُ
وصبرهم فيهم طباغ مرَّكَبُ

وأنهما ليسا كشيءٍ مُصَرَّفٍ
يُصَرَّفُهُ ذُو نَكْبَةٍ حِينَ يُنَكِبُ
فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَأْسَى أَطَاعَ لَهُ الْأَسَى
وَإِنْ شَاءَ صَبِرًا جَاءَهُ الصَّبْرُ يُجَلَبُ
وَلَكِنْ ضَرُورِيَانِ كَالشَيْءِ يُتَلَى
بِهِ الْمَرْءُ مَغْلُوبًا وَكَالشَيْءِ يَذْهَبُ
وَلَيْسَا كَمَا ظَنُّوهُمَا بَلْ كِلَاهُمَا
لِكُلِّ لَيْبٍ مُسْتَطَاعٍ مُسَبَّبُ
يُصَرَّفُهُ الْمُخْتَارُ مِنْهَا فِتَارَةٌ
يُرَادُ فَيَأْتِي أَوْ يُدَادُ فَيَذْهَبُ
إِذَا احْتَجَّ مُحْتَجٌّ عَلَى النَّفْسِ لَمْ تَكُدْ
عَلَى قَدَرٍ يُمَنَى لَهَا تَتَعَبُ
وَسَاعَدَهَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَأَقْبَلَتْ
إِلَيْهَا لَهُ طَوْعًا جَنَائِبُ نُجِنَبُ
وَإِنْ هُوَ مِنْهَا الْأَبَاطِيلُ لَمْ تَزَلْ
تُقَاتِلُ بِالْعَتَبِ الْقَضَاءُ وَتُغَلَبُ
فَتُضْحِي جُزُوعًا إِنْ أَصَابَتْ مُصِيبَةٌ
وَتُمْسِي هَلُوعًا إِنْ تَعَدَّرَ مَطْلَبُ
فَلَا يَعْدِرَنَّ التَّارِكُ الصَّبْرَ نَفْسَهُ
بَأَنَّ قِيلَ إِنَّ الصَّبْرَ لَا يُتَكَسَّبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا بن حربٍ كسوتني طيلساناً

يا بن حربٍ كسوتني طيلساناً

رقم القصيدة : ٦٠٤٩١

يا بن حربٍ كسوتني طيلساناً
يتجنّى على الرياح الدُّنوبا
طيلسانٌ إذا تنفستُ فيه
صاح يشكو الصِّبا ويشكو الجنوبا
وتهب الرياحُ في أرضٍ غيري
فتهب الفُزورُ فيه هُبوبا
تتغنى إحدى نواحيه صوتاً
فتشقُّ الأخرى عليه الجيوبا
فإذا ما عدَلتُهُ قال مهلا
لن يكونَ الكريمُ إلا طروباً
طال رَفُوي له فأودى بكسي
يا بن حربٍ تركتني محروباً

العصر العباسي << ابن الرومي >> وَلَهُ المَحَبُّ إلى الحبيبِ
وَلَهُ المَحَبُّ إلى الحبيبِ
رقم القصيدة : ٦٠٤٩٢

وَلَهُ المَحَبُّ إلى الحبيبِ
وَلَهُ المَريضِ إلى الطيبِ
بان الحبيبُ فبان عن
ك بلدتني حُسنٍ وطيبِ
إني لتُذكرني الحبي
بَ سوائف الرِّشأ الربيبِ
والبدرُ فوق الغصنِ وال
غصنُ الرطيبُ على الكثيبِ
عرِّجُ على ذكرِ الصدي
قِ وَعَدُّ عن ذكرِ الحبيبِ

كم مُكثِرٍ لي مُخَبِّثٍ
ومُقِلِّ قولٍ لي مُطِيبٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> عدوك من صديقك مستفاداً
عدوك من صديقك مستفاداً
رقم القصيدة : ٦٠٤٩٣

عدوك من صديقك مستفاداً
فلا تستكثرنَّ من الصَّحَابِ
فإنَّ الداءَ أكثرُ ما تراهُ
يحولُ من الطعامِ أو الشرابِ
إذا انقلبَ الصديقُ غداً عدواً
مُبيناً والأُمورُ إلى انقلابِ
ولو كان الكثيرُ يطيبُ كانتْ
مُصاحبةُ الكثيرِ من الصوابِ
ولكنَّ قلَّ ما استكثرتْ إلاً
سقطتْ على ذنابِ في ثيابِ
فدغُ عنك الكثيرُ فكم كثيرٍ
يُعاثُ وكم قليلٍ مُستطابِ
وما اللُّججُ المِلاحُ بمُروياتِ
وتلقى الرِّيَّ في النُّطفِ العذابِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> هل بالديار سوى صدائك مُجيبُ
هل بالديار سوى صدائك مُجيبُ
رقم القصيدة : ٦٠٤٩٤

هل بالديار سوى صدائك مُجيبُ
أم هل بهنَّ على بُكائك مُثيبُ

ومن العجائب أن تُسائلَ دارَهُمْ
عَنهُمُ وَقَلْبِكَ وَقَلْبِكَ فِيهِمْ مَجْنُوبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> بدرٌ وشمسٌ وَلَدَا كوكبا
بدرٌ وشمسٌ وَلَدَا كوكبا
رقم القصيدة : ٦٠٤٩٥

بدرٌ وشمسٌ وَلَدَا كوكبا
أقسمتُ باللهِ لقد أنجبا
ثلاثةٌ تُشرقُ أنوارها
لا بُدِّلَتْ من مَشْرِقٍ مَغْرِبَا
بدرٌ وشمسٌ أبَوَا مُشْتَرِ
ما نازعتُ شَرَوَاهُ أُمَّ أبا
قد قلتُ إذ بُشِّرْتُ بالمُشْتَرِي
قولَ امرئٍ لم يَخْشَ أن يُكْذَبَا
يا آلَ بَشَرٍ أبشروا كَلْكُمُ
فقد وَلَدْتُمُ مَطْلَباً مَهْرِبَا
تبارك اللهُ وَسِيحَانُهُ
أيَّ شهابٍ منكمُ أثقبا
إن طابَ أو طَبُئْتُمُ فما أبعَدْتُ
فروعٍ مجدٍ أشبهتُ منصبَا
ولا عَجِيبٌ لا ولا مُنْكَرٌ
أن تَلِدُوا الأَطْيَبَ فالأَطْيَا
أصبحتمُ واللهُ يُبْقِيكُمْ
مُنْجَعِ الخُرِّ إذا أجدبا
مهما انتقصناه إذا زدْتُمُ
من نَعَمِ اللهُ فلن يُحْسِبَا
أنتم أناسٌ بأياديكمُ

يَسْتَغْفِرُ الدَّهْرُ إِذَا أَذِنَا
فَلْيَشْكِرِ الدَّهْرُ لَكُمْ إِنَّهُ
أَرْضَى بِكُمْ مِنْ بَعْدَمَا أَغْضَبَا
إِذَا جَنَى الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ
وَزَادَ فِي عِدَّتِكُمْ أَعْتَبَا
إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ إِلَّا يَكُنُّ
أَرَّخَ بِالْفُلْجِ فَقَدْ شَبَّهَا
قَدْ بَيَّضَ الْأَوْجُهَ بَابِنِ لَهُ
قَالَتْ لَهُ آمَلْنَا مَرْحَبَا
وَذَاكَ مِفْتَاحَ لِإِقْبَالِكُمْ
كَذَا قَضَى اللَّهُ وَلَنْ يُغَلَّبَا
وَقَدْ تَفَاءَلْتُ لَهُ زَاجِرًا
كُنَيْتُهُ لَا زَاجِرًا نَعْلَبَا
إِنِّي تَأَمَّلْتُ لَهُ كُنْيَةً
إِذَا بَدَا مَقْلُوبُهَا أَعْجَبَا
يَصُوغُهَا الْعَكْسُ أَبَا سَابِعٍ
وَذَاكَ فَأَلَّ لَمْ يَعِدْ مَعْطَبَا
بَلْ ذَاكَ فَأَلَّ صَامِنٌ سَبْعَةً
مِثْلَ الصَّقُورِ اسْتَشْرَفَتْ أَرْنَبَا
يَأْتُونَ مِنْ صَلْبِ فَتَى مَا جَدٍ
لَا كَذَّبَ اللَّهُ وَلَا خِيَبَا
وَقَدْ أَتَاهُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ
فَلْيَنْتَظِرْ سِتَّةً غُيَّبَا
فِي مَدَّةٍ تَعْمُرُهَا نِعْمَةٌ
يَجْعَلُهَا اللَّهُ لَهُ تُرْتَبَا
حَتَّى نَرَاهُ جَاسًا بَيْنَهُمْ
أَجَلًا مِنْ رِضْوَى وَمَنْ كَبَّيْبَا

كالبدْرِ وافى الأرضَ في نُورِهِ
بين نجومٍ سبعةٍ فاحتبى
يُعدى على الدهر إذا ما اعتدى
ويؤمُّ الناسَ إذا استرهبها
وليشكرِ الناجمُ عن هذه

فإنها من بعضِ ما بؤبا
أسدى وألحمتُ أخَّ لم أزل
أحمدُ ما سدى وما سببا
واسعدُ أبا العباسِ مُستوهبا
من ملكٍ أعطاهُ ما استوهبا
عمرتُ والمولودَ حتى ترى
أولادَهُ خلفكما موكبا
من فتيةٍ مثلِ أسودِ الشرى
وصبيةٍ تحسبُهُم ربربا
دونكموها يا بني مرثدا
لا تعدموا أمثالها مكسبا
يا رَبِّ جِدِّ لَكُمْ في العلى
قد جعلَ المالَ لكم ملعبا
لا سَلَبَ اللهُ سراييلَكُم
من هذه التُّعمى ولن تُسلبا
وادرِعوا من عُرفكم جُنَّةً
تفُلُّ نابَ الدهرِ والمِخلبا
قلتُ لباغيكُم وراجيكُم
ما أبعدَ الغيثَ وما أقربا

سما فأعلى عن يدٍ ملمساً
منه وأدنى من فمٍ مشرباً
كم سببٍ جابٍ مديحٍ لكم
ما جاب من إحسانكم سبباً
بل خاض روضاً بين غدرانهِ
يُرضيه إن صعّد أو صوّباً
قد قلتُ قولاً فيكم مُعجباً
أن لم أكنُ ذا حُمقٍ مُعجباً
قلّلتُهُ فيكم وهدّبتُهُ
عمداً وما قلّل من هدّبا
ومثلُكمُ خصٌّ بأمثاله
ومثلُكمُ عن مثله ثوباً
وولي لديكم صاحبٌ فاضلٌ
أحبُّ أن يُرعى وأن يُصحبا
مباركُ الطائرِ ميموثُهُ
حدّثني عن ذاك من جرّبا
بل عندكم من يُمنه شاهدٌ
قد أفصح القولَ وقد أعربا
جاء فجاءت معه عُرةٌ
يُقبِلُ الناسُ بها كوكبا
يا حبذا بُشرى ابنُ عمّارِكُم
ما أحسن العقبى التي أعقبا
كان بشيراً بفتى منكم
بل بربيعٍ منكم أخصبا
وما أرى الله امرأً وجههُ
إلا أراه ولداً طيباً
قلت لحَسَنادٍ له ألهبوا
أو أطفئوا جمرَكُم الملهبا

إن أبا العباس مستصحبٌ
يرضى أبا العباس مُستصحباً
لكنّ في الشيخ عزيريةً
قد تركته شرساً مُشعباً
فاشدد أبا العباس كفاً به
فقد ثقفت المخطب المحرباً
كلم به مُليته مقولاً
وازحم به مُلته منكباً
حاول به أمراً وقلب به
أمراً تجده حولاً قلباً
باقعةً إن أنت خاطبته
أعرب أو فاكهته أغرباً
يصلح للجدّ وما هزلُهُ
بدون ما يُحظى وما يُجتبى

أدبه الدهر بتصرفه
فأحسن التأديب إذ أدبا
وظرفه نور لآدابه
إذ لم ينور كل من أعشبا
تقصّر الدهر أحاديثه
وتعجب الأمر والأشياء
وقد غدا يشكر نعمائكم
في كل وادٍ موجزاً مطبياً
ولم يحاول مُستزادي له
ولم يجد في فعلكم مَعْتباً
لكن بدأت القول مستوهباً
فيه لحسن الرأي مُستجلباً
صونوه لي واوعوه لي واملأوا

يديه لي لا بل بما استوجبا
ذاك نصيبي من عطاياكم
إن حكّم الحقُّ بأنْ أنصبا
دع ذا وجاوزهُ إلى غيره
يا أكرمَ السادةِ مُستعتبا
كم موعدٍ منك وكم موعد
أكدى ولستَ البارِقَ الخُلْبَا
أمستِ الحيتانُ في ذمّةِ
أم أصبحتَ من يَمِّها هُرْبَا
حظي من الأسبوعِ لا تَنسَهُ
ولا يكوننَّ سهميَ الأخييا
لا يُخطئني منك لوزينج
إذا بدا أعجب أو عَجبا
لم تُغلقِ الشهوةُ أبوابها
إلا أبتَ زُلفاهُ أن يُحجبا
لو شاء أن يذهب في صحرةِ
لسهّل الطَّيبُ لَهُ مذهبا
يدور بالنفخةِ في جامه
دُوراً ترى الدُّهنَ له لولبا
عاونَ فيه منظرٌ مخبراً
مستحسنٌ ساعدُ مُستعدبا
كالحسنِ المُحسِنِ في شدوه
تمَّ فأضحى مطرباً مَضرباً
مُستكثفُ الحشوِ ولكنهُ
أرقُّ قشراً من نسيم الصِّبا
كأنما قُددتْ جلايبه
من أعينِ القطرِ الذي قُببا
يُخالُ من رِقّةِ خرشائه

شارك في الأجنحة الجندبا
لو أنه صُوِّرَ من خُبْرِهِ
ثَغْرٌ لكان الواضح الأشنبا
من كل بيضاء يُحِبُّ الفتى
أن يجعل الكفَّ لها مركبا
مدهونة زرقاء مدفونة
شهباء تحكي الأزرق الأشهباً

(٢٧٩/١)

مَلَدُّ عَيْنٍ وَفِي حُسْنَتُ
وَطَيَّبْتُ حَتَّى صَبَا مِنْ صَبَا
ذَيْقَ لَهَا اللُّوزُ فَلَا مَرَّةً
مَرَّتْ عَلَيَّ الذَائِقُ إِلَّا أَبِي
وَانْتَقَدَ السُّكَّرُ نُقَادُهُ
وشاوروا في نقده المذهباً
فلا إذا العينُ رأتها نَبَتْ
ولا إذا الضَّرْسُ علاها نبا
لا تُنكروا الإدلالَ من وامقٍ
وجَهَّ تَلْقَاءُكُمْ المَطْلِبَا
إِنِّي تَسَحِبْتُ عَلَيَّ طَوْلَكُمْ
بَدَءاً فَمَا اسْتَحْشَنْتُهُ مَسْحَبَا

فَلْيُنْصَفِ الْوُدَّ فَتَى مَا جَدُّ
أَضْحَى التَّقَاضِي مَعَهُ مَتَعْبَا
كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ الْعَلَا
تُزْرِي عَلَيَّ الْعُرْفَ إِذَا أَنْصَبَا

يا رَبِّ معروفٍ له قيمةٌ
كُدِّرَ صافيه بأن يُطلبَا
تَبْرُغُ التحفةِ زَيْنٌ لها
وعيبها الفاحشُ أن تُخطبا
وعزةُ المعروف في ذلِّه
وذلةُ العرفِ إذا استصعبَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أحمدُ الله مُبدئاً ومُعيدا
أحمدُ الله مُبدئاً ومُعيدا
رقم القصيدة : ٦٠٤٩٦

أحمدُ الله مُبدئاً ومُعيدا
حمدٌ من لم يزل إليه مُنيبا
أنا في خِطَّتِي وأهلي ومالي
وكأني أمسيْتُ فرداً غريبا
من وعيدٍ نما إليّ عن القا
ضي فما يستقر قلبي وجيبا
أوحشتني مخافتيه فأصبح
تُ حريباً من كل أنسٍ سلبا
مع أمني من أن يُقارَفَ جوراً
في قضاءٍ معاقباً أو مُثيبا
ولعمري لئن أمنتُ أميناً
إنّ في الحق أن أهابَ مهيبا
أنا في غُمةٍ من الأمرِ غمّاً
ءَ أُطيلُ التصعيدَ والتصويبا
ولمّا ذاك خيفتي جَنَفَ القا
ضي ولا أنني غدوتُ مُربيا
غير أني يسوؤني أن قرماً

شَبَّ في صدره عليَّ لهيبا
وأرى ما يُرْقُ سِتْرِي لديه
خُطَّةً تُخَلِّقُ الخَلاقَ القشيبا
وَحَقِيقٌ بأن يَشُحَّ على الست
ر لديه من كان منّا لبيبا
ملاَّتْني ثِقَاتُهُ اللهُ أَمِناً
وارتقاباً كسا عذارى مَشيبا
لو يَلْمُ الذي أَلَمَّ بِرُكْنِي
منه بالشاهقاتِ أضحت كشيبا
أَيُّها الحاكم الذي إن نَقُلْ في
ه نَقُلْ مُكثراً ومطييا
والذي لا يخافُ ما دِخُهُ الإِث
مَ لَدَى مَدْحِهِ ولا التَكْذِيبا
والذي لم يزل يجاري ذوي الفض
لِ فيسْتَبِيعُ الشاءَ جنيبا
يَمَلأُ القلبَ صامتاً وتراه
يَمَلأُ الصدرَ سائلاً ومجيبا
إن قَضَى طَبَقَ المفاصلِ أو
ساءَلَ أَعْيَا أو قال قال مصيبا
مالكٌ بعد مالكٍ وكذا الآن
جَمُ يتلو العقيبُ منها العقبيا
كُلَّ يَوْمٍ يُعَلِّمُ الناسَ علماً
زائداً كلَّ راغبٍ ترغيبا
شَرَقَتْ شَمْسُهُ لمسترشديه
حين لم يألُ غيرُها تغريبا
والذي لم يزل لجارٍ وراجٍ
جبالاً عاصماً ومرعى خصيبا
كلما استنجداهُ واستمجداهُ

سألا حاتمًا وهزًا شبيبا
يشهدُ اللهُ أنّ ديني دينٌ
يرتضيه شهادةً ومغيبا
لم أعاندُ به الطريقَ ولا أضُ
حى لدين المعاندين نسيبا

وكفى شاهداً بذاك ملكٌ
لم تزل عينه عليّ رقيباً
فإن ارتبتَ باليمن وما حقٌ
قُ يمينا حلفتُها أن تُريباً
فاسألِ ابنك ذا العلاء أبا العب
باس واسألِ أبا العلاء النجيباً
النقيين ظاهراً والنقي
ن ضميراً والمُعجزين ضريباً
الشبيهين في الطهارة بالما
ء إذا فُتّشا وبالمسك طيباً
الصريحين في الصلاح إذا ما
خَلَطَ الناسُ رائباً وحليباً
الذين اغتدى وراح بعيداً
منهما الغيُّ والرشاد قريباً
وإذا ما ثنا امرئ كان تاري
خاً جعلنا ثناهما تشيباً
فهما يشهدان لي بالذي قُلُ
تُ وما يشهدان لي تغيباً
شاهدي من تراه عدلاً وتلقى
منه وجهاً إذا أتاك حبيباً
وإذا كان شاهدي بضعةً من
ك فحسبي أمنتُ أن تستريباً

وعسى قارفي يكون ظنينا
وعسى عائبي يكون معيبا
من عذيري من معشر لا ألبا
ء وأعيوا أن يقبلوا تليبا
ليس يألون كل ما أصلح الل
هُ فساداً وما بنى تخريبا
قاتلي الصالحين إما افتراساً
ظاهراً منهم وإما دبيبا
من سباعٍ ومن أفاعٍ وكلّ

(٢٨٠/١)

مفسدٌ ما استحنتِ التيبُ نبيا
غلب الجهلُ والسفاهةُ عليهم
فتراهم يُرندقون الأديبا
أنزل الله في التنازع بالأل
قاب نهياً فأفحشوا التلقيا
لقبوا المؤمنين بالكفر ظلماً
وأطالوا عليهم التآليا
واستحلوا محارمَ الله بالظن
ن ولم يرهبوا له ترهيبا
فعل من لا يرجو النشور إذا ما
ت ولا يتقي الإله حسيبا
والمحلُّو محارمَ الله أولى
أن يرى السيف من طلائهم خضيبا
فاقتل الوالغين في مهج الأب
رار تقتل كلباً عقوراً وذيبا

إنهم مَنْ أتاك بالأمسِ يغزو
ك فلا تُبقينَ منهم عَرِيبا
حملوا حملةً على الدين تحكي
حملةَ الروم رافعين الصليبا
وأرادوا بك العظيمة لكن
أوسع الله سعيهم تخيبا
وكان الغوغاءَ لما تغاووا
فرموا داركم قَصَوا تحصيا
زعموا أن ذاك غزو وحج
تَبَّبَ الله أمرهم تنبيا
وثب الشعْرُ وثبةً فاستحلوا

رَجَمَ قاضي وكان ذاك عجيبا
ما لهم لا سقاَهُمُ الله غيثاً
بل عذاباً من السماء صبيبا
ما على حاكمٍ من الشعر أم ما
ذا عليه إن كان عاماً جديبا
أإليه أمرُ السحابِ أم التس
عيرُ تَبَّا لذاك رأياً عزيزا
هكذا ظلمُهُمُ لكلّ بريءٍ
دعُ مقالي وسائلِ التجريبا
شيعةٌ للضلالِ ذاتُ نقيبِ
قُبِّحتِ شيعةٌ وخابَ نقيبيا
ليس ينفكُ قادحا في تقِيّ
قائماً بالهناتِ فيه خطيبا
فاحصدِ الظالمينَ بالسيفِ حصداً
إنَّ في حصدِهم لزيعةً رغبيا
فإن ارتبتَ في العقوبة بالقت

ل فأدب وأحسن التأديبا
أنا راج بعدل قاضي أمنأ
ومحلاً لديه بل تقريبا
بل خصوصاً به يُنقلني التأ
هيل منه ويفرضُ الترحيبا
قلتُ للسائلي بكم أيها الرا
نُد صادفتُ مُسترداً عشيبا
في ذُرا قِبةٍ غدتُ لبني حم
ادِ الأكرمين مُرداً وشيبا
وُتدتُ بالحجا ولم تعدم العِل
مَ عماداً ولا التُّقى تطيبا
قُبةٌ أصبحتُ نجومُ المعَا
لي لأعالي سمائها تذهيبا
ولكم غُمةٌ أظلتُ فكانت
لي إلى ما أحبهُ تسييبا
وخناقٍ قد ضاق بي فتولَّى
ضيقُهُ قَطَعَهُ فعاد رحيبا
إن لي ناصراً يُدبُّ عني
كان مذ كنتُ يحسنُ التذيبا
يا سَميَّ النبي ذي الصفح والتا
بع مَسعَاتُهُ التي لن تخيبا
قل كما قال يوسفُ الخيرِ يا يو
سُفُ للمُرتجيك لا تثريبا
وتصفَّح وجوهَ قولي وقلِّب
جانبيه وأنعم التقليبا
والمجازاةُ بذلُ وُدِّي ونَصْرِي
ودعائي لك القريبَ المُجيبا
ومديحُ يضمُّ لفظاً فصيحاً

غَيْرَ مُسْتَكْرِهِ وَمَعْنَى جَلِيًّا
هَدَّبَتْهُ رِيَاضَةٌ مِنْ مُجِيدٍ
فِي مُجِيدٍ يَفُوقُهُ تَهْذِيبًا
فَاتَقَى اللَّهَ أَيُّهَا الْحَاكِمُ الْعَا
دُلْ فَيَمْنُ يُضْحِي وَيَمْسِي نَحِيبًا
إِنَّ مِنْ رُوعَتِهِ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقِ
تَلُهُ قِتَالًا قَتَلْتَهُ تَعْذِيبًا

العصر العباسي << ابن الرومي >> إذا دام للمرء السواد ولم تدم
إذا دام للمرء السواد ولم تدم
رقم القصيدة : ٦٠٤٩٧

إذا دام للمرء السواد ولم تدم
غَضَارَتُهُ ظَنَّ السَّوَادَ خَضَابًا
فَكَيْفَ يَظُنُّ الشَّيْخُ أَنَّ خَضَابَهُ
يَظُنُّ سَوَادًا أَوْ يُخَالُ شَبَابًا

العصر العباسي << ابن الرومي >> إن كنت من جهل حقي غير معتذر
إن كنت من جهل حقي غير معتذر
رقم القصيدة : ٦٠٤٩٨

إن كنت من جهل حقي غير معتذر
وَكُنْتَ مِنْ رَدِّ مَدْحِي غَيْرَ مَثْبٍ
فَأَعْطَنِي ثَمَنَ الطَّرْسِ الَّذِي كُنْتُ
فِيهِ الْقَصِيدَةَ أَوْ كَفَّارَةَ الْكُذِبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> حماه الكرى هم سرى فتأوبا
حماه الكرى هم سرى فتأوبا

رقم القصيدة : ٦٠٤٩٩

حمَاهُ الْكِرَى هَمُّ سَرَى فَتَأَوَّبَا
فَبَات يُرَاعِي النِّجْمَ حَتَّى تَصَوَّبَا
أَعْيَنِي جُودَا لِي فَقَدْ جُدْتُ لِلشَّرَى
بِأَكْثَرِ مِمَّا تَمْنَعَانِ وَأَطْيَبَا

(٢٨١/١)

بُنِيَّ الَّذِي أَهْدَيْتُهُ أَمْسٍ لِلشَّرَى
فَلِلَّهِ مَا أَقْوَى فَنَاتِي وَأَصْلَبَا
فَإِنْ تَمْنَعَانِي الدَّمْعَ أَرْجِعْ إِلَى أَسَى
إِذَا فَتَرْتُ عَنْهُ الدَّمُوعُ تَلْهَبَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أبا حسنٍ لا زلتَ منّا على قُربِ
أبا حسنٍ لا زلتَ منّا على قُربِ
رقم القصيدة : ٦٠٥٠٠

أبا حسنٍ لا زلتَ منّا على قُربِ
على غير تلك الحالِ في الخوفِ والرعبِ
سقى الله أيامَ الصيامِ وإن مضتْ
بغير الذي نهوى من الأكل والشربِ
على أنها قد أحسنت في اجتماعنا
وإدنائها قلباً يميلُ إلى قلبِ
أقلُّبُ طَرْفِي فِي ربيعِ مُبَكَّرِ
من العلمِ والآدابِ تترى وفي الكتبِ
لِقَاؤُكَ لِلأبدانِ رُوحَ وَرَاحَةٍ

وما كل من تلقاه بعدك ذا لبِّ
صرفتَ قلوبَ الناسِ عن كلِّ صاحبٍ
إليك بما ألبستَ من قِلَّةِ العُجبِ
إذا نحن فارقنا حديثك خِلتنا
نُرد إلى الأسماعِ نوعاً من السَّبِّ
وإن نحن عبّرنا عن الحقِّ قصّرتُ
حُلومُ أناسٍ عن مقامي وعن ذبي

العصر العباسي << ابن الرومي >> أغضبني بالأمس ما سُمّنتني
أغضبني بالأمس ما سُمّنتني
رقم القصيدة : ٦٠٥٠١

أغضبني بالأمس ما سُمّنتني
فارضني منه ولا تَغضبِ
وكن إذا استُعيتَ من جفوةٍ
يا بن علي خيرَ مستعَبِ
أظهرَ ما تُضمِرُ لي كلَّهُ
حملكِ إيايَ على الأجرِ
وأني عاتبتُ فيما جرى
عليّ من ذاك فلم أعتبِ
بل قلتَ في شِبدازَ ما قُلتَهُ
واضعَ قدري رافعَ المركبِ
وبين شِبدازَ وبرذونكمُ
لي مركبٌ منّي لم يُنكبِ
رجلي أولى بي إنّي امرؤُ
إذا عَدِمْتُ الطَّرْفَ لم أركبِ
ما أنا بالراضي ببعض الذي
أصبحت ترصني لي فلا تُكذبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لا أقدغ السلطان في أيامه
لا أقدغ السلطان في أيامه
رقم القصيدة : ٦٠٥٠٢

لا أقدغ السلطان في أيامه
خوفاً لسطوته ومُرَّ عقابه
وإذا الزمان أصابه بصروفه
حاذرت رجعتهُ ووشك مَثابه
وأعدُّ لوماً أن أهُمَّ بعصه
إذ فلت الأيام من أنياه
تالله أهجو من هجاه زمانه
حزمت موائتبه عند وثابه
فليعلم الرؤساء أني راهب
للشّر والمرهوب من أسباه
طبّ بأحكام الهجاء مبصّر
أهل السفاه بزيغه وصوابه
حرّم الهجاء على امرىء إلا امرأ
وقع الهجاء عليه من أضرابه
أو طالباً قوتاً حماه قادر
ظلماً حقوق طعامه وشرابه

العصر العباسي << ابن الرومي >> نفر من الخلطاء والأصحاب
نفر من الخلطاء والأصحاب
رقم القصيدة : ٦٠٥٠٣

نفر من الخلطاء والأصحاب
تجري مودّتهم مع الأنساب

ما زلتُ بينهمُ كأنني نازلٌ
في منزلٍ من صحبةٍ وشبابٍ
أُكفَى وأُعفى غيرَ ما مُتجشِّمٍ
تعباً ولا نصباً من الأنصابِ
آثرتُكم بمودتي وتركتهُم
متغيظينَ عليَّ جدَّ غضابِ
حتى إذا ما جاش بحرُ المُشتري
لُكُم ففاضَ وعبَّ أيَّ عُبابِ
وكلتُم زُحلاً بأمرِي وحدَه
وكذاك حقُّ الجاهل الخيَّابِ
أنا من أصابته الصواعقُ بعدما
رجى حياً فيه حياةُ جنابِ
لِيُبَكِّنِي الأعداءُ إني رحمةٌ
لَهُم فكيفَ تظنُّ بالأحبابِ
أسخطتُ إخواني وأخفقَ مطمعي
فبقيتُ بين الدُورِ والأبوابِ
ماذا أقولُ لمن أراجعُ بعدما
وحدتُكم وكفرتُ بالأربابِ
تاللهُ آملُ عدلَ شيءٍ بعدكمُ
أو أرتجي للظنِ يومَ صوابِ
فاز الورى من ريحكم بسحابِ
هطلتُ وفزتُ بسافياتِ ترابِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لغيرك لا لك التفسير أنى

لغيرك لا لك التفسير أنى

رقم القصيدة : ٦٠٥٠٤

لغيرك لا لك التفسيرُ أني
يُفسرُ لابن بجدتها الغريبُ
كلامك ما أترجمُ لا كلامي
وإن أصبحتُ لي فيه نصيبُ
أأعرفُهُ ولستُ له نسيباً
وتجهلُهُ وأنتَ له نسيبُ
معاذَ الله ليس يظنُّ هذا
من القوم الأديبُ ولا الأريبُ
بلى ترجمتُ عن شعري لقوم
فصيحُ الشعر عندهم جليبُ
عساهم أن يُجيلوا الطرف فيه
فإن سألوا أجابهم مجيبُ
وإن ضلوا فمُرشدُهم قريبُ
وإن سألوه ألفوه يجيبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا غُصْنَا من لُولُو رَطْبِ
يا غُصْنَا من لُولُو رَطْبِ
رقم القصيدة : ٦٠٥٠٥

يا غُصْنَا من لُولُو رَطْبِ
فيه سرورُ العين والقلبِ
أحسنَ بي يومَ أرا نيكُم
وما على المحسنِ من عتبِ
لكنه أعقبنى حسرةً
فدمعتي سكبُ على سكبِ

مظلومَ ما أنت بمظلومةٍ
في حُكْمِ أهلِ الشرقِ والعَرَبِ
بل إنما المظلومُ عبدٌ لكم
أصبح مقتولاً بلا ذنبٍ
غَضَبْتَهُ جهراً على قلبه
لا تُبِتَ ما عشتِ من الغَصَبِ
ما بالُ من عاداكِ في راحةٍ
وما لمن والاكِ في كَرْبِ
سالمتِ أهلَ الحربِ طُوْنِي لَهُمْ
لكنَّ أهلَ السَّلمِ في حَرْبِ
أصبحتِ من وُدي بلا كُلفةٍ
كالرُّوحِ بين الجنبِ والجنبِ
أعاني اللُّهُ على غُلَّتِي
بشربةٍ من ريقكِ العذبِ
يا حُبَّ مظلومةٍ لا تنكشِفُ
وازددُ فمالي منك من حَسْبِ
مظلومٍ قد أنهيتِ أرواحنا
وكلُّنا راضونٌ بالتَّهَبِ
ضربكِ في صوتك لا خارجُ
عن حدِّه والصوتِ في الضَّرْبِ
كأنما وقعهُما في الحشا
وقعُ الحيا في الزمنِ الجَدْبِ
فُقتِ المُغنينَ كما فاقنا
كواكبُ الدنيا بنو وَهْبِ
حُسناً وإحساناً قد استجمعا
كلاهما ذو مطلبٍ صَعْبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا سمي الخليل إياك أدعو

يا سمى الخليل إياك أدعو
رقم القصيدة : ٦٠٥٠٦

يا سمى الخليل إياك أدعو
دعوةً يَمَّتْ سميعاً مُجيباً
أمةً من إماءِ طَوْلِكَ أجمع
تُ على نقلها إليّ قريباً
ما تزوّجتها على غير تأمي
لك فانظر أجائزُ أن أخيباً
وقليلُ النوال في هذه الحا
لة مما أراه شيئاً عجيباً
وحقيقٌ لما تيسر أن يك
ثُر عند ابن حاجةٍ ويطيباً
فاغتنم حُطّةً منحتك منها
مَحْمِلاً هيئاً وحمداً رغبياً
ومتى شئت أن تُعاودَ عاودُ
تَ وليس الغريبُ منك غريباً

العصر العباسي << ابن الرومي << قدم الأميرُ أخو الأمي
قدم الأميرُ أخو الأمي
رقم القصيدة : ٦٠٥٠٧

قدم الأميرُ أخو الأمي
ير أبو الحسين المصعبُ
فالأهلُ والسهُلُ المرّي
عُ لوجهه والمرحَبُ
وعلى السعادة تُبتنى
حُجراته وتُطنَّبُ

مَلِكٌ أَعْرُ مُحَجَّبٌ
مَعْرُوفُهُ لَا يُحَجَّبُ
يَغْدُو بِعَرَضٍ وَافِرٍ
يَحْمِيهِ مَالٌ مُنْهَبٌ
بَدْرٌ كَأَنَّ الْبَدْرَ مَقْرُونًا
رَوْنًا إِلَيْهِ كَوَكْبٌ
بَحْرٌ كَأَنَّ الْبَحْرَ مَقْرُونًا
رَوْنًا إِلَيْهِ مِذْنَبٌ
سَيْفٌ لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
حِيَةٌ وَوَجْهٌ مَضْرُوبٌ
لَيْثٌ لَهُ فِي كُلِّ جَانِبٍ
رِحَةٌ وَعَضْوٌ مَخْلُوبٌ
خُلِعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَارِبِ
سِنٌّ خَلَعَةٌ لَا تُسَلَبُ
عَدَبَتْ خَلَاتِقُهُ فَكَأَنَّهَا
دَمْعٌ مِنَ الْعَذُوبَةِ يَشْرَبُ
وَهَبَتْ لَهُ كَفٌّ وَهُوَ
بِئْسَ كَلٌّ مَا لَا يُؤْهَبُ
عَضُدٌ لِسَيِّدِنَا وَغِي
ثٌ لِلرُّبِيِّ يَتَّصِبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتكم تستعدون السلاح ولا

رأيتكم تستعدون السلاح ولا

رقم القصيدة : ٦٠٥٠٨

رأيتكم تستعدون السلاح ولا

تقاتلون ولا يحمي لكم سلب

كالنخل يشرع شوكا لا يذود به

عن حمليه كفَّ جانٍ فهو مُنتَهَبٌ

العصر العباسي << ابن الرومي >> رأيتكم تستعدُّون السلاح ولا
رأيتكم تستعدُّون السلاح ولا
رقم القصيدة : ٦٠٥٠٩

(٢٨٣/١)

رأيتكم تستعدُّون السلاح ولا
تحمون في الروع من أعدائكم سلباً
كالنخل يُشرِّعُ شوكةً لا يذودُ به
أيدي الجناة ولا يحميهم الرُّطباً

العصر العباسي << ابن الرومي >> النخلُ يُشرِّعُ شوكةً شائكةً أشبا
النخلُ يُشرِّعُ شوكةً شائكةً أشبا
رقم القصيدة : ٦٠٥١٠

النخلُ يُشرِّعُ شوكةً شائكةً أشبا
ولا يُدافعُ كفاً حاولت رُطباً

العصر العباسي << ابن الرومي >> أشارتُ بالخضابِ إلى الخضابِ
أشارتُ بالخضابِ إلى الخضابِ
رقم القصيدة : ٦٠٥١١

أشارتُ بالخضابِ إلى الخضابِ
كناظرةٍ إلى شيءٍ عَجابِ

وكنَّ غرائراً إلا بشيبٍ
يُحْيِلُهُ الْمُحَيَّلُ بالشبابِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> صفا لك شرب العيش غير مُشربٍ
صفا لك شرب العيش غير مُشربٍ
رقم القصيدة : ٦٠٥١٢

صفا لك شرب العيش غير مُشربٍ
ولا زلت تسمو بين بدرٍ وكوكبٍ
تُدبِّرُ أمرَ المَلِكِ غيرَ مُعَنَّفٍ
وتُؤثِّرُ أمرَ اللّهِ غيرَ مؤنَّبٍ
وتَجبي إلى السلطان أوفى خراجِهِ
وتكسبُ حمدَ الناسٍ من خيرٍ مكسبٍ
أحينَ أُسرتُ الدهرَ بعد عُتوهِ
وفللتُ منه كلَّ نابٍ ومخلبٍ
فأصبحتُ مكفياً همومي مُزايلاً
غمومي مُوقئاً كُلِّ سوءٍ ومعطِبٍ
ولم يبقَ لي إلا تمنِّي بقائه
على الدهرِ ما أرسَتْ قواعِدُ ككبٍ
تهضُّمُني أنثى وتغصِبُ جَهرةً
عقاري وفي هاتيك أعجبُ معجبٍ
لقد أذكرتني لامرئٍ القيسِ قوله
فإنك لم يَغلبك مثلُ مُغلبٍ
وما قَهْرُ أنثى قرَنَ جدِّ ولم تكن
لتقهرِ إلا قرَنَ هزلٍ وملعبٍ
عرفنا لها غصَبَ الغريرِ حُقوقَهُ
فما غضبُها حقَّ الحكيمِ المُدرَّبِ
لها كلُّ سلطانٍ على قلبِ أمرِدٍ

ولم تُعط سلطاناً على قلب أشيبِ
إليكم شكاتي آل وهب ولم تكن
لتصمِدَ إلاً للوزير المهذبِ
لعمري لقد أعطيتُم العدل حَقَّهُ
فلا يتجاوزهُ ولا يتعتبِ
له أن يذُبَّ الليثَ عن ظلم ثعلبِ
وليس له إذلالٌ ليثٍ لثعلبِ
أجزني وزير الدين والملك إنني
إليك بحقي هاربٌ كلَّ مَهْرِبِ
توتبَ خصمٌ واهنُ الركن والقوى
على أيِّد الأركان لم يتوتبِ
هو التُّكْرُ من وجهين غصبٌ وبدعةٌ
وفي النكر من وجهين موضعٌ مَعْتَبِ
وكم غَضِبْتُ للحقِّ منك سجيةً
تؤدِّبُ بالتنكير من لم يؤدِّبِ
فلا تسلمني للأعادي وقولهم
ألا من رأى صقراً فريسةً أرنبِ
أريد ارتجاعَ الدار لي كيف خيَّلتُ
بحُكْمٍ مُمرٍّ أو بلطفٍ مُسبِّبِ
وإن انتزاعَ الحقِّ من كفِّ غاصبِ
وقد نشبتُ أظفاره كلَّ مَنْشِبِ
لَحِطَّةٌ فَصَلِّ من سديدِ قضاؤهُ

وَحِطَّةٌ فَضَلِّ من كريمِ المَرْكَبِ
وإن انتظامَ الفصلِ والفضلِ في يدِ
لشيءٍ إلى الساداتِ جدُّ مُحَبِّبِ
فرايِكَ في تيسيرِ أمري بعزْمَةٍ
كوقعةٍ مسنونِ الغرارينِ مِقْضَبِ

وتالله لا أرضى بردَ ظلامتي
إلى أن أرى لي ألفَ عبدٍ ومركبٍ
وقد ساءني أنني مُحَبٌّ مُقَرَّبٌ
وأن ليس لي إذنُ المحبِّ المقربِ
فمالي في قلبِ الوزيرِ مُرتَباً
وفي داره حيرانَ غيرِ مرتبِ
ولا بد لي من رتبةٍ تُرغمُ العدا
وتسهلُ إذنِ بين أهلٍ ومَرَحِبِ
ولو لم أوْمَلْ منك ذاكَ وضعْفُهُ
ذهبتُ من التأميلِ في غيرِ مذهبِ
فلا ينكرون المنكرون تسحبي
فلولا الجنابُ السَّهْلُ لم أتسحبِ
أتيتُك لم أقصدُ إلى غيرِ مقصدِ
بأمري ولم أرغبُ إلى غيرِ مرغَبِ
ولي منك آمالٌ عريضٌ مُرادُها
ووالله لا كانت مطامعُ أشعبِ
فإن أنتَ صدقتَ الرجاءَ ببُعيتي
فكم من رجاءٍ فيك غيرِ مكذَّبِ
وقد صدقَ اللهُ الرجاءَ وإنما
طلبتُ مزيدَ الخيرِ من خيرِ مَطْلَبِ
وعشَ عيشَ مغشيِّ الفناءِ مُحجَّبِ
جدا كَفَّهُ في الناسِ غيرُ محجَبِ

(٢٨٤/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> وكم عائبٍ قد عابني وهو صادقٌ

وكم عائبٍ قد عابني وهو صادقٌ
رقم القصيدة : ٦٠٥١٣

وكم عائبٍ قد عابني وهو صادقٌ
وأدبر عني والذي فيه أعيبُ
رمانى بسوءٍ لستُ أَعديه صاحبي
ولا هو مما يُستفادُ ويُكسبُ
وباءَ بسوءٍ فيه يُعديه غيرهُ
ويجلبُهُ والسوءُ يُعدي ويُجلبُ
وما ذاك إلا ثلبُهُ الناسَ طائِعاً
وما برحَ الثَّلابُ للناسِ تُثَلَّبُ
وكم بين ذي سوءٍ تعدَّاهُ سُوءُهُ
مُرِيداً لما يأتيه يبغى وَيَشْغَبُ
وآخرَ لا يعدوه ما فيه طالبُ
زوالِ التي تُنعى عليه وتُندبُ
لشتانَ ما بين المَعيينِ ظالمُ
يُحَقُّ عليه العَتبُ والمَتَعَتُّ
وآخرَ لم يظلم فكلُّ مؤنَّبٍ
تحدَّاهُ بالتأنيب عمدا مؤنَّبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> في جُلنارَ وأختها دُبْسِيَّةِ
في جُلنارَ وأختها دُبْسِيَّةِ
رقم القصيدة : ٦٠٥١٤

في جُلنارَ وأختها دُبْسِيَّةِ
يا بن الوزير لعاتبٍ مُتَعَتَّبُ
أحضرتُموني جُلنارَ وأحضرتُ
دبسيةَ الكبرى لغيري تُجَنَّبُ

فَعْتَبْتُ عَتَبًا خَلْتُ فِيهِ كَفَايَةً
ثُمَّ انصرفت إلى التي هي أصوبُ
فكظمتُ بالإغضاء كلَّ مُغَصَّةٍ
من ظلمكم ووهبتُ ما لا يُوهبُ
وظننتُ توبتكم نصحاً بعدها
ولقد يُخالف من يظن ويحسبُ
فجرى عليّ بظلمكم من خُرْمٍ
يومٌ كما علم الإله عَصَبُ
يومٌ يُسمَى حين يكنى غيره
لا بل يُكَنَّى غيره ويُلقَّبُ
وحدتُ شمولٌ بالشمول لمعشر
غيري وفيما دون ذلك مَغْضَبُ
يا سادتي ما لي أذاذُ عن التي
أبغى وأسعط بالتي أتجنَّبُ
أمشاهدي يومَ الرِّفِيهة تُحْتَمَى
ومشاهدي يومَ الكريهة تُحْطَبُ
ذكَرْتُمُونِي بالتي أسديتُمُ
مثلاً لمثلي لا محالة يُضْرَبُ
أإذا تكونُ كريهةً أَدْعَى لها
وإذا يحاسُ الحيسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> صبا من شاب مفرقه تصابص وإن طلب الصبا والقلب صاب

صبا من شاب مفرقه تصابص وإن طلب الصبا والقلب صاب

رقم القصيدة : ٦٠٥١٥

صبا من شاب مفرقه تصابص وإن طلب الصبا والقلب صاب

أعاذلُ راضني لك شيب رأسي

ولولا ذاك أعيأ اقتضابي

فلومي سامعاً لك أو أفيقي
فقد حان اتّئابك واتّئابي
وقد أغناك شيبى عن ملامي
كما أغنى العيون عن ارتقابي
غضضت من الجفون فلست أرمي
ولا أرمى بطرف مستراب
وكيف تعرّضى للصيد أنى
وقد ريشت قداحي باللّغاب
كفى بالشيب من ناه مطاع
على كرهه ومن داع مجاب
حططت إلى التّهى رحلي وكلت
مطية باطلي بعد الهباب
وقلت مُسلماً للشيب أهلاً
بهادي المخطئين إلى الصواب
ألست مُبشّري في كلّ يوم
بوشك ترخّلي إثر الشباب
لقد بشّرتني بلحاق ماضٍ
أحبّ إليّ من برّد الشراب
فلست مسمياً بشراك نعيّاً
وإن أوعدت نفسي بالذّهاب
لك البشرى وما بشراك عندي
سوى ترقيع وهيك بالحضاب
وأنت وإن فتكت بحبّ نفسيم
وإن طلب الصّبّ والقلب صاب
أعاذل راضني لك شيب رأسي
ولولا ذاك أعيّا اقتضابي
فلومي سامعاً لك أو أفيقي
فقد حان اتّئابك واتّئابي

وقد أغناك شيبى عن ملامى
كما أغنى العيونَ عن ارتقابي
غضضتُ من الجفونِ فلست أرمى
ولا أرمى بطرفٍ مسترابٍ
وكيف تعرّضى للصيدِ أنى
وقد ريشتُ قِداحي باللُّغابِ
كفى بالشيبِ من ناهِ مُطاعٍ
على كُرهٍ ومن داعٍ مُجابٍ
حططتُ إلى النُّهى رحلى وكَلَّتْ
مطيةٌ باطلي بعد الهبابِ
وقلتُ مُسلماً للشيبِ أهلاً
بهادي المخطئين إلى الصوابِ
ألست مُبشّري في كلِّ يومٍ
بوشكٍ ترخّلى إثرَ الشبابِ
لقد بشّرتني بلحاقِ ماضٍ

(٢٨٥/١)

أحبَّ إليَّ من برِّدِ الشرابِ
فلستُ مسمياً بَشْرَاكِ نَعِيًّا

وإن أوعدتَ نفسى بالذَّهابِ
لك البشْرِى وما بَشْرَاكِ عندي
سوى ترقيعِ وَهْيِكِ بالخضابِ
وأنت وإن فتكتَ بحبِّ نفسى
وصاحبِ لذتى دون الصَّحابِ
فقد أعتبتنى وأمتَّ حقدي

بَحْتِكَ خَلْفَهُ عَجَلًا رَكَابِي
إِذَا أَحَقَّتَنِي بِشَقِيقِ عَيْشِي
فَقَدْ وَفَّيْتَنِي فِيهِ ثَوَابِي
وَحَسْبِي مِنْ ثَوَابِي فِيهِ أَنِي
وَإِيَاهُ نَوُوبٍ إِلَى مَآبِ
لِعَمْرُكَ مَا الْحَيَاةُ لِكُلِّ حَيٍ
إِذَا فَقَدَ الشَّبَابَ سِوَى عَذَابِ
فَقُلْ لِبَنَاتِ دَهْرِي فَلْتَصْنِي
إِذَا وَلَّى بِأَسْهُمِهَا الصُّيَابِ
سَقَى عَهْدَ الشَّيْبَةِ كُلُّ غَيْثٍ
أَعْرَى مُجْلَجِلٍ دَانِي الرَّبَابِ
لِيَالِي لَمْ أَقُلْ سَقِيَا لِعَهْدِ
وَلَمْ أَرْغَبْ إِلَى سُقِيَا سَحَابِ
وَلَمْ أَنْفَسِ الصُّعْدَاءَ لَهْفًا
عَلَى عَيْشٍ تَدَاعَى بِانْقِضَابِ
أُطَالِعُ مَا أَمَامِي بِابْتِهَاجِ
وَلَا أَقْفُو المَوْلَى بِاِكْتِنَابِ
أَجَدَّ الغَانِيَاتِ قَلْبَيْنِ وَصَلِي
وَتَطْبِينِي إِلَيْهِنَّ الطَّوَابِي
صَدَدْنَ بِأَعْيُنٍ عَنِي نَوَابِ
وَلَسَنَ عَنِ المَقَاتِلِ بِالنَوَابِي
وَلَمْ يَصُدُّدَنَّ مِنْ خَفَرٍ وَدَلَّ
وَلَكِنْ مِنْ بَعَادٍ وَاجْتِنَابِ
وَقَلْنَ كِفَاكَ بِالشَّيْبِ امْتِهَانًا
وَبِالصَّرْمِ المُعْجَلِ مِنْ عِقَابِ
وَمَا أَنْصَفْنَ إِذْ يَصْرُمْنَ حَبْلِي
بِذَنْبٍ لَيْسَ مِنِّي بِاِكْتِسَابِ
وَكُنَّ إِذَا اعْتَدَدْنَ الشَّيْبَ ذَنْبًا

على رجلٍ فليس بمُستتابٍ
وما لكَ عند من يعتدُّ ظلماً
عليك بذنب غيرك من متابٍ
يذكّرني الشبابَ صدَىً طويلًا
إلى بردِ الشّايا والرّضابِ
وشُحِّ الغانياتِ عليه إلاّ
عن ابنِ شبيبةٍ جَوْنِ الغرابِ
فإن سَقَيْنِي صَرْدُنَ شُرَيْبِي
ولم يكُ عن هوى بل عن خلابِ
يُذكّرني الشبابَ هوانُ عَتْبِي
وصدُّ الغانياتِ لدى عتابي
ولو عَتَبُ الشَّبابِ ظهيرُ عَتْبِي
رَجَعَنَ إِلَيَّ بِالْعَتْبِي جَوَابِي
وأصغى المُعرضاتُ إلى عتابِ
يُحَطُّ به الوُعولُ من الهضابِ
وأقلقَ مضجعَ الحسناءِ سُحْطِي
فأرضتني على رَعَمِ الغضابِ
وبتُ وبين شخصينا عَفافُ
سِخابُ عناقِها دون السَّخابِ
ولو أني هناك أُطيعُ جهلي
لكنتُ حِقابها دون الحِقابِ
يُذكّرني الشبابَ سهامُ حَتْفِ
يُصبِنَ مقاتلي دون الإهابِ

رمتُ قلبي بهنّ فأقصدته
طلوعَ النَّبَلِ من خَلَلِ النَّقَابِ
فراحتُ وهي في بالِ رَحْيِ
ورحتُ بلوعةٍ مثل الشَّهابِ

وكلُّ مبارزٍ بالشيبِ قزناً
فمَسِيٌّ لعمركَ غيرُ سابي
ولو شهد الشبابُ إذاً لراحتصبا من شابٍ مفرِّقهُ تصابٍ
وإن طلب الصِّبا والقلبُ صابٍ
أعاذلُ راضي لك شيبِ رأسي
ولولا ذاك أعيأ اقتضابي
فلؤمي سامعاً لك أو أفيقي
فقد حان اتِّتابُك واتِّتابي
وقد أغناك شيبِي عن ملامي
كما أغنى العيونَ عن ارتقابي
غضضتُ من الجفونِ فلست أرمي
ولا أرمي بطرفٍ مسترابٍ
وكيف تعرُّضي للصيدِ أني
وقد ريشتُ قِداحي باللُّغابِ
كفى بالشيبِ من ناهٍ مُطاعٍ
على كُرهِ ومن داعٍ مُجابٍ
حططتُ إلى النُّهى رحلي وكَلَّتْ
مطيةٌ باطلاي بعد الهبابِ
وقلت مُسلماً للشيبِ أهلاً
بهادي المخطئين إلى الصوابِ
ألست مُبشِّري في كلِّ يومٍ
بوشكٍ ترخُّلي إثر الشبابِ
لقد بشرتني بلحاقِ ماضٍ
أحبَّ إليَّ من برِّدِ الشرابِ
فلستُ مسمياً بَشْرَاك نَعياً
وإن أوعدتَ نفسي بالذَّهابِ
لك البشري وما بشراك عندي
سوى ترقيعِ وهيكِ بالخضابِ

وأنت وإن فتكتَ بحبِّ نفسي
وصاحبٍ لذتي دون الصَّحابِ
فقد أعتبتني وأمتَّ حقدِي
بحنَّكَ خَلْفَهُ عَجَلاً رِكابِي
إذا ألحقتني بشقيق عَيْشِي
فقد وَفَّيتني فيه ثوابِي
وحسبي من ثوابي فيه أني
وياهُ نُؤوبُ إلى مآبِ
لعمرك ما الحياةُ لكلِّ حي
إذا فَقدَ الشَّبابَ سوى عذابِ
فقلِّ لنباتِ دهري فلتُصنبي
إذا ولى بأسْهُمها الصُّبابِ
سقى عهدَ الشَّيْبَةِ كلُّ غيْثِ
أغرَّ مُجلجلِ داني الرِّبابِ
ليالي لم أقلُّ سَقياً لعهدِ
ولم أرغبُ إلى سُقيا سَحابِ

(٢٨٦/١)

ولم أتفس الصُّعداءَ لهفأً
على عيشٍ تداعى بانقضابِ
أطالعُ ما أمامي بابتهاجِ
ولا أقفو المُوليِّ باكتئابِ
أجدُّ الغانياتِ قَلينَ وصلي
وتطْبيني إليهنَّ الطَّوابي
صددن بأعينٍ عني نوابِ
ولسنَ عن المقاتلِ بالنوابي

ولم يصدّدن من خَفَرٍ ودَلٍّ
ولكن من بَعَادٍ واجْتِنَابِ

وقلن كفاك بالشيبِ امتهاناً
وبالصَّرمِ المُعَجَّلِ من عِقَابِ
وما أنصفن إذ يصرمن حَبلي
بذنبٍ ليس مني باكتسابِ
وَكُنَّ إذا اعتدَدن الشيبَ ذنباً
على رجلٍ فليس بمُستتابِ
وما لك عند من يعتدُّ ظلماً
عليك بذنب غيرك من متابِ
يذكّرني الشبابَ صدَىً طويلاً
إلى بَرَدِ الشنايا والرُّضابِ
وشُخِّ الغانياتِ عليه إلاً
عن ابن شَبِيبةٍ جَوْنِ العُرابِ
فإن سَقَيْتَنِي صَرْدُنَ شُرْبِي
ولم يكُ عن هوى بل عن خِلابِ
يُذكّرني الشبابَ هوانُ عَتبي
وصدُّ الغانياتِ لدى عتابي
ولو عَتَبُ الشَّبابِ ظهيرُ عَتبي
رَجَعنَ إليّ بالعَتبي جوابي
وأصغى المُعرضاتُ إلى عتابِ
يُحَطُّ به الوُعولُ من الهَضابِ
وأقلقَ مضجعَ الحسناءِ سُخْطِي
فأرصتني على رَغَمِ الغَضابِ
ويتُّ وبين شخصينا عَفافُ
سَخَابُ عناقِها دون السَّخَابِ
ولو أني هناك أُطيعُ جهلي

لكنْتُ حِقَابَهَا دُونَ الْحِقَابِ
يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ سَهَامٌ حَتْفِي
يُصَبِّنُ مَقَاتِلِي دُونَ الْإِهَابِ
رَمْتُ قَلْبِي بِهِنَّ فَأَقْصَدْتُهُ
طُلُوعَ النَّبْلِ مِنْ خَلَلِ النَّقَابِ
فَرَاخَتْ وَهِيَ فِي بَالِ رَخِيٍّ
وَرَحْتُ بِلُوعَةٍ مِثْلَ الشَّهَابِ
وَكُلُّ مِبَارِزٍ بِالشَّيْبِ قِرْنًا
فَمَسَّبِي لِعَمْرُكَ غَيْرُ سَابِي
وَلَوْ شَهِدَ الشَّبَابُ إِذَا لَرَاخَتْ
وَإِنْ بِهَا وَعَيْشُكَ ضِعْفَ مَا فِيهَا غَوْتًا هُنَاكَ بِقَيْدِ ثَارِي
إِذَا مَا الثَّأْرُ فَاتَ يَدَ الطَّلَابِ
فَكَمْ ثَارٍ تَلَاقَتْ لِي يَدَاهُ
وَلَوْ مِنْ بَيْنِ أَطْرَافِ الْحِرَابِصِيَا مِنْ شَابٍ مَفْرُقُهُ تَصَابِ
وَإِنْ طَلَبَ الصَّبَا وَالْقَلْبُ صَابِ
أَعَاذِلُ رَاضِي لَكَ شَيْبَ رَاسِي
وَلَوْلَا ذَلِكَ أَعْيَا اقْتَضَابِي
فَلُومِي سَامِعًا لَكَ أَوْ أَفِيْقِي
فَقَدْ حَانَ اتِّتَابُكَ وَاتِّتَابِي
وَقَدْ أَغْنَاكَ شَيْبِي عَنْ مَلَامِي
كَمَا أَغْنَى الْعَيُونَ عَنْ ارْتِقَابِي
غَضَضْتُ مِنَ الْجَفُونَ فَلَسْتُ أَرْمِي
وَلَا أَرْمِي بِطَرْفِ مَسْتَرَابِ
وَكَيْفَ تَعْرُضِي لِلصَّيْدِ أَنْتِي
وَقَدْ رِيَشَتْ قِدَاحِي بِاللُّغَابِ
كَفَى بِالشَّيْبِ مِنْ نَاهِ مُطَاعِ
عَلَى كُرِهِ وَمِنْ دَاعِ مُجَابِ
حَطَطْتُ إِلَى الثُّهْيِ رَحْلِي وَكَلَّتْ

مطيةً باطلاً بعد الهبابِ
وقلت مُسلماً للشيب أهلاً

بهادي المخطئين إلى الصوابِ
ألست مُبشّري في كلّ يومِ
بوشكٍ ترخّلي إثر الشبابِ
لقد بشّرتني بلحاقٍ ماضٍ
أحبّ إليّ من بزْدِ الشرابِ
فلمستُ مسمياً بُشراكِ نعيّاً
وإنّ أوعدتُ نفسي بالذهابِ
لك البشري وما بشراكِ عندي
سوى ترقيعٍ وهيكٍ بالخضابِ
وأنت وإن فتكتِ بحبِّ نفسه
وصاحبٍ لذتي دون الصّحابِ
فقد أعتبتني وأمتّ حقدي
بحنّك خلفه عَجلاً ركايبِ
إذا ألحقتني بشقيق عَيْشي
فقد وفّيتني فيه ثوابي
وحسي من ثوابي فيه أني
وياه نؤوب إلى ما ب
لعمرك ما الحياةُ لكلّ حي
إذا فقدَ الشبابَ سوى عذابِ
فقلّ لبناتٍ دهري فلتصنبي
إذا ولى بأسهمها الصّيابِ
سقى عهدَ الشبيبةِ كلُّ غيثِ
أغرّ مُجلجلٍ داني الرّبابِ
ليالي لم أقلّ سقياً لعهدِ
ولم أرغبُ إلى سقيا سحابِ

ولم أتفس الصُّعداءَ لهفأً
على عيشٍ تداعى بانقضابِ
أطالعُ ما أمامي بابتهاجِ
ولا أقفو المُولي باكتئابِ
أجدُّ الغانياتِ قَلينَ وصلي
وتطبيني إليهنَّ الطَّوابي
صددن بأعينٍ عني نوابِ
ولسنَ عن المقاتلِ بالنوابي
ولم يصددنَ من خَفَرٍ ودلَّ
ولكن من بَعادٍ واجتبابِ
وقلنَ كفاك بالشيبِ امتهاناً
وبالصَّرمِ المُعجَّلِ من عقابِ
وما أنصفنَ إذ يصرمنَ حَبلي
بذنبٍ ليس مني باكتسابِ
وكُنَّ إذا اعتددنَ الشيبَ ذنباً
على رجلٍ فليس بمُستتابِ

(٢٨٧/١)

وما لكَ عند من يعتدُّ ظلماً
عليك بذنبِ غيرِك من متابِ
يذكرنِي الشبابِ صَدَى طويلاً
إلى بَرَدِ الشايبِ والرُّضابِ
وشُحِّ الغانياتِ عليه إلاً
عن ابنِ شَبِيبةٍ جَوْنِ العُرابِ
فإن سَقَيْتَنِي صَرَّدَن شُرْبِي
ولم يكُ عن هوى بل عن خلابِ

يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ هَوَانُ عَتْبِي
وَصَدُّ الْغَانِيَاتِ لَدَى عَتَابِي
وَلَوْ عَتَبُ الشَّبَابِ ظَهِيرُ عَتْبِي
رَجَعَنْ إِلَيَّ بِالْعَتْبِيِّ جَوَابِي
وَأَصْعَى الْمُعْرَضَاتُ إِلَى عَتَابِ
يُحَطُّ بِهِ الْوُعُولُ مِنَ الْهَضَابِ
وَأَقْلَقَ مَضْجَعَ الْحَسَنَاءِ سُخْطِي
فَأَرْضَتْنِي عَلَى رَغَمِ الْغِضَابِ

وَيْتٌ وَبَيْنَ شَخْصِينَا عَفَافٌ
سَخَابٌ عِنَاقِهَا دُونَ السَّخَابِ
وَلَوْ أَنِّي هُنَاكَ أُطِيعُ جَهْلِي
لَكُنْتُ حِقَابِهَا دُونَ الْحِقَابِ
يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ سَهَامٌ حَتْفِي
يُصْبِنُ مِقَاتِلِي دُونَ الْإِهَابِ
رَمَتْ قَلْبِي بِهِنَّ فَأَقْصَدْتُهُ
طُلُوعَ النَّبْلِ مِنْ خَلَلِ النَّقَابِ
فَرَاخَتْ وَهِيَ فِي بَالِ رَخِيٍّ
وَرَحَتْ بِلُوعَةٍ مِثْلَ الشَّهَابِ
وَكُلُّ مِبَارِزٍ بِالشَّيْبِ قِرْنًا
فَمَسْبِيٌّ لِعَمْرُكَ غَيْرُ سَابِي
وَلَوْ شَهِدَ الشَّبَابُ إِذَا لَرَاخَتْ
وَإِنْ بِهَا وَعَيْشُكَ ضِعْفَ مَا بِي
فِيَا غَوْتًا هُنَاكَ بِقَيْدِ ثَارِي
إِذَا مَا الثَّأْرُ فَاتَ يَدَ الطَّلَابِ
فَكَمْ ثَارٍ تَلَاقَتْ لِي يَدَاهُ
وَلَوْ مِنْ بَيْنِ أَطْرَافِ الْحِرَابِ
يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ جِنَانُ عَدْنِ

على جنبات أنهارٍ عذاب
تُفَيِّئُ ظِلِّهَا نفحاتُ رِيحٍ
تهزُّ متونَ أغصانِ رِضابٍ
إذا ماستْ ذوائبُها تداعتْ
بواكي الطير فيها بانتحابٍ
يُذكرني الشبابَ رياضُ حَزْنٍ
ترنمُ بينها زُرُقُ الدُّبابِ
إذا شمسُ الأصائلِ عارضتها
وقد كَرِبتْ توارى بالحجابِ
وألقتْ جُنحَ مغربها شعاعاً
مريضاً مثلَ الحاظِ الكعابِ
يذكرني الشبابَ سِراةً نَهْيِي
نَميرِ الماءِ مُطردِ الحبابِ
فَرَّتْهُ مُزَنَةٌ بِكُرٍّ وأضحى
تُرقرُّهُ الصِّبَا مثلَ السرابِ
على حَصْبَاءٍ في أرضِ هجانِ
كأن تُرابِها ذَفِرُ المَلابِ
له حُبُّكُ إذا اطردتْ عليه
قرأتَ بها سُطوراً في كتابِ
تُذكرني الشبابَ صِباً بَلِيلٍ
رئيسِ المَسِّ لاغبةِ الرِّكابِ
أتتْ من بعدِ ما انسحبتْ مَلِيّاً
على زَهْرِ الرُّبَا كلِ انسحابِ
وقد عَبَقَتْ بها رِيّاً الخُزامى
كرباً المِسكِ ضَوْعَ بانتهاجِ
يُذكرني الشبابَ وميضُ برقي
وسجعُ حمامةٍ وحينئذِ نابِ
فيا أسفاً ويا جزعاً عليه

ويا حَزَنًا إلى يوم الحساب
أُفجِعُ بالشباب ولا أُعزِّي
لقد غَفَلَ المُعزِّي عن مُصابي
تَفَرَّقْنَا على كُرهٍ جميعاً
ولم يكُ عن قِلي طولِ اصطحابِ
وكانت أيكِتي ليدِ اجتناءِ
فَعادتُ بعدَهُ ليدِ احتطابِ
أيا بُرْدَ الشبابِ لكنتَ عندي
من الحَسَناتِ والقِسَمِ الرِّغابِ

بليتَ على الزمانِ وكلُّ بُرْدِ
قبينَ بليٍّ وبينِ يدِ استلابِ
وعزَّ عليَّ أن تَبليَ وأبقى
ولكنَّ الحوادثَ لا تُحابي
لَبِستُكَ برهَةً لُبَسَ ابتدالِ
على علمي بفضلِكَ في الثيابِ
ولو ملَّكَتَ صَوْنَكَ فاعلمنهُ
لصنَّتكَ في الحريرِ من العيابِ
ولم ألبَسَكَ إلاَّ يومَ فخرِ
ويومَ زيارةِ المَلِكِ اللُّبابِ
عبيدَ اللهَ قَرَمَ بني زُرَيْقِ
وحسبُكَ باسمه فَصَلَ الخطابِ
فتى صرُحَتْ خلائقُهُ قديماً
فليستُ بالسَّمارِ ولا الشهابِ
ولم يُخَلِّقَنَّ من أُرِّي جميعاً
ولكن هُنَّ من أُرِّي وصابِ
وما منَ كانَ ذا خُلُقَيْنِ شَتَّى
وكانا ماجدينِ بذِي انتشابِ

له حِلْمٌ يَدُبُّ الْجَهْلَ عَنْهُ
كَذَبَ النَّحْلُ عَنْ عَسَلِ اللَّصَابِ
وما جهلُ الحليمِ لَهُ بجهلِ
ولكنْ حَدُّ أَظْفُورِ وَنَابِ
يلينُ مُلَايِنًا لِمَلَايِينِهِ
ويَحْشُنُ لِلْمُخَاشِنِ ذِي الشَّعَابِ
وراءَ معاطِفِ مَنْهُ لِدَانِ
إِبَاءٍ مَكَاسِرِ مَنْهُ صِلَابِ
كَخُوطِ الخَيْرَانِ يُرِيكَ لِينًا
ويأبى الكسرِ من عطفِيهِ آبِ
موانِ طلبِ الصِّبَا والقلْبِ صَابِ
أعاذِلُ راضِي لكَ شيبِ رَأْسِي
ولولا ذاكَ أعيَا اقتضايِ
فلُومي سامعًا لكَ أو أفيقي

(٢٨٨/١)

فقد حان اتِّئَابُكَ واتِّئَابِي
وقد أغناكَ شيبِي عن ملامي
كما أغنى العيونَ عن ارتقابي
غضضتُ من الجفونِ فلست أرمي
ولا أرمي بطرفِ مسترابِ
وكيف تعرّضِي للصيدِ أَنِّي
وقد ريشتُ قِداحِي باللُّغَابِ
كفى بالشيبِ من ناهِ مُطَاعِ
على كُرهِ ومن دَاعِ مُجَابِ
حططتُ إلى التُّهِي رحلي وكَلَّتْ

مطيةً باطلاً بعد الهبابِ
وقلت مُسلماً للشيب أهلاً
بهادي المخطئين إلى الصوابِ
ألست مُبشّري في كلِّ يومٍ
بوشكٍ ترخّلي إثر الشبابِ
لقد بشرتني بلحاقِ ماضٍ
أحبَّ إليَّ من برِّدِ الشرابِ
فلستُ مسمياً بشارك نعيّاً
وإن أوعدت نفسي بالذهابِ
لك البشري وما بشارك عندي
سوى ترقيعٍ وهيكٍ بالخضابِ
وأنت وإن فنكت بحبِّ نفسي
وصاحبٍ لذتي دون الصّحابِ
فقد أعتبتني وأمتَّ حقدي
بحنّك خلفه عَجلاً ركابي

إذا ألحقتني بشقيق عَيْشي
فقد وفّيتني فيه ثوابي
وحسي من ثوابي فيه أني
وياه نؤوب إلى مآبِ
لعمرك ما الحياةُ لكلِّ حي
إذا فقت الشبابَ سوى عذابِ
فقلّ لبناتِ دهري فلتصنبي
إذا ولى بأسهمها الصّيابِ
سقى عهدَ الشبيبةِ كلُّ غيثِ
أغرَّ مُجلجلٍ داني الرّبابِ
ليالي لم أقلّ سقياً لعهدِ
ولم أرغب إلى سقيا سحابِ

ولم أتفس الصُّعداءَ لهفأً
على عيشٍ تداعى بانقضابِ
أطالعُ ما أمامي بابتهاجِ
ولا أقفو المُولي باكتئابِ
أجدُ الغانياتِ قَلينَ وصلي
وتطْبيني إلبهِنَّ الطَّوابي
صددن بأعينٍ عني نوابِ
ولسنَ عن المقاتل بالنوابي
ولم يصدُدنَ من خَفَرٍ ودلَّ
ولكن من بَعادِ واجتنابِ
وقلنَ كفاك بالشيبِ امتهاناً
وبالصَّرمِ المُعجَّلِ من عقابِ
وما أنصفنَ إذ يصرُمنَ حَبلي
بذنبٍ ليس مني باكتسابِ
وكُنَّ إذا اعتدَدنَ الشيبَ ذنباً
على رجلٍ فليس بمُستتابِ
وما لكَّ عند من يعتدُّ ظلماً
عليك بذنبٍ غيرك من متابِ
يذكُرني الشبابَ صَدَى طويلاً
إلى بَرَدِ الثنايا والرُّضابِ
وشُحِّ الغانياتِ عليه إلأً
عن ابن شَبِيبَةَ جَوْنِ العُرابِ
فإن سَقَيْتَنِي صَرْدُنَ شُرَيْبِ
ولم يكُ عن هوى بل عن خلابِ
يُذكُرني الشبابَ هوانُ عَتبي
وصدُّ الغانياتِ لدى عتابي
ولو عَتَبُ الشَّبابِ ظهيرُ عَتبي
رَجَعنَ إليَّ بالعَتبي جوابي

وأصغى المُعرضاتُ إلى عتابٍ
يُحطُّ به الوُعولُ من الهِضابِ
وأقلقَ مضجعَ الحسناءِ سُخطي
فأرضتني على رَغَمِ العِضابِ
وبتُ وبين شخصينا عَفافُ
سِخابُ عناقِها دون السِّخابِ
ولو أني هناك أُطيعُ جهلي
لكنتُ حِقابها دون الحِقابِ
يُذكرني الشبابُ سهامَ حَتَفِ
يُصنِّ مقاتلي دون الإهابِ
رمتُ قلبي بهنَّ فأقصدته
طُلوغَ التَّبَلِ من خَلَلِ النَّقابِ
فراحتُ وهي في بالِ رَحِيٍّ
ورحتُ بلوعةٍ مثل الشَّهابِ
وكلُّ مبارزٍ بالشَّيبِ قِرْنًا
فمَسَّبِي لعمرك غيرُ سابي
ولو شهد الشبابُ إذا لراحتُ

وإن بها وعيشك ضِعَفَ ما بي
فيا عَوْنًا هناك بَقِيدِ ثاري
إذا ما الثَّأرُ فات يدَ الطَّلَابِ
فكم ثأرٍ تلاقَتُ لي يداهُ
ولو من بين أطرافِ الحرابِ
يُذكرني الشبابُ جنانُ عَدَنِ
على جنباتِ أنهارِ عذابِ
تُفَيِّءُ ظَلَّها نفحاتُ رِيحِ
تهزُّ متونَ أغصانِ رِضابِ
إذا ماسَتْ ذوائبُها تداعتُ

بواكي الطير فيها بانتحاب
يذكرني الشباب رياض حزن
ترنم بينها زرق الدباب
إذا شمس الأصائل عارضتها
وقد كربت توارى بالحجاب
وألقت جناح مغربها شعاعاً
مريضاً مثل ألحاظ الكعاب
يذكرني الشباب سراة نهبي
نمير الماء مطرد الحباب
قرته مزنة بكر وأضحى
ثرقفه الصبا مثل السراب
على خصباء في أرض هجان
كان ثرابها ذفر الملاب
له حُبك إذا اطردت عليه
قرأت بها سطوراً في كتاب

(٢٨٩/١)

تذكرني الشباب صبا بليل
رئيس المس لاغبة الركاب
أتت من بعد ما انسحبت ملياً
على زهر الربا كل انسحاب
وقد عبت بها رباً الخزامي
كرباً المسك ضوع بانتهاج
يذكرني الشباب وميض برق
وسجع حمامة وحين ناب
فيا أسفا ويا جزعا عليه

ويا حَزَنًا إلى يوم الحساب
أُفجِعُ بالشباب ولا أُعزِّي
لقد عَفَلَ المُعزِّي عن مُصابي
تَفَرَّقْنَا على كُرهِ جميعاً
ولم يكُ عن قَلِي طولِ اصطحابِ
وكانت أَيْكُتِي لِيَدِ اجْتِناءِ
فَعَادَتُ بَعْدَهُ لِيَدِ احتطابِ
أيا بُرْدَ الشبابِ لَكُنْتَ عِنْدِي
من الحَسَنَاتِ والقِسَمِ الرِّغابِ
بَلِيَتْ على الزمانِ وَكُلُّ بُرْدِ
قَبِيْنِ بَلِيٍّ وَبَيْنَ يَدِ استلابِ
وعزَّ عَلَيَّ أن تَبْلِيَّ وَأَبْقَى
ولكنَّ الحَوادِثَ لا تُحايِي
لَبِستُكَ برهَةً نُبِسَ ابتدالِ
على عِلْمِي بفضلكِ في الثيابِ
ولو مَلَكْتَ صَوْنَكَ فاعْلَمْنَهُ
لصنَّتْكَ في الحريرِ من العيابِ
ولم أَلْبَسْكَ إلاَّ يَوْمَ فخرِ
ويومِ زيارَةِ المَلِكِ اللُّبابِ
عبيدَ اللَّهِ قَرَمَ بني زُرَيْقِ
وحسبُكَ باسمه فَصَلَ الخَطابِ

فَتِي صرُحَتْ خلائقُهُ قديماً
فليستُ بالسَّمارِ ولا الشَّهابِ
ولم يُخْلَقَنَّ من أَرِيٍّ جميعاً
ولكن هُنَّ من أَرِيٍّ وصابِ
وما مَنْ كانَ ذا خُلُقَيْنِ شَتَى
وكانا ماجدَيْنِ بذي انتشابِ

له حِلْمٌ يَدُبُّ الْجَهْلَ عَنْهُ
كَذَبَ النُّحْلَ عَنْ عَسَلِ اللَّصَابِ
وما جهلُ الحليمِ لَهُ بجهلِ
ولكنْ حدُّ أظفورِ ونابِ
يلينُ مُلأيناً لمُلايينِهِ
ويخشُنُ للمُخاشِنِ ذي الشَّعَابِ
وراءَ معاطِفِ منه لِدَانِ
إباءِ مكاسِرِ منه صِلابِ
كخُوطِ الخيزرانِ يُريكِ ليناً
ويأبى الكسرِ من عطفِيهِ آبهنِ
يُنضِنُ منه مَنْ عاداهُ صِلاً
من الأَصْلالِ مَخْشِيِ الوِثَابِ
إذا ما انسابَ كانَ لَهُ سَحِيفٌ
يَمِيرُ الحارِشِينَ مِنَ الصَّبَابِ
يُمِيتُ لُعابُهُ من غيرِ نَهْشِ
وأدنى نَفْثِهِ دونَ اللُّعابِ
وذلكَ منه في غيرِ ارتقاءِ
ظهورِ المويقاتِ ولا ارتكابِ
إليه يشارُ أَيُّ رِثابِ صدعِ
إذا ما الصدعُ جَلَّ عن الرِثابِ
يُضيءُ شهابُهُ في كلِّ ليلِ
فتنجابُ الدجى أَيُّ انجيابِ
إذا ما الخُرْتُ لم يسلكهُ خَلْفٌ
تَغْلَعَلِ فِيهِ ولاجُ الثَّقابِ
وليس بوالجِ في الخُرْتِ إلاَّ
مُمرُّ الخلقِ سُلَّكَ لانسرابِ
غداً جبلاً جبلاً الأرضِ طُرّاً
تضأُلُ تحته مثلُ الطُّرابِ

يُلاذُّ بمعقلٍ منه حريزٍ
ويُرعَى حوله أثرى جنابٍ
ثَمالاً للأرامِلِ واليتامى
يثوبُ الناسُ منه إلى مثابٍ
بساحتِهِ قدورٌ راسياتٌ
تُغارِطها جِفافٌ كالجوابي
له نارانِ نارُ قِرى وحرِبٍ
تري كلتيهما ذاتَ التهابِ
عجبتُ ولستُ أبرحُ مَنْ نداءهُ
طوالَ الدهرِ في أمرِ عُجابِ
له عزٌّ يُجِيرُ على الليالي
ومالٌ مُستباحٌ كالنهابِ
وأعجبُ منه أنَّ الأرضَ سالتُ
بصوبِ سمائه إلا شِعاي
فقولا للأميرِ وإن رآني
بمزجرٍ ما يُهانُ من الكلابِ
أما لي مَنْ دُعاءٍ مُستجابِ
لديك مع الدُّعاءِ المستجابِ
أظللُ سحابُ عُرفك كلَّ شيءٍ
ودرَّ على البلادِ بلا عصابِ
سوايَ فإنني عنه بظهيرٍ
كأنني خلفَ مُنقطعِ الترابِ
يجودُ بسِيئه أبدأً لغيري

ويخلُني ببرقٍ غيرِ خابي
أما لي منه حظٌّ غيرُ برقي
تُشبهه العيونُ حريقَ غابِ
أبيتُ أشيمُهُ وأذودُ نومي

وِيرْزَقُ صَوْنَهُ أَقْصَى مَصَابِ
سَقِيَتِ الْوَارِدِينَ بِلَا رِشَاءِ
كَدَجَلَةً مَدَّهَا سَيْلُ الرَّوَابِي
وَأَدْلَيْتُ الدَّلَاءَ فَلَمْ تَتُوبْ لِي
بِمَلءٍ مِنْ نَدَاكَ وَلَا قُرَابِ
هَبْأَ لِي مَا لِقَدْحِي يُورِي
أَلَمْ أَقْدَحْ بَزْنِدٍ غَيْرِ كَابِ
لَقَدْ أَيقَنْتُ أَنِي لَمْ يَقْصُرْ
تَخْيِيرِي الزَّنَادُ وَلَا انْتِخَابِي
أَلَمْ تَسْبِقْ جِيَادِي خَارِجَاتِ
بِخَرَاجِ مِنَ الصِّيقِ الْهُوَابِي
فَمَا لِلتَّالِيَاتِ لَدَيْكَ تَحْظَى
بِحِظِّ سَوَابِقِ الْخَيْلِ الْعِرَابِ
أَتَحْرَمُنِي لِأَنِي مُسْتَعْلَى

(٢٩٠/١)

وَأَنِي لَسْتُ كَالرَّزْحَى السَّعَابِ
فَمَا تَحْمِي ذَوَاتُ الدَّرِّ دَرًّا
إِذَا صَادَفْنَ مَلَانَ الْوِطَابِ
وَلَا تَخْتَصُّ بِالْحَلَبِ الْعِيَامِي
إِذَا الْخَالِبُ قَامُوا بِالْعِلَابِ
وَلَكِنْ لَا تَزَالُ تَدُرُّ عَفْوًا
لِكَلِّ يَدٍ مَرَّتْهَا لِاحْتِلَابِ
وَمَا يَطْوِي الْعِمَارَةَ كُلُّ غَيْثِ
إِلَى الْأَرْضِ الْمَعْطَلَةِ الْيَبَابِ
وَلَكِنْ لَا يَزَالُ يَجُودُ كُأَلَّا

بجودٍ أو بوبلٍ ذي انسكابٍ
لإحياء التي كانت مواتاً
وحفظ العامرات من الخرابِ
وإن أُنك من نداءه على صعودِ
فإني من نداءك على انصبابِ
فلا تَصَعَنَّ رِفْدَكَ دون قدري
فليس يفوتُ بسطَّتكَ انتصابي
وما سببُ الأميرِ بسيلِ وادٍ
يُقصرُّ أن ينال ذرا الروابي
وظنِّي أنه لو كان سيلاً
لعلَّمه التوقُّلَ في العقابِ
لقد رجَّيتُ في عملي رجاء
فلا أصدرُ بلا عملٍ مُثاب
ولا يكنِ الذي أمَلْتُ منه
كرقراقِ السرابِ على الحدابِ
ولا كرمادٍ اشتدت رياحُ
به عُرضَ الصَّحاصحِ فَهَوَّ هاب
كأنِّي أدري بنداك صيداً
يُباعدهُ دُنُوي وارتقابي
لذاك إذا مررتُ وتلك تشفي
من الحسَّادِ أو صابِ الوصابِ
تشير إليَّ بالمحرومِ أيدٍ
كأيدي الناسِ في يومِ الحصابِ
تَطاولُ بي انتظارُ الوعدِ جداً
وريبُ الدهرِ يؤذِنُ بانشعابِ
فيا لكِ حسرةً إن أحتقنها
إلى جدثي فيا سوءَ احتقابي
وكان الوعدُ ما لم تُعطينيه

يُدُ الْإِنجَازِ شَرَّ جِبَاءِ حَابٍ

أَعُوذُ بِطَيْبِ خَيْمِكَ مِنْ مِطَالٍ
حَمَانِي وَرَدَ بِحَرْكِ ذِي الْعُبَابِ
وَمَا هَذَا الْمِطَالُ وَليْسَ عَهْدِي
بِنَفْسِكَ مِنْ قِرَائِنِكَ الصَّعَابِ
يَرُوضُ النَّفْسَ مِنْ صَعُبَتْ عَلَيْهِ
وَلَمْ تَكُ فِي النَّدَى طَوْعَ الْجِنَابِ
وَأَنْتِ كَمَا عَلِمْتَ قَرِينُ نَفْسِي
تُطِيعُكَ فِي السَّمَاحِ بِلا جِذَابِ
فَمَنْ أَيُّ الثَّنَايَا لَيْتَ شِعْرِي
أَتَانِي الْمِطَالُ أَمْ أَيُّ النِّقَابِ
أَفَكَّرَ فِي نِصَابِ أَنْتِ مِنْهُ
فِيغْلَقُ دُونَ عَذْرِكَ كُلُّ بَابِ
وَكَمْ فِي النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ مَلِيمٍ
يَقُومُ بَعْدَهُ لَوْمُ النَّصَابِ
أَلَسْتَ الْمَرْءَ لَا عَزْمَ كَهَامٍ
وَلَا بِخَلِّ إِلَيْهِ بَذِي انْتِسَابِ
تَجُودُ بِنَانُهُ وَالغَيْثُ مُكْدٍ
وَيَمْضِي عَزْمُهُ وَالسَّيْفُ نَابِ
أَلَسْتَ الْمَرْءَ يَجْجِي كُلَّ حَمْدٍ
إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَمْدِ جَابِ
تُؤَانِلُ مِنْ لِسَانِ الذَّمِّ رَكْضًا
وَتَثْبُتُ لِلْمَهْنَدَةِ الْعِضَابِ
تُظَاهِرُ دُونَ عَرْضِكَ كُلَّ دَرَعٍ
تُظَاهِرُ لِلطَّعَانِ وَاللضَّرَابِ
نَعْدُ مَعَايِبًا لِلغَيْثِ شَتَى
وَمَا فِي جُودِ كَفِّكَ مِنْ مَعَابِ

وجدنا الغيث يهدم ما بيننا
سوى الخيم المبدى والقباب
ويمنعنا الحرّك أشدّ منع
وإلا سامنا حطم الرقاب
ويحتجب الضياء إذا سقانا
وما ضوء وجودك ذو احتجاب
وفضل جدك بعد على جداه
مبين لا يقابل بارتياب
تجوّد يداك بالذهب المصقى
إذا ما الغيث علل بالدهاب
وجودك لا يغبّ الناس يوماً
وجود الغيث تارات اعتقاب
وتفقان في خلق كريم
فتشتركانه شرك الطياب
تجودان الأنام بلا امتنان
بما تستمطران ولا احتساب
فعيش في غبطة ونعيم بال
وملك لا يخاف يد اغتصاب
وآخر خطبة لي فيك قولي
وليس عتاب مثلك بالغلاب
بمهما شئت دونك فامتحنني
فإنك غايتي والصبر دابي
وليس لأنني سدت سبيلي
ولا عجز اصطرافي واضطرابي
ولكني وما بي مدح نفسي
أرى عاب التكدب شرّ عاب
وإن جاوزت مدحك لم يزل بي
تكدبي المدائح واجتلابي

متى أجدُ المدائح لبت شعري
تُواتي في سواك بلا كِذابِ
وبعدُ فإنني في مَشْمَخِرِّ

عصائبُ رأسه قَطَعُ الضَّبَابِ
أحلتنيهِ آباءُ كرامٍ
بتيجانِ الملوكِ ذوو اعتصابِ
فكيف تنالني كفُّ بنيلِ
وليس تنالني كفُّ العقابِ
أَكْفُ الناسِ غيرك تحت كَفِّي
وقابُ الناسِ غيرك دون قابي
تعالت هضبتي عن كلِّ سيلِ
وفاتت نبعتي نَضْحَ الذَّنَابِ
فليس ينالني إلا مُنِيلُ
يُطلُّ عليَّ إطلالِ السحابِ

(٢٩١/١)

وما كانت أصولُ التَّبَعِ تُسْقَى
معاذَ الله من قَلْصِ الجَبَابِ
فذلك عاقني عن شدِّ رحلي
وعن عَسْفِي المهامَةِ واجتياي
ولولاهُ لما حنَّت قِلاصي
إلا وطن لهنَّ ولا سَقَابِ
ولا أرعتُ على عَطْنِ قديمِ
ولا حفلتُ بنأيٍ واغترابِ
ولا ألفتُ مُقْلَقَلَهَا بخيالاً

بحسراها على غرثي الذئاب
ولا برحت تقد الليل قدًا
بأعناق كعيدان الخصاب
فما سرت النجوم سراي فيه
ولا انسابت أفاعيه انسيابي
إذا ولراعت الصيران عنسي
بحيث تشق عنهن السوابي
وعامت في دهاس الرمل عومًا
وإن عرضت عوانكها الحوابي
ولو أني قطعت الأرض طولًا
لكان إليك من بعد انقلابي
إذا كنت المآب ولا مآب
سواك فأين عنك بذي الإياب
سأصبر موقنًا بوفور حظي
وأجز الصابرين بلا حساب
ومهما تب من عمل وقول
فما عمل ابن مدحك للتباب

العصر العباسي << ابن الرومي << سليم الزمان كمنكويه

سليم الزمان كمنكويه

رقم القصيدة : ٦٠٥١٦

سليم الزمان كمنكويه

وموفورُهُ مثلُ محروبه

وممنوحهُ مثلُ ممنوعه

ومكسُوه مثلُ مسلويه

ومحبوبُهُ رهنُ مكروهه

ومكروهُهُ رهنُ محبوبه

ومأمونُهُ تحت محذوره
ومرجوهُ تحت مرهويه
وربُّ الزمان غداً كائنٌ
وغالبُهُ مثلُ مغلوبه
فلا تهرينَ إلى ذلَّةٍ
ذليلُ الزمانِ كمنكوبه
أما في الزمانِ فتىٌ ماجدٌ
ينفُسُ كربةً مكروبه
سأستُر نفسي أجادَ اللثي
مُ أم ضنَّ عني بموهوبه
فَحَظِّي وإن كنتُ مغصوبه
فَسِتْرِي لستُ بمغصوبه
وَيَنْبُوتِ أرضٍ ترى شوكةً
يُطيلُ حمايةَ خرُوبه
ترفعتُ عن لؤمِ مجنيه
بنفسي وعن لؤمِ محطوبه
وَأَكَلُ أطمعةِ الأدينا
ءِ رهنِ بآنِ يستخفُّوا به
ألم ترَ صاحبَهُم لا يزا
لُ فيهم شقياً بمصحبه
إذا امتاحهم أكلَةً عبْدو
هُ تعبيدَ ربِّ لمربوبه
يخالون أنهم بلَّغو
هُ بالقوتِ أفضلَ مطلوبه
وأنَّهُم حرسوا نفسَهُ
به من غوائلِ مرهوبه
يُذيلُ مُضيقُهُم ضيقَهُ
كملبوسه وكمركوبه

فلا يُؤْتَعَنَّ امرءٌ عرضَهُ
لما كوله ولمشرويه
ولا يلتمس من خسيس الرجا
ل ما خس من فضل مكسوبه
كملتس من خسيس الجذو
ع قَطَرَ إهالة مصلوبه
ووعدٍ وهبت له حُكْمَهُ
وأملت منكوذ موهوبه
فكنت كعابِدٍ منحوته
ومسترزقٍ رزقٍ منصوبه
ولو قد ألحَّ عليه الهجا
ءُ جَرَجَرَ من عضِّ كَلُوبِهِ
ولمَّا غدا كلُّ هذا الورى
وممدوخهُ مثلُ مندوبه
مدحتُ إلهاً جميلَ الشنا
ءِ مصدوقهُ غيرُ مكذوبه
ألا يا فراسي خذها إلي
ك من ثاقب الحدِّ مشبويه
حليمٍ تَعَوَّذُ من جهله
إذا ما حُصِبَتْ بِشُؤْبِوِيهِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لي صاحبٌ قد كنتُ آملُ نفعهُ
لي صاحبٌ قد كنتُ آملُ نفعهُ
رقم القصيدة : ٦٠٥١٧

لي صاحبٌ قد كنتُ آملُ نفعهُ
سبقتُ صواعقهُ إليَّ صيبهُ
رجيتُهُ للنائبات فساءني

حتى جعلتُ النائباتِ حسيهً
ولما سألتُ زمانه إعناتهُ
لكن سألتُ زمانه تأديبهُ
وعسى معوجهُ يكونُ ثقافهُ
ولعلَّ مُمرضهُ يكونُ طبيهً
يا من بذلتُ له المحبةَ مخلصاً
في كلِّ أحوالي وكنتُ حبيبهُ
ورعيتُ ما يرعى وملتُ إلى الذي
وردتُهُ همتهُ فكنتُ شريبهُ
شاركتُهُ في جدِّه ورأيتُهُ
في هزله كُفوي فكنتُ لعيهُ
أيامَ نسرُحٍ في مرادٍ واحدٍ
للعلمِ تنتجعُ القلوبُ غريبهُ
وكذاك نسرُعٍ في غديرٍ واحدٍ
يصفُ الصفاءَ لوارديةِ طبيهُ
أيسوؤني مَنْ لم أكنُ لأسوءهُ
وِيريني مَنْ لم أكنُ لأريبهُ
ما هكذا يرعى الصديقُ صديقهُ
ورقيقهُ وشقيقهُ ونسيهُ

(٢٩٢/١)

أقولُ شعراً لا يُعابُ شبيههُ
فتكونُ أولَ عائبٍ تشبيههُ
ما كلُّ من يُعطى نصيبَ بلاغةٍ
يُنسيه من رعي الصديقِ نصيبهُ
أنفستُ أن أمررتُ عندَ خصاصةٍ

سبب الشراء وما وردتُ قليبه
إني أراك لدى الورود مُوثابي
وإذا بدا أمرُ أراك عقيبه
ولقد رَعَيْتَ الخِصْبَ قبلي برهه
ورعيتُ من مرعى المعاشِ جديبه
فرأيتُ ذلك كَلَّه لك تافهاً
وسخطتُ حظَّك واحتقرتُ رغبه
شهد الذي أبديتُ أنك كاشح
لكنَّ معرفتي ترى تكذيبه
وإذا أرابَ الرأي من ذي هفوةٍ
ضمنتُ إنابه رأيه تأنيبه
ولقد عَمِرْتُ أظنُّ أنك لو بدا
مَنِّي مَعِيبٌ لم تكن لتعيبه
نُبِّئتُ قوماً عابني سفهاؤهم
وشهدتُ مَحْفَلَهُمْ وكنْتَ خطيبه
عابوا وعبتَ بغيرِ حقٍ منطقاً
لو طال رميك لم تكن لتصيبه
ونكرتُم أن كان صدرُ قصيدةٍ
ذَكَرَايَ غُصْنَ مُنَعَمٍ وكثيبه

فكأنكم لم تسمعوا بمشبهه
قبلي ولم تتعودوا تصويبه
الآنَ حين طلعتُ كلَّ ثنيةٍ
ووطئتُ أبكارَ الكلامِ وثيبه
يتعنُّ المتعنُّونَ قصائدي
جَهْلَ المرتبِ منطقي ترتيبه
الآنَ حين زارتُ واستمع العدا
زأري وأنذرَ كَلْبُ شَرِّ ذيبه

يتعرض المتعرضون عداوتي
حتى يُهَرَّ لي المَهْرُ كَلْبِيَهُ
الآنَ حينَ سبقتُ كلَّ مسابِقِ
فتركتُ أسرعَ جريهِ تقربَهُ
يتكَلَّفُ المتكَلِّفونَ رياضتي
لِيُطِلَّ بِذاكِ مُعَجَّبٌ تعجيبَهُ
وَهَبِ القِضاءَ كما قضيتَ ألمَ يكنُ
في محضِ شِعْري ما يجيزُ ضريبَهُ
هالاً وقد دُوِّقَتَ دَرٌّ قِربِحتي
فدممتَ حازِرَهُ حَمَدَتِ حَلِيبَهُ
بل هبه عيباً لا يجوزُ ألمَ يكنُ
من حقِ خَلِّكَ أنَ تحوطَ مغيبَهُ
فتكونَ ثَمَّ نصيرُهُ وظهيرُهُ
وخصيمَ عَائِبِ شِعْرهِ ومُجِيبَهُ
بل ما رضيتَ له بتركِ نصرُهُ
حتى نَعَبْتَ مع السَّفِيهِ نَعِيبَهُ
فَتَلَبَّتَ معنَى محسِّنِ وكلامَهُ
ثلباً جعلتَ كَبْدِيهِ تعقيبَهُ
حتى كأنك قاصدٌ تعويقَهُ
عمّاً ابتغاهُ وطالبٌ تحبيبَهُ
وأما وما بيني وبينك إنَّهُ
عهدٌ رعيتُ بعيدُهُ وقريبُهُ
لولا كراهةُ أنَ أملكُ شهوتي
قهرَ الصديقِ محبتي تلبيبَهُ
أو أنَ أجاوزَ بالعتابِ حدودَهُ
فأكونَ عائبَ صاحبٍ ومَعِيبَهُ
سَيَّرْتُ قافيةً إليك غريبةً
مَنْ سَيَّرْتَهُ تضمنتُ تغريبَهُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> مُجَرَّبٌ أَنَّهُ إِذَا نَسَبُ

مُجَرَّبٌ أَنَّهُ إِذَا نَسَبُ

رقم القصيدة : ٦٠٥١٨

مُجَرَّبٌ أَنَّهُ إِذَا نَسَبُ

عَفَى عَلَى اسْمٍ فَإِنَّهُ لَقَبُ

يَدْعُو بِهِ السَّاخِرُونَ صَاحِبَهُ

وَمَا لَهُمْ فِي دَعَائِهِ أَرْبُ

أُفْطَنُ لِدَاعِيهِ كَيْفَ يَنْسَبُهُ

فِي مَوْطِنٍ لَيْسَ حَقُّهُ التَّنَسُّبُ

هُزْءًا وَسُخْرًا تَنْحَلُّ وَالنَّا

سُ إِذَا مَا تَهَكَّمُوا قَلْبُوا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَرَابَ الدَّهْرُ حَتَّى مَا يُرِيبُ

أَرَابَ الدَّهْرُ حَتَّى مَا يُرِيبُ

رقم القصيدة : ٦٠٥١٩

أَرَابَ الدَّهْرُ حَتَّى مَا يُرِيبُ

وَحَتَّى لَا عَجِيبَ لَهُ عَجِيبُ

فَلَا تَعَجَّبْ لِحَلَالٍ نَبِيلِ

فَاعَجَبْ مِنْهُ طِفْلًا لَا يَشِيبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> مَا أُنْسَ لَا أُنْسَ هِنْدًا آخَرَ الْحِقَبِ

مَا أُنْسَ لَا أُنْسَ هِنْدًا آخَرَ الْحِقَبِ

رقم القصيدة : ٦٠٥٢٠

مَا أُنْسَ لَا أُنْسَ هِنْدًا آخَرَ الْحِقَبِ

على اختلافِ صُروفِ الدهرِ والغُفْبِ
ص

يومَ انتحنتنا بسهميها مُسألمةً
تأتي جُديداً تُها من أوجهِ اللعبِ
تُدوي الرجالَ وتُشفِيهم بمُبتسمٍ
كابنِ الغمامِ وريقِ كابتةِ العنبِ
عَيْناءُ في وَطْفِ فَنَواءِ في دَلْفِ
لُفَاءِ في هيفِ عجزاءِ في قَبِ
جاءت تَدافِعُ في وشي لها حَسَنِ
تدافِعَ الماءِ في وشي من الحَبِ
ليستُ من البَحْثُريّاتِ القصارِ بُنى

(٢٩٣/١)

والشَّارباتِ مع الرُّعيانِ بالُغلبِ
ولم تلد كوليدي اللؤمِ فالقَّةً
عن رأسِ شرِّ وليدِ شرِّ ما ركبِ
قد قلتُ إذ نحلوهُ الشعرَ حاشَ لهُ
إنَّ البُرُوكَ بهِ أولى من الخَبِ
البَحْثُريُّ ذُنُوبُ الوجهِ نعرفهُ
وما رأينا ذُنُوبَ الوجهِ ذا أدبِ
أني يقولُ من الأقوالِ أثقَبَها
من راح يحملُ وجهاً سابغَ الدَنبِ
أولى بِمَن عظمتُ في الناسِ لحيتهُ
من نحلةِ الشعرِ أن يدعى أبا العجبِ
وحسبُهُ من جِباءِ القومِ أن يهبوا
له قفاهُ إذا ما مرَّ بالُعضبِ

ما كنت أحسبُ مكسواً كَلْحَيْتِهِ
يُعْفَى من القَفْدِ أو يُدعى بلا لقبٍ
لهفي على ألفِ مُوسَى في طوبلته
إذا ادَّعى أنه من سادة العربِ
أو قال إني قريغُ الناسِ كلِّهم
في الشعر وهو سقيم الشعر والنسبِ
الحظُّ أعمى ولولا ذاك لم نَرَهُ
للبحثري بلا عقلٍ ولا حسبٍ
وَعَدَّ يعافُ مديحِ الناسِ كلِّهم
ويطلبُ الشَّتْمَ منهم جاهدَ الطلبِ
داءً من اللؤمِ يستشفى الهجاءَ لَهُ
كذلك الحكُّ يستشفيه ذو الجربِ
أراك لم ترضَ ما أهدى له نفرٌ
من شتم أمٍّ لئيم خيمها وأبٍ
فارضَ الذي أنا مُهديه إليه لَهُ
من مُرمضِ القَدْعِ وارضَ الناسَ للحطبِ

قُبْحاً لأشياء يأتي البحتريُّ بها
من شعره العَثُّ بعد الكدِّ والتعبِ
كأنها حين يُصْغِي السامعون لها
ممن يُمَيِّزُ بين النَّبعِ والعَرَبِ
رُقَى العقاربِ أو هَذَرُ البُناةِ إذا
أضحوا على شَعْفِ الجدرانِ في صخبِ
وقد يُجِيءُ بِخَلْطٍ فَالتُّحاسُ لَهُ
ولالأوائِلِ صافيه من الذهبِ
سَمِين ما نحلوه من هُنا وهنا
والعَثُّ منه صَرِيحٌ غير مجتلبِ
يُسيءُ عَفًّا فإن أكَدَتْ وسائلُهُ

أَجَادَ لِصَاً شَدِيدَ الْبَأْسِ وَالْكَذِبِ
إِنِ الْوَلِيدَ لَمَغْوَاً إِذَا نَكَلْتُ
نَفْسُ الْجَبَانَ بَعِيدُ الْهَمِّ وَالشَّرْبِ
عَبْدٌ يَغْيِرُ عَلَى الْمَوْتَى فَيَسْلُبُهُمْ
حُرَّ الْكَلَامِ بِجَيْشٍ غَيْرِ ذِي لَجَبِ
مَا إِنْ تَزَالَ تَرَاهُ لِابْسَاءٍ حُلَلًا
أَسْلَابَ قَوْمٍ مَضُوا فِي سَالِفِ الْحَقَبِ
شِعْرٌ يُغْيِرُ عَلَيْهِ بَاسِلًا بَطَلًا
وَيُنْشِدُ النَّاسَ إِيَّاهُ عَلَى رِقَبِ
يَقُولُ مَسْتَمِعُوهُ الْجَاهِلُونَ بِهِ
أَحْسَنْتَ يَا أَشْعَرَ الْحُضَارِ وَالْغَيْبِ
حَتَّى إِذَا كَفَّ عَنْ غَارَاتِهِ فَلَهُ
شِعْرٌ يَشُقُّ مِقَاسِيهِ مِنَ الْوَصَبِ
شِعْرٌ كَنَافِضِ حُمَى الْخَيْبَرِيِّ لَهُ
بَرْدٌ وَكَرْبٌ فَمَنْ يَرُوبِهِ فِي كُرْبِ
كَأَنَّهُ الْعَرِيقُ الشَّتْوِيُّ مَصْرُدُهُ
بَغْيِرُ رُوحٍ وَمَا لِلرُّوحِ وَالشَّجَبِ
قَلٌّ لِلْعَلَاءِ أَبِي عَيْسَى الَّذِي نَصَلْتُ
بِهِ الدَّوَاهِيَ نُصُولَ الْأَلِّ فِي رَجَبِ
وَأَمَّنَ اللَّهُ لَيْلَ الْخَائِفِينَ بِهِ
بَلَّهَ النَّهَارَ وَضَمَّ الْأَمْرَ ذَا الشَّعْبِ
أَيْسَرِقُ الْبَحْتَرِيَّ النَّاسَ شِعْرَهُمْ
جَهْرًا وَأَنْتَ نَكَالُ اللَّصِّ ذِي الرَّيْبِ
وَتَارَةً يُتَرَزُّ الْأَرْوَاحَ مَنْطِقُهُ
بِالْخَلْقِ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَمُغْتَصَبِ
نَكَّلُهُ إِنْ أَنَسَا قَبْلَهُ رَكَبُوا
بِدُونَ مَا قَدْ أَتَاهُ بَاسِقِ الْخَشَبِ
وَالْحَكْمِ فِيهِ مُبَيَّنٌ غَيْرُ مَلْتَبِسِ

لو ريمَ فيه خلافُ الحقِّ لم يُصَبِّ
إذا أجاد فأوجبَ قطعَ مقوله
فقد دهي شعراءُ الناسِ بالحربِ
وإن أساء فأوجبَ قتلهُ قوداً
بمن يُميتُ إذا أبقى على السلبِ
سلطَ عليه عُبيدُ اللهِ إنَّ لَهُ
سيفين ذو خُطْبَ تترى وذو شطبن ما زال قِديماً وآباءُ له سلفوا
أسداً بها غلبَ معتادةُ الغلبِ
كم فيهمُ من مُقيمٍ كلَّ ذي حدبٍ

من الأمور على الإسلامِ ذي حدبٍ
قوم يحلُّون من مجدٍ ومن شرفٍ
ومن غلُو محلِّ البَيْضِ واليَلْبِ
حلُّوا محلَّهما من كلِّ جُمجمةٍ
دفعاً ونفعاً وإيفاءً على الرُّتبِ
وما يكن من حديثٍ صالحٍ لهمُ
فصادراً عن قديمٍ غيرِ مُؤتَشِبِ
لهُفي لهزَّ عبيدُ اللهِ حربتهُ
لثُغرةِ الثَّورِ ذي القرنينِ والغَبِ
وقد رماه بشُبوبٍ فأحصنهُ
جدُّ وأنجاه شُبوبٌ من الهربِ
يا أيها السائلي عما أحلَّ به
مكروهَ بأسِي لقد نَقَرْتِ عن سببِ

عمى من الجهل أداه إلى عَطَبٍ
وغيرُ بدعِ عمى أدى إلى عَطَبِ
يرى الموارطُ ذو عينٍ فيحدُرُها
والعمى فيها إلى الأذقان والرُكَبِ
يعيب شعري وما زلت بصيرته
عمياء عن كلِّ نورٍ ساطع اللهبِ
يا عامرَ الزوجة المخلوف في حرها
خلافَةَ السوء والمخلوف بالغيبِ
فم كمنسفى ومفسى واسع كغمٍ
ومنخرانٍ قد اسودًا من الذَّبِ
أقولاذ قال نكيكي أحاجزهُ
من نيكويحكلم يُكرم ولم يهبِ
فقالكم من منيكاً قد بصرتُ به
مُحي مميتهِ مرجى الغوث مُرتَقَبِ
هذا السنانُ منيكاً في استه أبدأوكم نقيذِ
بهاديه ومنشعب

لا شيء أهيب من زُرُقِ مؤللةٍ
وهنُّ يُنكحن بالأرماح في الجُنُبِ
زُرُقٌ يُنكن بسُمرٍ ذُبَلٍ أبدأً
وكلهنَّ بريئات من السُّيبِ
فقلتُ لا زلت من غيِّ على سنينِ
يُلقيك فيه ومن رُشدٍ على نكبِ
فلست تنفكُ محتجاً لفاحشةٍ
شعاءَ تركبُ منها شرَّ مرتكبِ
أغرى الوليدَ بكيجي أنه رجلٌ
يُريغ ايري فيه من أربِ
وسائل لي عن الأمرِ المعشمةِ
حربي فقلتُ أتاك الصدقُ من كَثِبِ

بُرْهَانُ ذَلِكَ أَنْ لَا شَحْمَ يَعْجُبُهُ
وَأَنْ شَهْوَتُهُ وَقَفَتْ عَلَى الْعَصَبِ
مَا أَسْمَحَ ابْنُ عَبِيدٍ حِينَ تَفْجُؤُهُ
وَالرَّدْفُ فِي صَعْدِ الرَّأْسِ فِي صَبَبِ
مُجَبِّبًا لِعَوِيٍّ قَدْ تَجَلَّلَهُ
وَالعَرْدُ مِنْ ثَقَرٍ مِنْهُ إِلَى لَبِ
وَقَدْ تَعَفَّرَتِ الشَّمْطَاءُ فَكَتَسَبَتْ
لُونِينَ مِنْ غُبْرَةٍ فِيهَا وَمِنْ شَهَبِ
وَالفَحْلُ يَطْعَنُ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَشِمِ

وَلَا مُجَلِّ مَكَانَ الشَّعْرِ وَالخَطْبِ
بَلَى لَهُ حَبِضَةٌ مِنْ خَوْفِ سَلْحَتِهِ
كَحَبِضَةِ الصَّقْرِ يَخْشَى سَلْحَةَ الخَرْبِ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ نِسْوَانًا لَهُ مُجْنًا
يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ عَدُوَ النَّاشِطِ الشَّبَبِ
إِذَا خَلُونَ بِمَنْ يَهْوِينَ خَلُوتَهُ
بِذَلْنَ فِي ذَلِكَ مَا أَثْلَنَ مِنْ نَشَبِ
وَمَا يَزَالُ طَوَالَ الدَّهْرِ مُنْتَخِبًا
مِنْ كُلِّ أَمْرَيْنِ أَمْرًا غَيْرَ مُنْتَخَبِ
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ قَوْمِ تَرَوْفُهُمْ
وَلَوْ نَطَقَتْ شِفَاءَ اللُّوحِ وَالسَّعْبِ
يَا بُحْتَرِي لَقَدْ أَقْبَلْتَ مُنْقَلِبًا
يَوْمَ اكْتَسَبْتَ هِجَائِي شَرًّا مُنْقَلِبِ
أَقْسَمْتُ بِالْمَانِحِيِّ وَجَهًا أَضُنُّ بِهِ
عَنِ السُّؤَالِ وَعَرِضًا غَيْرَ مُنْتَهَبِ
وَأُثْبِتُ عَصْمَتِي أَنْ أُرَى حَمِيقًا
مِنْ بَاعَةِ الرُّوحَةِ الرُّوحَاءِ بِالنَّصَبِ
مَا مَشَتْهُ قُرْبِكَ المَكْرُوهَ ذَا رَشَدِ

يا قَرْبَةَ النَفْطِ لا قُدْسَتَ في القَرَبِ
وأَيُّ نَفْطٍ كَرَشَحَ أَنْتَ رَاشِحُهُ
سِوَادَ لَوْنٍ وَنَتْنًا غَيْرَ مَكْتَسَبِ
كَمْ قَاتِلٍ لَكَ إِذَ مَسَّتَكَ قَارِعَتِي
دَعِ السَّكُونَ فَهَذَا حِينُ مَضْطَرَبِ
أَصْبَحْتَ تُدْعِي شَقِي الأَشْقِياءِ لَهَا
وأَصْبَحْتَ بِكَ تُدْعِي ذِرْبَةَ الدَّرَبِ
أَبَا عُبَادَةَ ذُرٌّ ما كُنْتَ تَنْسُجُهُ
وَخَذَ لِنَفْسِكَ يامَسْكِينُ في النَّدَبِ
قَدْ كُنْتَ تَعْرِفُ مَنِي في الرِّضَا رِجَالًا
حَلَوِ المِذاقَةِ فَاعْرِفْنِي لَدَى الغَضَبِ
تَعْرِفُ فَتِي فِيهِ طَوْرًا مُجْتَنِي سَلَعِ
لِلْمُجْتَنِينَ وَطَوْرًا مُجْتَنِي زُطَبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> للخريثي أبي بكر غَبَبُ
للخريثي أبي بكر غَبَبُ
رقم القصيدة : ٦٠٥٢١

لِلخُريثيِّ أبي بَكرٍ غَبَبُ
ولهُ قَرَنانِ أيضاً وَذَنبُ
فَإِذا ما قالَ إنا عَجَمُ
قالَ قَرناه جَميعاً قَدْ كَذَبُ
وَإِذا ما قالَ إنا عَرَبُ
دَفَعْتُ ذاكَ ولم تَرْضَ العَرَبُ
وَإِذا ما قالَ إني شاعِرُ
قِيلَ حُدَّ كَلَّ شَقِيِّ بالطَّرَبُ
ما تَرى لابنِ حُرَيْثٍ حَسَباً
أُتْرأهُ جاءَ من بَيْضِ التُّرَبُ

كَتَمْتَهُ أُمَّهُ آبَاءَهُ
فلهذا أنكر القوم النسب
ليتها أنبتته عن آبائه
فلقد صُوِّرَ في خَلْقٍ عَجَبٍ
لك وجهٌ محكمٌ صنعتهُ
ما ترى عُقْبَ إلا بعقب
جُتَّةُ الكَشْحَانِ تُنْبِي أنها
جُمِعَتْ نطفُتها من ألفِ أبٍ
كلُّ يومٍ لك فيه نسبٌ
زادك الرحمنُ في هذا التعبِ
أنت ما تنفكُ في تصحيحه
من عناءٍ واشتغالٍ ونصبٍ
لستَ من نطفةٍ فحلٍ واحدٍ
أنت من كلِّ قريبٍ وجُنُبٍ

(٢٩٥/١)

عاب أشعاري وفي منزله
كلُّ عيبٍ ومخازٍ وريبٍ
لم تَصِحْ قطُّ له نسبتهُ
كيف والأعراقُ فيه لم تطبِ
أنا لا أشتم إلا أُمَّهُ
فليزدني غضباً فوق غضبِ
وليقلْ ما شاء في شتمي له
إن طبعي شيمَةٌ لا مُكْتَسَبُ
ما لمن يُعَمَّرُ في أنسابه
وليعبِ الشعرِ من أهلِ الأدبِ

إِنْ يَكُنْ يَطْلُبُ شَتْمِي أُمَّهُ
فَلَقَدْ نَالَ الَّذِي مَنِي طَلْبُ
أَوْ يَكُنْ بَابِنِ عِيَاضٍ فَاخِرًا
فَلَعَمْرِي فِيهِ فَخْرٌ وَحَسَبُ
مَا تَرَى فِيهِ لَهُ مِنْ مَعْمَرٍ
لَا وَأَنْسَابِ حُرَيْثٍ فِي النَّسَبِ
إِنَّمَا نَاكَ قَدِيمًا أُخْتَهُ
فَفَحَارُ الْوَعْدِ مِنْ هَذَا السَّبَبِ
كَمْ لَهَا مِنْ كَرِبَةٍ فَرَجَّهَا
بِالْعِيَاضِيِّ إِذَا الْأَمْرُ كَرَبُ
كُلُّكُمْ آلَ حُرَيْثٍ عُرَّةٌ
لَعْنُ اللَّهِ حَرِيثًا وَكَتَبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> وقائل إنَّ أبا حُفْصِلِ
وقائل إنَّ أبا حُفْصِلِ
رقم القصيدة : ٦٠٥٢٢

وقائل إنَّ أبا حُفْصِلِ
أَحْمَقُ مُحْتَاجٌ إِلَى ضَرْبِ
لَمْ يَتَزَوَّجَ حَدَثًا نَاشِئًا
يَهْتَرُ مِثْلَ الْعَصْنِ الرَّطْبِ
حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى حَالَةٍ
تَجْمَعُ ضَعْفَ الْبَاهِ وَالْكَسْبِ
تَزَوَّجَ الْمَائِقُ لَا سِيَمَا
فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَنِ الصَّعْبِ
أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَى كَاسِبِ
يُجَدِّي عَلَيْهِ جَاءَ بِالْأَدْبِ
زَادَ عَلَى عَيْلَتِهِ زَوْجَةً

يا لك من نكبٍ على نكبٍ
يحمل كلاً وهو من ضرِّه
كلُّ فيا لله من خطبٍ
فقلتُ لا تعجلُ على شيخنا
باللومِ والتعنيفِ والعتبِ
لعل ما تحسبُ من أمره
وأمرها بالعكسِ والقلبِ
هو الذي يرتعُ في كسبها
فافظنْ له يا نائمَ القلبِ
ما مثله من ساءٍ تدبيره
هيهات إن الشيخَ ذو إربِ
لما رأى أقلامه أصبحت
ترعى رياضَ المحلِّ والجذبِ
ترجحُ المسكينُ ليليةً
أضحى بها في الرِّفةِ والخصبِ
تكدحُ للشيخِ على أربعِ
وللقفا طوراً وللجنبِ
فليس ينفكُ لها خافضٌ
يخفضها في موضعِ النَّصبِ
فمن رأى مثل أبي حفصلِ
في السبِّ أو مثلي في الذبِّ
أقومُ عنه بمعاذيرهِ
وهو يحوِّكُ الشعرَ في سبيِّ

العصر العباسي << ابن الرومي << هبوا أبا يوسف هجاني

هبوا أبا يوسف هجاني

رقم القصيدة : ٦٠٥٢٣

هَبُوا أَبَا يُوسُفٍ هِجَانِي
فَالشَّاعِرُ الْعَالِمُ الْأَدِيبُ
وَلَا بِنِ بَوْرَانَ وَجْهٌ عَذِرٍ
لَأَنَّهُ مُطْرِبٌ مُصِيبُ
وَخَالِدٌ فَهُوَ فَحْطَبِيٌّ
مِثْلَهُمَا هَاهُ أَوْ قَرِيبُ
وَرَأَى سَابِطَ لِمِ هِجَانِي
عُثْنُونُهُ فِي اسْتِهِ خَضِيبُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> خالدٌ أُمٌّ وَأَنْتَ أَبٌ
خَالِدٌ أُمٌّ وَأَنْتَ أَبٌ
رقم القصيدة : ٦٠٥٢٤

خَالِدٌ أُمٌّ وَأَنْتَ أَبٌ
أَيُّهَا الشُّوكِيُّ لَا كَذِبَا
قَدْ فَصَلْتُ الْحُكْمَ بَيْنَكُمَا
فَاسْتَرِيحَا طَالَ ذَا تَعَبَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَيُّهَا الْمُهْدِيُّ ثَنَاءً جَمِيلًا
أَيُّهَا الْمُهْدِيُّ ثَنَاءً جَمِيلًا
رقم القصيدة : ٦٠٥٢٥

أَيُّهَا الْمُهْدِيُّ ثَنَاءً جَمِيلًا
شَارَكَ التَّنْمِيقَ فِيهِ الصَّوَابُ
شَاكِرًا نَعْمَى صَفُوحٍ مَنُوحٍ
مَنْهُ فِي كُلِّ جَيْدٍ سِخَابُ
قَلْتُ قَوْلًا لَيْسَ فِيهِ امْتِرَاءُ
مُونِقًا مُسْتَحْسَنًا لَا يِعَابُ

لا يفِي وافٍ بمن أنت مُطَرِّ
أو يُسَوِّى بالشَّرَابِ السَّرَابُ
لا ولا ينحو مُثِيبٌ بنعمي
نَحْوُهُ حتى يشيبَ العُرَابُ
أين في الدنيا حكيمٌ كريمٌ
أين هُوَ لا أين إلا الكِذَابُ
رأيتُه مصباحُ نورٍ جليٍّ
ويداهُ للحياةِ الثَّرَّ بابُ
فلنا منه العلومُ الصَّفَايا
ولنا منه العطايا الرِّغَابُ
فهو شمسٌ مستضاءٌ ثناها
دونها في كلِّ ذاكِ سحابُ
تحتها ضدانِ صَحْوٌ ودَجَنُ
إن هذا لَهُوَ شيءٌ عجابُ
عجبي للشمسِ أنِّي تَجَلَّى
وعليها من سَحَابٍ حجابُ
يفعلُ الحسنَى فينتو نَنَّاها
فيراهَا باخساً أو تُثَابُ
أبدأُ حتى يملأَ العطايا
مُستميحوها وَيَفْنَى الحسابُ
إنَّ من يدعو مديحاً أبيعاً

(٢٩٦/١)

لأبي عيسى لداعٍ مُجَاب

العصر العباسي << ابن الرومي >> م أحمدُ الله حمدقابلٍ شُكر رَبِّه غيرِ آبِ

م أحمدُ اللهَ حمدًا قابلِ شُكرِ ربِّه غيرِ آبٍ
رقم القصيدة : ٦٠٥٢٦

م أحمدُ اللهَ حمدًا قابلِ شُكرِ ربِّه غيرِ آبٍ
طار قومٌ بخفَّةِ الوزنِ حتى
لحقوا رفعةً بقابِ العُقَابِ
ورسا الراجحون من جِلَّةِ النا
سِ رسوَّ الجبالِ ذاتِ الهضابِ
ولما ذاك للنَّامِ بَفَخْرٍ
لا ولا ذاك للكرامِ بعابِ
هكذا الصخرُ راجحُ الوزنِ راسِ
وكذا الذرُّ شائلُ الوزنِ هابِ
فليطرُ معشرٌ ويعلو فإني
لا أراهم إلا بأسفلِ قابِ
لا أعدُّ العلوَّ منهم علوًّا
بل طُفُوًّا يمينَ غيرِ كِذابِ
جِيفٌ أنتت فأضحت على اللُّجِ
جَّة والذرُّ تحتها في حجابِ
وغُثاءٌ علا عُباباً من اليمِ
م وغاص المَرَّجانُ تحت العُبابِ
ورجالٌ تغلبوا بزمانِ
أنا فيه وفيهم ذو اغترابِ
غلبوني به على كلِّ حظِّ
غيرِ حظِّ يفوتُ كلَّ اغتصابِ
إنني مؤمنٌ وإنني أخو الحقِّ
قَّ عليهم بقرعِهِ والنَّصابِ
قلت إن تغلبوا بغالبِ مغلو
بِ فحسبي بغالبِ الغلابِ

ويخلّ إذا اختللتُ رعاني
بالذي بيننا من الأسبابِ
كأبي سهلِ المُسهَّلِ مأتى
كلِّ عُرْفٍ وفتحِ الأبوابِ
يا بن نوبختِ المَزُورِ على البُخِ
ت تَغَالَى في سيرها والعِرابِ
أنا شاكٍ إليك بعضَ ثِقَاتِي
فافهم اللحنَ فهو كالإعرابِ
لي صديقٌ إذا رأى لي طعاماً
لم يكد أن يجودَ لي بالشرابِ
فإذا ما رآهما لي جميعاً
كفياي لديه لُبَسَ الثيابِ
فمتى ما رأى الثلاثةَ عندي
فهني حسي لديه من آرابي
لا يراني أهلاً لِمَلِكِ الظَّهَارِ
يِّ ولا موضعَ العطايا الرَّغَابِ
وكأني في ظنِّه ليس شأني
لَهُوَ ذِي نُهْيَةٍ ولا مُتَصَابِ
فيّ طبعٌ ملائكيٌّ لديه
عازفٌ صادفٌ عن الإطرابِ
أو حماريَّةً فمقدارُ حظي
شَبَعَةٌ عندهُ بلا إِتْعَابِ
إنما حظي اللَّفَاءُ لديه

مَعَ ما فيه بي مِنَ الإعجابِ
ليس ينفكُ شاهداً لي بفهمِ
وبيانِ وحكمةٍ وصوابِ
ومتى كان فتحُ بابٍ مِنَ اللِّ

ه توقعْتُ منه إغلاق بابِ
كاتبٍ حاسبٍ فقد عامل الخُلُ
لَهَ بيني وبينه بالحسابِ
ليس ينفكُ من قِصاصي إذا أح
سنَ دهرٌ إليَّ أو من عقابي
كلما أحسن الزمانُ أبي الإح
سانَ يا للعُجابِ كلَّ العُجابِ
أحمدُ اللهَ يا أبا سهل السه
لَ مرامِ النوالِ للطلَّابِ
والفتى المُرتجى لفصل القضايا
عند إشكالها وفصل الخطابِ
لِمَ إذا أقبلَ الزمانُ ياخصا
بِ تریعتُ منك في إجدابِ
أترى الدهرَ ليس يُعجب من هي
جك عتبي إذا نوى إعتابي
وتجافيكَ حين يعطفُ والوا
جبُ أن تستهلاً مثل السحابِ أحمدُ اللهَ حمدَ شاکرٍ نُعمى
قابلٍ شُکر رَبِّه غيرِ آبِ
طار قومٌ بخفةِ الوزنِ حتى
لحقوا رفعةً بقابِ العُقابِ
ورسا الراجحون من جِلَّةِ النا
سِ رسوُ الجبالِ ذاتِ الهضابِ
ولما ذاك للنائمِ بفَخْرِ
لا ولا ذاك للكرامِ بعابِ
هكذا الصخرُ راجحُ الوزنِ راسِ
وكذا الدرُّ شائلُ الوزنِ هابِ
فليطرُ معشرٌ ويعلو فإني
لا أراهم إلا بأسفلِ قابِ

لا أعدُّ العلوَّ منهم غلواً
بل طُفُوًّا يمينَ غيرِ كِذابِ
جِيفٌ أنتنت فأضحتْ على اللُّجِ
جَةٌ والدُّرُّ تحتها في حجابِ
وغُنَاءٌ علا عُباباً من اليمِ
مِ وغاص المَرَجَانُ تحت العُبابِ
ورجالٌ تغلبوا بزمانِ
أنا فيه وفيهم ذو اغترابِ
غلبوني به على كل حظِّ
غيرِ حظِّ يفوتُ كلَّ اغتصابِ
إني مؤمنٌ واني أخو الحقِّ
قَّ عليهم بفرعه والنَّصابِ
قلت إن تغلبوا بغالب مغلو
بِ فحسبي بغالبِ الغَلابِ
ويخلُّ إذا اختللتُ رعاني
بالذي بيننا من الأسبابِ
كأبي سهلِ المُسهِّلِ مأتى
كلِّ عُرْفٍ وفاتحِ الأبوابِ
يا بن نوبختِ المَرُورِ على البُخِ
ت تغالَى في سيرها والعِرابِ

(٢٩٧/١)

أنا شاكٍ إليك بعضَ ثِقاتي
فافهم اللحنَ فهو كالإعرابِ
لي صديقٌ إذا رأى لي طعاماً
لم يكد أن يجودَ لي بالشرابِ

فإذا ما رأهما لي جميعاً

كفياي لديه لبس الثياب
فمتى ما رأى الثلاثة عندي
فهى حسبي لديه من آرابي
لا يراني أهلاً لملك الظهار
ي ولا موضع العطايا الرغاب
وكأني في ظنه ليس شأني
لهو ذي نهيّة ولا مُتصاب
في طبع ملائكيّ لديه
عازفٌ صادفٌ عن الإطراب
أو حماريّةً فمقدارٌ حظي
شعبةً عنده بلا إتعاب
إنما حظي اللفاء لديه
مع ما فيه بي من الإعجاب
ليس ينفك شاهدها لي بفهم
وبيانٍ وحكمةٍ وصواب
ومتى كان فتح بابٍ من اللّ
ه توقعته منه إغلاق باب
كاتبٌ حاسبٌ فقد عامل الخل
لّة بيني وبينه بالحساب
ليس ينفك من قصاصي إذا أح
سن دهرٌ إليّ أو من عقابي
كلما أحسن الزمان أبي الإح
سان يا للعجاب كلّ العجاب
أحمدُ الله يا أبا سهل السه
ل مرام النوال للطلّاب
والفتى المرتجى لفصل القضايا

عند إشكالها وفصل الخطاب
لَمَ إِذَا أَقْبَلَ الزَّمَانُ يَاحْصَا
بِ تَرَبَّعْتُ مِنْكَ فِي إِجْدَابِ
أَتَرَى الدَّهْرَ لَيْسَ يُعْجَبُ مِنْ هَيَّ
جَكَ عَتَبِي إِذَا نَوَى إِعْتَابِي
وَتَجَافِيكَ حِينَ يَعْطِفُ وَالْوَا
جِبُ أَنْ تَسْتَهْلَّ مِثْلَ السَّحَابِ
أَفْلا إِذَا رَأَيْتَ دَهْرِي سَقَانِي
بِذَنُوبِ سَقِيَّتِي بِذَنَابِ
أَيْنَ مِنْكَ المَنَافِسَاتُ اللُّوَاطِي
عَهْدَ النَّاسِ مِنْ ذَوِي الأَحْسَابِ
أَيْنَ مِنْكَ المَقَايِسَاتُ اللُّوَاطِي
عَهْدَ النَّاسِ مِنْ ذَوِي الأَلْبَابِ
مَا هَنَاتٌ تَعْرَضَتْ لَكَ فَلَّتْ
مِنْكَ شُؤْبُوبَ سَابِحٍ وَثَّابِ
أَيْنَ عَنِ مُعْرِقِ مِنَ الخَيْلِ طَرْفِ
عَزَّ إِحْضَارُهُ اقْتِحَامَ العُقَابِ
أَمِنَ العَدْلِ أَنْ تُعَدَّ كَثِيرًا
لِي مَا تَسْتَقِلُّ لِلأَوْقَابِ
أُتْرَانِي دُونَ الأَوْلَى بَلِغُوا الآ
مَالَ مِنْ شُرْطَةِ وَمِنْ كُتَّابِ
وَتَجَارِ مِثْلَ البِهَائِمِ فَازُوا
بِالْمَنَى فِي النَفُوسِ والأَحْبَابِ
فِيهِمْ لُكْنَةُ النَّبِيْطِ وَلَكِنْ
تَحْتَهَا جَاهِلِيَّةُ الأَعْرَابِ
أَصْبَحُوا يَلْعَبُونَ فِي ظِلِّ دَهْرٍ
ظَاهِرِ السُّخْفِ مِثْلَهُمْ لَعَابِ
غَيْرَ مُغْنِينَ بِالسِّيُوفِ وَلَا الأَقْ

لام في موطنٍ غَنَاءِ دُبَابِ
ليس فيهم مُدافِعٌ عن حريمِ
لا ولا قائمٌ بصدرِ كتابِ
مَتَسَمِّينَ بالأمانةِ زوراً

والمَنَاتِينُ أَخْرَبُ الخُرَابِ
كاذبي المادحين يعلمُهُ اللّ
هُ عُدُولُ الهُجَاةِ والعِيَابِ
شَعَلَتْ مَوْضِعَ الكُنْيِ لا يَلِ الأَسْ
ماءُ منهم قَبَائِحُ الألقَابِ
خَيْرُ ما فيهِمْ ولا خَيْرَ فيهِمْ
أنهم غيرُ آثمي المُغْتَابِ
ويظلون في المَناعِمِ واللِّدَا
تِ بين الكواعبِ الأُترابِ
لَهُمُ المُسَمِّعَاتُ ما يُطْرَبُ السَّا
مِعُ والطائِفَاتُ بالأكوابِ
نَعَمٌ ألبسَهُمُ نَعَمُ اللّ
ه ظلالُ الغصونِ منها الرُّطابِ
حين لا يشكرونها وهي تَنمي
لا ولا يكفرونها بارتقَابِ
إن تلك الغصونَ عندي لَتُضحِي
ظالماتٍ فهل لها من متابِ
ما أُبالي أأنمرتُ لاجتِناءِ
بعد هذا أم أيبستُ لاحتطابِ
كم لديهم للهوهم من كَعابِ
وعجوزٍ شبيهةٍ بالكَعابِ
خَنَدْرِيسِ إذا تراخت مَداها
لبست جِدَةً على الأحقابِ

بنتُ كرمٍ تُديرها ذاتُ كرمٍ
موقدِ النحرِ مشمرِ الأغبابِ
حصرمٍ من زبرجدٍ بين نبعٍ
من يواقيتِ جمرها غيرُ خابِ
فوق لَباتٍ غادةٍ تترك الخا
لي من كلِّ صَبوةٍ وهو صابِ
ما اكتستُ شَبَّيةً سوى نظمها الدُرُ
رَ على رأسها البهيمِ الغرابي
لونُ ناجودها إذا هي قامت
لون ياقوتها المضيءِ الثقابِ
وعلى كأسها حبابٌ يُباري
ما على رأسها بذاك الحِبابِ
دُرُ صهباءٍ قد حكى دُرُّ بيضا
ءَ عَرُوبٍ كدُمِيَّةِ المحرابِ
تحملُ الكأسِ والحليَّ فتبدو
فتنة الناظرين والشُّرابِ
يا لها ساقياً تُدير يداه
مستطاباً يُنالُ من مُستطابِ
لذةُ الطعمِ في يدَي لذةِ المَلِ
ثم تدعو الهوى دعاءَ مُجابِ
حولها من نُجارها عينُ رملِ
ليس ينفك صيدها أسدُ غابِ

(٢٩٨/١)

يُوقنُ العينَ حسنُ ما في أكْفِ
ثمَّ تسقي وحسنُ ما في رقابِ

فَقَمَّ شَارِبٌ رَحِيْقًا وَطَرْفٌ
شَارِبٌ مَاءَ لَبَّةٍ وَسِخَابٍ
وَمَزَاجُ الشَّرَابِ إِنْ حَاوَلُوا الْمَزْ
جَ رُضَابٌ يَا طَيْبَ ذَاكَ الرُّضَابِ
مِنْ جَوَارٍ كَأَنَّهُنَّ جَوَارٍ
يَتَسَلْسَلْنَ مِنْ مِيَاهِ عَذَابِ
لَابَسَاتٍ مِنَ الشَّفُوفِ لَبُوسًا
كَالْهَوَاءِ الرَّقِيقِ أَوْ كَالشَّرَابِ

وَمِنَ الْجَوْهَرِ الْمَضْيَعِ سِنَاهُ أَحْمَدُ اللَّهُ حَمْدَ شَاكِرٍ نُعْمَى
قَابِلٍ شُكْرَ رَبِّهِ غَيْرِ آبِ
طَارَ قَوْمٌ بِخَفَّةِ الْوِزْنِ حَتَّى
لَحَقُوا رَفْعَةَ بَقَابِ الْعُقَابِ
وَرَسَا الرَّاجِحُونَ مِنْ جِلَّةِ النَّا
سِ رَسُوَ الْجِبَالِ ذَاتِ الْهَضَابِ
وَلَمَّا ذَاكَ لِلنَّامِ بِفَخْرِ
لَا وَلَا ذَاكَ لِلْكَرَامِ بَعَابِ
هَكَذَا الصَّخْرُ رَاجِحُ الْوِزْنِ رَاسِ
وَكَذَا الذَّرُّ سَائِلُ الْوِزْنِ هَابِ
فَلِيَطَّرْ مَعْشَرٌ وَيَعْلُو فِإِنِّي
لَا أَرَاهُمْ إِلَّا بِأَسْفَلِ قَابِ
لَا أَعُدُّ الْعَلُوَّ مِنْهُمْ غُلُوًّا
بَلْ طُفُوًّا يَمِينِ غَيْرِ كِذَابِ
جِيْفٌ أَنْتَنَتْ فَأَضَحَتْ عَلَى اللَّجْجِ
جَةِ وَالذَّرُّ تَحْتَهَا فِي حِجَابِ
وَعُنَاةٌ عَلَا عُبَابًا مِنَ الْيَمِّ
مِ وَغَاصَ الْمَرْجَانُ تَحْتَ الْعُبَابِ
وَرَجَالٌ تَغَلَّبُوا بِزَمَانِ

أنا فيه وفيهم ذو اغترابٍ
غلبوني به على كل حظّ
غيرَ حظّ يفوتُ كلَّ اغتصابِ
إنني مؤمنٌ واني أخو الحقّ
قّ عليهم بفرعه والنّصابِ
قلت إن تغلبوا بغالب مغلو
بِ فحسبي بغالب الغلابِ
ويخلّ إذا اختللتُ رعاني
بالذي بيننا من الأسبابِ
كأبي سهلِ المسهلِ مأتى
كلّ عُرْفٍ وفتحِ الأبوابِ
يا بن نوبختِ المزورِ على البُخْ
ت تغالَى في سيرها والعِرابِ
أنا شاكٍ إليك بعضَ ثِقاتي
فافهم اللحنَ فهو كالإعرابِ
لي صديقٌ إذا رأى لي طعاماً
لم يكد أن يجودَ لي بالشرابِ
فإذا ما رآهما لي جميعاً
كفياي لديه لُسنَ الثيابِ
فمتى ما رأى الثلاثة عندي
فهني حسبي لديه من آرابي
لا يراني أهلاً لملكِ الظَّهارِ
يِّ ولا موضعَ العطايا الرِّغابِ
وكانني في ظنِّه ليس شاني
لَهُو ذي نُهيّةٍ ولا مُتصابِ
فيّ طبعٌ ملائكيّ لديه
عازفٌ صادفٌ عن الإطرابِ
أو حماريّةٌ فمقدارُ حظّي

شَبَعَةٌ عِنْدَهُ بِلَا إِتْعَابٍ
إِنَّمَا حِظِّي اللَّفَاءُ لَدَيْهِ
مَعَ مَا فِيهِ بِي مِنَ الْإِعْجَابِ
لَيْسَ يَنْفَكُ شَاهِدًا لِي بِفَهْمِ
وَبَيَانِ وَحِكْمَةٍ وَصَوَابِ
وَمَتَى كَانَ فَتُحَّ بِابٍ مِنَ اللَّ
هُ تَوَقَّعْتُ مِنْهُ إِغْلَاقَ بَابِ
كَاتِبٍ حَاسِبٍ فَقَدْ عَامَلَ الْخَلْ
لَةَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالْحِسَابِ
لَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ قِصَاصِي إِذَا أَح

سَنَ دَهْرٍ إِلَيَّ أَوْ مِنْ عِقَابِي
كَلِمَا أَحْسَنَ الزَّمَانُ أَبِي الْإِح
سَانَ يَا لِلْعُجَابِ كُلِّ الْعُجَابِ
أَحْمَدُ اللَّهَ يَا أَبَا سَهْلِ السَّه
لَ مَرَامِ النِّوَالِ لِلطُّلَّابِ
وَالْفَتَى الْمُتَرَجِّحِي لِفَصْلِ الْقَضَايَا
عِنْدَ إِشْكَالِهَا وَفَصْلِ الْخَطَابِ
لِيمَ إِذَا أَقْبَلَ الزَّمَانُ يَاخِصَا
بِ تَرَبَّعْتُ مِنْكَ فِي إِجْدَابِ
أَتَرَى الدَّهْرَ لَيْسَ يُعْجَبُ مِنْ هَيَّ
جَكَ عَتْبِي إِذَا نَوَى إِعْتَابِي
وَتَجَافِيكَ حِينَ يَعْطِفُ وَالْوَا
جِبُ أَنْ تَسْتَهْلَ مِثْلَ السَّحَابِ
أَفَلَا إِذَا رَأَيْتَ دَهْرِي سَقَانِي
بِدَنُوبٍ سَقَيْتَنِي بِدَنَابِ
أَيْنَ مِنْكَ الْمَنَافَسَاتُ اللَّوَاتِي
عَهْدَ النَّاسِ مِنْ ذَوِي الْأَحْسَابِ

أين منك المقايسات اللواتي
عَهَدَ النَّاسُ مِنْ ذَوِي الْأَبَابِ
مَا هَنَاتٌ تَعْرَضُ لَكَ فَلَّتْ
مِنْكَ شُؤْبُوبٌ سَابِحٌ وَثَّابٍ
أَيْنَ عَنِ مُعْرِقٍ مِنَ الْخَيْلِ طَرْفٍ
عَزَّ إِحْضَارُهُ اقْتِحَامَ الْعُقَابِ
أَمِنَ الْعَدْلُ أَنْ تُعَدَّ كَثِيرًا
لِي مَا تَسْتَقِلُّ لِلْأَوْقَابِ
أُتْرَانِي دُونَ الْأُولَى بَلِغُوا الْآ
مَالَ مِنْ شُرْطَةِ وَمِنْ كُتَّابِ
وَتِجَارٍ مِثْلَ الْبِهَائِمِ فَازُوا
بِالْمَنَى فِي الْفُوسِ وَالْأَحْبَابِ
فِيهِمْ لُكْنَةُ النَّبِيطِ وَلَكِنْ
تَحْتَهَا جَاهِلِيَّةُ الْأَعْرَابِ
أَصْبَحُوا يَلْعَبُونَ فِي ظِلِّ دَهْرٍ
ظَاهِرِ السُّخْفِ مِثْلَهُمْ لَعَابِ
غَيْرِ مُغْنِينَ بِالسِّيُوفِ وَلَا الْأَقْ
لَامٍ فِي مَوْطِنٍ غَنَاءٍ ذُبَابِ
لَيْسَ فِيهِمْ مُدَافِعٌ عَنِ حَرِيمِ
لَا وَلَا قَائِمٌ بِصَدْرِ كِتَابِ
مُتَسَمِّينَ بِالْأَمَانَةِ زُورًا
وَالْمَنَاتِينَ أَخْرَبُ الْخُرَابِ
كَاذِبِي الْمَادِحِينَ يَعْلَمُهُ اللَّ

هُ عُدُولُ الْهُجَاةِ وَالْعِيَابِ
شَغَلْتُ مَوْضِعَ الْكُنَى لَا بِلِ الْأَسْنِ
مَاءٌ مِنْهُمْ قِبَائِحُ الْأَلْقَابِ
خَيْرٌ مَا فِيهِمْ وَلَا خَيْرَ فِيهِمْ
أَنْهُمْ غَيْرُ آثَمِي الْمُغْتَابِ
وَيُظْلُونَ فِي الْمَنَاعِمِ وَاللَّذَا
تِ بَيْنَ الْكَوَاعِبِ الْأَتْرَابِ
لَهُمُ الْمُسْمِعَاتُ مَا يُطْرَبُ السَا
مِعُ وَالطَائِفَاتُ بِالْأَكْوَابِ
نَعَمٌ أَلْبَسَهُمْ نَعَمَ اللَّ
هُ ظِلَالُ الْغُصُونِ مِنْهَا الرُّطَابِ
حِينَ لَا يَشْكُرُونَهَا وَهِيَ تَنْمِي
لَا وَلَا يَكْفُرُونَهَا بَارْتِقَابِ
إِنْ تَلِكِ الْغُصُونَ عِنْدِي لَتُضْحِي
ظَالِمَاتٍ فَهَلْ لَهَا مِنْ مَتَابِ
مَا أُبَالِي أَأَثْمَرْتُ لِاجْتِنَاءِ
بَعْدَ هَذَا أَمْ أَيْبَسْتُ لِاحْتِطَابِ
كَمْ لَدَيْهِمْ لِلْهُوهِمْ مِنْ كَعَابِ

وَعَجُوزٍ شَبِيهَةٍ بِالْكَعَابِ
خَنْدَرِيْسٍ إِذَا تَرَاحَتْ مَدَاها
لَبَسَتْ جِدَةً عَلَى الْأَحْقَابِ
بَنْتُ كَرِيمٍ تُدِيرُهَا ذَاتُ كَرَمِ
مَوْقِدِ النَّحْرِ مِشْمَرِ الْأَعْنَابِ
حِصْرٍ مِنْ زَبْرِجِدٍ بَيْنَ نَبْعِ
مِنْ يِوَاقِيْتِ جَمْرُهَا غَيْرُ خَابِ
فَوْقَ لَبَاتٍ غَادَةٍ تَتْرَكَ الْخَا
لِي مِنْ كُلِّ صَبُوءَةٍ وَهُوَ صَابِ

ما اكتستُ شَيْبَةً سِوَى نَظْمِهَا الدُّرُ
رَ عَلَى رَأْسِهَا البَهِيمِ الغَرَابِي
لِوْنُ نَاجُودِهَا إِذَا هِيَ قَامَتِ
لِوْنِ يَاقُوتِهَا المَضيءِ الثَّقَابِ
وَعَلَى كَأسِهَا حَبَابٌ يُبَارِي
مَا عَلَى رَأْسِهَا بِذَآكِ الحِجَابِ
دُرٌّ صَهِبَاءٌ قَدِ حَكَى دُرٌّ بِيضًا
عَاءَ عَرُوبِ كَدُمِيَةِ المَحْرَابِ
تَحْمَلُ الكَأسَ وَالحَلِيَّ فَيَبْدُو
فَتْنَةَ النَاطِرِينَ وَالشُّرَابِ
يَا لَهَا سَاقِيًا تُدِيرُ يَدَاهُ
مَسْتَطَابًا يُنَالُ مِنَ مُسْتَطَابِ
لَذَّةِ الطَّعْمِ فِي يَدِي لَذَّةِ المَلِّ
ثُمَّ تَدْعُو الهَوَى دَعَاءَ مُجَابِ
حَوَالِهَا مِنْ نُجَارِهَا عَيْنُ رَمَلِ
لَيْسَ يَنْفَكُ صَيْدُهَا أُسَدَ غَابِ
يُوقِنُ العَيْنَ حَسَنُ مَا فِي أَكْفِ
ثُمَّ تَسْقِي وَحُسْنُ مَا فِي رِقَابِ
فَقَمَّ شَارِبٌ رَحيقًا وَطَرَفُ
شَارِبِ مَاءِ لَبَّةٍ وَسِخَابِ
وَمَزَاجِ الشُّرَابِ إِنْ حَاولُوا المَزِ
جَ رُضَابٌ يَا طيبَ ذَاكَ الرُّضَابِ
مِنْ جَوَارٍ كَأَنَّهُنَّ جَوَارِ
يَتَسَلَّلْنَ مِنَ مِيَاهِ عَذَابِ
لَا بَسَاتِ مِنَ الشَّفُوفِ لَبُوسًا
كَالهَوَاءِ الرَّقِيقِ أَوْ كَالشُّرَابِ
وَمِنَ الجِوهرِ المَضيءِ سِنَاهُ
شُعَلًا يَلْتَهِنَ أَيُّ التَهَابِ

فترى الماءَ ثمَّ والنارَ والآ
لَ بتلك الأَبشارِ والأَسلابِ
يوجسُ الليلُ رِكْزُهِنَّ فينجا
بُ وإن كان حالكَ الجِلبابِ
عن وجوهِ كأنهِنَّ شَموسٌ
ويدورُ طلَعَنَ غَبَّ سحابِ
سالمَتها الأَندابُ وهي من الرِّقِ
قَةَ أُولَى الوجوعِ بالأَندابِ
أوجهٌ لا تزال تُرمى ولا تَدُ
مى على كثرةِ السَّهامِ الصَّيَّابِ
بل تَرُدُّ السَّهامِ مُنكفئاتِ
فتصيبُ القلوبَ غيرَ نوابِ
جُعِلَ التُّبُلُ والرِّشاقَةُ حَظِّي
نِ لتلك الأَكفَالِ والأَقْرابِ
فتمايلنَ باهتزازِ غصونِ
ناعماتٍ وبارتجاجِ روابي
ناهدياتٍ مطرِّفاتٍ يمانعِ
نك رُمائِهِنَّ بالعُنابِ
لو ترى القومَ بينهنَّ لأَجبر

تَ صُراحاً ولم تقلُ باكتسابِ
من أناسٍ لا يُرْتَضون عبيداً
وهمُ في مراتبِ الأربابِ
حَالُهُمْ حالٌ من له دارتِ الأَفِ
لاكِ واستوسقتُ على الأقطابِ
وكذاك الدنيا الدنيَّةُ قدراً
تتصدى للأُمِ الخُطابِ
مُكِّنوا من رجالِ ميسِ وطننا

تِ وَأَصْحَابُنَا عَلَى الْأَقْتَابِ
كَابِنِ عِمَارِ الَّذِي تَرَكْتُهُ
حَمَقَاتُ الزَّمَانِ كَالْمُرْتَابِ
مَنْ فَتَى لَوْ رَأَيْتَهُ لَرَأَتْ عِي
نَاكَ عِلْمًا وَحِكْمَةً فِي ثِيَابِ
بُرَّةِ الدَّهْرِ مَا كَسَا النَّاسَ إِلَّا
مَا عَلَيْهِ مِنْ لَحْمِهِ وَالْإِهَابِ
أَوْ حُلَى ظَرْفِهِ الَّتِي نَحَسْتُهُ
فَلَوْ اسْطَاعَ بَاعَهَا بِجِرَابِ
سُوءَةٍ سُوءَةٍ لَصُحْبَةُ دُنْيَا
أَسْخَطْتُ مِثْلَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَنَاكِيرِ اللَّتْكَ
رِ غَضَابِ ذَوِي سِيُوفِ عِضَابِ
تَغْسِلُ الْأَرْضَ بِالْدِمَاءِ فَتُضْحِي
ذَاتَ طُهِرٍ تُرَابُهَا كَالْمَلَابِ
مَنْ كَلَابِ نَأَى بِهَا كُلَّ نَأِي
عَنْ وِفَاءِ الْكَلَابِ غَدْرُ الذَّنَابِ
وَإِثْبَاتِ عَلَى الطُّبَّاءِ ضِعَافِ
عَنْ وِثَابِ الْأَسْوَدِ يَوْمَ الْوِثَابِ
شُرْطُ خُوْلُوا عِقَائِلَ بِيضًا
لَا بِأَحْسَابِهِمْ بَلِ الْاِكْتِسَابِ
مَنْ طُبَّاءِ الْأَنْبِيَسِ تَلِكِ اللَّوَاتِي
تَتْرِكُ الطَّالِبِينَ فِي أَنْصَابِ
فَإِذَا مَا تَعَجَّبَ النَّاسُ قَالُوا

هل يصيد الطباء غير الكلاب
أصبحوا ذاهلين عن شجن النا
س وإن كان جبلهم ذا اضطراب
في أمورٍ وفي خمورٍ وسمو
رٍ وفي فاقمٍ وفي سنجابٍ
وتهاويلٍ غير ذاك من الرق
م ومن سندسٍ ومن زربابٍ
في حبيرٍ مُنمنمٍ وعبيرٍ
وصحانٍ فسيحةٍ ورحابٍ
في ميادينٍ يخترقن بساتي
ن تمسُّ الرؤوس بالأهداب
ليس ينفك طيرها في اصطحابٍ
تحت أظلالٍ أيكها واصطحابٍ
من قرينينٍ أصبحا في غناءٍ
وفريدينٍ أصبحا في انتحابٍ
بين أفنانها فواكه تشفي
من تداوى بها من الأوصابٍ
في ظلالٍ من الحرورٍ وأكنا
نٍ من القرِّ جمّة الحجابِ
عندهم كلُّ ما اشتهوهُ من الآ
كال والأشربيات والأشوابِ
والطُّروقاتِ والمراكبِ والول
دانٍ مثل الشَّوادنِ الأسرابِ
واليلنجوجِ في المجامرِ والندِّ
تري نشره كمثل الضبابِ

والغوالي وعنبر الهندِ والمس
ك على الهام واللّحي كالخضابِ

ولديهم وذائلُ الفِضَضِ البي
ضُ تباهي سبائك الأذهبِ
لم أكن دون مالكي هذه الأم
لاك لو أنصفَ الزمانُ المُحابي
أنت طَبُّ بذاك لكن تغابي
تَ وحابيتَ كلَّ كابٍ ونابِ
آتياً ما أتى الزمانُ من الظلِ
م وهاتيك منك سوطُ عذابِ
قاتل اللهُ دهرنا أو رماه
باستواءٍ فقد غدا ذا انقلابِ
يَعْلِفُ الناطقين من جوره الأُخِ
لالَ والناهقين محضَ اللُّبابِ
ثم تلقى الحكيمَ فيه يُمالي
كلَّ وغدٍ على ذوي الآدابِ
جانحاً في هواهُ يحكم بالحَيِ
فِ على الأنبياءِ للأحزابِ
لا يَعُدُّ الصوابَ أن تغمر الثُرُ
وةَ إلا ذوي العقولِ الخرابِ
غيرَ مستكثِرٍ كثيراً لذي الجهُ
ل وإن كان في عديدِ الترابِ
وإذا ما رأى لحاملِ علمِ
قوتَ يومٍ رآه ذا إحصابِ
فمتى ما رأى له قوتَ شهرِ
عدَّهُ المُلْكُ في اقتبالِ الشبابِ
لا تُصَمِّمُ على عقابك إيَّا
يَ إذا أحسنَ الزمانُ ثوابِ
فعسى يُمنُّ ما تُنيلُ هو القا
ئدُ نحوي مواهبَ الوَهَّابِ

فمتى ما قَطَعْتَهُ جَرَّ قِطْعاً
للعطايا من سائر الأصحابِ
كم نوالٍ مباركٍ لك قد قا
د نوالاً إليّ طوعَ الجنابِ
وأُمورٍ تيسّرت وأُمورٍ
بالمفاتيح منك والأسبابِ
لا تُقابلَ تيمُّني بك بالردِّ
دّ ولا الظنَّ فيك بالإكذابِ
فاحم أنفاً لأن يُعدَّ مُرجي
ك سواً وعابدُ الأنصابِ
واجبي أن أرى جوابي عُتبا
ك فلا تجعلِ السكوتَ جوابي هص أحمدُ الله حمدَ شاكرٍ نُعمي
قابلٍ شُكرَ رَبِّه غيرِ آبِ
طار قومٌ بخفّةِ الوزنِ حتى
لحقوا رفعةً بقابِ العُقابِ
ورسا الراجحون من جِلَّةِ النا
سِ رسوُ الجبالِ ذاتِ الهضابِ
ولما ذاك للنّامِ بفخْرِ
لا ولا ذاك للكرامِ بعابِ
هكذا الصخرُ راجحُ الوزنِ راسِ
وكذا الذرُّ شائلُ الوزنِ هابِ
فليطرُ معشرٌ ويعلو فإني
لا أراهم إلا بأسفلِ قابِ
لا أعدُّ العلوَّ منهم علواً
بل طُفوقاً يمينَ غيرِ كذابِ

جيفٌ أنتنت فأضحت على اللُج

جّة والذرُّ تحتها في حجابِ

وَعُثَاءٌ عَلَا عُباباً مِنَ اليمِّ
مِ وَغاصِ المَرْجانُ تحتِ العُبابِ
ورجالُ تغلبوا بزمانِ
أنا فيه وفيهمِ ذو اغترابِ
غلبوني به على كلِّ حظِّ
غيرِ حظِّ يفوتُ كلَّ اغتصابِ
إنني مؤمنٌ وإنِّي أخو الحقِّ
قَّ عليمٌ بقرعِهِ والنَّصابِ
قلت إن تغلبوا بغالبِ مغلو
بِ فحسبي بغالبِ الغلابِ
ويخلُّ إذا اختللتُ رعاني
بالذي بيننا من الأسبابِ
كأبي سهلِ المُسهِّلِ مأتى
كلِّ عُرفٍ وفاتحِ الأبوابِ
يا بن نوبختِ المَزورِ على البُخِ
ت تَعالَى في سيرها والعِرابِ
أنا شاكٍ إليك بعضَ ثِقاتي
فافهمِ اللحنَ فهو كالإعرابِ
لي صديقٌ إذا رأى لي طعاماً
لم يكد أن يجودَ لي بالشرابِ
فإذا ما رآهما لي جميعاً
كفيايَ لديه لُبسَ الشياِبِ
فمتى ما رأى الثلاثةَ عندي
فهي حسبي لديه من آرابي
لا يراني أهلاً لِمَلِكِ الظَّهارِ

يِّ ولا موضعَ العطايا الرَّغابِ
وكأني في ظنِّه ليس شأني
لَهُوَ ذي نُهيَةٍ ولا مُتصَابِ
في طَبْعِ ملائِكِي لَدِيهِ
عازِفٌ صادِفٌ عن الإِطرابِ
أو حمارِيَّةٌ فمقدارُ حَظِّي
شَبَعَةٌ عندهُ بلا إِتِعاَبِ
إنما حَظِّي اللَّفَاءُ لَدِيهِ
مَعَ ما فيه بي مِنَ الإعجابِ
ليس ينفكُ شاهداً لي بفهمِ
وبيانِ وحكمةِ وصوابِ
ومتى كان فَتُحُ بابٍ مِنَ اللَّ
ه تَوَقَّعْتُ مِنْهُ إِغْلاقَ بابِ
كاتبٍ حاسبٍ فقد عاملَ الخَلْ
لَةَ بَينِي وبَينَهُ بالحِسابِ
ليس ينفكُ من قِصاصِي إذا أَح
سَنَ دَهْرٌ إِلَيَّ أو من عِقابِي
كلما أَحسَنَ الزَمانُ أبايَ الإِح
سانَ يا لِلعُجابِ كُلِّ العِجابِ
أحمدُ اللهُ يا أبا سَهلِ السَهِ
لَ مِرامِ النِوالِ لِلطُّلُابِ
والفتى المُرتَجى لِفِصْلِ القِضايا
عندَ إِشكالِها وفِصْلِ الخِطابِ
لِمْ إذا أَقبلَ الزَمانُ ياخِصا
بِ تَربُّعَتُ مِنْكَ في إِجْداَبِ
أُتَرى الدَهرَ ليس يُعِجِبُ مِنْ هِي
جَكَ عَتِبي إذا نوى إِعتابِي
وتَجافِيكَ حينَ يعطِفُ والوا

جبُّ أن تستهلَّ مثل السحابِ
أفلا إذا رأيتَ دهري سقاني
بِذَنُوبٍ سقيتني بِذَنابِ
أين منك المنافساتُ اللواتي

عَهْدَ الناسِ من ذوي الأحسابِ
أين منك المقايساتُ اللواتي
عَهْدَ الناسِ من ذوي الألبابِ
ما هنأتَ تعرضتُ لك فَلَّتْ
منك شُؤبُوبَ سابحٍ وثَّابِ
أين عن مُعْرِقٍ من الخيلِ طرفِ
عزَّ إحضارُهُ اقتحامَ العُقَابِ
أمن العدلِ أن تُعَدَّ كثيراً
لي ما تستقلُّ للأوقابِ
أُتراني دون الأولى بلغوا الآ
مالَ من شُرْطَةِ ومن كُتَّابِ
وتجارٍ مثل البهائمِ فازوا
بالمنى في النفوس والأحبابِ
فيهمُ لُكنةُ التَّيِّبِ ولكنْ
تحتها جاهليَّةُ الأعرابِ
أصبحوا يلعبون في ظلِ دهرِ
ظاهرِ السُّخْفِ مثلهم لَعَابِ
غيرَ مُغنينِ بالسيوفِ ولا الأَقْ
لامِ في موطنِ غَناءِ دُبابِ
ليس فيهم مُدافعٌ عن حريمِ
لا ولا قائمٌ بصدرِ كتابِ
مُتَسَمِّينِ بالأمانةِ زوراً
والمَناتينِ أُخربُ الخُرَّابِ

كاذبي المادحين يعلمه اللّ
هُ عُدُولُ الْهُجَاةِ وَالْعِيَابِ
شَعَلْتُ مَوْضِعَ الْكُنْيِ لَا يَلِ الْأَسْ
مَاءُ مِنْهُمْ قِبَائِحُ الْأَلْقَابِ
خَيْرٌ مَا فِيهِمْ وَلَا خَيْرَ فِيهِمْ
أَنْهُمْ غَيْرُ آثَمِي الْمُغْتَابِ
وَيُظْلُونَ فِي الْمَنَاعِمِ وَاللَّذَا
تِ بَيْنَ الْكَوَاعِبِ الْأُتْرَابِ
لَهُمُ الْمُسْمِعَاتُ مَا يُطْرَبُ السَا
مِعُ وَالطَائِفَاتُ بِالْأَكْوَابِ
نَعَمَ أَلْبَسَهُمْ نَعَمَ اللَّ
هُ ظِلَالُ الْغُصُونِ مِنْهَا الرُّطَابِ
حِينَ لَا يَشْكُرُونَهَا وَهِيَ تَنْمِي
لَا وَلَا يَكْفُرُونَهَا بَارْتِقَابِ
إِنْ تِلْكَ الْغُصُونُ عِنْدِي لَتُضْحِي
ظَالِمَاتٍ فَهَلْ لَهَا مِنْ مَتَابِ
مَا أُبَالِي أَنْثَمَرْتُ لِاجْتِنَاءِ
بَعْدَ هَذَا أَمْ أَيْسَتْ لِاحْتِطَابِ
كَمْ لَدَيْهِمْ لِلْهُوهِمْ مِنْ كَعَابِ
وَعَجُوزٍ شَبِيهَةٍ بِالْكَعَابِ
خَنْدَرِيْسٍ إِذَا تَرَخَتْ مَدَاها
لَبَسَتْ جِدَةً عَلَى الْأَحْقَابِ
بَنْتُ كَرِيمٍ تُدِيرُهَا ذَاتُ كَرَمِ
مَوْقِدِ النَّحْرِ مِثْمَرِ الْأَعْنَابِ
حِصْرَمٍ مِنْ زَبْرَجِدٍ بَيْنَ نَبْعِ
مِنْ يَوَاقِيْتِ جَمْرُهَا غَيْرُ خَابِ
فَوْقَ لَبَاتٍ غَادَةٍ تَتْرَكَ الْخَا
لِي مِنْ كَلِّ صَبُوءٍ وَهُوَ صَابِ

ما اكتستُ شَيْبَةً سِوَى نَظْمِهَا الدُّرُ
رَ عَلَى رَأْسِهَا البَهِيمِ العَرَابِي
لِوَنُ نَاجِودِهَا إِذَا هِيَ قَامَتِ
لِوَنِ يَاقُوتِهَا المَضيءِ الثَّقَابِ
وَعَلَى كَأسِهَا حَبَابٌ يُبَارِي
مَا عَلَى رَأْسِهَا بِذَآكِ الحِجَابِ

دُرٌّ صَهِبَاءَ قَدِ حَكَى دُرٌّ بِيضَا
ءَ عَرُوبٍ كَدُمِيَّةِ المَحْرَابِ
تَحْمَلُ الكَأسَ وَالحَلِيَّ فِتْبَدُو
فِتْنَةَ النَاطِرِينَ وَالشُّرَابِ
يَا لَهَا سَاقِيَا تُدِيرُ يَدَاهِ
مَسْتَطَابًا يُنَالُ مِنْ مُسْتَطَابِ
لَذَّةِ الطَّعْمِ فِي يَدِي لَذَّةِ المَلِّ
ثُمَّ تَدْعُو الهَوَى دَعَاءَ مُجَابِ
حَوَالِهَا مِنْ نُجَارِهَا عَيْنُ رَمَلِ
لَيْسَ يَنْفَكُ صَيْدُهَا أُسَدَ غَابِ
يُؤْنِقُ العَيْنَ حَسَنُ مَا فِي أَكْفٍ
ثُمَّ تَسْقِي وَحُسْنُ مَا فِي رِقَابِ
فَفَمَّ شَارِبٌ رَحِيقًا وَطَرَفٌ
شَارِبٌ مَاءَ لَبَّةٍ وَسِخَابِ
وَمَزَاجُ الشُّرَابِ إِنْ حَاولُوا المَزِ
جَ رُضَابٌ يَا طَيِّبَ ذَاكَ الرُّضَابِ
مِنْ جَوَارٍ كَأَنَّهُنَّ جَوَارِ
يَتَسَلْسَلْنَ مِنْ مِيَاهِ عَذَابِ

لابساتٍ من الشفوفِ لبوساً
كالهواءِ الرقيقِ أو كالشرابِ
ومن الجواهرِ المضيءِ سنأه
شُعلاً يلهبِنَ أيَّ التهابِ
فترى الماءَ ثمَّ والنارَ والآ
لَ بتلكِ الأبخارِ والأسلابِ
يوجسُ الليلُ رِكَزُهُنَّ فينجا
بُ وإن كان حالكِ الجلبابِ
عن وجوهِ كأنهنَّ شمسٌ
ويدورُ طلعتِ غبَّ سحابِ
سالمتها الأندابُ وهي من الرِّقِ
قَةَ أُولَى الوجوعِ بالأندابِ
أوجهٌ لا تزال تُرمى ولا تَدُ
مى على كثرةِ السَّهامِ الصَّيبِ
بل تَرُدُّ السَّهامِ مُنكفئاتِ
فتصيبُ القلوبَ غيرِ نوابِ
جُعِلَ التُّبُلُ والرَّشاقَةُ حَظِّي
نِ لتلكِ الأكفالِ والأقرابِ
فتمايلنَ باهتزازِ غصونِ
ناعماتِ وبارتجاجِ روابي
ناهداتِ مطرَفاتِ يمانعِ
نكِ رُمَّانَهُنَّ بالعُنابِ
لو ترى القومَ بينهنَّ لأجبر
تَ صُراحاً ولم تقلُ باكتسابِ
من أناسٍ لا يُرْتَضونَ عبيداً
وهمُ في مراتبِ الأربابِ
حَالُهُمُ حالٌ من له دارتِ الأفِ
لاكِ واستوسقتِ على الأقطابِ

وكذاك الدنيا الدنيَّةُ قدراً
تتصدَّى لألأم الخُطابِ
مُكِّنوا من رحالِ ميسٍ وطينا
تِ وأصحابنا على الأقتابِ
كابن عمار الذي تركتهُ
حَمَقَاتُ الزمان كالمرتابِ
من فتىً لو رأيتَهُ لرأت عي
ناك عِلماً وحكمةً في ثيابِ
بزَّه الدهرُ ما كسا الناسَ إلا
ما عليه من لحمه والإهاب

أو حُلَى ظَرْفِهِ التي نَحَسْتُهُ
فلو اسطاع باعها بجِرابِ
سوءةً سوءةً لصُحبةِ دنيا
أسخطتُ مثله من الأصحابِ
لهفَ نفسي على مَنَاكِرِ اللُّنكِ
رِ غضابِ ذوي سيوفِ عِضابِ
تغسلُ الأرضَ بالدماءِ فُتضحى
ذاتَ طُهرٍ تُرأبها كالمَلابِ
من كلابِ نأى بها كلُّ نأى
عن وفاءِ الكلابِ غدُرُ الذئابِ
وإثباتِ على الطِّبَاءِ ضِعافِ
عن وثابِ الأسودِ يومَ الوثابِ
شُرْطُ حُؤلوا عقائلَ بيضاً
لا بأحسابهم بل الاكتسابِ
من طبائِ الأنيس تلك اللواتي
تترك الطالبين في أنصابِ
فإذا ما تعجَّبَ الناسُ قالوا

هل يصيد الطباء غير الكلاب
أصبحوا ذاهلين عن شجن النا
س وإن كان جبلهم ذا اضطراب
في أمورٍ وفي خمورٍ وسمو
رٍ وفي فاقمٍ وفي سنجابٍ
وتهاويلٍ غير ذلك من الرق
م ومن سندسٍ ومن زربابٍ
في حبيرٍ مُنمنمٍ وعبيرٍ
وصحاحٍ فسيحةٍ ورحابٍ
في ميادينٍ يخترقن بساتي
ن تمسُّ الرؤوس بالأهداب
ليس ينفك طيرها في اصطحابٍ
تحت أظلالٍ أيكها واصطحابٍ
من قرينينٍ أصبحا في غناءٍ
وفريدينٍ أصبحا في انتحابٍ
بين أفنانها فواكه تشفي
من تداوى بها من الأوصاب
في ظلالٍ من الحرور وأكنا
نٍ من القرّ جمّة الحجاب
عندهم كلُّ ما اشتهوهُ من الآ
كال والأشربات والأشواب
والطروقات والمراكب والول
دانٍ مثل الشّوادن الأسراب
واليلنجوج في المجامر والند
تري نشره كمثل الضباب
والغوالي وعنبر الهند والمس
ك على الهام واللّحي كالخضاب
ولديهم وذائل الفصض البي

ضُ تباهي سبائك الأذهابِ
لم أكن دون مالكي هذه الأم
لاك لو أنصفَ الزمانُ المُحابي
أنت طبُّ بذاك لكن تغابي
تَ وحابيتَ كلَّ كابٍ ونابٍ
آتياً ما أتى الزمانُ من الظل
م وهاتيك منك سوطُ عذابِ
قاتل اللهُ دهرنا أو رماه
باستواءٍ فقد غدا ذا انقلابِ
يَعْلِفُ الناطقين من جوره الأَجْ
لالَ والناهقينَ محضَ اللُّبابِ
ثم تلقى الحكيمَ فيه يُمالي

كلَّ وغدٍ على ذوي الآدابِ
جانحاً في هواهُ يحكم بالخي
فِ على الأنبياءِ للأحزابِ
لا يُعُدُّ الصوابَ أن تغمر الثرُ
وةَ إلا ذوي العقولِ الخرابِ
غيرَ مستكثِرٍ كثيراً لذي الجَهْ
ل وإن كان في عديد الترابِ
وإذا ما رأى لحاملِ علمٍ
قوتَ يومٍ رآه ذا إحصابِ
فمتى ما رأى له قوتَ شهرٍ
عدَّهُ المُلْكُ في اقتبالِ الشبابِ
لا تُصمِّمَ على عقابك إيًّا

يَ إِذَا أَحْسَنَ الزَّمَانَ ثَوَابِي
فَعَسَى يُمْنٌ مَا تُنِيلُ هُوَ الْقَا
نِدُّ نَحْوِي مَوَاهِبِ الْوَهَابِ
فَمَتَى مَا قَطَعْتَهُ جَرَّ قَطْعاً
لِلْعَطَايَا مِنْ سَائِرِ الْأَصْحَابِ
كَمْ نَوَالٍ مِبَارِكٍ لَكَ قَدْ قَا
د نَوَالاً إِلَيَّ طَوْعَ الْجَنَابِ
وَأُمُورٍ تَيْسَّرَتْ وَأُمُورٍ
بِالْمِفَاتِيحِ مِنْكَ وَالْأَسْبَابِ
لَا تُقَابِلِ تَيْمُنِي بِكَ بِالرَّدِ
دَّ وَلَا الظَّنَّ فِيكَ بِالْإِكَذَابِ
فَاحْمِ أَنْفَاً لِأَنْ يُعَدَّ مُرَجِّي
كَ سَوَاءً وَعَابِدُ الْأَنْصَابِ
وَاجِبِي أَنْ أَرَى جَوَابِي عُتْبَا
كَ فَلَا تَجْعَلِ السَّكُوتَ جَوَابِي
فَتَكُونَ الَّذِي تَنْصَلُّ بِالْمُنْ
صُلِّ مِنْ ضَرْبَةٍ بِصَفْحِ الْقِرَابِ
إِنْ فِي أَنْ تَعُقَّنِي بَعْضَ إِغْضَا
بِي وَفِي أَنْ تَهِينَنِي إِغْضَايِي
كَنْتَ تَأْتِي الْجَمِيلَ ثُمَّ تَنْكُرُ
تَ فَعَاتِبْتُ مُجْمَلاً فِي الْعَتَابِ
فَأَتْنِفُ تَوْبَةً وَرَاجِعُ فَعَالاً
تَرْتَضِيهِ الْأَسْلَافُ لِلْأَعْقَابِ
ن

العصر العباسي << ابن الرومي >> يا أيها المُتعالِي عن مَعُونَتِنَا

يا أيها المُتعالِي عن مَعُونَتِنَا

رقم القصيدة : ٦٠٥٢٧

يا أيها المُتعالِي عن مَعونتنا
غِنَى بما فيه من ذهن ومن أدبٍ
لو استعنتَ بنفسٍ غيرِ أنفُسنا
أو غيرِ نفسك قابلناك بالغضبِ
لكن غَنيتَ بنفسٍ لا كِفَاءَ لها
في النظم والنثر من شعر ومن خطبِ
ولا ملامَ على مُرتادٍ مصلحةٍ
باع اللُّجينَ بضعفِيهِ من الذهبِ
فاعذِرْ على حسنِ ما ابتعت الخيارَ به
كما عذرناك يا ابن المجد والحسبِ
عُذراً بعدرٍ وإلا رُحِتَ مُحْتَقِباً
لوماً بلومٍ ولومي شرُّ مُحْتَقَبِ
وهاكِ دَرَجَكَ إِنَّا نابذون به
كما نَبذتَ بما قلناه من كَثَبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أُحَدِّثُ أَهْلَ الْأَرْضِ حَدَّ ابْنِ طَالِبِ
أُحَدِّثُ أَهْلَ الْأَرْضِ حَدَّ ابْنِ طَالِبِ
رقم القصيدة : ٦٠٥٢٨

أُحَدِّثُ أَهْلَ الْأَرْضِ حَدَّ ابْنِ طَالِبِ
فما زال مشحوظاً على من يصاحبُ
وقد جُرِّيتُ منه على آلِ مَخْلَدِ
تجارِبُ ليستُ مثلهنَّ تجاربُ
أزيرق مشوومٌ أحيمرُ قاشِرُ
لأصحابه نحسٌ على القومِ ثاقِبُ
وهل أشبه المَرِيحَ إلا وفعلُهُ
لفعلٍ شبيهه السوءِ شبهً مقارب

أعوذ بعزّ الله من أن يضمّني
وياه في الأرض البسيطة جانبُ
شبيهة فُدارٍ بل قدارٌ شبيهه
وإن قيل كليمٌ وإن قيل كاتب
وهل يتمارى الناسُ في شؤم كاتبٍ
لعينه لونُ السيفِ والسيفُ قاضٍ
ويُدعى أبوه طالباً وكفاكُم
به طيرةٌ أن المنيةَ طالبُ
ألا فاهربوا من طالبٍ وابنِ طالبٍ
فمن طالبٍ مثليهما طارَ هاربُ

العصر العباسي << ابن الرومي >> لهف نفسي على رصاصٍ مُذاب
لهف نفسي على رصاصٍ مُذاب
رقم القصيدة : ٦٠٥٢٩

لهف نفسي على رصاصٍ مُذاب
وكرانيب في يدي صَبَابٍ
وهزبرٍ عَضنفر في كتافٍ
فاغرٍ فاهُ كالحِ الأنيابِ
فَيَصْبُ الصَّبَابُ في فيه بالكَرِ
نيب من ذلك العذاب المُذابِ
فإذا ساح في المريءِ وفي البطِ
ن وولت حياثه للذهابِ
وتداعت أركانُه بانهدام
وتداعت أحشاؤُه بالخرابِ
قال ذاك الصَّبَابِ قل لي أبا الحَا
رث قل لي يا حاطمَ الأصلابِ
أين ذاك العتُّ منك وذاك ال

غَيْثُ قَل لِي يَا أَخِيْبَ الْخِيَابِ
وَنَادِيهِ نَحْنُ كَيْفَ أَبُو الْحَا
رِثِ أُم كَيْفَ صَبْرُهُ لِلْعَذَابِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> قالوا ابنُ يوسفَ مستوًةً فقلتُ لهم
قالوا ابنُ يوسفَ مستوًةً فقلتُ لهم
رقم القصيدة : ٦٠٥٣٠

قالوا ابنُ يوسفَ مستوًةً فقلتُ لهم
قُلْتُمْ بظنٍّ وبعضُ الظنِّ مكذوبٌ
قالوا أَلَسْتَ تَرَاهُ يَا أبا حَسَنِ
فَحَمًّا لَهُ قَصَبٌ رِيَانٌ خُرْعُوبٌ
فِي جَنَّةِ الْفَيْلِ مَكْنِيًّا بِكُنْيَتِهِ
وَلَا مَحَالَةَ أَنْ الْفَيْلُ مَرْكُوبٌ
لَا سِيْمَا وَلَهُ وَجْهٌ بِهِ قِحَّةٌ
وَعَارِضٌ كَجَبِينِ الطَّيْرِ مَهْلُوبٌ
وَحَوْلُهُ غِلْمَةٌ شُقْرٌ طَمَاطِمَةٌ

(٣٠٤/١)

كُلُّ طَوِيلٍ قِنَاةِ الظَّهْرِ مَعْصُوبٌ
فَقُلْتُ فِي دُونَ هَذَا الْأَمْرِ بَيِّنَةٌ
لِلْمُسْتَدِلِّ وَعِلْمُ الْغَيْبِ مَحْجُوبٌ
طَوَّلٌ وَعَرِضٌ بِلَا عَقْلِ وَلَا اذْذَبٌ
فَلَيْسَ يَحْسُنُ إِلَّا وَهُوَ مَصْلُوبٌ
وَلَيْسَ يَنْفَعُ إِلَّا وَهُوَ مَنْبَطِحٌ
تَحْتَ الْغَوَاةِ لِحَرِّ الْوَجْهِ مَكْيُوبٌ

رمحٌ طويلٌ ولكن في جوانبه
شتى وصومٌ فخيرٌ منه أنبوبٌ
فيلٌ وأوزنٌ منه لو يُوازنهُ
في الحلم والعلم لا في الجسم يعسوبٌ
وَدَّ ابنُ يوسفَ لو جَبَّتْ مَذاكِرهُ
وأنها باب نيك فيه منقوبٌ
يا ليتَ ثَقَرَ التي أدتُه كان له
وأن أير أبي العباس محبوبٌ
كيما يكونُ له بابان تدخلُهُ
عُجْرُ الفِياشِ من البابين والحبوبُ
سيعلم القدمُ أني غيرُ تاركه
إلا وخُرطومُهُ بالشم مملوبٌ
عرضتُ حمدي عليه فاستخفَّ به
وإن حمدي في قوم لمخطوبٌ
وما المحامدُ ممن جُلُّ همتهِ
أيرٌ غليظٌ ومأكولٌ ومشروبٌ
زيدٌ يظل عبيدُ الله يخفضُهُ
أعجبٌ بذلك والمفعولُ منصوبٌ
وسائلٌ لي عنه قلتُ مختلقٌ
لكنهُ بهاتٍ فيه مملوبٌ
يُكنى فيرتاع من تمثيل كنيتهِ
له ابن بسطام إن الشرَّ مرهوبٌ
يُضحى ويمسي قراعاً من قوارعه
كأنه بتراب الخلق مملوبٌ
ويح ابن يوسفَ ليت الويحَ عاجلُهُ
فما يُدانيه في بلواه أيوبٌ
الحرُّ يضربُهُ والعبدُ يضربُهُ
إن الشقاء على الأشقيين مصبوبٌ

مَسَّاهُ بِالضَّرْبِ عِبَادُهُ وَصَحْبُهُ

بِالضَّرْبِ حَرٌّ مِنَ الْفَتْيَانِ مَشْبُوبٌ

لِلَّهِ دَرُّ ابْنِ بَسْطَامٍ وَصَوْلَتِهِ

يَوْمِ اسْتِهْلَاحٍ عَلَيْهِ مِنْهُ شُؤْبُوبٌ

مَا زَالَ يَضْرِبُ مِنْهُ يَوْمَ صَادِضَفُهُ

زَيْدًا وَزَيْدٌ بِحُكْمِ النَّحْوِ مَضْرُوبٌ

ضَرْبًا وَجِيعًا سِوَى الْعَبِيدِ لَهُ

وَالضَّرْبُ ضَرْبَانِ مَكْرُوهٌ وَمَحْبُوبٌ

لَا قُدُّسَتْ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ جَاعِرَةٌ

مَاءُ الْفَيَاشِلِ مِنْهَا الدَّهْرُ مَسْكُوبٌ

فَاضَتْ مَنِيًّا وَسَلْحًا يَوْمَ عَزَّرَهَا

سَوْطُ ابْنِ بَسْطَامٍ حَتَّى السَّوْطُ مَخْضُوبٌ

يَا مَنْ يُحَادِثُ مِنْهُ فَرْطٌ بَادِرَةٌ

عِنْدَ الْخَطَابِ لَهَا حَرٌّ وَالْهَوْبُ

إِذَا تَطَاوَلَ يَوْمًا فِي مُطَالِبَةٍ

فَكَنَّهَ يَتَطَامَنُ وَهُوَ مَرْعُوبٌ

وَذَاكَ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ غَادِرَةٌ

وَقَلْبُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَخْضُوبٌ

هَلْ سُبَّةٌ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ تَعْلُمُهَا

إِلَّا وَأَنْتَ بِهَا فِي النَّاسِ مَسْبُوبٌ

أَمْ نُدْبَةٌ يَوْمَ تَلَقَى اللَّهَ أَنْتَ بِهَا

عِنْدَ اصْطِبَارِكَ لِلتَّطْعَانِ مَخْضُوبٌ

سُمِّيَتْ أَحْمَدَ مَظْلُومًا وَلَسْتَ بِهِ

كَلًّا وَلَكِنْ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَقْلُوبٌ

العصر العباسي << ابن الرومي >> ما كنت في بخس الجزاء بمشبهه

ما كنت في بخس الجزاء بمشبهه

ما كنتَ في بخس الجزاء بمشبهِ
إلا كنيك يا أبا أيوبِ
وأراك أيضاً مثله في جوده
للراكبين يظهره المركوبِ
أصبحت كالجمل الذي لا يُرتجى
لجزاء عارفةٍ ولا تثويبِ
ما أنت في الأحياء بالحي الذي
يُطرى ولا بالميت المندوبِ
أبديت صفحة قسوةٍ وخشونةٍ
من دون تافه نيلك المطلوبِ
فكأنك الينبوت في إبدائه
شوكاً يذودُ به عن الخروبِ
لو كان نائلك المُحجَّب نائلاً
لَعذرتُ منعةً بابك المحجوبِ
يا ضيفه أبشر فإنك غانم
أجر الصيام وليس بالمكتوبِ
ولو استطاع لَحَبَطِ أجرك حيلةً
لاحتال في ذلك احتيالٍ أريبِ
وأراه سَخَاهُ بصومك علمه
أن ليس صوم الكره بالمحسوبِ
أو ظنَّه أن لا صيام لضيفه
مع رتعه في عرضه المسبوبِ
أیظنُّ غيبته تُفطر صائماً
فُبحاً له ولظنه المكذوبِ
لا تحسبن على امرئٍ في شتمه
حوباً فما في شتمه من حوبِ

زَهْلُ المحاجر والجفون ترى له
وجهاً يُوَكِّدُ فُبْحَهُ بِقُطُوبِ
أبدأ تراه راكعاً في تَرْدَةٍ
مأدومةٍ يَاهَالَةٍ المصلوبِ
مُتتَابِعِ الأَسْقَامِ من تُحْمَاتِهِ
لا يَشِفُ ذاك الداء طِبُّ طَيِّبِ
وَمُصَحِّحِ الأَضْيَافِ يَسَلِّمُ ضَيْفُهُ
من كل داءٍ غَيْرِ داءِ الذيبِ
يتنفس الصُّعْدَاءُ من كِطَّاتِهِ
لا فارقته زفرةُ المكروبِ
يا حسرتا لقصيدةٍ أغلقتُها
بمديحه وفتحُها بنسيبِ

(٣٠٥/١)

لأبدلن مديحه قَدْعاً له
ولأجعلنَّ بأمه تشبيبي

العصر العباسي << ابن الرومي >> أيا شجراً بين الرّئيس فعاقِلِ
أيا شجراً بين الرّئيس فعاقِلِ
رقم القصيدة : ٦٠٥٣٢

أيا شجراً بين الرّئيس فعاقِلِ
منحتك ذمي صادقاً غير كاذبِ
نديت ولم تورق ولست بمثمر
فكن غرضاً مُستهدفاً للنوائبِ
فما فيك من ظلٍ لغلّ ظهيرةٍ

وما فيك من جدوى لجانٍ وحاطبٍ
وفيك على حرمانك الخيرَ كلُّهُ
من الشوك ما لا وَكُنَ فيه لَأْتَبِ
وأحسب ذاك الشوك لا شك بينه
أَفَاعٍ فلا أُسْقِيَتِ صوبَ السحائبِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> هل تعرفُ الدارِ بذِي الأَثَابِ
هل تعرفُ الدارِ بذِي الأَثَابِ
رقم القصيدة : ٦٠٥٣٣

هل تعرفُ الدارِ بذِي الأَثَابِ
والمُنْحَنِ والسفحِ من كَبْكَبِ
بكي بها الغيثُ على أهلها
بكل عينِ نَرَّةِ المَسْكَبِ
وحال من بعدهم فَطْرُهُ
ملحاً أجاجاً غير مُستَعْدَبِ
من ذاقَهُ لم يختلج رأْيُهُ
في أنه دَمَعٌ ولم يَرْتَبِ
وظلَّ فيه بَرْقُهُ كالحا
ورعدُهُ يُعَوِّلُ في مُنْدَبِ
وكم سقاها الغيثُ إذ هُمُ بها
من سَبَلِ كالشهد لم يُقْطَبِ
وكم رأينا بَرْقُهُ ضاحكاً
فيها إلى ذي مَضْحَكِ أَشْنَبِ
وكم سمعنا رعدَهُ ناعراً
من طَرَبِ فيها على مَطْرَبِ
دارٌ عفاها بعد سُكَّانها
سافٍ من السَّمْأَلِ والأَرْزَبِ

وقد نرى الأرواح تُهدي لنا
نشرًا من الأطيب فالأطيب
أنفاسُ نُورٍ يُمجِ الندى
خلال روضٍ سبِطٍ أهلبِ
كأنها أنفاسُ حلالها
ولُجَّةُ الظلماءِ لم تُنضبِ
طوراً وطوراً كلُّ واهي الكلى
يكاد يغشى الأرض بالهَيْدَبِ
يُعلُّ ذاتَ الخالِ ريقاً لهُ
كأنه من ريقها الأعذبِ
رياً وسُقياً أعقت منهما
تلك المغاني شرَّ مُستعقبِ
ملايسنٌ ليست لها بهجةُ
حيكتُ من البطحاء والتَّيرِبِ
وعبرةٌ للغيثِ مسفوحةُ
إذا سقاها الأرضَ لم تُخصِبِ
لم تَعْنِ تلك الدارُ من بعدهمُ
بمثلِ ذاك القصبِ الخَرعِبِ
بل غلَّلتُ عنهم بأشباههمُ
في الحسنِ من سِرْبٍ ومن رُبْرِبِ
أقولُ والعبرةُ قد أقلعتُ
ولاعجُ اللوعةِ لم يذهبِ
وشرُّ ما كابدتهُ لاعجُ
متى تُكفكفُ ناره تُلهِبِ
يا قمرًا وكنني بينهُ
برعيةُ الكوكبِ فالكوكبِ
ماذا جنى البينُ لنا ساقهُ
سميهُ البينُ إلى المعطِبِ

قل لغيرابِ البين تباً له
إذا تعاطى القولَ في مذهبِ
أو رفَع الصوتَ بشدوٍ له
مثلَ سقيطِ الدمقِ الأشهبِ

أسكتَ لحاكِ الله من قائلِ
أجَنَفَ عن قَصْدِ الهدى أنكبِ
لا تَنطِقنَ الدهرَ في محفلِ
واغضُضْ على الكَثَكثِ والأثلبِ
أنتِ غرابٌ خيرُ أحواله
ما لزم الصمتَ ولم ينعَبِ
فاتركِ نعيباً شؤمُهُ راجعِ
عليك يحدوكِ إلى مَعطَبِ
يا بينُ أنتِ البينُ في عرَّةِ
بين غرابِ البينِ الأخطبِ
ينتقلُ الناسُ وأحوالُهُم
وأنتِ في الدنيا من الرُّتبِ
إذا جلا عن منزلِ أهلهُ
فأنتِ في أوتاده الرُّسبِ
أنتِ أئافِيهٌ وآناؤُهُ
يُشعبُ أهلوهُ ولم تُشعبِ
يا بني حُسينِ بنِ هشامِ الذي
فاز بقِدحِ المُنجبِ المُنجبِ
قولا فقد أصبحتما معدناً
للظرفِ قَوالينِ بالأصوبِ
جالستُما الشُّمَّ بني هاشمِ
والسادةَ الصَّيدِ بني مُصعبِ
هل في غرابِ البينِ مُستمعٌ

حيّاً ولم يُقتل ولم يُصلبِ
ما فيه من مُستمتعِ خِلْتُهُ
إذا امرؤُ جَدَّ ولم يلعبِ
إلاّ لسيفِ بعدهُ مرْكَبُ
في رأسِ جذعِ شرُّ ما مرْكَبِ
منظرُهُ في العينِ مثلُ القذى
أعيا علاجِ الخَوْلِ القَلْبِ
فُبحاً وإن حَدَّتْ ظَلَّ الوري
من هاربِ أو صابرٍ مُتعبِ
تُكدِّرُ الأنفاسَ أنفاسُهُ
مثلَ فُساءِ البَشِمِ الأجرِبِ
أو كدُخانِ النفطِ في مُطَبِقِ
من يُمسِ من سُكَّانه يُندَبِ

(٣٠٦/١)

وربما غَنَى غناءً لَهُ
لولاهُ لم نحزنُ ولم نكرِبِ
يقول من يسمعُ مكروهَهُ
حُيِّتَ لا بالسَهْلِ والمرْحِبِ
ويهمس المولى إلى عبدهِ
قَلْبِنَسُهُ بالصَّفْعِ ولا ترهبِ
طَوَّقَهُ بالأفْعَى ثواباً لَهُ
وقرَّط الصَّفْعانَ بالعقربِ
مُستَرِقُ النعمةِ مَخْنُونُها
مستحشِفٌ في خِلقةِ العَنكبِ
ذو صلعةٍ برصاءٍ مغسولةٍ

من صِيغَةِ المَذْهَبِ والمُشْرَبِ
لم تجرِ فيها حيوانيةٌ
فهي كمثلِ الحَجَرِ الصُّلْبِ
أو قَرَعَةِ القَصَّارِ أو بَيْضَةِ
للِهَيْقِ في داوِيةِ سَبَسِ
كأنها لم يُكْسَ يافوخُها
جلداً ولم تُلْحَمْ ولم تُعْصَبِ
مُنْتَنَةً تضحى قَلْيساتُها
أنتنَ أرواحاً من الجورِ
تمتّع النفسُ إذا فكّرت
فيها من المأكَلِ والمشربِ
مشحونةٌ جهلاً بأمثاله

يُشْحَنُ رَأْسُ الجاهِلِ المِشْعَبِ
لو فُلِقَتْ عَنْهُ لأبْصَرْتَهُ
مثلَ الظلامِ الحالكِ الغيِّبِ
له دعاوٍ وله جُرْأَةٌ
كجُرْأَةِ اللبِثِ على الغيِّبِ
حتى إذا شاهده عالمٌ
ألفيته أروغٌ من ثعلبِ
يَنْتَحِلُ الآدابَ مُسْحَنِفِراً
وأيتها المسكينُ لم تُسَلَبِ
حتى إذا المحنةُ لاحَتْ له
مرَّ مع الزئبقِ في مَسْرَبِ
مُنْتَقِلاً لا زال في نُقْلةٍ
إلى المحلِّ الأبعدِ الأجدبِ
من نِحْلةٍ زُورٍ إلى نِحْلةٍ
زُورٍ فما ينفك من مهْرِبِ

وفيه مَع ما قد تجاوزتُه
خزني طويل غير مُستوعب
شئى عيوب لم يُعب غيرُه
بها من الناس ولم يُثلب
تفاحشت حتى لقد أُلقيت
من صُحف الحفظ فلم تُكتب
يُجزى بها يوماً وإن أغفلت
فُبحاً فلم تُكتب ولم تُحسب
عجبت منه وحديث له
حُدثته عنه ولم أكذب
سُئِل ما الأير وما نفعُه
فاسمع لما جاء به واعجب
قال طهورُ الدُبر من داخل
لمن به مس من المذهب
رأى رآه البين ما إن له
عنه إلى الآراء من مرغب
وحكمة للبين مقلوبة
وأى أمر البين لم يُقلب
ما يجتبه غير مُستجلب
للأجر من أبعده مُستجلب
رأى امرأ سَدَّت غثائته
عليه باب الكسب والمكسب
فجاده من فضله جوده
أضحى لها ذا فني أهدب
وخاف أن يسلمه للردى
ما فيه من جهل ومن نيرب
فررفت رحمته فوقه
حتى كفاه نكد المطلب

ولم يزل يَضْمُنُ عن ربِّه
مذ كان رِزْقَ الخائبِ الأَخبِيبِ
وهَابُ ما ليس بمسْتَأْهَلِ
مِعْطَاءُ ما ليس بمسْتَوْجِبِ
ذاك أَمِيرٌ لم يزل دونه
جَدُّ إِذا غولِبَ لم يُغْلَبِ
واقِيَةُ اللّهِ على عبْدِهِ
منه ومن صمصامةِ المِقْضَبِ
بلوئُهُ أَكْذَبَ من يَلْمَعِ
أو بارِقِ يلمع في حُلْبِ
نعوذ بالرحمن من شؤْمه
فإنه أَمْضَى من المِثْقَبِ
أَحَالُهُ اللّهُ على نحره
وحدَّ سيفِ صارمِ المَضْرِبِ
يعيبُ مثلي وَيُبْلُهُ واسمُهُ
في الناس طراً هَدْفُ العَيْبِ
يسطو بلا حولٍ ولا قوَّةِ
منهُ ولا نابٍ ولا مِخْلَبِ

تَقَيَّلَ الأَخلاقُ أَمَّا لَهُ
نيكْتٌ ولم تُمَهِّزْ ولم تُخْطَبِ
كانت إِذا لاحظها فاسقٌ
أدارها اللّحظُ بلا لولبِ
لَطِيْزِها في كلِّ أيرِ زنى
رأى كراي الصّقرِ في الأرنبِ
وأنها قد حَمَلَتْ رأسَهُ
مثل قرونِ الأيّلِ الأشْعَبِ
خَبَّرَ عنها شيخُهُ أنه

صادفها مفتوحة المَثْعَب
تُجْدَبُ باستنشاقه رخوة
وربما انقادت ولم تُجذبِ
يا لك من أم لها فضلها
ومن أبٍ أكرم به من أب
ماذا دعا البينُ إلى حَيَّةٍ
صمَّاء من يَنْصَب لها يَنْصَبِ
قد كان في مرأى وفي مسمعٍ
عنها ولكن من يَخُنُّ يُجَلَبِ
يظل يسترهْبني موعداً
هَوْنَك ما مثلي بمُسترهَبِ
هَجِهَجْ بكلبٍ كلبٍ نابحِ
مثلك لا بالأَسَدِ الأَغْلَبِ
لأعرفنَّ البين مُستعتبي
يوماً وليس البينُ بالمُعْتَبِ
إذا غدا وهو على آلةٍ
من منطقي ذاتِ قرأٍ أجدبِ
وغنت الرُّكبانُ في شتمه
شدواً متى يسمعه لا يَطْرَبِ
دونكها كأساً وأمثالها
صِرفاً من المكروه لم تُقْطَبِ

(٣٠٧/١)

العصر العباسي << ابن الرومي >> ملك النفاق طباعه فتعلبا
ملك النفاق طباعه فتعلبا

رقم القصيدة : ٦٠٥٣٤

مَلَكُ النِّفَاقِ طِبَاعَهُ فَتَتَّعِلِبَا
وَأَبَى السِّمَاحَةَ لَوْمُهُ فَاسْتَكَلِبَا
فَتَرَى غُرُورًا ظَاهِرًا مِنْ تَحْتِهِ
نَكَدًا فَفُجِّحَ شَاهِدًا وَمُغْيِبًا
وَلَشَرُّ مِنْ جَرِيئَتِهِ فِي حَاجَةٍ
مَنْ لَا تَزَالُ بِهِ مُعْنَى مُتَّعِبًا
مَنْ لَا يَبِيعُكَ مَا تَرِيدُ وَلَا يَرَى
لَكَ حُرْمَةً إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَوْهِبًا

العصر العباسي << ابن الرومي >> على الطائر الميمون والسعد فاركب
على الطائر الميمون والسعد فاركب
رقم القصيدة : ٦٠٥٣٥

على الطائر الميمون والسعد فاركب
نَجُوتَ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَعْطَبٍ
وَتَابَ إِلَيْكَ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ سَيِّئٍ
وَأَعْتَبَكَ الْمَقْدَارُ يَا خَيْرَ مُعْتَبٍ
رَأَى الدَّهْرُ أَنْ لَمْ يَهْتَضِمَ غَيْرَ نَفْسِهِ
فَأَقْصَرَ عَمَّا كَانَ غَيْرَ مُؤَنَّبٍ
بَلَى قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
بِتَأْنِيهِمْ إِيَّاهُ رَمَى الْمُحْصَبِ
وَلَمْ يَنْهَهُ التَّأْنِيْبُ بَلْ جَوْدٌ قَادِرٍ
رَأَى أَنَّهُ مِنْهُ عَلَى حَدِّ مَغْضَبٍ
وَأَبْصَرَ فِي إِقْصَارِهِ عَنْكَ رُشْدَهُ
بِعَاقِبَةٍ مِنْ رَأْيِهِ الْمُتَعَقَّبِ
فَكُلُّ مَنْ ثَمَارِ الْعَيْشِ أَطِيبَ مَا كُلِّ

وَرِدَ مِنْ حِيَاضِ الْعَيْشِ أَعَذِبَ مَشْرَبٍ
وَعَشَ مَائَةً مَوْفُورَةً فِي سَعَادَةٍ
وَنِعْمَاءٍ لَا يَغْتَالُهَا نَحْسُ كَوْكَبٍ

العصر العباسي << ابن الرومي >> أَيْسِيرُ مَدْحِي فِي الْأَمِيرِ وَكُلُّهُ
أَيْسِيرُ مَدْحِي فِي الْأَمِيرِ وَكُلُّهُ
رقم القصيدة : ٦٠٥٣٦

أَيْسِيرُ مَدْحِي فِي الْأَمِيرِ وَكُلُّهُ
يَا لِلرِّجَالِ مُؤَرَّجٍ بَعْتَابٍ
مَا قَلتَ قَافِيَةً تُخَبِّرُ أَنَّهُ
فِي مَا يُثِيبُ أَثَابِي بِثَوَابٍ
ظَنِّي لئن أَنَا دَامَ لِي حِرْمَانُهُ
لَأُلَقِّبَنَّ بِشَاعِرٍ كَذَابٍ
يَا بؤْسَ لِلشُّعْرَاءِ يَسْهَرُ لِيْلَهُمْ
وَيُلَقِّبُونَ بِأَسْوَأِ الْأَلْقَابِ

العصر العباسي << ابن الرومي >> تَشْيِينٌ حِينَ هَمَّ بِأَنْ يَشِيْبَا
تَشْيِينٌ حِينَ هَمَّ بِأَنْ يَشِيْبَا
رقم القصيدة : ٦٠٥٣٧

تَشْيِينٌ حِينَ هَمَّ بِأَنْ يَشِيْبَا
لَقَدْ غَلَطَ الْفَتَى غَلْطًا عَجِيْبًا
أَلَا لِلَّهِ خَطْبٌ سَيُضْحَى
لَهُ الْوَلْدَانُ مِنْ شِيْبَانَ شِيْبَا

العصر العباسي << ابن الرومي >> عَجِبْتُ مِنْ مَعْشَرٍ بَعْقُوتَنَا
عَجِبْتُ مِنْ مَعْشَرٍ بَعْقُوتَنَا

عجبتُ من معشرٍ بعقوتنا
باتوا نبيطاً وأصبحوا عرباً
مثلَ أبي الصقرِ إن فيه وفي
دعواه شيبان آيةً عجا
بيناهُ علجاً على جبلته
إذ مسّه الكيمياء فانقلبا
عربُهُ جدُّه السعيدُ كما
حوّل زرنِيخَ جدّه ذهباً
وهكذا هذه الجدودُ لها
إكسيرُ صدقٍ يُعربُّ النسبا
بدلّك الدهرُ يا أبا الصقر من
خالِكِ خالاً ومن أبيك أبا
فهل يراك الإلهُ معترفاً
بشكر نعمائه التي وهبا
يا عربياً آباؤهُ نبطُ
يا نبعةً كان أصلها غريباً
كم لك من والدٍ ووالدةٍ
لو غرسا الشوكَ أثمر العنبا
بل لو يهزّان هزةً نثرتُ
من رأسِ هذا وهذه رطباً
لم يعرفا خيمةً ولا وتدّاً
ولا عموداً لها ولا طنباً

العصر العباسي << ابن الرومي << بان شبابي فعزّ مطلبه

بان شبابي فعزّ مطلبه

بان شبابي فعزّ مطلبه
وانبت بيني وبينه نسبه
ولاح شبيبي فراغ قالتي
بل خلّتي بل خليلتي شهبه
بل راعني أنه دليل بل
والعودُ يذوي إذا ذوى هدبه
برحاً لهذا الزمان يلبسنا
سرّبال نعماء ثم يستلبه
أحنى على لمتي ويتبعها
ديباحتي غير منته كلبه
أو يأكل اللحم غير مترع
ويترك الجسم ناحلاً قصبه
ما بشري بالبعيد من شعري
ذا ورق حائلٌ وذا نجبه
وكل ما يستكن تحتها
يقرب من ذا وذاك منتسبه

(٣٠٨/١)

وضاحك ساءني بضحكته
وقد علّنتي من البلى نُقبه
أبكاني الشيب حين أضحكه
حتى جرى الدمع واكفاً سرّنه
لا بل أسي إذ بدا ففجّعني
بملم منه رافني شنبه
علّلت خديّ بالدموع له

إِذْ فَاتَنِي أَنْ يَغْلِيَنَّ ثَغْبَهُ
إِنْ يَنَّا عَنْ جَانِبِي بِجَانِبِهِ
كَمَا اتَّقَى مَسَّ مَصْحَفِ جُنْبِهِ
فَقَدْ أَرَانِي وَقَدْ أَرَاهُ وَمَا
يَدْخُلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سُحْبُهُ
نَمْ يَا رَقِيبِي فَقَدْ تَنَّبَهُ لِي
خَطْبُ مِنَ الدَّهْرِ كُنْتَ أَرْتَقِبُهُ
قَدْ آمَنَ الشَّيْبُ مِنْ يِرَاقِبِنِي
مِنْ رَابِهِ الدَّهْرُ نَامَ مَرْتَقِبُهُ
يَا صَاحِبًا فَاتَنِي الْمَشِيبُ بِهِ
أَجْرَعَنِي يَوْمَ بَانَ مُنْشَعِبُهُ
فَارْقِنِي مِنْهُ يَوْمَ فَارْقِنِي
تَلْعَابُهُ لَا يَذْمُهُ صَحْبُهُ
مَا عَيْبُهُ غَيْرَ أَنَّ صَاحِبَهُ
يَطُولُ عِنْدَ الْفِرَاقِ مُنْتَحِبُهُ
وَقَلَّ مِنْ صَاحِبٍ أُصِيبَ بِهِ
لِمَثَلِهِ حُزْنُهُ وَمُكْتَأَبُهُ
لَهْفِي لَشَرِّخِ الشَّبَابِ أَنْ نَسَخْتُ
مَنَاسِبَ اللَّهِوِ بَعْدَهُ نُذْبُهُ
يَا دَارُ أَقْوَتِ مِنَ الشَّبَابِ أَلَا
حَيَّاكَ غَيْثُ فُرُوعُهُ جُوبُهُ
دَارِ شَبَابِي الْجَدِيدِ وَالْعَيْشِ ذِي الْحَبِّ
رَّةَ وَالصَّيْدِ يَرْتَمِي كُتْبُهُ
يَحْسَبُهُ مَنْ بَكَكَ مُمْتَثَلًا
مُنْسَكَبُ الدَّمْعِ فِيكَ مُنْسَكَبُهُ
أَصْبَحْتَ خَرَسَاءَ بَعْدَ مَزْهَرِكِ أَل

نَاطِقٍ يَحْدُو بِكَأْسِهِمْ صَحْبُهُ

خَلَائِكِ ذَيْلِ الصَّبِيِّ وَسَاحِبُهُ
يَعْفُوكِ ذَيْلِ الصَّبَا وَمُنْسَحِبُهُ
وَكُنْتُ لِلخُرْدِ الحِسانِ فَأَص
بَحْتُ لِهَيْقِ خَلِيطِهِ شَبَبُهُ
سَقِيًّا لِدَهْرِ طَوْتِهِ غَبَطْتُهُ
كَانَتْ كَسَاعَاتِ غَيْرِهِ حِقْبُهُ
إِذَا لَمْ أَسْقِ الدِيَارَ أَدْمَعُ لَهُ
فَإِنَّ تُوَالِي زَفِيرَهُ كُرْبُهُ
وَلَمْ أَقُلْ عِنْدَ ذَاكَ مِنْ أَسْفِ
سَقِيًّا لِدَهْرِ تَخَاذَلْتُ نُوبُهُ
إِذْ غَرَّتِي بِالزَمَانِ تُوَهَمَنِي
كُلَّ مَتَاعٍ يُعِيرُهُ يَهَبُهُ
لَهْفِي لُغْصَنِ الشَّبَابِ أَنْ رَجَعْتُ
مُحْتَطَبًا بَعْدَ نَضْرَةِ شُعْبُهُ
وَكَأَنَّ غِصْنَ يَرُوقُ مِنْظَرُهُ
يُعَقِّبُ مِنْ مَجْتَنَاهُ مُحْتَطَبُهُ
وَخَيْرُ دَهْرِ الفَتَى أَوَائِلُهُ
فِي كُلِّ خَيْرٍ وَشَرُّهُ عَقْبُهُ
قُلْتُ لِحَلٍّ خَلَا تَعَجُّبُهُ
إِلَّا مِنَ الدَّهْرِ إِنْ خَلَا عَجْبُهُ
يَعْجَبُ مِنْهُ وَمَنْ تَلُوْنُهُ
وَكَيفَ يَقْفُو نَوَالَهُ حَرْبُهُ
لَا تَعْجِبَنَّ لِلزَمَانِ إِنْ كَثُرَتْ
مِنْهُ أَعَاجِبُهُ وَلَا ذَرْبُهُ
فَالدَّهْرُ لَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ
أَوْ يَنْقُضِي مِنْ أَهْلِهِ أَرْبُهُ
كَمْ جَوْرَةٍ لِلزَمَانِ فَاحِشَةٌ
قَادَ بِهَا الرِّئَاسَ مُدْعِنًا ذَنْبُهُ

وافترس الليث منه ثعلبه
وصار يصطاد صقره خريره
يا من يرى الأجرَبَ الصحيح فلا
يلقاه إلا مُبيناً نكبه
ما جَرَبَ المرءِ داءَ جِلْدَتِهِ
بل إنّما داءَ عِرْضِهِ جَرِيئُهُ
بل يا مُهينَ المَهِينِ يصحبه
رُبَّ مُهينٍ كفاك مُنتدبُهُ
لا تحقرِ المُنْصِلَ الخشيبَ فقد
يُرضيك عند المِصاعِ مُحتشبهُ
كم من قويٍّ إذا أخلَّ به
فقدُ مَهِينِيهِ فاتَهُ غَلْبُهُ
كالسهمِ ذي النصلِ لا نُهوضَ به
ما لم يكن ريشُهُ ولا عَقْبُهُ
الشيءُ بالشيءِ يُستخفُّ به
والجذعُ ما لا يصونه شُدْبُهُ
لا تياسنُ أن يتوبَ ذو سَرَفِ
يُضحى ويُمسي كثيرةً حُوبُهُ
واياسنُ من المرءِ أن يُنيبَ إذا
ما المرءُ كانت كثيرةً تُوْبُهُ
بل أيها الطالبُ المُجْدُّ به
في كلِّ يومٍ وليلةٍ قَرْبُهُ
قد شَفَّهُ حِرْصُهُ وحالْفُهُ
طولَ عناءٍ وحسرةٍ وَصْبُهُ
بل أيُّها الهاربُ المُخامرُ
خوفٌ وكربٌ مُحْتَقٌّ لَبِيهِ
ألقي المِقاليدَ إنه قَدَرُ

ما لا مَرِيءَ صَرَفُهُ وَلَا جَلْبَهُ
قد يَسْبِقُ الخَيْرَ طَالِبٌ عَجَلٌ
وَيَرْهَقُ الشَّرَّ مُمَعِنًا هَرَبُهُ
والرِّزْقُ آتٍ بِلا مَطَالِبَةٍ
سَيِّانٌ مَدْفُوعُهُ وَمُجْتَدِبُهُ
لا يَحْزُنُ المرءَ أَنْ يَنْبُرَ بِالْ
ألقابِ بلْ أَنْ تَشِينَهُ خُرْبُهُ
وما مَعِيبٌ بِعَادِمٍ لِقْباً
كُلُّ مَعِيبٍ فَعَيْبُهُ لِقْبُهُ
فاسلَمْ مِنَ العَيْبِ أَوْ فَكُنْ رِجْلاً
مِمَّنْ تَهَادَى عَيْبُهُ غَيْبُهُ
فَقَلَّمَا عُدَّ مُخْطِئاً رِجْلاً
قد كَثُرَتْ خَاطِئَاتِهِ صَبِيهُ
إني وَإِنْ كُنْتُ شاعِراً لَسِنّاً
أَمَلْتُ قَوْلَ الخِنا لَأَجْتَنِبُهُ
مَخَافَةً مِنْ قِرافِ مُخْزِيَةٍ

(٣٠٩/١)

بل مِنْ حَرِيقِ ذُووِ الخِنا حَصْبُهُ
إلا انْتِصاري مِنَ العَدُو إِذا
ما حان يَوْماً عَلَيَّ يَدِي شَجْبُهُ
فلا يَخْفُ مَقُولِي البَرِيءِ وَلَا
يَأْمَنُهُ جَانِ فَإِنِّي ذَرِيَةُ
وَاثْنانِ لِي مِنْهُما أَجْلُهُما
عَذْرُ كَرِيمِ الرِّجالِ أَوْ نَسْبُهُ
لا أَسْتَحِلُّ الثَّوابَ مِنْ رِجْلِ

يظُلُّ يَحْتَالُهُ وَيَحْتَلِبُهُ
بَلْ أَقْبَلُ الْعَذْرَ إِنَّهُ صَفَدٌ
عِنْدَ الْعَفِيفِ السُّؤَالِ يَحْتَقِبُهُ
أَلَيْسَ فِي طَلْعِ نَخْلِهِ عِوَضٌ
كَافٍ إِذَا قَنَوَهَا التَّوَى رُطْبُهُ
بَلْ لَا أَرِيغُ النَّوَالِ مِنْ لَحْزٍ
سِيَانٌ مُمْتَاحُهُ وَمُعْتَصِبُهُ
وَلَا أَلُومُ الْهَجِينَ إِنْ سَبَقَتْ
خَيْلٌ عِتَاقٌ وَخَانَةٌ عَصْبُهُ
كَالْمُتَبِعِ الْمَدْحِ بِالْهَجَاءِ إِذَا
مَا الْمَرْءُ لَمْ يَفِدْ عَرْضَهُ سَلْبُهُ
حَسْبُ أَمْرِيءٍ مِنْ هَجَاءِ شَاعِرِهِ
مَدْحٌ لَهُ فِيهِ خَابٌ مُنْقَلِبُهُ
فِي الْمَدْحِ ذَمٌّ لِكُلِّ مُمْتَدِحٍ
حَارِدٌ عِنْدَ احْتِلَابِهِ حَلْبُهُ
أَضْحَى أَبُو أَحْمَدَ الْأَمِيرُ عَيْبِي
دُ اللَّهُ وَالْحَمْدُ فِي الْوَرَى عَيْبُهُ
وَكَيْفَ لَا يَنْحَلُونَ حَمْدَهُمْ
أَبًا شَدِيدًا عَلَيْهِمْ حَدْبُهُ
مَعْرُوفُهُ عُرْضَةٌ لِطَالِبِهِ
بَلْ طَالِبٌ كُلٌّ مِنْ وَنَى طَلِبُهُ
يَهْتَرُ لِلْبَدْلِ وَالْحِفَافِ إِذَا
هَزَّ غَوِيًّا لَعِيَّهُ طَرِبُهُ
النَّاسُ إِلْبٌ مَعَ الْهُوَى أَبَدًا
وَلَيْسَ إِلَّا مَعَ الْعَلَا أَلْبُهُ
تَلْقَى وَفُودَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَالشَّ
شُكْرِ قَدْ اسْتَجْمَعْتَهُمْ رَحْبُهُ
مِنْ مُمْلِقٍ زَارَهُ عَلَى أَمَلٍ

يقتادُهُ نحو ماله رَغْبَةً
ومُشْفِقٍ جاءَهُ على وَجَلٍ
يستأفُّهُ نحو عِزِّهِ رَهْبَةً
وشاكر نِعْمَةً مُقَدِّمَةً

(٣١٠/١)
